

This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + Refrain from automated querying Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at http://books.google.com/





BEIDHAWII

COMMENTARIUS IN CORANUM

EX CODD. PARISIENSIBUS DRESDENSIBUS ET LIPSIENSIBUS

EDIDIT

INDICIBUSQUE INSTRUXIT

H. O. FLEISCHER

DR. THEOL. ET PHILOS. ET LL. OO. P. O. LIPS.

VOLUMEN I.

LIPSIAE, MDCCCXLVI

SUMTIBUS FRIDERICI CHRISTIANI GUILIELMI VOGELII.

TYPIS GUIL. VOGELII, PILII.

Digitized by Google

الوالم التنظير واسارات والتاويد

المجلّد الاوّل

انوار التنزيل واسرار التأويل للقاضى الامام العلامة فاصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر البيضاري

بسمر الله الرجن الرحيم

الحمد لله الذي نرِّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ، فتحدَّى باقصر سورة من سوره مصاقعً الخطباء من العرب العرباء فلم يجد بد قديرا ، واقحم من تصدّى لعارضتد من فصحاء عدنان وبلغاء قعطان حتى حسبوا انهم سُحّروا تسعيرا ' ثمّر بين للناس ما نوّل اليهم حسبَ ما عنّ لهم من مصالحهم ليتدبّروا آياته وليتذكّر اولو الالباب تذكيرا ، فكشف قناء الانغلاق عن آيات محكمات ه هن أمُّ الكتاب وأُخَر منشابهات هنّ رموز الخطاب تأويلا وتفسيرا ، وابرز غوامض الحقائف ولطائف المقائق ليتجلّى لهم خفايا الْلُك والملكوت وخبايا قدس الجبروَت ليتفكّروا فيها تفكيرا ، ومهّد لهم قواعد الأحكام وارضاعها من نصوص الآهات وألماعها ليُذهب عنهم الرجس ويطهّرهم تطهيراً • فمن كان له قلب او القي السمع وهو شهيد فهو في الدارين جيد وسعيد ومن لمر يرفع البه راسه واطفأ نبراسه يَعشْ نميما وسيَصْلَى سعيرا ، فيا واجب الوجود ويا فائض للجود ويا غاية كلَّ مقصود ١٠. صلّ عليه صلوة تُوازى غَناء وتجازى عناء وعلى من اعانه وقرر بنيانه تقريرا ، وأَفضُ علينا من بركاتهم وأسلكُ بنا مسالك كراماتهم وسلّم عليهم وعلينا تسليما كثيرا ، وبعد فانّ اعظم العلوم مقدارا وارفعها شرفا ومنارا علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينيَّة وراسها ومبنى قواعد الشرع واساسها لا يليقُ لتعاطيع والتصدّى للتكلّم فيه الله من برع في العلوم الدينيّة كلّها اصولها وفروعها وفاق في الصناعات العربيّة والفنون لانبيّة بانواعها ولَطالَ ما أحدّث نفسي بسأن ما اصنَّف في هذا الفيِّ كتابا جتوى على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين ومُنْ دونهم من السلف الصالحين وينطوى على نُكَت بارعة ولطائف رائعة استنبطتها انا ومن قبلي من افاضل المتأخّرين واماثل الحققين ويُعْرب عن وجوه القراءات المشهورة المعربة الى الاثمة الثمانية المشهوريسن والشواذ المروية عن القراء المعتبرين إلَّا أنَّ قصور بصاعتى يتبَّطى عن الاقدام ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام حتى سنح لى بعد الاستخارة ما صمّم به عرمي على الشروع فيما اردته والاتيان بما ٢. قصدته ناويا أن اسميه بعد ان اتمّمه بأنوار التنويل وأسرار التأويل فها انا الآن اشرع وبحسن توفيقه اقول وهو الموقف لكلّ خير ومعطى كلّ سول

سُورَةُ فَاتِحَةِ ٱلْكِتَابِ مَنْيَةً وَآهِها سَبِعَ آيات

وتسمّى امّ القران لاتّها مفتخه ومبدأه فكاتّها اصله ومنشأه ولذلك تسمّى اساسا او لاتّها تشتمل على ما فيه من الثناء على اللّه والتعبّد بامرة ونهية وبيان وعدة ووعيدة او على جملة معانية من الحكم النظريّة والأحكام العبليّة الّتى في سلوك الطريق المستقيم والاطّلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وسورة الكنو والوافية والكافية والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المستلة لاشتمالها عليها والصلوة لوجوب قراءتها او استحبابها فيها والشافية والشفاء لقولة صلعم في شفاء كلّ داء والسبع المثاني لاتها سبع آيات بالاتّفاق الا أنّ منهم من عدّ التسمية دون انعمت عليهم ومنهم من عكس وتثنّى في الصلوة او الانوال ان صُحّ انّها نولت بمصّة حين فُرضت الصلوة وبالمدينة لمّا حوّلت عكس وتثنّى في الصلوة والانوال ان صُحّ انّها نولت بمصّة حين فُرضت الصلوة وبالمدينة لمّا حوّلت

بِسْسِمِ ٱللَّهِ ٱلرَّجْنِ ٱلرَّحِيمِ

من الفاتحة وعليه فُرّاء مكة والكوفة وفقهاوها وابن المبارك والشافعسي وخالفهم قرّاء المدينة والبصرة والشأم وفقهاوها ومالك والاوزاعي ولم ينص ابو حنيفة فيه بشيء فظن انّها ليست من السورة عنده وستُل محمَّد بن الحسن عنها فقال ما بين الدفِّنيُّن كلام الله لنا احاديث كثيرة منها ما روى ابو ١٥ هريرة انَّه عم قال فاتحة الكتاب سبع آيات أُولاهيَّ بسم اللَّه الرحمن الرحيم وقول امَّ سلمة قرأ رسول اللَّه الفاتحة وعدّ بسم الله الرحي الرحيم الحمد لله ربّ العالمين آيةً ومن اجلهما اختلف في انّها آية برأسها او بما بعدها والإجماعُ على انّ ما بين الدفّتين كلام الله والوفاق على إثباتها في المصاحف مع المالغة في تاجريد القران حتى لمريكتب آمين ، والباء متعلّقة بمحذوف تقديرُه بسمر الله أَثْراً لان الذي يتلوه مقروء وكذلك يصمر كلُّ فاعل ما يَجْعل التسمية مبدأً له وذلَّك أَرْتَى من ان يصمر أبْدأً لعدم ما ٢٠ يطابقه ويدلّ عليه او ابتدائ لريادة اضمار فيه وتقديمُ المعمول ههنا ارقعُ كما في قوله بسمر اللّه مجراها وقوله ايّاك نعبد لانّه اهمّ وادلُّ على الاختصاص وانخلُ في التعظيم واوففُ للوجود فانّ اسمه تعالى متقدّم على القراءة كيف لا وقد جُعل آلةً لها من حيث انّ الفعل لا يتمّر ولا يعتدّ به شرعًا ما لم يصدُّر باسم، لقوله عم كلّ امر ذي بال لمر يُبددا فيه باسم الله فهو ابتر وقيل الباء للمصاحبة والمعنى متبرّكا باسم الله اقرأً وهذا وهذا وما بعدَّه مقول على ألسنة العباد ليعلموا كيف يُتبرّك باسمه وجمد ٢٥ على نعم ويسأل من فضلم وانّما كُسرت ومنْ حقّ الحروف المفردة ان تُفْتح لاختصاصها بلروم المرفيّة والجرَّ كما كسرت لام الامر ولام الاضافة داخلةً على المُظْهَر للفصل بينهما وبين لام الابتداء ، والاسمر عند المحابنا البصريين من الاسماء التي حُذفت أعجازها لكثرة الاستعال وبُنيت اوائلها على السكور. وأنْخِل عليها مبتدأً بها هرة الوصل لان مِنْ دأبهم ان يبتدؤا بالتحرُّك ويَقفوا على الساكن ويشهد

له تصريفه على أَسْمَاء وأَسَامِي وسُمَيّ وسَمّينت ومجيء سُمّي كهُدّى لغةً فيه قال

آثَرُكُ ٱللَّهُ بِهِ ايثارَكَا

وٱللَّهُ أَسْماك سُمِّي مبارَكا

والقَلْبُ بعيثُ غيرُ مطّرد واشتقاقه من السمو لانة رفعة للمسمّى وشعار له ومن السمة عند الكوفيين واصله وسمر حذفت الواو وعوض عنها هرة الوصل ليقلّ اعلاله وردّ بانّ الهموة لمر تُعْهَد داخلةً على ما حُذف صدره في كلمهم ومن لغانه سِمّر وسُمْ قال م

بأسمر اللذي في كلّ سورة سُمُهُ

والاسم أن أريد به اللفظ فغير الممتى لاقة يتألف من أصوات متقطّعة غير قارّة ويختلف باختلاف الامم والأعصار ويتعدّد تارة ويتحد اخرى والممتى لا يكون كذلك وإن أريد به ذات الشيء فهو الممتى لكته لحكة لمر يشتهر بهذا المعنى وقوله سبّح اسمر ربّك المراد به اللفظ لانّه كما يجب تنوية ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنوية الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب أو الاسمر فيه مقحمر كما في الول الشاعر

• الى الخُول ثبر أسمر السلام عليكما

وقيل عُلَمُّ لذاته المخصوصة لانّه يوصَف ولا يوصَف به ولانّه لا بدّ له من اسم تجرى عليه صفاته ولا يصلح له ممّا يطلق عليه سواه ولانّه لو كان وصفا لمر يكن قُولُ لا اله الّا الله توحيدا مثل لا اله الّا الله توحيدا مثل لا اله الّا الرحن فانّه لا يمنع الشركة والاظهر انّه وصف في اصله لكنّه لمّا غُلّب عليه بحيث لا يستعمل في

غيرة وصار كالعُلَم مثل الثُرَيًّا والصَعِف أُجْرِى مجراة في اجراء الاوصاف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرُّق احتمال الشركة اليه لان فاته من حيث هو هو بلا اعتبار امر آخَر حقيقي او غيرة غير معقول للبشر فلا يمكن ان يُدَلَّ عليه بلفظ ولانه لو دلّ على مجرّد فاته المخصوصة لَما أفاد ظاهر قوله تعالى وهو الله في السموات معنى محيحا ولان معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركا للآخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة وقيل اصله لاها بالسريانية فعرّب محذف الالف الاخيرة وادخال اللام عليه وتفخيم لامه الذا انفتح ما قبله او انصم سُنّة وبيل مطلقا وحَدُف الفه لحن تفسد به الصلوة ولا ينعقد به صربح اليمين وقد جاء لصرورة الشعر

اذا ما ٱللَّهُ بارك في الرجال ،

أَلَّا لا بِارَكَ ٱللَّهُ في سُهَيْل

الرجن الرحيم اسمان بنيبا للمبالغة من رَحِمَر كالغَصْبان من غَضِبَ والعَليم من عَلِمَ والرجة في اللغة ١٠ رقة القلب وانعطافٌ يقتصى التفصّل والاحسان ومنه الرَحمرُ لانعطافها على ما فيها واسماء الله تعالى انَّما تُوخذ باعتبار الغايات الَّتي هي انعال دون المبادئ الَّتي تكون انفعالات والرجن ابلغ من الرحيم لأنّ زيادة البناء تدلّ على زيادة المعنى كما في قَطَعَ وقَطَّعَ وكُبار وكُبّار وذلك انّما يؤخذ تارةً باعتبار الكمّية واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل ها رجن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانَّه يخصُّ المؤمن وعلى الثاني قيل يا رجن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لأنَّ النعم الاخرويَّة كلُّها ٥١ جسام وامّا النعم الدنيويّة فجليلة وحقيرة وانّما قدّم والقياس يقتصى الترقّ من الادنى الى الاعسلى لتقدّم رجة الدنيا ولانّه صار كالعَلَم من حيث انّه لا يوصف به غيرة لأنّ معناه المُنْعمر الحقيقــيّ البالغ في الرجة غايتُها وذلك لا يصدي على غيره لان من عداه فهو مستعيث بلطفة وانعامة يريد بة جريل ثواب او جميل ثناء او مُربيح رقة الجنسيّة او حُبَّ المال عن القلب ثمر انّه كالواسطة في ذلك لانّ ذات النعمر ووجودها والقدرة على ايصالها والداعية الباعثة عليه والتمكّن من الانتفاع بها والقُوّى ٢٠ الَّتي بها بحصل الانتفاع الى غير ذلك منْ خُلْقه لا يقدر عليها احد غيرة او لانّ الرحن لمّا دلّ على جلائل النعمر واصولها ذُكر الرحيمر ليتناول ما خرج منها فيكون كالتنمة والرديف له أو للمحافظة على رؤس الآى والاظهر الله غير مصروف وإنْ حَظَرَ اختصاصه بالله أنْ يكون له مؤنَّت على فَعْلَى او فَعْلانة الحاقا له بالاغلب في بابع وتخصيصُ التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارفُ انّ المستحقّ لأَنْ يستعان به في تجامع الامور هو العبود الحقيقي الذي هو مُولى النعم كلَّها عاجلها وآجلِها جليلها وحقيرها ٢٥ فيتوجَّهُ بشراشره الى جناب القدس ويتمسَّك بحبل التوفيق ويشغل سرَّه بذكره والاستمداد به عن غيرة (١) ٱلْحَمْدُ للَّه الحمد هو الثناء على الجيل الاختياريّ من نعة او غيرها والمدح هو الثناء على الجيل مطلقا تقول حمدت زيدا على علمه وكرَّمه ولا تقول حمدته على حُسْنه بل مدحته وقيل هما اخوان والشكر مقابلة النعة قولا وعملا واعتقادا قال

يدى ونساني والصمير المحجبا

افادتكُمر النجاء متى ثلثة

فهو اعدّ منهما من وجع واخصُّ من آخر ولمّا كان الحمدُ من شُعَب الشكر أَشْيَعَ للنعة وأدلُّ على مكانها لخفاء الاعتقاد وما في انْ الباب الجوارح من الاحتمال جُعل رأسَ الشكر والعدة فيه نقال عم الحمد وأس الشكر ما شكر اللَّهَ من لَمر يحمده والذمِّر نقيض الحمد والكُفّران نقيض الشكر ورَفّعه بالابتداء وخبرُه للَّه وأصله النصب وقد قري به وانَّما عدل عنه الى الرفع ليدلُّ على عموم الحمد وثباته له دون تجدَّدة وحدوثة وهو من المصادر الَّتي تُنْصَب بافعال مصبرة لا تكاد تستعبل معها والتعريف فيه ٥ للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرف كلُّ احد أنَّ الحمد ما هو او للاستغراق اذ الحمد في الحقيقة كلَّه له اذ ما من خير إلا وهو موليه بوسط او غير وسط كما قال تعالى وما بكم من نعة فمن الله وفيه اشعار بانَّه تعالى حَى قادر مُريد عالم اذ الحمد لا يستحقَّه الله من كان هذا شأنه وقرى الحمد لله باثْباع الدال اللامُ وبالعكس تنويلا لهما من حيث انَّهما يستعلان معًا منولةً كلمة واحدة رُبُّ ٱلْعَالَمينَ الُّرِبِّ في الاصَّل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كمالة شيًا فشيًا ثمّ وُصف به للمبالغة كالصَّوْم ١٠ والعَدْل وقيل هو نعت من رَبَّه يَرُبُّه فهو رَبِّ كقولك نَمَّ يَهُم فهو نَمَّ ثمَّر سَمَّى به المالك الآه جعفظ ما يملك، ويربّيه ولا يطلق على غيره تعالى الله مقيّدا كقوله تعالى ارجع الى ربّك ، والعالَم اسم لما يُعْلَم به كالخاتَم والقالَب غُلَّب فيما يُعْلَم به الصانع تعالى وهو كلَّ ما سواه من الجواهر والاعراض فانَّها لامكانها وافتقارها الى مؤثّر وأجب لذاته تدلّ على وجوده واتما جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة وغلّب العقلاء منهم نجمع» بالياء والنون كسائر اوصافهم وقيل اسم وُضع لذوى العلّم من الملائكة ١٥ والثقلين وتناولُه لغيرهم على سبيل الاستنباع وقيل عني به الناس ههنا فان كلّ واحد منهم عالَم من حيث انَّه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يُعْلَم بها الصانع كما يعلم بما ابدعه في العالم الكبير ولذلك سوّى بين النظر فيهما وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقرى وري ربًّ العالمين بالنصب على المدّح او النداء او بالفعل الّذي دلّ عليه الحمد وفيه دليل على انّ المُكنات كما هي مفتقرة الى المُحْدِث حالَ حدوثها فهي مفتقرة الى الْمُقى حالَ بقائها (٢) ٱلرَّجُن ٱلرَّحيم كرّره ٢٠ للتعليل على ما سنذكره (٣) مَالك يَوْم ٱلدّين قراءة عاصم والكسائتي ويعقوب ويعصده قولة تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شبًا والامر يومئذ للَّه وقرأ الباقور، مَلك وهو المختار لانَّه قراءة اهل الحَرَمَيْن ولقوله تعالى لمن المُلْك اليوم ولما فيه من التعظيم والمالك هو المتصرّف في الأَعْيان الملوكة كيف يشاء من الملك والملك هو المنصرف بالامر والنهى في المأمورين من الملك وقرئ ملك بالتخفيف وملك بلفظ الفعل ومَالكَ بالنصب على المدح أو الحال ومَالكُ بالرفع منوّنا ومصافا على انَّه خبر مبتدأ محمد ذوف ٢٥ ومَلْكُ مضافا بالرفع والنصب ويوم الدين يوم الجراء ومنه كما تُدين تُدان وبيت الحماسة

ولم يَبْقَ سوى العُدُوا ن يِنَّاهُمْ كما دانوا

أضاف اسم الفاعل الى الظرف اجراء له مجرى المفعول به على الاتساع كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار ومعناه مَلَكَ الامور يوم الدين على طريقة ونادى اصحاب الجنّة او له الملّك في هذا اليوم عسلى وجسم

الاستمرار لتكون الاضافة حقيقية مُعدّة لوقوعه صفةً للمعرفة وقيل الدين الشريعة وقيل الطاعمة والمعنى يوم جواء اللمين وتخصيص اليوم بالاضافة امّا لتعظيمه او لتفرّده تعالى بنفوذ الامر فيه ، واجراء هذه الاوصاف على الله من كونه ربّا للعالمين مُوجداً لهم مُنْعا عليهم بالنعمر كلّها ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها مالكا لامورهم يوم الثواب والعقاب للدلالة على انَّه الحقيف بالحمد لا احد احقُّ به ه منه بل لا يستحقّه على الحقيقة سواه فان ترتّب الحكم على الوصف يُشْعر بعلّيته له وللاشعار من طريق المفهوم على ان من لمر يتصف بتلك الصفات لا يستاهل لأنْ يُخْمَد فصلا عن ان يُعْبَد فيكون دليلا على ما بعدة فالوصفُ الارِّل لبيان ما هو الموجب للحمد وهو الايجاد والتربية والثاني والثالثُ للدلالة على أنَّه متفصَّل بذلك مختار فيه ليس يصدر منه لايجاب بالذات او رجوب عليه قصيَّةً لسوابف الاعمال حتى يستحقُّ به الحمد والرابعُ لتحقيق الاختصاص فانَّه ممَّا لا يَقْبَل الشركة فيه بوجه ما ا وتصمينِ الوعد للحامدين والوعيد للمُعْرِضين (۴) إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ تمَّر انَّه لمَّا ذُكر الحقيق بالحمد ورصف بصفات عظام تمبير بها عن سائر الذوات وتعلَّق العُّلْمُ بمعلوم معيَّن خوطب بذلك اى يا من هذا شأنه نخصَّك بالعبادة والاستعانة ليكون ادلَّ على الاختصاص والترقَّ من البرهان الى العبان والانتقال من الغيبة الى الشهود فكان المعلوم صار عيانا والمعقول مشاهدا والغيبة حصورا بني اوّل الكلام على ما هو مبادئ حال العارف من الذكر والفكر والتأمّل في اسمائه والنظر في آلائه والاستدلال بصنائعه ١٥ على عظيمر شانة وباهر سلطانة ثمّر ققّى بما هو منتهى امرة وهو ان يخوص لجّة الوصول ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا ويناجيه شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين للعين دون السامعين للاثر ومن عادة العرب التفتَّن في الكلام والعدول من اسلوب الى آخر تطريةً له وتنشيطا للسامع فيُعْدَل من لخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلّم وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتمر في الفلك وجرين بهم وقوله واللّه الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسُقْناه وقول امرى القيس

تطاول ليلُكَ بالأَثْهُد ونام الخَلَّ ولم تَرْقُد و وبات وباتت له لَيْلةً كَلَيْلة نى العائر الارمد وذلك من نبا جاءن وخَبِّرْتُه عن الى الاسودِ

وايّا ضبير منصوب منفصل وما يلحقه من الياء والكاف والهاء حروفٌ زيدت لبيان التكلّم والخطاب والعبية لا محلّ لها من الاعراب كالتاء في انت والكاف في أرأيْنك وقال الخليل ايّا مضاف اليها واحتج والعبية لا محلة عن بعض العرّب اذا بلغ الرجل الستين فايّاه وايّا الشوابّ وهو شاذ لا يعتمد عليه وقيل هي الصمائر وايّا عُمْدة فانّها لمّا فصلت عن العوامل تعذّر النطق بها مفردة فضم اليها ايّا لتستقلّ به وقيل الضمير هو المجموع وقرى أيّاك بفتح الهمرة وهيّاك بقلبها هاء ، والعبادة اقصى غاية الحصوع والتذلّل ومنه طريق معبّد اى مذلًل وثوب ذو عَبَدة اذا كان في غاية الصفاقة ولذلك لا تستعمل الآفي الخصوع للّه تعالى ، والاستعانة طلب المعونة وهي إمّا ضروريّة او غيرها والصروريّة ما لا يتأتّى الفعل دونه كاقتدار

الفاعل وتصوُّره وحصول آلة ومادّة يفعل بها فيها وعند استجماعها يوصف الرجل بالاستطاعة ويصمّ ان يكلُّف بالفعل وغير الصروريَّة تحصيل ما يتيسِّر به الفعل ويتسهّل كالراحلة في السفر للقادر على المشي او يقرِّب الفاعل الى الفعل وحِثِّه عليه وهذا القسم لا يتوقَّف عليه هجَّة التكليف والمراد طلب المعونة في المهمّات كلّها أو في أداء العبادات والصميرُ المستكنّ في الفعلَيْن للقارئ ومن معد من الحَفظة وحاضري صلوة الجاعة او له ولسائر الموحدين ادرج عبادته في تضاعيف عبادته وخلط حاجته عاجته لعلها تُقْبَل ٥ ببركتها ويُجاب اليها ولهذا شُرِعت الجاعة وقدّم المفعول للتعظيم والاعتمام به والدلالة على الحصر ولذلك قال ابن عبّاس معناه نعبدك ولا نعبد غيرك وتقديم ما هو مقدّم في الوجود والتنبية على انّ العابد ينبغي إن يكون نظره الى المعبود اوّلا وبالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انّها عبادة صدرت عنه بل من حيث انها نسبة شريفة اليه ورصلة بينه وبين الحقّ فان العارف انما يحقّ وصوله اذا استغرى في ملاحظة جناب القدس وغاب عمّا عداه حتى انّه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من احوالها الله ١٠ من حيث انّها ملاحظة له ومنتسبة اليه ولذك فُصِّل ما حكى الله عن حبيبه حين قال لا تحرن انّ اللَّه معنا على ما حكاه عن كليمه حين قال انَّ معى رقى سيَّهْدين وكَّرر الصميرُ للتنصيص على انَّه المستعان به لا غير وقدّمت العبادة على الاستعانة ليتوافق رؤس الآى ويُعْلَم منه انّ تقديم الوسيلة على طلب الحاجة اَدَّعَى الى الإجابة واقول لمّا نسب المتكلّم العبادة الى نفسه أَرّْهُمَ ذلك تبجّعا واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله وايّاك نستعين ليدلّ على انّ العبادة ايضا ممّا لا يتمّر ولا يستنبّ له الله ١٥ معونة منه وتوفيق وقيل الواو للحال والمعنى نعبدك مستعينين بك وقرق بكسر النون فيهما وهي لغة بني تميم فاتَّهم يكشرون حروف المصارعة سوى الياء اذا لمر ينصمَّ ما بعدها (٥) اهْدنَا ٱلصَّرَاطَ أَنْهُ سْتَقِيمَ بِيانِ للمعونة المطلوبة فكانَّه قال كيف اعينكم فقالوا اهدنا او افرادُ لما هو المقصود الاعظم ، والهداية دلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير وقولة تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وارد على التهكمر ومنه الهدية وهوادى الوحش لمقدّماتها والفعل منه فَدَى وأَصْله ان يعدَّى باللام او الى فعُوملَ معاملة ،٣ اختار في قولة تعالى واختار موسى قومَة وهداية الله تتنوّع انواعا لا يحصيها عدُّ لكنّها تنحصر في اجناس مترتبة الآول افاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاعتداء الى مصالحة كالقوَّة العقليَّة والحواسّ الباطنة والمشاعر الظاهرة والثانى نصب الدلائل الفارقة بين الحقّ والباطل والصلاح والفساد والبه اشسار حيث قال وهديناه النَاجْدَيْن وقال وامّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العبي على الهدى والثالثُ الهداية بارسال الرُسُل وإنرال الكُتُب وايّاها عنى بقوله وجعلناهم اثمّة يهدون بامرنا وقوله انّ هذا القران ٢٥ يهدى للَّتي هي اقوم والرابعُ ان يكشف على قلوبهم السرائر ويُربهم الاشياء كما هي بالوحي او الالهام والمنامات الصادقة وهذا قسم يختص به الانبياء والاولياء وايّاه عنى بقوله اولئك الّذين هدى السلّعة فبهداهم اتنده وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبلنا فالمطلوب امّا زيادة ما مُنحوه من الهدى او الثبات عليه او حصول المراتب المرتّبة عليه فاذا قاله العارف الواصل عنى به ارشدنا طريق السّيْــر فيك لتمحو عنّا ظلمات احوالنا وتميط غواشي ابداننا لنستضيء بنور قدسك فنراك بنورك والامسر والدعاء يتشاركان لفظا ومعنى ويتفاوتان بالاستعلاء والتسقل وقيل بالرتبة والسراط من سرط الطعلم اذا ابتلعة فكانَّه يسترط السابلة ولذلك سُمَّى نَقَما لانَّه يلتقمهم والصراط من قلب السين صادا ليطابق الطاء في الاطباق وقد يُشَمّ الصادُ صوتَ الواي ليكون اقرب الى المُبْدَل عنه وقرأ ابن كثير بوواية قُنْبُل ورُويُّس عن يعقوب بالاصل وجمزة بالاشمام والباقون بالصاد وهو لغة قريش والثابت في الامام وجمعه ه سُرُط كُنُنُب وهو كالطريق في التذكير والتأنيث ، والمستقيم المستوى والراد بع طريق الحقّ وقيل ملَّة الاسلام (١) صُراطَ ٱلَّذِينَ أَنْجَنْتَ عَلَيْهِمْ بدل من الاوّل بدل الكلّ من الكلّ وهو في حكم تكرير العامل من حيث انَّه القصود بالنسبة وفائدتُه التوكيد والتنصيص على إنَّ طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على آكد وجه وابلغه لانّه جعل كالتفسير والبيل له فكانّه من البيّن الّذي لا خفاء فيه انّ الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وقيل الّذين انعت عليهم الانبياء وقيل النبيّ صلعم ا واصحابه وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل التحريف والنسخ وقرئ صراطَ مَنْ انعت عليهم والانعام ايصال النعمة وهي في الاصل الحالة التي يستلذُّها الانسان فاطلقت لما يستلدُّه من النَّعْة وهي اللين ونعَمْر اللَّه وإن كانت لا تحصى كما قال تعالى وإن تعدُّوا نعت الله لا تحصوها تنحصر في جنسَيْن دنيوي واخروي والاول قسمان موهي وكسيّ والموهيّ قسمان روحاني كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق وجسمانيّ كتخليق البدن ٥١ والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من الصحّة وكمال الاعصاء والكسمّ توكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة وتريين البدن بالهيئات المطبوعة ولخلى الستحسنة وحصول الجاة والمال والثاني ان يغفر له ما فرط منه ويرضى عنه ويبوَّتُه في اعلى عليّين مع الملائكة المقرّيين ابد الآبدين والمراد هو القسم الاخير وما يكون وُصْلةً الى نيله من الآخر فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر (٧) غَيْر ٱلْمَغْضُوب عَلَيْهمْ وَلَا ٱلصَّالِّينَ بدل من الّذين على معنى انّ المنعَم عليهم هم الّذين سلموا ٢ من الغصب والصلال او صفة له مبيّنة او مقيّدة على معنى انهم جمعوا بين النعة المطلقة وهي نعة الايمان وبين السلامة من الغصب والصلال وذلك اتما يصحّ باحد تأويلين اجْرَاء الموصول مجرى النكرة اذ لم يقصد به معهود كالحكي في قوله

ولقد أُمُر على اللئيم يَسْبَى

وقولهم اتى لامرّ على الرّجُلِ مثّلك فيكرمنى وجَعْل غَيْر معرفة بالاضافة لانّه اضيف الى ما له صدّ واحدً وهو المنعم عليهم فيتعيّن تعيّن للحركة من غير السكون وعن ابن كثير نصبه على للحال عن الصمير المجرور والعاملُ انعب او باضمارِ اعنى او بالاستثناء ان فُسّر النعم بما يعمّر القبيلين والغصب ثوران النفس ارادة الانتقام فاذا اسند الى اللّه اربد به المنتهى والغاية على ما مرّ وعَلَيْهِمْ في محلّ الرفع لانّه قائب مناب الفاعل بخلف الاول ولا مريدة لتأكيد ما في غير من معنى النفى فكانّه قال لا المغصوب عليهم ولا الصالّين ولذلك جاز إنا زيدا غيرُ ضارب كما جاز انا زيدا لا ضارب وان امتنع انا زيدا هريض عريض عريض وقرئ وغير الصالّين والصلال العدول عن الطويق السوى عمدا او خطأ وله عرض عريض عريض

والتفارت ما بين ادناه واقصاه كثير قيل المغصوب عليهم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغصب عليه والصالين النصارى لقوله قد صلوا من قبل واصلوا كثيرا وقد روى مرفوعا ويتجه أن يقال المغصوب عليه عليه من وُقف للجمع بين معرفة لخفف لذاته ولفير للعبل به فكان المقابل له من اختل احدى قوتيه العاقلة والعاملة والمُخلّ بالعبل فاسق مغصوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمدا وغصب الله عليه والمخلّ بالعقل جاهل صالاً لقوله تعالى فهاذا بَعْدَ لخف الآه الصلال وقرى ولا الصبالين بالهمر على لغة من جدّ في الهرب من التقاء الساكنين آمين اسم الغعل المنت والمخلّ بالعهر عن معناه فقال افعل بني على الفتح وأين لاتقاء الساكنين وجاء مدّ الفه وقصرها قال

ويَرْحمر الله عبدا قال آمينا أمينا أمينا بعدا

وقال

وليس من القرآن وِفاقًا لكن يُسن ختم السورة به لقوله عم علّمى جبريل امين عند فراغى من قراءة الفاتحة وقال أنّه كالختم على الكتاب وفي معناه قول على رضه امين خاتم ربّ العالمين خَتم به دعاء عبّده يقوله الامام وبجهّر به في الجهريّة لما روى عن وائل بن خُجْر أنّه عم كان اذا قرأ ولا الصالمين قال امين ورفع بها صوته وعن الى حنيفة رحمه الله انّه لا يقوله والمشهور أنّه يُخفيه كما رواه عبد الله بن مُغَفّل وانس والمأموم يومن معه لقوله صلعم اذا قال الامام ولا الصالين فقولوا امين فان الملائكة تقول امين فمن وافق تأمين الملائكة غفر له ما تقدّم من ذبه ' وعن الى فُويْرة رضه أنّ رسول الله قال لأبنى ألّا اخبرك بسورة لمر تنول في التورية والانجيل والقرآن مثلها قال قلت بلى يرسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقرآن العظيم الذى اوتينه وعن ابن عبّاس رضه قال بَيْنَا رسول الله صلعم اذ اتاه مَلكُ فقال ابشرْ بنو رَبْن أوتينَهما لم يُوتَهما نبى قبلك فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة لي تقرأ حرفا منهما الا أعطيتَه وعن حُذيْفة بن اليمان رضه أنّ رسول الله صلعم قال أن القوم ليبعث الله عليهم . " العذاب حَتْمًا مقصيًا فيقرأ صبى من صبيانهم في المُتّاب للمد لله ربّ العالمين فيسمعة الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة

سُورَةُ ٱلْبَعَرَةِ

مدنية رآيها مائتان وست وثمانون آية

بِسْ اللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

جوء ١ (١) آلم وسائر الالفاظ التي يُتهجّى بها اسما عمسمّياتُها للروف التي رحّبت منها الكلمر لدخولها في ركوع ١ حد الاسم واعتوارِ ما يخصّ به من التعريف والتنكير والجع والتصغير وتحو ذلك عليها وبه صرّح للحليل وابو على وما روى عن ابن مسعود رضه الله عمر قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة ولحسنة

بعشر امثالها لا اقول آلم حرف بل الف حرف ولام حرف وميمر حوف فالمواد به غير المعنى السذى جوء ١ اصطلح عليه فان تخصيصه به عُرْفُ مجلَّدٌ بل المعنى اللغوى ولعلَّه سمَّاه باسمر مدلوله ولمَّا كانت ركوع ١ مسمّياتها حروفا وحدانا وهي مركّبة صُدّرت بها لتكون تأديتها بالمسمّى اوّلَ ما يقرع السمع واستعيرت الهموة مكان الالف لتعذَّر الابتداء بها وهي ما لمر تُلها العوامل موقوفة خالية عن الاعراب لفقد ه موجبة ومقتصية لكنّها قابلة ايّاه مُعَرَّضة له إذ لمر تناسب مُبنيَّ الاصل ولذلك قيل ص وي مجموعا فيهما بين الساكنين ولم تعامل معاملة أيَّن وهؤلاه ثمّ ان مسمّياتها لمّا كانت عنصر الكلام وبسائطه الَّتِي يَتركِّب منها افتتحت السور بطائفة منها ايقاطا لمن نُحُدِّي بالقرآن وتنبيها على أنَّ المتلوّ عليهم كلام منظوم ممّا ينظمون منه كلامهم فلو كان من عند غير الله لما مجروا عن آخرهم مع تظاهرهم وقوّة فصاحتهم عن الاتبان بما يدانيه وليكون أول ما يقرع الاسماء مستقلًا بنوع من الاعجاز فان النطف ١٠ باسماء للحروف مختص بمن خطّ ودرس فأمّا من الامّيّ الّذي لم يخالط الكُتّاب فمستبعَدُّ مستغرَبُّ خارقٌ للعادة كالكتابة والتلاوة سيّما وقد راعى في ذلك ما يتجو عنه الاديب الاريب الفائق في فنّه وهو انَّه اورد في هذه الفواتح اربعة عشر اسها هي نصف اسامي حروف المجم ان لمريعت فيها الالف حرفا برأسها في تسع وعشرين سورة بعددها اذا عدّ فيها الالف مشتملةً على أنصاف أنواعها فذَكَر مين المهموسة وهو ما يَضْعف الاعتماد على مخرجة ويجمعها سَتشْحَثُكَ خَصَفَهْ نصْفها الحاء والهاء والصاد ٥١ والسين والكاف ومن البواق الجهورة نصفها جمعه لَنْ يُقْطَعَ أَمْرٌ ومن الشديدة الثمانية المجموعة في أَجَنَّتُ طَبَّقَكَ اربِعةً جبعها أقطك ومن البواقي الرخوة عشرةً جبعها خُسٌّ عَلَى نَصْره ومن الْطُبقة الّـتي هي الصاد والطاء والضاد والظاء نصفَها ومن البواقي المنفائحة نصفَها ومن القلقلة وهي حروف تضطرب عند خروجها ويجمعها قد طَبُجَ نصفَها الاقلُّ لقلَّتها ومن الليِّنتَيْن الياء لانَّها اقلَّ ثقلا ومن الستعلية وفي الَّتي يتصعَّد الصوت بها في للنك الاعلى وهي سبعة القاف والصاد والطاء وللاء والغين والصاد والظاء ٢٠ نصفَها الاقلُّ ومن البواقي المنتخفضة نصفَها ومن حروف البَّدَل وهي احد عشر على ما ذكره سيبَّويُّه واختاره ابن جتَّى ويجمعها أَجِدُ طُوبِتَ منْهَا السَّنَّةَ الشائعةَ المشهورةَ الَّتي يجمعها أَهْطَمَيْن وقد زاد بعضهم سبعة اخرى وهي اللام في أُصَبِّلال والصاد والراي في صراط وزراط والفاء في أُجْدَاف والعين في أَعَنْ والثاء في ثروغ الدلو والباء في بَا أَسْمُك حتى صارت ثمانية عشر رقد نكر منها تسعة الســــــــة المذكورة واللام والصاد والعين ومبا يدغم في مثله ولا يدغم في المقارب وهي خمسة عشر الهمرة والهاء ٥٥ والعين والصاد والطاء والميمر والياء والخاء والغين والصاد والفاء والظاء والشين والواى والواو نصفها الاقلَّ ومما يدخم فيهما وهي الثلاثة عشر الباقية نصفها الاكثر لخاء والقاف والكاف والراء والسين والنون واللام لما في الادغام من الخفّة والفصاحة ومن الاربعة الّتي لا تدغم فيما يقاربها ويدغم فيها مقاربها وهي الميمر والواى والسين والفاء نصفها ولما كانت للروف الذَّلْقيَّة الَّتي يعتمد عليها بذلف اللسان وهي ستّة يجمعها رُبُّ مُنفّل وللملقيّةُ الَّتي هي للماء وللهاء والعين والغين والهاء والهموة كثيرة الوقدوع في ٣٠ الكلام نكر ثُلْثَيْهما ولمّا كانت ابنية المويد لا تتجاوز عن السُماعيّة نكر من الروائد العشرة الّتي

جوء ١ يجمعها ٱلْيَوْمَ تَنْسَاهُ سبعةَ احرف تنبيها على ذلك ولو استقربت الكلم وتراكيبها وجدت الحروف ركوع المتروكة من كلَّ جنس مكثورة بالمحكورة ثمر الله ذكرها مفرنة وثناثيَّة وثلاثيَّة ورباعيَّة وخماسيَّة ايذانا بان المتحدَّى به مرحّب من كلماتهم الّتي اصولها كلمات مفردة ومرحّبة من حرفَيْن فصاعدا الى الخبسة وذكر ثلاث مفردات في ثلاث سور النّها توجد في الاقسام الثلاثة الاسم والفعل والحرف واربعً ثنائيّات لانّها تكون في الحرف بلا حذف كبّلٌ وفي الفعل بحذف كفُلْ وفي الاسمر بغير حذف كمَنْ وبع ه كَنَمُّ في نسِع سور لوقوعها في كلِّ واحد من الاقسام الثلاثة على ثلاثة اوجه نفي الاسهاء مَنْ واذْ وذُو وفي الانعال قُلْ وبعٌ وخَفْ وفي الحروف منْ وأَنْ ومُنْ على لغة من جرَّ بها وثلاثَ ثلاثيّات لمجيُّها في الاتسام الثلاثة في ثلاث عشرة سورة تنبيها على انّ اصول الابنية المستعلة ثلاثة عشر عشرة منها للاسماء وثلاثة للنعال ورباعيَّتَيْن وخماسيَّتَيْن تنبيها على إنَّ لكلَّ منهما أَصْلا كَجَعْفُر وسَفَرْجُل ومُلْحَقا كَفَرْدُد وجَعَنْفُل ولعلَّها فُرِّقت على السور ولم نُعدُّ باجمعها في اول القرآن لهذه الفائدة مع ما فيه من اعلاة ١٠ التحدّي وتكرير التنبية والمبالغة فيه والمعني انّ هذا المتحدّي به مُولِّف من جنس هذه الحروف او المُولِّف منها كذا وقيل في اسماء للسور وعليه اطباق الاكثر سمّيت بها اشعارا بانَّها كلمات معروفة التركيب فلولم تكن وحيا من الله لم تنساقط مُقْدرَتُهم دون معارضتها واستُدلّ عليه بانّها لو لم تكن مُفْهَمة كان الخطاب بها كالخطاب بالمُهْمَل والتكلّم بالرنجيّ مع العربيّ ولمر يكن القران بأسرة بيانا وهُدًى ولما امكن التحدّى بع ولن كانت مُفْهَمة فامّا إن يراد بها السور الَّتي في مُسْتَهَلَّها على إنّها ١٥ الْقابها أو غير ذلك والثاني باطل لاقه أمّا أن يكون الراد ما وُصعَتْ له في لغة العرب فظاهر أنّه ليس كذلك او غيره وهو باطل لان القران نول على لغتهم لقوله تعالى بلسان عربي مبين فلا يحمل على ما ليس في لغتهم لا يقال لم لا يجوز ان تكون مريدة للتنبية والدلالة على انقطاع كلام واستيناف آخر كما قاله قطرب او اشارةً الى كلمات هي منها اقتصرت عليها اقتصار الشاعر في قوله

قلت لها قفى فقالت قاف

r.

كما روى عن ابن عبّاس انّه قال الالف آلاء اللّه والله لطفة والميم ملكة وعنه انّ الرّ وحمّ ون مجموعها الرجن وعنة انّ آلم معناه انا الله اعلم وتعو ذلك في سائر الفواتيج وعنه انّ الالف من الله واللم من جبريل والميم من محمّد اى القوان منول من الله بلسان جبريل على محمّد او الى مُدَد اقوام وآجال بحساب الدُمل كما قال ابو العالية متمسّكا بما روى انّه عم لمّا اتاه اليهود تلا عليهم آلم البقرة فحسبوه فقالوا كيف ندخل في دين مُدّته احدى وسبعون سنة فتبسّم رسول الله صلعم فقالوا فهل ٥٥ غيرة فقال آلمن والرّ والمر فقالوا خلّطت علينا فلا ندرى بايّها نأخذ فانّ تلاوته ايّاها بهذا الترتيب عليهم وتقويرهم على استنباطهم دليلً على ذلك وهذه الدلالة وان لم تكن عربيّة لكنّها لاشتهارها فيما عليهم وتقويرهم على استنباطهم دليلً على ذلك وهذه الدلالة وان لم تكن عربيّة لكنّها لاشتهارها فيما بين الناس حتى العرب تُلْحقها بالمعرّبات كالمشكاة والسجّيل والقسطاس أو دلالةً على الحروف المسوطة من حيث انّها بسائط اسماء اللّه تعالى ومانّة خطابة هذا وانّ القول بانّها اسماء نلسو , يخرجها إلى ما ليس في لغة العرب لانّ التسمية بثلاثة اسماء فصاعدا مستكرة عندهم ويؤدّى الى السرورة في الله والله مستكرة عندهم ويؤدّى الى السرورة على ما ليس في لغة العرب لانّ التسمية بثلاثة اسماء فصاعدا مستكرة عندهم ويؤدّى الى السرور يخرجها إلى ما ليس في لغة العرب لانّ التسمية بثلاثة اسماء فصاعدا مستكرة عندهم ويؤدّى الى ١٠٠٠

اتحاد الاسم والمسمّى ويستدى تأخّر الجوء عن الكلّ من حيث انّ الاسم متأخّر عن المسمّى بالرتبة لانّا جوء ا نقول إنّ هذه الالفاظ لم نُعْهَد موديةً للتنبية والدلالة على الانقطاع والاستينافُ يَلْرَمُها وغيرَها من حيث ركوع ا انها فواتح السور ولا يقتضى ذلك أن لا يكون لها معنى في حيّرها ولم تستعبّل للاختصار من كلمات معيّنة في لغتام امّا الشعر فشانّ وامّا قول ابن عبّاس رضه فتنبيه على انّ هذه للحرف منبع الاسماء ومبادئ ه الخطاب وتمثيلًا بامثلة حسنة ألاً ترى انَّه عدَّ كلَّ حرف من كلمات متباينة لا تفسيرُ وتخصيصُ بهذه المعانى دون غيرها إذ لا مخصَّصَ لفظا ومعنى ولا بحساب الجُمل فتلحقَ بالمعرّبات والحديثُ لا دليلَ فيه لحواز انَّه تبسّم تحبّبا منّ جهلهم وجعلُها مُقْسَا بها وان كان غير ممتنع لكنّه يُحْوج الى اضمار اشياء لا دليلَ عليها والتسمية بثلاثة اسماء اتما يمتنع اذا رُكّبت وجُعلت اسما واحدا على طريق بعلبك فامّا اذا نُثرت نَثْرَ اسماء العدد فلا وناهيك بتسوية سيبويه بين التسمية بالجلة والبيت من الشعر وطائفة ا من اسماء حروف المجم والمسمى هو مجموع السورة والاسمر جرؤها فلا اتحاد وهو مقدّم من حبث ذاته ومؤخّر باعتبار كونه اسما فلا دور والوجه الآول اقربُ الى التحقيق واوففُ للطائف التنزيل واسلمُ من لروم النقل ووقوع الاشتراك في الأعلام من واضع واحد فانّه يعود بالنقص على ما هو مقصود العَلَميّة وقيل انها اسماء للقرآن ولذلك اخبر عنها بالكتاب والقرآن وقيل انها اسماء لله تعالى ويدلّ عليه انّ عليّا رضه كان يقول يا كهيعص ويا حم عسف ولعلَّه اراد يا منولهما وقيل الالف من اقصى الحلف وهو مبدأ ٥١ المخارج واللام من طرف اللسان وهو وسطها والميم من الشفة وهي آخرها جمع بينها الماء الى انّ العبد ينبغي إن يكون اول كلامه واوسطه وآخره نكر الله تعالى وقيل انَّه سرَّ استأثر اللَّه تعالى بعلمه وقد روى عن الخلفاء الاربعة وغيرهم من الصحابة ما يقرب منه ولعلّهم ارادوا انّها اسرار بين الله تعالى ورسوله صلعمر ورموز لمر يقصد بها افهام غيره اذ يَبْعُد الخطاب بما لا يُفيد فان جعلتها اسماء لله تعالى او القرآن أو السور كان لها حُظُّ من الإعراب إمّا الرفع على الابتداء أو الخبر أو النصب بتقدير فعل القسم ٢٠ على طريقة اللَّهَ لافعلن بالنصب او غيره كما تُذكر او الجرُّ على اضمار حرفَ القسم ويتأتَّى الإعرابُ لفظا والحكاية فيما كانت مفردة او موازنة لفرد كحم فاله كهابيل والحكاية ليست الا فيما عدا ذلك وسيعود البك ذكرة مفصّلا إن شاء الله تعالى وإن بقيتها على معانيها فإن قدّرت بالمُولّف من هذه الحروف كان في حيّر الرفع بالابتداء او الخبر كما مرّ وان جعلتها مقسما بها يكون كلّ كلمة منها منصوبا او مجرورا على اللغتين في اللَّهِ لانعلنَّ ويكون جملةً قسميَّةً بالفعل القدّر له وإن جعلتها ابعاض كلمات أو أصواتا ه منرَّلةً منولةً حروف التنبيه لم يكن لها محلَّ من الإعراب كالجل المبتدأة والفردات المعدودة ويوقف عليها وَقْفَ التمام انا قدّرت جيث لا يُحْتاج إلى ما بعدها وليس شيء منها آية عند غير الكوفيّين وامّا عندهم فالمر في مواقعها وآلمَسَ وكَهيَعص وطَه وطسم وحم ويس آية وحم عسق آيتان والبواق ليست بآيات وهذا توقيف لا مجالَ للقياس فيه ذلكَ ٱلْكتَابُ ذلك اشارة الى آلم أن أول بالمؤلِّف من هذه الحروف او فسّر بالسورة او القران فانّه لمّا تُكُلّم به وتقصّى او وصل من المسِل آلى المسّل اليه اشير اليه عا ٣٠ يشار الى البعيد وتذكيرُه متى اريد بالّم السورة لتذكير الكتاب فالّه خبره او صفته الّذي هو هو

جرء الوالى الكتاب فيكون صفته والمراد به الكتاب الموعود انواله بقوله تعالىاتًا سنلقى عليك قولا ثقيلا وتعوه او ركوع افى الكتب المتقدّمة وهو مصدر سمّى به المفعول للمبالغة وقبيل فعال بمعنى المفعول كاللباس ثمّ اطلق على المنظوم عبارةً قبل إن يُكْتب لانَّه ممّا يكتب واصل الكَتْب الجع ومنه الكتيبة لا رَيْبَ فيه معناه انه لوضوحه وسطوع برهانه حبيث لا يرتاب العاقل بعد النظر الصحيم في كونه وحيا بالغاحد الاعجاز لا ان احدا لا يرتاب فيه ألا ترى الى قوله تعالى وإن كنتم في ريب ممّا نرّلنا على عبدنا فاتوا بسورة من ه مثله فانَّه ما ابعد عنهم الريب بل عرِّفهم الطريق المريح له وهو أن يجتهدوا في معارضة نجم من نجومه فيبذلوا فيها غاية جهدهم حتى اذا عجروا عنها تحقّق لهم إن ليس فيه مجال للشبهة ولا مدخل للريبة وقيل معناه لا ربب فيه للمتقين وهُدِّي حال من الصمير المجرور والعامل فيه الظرف الواقع صفةً للمنفيَّ ، والريب في الاصل مصدرُ رابني الشيء اذا حصّل فيك الريبة وهي قلق النفس واضطرابها سمّى به الشكّ لاتَّه يُقلق النفس ويويل الطمأنينة وفي الحديث نَعْ ما يريبك الى ما لا يريبك فانَّ الشكُّ ربية والصدى ١٠ طمأنينة ومنه ربَّب الرمان لنوائبه فحمَّىٰ للْمُتَّقِينَ يهديهم الى الحقِّ والهُدَى في الاصل مصدر كالسُّرَى والتُّقَى ومعناه الدلالة وقيل الدلالة الموصَّلة الى البغية لانَّه جُعل مُقابِل الصلاسل في قبولة تبعيالي لَعَلَى فُدّى او في صلال مبين ولاته لا يقال مهدى الله لمن اهتدى الى المطلوب واختصاصه بالمتّقين لاتهم المهتدون به المنتفعون بنَصْبه وإن كانت دلالته عامّة لكلّ ناظر من مسلم أو كافر وبهذا الاعتبار قال هُدّى للناس او لانّه لا ينتفع بالتأمّل فيه الآ من صقل العقل واستعله في تدبّر الآيات والنظر في المجرات ١٥ وتعرّف النبوّات لانّه كالغذاء الصالح لحفظ الصحّة فانّه لا يجلب نفعا ما لم تكن الصحّة حاصلة واليه اشار بقوله تعالى وننرل من القران ما هو شفاء ورجة للمؤمنين ولا يريد الظالين الا خسارا ولايقدرما فيه من المُجْمَل والمتشابة في كونه فُدّى لمّا لمر ينفكّ عن بيان يعيّن المراد منه ، والتَّقي اسمر فاعل من قولهم وَقَاهُ فاتَّقى والوقاية فرط الصيانة وهو في عُرْف الشرع اسمر لمن يقى نفسه عبًّا يضرُّه في الآخرة وله ثلاث مراتب الاولى التوقي عن العذَّاب المخلد بالتبرَّى عن الشرك وعليه قوله تعالى والرمهم كلمة ٣٠ التقوى والثانية النجنب عن كلّ ما يُؤثم من فعل او تَرْك حتى الصغائر عند قوم وهو التعارف بالتقوى في الشرع وهو المعنى بقولة تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا والثالثة أن يتنرَّه عمَّا يشغل سرَّه عسن الحقّ ويتبتّل البه بشراشره وهو التقوى الحقيقيّ المطلوب بقوله تعالى يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه حقّ تقاتم وقد فسر المتقون فهنا على الأوجه الثلاثة ، واعلمْ أنّ الآية تحتمل أوْجُها من الاعراب أنْ يكورنَ المر مبتدأ على انَّه اسمر للقرآن او السورة او مقدّر بالمؤلّف منها وذلك خبرة وأن كان اخصّ من ٢٥ المُولَف مطلقا والاصلُ أنَّ الاخصُّ لا يُحْمَل على الاعمر لانَّ المراد به المُولِّفُ الكاملُ في تأليفه البالغُ اقصى درجات الفصاحة ومراتب البلاغة والكتاب صفة ذلك وأن يكونَ المر خبر مبتدأ محذوف وذلك خبرا ثانيا او بدلا والكتاب صفته ولا ربب في المشهورة مبنيُّ لنصبّنه معنى منْ منصوب الحدّ على الله اسمُ لا النافية للجنس العاملة عَمَلَ إنّ لانها نقيصتها ولازمة للاسماء لرومَها وفي قراءة ابي الشعثاء مرفوع بلا الَّتي بَمعني ليس وفيه خبره ولمر يقدّم كما قدِّم في قوله لا فيها غوّل لانّه لم يقصد تخصيص نفي ٣٠

الريب به من بين سائر الكتب كما قصد ثمّة او صفته وللمتّقين خبره وهدى نصب على الحال او الخبرُ جوء ا محذوف كما في لا صَيْرَ فلذلك وقف على لا ربب على ان فيه خبر هدى قدّم عليه لتنكيره والتقديرُلا ركوع ١ ريب فيه فيه هدى وأن يكونَ ذلك مبتدأ والكتاب خبره على معنى انَّه الكتاب الكامل الَّذي يستأهل ان يسمّى كتابا او صفته وما بعده خبره والجلة خبر آلم والأولى ان يقال انها اربع جُمل متناسقة ه تُقرّر اللاحقةُ منها السابقةَ ولذلك لم يدخل العاطف ببنها فالمر جملة دلّت على إنّ المحدَّى به هو المُولِّف من جنس ما يركّبون منه كلامهم وذلك الكتاب جملة ثانية مقرّة لجهة التحدّي ولا ربب فيه ثالثة تشهد على كمالة اذ لا كمال اعلى ممّا للحقّ واليقين وهدى للمتّقين بما يقدّر له مبتداً رابعةً تُوكِّد كونه حقًّا لا يحوم الشكُّ حوله او تستنبع السابقةُ منها اللاحقةَ استنباعَ الدليل للمدلول وبيانُه انَّه لمَّا نبَّه اوَّلا على اعجاز المتحدَّى به من حيث انَّه من جنس كلامهم وقد عجروا ١٠ عن معارضته استنتج منه اتَّه الكتاب البالغ حدَّ الكمال واستلوم ذلك أن لا يتشبَّث الريب باطرافه اذ لا انقص ممّا يعتريه الشكّ والشبهة وما كان كذلك كان لا محالة هدى للمتّقين وفي كلّ واحدة منها نكتة ذات جرالة ففي الاولى الحذف والرمر الى المقصود مع التعليل وفي الثانية نخامة التعريف وفي الثالثة تأخير الظرف حذرا عن ايهام الباطل وفي الرابعة الحذف والتوصيف بالمصدر للمبالغة وايراده منكرا للتعظيم وتخصيص الهدى بالتقين باعتبار الغاية وتسمية المشارف للتقوى متقيا اجسازا ٥١ وتفخيما لشأنه (٢) ٱلَّذِينَ يُومِّنُونَ بِٱلْغَيَّبِ إِمَّا موصولٌ بالمتقين على انَّه صفةٌ مجرورة مقيِّدة له إن فسّر التقوى بترك ما لا ينبغى مترتبة عليه ترتبُب ٱلتَحْلية على النَحْلية والتصوير على التصقيل او موجَّعة إن فسر بما يعمّر فعْدَ الطاعة وتَرْكَ العصية الاشتمالة على ما هو اصل الاعمال واساس الحسنات من الايمان والصلوة والصدقة فأنها المهات الاعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية المستنبعة لسائر الطاعسات والتجنّب عن العاصي غالبا الا ترى الى قوله تعالى انّ الصلوة تنهي عن الفحشاء والمنكر وقوله صلعم ١٠ الصلوة عُماد الدين والركوة قنطرة الاسلام او مُسُوقة للمدح بما تصمّنه المتقين وتخصيص الايمان بالغيب واقام الصلوة وايتاء الركوة بالذكر اظها⁹ لفصلها على ساثر ما يدخل تحت اسمر التقوى او على الله مدَّج منصوب أو مرفوع بتقدير اعنى أو همر الذين وإمَّا مفصولٌ عنه مرفوع بالابتداء وخبرُه اولتُك على هدى فيكون الوقف على متّقين تامّا ، والايمان في اللغة السمديق مأخوذ من الأمن كان المصدَّى آمَى المعدَّى من التكذيب والمخالفة وتعديتُه بالباء لتصمَّنه معنى الاعتراف وقد ٥٥ يطلق بمعنى الوثوق من حيث انّ الواثق صار ذا أمن ومنه ما آمَنْتُ أنْ أجدَ محابةً وكلا الوجهين حسى في يومنون بالغيب وأمّا في الشرع فالتصديقُ بما عُلم بالصرورة انَّه من دين محمَّد صلعم كالتوحيد والنبوة والبعث والجراء ومجموع ثلاثة امور اعتقاد الحق والاقرار به والعل بمقتصاه عندجمهور المحدِّثين والمعتولةِ والخوارج فمَنْ اخلَّ بالاعتقاد وحده فمُنافِقٌ ومَنْ أخلَّ بالاقرار فكافرٌ ومَنْ اخلَّ بالعمل ففاستُّ وفاقا وكافرُّعند الخوارج وخارج عن الايمان غير داخل في الكفرَّ عند المعتولة والذي يدلُّ ٣٠ على انَّه التصديق وحده انَّه سجانه اضاف الايمان الى القلب فقال كتب في قلوبهم الايمان وقلبه مطمئنّ

جوء ١ بالايمان ولم تومن قلوبهم ولمّا يدخل الايمان في قلوبكمر وعَطَفَ عليه العبل الصالح في مواضع لا نُخْصَى ركوع ١ وقَرَنَه بالعاصى فقال وان طاثفتان من المؤمنين اقتتلوا يا أيَّها الَّذين آمنوا كتب عليكمر القصاص في القتلى الذبين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم مع ما فيه من قلَّة التغيير فانَّه اقرب الى الاصل وهو متعين الرابة في الآية اذ المعدَّى بالباء هو التصديق وفاقاً ثمَّر اختلف في انَّ مجرِّد التصديق القلمَّ هل هو كاف لانَّه القصود امر لا بدُّ من انصمام الاقرار به للمتمكِّن منه ولعلَّ الحقُّ هو الثاني لانَّه تعالى نمَّ ه المُعانِد اكثر من الجاهل المقصر وللمانع أنْ جعل الذمر للانكار لا لعدم الاقرار ، والغيب مصدر وصف به للببالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشَّهادة والعربُ تسمَّى البطبئيِّ، من الأرس -والْحَمْصة الَّتي تلي الْكُلِّية غَيْبًا أو فَيْعل خُفَّف كقَيْل والمراد به الخفيِّ الَّذي لا يدركه الحسّ ولا تقتصيه بديهة العقل وهو قسمان قسم لا دليلَ عليه وهو المعنى بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الآ هو وقسم نُصب عليه دليل كالصائع وصفاته واليوم الآخر واحواله وهو الراد به في الآية هذا اذا جعلته ١٠ صلة للايان واوقعته موقع الفعول بع وان جعلته حالا على تقدير ملتبسين بالغيب كان بمعنى الغَيْبة والخَفاء والمعمى انّهم يؤمنون غاثبين عنكم لا كالمنافقين الّذين اذا لقوا الّذين آمنوا قالوا آمنًا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا اتّا معكم اوعن المؤمّن به لما روى أنّ ابن مسعود رضه قال والّذي لا الله غيره ما آمن احدُّ المصلِّ من ايمان بغيب ثمَّ قرأ هذه الآية وقيل المراد بالغيب القلب لانَّه مستوَّر والمعنى يومنون بقلوبهم لا كمن يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فالباء على الأوّل للتعدينة وعلى ١٥ الثانى للمصاحبة وعلى الثالث للآلة وَيُقيمُونَ ٱلصَّلَوةَ يعدّلون اركانها وجفظونها من أن يقع زَيْغ في افعالها منّ أقام العودَ اذا قوّمة او يواظبون عليها منْ قامت السوئ اذا نفقت وأقمتها اذا جعلتها نافقة قال

أقامت غَزالنا سُوتَى الصراب لأَهْل العراقين حَوْلا قميطا

فاته اذا حوفظ عليها كانت كالنافق الذّى يُرْغَب فيه واذا صبيعت كانت كالكاسد المغوب عنه او ٣٠ يتشمّرون لأدائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر واقامه اذا جدّ فيه وتجلّد وصلّه قعد عن الامر وتقاعد او يُودّونها عبر عن ادائها بالاقامة لاشتمالها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع عن الامر وتقاعد او يُودّونها عبر عن ادائها بالاقامة لاشتمالها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح والاول اظهر لانّه أَشْهُرُ والى للحقيقة أَقْرَبُ وأَقْيَدُ لتصمّنه التنبيه على الله لا من راعى حُدودها المطاهرة من الفرائص والسنن وحُقوقها الباطنة من المؤسوع والاقبال بقلبه على الله لا المصلّدين المناهم عن صلاتهم ساهون ولذلك نكر في سياى المدح والقيمين الصلوق وفي معرض ٥٥ الذم فويل للمصلّين والصلوق فَعَلَم من صلّى اذا بعا كالزكوة من ركّى كُتبتنا بالواو على لفظ المفحّم وانّما أشمى الفعّل المخصوص بها لاشتماله على الدعاء وقيل اصلُ صلّى حرّك الصّلَويّن لان الصلّى يفعله في وانّما وكوعة وسجودة واشتهارُ هذا اللفظ في المعنى الثاني مع عدم اشتهاره في الأول لا يَقْدَم في نقله عنه وانّما سمّى الداعى مصلّيا تشبيها له في تخشّعه بالراكع الساجد وَممّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفَقُونَ الرزي في اللغة الحظّ سمّى الداعى مصلّيا تشبيها له في تخشّعه بالراكع الساجد وَممّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفَقُونَ الرزي في اللغة الحظّ قال تعالى وتجعلون رزقكم أنّكم تكذّبون والعُرف خصّصه بتخصيص الشّىء بالحيوان وتمكينه من ٣٠ قال تعالى وتجعلون رزقكم أنّد من ملّم والمُوف خصّصه بتخصيص الشّىء بالحيوان وتمكينه من ٣٠

الانتفاع بد وامّا المعتزلة لمّا استحالوا من الله أن يحكن من الحسرام لانّه منع من الانتفاع بد وامر بالزجر جرء ا عنه قالوا الحرام ليس برزق الا ترى انّه تعالى اسند الرزق ههنا الى نفسه ايذانا بانّهم ينفقون الحلال ركوع ا الطلُّق فانَّ انفاق الحرام لا يوجب المدح ونَّمَّ المشركين على تحريم بعض ما رزقهم الله بقوله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا واصحابنا جعلوا الاسناد للتعظيم والتحريص على ه الانفاق والذمُّ لتحييم ما لمر يحرُّم واختصاصَ ما رزقناهم بالحلال للقرينة وتمسَّكوا لشمول الرزق له بقوله صلعمر في حديث عمرو بن فرَّةً لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرَّم الله عليك من رزقه مكان ما احلّ الله لك من حلاله وبانّه لو لم يكن رزقا لم يكن المتغذّى به ضُولَ عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابَّة في الارض الله على اللَّه رزقها ، وانفق الشيء وانفله اخوان ولو استقريتَ الالفاظ وجدت كلّ ما يوافقه في الفاء والعين دالًا على معنى الذهاب والخروج والظاهر من هذا الانفاق صَرْف المال أ في سبيل الخير فرضا كان أو نفلاً ومن فسرة بالزكوة ذكر أغضل أنواعة والأصل فية أو خصّصه بها لاقترانه بما هو شقيقها ، وتقديم الفعول للاهتمام به والحافظة على رؤس الآي وادخالُ من التبعيصية عليه للكفّ عن الإسراف المنهي عنه وجتمل ان يراد به الانفاق من جميع المعاون الّتي منحهم الله تعالى من النعم الظاهرة والباطنة ويويده قوله عم إنّ عِلْما لا يقال به ككنر لا ينفق منه واليه ذهب من قال ومـمّا خصّصناهم به من انوار المعرفة يفيضون (٣) وَاللّذينَ يُؤمنُونَ بِمَا أَنْولَ الَّيْكَ وَمَا أَنْولَ من قَبْلكَ ١٥ هم مؤمنو اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأضرابه معطوفون على الذين يؤمنُّون بالغيب داخلور. معهم في جملة المتَّقين دخولَ أخصَّين تحت أعمَّ اذ المراد باولتُك الَّذيبي آمنوا عن شرك وانكار وبهولاء مقابلوهم فكانت الآيتان تفصيلا للمتّقين وهو قول ابن عبّاس رضه او على المتّقين فكانّه قال فُدّى للمتَّقين عن الشرك والَّذين آمنوا من اهل الملل ويحتمل ان يراد بهم الآولون باعيانهم ووسَّط العاطف كما وسط في قوله

وليث الكتيبة في المردحمر

الى المَلِكِ القَرْمِ وَآبِنِ الهُمام

وقولِه

يا لَهْفَ زَيَّابِةَ للحارث الـــــمابح فالغانم فالآثب

على معنى أنّهم الجامعون بين الأيمان بما يدركه العقل جملة والأتيان بما يصدّقه من العبادات البدنية والمالية وبين الايمان بما لا طريق اليه غير السمع وكرّر الموصول تنبيها على تغاير القبيلين وتبايين والمالية وبين الايمان بما لا طريق اليه غير السمع وكرّر الموصول تنبيها على تغاير القبيلين وتبايين والسبيلين اوطائفة منهم وهم مؤمنو اهل الكتاب نكرهم مخصّصين عن الجلة كذكر جبريل وميكاثيل بعد الملائكة اشادة بذكرهم وترغيبا لغيرهم والانزال نقل الشيء من اعلى الى اسفل وهو اتما يلحق المعانى بتوسّط لحوق المدوات الحاملة لها ولعل نرول الكتب الالهية على الرسل بان يتلقف الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به فيلقنه الرسول والمراد بما انزل البيك القران بأسرة والشريعة عن آخرها وانّها عبر عنه بلفظ المصيّ وان كان بعضه مترقبا تغليبا للموجود على القران بأسرة والشريعة عن آخرها وانّها عبر عنه بلفظ المصيّ وأن كان بعضه مترقبا أنّرل من بعد موسى المر يوجد او تنزيلا للمنتظر منرلة الواقع ونظيرة قوله تعالى انّا سمعنا كتابا أنّرل من بعد موسى

جوء ا فان الجن نم يسمعوا جميعة ولم يكن كلّة منولا ح ويما انول من قبلك الكتب السابقة والايمان بهما ركوع ا جملة فَرْضُ عين وبالاول دون الثانى تفصيلا من حيث انّا متعبّدون بتفاصيلة فرضٌ ولكن على الكفاية لانّ وجوبة على كلّ احد يوجب الحَرَجَ ويشرّش المعاش وَبِالْاَحْرَةِ هُمْ يوقِنُونَ اى يوقنون ايقانا زال معه ما كانوا علية من أنّ الجنّة لا يدخلها الله من كان هودا او نصارى وانّ النارلن تمسهم الله ايّاما معدودة واختلافهم في نعيم الجنّة اهو من جنس نعيم الدنيا او غيرة وفي دوامة وانقطاعة وفي تقديم النصلة وبناء يوقنون على هم تعريض بمن عداهم من اهل الكتاب وبأنّ اعتقادهم في امر الآخرة غير مضابق ولا صادر عن ايقان واليقين اتقان العلم بنفي الشكّ والشبهة عنه نظرا واستدلالا ولذنك لا يوصف به العلم القديم ولا العلوم الصروريّة والآخرة تأنيث الآخر صفة الدار بدليل قولة تعالى تلك يوصف به العلم الوار هرةً لصمّ ما قبلها اجراء لها مجرى الصمومة في وُجُوه ووُقِنَتْ ونظيرُة

لَحْبَ المُوتِدان الَّ مُؤْسَى وجَعْدةُ اذ اضاءها الوُقود

(۴) أُولِئِكُ عَلَى فُذَى مِنْ رَبِهِمْ الجملة في محلّ الرفع انْ جُعل احد الموصولين مفصولا عن المتقين خبر له وكاتّه لمّا قيل هذى للمتقين قيل ما بالهم خُصّوا بذُلك فأجيبَ بقوله الّذين يؤمنون بالغيب الى آخر الآيات والّا فاستينافُ لا محلّ لها وكاتّه نتيجة الاحكام والصفات المتقدّمة او جوابُ سائل قال ما للموصوفين بهذه الصفات اختصوا بالهدى ونظيرُه احسنت الى زيد صديقُك القديمُ حقيقُ بالاحسان ١٥ فان اسم الاشارة ههنا كاعادة الموصوف بصفاته المذكورة وهو ابلغ من ان يستأنف باعادة الاسم وحّدَة لما فيه من بيان المقتصى وتلخيصه فان ترتّب لحكم على الوصف ايذانُ بانّه الموجب له ومعنى الاستعلاء في على هدى تمثيلُ تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه بحال مَن اعتلى الشيء وركبه وقد صرّحوا به في قولهم امتطى الجهلَ والغوَى واقنعد غاربَ الهَوى وذلك انّما يحصل باستفراغ الفكر وادامة النظم فيما في قولهم امتطى الجهرَ والمؤتبة على محاسبة النفس في العمل ونكّر هُدًى للتعظيم فكانّه اربد به صَرّبُ لا ٢٠ يبالُغ كنهْه ولا يقادر قَدْرُه ونظيرُه قول الهذي .

فلا وأبي الطبير المُرِبَّةِ بالصحى على خالد لقد وَقَعْتِ على لَحْمر

واكد تعظيمة بأن الله ماحة والموقف له وقد النفعت النون في الراء بغنّة وبغير غنّة وَأُولُوكَ فَمْ ٱلْمُفْلِحُونَ كَلّا كَرْر فيه اسم الاشارة تنبيها على ان اتصافهم بتلك الصفات يقتصى كلَّ واحدة من الأثرتَيْن وأن كلّا منهما كاف في تعيّزهم بها عن غيرهم ووسط العاطف لاختلاف مفهوم الجلتين ههنا بخلاف قولة اولئك ٥٥ كالانعام بل هم اصلَّ اولئك هم الغافلون فان التسجيل بالغفلة والتشبية بالبهائم شيء واحد فكانت الجلة الثانية مقرّرة للاولى فلا تناسب العطف ، وهُمْ فصلَّ يفصل الخبر عن الصفة ويوكد النسبة ويفيد اختصاص المسنّد بالمسنّد اليه أو مبتدأ والفلحون خبرة والجلة خبر اولئك ، والفلح بالحاء والجيم الفائر بالمطلوب كانّه الذي انفتحت له وجوة الظفر وهذا التركيب وما يشاركة في الفاء والعين

حو فلق وفلذ وفلي يدلُّ على الشقُّ والفتح وتعريف الفلحين للدلالة على أنَّ المتَّقين ثم الناس الَّذين جوء ١ بلغك انّهم المفلحون في الآخرة أو الاشارة ألى ما يعرفه كلّ احد من حقيقة المفلحين وخصوصيّاتهم ' ركوع ا تنبيه تأمّل كيف نبه سجانه على اختصاص المتقين بنيل ما لا يناله كلُّ احد من وجوه شتى بناء الكلام على اسم الاشارة للتعليل مع الايجاز وتكريره وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لاظهار قدرهمر والترغيب في اقتفاء اثرهم وقد تشبّت به الوعيديّة في خلود الفُسّاق من اهل القبلة في العذاب وردّ بأنّ المراد بالمفلحين الكاملون في الفلاح ويَلْرَمه عَدّمُ كمال الفلاح لمن ليس على صفتهم لا عَدَمْ الفلاح له رأسا (٥) انَّ ٱلَّذينَ كَفَرُوا لمَّا نكر خاصّة عبادة وخالصة اوليائه بصفاتهم الَّتي اقلَتْهم للهدى والفلاج عقبهم اصدادهم العُتاة المردة الذين لا ينفع فبهم الهدى ولا يغنى عنهم الآيات والنُدر ولم يعطف قصّتهم على قصّة المؤمنين كما عطف في قوله تعالى إنّ الابرار لَغي نعيم وإنّ الفجّار لَغي جيمر لتباينهما ١٠ في الغرض فان الاولى سيقت لذكر الكتاب وبيان شأنه والاخرى مسوقة لشرح تمرّدهم وانهماكهم في الصلال ، وانَّ من لخروف الَّتي شابهت الفعلَ في عدد لخروف والبناء على الفتح ولووم الاسماء واعطاء معانيه والمتعدّى حُياصة في دخولها على اسمَيْن ولذلك أعْملت عملَه الفَرْعَى وهو نَصْبُ للَّهِ، الارّل ورَفْع الثاني ايذانا باتَّة فَرْعٌ في العلادخيلُ فيه وقال الكوفيّون الخبر قبل دخولها كان مرفوعا بالخبريّة وفي بعدُ باقية مقتصية للرفع قصية الاستصحاب فلا يرفعه للحرف وأجبب بان اقتصاء للحبرية الرفع مشروط بالتجرّد لتخلفه ٥١ عنها في خبر كان وقد زال بدخولها فتَعَيَّنَ إعمالُ الحَرْفِ وفائدتُها تأكيدُ النسبة وتحقيقُها ولذلك يُتلقّى بها الْقَسَم ويصدّر بها الأَجْوبة وتذكّر في معرض الشكّ مثل ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انّا مكّنا له في الارض وقال موسى يا فرعون انّى رسول من ربّ العالمين قال المبرد قولك عبدُ الله قائمُ أخبار عن قيامه وان عبد الله قائم جوابُ سُائلِ عن قيامه وإنّ عبد الله لَقاتُم جوابُ منكِر لقيامة ، وتعريف الموصول أمّا للعهد والمراد به ناسٌّ بأعيانهم كابي لهبُّ وابي جهل ٢٠ والوليد بن المغيرة واحبار اليهود او للجنس متّناولا من صمّم على الكفر وغيرَهم فخُصَّ عنهم غيرُ المُصرِّين بما اسند اليه ، والكُفْر لغةً سَتْر النعة واصله الكَفْر بالفتح وهو السَتْر ومنه قيل للزارع وللّبل كَافُّو ولِكُمَّام التمرة كافور وفي الشرع إنكار ما عُلم بالضرورة مجيء الرسول صلعمر به وانَّما عُدّ لُبْسُ الغيار وشَدُّ الرُدَّارُ وَحُوْها كُفْرا لآنها تدَّلَ على التكذيب فانَّ من صدَّى الرسول صلعمر لا يجترئ عليها ظاهرا لا لانّها كفر في انفسها واحتجّت المعترلة بما جاء في القرآن بلفظ المُصيّ على حُدوثه لاستدعائه ٢٥ سابقةً مُخْبَرِ عنه واجبب بانَّه مقتصَى التعلُّق وحدوثُه لا يستلوم حدوثُ الكلام كما في العلُّم سَوَا عَلَيْهِمْ أَأَنَّكُ رُبَّهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ خبرُ إِنَّ وسَوّا اسم بمعنى الاستواء نُعِت به كما نعت بالمصادر قال اللَّه تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم رفع بانَّه خبرُ إنَّ وما بعده مرتفع به على الفاعليَّة كانَّه قيل انَّ الَّذين كُفروا مستوعليهم انذارُك وعدمُه او بأنَّه خبر لما بعد ابمعنى انذارُك وعدمُه

سِيّانِ عليهم والفعلُ انّما يمتنع الاخبار عنه اذا اريد به تمامُ ما وُضع له أمّا لو اطلق واريد به اللفظ او ٣٠ مُطلَّفُ الخدْث المدلول عليه صُمنًا على الاتساع فهو كالاسم في الاضافة والاسناد اليه كقوله تعالى واذا ٣٠ مُطلَّفُ الحدْث

جرء ١ قيل له آمِنوا يومُ ينفع الصادقين صِدْتُهم وقولِهم تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيّ خيرٌ من أَنْ تراه واتّما عدل ههنا ركوع ا عن المصدر الى الفعل لما فيه من ايهام التجدّد وحُسن دخولِ الهمرةِ وأم عليه لتقرير معنى الاستنواء وتأكيده فانّهما جُرّدنا عن معنى الاستفهام لمجرّد الاستواء كما جرّدت حرف النداء عن الطلب لمجرّد التخصيص في قولهم اللهمِّر ٱغْفرْ لنا أَيَّنُهَا العصابة ، والانذار التخويف اربد التخويف من عقال الله تعالى واتما اقتصر عليه دون البشارة الآنه ارقعُ في القلب واشدّ تأثيرا في النفس من حيث انّ دفع الصرّ ٥ اهمُ من جلب النفع فاذا لم ينفع فيهم كانت البشارةُ بعدم النفع أَوْلَى ، وقرى النفرتهم بتحقيق الهموتين وتخفيف الثانية بين بين وقلبِها ألفا وهو لحن لان المتحرّكة لا تقلب ولانه يؤدّى الى جمع الساكنين على غير حدّه وبتوسيط ألف بينهما محققتين وبتوسيطها والثانية بين بين وجنف الاستفهامية وبحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها لا يُومِنُونَ جملة مفسّرة لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا محلَّ لها أو حال مؤصِّدة او بدل عنه او خُبُر إنّ والجلةُ قبلها أعتراض بما هو علَّه ١٠ للحكم ، والآية ممّا احتجّ به من جوّ ز تكليف ما لا يُطاق فانّه سجّانه اخبر عنهم بأنّهم لا يؤمنون وامرهم بالايمان فلو آمنوا أنقلب خَبُرُه كذبا وشمل ايمانُهم الايمانَ باتهم لا يؤمنون فيجتمع الصدّان والحقُّ انَّ التكليف بالمتنع لذاته وإن جاز عقلا من حيث أنَّ الأحكام لا تستدى غرضا سِّيما الامتثالَ لكنَّه غير واقع للاستقراء والإخبارُ بوقوع الشيء او عدمه لا ينفي القدرة عليه كإخباره تعالى عمًّا يفعله هو او العبد باختيار وفاتد الانذار بعد العلم بانَّه لا ينجع الوام الحجَّة وحيازة الرسول ١٥ صلعم فصلَ الإبلاغ ولذلك قال سواء عليهم ولم يقل سواء عليك كما قال لعَبُدة الاصنام سواء عليكم ادَعَوْنُموم ام انتم صامتون وفي الآية إخبار بالغيب على ما هو بد إن اربد بالموصول اشخاص باعيانهم

ذبى من المجوات (٢) خُتُمُ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهُمْ غَشَاوَةٌ تعليل للحكم السابق وبيان لما يقتصيه واختُمُ الكَتْمُ سمّى به الاستينائي من الشيء بصرب الخاتم عليه لاته كتم له والبلوغ آخِرَه نظرا الى انّه آخِرُ فعل يُفْعَل في احرازة والغشاوة فعالة من غشّاه اذا غطّاه ببيت لما يشتمل على ٢٠ الشيء كالعصابة والعامة ولا عبامة ولا خَتْم ولا تغشية على الحقيقة وانّما المراد بهما ان يُحْدَث الله في نفوسهم هيئة تُمرِّذُهُ على استحباب الكفر والمعاصى واستقباح الايمان والطاعات بسبب غيّهم وانهما كهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فنُجْعل قلوبَهم بحيث لا ينفذ فيها الحقّ واسماعهم تعافى استماعه فتصيم وعاتها مستوثقٌ منها بالختم وأبصارهم لا تجتليها أعين الإبصار وسمّاه على الاستعارة ختما وتغشية او ٢٥ الستبصرين وتصير كانّها غُطّى عليها وحيلَ بينها وبين الابصار وسمّاه على الاستعارة ختما وتغشية او ٢٥ مثّل قلوبهم ومشاعرهم المأوف بها باشياء ضُرِب جباب بينها وبين الاستنفاع بها ختما وتغشية وقد عبّم مثل قلوبهم ومشاعرهم المأوف بها باشياء ضُرِب جباب بينها وبين الاستنفاع بها ختما وتغطية وقد عبّم مثل قلوبهم ومشاعرهم المؤمن الفيئة بالطبع في قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم وبالأغفال في قوله ولا ألمون بها مستندة الى الله تعالى واقعةً بقدرته أسندت اليه ومن حيث انسها من حيث ان المُهوب بدليل قوله تعالى بل طبع الله تعالى واقعةً بقدرته أسندت اليه ومن حيث انسها مستبه ممسّبة مما اقترفوه بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله ذلك بانهم آمنوا ثمّ تعمورا فطبع ٣٠٠

على قلوبهم وربت الآية ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم واصطُرّت المعتولة فيه فذكروا جوء ا وجوها من التأويل الآول ان القوم لمّا اعرضوا عن الحقّ وتمكّن ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة ركوع ا لهم شُبِّه بالوصف الخلقيّ المجبول عليه الثاني انّ المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم الّتي خلقها الله تعالى خالية عن الفطن او قلوب مقدِّر خَتْمُ الله عليها ونظيرُه سال به الوادى اذا هلك وطارت به o العنقاء اذا طالت غيبته الثالث أنّ ذلكُ في الحقيقة فعّل الشيطان او الكافر لكن لمّا كان صدوره عنه باقداره تعالى ايّاه أُسْند اليه اسنادَ الفعل الى المسبّب الرابع انّ أعراقهم لمّا رسخت في الكفر واستحكمت بحيث لم يبق طريق الى تحصيل ايمانهم سوَى الالجاء والقَسْر ثمّ لم يقسرهم ابقاء على غرض التكليف عُبِر عن تركه بالختم فانَّه سدُّ لا عانهم وفيه اشعار عَلى ترامي امرهم في الغيّ وتناهى انهماكهم في الصلال والبغى الخامس أن يكون حكاية لما كانت الكقار يقولون مثل قلوبنا في اكنة ممّا تدعونا اليه وفي ا آذاننا وقرَّ ومن بيننا وبينك حجابً تهكما واستهواء بهم كقوله تعالى لم يكن الّذين كفروا من اعل الكتاب والمشركين الآية السادس انّ ذلك في الآخرة واتّما اخبر عنه بالماضي لتحقّقه وتيقّن وقوعه ويشهد له قوله تعالى وتعشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصمّا السابع أنّ المراد بالختم وَسْمر قلوبهم بسمة تعرفها الملائكة فيبغصونهم وينفرون عنهم وعلى هذا المنهاج كلامنا وكلامهم فيما يصاف ال الله من طبع وإصلال وتحوها ، وعلى سمعهم معطوف على قلوبهم لقوله تعالى وختم على سمعة وقلبة وللوفات ١٥ على الوقف عليه ولاتهما لمّا اشتركا في الإدراك من جميع الجوانب جعل ما يمنعهما مِنْ خاصِّ فعلهما الخُتم الذي يمنع من جميع الجهات وادراله الابصار لمّا اختصّ جهة القابلة جعل المانع لها عن فعلها الغشاوة المختصّة بتلك الجهة وكرّر الجارّ ليكون الله على شدّة الختم في الموضعين واستقلال كلّ منهما بالحكم ورحد السمع للأمن من اللبس واعتبار الاصل فانَّه مصدر في اصله والمصادر لا تجمع اوعلى تقدير مصاف مثل وعلى حواس سمعهم ، والأبصار جمع بصر وهو ادراك العين ويطلق مجازا على القوَّة ٣٠ الباصرة والعصو وكذا السمع ولعلّ المراد بهما في الآية العصو لانّه اشدّ مناسبة للختم والتغطية وبالقلب ما هو محلَّ العلم وقد يطلق ويراد به العقل والمعرفة كما قال تعالى انَّ في ذلك لذكُّرَى لمن كان له قلب وانَّما جاز امالتها مع الصاد لانَّ الراء الكسورة تَغْلب المستعلية لما فيها من التكرير، وغشارة رفع بالابتداء عند سيبويه وبالجار والمجرور عند الاخفش ويؤيده العطف على الجلة الفعلية وقرى بالنصب على تقديرٍ وجعل على ابصارهم غشاوة او على حذف الجارّ وايصال الختم بنفسة اليه والمعنى وختم على ro ابصاره بعشارة وبالصمّ والرفع وبالفتح والنصب وهما لغتان فيها وغَشْوَةً بالكسر مراوعة وبالفتح مرفوعة ومنصوبة وعَشاوة بالعين الغير المجمة وَلَهُمْ عَذَاكُ عَظيمٌ وعيد وبيان لما يستحقونه والعذاب كالنَّكال بناءً ومعنى تقول أَعْذَبَ عن الشيء ونَكَلَ عنه اذا امسك ومنه الماء العَذْبُ لانَّه يقمع العطش ويردعه ولذلك سمّى نُقاخا وفُراتا ثمّ اتسع فاطلق على كلّ الم فادح وان لم يكن نكالا اى عقابا يردع الجاني عن المعاودة فهو اعدّ منهما وقيل اشتقاقه من التعذيب الذي هو ازالة العَذّب كالتقذية والتمريض ، ٣٠ والعظيمُ نقيص الحقير والكبيرُ نقيص الصغير فكما انّ الحقير دون الصغير فالعظيم فوق الكبير ومعنى

جوء ا التوصيف به انّه إذا قيس بسائر ما يجانسه قصر عنه جميعُه وحَقُم بالاصافة اليه ، ومعنى التنكيم في الآية وكوع ا أنّ على ابصارهم نوع غشاوة ليس ممّا يتعارفه الناس وهو التعامى عن الآيات ولهم من الآلام العظام نوع لا وكوع ا يعلم كنه الآ الله تعالى (٧) وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنًا بِاللّهِ وَبِالنَّهِ وَبِالنَّهِ الله افتتح سجافه بشرح حال الكتاب وساق لبيانه ذكر المؤمنين الذين اخلصوا دينهم لله وواطأت فيه قلوبُهم ألسنتهم وثنى باضدادهم الذين محصوا الكفر ظاهرا وباطنا ولم يلتفتوا لفّته رأسا ثَلَّتَ بالقسم الثالث المذبذب بين القسمين وهم الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم تكميلا للتقسيم وهم اخبث الكفرة وابغضهم الى الله لانهم موهوا الكفر وخلطوا به خداعا واستهراء ولذلك طوّل في بيان خبثهم وجهلهم واستهرأ بهم وتهكم بافعالهم وسجّل على عمههم وطغيانهم وضرب لهم الامثال وافول فيهم ان المنافقين في الدرك وتهكم بنافالم من النار وقصّتُهم عن آخرها معطوفة على قصّة المصرين والناس اصله أناس لقولهم انسان وانش وأنسَى فحذفت الهموة حذفها في لُوقة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك لا يكاد يُجْمَع بينهما وتوله النابا يَطَلعُ وستسمن على الأناس الآمنينا

شاذٌّ وهو اسم جمع كرُخَال اذ لم يثبت فُعَال في ابنية الجع مأخوذ من أنسَ لاتُّه يستأنسون بأمثالهم او آنَسَ لانَّمْ طَاهرون مُبْصَرون ولذلك سُمَّوا بَشَرا كما سمّى الجنّ جنّا لاجتنانه واللام فيه للجنس ومَونَ موصوفة إذ لا هَهْدَ فكانَّة قال ومن الناس ناسُّ يقولون وقيلَ للعهد والمعهود هم الَّذين كفروا ومَنْ موصولة مراد بها ابن أنَّ واصحابه ونظراو فانَّهم من حيث انَّهم صمَّموا على النفاق دخلوا في عداد ١٥ الكفّار المختوم على قلوبهم واختصاصُهم بويانة زادوها على الكفر لا يأبي دخولَهم تحت هذا الجنس فان الاجناسُ اتّما تتنوّع بريادات يختلف فيها أبعاضها فعلى هذا تكون الآية تقسيما للقسم الثانسي ، واختصاص الايمان بالله واليوم الآخر بالذكر تخصيص لما هو المقصود الاعظم من الايمان واتعالا باتَّام احتازوا الايمان من جانبَيْه واحاطوا بقُطَرَيْه وايذان بانّهم منافقون فيما يظنّون انّهم مخلصون فيه فكيف بما يقصدون به النفاق لان القوم كانوا يهودا وكانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر ايمانا كلا ٣٠ ايمان لاعتقادهم النشبية واتتخاذ الولد وأنّ الجنّة لا يدخلها غيرهم وأنّ النار لن تمسّهم اللّ ايّاما معدُّردة وغيرَها ويُرون المؤمنين انَّهم آمنوا مثل ايمانهم وبيانُّ لنصاعف خبثهم وإفراطهم في كفرهمر النّ ما قالوه لو صدر عنه لا على وجه الخداع والنفاق وعقيدتُه عقيدتُه لمر يكن أيمانا فكيف وقد قالوه تمويها على المسلمين وتهكّما بالم وفي تكرير الباء اتّعا اللايمان بكلّ واحد على الاصالة والاستحكام ، والقول هو التلقظ ما يُغيد ويقال معنى القول والعنى المتصور في النفس المعبّر عنه باللفظ والرأى والمذهب ٢٥ مجازا ، والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر الى ما لا ينتهى او الى ان يدخل اهل الجنّة الجنّة واهل النار النارُ لانة آخر الاوقات المحدودة وَمَا فُمْ مُومِنِينَ انكارُ ما اتّعوه ونفي ما انتحلوا اثباتَه وكان اصله وما آمنوا ليطابق قولَهم في التصريح بشأن الفعل دون الفاعل لكنَّه عكس تأكيدا ومبالغة في التكذيب لانّ اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين ابلغُ من نفى الايمان عنهم في ماضى الرمان ولذلك اصد النفى بالباء واطلَّف الايمان على معنى انَّهم ليسوا من الايمان في شيء وبحتمل ان يقيَّد بما قيَّدوا بع لانَّه ٣٠

جوابة ، والآية تدلُّ على انَّ من ادَّى الايمان وخالف قلبُه لسانَه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا لا أنَّ مَنْ تفوَّه جوء ا بالشهادتين فارغَ القلب عمّا يوافقه او ينافيه لم يكن مؤمنا والخلاف مع الكرّاميّة في الثاني فلا تنتهض ركوع ٢ حجة عليهم (٨) يُخَادعُونَ ٱللَّهَ وَالَّذينَ آمَنُوا الحديد ان تُوهم غيرك خلافَ ما تُخْفيه من المكروة لتُسولّه عمًّا هو فيه او عمًّا هو بصدد من قُولهم خَدَعَ الصَّبُّ اذا تُوارى في جُحُّر وصبُّ خادعٌ وخَدعُ اذا اوهم ه الحارش اقبالَه عليه ثمَّر خرج من باب آخر واصله الاخفاء ومنه المُخْدَع للخوائدة والأَخْدَعان لعرْقَبْن خَفِيِّنْ فَي العنق والمخادعةُ تكون بين اثنين وخدَّاعُهم مع اللَّهُ ليس على ظاهرة لانَّه تعالى لا يَخْفَى عليه خاديةً ولانهم لم يقصدوا خديعته بل المراد امّا مخادعة رسوله على حذف المصاف او على انّ معاملة الرسول معاملةُ الله تعالى من حيث انه خليفته كمًّا قال تعالى من يُطع الرسول فقد اطاع الله انّ الّذين يبايعونك انَّما يبايعون الله وإمّا أنّ صورة صنيعهم مع الله تعالى من اظهار الايمان واستبطان الكفر ١٠ وصُنْع الله معهم باجراء أحكام المسلمين عليهم وهمر عنده اخبثُ الكقار واهلُ الدرك الاسفل من النار استدراجا لهم وامتثال الرسول والمؤمنين امر الله في إخفاء حالهم وإجراء حكم الاسلام عليهم مجازاة لهمر عثل صنيعهم صورةً صنيع التخادعين وجنمل أن يراد بيخانصون يخدعون لانه بيان ليقول او استيناف بذكر ما هو الغرض منه الله انه اخرج في زِنَّة فاعلت للمبالغة فانَّ الرنة لمَّا كانت للَّمغالبة والفعلُ متى غولب فيه كان ابلغ منه اذا جاء بلا مقابلة مُعارضٍ ومُبارِ استصحبت ذلك ويَعْصده قراءة هُ مَنْ قرأً يَخْدَعُونَ وكان غرضهم في ذلك أنْ يدفعوا عن انفسَّهم ما يُـطَّرَق به مَنْ سِواهم مِن الكَفُرة وأنْ يُفْعَل بهمر ما يُفْعَل بالمؤمنين من الإكرام والإعطاء وأنْ يختلطوا بالمسلمين فيطّلعوا على أسرارهمر ويُذيعوها الى مُنابذيهم الى غير ذلك من الأغراض والمُقاصد وَمَا يُحَادعُونَ الَّا أَنْفُسَهُمْ قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو والمعنى ان دائرة الخداع راجعة اليهم وضررها بحيق بهم او أنَّاهم في ذلك خدعوا انفسهم لِمَّا غَرُّوهَا بذلك وخدعَتْهم انفسُهم حيث حدّنَتْهم بالأمانيِّ الفارغة وجملتهم على مخادعة مَنْ لا يخفى ٣٠ عليه خافية وقرأ الباقون وما يَخْدَعُونَ لانّ المخادعة لا تُتصوَّر الله بين اثنين وقسري ويُخَم تعمُونَ من خدَّع ويَخَدِّعُونُ بمعنى يختدعون ويُخْدَعُونَ ويُخَانَعُونَ بالبناء للمفعولُ وَنصْب انفسهم بنوع الخافص ، والنفس ذات الشيء وحقيقتُه ثمّ قيل للروح لانّ نفس الحتى به وللقلب لانّه محلّ الروح او متعلَّقه وللدم لانّ قوامها به وللماء لفرط حاجتها اليه وللرأى في قولهم فلان يؤامر نفسه لانّـه ينبعث عنها او يشبه ذاتا تأمره وتشير عليه والمراد بالانفس ههنا ذواتهم ويحتمل جلها على ارواحهم ٥٥ وآرآتهم وَمَا يَشْعُرُونَ لا يُحسُّون ذلك لتَمادى غفلتهم جُعل لحوق وبال الحداع ورجوع ضرر اليهم في الظهور كالمحسوس اللَّذي لا يتخفى الله على مَأْوف الحواس والشعورُ الاحسَاس ومَشاعر الانسان حواسَّه واصله الشِعْر ومنه الشِعار (٩) في قُلُوبِهِمْ مُرَضٌ فَرَادَهُمْ ٱللَّهُ مَرَضًا المرص حقَّيقةٌ فيما يَعْرض البدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص بع ويوجب الخَلَلُ في افعاله ومجازً في الأعراض النفسانيّة الَّتي تُحَلَّ بكمالها كالجهل وسوء العقيدة والحسد والصغينة وحبّ المعاصى لاتها مانعة عن نيل الفصائل او مؤدّية الى زوال الحيوة ٣٠ الحقيقية الابدية والآية تحتملهما فان قلوبهم كانت متألّة تحرّقا على ما فات عنهم من الرياسة وحسدا

جرء ١ على ما يَرَوْن من ثبات امر الرسول صلعم واستعلاه شأنه يوما فيوما فراد الله غمّهم بما زاد في اعلاه امرة ركوع ٢ واشادة نكرة ونفوسهم كانت مأوفةً بالكفر وسود الاعتقاد ومعاداة النبيّ صلعم وتحوها فراد الله ذلك بالطبع أو بازدياد التكليف وتكرير الوحى وتضاعف النصر وكان اسناد الريادة الى الله تعالى من حيث أنّه مسبّب من فعله واسنادها الى السورة في قوله تعالى فرادتهم رجسا لكونها سببا وبحتمل ان يراد بالمرض ما تداخل قلوبهم من الجُبن والخور حين شاهدوا شوكة المسلمين وامداد الله تعالى لهم وبالمائكة وقذف الرعب في قلوبهم وبريادته تضعيفه بما زاد لرسوله صلعم نصرة على الاعداء وتبسّطا في البلاد وَلَهُمْ عَذَابٌ أليمُ اى مُولَم يقال ألم فهو اليم كوجع فهو وجيع وصف به العذاب للمبالغة كقوله

تحيّة بينهم صَرْبٌ وجيعُ

على طريقة قولهم جَدَّ جدُّه بمَا كَانُوا يَكْذبُونَ قراءة عاصم وجرة والكسائيّ والمعنى بسبب كذبهم او ببدّاله جراء لهم وهو قولهم آمننا وقرأ الباقون يُكَذُّبُونَ من كذَّبه لاتَّهم كانوا يكذَّبون الرسول عم ١٠ بقلوبهم وإذا خلوا الى شياطينهم أو من كلّب الّـذي هو للمبالغة أو التكثير مثل بَيّنَ الشيء ومَوّتت البهائم او من كلُّب الوحشيُّ اذا جرى شوطا ورقف لينظر ما وراء فانّ المنافق متحيّر متردّد والكذب هو الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به وهو حرام كلَّه لانَّه عُلَّل به استحقاق العذاب حيث رتَّب عليه وماروى انّ ابرهيم عم كذب ثلاث كذبات فالمراد التعريض ولكن لمّا شابه الكذب في صورته سمّى به (١١) وَاذَا قبلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا في ٱلْأَرْضِ عطف على يكذبون او يقول وما روى عن سَلْمان رضه انّ ها اهل هذه الآية لمر يأتوا بعدُ فلعله اراد به انّ اهله ليس الّذين كانوا فقط بل وسيكون منْ بعدُ مَنْ حالُه حالُهم لان الآية متصلة بما قبلها بالصمير الذي فيها والفساد خروج الشيء عن الاعتدال والصلامُ صدّه وكلاها يعّان كلّ صارّ ونافع وكان من فسادهم في الارض فَيْج الحروب والفِتَن بمخالعة المسلمين وممالاًة الكقار عليهم بافشاء الاسوار اليهم فانّ ذلك يؤدّى الى فساد ما في الأرض من الناس والدوابّ والحرث ومنه إظهار المعاصى والاهانة بالدين فانّ الاخلال بالشرائع والاعراض عنها ممّا يوجب ٢٠ الهَرْجُ والمَرْجَ ويُخِلُّ بنظام العالَم ، والقاتل هو الله تعالى او الرسول صلعم او بعض المؤمنين وقرأ الكسائي وهشام قيل باشمام الصمّر الآول قَالُوا اتَّمَا تَعْنُ مُصْلِحُونَ جوابُّ لإذا وردُّ للناصح على سبيل المبالغة والعنى انَّه لا يصُّمِّ مخاطبتنا بذلك فانَّ شَّأننا ليس اللَّ الاصلاح وانّ حَّالنا متمحَّصة عن شوائب الفساد لانَّ انَّمَا يُفيد قَصْرَ ما دخله على ما بَعْدَه مثْلُ إنَّما زيدُّ منطلق وانَّما ينطلق زيدٌ وانَّما قالوا ذلك لاتهمر تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال تعالى افمن زُيَّن له سوء عمله فرآه ٢٥ حسنا (١١) أَلَا إِنَّهُمْ فُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلْكِنْ لاَ يَشْعُرُونَ رَّد لما انتفوه ابلغَ ردّ للاستيناف بع وتصديره بحرِقَ التوكيد ۗ أَلَا المنبِّهِ على تحقَّق ما بعدها فانَّ هُوة الاستفهام الَّتِي للانكار اذا دخلت على النفي افانت تحقيقا ونظيرُه اليس ذلك بقادر ولذلك لا تكاد تقع الجلة بعدها الله مصدَّرة بما يُتلقَّى به القسمُ واختُها أمَّا الَّتِي في من طلائع القسم وإنَّ المقرّرة للنسبة وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لردّ ما في قولهم اتما تحن مصلحون من التعريض للمؤمنين والاستدراك بلا يشعرون (١١) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمَنُوا من تمام جرء ا النصح والارشاد فان كمال الايمان بمجموع امرين الاعراض عمّا لا ينبغى وهو المقصود بقولُه لا تفسدوا ركوع ٣ والاتيان بما ينبغى وهو المطلوب بقوله آمنوا كَمَا آمَنَ ٱلنّاسُ في حيّر النصب على المصدر ، وما مصدريّة او كاقة مثلها في ربّما ، واللام في الناس للجنس والمواد به الكاملون في الانسانيّة العاملون بقصيّة العقل

او كاقة مثلها في ربّها ، واللام في الناس للجنس والمواد بد الكاملون في الانسانية العاملون بقصية العقر في الانسانية العاملون بقضية العقردة مند في السمر الجنس كما يُسْتعمل لمستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة بد والقصودة مند ولذلك يُسْلَب عن غيره فيقال زيد ليس بانسان ومن هذا الباب قوله تعالى صمّر بكم وتحوة وقد جمعهما الشاعر في قوله

إذ ألناسُ ناسٌ والرمانُ زمانُ

او للعهد والمرادُ بد الرسول صلعمر ومَنْ معد او مَنْ آمن مِنْ اهلِ جِلْدَتهم كابن سلام واصحابد والمعنى ١٠ آمنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمحّصا عن شوائب النفاي مماثلا لايمانهم ، واستُدلّ به على قبول توبة الونديق وأنَّ الاقرار باللسان ايمانُّ والَّا لمر يُفد التقييدُ قَالُوا أَنْوُمنُ كَمَا آمَنَ ٱلسُّفَهَاءَ الهمزة فيت للانكار ، واللام مشار بها الى الناس او الجنس بأسره وهم مندرجون فيه على زعمهم واتما سقهوهم لاعتقادهم فساد رأيهم اولتحقير شأنهم فان اكثر المؤمنين كانوا فقراء ومنهم مَوَال كصهيب وبلال او للتجلُّد وعدم المبالاة بمن آمن منهم ان فسَّر الناس بعبد الله بن سلام وأشياعه ٬ والسَّفَّهُ حَقَّةٌ وسخافةٌ ١٥ رأى يقتصبهما نقصان العقل والحلُّم يقابله ألَّا اتَّهُمْ هُمْ ٱلسَّفَهَاءَ وَلْكِيُّ لا يَعْلَمُونَ ردّ ومبالغة في تجهيلهم فانّ الجاهل بجهله الجازم على خلاف ما هو الواقع اعظمُ صلّالةً والتمُّ جهالةً من المتوقف المعترف بجهلة فاتَّة ربَّما يُعْذِر وتنفعة الآياتُ والنَّذُر واتَّما فُصَّلت الآية بلا يعلمون والَّتي قبلها بلا يشعرون لانَّه اكثرُ طِباقا لذكر السفة ولانَّ الوقوف على امر الدين والتميير بين الحقُّ والباطل ممًّا يفتقر الى نظر وفكر وأمّا النفاق وما فيه من الفتن والفساد فانّما يُدّرك بأدنى تفطُّن وتأمّل فيما يشاهَد من ع ٢٠ اقوالهم وافعالهم (١٣) وَاذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا بيان لمعاملتهم المؤمنين والكُفَّار وما صُدّرت به القصّة فمسأتُه لبيان مَّذهبهم وتمهيد نفاقهم فليس بتكرير ﴿ رَى انَّ ابنِ أَنَّ واصحابه استقبلهم نفرّ من الصحابة فقال لقومه انظروا كيف أُرْدٌ هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد الى بكر رضه فقال مرحبا بالصِدّيق سيّد بني تَيْم وشيح الاسلام وثاني رسول الله في الغار الباذل نفسه ومالَه لرسول الله ثمّر اخذ بيد عُمَر رضه فقال مرحبا بسيِّد بني عدىّ الفاروق القوىّ في دينه الباذل نفسه وماله لرسول اللّه تمّر ٢٥ اخذ بيد على رضه فقال مرحبا بابي عمّ رسول الله وختنه سيّد بني هاشم ما خلا رسول الله فنولت ٢ واللقاء المصادفة يقال لَقيته ولاَقَيْته اذا صادفته واستقبلته ومنه أَنْقيته اذا طرحته فاتَّك بطرحه جعلت

بحيث يُلْقَى وَإِذَا خَلُوا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ من خلوت بفلان واليه اذا انفردت معه او من خلاك ذَمَّ اى عداكه ومصى عنك ومنه القرون الخالية او من خلوت به اذا سَخِرْت منه وعُدِّى بالى لتصمّن مسعسى الانتهاء والراد بشياطينهم الذين ماثلوا الشياطين في تمرّدهم وهم المُظْهِرون كفرهم واضافتُهم اليهم

Digitized by Google

جوء ١ للمشاركة في الكفر او كبار المنافقين والقائلون صغارهم وجعل سيبوية نونة تارة اصليَّة على انَّه من ركوع ٣ شَطَنَ اذا بَعْدَ فانَّه بعيد عن الصلاح ويشهد له قولهم شَيْطَنَ واخرى زائدةً على انَّه من شَاطَ اذا بطَلَ ومن اسمائه الباطلُ قَالُوا انَّا مَعَكُمْ اى في الدين والاعتقاد خاطبوا المُومنين بالجلة الفعليَّة والشياطين بالجلة الاسميّة المُركَّدة بأنّ لانّهم قصدوا بالاولى دعوى إحداث الايمان وبالثانية تحقيقَ ثباتهم على ما كانوا عليه ولاته لمر يكن لهمر باعثٌ من عقيدة وصدوى رغبة فيما خاطبوا به المؤمنين ولا توقُّع رواج ٥ اتعاد الكمال في الايمان على المرمنين من المهاجرين والانصار بخلاف ما قالوه مع الكفّار الَّمَا نَعْنُ مُسْتَهْزُرُنَ تأكيدٌ لما قبله لان المستهرئ بالشيء المستخفّ به مُصِرّعلى خلافه او بدلُّ منه لأنّ من حقّر الاسلام فقد عظم الكفر او استينافٌ فكانّ الشياطين قالوا لهم لمّا قالوا انّا معكم إن صمّ فلك فها بالكمر توافقون المؤمنين وتدّعون الايمان فاجابوا بذلك ، والاستهراء السخريّة والاستخفاف يقسال هوأت واستهرأت بمعنى كأجبت واستجبت واصله الخقة من الهَرْء وهو القتل السريع يقال هوأ فلان اذا مات ١٠ على مكانة وناقنة تَهْرَأ بداى تسرع وتنخف (١٢) ٱللَّه يَسْتَهْرِئُ بِهِدْ يَجازِيهم على استهرائهم سمّى جزاء الاستهراء باسمة كما سمّى جراء السّيَّمُة سيَّمُة أمّا لمقابلة اللفظ باللفظ أو لكونة مماثلًا له في القَدْر او يُرْجع وبال الاستهراء عليهم فيكون كالستهزي بهم اوينول بهم الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهراء أو الغرض منه أو يعاملهم معاملة المستهري أمّا في الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالامهال والزيادة في النعة على التمادي في الطغيان وأمّا في الآخرة فبأن يفتح لهم وهمر في ١٥ النار بابا الى الجنَّة فيسرعون تحوة فاذا صاروا اليه سدّ عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الّذيب، آمنوا من الكفّار يصحكون وانّما استؤنف به ولم يعطف ليدلّ على أنّ الله تعالى تَولّى مُجازاتهم ولمر يُحْوج المؤمنين ان يعارضوهم وان استهراءهم لا يُؤبِّه بد في مقابلة ما يفعل الله تعالى بهم ولعله لمر يقل الله مستهرئ بهمر ليطابق قولَهمر ايماء بانّ الاستهراء يحدث حالا فحالا ويتجدَّد حينا بعد حين وهكذا كانت نكايات الله فيهم كما قال تعالى أُولا يرون انهم 'يفننون في كل عام مرّة او موتين ٢٠ وَيُمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْهَوْنَ من مدّ الجيش وأمدّه اذا زاده وقوّاه ومنه مددت السسراج والارض اذا اصلحتهما بالريت والسماد لا من المد في العرفانديعلى باللام كأملى لد ويدل عليد قراءة ابن كثير رُيُمِدُّهُمْ والمعتولة لمّا تعدّر عليهم إجراء الكلام على ظاهرة قالوا لمّا منعهم اللَّهُ أَلطافَه الّتي يمنحها المؤمنين وخذاهم بسبب كفرهم واصرارهم وسدهم طرق التوفيف على انفسهم فتوايدت بسببه قلوبهم ربنا وظلمةً ترايد تلوب المؤمنين انشراتا ونورا أو مكن الشيطان من اغواثهم فزادهم طغيانا اسند ذلك ٢٥ الى الله تعالى اسنادَ الفعل الى المسبّب واضاف الطغيان اليهم لثلّا يُتُوقّم انّ اسناد الفعل اليه على الحقيقة ومصدائي ذلك الله لمّا اسند المدّ ألى الشيطان اطلق الغيّ وقال وإخوانهم يمدّونهم في الغيّ او اصله يَمُدُّ لهم بمعنى يُمْلِي لهم ويمدُّ في اعمارهم كي يتنبُّهوا ويطيعوا فما ازدادوا الاطغيانا وعمها فحذفت اللام وعدَّى الفعل بنفسه كما في قوله تعالى واختار موسى قومُه او التقديرُ يمدُّهم استصلاحا وهم مع .

نلك يعهون في طغيانهم ، والطغيان بالصمّر والكسر كلْقيان ولِقيان تجاوْز الحدّ في العصيان والغلوّ في جوء ا الكفر واصله تجاوز الشيء عن مكاند قال تعالى انّا لمّا طغى المّاء جلناكم ، والعَبُهُ في البصيرة كالعَبى ركوع ٢ في البصر وهو التحيّر في الامر يقال رجلً عامِدٌ وعَمِدٌّ وارض عَنْهَاد لا منارَ بها قال

أَعْمَى ٱلْهُدَى بِالْجِاعِلِينِ الْعُمِّهِ ،

ه (ه) أُولُئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوْا ٱلصَّلَالَةَ بِٱلْهُدَى اختارها عليه واستبداوها به واصله بذل الثمن لتحصيل ما يُطْلَب من الْأَعْيان فإن كان احد العوضين ناصًا تَعَيَّنَ من حيث انّه لا يطلب لعينه أَنْ يكون ثمنا وبَذْلُه اشتراء والله فأَى العوضين تصوّرته بصورة الثمن فباذله مشتر وآخِذُه بائعٌ ولذلك عُدّت الكلمتان من الأَضْداد ثمر استعير للإعراض عمّا في يده محصّلا به غيرة سواء كان من المعاني او الاعيان ومنه

وبالثنايا الواصحات الدُرْدُرا كما ٱشْتَرَى ٱلْمُسْلَمُ أَدْ تَنصّرا اخذتُ بالجُنّبةِ رأسا أَزْعَرا وبالطويلِ العُنْمِ عُمْرا جَيْذَرا

ثمر آتَسع فيه فاستعبل للرغبة عن الشيء طمعا في غيرة والمعنى انهم اخلّوا بالهدى الذي جُعِل لهمر بالفطّرة التي فطر الناس عليها محصّلين الصلالة التي نهبوا اليها أو اختاروا الصلالة واستحبّوها على الهدى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارُتُهُمْ ترشيح للمجاز لمّا استعبل الاشتراء في معاملتهم أَتْبعه ما يشاكله تمثيلا فحسارتهم ونحوة

وعشش في وَكْرَيْه جَاشَ له صدري

ولمَّا رأيتُ النَّسْرَ عَرَّ آبْنَ دَأْيَةَ

والتجارة طلب الربيج بالبيع والشراء ، والربيج الفصل على رأس المال ولذلك سمّى شقا واسناده الى التجارة وهو لأربابها على الاتساع لنلبسها بالفاعل او لمشابهتها ايّاه من حيث اتها سبب الربيج والحسران وَمَا كَانُوا مُهْتَدينَ لَطُرق التجارة فان القصود منها سلامة وأس المال والربيج وهولاء قد اضاعوا الطلّبَتين لان رأس مالهم كأن الفطرة السليمة والعقل الصرف فليّا اعتقدوا هذه الصلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم ولم يبق لهمر رأس مال يتوسّلون به الى درك الحقّ ونيل الكمال فبقوا خاسرين آيسين عن الربيح فاقدين للاصل (١١) مَثَاهُمْ تَمَثَلُ الّذي ٱسْتَوْقَدَ نَازًا لهّا جاء بحقيقة حالهم عقبها بصرب المثل زيادة في فاقدين للاصل (١١) مَثَاهُمْ تَمَثُل اللّذي التحصر الألدّ لاته يُربك المتحقّل متحققا والمعقول محسوسا التوضيح والتقوير فاته اوقع في القلب واقعع للخصم الألدّ لاته يُربك المتحقّل متحققا والمعقول محسوسا ولاَّمْ مَثْلُ ومَثَلُ ومَثَلُ ومَثَلُ ومُشَبّة وشَبه شَبّة قبل المثالُ وفشَتْ في كلام الانبياء والحكماء والمُثَلُ في الاصل بمعنى النظير يقال مُثلً ومَثَلً ومَثَلً ومَثيلً كشبه وشَبه وشَبه تُسرّ قبل الستعير لكر حال او قشّة او صفة لها شأن وفيها غوابة مثل قوله تعالى مَثُلُ الجنة التي وُعد المتعون وقوله ولله القائم موضع القائمين لاته عبر مقصود بالوصف مَرْجع الصمير في بنوره واتما جاز ذلك ولم يجو وضّع القائم موضع القائمين لاته غير مقصود بالوصف مَرْجع الصمير في بنوره واتما جاز ذلك ولم يجو وضّع القائم موضع القائمين لاته غير مقصود بالوصف

جرء ١ هذ الجلة الَّذي في صلته وهو وُصْلةً الى وصف المعرفة بها ولاتَّه ليس باسم تامَّد بل هو كالجرء منه نحقُّهُ إن لا ركوع ٢ جمع كما لا تجمع اخواتها ويستوى فيه الواحد والجع وليس ٱلَّذِينَ جَمْعَهُ المسحَّمَ بمل ذو زيادة زيدت لريادة المعنى ولذلك جاء بالياء ابدا على اللغة الفصيحة التي عليها التنريل ولكونه مستطالا بصلته استحقّ التخفيف ولذلك بولغ فيه فحذف ياوه ثمّر كَسْرته ثمّر اتتصر على اللام في اسماء الفاعلين والفعولين او قصد به جنس المستوقدين او الفوج الذي استوقد والاستيقاد طلب الوقود والسعى ه في تحصيله وهو سطوعُ النار وارتفاعُ لهبها واشتقاق النار من نارينور نَوْرا اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا فَلَمًّا أَصَاءَتْ مَا حَوْلَهُ إِي النارُ ما حول المستوقد إن جعلتها متعدَّية والله امكن أن تكون مستندة الى ما والتأنيثُ لانّ ما حولة اشياء واماكنُ أو الى ضمير النار وما موصولَّةٌ في معنى الامكنة نصب على الظرف او مريدةٌ وحوله طرفٌ ، وتأليف الحول للدوران وقيل للعام حَوْل لاتَّه يدور فَهَبَ ٱللَّهُ بنُورهُمْ جوابُ لمّا والصميرُ للّذي وجمعُه للحمل على المعنى وعلى هذا اتّما قال بنورهم ولمريقل بنارهم لانّه المراد .ا من ايقادها او استيناف أُجيب به اعتراض سائل يقول ما بالهم شُبّهت حالهم بحال مستوقد انطفأت نارُه او بدلُّ من جملة التمثيل على سبيل البيان والصمير على الوجهَيْن للمنافقين والجوابُ محمدوثُ كما في قوله تعالى فلمّا ذهبوا به للا يجاز وأمَّن الالباس وإسناد الاذهاب الى الله تعالى إمّا لانّ الكلّ بفعله او لانَّ الإطْفاء حصل بسبب خُفيّ او امر سماويّ كريج أو مطر او للمبالغة ولذلك عدّى الفعل بالباء دون الهموة لما فيها من معنى لاستصحاب والاستمساك يقال ذهب السلطان بمالة اذا اخذه وما اخذه ٥١ الله وامسكه فلا مُوسل له ولذلك عدل عن الصوء الذي هومقتصى اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب الله بصوئهم آختُمل نهابُه بما في الصوم من الويادة وبقاء ما يسمَّى نورا والغرض إزالةُ النور عنهم رأسا الا ترى كيف قرّر ذلك واكد بقوله وَتَرَكَهُمْر في ظُلْمَات لاَ يُبْصُرُونَ فذكر الظلُّمة الَّتي في عدم النور وانطماسُه بالكليَّة وجَمَعَها ونكِّرها ووصفها باتَّها ظلمَّة خالصَّة لا يترآءى فيها شَجَّان ، وترك في الاصل بمعنى طرح وخلّى وله مفعول واحد فضَّم معنى صبّر فجرى مجرى أفْعال القلوب كقوله تعالى وتركهم في ٣٠ ظلمات وقول الشاعر

فتركَنُه جَوْرَ السباع يَنْشُنَه يَقْضَمْنَ حُسْنَ بَنانه والمُعْصَم '

والظلمة مأخوذ من قولهم ما ظُلَمَكَ أَنْ تفعل كذا اى ما منعك لاتها تُسُد البصروت منع الرؤية وظلمائهم طلمة الكفر وظلمة النفاق وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورُهم بين ايديهم وبأيمانهم او ظلمة الصلال وظلمة سخط الله تعالى وظلمة العقاب السرمد او ظلمة شديدة كاتها ٥٥ طلمات متراكمة ومفعول لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك فكان الفعل غير متعد والآية مثل ضَربة الله تعالى لمن أثاة ضربا من الهدى فأضاعه ولم يتوصّل به الى نعيم الابد فبقى متحبيرا متحسرا تقريرا وتوضيحا لما تصمنته الآية الاولى ويدخل تحت عمومه هؤلاء المنافقون فأتهم اضاعوا ما نطقت به ألسنتهم من الحق باستبطان الكفر واظهارة حين خلوا الى شياطينهم ومن آثر الصلالة على الهدى المجعول له بالفطرة او ارتدعن دينه بعد ما آمن ومن صح له احوال الإرادة فاتدى احوال المحبة فأنهب ٣٠

الله عنه ما اشرق عليه من نور الارادة او مثلًا لايمانهم من حيث الله يعود عليهم بحقى الدماء جوء ا وسلامة الاموال والاولاد ومشاركة المسلمين في المعانم والاحكام بالنار المُوقدة للاستصاءة ولنهاب اتسره ركوع ٢ وانظماس نوره باهلاكهم وانشاء حالهم باطفاء الله تعالى ابّاها وإنهاب نورها (١٠) صُمَّ بُكُم عُمَى لمّا سدّوا مسامعه عن الاصاخة الى الحق وابوا أن يُنطِقوا به السنتهم ويتبصّروا الآيات بابصارهم جُعلوا كانّما و ايفت مشاعرهم وانتفَت قُواهم كقوله

وانْ ذُكُرْتُ بسوء عندهم أَذَنوا

صُمْ أَذَا سَعُوا خَيْرًا ذُكُوْتُ بِهِ

وقوله

أَصَمُّ عن الشيء الذي لا أُريده وأَسْمَعُ خَلْقِ اللَّهِ حين أُريدُ واطلاقها عليهم على سبيل التمثيل لا الاستعارة اذ مِنْ شرطها ان يُطْوَى ذِكُرُ المستعار له بحيث يُمْكِن الحَبْثُ لُ الكلام على المستعار منه لولا القرينةُ كقول زهير

لَدَى أَسَد شاكى السلاحِ مقذَّف له لِبَدُّ أَظْفَارُهُ لمر تُقَلَّمِ وَمِنْ ثَمَّ ترى المُفْلِقِين السُّحَرَة يَضْرِبُون عن تُوقَّم التشبيه صفحًا كما قال ابو تمّام ويَضْعَدُ حتَّى لَظَيَّ الْجَهُولُ بالله الله حاجةً في السماء وههنا وإن طُوى فكره بحذف المبتدأ لكنّه في حُكْم المنطوق به ونظيرُه

ا وقهما وإن طوى نظرة وحدف البندا للله في حدم المطوق به وتقيرة الماذر الماذر الماذر الماذر الماذر الماذر الماذر

هذا اذا جعلت الصبير للمنافقين على ان الآية فَذْلَكة التمثيل ونتيجته وأن جعلته للمستوقدين فهى على حقيقتها والمعنى انهم لمّا اوقدوا فارا فذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات هائلة أنهشتهم بحيث اختلت حواسهم وانتقضت قُواهم وثلاثتها قرثت بالنصب على الحال من مفعول تركهم والصّم اصله صلابة من اكتناز الاجواء ومنه قيل خَبُّواً أَنَم وقناة صمّاء وصمامُ القارورة سمّى به فقدان حاسّة السمع لان سببه ان يكون باطن الصماح مكتنوا لا تنجويف فيه فيشتملَ على هواء يُسمّع الصوت بتموّجه والنبكم الخرس والعني عدم البصر عمّا من شأنه ان يُبصّر وقد يقال لعدم البصيرة فيهم لا يرجعون لا يعودون الى الهدى الذي باعوة وصيّعوة او عن الصلالة التي اشتروها او فهم متحيّرون لا يدرون ايتقدّمون ام يتأخّرون وألّه حيث ابتدوًا منه كيف يرجعون والفاء للدلالة على ان اتصافهم بالاحكام السابقة سببُ لتحيّرهم واحتباسهم (۱۸) أَوْ كَصَيّب من السّماة عطف على على ان اتصافهم بالاحكام السابقة سببُ لتحيّرهم واحتباسهم وأَوْ في الاصل للتساوى في الشق ثمّ اتسع فيها فاطلقت للتساوى من غير شاق مثل جَالس الحسن او ابن سيرين وقوله تعالى ولا تطع منهم آثها أو كفورا فاته يغيد النساوى في حسن الجبالس الحسن او ابن سيرين وقوله تعالى ولا تطع منهم آثها و كفورا فاته يفيد النساوى في حسن الجبالس الحسن او ابن سيرين وقوله تعالى او كصيّب ومعناه ان قصّة النافقين مشبّهة بهاتين القصّتين واتهما سواء في صخة التشبيه بهما وانت مخيّر في التمثيل وأسّمة أنها الوباتي الوباتين القصّتين واتهما سواء في صحّة التشبية بهما وانت مخيّر في التمثيل وأسّمة وأسرة الوباتين الوباتين الوباتين الوباتين الوباتين الوباتين المول والسحاب قال الشماخ وأسّمة دان صادف الرعد صبّب

جرء ١ بل الجلة الَّتي في صلته وهو وُصْلةً الى وصف المعرفة بها ولاتَّه ليس باسم تنامُّ بل هو كالجرء منه فحقُّهُ ان لا ركوع ٢ يجمع كما لا تجمع اخواتها ويستوى فيه الواحد والجع وليس ٱلَّذِينَ جَمْعَهُ المسحَّمَ بمل ذو زيادة زيدت لريادة المعنى ولذلك جاء بالياء ابدا على اللغة الفصيحة التي عليها التنويل ولكونه مستطالا بصلته استحقّ التخفيف ولذلك بولغ فيه فحذف ياوّ ثمّر كَسْرته ثمّر اقتصر على اللام في اسماء الفاعلين والفعولين او قصد به جنس الستوقدين او الفوج الذي استوقد ، والاستيقاد طلب الوُقود والسعى ٥ في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لهبها واشتقاق النار من نارينور نُورا اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا فَلَمًّا أَصَاءَتْ مَا حَوْلَهُ اى النارُ ما حول المستوقِد ان جعلتها متعدَّية وإلَّا امكن ان تكون مستندة الى ما والتأنيثُ لانّ ما حولة اشياء واماكنُ أو الى ضمير النار وما موصولَةٌ في معنى الامكنة نصب على الظرف او مريدة وحوله طرفٌ ، وتأليف الحول للدوران وقيل للعام حَوْل النَّه يدور ذَهَبَ ٱللَّهُ بنُورهمْ جوابُ لمّا والصبيرُ للّذي وجمعُه للحمل على المعنى وعلى هذا اتّما قال بنورهم ولمر يقل بنارهم لانّه المراد .ا من ايقادها او استينان أُجيب به اعتراض سائل يقول ما بالهم شُبّهت حالهم بحال مستوقد انطفأت نارُه او بدلُّ من جملة التمثيل على سبيل البيان والصمير على الوجهَيْن للمنافقين والجوابُ محنوفً كما في قوله تعالى فلمّا ذهبوا به للايجاز وأمَّن الالباس وإسناد الاذْهاب الى الله تعالى إمّا لانّ الكلّ بفعله او لانَّ الإطْفاء حصل بسبب خُفيِّ او امرِ سماريِّ كريبج أو مطر او للمبالغة ولذلك عدَّى الفعل بالباء دون الهموة لما فيها من معنى لاستصحاب والاستمساك يقال ذهب السلطان بماله اذا اخذه وما اخذه ٥١ الله وامسكه فلا مُرْسِل له ولذلك عدل عن الصوم الذي هو مقتصى اللفظ الى النور فأنَّه لو قيل ذهب الله بصوتهم آختُملُ ذهابُه بما في الصوم من الويادة وبقاء ما يسمَّى نورا والغرضُ إزالةُ النور عنهم رأسا الا ترى كيف قرّر ذلك واكد بقوله وَتَرَكُّهُمْ في ظُلْمَات لاَ يُبْصِرُونَ فذكر الظلَّمة الَّتي في عدم النور والطماسُم بالكلِّية وجَمَعَها ونصِّرها ورصفها بأنَّها ظلمَّة خالصة لا يترآءى فيها شَجَّان ، وترك في الاصل بمعنى طرح وخلّى وله مفعول واحد فضَّمن معنى صبّر فجرى مجرى أفّعال القلوب كقوله تعالى وتركهم في ٣٠ ظلمات وقول الشاعر

فتركتُه جَورُ السباع يُنشَنه يَقْصَمْنَ حُسْنَ بَنانه والعَصَم '
والظلمة مأخوذ من قولهم ما ظَلَمَكَ أَن تفعل كذا اى ما منعك لاتها تُسُد البصروتمنع الرؤية وظلماتهم طلمة الكفو وظلمة النفاق وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نو رُهم بين ايديهم وبأيمانهم او ظلمة الصلال وظلمة سخط الله تعالى وظلمة العقاب السرمد او ظلمة شديدة كاتها ٥٥ طلمات متراكمة ، ومفعولُ لا يبصرون من قبيل المطروح المتروك فكان الفعل غير متعد ، والآية مثلُّ ضَرَبَه الله تعالى لهن آتاه صَرْبا من الهدى فأضاعه ولم يتوصّل به الى نعيم الابد فبقى متحبيرا متحسرا تقريرا وتوضيحا لما تصمّنته الآية الاولى ويدخل تحت عمومه عولاء المنافقون فاتهم اضاعوا ما نطقت به السنتُهم من الحقّ باستبطان الكفر واظهارة حين خلوا الى شياطينهم ومَنْ آثر الصلالة على الهدى المجعولِ له بالفطّرة او ارتدّ عن دينه بعد ما آمن ومَنْ صحّ له احوالُ الإرادة فاتّى احوالَ المحبّة فأنهب ٣٠

الله عنه ما اشرق عليه من نور الارادة او مثلًا لإيمانهم من حيث الله يعود عليهم بحقى الدماء جوء ا وسلامة الاموال والاولاد ومشاركة المسلمين في المغانم والاحكام بالنار المُوقدة للاستصاءة ولذهاب انسوه ركوع ٢ وانظماس نوره باهلاكهم وانشاء حالهم باطفاء الله تعالى ايّاها وإنهاب نورها (١٧) صُمَّ بُكُم عُمْى لمّا سدّوا مسامعهم عن الاصاخة الى الحق وابوا أن يُنْطِقوا به السنتهم ويتبصّروا الآيات بابصارهم جُعلوا كاتما و ايفت مشاعرهم وانتفت قُواهم كفوله

وانْ ذُكُرْتُ بسوء عندهم أَذنوا

صُم اذا سعوا خيرا ذُكرْت به

وقوله

أَصَمُ عن الشيء الذي لا أُريده وأَسْمَعُ خَلْقِ اللّهِ حين أُريدُ واطلاقها عليهم على سبيل التمثيل لا الاستعارة اذ مِنْ شرطها ان يُطْوَى ذِكُرُ المستعار له بحيث يُمْكِن المَكْذُمُ على المستعار منه لولا القرينةُ كقول زَهير

لَدَى أَسَد شاكى السلاحِ مقدَّف له لِبَدُّ أَطْفارُه لم نُقَلَّمِ وَمِنْ ثَمَّ نرى المُفْلِقِين السُّحَرَة يَصْرِبُون عن تُوقُّم التشبية صفحًا كما قال ابو تمّام ويَصْعَدُ حتّى لَظَيَّ الْجَهُولُ بالله عاجةً في السماء وههنا وإن طُوى ذكرة بحذف المبتدأ لكنّة في حُكْم المنطوق بة ونظيرُة

هذا اذا جعلت الصبير للمنافقين على ان الآية فَذْلَكة التمثيل ونتيجته وأن جعلته للمستوقدين فهى على حقيقتها والمعنى انهم لمّا اوقدوا فارا فذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات هائلة أنهشتهم بحيث اختلت حواسهم وانتقضت تُواهم وثلاثتها قرئت بالنصب على الحال من مفعول تركهم والصّم اصله صلابة من اكتناز الاجراء ومنه قيل خَبُو أَصَم وقناة صمّاء وصمامُ القارورة سمّى به فقدان حاسّة السمع لان سببه ان يكون باطن الصماخ مكتنوا لا تنجويف فيه فيشتملَ على هواء يُسمع الصوت بتموّجة والبَّه والبَّه من الله الهدى الذي علم البصر عمّا من شأنة ان يُبصّر وقد يقال لعدم البصيدة فيهُمْ لا يَرْجِعُونَ لا يعودون الى الهدى الذي باعوة وضيّعوة او عن الصلالة التي اشتروها او فهم متحيّرون لا يدرون ايتقدّمون ام يتأخّرون وألّي حيث ابتدوا منه كيف يرجعون والفاء للدلالة على ان اتصافهم بالاحكام السابقة سببُ لتحيّرهم واحتباسهم (۱۸) أَوْ كَصَيّب مِن السّماة عطف على على ان اتصافهم بالاحكام السابقة سببُ لتحيّرهم واحتباسهم وأوْ في الاصل للتساوى في الشق ثمّ اتسع فيها فاطلقت للتساوى من غير شاق مثل جَالس الحسن او ابن سيرين وقوله تعالى ولا تطع منهم آنها أو كفورا فاته يفيد النساوى في الشق ثمّ اتسع ومعناه ان قصّة المنافقين مشبّهة بهائين القصّتين واتهما سواء في صخة التشبية بهما وانت مخيّر في التمثيل ومن ذلك قوله تعالى او كصيّب بهما او بأيهما شعن والصبّب فيعل من الصوب وهو النول يقال للمطر والسحاب قال الشماخ وأسّمة منبه أن الشماخ وأستون الوصّان المطر والسحاب قال الشماخ وأسّعة منبه أنها وأسّعه منبه الوصّون الوصّان المول يقال للمطر والسحاب قال الشماخ وأسّعة منبه أنها وأسّعه منبه المؤلدي المنافي الوصّد ميبّ

جرء ا وفى الآية يحتملهما وتنكيرة لانّه اربد به نوع من المطر شديد وتعريف السماء للدلالة على انّ الغمام ركوع ٢ مطبِّق آخِذ بآفاى السماء كلّها فانّ كلّ افق منها يسمّى سماء كما انّ كلّ طبقة منها سماء قال ومنْ بُعْد ارض بيننا وسماء

أُمدَّ بد ما في صبّب من المالغة من جهة الاصل والبناء والتنكير وقيل المراد بالسماء السحاب فاللام لتعويف المافية فيه ظلْماتُ طلّمة تكاثفه بتتابع القطر وظلمة ه في المنعود المافية الله ومنحدود ملتبسين به وإن اربد به غمامه مع ظلمة الليل وجعْله مكانا للرعد والبرق لاتهما في اعلاه ومنحدود ملتبسين به وإن اربد به السحاب فظلماتُه سُحْمَتُه وتطبيقُه مع ظلمة الليل وارتفاعها بالظرف وفاقا لاته معتمد على موصوف والرعد صوت يُسمع من السحاب والمشهور أن سببه اصطراب أجرام السحاب واصطكاكها اذا حَدَتُها الربي من الارتعاد والبرق ما يلمع من السحاب من بَرَق الشيء بريقا وكلاهما في الاصل مصدر ولذلك لم يُجْمَعا يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ في آذَانِهِمُ الصمير لاصاب الصبّب وهو وإن حذف لفظه وأقيم الصبّب المنبّب وهو وإن حذف لفظه وأقيم الصبّب المنبّب وهو وان حذف لفظه وأقيم الصبّب المنبّب في قوله

يَسْقُونَ مَنْ ورد البَريسَ عليهم بَرَدَى يصفَّفُ بالرحيق السَّلْسَلِ حيث ذكّر الصمير لان المعنى ماء بَرَدَى والجلة استيناف فكانّه لمّا نكر ما يُونن بالشدّة والهول تيل فكيف حالهم مع مثل فلك فاجيب بها وانّما اطلق الاصابع موضع الانامل للمبالغة مِنَ ٱلصَّواعق متعلّق بيجعلون اى من اجلها يجعلون كقولهم سقاه من العيْمة والصاعقة قصْفة رعد هائل معها ها نار لا تمرّ بشيء الا اتت عليم من الصَعق وهو شدّة الصوت وقد تطلق على كلّ هائل مسموع او مشاهد وبقال صَعَقَتْه الصاعقة اذا اهلكته بالاحراق أو شدّة الصوت وقري من الصَواقع وهو ليس بقلب من الصواعق لاستواء كلا البنائين في التصرّف فيقال صَقّعَ الديكُ وخطيبٌ مصْقَعَ وصَقَعَتْه الصاعقة والكوانبة في الاصلاح في الاصلاح المبالغة كما في الراوية او مصدر كالعافية والكانبة

حَذَرَ ٱلْمَوْتِ نصب على العلَّة كقوله

وأَصْفَحُ عن شَتْمِ اللَّيمِ تكرُّمًا ،

وأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكرِيمِ ٱلَّاخَارُهُ

والموت زوال الحيوة وقيل عَرض يصافى لقوله تعالى حَلَقَ الموت والحيوة ورُدّ بان الخلق معنى التقديم والأَعْدَامُ مقدَّرة وَاللَّه مُحيطٌ بِالْكَافِرِينَ لا يفوتونه كما لا يفوت المُحاطُ به المُحيطَ لا يخلّصهم الحجداع والحيل والجلة اعتراضيّة لا محلّ لها (١١) يَكَادُ ٱلْبَرْيُ يَخْطَفُ أَبْصَارُهُمْ استيناف ثان كانّه جواب لمن يقول ما حالهم مع تلك الصواعف ، وكادَ من افعال المقاربة وضعت القاربة الخبر من الوجود لعروض ٥٥ سببه لكنّه لم يوجد الما لفقد شرط او لوجود مانع وعسى موضوعة لرجاته فهى خبر محص ولذلك جاءت متصرّفة بخلاف عَسى وخبرُها مشروط فيه ان يكون فعلا مصارعا تنبيها على انّه المقصود بالقرب من غير أن لتوكيد القرب بالدلالة على الحال وقد تدخل عليه حملا لها على عَسى كما تحمل عليها بالحذف عن خبرها المشاركتهما في اصلِ معنى المقاربة ، والخَطْف الاخذ بسرعة وقرئ يَخْتِلفُ بكسر بالحذف عن خبرها المشاركتهما في اصلِ معنى المقاربة ، والخَطْف الاخذ بسرعة وقرئ يَخْتِلفُ بكسر

الطاء ويَخَطِّفُ على انّه يختطِف فنقلت فتحة التاء الى الخاء ثمّر الغمت فى الطاء ويِخِطِّفُ بكسر الخاء جوء الانتقاء الساكنيْن وإتباع الياء لها ويُخَطِّفُ ويَتَخَطَّفُ كُلَّما أَضَآء لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظُلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَكُوع النّف الساكنيْن وإتباع الياء لها ويُخَطِّفُ ويَتُخَطَّفُ كُلَّما أَضَآء لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظُلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا واستيناف ثالث كانّه قيل ما يفعلون في تارتي خفوق البرق وخفيتِه فاجيب بذلك واضاء امّا متعد والمفعول معذوف بمعنى كلّما نور لهم مَمْشَى اخذوه او لازم بمعنى كلّما لمع لهم مشوا في مَطْرِح نورة وكذلك أَظُلَمَ على البناء للمفعول وقولُ وكذلك أَظُلَمَ فانّه جاء متعدّيا منقولا من ظلِمَ الليلُ ويشهد له قراءة أُظْلِمَ على البناء للمفعول وقولُ الله تمام

ها أَظْلَما حالًى ثُمُّتَ أَجْلَيا ﴿ طَلامَيْهما عن وجه أَمْرَدُ أَشْيَب

فاتّه وإن كان من المُحْدَثين لكنّه من علماء العربيّة فلا يَبْعُد ان يُحْعَل ما يقوله بمنزلة ما يَرْويه ، وانّما قال مع الاضاءة كُلّما ومع الاظلام اذا لانّهم حراص على المشى فكلّما صادفوا منه فرصةً انتهروها ولا كذلك التوقّف ، ومعنى قامُوا وقفوا ومنه قامت السوق اذا ركدت وقام الماء اذا جمد وُلَوْ شَآء ٱللّهُ لَذَهَبَ بَسَعْهِم وَأَبْصَارِهُم اى ولو شاء اللّه ان يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وابصارهم بوميص البرق لذهب بهما فحذف المفعول لدلالة الجواب عليه ولقد تكاثر حذفه في شَاء وأَرَادَ حتى لا يكاد يُذْكَر الّا في الشيء المستغرّب كقوله

فلو شتتُ ان أَبُّكِي دما لَبكيتُه ،

اللازم ، ورّى لا التهاء اللاوم عنى انتفاء الاولى لا لا لا للا التهاء اللازم ، ورّى لا التهاء اللازم ، ورّى لا التهاعيم بريادة الباء كقولة تعالى ولا اللازم ، ورّى لا التهلكة ، وفائدة هذه اللازم ، ورّى لا التهلكة ، وفائدة هذه الشرطية ابداء المانع لذهاب سمعهم وابصارهم مع قيام ما يقتصيه والتنبية على ان تأثير الاسباب في مسبباتها مشروط بهشيئته تعالى وان وجودها مرتبط باسبابها واقع بقدرته وقولة أن الله على كل شيء قديد كالتصويح به والتقوير له ، والشيء يختص بالموجود لالله في الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى شاء تارة وحينت يتناول البارى تعالى كما قال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد وبمعنى مشيء اخرى اي مشيء وجود و ما شاء الله وجود في الجلة وعلية قولة تعالى ان الله على كل شيء اخرى اي مشيء وجود هما على عمومهما بلا مثنوية والمعتولة لها قالوا الشيء ما يصبح ان يوجد وهو يعتم الواجب والمنكن او ما يصبح ان ينعلم ويُخبر عنه فيعتم المتنع ايضا لرمهم التخصيص بالمكن في الموضعين بدليل العقل ، والقدرة هو التمكن من ايجاد الشيء وقبل صفة تقتضي التمكن وقبل في الموضعين بدليل العقل ، والقدر الفعل وقدرة الله عبارة عن نفي الحجو عنه والقادر هو الذي ان شاء فعل وإن شاء لمر يفعل والقدير الفعال لما يشاء على ما يشاء ولذلك قلما يوصف به غير البارى تعالى واشتقاني الفدرة من القدر لان القادر يُوقع الفعل على مقدار قوته او على مقدار ما يعتصيه مشيئة ويه دليل على ان الحادث حال حدوثه والمكن حال بقائه مقدار ان وان مقدار العبد مقدار لله تعالى وفيه دليل على ان الحادث حال حدوثه والمكن حال بقائه مقداران وان مقدار العبد مقدور لله تعالى وفيه دليل على ان الحادث والطاهر ان التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلّة وهو أن تُشبّه كيفية

جوء ١ منترَعةً من مجموع تصامّت اجرارًة وتلاصقت حتى صارت شياً واحدا باخرى مثّلها كقوله تعالى مَثَل ركوع ٢ الّذين حُمّلوا التورية ثمّ لمر يَحْملوها الآية فانّه تشبيهُ حال اليهود في جهلهم بما معهم من التورية بحال الحمار في جهله بما يحمل من اسفار الحكمة والغرض منهما تمثيلُ حال المنافقين من الحيرة والشدّة بما يحال الحمار في جهله بما يحمل من اسفار الحكمة والغرض منهما تمثيلُ حال المنافقين من الحيرة والشدّة بما يحابد مَنْ طُفِمَتْ نارة بعد ايقادها في ظلمة او بحالِ من اخذته السماء في ليلة مُظّلمة مع رعد قاصف وبرق خاطف وخوف من الصواعق ويُمْكِن جعلهما من قبيل التمثيل المفود وهو ان تأخذ ه اشياء فُرادى فتشبّهها بأمثالها كقوله تعالى وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظِرِّ ولا الخرور وقول امرئ القيس

كُأَنَّ قُلُوبِ الطيرِ رَطُّبا وبابسا لدى وَكُرها العُنَّابُ والْحَشُّفُ البالي

بأنْ يشبُّه في الأوَّل دواتُ المنافقين بالمستوقدين وإظهارُهم الايمانَ باستيقاد النار وما انتفعوا به من حَقْن الدماء وسلامة الاموال والاولاد وغير ذلك بإضاءة آلنار ما حول المستوقدين وزوال ذلك عنهم على القرب ١٠ باهلاكهم او بافشاء حالهم وابقائهم في الخسار الدائم والعذاب السرمد بإطفاء نارهم والذهاب بنورهم وفى الثانى انفسهم بالمحاب الصبيب وايمانهم المخالط للكفر والخداع بصبيب فيه ظلمات ورعد وبرق من حيث اتَّه وان كان نافعا في نفسه لكنَّه لمًّا وُجِد في هذه الصورة عاد نَفعُه صرًّا ونفاتُهم حذرا عن نكايات المومنين وما يَطْرقون به مَنْ سواهم من الكفرة بجعل الاصابع في الآذان من الصواعف حذر الموت من حيث انَّه لا يُرْدُّ منْ قَدَر اللَّه تعالى شيئًا ولا يخلُّص ممَّا يريد بهم من المصارَّ وتحيّرهم لشدّة ١٥ الامر وجهلهم بما يأتون ويَذَرون بانهم كلما صادفوا من البرق خَفْقة انتهروها فرصة مع خوف ان تخطف ابصارهم فخطَوا خُطّي يسيرة ثمّ اذا خَفي وفتر لمعانه بقوا متقيّدين لا حَراكَ بهم وقيل شُبّه الايان والقران وسائمُ ما اوق الانسان من المعارف الَّتي في سبب الحيوة الابديّة بالصبّب الّذي بع حسوة الارص وما ارتبكت بها من الشُّبَه المبطلة واعترضت دونها من الاعتراضات المشكِّكة بالظلمات وما فيها من الوعد والوعيد بالرعد وما فيها من الآيات الباهرة بالبرق وتصامُّهم عمَّا يسمعون من الوعيد بحال منَّ ٣٠ يهوله الرعد فيخاف صواعقه فيسدّ اذنيه عنها مع انه لا خلاص لهمر منها وهو معنى قوله والله محيط بالكافرين وافترازُهم لما يلمع لهمر من رُشْد يدركونه او رفْد تطميح اليه ابصارهم بمشيهم في مطرح صوء البرق كلّما اضاء له وتحيّرُهم وتوتّفُهم في الامر حين تعرض لهم شبهة او تُعنّ لهم مصيبة بتوتّفهم اذا اظلم عليهم، ونبَّه سجانه بقوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم على انَّه تعالى جعل لهم السمع والابصار ليتوسّلوا بها الى الهدى والفلاخ ثمّ انّهم صرفوها الى الحظوظ العاجلة وسدّوها عن الفوائد الآجلة ولو ٢٥ شاء اللَّه تعالى لجعلهم بالحالة الَّتي يجعلونها لانفسهم فانَّه على ما يشاء قدير يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا رَبُّكُمْ لمًّا عدَّد فَرَقَ المكلَّفين وذكر خواصُّهم ومُصارف امورهم اقبل عليهم بالخطاب على سببل الالتفات هَرًّا للسامع وتنشيطا له واهتماما بأمر العبادة وتفخيما لشأنها وجُبْرا لكُلْفة العبادة بلذّة المخاطبة ، ويَا حَرْفٌ وضع لنداء البعيد وقد ينادى به القريب تنريلا له منولة البعيد امّا لعظمته كقول الداعى يا ربّ ويا الله وهو اقرب البعامي حمل الوريد او لغفلته وسوء فهمه او للاعتناء بالمدعو له وزيادة الحت عليه ٣٠

وهو مع المنادَى جملة مُفيدة لانَّه ناتب منابَ فعْل ، وأَتَّى جُعل وصلة الى نداء المعرَّف باللام فانّ إنخالَ جوء ا يًا عليه متعذّر لتعذّر الجمع بين حرفَي التعريفُ فانهما كمثّلين وأُعْطى حُكْمَر المنادى وأُجْرى عليه ركوع ٣ المقصودُ بالنداء وَصْفًا مُوصَحًا له والتزم رَفْعه اشعارا بانه المقصود واقحمت بينهما هَاء التنبيه تأكيدا وتعويضا عمّا يستحقّه أيّ من المصاف اليه وأمّا كثر النداء على هذه الطريقة في القران لاستقلاله بأُوْجُه ه من التأكيد وكلُّ ما نادى الله له عباده من حيث انها امور عظام منَّ حقَّها أن يتيقَّظوا لها ويُقْبلوا بقلوبهم عليها واكثرهم عنها غافلُون حقيقٌ بأن ينادى له بالآكد الابلغ ، والجوع واسمأوها المحلّلة باللام للعوم حيث لا عَهْدَ ويدلّ عليه صّةُ الاستثناء منها والتوكيد بما يُفيد العومَ كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون واستدلال الصحابة بعومها شائعا ذائعا فالناس يعتر الموجودين وقت النرول لفظا ومن سيوجد لما تَواتر من دينه عم انّ مقتصًى خطابه وأحكامه شاملٌ للقبيلين ثابتُّ الى وبِا ايّها الّذينَ آمنوا فمدنتي إنْ صحّ رَفْعُه فلا يوجب تخصيصه بالكفّار ولا أَمْرَهم بالعبادة فانّ المأمور به هو القدر المشترك بين بدء العبادة والويادة فيها والمواطبة عليها فالمطلوب من الكفّار هو الشروع فيها بعد الاتبان بما يجب تقديمُه من العرفة والإقرار بالصانع فانّ من لوازمر وجوب الشيء وجوبُ ما لا يتمّ الَّا به وكما انَّ الحَدَث لا يمنع وجوب الصلوة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رفعُه والاشتغالُ بها ٥١ عقيبَه ومن المؤمنين ازديادهم وثباتهم عليها وانما قال ربّكمر تنبيها على انّ الموجب للعبادة في الربّبة ٱلَّذَى خَلَقَكُمْ صفة جرت عليه للتعظيم والتعليل ويحتمل التقييد والتوضيح أن خُصَّ الخطاب بالمشركين واريد بالربّ اعمُّ من الربّ الحقيقي والآلهة الّتي يسمّونها اربابا ، والخَلْق ايجاد الشيء على تقدير واستواء واصله التقدير يقال خَلَقُ النَّعْلَ اذا قدّرها وسوّاها بالقياس وۤالّذينَ منْ قَبْلُكُمْ متناول كلَّ ما يتقدّم الانسان بالذات او الرمان منصوبٌ معطوفٌ على الصمير المنصوب في خلقكم ، والجلة أُخْرجت مُخْرَجَ المقرَّر ٢٠ عندهم إمّا لاعترافهم به كما قال الله تعالى ولتن سألتهم مَنْ خلقهم ليقولن الله أو لتمكُّنهم من العلم به بأَدْنَى نَظر ، وقرئ مَنْ قَبْلَكُمْر على اقحام الموصول الثاني بين الاوّل وصلته تأكيدا كما اقحمر جرير فی قولد

يا تَيْمَر تَيْمَر عَدى لا أبا لكُمُر

تيمر الثانى بين الآول وما اضيف اليه لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ حال من الصمير في اعبدوا كانّه قال اعبدوا ربّكم راجين ان تنخرطوا في سلّك المتقين الفائوين بالهدى والفلاح المستوجبين جوار اللّه تعالى نبّه به على أنّ التقوى منتهى درجات السالكين وهو التبرّى عن كلّ شيء سوى اللّه الى اللّه وأنّ العابد ينبغى ان لا يغتر بعبادته ويكون نا خوف ورجاء كما قال تعالى يدعون ربّهم خوفا وطمعا يرجون رجمته ويخافون عذابه او مِنْ مفعولِ خَلَقَكم والمعطوفِ عليه على معنى انّه خلقكم ومن قبلكم في صورة مَنْ يُرْجَى منه التقوى لترجَّم امره باجتماع اسبابه وكثرة الدواى اليه وغلّب المخاطبين على الغائبين في اللفظ والمعنى

جوء ا على ارادتهم جبيعا وقيل تعليلً للخلق اى خلفكم لكى تتقوا كما قال تعالى وما خلقت الجنّ ركوع ٣ والانس الا ليعبدون وهوضعيف اذ لم يثبت في اللغة مثله ، والآية تدلّ على أنّ الطريق الى معوفة الله تعالى والعلم بوحدانيّته واستحقاقه العبادة النظرُ في صنعه والاستدلال بأفعاله وأنّ العبد لا يستحقّ بعبادته عليه ثوابا فانّها لمّا وجبت عليه شكرا لما عدّه عليه من النعم السابقة فهو كأجير اخذ الأجر قبل العباد (٣) ٱللَّذي جُعلَ لَكُمُ ٱلأَرْضَ فِرَاشًا صفةٌ ثانية او مدح منصوب او مرفوع او مبتدأً خبرُه فلا ٥ تجعلوا ، وجَعلَ من الافعال العامّة يجيء على ثلاثة اوجه بمعنى صار وطفق فلا يتعدّى كقوله

وقد جَعَلَتْ قَلوص بنى سُهَيْل من الأكْوار مَرْتَعُها قريبُ

وبمعنى اوجد فيتعدّى الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وبمعنى صيّر فيتعدّى الى مفعولين كقوله جعل لكم الارض فراشا والتصيير يكون بالفعل تارةً وبالقول او العقد اخرى ومعنى جعلها فراشا أنْ جعل بعض جوانبها بارزا ظاهرا عن الماء مع ما فى طبعه من الاحاطة بها وصيّرها متوسّطة ، بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهيّئة لان يقعدوا ويناموا عليها كالفراش المبسوط وذلك لا يستدى كونها مسطّحة لان كُريّة شكلها مع عظم جَبّمها واتّساع جِرْمها لا تأبى الافتراش عليها وَالسَّمَاء بِنَاء قُبّة مصروبة عليكم ، والسماء اسم جنس يقع على الواحد والمتعدّد كالدنيا والدرهم وقيل جمع سماءة ، والبناء مصدر سُمّى به المبتى بيتا كان او فبّة او خباء ومنه بنى على امرأته لائهم كانوا اذا تروّجوا ضربوا

عليها خباء جبديدا وَأُنْوَلُ مِنَ ٱلسَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ عطف على جَعَل وخروج المتمار بقدرة الله ومشيئته ولكن جعل الماء المعروج بالتراب سببا في اخراجها ومادّة لها كالنطفة للحيوان بأن اجرى عادته بافاضة صُورها وكيفيّاتها على المادّة المعترجة منهما الوادع في الماء قوّة فاعلةً وفي الارض قوّة قابلة يتولّد من اجتماعهما انواع الثمار وهو قادر على ان يُوجِد الاشياء كلّها بلا اسباب وموادّ كها ابدع نفوس الاسباب والموادّ ولكن له في انشائها مُكرّجًا من حال الى حال صنائع وحكم يجدّد فيها لأولى البسائم عِبرًا وسُكونا الى عظيم قدرته ليست في ايجادها دفعة ، ومن الاولى للابتداء سواء اريد . " بالسماء السحاب فال ما علاك سماء او الفلك فان المطريبة بن السماء الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلات عليه الظوافر او من اسباب سماويّة تثير الاجزاء الرطبة من أعماق الارض الى جوّ الهواء فتنعقد سحابا ماطرا ، ومن الثانية للتبعيض بدليل قوله تعلى فاخرجنا به ثمرات واكتناف المنكريْن له اعنى ماء ورزقا كانه قال وانولنا من السماء الماء كله ولا اخرج بالمطر كل الثمار ولا جعل كل المرزوق ثمارا او والمنبين ورزقا مفعول بمعنى المرزوق كقوله انفقت من الدراهم الفا ، والما ساغ الثمرات جماعة الثمرة التي في قولك أَثركت ثمرة بستانه ويويّده قراءة من قرأ من الشمرة على الترحيد او لان الثمرات لها عامة موقع بعض كقوله تعالى كم تركوا من جنّات وعيون وقوله على الترحيد او لان الثمرات لما الما كانت محلّة باللم خرجت عن حدّ القلّة ، ولكُمْ صفة رزقا إن تعلى ثائد فروء او لان الثمرات لما الما كانت محلّة باللم خرجت عن حدّ القلّة ، ولكُمْ صفة رزقا إن

اربد به المرزرق ومفعولُه إن اربد به المصدر كانّه قيل رزقا النّاكم فَلَا تَجْعَلُوا لِلّهِ أَنْدَادًا متعلّق جوء ا باعبدوا على انّه نهى معطوفُ عليه او نفى منصوب باضمار أنْ جواب له او بلَعلّ على أنّ نصب ركوع ٣ تجعلوا نصب فاطّلعَ في قوله تعالى لعلى ابلغ الاسباب السموات فاطّلعَ الحاقا لها بالاشياء السنّة لاشتراكها في انّها غير مُوجَبة والمعنى إن تتقوا لا تجعلوا له اندادا او بالّذى جعل إن استأنفت به على انّه نهى وقع خبرا على تأويل مقولُ فيه لا تجعلوا والفاء للسببيّة أنْخلت عليه لتصبُّى المبتدأ معنى الشرط والمعنى منْ حقكم بهذه النّعم الجسام والآيات العظام ينبغى ان لا يُشْرَك به ، والنِد المِثل المناوى قال جرير

أَتَيْمًا تجعلون الى ندا وما تيم لذى حَسَب نديدُ

من نَدّ ينُدّ نُدودا اذا نفر ونادَدْتُ الرجلَ خالفته خصّ بالمخالف المائل في الذات كما خصّ المساوى المائل في القدر وتسميةُ ما يعبده المسركون من دون الله اندادا وما زعموا انّها تُساويه في ذاته وصفاته ولا انّها تُخالفه في أفعاله لانّهم لمّا تركوا عبادته الى عبادتها وسمّوها آلهة شابهت حالُهم حالَ من يعتقد انّها ذوات واجبة بالذات قادرة على أن تدفع عنهم بأس اللّه وتمنحهم ما لم يُرِد الله بهم من خير فتهكّم بهم وشنّع عليهم بأن جعلوا اندادا لمن يمتنع أن يكون له نِدُ ولهذا قال موجّدُ الجاهليّة زيد بن عمر بن نفيل

ا أَرْبَا واحدا امر أنَّفَ رِبَّ أَدِينُ اذا تقسَّمتِ الأُمورُ تورُّ البصيرُ اللَّاتَ والغُرَّى جميعا كَذَلك يَفْعل الرجَّلُ البصيرُ

وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ حال من ضعيرِ فلا تجعلوا ، ومفعول تعلمون مطروح اى وحالكم انّكم من اهل العلمر والنظر واصابة الرأى فلو تأمّلتم ادنى تأمّل اضطرّ عقلكم الى اثبات موجد للممكنات متفرّد بوجوب الذات متعالى عن مشابهة المخلوقات او منوى وهو انّها لا تُماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله تعالى متعالى عن مشابهة المخلوقات او منوى وهو انّها لا تُماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله تعالى الحكم وتّمرُه عليه فان العالم والجاهل المثمكن من العلم سواء فى التكليف ، واعلم ان مصمون الآيتين هو الأمر بعبادة الله تعالى والنهى عن الاشراك به والاشارة الى ما هو العلّة والمقتصى وبيائه انّه رقب الامر بالعبادة على صفة الربوبيّة اشعارا بانّها العلّة لوجوبها ثمّ بيّن ربوبيّته بانّه خالفُهم وخالفُ اصولهم وما يتنافزه على صفة الربوبيّة اشعارا بانّها العلّة والمُطاعم والملابس فان الثمرة اعمر من المطعوم والرزق يحتاجون اليه فى معاشهم من المُقلّة والمُظلّة والمُطاعم والملابس فان الثمرة اعمر من المطعوم والرزق عليها المنهى عن الاشراك به ولعلّه سجانه اراد من الآية الاخيرة مع ما ثلّ عليه الظاهر وسيف فيه عليها المنهى عن الاشراك به ولعلّه سجانه اراد من الآية الاخيرة مع ما ثلّ عليه الظاهر وسيف فيه الكم الاشارة الى تُفصيل خُلْف الانسان وما افاض عليه من المعانى والصفات على طريقة التمثيل فمثّل البدن بالارض والنفس بالسماء والعقل بالماء وما افاض عليه من المعانى والصفائل العليّة والنظريّة الحصلة بواسطة استعال العقل للحواس وازدواج الفُوى النفسانيّة والبدنيّة بالثمرات القضائل العليّة والقوى السماويّة الفاعلة السماويّة الفاعلة

جوء ا والرضية المنفعلة بقدرة الفاعل المختار فان لكن آية ظَهْرًا وبَثَانًا ولكن حَدَّ مُظُلِعًا (١١) وَإِنْ كُنْتُمْ فِي وَكُوع ٣ وَيْبُ مِمّا نَرِّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا ءَأَنُوا بِسُورَة لمّا قرر وحدانيّته تعالى وبيّن الطريق المُوصِل الى العلم بها ذكر عقيبه ما هو المحجّة على نبوّة محمّد صلعم وهو القران المحبر بفصاحته التى بكّت فصاحة كن منطيق والمحامد من طُولِب بمعارضته من مصاقع الخُطَباء من العرب العرباء مع كثرتهم وافراطهم في المصالة والمصارة وتبالكهم على المعارّة وعرف ما يُتعرف به المجارة ويُتيقن الله من عند الله كما يدعيه والمصارة ممّا نوله نحبها عسب الوقائع على ما ترى عليه اهل الشعر والخطابة ممّا يُريبهم كما حكى الله عنهم فقال وقال الذين كفروا لولا نُول عليه القران جملةً واحدة في فيان الواجب تحدّيهم على الله عنهم فقال وقال الذين كفروا لولا نُول عليه القران جملةً واحدة في فيا الواجب تحدّيهم على هذا الوجه ازاحة للشبهة والواما للحجّة واصاف العبد الى نفسه تنويها بذكرة وتنبيها على انته مختصّ به منقاذ تُحُدَّهم وقرى عبادنا يربد محمّدا وامّته والسُورة الطائفة من القران المُتَرْجَمة الّتي القيان الله المورة قال المنابة على ما فيها او من السُورة المُورة مَحُوزة عَلى حيالهًا ومحتوية على انواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها او من السُورة النّي هي الرتبة قال النابغة

ولِرَهْطِ حَرَّابٍ وقدَّ سُورةٌ في المجد ليس غُرابُها بمُطارِ

لآنَّ السُور كالمنازل والمراتب يترقّى فيها القارئ او لها مراتب في الطول والقصر والفصل والشرف وثواب القراءة وإن جُعلت مبدلة من الهمرة فمن السُوِّرة الَّتِي في البقيَّة والقطعة من الشيء والحكمة في ١٥ تقطيع القرآن سُورا إفرادُ الانواع وتلاحفُ الأشْكال وتاجاربُ النظم وتنشيطُ القارى وتسهيلُ الحفظ والترغيبُ فيه فاتَّه أذا ختم سورةً نَقَّس ذلك منه كالمسافر أذا علم أنَّه قطع ميلا أو طوى بريدا. والحافظ متى حَذَقَها اعتقد انَّه اخذ من القرآن حظًّا تامًّا وفاز بطائفة محدودة مستقلَّة بنفسها فعُظُمَ ذلك عنده وابتهج به الى غيرها من الفوائد من مثّله صفة سورة اى بسورة كاثنة من مثله والصميرُ لما نزّلنا ومنْ للتبعيض او التبيين وزائدة عند الاخفش اي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحُسَّى النظم او لعبدنا ٢٠ ومِنْ للابتداء اى بسورة كاثنة ممَّن هو على حاله من كونه بشرا أُمّيّا لم يقرأ الكتب ولم يتعلّم العلوم او صلةً فأتوا والصميرُ للعبد والرد الى المنرَّل أُوجَهُ لانَّه المطابق لقوله تعالى فأتوا بسورة مثله ولسائر آيات التحدى ولان الكلام فيه لا في المنول عليه فحقُّه إن لا ينفاق عنه ليتسف الترتيبُ والنَّظمُ ولانَّ مخاطبة الجمّ الغفير بأن يأتوا بمثل ما الله به واحدُّ من أبناء جلّدتهم ابلغُ في التحدّى مِنْ ان يقال لهمر ليأت بنحو ما الله به عدا آخَرُ مثلُه ولانه مُحْدِو في نفسه لا بالنسبة اليه لقولة تعالى قل لئن اجتمعت الانس ٢٥ والجسن على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله ولان رقة الى عبدنا يُوهِم إمكان صدورة متن لمر يكن على صفته ولا يلائمه قولُه وَآنْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ فانَّه امرُّ بأن يستعينوا بكلّ من ينصرهم ويُعينهم ، والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضرِ او القائم بالشهادة او الناصرِ او الامامِ وكانَّه سمَّى به لانّه يحضر النوادي ويُبْرَم بمحضره الامورُ اذ التركيب للحضور إمّا بالذات او بالتصوّر ومنه قيل

للمقتول فى سبيل الله شهيد لاته حصر ما كان يرجوه او الملائكة حصروه ومعنى دُون أَدْنَى مكانٍ من جوء ا الشيء ومنه تدوين الكُتُب لاته الناء البعض من البعض ودُونَكَ هذا اى خُدُه من ادنى مكان منك ركوع ٣ ثمّ استُعير للرُّتَب فقيل زيد دونَ عمرو اى فى الشرف ومنه الشيء الدونُ ثمّر اتَّسع فيه فاستعبل فى كرّ تجاوز حدّ الى حدّ وتخطّى امر الى آخر قال تعالى لا يتتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون ملومنين اى لايتخذ المؤمنين اى لايتخذ المؤمنين الى ولاية الكافرين قال أُمَيَّةُ

يا نَفْسُ ما لك دون الله منْ واق

اى اذا تتجاوزت وقايعًا الله فلا يقيك غيرُه ومِنْ متعلقةً بادعُوا والمعنى وادعوا للمعارضة مَنْ حصركم او رجوتم معونتُه من انسكم وجِنكُم وآلهتكم غير الله تعالى فانه لا يقدر على ان يأتى بمثله الآ الله تعالى او وادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بان ما اتبتم به مثله ولا تستشهدوا بالله فانه من ديدُن المهوت العاجز عن اقامة الحجّة او بشهداء كم اى الذين التخذيموهم من دون الله اولياء وآلهة وزعمتم انها تشهد لكم يوم القيامة او الذين يشهدون لكم بين يدى الله تعالى على زعمكم من قول الاعشى

تْرِيك القَذَى مِنْ دونِها وَهْيَ دونَه

ليُعينوكم وفي أَمْرهم ان يستظهروا بالجهاد في معارضة القران غاية التبكيت والتهكم بهم وقيل من دون الله اى من دون اوليائه يعنى فصحاء العرب ووجوة المَشاهِد ليشهدوا لكمر ان ما اتيتم به مثّلُه فان العاقل لا يَرْضَى لنفسه ان يُشهد بصحّة ما اتصح فساله وبان اختلاله ان كُنْتُمْ صَانقِينَ أَنّه مَن كلام البشر وجوابُه محذوف دلّ عليه ما قَبْله والصدّق الاخبار المُطابِق وقيل مع اعتقاد المخبر أنّه كذلك عن دلالة او أمارة لانّه تعالى كنّب المنافقين في قولهُم الله لرسول الله لمّا لم يعتقدوا مطابقته وردّ بصوف التكذيب الى قولهم نَشْهَدُ لانّ الشهادة إخبار عمّا علمه وهم ما كانوا عالمين به (١٣) فإن لَمْ

تنقعلوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَقُوا النّار الّتِي وَتُودُهَا النّاسُ والْحِجَارَةُ لمّا بيّن لهم ما يتعرفون به امر الرسول صلعم وما جاء به ومير لهم الحقّ عن الباطل رقب عليه ما هو كالفذلكة له وهو انكم اذا اجتهدتم في معارضته ومجوتم جميعا عن الانبان بما يساويه او يدانيه ظهر انّه محجر والتصديق به واجب فآمنوا به واتقوا العذاب المُعَد لمن كذّب فعيّر عن الانبان المكيّف بالفعل الذي يعمّر الانبان وغيرة ايجازا ونترل لازم الجراء منولته على سبيل الكناية تقريرا للمكنّى عنه وتهويلا لشأن العناد وتصريحا بالوعيد مع الايجاز وصدر الشرطية بأن الذي للشق والحال يقتصي اذا الذي للوجوب فان القائل سجانه وتعالى لمريكن شاكًا في مجرهم ولذلك نفي انبانهم معترضا بين الشرط والجراء تهكما بهم وخطابا معهم على حسب ظنّهم فان المجر قبل التأمّل لم يكن محققا عندهم وتنفعلوا جُوم بلَمْ لاتها واجبة الاعمال مختصة بالمضارع متصلة بالمعول ولاتها لما صيّرته ماضيا صارت كالجرء منه وحرف الشرط كالداخل على المجموع فكانّه قال فإن تركتم الفعل ولذلك ساغ اجتماعهما ، ونَنْ كلا في نفي المستقبل غير انّه ابلغ المخموع فكانّه قال فإن تركتم الفعل ولذلك ساغ اجتماعهما ، ونَنْ كلا في نفي المستقبل غير انّه ابلغ

جرء ١ وهو حرفٌ مُقْتضَبُّ عند سيبويه والخليل في احدى الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى اصله لا أنَّ وعند ركوع ٣ الفرّاء لا أُبْدلت الفها نونا ، والوقود بالفتنج ما يوقد به النارُ وبالصّر مصدر وقد جاء المصدر بالفتح قال سيبويد سمعنا من يقول وَقَدَت النارُ وَقودا عاليا والاسم بالصمّر ولعلّه مصدر سمّى بد كما قيل فلان نخرُ قومه وزينُ بلده وقد قرى بع والظاهر ان المواد به الاسمر وإن اريد المصدر فعلى حذف مصاف اى وُقودُها احتراق الناس والحجارة ، وفي جمع حجر كجمالة جمع جمل وهو قليل غير مُنْقاس والمراد بها ه الاصنام التى تحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها والانتفاع بها واستدفاع المصارّ بمكاننهم ويدلّ عليه قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حَصَبُ جهنّم عُدّبوا بما هو مَنْشأ جُرْمهم عما عكَّب الكانرون بما كنروة او بنقيض ما كانوا يتوقّعون زيادةً في تحسّرهم وقيل الذهب والفصّة الّتي كانوا يكنرونها ويغترون بها وعلى هذا لم يكن لتخصيص اعداد هذا النوع من العذاب بالكقار وجه وقيل جبارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل وإبطالًا للمقصود اذ الغرض تهويل شأنها وتَفاتسم ١٠ لهبها بحيث تتقد بما لا يتقد به غيرُها والكبريث يتقد به كلّ نار وإن ضعفت فإن صحّ هذا عن ابن عبّاس فلعلَّه عنى به أنّ الاجبار كلُّها لتلك النار كحجارة الكبريت لسائر النيران ، ولمّا كانت الآية مدنية نولت بعد ما نول بمتَّة قولُه تعالى في سورة التحريم نارا وقودها الناس والحجارة وسمعوه صَمَّو تعريفُ النار ووقوعُ الجلة صلةً بِازائها فانّها جب ان تكون قصّة معلومة أُعدَّتْ للْكَافرينَ فُيِّئات لهمر وجُعلت عُدّة لعذابهم وقرئ أُعْتِدَتْ من العَتاد بمعنى العُدّة ، والجلة استيناف أرّ حال باصبار قد ٥٠ من النارِ لا الصميرِ الذي في وقودها وإن جعلته مصدرا للفصل بينهما بالخبر ، وفي الآيتين ما يُدلّ عَسلى النبوّة من وُجوه الآول ما فيهما من التحدّى والتحريض على الجدّ وبَدُّل الوسْع في المعارضة بالتقريع والتهديد وتعليق الوعيد على عدم الاتيان بما يعارض اقصر سورة من سُور القران ثمّ انّهم مع كثرتهمر واشتهارهم بالفصاحة وتهالكهم على المصانة لمر يتصدّوا العارضته والتجوّا الى جلاء الوطن وبذل المهج والثانى أنهما ينصمنان الاخبار عن الغيب ملى ما هو به فانهم لو عارضوه بشيء لامتنع خفاره عادة سيّما ١٠ والطاعنون فيه اكثفُ من الذابين عنه في كلّ عصر والثالث انّه عمر لو شكّ في امره لَمَا دعاهم الى المعارضة بهذه المبالغة مخافةً أن يعارُص فتُدْحَصَ حجَّته ، وقوله تعالى اعدَّت للكافرين دلَّ على أنَّ النار مُخلوقة مُعَدّة لهم الآن (٢٣) وَبَشّر ٱلَّذينَ آمَنُوا وَعَملُوا ٱلصَّالِحَات أَنَّ لَهُمْ جَنَّات عطف على الجلة السابقة والقصودُ عطفُ حالِ مَنْ آمن بالقرانُ ورَصْفِ ثوابه على حالَ مَنْ كفر به وكيفيّة عقابه على ما جرت به العادة الالهيّة من أنّ يُشْفَع الترغيبُ بالترهيب تنشيطا لاكتساب ما يُنْجي وتنبيطا عن اقتراف ما ٢٥ يْرْدى لا عطفُ الفعل نفسه حتى يجب أن يطلَب له ما يشاكله من امر أو نهى فيُعْطَفَ عليه أو على فاتَّقوا لانَّهم اذا لمر يأتوا بما يعارضه بعد التحدّى ظَهَرَ اعجازه واذا ظُهر ذلك فَمَنْ كفر به استوجب العقاب ومَنْ آمن به استحقّ الثواب وذلك يستدى ان يخوّف فؤلاء ويبشّر هؤلاء وانّما أمر الرسول عم ً أو عالمَ كلّ عصر أو كلَّ أحد يقدر على البشارة بأن يبشّرهم ولم يتخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة تفخيمًا لشأنهم وايذانا بانهم احقاء بأن يبشَّروا ويهنُّؤا بما أُعِدّ لهم وقرق وبشِّرَ على البناء للمفعول ٣٠

عطفا على اعدّت فيكون استينافا والبِشارة الخبر السارِ فانّه يُظْهر اثرَ السرور في البَشَرة ولذلك قال جوء ا الفقهاء البشارة هو الخبر الآول حتى لوقال الرجل لعبيده من بشّرني بقدوم ولدى فهو حُرَّ فأخبروه فُوادى ركوع ٣ عُتف اولهم ولوقال من اخبرني عُتقوا جميعا واقا قوله تعالى فبشّرهم بعذاب اليم فعلى التهكّم او على طريقة قوله

تحيَّةُ بَيْنهم ضربٌ رجيعُ ،

والصالحات جمع صالحة وفي من الصفات الغالبة الَّتى تجرى مجرى الاسماء كالحسنة قال الخُطَيْئة كين المحاء وما تَنْفَكّ صالحة من آل لَأُم بظهْر الغيب تأتيني

وعَطَفَ العِلْ على الأعمال ماسوّعَه الشرع وحسّنه وتأنيثها على تأويل الخَصْلة أو الخلّة واللام فيها للجنس، وعَطَفَ العِلْ على الايمان مرتبا للحكم عليهما اشعارا بان السبب في استحقاى هذه البشارة مجموعُ الامرين والجمعُ بين الوصفين فان الايمان الذي هو عبارة عن التحقيق والتصديق أسُّ والعبل السُسالح كالبناء عليه ولا غَناء بأس لا بناء عليه ولذلك قلّما لُكرا منفردين وفيه دليل على انّها خارجة عن مسمَّى الايمان أن الاسماء لا يُعْطَف على نفسه وما هو داخل فيه ، أَنَّ لَهُمْ منصوبُ بنوع الخافض وافضاء الفعل اليه أو مجرورُ باضماره مثل الله لأَنْعَلَنَ ، والجنّة المرّة من الجنّ وهو مصدرُ جَنَّهُ اذا سترة ومَدارُ التركيب على الستر سمّى بها السُجر المُظلّل لالتفاف اغتمانه للمبالغة كانّه يستر ما تحته من سَرّة واحدة قال وهيه

كأُنَّ عِينًى في غَرْبَعْ مِقتَّلةٍ من النواضح تَسْقِي جَنَّةُ سُحُقًا

اى نخلا طوالا ثمّ البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظلّلة ثمّ دار الثواب لما فيها من الجنان وقيل سمّيت بذلك لانّه سُتر في الدنيا ما أعدّ فيها للبشر من أفنان النعمر كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم الآية وجمعها وتنكيرها لان الجنان على ما نكرة أبن عبّاس رضى اللّه عنهما سبع جنّه الفودوس وجنّة عنن وجنّة النعيمر ودار الخند وجنّة المأوى ودار السلام وعليّيون وفي كلّ واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والنعّال، واللم تدلّ على استحقاقهم ايّاها لاجل ما تربّب عليه من الايمان والعمل الصالح لا لذاته فانّه لا يكافيء النعمر السابقة فضلا عن ان يقتضى ثوابا وجزاة فيما يستقبل بل بجعل الشارع ومقتضى وعدة ولا على الإطلاق بمل بشرط أنْ يستمرّ عليه حتى يموت وهو مؤمن لقولة تعالى من يرتدد منكم عن دينة فيمت وهو كافر فأولئك حبطت المالهم وقولة تعالى لنبيّة عمر لثن اشركت لَيّعبطنّ عملك واشباة ذلك ولعلّة سجانة لم يقيّد ههنا

استغناء بها تَحْبِى مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ اى من تحت اشجارها كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها وعن مسروق أنهارُ الجنّة تجرى في غير أُخْدود ، واللام في الانهار للجنس كما في قولك لفلانٍ بستانٌ فيه الماء الجارى او للعهد والمعهود هي الانهار المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسِن الآية ، والنَهْر بالفتح والسكون المجرى الواسع فوق الجَدْول ودون الجَوْر كالنيل والفرات

جرء ١ وهو حرفٌ مُقْتضَبُّ عند سيبويه والخليل في احدى الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى اصله لا أنَّ وعند ركوع ٣ الفرَّاء لا أُبْدلت الفها نونا ، والوقود بالفتح ما يوقد به النارُ وبالصَّر مصدر وقد جاء المصدر بالفتح قال سيبويه سمعنا من يقول وَقَدَت النارُ وَقودا عاليا والاسم بالصمّر ولعلّه مصدر سمّى به كما قيل فلان فخرُ قومه وزَيْنُ بلده وقد قرئ به والظاهر ان المراد به الاسمر وإن اريد المصدر فعلى حذف مصاف اى وُقودُها احتراق الناس والحجارة ، وفي جمع حجر كجمالة جمع جمل وهو قليل غير مُنْقاس والمراد بها ه الاصنام التى تحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها والانتفاع بها واستدفاع المصارّ بمكاننهم ويدلّ عليه قوله تعالى انّكم وما تعبدون من دون الله حَصَبْ جهنّم عُدّبوا بما هو مَنْشأ جُرْمهم عبا عدَّب الكانرون بما كنروة أو بنقيض ما كانوا يتوقّعون زيادةً في تحسّرهم وقيل الذهب والفصّة الّتي كانوا يكنوونها ويغترون بها وعلى هذا لم يكن لتخصيص إعداد هذا النوع من العذاب بالكقار وجه وقيل ججارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل وابطال للمقصود اذ الغرض تهويل شأنها وتَفاقُ م 1. لهبها بحيث تتّقد بما لا يتقد به غيرُها والكبريث يتتقد به كلّ نار وإن ضعفت فإن صمّح هذا عن ابن عبّاس فلعلّه عنى به انّ الاجهار كلّها لتلك النار كحجارة الكبريت لسائر النيران ولمّا كانت الآية مدنية نولت بعد ما نول بمدّة قولُه تعالى في سورة التحريم نارا وقودها الناس والحجارة وسعوه صَمَّ تعريفُ النار ووقوعُ الجلة صلةً بازائها فانّها جب ان تكون قصّة معلومة أُعدَّتْ للْكَافرينَ فُيِّئات لهمر وجُعلت عُدّة لعدابهم وقرئ أُعْتِدَتْ من العَتاد بمعنى العُدّة ، والجلة استيناف أو حال بإصمار قد ٥٠ من النارِ لا الصميرِ الّذي في وقودها وإن جعلته مصدرا للفصل بينهما بالخبر ، وفي الآيتين ما يدلّ عسلى النبوّة من وُجوهِ الآول ما فيهما من التحدّى والتحريص على الحِدّ وبَذْل الوسْع في المعارضة بالتقريع والتهديد وتعليق الوعيد على عدم الاتيان بما يعارض اقصر سورة من سُور القران ثم انهم مع كثرتهم واشتهارهم بالفصاحة وتهالكهم على المصانة لمر يتصدّوا العارضته والتحوّ الى جلاء الوطن وبذل المهج والثانى انهما يتصمّنان الإخبار عن الغيب ملى ما هو به فانهم لو عارضوه بشيء لامتنع خفّاره عادةً سيّما ١٠ والطاعنون فيه اكثفُ من الذاتين عنه في كلّ عصر والثالث انّه عم لو شكّ في امره لَمَا تعاهم الى المعارضة بهذه المبالغة مخافة ان يعارض فتُدْحَصَ حَجته ، وقوله تعالى اعدّت للكافرين دلّ على انّ النار مخلوقة مُعَدّة لهم الآن (٣٣) وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّات عطف على الجلة السابقة والقصودُ عطفُ حالٍ مَنْ آمن بالقرآن ورَصْف ثوابه على حالً مَنْ كفر به وكيُّفيَّة عقابه على ما جرت به العادة الالهيّة من أن يُشْفَع الترغيبُ بالترهيب تنشيطا لاكتساب ما يُنْجي وتتبيطا عن اقتراف ما ٢٥ يْرْدى لا عطفُ الفعل نفسه حتى يجب أن يطلَب له ما يشاكِله من امر أو نهي فيعطف عليه أو على فاتقوا لاتهم اذا لمر يأتوا بما يعارضه بعد التحدّى ظَهَرَ اعجازه واذا ظَهر ذلك فَمَنْ كفر بد استوجب العقاب ومَنْ آمن به استحقّ الثواب وذلك يستدى ان يخرّف هؤلاء ويبشّر هؤلاء وانّما أمر الرسول عم ً أو عالمَ كلّ عصر أو كلَّ أحد يقدر على البشارة بأن يبشّرهم ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة تفخيما لشأنهم وايذانا بأنهم احقاء بأن يبشّروا ويهنُّوا بما أعدّ لهم وقرى وبشّر على البناء للمفعول ٣٠

عطفا على اعدّت فيكون استينافا والبشارة الخبر السارّ فانّه يُظْهر اثرَ السرور فى البَشَرة ولذلك قال جوء ا الفقهاء البشارة هو الخبر الاوّل حتّى لو قال الرجل لعبيده من بشّرنى بقدوم ولدى فهو حُرَّ فأخْبَروه فُرادى ركوع ٣ عُتَكَ اوّلهم ولو قال من اخبرنى عُتقوا جميعا واقا وتوله تعالى فبشّرهم بعذاب اليم فعلى التهكّمر او على طريقة قوله

تحيّة بَيْنهم ضربٌ رجيعُ ،

والصالحات جمع صالحة وفي من الصفات الغالبة الّذي تنجرى مجرى الاسماء كالحسنة قال الحُطَيْئة كين الهجاء وما تَنْفَكّ صالحة من آل لَأُم بِظَهْر الغيب تأتيني

وعَطَفَ العبل على الأعمال ماسوّعَه الشرع وحسّنة وتأنيثُها على تأويل الخَصْلة أو الخُلّة واللام فيها للجنس، وعَطَفَ العبل على الايمان مرتّبا للحكم عليهما اشعارا بان السبب في استحقاق هذه البشارة مجموعُ الامرين والجمعُ بين الوصفين فان الايمان الذي هو عُبارة عن التحقيق والتصديق أُسُّ والعبل السالخ كالبناء عليه ولا غَناء بأس لا بناء عليه ولذلك قلّما نُكرا منفردين وفيه دليل على أنّها خارجة عن مسمًّى الايمان أن الاصل أنّ الشيء لا يُعْطَف على نفسه وما هو داخل فيه ، أَنَّ لَهُمْ منصوبُ بنبرع الخافض وإفضاء الفعل اليه أو مجرورُ باضماره مثل الله لأَنْعَلَنَ ، والجُنّة المرّة من الجُنّ وهو مصدرُ جَنّهُ اذا سترة ومُدارُ التركيب على الستر سمّى بها الشجر المُظلّل لالنفاف اغصافه للمبالغة كانّه يستر ما تحته مسترة ومُدارُ التركيب على الستر سمّى بها الشجر المُظلّل لالنفاف اغصافه للمبالغة كانّه يستر ما تحته من سَرّة واحدةً قال وهيه

كأُنَّ عِينًا في غَرْبَى مِقتَّلة من النواضح تَسْقِي جَنَّةُ سُحُقًا

اى نخلا طوالا ثمّ البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظلّلة ثمّ دار الثواب لما فيها من الجنان وقيل سمّيت بذلك لانّه سُتر في الدنيا ما أُعدّ فيها للبشر من أفنان النعمر كما قال تعلى فلا تعلم نفس ما أخْفي لهم الآية وجمعها وتنكيرها لان الجنان على ما نكره أبن عبّاس رضى الله عنهما سبع جنّه الفردوس وجنّة عَدْن وجنّة النعيمر ودار الخُلْد وجنّة المأوى ودار السلام وعليّيون وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والنعّال واللم تدلّ على استحقاقهم ايّاها لاجل ما ترتّب عليه من الايمان والعمل الصالح لا لذاته فانّه لا يكافىء النعمر السابقة فصلاً عن ان يقتصى ثوابا وجزاء فيما يستقبل بل بجعل الشارع ومقتصى وعده ولا على الاطلاق بمل بيشرط أن يستمرّ عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى من يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت يستمرّ عليه وقوله تعالى لنبيّة عمر لثن اشركت لَيَحْبطنّ عملك واشباه ذلك ولعلّه سجانة لم يقيّد ههنا

استغناء بها تَحْرِى مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ اى من تحت اشجارها كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها رعن مسروق أنهارُ الجنّة تحرى في غير أُخْدود ، واللام في الانهار للجنس كما في قولك لغلانٍ بستانٌ فيه الماء الجارى او للعهد والمعهود هي الانهار المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسِن الآية ، والنّهُر بالفتح والسكون المجرى الواسع فوق الجَدْول ودون الجَعْر كالنيل والفرات

جرء ١ وهو حرفٌ مُقْتَصَبُّ عند سيبويه والخليل في احدى الروايتين عند وفي الرواية الاخرى اصله لا أَنْ وعند ركوع ٣ الفرَّاء لا أُبْدلت الفها نونا ، والوقود بالفتنج ما يوقَد به النارُ وبالصَّر مصدر وقد جاء المصدر بالفتج قال سيبوية سمعنا من يقول وَقَدَت النارُ وقودا عاليا والاسم بالصمّر ولعلّه مصدر سمّى به كما قيل فلان نخرُ قومه وزَيْنُ بلده وقد قرق بع والظاهر ان المراد به الاسمر وإن اريد المصدر فعلى حذف مصاف اى وُقودُها احتراق الناس والحجارة ، وفي جمع حجر كجمالة جمع جمل وهو قليل غير مُنْقاس والمراد بها ه الاصنام التى تحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها والانتفاع بها واستدفاع المصارّ بمكاننهم ويدلّ عليه قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حَصَبُ جهنّم عُدَّبوا بما هو مَنْشأ جُرْمهم نما عدَّب الكانرون بما كنروه أو بنقيص ما كانوا يتوقّعون زيادةً في تحسّرهم وقيل الذهب والفصّة الّتي كانوا يكنرونها ويغترون بها وعلى هذا لم يكن لتخصيص إعداد هذا النوع من العذاب بالكفّار رجة وقيل جارة الكبريت وهو تخصيص بغير دليل وابطال للمقصود اذ الغرض تهويل شأنها وتَفاقُ م . ١ لهبها بحيث تتقد بما لا يتقد به غيرها والكبريث يتقد به كلّ نار وإن ضعفت فإن صحّ هذا عن ابن عبّاس فلعلَّه عني به إنّ الاجهار كلُّها لتلك النار كحجارة الكبريت لسائر النيران ، ولمّا كانت الآية مدنيّة نولت بعد ما نول بمتِّة قولُه تعالى في سورة التحريم نارا وقودها الناس والحجارة وسمعوه صَمَّه تعريفُ النار ووقوعُ الجلة صلةً بازائها فانّها جب ان تكون قصّة معلومة أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ هُيِّئات لهمر وجُعلت عُدَّة لعذابهم وقرئ أُعْتندَتْ من العَتاد بمعنى العُدّة ، والجلة استيناف ار حال باصمار قد ٥٠ من النار لا الصمير الذي في وقودها وان جعلته مصدرا للفصل بينهما بالخبر ، وفي الآيتين ما يُعلّ عُسلى النبوّة من وُجوه الآول ما فيهما من التحدّى والتحريض على الجدّ وبَذْل الوسْع في المعارضة بالتقريع والتهديد وتعليق الوعيد على عدم الاتيان بما يعارض اقصر سورة من سُور القران ثمّ انّهم مع كثرتهمر واشتهارهم بالفصاحة وتهالكهم على المصانة لمر يتصدّوا العارضته والتجوُّا الى جلاء الوطن وبذل المُهَمِ والثانى انهما يتصمّنان الاخبار عن الغيب ملى ما هو به فانهم لو عارضوه بشيء لامتنع خفّاره عادةً سيّما ١٠ والطاعنون فيه اكثفُ من الذابين عنه في كلّ عصر والثالث انّه عمر لو شكّ في امره لَمَا دعاهم الى المعارضة بهذه المبالغة مخافة ان يعارض فتُدْحَصَ جَّته ، وقوله تعالى اعدَّت للكافرين دلَّ على انَّ النار مُخلوقةً مُعَدّةً لهم الآن (٣٣) وَبَشّر ٱلَّذينَ آمَنُوا وَعَملُوا ٱلصَّالِحَات أَنَّ لَهُمْ جَنَّات عطفٌ على الجلة السابقة والقصودُ عصفُ حالِ مَنْ آمن بالقران ووصف ثوابة على حالَ مَنْ كفر به وكيفية عقابه على ما جرت به العادة الالهيّة من أن يُشْفَع الترغيبُ بالترهيب تنشيطا لاكتساب ما يُنْجي وتتبيطا عن اقتراف ما ٢٥ يُرْدى لا عطفُ الفعل نفسه حتى جب إن يطلّب له ما يشاكله من امر او نهى فيُعْطَفَ عليه او على فاتقوا لاتهم اذا لمر يأتوا بما يعارضه بعد التحدّى ظَهَرَ اعجازه واذا ظهر ذلك فَمْن كفر بد استوجب العقاب ومَنْ آمن به استحق الثواب وذلك يستدى ان يخرُّف هؤلاء ويبشّر هؤلاء وانّما أمر الرسول عم ً أو عالمَ كلّ عصر أو كلَّ أحد يقدر على البشارة بأن يبشّرهم ولم يخاطبهم بالبشارة كما خاطب الكفرة تفخيمًا لشأنهم وايدًانا بأنهم احقاء بأن يبشِّروا ويهنُّوا بما أُعِدّ لهم وقرى وبشِّو على البناء للمفعول ٣٠

عطفا على اعدّت فيكون استينافا والبشارة الخبر السار فانّه يُظْهر اثر السرور في البَشَرة ولذلك قال جوء ا الفقهاء البشارة هو الخبر الاوّل حتى لو قال الرجل لعبيده من بشّرني بقدوم ولدى فهو حُرُّ فأخْبَروه فُوادى ركوع ٣ عُتَق اوّلهم ولو قال من اخبرني عُتقوا جميعا واهّا قوله تعالى فبشّرهم بعذاب اليم فعلى التهكّم او على طريقة قوله

تحيّة بينهم ضرب وجبع،

والصالحات جمع صالحة وفي من الصفات الغالبة الَّتي تنجري مجرى الاسماء كالحسنة قال الخُطَيْئة كين المحاء وما تَنْفَكّ صالحة من آل لَام بظهْر الغيب تأتيني

وهي من الأعمال ماسوّعة الشرع وحسّنة وتأنيثها على تأويل الخَصْلة أو الخلّة واللام فيها للجنس و وعَطَفَ العبل على الايمان مرتبا للحكم عليهما اشعارا بان السبب في استحقاق هذه البشارة مجموع الامرين والجمع بين الوصفين فان الايمان الذي هو عبارة عن التحقيق والتصديق أسُّ والعبل السَسالِح كالبناء علية ولا غَناء بأس لا بناء عليه ولذلك قلّما فُكرا منفردين وفية دليل على انّها خارجة عن مسمّى الايمان أن الاسماء لا يُعْطَف على نفسة وما هو داخل فية ، أَنَّ لَهُمْ منصوبُ بنوع الخافض وافضاء الفعل الية أو مجرورُ باضمارة مثل الله لأَثْعَلَق ، والجنّة المرّة من الجنّ وهو مصدرُ جَنّهُ اذا سترة ومُدارُ التركيب على الستر سمّى بها السّجر المُظلّل لالتفاف اغصافة للمبالغة كانّه يستر ما تحته مسترة واحدة قال زهير

كأُنَّ عَينًى في غَرْبَيْ مقتَّلةِ من النواضح تَسْقِي جَنَّةُ سُحُقًا

اى نخلا طوالا ثمّ البستان لما فيه من الاشجار المتكاتفة المظلّلة ثمّ دار الثواب لما فيها من الجنان وقيل سمّيت بذلك لانّه سُتر في الدنيا ما أُعدّ فيها للبشر من أفنان البغمر كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما أخْفي لهم الآية وجمعها وتنكيرها لان الجنان على ما ذكره أبن عبّاس رضى الله عنهما سبع جنّة الفونوس وجنّة عندن وجنّة النعيمر ودار الخلّد وجنّة المأوى ودار السلام وعليّيون وفي كلّ واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة على حسب تفاوت الاعمال والنّمّال، واللم تدلّ على استحقاقهم اليّاها لاجل ما ترتّب عليه من الايمان والعمل الصالح لا لذاته فانّه لا يكافيء النعمر السابقة فصلا عن ان يقتضى ثوابا وجزاء فيما يستقبل بل بجعل الشارع ومقتصَى وعده ولا على الاطلاق بمل بشرط أن يستمرّ عليه حتى يموت وهو مؤمن لقوله تعالى من يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فارلتك حبطت يستمرّ عليه موله تعالى لنبيّه عمر لثن اشركت لَيَحْبطنّ عملك واشباه ذلك ولعلّه سجانه لم يقيّد ههنا

استغناء بها تَنجْرِى مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ اى من تحت اشجارها كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها رعن مسروق أنهارُ الجنّة تجرى في غير أُخْدود ، واللام في الانهار للجنس كما في قولك لغلانٍ بستانُ فيه الماء الجارى او للعهد والمعهود هي الانهار المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسِن الآية ، والنَهُر بالفتح والسكون المجرى الواسع فوق الجَدْول ودون الجَوْر كالنيل والفرات

جوء ١ والتركيبُ للسعة والمرادُ بها مارها على الإضمارِ او الجازِ او المجارى انفسُها واسنادُ الجرى اليها مجازً كما ركوع " في قوله تعالى واخرجت الارض أثقالها الآية كُلَّمَا رُزِتُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَة رِزْقًا قَالُوا هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا صفةٌ ثانية الجنّات او خبرُ مبنداً محذوف او جملاً مستأنفة كانه لمّا قيلً انّ لهم جنّات وقع في خَلَد السامع أَثِمارُها مثلُ ثمار الدنيا او أجناسٌ أُخَرُ فأزِيم بذلك ، وكُلَّمَا نصب على الظرف ، ورِزْقًا مفعول بد ، ومن الأولى والثانية للابتداء واتعتان موقع الحال واصلُ الكلام ومعناه كلَّ حين رُزقواً مرزوقا مبتداًا من ٥ الجنّات مبتدئا من ثمرة فُيّد الرزق بكونه مبتدئا من الجنّات وابتداؤه منها بابتدائه من ثمرة فصاحبُ الحال الاولى رزقا وصاحبُ الحال الثانية ضميرة المستكنّ في الحال ويحتمل ان يكون من ثمرة بيانا تَقدَّم كما في قولك رأيت منك اسدا ، وهذا اشارة الى نوع ما رزقوا كقولك مشيرا الى نهر جار هذا الماء لا ينقطع فانَّك لا تعنى به العين المشاهَدة منه بل النوعَ المعلوم المستمرَّ بتعاقب جريانه وإن كانت الاشارة الى عينه فالمعنى هذا مثَّلُ الَّذي ولكن لمَّا استحكم الشبه بينهما جُعل ذَاتُه ذاتَه كُقولك ابو يوسف . ا ابو حنيفة من قَبْلُ اى من قبل هذا في الدنيا جعل ثمر الجنّة من جنس ثمر الدنيا لتميلَ النفسُ اليه اوّلَ ما يُرى فانّ الطباع ماثلة الى المألوف متنفّرة عن غيرة ويتبيّنَ لها مَريَّتُه وكنهُ النعبة فيه اذ لو كان جنسا لم يُعْهَد ظُنَّ الله لا يكون الله كذلك او في الجنَّة لانَّ طعامها منشابهُ الصورة كما حكى ابن كثير عن الحسن انّ احدهم يتُوتَى بالصحفة فيأكل منها ثمّ يؤتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول اللك كُلُّ فاللون واحد والطعم مختلف او كما روى انَّه عمر قال والَّذي نَفْسُ محمَّد بيده انَّ ٥١ الرجل من اهل الجنّة لَيتناول الثمرة ليأكلها فما هِ بواصلة الى فيه حتّى يبدل الله مكانها مشلّها فلعلهم اذا رأوها على الهيئة الاولى قالوا ذلك والاول اظهرُ لمحافظته على عموم كلما فانه يدلّ على ترديدهم هذا القولَ كلَّ مرَّة رزقوا والداعى لهم الى ذلك فرطُ استغرابهم وتبحَّحهم بما وجدوا من التفاوت العظيم في اللذَّة والتشابع البليغ في الصورة وَأُتنُوا بِهِ مُنتَشَابِهَا اعتراض يقرّر ذلك والصميرُ على الاوّل راجع الى ما رُزقوا في الدارين فانَّه مدلول عليه بقوله هذا الَّذي رزقنا من قبل ونظيرُه قوله تعلى ان ٢٠ يكن غنيًّا او فقيرا فاللَّه اولى بهما اى بجنسَى الغنَّى والفقير وعلى الثانى الى الرزق فان قيل التشابهُ هو التماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والآخرة كما قال ابن عبّاس ليس في الجنّة من اطعة الدنيا الا الاسماء قلتُ النشابهُ حاصل بينهما في الصورة الّتي هي مناط الاسم دون المقدار والطعم وهو كافٍ في اطلاني النشابه ﴿ هذا وإنَّ للآية مَحْمِلا آخرَ وهو أنَّ مستلَذَّات اهل الجنَّة في مقابلة ما رُزقوا في الدُّنيا من المعارف والطاعات متفاوَّتةً في اللنَّة حسب تفاوتها فيحتمل أن يكون المراد مِنْ هذا الَّذي ٢٥ رزقنا انَّه ثوابه ومِنْ تشابههما تماثُلُهما في الشرف والمربَّة وعُلُو الطبقة فيكون هذا في الوعد نظير قوله ذرقوا ما كنتم تعلون في الوعيد وَلَهُمْ فيها أَزْوَاج مُطَهَّرَة ممّا يُسْتقذّر من النساء ويُدَّمّ من احوالهن كالحيض والدرن ودنس الطبع وسوء الخلف فانّ التطهير يستعبل في الاجسام والاخلاق والافعال ، وقرى مُطَهِّراتٌ وها لغتان فصيحتان يقال النساء فعلَتْ وفعلْنَ وهي فاعلة وفواعل قال

واستعجلت نصب الفدور فَمَلَتْ واذا العَذاري بالدخان تُقتَّعُتْ جزء ا فالجغ على اللفظ والافرادُ على تأويل الجاعة ومُطَّهّرةً بتشديد الطاء وكسر الهاء بمعنى متطهّرة ومُطهّرة ركوع ٣ ابلغ من طاهرة ومطَّهِّرة للإشعار بان مطهّرا طهّرهن وليس هو الله تعالى ، والرّوْج يقال للذكر والانثى وهو في الاصل لما له قرين من جنسه كروج الخُفّ ؛ فإن قيل فائدا المطعوم هو التعكّري ودفع صرر الجوع ه وفائدة المنكوج التوالدُ وحفظُ النوع وفي مستغلَّى عنها في الجنَّة قلتُ مَطاعم الجنَّة ومَناكحها وسائد احوالها انَّما تُشاَّرك نظائرُها الدنيويَّة في بعض الصفات والاعتبارات وتُسمَّى باسمائها على سبيل الاستعارة والتمثيلُ ولا تُشارَكها في تمام حقيقتها حتى تَسْتلوم جميعً ما يَلْرمها وتُفيدَ عينَ فاتُدتها وَهُمْ فيهَا خَالدُورَ.، دائمون وافخُلْد وافخُلود في الاصل الثبات المديد دام امر لمر يدمر ولذلك قيل للأثافي والاعجار خُوالذُ وللجوء الذي يبقى من الانسان على حاله ما دام حيًّا خَلَقٌ ولو كان وَضْعُه للدوام كان ألتقييد ١٠ بالتأبيد في قوله خالدين فيها ابدا لَغُوا واستعالُه حيث لا دوامَ كقولهم وَقْفٌ مُحَلَّذٌ يوجب اشتراكا او مجازا والاصلُ ينفيهما بخلاف ما لو وضع للاعم منه فاستعمل فيه بذلك الاعتبار كاطلاق الجسم على الانسان مثل قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد لكن المراد به فهنا الدوام عند الجهور لما يشهد له من الآيات والسنن فإن قيل الابدان مركبة من اجراء متضانة الكيفية معرَّضة للاستحالات المُوتية الى الانفكاك والاحلال فكيف يُعْقَل خلودها في الجنان قلتُ انَّه تعالى يُعيدها حيث لا يَعْتَو رها ه الاستحالة بأنْ يجعل اجزاءها مَثَلا متقاومةً في الكيفيَّةُ متساويةً في القوَّة لا يَقُوى شيء منها على إحالة الآخر متعانقة متلازمة لا ينفق بعصها عن بعض كما يشاهَد في بعض المعادن هذا وانّ قباس ذلك العالم واحواله على ما نجمه ونشاهده من نقص العقل وضعف البصيرة واعلم اتّه لمّا كان مُعْظَم اللذَّات الحسَّية مقصورا على المساكن والمطاعم والمناكم على ما دلَّ عليه الاستقراء كان ملاك ذلك كلَّه الثباتَ والدوامّ فانّ كلّ نعمة جليلة اذا قارنها خوفْ الروال كانت منغَّصة غير صافية من شوائب الالمر ٣. بشّر المُومنين بها ومثّل ما اعدّ لهمر في الآخرة بأبّهي ما يُسْتلكّ به منها وازال عنهم خوف الفوات بوعد الخلود ليدلُّ على كمالهم في التنعّمر والسرور (٣) إنَّ ٱللَّهَ لاَ يَسْتَحْييي أَنْ يَضْرِبُ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً لمّا كانت الآيات السابقة منصمّنة لانواع من التمثيل عقب ذلك ببيان حُسْنَه وما هو الحقّ له والشرط فيه وهو أنْ يكون على وفق الممثَّل له من الجهة الَّتي تعلُّق بها التمثيل في العظم والصغر والخسَّة والشرف دون المثَّل فانَّ التمثيل انَّما يُصار اليه لكشف المعنى المثَّل له ورفع الحجاب عنه وإبرازه في صورة ro المشاهَد المحسوس ليساعد فيه الوهمُ العقلَ ويصالحَه عليه فانّ المعنى الصرّف انّما يُدْركَه العقل مع منازعة من الوهم لآن من طَبْعة الميل الى الحس وحُبّ المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهيّة وفشت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء فيمثّل الحقيرُ بالحقير كما يمثّل العظيم بالعظيم وان كان المثّل اعظمر من كلّ عظيمر كما مَثّل في الانجيل غلَّ الصدور بالنُخالة والقلوبَ القاسيةَ بالحَصاة ومخاطبة السفهاء باتارة الزنابير رجاء في كلام العرب أَسْمعُ من قُراد وأَطْبِشُ من فَراشة وأعزُّ من مُنجّ ٣. البعوض لا ما قالت الجهلةُ من الكفّار لمّا مثّل الله حال المنافقين بحال المستوقدين واحجاب الصيّب

جزء ا رکوع ۳

وعبادة الاصنام في الوص والصعف ببيت العنكبوت وجَعَلَها اقلّ من الذباب واخس قدرا منه الله اعلى واجلّ من ان يصرب الامثال ويذكر الذباب والعنكبوت وايضا لمّا ارشدهم الى ما يدلّ على ان التحدّى به وحيَّ منزّل ورتب عليه وعيد من كفر ووعْد من آمن بعد ظهور امره شَرَع في جواب ما طعنوا به فيه فقال ان الله لا يستحيى اى لا يترك ضرب المثل بالبعوضة تَركُم من يستحيى ان يمثّل بها لحقارتها ، والحياء انقباص النفس عن القبيم مخافة الذمّ وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجرأة على ه القبائح وعدم البالاة بها والحجل الذي هو اتحصار النفس عن الفعل مطلقا واشتقاقه من الحيوة فاته انكسار يعترى القوة الحيوانية فيردّها عن العالها فقيل حَيى الرجل كما قيل نَسى وحَشى اذا اعتلّت انساه وحَشاه واذا وصف به البارئ تعالى كما جاء في الحديث ان الله يستحيى من ذي الشّبة المسلم ان يعذّبه إن الله حيى كريم يستحيى اذا رفع العبد يُديه ان يردّها صفّرا حتى يضع فيهما خيراً فالمواد به الترك اللازم للانقباص كما انّ المراد من رحمته وغضبه اصابة العروف والمكروة اللازميّن العنيية ما ونظيرة قول من يصف ابلاً

اناما ٱسْتَحَيْنَ الماء يَعْرِض نفسَه . كَرَعْنَ بسِبْتِ في اناء من الوَرْد

وانَّما عدل به عن الترك لما فيه من التمثيل والمبالغة وجتمل الآية خاصَّة ان يكون مجيئه على القابلة لما وقع في كلام الْكَفَرة ، وضَرَّب المثل اعتماله من ضَرَّب الخاتم واصله وَقْع شيء على آخر، وأنْ بصلتها مخفوضُ الحلَّ عند الخليل باضمار من منصوبٌ بافضاء الفعل اليه بعد حذفها عند سيبويه ، ومَا ابهاميَّةُ ١٥ تريد النكرة ابهاما وشياعا وتسلُّ عنها طُرْق التَّقييد كقولك أَعْطى كتابًا مَّا أَى أَيَّ كتاب كان او مويدة للتأكّيد كالتى في قوله تعالى فبما رجة ولا نعنى بالمزيد اللغو الصائع فان القران كله فدى وبيان بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه واتما وضعت لأن تُذْكَر مع غيرها فتُفيد له وثاقةً وقوةً وهو زيادة فى الهدى غير قادح فيه ، وبَعْرِضَةُ عطفُ بيان لمثلا او مفعولٌ ليصرب ومثلا حالٌ تقدّمت عليه لاتّه نكرة او المعولاة لتصمّنه معنى الجعل وقرئت بالرفع على الله خبر مبتدأ محذوف وعلى هذا يحتمل مًا ٢٠ رجوها أُخَرَ أَن تكون موصولةً حُذف صدرُ صلتها كما حذف في قوله تعالى تماما على الَّذي أَحْسَنْ وموصوفة بصفة كذلك ومحلُّها النصب بالبداليَّة على الوجهين واستفهاميَّة في المبتدأ كانَّة لـمّاردّ استبعادَهم صَرَّبُ اللَّه الامثالُ قال بعده ما البعوضةُ فما فوقَها حتّى لا يصرب به المثلَ بل له ان يمثّل بما هو احقر من ذلك ونظيرُه فلان لا يبالى ما يهب ما دينارٌ وديناران والبَعُوض فَعُول من البعض وهو القطع كالبضع والعصب غُلّب على هذا النوع كالخُمُوش فَمَا فَوْقَهَا عطف على بعوضة او ما انْ جُعل اسما ٢٥ ومعناه ما زاد عليها في الجُثّة كالذباب والعنكبوت كانّه قصد به ردّ ما استنكروه والمعنى انّه لا يستحيى صَرْبَ المثل بالبعوض فصلا عمّا هو اكبر منه او في المعنى اللّذي جُعلَتْ فيه مثلا وهو الصغر والحقارة كجناحها فانَّه عم صربه مثلا للدنيا ونظيرُه في الاحتمالين ما روى أنَّ رجلًا بمنَّى خرَّ على طُنُب فُسطاط فقالت عائشة رضها سمعت رسول الله صلعم قال ما منْ مُسْلم يُشاك شُوكةً فما فوقها الله كُتبَت له بها درجةً ومُحيت عنه بها خطيئةً فانَّه يحتمل ما تَجاوز الشوكةَ في الالم كالخُرور وما زاد عليها في القلَّة ٣٠

كنَخِّبة النملة نقولة عم ما اصاب الموميّ من مكروة فهو كفارة فخطاهاة حتّى نخبة النملة فَأَمَّا ٱلَّذينَ آمَنُوا جرء ا فَيَعْلَمُونَ أَنَّةُ ٱلْحَقُّ مِنْ رَبَّهِمْ أَمَّا حرفٌ يفصّل ما أُجْمِل ويؤكّد ما به صُدّر ويتصبّن معنى الشرط ركوع " ولذلك يُجاب بالفاء قال سيبوية أمّا زَيْدٌ فذاهبٌ معناه مهما يكي من شيء فرَيْد ذاهب اي هو ذاهب لا محالة وانَّه منه عريمة وكان الاصل دخول الفاء على الجلة لانَّها الجواء لكن كرهوا ايلاءها حرفَ الشرط ه فانخلوها على الخبر وعوصوا المبتدأ عن الشرط لفظا وفي تصدير الجلتين به احمادٌ لامر المومنين واعتدادً بعلمهم ونمُّ بليغ للكافرين على قولهم ، والصمير في أَنَّهُ للمثل او لأن يصربُّ ، والحَقّ الثابت الَّذي لا يسوغ انكارُه يعم الاعيانَ الثابتة والافعالُ الصائبة والاقوالُ الصابقة من قولهم حَقَّ الامرُ اذا ثبت ومنه تُوبُّ مَحقَّقٌ مُحَّكُمُ النسجِ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَيَفُولُونَ كان من حقَّه وامَّا الَّذِين كفروا فلا يعلمون ليطابقَ قرينَه ويقابلَ تسيمُه لكن لَمَّا كان قولهم هذا دليلا واضحا على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل ١٠ الكناية ليكون كالبرهان عليه مَا ذَا أَرَادُ ٱللَّهُ بَهِذَا مَثَلًا جَتَمِلُ وَجهِين أَن يكون ما استفهاميّة وذا بمعنى الذى وما بعدة صلته والمجموع خبرما وأن يكون ما مع ذا اسما واحدا بمعنى الى شيء منصوب المحلّ على المفعوليّة مثل ما اراد الله والاحسن في جوابه الرفع على الآول والنصبُ على الثاني ليطابق الجوابُ السؤالَ ، والارادة نزوعُ النفس وميلُها الى الفعل بحيث جملها عليم ويقال للقوَّة الَّتي هِ مبدأ النزوع والآول مع الفعل والثاني قبله وكلا المعنيين غير متصور اتصاف البارئ تعالى به ولذلك اختلف في معنى ٥٥ ارادته فقيل ارادته لأفعاله أنَّه غير ساهِ ولا مُكَّرَه ولأفعال غيرة امرُه بها فعلى هذا لم يكن المعاصى بارادته وقيل علمه باشتمال الامر على النظام الاكمل والوجه الاصلى فانه يدعو القادر الى تحصيله والحقُّ انَّه ترجيعُ احد مقدوريَّه على الآخر وتخصيصُه بوجة دون وجه او معنى يُوجِب هذا الترجيع وفي اعمَّ من الاختيار فانَّه ميل مع تفصيل ، وفي فُذَا استحقارٌ واسترذالٌ ، ومَثَلًا نصبَ على التميير او الحال كقوله تعالى هذه ناقةُ اللَّه لكم آيةً يُصِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِ كَثِيرًا جِوابُ ما ذا اى إضلال كثيرٍ وإهداء كثيرٍ ٣٠ وضع الفعل موضعَ المعدر للاشعار بالحَدوَث والنجَدَّ أو بيان للجملتين المصَّدرتين بأمّا وتُسجيلٌ بارّ العلم بكونه حقًّا هذَّى وبيَّانُّ وإنَّ الجهلَ بوجه إيرانه والانكارَ لحسن مَوْرِنه صلالًّا وفسوتٌ وكثرةُ كلّ واحد من القبيلين بالنظر ألى انفسهم لا بالقياس الى مقابليهم فأنّ المهميّين قليلون بالاضافة الى اهل الصلال كما قال تعالى وقليل ما هم وقليل من عبادي الشَّكور ويحتمل ان يكون كثرةُ الصالِّين مي حيث العدد وكثرة الهديّين باعتبار الفصل والشرف كما قال

قليلً اذا عُدوا كثيرً اذا شَدوا

وقال

إِنَّ الجِرام كَثِيرٌ في البِلاد وإِنْ كَثُروا

مًا يُصِلُّ بِهِ الَّا ٱلْفَاسِقِينَ الخارجين عن حدَّ الايمان كقوله تعالى انَّ المنافقين هم الفاسقون من قولهمر فَسَقَـتُ اللَّرْطُبةُ عَنَ قِشْرها اذا خرجت واصلُ الفِسْق الخروج عن القصد قال رُوَّبَةُ

فواسقا عن قصدها جواثرا

ركوع ٣ والفاسف في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة وله درجاتٌ ثلاث الاولى التغابي وهو أن يرتكبها أحيانا مستقجا ايّاها والثانية الانهماك وهو أن يَعْتاد ارتكابَها غيرمبال بها والثالثة الجحود وهو أن يرتكبها مستَصْوبا ايّاها فاذا شارف هذا المقام وتخطّى خطّطَهُ خلع رَبْقةَ الايمان من عنقه ولابَسَ الكفر وما دام هو في درجة التغابي والانهماك ذلا يُسْلَب عنه أسم المؤمن لأتصافه بالتصديق الذي هو ٥ مسمّى الايمان ولقولة تعالى وإنْ طائفتان من المؤمنين الآية والمعتولة لمّا قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والاقرار والعبل والكفر تكذيب الحق وحجوده جعلوه قسما تالتا نازلا بين منولتي المؤس والكافر المشاركته كلُّ واحد منهما في بعض الاحكام وتخصيصُ الاصلال بهم مرتّبا على صفة الفسف يدلّ على الله الذي اعدهم للاصلال وادى بهم الى الصلال وذلك لان كفرهم وعدولهم عن الحقّ وإصرارهم بالباطل صرفت وجوه افكارهُم عن حكمة المَثَل الى حقارة المثَّل به حتَّى رسخت به جهالتهم واردات صلالتهم . فانكروه واستهزؤا بع ، وقرئ يُصَلُّ بالبناء للمفعول وٱلْفَاسقُونَ بالرفع (٢٥) ٱلَّذينَ يَنْفُصُونَ عَهْدَ ٱللَّه صفة الفاسقين للذمّ وتقرير الفسق والنّقص فسمخ التركيب واصله في طاقات الحبل واستعالُه في إبطال العهد من حيث أنَّ العهد يستعار له الحبل لما فيه مِنْ ربط احد التعاهدَيْن بالآخر فإن أَثْلَقَ مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز وإن ذكر مع العهد كان رموا الى ما هو من روادفه وهو أنّ العهد حبل في ثبات الوصلة بين التعاهدين كقولك شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس فان فبه تنبيها على ١٥ انَّه اسدُّ في شجاعته حوُّ بالنظر الى افادته ، والعَهد المَوْثف ووَضُّعُ لما من شأنه ان يراعَى ويتعهد كالوصيّة واليمين ويقال للدار من حيث انَّها تراعَى بالرجوع اليها والتأردخ لانَّه يحفظ وهذا العهد إمَّا العهد المأخوذُ بالعقل وهو الحجّة القائمة على عبادة الدّالّةُ على توحيدةً ووجوبٍ وجودة وصِدْتِي رسُّولة وعليه أُوِّل قولة تعالى وأَشْهَدَهم على انفسهم أو المأخوذُ بالرسل على الأُمم بانَّهم أذا بُعث اليُّهم وسولٌ مصدَّقَ بالمجوات صدّقوه واتبعوه ولم يكتموا امره ولمر يخالفوا حُكّمه والبه اشار بقوله تعالى واذ اخذ الله ٢٠ ميثان النين اوتوا الكتاب ونظائرة وقيل عهود الله تعالى ثلاثة عهد اخذه على جميع فريّة آدم بأن يُقرُّوا بربوبيَّته وعهدُّ اخذه على النبيّين بأن يُقبِموا الدين ولا يتفرِّدوا فيه وعهدُّ اخذه على العلماء بأن يبيّنوا الحقّ ولا يكتموه منْ بَعْد ميثَاقه الصمير للعهد والميثاق اسم لما يقع به الوثاقة وفي الاستحكام والمرادُ به ما وتَّق اللَّه به عهده من الآيات والكتب او ما وتَّقوه به من الالترام والقبول ويحتمل ان يكون معنى المصدر ، ومنْ للابتداء فانّ ابتداء النقص بعد المبثان وَيقْطَعُونَ مَا أَمَر ٱللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ يَحْتمل ٢٥ كلَّ قطيعة لا يرضاها الله تعالى كقطع الرحم والإعراض عن موالاة المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكُنْب في التصديق وترك الجاعات المفروضة وسائر ما فيه رُفْضُ خير او تعاطى شرّ فانّه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كلّ وصل وفصل ، والأَمْر هو القول الطالب للفعل وقيل مع العلق وقيه مع الاستعلاء وبه سمّى الامر الذي هو واحد الأمور تسمية للمفعول به بالمصدر فانه ممّا يؤمر بع كما قيل له شأنَّ وهو الطلب والقصد يقال شأنت شأنَّه اذا قصدت قصد، ، وأنَّ يُوصَلَ يحتمل ٣٠

النصب والخفض على أنَّه بدل من مَا أو ضميرة والثانى أحسن لفظا ومعنى وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بالمنع عن جوء ا الايمان والاستهزاد بالحقّ وقطع الوصل التي بها نظامُ العالم وصلاحُه أُولِثُكَ ثُمُ ٱلْخَاسِرُونَ الّذين خسروا ركوع ٣ باهال العقل عن النظر واقتناص ما يُفيدهم الحيوة الابديّة واستبدال الانكار والطعن في الآيات بالايمان بها والنظر في حقائقها والاقتباس من انوارها واشتراء النقص بالوفاء والعُساد بالصلاح والعقاب بالثواب ه (٣) كَيْفَ تَكْفُرُونَ بْاللَّه استخبارٌ فيه انكارٌ وتجيبٌ لكفرهم بانكار الحال الَّتي يقع عليها على الطريق البرهانيّ فانّ صدوره لا ينفكّ عن حال وصفة فاذا انكر أن يكون لكفوهم حال يوجد عليها استلزم ذلك إنكار وجوده فهو ابلغ واقوى في إنكار الكفر من أَتكفوون واوفق لما بعده من الحال ، والخطاب مع النبين كَفروا لمّا وصفهم بالكفر وسوء المقال وخُبنت الفعال خاطبهم على طريقة الالتفات ووجّعهم على كفرهم مع علمهم بحالهم المقتصية خلاف ذلك والمعنى أخْبروني على الى حال تكفرون وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا اى اجسادا . الا حيوة لها عناصر واغذية وأخلاطا ونُطَعًا ومُصَعًا مُخلَّقةً وغير مُخلَّقة فَأَحْيَاكُمْ بَحْلَق الارواح ونفخها فيكمر وانَّما عطفه بالفاء لانَّه متَّصل بما عطف عليه غير متراخ عنه بحلاف البواق ثُمَّر بُمِيتُكُمْ عند تقصّى آجالكم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بالنشور يوم يُنفخ في الصور او للسؤال في القبور ثُمَّ اللَّه تُرْجَعُونَ بعد الحشر فيجازيكم باعمالكم او تنشرون البه من قبوركم للحساب فما أَعْجَبَ كُفَّرَكم مع علمكم بحالكم هذه فان قيل أن علموا أنَّهم كانوا أمواتا فاحياهم ثمَّر يميتهم لمر يعلموا أنَّه يحييهم ثمَّ ٥ البعد يرجعون قلتُ تمتُّنهم من العلم بهما لما نصب لهم من الدلائل منرَّلٌ منولةً علمهم في ازاحة العُذر سيّما وفي الآية تنبية على ما يدلّ على مختهما وهو انه تعالى لمّا قدر أنْ أحْسياهم اوّلاً قدر أنْ يُحْييهم ثانيا فان بدء الخلف ليس بأَهْوَن عليه من إعادته او مع القبيلين فانَّه سجانه وتعالى لمَّا بيّن دلائل التوحيد والنبوّة ووعدهم على الايمان واوعدهم على الكفر احّد ذلك بأن عدّد عليهم النعم العامّة والخاصّة واستقبح صدور الكفر منهمر واستبعده عنهم مع تلك النعمر الجليلة فانّ عظمر ٢٠ النعة يوجب عظمَر معصية المُنْعمر فإن قِيل كيف يعدّ الاماتة من النعم المقتصية للشكر قلتُ لمّا كانت وصَّلة الى الحيوة الثانية الّتي ه الحيوة الحقيقيّة كما قال تعالى وانّ الدار الآخرة لهي الحيوان كانت من النعم العظيمة مع انّ المعدود عليهم نعة هو المعنى المنترع من القصة باسرها كما انّ الواقع حالا هو العلم بها لا كرّ واحدة من الجُهل فانّ بعضها ماض وبعضها مستقبل وكلاها لا يصبّح أن يقع حالا او مع المؤمنين خاصّةً لتقرير المنة عليهم وتبعيد الكفر عنهم على معنى كيف يُتصوّر منكم الكفر ٢٥ وكنتم امواتا اى جُهَّالا فاحياكم بما افانكم من العلم والايمان ثمَّ يمينكم الموتَ المعروفَ ثمَّر يحييكم الحيوة الحقيقيّة ثمّر اليه ترجعون فيثيبكم بما لا عين رات ولا انن سمعت ولا خطر على قلب بشر، والحَيْوة حقيقةٌ في القوّة الحسّاسة او ما يقتصيها وبها سمّى الحَيْوان حَيْوانا مجازٌّ في القوّة النامية لانّها من طلائعها ومقدّماتها وفيما يخصّ الانسان من الفصائل كالعقل والعلم والايمان من حيث انّها كمالها وغايتها والمَوْت بازائها يقال على ما يقابلها في كلّ مرتبة قال تعالى قل الله يحييكم ثمّ يميتكم وقال

جرء العلموا ان الله يحيى الارص بعد موتها وقال أَرْمَنْ كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يعشى به في ركوع ٣ الناس وإذا وُصف بها البارى تعالى اويد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوق فينا او معنى قاتم بذاته يقتصى ذلك على الاستعارة وقرأ يعقوب ترجعون بفتح التآء في جميع القران (١٧) فَوَ ٱلّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا في ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ببان نعة اخرى مرتبة على الاولى فاتها خَلقهم أحياء قادرين مرّة بعد الخرى وهذه خلّف ما يترقف عليه بقاؤهم ويتم به معاشهم ومعلى لكم لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم باستنفاعكم بها في مصالح ابدانكم بوسط او غير وسط ودينكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف لما يلائمها من لذّات الآخرة وآلامها لا على وجه الغرص فان الفاعل لغرص مستكملً به بلا على الله كالغرض من حيث أنّه عاقبة الفعل ومؤدّاه وهو يقتضى اباحة الاشياء النافعة ولا يمنع اختصاص بعصها بمعص لاسباب عاضة فاقه يدلّ على أنّ الكلّ للكلّ لا أنّ كلّ واحد لكلّ واحد ، وما يعمّر كلّ ما في الارض لا الأرض الا أذا أويد به جهة السُفل كما يراد بالسماء جهة العُلُو ، وجَميعًا حال عن الموصول الشانى الأحماء فقد اليها بارادته من قولهم استوى اليه كالسهم الرسل اذا قصده قصدا مستويا من غير أن يلوى على شيء واصل الاستواء طلب السواء واطلاقه على الاعتدال لما فيه من تسوية وضع من غير أن يلوى على شيء واصل الاستواء طلب السواء واطلاقه على الاعتدال لما فيه من تسوية وضع من غير أن يلوى على شيء واصل الاستواء طلب السواء واطلاقه على الاعتدال لما فيه من تسوية وضع قد آستوى استوى استوى استوى استوى وملك قال

والآول ارفق للاصل والصلة المعدِّى بها والنسوية المرتَّبة عليه بالفاء والمراد بالسماء هذه الأجرام العُلْويَة وا او جهاتُ العُلُو ، وثُمَّ لعلّه لتفاوُت ما بين الخُلقَيْنَ وفصلِ خلق السماء على خلق الارض كقوله تعالى ثمّر كان من الّذين آمنوا لا للتُراخى في الوقت فانّه يتخالف ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها فانّه يدلّ على تأخّر دَحْو الارض المتقدِّم على خلق ما فيها عن خلق السماء وتسويتها الله أن تستأنيف بدحاها مقدِّرا لنصب الارض فِعْلاً آخر دلّ عليه أأنتم اشدُّ خلقا مثلَ تعرَّفِ الارض وتدبّر امرَها بعد

ذلك لكنّه خلاف الظاهر فَسَوّاهُنَّ عدّلهنّ وخلقهنّ مصونةً من العِوج والفطور ، وهنّ ضبير السماء ان ٣٠ فسّرت بالاجرام لانّه جمع او في معنى الجع والآ فه بهم يفسّره ما بعده كقولهم رُبّهُ رَجُلاً سَبْعَ سَمُوات بدُل او تفسير فان قيل اليس ان اصحاب الأرصاد اثبتوا تسعة افلاك قلتُ فيما نكروه شُكوك وإن صحّ فليس في الآية نَفْى الوائد مع انّه ان صُمّ اليها العرش والكرسيّ لم يَبْق خلافٌ وَهُو بِكُلِّ شَيْء عَليم فيه تعليلً كانّه قال ولكونه عالما بكنه الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الاكمل والوجه الانفع واستدلالً بان من كان فعلم على هذا النسق الحبيب والترتيب الانيق كان عليما فان اتقان الافعال ٢٥ وإحْكامها وتخصيصها بالوجه الاحسن الانفع لا يُتصوّر الآمن عالم حكيم رحيم وإزاحةً با يختليه في صدورهم مِنْ أنّ الأبدان بعد ما تفتّنت وتبدّدت اجراؤها واقصلت بما يشاكلها كيف تُحْمَع اجراء صدورهم مِنْ أنّ الأبدان بعد ما تفتّنت وتبدّدت اجراؤها واقصلت بما يشاكلها كيف تُحْمَع اجراء كلّ بدن مرّة ثانية بحيث لا يشدّ منها شيء ولا ينصمّ اليها ما لمر يكن معها فيعاد منها كما كان ونظيرُة توله تعالى وهو بكلّ خلق عليم ، واعلم أن صحّة الحشر مبنيّة على ثلاث مقدّمات وقد برهن ونظيرُة توله تعالى وهو بكلّ خلق عليم ، واعلم أن صحة الحشر مبنيّة على ثلاث مقدّمات وقد برهن

عليها في هاتين الآيتين أمَّا الأولى فهي انَّ موادَّ الابدان قابلة للجمع والحيوة واشار الى البرهان عليها جوء ا بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثمر يميتكم فان تعاتب الافتراق والاجتماع والموت والحيوة عليها يدل ركوع ٣ على انها قابلة لها بذاتها وما بالذات يأبي أن يرول ويتغيّر وأمّا الثانية والثالثة فانَّه عرّ وجلّ عالم بها ومواقعها قادر على جمعها واحيائها واشار الى وجه اثباتهما بانَّه تعالى قادر على ابدائها وابداء ما هو اعظم ه خَلْقا واعجبُ صُنْعا فكان أَقْدَرَ على إعادتهم وإحبائهم وأنَّه خلق ما خلق خلقا مستويا مُخْكَما من غير تفاوت واختلال مُراعًى فيه مُصالحُهم وسَدُّ حَاجاتهم ونك دليل على تناهى علمه وكمال حكمته جلَّت قدرته ودقَّت حكمته ، وقد سكَّن نافع وابو عمرو والكسائليّ الهاء من نَصْو فَهْوَ ووَهْوَ تشبيها له بعَضْد (٢٨) وَاذْ قَالَ رَبُّكَ للْمَلَاثَكَة انَّ جَاعلًا في ٱلأَّرْضِ خَلِيفَةً تعدادُّ لنعة ثالثة تعمّ الناسَ كلّهم فانّ ركوع ۴ خلق آدم وإكرامه وتفصيله على ملائكته بان امرهم بالسجود له انعام يعم ذريَّته ، وإذْ طرف وصع ١٠ لرمان نسبة ماضية وقع فيه اخرى كما وضع اذًا لرمان نسبة مستقبلة يقع فيه اخرى وللذلك يجب اضافتهما الى الجُمَل كحَيْثُ في الكان وبُنيَتا تشبيها بالموصولات واستعلتا للتعليل والمجازاة ومحلُّهما النصب ابدًا بالطرفيّة فاتّهما من الظروف الغير المتصرّفة لما ذكرناه وامّا قوله تعالى وانكرْ اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وتحوه فعلى تأويل انكر الحائث اذكان كذا تحذف الحائث واقيم الظرف مقامه وعاملُه في الآية قالوا او انكرٌ على التأويل المذكور لانَّه جاء معولاً له صريحاً في القران كثيراً او مصمرٌ ه ادلَّ علية مصمور. الآية المتقدّمة مثل وبدأ خلقكم إذ قال وعلى هذا فالجلة معطوفةً على خلف لكمر داخلةً في حكم الصلة وعن مَعْبَر انَّه مويد، والمَلائكَة جمعُ مَلاَّك على الاصل كالشمائل جمع شَمْالً والسناء لتأنيث الجع وهو مقلوب ما للله من الألوكة وفي الرسالة لاتَّم وسائط بين الله تعالى وبين الناس فهم رسل اللَّه تعالى او كالرسل اليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتَّفاقهم على انَّها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكّل بأشكال مختلفة مستدلّين ٢٠ بانّ الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى ه النفوس الفاضلة البشريّة المفارقة للابدان وزعم الحكماء انَّهم جواهر مجرَّدة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شأنُهم الاستغراق في معرفة الحقّ جلّ جلاله والتنوّه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في مُحْكُم تنريله فقال تعالى يستجون الليل والنهار لا يفترون وهم العلويون والملائكة المقربون وقسمر يدبر الامر من السماء الى الارص على ما سبق بد القضاء وجرى بد القلم الالهيّ لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم ro المدبّرات امرا فمنهم سماويّة ومنهم ارضيّة على تفصيل اثبتّه في كتاب الطوالع والقول لهم الملائكة كلُّهم لعوم اللفظ وعدم المخصَّص وقيل ملائكة الارص وقيل ابليسُ ومن كان معد في محاربة الجيَّر. فأنَّه تعالى اسكنهم في الارض اوَّلا فافسدوا فيها فبعث اليهم ابليس في جُنَّد من الملاّئكة فدمَّرهم وفرَّقهم في الجبرائر والجبال ، وجَاعل منْ جَعَلَ الَّذي له مفعولان وها في الارض خليفة اعمل فيهما النَّه بمعنى الاستقبال ومعتمد على مُسْنَد البه وجوز إن يكون بمعنى خالق والخَليفَة من يخلف غيرَه ٣. وينوب منابة والهاء فيه للمبالغة والمراد به آدم عم لاته كان خليفة الله في ارضه وكذلك كلّ نبيّ جوء الستخلفه في عمارة الارص وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امرة فيهم لا لحاجة به تعالى الى من وكوع عم ينوبة بل لقصور المستخلف علية عن قبول فيصة وتلقى امرة بغير وسط ولذلك لم يستنبى ملكا كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا الا ترى أن الانبياء لمّا فاقت قرتهم واشتعلت قريحتهم بحيث يكاد زيتها يصىء ولو لم تمسسة نارًّ ارسل اليهم الملاتكة ومن كان منهم اعلى رتبة كلّمه بلا واسطة كما كلّم موسى عم في الميقات ومحمّدا صلعم ليلة العراج ونظير ذلك في الطبيعة ان العظم لم المّا مجرعين قبول الغذاء من اللحم لما بينهما من التباعد جعل البارى تعالى بحكمته بينهما الغُصّروف المناسب لهما ليأخذ من هذا ويعطى ذلك او خليفة من سكن الارض قبلة او هو وذريّته لاتهم يخلفون من قبلهم او يخلف بعضهم بعضا وافراد اللفظ امّا للستغناء بذكرة عن نكر بنيه كما استغنى بذكر ان القبيلة في قولهم مُصّر وهاشم أو على تأويلً من يخلفكم او خلّقا يخلفكم وفائدة قولة تعالى هذا للملائكة تعليم المشاورة وتعظيم شأن المجعول بأن بشرعر وجر بوجوده سُكّان الملكوتة ولقبه بالخليفة قبل خيرة فال ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شرَّ كثيرً الى غير ذلك أن الحكمة تقتصى ايجادَ ما يَغْلِب خيرُة فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شرَّ كثيرً الى غير ذلك

قَالُوا أَتَاجُعَلُ فيهَا مَنْ يُفْسِدُ فيهَا وَيَسْعَكُ ٱلدّمَاء تحجّبُ من ان يستخلف لعارة الارص واصلاحها من يفسد فيها ار يستخلف مكان اهل الطاعة اهل المعصية واستكشاف عبًّا خفى عليهم من الحكمة الَّتي بَهَرَتْ تلك المفاسد وَّأَلْفَتْها واستخبارٌ عمّا يُرشدهم ويُودِج شبهتهم كسوال المعلّم معلّمَه عمّا يختلج في ١٥ صدرة وليس باعتراض على الله جلَّت قدرته ولا طَعْن في بني آدم على وجه الغيبة فانَّهم اعلى من ان يْظُنّ بهم ذلك لقوله تعالى بل عباد مُكَّرَمون لا يسبقونه بالقول وهمر بامره يعلون وانّما عرفوا ذلك باخبار من الله او تلقُّ من اللوج او استنباط عمًّا رُكو في عقولهم أنَّ العصَّمَة من خواصَّهم او قيلس لأحد التَقلَيْن على الآخر ، والسَفْك والسَبْك والسَفْي والشَّنَّ انواع من الصبِّ فالسفك يقال في الدم والدمع والسبك في الجواهر المذابة والسفيح في الصبّ من اعلى والشنّ في الصبّ من فمر القرّبة وحوها ٢٠ وكذالك السنّ وقرئ يُسْفَكُ على البناء للمفعول فيكون الراجع الى مَنْ سواء جُعل موصولا او موصوفا محذرفا اى يُسْفَك الدماء فيهم وَخَنْ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ حال مقرّرة لجهة الإشكال كقولك أتخسى الداعدائك وانا الصديق المحتاج والمعنى اتستخلف عصاة ونعن معصومون احقاء بذلك والمقصود منه الاستفسارُ عمّا رحَّهم مع ما هو متوقّع منهم على الملائكة المعصومين في الاستخلاف لا العُجْب والتفاخر وكاتهم علموا أنّ الجعول خليفةً ذو ثلاث قُوى عليها مدارُ امرة شهوية وغصبيّة توتيان به ٢٥ الى الفساد وسفك الدماء وعقليّة تدعوه الى المعرفة والطاعة ونظروا اليها مفردةً وقالوا ما الحكمة في امتخلافه وهو باعتبار تينك القوتين لا يقتصى الحكمةُ ايجانَه فصلا عن استخلافه وأمّا باعتبار القوّة العقليَّة فنحس نقيم ما يُتوقُّع منها سليما عن معارضة تلك المفاسد وغفلوا عن فصيلة كلَّ واحدة من القودين اذا صارت مهذَّبة مطُّواعة للعقل متمرّنة على الخير كالعقة والشجاعة ومجاهدة الهوى والإنصاف ولم يعلموا انّ التركيب يفيد ما يقصر عنه الآحادُ كالإحاطة بالجرئيّات واستنباطِ الصناعات واستخراج ٣٠.

منافع الكائنات من القوّة الى الفعل الّذي هو المقصود من الاستخلاف واليه اشار تعالى إجمالا بقوله جوء ا قَالَ إِنَّ أَعْلَمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ والتسبيح تبعيد الله تعالى عن السوء وكذلك التقديس من سَبَعَ في ركوع ۴ الارضّ والماء وقَدَسَ في الارض اذا ذهب فيها وابعد ويقال قدّس اذا طهّر لانّ مطهّر الشيء مبعّده عن الاقدار، وحَمْدِكَ في موضع الحال اي ملتبسين بحمدك على ما أَلْهَمْتَنا معونتك ووقَّقتنا لتسبيحك تَداركوا ه به ما أَرْفَم اسنادُ التسبير الى انفسهم ، ونقدّس لك نطهّر نفوسنا عن الذنوب الجلك كاتهم قابلوا الفساد المفسَّر بالشرك عند قوم بالتسبيج وسَفْك الدماء الّذي هو اعظم الافعال الذميمة بتطهير النفوس عن الآثام وقيل نقدَّسك واللامُ مويدة (٢٩) وَعَلَّمَ آنَمَ ٱلْأَيُّهُمَاءَ كُلَّهَا امَّا بَحْلَق علم ضرورتي بها فيه او القاه في رُوعه ولا يفتقر ألى سابقة اصطلاح ليتسلسل ، والتعليم فعل يترتّب عليه العلم غالبًا ولذلك يقال علَّمته فلم يتعلُّم ، وآدَّمُ اسم الحَجميّ كَأزَّر وشَالَح واشتقاقه من الأنَّمة او الأَّدَمة بالفتاح بمعنى الأسوة او ١٠ من اديمر الارض لما روى عنه عمر انه تعالى قبض قبضة من جميع الارض شَهْلها وحَرْنها نخلف منها آدم فلذلك يأتى بنوه أَخْيافًا أو من الأُدُّم أو الأُدْمة معنى الأَنْفة تعشَّف كاشتقاق أدريسَ من الدرس ويعقوب من العَقْب وابليسَ من الابْلاس ، والاسْمر باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشيء ودليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ والصفات والافعال واستعالُه عُرْفا في اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مرجَّبا او مُقْرَدا مُخْبَرا عنه او خبرا او رابطة بينهما واصطلاحا في الفرد الدالّ على معنى في نفسه غيرَ مقترن باحد الازمنة ه الثلاثة والمراد في الآية امّا الاوّل او الثاني وهو يستلوم الاوّل لانّ العلم بالالفاظ من حيث الدلالة متوقّف على العلم بالمعانى والمعنى انَّه تعالى خلقه من اجراء مختلفة وقُوى متباينة مستعدًّا لإدراك انواع المُدْركات من المعقولات والمحسوسات والمتخبيّلات والموهومات وأنهمه معرفة ذوات الاشياء وخواصّها واسمائها واصول العلوم وقوانين الصناعات وكيفيَّة آلاتها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَاثَكَة الصمير فيه للمسمَّيات المدلول عليها صمنًا أذ التقدير اسماء المسمّيات نحذف المضاف اليه لدلالة المصاف عليه وعوّض عنه اللام كقوله تعالى ٣. وأشتعل الرأس شيبا لان العرض للسؤال عن اسماء المعروضات فلا يكون المعروض نفس الاسماء سيّما إن اريد به الالفاظ والمرادُ به دوات الاشياء او مدلولات الالفاظ وتذكيرُه لتغليب ما اشتمل عليه من العقلاء وقرى عَرْضَهُنَّ وِعَرْضَهَا على معنى عرض مسمَّياتهنّ او مسمّياتها فَقَالَ أَنْبِنُونِي بِأَسْمَا ۖ فُولَا آ تبكيت لهم وتنبيه على عجرهم عن امر الخلافة فان التصرّف والتدبير واقامة المعدّلة تبلّ تحقّف المعرفة والوقوف على مراتب الاستعدادات وقدر الحقوق محال وليس بتكليف ليكون من باب التكليف بالمحال ، وألانَّبَاء ٥٥ إخبار فيه إعلام ولذلك يجرى مجرى كلّ واحد منهما أنْ كُنْتُمْ صَالقينَ في زعمكم اتّكم احقاء بالحُلافة لَعصمتكم أو انّ خَلْقَهم واستخلافهم وهذه صفتُهم لا تليقً بالحكيم وهو وإن لمر يصرّحوا به لكنّه لازمُ مقالهم والتصديقُ كما يتطرِّق الى الكلام باعتبار منطوقة قد يتطرِّق الَّية بغرضِ ما يَلْرَم مداولَة من الإخبار وبهذا الاعتبار يعترى الإنشاءات (٣٠) قَالُوا سُجَّانَكَ لَا عَلْمَ لَنَا الَّا مَا عَلَّمْتَنَا اعترافُ بالحجر والقصور وإشعار بأنَّ سوَّالهم كان استفسارا ولمر يكن اعتراضا وأنَّه قد بان لهم ما خفي عليهم من

جرء ا فصل الانسان والحكمة في خلقه واظهار الشكر نعته عا عرّفهم وكشف لهم ما اعتقل عليهم ومراعاة للانب وكوع ۴ بتغويض العلم كلّة اليه وسُبْحًان مصدر كغُفْرَان ولا يكاد يستعبل اللّا مضافا منصوبا بإضبار فعْلة كمَعَاذَ اللّه وقد أُجْرى عَلَما للتسبيج ععنى التنزية على الشذوذ في قولة

سُجَّانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفاخر

وتصدير الكلام بد اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح التوبة فقال موسى عم ٥ سجانك تبت اليك وقال يونس عمر سجانك اتّى كنت من الظالمين انَّكَ أَنْتَ ٱلْعَلَيمُ الَّذِي لا يخفى عليه خانية ٱلْحُكيمُ المُحْكم لمُبْدُّعاته الّذي لا يفعل الله ما فيه حكمة بالغة ، وأَنْتَ فصل وقيل تأكيد للكاف كما في قولك مررتُ بك انت وإن لم يجو مررت بأنت اذ التابع يسوغ فيه ما لا يسوغ فى المتبوع ولذلك جازيا هذا الرجل ولم يجزيا الرجل وقيل مبتداً خبرُه ما بعد والجملة خبرُ إِنَّ (٣١) قَالَ يَا آنَمُ أَنْبِتُهُمْ بِأَسْمَآتِهِمْ الى أَعْلِمْهم وقرى بقلب الهمزة ياء وحَدَّفِها بكسر الهاء فيهما ١٠ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ وِأَسْمَاتِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمْ غَيْبَ ٱلسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ استحصار لقوله تعالى اتى اعلم ما لا تعلمون لكنّه جاء به على وجه ابسط ليكون كالحجّة عليه فانّه تعلى لمّا علم ما خفى عليهم من امور السموات والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة عُلمَ ما لا يعلمون وفيه تعريض بمعاتبتهم على ترك الأولى وهو أن يتوقّفوا مترصّدين لأن يبيِّن لهم وقيل ما تبدون قولهم التجعل فيها من يفسد فيها وما تكتمون استبطائهم اللهمر احقّاء بالخلافة والله تعالى لا ١٥ يخلف خلقا افضل منهم وقيل ما اظهروا من الطاعة واسر ابليس منهم من المعصية والهمرة للإنكار دخلت حرفَ الجحد فافادت الإثبات والتقرير ، وإعلمْ انّ هذه الآيات تدلّ على شرف الانسان ومريّة العلم وفصله على العبادة وأنَّه شُّوط في الخلافة بل العدة فيها وأنَّ التعليم يصحِّ اسناده الى اللَّه تعالى وان لمر يصُّم اطلاق المعلِّم عليه لاختصاصه من يحترف به وأنَّ اللغات توقيفيَّة فانَّ الاسماء تدلُّ على الالفاظ بخصوص او عموم وتعليمها ظاهر في القائها على المتعلّم مبيّنا له معانيها وذلك يستدى سابقة ٢٠ وضع والاصلُ ينفى أن يكون ذلك الوضع ممَّن كان قبل آدم فيكون من الله تعالى وأنَّ مفهوم الحكمة زائدً على مفهوم العلم وإلّا لَتكرّر قوله تعالى انّك انت العليم الحكيم وأنّ علوم الملائكة وكمالاتهم تقبل الريادة والحكماء منعوا ذلك في الطبقة الاعلى منهم وجملوا عليد قوله تعالى وما منّا الله مقام معلوم وأنّ آدم افصل من هؤلاء الملائكة لانَّه اعلم منهم والاعلم افصل لقوله تعالى هل يستوى الَّذِّين يعلمون والَّذين لا يعلمون وأنَّه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها (٣٣) وَإِنَّ قُلْنَا للْمَلَاتُكَة ٱتَّجُدُوا لآتَمَ لمَّا انبأهم بأسماثهم ٢٥ وعلمهم ما لم يعلموا أُمرَهم بالسجود له اعترافا بفصله وأداء لحقَّه واعتذارا عمَّا قالوا فيه وقيل امرهم به قبل ان يسوّى خلقه لقوله تعالى فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين امتحانا لهم وإظهارا لفصله ، والعاطف عطف الظرف على الظرف السابق إن نصبته عصمر وإلَّا عطفه عا يقدُّر عاملًا

فيه على الجلة المتقدّمة بل القصّة باسرها على القصّة الاخرى وفي نعبة رابعة عدّدها عليهم ، والسُخُود

جوء ا رکوع ۴ في الاصل تذكّل مع تطأمن قال الشاعر

تَرَى الْأَكْمَ فيه سُجَّدا للحوافر

وقال

وقُلْن له أَسْجِدْ لليَّلَى فَأَسْجَدا

ه يعنى البعير اذا طأطاً رأسة وفي الشرع وضع الجبهة على قبصد البعبادة والمأمور به امّا المعنى الشرعي فالمسجود له بالحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبّلة لسجودهم تفخيما لشأنه او سببا لوجوبه وكأنّه تعالى لمّا خلقه بحيث يكون انمونجا المبدّعات كلّها بل الموجودات بأسرها ونسخة لما في العالم الروحاني والجسماني وذريعة للملائكة الى استيفاه ما تُدّر لهم من الكمالات ووصلة الى ظهور ما تباينوا فيه من المراتب والدرجات أمرهم بالسجود تذلّلا لما رأوا فيه من عظيم قدرته وباهر آياته وشكرا لما انعم عليهم بواسطته فالله في قول حسّان
 الم انعم عليهم بواسطته فالله في قول حسّان

اليس اولَ مَنْ صلَّى لِقِبْلتكمر وأعْرفَ الناسِ بالقران والسُّنَنِ

او فی قوله تعالی أقمر الصلوة لذلوک الشمس وامّا المعنی اللغوی وهو التواضع لآدم تحیّة وتعظیما له کسجود اخوة یوسف له او التذلّل والانقیاد بالسعی فی تحصیل ما ینوط به معاشهم ویتم به کمالهم والکلام فی أنّ المأمورین بالسجود الملائکة کلّه او طائفة منه ما سبق فسّجَدُوا الّا ابْلیسَ أَبَی وَٱسْتَكْبَرُ الله المنت عمّا امر به استكبارا من ان یتخذه وُصْلة فی عبادة ربّه او یعظمه ویتلقّاً و بالتحیّة او یخدمه ویسعی فیما فیه خیره وصلاحه و والاباء امتناع باختیار والتکبّر أن یری الرجل نفسه اکبر من غیره

والاستكبارُ طلب ذلك بالتشبّع وَكَانَ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ اى فى علم الله تعالى او صار منهم باستقباحه أمَّر الله تعالى ايّه بالسجود لآدم اعتقادا بانّه افصل منه والافصلُ لا يحسن ان يؤمر بالتخصّع للمفصول والتوسّل به كانت من العالين لا بترك الواجب وحله والآية تعلّى على أنّ آدم عم افصل من الملائكة المُترون بالسجود له ولو من وَجْه وأنّ ابليس كان من الملائكة والآلم يتناوله امرهم ولم يصحّ المئمورين بالسجود له ولو من وَجْه وأنّ ابليس كان من الملائكة والآلم يتناوله امرهم ولم يصحّ استثناؤه منهم ولا يُردُ على نلك قولُه تعالى الآله ابليس كان من الجنّ أجوازِ أن يقال انّه كان من الجنّ فعلا ومن الملائكة نوعاً ولان ابن عبّاس رضى الله عنهما روى انّ من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجنّ ومنهم ابليس ولن زعم انّه لمر يكن من الملائكة أنّ يقول انّه كان جنيبًا نشأ بين اظهُر الملائكة اللائكة عن نكرهم فانّه اذا علم أن الاكابر مأمورون بالنذلل لاحد والتوسّل به عُلم انّ الاصاغر ايضا مأمورون به والصميرُ في فسجدوا راجع الى القبيلين كأنّه قال فسجد المأمورون بالسجود الآلهليس وأنّ من الملائكة من ليس بمعصوم وان كان الغالبُ فيهم العصّمة كما أنّ من الانس معصومين والغالبُ فيهم عدم العصمة ولعربا من الملائكة لا يخالفهم بالعوارس فيهم عدم العصمة ولع قربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانّما يخالفهم بالعوارس فيهم عدم العصمة ولعربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانّما يخالفهم بالعوارس فيهم عدم العصمة ولعرّ ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانّما يخالفهم بالعوارس

جوء ا والصفات كالبَررة والفَسَقة من الانس والجنّ يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف كما قاله ابن وكوع ۴ عبّاس فلذلك صحّ عليه التغيّر عن حاله والهبوط من محلّه كما اشار اليه بقوله تعالى الآ ابليس كان من الجنّ ففسف عن امر ربّه لا يقال كيف يصحّ ذلك والملائكة خُلقت من نور والجنّ من نار لما روت عائشة رضها أنّه عم قال خُلقت الملائكة من النور وخُلق الجنّ من مارج من نار لانّه كالتمثيل لما نكرنا فان المراد بالنور الجوهر المصىء والنار كذلك غير أنّ ضوءها مكتر مغمور بالدخان محذور عنه و بسبب ما يصحبه من فوط الحرارة والاحراق فاذا صارت مهلّبة مصفّاة كانت محصّ نور ومتى نَكصت عائت الحالة الاولى جَدْعَة ولا توال تتوايد حتى ينطفى نورها ويبقى الدخان الصرّف وهذا اشبه بالصواب عائدت المجمع بين النُصوص والعلمُ عند اللّه تعالى ، ومن فوائد الآية استقباح الاستكبار وأنّه قد وأوفق للجمع بين النُصوص والعلمُ عنى الايتمار لامرة وترك الخوص فى سرّة وأنّ الامر للوجوب وأنّ الذى علم الله تعالى منْ حالة انّه يُتوقً على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتم وإن كان بحكم الحال ال

مؤمنا وهو الموافاة المنسوبة الى شيخنا الى الحسن الاشعرى رجمة الله تعالى (٣٣) وَقُلْنَا يَا آنَمُ ٱسْكُنْ أَنْتَ وَزُوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ السُكْمَى من السكون لاتها استقرار ولبث ، وأَنْتَ تأكيد اكّد به المستكن ليصح العطف عليه واتما لم يخاطبهما أوّلا تنبيها على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبعُ له ، والجنّة دار الثواب لانّ اللام للعهد ولا معهود غيرها ومن زعم انها لم تُخلَق بعدُ قال انّه بستان كان بارض فلسطين او بين فارس وكرّمان خلقه الله المتحاف الآدم وتَهَلَ الاهباط على الانتقال منه الى ارض الهند كما فى قوله والمعالى الهبطوا مصرا وَكُلّ منها رَفّها والعالم النها صفتُ مصدر محذوف حَيْثُ شُتُنما الى مكان من الجنّة شتما والعالم والعالم والعالم النها الشجرة المنهي عنها من بين اشجارها الفائنة

للحصر وَلا تَقْرَبا فَنه ٱلشَّجَرَة فَتَكُونا مِنَ ٱلظَّالِمِينَ فيه مبالغاتُ تعليقُ النهى بالقرب الذي هو من مقدِّمات التناول مبالغَة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على الله القرب من الشيء يورث داعية وميلا يأخذ بمجامع القلب ويُلهيه عبّا هو مقتضى العقلِ والشرع كما روى حُبُّك الشيء يُعْبى ويُصد ٢٠ فينبغى ان لا يحوما حول ما حُرِّم عليهما مخافة أن يقعا فيه وجعله سببا لان يكونا من الظالمين الذين طلموا انفسهم بارتكاب العاصى او بنقص حظهما بالاتيان بما يُخِل بالكرامة والنعيم فان الفاء تفيد السببية سواء جُعلت للعطف على النهى او الجواب له والشجرة في الحنظة او الكرمة او التينة او شجرةً مَنْ اكل منها أحْدث والأَوْل ان لا تُعيَّن من غير قاطع كما لم تعيِّن في الآية لعدم توقّف ما هو

المقصود عليه وقرئ بكسر الشين وتقرّبًا بكسر الناء وهنى بالياء (٣٣) فَأَزَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا اصدر ٢٥ ولِتّهما عن الشجرة وجملهما على الرلّة بسببها ونظيرة عَنْ هذه فى قوله تعالى وما فعلتُه عن امرى او ارلهما عن الجنّة بمعنى انهبهما ويعصده قراءة حمرة فَأْزَالُهُمَا وها متقاربان فى المعنى غير انّ ازلّ يقتصى عثرة مع الزوال وازلاله قوله هل ادلّك على شجرة الخلد ومُلْك لا يبلى وقولُه ما نهاكما ربّكما عن هذه الشجرة الآان تكونا مَلكين او تكونا من الحالدين ومقاسمتُه ايّاها بقوله انّ لكما لمن الناصحين واختلف

في أنَّه تمثَّل لهما فقاولهما بذلك أو ألَّقاه اليهما على سبيل الوسوسة وأنَّه كيف توصَّل الى ازلالهما بعد ما جوء ١ قيل له اخرج منها فانَّك رجيم فقيل مُنع من الدخول على جهة التكرمة كما كان يدخُّل مع الملائكة ركوع ۴ ولمر يُنتَع ان يدخل للوسوسة ابتلاء لآدم رحوّاء وقيل قام عند الباب فناداها وقيل تمثّل بصورة دابّلا فدخل ولمر يعوفه الخَرَنةُ وقيل دخل في فمر الحيّة حتّى دخلَتْ به وقيل ارسل بعصَ أتّباعه فـازلّهماً ه والعلُّمُ عند اللَّه تعالى فَأَخْرَجَهُمَا ممَّا كَانَا فيه اى من الكرامة والنعيم وَقُلْنَا ٱقْبطُوا خطاب لآدم وحوّاء لقوله تعالى قال اقبطا منها جميعا وجمع الصمير لأنهما أصَّلا الجنس فكأنَّهما الانس كلُّهم اوها وابليس وابليس أُخْرِج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة او دخلها مسارقةً او من السماء بَعْضُكُمْ لبَعْص عَدْوُّ حال استغنى فيها عن الواو بالضمير والعنى مُتعادين يبغى بعضكم على بعض بتصليلة وَلَكُمْر فِي ٱلْأَرْض مُسْتَقُوُّ موضعُ استقرار او استقرار وَمَتَاعُ تمتّع إلى حين يريد به وقت الموت او القيامة (٣٥) فَتَلَقّى آدَمُ مِنْ .١ رُبَّه كَلمَات استقبلها بالاخذ والقبول والعبل بها حين عُلِّمها وقرأ ابن كثير بنصب آدم ورفع الكلمات على انسها استقبلته وبلغته وفي قوله ربنا طلمنا انفسنا الآية وقيل سجانك اللهمر وبحمدك وتبارك رضى الله عنهما قال يا ربّ المر تخلقني بيدك قال بلي قال يا ربّ الم تنفيخ في الروح من روحك قال بلي قال يا ربّ الم تسبق رحمتُك غصبك قال بلى قال الم تسكنّى جنّتك قال بلى قال يا ربّ إن تبت واصلحت ه أراجعي انت الى الجنَّة قال نعم واصل الكلمة الكُلْم وهو التأثير المُدْرَك باحدى الحاسَّتُين السمع والبصر كالكلام والجراحة فَتَابَ عَلَيْه رجع عليه بالرجة وقبول التوبة واتما رتبه بالفاء على تلقى الكلمات لتصمنه معنى التوبة وهو الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على أن لا يعود اليه واكتفى بذكر آدم لانّ حوّاء كانت تبعًا له في الحكم ولذلك طُوى ذكر النساء في اكثر القران والسني انَّهُ هُوَ ٱلتَّوَّابُ الرَّجّاع على عبائه بالمغفرة أو الذي يُكْثِر إعانتهم على التوبة واصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان ٢٠ رجوعا عن المعصية واذا وصف بها البارئ تعالى اريد به الرجوع عن العقوبة الى المغفرة ٱلرَّحيمُر المبالغ في الرجة وفي الجع بين الوصفين وعدُّ للتائب بالاحسان مع العفو (٣١) قُلْنَا ٱهْبِطُوا منْهَا جَمِيعًا كرّر للتأكيد او لاختلاف المقصود فان الاول دل على ان هبوطهمر الى دار بليّة يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني اشعر بانَّهم أُقْبطوا للتكليف فمن اهتدى الهدى نجا ومن صلَّه هلك والتنبيه على انَّ مخافة الاهباط المقترن بلحد هذين الامرين وحدها كانية للحازم أن تُعُوقه عن مخالفة حكم الله تعالى فكيف بالقترن بهما ٢٥ ولكنَّه نسى ولم نجد له عوماً وأنَّ كلُّ واحد منهما كفي به نكالا لمن اراد إن يذَّكُّر وقيل الأوَّل من الجنّة الى السماء الدنيا والثاني منها الى الارض وهو كما ترى، وجَميعًا حال في اللفظ تأكيد في المعنى كانَّه قيل اهبطوا انتم اجمعون ولذاك لا يستدى اجتماعُهم على الهبوط في زمان واحد كقولك جاوًا جميعا فَإِمَّا يَأْتَيَنَّكُمْ مَنَّى فُدِّى فَمَنْ تَبِعَ فَدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا فُمْ يَحْزَنُونَ الشرط الثاني مع جوابه

جوء ا جوابُ الشرط الاوّل وما مويدة أُكِّدَتْ بها انْ ولذلك حَسْن تأكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه ركوع ۴ معنى الطلب والمعنى ان يأتينّكم منّى هدى بانوال او ارسال فمَنْ تبعه منكم نجا وفاز وانّما جيء بحرف الشكّ واتيانُ الهدى كاتنُ لانّه محتملً في نفسه غيرُ واجب عقلا وكرّر لفظ الهدى ولم يصم لانّه اراد بالثانى اعمّ من الاوّل وهو ما انى به الرسل واقتصاه العقل اى بن تبع ما اتاه مُراعيا فيه ما يشهد به العقل فلا خوف عليهم فصلا عن أن يجلّ بهم مكروة ولا هم يغوت عنهم محبوب فيحرنوا عليه فالخوف ه على المتوقّع والحزنُ على الواقع في عنهم العقاب واثبت لهم الثواب على آكد وجه وابلغه وقرئ شُدَى عني المتوقّع والحزنُ على الواقع في عنهم العقاب واثبت لهم الثواب على آكد وجه وابلغه وقرئ شُدَى

على لغة هذيل ولا خَوْفَ بالفتح (٣٧) وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا رَكَذَّبُوا بَآيَاتِنَا أُولَٰتُكَ أَعْدَابُ ٱلنَّارِ م فيهَا خَالدُونَ عطفٌ على فمن تبع الى آخرة قسيمُ له كأنَّه قال ومن لم يتبّع بل كفروا بالله وكلَّهوا بآياته او كفروا بالآيات جَنانا وكنّبوا بها لسانا فيكون الفعلان متوجّهين الى الجارّ والمجرور ، والآية في الاصل العلامة الظاهرة ويقال للمصنوعات من حيث انها تدلّ على وجود الصانع وعلمه وقدرته ولكلّ طائفة من كلمات ١٠ القران المتميّرة عن غيرها بفصل واشتقاقها منْ أَيّ لانّها تبيّن أيّا منْ أَيّ اوْ منْ أَرَى البع واصلها أيّةً او أَوْيَةٌ كَنَمْوا فأَبْدَلت عينها على غير قياس ار أَيّيةا أو أَرْيَة كرَمَكة فأعلُّت او آتيا كقائلة فحدفت الهمزة تخفيفا والراد بآياتنا الآيات المنولة او ما يعبُّها والمعقولة ، وقد تمسَّكت الحشويَّة بهذه القصَّة على عدم عصْمة الانبياء عليهم السلام من رجوة الآول ان آدم عم كان نبيًّا وارتكب النهيّ عنه والرتكبُ له عاص والثاني الله جُعل بارتكابه من الظالين والظالم ملعون لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالين وا والثالث انَّة تعالى اسند اليه العصيان والغيِّ قال وعصى آدم ربَّه فغوى والرابع انَّه تعالى لقَّنه التوبة وق الرجوع عن الذنب والندم عليه والخامس اعترافه بالله خاسر لولا مغفرة الله ايّاه بقوله وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والخاسرُ من يكون ذا كبيرة والسادس الله لو لم يُكْنب لم يَجْر عليه ما جرى والجوابُ من وجوة الاول الله لمريكن نبيًّا حينتُذ والمدَّى مطالَبُّ بالبيان الثاني الله الله عن للتنزيد واتَّما سمَّى طالمًا وخاسرًا لانَّه طلم نفسه وخسر حَظَّه بترك الزُّول له وامَّا اسناد الغيَّ والعصيار. ٢٠ اليه فسيأتي الجواب عنه في موضعة إن شاء الله تعالى واتَّما أُمر بالتوبة تَلافيا لما فات عنه وجرى عليه ما جرى معاتبةً له على ترك الَّرْفَى ورفاء هما قاله للملائكة قبل خلقه الثالث انَّه فعله ناسيا لقوله تعالى فنسى ولم نجد له عرما ولكنَّه عونب بنرك النحقظ عن اسباب النسيان ولعلَّه وإن حُطَّ عن الأُمَّة لمر يُحَطّ عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عمر اشدُّ الناس بلاء الانبياء ثمّر الاولياء ثمّر الامثلُ فالامثلُ او أَدَّى فعلْه الى ما جرى عليه على طريق السببيّة المقدّرة دون المؤاخذة على تناوله كتناول السمّ على الجهل ٢٥ بشأنه لايقال انه باطل لقوله تعالى ما نهاكما ربّكما وقاسمهما الآيتان لانه ليس فيهما ما يدلّ على ازَّ تناوله حين ما قاله أبليس فلعلّ ما قاله أورث فيه ميلا طبيعيًّا ثمّ أنَّه كفّ نفسه عنه مراعاةً لحكم الله الى ان نسى ذلك وزال المانع فحملة الطبع عليه الرابع انَّه عمر اقدم عليه بسبب اجتهاد اخطأ فيه فانَّه طنّ أنّ النهي للتنزيد أو الاشارة الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها وكان المراد بها الاشارة الى النوع كما روى انَّه عم اخذ حريرا وذهبا بيده وقال هذان حرامً على نكور أُمَّتى حلُّ لاناتها ٣٠

وانما جرى عليه ما جرى تفظيعا لشأن الخطيئة ليجتنبها اولانه ، وفيها دلالة على أنّ الجنَّه مخلوقة وانَّها جرء ١ في جهة عالية وأنّ التوبة مقبولة وأنّ متّبع الهدى مأمون العاقبة وأنّ عذاب النار دائم وأنّ الكافر ركوع ۴ مخلد فيه وان غيره لا يخلد فيه بمفهوم قوله تعالى همر فيها خالدون ، واعلم انه سجانه وتعالى لمّا نكر دلاتل التوحيد والنبوّة والعاد وعقبها تعداد النعمر العامّة تقريرا لها وتأكيدا فانّها من حيث ه انَّها حوادث مُحْكَمة تدلُّ على محدث حكيم له الخلفُ والامرُ وحده لا شريكَ له ومن حيث أنَّ الاخبار بها على ما هو مُثْبَتُّ في الكتبِّ السابقة منَّى لمر يتعلَّمها ولم يمارس شيئًا منها إِخبارٌ بالغيبُّ مُعْجوُّ تدلُّ على نبوَّة المخبر عنها ومن حيث اشتمالها على خلف الانسان واصوله وما هو أعظم من ذلك تدلُّ على الله قادر على الاعادة كما كأن قادرا على الابداء خاطب اهل العلم والكتاب منهم وامرهم أن يذكروا نعُم الله عليهم ويوفوا بعهد في اتباع الحقّ واقتفاء للحجم ليكونوا ارّل من آمن بمحمّد صلعم وما انرل ١٠ عليه فقال (٣٨) يَا بَنِي إسْرَاتِيلَ اي يا اولاد يعقوب ، والإبن من البِناء لانَّه مَبْنِيُّ ابيه ولذاك يُنْسَب ركوع ه المصنوع الى صانعة فيقال ابو الحرب وبنت فكر ، واسرائيل لقب يعقوب عم ومعناه بالعبرية صفوة الله وقيل عبد الله وقرى إسْرَاتِ لَحذف الياء وإسْرَالَ حذفهما وإسْرَايِيهلَ بقلب الهموة ياء أَذْكُرُوا نِعْنَى ٱلَّتِي أَنْعَنْ عَلَيْكُمْ اى بالتفصِّر فيها والقيام بشكرها وتقييدُ النعة بُّهم لانّ الانسان عَيُور حَسُود بالطبع فاذا نظر الى ما انعمر الله على غيرة جله الغيرة والحسد على السخط والكُفْران وإن نظر الى ما انعم الله عليه جله حبّ ٥ النعة على الرضا والشكر وقيل اراد بها ما انعم على آباتهم من الانجاء من فرعون والغرق ومن العفو عن اتَّاخَاذَ الْحِل وعليهم من إدراك زمن محمَّد صلعم ، وقرى ٱنَّكِرُوا والاصل انتكروا ويْعَتِى باسكان الياء واسقاطها ترجا وهو مذهب من لا يحرّك الياء المكسور ما قبلها وَأَرْفُوا بِعَهْدِي بالايمان والطاعة أُرف بعَهْدكُمْ بحسى الاثابة ، والعهد يصاف الى المعاهد والمعاهد ولعلَّ الارَّل مصاف الى الفاعل والثاني الى المفعولُ فأنَّه تعالى عهد اليهم بالايان والعبل الصالح بنصب الدلاثل وإنزال الكتب ووعد لهم بالثواب ٢٠ على حسناتهم وللوفاء بهما عَرْضٌ عربضٌ قاولُ مواتب الوفاء منّا هو الأنبان بكلمتَى الشهادة ومن الله تعالى حَقَّى الدماء والمال وآخِرُها منَّا الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فصلا عن غيره ومن الله الغوز باللقاء الدائم وما روى عن ابن عبّاس رضى الله عنهما اوفوا بعهدى في اتباع محمّد صلعم اوف بعهدكم في رفع الآصار والأغلال وعن غيرة اوفوا باداء الفرائص وترك الكبائم اوف بالمغفرة والثواب او اوفوا بالاستقامة على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والنعيم المقيم فبالنظم الى الوسائط ٥٥ وقيل كلاها مضاف الى المفعول والمعنى اوفوا بما عاهدتموني من الايمان والتوامر الطاعة اوف بما عاهدتنكم من حُسْن الاثابة وتفصيل العهدين في سورة المائدة قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاني بني اسرائيل الى قولة ولأُدْخِلنَّكم جنَّاتِ وقرى أُونِّ بالتشديد للمبالغة وإيَّاى فَأَرْهَبُونِ فيما تأتون وتذرون وخصوصا في نقص العهد وهو آكُدُ في افادة التخصيص من ايّاك نعبُّد لما فيد مع التقديم من تكرير المفعول والغام الجوائية الدالة على تصمّن الكلام معنى الشرط كأنّه قيل ان كنتمر راهبين شيئًا فارهبون والرَّهْبة ٣٠ خوف معه تحرّز ، والآية منصبّنة للوعد والوعيد دالّة على وجوب الشكر والوفاء بالعهد وأنّ المؤمن

جزء ا ينبغى ان لا يخاف احدا الآ إلله تعالى وَآمَنُوا بِمَا أَثْرَلْتُ مُصَدَّقًا لِمَا مَعَكُمْ افرادٌ للايمان بالامر به والحتِ ركوع ه عليه لانّه المقصود والعُبْدة للوفاء بالعهود وتقييدُ المنزل بانّه مَصدّق لما معهم من الحتب الالهيّة من حيث انّه فازلٌ حسبَ ما نُعت فيها أو مطابعٌ لها في القصص والمواعيد والدهاء الى التوحيد والامرِ بالعبادة والعدل بين الغاس والنهي عن المعاصى والفواحش وفيما يتخالفها من جرتيّات الاحكام بسبب تفارُت الاعصار في المصالح من حيث ان كلّ واحدة منها حقّ بالاضافة الى زمانها مراعى فيها صلاحُ مَنْ وخوطب بها حتى لو نول المتقدّم في ايّام المتأخّر لَنول على وفقة ولذلك قال عم لو كان موسى حيّا لَمَا وَسِعَة

اللا اتباعى تنبية على ان اتباعها لا ينافي الايمان به بل يوجبه ولذلك عرض بقوله وَلاَ تَكُونُوا أَوْلَ كَافِر بِه بال الواجب أن يكونوا أوّل مَنْ آمن به ولاتهم كانوا أهل النظر في محبواته والعلم بشأنه والسنفاحين به والبشَّرين برمانه وأوَّلَ كافر به وقع خبرا عن ضمير الجع بتقديرِ اوَّلَ فريقِ او فوج او بتأريلِ لا يكن كلُّ واحد منكم اوَّلَ كافر به كقولك كَسَانًا خُلَّةً فإن قيل كيف نُهوا عن التَّقدُّم في الْكفر وقد سبقهم مشركو .١ العرب قلتُ المراد به التعريض لا الملالة على ما نطق به الظاهرُ كقولك أمّا إنا فلست جاهل او ولا تكونوا ارَّل كافر به من اهل الكتاب او ممَّن كفر بما معه فانَّ من كفر بالقرآن فقد كفر بما يصدَّقه او مثْلَ من كفر من مشركى مصّة ، وأول أَنْعَلُ لا فِعْلَ له وقيل اصله أَوْأَل من وأل فأبدلت هرته واوا تخفيفا غير قياسي او أُول من آل فقلبت هوته والنغمت ولا تَشْتُرُوا بَآيَاتَى ثَمَّنًا قَليلًا ولا تستبدالوا بالايمان بها والاتباع لها حظوظ الدنيا فأنها وإن جلَّت قليلاً مسترذَلةً بالأضافة الى ما يفوت عنكم من ه حظوظ الآخرة بترك الايمان قيل كان لهم رياسةً في قومهم ورسوم وهدايا منهم فخافوا عليها لو اتّبعوا رسول الله فاختاروها عليه وقيل كانوا يأخذون الرشي فيحرفون الحقّ ويكتمونه وايَّايّ فَأَتَّفُون بالايمان واتباع الحقّ والاعراض عن الدنيا ولمّا كانت الآية السابقة مشتملة على ما هو كالمبادي لما في الآية الثانية فصلت بالرهبة ألتي ه مقدّمة التقوى ولان الخطاب بها لما عمّ العالم والمقدّد امرهم بالرهبة التي ه مبدأ السلوك والخطاب بالثانية لما خص اهل العلم امرهم بالتقوي الذي هو منتهاه ٢٠ (٣٩) وَلاَ تَلْبُسُوا ٱلْحَقُّ بَالْبَاطِلِ عطف على ما قبله ، واللَّبْسِ الْخَلْطِ وقد يلومه جَعْل الشيء مشتبها بغيرة والعنى لا تخلطوا الحقّ المنزل بالباطل الّذي تخترعونه وتكتبونه حتّى لا يميّر بينهما او ولا تجعلوا الحقّ ملتبسا بسببخلط الباطل الّذي تكتبونه في خلاله او تذكرونه في تأويله وَتَكْتُمُوا ٱلْحَقّ جُرْمُ داخل تحت حكم النهي كانهم امروا بالايمان وترك الصلال ونهوا عن الاصلال بالتلبيس على من سمع الحقّ والاخفاء على من لم يسمعه او نَصْبُ باضمار أنْ على انّ الواو للجمع بمعنى مع اى لا تجمعوا ٢٥ لَبْس الحقّ بالباطل وكتمانة ويعصده انّ في مصحف ابن مسعود وَتَكْتُمُونَ اي وانتم تكتمون بمعنى كاتمين وفيه إشعار بان استقباح اللبس لما يصحبه من كتمان الحقّ وَأَنْتُمْر تَعْلَمُونَ عالمين بانكمر لابسون كاتبون فانَّه اقبهُ أَذ الجاهل قد يُعْذَر (٤٠) وَأَقبِمُوا ٱلصَّلُوةَ وَآتُوا ٱلرَّاكُوةَ يعنى صلوة المسلمين وزكاتهم فان غيرها كلا صلوة ولا زكوة أُمَرهم بغرع الاسلام بعد ما امرهمر باصولة وفيه دليل على

انَّ الكقّارِ مُخاطَبون بِها ' والركوة من زكا الزرع اذا نمى فانَّ اخراجها يستجلب بركة في المال ويُثَّبِر جزء ا للنفس فصيلةَ الكَرَمِ او من الركاء بمعنى الطهارة فانَّها تطهّر المال من الخبث والنفسَ من البخل ركوع ه وَآرْكَعُوا مَعَ ٱلرُّاكِعِينَ اى في جماعتهم فانَّ صلوة الجاعة تَفْضُل صلوةً الفَلِّ بسبع وعشرين درجة لما فيها من تظافر النفوس وعبر عن الصلوة بالركوع احترازا عن صلوة اليهود وقيل الركوع الخصوع والانقياد ه لما يُنْزمهم الشارعُ قال الأَصْبُط السَعْدى

لا تُذِلِّ الصعيفَ عَلَّكَ أَنْ تَوْ صَعَ يوما والدَّهْرُ قد رَفَعَهُ

(٢٩) أَتَــُامُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ تقرير مع توبيح وتحبيب ، والبِّر التوسّع في الخير من البّر وهو الفضاء الواسع يتناول كلّ خير ولذلك قيل البرّ ثلثة برّ في عبادة الله تعالى وبرّ في مراعاة الاقارب وبرّ في معاملة الاجانب وَتَنْسُوْنَ أَنْفُسَكُمْ وتتركونها من البرّ كالمنسبّات وعن ابن عبّاس رصى الله عنهما انّها نزلت في أحبار ا المدينة كانوا يأمرون سرّا من نصحوه باتباع محمّد صلعمر ولا يتبعونه وقيل كانوا يأمرون بالصدقة ولا يتصدّقون وَأَنْنُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَابَ تبكيت كقوله وانتم تعلمون اى تتلون التورية وفيها الوعيد على العناد وتَرُك البرّ ومخالفة القول العِملَ أَفَلَا تَعْقلُونَ قُبْحَ صنيعكم فيصدّكم عنه او افلا عقلٌ لكم يمنعكم عمّا تعلمون وخامةً عاقبته والعقل في الاصل الحبس سمّى به الادراك الانسانيّ لانّه بَحْبسه عمّا يقبح ويَعْقله على ما يحسن ثمّر القوّة الّتي بها النفس تدرك هذا الادراك والآية ناعية على من يعظ غيره ولا ٥٥ يتّعظ نفسه سوء صنيعة وخبثَ نفسه وأنّ نعلَه نعْل الجاهل بالشرع او الاحمق الحالى عن العقل فانّ الجامع بينهما يَأْفَى عنه شكيمتُه والرادُ بها حثُّ الواعظ على توكية النفس والإقبالِ عليها بالتكميل لِيقومَ فيُقيمَ لا منعُ الفاسق عن الوعظ فانَّ الإخلال باحد الامرين المأمورِ بهما لا يوجب الاخلال بالآخر (٢٢) وَآسْتَعينُوا بِٱنْصَبْرُ وَٱلصَّلُوة متصل بما قبله كأنَّهم لمّا أُمروا بما يشقُّ عليهم لما فيه من الكلفة وترك الرياسة والإعراض عن المال عولجوا بذلك والمعنى استعينوا على حواثا جكم بانتظار النُحُّم والفَرَج توكُّلاً ٢٠ على الله تعالى أو بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيه من كَسَّر الشهوة وتصفية النفس والتوسَّل بالصلوة والالتجاء اليها فانَّها جامعة لانواع العبادات النفسانيَّة والبدنيَّة من الطهارة وسَنْر العورة وصَرْفُ المال فيهما والتوجِّه الى الكعبة والعكوف على العبادة واظهار الخشوع بالجوارج واخلاص النيّة بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحقّ وقراءة القرآن والتكلّم بالشهادتين وكفّ النفس عن الأُطْيَبَيْن حتى تُحابوا الى تحصيل المآرب وجُبْرِ للصايب روى انّه عم كان اذا حربه امرُّ فزع الى الصلوة ويجوز ان دراد ٢٥ بها الدعاء وَإِنَّهَا اى الاستعانة بهما او الصلوة وتخصيصها بردّ الصمير اليها لعظم شأنها واستجماعها صُروبا من الصبر او جملةً ما أُمروا بها ونُهوا عنها لكَبيرَة الثقيلة شاقة كقوله تعالى كُبُرَ على المشركين ما تدهوهم اليه إلَّا عَلَى ٱلْخَاشِعِينَ اى المخبنين والخشوعُ الإخبات ومنه الخُشْعة للرملة المنطأمنة والخصوعُ اللين والانقياد ولذلك يقال الخشوع بالجوارج والخصوع بالقلب (٢٣) ٱلَّذينَ يَظْنُونَ أَنَّهُمْ مُلاَثُو رَبّهمْ

جوم ا وَأَنَّهُمْ اللَيْهِ رَاجِعُونَ اى يتوقعون لقاء اللّه ونيلَ ما عنده او يتيقنون انّهم بُحْشرون الى الله فيجازيهم ركوع ه ويؤيّدُه أنّ في مصحف ابن مسعود يَعْلَمُونَ وكأنّ الظنّ لمّا شابه العلمَ في الرُحْان أَطْلَق عليه لنصبُّن معنى التوقع قال اوس بن حجر

فأرسلنه مستيقى الظنّ أنّه أنّه أخالط ما بين الشراسيف جاتف

واتما لم تَثَقُل عليهم ثِقَلَها على غيرهم فان نفوسهم مرتاضة بأمْثالها متوقّعة في مقابلتها ما يستحقَّر لاجلة وركوع ٢ مُشاتُها ويستلَنَّ بسببه مَتاعبُها ومن ثبّه قال عمر وجُعلَتْ قُرّة عينى في الصلوة (٩٩) يَا بَنِي اسْرَائيلَ النَّكُووْ النَّهُ وَالْمَالِقَ النَّهُ النَّهُ عَلَيْكُمْ كَرّرة للتوكيد وتذكيرِ التفصيل الذي هو اجلُّ النعم خصوصا وربَطَه بالوعيد الشديد تخويفا لمن غفل عنها وأخل بحقوقها وَأَنِّ فَصَّلْتُكُمْ عطف على نعتى عَلَى ٱلْعَالَينَ الى عالمي زمانهم يويد به تفصيلَ آبائهم الذين كانوا في عصر موسى عم وبعدة قبل ان يُصِرِّوا بما منحهم الله من العلم والايمانِ والعبلِ الصالح وجَعْلِهم انبياء وملوكا مُقْسِطين واستدلَّ به على تفصيل ١٠

البشر على المُلك وهو صعيف (6) وَالتَّفُوا بَوْمًا اى ما فيد من للساب والعذاب لا تَجْرِى نَفْسُ عَنْ نَفْسِ شَيْلًا لا تقضى عنها شيئًا من الحقوق او شيئًا من الجواء فيكون نَصْبُه على المصدر وقرى لا تُحْرِي من اجوا عنه اذا اغنى وعلى هذا تعين أن يكون مصدرا واواده منكرا مع تنكير النفسين للتعيم والاتناط الكلّق والجلة صفة ليوما والعائد فيها محذوف تقديره لا تتجرى فيد ومن لم يجوّز حذف العائد المجرور قال السع فيه محذف عنه الجار وأجْرى مجرى المفعول به ثمّ حذف كما حذف من قولغ أمّ مال اصابوا أن السع فيه مخذف عنه الجار وأجْرى مجرى المفعول به ثمّ حذف كما حذف من قولغ أمّ مال اصابوا أن المنه أن يبدغ العذاب احدً عن احد من كل وجه محتمل فائه امّا ان يكون قهرا او غيره والآول النصوة والثاني الما ان يكون مجانا او غيره والآول أن يشفع له والثاني الما باداء ما كان عليه وهو ان يعطى عنه عده والشقاعة من الشَفْع كأنَّ المشفوع له كان قيمة وهو ان المشعب عنه عنه عده والشفاعة من الشَفْع كأنَّ المشفوع له كان قيمة الله المناقب المناقبة المناق

(٢٦) وَالْا نَجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ تفصيل لما اجمله فى قوله انكروا نعنى الَّتى انعت عليكم وعطف على نعبَى عَطْفَ جبريل وميكائيل على الملائكة ، وقرى أَنْجَيْنُكُمْ ، واصلُ آلَ أَصْل لانَّ تصغيره أَصَيْل وخصَّ بالاضافة الى أُولى الخَطَر كالانبياء والملوك ، وفِرْعَوْن لقب لمن ملك العالقة ككسرى وقيصر لمَلِكَي

الفوس والروم ولعُنُوهم اشتق منه تَفَوْعَنَ الرجلُ اذا عتا وكان فرعونُ موسى مُصْعَبَ بِن رَبّان وقيلِ جوء البنه وليدًا من بقايا عاد وفرعونُ يوسفُ عم رَبّان وكان بينهما اكثر من اربعالة سنة يَسُومُونَكُمْ وكوع البغونكم من سامه خَسْفًا اذا اولاه طُلْما واصلُ السَّوْم اللهاب في طلب الشيء سُوّة الْعَذَاب أَفْظَعه فانّه قبيح بالاضافة الى ساترة ، والسُوه مصدرُ ساء يسوه ونصبه على المفعول ليسومونكم ، والجله حال تبيد جالاضافة الى ساترة ، والسُوه مصدرُ ساء يسوه ونصبه على المفعول ليسومونكم ، والجله حال من الصبير في نجّيناكم او من آل فرعون او منهما جميعا لان فيها ضمير كلّ واحد منهما يُذَبّحُونَ أَبْنَاءُ كُمْ وَيَسْتَحُيُّونَ نَسَاة كُمْ بيان ليسومونكم ولذلك لم يعطف، وقرى يَذْبَحُون بالتخفيف، واتّما فعلوا بهم ذلك لان فرعون راى في المنام او قال له الكَهنة سيولد منهم من يذهب بمُلْكه فلم يرد اجتهادُهم من قدر الله شيا وقي ذلكم بالله عبادَة الله عبادَة تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما وجوز الاتجاء واصلُه الاختبار لكن لمّا كان اختبار الله عبادَة تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما وجوز عم وتوفيقه لتخليصكم او بهما عَظيمُ صفةً بلاء ، وفي الآية تنبية على أنّ ما يصبب العبد من خير او شر اختبار من الله تعالى فعليه أن يُسكر على مسارة ويصبر على مصارة ليكون من خير المختبَرين شر اختبار من الله تعالى فعليه أنْ يُسكر على مسارة ويصبر على مصارة ليكون من خير المختبَرين شر اختبار من الله بسلوككم فيد او بسبب أنخراً من الله بسلوككم فيد او بسبب أنجائكم او ملتبسا بكم كقوله

تَدُوس بنا الْجَماجم والتريبا

وقرى فَرَقْنَا على بناء التكثير لان المسالك كانت اثنى عشر بعدد الاسباط فَاتَّجْيْنَاكُمْ وَأَغُرَقْنَا آلَ نِرْعُوْنَ الله وقرى فَرَقَ وَلِهُ مَرْعُون وقومة واقتصر على فكرم للعلم بانّه كان أَوْلَى به وقيل شخصة كما روى ان الحسن كان يقول اللّهم صلّ على آل محمّد اى شخصة واستغنى بذكرة عن فكر أَتْباعة وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ذلك اى غرقهم واطباق البحر عليهم او الفلاق الجرعن طرق يابسة متذللة او جثتهم التى قذفها الجر الى الساحل او ينظر بعضكم بعضا روى انّه تعالى امر موسى ان يُسْرِى ببنى اسرائيل فخرج بهم فصبتحهم فيعون وجنودة وصادفوهم على شاطى البحر فاوحى الله البه أن اضرب بعصاك البحر فضربة فظهر فيه اثنا عشر طريقا يابسا فسلكوها فقالوا يا موسى نخاف ان يغرق بعضنا ولا نعلم فقتى الله فيها كُوى فتراءوا وتسامعوا حتى عبر وا البحر ثم لمّا وصل اليه فرعون ورآة منفلقا اتخم فيه هو وجنودة فالتظم عليهم واغرقهم اجمعين واعلم أن هذه الواقعة من اعظم ما انعمر الله تعالى به على بنى اسرائيل ومن عليهم واغرقهم اجمعين واعلم أن هذه الواقعة من اعظم ما سيم عم ثمّ انهم اتّخذوا المجل وقالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة وضو ذلك فهم بمعولة الموطنة والذكاء وسلامة النفس وحسني الاتباع عن امّة محمد صلعم مع أن ما تواتر من محبواته أمور نظرية مثل القران والتحدّى به والفصائل المجتمعة فيه الشاهدة على نبوة محمد صلعم دقيقة يدركها الانكياء واخباره عم عنها من جملة محبواته على المد تقريره (٩٨) وَإِنْ وَعَدْنَا مُوسَى آرْبَعِينَ لَيُلَةً لمّا عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون وعد الله موسى ان

جرء ا يعطيه التورية وضرب له ميقاتنا ذا القعدة وعشر ذى الحجّة وعبّر عنها بالليالي لاتها غُرَر الشهور ، وقرأ ركوع الله ابن كثير وفافع وعاصم وابن عامر وجرة والكسائي وَاعَدْفَا لاته تعالى وعده الوَحْى ووعده موسى الجيء للميقات الى الطور ثُمَّ اتَّخَذتُمُ العجْلَ اللها او معبودا مِنْ بَعْدِهِ من بعد موسى اى مُضِيّة وَأَنْتُمْ طَالِمُونَ باشراككم (٢٩) ثُمَّ عَفُونَا عَنْكُمْ حين تبتم والعفو محو الجربة من عفا اذا درس مِنْ بَعْد فلِكَ اى الاتخذ لله المؤلف المؤلف والمؤلف والمؤلف الحقوة (٥) وَاذْ آتَيْنَا مُوسَى ٱلْكَتَابَ وَٱلْفُرْقَانَ يعنى التورية الجامع بين وكونه كتابا وجّة تفوق بين الحق والباطل وقيل اراد بالفرقان مجواته الفارقة بين المُحقّ والمُبْطل في الدعوى او بين الكفر والايمان وقيل الشرع الفارق بين الحلال والحوام او النصر الذى فرق بينه وبين عدود كفوله تعالى يوم الفرقان يريد به يوم بدر لَعَلَكُمْ تَهْتَدُونَ لكى تهتدوا بتدبّر الكتاب والتفصّر في الآيات (٥) وَاذْ قَالَ مُوسَى لَقَوْمِهِ يَا قَوْمِ النَّمُ طَلَمْنَمْ أَنْفُسَكُمْ باتّخَانكُمُ ٱلْمُجْلُ فَتُوبُوا اللَّ بَارِتُكُمْ فَلَوْتَاتُ ومبينا فالتوري على المن خلقكم براءا من النفاوت ومبيراً بعضكم من بعض بصُور وهيئات الفاعرة والرجوع الى من خلقكم براءا من النفاوت ومبيراً بعضكم من بعض بصُور وهيئات الفاع فاعزموا على التوبة والرجوع الى من خلقكم براءا من النفاوت ومبيراً بعضكم من بعض بصُور وهيئات الفاعرة والرجوع الى من خلقكم براءا من النفاوت ومبيراً بعضكم من بعض بصُور وهيئات المفاعرة والرجوع الى من خلقكم براءا من النفاوت ومبيراً بعضكم من بعض بصُور وهيئات المفاعرة والرجوع الى من خلقكم براءا من النفاوت ومبيناً المؤلف المؤلف المؤلف والمؤلف والرجوع الى من خلقكم براء المن النفاوت ومبينات المؤلف المؤ

عليهم (١٥) وَإِذْ قُلْتُمْر يَا مُوسَى لَنْ نُوْمِنَ لَكَ اى لاجل تولك او لن نُقر لك حَتَّى نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً عيانا وفي في الاصل مصدر تولك جَهْرت بالقراءة استعيرت للمعاينة ونصبها على المصدر لاتها نوع من الروية او ٢٥ الحال من الفاعل او المفعول وقرى جَهَرةً بالفترج على انها مصدر كالغَلَبة او جمعُ جاهر كالكَتَبة فتكون حالاً والقاتلون هم السبعون الذين اختارهم موسى للميقات وقيل عشرة آلاف من قومة والمؤمّن به

التركيب انَّهُ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحيمُ الَّذي يُكْتِر توفيقَ التوبة او قبولَها من المذنبين ويبالغ في الإنعام

أنَّ اللَّه الَّذِي اعطاك التورية وكلَّمك أو أنَّك نبَّ فَأَخَذَتْكُمْ ٱلصَّاعقَةُ لفرط العناد والتعنَّت وطلب جرء ا المستحيل فاتهم طنوا انه تعالى يُشْبه الأجسام فطلبوا رؤينه رؤينا الاجسام في الجهات والأحياز المقابلة ركوع ١ للرآمى وهو مُحال بل المُمْكِن أن يُرى رؤيةً منوّهة عن الكيفيّة وذلك للمؤمنين في الآخرة والأفراد من الانبياء في بعض الاحوال في الدنيا قيل جاءت نار من السماء فاحرقتهم وقيل صَيْحة وقيل جنود ه سمعوا بحسيسها نخروا صَعفين ميّتين يوما وليلة وَأَنْتُرْ تَنْظُرُونَ ما اصابكم بنفسه او أَثَوَه (٥٠) ثُمَّ بَعَثْنَا كُمْ مِنْ مَوْتِكُمْ بسبب الصاعقة وقيد البعث لانَّة قد يكون من إغماء او نوم كقولة تعالى ثمّ بعتناهم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعِيَّ البعث او ما كفرتموه لمّا رأيتم بأس اللّه بالصاعقة (٥٠) وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمْ ٱلْغَمَامَ سخِّر اللَّه لَمْ السَّحَابِ يُطلُّهم مِن الشمس حين كانوا في التبه وَأَنْرَلْنَا عَلَيْكُمْ ٱلْمُنَّ وَٱلسَّلُوي اي التَرَجُّجين والسُمانَ قيل كان ينزل عليهم المن مثل الثلج من الفجر الى الطلوع ويبعث الجنوب عليهم السماني وينول ١٠ بالليل عَمودُ نار يسيرون في صوته وكانت ثيابهم لا تسمِّ ولا تَبْلَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتٍ مَا رَزَّقْنَاكُمْ على ارادة القول وَمَا ظَلَمُونَا فيه اختصار واصله فظلموا بأن كفروا هذه النعة وما ظلمونا وَلَكَنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلمُونَ بالكفران لاته لا يتخطَّاهم صرّة (٥٥) وَإِذْ تُلْنَا ٱنْخُلُوا فَذِهِ ٱلْقَرْيَةَ يعني بيت المقدس وقيل ارجا أُمروا به بعد النيه فَكُلُوا منها حَيْثُ شَنْتُمْ رَغَدًا واسعا ونصبُه على المصدر او الحال من الواو وَآدْخُلُوا ٱلْبَابَ اى باب القريةِ او الغُبَّةِ الَّتي كانوا يصلُّون اليها فأنَّا لم يدخلوا بيت المقدس في حيوة موسى عم سُجَّدًا ه متطأمنين مُخْبِتين او ساجدين لله تعالى شكُرا على إخراجكم من النيه وَدُولُوا حطَّةً اى مسئلتنا او امرُك حطَّةً وفي فعْلة من الحَطّ كالجلْسة وقرى بالنصب على الاصل بمعنى حُطّ عنّا ننوبنا حطّة او على انّه مُفعولُ قولُوا اى قولُوا هذه الكلمة وقيل معناه امرُنا حِطَّةٌ اى أَنْ تَعُطَّ في هذه القريعُ ونُقيم بها نَغْفُرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ لسجودكم ونعائكم ، قرأ نافع بالياء وابن عامر بها على البناء للمفعول ، وخطايا اصلة خَطَايِي كخطايع فعند سيبوية ابدلت الياء الزائدة هزة لوقوعها بعد الالف واجتمعت هرتان ٢. فابدلت الثَّانية ياء ثمَّر قلبت ألفا وكانت الهنزة بين ألفيُّن فابدلت ياء وعند الخليل قدَّمت الهمرة على الياء ثمّر فعل بهما ما ذكر وَسَنريدُ ٱلْمُحْسنينَ ثوابا جعل الامتثال توبنًا للمسيء وسببَ زيادة الثواب للمحسن واخرجه عن صورة الجواب الى الوعد إيهاما بأنّ المحسن بصدد ذلك وإن لمر يفعله فكيف اذا فعله وأنَّه تعالى يفعل لا محالة (٥٦) فَبُدَّلُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرٌ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ بدَّلوا بما امروا به من التوبة والاستغفار طلبَ ما يشتهون عن اعراض الدنيا فَأَنْرَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا كرّره مبالغة ٢٥ في تقديم امرهم وإشعارا بأن الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المأمور به موضعه او على انفسهم بأن تركوا ما يوجب نجاتها الى ما يوجب هلاكها رِجْرًا مِنَ ٱلسَّمَا ﴿ بِمَا كَانُوا يَفْسُفُونَ عِذَابِا مَقَدَّرا مِن السماء بسبب فسقهم ، والرجز في الاصل ما يُعاف عنه وكذلك الرجس وقرى بالصمّ وهو لغة فبه والراد به

جزء ا الطاعون روى الله مات في ساعة اربعة وعشرون الفا (٥٠) وَإِذْ ٱسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمة لمّا عطشوا في التيه ركوع ٧ فَقُلْنَا أَصْرِبْ بِعَصَاكَ ٱلْتَحَجَرَ اللام فيه للعهد على ما ردِّى انَّه كان حجرا طوريًّا مكتبا جله معه وكانت تنبع من كلّ وجه ثلاثُ اعين تسيل كلُّ عين في جدول الى سبْط وكانوا ستّمائة الف وسعةُ المعسكر اثنا عشر ميلا او حجرا اهبطه آتم من الجنّة ووقع الى شُعَيْب فاعطاً الموسى مع العصا او الحجر الذي فر بثوبة لمّا وضعة عليه ليغنسل وبرّاه الله به عمّا رموه به من الأُدْرة فاشار اليه جبريل بحَمْلة او ٥ للجنس وهذا اظهرُ في الحجّة قيل لم يأمره ان يصرب جرا بعينه ولكن لمّا قالوا كيف بنا لو افصينا الى ارض لا جبارة بها خَلَ جبرا في مِخْلاته وكان يضربه بعصاه اذا نزل فينفجر ويضربه به اذا ارتحل فييبس فقالوا إنْ فقد موسى عصاه متنا عطشا فاوحى الله تعالى البه لا تَقْرَع الحجارة وكلِّمْها تُطِعْك لعلَّهم يعتبرون وقيل كان الحجر من رُخام وكان دراع في دراع والعصا عشرة ادرع في طول موسى مِنْ آس الجنَّة وله شُعْبتان تتَّقدان في الظلمة فَانْفَجَرَتْ منْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا متعلَّق بمحذوف تقديرُه فانْ ضَرَّبْتَ ١٠ فقد انفجرت او فصرب فانفجرت كما مر في قوله تعالى فتاب عليكم ، وقرى عَشَرَة بكسر الشين وفتحها وها لغتان فيه قَدْ عَلَم كُلُّ أُنَّاس كلِّ سبط مَشْرَبُهُمْ عينهم الَّتي يشربون منها كُلُوا رَآشْرَبُوا على تقدير القول مِنْ رِزْقِ ٱللَّهِ يريد به ما رزقهم من المنّ والسلوى وماء العيون وقيل الماء وحده لانّه يُشْرَب ويُوَّكَل عَا ينبت به وَلاَ تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ لا تعتدوا حالَ انْسادكم واتَّما قيِّده لاتَّه وإنْ غلب في الفساد قد يكون منه ما ليس بفساد كمقابلة الظالم المعتدى بفعله ومنه ما يتصبَّى صلاحاً راحما كقتل الخصُّو ١٥ الغلامَ وخَرْقة السفينةَ ويقرب منه العَبْث غير انَّه يغلب فيما يُذْرَك حسًّا ، ومَنْ انكر امثال هذه المجرات فلغاية جهله بالله تعالى وقلَّة تدبّره في عجائب صُنْعه فانَّه لمّا امكن أن يكون من الاجبار ما جلق الشعر وينفر عن الخَلُّ وجنب الحديدَ لم يتنع أن يخلق الله تعالى حجرا يسخّره لجنب الماء من تحت الارض او لجذب الهوام من الجوانب وتصييره ماء بقوّة التبريد وتعو ذلك (٥٨) وَإِذْ قُلْتُمْر يَا مُوسَى لَنْ نَصْبرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدِ بريدون بعما رزقوا في التيه من التي والسلوى وبوحدته الله لا يختلف ولا يتبدّل ٢٠ كقولهم طعام ماتدة الامير واحد يريدون انه لا يتغيّر الوانه ولذلك أجموا او صَرْبٌ واحدٌ لانهما معا طعامُ اهل التلدُّذ وهم كانوا فَلاحة فنرعوا الى عكْرهم واشتهوا ما أَلفوه فَالْثُمُ لَنَا رَبُّكَ سَلْم لنا بدعائك ايّاء يُخْرِجُ لَنَا يُظْهِر ويُوجِد وجَرَّمْ اللَّه جوالُ فَأَدُّمْ فانَّ دعوته سبب الاجابة مِمَّا تُنْبِثُ ٱلْأَرْضُ من الاسناد المُجازِى واقامة القابل مقامَ الفاعل ، ومن للتبعيض مِنْ بَقْلِهَا وَتِثَاثَهَا وَفُومِهَا وَعَكَسِهَا وَبَصَلِهَا تفسيرُ وبيان وقع مُّوقع الحال وقيل بدلُّ بإعادة الجارِّ والبقل مَّا انبتتَه الأرضَ من الخَصر والمرادُ بع أَطَايبه التي ٢٥ توكل ؛ والفوم الحنطة ويقال للخّبر ومنه فَوِّموا لنا وقيل الثوم ، وقرى قُثْمَاتُهَا بالصمّر وفي لغة فيه قَالَ اى الله تعالى او موسى أَتَسْتَبْدالُونَ ٱلله فو أَدْنَى أَقْرَب منولة وَأَدْوَن قدرا واصلُ الدنو القرب في الكلى فاستعير للخسَّة كما استعير البعد في الشرف والرفعة فقيل بعيد الهمَّة بعيد الحكَّ وقريُّ أَذْنَا من

الدفاءة بالذي فو خَيْر بريد به المن والسلوى فاته خير في الله والنفع وعدم الحاجة الى السعى الفيطوا جوء المصر الدفاءة بالكلام النبه من التبه يقال هبط الوادي اذا نول به وهبط منه اذا خرج منه وقري بالصم والملم الحدّ بين الشيئين وقيل اراد به العَلَم واتما صوفه لسكون وسطه او على تأويل البلد ويؤيّده انه غير منون في مصحف ابن مسعود وقيل اصله مصرائيم فعرّب فان لَكُمْ مَا سَأَنْنُمْ وَصُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلدِّلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ أُحيطت بهم احاطة الفيّة بمن صُربت عليه أو أُلصقت بهم من صَرَبَ الطين على الحائظ محازاة لهم على كفوان النعة واليهود في غالب الامر اذلاء مساكين امّا على الحقيقة او على التكلف محافة أن تصاعف جرينه وبَها وأل ابعد واصل البوء المساواة ذلك اشارة الى ما سبق بغصبه من باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بأن يقتل به واصل البوء المساواة ذلك اشارة الى ما سبق

من ضرب الله الله والمسكنة والبوء بالغضب بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكُفُهُونَ بِآيَاتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيّينَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ البَحر واطلال الغمام وانوال النّ وانسلوى وانفجار العيون من الحجر او بالكتب المنولة كالانجيل والقران وآية الرجم والّتي فيها نعت محمّد صلعم من التورية وتتلهم الانبياء فانهم قتلوا شَعْيَاء وزكريّاء وجيى وغيرهم بغير الحقّ عندهم اذ لم يهوا منهم ما يعتقدون بع جواز قتلهم وانّما جملهم على ذلك اتّباع الهوى وحبّ الدنيا كما اشار اليه بقولة ذلك بما عصواً وكانُوا يَعْتَدُونَ اى جرّهم العصيان والتمادى والاعتداء فيه الى الكفر بالآيات بقولة ذلك بما عنان صغار الذنوب سبب يؤدى الى ارتكاب كبارها كما انّ صغار الطاعات اسباب مؤدّية الى تَحَرِّي كبارها ويبب الكفر والقتل والقال فهو بسبب الكفر والقتل فهو بسبب الرتكابهم المعاصى واعتدائهم حدود اللّه وقيل الاشارة الى الكفر والقتل والباء بمعنى مع وانّما جُوّرت الاشارة بالمفرد الى شيئين فصاعدا على تأويل ما ذكر او تقدّم للاختصار ونظيرة في الصمير قول رُوّبة يصف بقرة

فيها خُطوطٌ من سواد وبَلَقٌ كَأَنَّه في الجُلْد توليعُ البَهَقَ

والذى حسن ذلك أنّ تثنية المُصْمَرات والمُبْهَمات وجمعَها وتأنيثَها ليست على الحقيقة ولذلك جاء الذي يمعنى للع (٥) أنّ ٱلّذينَ آمَنُوا بالسنتهم يريد به المتديّنين بدين محمّد صلعم المخلصين منهم والمنافقين وقيل المنافقين لانخُراطهم في سلّك الكفرة وَٱلّذينَ صَادُوا تهوّدوا يقال هاد وتهوّد اذا دخل في اليهوديّة ويهود امّا عربيّ من هاد اذا تاب سوّوا بذلك لمّا تابوا من عبادة المجل وإمّا معرّبُ يَهُوذَا كانّه ها سمّوا باسم اكبر أولاد يعقوب عمر وَالنّصَارَى جمعُ نَصْران كندامَى وَنَدْمان والباء في نصراني للمبالغة كما في أَثْرَى سمّوا بذلك لاتهم نصروا المسيح او لاتهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران او ناصرة فسمّوا باسمها أو من اسمها وَالسّابِينَ قوم بين النصارى والمجوس وقيل اصل دينهم دين نوح عم وقيل هم عَبدة الملائكة وقيل عبدة الكواكب وهو إن كان عربيّا فمن صَباً أذا خرج وقرأ نافع وحدة بالياء إمّا لاتّه

بتوفيقكم للتوبة او محبّد صلعم بدعوكم الى الحقّ ويهديكم اليه لَكُنْتُمْ مِنَ ٱلْخَاسِينَ المغبونين ٥١ بالانهماك في المعاصى او بالخَبْط والصلال في فترة من الرسل ، ولَوْ في الاصل لامتناع الشيء لامتناع غيرة فاذا دخل على لا افاد اثباتا وهو امتناع الشيء لثبوت غيرة والاسمُ الواقع بعدة عند سيبويه مبتداً خبرُة واجب الحفف لدلالة الكلم عليه وسدّ الجواب مسدّة وعند الكوفيين فاعلُ فعل محذوف وَلَقَدْ عَلَمْتُمُ اللّذينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي ٱلسَّبْتِ اللّام موطّئة للقسم ، والسبت مصدرُ سَبَتَت اليهودُ اذا عظمت يومَ السبت واصله القطع أمروا بان يجرّدوه للعبادة فاعتدى فيه ناس منهم في زمن داود عم واشتغلوا ٢٠ بالصيد وذلك انهم كانوا يسكنون قريبًا على ساحل يقال لها أَيْلة واذا كان يوم السبت لمر يبق حوت في البحر إلا حصر هناك واخرج خُرْطومه فاذا مصى تفرّقت نحفروا حياصا وشرّعوا اليها الجداول فكانت

الحيتانُ تَدْخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد فَقْلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَنَةً خَاسِثِينَ جامعين بين صورة القردة والخُسوء وهو الصغار والطرد وقال مُجاهد ما مُسخت صُورهم ولكن قلوبهم فمُثلوا بالقردة كما مثلوا بالحمار في قوله تعالى كمثل الحمار يَحْمِلُ أَسفارا ' وقوله كونوا ليس بأمر اذ لا قدرة لهم عليه واتما ٢٥ المراد به سرعة التكوين وأنهم صاروا كذلك كما اراد بهم ' وقرى قَرِدَةً بفتي القاف وكسر الراء وخَاسِينَ بغير هرة (١٣) فَجَعَلْنَاهَا أي المسخة او العقوبة نَكَالًا عِبْرة تنكّل المعتبر بها أي تمنعه ومنه النصل للقيد لما بين يَدَيْها وما جعدها من الأُمم اذ نكرت حالهم في زُبْر الاولين واشتهرت

قصّتهمر في الآخِرين او لمُعاصِريهم ومَنْ بعدهم او لما بحصرتها من القُرَى وما يتباعد عنها او لاهل جوء ا تلك القرية وما حوالَيْها او لاجل ما تقدّم عليها من فنوبهم وما تأخّر عنها وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ من قومهم ركوع ٨

او لكلّ متتق سَمِعَها (١٣) وَلاْ قَالَ مُوسَى لَقُوْمِهِ اَنَّ ٱللَّهَ يَأُمُرُكُمْ أَنْ تَلْمَعُوا بَقَوَةً اوّل هذه القصّة قوله تعالى وان تتلتم نفسا فادّارأتم فيها واتما فكّت عنه وقدمت عليه لاستقلالها بنوع آخَر من مساويهم وهو النسبهواء بالامر والاستقصاء في السوّال وترك المساوعة الى الامتثال وقصّتُه أنّه كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنّه بنو اخيه طمعا في ميراثه وطرحوه على باب المدينة ثمّ جاوًا يطالبون بدمه فامرهم اللّه ان يذبحوا بقق ويصربوه ببعصها لجيا فيخبر بقاتله قَالُوا أَتَنتَخذُنا فُرُوا مكان هو او اهلَه از مهروءا بنا او الهوء نقسه لفرط الاستهواء استبعادا لما قائم واستخفافا به وقرأ حمرة واسمعيل عن فاقع بالسكون وحفض عن عاصم بالصمّ وقلب الهمزة واوا قَالَ أَعُودُ بِاللّه أَنْ أَكُونَ مِن ٱلْجَاهِلِينَ لان الهوء في مثل ذلك جَهلً وسقة عاصم بالصمّ وقلب الهمزة واوا قَالَ أَعُودُ بِاللّه أَنْ أَكُونَ مِن ٱلْحَاهِلِينَ لان الهوء في مثل ذلك جَهلً وسقة رَبّكَ يُبيّنُ لَنَا مَا في أي ما حالها وصفتها وكان حَقّه أن يقولوا الى بقرة في او كيف في لان مَا يُسْأَل به عن الجنس غالباً لكنهم لمّا رأوا ما امروا به على حال لمر يُوجَدُ بها شيء من جنسه أجْروه مجرى ما لم يعرفوا حقيقته ولم يروا مثله قَالَ النَّهُ يَقُولُ النَّهَا بَقَرَقُ لا فَارِصُ وَلا بنَّ بها شيء من جنسه أَجْروه مجرى ما لم فروضا من الغَرْض وهو القطع كانّها فرضت سُنّها ، وتركيب البكر للاّوليّة ومنه البُكرة والباكورة فراه عَلَى قال

نَواعِمْ بَيْنَ أَبْكارٍ وعُونِ

بَيْنَ ذَٰلِكَ اى بين ما نكر من الفارص والبكر ولذلك اصيف اليه بين فانّه لا يصاف الآ الى متعدّد ، وعَوْدُ فَنه الكنايات واجراء تلك الصفات على بقرة يدلّ على انّ المراد بها معيّنة ويُلْرَمه تأخيرُ البيان عن وقت الخطاب ومن اتكر ذلك زعم انّ المراد بها بقرة من شقّ البقر غيرُ مخصوصة ثمّر انقلبت مخصوصة بسوالهمر ويُلْرَمه النّسْخُ قبل الفعل فانّ التخصيص ابطالُّ للتخيير الثابت بالنّس والحقّ جوازُهما ويؤيّد الرأى الثاني ظاهرُ اللفظ والمروقُ عنه عم لو دَبُحوا انّ بقرة ارادوا لأَجراً تُهم ولكن شدّدوا على انفسهم فشدّد الله عليهم وتقريعهم بالتمادي وزجرُهم عن المراجعة بقولة فَاتْعَلُوا مَا تُومَهُونَ اي ما تومهونة بمعنى ما تومهون به من قولة

أَمَرْتُك الخيرَ فَأَنْعَلْ مَا أُمرْتَ بِهِ

٥٠ او أَمْرَكم معنى مأموركم (٩٣) قَالُوا آلْنُم لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ اللهُ يَقُولُ النَّهَا بَقَرَةٌ صَفْراً لَا قَاتُع لَوْنُهَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ ال

جرء ١ شديدة السواد وبه فسّر قوله تعالى جمالات مُنْهُ قال الاعشى ركوع ٨ تلك خيلى منه وتلك ركابى هنّ مُنْهُ اولادها كالربيب

ونعلَّه عبّر بالصفرة عن السواد النّها مِن مقدّماته او لأنّ سواد الابل تعلوه صفرة وفيه نَظُو لأنّ الصفرة بهذا المعنى لا تؤكَّد بالفقوع تُسُرُّ ٱلنَّاظِرِينَ اى تُخْجِبهم والسرور اصله لدَّة في القلب عند حصول نفع او توقّعِه من السِّر (٥٥) قَالُوا ٱلْدُعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيّنُ لَنَا مَا هِيَ تكرير للسؤال الاول واستكشاف زائد وقوله ٥ إِنَّ ٱنْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا اعتذار عنه اى إِنَّ البقر الموصوف بالتعوين والصفرةِ كثيرٌ فاشتبه علينا وقرئ إنَّ ٱلَّبَاقِرَ وهو اسم لجاعة البقر وٱلأَبَاقِرَ وٱلْبَــُواقِرَ ويَنَشَابَهُ وتَنَشَابَهُ بالباء والتَّاء وتَشَابَهُ ويَشَّابَهُ وتَشَّابَهُ بطُرُّحَ التاء وانغامها على التذكير والتَّأنيث وتَشَابَهَتْ وتَشَّابَهَتْ وتَشَّابَهَتْ مَحْقَفا ومشدَّدا وتَشَّبُّهُ بمعنى تنشبُّه وتَشَبُّهُ بالتذكير ومُتَشَابِهُ ومُتَشَابِهَةُ ومُتَشَبَّهُ ومُتَشَبَّهُ ومُتَشَبَّهُ وَأَنَّا أَنْ شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ الى المرادِ ذَبُّحُها أو الى القاتل وفى الحديث لولم يَسْتتنوا لَمًا بُيّنت لهم آخر الله واحتج به المحابنا على ان الحوادث بارادة الله ١٠ تعالى وأنّ الامر قد ينفك عن الإرادة وإلّا لم يكن للشرط بعثد الامر معنى والمعترلة والكرّاميّة على حدوث الإرادة وأُجِيبَ بانّ التعليق باعتبارِ التعلُّق (٩٣) قَالَ انَّهُ يَقُولُ انَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تُسْقى ٱلْحَرْثَ اى لم تذلَّل لكراب الارص وسَقَّى الحرث ولا ذَلُولُّ صفة لبقرة معنى غير ذلول ولا الثانية مويدة نتأكيد الاولى والفعّلان صَفَتا ذلول كاتّم قيل لاذلول مُثيرة وساقية وقرى لا ذَلُولَ بالفتح اى حيث في كقولك مررت برَجُلٍ لا بخيلَ ولا جبانَ اى حيث هو ونُسْقِى من أَسْقَى مُسَلَّمَةٌ سلَّمها الله تعالى من العيوب ١٥ او اهلها من العلل او أُخْلِصَ لونها مِنْ سَلِمَر له كذا اذا خُلَصَ له لاَ شِيَّةَ فِيهَا لا لون فيها يخالف لونَ جلدها وهي في الاصل مصدرُ وَشَاهُ وَشِّيا وشيَةً اذا خلط بلونه لونا آخر قَالُوا ٱلْآنَ جَنُّتَ بٱلنَّحَقّ اى جعيقة وصف البقرة وحقّقتها لنا وقرى آلْآنَ بالمّه على الاستفهام وآلَانَ بحذف الهمرة والقاء حركتها على اللام فَذَبَحُوهَا فيه اختصار والتقديرُ فحصَّلوا البقرة المنعوتة فذبحوها وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ لتطويلهم وكثرة مراجعتهم او فحوف الفصيحة في ظهور القاتل او لغلاء ثمنها اذ روى ان شيخا صالحا منهم كان ٢٠ له عجْلة فاتى بها الغَيْصةَ وقال اللّهِمْ اتّى استوبعكها لابنى حتّى يكبُر فشبَّتْ وكانت وحيدة بتلك الصفات فساوموها اليتيمَ وأُمَّه حتَّى اشتروها بملء مَسْكها ذهبا وكانت البقوة انذاك بثلثة نفانير ، وكَادً من افعال المقاربة وضع لدنو الخبر حصولا فاذا دخل عليه النفي قبل معناه الاثبات مطلقا وقيل ماضيا والصحيمُ انَّه كسائر الافعال ولا ينافي قوله وما كادوا يفعلون قولَه فذبحوها لاختلاف وقنيهما اذ المعنى انّهم ما قاربوا ان يفعلوا حتى انتهت سوالاتهم وانقطعت تعلّلاتهم ففعلوا كالمضطّر المُلْجأ الى ٢٥ الفعل (١٧). وَإِنْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا خطاب الجمع لوجود القتل فيهم فَادَّارَأَتُمْ فيهَا اختصمتم في شأنها اذ المتخاصمون يدفع بعضهم بعضا او تدافعتم بأن طرح كلُّ قتلها عن نفسه الى صاحبه واصله تدارأتم

فانغمت الناء في الدال واجتلبت لها هوة الوصل وَاللَّه مُخْرِج مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ مُظْهِرة لا محالة وأعمل جوء ا مخرج لانَّه حكايةُ مستقبل كما اعمل باسطٌ دِراعَيْه لانَّه حكايةُ حال ماضية (١٨) فَقُلْنَا ٱصْرِبُوهُ عطف ركوع ٩ على ادّارأتم وما بينهما اعتراضٌ والصميرُ للنفس والتذكيرُ على تأويل الشخص او القتيل ببَعْضها أَى بعص كان وقيل بأَصغَرِيْها وقيل بلسانها وقيل بفخذها اليمنى وقيل بالانن وقيل بالعَجْب ه كَذَٰلكَ يُحْيى ٱللَّهُ ٱلْمَوْقَ بدلٌ على ما حُذف وهو فصربوه نحيى والخطابُ مع من حصر حيوة القنيل او نرولَ الآية وَيْرِيكُمْر آيَاته دلائله على كمال قدرته لَعَلَكُمْ تَعْقلُونَ لكى يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلُّها او تعلوا على قصيَّته ولعلَّه تعالى انَّما لمر يُحْيه ابتداءً وشرط فيه ما شرط لما فيه من التقرُّب واداء الواجب ونفع اليتيم والتنبية على بركة التوكِّل والشفقة على الاولاد وأنَّ مِنْ حقَّ الطالب أنْ يقدِّم قُرْبةً والمتقرّبِ أنْ يتحرّى الاحسن وبغالى بثمنه كما روى عن . عمر رضه انَّه ضحَّى بنجيبة بثلثمائة ديناً وأنَّ المؤتِّر في الحقيقة هو اللَّه تعالى والاسباب أماراتُ لا أَثَرَ لها وأنّ من اراد أن يعرف اعدى عدوه الساعى في اماتنه الموت الحقيقيّ فطريقُه أن يذبح بقرة نفسه الّتي ه القوَّة الشهويَّة حين زال عنها شَرَهُ الصبَى ولم يلحقها ضعفُ الكبّر وكانت مُخْجبة رائقة المنظر غير مذلَّلة في طلب الدنيا مسلَّمة عن دنسها لا سمَّةُ بها من مَقاحها حِين يصل اثره الى نفسة فحيا حيوة طُبِّبة ويُعْرِب عمّا به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التدارُء والنزاع (٢٦) ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ ه القساوة عبارة عن الغلَظ مع الصلابة كما في الحجر وتساوة القلب مَثَل في نُبُوِّه عن الاعتبار ، وتُمَّر لاستبعاد القسوة منْ بَعْد ذٰلكَ يعنى احياء القتيل او جميع ما عدّد من الآيات فاتها ممّا يوجب لين القلب فَهِيَ كَالْحَجَارَة في قسوتها أَوْ أَشَدُّ قَسْوةً منها والمعنى انَّها في القسوة مثَّلُ الحجارة أو زائدة عليها او انَّها مثلُها او مثلُ اشدَّ منها قسوة كالحديد فحُذف المصاف واقيم المصاف اليه مقامَه ويعصده قراءة للمسى بالجرَّ عطُّفا على للحجارة وأنَّما لم يقل أَقْسَى لما في اشدّ من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوتين .r واشتمال المفصَّل على زيادة ٬ وأوَّ للتخيير او للترديد بمعنى انّ من عرف حالها شبّهها بالحجارة او بما هو اقسى منها وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجُارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنَّهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقُفُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَاءِ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ منْ خَشْيَة ٱللَّه تعليل للتفصيل والمعنى انَّ الحجارة تتأثَّر وتنفعل فانَّ منها ما يتشقَّف فينبع منه الماء ويتفجّر منه الأنهار ومنها ما يتردّى من اعلى الجبل انفبادا لما اراد الله تعالى به وقلوبُ هؤلاء لا تنأثّر ولا تنفعل عن امره ، والتفجّر التفتّح بسعة وكثرة ، والحشية مجاز عن الانقياد ، وقرى أنّ على انّها ro المخقَّفة من الثقيلة ويَلْزَمها اللام الفارقة بينها وبين النافية ويَهْبُطُ بالصمِّر وَمَا ٱللَّهُ بغَافل عَمَّا تُعْبَلُونَ وعيد على ذلك ، وقرأ ابن كثير ونافع ويعقوب وخلف وابو بكر بالماء ضمًّا الى ما بعد، والباقون بالتاء (٧٠) أَفْتَظْمَعُونَ الخطاب لرسول الله صلعم والمؤمنين أَنْ يُؤْمنُوا لَكُمْ إن يُحْدثوا لكم التصديق او يؤمنوا

جرء الاجل دعوتكم يعنى اليهود رَقِد كانَ قرِيقٌ مِنْهُمْ طائفة من أسلافهم يَسْمَعُونَ كَلَامَ ٱللَّه يعنى التورية ركوع ٩ أَنْمَ يُحَرِّفُونَهُ كَنَعْت محمّد صلعم وآية الرجم او تأويلَه ويفسّمونه بما يشتهون وقيل هؤلاء من السبعين المختارين سمعوا كلم الله حين كلم موسى عم بالطور ثمّ قالوا سمعنا الله يقول في آخره إن استطعتم أن تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وإن شتنم فلا تفعلوا مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ اى فهموه بعقولهم ولمر يبق لله فيه ربينة وَهُمْ يَعْلَمُونَ انَّهِ مُفْتَرون مُبْطلون ومعنى الآية انَّ أحبار هؤلاء ومقدَّميهم كانوا على هذه ه الحالة فما طَمَعْكم بسَفِلتهم وجُهَّالهم وانَّهم إن كغروا وحرَّفوا فلهم سابقة في ذلك (١٧) وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ آمَنُوا يعنى منافقيهم قَالُوا آمَنًّا بأنَّكم على الحقّ ورسولكم هو المبشَّر به في التورية وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اى النبين لم ينافقوا منهم عانبين على من نافق أَنْحَدِّنُونَهُمْ مَا فَتَنَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ مَا بين لكم في التورية من نعت محمّد صلعم او الذين نافقوا لأعقابهم اظهارا للتصلّب في اليهوديّة ومنعا لهم عن ابداء ما وجدوا في كتابهم فينافقون الفريقين فالاستفهامُ على الاول تقريع وعلى الثاني إنكار ونهى ليُحَاجُّوكُمْ به عند وبكم ، لْيَحَاجُّوا عليكم بما انرل ربَّكم في كتابه جعلوا محاجَّتهم بكتاب الله وحُكُّمه محاجَّةً عَنده كما يَقالَ عند الله كذا وبراد به انه جاء في كتابه وحكمه وقيل عند نكر ربكم أو بين يدى رسول ربكم وقيل عند ربتكم في القيمة وفيه نَظُو ال الاخفاء لا يدفعه أَفَلَا تَعْقلُونَ امّا تمام كلام اللاثمين وتقديرُه افلا تعقلون انهمر يحاجونكم به فيُحجّونكم او خطاب من الله للمؤمّنين متصل بقوله افتطمعون والمعنى افلا تعقلون حالهم وأنّ لا مطمع لكم في ايمانهم (٧١) أُولًا يَعْلَمُونَ يعنى هؤلاء المنافقين او اللائمين ١٥ او كليهما او اتَّاهم والمحرِّفين أَنَّ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِمُونَ ومن جملتهما اسرارُهم الكفر واعلانهم الآيمان وإخفاء ما فتح الله عليهم وإظهارُ غيره وتحريفُ الكلم عن مواضعه ومعانيه (٧٣) وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكَتَابَ جَهَلة لا يعودون الكتابة فيطالعوا التورية ويتحققوا ما فيها او التورية إلَّا أَمَانَّي استثناء منقطع ، والأماني جمع أُمْنية وهي في الاصل ما يقدّره الانسان في نفسه من مَنى اذا قدّر ولذلك تطلق على الكذب وعلى ما يُتمنّى وما يُقُرأ والمعنى ولكن يعتقدون اكانيب اخذوها تقليدا من المحرِّفين او ٢٠ مواعيدَ فارغةً سمعوها منهم مِنْ أَنَّ الجِنَّة لا يدخلها إلَّا من كان هودا وإنَّ النار لين تسمسهم إلَّا ايّاما معدودة وقيل إلّا ما يقرون قراءةً عاريةً عن معرفة المعنى وتدبّره من قوله

ته بي كتابَ الله ارَّلُ ليله تني داودَ الربورَ على رسْل

رهو لا يناسب وصفهم بانهم المّيون وَإِنْ هُمْ اللّا يَظْنُونَ ما هم الّا قومُ يظنّون لا عِلْمَ لهم وقد يُطْلَق الظّق بإزاء العِلْم على كلّ رأي واعتقاد من غير قاطع وإنْ جَوَمَ به صاحبه كاعتقاد المقلّد والوائغ عن ٢٥ الطّق بشبهة فَوَيْلُ اى تحسُّر وهُلْك ومن قال انّه واد او جبل فى جهنّم فمعناه انّ فيها موضعا يتبوّأ فيه

من جُعِل له الويل ونعله سمّاه بذلك مجازا وهو في الاصل مصدر لا فعّل له وانّما ساغ الابتداء به نكرة جرء ١ لانَّه نُحاء لِلَّذِينَ يَكْنُبُونَ ٱلْكِتَابَ يعنى المحرِّفين ولعلَّه اراد به ما كتبوه من التأويلات الزائغة بأيَّديهمْر ركوع ٩ تأكيد كقولك كتبته بيميني ثُمَّ يَقُولُونَ فَذَا مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا يحصّلوا به عرضا من اعراص الدنيا فاتَّه وإن جَلَّ قليلًا بالنسبة الى ما استوجبوه من العقاب الدائم فَوْبِلًّا لَهُمْ مَمَّا كَتَبَتْ أَيْديهمْ ه يعنى الْحَرَّف وَوَيْلٌ لَهُمْ مَمَّا يَكْسَبُونَ يريد به الرُشَى (١٠) وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ المُس ايصال الشيء بالبشرة بحيث تتأثّر الحاسّة به واللمس كالطلب له ولذلك يقال أَلْمسُه فلا أُجِده الَّا أَيَّامًا مَعْدُونَةً محصورة قليلة روى ان بعصهم قالوا نعلم بعدد ايام عبادة الحجل اربعين يوما وبعصهم قالوا مدّة الدنيا سبعة آلاف سنة واتّما نعذَّب مكانَ كلّ الف سنة يوما قُلْ أَتَّخَذَتُّمْ عنْدَ ٱللَّه عَهْدًا خبرا او وعدا ما تزعمون ، وقرأ ابن كثير وحفص بإظهار الذال والباقون بايغامه فَلَنْ يُخْلَفَ ٱللهُ عَهْدَهُ جوابُ ١٠ شرطِ مقدّر اى إن اتّخدتم عند الله عهدًا فلن يخلف الله عهدّ وفيه دليل على انّ الخُلْف في خَبَره مُحال أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ أَمْ معادِلةٌ لهمزة الاستفهام بمعنى أَيُّ الامرين كاتن على سبيل التقرير للعلمر بوقوع احدها او منقطعة بمعنى بل اتقولون على التقوير والتقريع (٧٥) بَلَى اثبات لما نفوه من مساس النار لهمر زمانا مديدا ودهرا طويلا على وجه اعمَّر ليكون كالبوهان على بطُّلان قولهمر وتختصُ جواب النفي من حَسَبَ سَيَّمَةً قبيعة والفرقُ بينها ويين الخطيئة انَّها قد تقال فيما يُقْصَد ه اللذات والخطيئة تغلب فيما يُقْصَد بالعرض لانها من الخطأ ، والكسب استجلاب النفع وتعليقه بالسيّئة على طريقة فبشّرهم بعذاب اليم وَأَحَاطَتْ به خَطيتُنهُ اى استولت عليه وشَملت جملة احواله حتى صار كالمُحاط به لا يخلو عنها شيء من جوانبه وهذا انّما يصمّ في شأن الكافر لانّ غيره وان لم يكن نه سوى تصديق قلبه واقرار لسانه فلم نحط الخطيئة به ولذلك فسرها السلف بالكفر وتحقيق ذلك أنّ من اذنب ذنبا ولم يُقلع عنه استجرّه الى معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب منا هو اكبر منه حتى ٢. يستولى عليه الذنوب وتأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه ماثلا الى المعاصى مستحسنا ايّاها معتقدا انّ لا لذَّة سواها مُبْغضا لمن يمنعه عنها مكذِّبا لمن ينصحه فيها كما قال الله تعالى ثمَّ كان عاقبة الَّذين اساوًا السوأى ان كذَّبوا بآيات الله ، وقرأ نافع خَطيمًانُهُ وقرى خَطيَّنُهُ وخَطيَّانُهُ على القلب والإدغام فيهما فَأُولٰتُكَ أَعْدَابُ آلنَّارِ ملازموها في الآخرة كما أنَّهم يلازمون اسبابها في الدنيا هُمَّ فيهَا خَالِدُونَ دائمون او لابثو .. لبثا طويلا والآية كما ترى لا حجّة فيها على خلود صاحب الكبيرة وكذا الّتي ٢٥ قبلها (٧١) وَاللَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالحَات أُولْقُكَ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّة فُمْ فيهَا خَالدُونَ جرت عادتُه سجانة وتعالى على ان يشفع وَعْدَه بوعيده لتُرْجَى رحمته ويُخْشَى عذابه وعطفُ العبل على الايمان يعلُّ على خروجه عن مُسَمّاه (٧٧) وَإِذْ أَخَذُنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ إِخبار بمعنى النهي كقوله ركوع ١٠

جوء ١ تعالى ولا يصارُ كاتب ولا شهيد وهو ابلغ من صريح النهى لما فيه من ايهام انّ المنهى مسارع الى الانتهاء ركوع ١٠ فهو أخْبر عنه ويعضده قراءة لا تَعْبُدُوا وعطفُ قولوا عليه فيكون على ارائة القول وقيل تقديره أَنْ لا يعبدوا فلمّا خُذف أَنْ رُفع كقوله

أَلَا أَيْهَذَا الراجِرِي أَحْضُرُ ٱلْوَعَا

ويدلُّ عليه قراءةُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا فيكون بدلا عن الميثاق او معولا له بحذف الجارَّ وقيل انَّه جوابُ ٥ قسمر دلّ عليه المعنى كانه قال وحلّفناهم لا يعبدون وقرأ نافع وابن عامر وابو عمرو وعاصم ويعقوب بالناء حكايةً لما خوطبوا به والباقون بالياء لانَّهم غُيَّب وَبِٱلْوَالدَيْنِ احْسَانًا متعلَّق بمصمر تقديرُه ويُحْسنون او أَحْسنوا وَنِي ٱلْقُرْفِي وَٱلْيَتَامَى وَٱلْمَسَاكِين عطف على الوالدين ، ويتنامَى جمع يتيمر كنديم ونَدَامَى وهو قلبَل ، ومسْكين مقعيل من السكون كأنّ الفقر أَسْكَنَهُ وَقُولُوا للنَّاس حُسْنًا اى قولا حَسَنا وسمّاه حُسْنا للمبالغة وقرأ جرة والكسائي ويعقوب حَسَنًا بفتحتين وقرئ حُسُنًا بصبّتين ١٠ وهو لغذاهل الحجاز وحُسْنَى على المصدر كَبُشْرَى والمراد بدما فيه تخلُّق وارشاد وَأَتِيمُوا ٱلصَّلُوةَ وَآثُوا ٱلرَّكُوةَ يريد بهما ما فرض عليهم في ملَّتهم ثُمَّ تَوَلَّيْنُمْ على طريقة الالتفات ولعلَّ الخطاب مع الموجودين منهمر في عهد رسول الله صلعم ومن قبلهم على التغليب اي اعرضتم عن الميثان و رفضتموه الله قليلًا منْكُمْر يريد به من اقام اليهوديّة على وجهها قبل النسرخ ومن اسلم منهم وَأَنْنُمْ مُعْرِضُونَ قومٌ عُسادَتْكم الاعراض عن الوفاء والطاعة واصلُ الإعراص الذهاب عن المواجهة الى جهة العُرْض (٨٠) وَانْ أَخَذْنَا مِيثَاتَكُمْ لَا ٥١ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُنْخُرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ على تحوِ ما سبق والراد به ان لا يتعرض بعصهم بعصًا بالقنل والإجلاء عن الوطن وانما جعل قنتك الرجل غيرة قتل نفسه لاتصاله به نسبا او دينا او لانَّه يوجبه تصاُّصا وقيل معناه لا ترتكبوا ما يبيج سفك دمائكم واخراجكم من دياركم او لا تفعلوا ما يُرديكم ويصرفكم عن الحيوة الابديّة فانّه القتل في الحقيقة ولا تقترفوا ما تُمْنَعون به عن الجنّة الّتي ه داركم فانَّه الجلاء الحقيقيِّ ثُمَّ أَثَرَرْتُمْ بالميثاق واعترفتم بلوومه وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ توكيد كقولك اقرَّ ٢٠ فلان شاعدا على نفسه وقيل وانتم أيها الموجودون تشهدون على إقرار أسلافكم فيكون اسناد الإقرار اليهم مجازا (٧٩) ثُمَّ أَنْنُمْ فُولَا ﴿ استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثان والإقرارِ بد والشهادةِ عليه وانتم مبتدأ

وقولُه تَقْنَلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَنُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ امّا حال والعامل فيها معنى الاشارة او ٢٥ يبان لهذه المجلة وقيل مؤلاء تأكيد والحبوع هو المجلة وقيل بمعنى الذين والمجلة صلته والمجموع هو المحبر وقرئ تُقَتِّلُونَ على التكثير تَظَّاهَمُونَ عَلَيْهِمْ بِٱلْأَيْمِ وَٱلْعُدُوانِ حال من فاعلِ تتخرجون او مفعولِه

وشولاء خبرة على معنى انتم بعد ذلك هولاء الناقصون كقولك انت ذلك الرجل الذي فعل كذا نزّل تغيّر الصفة منزلة تغيّر الذات وعدهم باعتبارٍ ما اسند اليهم حصورا وباعتبارٍ ما سيُحكى عنهم غُيّبا

او كليهما والتظاهر التعاون من الظهر وقراً عاصم والكسائتي وجرة بحذف احدى التائين وقرى جوء المناطهارها وتظهرون بعنى تنظهرون وَإِنْ يَاتُنوكُمْ أَسَارَى تَفَادُوهُمْ روى انَّ قُرِيْظُة كانوا حُلَفاء الآوس ركوع الوالمنعير حلفاء الخررج فاذا اقتتلا عاون كل فيق حلفاء في القتل وتتخريب الديار وإجلاء اهلها واذا أسر أحد من الفيقين جمعوا له حتى يَقْدُوه وقيل معناه إن يأتوكم اسارى في ايدى الشياطين تتصدّوا لا نقاذهم بالإرشاد والوعظ مع تصبيعكم انفسكم كقوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقرأ حرة أَسْرى وهو جمع أسير حجريح وجَرْحَى وأَسارى جمعة حسّكرى وسَكارى وقيل هو أيصا جمع اسير وكانه شُبّة بالكسلان وجُمع جَمْعَة وقرأ ابن كثير وابوعمرو وجوة وابن عامر تنقدوهُم وهُو مُخرَّمُ عَلَيْكُمْ اخْرَاجُهُمْ متعلق بقوله وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وما بينهما اعتراض والصمير للشأن او مُنهم يفسره اخراجهم او راجع الى ما دلّ علية تتخرجون من المصدر وإخراجهم والصمير للشأن او مُنهم يفسره اخراجهم او راجع الى ما دلّ علية تخرجون من المصدر وإخراجهم

به به به المعرب المعرب

ٱلْعَذَابِ لانَّ عصيانهم اشدَّ وَمَا آللَهُ بِغَافِلِ عَمَّا تَتْعَلُونَ تأكيد للوعيد اى الله سجانه وتعالى بالمرصاد لا يغفل عن افعالكم، وقرأ عاصم فى رواية المفصّل تُردون على الخطاب لقوله منكم وابن كثير ونافع وعاصم فى رواية الى بكر وخلف ويعقوب يعلون على ان الصمير لمن (٨) أُولِتُكَ آلَذِينَ آشْتَمُوا ٱلْحَيُوةَ ٱلدَّنْيَا بَالْآخَرَةِ وَالْمَالِينِ فَى الدَّخَرة وَلَا يُحَقَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَدَابُ بنقص الجَرية فى الدنيا والتعذيبِ فى الآخرة

وَلاَ فُمْ يُنْصَرُونَ بِدِنعهما عنهم (١٨) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى ٱلْكَتَابَ اى التورية وَقَقَيْنَا مِنْ بَعْدِه بِٱلرَّسْلِ اى ركوع ال السلنا على اثرة الرسل كقوله ثمّ ارسلنا رسلنا تتْرَى يقال قفاه اذا تبعه وقفاه به اذا أتّبعه ايّاه من القيف التحوذ تم ارسلنا عيسى بنّ مَرْيَمَ ٱلنّبيّنات المجزات الواضحات كاحياء الموقى وإبراء الاكمة والابرص والاخبار بالمغيّبات أو الانجيل وعِيسَى بالعبريّة إيشوع ومَرْيَمُ بمّعنى الخادم وهو بالعربيّة من النساء كالرّبير من الرجال قال رُوبُة

قلت لويو لمر تَصِلْه مَوْيَمُهُ

ورزنه مَفْعَل ان لمر يثبت فَعْيَل وَأَيَّدْنَاهُ قرِّيناه وقرى آيَدْنَاهُ بِرُوحِ ٱلْقُدْسِ بالروح المقدِّسة كقولك حَاتُمُ الجُودِ ورَجُلُ صدَّتِ واراد به جبريل وقبل روح عيسى عم روصفها به لطهارته عن مس الشيطان او لكرامته على الله ولذلك اضافه الى نفسه او لاته لم تصبه الاصلاب ولا ارحام الطوامث او الانجيل او اسمر الله الاعظمر الذي كان يُحْيى به الموتى وقرأ ابن كثير القُدْس بالإسكان في جميع القران أَفُكُلُما جَآءَكُمْ رَسُولٌ مَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ ما لا تحبّه يقال هَوى بالكسر هَوى اذا احبّ وهَوى بالغتاج

جرء ١ فُويًّا بالصمّ سقط ، ووُسّطت الهموة بين الفاء وما تعلّقت به توبيخا لهم على تعقيبهم ذاك بهذا وتحبيبا ركوع المن شأنهم وجنمل ان يكون استينافا والفاء للعطف على مقدَّر أَسْتَكْبَرْتُمْ عن الايمان واتباع الرسل فَفَرِيقًا كَذَّبْنُمْ كموسى وعيسى عليهما السلام والفاء للسببيَّة او التفصيلِ وَفَرِيقًا تَقْنُلُونَ كركريّاء وجيبي عليهما السلام وأنّما نكر بلفظ المصارع على حكاية الحال الماضية استحصارا لها في النفوس فانّ الامر فظيع او مراعاةً للفواصل او للدلالة على انَّكم بعدُ فيه فانَّكم حَوْل قتل محمَّد لولا انَّ أعْصمه منكمر ه ولذلك سحرتموه وسمتم له الشاة (٨٢) وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلُفٌ مغشّاة بِأَغْطِية خُلْقيَّة لا يصل اليها ما جثت به ولا تَفْقَهه مستعار من الأَغْلَف الَّذي لمر يُخْتَن وقيل اصله غُلُف جَمع غلاف نُحُقّف والعني انّها أَوْعِية للعلم لا تسمع علما الَّا وَعَتْه ولا تَعِي ما تقول او نحن مستغنون بما فيها عن غيره بَالْ لَعَنَهُمْ ٱللَّهُ بِكُفُرهُمْ رَدُّ لما قالوه والمعنى انَّها خُلقت على الفطرة والتمكُّن من قبُول الحقَّ ولكنَّ اللَّه خذلهم بكفرهم فَابطَلَ استعدادهم او انها لم تَأْبَ قبولَ ما تقوله فحلَل فيه بل لانّ الله خذالهم بكفوهم كما قال تعالى ١٠ فاصمُّ واعمى ابصاره أو هم كفرة ملعونون في ابن لهم دعوى العلم والاستغناء عنك فَقَلِيلًا مَا يُوْمنُونَ فإيمانا قليلا يؤمنون، وما مزيدة للمبالغة في التقليل وهو ايمانهم ببعض الكتاب وقيل اراد بالقلة العدم (٩٨) وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ يعنى القرآن مُصَدَّقَ لِمَا مَعَهُمْ من كتابهم وقرى بالنصب على الحال من كتاب لتخصُّمه بالوصف ، وجوابُ لمَّا محذوف دلَّ عليه جوابُ لمَّا الثانية وَكَانُوا منْ قَبْلُ يَسْتَفْتَحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا اى يستنصرون على المشركين ويقولون اللَّهمّ انصرنا بنبي آخر الرمان ١٥ المنعوت في التورية او يفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيًّا يبعث منهم وقد قرب زمانُه والسينُ للمبالغة والاشعار بانَّ الفاعل يسأل ذلك عن نفسه فَلَمًّا جَآءَهُمْ مَا عَرَفُوا من الحقُّ كَقَرُوا به حسدا وخوفا على الربياسة فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ اى عليهم واتى بالمُظَّهَر للدلالة على انَّهم لعنوا لكفرهم فتكون اللام للعهد وجوز ان تكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوّليّا لانّ الكلام فيهم (٨٢) بتُّسَمًا أَشْتَرَوا به أَنْفُسُهمْ مًا نكرةً بمعنى شيء مميّرةً لفاعلٍ بئس المستكنّ وٱشْتَرَوْا صفته ومعناه باعوا ار اشتروا بحسب طنّهم ٢٠ فاتَّهم ظنُّوا انَّهم خلَّصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا أَنْ يَكُفُرُوا بِمَا أَثْرَلَ ٱللَّهُ هو المخصوص بالذمّ بَغْيًا طلبا لما ليس لهم وحسدا وهو علَّهُ أن يكفروا دون اشتروا للفصل أنْ يُنَرِّلُ ٱللَّهُ لأنْ ينزَّل اوحسدوه على أن ينزّل الله ، وقرأ أبن كثير وابو عمرو وسهل ويعقوب بالتخفيف منْ فَصْلِه يعني الوحي عَلَى مَنْ يَشَاءَ مِنْ عِبَادِه على من اختاره للرسالة فَبَاوا بغَصَبِ عَلَى غَصَبِ للكفر والحسد على من هو افصل الخلف وقيل لكفرهم بمحمّد بعد عيسى عليهما السلام او بعد قولهم عُرير ابن الله وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينُ ٥٥ يراد به إنلالهم بخلاف عذاب العاصى فانه طُهْرة لذنوبه (٥٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلُ ٱللَّهُ يعم الكتنب المنزلة باسرها قَالُوا نُومِن بِمَا أُنْرِلَ عَلَيْنَا اى بالتورية وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَ الصمير في قالوا ، ووراء

في الاصل مصدر جُعِل طرفا ويضاف الى الفاعل قيراد بد ما يتوارى بد وهو خَلْفَد والى المفعول فيراد بد ما جزء ا يوارية وهو قُدّامَة ولذلك عُدّ من الاصداد وَهُو ٱلْحَقُّ الصمير لما وراءة والمراد به القران مُصَدَّقًا لِمَا مَعَاهُم ركوع ال حال مؤكِّدة تنصبَّن ردّ مقالهم فانَّهم لمَّا كفروا بما يوافق التورية فقد كفروا بها قُلْ فَلمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ ٱللَّه منْ قَبْلُ انْ كُنْنُمْ مُوِّمنينَ اعتراض عليهم بقتل الانبياء مع اتَّعاء الايمان بالتورية والتوريةُ لا ه تُسوَّغه وانَّما اسنده اليهم لانَّه فعْل آبائهم وانَّهم راضون به عازمون عليه ، وقرأ نافع وَحْده أَنْبَاء بالهمر في كلِّ القران (١٩) وَلَقَدْ جَآءَكُمْ مُوسَى بِٱلْبَيِّنَات يعنى الآيات التسع المذكورة في قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بيّنات ثُمَّ ٱتَّخَدتُّم ٱلْحِثْلَ اى إلها مِنْ بَعْدِة بعد مجىء موسى او ذهابة الى الطور وَأَنْنُمْ ظَالمُونَ حالٌّ بمعنى اتّخذتم الحجل ظالمين بعبادته او بالاخلال بآيات اللَّه او اعتراضً بمعنى وانتم قوم عادتكم الظلم ، ومسائى الآية ايضا لابطال قولهم نؤمن بما انول علينا والتنبيد على ان ا طريقتهم مع الرسول صلعم طريقة اسلافهم مع موسى عمر لا لتكرير القصة وكذا ما بعدها (٨٧) وَاذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفْعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا مَّا آتَيْنَاكُمْ بِفُوِّةٍ وٓٱسْمَعُوا اى قلنا لهم خذوا ما أُمُرْتمر به في الستورية جحبة واسمعوا سماع طاعة قَالُوا سَمْعْنَا قولك وَعَصَيْنَا امركَ وَأَشْرَبُوا في قُلُوبِهُم ٱلْحَجْلَ تُداخلهم حبُّه ورسخ في قلوبهم صورتُه لفرط شَغَّفهم به كما يتداخل الصِّبْغُ السُّوبُ والـشرابُ اعماً ق البدن وفي قلوبهم بيان لكان الإشراب كقوله تعالى أنَّما يأكلون في بطونهم نارا بكُفْرِهمْ بسبب كفوهم ٥١ وذلك لاتهم كانوا مجسّمة او حُلوليّة ولم يهوا جسما اعجب منه فتمكن في قلوبهم ما سُول لهمر السامريّ قُلْ بِنُسَمًا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ اي بالتورية والمخصوص بالذمّ محدوف تحو هذا الامر او ما يعبّ وغيرة من قباتحهم المعدودة في الآيات الثلاث الزاما عليهم إنْ كُنْتُمْر مُؤْمِنِينَ تقرير للقَدْح في دعواهم الايمانَ بالتورية وتقديرُه إن كنتم مومنين بها لم يأمركم بهذه القبائيج ولا يرخّص لكم فيها ايمانكمر بها أوان كنتم مؤمنين بها فبئس ما أمركم به ايمانكم بها لآن المؤمن ينبغي ان لا يتعاطى إلّا ما يقتضيه ٣. ايمانه لكنّ الايمان بها لا يأمر به فإذَنْ لستم بمؤمنين (٨٨) قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ ٱلدَّّارُ ٱلْآخِرَةُ عِنْدَ ٱللَّهِ خَالِصَةً خاصة بكم كما قلتم لن يدخل الجنّة إلّا من كان هودا ونَصْبُها على الحال من الدار منْ دُون ٱلنَّاس ساترهم واللامُ للجنس او المسلمين واللَّمُ للعهد فَتَمَنَّوا ٱلْمَوْتَ انْ كُنْنُمْ صَادقينَ لانَّ من ايقى انَّه من اهل الجنّة اشتاقها واحبّ التخلّص اليها من الدار ذات الشوّائب كما قال على رضه لا ابالي سَقَطْتُ على الموت او سَقَطَ الموتُ على وقال عمّار رضه بصفّين الآن أُلاقي الاحبّة محمّدا وحِرْبَه وقال حذيفة رضه ٢٥ حين احتُضر جاء حبيب على فاقع لا افلح من نَدِمَ اى على التمنّى سيّما اذا علم انّها سالمة له لا يشاركه فيها غيرُه (٨٩) وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْديهُمْ من موجبات النار كالكفر بمحمّد صلعمر

Digitized by Google

جرء ا والقران وتحريف التورية ولمّا كانت اليد العاملة مختصّة بالانسان آلةً لقدّرته بها عامّة صنائعة ومنها ركوع ١١ اكثرُ منافعة عبّر بها عن النفس تارة والقدرة اخرى ، وهذه الجلة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لأنهمر لو تمتّوا لنُقل واشتهر فانّ التمتّى ليس من عمل القلب ليخفي بل هو أنْ يقول ليت لي كذا ولو كان بالقلب لقالوا تمنينا وعن النبي صلعم لو تمنوا الموت لغص كلّ انسان بريقة فمات مكانّة وما بقى على وجه الارص يهوديُّ وَٱللَّهُ عَليمٌ بٱلطَّالمينَ تهديد لهم وتنبيه على انَّهم طالمون في دعوى ما ليس لهم ٥ ونفيه عمن هو لا (٩) وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَى حَيْوةٍ مِنْ وَجَدَ بعقله الجارى مجرى عَلِم ومفعولاه ٩ واحرص ، وتنكيرُ حيوة لانَّه اريد به فَرْدُّ من افرادها وفي الحيوة المتطاولة وقرق باللام وَمنَ ٱلَّذينَ أَشْرَكُوا محمولً على المعنى فكانَّه قال احرص من الناس ومن الَّذين اشركوا وإفرانُهم بالذكر للمبالغيُّ فانَّ حرصهم شديد اذ لم يعرفوا اللا الحيوة العاجلة والزيادة في التوبيخ والتقريع فالله لمّا زاد حرصهم وهم مُقرِّون بالجراء على حرص المُنْكرين دلّ ذلك على علمهم بانَّهم صائرون الى النار وجوز أنْ يراد واحرص ١٠ من الّذين اشركوا نحذف لدلالة الارّل عليه وأنْ يكون خبرَ مبتدأ محذوف صفتُه يَودُ أَحَدُهُمْ على انَّه اريد بالَّذين اشركوا البهود النَّهم قالوا عُزيْر ابن الله اي ومنهم ناس يودُّ احدهم وهو على الأوليُّن بيان لزدادة حرصهم على طريق الاستيناف لَوْ يُعَبِّرُ أَنْفَ سَنَة حكاية لودادتهم ، ولو بمعنى ليت وكان اصله لو اعبَّر فأُجْرى على الغيبة لقوله يودّ كقولك حَلَفَ بالله ليفعلنّ وَمَا هُوَ بُمُوحْزِحه منَ ٱلْعَذَاب أَنْ يُعَبَّر الصمير الحدهم وأنْ يعبّر فاعلُ مرحوحه اى وما احدهم بمن يرحوحه من النار تعيرُه او لما دلّ عليه وا يعَرُّ وأُنْ يعِرُّ بدلَ منه او مُبْهَم وأَنْ يعِرَّ مُوضِح ، واصل سنة سَنْوَة لقولهم سَنَوَات وقيل سَنْهة كجَبْهة لقولهم سانَهْنُه وتسنَّهت النخلة اذا اتت عليها السنون والرحوحة التبعيد وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ركوع ١١ فيجازيا (٩١) قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لجبريلَ نول في عبد الله بن صورياء سأل رسول الله صلعم عمّى ينزل عليه بالوحى فقال جبريل فقال ذاك عدونا عادانا مرارا واشدها انه انول على نبينا ان بيت المقدس سيخربه بُحْتُ نَصَّرَ فبعثنا من يقتله فراه ببابل فدفع عنه جبريلُ وقال ان كان ربَّكم امره بهلاككم فلا يسلَّطكم ٢٠. عليه والله فبم تقتلونه وقيل دخل عمر رضه مدراس اليهود يوما فسألهم عن جبريل فقالوا ذاك عدونا يُطُّلع محمَّدا على اسرارنا وانَّه صاحب كلَّ خسف وعذاب وميكائيل صاحب الخصب والسلام فقال وما منرلتهما من الله تعالى قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبينهما عداوة فقال لثن كانا كما تقولون فليسا بعدوين ولأنتمر اكفر من الحمير ومن كان عدو احدها فهوعدو الله تعالى ثمر رجع عمر فوجد جبريل قد سبقه بالوحى فقال عم لقد وافقك ربّك يا عمر ، وفي جبريل ثماني لغات قرئ بهرتم ٢٥ اربع في المشهور جَبْرَتيلُ كسَلْسَبيل قراءة حمرة والكسائتي وجَبْريلُ بكسر الراء وحذف الهمزة قراءة ابن كثير وجَبْرَئِلُ كَجَدْعُمَرِش قراءة عاصم بهواية الى بكر وجِبْرِيلُ كَقِنْدِيل قراءة الباقين واربع في الشوات جَـنْسَوَاتُسُلُ وجَنْرَاتيلُ وجَنْرَيُنُ وجَنْرِين ومنع صوفه للحجمة والتعريف ومعناه عبد الله فَانَّهُ تَرَلَهُ البارز الاول لجبريل والثاني للقران واضمارُه عيرً مذكورٍ يدلّ على نخامة شأنه كانّه لتعيّنه وفرط شّهرته لم يحتبي

Digitized by Google

الى سبق ذكره عَلَى قَلْبكَ فِانَّه القابل الاول للوحى ومحلَّ الفهم والحفظ وكان حقَّه على قلبى لكنَّه جاء جوء ا على حكاية كلام الله تعالى كانَّه قال قل ما تكلُّمتُ به بانَّنِ ٱللَّهِ بامره او بنيسيره حال من فاعل نرَّل ركوع ال مُصَدَّقًا لَمَا بَيْنَ يَدَيْه وَفُدًى وَبُشْرَى للْمُؤْمنينَ احوال من مفعولة والظاهر أنَّ جواب الشرط فانَّه نرَّله والعنى من عادى منهم جبريل فقد خلع ربُّقة الانصاف او كفر بما معه من الكتاب بمعاداته ايّاه ه لنروله عليك بالوحي لأنَّه نرَّل كتابا مصدَّقا للكتبِّ التقدُّمة فحذف الجواب واقيم علَّتُه مقامَه أو مَنْ عاداه فالسبب في عداوته انَّه نرَّله عليك وقيل محذِّوفٌ مثَّلُ فَلْيَمْتْ غيظا او فهو عدوَّ لي وانا عدوَّه كما قال (٩٣) مَنْ كَانَ عَدُوا للَّه وَمَلائكَته وَرُسُله وَجبْرِيلَ وَميكَاتِيلَ فَانَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ اراد بعداوة الله مخالفتُه عنادا او معاداة القرِّبين من عبادة وصدّر الكلام بذكرة تفخيما لشأنهم كقوله تعالى واللَّه ورسوله احق أن يُرْضوه وافرد الملكين بالذكر لفصلهما كانَّهما من جنس آخر والتنبيه على أنَّ ١٠ معاداة الواحد والكلِّ سواء في الكفر واستجلاب العداوة من الله تعالى وأنَّ من عادى احدَهم فكأنَّه علاى الجيع اذ الموجب لحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولان المحاجّة كانت فيهما ووضع الظاهر موضع المصمر للدلالة على انَّه تعالى عاداهم لكفرهم وأنَّ عداوة الملائكة والرسل كفُّو ، وقرأ نافع ميكاثل كميكاعل وابو عمرو ويعقوب وعاصم برواية حفص ميكال كميعًاد وقرى ميكتُل وميكتُيل وميكاتُـلّ (٩٣) وَلَقَدٌ أَنْوَلْنَا اللَّهُ آيَات بَيِّنَات وَمَا يَكُفُرُ بِهَا الَّا ٱلْفَاسِفُونَ اي المتمرِّدون من الكفرة والفسَّق اذا ١٥ استعبل في نوع منَّ المعاصي دلَّ على اعظمه كأنَّه مَّجاوز عن حدَّه ، نول في ابن صورياء قال لرسول الله صلعم ما جثتنا بشيء نعوفه وما أُنْول عليك من آية فنتبعَك (٩٤) أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهَّدًا الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف تقديرُه أَكُفروا بالآيات وكلَّما عاهدوا وقرق بسكون الواو على انَّ التقدير إلَّا الَّذِينِ فسقوا أَوْ كلَّما عاهدوا وقرى عُوهِدُوا وعَهِدُوا نَبَذَهُ فَرِيكٌ مِنْهُمْ نقصه واصل النبذ الطرب لكنَّه يغلب فيما يُنْسَى وانَّما قال فريق لآن بعضهم لم ينقص بَلْ أَكْثَرُفُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ردُّ لما يُتوقَّم انّ ٢٠ الفريق هم الاقلون او أنّ من لم ينبذ جهارا فهم يؤمنون به خفاء (٩٥) وَلَمَّا جَاءَفُمْ رَسُولُ منْ عنْد ٱللَّه مُصَدِّقٌ لَمَا مَعَهُمْ كعيسى ومحمَّد صلَّى اللَّه عليهما وسلَّم نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكتَابَ كتَابَ ٱللَّه يعنى التورية لان كفرهم بالرسول المصدِّق لها كفرُّ بها فيما يصدِّقَه ونبِّذُ لما فيها من وجوب الإيمان بالرسل المؤيِّدين بالآيات وقيل ما مع الرسول وهو القران وَرَآءَ ظُهُو رِهِمْ مَثَلٌ لِإعْراضهم عنه رأسا بالإعراض

يعنى التورية لان كفرهم بالرسول المصدّى لها كفر بها فيما يصدّق ونبذُ لما فيها من وجوب الايمان بالرسل المؤيّدين بالآيات وقيل ما مع الرسول وهو القران وَرَآء ظُهُو رِهِمْ مَثَلٌ لاعْراضهم عنه رأسا بالاعراض عمّا يُرمّى به وراء الظهر لعدم الالتفات اليه كَأنّهمْ لا يعْلَمُونَ انّه كتاب الله يعنى انّ علمهم به وصين ولكن يتجاهلون عنادا ، واعلمْ انّه تعالى دلّ بالآيتين على انّ جيل اليهود اربع فرق فرقة آمنوا بالتورية وقاموا محقوقها كمؤمنى اهل الكتاب وهم الاتلون المدلول عليهم بقوله تعالى بل اكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاهروا بنبذ عهودها وتخطّى حدودها تردا وفسوقا وهم المعنيّون بقوله تعالى نبذه فريق منهم وفرقة

جزء ١ لمر يجاهروا بنبذها ولكن نبذوا لجهلهم بها وهم الاكثرون وفرقة تمسَّكوا بها ظاهرا ونبذوها خفية ركوع ال عالمين بالحال بغيا وعنادا والم المتجاهلون (٩٩) وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُو ٱلشَّيَاطِينَ عطف على نبذ اى نبذوا كتاب الله واتبعوا كُتُب السحر التي تقرُّوها أو تتبعها الشياطين من الجنّ أو الانس أو منهما عَلَى مُلْك سُليّمانَ اى عَهْدة وتَتَّلُو حكاية حال ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويصمُّون الى ما سمعوا اكانيب وهُلْقُونِها الى الكَهَنة وهمر يدوّنونها ويعلّبون الناس وفشا ذلك في عهد سليمان حتّى قيل أنّ الحِنّ تعلم ٥ . الغيب وأنّ مُلْك سليمان تم بهذا العلم وأنّه تستخر به الجنّ والانس والربيح له وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ تكذيب لمن زعم ذلك وعبر عن السحر بالكفر ليدلّ على أنّه كفر وأنّ من كان نبيّا كان معصوما عنه وَلَكِنَّ ٱلشَّيَاطِينَ كَفَرُوا باستعاله ، وقرأ ابن عامر وحمرة والكسائيّ وَلْكِن بالتخفيف ورَفْع الشياطين يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسَّحْرَ اغواء وإصلالا والجلة حال عن الضمير والمرادُ بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتُقرَّب الى الشبطأن ممّاً لا يَسْتَقلُّوه الانسانُ وذلك لا يستنبُّ الله لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس .١ فانَّ التناسب شرطُّ في التصامّ والتعاون وبهذا تَميّر الساحر عنَّ النَّيّ والوتِّي وأمّا ما يُتحِّب منه كما يفعله المحاب الحِيَل بمعونة الآلات والأَدْوية او يُوبِه صاحبُ خِفّة اليد فغيرُ منموم وتَسْمِيتُه سحرا على التَجوّر او لما فيه من الدِقة لاته في الاصل لما خَفِي سببُه وَمَا أُنْرِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ عطف على السحر والمراد بهما واحد والعطفُ لتغايرُ الاعتبار او به نوع اقوى منه او على ما تتلو، وها ملكان أُنْولا لتعليم السحر ابتلاء من الله تعالى للناس وتمييرا بينه وبين المُعْجِرة وما رُوى انَّهما مُثَّلا بَشَرَيْن ورُكّب فيهما ١٥ الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها زُهُرة فحملَتْهما على العاصى والشرُّكِ ثمَّ صعدت الى السماء ما تعلَّمت منهما فمحكيٌّ عن اليهود ولعلَّه من رموز الاوائل وحَلَّه لا يتخفي على ذرى البصائر وقيل رجلان سُمِّيا مَلكين باعتبار صلاحهما وِيؤيِّده قراءة ٱلْمُلكَيْنِ بالكسر ، وقيل ما انول نفيُّ معطوف على ما كفر تكذيب لليهود في هذه القصَّة بِبَابِلَ طرف او حال من الملكين او الصمير في انزل والمشهور انَّه بلد من سواد الكوفة هَارُوتَ وَمَارُوتَ عَطف بيان للملكين ومنع صرفهما للغُجْمة والعَلَميّة ولوكانا من الهَرْت والمَرْت بمعنى ٣٠ الكسر النعرف ومن جعل مَا نافية ابدالهما من الشياطين بَدَلَ البعض وما بينهما اعتراض وقرى بالرفع على فَهَا هاروتُ وماروتُ وَمَا يُعَلَّمَان منْ أَحَد حَتَّى يَقُولاَ اتَّمَا أَحْنُ فتْنَا أُ فَلا تَكْفُرْ فمعناه على الاوّل ما يعلَّمان احدا حتى ينصحاه ويقولاً له أنَّما نحن أبتلاء من اللَّه فمَنْ تعلَّم منَّا وعمل به كفر ومَنْ تعلّم وتوقّى عملًا ثبت على الايمان فلا تكفر باعتقاد جوازه والعبل بع وفيه دليل على أنّ تعلّم السحروما لا يجوز اتباعة غيرُ محظور وانما المنع من اتباعة والعبل به وعلى الثانى ما يعلمانه حتى يقولا اتما نحن ro مفتونان فلا تكن مثلنا فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا الصمير لما دلَّ عليه مِنْ احد مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ ٱلْمَرْ وزَرْجِهِ اى من السحرما يكون سبب تفريقهما وَمَا هُمْ بِصَّارِينَ بِدِ مِنْ أَحَدِ اللَّهِ بِإِنْنِ ٱللَّهِ لاتَّه وغيره من الاسباب غيرُ مَوْثَرة بالذات بل بأمره تعالى وجَعْلة ٬ وقرئ بصَارّى على الاصافة ّ الى أحـد وجَعْلِ الجارّ جُزّاً

منه والفصل بالظرف وَيَنَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّفُمْ لانَّهم يقصدون به العبل او لانَّ العلم يجرَّ الى العبل غالبا جوء ا وَلا يَنْفَعْهُم أَنْ مَجَرَّد العلم به غير مقصود ولا نافع في الدارَيْن وفيه أنَّ النحرَّز عنه أَوْلَى وَلَقَدْ عَلَمُوا ركوع ال لى اليهود لَمَن ٱشْتَرَاهُ اى استبدل ما تتلو الشياطين بكتاب الله تعالى والاظهرُ انّ اللام لام الابتداء علقت علموا عن العمل مَا لَهُ في ٱلآخِرَة مِنْ خَلَانِي نصيب وَلَبَئْسَ مَا شَرَوا بِع أَنْفُسَهُمْ بجتمل المعنيين ه على ما مرّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ يتفكّرون فيه او يعلمون تُجُّهُ على السيقين او حقيقةً ما يتبعه من العذاب والمُثْبَتُ لهم اوّلا على التأكيد القُسَمِيّ العقلُ الغريريُّ او العلمُ الاجمالُّ بقبح الفعل او ترتُّب العقاب من غير تحقيق وقيل معناه لو كانوا يعلون بعلمهم فان من لم يعبل بما علم فهو كمن لم يعلم (٩٧) وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا بالرسول والكتاب وٓاتَّقَوْا بترك المعاصى كنبذ كتاب اللَّه واتَّباع السحر لَمَثُوبَةً منْ عنْد ٱللَّه خَيْرٌ جوابُ لو وأصله لأثيبوا متوبةً من الله خيرا ممّا شروا به انفسهم تحذف الفعل ١٠ وركُّبُ الباقي جملة اسميّة ليدلّ على ثبات المثوبة والجرم بخيريّتها وحذف المفصّل عليه إجلالا للمفصّل من ان ينسب البه وتنكيرُ المُثوبة لانّ المعنى لَشيُّ من المُواب خير وقيل لُوْ للتمنّى ولمُثوبة كلام مبتدأ وقرئ لَمَثُّوبَة كمَّشْوَرَة وانَّما سمَّى الجواء ثوابا ومثوبة لآن المحسى يثنوب اليه لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ انّ ثواب الله خير جهّلهم لترك التدبّر او العمل بالعلم (٩٥) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعنا وَقُولُوا ٱنْظُرْنَا ركوع ١٣ الرعى حفظ الغير الصلحته. وكان المسلمون يقولون لرسول الله صلعم راعنا اى راقبننا وتَأَنَّ بنا فيما ه القننا حتى نفهمة وسمع اليهود فافترصوه وخاطبوه به مُريدين نسبتَه الى الرَّعَن او سَبَّه بالكلمة العبرانيّة الَّتَى كانوا يتسابُّون بها وفي راعينا فنهى المومنون عنها وامروا بما يُعيد تلك الفائدة ولا يَقْبل التلبيس وهو انظرنا بمعنى انظر الينا او انتظرنا من نظره اذا انتظره وقرى أَنْظرْنَا من الانظار اى أمهلنا لنحفظ وقرئ رَاعُونَا على لفظ الجع للتوقير ورَاعِنًا بالتنوين اى قولا ذا رَعَن نسبُّهُ الى الرَعَن وهو الهَوج لمَّا شابد قولَهم رَاعِينًا وتسبَّبُ للسبِّ وَٱسْمَعُوا وأحسنوا الاستماع حتَّى لا تفتقروا الى طلب المراعاة او ٢٠ واسمعوا سماع قبول لا كسماع اليهود او واسمعوا ما أُمرتمر به بجدّ حتى لا تعودوا الى ما نُهيتمر عنه وَلِلْكَافِرِينَ عَذَاكً أَلِيمً يعنى الَّذين تهاونوا بالرسول صلعمر وسبُّوه (٩١) مَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ وَلاَ ٱلْمُشْرِكِينَ نُولِت تكذيبا لجع من اليهود يُظْهِرون مودّة المؤمنين ويرعمون انّهم يودّون لهم الخير، والودّ محبّة الشيء مع تمنّيه ولذاله يستعمل في كلّ منهما ، ومنْ للنبيين كما في قولة تعالى لمر يكن الذين كفروا من اهل الكتاب أَنْ يُنتَّرَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْر مفعول يودُّ ، ومِن الاولى مريدة ٢٥ للاستغراق والثانية للابتداء ، وفسّر الخير بالوحى والمعنى انّهم يحسدونكم به وما يحبّون ان ينرّل عليكم شيء منه وبالعلم وبالنصرة ولعلّ المراد به ما يعمّر ذلك وَٱللَّهُ يَاخُنَصُ بِرَجْهَتِهِ مَنْ يَشَآه يستنبثه ويعلّمه الحكمة وينصره لا يجب عليه شيء وليس لاحد عليه حقَّ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَصّْلِ ٱلْعَظِيمِ اشعار بانَّ النبوَّة من

جوء ١ الفصل وان حرمان بعض عباده ليس لصيق فصله بل الشيئته وما عرف فيه من حكمته (١١٠) مَا نَنْسَخْ ركوع ١٣ منْ آيَة أَوْ نُنْسهَا نولت لمّا قال المشركون او اليهود الا ترون الى محمّد يأمر اصحابه بأمر ثمّ ينهاهم عنه وبأمر الخلافة ، والنَسْم في اللغة إزالةُ الصورة عن الشيء وإثباتها في غيرة كنسم الظلّ للشمس والنقلُ ومنه التناسخ ثم استعبل لكلّ واحد منهما كقولك نسخَتُ الريامُ الأثرَ ونسخَتُ الكتاب ونسْخ الآية بيان انتهاء التعبُّد بقراءتها أو الحكم الستفاد منها أو بهما جميعاً وإنساؤها انهابها عن القلوب وما ٥ شرطيّة جازمة لننسخ منتصبة به على المفعوليّة ، وقرأ ابن عامر نُنْسِخْ من أَنْسَخْ اى نأمرك او جبريلَ بنسخها او نجدها منسوخة وابن كثير وابوعم و فَنْسَأْهَا اى نُوخِّرها من النَّسْ وقرى نُنسِّها اى نْنَسِّ احدا اليَّاها وتَنْسَها اى انت وتُنْسَها على البناء للمفعول ونُنْسِكَها بإصمار الفعولين نَأْتِ يَخْبُو مِنْهَا أَوْمِثْلِهَا اى بما هو خير للعباد في النفع والثواب او مثلها في الثواب ، وقرأ ابو عمرو بقلب البمرة الفا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيرُ فيقدر على النسخ والاتيان بمثل المنسوخ وبما هو خير منه ١٠٠٠ والآية دلَّت على جواز النسخ وتأخير الإنوال أذ الاصل اختصاص إن وما يتصمنها بالامور المحتمّلة وذلك لاً," الاحكام شُرعت والآيات نولت لمصالح العباد وتكميل نفوسهم فصلا من الله تعالى ورجمة وذلك يختلف باختلاف الاعصار والاسخاص كأسباب المعاش فان النافع في عصر قد يصر في غيره واحتج بها من منع النسخ بلا بعل او بعل اثقلَ ونَسْخ الكتاب بالسُّتَّة فانَّ الناسخ هو المأتَّ به بعلا والسُّنّة ليسَّت كذلك والكلُّ صعيف اذ قد يكون عدم الحكم والاثقلُ اصلح والنسُّخ قد يُعْرَف بغيرة والسُّنَّة ممَّا الله ٥١ به الله تعالى وليس الراد بالخير والمثل ما يكون كذلك في اللفظ والمعتولة على حدوث القران فانّ التغيّر والتفاوت من لوازمه وأجيب بانهما من عوارض الامور المتعلّق بها المعنى القائم بالذات القديم (١٠١) أَلَمْ تَعْلَمْ الخطاب للنبيّ صلعم والمرادُ هو وامنَّه لقوله وما لكم واتما إفراده لانَّه أَعْلَمُهم ومبدأ علمهم أَنْ ٱللَّهُ لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمُواتِ وَٱلْأَرْضِ يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كالدليل على قوله إنّ اللَّه على كلّ شىء قدير وعلى جواز النسخ ولذلك ترك العاطف ومًا لَكُمْ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ مِنْ وَلِيٌّ وَلَا نَصِيرِ راتَّما هو اللَّي يملك اموركم ويُجْريها على ما يصلحكم ، والفرق بين الولى والنصير ان الولى قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيًّا عن النصور فيكون بينهما عُمومٌ مِنْ رجه (١.٣) أَمْ تُريدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُيْلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ أَمْ معادِلة للهموة في الم تعلم اي الم تعلموا الله مالك الامور قادر على الاشياء كلّها يأمر وينهى كما اراد امر تعلمون وتقترحون بالسؤال كما اقترحت اليهود على موسى عم او منقطعة والراد ان يوصيهم بالثقة به عم وترك الاقتراح عليه ، قيل نولت في اهل الكتاب حين سألوا ان ٢٥ ينول الله عليهم كتابا من السماء وقيل في المشركين لمّا قالوا لن نؤمن لِرُقيَّك حتّى تنول علينا كتابا نقروه وَمَنْ يَتَنَبَدُّل آلْكُفْوَ بِٱلْإِيمَانِ فَقَدْ صَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ومن ترك الثقة بالآيات البيّنات وشكّ فيها واقترح غيرها فقد صلّ الطريق المستقيم حتّى وقع في الكفر بعد الايمان ومعنى الآية لا تقترحوا فتصلّوا وسط

السبيل ويؤدّى بكم الصلال الى البعد عن المقصد وتبدُّل الكفر بالايمان ، وقرى يُبْدل من أَبْدَل جوء ا (١٠٣) وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ يعني أحبارهم لَوْ يَرْدُّونَكُمْر أَنْ يردوكم فانّ لَوْ تنوب عن أَنْ في المعني ركوع ١١٣ دون اللفظ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا مرتدّين وهو حال من ضمير المخاطبين حَسَدًا عِلَّةً وَدَّ مِنْ عند أَنفُسهُمْ جبوز أن يتعلق بُونًا أي تمتوا ذلك من عند انفسهم وتشهيهم لا من قبل التديّن والميل مع ه الحقّ او بحسدا اى حسدا بانغا منبعثا من اصل نفوسهم مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ ٱلْحُقُّ بالمجرات والنعوت المذكورة في التورية فَاعْفُوا وَأَصْفَحُوا العَفْو ترك عقوبة المذنب والصَفْح ترك تثريبه حَتَّى يَأْتَى ٱللَّهُ بِأَمَّرِهِ الَّذَى هو الإنن في قنالهم وصرب الجرية عليهم او قنل بني فُرَبُّظة وإجلاء بني النّصير ، وعن ابن عبّاس ابَّه منسوخ بآية السيف وفيه فَظُو ان الامر غير مطلق إِنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءً قَدِينَ فيقدر على الانتقام منهم (١٠٤) وَأَقْيمُوا ٱلصَّلُوةَ وَآتُوا ٱلرَّكُوةَ عطف علا فاعفوا كانَّه امرهم بالصبر والمخالفة . واللجاء الى الله تعالى بالعبادة والبرَّومَا تُقَدِّمُوا النَّاغُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ كصلوة او صدقة وقرئ تُقْدمُوا من أَقْدَمَ تَحِدُوهُ عِنْدُ ٱللَّهِ اى ثوابَه إِنَّ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرُ لا يصِيع عندة عمل وقرى بالياء فيكون وعيدا (١٠٥) وَقَالُوا عطف على ود والصبير لاهل الكتاب من اليهود والنصارى لَنْ يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ الَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى لفّ بين قولَى الفريقين كما في قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى ثقةً بفهم السامع ، وهود جمع هائد كغوذ وعائذ ، وتوحيد الاسمر المصمر وجمع الخبر لاعتبار اللفظ والمعنى ٥ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ إِشَارَة الى الاماني الملكورة وهي أن لا ينزّل على المؤمنين خير من ربّهم وأن يرتوهم كقارا وأن لا يدخل الحِلَّة غيرهم او الى ما في الآية على حذف المصاف اي أمثال تلك الامنيَّة امانيُّهم والجِلة اعتراص ، والأَمْنيَّة أَنْعُولَة من النمني كالأُمْحوكة والأُعْجوبة قُلْ قَاتُوا بْرْقَانَكُمْ على اختصاصكم بدخول الجنّة إنْ كُنْتُمْ صَابِقِينَ في دعواكم فانّ كلّ قول لا دليلَ عليه غيرُ ثابت (١.٩) بَلَى إثبات لما نفوه من دخول غيرهمر الجنَّةَ مَنْ أَسْلَمَر وَجْهَهُ لِلَّهِ اخلص له نفسه او قَصْدَه واصله العصو وَفُو مُحْسن في عمله r. فَلَهُ أَجْرُهُ الَّذَى وُعِد له على عمله عِنْدَ رَبِّهِ ثابتا عند ربّه لا يصبع ولا ينقص ، والجلة جوابُ مَنْ إن كانت شرطيّة وخبرُها إن كانت موصولة والفاء فيها لتصمّنها معنى الشرط فيكون الردّ بقوله بلى وحده ويَخْسُن الوقف عَليه ويجوز ان يكون من اسلم فاعلَ فِعْل مقدّر مثل بلي يدخلها من اسلمر وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولاَ فُمْ يَخْرَنُونَ فَي الآخرة (١٠٠) وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَارَى عَلَى شَيْء وَقَالَتِ ٱلنَّصَارَى ركوع ١٩ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَى شَيْء اى امرٍ يصحِّ وِيُعْتَدّ به ' نولت لله قدم وفد نَاجْوانَ على رسول الله صلعم وأتناهم ٢٥ أحبار البهود فتناظروا وتقاولوا بذلك وَفُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَابَ الواو للحال والكتاب للجنس اى قالوا ذلك

جوء ١ وهم من اهل العلم والكتاب كَذْلِكَ مثلَ ذلك قَالَ ٱلَّذِينَ لَرْ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ كَعَبَدة الاصنام والمعطّلة ركوع ١١ وتحام على المكابرة والتشبّه بالجهال فان قيل لمر وتجهم وقد صدقوا فان كلا الدينين بعد النسخ ليس بشيء قلت لم يقصدوا ذلك واتما قصد به كلُّ فريق ابطالَ دين الآخَر من اصله والكفر بنبيَّة وكتابه مع ان ما لمر ينسخ منهما حقُّ واجب القبول والعلِ به فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بين الفريقين يَوْمَ ٱلْقيمَة فيمًا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ مَا يَقْسِم لكلَّ فريق ما يليق به من العقاب وقيل حكمه بينهمر أن يكلَّبهم ه ويُدْخلهم النار (١٠٨) وَمَنْ أَظْلَمُ مَتَّنْ مَنْعَ مَسَاجِدَ ٱللَّه عامّ لكلّ من خرّب مسجدا او سعى في تعطيل مكان مرشَّى للصلوة وإن نول في الهوم لمّا غروا بيت المقدس وخرَّبوه وقتلوا اهله او المشركين لمّا منعوا رسول الله صلعم ان يدخل المسجد الحرام عام الحُدَيْبيّة أنْ يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْهُمْ ثانى مفعولَى منع وَسَعَى في خَرَابِهَا بالهدم او التعطيل أُولْثُكَ اى المانعون مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا الَّا خَاتُفينَ ما كان ينبغي لهمر أن يدخلوها الا بحشية وخشوع فصلا أن يجتروا على تخريبها أو ما كان الحق أن ١٠ يدخلوها الله خاتفين من المومنين أن يبطشوا بهم فصلا أن يمنعوهم منها أو ما كان لهم في علمر الله تعالى وقصائه فيكون وعدا للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده وقيل معناه النهى عن تكينه من الدخول في المسجد واختلف الاثمة فيه فجوّ زابو حنيفة ومنع مالك وفرّق الشافعي بين المسجد الحرام وغيرة لَهُمْ في ٱلتَّنْيَا خِرْى قنل وسي او ذلَّة بصرب الجرية وَلَهُمْ في ٱلآخِرَةِ عَذَابُ عَظِيمً بكفرهم وظلمهم (١.٩) وَللَّه ٱلْمَشْرِي وَٱلْمَغْرِبُ يريد بهما ناحيتي الارض اي له الارض كلَّها لا يختصُّ به ١٥ مكان دون مكان فإن مُنعتم أن تصلّوا في المسجد الحرام أو الاقصى فقد جُعلت لكم الارض مسجدا فَأَيْنَمَا إِنْوَلُوا فَقِي الَّى مَكَانِ فَعَلَتُمَ التولِيةُ شَطْرَ القبلة فَثَمَّر وَجْهُ ٱللَّه اي جهته الَّتي أَمَّرَ بها فانّ إمكان التولية لا يختص بمسجد او مكان او فتمر ذاته اى عالمر مطّلع بما يُفعَل فيه إنّ ٱللَّهُ وَاسِعُ بإحاطته بالاشياء او برجمته يريد التوسعة على عباده عَليم بمصالحهم واعمالهمر في الاماكن كلّها ، وعن ابن عمر رضى الله عنهما نرلت في صلوة المُسافر على الراحلة وقيل في قوم عميت عليهم القبلة فصلوا الى أتحاء ٢٠ مُحتلفة فلمّا اصحوا تبيّنوا خطأهم وعلى هذا لواخطأ المجتهد ثمّر تبيّن له الخطأ لمر يلومه التدارك وقيل ه توطئة لنسخ القبلة وتنويه للمعبود أن يكون في حيّز وجهة (١١١) وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا نولت لمّا قالت اليهود عرير ابن الله والنصارى المسريج ابن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله وعطفه على قالت اليهود او منع او مفهوم قولة ومن اظلم ، وقرأ ابن عامر بغير واو سُبْحَانَهُ تنوية له عن ذلك فانّه يقتصى التشبِّه والحاجة وسرعة الفناء الا ترى انَّ الاجرام الفلكيَّة مع إمكانها وفنائها لمَّا كانت باقية ٢٥ ما دام العالم لم تتخذ ما يكون لها كالولد اتَّخاذَ الحيوان والنبات اختيارا او طبعا بَلْ لَهُ مَا في ٱلسَّمُوات وَٱلْأَرْضِ رِدَّ لما قالوه واستدلال على فسانه والمعنى انَّه خالف ما في السموات والارض الَّذي من جملته

الملائكة وعرير والمسيح كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ منقادون لا يمتنعون عن مشيئتة وتكوينة وما كان بهذه الصغة جوء الم يجانس مكوِّنة الواجب لذائة فلا يكون له ولدُّ لانَّ منْ حقّ الولد ان يجانس والدَّه وانّما جاء ركوع ١٩ بما الّذى لغير أولى العلم وقال قانتون على تغليب أولى العلم تحقيرا لشأنهم وتنوين كُلُّ عوض من المصاف الية اى كُلُّ ما فيهما ويجوز ان يراد كُلُّ من جعلوه الها له مطيعون مُقرّون بالعبوديّة في فيكون الواما بعد اقامة الحجّة والآية مشعرة على فساد ما قالوه من ثلاثة اوجه واحتج بها الفقهاء على ان مَنْ مَكَ ولدَّه عُتَقَ عليه لانّه تعالى نفى الولد باثبات الملك وذلك يقتصى تنافيهما ونظيره السميع في قوله

أُمِنْ رَجْعانة الداعى السميعُ يُورّقني وأصّحابي فُحُوعُ

او بديعٌ سمواتُه وارضُم مِنْ بَدْعَ فهو بديع وهو حجّة رابعة وتقريرُها انّ الوالد عنصر الولد المنفعلُ بانفصال .ا مادّته عنه والله سجانه مُبْدع الاشياء كلها فاعل على الاطلاق منرَّه عن الانفعال فلا يكون والدا ، والإبداع اختراع الشيء لا عن شيء دفعة وهو ألْيَفْ بهذاً الموضع من الصنْع الّذي هو تركيب الصورة بالعنصر والتكوين الذي يكون بتغيير وفي زمان غالبا وقرى بكبيع مجرورا على البدل من الصمير في له وَبَديعَ منصوبا على المدح وَإِذَا قَصَى أَمْرًا اى اراد شيئًا واصلُ القصاء اتمام الشيء قولا كقوله تعالى وقصى ربُّك او فعلا كقوله تعالُّى فقصاعن سبع سموات واطلق على تعلُّقُ الإرادة الالهيَّة بوجود الشم، ه من حيث انَّه يوجبه فَاتَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ مِنْ كان التامَّة عَعْنَى ٱحْدُثْ فَيَعْدُث وليس المراد به حقيقة امر وامتثال بل تمثيل حصول ما تعلَّقت به ارادته بلا مهلة بطاعة المأمور المنبع بلا توقف وفية تقرير لعبى الابداء وايما الى حجّة خامسة وفي الله التخاذ الولد ممّا يكون بأطُّوار ومهلة وفعله تعالى مستغن عن ذلك ، وقرأ ابن عامر فيكونَ بنصب الدون ، واعلم انّ السبب في هذه الصلالة انّ ارباب الشرائع المتقدّمة كانوا يُطْلِقون الآب على الله تعالى باعتبارِ انّه السبب الأول حتّى قالوا انّ الاب هو الربّ ٢٠ الاصغر والله تعالى هو الربّ الاكبر ثمّر طنّت الجَهَلة منهمر أنّ المراد به معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كُفّر قائله ومنع منه مطلقا حُسْمًا لمادّة الفساد (١١٣) وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ اي جهلة المشركين او المتجاهلون من اهل الكتاب لَوْلا يُكلِّمنا اللَّه هلا يكلَّمنا كما يكلَّم الملائكة او يوحى الينا بأنَّك رسوله أَوْ تَأْتبِنَا آيَةٌ حَجَّة على صِدْقك والآول استكبارُ والثاني ححودٌ لأنَّ ما اتاهم آياتُ استهانة به وعنادا كَذُٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلهِمْ مِن الامم الماضية مِثْلَ قَوْلِهِمْ فقالوا أَرِنا إللَّهَ جهرة هل يستطيع ربِّك ٥٠ ان ينزّل علينا مائدة من السماء تَشَابَهَتْ قُلُونُهُمْ قلوب هُولاء ومَنْ قبلهم في العبي والعناد وقرى. بتشديد الشين قَدْ بَيَّنًا ٱلآيَاتِ لِقَوْم يُوقِنُونَ اى يطلبون اليقين او يوقنون الحقائق لا يعتريهم شبهة ولا عناد وفيه اشارة الى انهمر ما قالوا ذلك فحفاء في الآيات او لطلب مريد يقين وانما قالوه عتوا وعنادا (١٣) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِٱلْحَقِّ ملنبسا مؤيَّدا به بَشِيرًا وَنَذِيرًا فلا عليك أن اصرّوا وكابروا وَلا تُسْأَلْ عَنْ

جوء ١ أَعْجَابِ ٱلْجَحِيم ما لهمر لمر يؤمنوا بعد إن بلّغت ، وقرأ نافع ويعقوب لا تَسْأَلُ على انّه نهى لرسول الله ركوع ١۴ صلعم عن السؤال عن حال ابوَيْه او تعظيم لعقوبة الكقّار كانّها لفظاعتها لا يُقْدَر ان يُخْبَر عنها او السامع لا يصبر على استماع خبرها فنها عن السؤال ، والجحيم المتأجَّج من النار (١١٣) وَلَنْ تَرْضَى عَنْك الْبَهُودُ وَلاَ ٱلنَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ ملَّتَهُمْ مبالغة في اقناط الرسول عن إسلامهم فانَّهم اذا لمر يرضوا عنه حتّى يتبع ملتهم فكيف يتبعون ملته ولعلهم قالوا مثل ذلك قحكى الله تعالى عنهم ولذلك قال ٥ قُلَّ تعليما للجواب إِنَّ فَدَى ٱللَّهِ فَوَ ٱلَّهِدَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّه الله الحق لا ما تدعون اليه وَلْتَى ٱتَّبَعْتُ أَقْوَاءَفُمْ آراءَهم الزائغة ، والله ما شرعه الله تعالى لعباده على لسان انبيائه من امللت الكتاب اذا امليته ، والهَوَى رأى يتبع الشهوة بَعْدُ ٱلَّذِي جَاءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ اي الوحى او الدين المعلوم عنَّهُ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِنْ وَلِيَّ وَلا نَصِيرِ يدفع عنك عقابَه وهو جوابُ لئن (١٥) ٱلّذينَ آنيْنَاكُمُ ------أنْكِتَابَ يريد به مؤمني اهل الكتاب يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوْتِهِ بمراعاة اللفظ عن التحريف والتدبّرِ في معناه ، والعبُّل بمقتصاء وهو حال مقدّرة والخبر ما بعده او خبر على انَّ المراد بالموصول مؤمنو اهل الكتاب أُولْئِكَ يُومِّنُونَ بِهِ بكتابهم دون المحرِّفين وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ بالتحريف والكفر بما يصدَّقه فَأُولِثِكَ هُمُ ٱلْخَاسِرُونَ ركوع ٥١ حيث اشتروا الكفر بالايمان (١١٦) يَا بِي إِسْرَائِيلَ ٱنْكُرُوا نِعْيَيَّ ٱلَّذِي أَنْعَنْ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَصَّلْنَكُمْ عَلَى ٱلْعَالِينَ (١١٧) وَٱتَّفُوا يَوْمًا لَا تَجْزِى نَفْسُ عَنْ نَفْس شَيًّا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا لَمْ يُنْصَرُونَ لمّا صدّر قصّتهم بالامر بذكر النعلم والقيام بحقوقها والحذر عن اضاعتها والخوف من الساعة واهوالها ١٥ كرر ذلك وختمر به الكلام معهم مبالغة في النصر وايذانا بانَّه فذلكة القصيَّة والقصود من القصَّة (١١٨) وَاذْ آبْنَكَ الْرَهيمَرِ رَبُّهُ بكلمات كلّفه بأوامر ونواه والابتلاء في الاصل التكليف بالامر الشاق من البلاء لـكنَّة لـمَّا اسَّتلُوم الاختبار بالنسبة الى من يجهل العواقب ظُنَّ ترادفُهما ، والصمير لابرهيم وحسن لتقدّمه لفظا وإنْ تأخّر رتبة لان الشرط احد التقدّمين ، والكلمات قد تطلق على المعاني فلذلك فسرت بالخصال الثلاثين المحمودة المذكورة في قوله التاثبون العابدون وقولِه إنّ المسلمين الى آخر الآيتين ٣٠ وقولِه قد افليج المُومنون الى قولِه اولئك هم الوارثون كما فسَّرت بها في قولَه فتلقَّى آدم من ربَّه كلمات وبالعشر التي في من سُنَنه وبمناسك الحبّ وبالكوكب والقمرين والختان وذبح الولد والنار والهجرة على الله تعالى عاملَه بها معاملة المختبر بهن وبما تصمّنته الآيات الّتي بعدها ، وقرى إبْرُهيمْر رَبّه على الله . دعا ربّه بكلمات مثل أرنى كيف تحيى الموتى اجعل هذا البلد آمنا ليرى هل يُجيّبه وقرأ ابن عامر إِبْرَاهَامَ فَأَتَمَّهُنَّ فَأَدَّاهِنَّ كَملا وقام بهنّ حقَّ القيام لقوله تعالى وإبرهيم الّذي وفي وفي القراءة الاخيرة ٢٥ الصمير لربّة اي اعطاه جميع ما دعاء قَالَ انّ جَاعلُكَ للنَّاس امَامًا استيناف ان اضمرت ناصبَ اذ كأنّه قيل فا ذا قال له ربّه حين اتمهن فاجيب بذلك او بيان لقوله ابتلى فتكون الكلمات ما ذكره من

الامامة وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام وإن نصبته بقال فالمجموع جملة معطوفة على ما قبلها ، جرء ا وجَاعِل من جَعَلَ الّذي له مفعولان ، والإمام اسم من يؤتم به وإمامته عامّة مؤبّدة اذ لم يبعث بعدة ركوع ٥١ نبيّ الله كان من دريّته مأمورا باتباعه قال ومن ذريّتي عطف على الكاف اي وبعض درّيتي كما تقول وزَيْدًا في جواب سَأَكْرمك ، والذِّريَّة نَسْل الرجل فُعْلَيِّه أو فُعُولة قلبت راؤها الثانية ياء كما في تقصّيت ه من الذَّرّ بمعنى التفريق او فُعُّولة او فعّبلة قلبت هزَّتها من الذرُّء بمعنى الخلف وقرى فرِّيَّتى بالكسر وهي لغة قَالَ لا يَنَالُ عَهْدي ٱلطَّالمِينَ اجابةُ الى مُلْتَمَسه وتنبيهُ على انّه قد يكون من ذرّيّته ظَلَمة وانّهم لا ينالون الامامة لاتها أمانة من الله وعهد والظالم لا يصلح لها واتما ينالها البَررة الاتقياء منهم وفيه دليل على عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعثة وأنّ الفاسق لا يصلح للامامة ، وقرى الظالمون والمعنى واحد اذ كلَّ ما نالك فقد نلَّته (١١٩) وَاذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ اى الكعبة عَلَّب عليها كالنجم على الثريَّا أ مَثَابَةً لِلنَّاسِ مرجعا يثوب اليه إعيانُ الرواراو امثاله او موضع ثواب يثابون بحجّه واعتماره وقرى مَثَابَاتِ لاتَّهُ مثابة كلُّ واحد وَأَمْنًا وموضع أَمْنٍ لا يُتعرَّض لاهله كقوله تعالى حَرَمًا آمِنًا ويُتخطّف الناس من حُولهم او يأمن حاجُّه من عذاب الآخُرة من حيث انَّ الحيِّج يَجُبُّ ما قبله او لا يؤاخَذ الجانى الملتجئي اليه حتى يخرج وهو مذهب الى حنيفة وَٱتَّاخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرُهِيمَر مُصَلَّى على ارادة القول او عطف على القدّر عاملاً لإذ او اعتراص معطوف على مصمر تقديرُه ثوبوا البه واتّخذوا على انّ الخطاب ٥١ لامَّة محمَّد صلعم وهو أُمَّرُ استحباب ، ومقام ابرهيم الحجر الّذي فيه اثر قدمه والموضع الّذي كان فيه حين قام عليه ودعا الناس الى الحتم او رفع بناء البيت وهو موضعه اليوم روى انه عم احد بيد عمر فقال هذا مقام ابرهيم فقال عمر افلا نتتخذه مصلى فقال لم اومر بدلك فلمر تغب الشمس حتى نزلت وقيل المراد به الامر بركعتى الطواف لما روى جابر انّه عم لمّا فرغ من طوافه عمد الى مقام ابرهيم فصلّى خلفه ركعتين وقرأ واتتخذوا من مقام الرهيم مصلى وللشافعي في وجوبهما قولان وقيل مقام الرهيم ٢٠ الحرم كلَّة وقيل مواقف الحيِّج واتَّخانُها مصلَّى أَنْ يُدْعَى فيها ويُتقرِّب الى اللَّه تعالى ' وقرأ نافع وابن عامر وَأَتَّكَنُّوا بِلفظ الماضي عطفا على جَعَلْنا اي واتَّخذ الناس مقامَة الموسوم به يعني الكعبة قبلةً يصلون اليها وَعَهِدْنَا إِلَى ابْرُهِيمَر وَإِسْمِعِيلَ امرِناهِا أَنْ طَهِّرًا بَيْتِي بأنْ طهرا وبجوز ان تكون مفسّرة نتصبّى العهد معنى القول يريد طهّراه من الاوثان والاتجاس وما لا يليف به او أَخْلِصاه للطَّاتُفينَ حوله وَالْعَاكفينَ المقيمين عنده او المعتكفين فيه وَٱلرُّكِعِ ٱلسُّجُودِ اى المصلّين جمع راكع وساجد (١٢٠) وَإِذْ قَالَ إِبْرُهِيمُ ٢٥ رَبُّ ٱجْعَلْ فَذَا يريد به البلد أو الكان بَلَدًا آمنًا ذا أَشْ كقوله تعالى عيشة راضية أو آمنا اهله كقولك ليل نائم وَّارْزْقُ أَقْلَهُ مِنَ ٱلثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ابدلَ مَنْ آمن مِنْ أَقْلَه بَدَلَ البعض

للتخصيص قَالَ وَمَنْ كَفَرَ عطف على من آمن والمعنى وأرزق من كفر قاس ابرهيم الرزق على الإمامة

جرء ا فنبهه سجانه وتعلى على ان الرزق رجمة دنيوية تعمّ المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدّم في الدين ركوع الله مبتدأً تعسَّن معنى الشرط فَأُمَتِّعْهُ قلِيلًا خبره والكفر وإن لم يكن سببا للتمتيع لكنَّه سبب لتقليله بأن يجعله مقصورا بحظوظ الدنيا غير متوسَّل به الى نيل الثواب ولذلك عطف عليه ثُمَّر أَصْطَرُّهُ الى عَذَاب ٱنتَّار اى أَلْزَّه البه لزَّ المصطرِّ لكفوه وتصييعه ما متّعته به من النعم ، وقليلا نصب على المصدر أو انظرف ، وقرى بلفظ الامر فيهما على انَّه من دعاء الرهيم وفي قال ضميرُه وقرأ ابن عامر فأُمْتِعُهُ من امتع ه وقرى فنُمَتَّعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ نَصْطَرُهُ واصْطَرُهُ بكسر الهمزة على لغة من يكسر حروف الصارعة وأصطره بالنفام الصاد وهو ضعيف لان حروف صمم شفو يدغم فيها ما يجاورها دون العكس وبيُّسُ ٱلْمُصِيرُ المخصوص بالذم محذوف وهو العداب (١٣) وَاذْ يَرْفَعُ ابْرِ هِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ حَكَايةُ حال ماصية والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس صفة غالبة من القعود معنى الثبات ولعله مجاز من المقابل للقيام ومنه قعْدَك ٱللَّهُ ورفعُها البناء عليها فانَّه ينقلها عن هيئة الانخفاص الى هيئة الارتفاع ويحتمل أن يواد بها سافات ١٠ البناء فان كلّ ساف قاعدة ما يوضع فوقه وبرفعها بناؤها وقيل المراد رفع مكانته وإظهار شرفه بتعظيمه ودعاء الناس الى حجّه وفي إبهام القواعد وتبيينها تفخيم لشأنها وَإِسْمُعِيلُ كان يناوله الحجارة ولكنّه لمّا كان له مدخل في البناء عُطف عليه وقيل كانا يبنيان في طَرَفَيْنَ أو على التناوب رَبَّنَا تَعَبَّلْ منَّا اي يقولان ربّنا وقد قرئ به والجلة حال منهما إنَّكَ أَنْتَ ٱلسَّمِيعُ لدعاتنا ٱلْعُلِيمُ بنِيّاتنا (١١٣) رَّبْنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلَمَيْن لَكَ مُخْلصين لك من أسلم وجهَه او مستسلمين من أسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة ١٥ في الإخلاص والأنعان او الثبات عليه ، وقرى مُسْلمِينَ على انّ المراد انفُسهما وهاجر او أنّ التثنية من مراتب الجع ومنْ ذُرِّبَّتنَا أُمَّةً مُسْلَمَّةً لَكَ الى واجعل بعض ذرَّيْتنا وانَّما خصًّا الذرَّبَّة بالدعاء لانَّهم احقّ بالشفقة ولانهم اذا صلحوا صلى بهم الأثباغ وخصًا بعصهم لما أعلما ان في دريتهما ظَلَمة وعلما ارتب الحكمة الالهيّة لا تقتصى الاتّفاق على الاخلاص والاقبال الكلّي على اللّه فانّه ممّا يشوّش المعاش ولذلك قيل لولا الحَمْقَى فحربت الدنيا وقيل أرادا بالآمة امة محمد صلعم وجوز ان يكون من للتبيين كقوله ٢٠ تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم قُدّم على البيّن وفصل به بين العاطف والمعطوف كما في قوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارص مثلَّهيّ وَأَرنا بن رأى معنى ابصر او عرف ولذلك لم يتجاوز مفعولين مناسكنًا متعبَّداتنا في الحبِّم او مذابحنا ، والنُّسْكُ في الاصل غاية العبادة وشاع في الحبِّم لما فيه من الكُلفة والبعد عن العادة ، وتُراً ابن كثير والسُوسيّ عن الى عمرو ويعقوب أَرْنَا قياسا على تَخْذُ في تَخذ وفيه احجاف لأنَّ الكسرة منقولةٌ من الهمرة الساقطة دليلٌ عليها وقرأ الدُّوريُّ عن الى عمرو بالاختلاس وَتُبُّ عَلَيْنَا ٢٥ استعابةٌ نذريَّتهما او عمَّا فرط منهما سَهْوًا ولعلَّهما قالاه هضما لانفسهما وإرشادا لذرَّيَّتهما إنَّكَ أَنْتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ لَى تاب (١٣٣) رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فيهمْ في الأُمَّة المسلمة رَسُولًا منْهُمْ ولم يبعث من ذرَّبَّتهما غير

محمّد صلعم فهو المجابُ به دعوتُهما كما قال عمر انا دعوة الى ابرُهيم وبُشْرَى عيسى ورؤيا أمّى جوء ا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ يقرأ عليهم ويبلّغهم ما توحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة ويُعَلِّمُهُمْ ٱلْكِتَابَ القرآن ركوع ١٥ وَٱلْحِكْمَةَ مَا يَكُمْلُ به نفوسهم من المعارف والأحكام وَيُرَكِيهِمْ عن الشرك والمعاصى إنَّكَ أَنْتَ ٱلْعَرِيرُ الّذى لا يُقْهَر ولا يُغْلَب على ما يريد ٱلْحَكِيمُ المُحْكِم له (١٢٠) وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّة إِبْرُهِيمَ استبعاد وإنكار لأن ركوع ١١

مكون احد يرغب عن ملّته الواضحة الغرّاء اى لا يرغب احد عن ملّته اللّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ اللّا من استمهنها وأذلّها واستخفّ بها قال البرّد وثعلب سَفة بالكسر متعد وبالضمّر لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر أنْ تَسْفَهَ الحقّ وتَغْمَض الناس وقيل اصله سَفِّة نَفْسُه على الرفع فنصب على التميير صوغبن ورأية والم رأسة وقول جرير

ونَأْخِذَ بَعْكَ بِذِنابِ عِيشِ أَجَبَّ الظَّهْرَ لِيس له سَنامُ

ا و سَفِهَ في نفسه فنصب بنرع الخافص ، والمستثنى في محل الربع على المختار بدلا من الصمير في يرغب لائم في معنى النفى وَلَقَد أَصْطَفَيْنَاهُ في ٱلدَّنيا وَالْمَدُ في ٱلدَّخَرَة لَمِنَ الطَّيمة كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عنه الاسفية او متسقة انبل نفسه بالجهل والاعراض عن النظر (١٥) الله قال لَهُ رَبَّهُ آسُلُمْ قَالَ أَسْلُمْ قَالَ أَسْلُمْ لَا المَّالَمِينَ لَوْتَ النفل الرَّبِ ٱلْعَالَمِينَ طُونَ لاصطفيناه او تعليل له او منصوب باضمار انكر كانة قيل انكر نلك الوقت لتعلم انه المصفى طُونَ لاصطفيناه او تعليل له او منصوب باضمار انكر كانة قيل الانعان واخلاص السرّحين دعاه ربّه واخطر الصالح المستحق للامامة والتقدّم وأنّه نال مأ نال بالمادرة الى الانعان واخلاص السرّحين دعاه ربّه واخطر ببالله دلائله المؤدّية الى المعرفة الداعية الى الاسلام روى انها نرلت لما دعا عبد الله بن سلام ابنى اخيه اسلم المؤرقة وأصله الموصل يقال وَصَاه اذا وصله وقُصاه اذا فصله كان الموصية هو التقدّم الى نعلي بفعل فيه صلّح وقرّبة وأصلها الوصل يقال وَصاه اذا وصله وقُصاه اذا فصله كان الموصى يصل فعلة بفعل ألموسى والاول الملة الموسل على الموسى على الته والتنا المؤرث على المؤرث على المؤرث والتنا المؤرث على المؤرث على المؤرث المؤرث على المؤرث على المؤرث على المؤرث المؤرث المؤرث على المؤرث المؤرث المؤرث على المؤرث المؤرث المؤرث المؤرث على المؤرث ال

رُجُلانٍ مِنْ صَبَّةَ أَخَبَرانا إِنَّا رأينا رَجُلا عُرْيانا

ولمَّا تَبَيَّنَّ اصواتَنا بَكَيْنَ وفدّيننا بالأَّبينا

ال مفرد والرفيم وحده عطف بيان النّها وَاحِدًا بدلّ من الع آبائك كقوله بالناصية ناصية كانبة وفائدته والتصريح بالتوحيد ونفي التوقم النّاشيء من تكوير المصاف نتعثر العطف على المجرور والتأكيد او نصبُ على الاختصاص وَتَعْنَ لَهُ مُسْلِمُونَ حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما ويحتمل ان يكون اعتراضا (١٦) تلك أُمثُ قَدْ خَلَتْ يعنى الرفيم ويعقوب وبنيهما والأمّة في الاصل القصود وسمّي بها الجاعة الانّ الفرى تأمّها لَها مَا كَسَبْتُ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ لكلّ اجر عمله والعلى ان انتسابكم اليهم لا يوجب انتفاعكم باعماله واتما تتنفعون موافقته واتباعه كما قال عم لا يأتينى الناس بأعماله تأتوني بأنسابكم . المناف يعنى الرفق عمّا كانوا يَعْبَلُونَ ولا تواخَدُون بسيّماتهم كما لا تثابون بحسناتهم (١١١) وقالوا كُونُوا فَرَدًا أَوْ نَصَارَى الصمير الغائب لاهل الكتاب وأو للتنويع والمعنى مقالتهم احد هذين القولين قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى تَهْتَدُوا جواب الامر قُلْ بَلْ ملّة ابرُهِيمَ اى بل نكون ملّة ابرُهيم اى اهل ملّته او بل نتبع ملّة ابرهيم ، وقرقت بالرفع اى ملّته ملّته الرفيم و كمسة العلى ملته وخي من المناف او الصاف اليه كلون تعريض ما في صدورهم من غلّ اخْوَانًا وَمَا كان مِن آلْمُشْرِكِينَ تعريض باهل الكتاب وغيرهم فاقهم يتعون ما في صدورهم من غلّ اخْوَانًا وما كان مِن آلْمُشْرِكِينَ تعريض باهل الكتاب وغيرهم فاقهم يتعون القول الكتاب وغيره وما أَنْولُ النّينَا والمناف الوالم الكتاب وغيرهم فاقهم يتعون القول قدّم من علّه المناف الوالم الكتاب وغيره وما أَنْولُ النّه الرّفيان وسبب للايمان بغيرة وما أَنْولُ الله الإمام والله والمناف الناسا والمناف المناف المناف المناف المناف المناف المناف المنتاب وغيرهم والمناف المناف المناف المناف المناف المنتاب وغيرهم والمؤل النينا المسبب للايمان بغيرة وما أَنْولُ اللّه الرّفيية والمناف المناف المناف المناف المناف المناف المنافقة المناف المناف المناف المناف المناف المناف المنافقة المناف المناف المناف المنافقة المناف المناف المنافقة المنافقة المناف المناف المناف المنافقية على المنافقة المناف المنافرة على المناف المنافقة المنافقة المناف المنافقة المنافقة المنافرة المنافرة على المنافرة على المنافرة على المنافرة على المنافرة على المنافرة على المنافذة المنافرة المنافرة على المنافرة على ا

وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ الصَّحُف وفي وإن نولت الى ابرُهيم لكنّهم لمّا كانوا متعبّدين بتفاصيلها داخلين تحت جزء ا احكامها فهى ايضًا منزلة إليهم كما انّ القرآن منول الينا ، والأَسْباط جمع سِبْط وهو الحافد يريد بد ركوع ١٦

حَفَدة يعقوب او ابناءة وذراريهم فانهم حَفَدة ابرهيم واستحق وَمَا أُونِيَ مُوسَى وَعِيسَى التورية والانجيل افرها بالنكر بحُكْم أَبْلَغَ لان امرها بالاضافة الى موسى وعيسى مغاير لما سبق والنراع وقع فيهما ووَمَا أُونِيَ ٱلنَّبِيُّونَ جملة المذكورين منهم وغير المذكورين مِنْ رَبِّهِمْ منولا عليهم من ربّهم لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَد منهم عَلَيْ المنافى عامَّ فساغ ان يصاف أَحَد منهم على النفى عامَّ فساغ ان يصاف

أَحَد مِنْهُمْ كَالِيهِود فنومَنَ ببعض ونكور ببعض وأحّد لوقوعة في سياق النفي عامَّ فساغ ان يضاف السيع يَنْنَ وَخُونُ لَهُ اى للّه مُسْلَمُونَ مُدُعنون مُخْلِصون (١٣١) فَانْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنَنُمْ بِهِ فَقَد ٱلْاَتَكَرُوا مِن باب التجير والتبكيت كقولة تعالى فأتوا بسورة من مِثْلة اذ لا مِشْلَ لما آمن به المسلمون ولا دين كدين الاسلام وقيل الباء للآلة دون التعدية والمعنى أن تُحَرَّوا الايمان بطريق يهدى الى الحق دين مثل طريقكم فان وحدة المقصد لا تأبّى تعدد الطريق او مريدة للتأكيد كقولة تعالى جراء سيئة بمثلها والمعنى فان آمنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم به او المثل مُقْحَم كما فى قولة وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثلة اى عليه ويشهد له قراءة من قرأ بما آمنتم به او بالذي آمنتم به وإنْ تَوَلَّواْ فَانَّمَا فُمْ في شقاق اى ان اعرضوا عن الايمان او عمّا تقولون فما هم الآ في شقاق الحقّ وهو المناواة والمُخالفة فان كير

واحد من المتخالفين في شِقِّ غيرِ شِقِّ الآخر فَسَيكُفيكَهُمْ ٱللَّهُ تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهمر

المنافظ والنصر على من ناواهم وَهُو آلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ امّا من تمام الوعد بمعنى انّه يسمع اقوالكم ويعلم المخلاصكم وهو مجازيكم لا محالة او وعيد للمعرضين بمعنى انّه يسمع ما يبدون وبعلم ما يخفون وهو معاقبهم عليه (١٣١) صبّغة آللّه اى صبّغنا اللّه صبّغنه وهى فطّرة اللّه التى فطر الناس عليها فانّها حلّية الانسان كما انّ الصبغة حلية المصبوغ او هدانا هداينة وارشدنا خجّنه او طهّر قلوبنا بالايمان تطهيرة وسمّاه صبغة لانّه طهر اثرة عليهم طهور الصبغ على المصبوغ وتداخل في قلوبهم تداخُلَ الصبغ الثوب اللهما وبع تحقّ نصانية عليهم طهور الصبغ على المصبوغ وتداخل في قلوبهم تداخُلَ الصبغ الثوب لهم وبه تحقّ نصرانيتهم ونصبها على انّه مصدر مؤكّد لقوله آمنّا وقيل على الاغراء وقيل على البدل من ملّة ابرهيم ومّن أحسن من آللّه صبغةً لا صبغة احسن من صبغته وَثَعْنُ لهُ عَابِدُونَ تعريض بهم اى لا نشرك به كشرككم وهو عطف على آمنّا وذلك يقتضى دخول قوله صبغة اللّه في مفعول قولوا ولى ينصبها على الأغراء او البدل أن يصمر قولوا معطوفا على الرموا او اتبعوا ملّة ابرهيم وقولوا آمنّا بدلً ولن ينصبها على الغراء او البدل أن يصمر قولوا معطوفا على الرموا او اتبعوا ملّة ابرهيم وقولوا آمنّا بدلً نبياً من العرب دونكم ووى انّ اهل الكتاب قالوا الانبياء كلّهم منّا فلو كنت نبيًا لكنت منّا فنولت نبيّا من العرب دونكم ووى انّ اهل الكتاب قالوا الانبياء كلّهم منّا فلو كنت نبيًا لكنت منّا فنولت فلا يبعد ان يُكرِمنا باعمالنا كانّه الومهم على كلّ مذهب ينتحونه الحاما وتبكيتا فان كرامة النبوّة إمّا فلا يعد ان يُكرِمنا باعمالنا كانّه الومهم على كلّ مذهب ينتحونه الحاما وتبكيتا فان كرامة النبوّة إمّا

جزء ا ان يكونوا على تلك الحال اذا ماتوا والامر بالثبات على الاسلام كقولك لا تُصلّ الا وانت خاشعٌ وتغيير ركوع ال العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام موتُ لا خَيْرَ فيهُ وأَن مِنْ حقّه أَنْ لا يُحلّ بهمر ونظيرة في الامر مُتْ وانت شهيدٌ ، روى ان اليهود قالوا لرسول الله صلعم الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهوديّة يوم مات فنولت (١١٧) أم كُنتْمْ شُهَادَاة الْ حَصَر يَعَقُوبَ ٱلْمَوْتُ أَمْ منقطعةٌ ومعى الهبوة فيها الانكار اى ما كنتمر حاضوين ان حصر يعقوب الموتُ وقال لبنيه ما قال فَلَم تتصون اليهوديّة عليه او م متصلةٌ بمحذوف تقديرُه اكنتم غالبين ام كنتم شاهدين وييل الخطاب اللمومنين والمعنى ما شاهدتم ذلك واتما علمتموة من الوحى ، وقرق حَصرَ بالكسر الْ قَالَ لبنيه بدل من ان حصم ما تعيند ما تعيند أراب من بعيما ، وما يشال بع عن كلّ شيء تعبدون اراد به تقويرَهم على التوحيد والاسلام وأخذ ميثاتهم على الثبات عليهما ، وما يشال بع عن كلّ شيء ما لم يُعْرَف فاذا عُرف خُصّ العقلاء بَيْ اذا سثل عن تعينه وان سثل عن وصفه قبل ما زيْدٌ أفقية أم طبيبُ قالوا نقبلُ الهُ قَ وَالْهُ آبَاتُكَ البُوهِم وَاسْجعيل وَاسْحَق اللهُ العَبا لللهُ وَالْهُ آبَاتُكَ الْبُوهِم وَاسْجعيل وَاسْحَق القوله عم عمّ الرجل صنو أبيه كما قال في العبّاس رضه هذا بهية آبائي ، وقري الْهُ أبيكَ على انه جمعً الوول والنون كما قال ولها تنبَيِّ أصواتنا بالواو والنون كما قال ولها تنبين أصواتنا بالواو والنون كما قال ولها تنبين أصواتنا بالمُنان وفديننا بالأبينا المُنْهِينا بالأبينا

التصريحُ بالترحيد وقع عطف بيان الها وَاحدًا بدل من الع آبائك كقوله بالناصية ناصية كانبة وفائدته والتصريحُ بالترحيد ونفي التوقم الناشيء من تكوير المصاف لتعدّر العطف على المجرور والتأحيد او نصبُ على الاختصاص وَتحين لَهُ مُسْلُمُونَ حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما وجعنمل ان يكون اعتراضا (١٦) تلك أُمنَّ قَدْ خَلَتْ يعنى ايرهيم ويعقوب وبنيهما والأُمّة في الاصل المقصودُ وسُمّى بها الجاعة لان الفرى تأهها لها ما كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْنُمْ لكلّ اجرُ عمله والمعنى ان انتسابكم اليهم لا يوجب انتفاعكم باعماله واتما تنتفعون بموافقتهم واتباعهم كما قال عم لا يأتيني الناسُ بأعمالهم تأتوني بأنسابكم .٢ ولا تُسْأَلُونَ عَمّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ولا تواخَلُون بسيتاتهم كما لا تُثابون بحسناتهم (١٦١) وقَالُوا كُونُوا فُورًا أَوْ نَصَارَى الصعير الغائب لاهل الكتاب وأو للتنويع والمعنى مقالتهم احد هذين القولين قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى تَهْتَدُوا جواب الامر قُلْ بَلْ ملَّة البرهيمَ اى بل نكون بعنى اهل ملّته او بل نتبع ملّة ابرهيم وقرقت بالرفع اى ملتّه ملّة المراهيم اى اهل ملّته او بل نتبع ملّة ابرهيم ، وقرقت بالرفع اى ملتّه ملّته اليه كقولة تعالى ونوعنا والمعنى اهل ملّته حَنيقًا مأملًا عن الباطل الى الحق حال من المصاف او المصاف اليه كقولة تعالى ونوعنا والمعنى مقالته وهم مشركون (١٣٠) قُولُوا آمَنًا بِاللّه الخطاب للمؤمنين لقولة فان آمنوا بمثل ما آمنتم به وَمَا أَثُولُ النَّنَا الله وسبب للايان بغيرة وَمَا أَثُولُ الى المُعتِم وَاسْعُيلَ وَاسْحَقَ الله الله الله وسبب للايان بغيرة وَمَا أَثُولُ الى المُعتِم وَاسْعُيلَ وَاسْعَالَ وَاسْعُيلَ وَاسْعَالَ وَاسْعَالْ اللهُ عَلَيْ الْمَالَة المِنْعَالُ الله الله عاله والله الله ا

وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ الصُحُف وفي وإن نولت الى ابرهيم لكنّهم لمّا كانوا متعبّدين بتفاصيلها داخلين تحت جزء ا احكامها فهي ايضًا منزلة البهم كما انّ القرآن منول الينا ، والأَسْباط جمع سِبْط وهو الحافد يريد بد ركوع ١١

حَفَدة يعقوب او ابناءة وذراريهم فانهم حَفَدة ابرهيم واسحَق وَمَا أُونِيَ مُوسَى وَعِيسَى التورية والانجيل افردها بالذكر بحُكْم أَبْلَغَ لان امرها بالاضافة الى موسى وعيسى مغاير لما سبق والنواج وقع فيهما ووَمَا أُونِيَ ٱلنَّبِيتُونَ جملة الذكورين منهم وغير المذكورين مِنْ رَبِّهِمْ منولا عليهم من ربّهم لا نُفَرِّقُ بَيْنَ

أَحَد منهُمْ كاليهود فنومَن ببعض ونكفر ببعض، وأَحَد لوقوعه في سياى النفي عامَّ فساغ ان يضاف السيه بين وَخَن لَهُ اى للّه مُسْلَمُونَ مُكْعنون مُخْلِصون (١٣١) فَانْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَد آفْتَدَوْا مِن مِثْلَةً ان لا مِثْلَ لَما آمن به المسلمون ولا من باب التعجير والتبكيت كقوله تعالى فأتوا بسورة من مثلة ان لا مِثْلَ لما آمن به المسلمون ولا دين كدين الاسلام وقيل الباء للآلة دون التعدية والعني أن تَحَرُّوا الايمان بطريق يهدى الى الحق مثل طريقكم فان وَحْدة المقصد لا تَأْبَى تعدُّدَ الطُرَى او مريدة للتأكيد كقوله تعالى جواء سيئة مثلها والمعنى فان آمنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم به او المثل مُقْحَم كما في قولة وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اى عليه ويشهد له قراءة من قرأ بما آمنتم به او بالذي آمنتم به وَإِنْ تَوَلَّوا فَاتَمَا فُمْ في شِقاتِ الى ان اعرضوا عن الايمان او عمّا تقولون فما هم الآ في شِقاتي الحقّ وهو المناواة والمُخالفة فان كي واحد من المتخالفين في شِقّ غير شِقّ الآخر فَسَيَكُفِيكَهُمُ ٱللَّهُ تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم

المنافظ والنصر على من ناواهم وهُو ٱلسّمِيعُ ٱلْعُلِيمُ إمّا من تمام الوعد بمعنى الله يسمع اقوالكم ويعلم الخلاصكم وهو مجازيكم لا محالة او وعيد للمعرضين بمعنى الله يسمع ما يبدون ويعلم ما يخفون وهو معاقبهم عليه (١٣٢) صبّعَة ٱلله اي صبّعَنا الله صبّعته وفي فطّرة الله الذي فطر الناس عليها فانها حلّية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ او هدافا هدايته وارشدنا حجّته او طهر قلوبنا بالابمان تطهيرة وسمّاه صبغة لانه طهر اثرة عليهم طهور الصبغ على المصبوغ وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب وسمّاه صبغة لانه طهر اثرة عليهم طهور الصبغ على المصبوغ وتداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب المساكلة فان النصاري كافوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمّونه المجوديّة ويقولون هو تطهير لهم وبه تحقّ نصوانيّتهم ونصبها على انّه مصدر مؤكّد لقوله آمنّا وقيل على الاغراء وقيل على البدل اي من ملّة ابرهيم وَمَنْ أَحْصَنُ من آللّه صبّعَة لا صبغة احسن من صبغته وَعُنْ لَهُ عَابِدُونَ تعريض بهم وأن ينصبها على الإغراء او البدل أن يصمر قولوا معطوفا على الوموا او اتبعوا ملّة ابرهيم وقولوا آمنّا بدل ولن ينصبها على الغراء او البدل أن يصمر قولوا معطوفا على الوموا او اتبعوا ملّة ابرهيم وقولوا آمنّا بدل ولن ينصبها على الغراء او البدل أن يصمر قولوا معطوفا على الوموا او اتبعوا ملّة ابرهيم وقولوا آمنًا بدل انبيا من العرب دونكم وروى أنّ اهل الكتاب قالوا الانبياء كلّهم منا فلو كنت نبيّا لكنت منّا فنولت نبيّا من العرب دونكم وروى أنّ اهل الكتاب قالوا الانبياء كلّهم منا فلو كنت نبيّا لكنت منّا فنولت في وَمُو رَبّنًا وَرَبّكُمْ لا اختصاصَ له بقوم دون قوم يُصيب برحته من يشاء من عباده وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ فلا يعد ان يُكْرِمنا باعمالنا كانه الومهم على كلّ مذهب ينتحونه المحاما وتبكينا فان كوامة النبوق إمّا

جرء ١ تفصّل من الله تعالى على من يشاء فالكلُّ فيه سوا؟ وإمّا افاضة حقّ على المستعدّين لها بالمواظبة على ركوع الله الطاعة واللحلي بالاخلاص فكما أنّ لكم اعمالا ربّما يعتبرها الله في اعطائها فلنا ايصا اعمال وَتَعْنَ لَهُ مُخْلَصُونَ موحدون نُخْلِصه بالايمان والطاعة دونكم (١٣٤) أَمْ يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرُهِيمَ وَإِنَّمْعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْفُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى أَمْ منقطعةٌ والهمرة للإنكار وعلى قراءة ابن عامر وجرة والكساثى وحفص بالتآء جتمل ان تكون معادلة للهمزة في اتحاجوننا بمعنى الى الأمرين تأتون المحاجة او اتحاء اليهودية ٥ والنصرانية على الانبياء قُلْ أَأَنْهُمْ أَعْلَمُ أَمْ ٱللَّهُ وقد نفى الامرين عن ابرهيم بقوله ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا واحتبج عليه بقوله وما انولت التورية والانجيل الا من بعده وهولاء العطوفون عليه أتباعه في الدين وفاقا وَمَنْ أَظْلُمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَانَةً عِنْدَهُ مِنَ ٱللَّهِ يعلى شهادة الله لابرهيم بالحنيفيّة والبراءة عن اليهوديّة والنصرانيّة والعنى لا احد اطلمُ من اهل الكتاب لاتّهم كتموا هذه الشهادة او منّا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لحمّد بالنبوّة في كتبهم وغيرها ومِنْ للابتداء ١٠ كما في قوله تعالى براءة من الله وَمَا أَللَّهُ بِغَافِلِ عَمًّا تَعْمَلُونَ وعيد لهم وقرى بالياء (١٣٥) تلكُّ أُمَّةً قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُشَاَّلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْلَونَ تكرير للمبالغة في التحذير والرجر عمّا استحكم في الطباع من الافتخار بالآباء والاتكال عليهم وقيل الخطاب فيما سبق لهمر وفي الآية لنا تحذيرا عن الاقتداء بهم وقيل المراد بالأمة في الآول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصاري جرء ٢ (١٣٦) سَبَقُولُ ٱلسَّفَهَاءَ مِنَ ٱلنَّاسِ الَّذِينِ خفَّت احلامهم واستمهنوها بالتقليد والإعراض عن النظر يريد ١٥ ركوع ١ المُنْكِرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود والمشركين وفائدة تقديم الإخبار به توطين النفس وإعداد الجواب وإظهار المجود مَا وَلَاهُمْر ما صرفهم عَنْ قِبْلَتِهِمْ ٱلَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا يعني بيت المقدس ، والقبلة في الاصل ألحالة التي عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفا للمكان المترجَّة تحوة للصلوة قُلْ للَّهُ ٱلْمَشْرِي وَٱلْمَغْرِبُ لا يختص به مكان دون مكان بخاصّية ذاتيّة تُمْنَع إقامة غيره مقامَه واتما انعبرةُ بارتسام امره لا بخصوص المكان يَهْدِي مَنْ يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وهو ما ترتصيه الحكة وتقتصيه ٢٠ المصلحة من التوجّه الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى (١٣٠) وَكَذَّلْكَ اشارة الى مفهوم الآية المتقدّمة اى كما جعلناكم مهديّين الى الصراط المستقيم او جعلنا قبلتكم افصلَ القبَل جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطّا اي خيارا او عدولا مركين بالعلم والعبل وهو في الاصل اسم للمكان الذَّى تستوى اليه المساحة من الجوانب ثمر استعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرقي إفراط وتفريط كالجود بين الإسراف والبخل والشجاعة بين التهوّر والجبن ثمّ اطلق على التّصف بها مستويا فيه الواحدُ والجعُ والمُنكّرُ والمؤنّثُ ٢٥ كسائر الاسماء الَّتي يوصف بها ، واستُدلَّ به على انّ الإجماع حجَّة اذ لوكان فيما اتَّف قوا عليه باطل

لانثلمت به عدالتهم لتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاس وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا عَلَّةً لِلجعل اى لتعلموا جوء ٣ بالتأمّل فيما نصب لكم من الخُجّب وانول عليكم من الكتاب انّه تعالى ما بخل على احد وما ظلمر بل ركوع ١ أَوْضَحِ السبل وارسل الرسل فبلغوا ونصحوا ولكن الذين كفروا جلهم الشقاء على اتباع الشهوات والاعراض عن الآيات فتشهدون بذاك على مُعاصريكم وعلى الّذين قبلكم وبعدكم روى انّ الأُمم يوم القيامة ه جحدون تبليغ الانبياء فيطالبهم اللَّه تعالى ببيِّنة التبليغ وهو اعلمُ اقامةً للحجَّة على المُنْكرين فيؤتَّى بأمّة محمّد صلعم فيشهدون فتقول الأممر من ابن عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله في كتابه الناطق على لسان نبيَّه الصادي فيؤنَّي محمَّد صلعم فيُسْأَل عن حال أمَّته فيشهدُّ بعدالتهم وهذه الشهادة وإن كانت لهم لكن لمّا كان الرسول كالرقيب المهيمين على امّته عُدّى بعَلَى وقدّمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم (١٣٨) وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقَبْلَةَ ٱلَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا أي الجهة ١٠ الَّتى كنت عليها وهي الكعبة فانَّه عم كان يصلَّى اليها بمكَّة ثمَّ لمَّا هاجر أُمر بالصلوة الى الصخرة تألّفا لليهود او الصخرةُ لقول ابن عباس كانت قبلته بمكَّة بيت المقدس الَّا انَّه كان يجعل الكعبة بينه وبينه فالمخبَر به على الآول الجعل الناسخ وعلى الثانى المنسوخ والمعنى انَّ أَصْلَ امرك أنْ تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الله لنعْلَمَر مَنْ يَتَّبعُ ٱلرَّسُولُ مَمَّنْ يَنْقَلبُ عَلَى عَقبَيْهِ الله لنمخي الناس ونعلم من يتبعك في الصلوة اليها ممنى يرتد عن دينك الفا لقبلة آبائه او لنعلم الآن من يتبع الرسول ٥١ ممَّن لا يتَّبعه وما كان لعارض يرول برواله وعلى الأوّل معناه ما رددناك الى الَّتي كنت عليها اللَّا لنعلم الثابت على الاسلام ممَّى ينكص على عقبَيْه لقلقه وضعف أيانه فأنَّ قبل كيف يكون علَّمُه تعالى غايةً الجعل وهو لمَّ يول عالمًا قلتُ هذا وأشباهه باعتبار التعلُّف الحالِّي ٱلَّذي هو مناط الجراء والمعني ليتعلُّف علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسولة والمؤمنون لكنَّة اسند الى نفسة لأنَّهم خواصَّة او لنميَّم الثابت من المتراول كقوله ليمير الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التميير المسبب عنه ويشهد له ٢٠ قراءةُ لَيْعْلَمَ على البناء للمفعول والعلم امّا بمعنى المعرفة او معلَّقٌ لما في مَنْ من معنى الاستفهام او مفعوله الثاني ممنى ينقلب اى لنعلم من يتبع الرسول منميرا ممن ينقلب وَإِنْ كَانَتْ لَكَبيرةً أَنْ هي المخقفة من الثقيلة واللام في الفاصلة وقال الكوفيون في النافية واللام بمعنى الله والصمير لما دلَّ عليه قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها من الجعلة او الرتّة او التحويلة او التّولية او للقبلة ، وقرى لَكَبِيرَةٌ بالرفع فتكون كان زائدة إلَّا عَلَى ٱلَّذينَ هَدَى ٱللَّهُ الى حكة الأحْكام الثابتين على الايمان والاتّباع ٢٥ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُصِبِعُ المَانَكُمْ اى ثباتكم على الايمان وقيل ايمانكم بالقبلة المنسوخة وصلاتكم اليها لما روى الله عمر لمّا وجّمة الى الكعبة قالوا كيف بمن مات يا رسول الله قبل التحويل من اخواننا فنولت إنَّ ٱللَّهَ بْٱلنَّاسِ لَمَوْفٌ رَحِيمٌ فلا يُصيع اجورهم ولا يدع صلاحهم ، ولعلَّم قدَّم الرؤف وهو ابلغ محافظة على الفواصل ، وقرأ الحرميّان وابن عامر وحفص لَرَوُوفُ بالمَّد والباقون بالقصر (١٣٩) قَدْ نَرَى ربَّما نرى

جرء ٢ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ في ٱلسَّمَاءَ تردُّه وجهك في جهة السماء تطلُّعا للوحي وكان رسول الله صلعم يقع في أروعه ركوع ا ويتوقع من ربَّه أن يحوّله إلى الكعبة لانتها قبلة ابيد ابرهيم واقدمُ القبلتَيْن وأَنْعَى للعرب إلى الايمان ولمخالفة اليهود وذلك يدلُّ على كمال أدبه حيث انتظر ولمر يسأل فَلنُولِّيَدُّكُ قِبْلَةً فلنمكّننّك من استقبالها من قوله ولينه كذا اذا صيرته والياله او فلنجعلنك تبلى جهتَها تَرْضَاهَا تحبّها وتتشوّق اليها لِمَقاصد دينية وافقت مشيئة الله وحكمته فَولِّ وجهله اصرف وجهله شَطْرَ ٱلْمَسْجِد ٱلْحَرَام حوا وقيل الشَطْر ه في الاصل لما انفصل عن الشيء من شَطَرُ إذا انفصل ودار شَطُورُ إي منفصلة عن الدور ثمّ استعمل لجانبة وإنْ لم ينفصل كالقُطْر ، والحَرَام المحرّم اى محرّم فيه القتال او ممنوع عن الظّلَمة ان يتعرّضوه ، واتّما ذكر السجد دون الكعبة لانه عمر كان في المدينة والبعيد يكفيه مراعاة الجهة فان استقبال عينها حَرَج عليه بخلاف القريب روى انَّه عم قدم المدينة فصلَّى تحو بيت المقدس ستَّة عشر شهرا ثمَّ وُجِّه الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قنال بدر بشهرين وقد صلّى بالمحابد في مسجد بني سَلَمَة ركعتين من الظُّهْر ١٠ فتحول في الصلوة واستقبل المبراب وتبادل الرجال والنساء صُفوفَهم فسمى المسجد مسجد القبلتين وَحَيْثُ مَا كُنْنُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطَّرَهُ خصّ الرسول بالخطاب تعظيما له وإيجابا لرغبته ثمّ عمّم تصريحا بعموم الحكم وتأكيدا لامر القبلة وتحصيصا للأُمَّة على المتابعة وَانَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ جُمْلةً لعلمهم بان عادة الله تعالى تخصيص كلِّ شريعة بقبلة وتفصيلًا لتصمُّن كتبهمر انَّه صلعمر يصلَّى الى القبلتين ، والصمير للاتحويل او التوجَّة وَمَا ٱللَّهُ بِغَافِلِ عَمَّا تَنْهَلُونَ وعد ووعيد ١٥ للفريقين ، وقرأ ابن عامر وجمرة والكسائي بالياء (١٤٠) وَلَثِنْ أَتَبْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكتَابَ بكُلَّ آيَة برهان وحجّة على أنّ الكعبة قبلة ، واللام موطّئة للقسم مَا تَبعُوا قِبْلَتَكَ جوابٌّ للقسم المصمر سأدُّ مسكّ جواب الشرط والمعنى ما تركوا قبلتك لشبهة تُريلها بالحجّة واتما خالفوك مكابرة وعنادا وَمَا أَنْتَ بتَابِع قُبلَتَهُمْ قطعٌ لأَطْماعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلتنا لكنّا نرجو أن تكون صاحبنا الّذي ننتظره تغريرا له وطمعا في رجوعه وقبلتُهم وإنَّ تعدَّدت لكنَّها متَّحدة بالبطلان ومخالفة الحقُّ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِع قِبْلَةَ بَعْض فانَّ اليهود تستقبل الصخرَّة والنصارى مطلعُ الشمس لا يُرْجَى توافقهم كما لا يرجى موافقتهم لك لتصلُّبِ كُلَّ حرب فيما هو فيه وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ على سبيل الفرض والتقدير اى ولئن اتبعتهم مَثلًا بعد ما بان لك الحقّ وجاءك فيه الوحى إنَّكَ إِنَّا لَمِنَ ٱلظَّالِمِينَ واصَّد تهديده وبالغ فيه من سبعة أُوْجُه ١ الاتيان باللام الموطَّتُة للقسم ٢ القسم الصمر ٣ حرف التحقيف وفي إنَّ ۴ تركيبه من جملة فعليّة وجملة اسميّة ه الاتيان باللام في الخبر ٩ جعله من الظالمين ولمر يقل انّك ٢٥ طالم لان في الاندراج معهم إيهاما بحصول انواع الظلم v التقييد بمجىء العلم تعظيما للحقّ المعلوم وتحريصا على اقتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى واستفظاعا لصدور الذنب عن الانبياء (١٤١) ٱلَّذِينَ

آتَيْنَا أَمُّ ٱلْكِتَابَ يعنى علماء مُ يَعْرِفُونَهُ الصمير لرسول الله صلعم وإنَّ لم يسبقِ نكره لدلالة الكلام عليه جوء ٢ وقيل للعلم أو القرآن أو التحويل كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ يشهد للأُوّل أى يعرفونه بأَرْصافه كمعرفتهم ابناء م ركوع الله لا يلتبسون عليهم بغيرهم عن عمر رضه أنّه سأل عبد الله بن سلام رضه عن رسول الله صلعم فقال أنا أَعْلَمُ به متى بابنى قال وَلِمَ قال لاتى لست اشكّ في محمّد أنّه نبى وأمّا ولدى فلعل والدته خانت

و رَانَ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكُنُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ تخصيص لمن عاند واستثناء لمن آمن (١٤٣) ٱلْحَقُ مِنْ رَبّك واللهُ للعهد والاشارة الى ما عليه الرسول او الحق الله علام مستأنف والحق الما مبتدأ خبره من ربّك والله للعهد والاشارة الى ما عليه الرسول او الحق الذى يكتمونه او للجنس والمعنى ان الحق ما ثبت انه من الله تعالى كالذى انت عليه لا ما لم يثبت كالذى عليه اهل الكتاب وامّا خبر مبتدأ محذوف اى هو الحق ومن ربّك حال او خبر بعد خبر وترى بالنصب على انه بدل من اللول او مفعول يعلمون فلا تكونن من المهم الماتين في انه من وترى بالنصب على انه مد وليس المراد نهى الرسول عن السّك فيه لاته غير متوقع منه وليس بقصد واختيار بل امّا تحقيق الامر وأنّه بحيث لا يشكّ فيه ناظر او أمْرُ الامّة باكتساب المعارف المرجة للشكّ على الوجه الابلغ (١٤٣) وَلِكُلّ وِجْهَةٌ ولكلّ امّة قبلةً او لكلّ قوم من السلمين جهةً وجانبٌ من ركوع اللشكّ على الوجه الابلغ (١٤٣) ولِكُلّ وِجْهَةٌ ولكلّ امّة قبلةً او لكلّ قوم من السلمين جهةً وجانبٌ من ركوع اللشكّ على الوجه الابلغ (١٤٣)

الجهات المتقابلة يأت بكم الله جميعا ويجعل صلواتكم كانّها الى جهة واحدة إنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْء قديرً الم الله على الله الله على الله والجع (١٩٤٠) ومِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ومن الى مكان خرجت للسفر فَوَلِّ وَجْهَكَ الله الله وَمِنْ مَيْثُ وَمَنْ الله وَمَنْ مَنْ وَبِدَكُ وَمَا ٱللّهُ بِغَافِل عَمَّا تَعْمَلُونَ وَوَلً الله وَمَا ٱلله وَمَا الله وَالله وَ

ابو عمرو بالياء والباقون بالتاء (١٤٥) وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتُ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرُ ٱلْمُسْجِد ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْنُمْ فَوَلُوا وَجُوفَكُمْ شَطْرُهُ كَرَّر هذا الحكم لتعدّد علله فانّه تعالى ذكر للتحويل ثلاث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجُرْق العادة الالهيّة على أن يوتي كلَّ اهل ملّة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ١٥ ويتميّر بها ودَفْع نُجَ المخالفين على ما نبيّنه وقرَن بكلّ علّة معلولها كما يُقْرَن المدلول بكلّ واحد من دلائله تقويبا وتقريوا مع ان القبلة لها شأن والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحَرِيّ أَنْ يؤكّد امرها ويعاد نكرها مرّة بعد اخرى لِثَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ فَجُدَةً علّة لقوله فولوا والمعنى ان التولية

ولا عَيْبَ فيهم غير أنّ سيوفهم بهنّ فُلولٌ من قراع الكتاثب

للعلم بانَّ الظالم لا حجَّة له وقرى أَلا ٱلَّذينَ طَلَمُوا على انَّه استيَّناف بحرف التنبيه فَلَا تَخْشَوْهُمْ فلا تخافوهم فانّ مَطاعنهم لا تصرُّكم وَٱخْشُونى فلا تخالفوا ما امرتكم بد وَلِأَتِمّ نِعْنِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ علَّهُ محذوف اى وامرتكم لإتمامي النعبة عليكم وإرائق اهتداءكم أو عطف على علَّة مقدّرة مثل ١٠ واخشونى لاحفظكم عنهم ولأتم نعتى عليكم او لثلا يكون وفي الحديث عام النعة دخول الجنة وعن على رضه تمام النعبة الموت على الاسلام (١٤١) كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ متصل بما قبله اى ولأنتر نعتى عليكم في امر القبلة او في الآخرة كما اتمتها بارسال رسول منكم او بما بعده اي كما نكرتكم بالارسال فأنكروني يُتنْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتنَا وَيُوكِيكُمْ يَحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدّمه باعتبار القصد واخّر في دعوة ابرهيم باعتبار الفعل وَيُعَلّمُكُمُ ٱلْكتَابَ وَٱلْحكْمَةَ وَيُعَلّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ بالفكر ١٥ والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى الوحى وكرر الفعل ليدلّ على انّه جنس آخر (١٤٠) فَانْ كُرُونِي بالطاعة أَنْكُرْكُمْ بالثواب وَآشْكُرُوا لِي ما انعت به عليكم وَلا تَكُفُرُونِ بجعد النعم وعصيان الامر ركوع ٣ (١٤٨) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱسْتَعِينُوا بِٱلصَّبْرِ عن المعاصى وحظوظ النفس وَٱلصَّلُودِ الَّتي هـ امّ العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة ربّ العالمين إنَّ ٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ بالنصر وإجابة الدعوة (١٤٩) وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يْقَتَلُ في سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَاتًا لِي هم اموات بَلْ أَحْيَا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ال تنبيه على ان حياتهم ليست بالجسد ولا من جنس ما يحسّ به من الحيوانات وانما ه امر لا يدرك بالعقل بل بالوحى وعن الحسن أنّ الشهداء احياء عند اللَّه تُعْرَض ارزاقُهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح آل فرعون غُذُوا وعُشيًّا فيصل اليهم الالمر والوجع والآية فزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغايرة لما يُحَسُّ به من البدن تَبْقَى بعد الموت دُرًّا كمٌّ وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الآيات والسنّن ٢٥ وعلى هذا فتخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من اللَّه تعالى ومريد البهجة والكرامة (١٥٠) وَلَنَبْلُونَّكُمْ ولنصيبنكم اصابة من يَخْتبر احوالكم هل تصبرون على البلاء وتستسامون للقصاء بشَيْ من ٱلْخَوْف

وَٱلْجُوعِ اى بقليل من ذلك واتّما قلّله بالإضافة الى ما وقاهم عنه ليخفّف عليهم ويُرِيّهم ان رحمته لا جوء ٣ تفارقهم او بالنسبة الى ما يصيب به مُعانِدُيهم في الآخرة واتّما اخبرهم به قبل وقوعه ليوطّنوا عليه ركوع ٣

نفوسهم وَنَقْص مِنَ ٱلْأَمْوَال وَٱلْأَنفُس وَٱلتَّمْرَات عطف على شيء او الخوف وعن الشافعي رصد الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الوكوات والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت ه الاولاد وعن النبيّ صلعم اذا مات ولد العبد قال الله للملاثكة أُقبصتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول اقبصتم ثمرة ظلبه فيقولون نعمر فيقول الله ما ذا قال عبدى فيقولون حمك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدى بينا في الجنَّة وسَمُّوه بيت الحمد وَبَشِّر ٱلصَّابرينَ (١٥١) ٱلَّذينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُواْ انَّا للَّه وَانَّا اليه رَاجِعُونَ الخطاب للرسول او لمن يتأتَّى منه البشارة ، والمصيبة تعمَّ ما يصيب الانسان من مكروه لَّقوله عم كلَّ شيء يؤني الموُّمن فهو له مصيبة ، وليس الصبر بالاسترجاع باللسان بل وبالقلب بأنْ يتصوّ ١٠ ما خُلِق لاجله واتَّه راجع الى ربَّه ويتذكِّر نعم اللَّه عليه ليرى انَّ ما ابقى عليه أضعافُ ما استردَّه منه فيهونَ على نفسه ويستسلمُ له والمبشِّر به محذوف دلَّ عليه (١٥٢) أُولِثُكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ منْ رَبَّهُمْ وَرُحْهَةً الصلوة في الاصل الدعاء ومن الله التزكية والمغفرة وجمعها للتنبية على كثرتها وتنوَّعها ، والراد بالرجة اللطف والاحسان ، وعن النبيّ صلعم من استرجع عند المسيبة جبر الله مصيبته واحسن عُقْباه وجعل له خَلَفا صالحا يرضاه وَأُولْتُكَ فُمْ ٱلْمُهْتَدُونَ للحق والصواب حيث استرجعوا وسلموا لقصاء الله تعالى هُ (١٥٣) إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةُ هِا عَلَما جِبلين بِمكّة مِنْ شَعَائِرِ ٱللَّهِ مِن أُعلام مناسكه جبع شعيرة وفي العلامة فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ الحجّ لغة القصد والاعتمار الريارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على . الوجهَيْن المخصوصَيْن فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوْفَ بِهِمَا كان إسافٌ على الصفا وناثلةُ على المروة وكان اهل الجاهليّة اذا سعوا مسحوها فلمّا جاء الاسلام وكسر الاصنام تحرّج المسلمون ان يطوفوا بينهما لذلك فنزلت والإجماع على انَّه مشروع في الحجِّ والعرة وانَّما الخلاف في وجوبه فعن احمد انَّه سنَّة وبه قال انس وابن عباس لقوله فلا جناح فاته يفهم منه التخيير وهو ضعيف لان نفى الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن ابي حنيفة انَّه واجب يُجْبَر بالدم وعن مالك والشافعيّ اتَّه رُكْن لقوله عم اسْعَوْا فانَّ اللَّه كتب عليكمر السَّعْيَ وَمَنْ تَطُوَّعَ خَيْرًا اى فَعَلَ طاعة فرضا كان او نفلا او زاد على ما فُرض عليه من حجّ او عمرة او طواف او تطوّع بالسعى إن قلنا انّه سنّة ، وخَيْرًا . نصب على الله صفة مصدر محذوف او بحذف الجار وإيصال الفعل البه او بتعدية الفعل لتصمنه معنى ٢٥ أَتَى او فَعَلَ ، وقرأ حموة والكسائتي ويعقوب يَطُّوعْ واصله يتطوّع فأنهم مثل يطُّوف فَانِ ٱللَّهَ شَاكِرُ عَليمً مُثيب على الطاعة لا تخفى عليه (١٥٤) إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ كأحبار اليهود مَا أَنْرَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَاتِ كالآيات الشاعدة على امر محمَّد صلعم وَٱلْهُدَى وما يهدى الى وجوب اتَّباعة والايمان به منْ بَعْد مَا بَيَّنَّاهُ للنَّاس

جوء ٢ قصناه في ٱلْكتاب في التورية أُولٰتِكَ يَلْعَنْهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ ٱللَّاعِنُونَ اي الّذين يتأتّى منهم اللعن عليهم من الملائكة والتَقَلَيْن (٥٥١) اللَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا عن الكتمان وسائر ما يجب ان يُتاب عنه وَأَصْلَحُوا ما افسدوا بالتدارك وَبِّيُّنُوا ما بيّنه الله في كتابهم لتتمّر توبتهم وقيل ما احدثوه من التوبة ليمحوا سِمَّة الكفر عن انفسهم ويقتدى بهم أصرابهم فَأُولِيْكَ أَنُوبُ عَلَيْهِمْ بالقبول والمغفوة وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ المبالغ في قبول التوبة وإفاضة الرجة (١٥٦) إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفًّا والى ومن لمر يتب من الكاتين حتى مات ه أُولْتُكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهَ وَٱلْمَلَاتُكَة وَٱلنَّاس أَجْمَعِينَ استقرَّ عليهم لعنة الله ومن يُعْتدّ بلعنه منْ خَلْقه وقيَّل الآول لَعْنهم أحياء وهذا لعنهم أمواتنا ، وقرى والملائكة والناس اجمعون عطفًا على محلَّ اسمر الله لآنه فاعل في المعنى كقولك اعجبني ضرب زيد وعمو و و فاعلًا لفعل مقدّر نحو ويلعنهم الملائك: (١٥٠) خَانِدِينَ فِيهَا اى في اللعنة أو النارِ وإصمارها قبل الذكر تفخيما لشأنها وتهويلا أو أكتفاء بدلالة اللعن عليها لا يُتَخَفُّ عَنْهُمْ ٱلْعَدَابُ وَلا فُمْ يُنْظُرُونَ لا يُهْلُون او لا يُنْظَرون ليعتدروا او لا يُنْظَر ١٠ اليهم نظرَ رحة (١٥٨) وَإِلَهُكُمْ إِلَّا وَاحِدٌ خطاب عام اى المستحقّ منكم العبادة واحدالا شريك له يصحّ أن يُعْبَد او يسمَّى إلها لاَ إِلَّهَ إِلَّا هُوَ تقرير للوحدانيَّة وازاحة لأن يتوقم انَّ في الوَّجود الها ولكن لا يستحقّ منهم العبادة ٱلرَّحْينُ ٱلرِّحِيمُ كالحجّة عليها فانّه لمّا كان مولي النعم كلّها اصولِها وفروعها وما سواه امّا نعة او مُنْعَم عليه لمر يستحقّ العبادة احد غيره وها خبران آخران لقوله الهكمر او لمبتدأ محذوف ، قيل لمّا سمعه المشركون تحبّبوا وقالوا ان كنت صادقا فأتّ بآية نعرف بها صِدْقَك فنزلت ١٥ ركوع ۴ (١٥٩) إنَّ في خَلَّف ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ اتّما جمع السموات وافرد الارض لانّها طبقات متفاصلة بالذات مختلفته بالحقيقة بحلاف الأرضين وَأَخْتِلَافِ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ تعاقبهما كقوله تعالى جعل الليل والنهار خِلْفة وَٱلْفُلْك ٱلَّتَى تَجْرَى فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ ٱلنَّاسُ اي بنفعهم او بالّذي ينفعهم والقصدُ به الى الاستدلال بالجر واحواله وتخصيصُ الْفلك بالذكر لانّه سبب الخوص فيه والاطّلاع على عجائبه ولذلك قدّمه على ذكر المطر والسحاب لأنّ منشأها الجرفي غالب الامر وتأنيت الفلك لانّه بمعنى السفينة وقرى بصمّتين على ٢٠ الاصل او الجع وضمّة الجع غير ضمّة الواحد عند المحقّقين وَمَا أَنْوَلَ ٱللَّهُ مِنْ ٱلسَّمَاء مِنْ مَاء من الاول للابتداء والثانية للبيان ، والسماء يحتمل الفلك والسحاب وجِهة العلو فَأَحْيًا بِهِ ٱلأَرْضَ بَعْدَ مَوْتهَا بالنبات وَبَثَّ فيهَا منْ كُلَّ دَابَّة عطف على انول كانَّه استدلَّ بنرول المطر وتكوين النبات به وبثّ الحيوان في الارض او على احيا فأنّ الدوابّ ينمون بالحصب ويعيشون بالحيا ، والبتّ النشر والتفريق وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَاحِ في مهابّها واحوالها ، وقرأ حمرة والكسائق على الإفراد وَّالسَّحَابِ ٱلْمُسَحَّر بَيْنَ ٱلسَّمَا ۗ وَٱلْأَرْضِ ٢٥

لا ينول ولا ينقشع مع أنَّ الطبع يقتصي احدها حتى يأتي امر الله وقبل مسخَّرِ الرماح تُقلِّبه في الجوّ جرء ٣ بمشيئة الله تعالى واشتقاقه من السحب لان بعصه يجرّ بعصا لآيــَات لَقُوم يَعْقَلُونَ يتفكّرون فيها (كوع ع وينظرون اليها بعيون عقولهم وعنه صلعم ويل لمن قرأ هذه الآية فيجُّ بها أى لمر يتفكّر فيها ، وأعلم انّ دلالة هذه الآيات على وجود الاله ووحديه من وجوه كثيرة يطول شرحها مفصّلا والكلام المُجّمل ه انَّها امور مُمْكِنة وُجِد كلَّ منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وأَنْحَاء مختلفة اذ كان من الجائر مثلا ان لا تُتنحرُّك السموات او بعضُها كالارص وان تتنحرُّك بعكس حركاتها وحيث تصير المنطقة دائرة مارة بالقطبين وان لا يكون لها اوج وحصيص اصلا وعلى هذا الوجه لبساطتها وتساوى اجزائها فلا بدّ لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما تستدعيه حكمته وتقتصيه مشيئته متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه إله يقدر على ما يقدر عليه فان توافقت ارادتهما فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع ا المؤتِّرينْ على اثر واحد وان كان لاحدها لوم ترجيج الفاعل بلا مرجِّيج وعجز الآخر المُنافي لإلهيّنه وان اختلفت لوم التمانع والتطارد كما اشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الله الله لفسدتًا ، وفي الآية تنبيةً على شرف علم الكلام واهله وحتُّ على البحث والنظر فيه (١٩٠) وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَتَّاخِذُ مِنْ دُونِ ٱللَّه أَنْدَادًا من الاصنام وقيل من الرؤساء الذين كانوا يُطيعونهم لقوله تعالى اذ تبرّاً الذين ٱتُّبعوا من الذين أتَّبعوا ولعلَّ المراد اعمّ منهما وهو ما يشغله عن اللَّه يُحبُّونَهُمْ يعظّمونهم ويُطيعونهم كَحُبّ ٱللَّه ه ا كتعظيمه والميل الى طاعته اى يسوّون بينه وبينهم في المحبّنة والطاعة ، والمحبّة ميل القلب من الحُبّ استعير لحبّة القلب ثمّ اشتق منه الخُبّ لانّه اصابها ورسخ فيها ومحبّة العبد لله إرادة طباعته والاعتناء بتحصيل مراضيه ومحبّة الله للعبد إرادة إكرامه واستعاله في الطاعة وصوّنه عن المعاصى وَٱلَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا للَّه لاّنه لا تنقطع محبَّتهم لله خلاف محبّه الانداد فانّها لاغراض فاسدة موهومة ترول بادني سبب ولذلك كانوا يَعْدلون عن آلهتهم الى الله عند الشدائد ويعبدون الصنم زمانا ثمَّ يرفصونه الى غيرة ٣٠ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ولو يعلم هولاء الّذين ظلموا بانّخاذ الانداد إذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ إذ عاينوه يومر القيمة واجرى المستقبل مجرى الماضي للحققة كقوله تعالى ونادَّى المحابُ الجنَّة أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لَلَّه جَميعًا سالًا مسدّ مفعولَيْ يرى وجوابُ لو محذوف اى لو يعلمون انّ القوّة لله جميعا اذ عاينوا العذابُ لندموا اشد الندم وقيل هو متعلّق الجواب والفعولان محذوفان والتقدير ولو يرى الذين ظلموا اندادهم لا تَنْفع لعلموا انّ القوّة لله كلّها لا ينفع ولا يضرّ غيره ، وقرأ ابن عامر ونافع ويعقوب وَلَوْ تَرَى على انّه خطاب ٥٥ للنبيّ اى ولو ترى ذلك لرأيت امراً عظيما وابن عامر إذْ يَرُونَ على البناء للمفعول ويعقوب إنّ بالكسر وكذا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ على الاستيناف او إضمارِ القول (١٩١) إِذْ تَبَرَّأُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبِعُوا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا بدل من اذ يرون اى اذ تبرّاً المتبوعون من الأنّباع ، وقرى بالعكس اى الأنّباع من الروساء وَرَأُوا ٱلْعَذَابَ

جوء ٣ اى راثين له فالواو للحال وقد مصبرة وقيل عطف على تبرّاً وتَقطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ جَتَمَلَ العَطَفَ على ركوع ۴ تبراً او رأوا والواو للحال والآول اظهر ، والآسباب الوُصَل الّتى كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والاغراض الداعية الى ذلك واصل السبب الحبل الّذي يُوتقي به الشجر ؛ وقرى وتُقطَّعَتْ على البناء للمفعول (١٩٣) وقال ٱلَّذِينَ ٱلنَّبَعُوا لَوْ آنَ لَنَا كُوَّ فَنَتَبَرًا مِنْهُمْ كَما تَبَراُوا مِنَّا لو للتَمتى ولذلك أجيب بالفاء اى ليت لنا كرة الى الدنيا فنتبراً منهم كَذَلِكَ مثل ذلك الإراء الفظيع يُويهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ٥ أُجيب بالفاء اى ليت لنا كرة الى الدنيا فنتبراً منهم كَذَلِكَ مثل ذلك الإراء الفظيع يُويهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ٥

حَسَرَاتِ عَلَيْهُمْ ندامات وفي ثالثُ مفاعيل يرى إن كان من رؤية القلب وإلّا نحال وَمَا ثُمُّ جَارِجِينَ مِنَ النَّارِ اصله وما يخرجون فعدل به الى هذه العبارة للمبالغة في الخلود والاقناط عن الخلاص والرجوع الى الدنيا ركوع و (١٩٣) يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا مِمَّا في ٱلرَّضِ حَلَالًا نولت في قوم حرّموا على انفسهم رفيع الاطعة والملابس، وحلالا مفعول كلوا اوصفة مصدر محدّوف او حال من ما في الارض، ومن للتبعيض اذ لا يؤكل كلّ ما في الارض طَيِّبًا يستطيبه الشرع او الشهوة المستقيمة اذ الحلال دلّ على الاول وَلا تَتَبِعُوا خُطُواتِ ٱلشَّيْطَانِ لا ١٠ تقتدوا به في اتباع الهوى فتحرّموا الحلال وتحلّلوا الحرام ، وقرأ نافع وابو عمر وحمرة والبَرّي وابو بكر حيث وقع بتسكين الطاء وها لغتان في جمع خُطُوة وفي ما بين قدم ي الخاطي وقرى بصبّتين وهوة جُعلَتْ صَيِّة الطاء كاتها عليها وبفاحتين على انّه جمع خُطُوة وفي الرّة من الخَطُو انَّهُ لَكُمْ عَدُو مُبِينً طاهر العداوة عند ذوى البصيرة وإن كان يُظْهِر الموالاة لمن يُغْوِيه ولذلك سمّاه وليّا في قوله تعالى اوليارُهم طاهر العداوة عند ذوى البصيرة وإن كان يُظْهِر الموالاة لمن يُغْوِيه ولذلك سمّاه وليّا في قوله تعالى اوليارُهم

لتربينة وبعثة لهم على الشرّ تسفيها لرأيهم وتحقيرا لشأنهم والسوء والفحشاء ما انكرة العقل واستقجة الشرع والعطف الاختلاف الوصفين فاته سوء الاغتمام العاقل به وتحشاء الاستقباحة آياة وقيل السوء يعمّ القبائي وانفحشاء ما يتجاوز الحدّ في القبيح من الحبائر وقيل الاوّل ما لاحدّ فيه وانثاني ما شُرع فيه الحدّ وأن تَقُولُوا عَلَى اللّه مَا لاَ تَعْلَمُونَ كاتّخاذ الانداد وتحليل الحرّمات وتحريم الطيّبات وفيه دليل على المنع من اتباع الطنّ رأسا وأمّا اتباع المجتهد لما أدّى اليه طنَّ مستندُّ الى مَدْرك شرى شيّ توجوبه قطى والظنُّ في طريقة كما بيّناه في الحتب الاصوليّة (١٥٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللّهُ الصمير للناس وعدل بالخطاب عنهم للنداء على ضلالهم كانّه التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحمقى ما ذا يجيبون قَالُوا بَلْ نَتّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهَ آبَاءَنَا ما وجدناهم عليه نولت في المشركين أمروا الحمقى ما ذا يجيبون قالُوا بك نتّبع مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهَ آبَاءَنَا ما وجدناهم عليه نولت في المشركين أمروا بالتباع القران وسائرِ ما انول الله من المجهج والآيات فَجنَحوا الى التقليد وقيل في طائفة من اليهود دعاهم رسول الله صلعم الى الاسلام فقالوا بل نتّبع ما الفينا علية آباءنا لاتهم كانوا خيرا منّا وأعلَم وعلى هذا ٥٠ وبعم ما انول الله التورُوبة لاتها ايصا تدعو الى الاسلام أُولُو كَانَ آبَارَقُهُمْ لاَ يَعْقلُونَ شَيْنًا وَلاَ يَهْمَدُونَ الواوْ فيعم ما انول الله والهمو والهرق للرّ والتحبيب وجُوابُ لو محذوف اى لو كانَ آباؤهم جَهَلَة لا يتفكّرون الواوْ

امر الدين ولا يهتدون الى الحقّ لاتبعوهم وهو دليل على المنع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد

الطاغوت (١٩٤) اتَّمَا يَأْمُرُكُمْ بَّالسُّوهَ وَالْفَحْشَآهَ بيان لعداوته ووجوب اللحرِّز عن متابعته واستعير الامر ١٥

وامًّا اتَّباع الغير في الدين اذا علم بدليل ما انَّه مُحِقٌّ كالانبياء والمجتهدين في الأحكام فهو في الحقيقة ليس جرء ٣ بتقليد بل اتّباع لما انول الله (١٩٩) وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنْعَفُ بَمَا لَا يَسْمَعُ الَّا دُعَاءً وَنَدَآءَ وَكَا على حذف مصاف تقديرُه ومثل داعى الدين كفروا كمثل الذَّى ينعق أو مثلً الذين كفروا كمثل بهائم الَّذي ينعُق والعني انَّ الكفرة لانهماكهم في التقليد لا يُلقون أذهانهم الى ما يتلي عليهم ولا يتأمَّلون ه فيما يقرّر معهم فهم في ذلك كالبهائم الّتي يُنْعَق عليها فتسمع الصوت ولا تعرف مَغْراه وتحسّ بالنداء ولا تفهم معناه وقيل هو تمثيلهم في اتباع آبائهم على ظاهر حالهم جاهلين بحقيقتها بالبهائم التي تسمع الصوت ولا تفهم ما تحته او تمثيلهم في نعائهم الاصنام بالناعق في نعقه وهو التصويت على البهائم وهذا يُغْنِي عن الإضمار ولكن لا يساعده قوله إلّا نصاء ونداء لآن الاصنام لا تسمع الّا ان يُجْعَل ذلك من باب التمثيل المرجَّب مُمَّر بُكِّمَ عُمْيَ رفع على الذَّمِّ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ اى بالفعل للإخلال بالنظم .١ (١٩٧) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَات مَا رَزْقْنَاكُمْ لمَّا وسَّع الامر على الناس كافَّةً وأباح لهمر ما في الارص سوى ما حرّم عليهم أَمّرَ المؤمنين منهم ان يتحرّوا طيّبات ما رزقوا ويقوموا بحقوقها فقال وٓاشْكُمُوا للّه على ما رزقكم واحلَّ لكم إنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ إن صحَّ انَّكم تخصُّونه بالعبانة وتقرُّون انَّه مُولى النعمر فإنّ عبائته لا تتم الله بالشَّكر فالمعلَّقُّ بفعل العبادة هو الامر بالشكر لإتمامه وهو عدم عند عدمه وعن النبيّ صلعم يقول الله تعالى انّ والانس والجنّ في نبأ عظيم أَخْلُفٌ ويْعْبَد غيرى وأَرْزُق ويْشْكَر غيري ٥١ (١٩٨) أَمَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ٱلْمَيْتَةَ أَكْلها او الانتفاع بها وفي التي ماتت من غير ذكاة والحديث ألْحَق بها ما أبين من حتى والسمك والجراد اخرجهما العُرْف عنها او استثناء الشرع والحُرْمة المصافة الى العين تُفيد عُرْفا حرمةَ النصرّف فيها مطلقا إلّا ما خصَّه الدليل كالتصرّف في المدبوغ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخنْزير انما خصّ اللحم بالذكر لانه مُعْظمُ ما يؤكل من الحيوان وساتر اجوائه كالتابع له وَمَا أُهلَّ به لغَيْر آللَّه اى رُفِعَ به الصوت عند ذبحه للصنم والإهلال اصله روية الهلال يقال أَقَلَّ الهلال وأَهْلَلْتُ لَكِيَّ، لَمَّا ٢٠ جرت العادة بأن يُرْفَع الصوت بالتكبير أذا رثي سمّى ذلك إهلالا ثمّر قيل لرفع الصوت وإن كان لغيره فَمَنْ أَضْطُرًّ غَبْرَ بَاغ بالاسنيثار على مصطّرٌ آخر ، وقرأ عاصم وابوعمهو وحمرة بكسر النون وَلا عَاد سَدّ الرمق أو الجوعة وقبل غير باغ على الوالى ولا عاد بقطع الطريق فعلى هذا لا يباح للعاصى بالسفر وهو طاهر مذهب الشائعيّ وقول احمَّد فلا اثمَّ عَلَيْه في تناوله إنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ لما فعل رَحيمٌ بالرخصة فيه فان قيل انَّمَا تغيد تَصْرَ الحُكْم على ما نُكِّر وكم من حرام لَّم يُذْكِّر قلتُ المراد تَصْرُ الحرمة على ما نكّر ٢٥ ممًّا استحلوه لامطلقا او قصر حرمته على حال الاختيار كانَّه قيل انَّما حرِّم عليكم هذه الاشياء ما لم تصطروا اليها (١٩٩) إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَثْرَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا عوضا حقيرا أُولْيُكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ إِمَّا فِي الحال النَّهِم آكلو ما يتلبَّس بالنار لكونها عقوبة عليه فكاته أَكْلُ النار كقوله

جوء ٢ اكلتُ مما إن لمر أَرْعْك بصَرّة بعيدة مَهْوَى الفُوْط طيّبة النَشْر

ركوع ° يعنى الدينة اوفى المآل اى لا يأكلون يوم القيمة الا النار ، ومعنى فى بطونهم ملَّة بطونهم عقال اكل فى بطنه واكل فى بعض بطنه كقوله

كُلوا في بعض بطنكُمْر تَعقوا

وَلاَ يُكَلِّمُهُمْ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيلَةِ عِبارة عن غصبه عليهم وتعريض بحرمانهم حالَ مُقابِليهم في السحرامة والزُلْقى و وَلاَ يُرْكِيهِمْ ولا يُثْنِي عليهم وَلَهُمْ عَدَابٌ اليّمَ مُولِم (۱۷) أُولِيْكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرُوا ٱلصَّلاَلةَ بِٱلهُدَى في الدنيا وَالْعَدَابَ بِٱلْمَعْفِرة في الآخرة بكتمان الحق للمطامع والاغراض الدنيوية فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ تحجّب من حالهم في الالتباس بمُوجِبات النار من غير مبالاة، وما تامّة مرفوعة بالابتداء وتخصيصها كتخصيص قولهم شَرُّ أَقُورٌ ذا ناب او استفهامية وما بعدها الحبر او موصولة وما بعدها صلة والحبر محذوف (۱۷۱) فلك بالله الله الله العذاب بسبب ان الله نول الكتاب بالحقّ فوضوه بالتكذيب والكتمان الولية موالله العداب بسبب ان الله نول الكتاب بالحقّ فوضوه بالتكذيب والكتمان الولية العهد والاشارة الله الله العربية واختلفوا بمعنى تخلفوا عن المنهج المستقيم في تأويلها او خلفوا ولالعهد والاشارة الله ألم التورية واختلفوا بمعنى تخلفوا عن المنهج المستقيم في تأويلها او خلفوا خلاف ما انزل الله مكافر الحرين في شفاتي بعيد في خلاف بعيد عن الحق (۱۷۱) لَيْسَ ٱلبُرُ أَنْ تُولُوا

وُجُوهَكُمْ قَبَلَ ٱلْمَشْرِينِ وَٱلْمَغْرِبِ البرّ كلّ فعل مرضى والخطاب لاهل الكتاب فاتهم اكثموا الخوص في امر ها القبلة حين حُولت واتعى كلّ طائفة ان البرّ هو التوجّه الى قبلته فردّ اللّه عليهم وقال ليس البرّ ما انتم عليه فاتّه منسوخ ولكنّ البرّ ما بيّننه واتبعه المؤمنون وقيل عام لهم وللمسلمين اى ليس البرّ مقصورا عليه فاتم القبلة أو ليس البرّ العظيم الذي يَحْسُن أن تذهلوا بشأنه عن غيره أَمْرها وقرأ تحوة وحفص البرّ بالنصب وَلَكِنَّ البرِّ مَنْ آمَنَ بِاللّه وَالْيَوْمِ الآخِوِ وَالْمَلاَئكة وَالْكتَابِ وَالنّبِينِينَ اى ولكنّ البرّ الذي ينبغى ان يُهْتَمْر به برّ من آمن ولوكنّ البرّ القران ، وقرأ نافع وابن عامر وَلكن البار والاوَلُ اوفق .٢ واحسن ، والمران بالكتاب الجنس او القران ، وقرأ نافع وابن عامر وَلكن بالتنجفيف ورفع البرّ والآولُ اوفق .٢ وَانَى المعمير الله او للمصدر والجار والمجمور في موضع الحال شحيح تَأْمُل الغني وَتَحْشَى الفقر وقيل الصمير لله او للمصدر والجار والمجمور في موضع الحال نوى القرق في الفرق في الفرق في الفرق في الفرق في والمن عدي الشكر وهوالذى المشكرة والمُم المنافر متى المشكن صدقة وعلى في رجك اثنتان صدقة وصلة والمَم المسكرة والمنابر المسافر ستى به

المازمته السبيل كما سمّى القاطع ابن الطريق وقيل الضيف لآن السبيل يزُّعُف به وَٱلسَّائلينَ الّذين جزء ٣ الجأهم الحاجة الى السؤال وقال عمر للسائل حقُّ وإن جاء على فرسه وَفي ٱلرِّقَابِ وفي تخليصها بمعاونة ركوع ٢ المكاتبين او فاتي الاسارى او ابتياع الرقاب لعتقها وَأَقَامُ ٱلصَّلُوةُ المُورضة وَآتَى ٱلرَّكُوةُ يحتمل ان يكون المقصود منه ومن قوله وآتى المال الركوة المفروضة ولكن الغرض من الأوَّل بيان مصارفها ومن الثاني ادائها ه ولحت عليها وجنمل أن يكون المراد بالاول نوافل الصدقات أو حقوقا كانت في المال سوى الزكوة وفي الحديث نَسخت الركوةُ كُلُ صدقة وَٱلْمُونُونَ بِعَهْدهُمْ اذًا عَاهَدُوا عطف على من آمن وَالصَّابِرِينَ في ٱلْبَأْسَآة وٱلصَّرَآةَ نصب على المدح ولم يعطف لفصل الصبر على سائر الاعمال وعن الازهرى البأساء في الاموال كالفقر والصراء في الانفس كالمرص وحينَ ٱلْبَأْس وقت مجاهدة العدو أُولِثُكَ ٱلَّذِينَ صَدَّقُوا في الدين واتَّباع الحقّ وطلب البر وأولئك فم ٱلْمُتَّقُونَ عن الكفر وسائر الرفائل والآية كما ترى جامعة للكمالات الانسانية بأسرها القاعليها صريحا او صمنا فانها بكثرتها وتشعّبها منحصرة في ثلاثة اشياء حمّة الاعتقاد وحسى المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من آمن الى والنبيين والى الثانى بقوله وآتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث بقولة واقام الصلوة الى آخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدَّى نظرا الى ايانة واعتقاله وبالتقوى اعتبارا معاشرته للخلف ومعاملته مع لطق واليه اشار بقوله عم من عمل بهذه الآية فقد استكل الايمان (١٧٣) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرَّ وَٱلْعَبْدُ بَٱلْعَبْد وَٱلْأَنْثَى بَالْأَنْثَى ه؛ كان في الجاهليَّة بين حَيَّيْن من أحياء العرب ثماء وكان لاحدها طَوْلٌ على الآخر فأقسموا لَنقتلِّيّ الحرَّ منكم بالعبد والذكر بالانثى فلمّا جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله صلعم فنزلت فامرهم ان يَتباوَأُوا ولا تدلُّ على أن لا يقتل الحرِّ بالعبد والذَّكر بالانثى كما لا تدلُّ على عكسه فانَّ الفهوم حيث نم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بيّنًا ما كان الغرض وانّما منع مالك والشافعيّ رضي اللّه عنهما قنل الحرّ بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لما روى عن على رضد انّ رجلا قتل عبده نجلده ٢. رسول الله صلعم ونفاه سنة ولم يُقدُّه به وروى عنه أنَّه قال من السَّنَّة إن لا يُقْتَل مسلم بذي عهد ولا حُرّ بعبد ولان ابا بكر وعمر رضى الله عنهما كانا لا يقتلان الحرّ بالعبد بين أَظُهْر الصحابة من غير نكير وللقياس على الاطراف ومن سُلّم دلالته فليس له دعوى نسخه بقوله تعالى النفس بالنفس لاتّه حكاية ما في التورية فلا يُنْسَخُ ما في القران واحتجت الحنفية به على انّ مقتصَى العبد القَودُ وحده وهو ضعيف اذ الواجب على التخيير يَصْدُق عليه انَّه وجب وكُتب ولذلك قيل التخيير بين الواجب ٢٥ وغيرة ليس نسخا لوجوبه ، وقرى كُتُبَ على البناء للفاعل وٱلْقصَاصَ بالنصب وكذلك كلَّ فعل جاء في القران فَمَنْ عُفيَ لَهُ مِنْ أَجِيهِ شَيْء اى شيء من العفو لانّ عفا لازم وفائدته الإشعار بانّ بعض العفو كالعفو التامّ في اسقاط القصاص وقيل عُفي معنى تُركَ وشَيْء مفعول به وهو ضعيف اذ لمريتبت عفا الشيء بمعنى تركُّه بل أعفاه وعفا يعدَّى بعن الى الجانى والى الذنب قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عمّا سلف فاذا عُدّى به الى الذنب عدّى الى الجانى باللام وعليه ما في الآية كانَّه قيل فمن

لا أُعافى احدا قَتَلَ بعد اخذ الدية (١٧٥) وَلَكُمْ فِي ٱلقَصَاصِ حَيوةً كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشيء محلَّ ضدّة وعرف القصاص ونكّر الحيوة ليدلّ على ان في هذا الجنس من الحكم نوعا ١٠ من الحيوة عظيما وذلك لان العلم به يَرْدَع القاتل عن القتل فيكون سبب حيوة نفسين ولاتهم كانوا يقتلون غير القاتل والجاعة بالواحد فتثور الفتنة بينهم فاذا اتنتس من القاتل سلم الباقون فيكون ذلك سببا لحياتهم وعلى الآول فيه اضمار وعلى الثانى تخصيص وقيل المراد بالحيوة الاخروية فان القاتل اذا اقتنس منه في الدنيا لم يُواخَذُ به في الآخرة ، ولكم في القصاص يحتمل أن يكونا خبرين لحيوة وأن يكون احدها خبرا والآخر صلة له او حالا عن الصمير المستكن فيه ، وقرى في ٱلقصص اى فيما قُصْ ١٥ عليكم من حكم القتل حيوة او في القران حيوةً للقلوب يَا أُولِي ٱلْأَلْبَابِ ذوى العقول الكاملة نادامً

للتأمّل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ في المحافظة على القصاص والحكم به والانعان له او عن القصاص فتَكُفّوا عن القتل (١٧١) كُتبَ عَلَيْكُمْ اذَا حَصَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ الله عنه القصاص فتَكُفّوا عن القتل (١٧١) كُتبَ عَلَيْكُمْ اذَا حَصَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ الله اولاد ان عصر أسبانه وظهر أماراتُه إنْ تَرَكَ خَيْرًا مالا وقيل مالا كثيرا لما روى عن على رضه ان مولى له اراد ان يوصى وله سبعائة درهم فمنعة وقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والخيرُ هو المال الكثير وعن عائشة رضى .٣ الله عنها ان رجلا اراد ان يوصى فسألنه كم مالك فقال ثلاثة آلاف فقالت كم عيالك قال اربعة قالت

اتما قال الله تعالى ان ترك خيرا وإن هذا لَشيء يسير فاتركه لعيالك ٱلْرَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَٱلْآقْرِيَنَ مرفوعُ بِكُتِبَ وتذكيرُ فعلها للفصل او على تأويلِ أن يوصى او الايصاء ولذلك نصّر الراجع في قوله فمن بدّله والعامل في إذا مدلولُ كتب لا الوصيّة لتقدّمه عليها وقيل مبتدأً خبرة للوالدين والجلة جواب الشرط بإضمار الفاء كقوله

والشرُّ بالشرِّ عند الله مِثْلانِ

من يفعل الحسنات الله يشكرُها

ورْد بانه أن صحّ فمن صَرورات الشعر ، وكان هذا الحكم في بدء الاسلام فنسخ بآية المواريث وبقوله

عم إنَّ اللَّه اعطى كلَّ ذى حقَّ حقَّه ألا لا رصيَّة لوارث وفيه نظُّر لانَّ آية المواريث لا تعارضه بل تؤكَّده جرء ٣ من حيث انّها تدلّ على تقديم الوصيّة مطلقا والحديث من الآحاد وتَلَقّى الامّة له بالقبول لا يُلْحقه ركوع ٦ بالمتواتر ولعله احترز عنه من فسر الوصية عا اوصى به الله من توريث الوالدين والاقربين بقوله يوصيكم الله او بايصاء المحتصر لهم بتوفير ما اوصى به الله عليهم بْالْمَعْرُوفِ بالعدل فلا يفصّل الغني ولا يتجاوز ه النُلك حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ مصدر موتَّد اى حقّ ذلك حقًّا (١٧٧) فَمَنْ بَدَّلَهُ غيّره من الاوصياء والشهود بَعْدَ مَا سَمَعَهُ وصل الَّيه وتحقَّف عنده فَانَّمَا اثُّمُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ فما اثمُ الايصاء المغيَّر او التبديل الله على مبدّليه النّهم النّنين حافوا وخالفوا الشرع إنَّ ٱنلَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وعيد للمبدِّل بغير حقّ (١٧٨) فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصِ اي توقّع وعلم من قولهم أخاف أن تُرْسِل السماء ، وقرأ جزة والكسائيّ ويعقوب وابو بكر مُوتِّ جَنَفًا ميلا بالخطأ في الوصيّة أَوْ إِثْمًا تعبُّدا للحَيْف فَأَصْلَحَ يَيْنَهُمْ بين الموصَى ا لهم بإجرائهم على نهج الشرع فَلَا إثَّمَ عَلَيْهِ في هذا التبدّيل لانَّه تبديلُ باطلِ الى حقّ بخلاف الأول انَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وعد للمُصْلِح ونكر الغفرة الطابقةِ نكر الاثم وكونِ الفعل من جنسِ ما يوثيم (١٧٩) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُنبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتبَ عَلَى ٱلَّذِينَ منْ قَبْلُكُمْ يعنى الانبياء والاممر من ركوع ٧ لدن آنم وفية توكيد للحكم وترغيب في الفعل وتطييب على النفس والصوم في اللغة الامساك عمّا تُنازِع البه النفسُ وفي الشرع الامساك عن المقطّرات فانّها مُعْظَمْر ما تشتهيه الانفس لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ه المعاصى فانّ الصوم يكسر الشهوة الّتي هي مبدّأها كما قال عم فعليه بالصوم فانّ الصوم له رجّاء او الاخلال بأدائه لأصالته وقدّمه (١٨٠) أَيَّامًا مَعْدُودَات موتّنات بعدد معلوم او قلائل فانّ القليل من المال يُتَّعَدُّ عَدًّا والكثير يُهَال هَيْلًا ونصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل بإضمارٍ صوموا لدلالة الصيام عليه والمراد بها رمضان او ما وجب صومُه قبل وجوبه ونُسخ به وهو عاشو راء وثلاثة ايّام من كلَّ شهر او بِكَمَا كُتِبَ على الظرفيَّة اوعلى انَّه مفعول ثان لكتب عليكم على السعة وقيل معناه ٢٠ صومكم كصومهم في عدد الايّام لما روى انّ رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حرّ شديد فحوّلوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين كِقَارةً للحويلة وقيل زادوا ذلك لمَوْتان اصابهم فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا مرضا يَضْرَّه الصوم أو يَعْشُر معه أَوْ عَلَى سَفَرِ أو راكب سفر وفيه ايماء بأنَّ من سافر في أثناء اليوم لمر يفطر فَعَدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ فعليه صوم عدد ايّام المرص او السفرِ من ايّام اخر إن افطر فحذف الشرط والمصاف والصاف اليه للعلم بها وقرئ بالنصب أي فليصم عدّةً وهذا على سبيل الرخصة وقيل على الوجوب ٥٠ واليه ذهب الظاهريّة وبد قال ابو هريرة وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ وعلى المطيقين للصيام إن افطروا فِكْينَة طَعَامُ مسْكين نصفُ صاغ من بُرّ او صاع من غيره عند فقهاء العراق ومُدّ عند فقهاء الحجاز رخّص لهمر في فُلكُ اوَّلُ الامر لمّا امروا بالصوم فاشتد عليهم لاتهم لمر يتعودوه ثمّر نسخ ، وقرأ نافع وابن عامر برواية

جوء ٢ ابن ذكوان باضافة الغدية الى الطعام وجمع المساكين وقرأ ابن عامر برواية هشام مساكين بغير ركوع v اضافة الفدية الى الطعام والباقون بغير اضافة وتوحيد السكين وقرى يُطَوَّدُونَهُ الى يكلُّفونه او يقلَّدونه من الطُّوق معنى الطاقة أو القلادة ويتَطُوَّفُونَهُ أي يتكلَّفونه أو يتقلَّدونه ويطُّوَّفُونَهُ بالانغام ويُطَيَّقُونَهُ ويَطَّيَّهُ ونَهُ على أنَّ اصلهما يُطَيْوَقونه ويَتطَيْوَقونه من فيعل وتفيعل معنى يطوَّقونه وينطوّقونه وعلى هذه القراءات يحتمل معنى ثانيا وهو الرخصة لمن يُتعبه الصوم ويجهده وهم الشيوخ والمجاثز في الافطار ه والفدية فيكون ثابتا وقد أُوَّل به القراءة المشهورة اي يَصُومونه جُهْدَهم وطاقتَهم فَمَنْ تَطُوَّعَ خَيْرًا فراد في الغدية فَهُو فالتطوّع او الخير خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا ايّها المطيقون او المطوّقون وجهدتم طاقتكم او المرخِّصون في الإفطار ليندرج تحته المريض والمسافر خَيْرٌ لَكُمْ من الفدية او تطوّع الخير او منهما ومن التأخير للقصاء انْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ما في الصوم من الفصيلة وبراءة الذَّمَّة وجوابه محذوف دلّ عليه ما قبله اى اخترتموه وقيل معناه ان كنتم من اهل العلم والتدبّر علمتمر انّ الصوم خيو لكمر من ذلك .١ (١٨١) شَهْرُ رَمَضَانَ مبتدأٌ خبرُه ما بعده او خبرُ مبتدأ محذرفِ تقديرُه ذلكم شهر رمصان او بدلٌّ من الصيام على حذف المصاف اى كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان وقرئ بالنصب على إضمار صوموا او على الله مفعولُ وَأَنْ تَصُومُوا وفيه ضعفٌ او بدلُّ من اليَّاما معدودات ، والشَّهْر من الشُّهْرة ، ورَمَصَانً مصدرُ رُمصَ اذا احترق فأضيف اليه الشهر وجُعل عَلَما ومُنع من الصرف للعَلَمية والالف والنون كما منع دأيةً في ابن دأيةً عَلَما للغواب للعلميّة والتأنيث وقوله عمر من صامر رمضان فعلى حذف المُضاف ١٥ لآمن الالتباس وانما سموه بذلك إمّا لارتماضهم فيه من حرّ الجوع والعطش او لارتماض الذنوب فيد او لوقوعة ايّامَ رَمَض الحرّ حيثما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة الَّذِي أُنْوِلَ فيه الْقُوْآنَ اي ابتدى فيه انراله وكان ذلك ليلة القدر او أُثْرِل فيه جملةً الى السماء الدنيا ثم نُـزَّلُ مَنجَّمًا الى الارص او أُنْرل في شأنه القران وهو قوله كتب عليكمر الصيام وعن النبيّ صلعم نولت مُعنف ابرهيمر اوّلَ ليلة من رمصان وانولت التورية لستِّ مصين والانجيل لثلاث عشرة والقرآن لاربع وعشرين والموسول بصلته خبرُ المبتدأ .٢ او صفتُه والخبر فمن شهد والفاء لوصف المبتدأ بما تصمّن معنى الشرط ، وفيه اشعار بان الإنوال فيه سبب اختصاصه بوجوب الصوم فُدِّى للنَّاس وَبَيَّنَات منَ ٱلْهُدَى وَٱلْفُرْقَانِ حالان من القرآن اي انول وهو هداية للناس باعجازه وآيات وانحات ممّاً يهدّى ألى أَحق ويفرق بينه وبين الباطل عا فيه من الحكم والأحكام فَمَنْ شَهِدَ منْكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصْمُهُ فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصمر فيه والاصل فمن شهد فيه فليصم فيه لكن وضع المُطْهَر موضع المُصْمَر الآول للتعظيم ونُصب على الظرف وحُذف الجارّ ٢٥ ونصب الصمير الثاني على الاتساع وقيل فمن شهد منكم هلال الشهر فليصمه على انَّه مفعول به كقولك شهدت الجعة اى صلاتها فيكون ومن كان مريضًا أوْ عَلَى سَفَر فَعِدَّا مِنْ أَيَّامِ أُخَرَ مُخصَّصا له لار." المسافو والمريض ممّن شهد الشهر ولعلّ تكريرة لذلك او لثلًا يُتوقّم نسخة كما نُسخ قرينة يُريدُ ٱللَّهُ بكُمْر

آئَيْسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ ٱلْعُسْرَ اى يربد ان ييسر عليكم ولا يعسّر فلذلك اباح الفطر للسفر والمرص جزء ٢ وَلْتُكْمِلُوا ٱلْعَدَّةَ وَلِنْكُبِّرُوا ٱللَّهَ عَلَى مَا فَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ عللَّ لفعل محذوف دلَّ عليه ما سبق اي وشرع جملةً ما ذُكر من امر الشاهد بصوم الشهر والمرخَّص بالقصاء ومراعاة عدَّة ما افطر فيه والترخيص لتكملوا العدَّة الى آخرها على سبيل اللَّف فانَّ قولة ولتكملوا علَّة الامر بمراعاة العدَّة ولتكبِّروا علَّة الأمر بالقصاء وبيان كيفيته ولعلكم تشكرون علّة الترخيص والتيسير او لانعال كلِّ لفعله او معطوفةً على علَّة مقدَّرة مثل ليسهَّل عليكم أو لتعلموا ما تعلون ولتكملوا ويجوز أن يعطف على اليسراي ويريد بكم لتكملوا كقوله يريدون ليُضْفِعُوا نور الله ، والعني بالتكبير تعظيم الله بالحمد والثناه عليه ولذلك عُدّى بعلى وقيل تكبير يوم الفطر وقيل التكبير عند الإهلال ، ومَا يحتمل المصدر والخبر اى الّذي هداكم اليه ' وعن عاصم برواية الى بكر وَلِتُكَمِّلُوا بالتشديد (١٨٢) وَإِذَا سَأَلَكَ عَبَادى عَتَى فَاتَى قَريبُ ١٠ اى فقل لهم اتى قريب وهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم وأطَّلاعه على احوالهم يحال من قرُب مكانَّة منهم روى انَّ اعرابيًّا قال لُرسول اللَّه صلعم أُقريب ربِّنا فنناجيه أم بعيد فنناديَّة فنولت أُجِيبُ دَعْوَةً ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ تقرير للقربِ ورعد للداعى بالاجابة فَلْيَسْتَجِيبُوا لى اذا نعوتهم للاعان والطاعة كما اجيبهم أذا دعونى لمُهمّاتهم وَلْيُرِّمِنُوا بِي امر بالثبات والمداومة عليه لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ راجين اصابة الرشد وهو اصابة الحقّ وقرئ بفتح الشين وكسرها ، واعلم انَّه تعالى لمَّا امرهم بصوم الشهر ه ومراعاة العدّة وحدّهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقبه بهذه الآية الدالة على الله خبير باحوالهم سميع القوالهم مُجيب لدعائهم مُجازيهم على اعمالهم تأكيدا له وحثًّا عليه ثمّر بيَّن أحكام الصوم فقال (١٨٣) أُحلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصَّيَامِ ٱلرَّفَتُ الى نسَاتَكُمْ روى انَّ المسلمين كانوا اذا أَمْسَوْا حلَّ لهم الاكل والشرب والجاع الى إن يتصلُّوا العشاء الَّآخرة او يرقدوا ثمَّ انَّ عمر رضة باشر بعد العشاء فندم واتى النبيّ صلعمر واعتذر اليه فقام رجال واعترفوا ما صنعوا بعد العشاء فنولت وليلة الصيام الليلة التي تُصْبح ٢. منها صائما ، والرَفَّت كناية عن الجاع لأنَّه لا يكاد يخلو من رفت وهو الإفصاح بما يجب ان يكني عنه وعدى دالى لتصمّنه معنى الإفضاء وإيثارُه هنا لتقبيم ما ارتكبوه ولذالَّه سمّاه خيانة وقرى ٱلرُّفُوثُ فُنَّ لَبَاسٌ لَكُمْر وَأَنْنُمْ لَبَاشٌ لَهُنَّ استيناف يبين سبب الإحلال وهو قلَّة الصبر عنهنّ وصعوبة اجتنابهنّ لكثرة المخالطة وشدة الملابسة ولمّا كأن الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كلّ منهما على صاحبه شُبّه باللباس قال الجَعْدى

تثنن فكانت عليه لباسا

· اذاما الصجيع ثنى عطْفَها

او لأن كلّا منهما يسترحال صاحبه و يمنعه من الفجور عَلَمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ تظلمونها بتعريصها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب والاختيان ابلغ من الخيانة كالاكتساب من الكسب فَتَابَ عَلَيْكُمْ لَمَّا تبتم ممّا اقترفتموه وَعَفَا عَنْكُمْ ومحا عنكم اثره فَالآن بَاشُرُوفُنَّ لَمَّا نُسخِ عنكم الاحريم

جرء ٢ وفيه دليل على جواز نسخ السِّنة بالقرآن والمباشرة الوات البشرة بالبشرة كني بدعن الجاع وَّآبْتَغُوا مَا ركوع ٧ كَتَنَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ واطلبوا ما قدّرة لكم واثبته في اللوح من الولد والمعنى انّ المباشر ينبغي ان يكون غرضه الولد فانَّه الحكمة من خلف الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر وقيل النهى عن العَوُّل وقيل عن غير المَّانَى والتقديرُ وابتغوا الحلَّ الّذي كتب الله لكم وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضْ منَ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَسْوَد منَ ٱلْفَجْر شبّه اوّل ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما يمتدّ معه من غَبَش الليل ، بخيطين ابيض واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا عن الاستعارة الى التمثيل وجوز أن يكون منْ للتبعيص فان ما يبدو بعض الفجر وما روى انها نولت ولمر ينزل مِنَ ٱلْفَحْرِ فعمَ رجالً الى خيطين ابيص واسود ولا يوالون يأكلون ويشربون حتى يتبينا لهم فنولت إن صح فلعله كان قبل دخول رمصان وتأخير البيان الى وقت الحاجة جائر او اكتفى اولا باشتهارها في ذلك ثمّ صرّح بالبيان لمّا التبس على بعصهم ، وفي تجوير ١٠ المباشرة الى الصبح دلالة على جوازِ تأخير الغسل اليه وهيّة صوم المُصّبح جُنُبا ثُمَّ أَثُّوا ٱلصّيامَ الّ ٱللّيل بيان لآخِر وقده واخراج لليل عنه فينفي صوم الوصال ولا تُبَاشِرُوفُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ في آلْمَسَاجِد معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث في المسجد بقصد القربة ، والراد بالمباشرة الوطئ وعن قنادة كان الرجل يعتكف فيخرج الى امرأته فيباشرها ثمّ يرجع فنهوا عن ذلك ، وفيه دليل على انَّ الاعتكاف يكون في المسجد ولا يختص مسجد دون مسجد وان الوطئ بحرم فيه ويفسده لان النهى في العبادات ٥١ يوجب الفساد تلَّكَ حُدُودُ ٱللَّه اى الاحكام الَّتي نكرت فَلَا تَقْرَبُوهَا نهى ان يُقْرَب الحدُّ الحاجر بين الحَقُّ والباطل لتُلَّا يدانى الباطُلُ فصلا إن يُتخطّى كما قال عم إنّ لكلَّ مَلِك جُمّى وإنّ جمي الله محارِمُه فمن رتع حول الحمى يُوشِك ان يقع فيه وهو ابلغ من قوله فلا تعتدوها وبجوز ان يويد بحدود الله تحارمه ومناهيه كَذَٰلكَ مثل ذلك النبيين يُبَيِّنُ ٱللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ مخالفة الاوامر والنوافي (١٨٤) وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالكُمْ بَيْنَكُمْ بِٱلْبَاطِيلِ اى ولا يأكل بعضكم مالَ بعض بالوجه الّذي لمر يُجِّه الله ٢. تعالى وبَيْنَ نصب على الظرف او الحال من الاموال وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى ٱلْحُكَّامِ عطف على المنهي أو نصب بإضمارٍ أَنْ ، والإدلاء الإلقاء الى ولا تلقوا حكومتها الى الحُكَّام لِتَأْكُلُوا بالتحاكم فَرِيقًا طائفة مِنْ أَمْوَال ٱلنَّاسِ بِٱلْأَثْمِ بِما يوجب اثما كشهادة الرور واليمين الكاذبة او ملتبسين بالاثم وَّأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انّكم مُبْطلون فان ارتكاب المعصية مع العلم بها اقبح روى انْ عَبْدانَ الْحَصْرَمَى ادَّى على امرى القيس الكنْدى قطعة ارص ولمريكن له بينة نحكم رسول الله صلعم بأن يحلف امرؤ القيس ٢٥ فهم به نقرأ عليه صلعم ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فارتدع عن اليمين وسلم الارص الى عبدان فنرلت وفيه دليل على ان حكم القاصى لا ينفذ باطنا ويوبّده قوله عم انّما انا بشر

وانتم تختصمون الى ولعل بعضكم يكون أَلْحَنَ بحجّته من بعض فأَنْضى له على نحو ما أَسْمَعُ منه فمن جوء ٢ قضيتُ له بشيء من حقّ اخيه فاتما اقضى له قطعة من نار (١٨٥) يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَة سأله مُعاذ بن ركوع ٨ جَبَل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال الهلال يبدر نقيقا كالخيط ثمّر يويد حتى يستوى ثمّ لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ قُلْ في مَواقيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَنِيِ فانّهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدّل مره فامره الله ان يجيب بان الحكمة الظاهرة في ذلك ان يكون معالم للناس يوقتون بها امورهم ومعالم للعبادات الموقنة يُعْرَف بها اوقاتها وخصوصا الحيج فان الوقت مراعى فيه اداة وقضاء والمواقيس جمع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المُدّة والرمان ان المدّة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدأها الى منتهاها والزمان مدّة مقسومة والوقت الرمان المفروض لامر وَلَيْسَ ٱلْبِرُ بِأَنْ تَأْتُوا ٱلْبِيُوتَ مِنْ ظَهُورِهَا

قرأ ابو عمرو رورش وحفص بصمّ الباء والباتون بالكسر وَلَكنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَى قرأ نافع وابن عامر بتخفيف ألكن ورفع البرّ ، كانت الانصار اذا احرموا لم يدخلوا دارا ولا فسطاطا من بابه واتما يدخلون وبخرجون من نقب او فُرْجة وراء ويعدّون ذلك برّا فبين لهم انّه ليس ببرّ وانما البرّ برّ من اتقى المحارم والشهوات ورجه اتصاله بما قبله أنّه سألوا عن الامرين او أنّه لمّا نكر انّها مواقيت الحجّ وهذا ايصا من افعالهم في الحجّ ذكرة للاستطراد او أنّهم لمّا سألوا عمّا لا يعنيهم ولا يتعلّق بعلم النبوّة وتركوا السؤال عمّا يعنيهم ويختص بعلم النبوّة عقب بذكرة جواب ما سألوه تنبيها على انّ اللائف بهم ان يسألوا امثال يعنيهم ويختص بعلم النبوّة عقب بذكرة جواب ما سألوه تنبيها على انّ اللائف بهم ان يسألوا امثال اذك ويهتموا بالعلم بها او أنّ المراد به التنبيه على تعكسوا في مسائلكم ولكنّ البرّ برّ من اتقى ذلك ولم يجسر البيت ودخل من ورائه والمعنى وليس البرّ بأن تعكسوا في مسائلكم ولكنّ البرّ برّ من اتقى ذلك ولم يجسر على مثلة وَأَدُوا ٱلْمِيْوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا اذ ليس في العدول برّ او باشروا الامور من وجوهها وَآتَفُوا ٱللّه في سَبِيلِ ٱللّه احكامه والاعتراض على افعاله لَعَلَكُمْ تُقْلِيحُونَ لكى تظفروا بالهدى والبرّ (١٨١) وقاتِلُوا في سَبِيلِ ٱللّه المحامة والاعتراض على افعاله لَعَلَكُمْ تُقْلِحُونَ لكى تظفروا بالهدى والبرّ (١٨١) وقاتِلُوا في سَبِيلِ ٱللّه

جاهدوا لاعلاء كلمته وإعزاز دينه ألّذين يُقاتِلُونَكُمْ قيل كان ذلك قبل ان أُمِروا بقتال المشركين كاقة المقاتلين منهم والمحاجرين وقيل معناه الّذين يناصبونكم القتال ويُتوقع منهم ذلك دون غيرهم من المشادخ والصبيان والرهبان والنساء أو الكفرة كلّهم فانّهم بصدد قتال المسلمين وعلى قصده ويؤيّد الأوّل ما روى أنّ المشركين صدّوا رسول الله صلعم عام الحُدَيْبِيّة وصالحوه على أن يرجع مِنْ قابل فينخلُوا له مكّة ثلاثة أيّام فرجع لُغُرة القصاء وخاف المسلمون أن لا يَفُوا لهم ويقاتلوهم في الحرم والشهر الحرام وكرهوا ذلك فنولت وَلا تَعْتَدُوا بابتداء القتال أو بقتال المُعاهد والمفاجأة به من غير دعوة أو المُثلة وكرونا من نهيتم عن قتله أنّ آنلّة لا يُحبّ آلمُعْتَدين لا يريد بهم الخير (١٨٧) وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِقْتُمُوهُمْ عَيث معنى حيث وجدة وهم في حِلّ أو حرم وأصل الثقف الحِدْق في أدراك الشيء علما أو عَمَلا فهو يتصبّى معنى الغلبة ولذلك استعبل فيها قال

فمن أَثْقَفْ فليس الى خلود

فامّا تَثْقَفوني فَـاْقْنلوني

11

جرء ٢ وَأَخْرِجُومٌ منْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ اى من مكّن وقد فعل دلك بمن لم يُسْلم يَوْمَ الفتح وَٱلْفَتْنَةُ أَشَدُّ منَ ٱلْقَتْل ركوع ٨ اى المحنــة الَّتى يفتتن بها الانسان كالإخراج من الوطَّن اصعب من القَّتل لدوام تُعبها وتألُّم النَّفس بها وقيل معناه شركهم في الحرم وصدّهم ايّاكم عنه اشدّ من قنلكم ايّاهم فيه وَلا تُقَاتلُوهُمْ عنْدَ ٱلمّشجد أَنْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيه لا تفاخوهم بالقتال وهنك حرمة المسجد الحرام فَإِنَّ قَاتَلُوكُمْ فَآقْتُلُوهُمْ فلا تبالوا بقتالهم ثُمَّ فانّهم الله عن عنكوا حرمته ، وقرأ جرة والكسائتي ولا تَقْتُلوهُم حتّى يَقْتُلوكم فان ه قَتَلُوكم والمعنى حتى يقتلوا بعضكم كقولهم قَتَلَنا بنو اسد كَذْلكَ جَرَآءَ ٱلْكَافِرِينَ مثل ذلك جراؤهم يُفْعَل بهم مثل ما فعلوا (١٨٨) فَإِن ٱنْتَهَوَّا عن القتال والكفر فَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يغفر لهم ما قد سلف (١٨٩) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً شِرْك وَيَكُونَ ٱلدِّينَ لِلَّهِ خالصا له ليس للشيطان فيه نصيب فَإِنِ ٱنْتَهَوْا عن الشرك فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى ٱلطَّالِينَ اى فلا تعتدوا على المنتهين اذ لا بحسن أن يُظْلَمَر الله من ظَلَمَ فوضع العلَّة موضع الحكم وسمَّى جراء الظلم باسمه للمشاكلة كقوله تعالى فمن اعتدى ١٠ عليكم فاعتدوا عليه او انكم ان تعرضتم للمنتهين صرتم ظالين وينعكس الامر عليكم والفاء الاولى للتعقيب والثانية للجراء (١٩٠) الشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قاتلهم المشركون عام الحُدَيْبِيّة في ذي القعدة واتفق خروجهم لعرة القصاء فيه وكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فقيل لهمر هذا الشهر بذاك وهتكُه بهتكه فلا تبالوا به وَٱلنَّحُرُمَاتُ قِصَاصٌ احتجاج عليه اى كلَّ حرمة وفي ما يجب ان يحافظ عليه يجرى فيها القصاصُ فلمّا هتكوا حرمة شهركم بالصدّ فافعلوا بهم مثلة والخلوا عليهم عَنْوةً واقتلوهم ها ان قاتلوكم كما قال فَمَن ٱعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْه بمثّل مَا ٱعْتَدَى عَلَيْكُمْ وهو فذلكة التقهر وَٱتَّفُوا ٱللَّهَ في الانتصار ولا تعتدوا الى ما لم يرخّص لكم وُٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ فيحرسام ويُصْلح شأنهم (١٩١) وَأَنْفَقُوا في سَبِيلِ ٱللَّهِ ولا تُمْسكوا كلَّ الامساك وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلنَّهْلُكَةِ بالإسراف وتصييع وجه المعاش او بالكفُّ عن الغور والأنفاق فيه فأنَّه يقوى العدوُّ ويسلَّطهم على اهلاكتكم ويوبَّده ما روى عن ابي أيوب الانصاريّ أنّه قال لَمّا اعزّ اللّه الاسلام وكثّر اهله رجعنا الى أهالينا واموالنا نقيمر فيها ٣. ونُصْلحها فنولت او بالامساك وحبّ المال فانّه يؤدّى الى الهلاك المؤبَّد ولذلك سمّى البُخْل هلاكا وهو في الاصل انتهاء الشيء في الفساد، والالقاء طرح الشيء وعُدّى بالى لتصمّنه معنى الانتهاء والباء مزيدة والمراد بالايدى الانفس والتَهْلُكة والهُلك والهُلك واحد فهي مصدر كالتَصْرة والتَسْرة اى لا توقعوا انفسكم في الهلاك وقيل معناه لا تجعلوها آخذة بايديكم او لا تلقوا بايديكم انفسكم البها تحذف المفعول وَأَحْسِنُوا اعمالكم واخلاقكم او تفصّلوا على المحاويج إنّ ٱللَّه يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ (١٩٢) وَأَتِمُّوا ٱلْحَمَّ ٢٥ وَٱلْعُرَةَ للَّه ايتوا بهما تامَّيْن مستجمعي المناسك لوجه الله وهو على هذا يدلُّ على وجوبهما ويوبيُّه قراءة

من قرأ وَأَقيمُوا الحيج والعمرة أن وما روى جابر الله قيل يا رسول الله ألعرة واجبة مثل الحيّج فقال لا ولكن جوء ٣ أن تعتمر خير لك معارَض أينا روى ان رجلا قال لعر رضه اتى وجدت الحبي والعرة مكتوبين على الفلل ركوع ٨ بهما جميعا فقال فُديتَ لسنّة نبيّك ولا يقال انّه فسر وجدانهما مكتوبين بقوله اهللت بهما نجاز ان يكون الوجوب بسبب اهلاله بهما لانَّه رقَّب الإهلال على الوجدان وذلك يدلُّ على انَّه سبب الاهلال دون ه العكس وقيل إنمامهما أن نُحْرِمَ بهما من دُويْرة اهلك او ان تفرد لكلَّ منهما سفرا او ان تجرَّده لهما لا تشوبهما بغرض دنيوي او ان تكون النفقة حلالا فَانْ أُحْصّْرُتُمْ مُنعتم يقال حصرة العدو وأحصرة اذا حبسة رمنعة عن المصى مثل صدّة وأصدّه والمراد حُصُّر العدّو عند مالك والشافعيّ لقولة فاذا امنتمر ولنزوله في الخُدَيْبية ولقول ابن عبّاس رصه لا حَصْرَ الا حَصْر العدر وكلُّ مَنْع من عدو او مرص او غيرها عند ابى حنيفة لما روى عنه عمر من كُسِر او عَرَجَ فعليه الحجّ مِنْ قابِل وهو ضعيف مؤوّل بما اذا ا شُرِط الإحلال به لقوله عمر لصباعة بنت الربير حجّى واشترطى وقُولى اللّهمّر مُحَلّى حيث حبستَى فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدَّى فعليكم ما استيسى او فالواجب ما استيسى او فاهدوا ما استيسى والمعنى ان احصر المُحْرِم واراد ان يتحلّل تحلّل بذبيح هَدْى تَيسّرَ عليه من بَدَنة او بَقَرة او شاة حيث احصر عند الاكثر الآمة عم ذبيح عام الحديبيّة بها رفي من الحلّ وعند الى حنيفة يبعث به ويجعل للمبعوث بيده يومَ أَمَارِ فاذا جاء اليوم وطنّ انّه ذبح تحلّل لقوله تعالى وَلا تَخْلقُوا رُوْرِسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحلَّهُ ه اى لا نُحَلُّوا حتى تعلموا ان الهدى المبعوث الى الحرم بلغ محلَّه اى مكانه الَّذي جب ان يُنْحَر فيه وحمل الاولون بلوغ الهدى محلَّة على نحة حيث يُحلِّ نحمُ فيه حلَّد كان او حرما واقتصارُه على الهدى دليل عدم القضاء وقال ابو حنيفة يجب القضاء ، والمُحلِّ بالكسر يطلق للمكان والومان ، والهَدْى جمع قَدْية كجَدْى وجَدْية وترى من ٱلْهَدى جمع قدية كمَطى ومَطِية فَمَنْ كانَ منْكُمْ مَريصًا موضا يُحْوِجه الى الحلف أَوْ بِهِ أَنَّى مِنْ رَأْسِهِ كجراحة وقمل فَهِدْيَةٌ فعليه فدية إن حَلَقَ مِنْ صيام أَوْ ٢. صَدَقَة أَوْ نُسُك بيان لجنس الفدية وامّا قدرها فقد روى انّه عم قال لكعب بن عُجْرة لعلَّك آذاك هوامّك قال نعمر يا رسول الله قال احلق وصُمْر ثلاثة المام او تصدّق بفَرَق على سنة مساكين او انسك شاةً والفَرَى ثلاثة أَصْوْع فَإِذًا أَمِنْتُمْ الاحصارَ او كنتم في حالِ أمْن وسعة فَمَنْ تَمَتَّعَ بِٱلْغُوَّةِ إِلَى ٱلْحَجَّ فمن استمتع وانتفع بالتقرَّبُ الى الله بالعبرة قبل الانتفاع بتقرِّبه بالحيِّ في اشهُره وقيل فمن استمتّع بعد التحلّل من عمرته باستباحة محظورات الإحرام الى أن يُحْرِم بالحجّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدّى فعليه دمُّ استيسره ٢٥ بسبب التمتّع فهو دمُ جُبْران يذِّبحه اذا احرم بالحجّ ولا يأكل منه وقال ابو حنيفة انّه دمُ نُسْك فهو كَالْأَثْخِيَّةَ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ الهَدْى فَصِيَامُ ثَلْثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَرِجِ فِي ايَّامِ الاشتغال به بعد الإحرام وقبل التحلّل وقال ابوحنيفة في اشهُره بين الإحرامَيْن والاحبّ ان يصوم سابع ذي الحجّة وثامنه وتاسعه ولا يجوز صوم يوم النحر وايّام النشريق عند الاكثر وَسَبْعَة إذًا رَجَعْنُمْ الى اهليكمر وهو احد قولى الشافعيّ رضة

جرء ٢ او نفرتم وفرغتم من اعماله وهو قوله الثاني ومذهب الى حنيفة رضه وقري سُبْعَة بالنصب عطفا على ركوع ^ صلّ ثلثة اليّام تلُّكَ عَشَرَهُ فذلكة الحساب وفائدتُها أن لا يُتوقّم انّ الوار بمعنى او كقولك جالس الحسنَ وابنَ سيرين وأنْ يُعْلَم العدد جملةً كما علم تفصيلا فانّ اكثر العرب لم يُحْسنوا الحساب وانّ المراد بالسبعة هو العدد دون الكثرة فاتَّه يُطْلَق لهما كَامَلَةٌ صفةٌ موكِّدةٌ تُفيد البالغة في محافظة العدد او مبيّنة كمالَ العشرة فاته ارّلُ عدد كامل اذ به ينتهى الآحاد ويتمّر مَراتبها او مقيّدة تُفيد ه كمال بداليَّتها من الهَدَّى ذُلكَ اشارة الى الحكم المذكور عندناً والتمتّع عند الى حنيفة اذ لا متّعة ولا قِران لحاضرى المسجد الحرام عنده في فعل ذلك منهم فعليه دم جِناية لِمَنْ لَمْر يَكُنْ أَقْلُهُ حَاضري ٱلْمُسْجِدِ ٱلْحَرَام وهو من كان من الحرم على مسافة القَصْر عندنا فانّ من كان على اقلّ فهو مُقيم الحرم او فسى حُكْمة ومَنْ مَسْكَنُه وراء الميقات عندة واهل الحرّ عند طاروس وغير المصّى عند مالك وَآتَقُوا ٱللَّهَ فِي الْحَافظة على اوامره ونواهيه وخصوصا في الحجِّ وَأَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ شَديدُ ٱلْعَقَاب لمن لمر يتَّقع ١٠ ركوع 1 كي يصدَّكم العلمُ به عن العصيان (١٩٣) النَّحَيُّ أَشْهُو اي وقنه كقولك البَّرْدُ شهران مَعْلُومَاتُ معروفات وفي شوَّال وذو القعدة وتسعُ نبي الحجَّة بليلة النحر عندنا والعَشْرُ عند الى حنيفة رضه وذو الحجَّة كلَّه عند مالك رضد وبناء الخلاف على ان المراد بوقته وقت احرامه او وقت اعماله ومناسكه او ما لا يحسي فيه غيره من المناسك مطلقا فان مالكا كره العبرة في بقيّة ذي الحجّة وابو حنيفة وان صحّم الاحرام به قبل شوّال فقد استكرهم واتما سُمّى شهران وبعض شهر اشهرا إقامة للبعض مقام الكلّ أو إطلاقاً للجمع ١٥ على ما فوق الواحد فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَدِّج فمن اوجبه على نفسه بالإحرام فيهنَّ عندنا وبالتلبية او سَوْن الهدى عند الى حنيفة وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعي رضّه وان من احرم بالحج لرمه الاتمام فَلَا رَفَتَ فلا جِماع او فلا نحش من الكلام ولا فُسُوق ولا خروج عن حدود الشرع بالسبَّثات وارتكاب المحظورات وَلا جِدَالَ ولا مِراء مع الخدم والرُّفْقة في ٱلْحَتِّج في ايّامة نفى الثلاثة على قصد النهى للمبالغة والدلالة على انَّها حقيقة بأن لا تكون وما كأنت منها مستقحَّة في انفُسها ففي الحبِّ اقبحُ كُلْبُس ٢٠ الحرير في الصلوَّة والتطويبِ بقراءة القرآن لانَّه خروج عن مقتصَى الطبع والعادةِ الى محص العبادة ، وقرأ ابن كثير وابو عمرو الأولين بالرفع على معنى لا يكونن وفتُّ ولا فسوقٌ وَالثالث بالفتح على معنى ً الإخبار بانتفاء الخلاف في الحج وذلك ان قريشا كانت تُخالف ساتر العرب فتقف بالمَشْعَر الحرام فارتفع الخلاف بأن أُمروا إن يقفوا ايضا بعَرَفة وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ حتُّ على الخير عقب بد النهى عن الشِّر ليُسْتبدل به ويُسْتعبل مكانه وَتَرَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ ٱلرَّادِ ٱلتَّقْوَى وتروَّدوا لمعادكم التقوى فانَّه خيرُ ٢٥

زاد وقيل نولت في اهل اليمن كانوا يحجّون ولا يترودون ويقولون تحن متوصّلون فيكونون كَلّا

على انناس فأمروا ان يتوودوا ويتقوا الابرام في السؤال والتنقيلَ على الناس وَاتَّقُون يَا أُولِي ٱلْأَلْبَاب فانّ

قصيّة اللبّ خشية الله وتقواه حتّهم على التقوى ثمّ امرهم بان يكون القصود بها هو اللّه فيتبرّموا عن جرء ٣ كر شيء سواه وهو مقتصى العقل المعرى عن شوائب الهوى فلذلك خص اولى الالباب بهذا الخطاب ركوع ٩ (١٩٠) لَيْسُ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا اى فى أن تبتغوا اى تطلبوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ عطاء ورزقا مند يويد الربح بالتجارة وقيل كان عُكاظُ ومجتنة وذو المجاز اسواقهم في الجاهليّة يُقيمُونها مَواسِم الحجّ وكانت ه معايشه منها فلمّا جاء الاسلام تأتَّموا منه فنرلت فَانَا أَفَصْنُمْ منْ عَرَفَات دفعتم منها بكثرة من افصتُ الماء اذا صببته بكثرة واصله انصتم انفسكم فحذف المفعول كما حذف في دفعت من البصرة وعرفات جمعً سمّى به كأَثْرَعات وانّما نُون وكُسر وفيه العلميّة والتأنيث لانّ تنوين الجع تنوين مقابلة لا تنوينُ تمكُّن ولذلك يجمع مع اللام ونهابُ الكسرة تبعُ ذهاب التنوين من غير عوص لعدم الصوف وهنا ليس كذلك او لأنّ التأنيث إمّا ان يكون بالناء المذكورة وفي ليست تاء تأنيث وانّما ه مع الالف الذي قبلها علامة جمع المؤنّث أو بتاء مقدّرة كما في سُعاد ولا يصحّ تقديرها لان المذكورة تمنعة من حيث انها كالبدل لها لاختصاصها بالمؤنّث كتاء بنت وانّما سمّى الموقف عرفة لانّه نُعت لابرهيم عمر فلمّا ابصره عرفه او لانّ جبريل كان يدور به في المشّاعر فلمّا اراه ايّاه قال قد عرفتُ أو لانّ آدم وحواء التقيا فيه فتعارفا أو لآن الناس يتعارفون فيه وعرفات للمبالغة في ذلك وفي من الاسماء المرتجلة اللَّا أَنْ تُنجُّعَل جَمْعَ عارف ونيه دليل على وجوب الوقوف بها لانَّ الافاضة لا تكون الله بعده وهي مأمور ه بها بقولة تعالى ثمّر افيصوا أو مقدّمة للذكر المأمور به وفيه نظرُّ أذ الذكر غير واجب بل مستحبّ وعلى تقدير انه واجب فهو واجب مقيد لا واجب مطلق حتى تاجب مقدّمته والامر به غير مطلق

فَانْكُرُوا اللّه بالتلبية والتهليل والدعاء وقيل بصلوة العشائين عنْدُ المَشْعُو الْحُوامِ جبل يقف عليه الامام ويسمّى فُرَحَ وقيل ما بين مَأْزِمَى عوفة ووادى مُحَسّد ويؤيّد الاول ما روى جابر انه عمر لما صلّى الفُجر يعنى بالمودلفة بغلس ركب ناقته حتى الى الشعر الحوام فدعا وكبر وهلل ولمر يول واقفا حتى الفجر يعنى بالمودلفة بغلس ركب ناقته حتى الى الشعر الحوام محسر وَالْكُرُوهُ كَمَا صَدَالُهُ ممّا يليه ويقرب منه فاته افصل والا فالمودلفة كلها موقف الا وادى محسر وَالْكُرُوهُ كَمَا صَدَاكُم كما علمكم او الذكروة ذكرا حسنا كما صداكم هداية حسنة الى المناسك وغيرها ، وما مصدرية او كافة وَانْ كُنْتُمْ مِنْ قَبله اى الهدى لَمِن الصَالِين الجاهلين بالايان والطاعة ، وإنْ هو المخقفة واللام هو الفارقة وقيل أنْ نافية واللام بمعنى الا كقوله تعالى وإنْ نظنك لمن الكاذبين (١٥٥) ثُمَّ أَفيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاصَ النَّاسُ أى من واللام بمعنى الا كقوله تعالى وإنْ نظنك لمن الكاذبين كما في قولك أخسن لك الناس بعوفة ويمرون ذلك ترقعا عليهم فأموا ان يساورهم وثمَّ لتفاوت ما بين الافاصنين كما في قولك أحسن لك الناس ثمّد لا نحسن المودلفة الى مئى بعد الافاصنين عوفة اليها والخطاب عام ، وقرى الناس بالكسر اى كويم وقيل من المودلفة الى مئى بعد الافاصة من عرفة اليها والخطاب عام ، وقرى الناس بالكسر اى الناسى يويد آدم من قوله تعالى فنسى ، والمعنى أن الافاصة من عوفة المنه من عوفة الناس عوفة من قالم قفو ذنب المستغفر وينعم عليه من جاهليتكم في تغيير المناسك ونحوه إنَّ اللَّهُ غَفُورُ رَحِيمُ فغفر ذنب المستغفر وينعم عليه من جاهليتكم في تغيير المناسك وخموه إنَّ اللَّه غَفُورُ رَحِيمُ فغفر ذنب المستغفر وينعم عليه

جرء ٢ (١٩١) فَاذَا تَصَيْتُمْ مَنَاسَكُمْمْ فاذا قصيتم العبادات الحجّية وفرغتم منها فَٱنْكُرُوا ٱللَّهَ كَذَكْركُمْ آبَاءَكُمْ ركوع ٩ فأكثر وا نكره وبالغوا فيه كما تفعلون بذكر آبائكم في المفاخرة وكانت العرب اذا قصوا مناسكهم وقفوا بمئى بين المسجد والجبل فيذكرون مَفاخر آباتهم ومحاسن ايّامهم أَوْ أَشَدَّ نكْرًا امّا مجرور معطوف على الذكر بجعل الذكر ذاكرا على الجاز والمعنى فانكروا الله نكرا كذكركم آباءكم او كذكر اشدّ منه وابلغ او على ما اضيف اليه على ضعف بمعنى او كذكر قوم اشدّ منكمر ذكرا ه وامّا منصوب بالعطفَ على آباءكم وذكرا منْ فعل المذكور بمعنى او كذكركم اشدَّ مذكوريّةً من آباتكم اوْ بمصمو دلّ عليه المعنى تقديره او كونوا اشدّ ذكرا لله منكم لآباتكم فَمِيّ ٱلنَّاس مَيْ يَقُولُ تفصيل للذاكرين الى مُقلِّ لا يطلب بذكر اللَّه تعالى الَّا الدنيا ومُكَّثِرِ يطلب به خير الداريُّن والمراد الحتَّ على الاكثار والإرشاد اليع رَبَّنَا آتنًا في ٱلدُّنْيَا اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا وَمَا لَهُ في ٱلآخرَة منْ خَلَاقٍ اى نصيب وحظ لان همه مقصور بالدنيا او مِنْ طَلَبِ خلاق (١٩٠) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبُّنَا آتناً ١. في ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً يعني الصحَّة والكفاف وتوفيق الخير وَفي ٱلْآخِرَة حَسَنَةً يعني الثواب والرحة وَقنَا عَذَابَ ٱلنَّار بالعفو والمغفوة وقولُ على رضه الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وقولُ الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنَّة وقنا عذاب النار معناه احفظنا من الشهوات والذنوب المُوتية الى النار امثلةً للمراد بها (١٩٨) أُولِتُكَ اشارة الى الفريق الثاني وقيل اليهما لَهُمْ نَصِيبٌ ممًّا كَسَبُوا اى من جنسة وهو جواؤه او من اجله كقولة ممّا خطيثاته أُغْرِقوا او ممّا نعوا ١٥ بد نعطيهم منه ما قدّرناه فسمّى الدعاء كسبا لأنّه من الاعمال وَاللّه سُرِيعُ ٱلْحِسَابِ يحاسب العباد على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لمحة او يوشك ان يقيم القيمة وجاسب الناس فبادروا الى الطاعات واكنساب الحسنات (١٩٩) وَأَنْكُرُوا ٱللَّهَ فِي أَيَّامِ مَعْدُودَاتِ كَبِّمُوهِ في أَدبار الصلوات وعند ذبيح القرابين ورمى الجار وغيرها في ايَّام التشريف فَمَنْ تَعَجَّلُ فمن استخبل النفر في يَوْمَيْن يوم القرَّ والَّذي بعده اي فمن نفر في ثاني ايّام النشريف بعد رمي الجار عندنا وقبل طلوع الفجر عند، فلّا إثَّمَ عَلَيْه باستجاله ٢. وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا اثْمَ عَلَيْه ومن تأخّر في النفر حتى رمى في اليوم الثالث بعد الروال وقال ابو حنيفة رضه يجوز تقديم رميَّه على الزوال ومعنى نفى الاثم بالتحجِّل والتأخِّر التخييرُ بينهما والردُّ على اهل الجاهليَّة فان منهم من أتّم المنحّل ومنهم من اتّم الناّخ لمن أتَّقي اي الّذي نُكر من التخيير او من الأحكام لمن اتَّقي لانَّه الحاجِّ على الحقيقة والمنتفع به أو لاجله حتَّى لا يتصرَّر بترك ما يهبُّه منهما وَآتَقُوا ٱللَّهَ في مجامع امو ركم ليعبأ بكم وَآعْلَمُوا أَتَّكُمْ الَّيْهِ نُحْشَرُونَ للجزاء بعد الاحياء واصل الحشر ٢٥ الجع وضمَّر المتفرِّق (٣٠) وَمنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُخْجِبُكَ قَوْلُهُ مَرُوقك ويَعْظُمر في نفسك والتحبُّب حيرة تعرض النسان لجهاء بسبب المتحبِّب منه في ٱلْحَيْوة ٱلدُّنْيَا متعلَّق بالقول اي ما يقوله في امور

الدنيا واسباب المعاش او في معنى الدنيا فاتها مراده من اتعاء الحبّة واظهار الايمان او بيعجبك اي جرء ٣ يتجبك قوله في الدنيا حلارةً وفصاحةً ولا يتجبك في الآخرة لما يعتريه من الدهشة والتحبُّسة أو لانه لا ركوع 1 يُؤِنِّن له في الكلام وَيُشْهِذُ ٱللَّهَ عَلَى مَا فِي تَلْبِعِ جلف ويستشهد اللَّهَ على انَّ ما في قلبه موافق لكلامه وَهُوَ أَلَدٌ ٱلْخَصَام شديد العداوة والجدال للمسلمين والخصام المخاصمة ويجوز ان يكون جمع خَصْم ه كصَعْب وصعاب بمعنى اشد الخصوم خصومة قيل نولت في الاخنس بن شريق الثقفيّ وكان حسن المنظر حُلُو المنطق يوالى رسول الله صلعمر ويدَّعي الاسلام وقيل في المنافقين كلُّهم (٢٠١) وَانَا تَوَلَّى أَدْبرَ وانصرف عنك وقيل اذا غلب وصار واليا سّعى في ٱلْأَرْض ليفسد فيها وَيهْلكَ ٱلْحَرّْثَ وَٱلنَّسْلَ كَما فعله الاخنس بثقيف اذ بيَّتهم واحرق زروعهم واهلك مواشيهم او كما يفعله ولاة السوء بالقتل والاتلاف او بالظلم حتى يمنع الله بشوِّمه القَطْرَ فيَهْلِك الحرثُ والنسلُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ لا يرتضيه فاحذروا غضبه .ا عليه (٢٠٣) وَانَا قيلَ لَهُ آتَق ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعَرَّةُ بِٱلْإِنَّم جلته الانفة وجيَّة الجاهليَّة على الانمر اللَّذي يؤمر باتقائه لجاجا من قولك اخذنه بكذا اذا حملته عليه والزمته آياه فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ كَفَتْه جراء وعذابا وجَهَنَّهُ عَلَم لدار العقاب وهو في الاصل مُرادِف للنار وقيل معرَّب وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ جوابُ قسم مقدَّر والمخصوصُ بالذمّ محذوف للعلم به والمهاد الفراش وقبل ما يوطَّأُ للجَنْب (٢٠٣) وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ببيعها أي ببذلها في الجهاد أو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتّى يْقْتَل ٱبْتِغَاءَ مَرْضَات ٱللَّه ه ا طلبا لرصاه وقيل انها نولت في صُهَيْب بن سِنان الروميّ اخذ الشركون وعدَّبو ليرتدّ فقال انّى شيخ كبير لا ينفعكم إن كنت معكم ولا يصرّكم إن كنت عليكم فَخَلُّونى وما انا عليه وخُدوا مالى فقبلوه منه وأتى المدينةَ وَٱللَّهُ رَزُّفَ بِٱلْعَبَاد حيث ارشدهم الى مثل هذا الشراء وكلَّفهم بالجهاد فعرَّضهم لثواب الغُواة والشهداء (٣.٢) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱنْخُلُوا في ٱلسَّلْم كَافَّةُ السَّلْم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق في الصُلْح والإسلام فتحد ابن كثير ونافع والكسائي وكسرة الباقون ، وكانَّة اسمر للجملة ٢٠ لانَّها تكفَّ الاجراء من التَّفرِّق حال من الصميرِ او السلم لانَّها تؤنَّث كالحرب قال

السلم تأخذ منها ما رضيت به والحربُ يَكْفيك من أَنْفاسها جُمَعُ

والمعنى استسلموا لله وأطبعوه جملةً ظاهرا وباطنا والخطابُ للمنافقين ار الحلوا في الاسلام بكليّته ولا تخلطوا به غيرة والخطابُ لمؤمنى اهل الكتاب فاتّهم بعد اسلامهم عظموا السبت وحرّموا الابل وألبانها او في شرائع الله كلّها بالايمان بالانبياء والكتب جميعا ولخطابُ لاهل الكتاب او في شُعَب الاسلام وأحكامه هم كلّها فلا تُخِلّوا بشيء والخطابُ للمسلمين وَلا تَتّبِعُوا خُطُواتِ ٱلشَّيْطانِ بالتفرّق والتفريق الله لكم عَدُولً مُبِينً ظاهر العداوة (هـ٣) فَإِنْ زَلَلْنُمْ عن الدخول في السلم مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلنَّبِينَاتُ الآيات والحُجَج

جرم ٢ الشاهدة على الله الحقّ فَاعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَرِيرٌ لا يُعْجِره الانتقام حَكيمٌ لا ينتقم الله بحقّ (٢.٩) قَلْ يَنْظُرُورَ. ركوع 1 استفهام في معنى النفي ولذلك جاء بعده الَّا أَنْ يَأْتِيهُمْ ٱللَّهُ اي يأتيهم امرة او بأسم كقوله تعالى او يأتي المرربة فجاءها بأسنا او يأتيهم الله ببأسة فحذف المأتى به للدلالة عليه بقوله الله عوير حكيم في ظُلَل جمع ظُلَّة كُفُلَّة رِقُلُل وهي ما اطلُّك وقرئ ظلَال كقلال من ٱلْغَمَام السحاب الابيض واتَّما يأتيهم العذاب فيه لانَّه مَظنَّة الرحة فاذا جاء منه العذاب كان افظع لانَّ الشرِّ اذا جاء من حيث لا يُحتسب ه كان اصعب فكيف اذا جاء من حيث يحتسب الخير وَالْمَلائكُة فانَّهم الواسطة في اتبان امرة او الاتَّون على الحقيقة ببأسد وقرى بالجرّ عطفا على ظلل او الغمام وَقُضِي ٱلْأَمْرُ أَيّم امرُ اهلاكهم وفُرغ منه وضع الماضي موضع المستقبل لدنوة وتبيقن وقوعة وقرى وتَعَصَّآه ٱلأُمْرِ عطفا على الملائكة وَإِلَى ٱللَّه نُوْجَعُ ٱلأُمُورُ قراءة ابى كثير ونافع وابى عمرو وعاصم على انَّه من الرَّجْع وقرأ الباقون على البِّناء للفاعل بالتأنيث ركوع ١٠ غير يعقوب على انَّه من الرُجُوع وقرى ايضا بالتذكير وبناء المفعول (٢٠٧) سَلْ بَني اسْرَاثيلَ امر للرسول ١٠ عم او لكلَّ احد والمراد بهذا السوال تقريعهم كَمْر آتَيْنَافُمْ منْ آيَة بَيِّنَة محبرة طَاهرة أو آية في الكتب شاهدة على الحقّ والصواب على ايدى الانبياء ، وكَمْر خبريّة او استفهاميّة مقرّرة ومحلّها النصب على المفعوليّة او الرفع بالابتداء على حذف العائد من الخبر وآية مميّرها ومنْ للفصل وَمَنْ يُبَدَّلْ نُعَة ٱللّه اى آياته فاتها سبب الهدى الذى هو اجلّ النعم بجعلها سبب الصلالة وازدياد الرجس أو بالمحريف والتأويل الزائغ من بعد ما جَآءَتْهُ من بعد ما وصلت اليه وتحصِّي من معرفتها وفيد تعريض باتَّهم ١٥ بدّلوها من بعد ما عقلوها ولذلك قيل تقديره فبدّلوها ومن يبدّل فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلَّعِقَابِ فيعاقبه اشدّ عقوبة لانَّه ارتكب اشدَّ جريمة (٨٨) زُيَّنَ للَّذينَ كَفَرُوا ٱلْحُيْوَةُ ٱلدُّنْيَا حُسَّنت في اعينهم وأُشَّربت محبّتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها واعرضوا عن غيرها والمربّن في الحقيقة هو الله اذ ما من شيء الله وهو فاعلة ويدلّ عليه قراءةٌ زَيِّنَ على البناء للفاعل وكلُّ من الشيطان والقوّة الحيوانيّة وما خلف الله فيها من الامور البهينة والاشياء الشهيم مزين بالعَرَض وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يريد فقراء المُومنين كبِلال وعَمّار ٢٠ وصُهَيْب اى يسترذلونهم ويستهرمون بهم على رفصهم الدنيا واقبالهم على العقبى ، ومن للابتداء كانهم جِعلوا السخريَّة مبتدأة منهم وَالَّذينَ ٱتَّقُواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقَيْمَةِ لانَّهم في علَّيْين وهم في اسفل السافلين او لاته في كرامة وهم في مذالة أو لاتهم يتطاولون عليهم فيسخمون منهم كما سخموا منهم في الدنيا · واتما قال والنين اتقوا بعد قوله من الذين آمنوا ليدلّ على انهم متقون وانّ استعلامم للتقوى وَٱللَّهُ مَرْزَىٰ مَنْ مَشَآء في الدارَيْن بِغَيْرٍ حِسَابٍ بغير تقدير فيوسِّع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى ٢٥ (٢.٩) كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَاحدَةً متَّفقين على لِلقَّ فيما بين آدم وادريس او نوح او بعد الطوفان او متَّفقين على الجهالة والكفر في فترة الدريس أو نوح فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّابِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ اي فاختلفوا فبعث اللَّه

واتما حُذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه ، وعن كعب الّذي علمتُه من عدد الانبياء مائة واربعة جرء ٢ وعشرون الفا والمرسل منهم ثلثماثة وثلاثة عشر والمنكور في القران باسم العَلَم ثمانية وعشرون ركوع ١٠ وَأَنْرَلَ مَعَهُمْ ٱلْكُنَابَ يريد به الجنس ولا يريد به انَّه انرل مع كلَّ واحد كتابا يخصَّه فانَّ اكثرهم لم يكن لهم كتاب يخصّهم واتما كانوا يأخذون بكُتُب من قَبْلهم بِٱلْحَقّ حال من الكتاب اى ملتبسا بالحقّ ه شاهدا به ليَحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاس اى الله او النبيّ المبعوث او كتابه فيمًا ٱخْتَلَفُوا فيه في الحقّ الّذي اختلفوا فيه او فيما التبس عليهم رَمًا ٱخْتَلَفَ فيه في الحق او الكتاب الَّا ٱلَّذِينَ أُرِدُوهُ اي الكتابَ المنزل الزالة الخلاف اى عكسوا الامر فجعلوا ما انول مزجا للاختلاف سببا لاستحكامه مِنْ بَعْد مًا جَآءَتْهُمْ ٱلْبَيّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ حسدا بينهم وظلما لحرصهم على الدنيا فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَمَا ٱخْتَلَفُوا فيه اى للحقّ الَّذَى اختلف فيه من اختلف مِنَ ٱلْحَقِّ بيان لما اختلفوا فيه بِانَّذِهِ بأمرة او بارادته ولطفه وٓاللَّهُ ا. يُهْدى مَنْ يَشَآء الى صراط مُسْتقيم لا يصلّ سالكُه (١٠) أَمْ حَسْبُتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ خاطب به الني صلعم والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف الاممر على الانبياء بعد مجىء الآيات تشجيعا لهمر على الثبات مع مخالفتهم ، وأمُّ منقطعة ومعنى الهمرة فيها الانكار وَلَمَّا يَأْتكُمْ ولم يأنكم وأصلُ لَمَّا لَمْ زيدت عليها ما وفيها توقُّع ولذلك جُعل مُقابِلَ قَدْ مَثَلُ ٱلَّذينَ خَلَوْا منْ قَبْلَكُمْ حالهم الَّتي هِ مَثَلُّ في الشدّة مَسَّتْهُمْ ٱلْبَأْسَاةَ وَٱلصَّرَاءَ بيان له على الاستيناف و زُلْوِلُوا وأَرْعِهوا إزعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد ه حُتَّى يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ لتناهى الشدّة واستطالة المدّة بحيث تقطّعت حبال الصبر ، وقرأ نافع يقولُ بالرفع على اتَّ حكاية حال ماضية كقولك مرض حتَّى لا يرجونه مَتَى نَصْرُ ٱللَّه استبطاء له لتأخّره أَلَا انَّ نَصْرَ ٱللَّه قُرِيبٌ استيناف على ارائة القول اى فقيل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وفيةً اشارة الى أنَّ الوصول الى اللَّه تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض الهوي واللدَّات ومكابدة الشدائد والرياضات قال عم حُقَّت الجنَّة بالمكارة وحُقَّت النار بالشهوات (٣١١) يَسْأَلُونَكَ مَا ذَا يُنْفقُونَ r. عن أبن عبّاس انّ عمرا بن الجوح الانصاري كان فيّا ذا مال عظيمر فقال يا رسول الله ما ذا ننفق من اموالنا وابن نصعها فنولت قُلْ مَا أَنْفَقْنُمْ مِنْ خَبْرِ فَلْأُوالِدَيْنِ وَٱلْأَثْرِينَ وَٱلْبَتَامَى وَٱلْمَسَاكِينِ وَآبْن ٱلسّبيل سُتُل عن المُنفَق فأُجِيبَ ببيان المُصْرِفَ لآنَه اصَّر فانَّ اعتداد النَّفقة باعتبارة ولانَّه كأن في سُوَّال عمرو وان لمريكن مذكورا في الآية واقتصر في بيان المنفق على ما تصمته قوله ما انفقتم من خير وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ في معنى الشرط فَانَّ ٱللَّهُ بِعِ عَلِيمٌ جوابه اى ان تفعلوا خبرا فانَّ الله يعلم كنهه ٥٥ ويوفى ثوابه ، وليس في الآية ما ينافيه قُرْض الركوة ليُنْسَخِ به (٢١٢) كُتبَ عَلَيْكُمْ ٱلْقَتَالُ وَهُوَ كُرُهُ لَكُمْ

شاتى عليكم مكروه طبعا وهو مصدر نُعِت به للمبالغة او فعل بمعنى مفعول كالخبر وترى بالفتح على

جرء ٢ الله لغة فيه كالصُّعْف والصَّعْف أو بمعنى الإكراه على المجاز كانَّهم أُكْرِهوا عليه لشدَّته وعظم مشقّته

ركوع ١٠ كفولة تعالى حلته الله كوها ووضعته كوها (١٣٣) وَعَسَى أَنْ تَكْرَفُوا شَيْـًا وَفُو َخَيْرٌ لَكُمْ وهو جميع ما كُلُّفوا بِهِ فانَّ الطبع يكرهِ، وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وَعَسَى أَنْ تُحَبُّوا شَيْلًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وهو جميع ما نُهوا عنه فانّ النفس تحبُّه وتهواه وهو يُقْصى بها الى الرِّدَى واتّما نكر عَسَى لانّ النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ما هو خير لكم وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ نلك وفيه دليل على إنّ الاحكام و ركوع اا تتبع المصالح الراجحة وإن لمر يُعْرَف عينها (١١٣) يَسْأَلُونَكَ عَن ٱلشَّهْر ٱلْحَرَام روى انَّه عم بعث عبد اللَّه ابن جُشْ ابن عمَّته على سَرِيَّة في جمادي الآخرة قبل بدر بشهرين ليترصَّد عيرا لقريش فيها عمرو بن عبد الله الحَصْرَميّ وثلاثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها من تجارة الطائف وكان ذلك غُرّةً رجب وهم يظنّونه من جمادى الآخرة فقالت قريش استحلّ محمّد الشهرَ الحرامُ شهرا يأمن فيه الخائف ويَبَّذَعَّر فيدالناس الى معايشهم وشقَّ ذلك على المحاب السريّة وقالوا ما نبرج حتَّى تنول توبتنا وردّ رسول اللّه .١ العيرَ والاسارى وعن ابن عبّاس لمّا نولت اخذ رسول الله صلعم الغنيمة وفي اوّل غنيمة في الاسلام ، والسائلون هم المشركون كتبوا اليه في ذلك تشنيعا وتعييرا وقيل المحاب السريّة قتال فيه بدل اشتمال من الشهر وقرئ عَنْ قَنَال بتكرير العامل قُلْ قَنَالٌ فيه كَبيرُ أي ذنب كبير والاكثر على انَّه منسوخ بقولة تعالى فأقتلوا المشركين حيث وجدتموهم خلافا لعطاء وهو نسخ الخاص بالعام وفية خلاف وَالْأُولَى مَنْعُ دلالة الآية على حرمة القتال في الشهر الحرام مطلقا فان قتالٌ فيه نكرة في حيّر مُثّبت فلا يعم ٥١ وَصَدُّ صرف ومنع عَنْ سَبيل ٱللَّه اي الاسلام او ما يوصل العبد الى الله تعالى من الطاعات وَكُورٌ بد اي باللَّه وَٱلْمَسْجِد ٱلْحَرَام على ارادة المصاف اي وصدُّ المسجِد الحرام كقول الى دُوَّاد

ونارِ توقّد بالليل نارا

اكلّ أمْرى تَخْسبين أَمْرأ

ولا يحسن عطفه على سبيل الله لان عطف قوله وكُون بد على وَصَدُّ مانع منه اذ لا يتقدّم العطف على الموصول على العطف على الصمير المجرور انبا يكون باعادة الجار ٣٠ وَإَخْرَاجُ أَقْلِهِ مِنْهُ اهل المسجد الحوام وهم النبيّ والمؤمنون أَكْبَرُ عِنْدَ اللّه مبّا فعلَتْه السريّة خطاء وبناء على الطنّ وهو خبر عن الاشياء الربعة المعدودة من كبائر قريش ، وأَفْعَلُ مِنْ يستوى فيه الواحد والجع والمذكر والمؤنّث وأَلْفتننهُ أَكْبُر مِنَ ٱلْقَتْلِ الى ما ترتكبونه من الاخراج والشرك افظع مبّا ارتكبوه من قتل المحصوميّ ولا يَوالُون يُقاتِلُونكُمْ حَتَّى يُردُوكُمْ عَنْ دينكُمْ اخبار عن دوام عداوة الكفار لهم واتهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم ، وحتى للتعليل كقولُك أعبد الله حتى أدخل الجنّة ان ٱسْتَطَاعُوا ٥٠ وهو استبعاد لاستطاعتهم كقول الواثق بقوّته على قرنه ان طفرت في فلا تُبق على وايذان باتهم لا يردونهم ومَنْ يَرْقَد مَنْكُمْ عَنْ دينه فَيَمُنْ وَهُو كَافُو فَأُولُكُ حَبطَنْ أَعْمَالُهُمْ قيّد الردّة بالموت عليها في احْباط

الاعمال كما هو مذهب الشافعي والمرادُ بها الاعمال النافعة ، وقرى حَبَطَتْ بالفتح وهو لغة فيه في الدُّنْيَا جزء ٢ لبطلانِ ما تخيّلوه وفواتِ ما للاسلام من الفوائد الدنيويّة وَالآخِرَةِ لسقوط الثواب وَأُولِتُكَ أَحْحَابُ ٱلنَّارِ فُمْ فِيهَا خَالِدُونَ كسائر الكفرة (٢٥) إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا نزلت ايضا في السريَّة لما ظُنَّ بهمر اتَّهم إنْ سَلموا من الاثم فليس لهم اجر وَٱلَّذِينَ قِاجَهُوا وَجَاقَدُوا في سَبِيلِ ٱللَّهِ كرّر الموصول لتعظيم الهجرة والجهاد ه كانهما مستقلان في تحقيق الرجاء أُولُمُكَ يَرْجُونَ رَحْمَتُ ٱللَّهِ توابع اثبت لهمر الرجاء اشعارا بان العمل غير موجِب ولا قاطع في الدلالة سيَّما والعبرة بالخواتم وَٱللَّهُ عَفُورٌ لما فعلوا خطاء وقلَّة احتياط رَحيم باجزال الاجر والثواب (٣٩) يَسْأَلُونَكَ عَن ٱلْخَمْر وَٱلْمَيْسر روى الله نول عَكَة قوله تعالى ومن ثمرات النخيلُ والاعناب تتَّخذون منع سَكَرا فأخذ السلمون يشربونها ثمَّ انَّ عمر ومُعاذا ونفرا من الصحابة قالوا أَنْتنا يا رسول الله في الخمر فاتها مُذْهبة للعقل فنولت هذه الآية فشربها قوم وتركها آخرون ثمّ ١٠ نعا عبد الرجن بن عوف ناسا منهم فشربوا وسكروا فأمَّ احدهم فقرأ قل يا اتِّها الكافرون أَعْبُدُ ما تعبدون فنرلت لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فقلَّ مَنْ يشوبها ثمّر دعا عتّبان ابن مالك سعد بن ابي وقّاص في نفر فلمّا سكروا افتخروا وتناشدوا فانشد سعد شعرا فيه هجاء الانصار فصربه انصاري بلَحْي بعير فشجّه فشكا الى رسول الله صلعم فقال عمر اللّهمّ بيّن لنا في الخمر بيانا شافيا فنرلت انَّما الحمر والميسر الى قولة فهل انتمر منتهون فقال عمر انتهينا يا ربٌّ ، والحَّمْر في الاصل مصدرُ ٥٥ خَمَره اذا ستره سمّى بها عصير العنب والتمر اذا اشتدّ وغلى كأنَّه يخمر العقلَ كما سمّى سَكُرا لانَّه يَسْكره اى يحجره وفي حرام مطلقا وكذا كلّ ما اسكر عند اكثر العلماء وقال ابو حنيفة رجم اللّه نقيع الربيب والتمر اذا طُبِح حتى ذهب ثُلْثاه ثمّر اشتد حَلَّ شُرْبُه ما دون السُكِّر ، والمَيْسر ايصا مصدر كالموعد سمّى به القمار لانّه اخذُ مال الغير بينس او سلبُ يساره ، والمعنى يسألونك عن تعاطيهما نقوله قُلْ فِيهِمَا اى في تعاطيهما إثْمُ كَبِيرٌ من حيث انّه يؤدّى الى الانتكاب عن المأمور وارتكاب المحظور ، وقرأ ٢. حمرة والكسائتي كنبير بالثاء ومنافع للنَّاس من كسب المال والطرب والالتذاذ ومصادقة الفتيان وفي الخمر خصوصا تشجيع الجبان وتوفير المروة وتقوية الطبيعة وَإِنَّهُهُمَا أَكَّبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا اى المفاسد الَّتي تنشأ منهما اعظم من المنافع المتوقّعة منهما ولهذا قبل انّها المُحرّمة للخمر فانّ المَفْسَدة اذا ترتخت على المصلحة اقتصت تحريم الفعل والاظهرُ انَّه ليس كذلك لما مرَّ وَيَسَّأَلُونَكَ مَا ذَا يُنْفَقُونَ قيل ساتُلُه ايصا عمرو بن الجوج سأل اولا عن المُنْفَق والمَصْرِف ثمّ سأل عن كيفيّة الانفاق (٣١٧) قُل ٱلْعَفْوَ العفو نقيض ٢٥ الجهد ومنه يقال للارض السهلة وهو أن ينفقُ ما تيسَّر له بَكْله ولا يبلغَ منه الجهد قال

خُذى العفو متى نستديمي مودتي

جوء ٢ وروى انّ رجلا الى النبيُّ صلعم ببيضة من نهب اصابها في بعض المغانم نقال خذها منّى صدقةً فأعرضَ ركوع اا عنه حتى كرّر عليه مرارا فقال عمر هاتها مُغْصَبا فاخذها فحذفها حَدَّفا لو اصابه لَشجّه ثمّر قال يأتى احدكم عالم كلَّه يتصدَّى به ويجلس يتكفَّف الناسُ انَّما الصدقة عن ظَهْر غنَّى ، وقرأ ابو عمرو برفع الواو كَلَالَكُ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ٱلْآيَات اى مثل ما بين انَّ العفو اصليح من الجهد او ما فكر من الاحكام والكاف في موضع النصب صفة الصدر محذوف اى تهيينا مثل هذا التهيين واتما وحد العلامة والمخاطب ه به جمعٌ على تأويل القبيل والجع لَعَلَّكُمْ تَتَفَكُّرُونَ في الدلائل والاحكام (٣٨) في ٱلدُّنْيَا وَٱلآخَرَة في امور الدارين فتأخدون بالاصليح والانفع فيهما وتجتنبون عبا يصركم ولا ينفعكم او يصركم اكثر مبا ينفعكم وَهُسْأَلُولَكَ عَن ٱلْيَتَامَى لمّا نرلت إنّ الّذين يأكلون اموال اليتامي طلما اعترلوا اليتامي ومخالطتهم والاهتمامُ بِأُمرُهم فشق ذلك عليهم فَذُكو لرسول الله صلعم فنولت قُلْ إصلاح لَهُمْ خَيْرٌ اى مداخلتهم لاصلاحهم أو اصلاح اموالهم خير من مجانبتهم (٢١) وَإِنْ نُخَالِطُوهُمْ فَاخْوَانْكُمْ حَثَّ على المخالطة اي ١٠ انَّهُ اخوانكم في الدين ومن حقَّ الاخ أن يخالط الاخ وقيل المراد بالمُخالطة المصاهرة وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ وعيد روعد لن خالطهم لافساد واصلاح اى يعلم امرة فيجازيه عليه وَلَوْ شَآء ٱللَّهُ لَأَعْنَتُكُمْ اى ولو شاء الله إعناتكم لأعنتكم اى كلّفكم ما يشقّ عليكمر من العَنَت وفي المشقّة ولمر يجوّز لكمر مداخلتهم إن ٱللَّهُ عَرِيزُ غالب يقدر على الإعنات حَكِيمُ جكم ما يقتصيه الحكمةُ ويتَّسع له الطاقةُ (٣٠) وَلَا تَنْكِحُوا ٱلْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤُمنَ اى ولا تنورجوهن وقرئ بالصمر اى ولا تروجوهن من ٥٠ المسلمين ، والمُشركات تعمّم الكتابيّات لآن أهل الكتاب مشركون لقوله تعالى وقالت اليهود عرير ابن الله وقالت النصاري المسيج ابن الله الى قوله سبحانه عمّا يشركون ولكنّها خُصّت عنها بقوله والحصنات من الّذين اوتوا الكتاب روى انّه عمر بعث مَرّْقَدا الغَنويّ الى مصّة ليُخْرج منها اناسا من المسلمين فأتَنْه عناق ركان يهواها في الجاهليّة فقالت ألا تخلو فقال انّ الاسلام حالَ بيننا فقالت عل لله ان تنووج بى فقال نعمر ولكن أستأمرُ رسولَ الله فأستأمرُه فنولت وَلاَّمَة مُومِنَة خَيْر مِن مُشْرِكَة اى ولامرأة ٢٠ مؤمنة حُرَّةً كانت او مملوكة فان الناس عبيد الله وإماؤه وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ بحسمها وشمائلها والواو للحال وَلَوْ معنى إنْ وهو كثير وَلا تُنْكِحُوا ٱلمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِلُوا ولا تروَّجوا منهم المؤمنات حتى يومنوا وهو على عمومة وَلَعَبْثُ مُومِيٌّ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكِ وَلَوْ أَحْجَبَكُمْ تعليلًا للنهي عن مواصلتهم وترغيبُ في مواصلة المؤمنين (١٣١) أُولْيُكَ اشارة الى المنكورين من المشركين والمشركات مَدْعُونَ الى ٱلنَّارِ اى الكفر المؤدّى الى النار فلا يليق موالاتهم ومصاهرتهم وْاللَّهُ اى واولياؤه يعنى المؤمنين حُذَّف المصاف ٢٥ واقيم المصاف اليه مقامَة تفخيما لشأنهم يَدْعُو إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ الى الاعتقاد والعبل الموصِلَين اليهما

فه الاحقاء بالمواصلة بانَّنِه اى بتوفيق اللَّه وتيسيره أو بقضائه وارادته وُيُمِيِّن آيَاته للنَّاس لَعَلَّهُ يَعَذَّ كُرُونَ جوء ٣ نكى يتذكّروا او ليكونوا حيث يرجى مناه التذكّر لما رُكو في العقول من ميل الخير ومحالفة الهوى ركوع اا (٢٣) وَيَسْأَلُونَكَ عَن ٱلْمَحيض روى إنّ اهل الجاهليّة كانوا لا يساكنون الخيّض ولا يُواكلونها كفعل ركوع ١٢ اليهود والمجوس واستمر نلك الى ان سأل ابو الدحدام في نفر من الصحابة عن ذلك فنولت والمحيض ه مصدر كالمجيء والمبيت ، ولعلم سجانم وتعالى اتما نكر يسألونك بغير واو ثلاثا ثمّر بها ثلاثا لانّ السؤالات الأول كانت في اوقات متفرقة والثلاثة الاخبرة كانت في وقت واحد فلذلك نكرها بحرف الجع قُلْ فُو آنِّي اي الحيص مستقدَر مؤد من يقربه نَفْرة منه فَاعْتَرلُوا ٱلنَّسَاء في ٱلْمَحيص فاجتنبوا مجامعتهنّ لقوله عم انَّما أُمرتم ان تعترلوا مجامعتهن اذا حِضْن ولم يأمركم باخراجهن من البيوت كفعل الاعاجم وهو الاقتصاد بين إفراط اليهود وتفريط النصارى فانهم كانوا يجامعونهن ولا يبالون بالحيض وانما . وصفه باتَّه انبي ورتَّب الحكم عليه بالغاء اشعارا بانَّه العلَّة وَلاَ تَقْرُبُوفُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ تأكيد للحكم وبيان لغايته وهو أن يغتسلن بعد الانقطاع ويدلّ عليه صريحًا قراءة جزة والكسائي وعاصم في رواية ابن عَيَّاش يَطَّهَّرْنَ اي يتطهِّن معنى يغتلسن والترامًا قولُه فَاذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوفُقُّ فانَّه يقتصى تأخُّر جواز الاتبان عن الغسل وقال ابو حنيفة اذا طهرت لاكثر الحيص جاز قربانها قبل الغسل مِنْ حَيْثُ أَمَرُكُمْ ٱللَّهُ اى المَّاتَى الَّذِي امركم اللَّه به وحلَّله لكم إنَّ ٱللَّهُ أَحِبُّ ٱلتَّوَّالِينَ من الذنوب وَأَجِبُ ٱلمُتَطَهِّرينَ المتنوَّفين ه عن الفواحش والأقذار كمجامعة الحائض والانيان في غير المَّاتَى (٣٢٣) نَسَاَوُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ مواضعُ حرث لكم شُبِّهن بها تشبيها لما يُلْقَى في ارحامهن من النُطَف بالبُدور فَأُنُوا حَرْثَكُمْ اي فاترفي كما تأتون الحارث وهو كالبيان لقوله قاتوهي من حيث امركم اللَّه أَنَّ شَيّْتُمْ من أَيَّ جهة شتتم روى انَّ البهود كانوا يقولون من جامع امرأته من دُبْرها في قُبْلها كان ولدُها احول فنُكر ذلك لرسُول اللَّه صلعم فنولت وَقَدَّمُوا لَّأَنَّفُسكُمْ ما يذخر لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطيَّ ٢. وَآتَةُوا ٱللَّهُ بِالاجِتنابِ عِن معاصية وَآعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ فترودوا ما لا تفتصحون به وَبَشّر ٱلْمُؤْمنين الكاملين في الايمان بالكوامة والنعيم الدائم امر الرسول صلعم أن ينصحهم ويبشّر من صدّقة وامتثل امرّه منهم (١٣٣) وَلاَ تَاجْعَلُوا ٱللَّهُ عُرْضَةً لأَيْمَانكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّفُوا وَتُصْلحُوا بَيْنَ ٱلنَّاس نولت في الصدّيق رضه لمّا حلف إن لا يُنْفق على مسْطح لافترائه على عائشة رضها او في عبد الله بن رُواحة حلف إن لا يكلّم خُتنَه بشير بن النعان ولا يُصْلِح بينه وبين اخته ، والعرضة فُعْلة معنى المفعول كالقُبْصة تطلق لما ٢٥ يُعْرَض دون الشيء وللمعرّض للامر ومعنى الآية على الآول ولا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد بالأيّان الامور المحلوف عليها كقوله عم لابن سُمُرة اذا حلفت على يمين فرأيت غبرها خيرا منها فأتِ الَّذي هو خير وكَقِّرْ عن يمينك وأنَّ مع صلتها عطفُ بيان لها واللام صلةُ عرضة لما فيها من معنى الاعتراض وجبوزان تكون للتعليل ويتعلُّق أنْ بالفعل او بعرضة اي ولا تجعلوا

جرء ٢ الله عرضة لأن تبرّوا لاجل ايمانكم به وعلى الثاني ولا تجعلوه معرّضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف به ركوع ١١ ولذلك نم الحلَّاف بقولة ولا تطع كلَّ حُلَّاف مهين وإن تبرُّوا علَّة للنهي اي انهاكم عنه ارادة برَّكم وتقواكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترى على الله والمجترى عليه لا يكون برّا متَّقيا ولا مُوتوقاً به في اصلاح ذات البين وَآللَّهُ سَمِيعٌ لا عانكم عليمٌ بنيَّاتكم (١٣٥) لاَ يُؤَّا حَذُكُ كُمُ ٱللَّهُ بٱللَّغُو في أَيْمَانكُمْ اللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلم وغيره ولغو اليمين ما لا عَقْدَ معه كما سبق به اللسان أو تكلّم ه به جاهلا لمعناه كقول العرب لا واللَّه وبلى واللَّه لمجرَّد التأكيد لقوله وَلَكنْ يُوَّاخِذُكُمْ يَمَا كَسَبَتْ تُلُوبُكُمْ والمعنى لا يوَّاخذكم اللَّه بعقوبة ولا كقَّارة بما لا قُصْدَ معه ولكن يوَّاخذكم بهما او باحدها بما قصدتم من الأيمان وواطأت فيها قلوبكم السنتكم وقال ابو حنيفة اللغو أن يحلف الرجل بناء على ظنَّه الكانب والمعنى لا يعاقبكم بما اخطأتم فيه من الأيمان ولكن يعاقبكم بما تعبّدتم الكذبَ فيها وَاللَّهُ عَفُورٌ حيث لم يواخذكم باللغو حُليم حيث لمر يتجل بالمؤاخذة على يمين الجدّ تربَّصا للتوبة (٣٩) للَّذينَ يُؤلُونَ ١٠ مِنْ نِسَآتِهِمْ اى يحلفون على ان لا يجامعوفي والإيلاء الحلف وتعديتُه بعَلَى ولكن لمّا ضُمَّن هذا القسمر مُعنى ٱلْبُعْد عُدّى بمنْ تَرَبُّن أَرْبُعَة أَشْهُرٍ مبتدأ ما قبله خبره او فاعل الظرف على خلافٍ سبق ، والتربُّص الانتظار والتوقُّفُ أَضيف الى الطُّرف على الاتِّساع اي للموَّل حقَّ التلبُّث في هذه المَّة وَّلا يطالَب بغى، ولا طلاي ولذلك قال الشافعيّ لا ايلاء الله في اكثر من اربعة اشهر ويُويّده فَإِنْ فَآهُوا رجعوا من اليمين بالحنتُ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ للمولى اثمّ حنثه اذا كقر او ما توخّى بالايلاء من ضوار المرأة وتحود ١٥ بالغيئة الَّتي هِ كَالتوبة (٣٧) وَإِنْ عَزَمُوا ٱلطَّلاق اي وإن صَّموا قصده فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ لطلاقهم عليمر بغرضهمر فيه وقال ابو حنيفة الايلاء في اربعة اشهر فما فوقها وحكمه انَّ المُولى ان فاء في المَّة بالوطئ أن قدر والوَعْد إن عجر صمّ الفيء ولوم الواطئ أن يكفّر والله بانت بعدها بتطلقيه وعندنا يطالب بعد اللَّه باحد الامريِّن فإن الى عنهما طلَّق عليه الحاكم (٣٨) وَٱلْمُصَلِّقَاتُ يريد بها المدخول بهنَّ من ذوات الاقراء لما دلَّت عليه الآيات والاخبار انّ حكم غيرهنّ خلاف ما ذكر يَتَرَبَّشْنَ خبر في معنى الامر ٢٠ وتغيير العبارة للتأكيد والاشعار باله ممّا يجب ان يسارع الى امتثاله فكأنّ المخاطب قصد ان يمتثُل الامرُ فيُخْبرُ عنه كقولك في الدعاء رجمك الله وبناره على المبتدأ يريده فَصْلَ تأكيد بأَنْفُسهنَّ تهييج وبعث لهنَّ على التربُّص فانَّ نفوس النساء طوامح الى الرجال فأمرن أن يقمعنها ويحملنَّها عَلَى التربُّص ثَلْثَةَ قُرْرَهُ نصب على الظرف او الفعول به اي يتربُّصي مُصبِّها ، وقروء جمع قرَّء وهو يطلق للحيص لقوله عم دَى الصلوة ايّام اقرائك وللطهر الفاصل بين حُيْصَتَيْن كقول الاعشى ro

لما ضاع فيها من قررم نسائكا

واصله الانتقال من الطهر الى الحيض وهو المراد به في الآية لانّه الدالّ على براء الرحم لا الحيض كما قاله الحنفيّة لقوله تعالى فطلقوهيّ لعدّتهيّ الى وقت عِدّتهيّ والطلاق المشروع لا يكون في الحيض وامّا قاله عم طلاق الامة تطليقتان وعِدّتها حيضتان فلا يقاوم ما رواه الشيخان في قصّة ابن عمر رضى الله عنهما

مُوه فليراجعها ثمّ ليمسكها حتّى تطهر ثمّ تحيض ثمّ تطهر ثمّ أن شاء امسك بَعْدُ وإن شاء طلّق قبل أن جزء ٣ يمس فتلك العدّة التي امر الله تعالى ان يطلق لها النساء وكان القياس ان يذكر بصيغة القلّة ركوع ١٢ التي ه الأقراء لكنَّهم يتسعون في ذلك فيستعلون كلُّ واحد من البنائين مكانَ الآخر ولعلَّ الحكم لمَّا عم المطلّقات ذوات الاقراء تصمّى معنى الكثرة نحسى بنارها وَلاَ يَحلُّ لَهْنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللّهُ في أَرْحَامهنّ ه من الولد او الحيض استجالا في العدّة وابطالا لحقّ الرجعة وفيه دليل على انّ قولها مقبول في ذلك انْ كُنَّ يُومُنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخر ليس المراد منه تقييد نفى الحرّ بايمانهنّ بل التنبيه على انّه ينافى الايان وانّ المومن لا يجترى عليه ولا ينبغى له ان يفعل وَبِعُولَتُهُنَّ اى ازواج المطلّقات أَحَقُّ بوَدّهر، الى النكاح والرجعة اليهنّ ولكن اذا كان الطلاق رُجْعيّا للآية الّتي تتلوها فالصمير اخصّ من الرجوع اليه ولا امتناع فيه كما لو كررالظاهر وخصَّصه ، والبعولة جمع بعل والتاء لتأنيث الجع كالعومة ا والخؤولة او مصدر من قولك بعل حسن البعولة نعت به او أتيمر مقام المضاف المحذوف اى واهل المجافية المحدوق الله والله المعالم المعا بعولتهن ، وأَفْعَلُ ههنا بمعنى الفاعل في ذٰلِكَ اى في زمان التربُّص إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا بالرجعة لا ضِرار المرأة وليس الراد منه شرطيّة قصد الاصلاح للرجعة بل التحريض عليه والمنع من قصد الضرار ولَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِنَّ بَالْمَعْرُوف اى ولهنّ حقوق على الرجال مثل حقوقاً عليهنّ في الوجوب واستحقاق الطالبة عليها لا في الجنس وَللرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ زيادة في الحقّ وفصل فيه لانّ حقوقهم في انفسهنّ وحقوقهنّ المهر ه والكفاف وترك الصرار وحوها او شرف وفصيلة لانّهم قُوّام عليهنّ وحُرّاس لهنّ يشاركونهنّ في غرص الرواج ويخصون بفصيلة الرعاية والانفاق وَآللَّهُ عَربو يقدر على الانتقام منَّى خالف الاحكام حَكِيدُ يشرعها لحِكم ومصالح (١٣٩) اَلطَّلَاقُ مَرَّتَانِ اى التطليق الرجعيّ اثنان لما روى انَّه عم سُتُل اين الثالثة ركوع ١٣٠ فقال او تسريح بإحسان وقيل معناه التطليق الشرعيّ تطليقة بعدّ تطليقة على التفريق ولذلك قالت الحنفية الجع بين الطلقتين والثلاث بدعة فَامْسَاكُ بمَعْرُوف بالمراجعة وحسن المعاشرة وهو يؤيّد المعنى ٢٠ الاول أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانِ بالطلقة الثالثة او بأن لا يراجعها حتى تبينَ وعلى المعنى الاخير حكم مبتدأ وتخيير مطلق عقّب به تعليمهم كيفيّة التطليق وَلاَ يَحلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مَمَّا آتَيْتُمُوفُنَّ شَيْـًا اي من الصَّدُقات روى انَّ جميلة بنت عبد الله بن أُنِّي ابن سلولَ كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فأنت رسولَ الله صلعم وقالت لا إنا ولا ثابت لا يجمع رأسي ورأسة شي والله ما اعيبه في دين ولا خُلْق ولكن اكره الكفر في الاسلام ما اطبقه بغضا انّى رفعت جانب الخباء فرأيته اتبل في عدّة فاذا هو اشدّهم ٢٥ سوادا واقصرهم قامةً واقجهم وجها فنزلت فاختلعت منه بحديقة أَصْدَقَها والخطاب مع الحكّام واسناد الاخذ والايتاء اليهم لاتهم الآمرون بهما عند الترافع وقيل انه خطاب للازواج وما بعده خطاب للحكمام وهو يشوِّش النظم على القراءة المشهورة إلَّا أَنْ يَخَافا اى الروجان وقرى يَظْنًا وهو يؤيَّد تفسير الخوف بالظنّ أَلَّا يُقيمًا حُدُودَ ٱللَّه بترك اقامة احكامه من مواجِب الروجيّة ، وقرأ جمرة ويعقوب يُخَافًا على

جوء ٣ البناء للمفعول وإبدالٍ أنْ بصلته من الصمير بدل الاشتمالُ وقرقُ تُتَخَافًا وتُقِيمًا بتاء الخطاب فَإنْ خِفْتُمْ ركوع ١١ اليها الحصّام ألَّا يُقِيمًا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحٍ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱثْنَدَتْ بِهِ على الرجل في اخذ ما فدت به نفسها واختلعت وعلى المرأة في اعطائه تلك حُدُودُ ٱللَّهِ اشارة الى ما حدًّ من الأحكام فَلا تَعْتَدُوهَا فلا تتعدُّرها بالمخالفة وَمَنْ يَتَعَدُّ حُدُودَ ٱللَّه فَأُولُتُكَ هُمْ ٱلطَّالمُونَ تعقيب للنهي بالرعيد مبالغةً في التهديد؛ واعلم أنَّ طاهر الآية يدلُّ على أنَّ الخلع لا يجوز من غير كراهة وشقاى ولا بجبيع ما ساى ه الزوج اليها فصلاً عن الوائد ويويد ذلك قوله عمر ايُّما امرأةٍ سألت زوجها طلاقا من غير بأس فحرامُّ عليها راتحة الجنة وما روى انه عمر قال لجيلة اترتين عليه حديقته فقالت ارتها وازيد عليها فقال عمر امّا الواثد فلا والجهور استكرهوه ولكن نقّذوه فانّ المنع عن العَقْد لا يدلّ على فساده وأنّه يصمّع بلفظ المفاداة فانَّه ممَّاه افتداء واختُلف في الله اذا جرى بغير لفظ الطلاق فُسْحُ او طلاق ومَنْ جعله فسخا احتجّ بعوله (٣٠٠) فَإِنْ طَلَّقَهَا فانّ تعقيبه للخلع بعد فكر الطلقتين يقتصى أن يكون طلقة رابعة لو ١٠ كان الخلع طلاقا والله وا متعلق بقولة الطلاق مرتان او تفسير لقوله او تسريح باحسان اعترض بينهما نكر الخلع دلالة على انَّ الطلان يقع مجَّانا تارة وبعِوض اخرى والعنى فان طلقها بعد الثنتين فَلَا تَحِلُّ لَهُ منْ بَعْدُ من بعد ذلك الطلاق حَتَّى تَنْكِمَ زَوْجًا غَيْرَهُ حتَّى تتروَّج غيرة والنكاح يُسْنَد الى كلِّ منهما كالتروَّج وتعلّق بظاهرة من اقتصر على العَقْد كابن المسيّب واتّفف الجهور على انّه لا بدّ من الإصابة لما روى أنّ امرأة ها رفاعة قالت لوسول الله صلعم ان رفاعة طلقني فبت طلاق وإن عبد الوجن بن الوبير تُنووجني وإن ما مُّعه مثَّلْ فُدُّبة الثوب فقال رسول اللَّه صلعم أتُريدين ان ترجعي الى رفاعة قالت نعمر قال لا حتى تذوق عُسَيْلُنه وبذوى عسيلتك فالآية مُطْلَقة قيدتها السنة ويحتمل ان يفسّر النكاح بالاصابة ويكون العقد مستفادا من لفظ الروج ، والحكمة في هذا الحكم الردع عن النسرَّع الى الطلاق والعُوْدِ الى المطلّقة ثلاثا والرغبة فيها والنكاح بشرط التحليل فاسد عند الاكثر وجوزه ابو حنيفة مع الكراهة وقد r. لعن رسول الله صلعم الحلّل والحلّل له فان طَلَّقها الروج الثاني فَلا جُنَاحَ عَلَيْهما أَنْ يَتَرَاجَعا أن يرجع كلّ من المرأة والروج الاول الى الآخر بالرواج إنْ طَنَّا أَنْ يُقِيمًا حُدُودَ ٱللَّهِ أَن كَانَ في طنّهما انّهما يقيمان ما حدّه الله وشرعه من حقوق الروجيّة وتفسير الطنّ بالعلم عهنا غير سديد لأنّ عواقب الامور غُيْب تُطُنّ ولا تُعْلَم ولاتّه لا يقال علمت أنْ يقوم زيد لانّ أن الناصبة للتوقّع وهو ينافي العلم وَتُلْكَ حُدُودُ ٱللَّهُ اى الاحكام المذكورة يُبَيِّنُهَا لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ يفهمون ويعملون مقتضى العلم ٢٥ (٣٦١) وَإِنَا طَلَّقْنُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ آجَلَهُ اللَّ الله الله والرَّجَل يطلق للمدّة ولمنتهاعا فيقال لعُمر الانسان وللموت الذي به ينتهي قال

كَلَّ حيَّ مستكملٌ منَّةَ النَّهِ النَّهِ النَّه النَّه النَّه النَّه الجلَّة ،

والبلوغ هو الوصول الى الشيء وقد يقال للدنو منه على الاتساع وهو المراد في الآية ليصلَّم أن يرتَّب عليه وكوع ١٣ فَأَمْسِكُوفَيٌّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوفَيٌّ بِمَعْرُوفِ اذ لا امساك بعد انقصاء الاجل والمعنى فراجعوهن من غير صرار او خَلُّوهي حتى تنقصي عدّتهن من غير تطويل وهو اعادة للحكم في بعض صوره للاهتمام به ه وَلاَ تُمْسِكُوفُيٌّ صِرَارًا ولا تراجعوهيّ ارادة الاصرار بهيّ كان الطلِّك يترك العتدّة حتى تشارف الاجلَ ثمّ يراجعها ليطوّل العدّة عليها فنُهى عنه بعد الامر بصدّه مبالغة ، ونصب صرارا على العلّة أو الحال بمعنى مصارّين لتَعْتَدُوا لتظلموهيّ بالتطويل او الانجاء الى الافتداء واللام متعلّقة بالصرار ال المراد تقييده وَمَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ بتعريضها للعقاب ولا تَتَخذُوا آيات ٱللَّه فُرْواً بالاعراض عنها والتهاون في العبل بما فَيها من قولهم لمن لمر يَجدّ في الامر انَّما انتُ هازيُّ كَانَّهُ نَهَى عن الهوء واراد به الامر .١ بصدّه وقيل كان الرجل يُتروّج ويطلّق ويُعْتق ويقول كنتُ ألعبُ فنولت وعنه عمر ثلاثٌ جدُّهن جد وقرْلهن جدّ النكاح والطلاق والعتاق وَأَذْ كُرُوا نِعْبَتُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ الَّتِي من جملتها الهداية وبعثة محمَّد صلعم بالشكر والقيام حقوقها وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَٱلْحِكْمَةِ القرآن والسنَّة افردها بالذكر اظهارا لشرفهما يَعظُكُمْ بِهِ بِما انول عليكم وَاتَّقُوا ٱللَّهَ وَآعَلُمُوا أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْء عَليم تأكيد وتهديد (٣٣٠) وَإِذَا طَلَّقَتُمْ ٱلنِّسَآءَ فَبَلْغْنَ أَجَلَهُنَّ اى انقصت عدَّتهن وعن الشانعيّ رضه دَدٌّ سِياني الكلاميّن ركوع ١٠ ه على افتراق البلوغَيْن فَلَا تَعْضُلُوفُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ المَخَاطَب به الاولياء لما روى أنها نولت في مَعْقل بن يسار حين عصل اخته جُمَيْلاء ان ترجع الى زوجها الآول بالاستيناف فيكون دليلا على ان المرأة لا تروّج نفسها اذ لو تمكّنت منه لم يكن لعصل الولى معنى ولا يعارض باسناد النكاح البهن لاته بسبب توقَّفه على اننهن وقيل الازواج النهين يعصلون نساءهم بعد مُصِيّ العدّة ولا يتركونهن يتزوّجن عُدُّوانا وقسرا لاتَّه جوابُ قوله واذا طُّلَّقتم وقيل الاولياء والازواج وقيل الناس كلُّهم والمعنى لا يوجدٌ ٢. فيما بينكم هذا الامر فانَّة اذا وُجِد بينهم وهم راضون به كانوا كالفاعلين له ، والعَصْل الحبس والتصييق ومنه عَصَلَتِ الدجاجةُ اذا نَشِب بيضُها فلم يَخْرج إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ اى الْخُطَّاب والنساء وعو طرف لأن ينكحن أو لا تعصلوعيٌّ بِٱلْمَعْرُوفِ بما يعرفه الشرع وتستحسنه المرومة حال عن الصبير للرفوع او صفلاً مصدر محذوف اي تراضيا كاثنا بالعروف وفيه بلالة على ان العصل عن التروّج من

غيم كفوُّ غيم منهتي ذٰلِكَ اشارة الى ما مضى ذكره والخطاب للجمع على تأويل القبيل او كلَّ واحد او

٢٥ انّ الكاف لمجرّد الخطاب والفرق بين الحاصر والمنقضى دون تعيين المخاطّبين او للرسول عم على طريقة قوله با انَّها النَّى أذا طلَّقتم للدلالة على أنَّ حقيقة المشار البه أمر لا يكاد يتصوَّره كلَّ أحد يُوعَظ

٣ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُومِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْبَوْمِ ٱلْآخِرِ لانَّه المتّعظ به والمنتفع ذَٰلِكُمْر اى العهل بمقتصى ما ذكر ركوع اللهُ الله عَمْ الله عَ وَأَطْهَرُ من دنس الآثام وَاللَّهُ يَعْلَمُ ما فيه من النفع والصلاح وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ لقصور علىكم (١٣٣) وَٱلْوَالدَاتُ يُرْضعْنَ أُولَادَفْقَ أَمْ عَبّر عنه بالخبر للمبالغة ومعناه الندب أو الوجوب فيخصّ ما اذا لم يرتصع الصبى الله من امّه او لم توجد له طثر او عجر الوالد عن الاستيجار والوالدات يعم المطلقات وغيرُهن وقيل يختص بهن اذ الكلام فيهن حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ أُكِّد بصفة الكمال لانَّه ممّا ه ينسامج فيع لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ ٱلرَّصَاعَةَ بيان للمتوجِّةِ اليه الْحُكْمُ اى ذلك لمن اراد اتمام الرضاعة او متعلَّق بيرضعن فانَّ الاب يجب عليه الارضاع كالنفقة والأمِّد ترضع له ، وهو دليل على انَّ اقصى مدَّة الارضاع حولان ولا عبرة به بعدها وانه يجوز أن يُنْقَص عنه وَعَلَى ٱلْمَوْلُود لَهُ أَى الَّذَى يولد له يعني الوالد فانَّ الولد يُولَد لهِ وينْسَب اليه وتغيير العبارة للاشارة الى العني المقتصى لوجوب الارضاع ومون المرضعة عليه رِزْدُهُنَّ وَكِسْوَدُهُنَّ اجِرة لهنّ واختُلف في استيجار الآم نجوّ زه الشافعيّ ومنعد ابو حنيفة ما دامت ١٠ زرجةً او معتدّةَ نكاح بْالْمَعْرُوفِ حسب ما يواه الحاكم ويَفِي به وْسْعُه لاَ تُكَلَّفُ نَفْسُ الَّا وْسْعَهَا تعليلًا لا يجاب المون والتقييد بالمعروف ودليلٌ على انَّه تعالى لا يكلُّف العبد بما لا يطبقه وذلكُ لا يمنع امكانته لَا تُضَارَّ وَالدَّةُ بَوَلَدهَا وَلاَ مَوْلُوذٌ لَهُ بِوَلَدِه تفصيل له وتقريب اي لا يكلُّف كلَّ منهما الآخرَ ما ليس في وسعه ولا يضارّه بسبب الولد، وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لا تُصَارُّ بالوقع بدلا عن قوله لا تكلّف واصله على القراءتين تصارِر بالكسر على البناء للفاعل او الفتح على البناء للمفعول وعلى الوجه الاول يجوز ١٥ ان يكون بمعنى تُصرّ والباء من صلته اي لا يُصرّ الوالدان بالولد فيفرَّط في تعهّده ويقصّر فيما ينبغي له وقرى لا تُصَارّ بالسكون مع التشديد على نية الوقف وبه مع التخفيف على انَّه من ضاره يصيره ، واضافة الولد اليها تارة واليه اخرى استعطاف لهما عليه وتنبيه على انَّه حقيق بأن يتَّفقا على استصلاحه والاشفاق فلا ينبغي أن يُصرّا بد أو ينصارًا بسببه وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذُلِكَ عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهي وما بينهما تعليل معترض ، والراد بالوارث وارث الاب وهو الصي اي مون المرضعة ٢٠ من مالة اذا مات الاب وقيل الباقي من الابوين من قوله عم واجعلة الوارث منّا وكلا القولين يوافق مذهب الشافعيّ رضم أذ لا نفقة عنده فيما عدا الولادة وقيل وارث الطفل واليد ذهب أبي ألي لَيْلي وقيل وارثه المَحْرَم منه وهو مذهب اني حنيفة وقيل عَصَباته وبدقال ابو زيد وذلك اشارة الى ما وجب على الابمن الرزق والكسوة فَإِنْ أَرَادًا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمًا رَتَشَاوُرٍ الى فصالا صادرا عن تراضٍ منهما وتشاور بينهما قبل للولين، والتشاور والشاورة والمَشْمُورة والمَشْمُورة استخراج الرأى من شُرْتُ العسل ٢٥ اذا استخرجته فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا في ذلك واتما اعتبر تراضيهما مراعاةً لصلاح الطفل وحذرا ان يُقدم احدها على ما يصر بد لغرص أو غيرة وإنْ أَرَدْنُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلاَنكُمْ أَى تسترضعوا المراضِعَ اولانكم يقال أرضعت المرأة الطفل واسترضعتُها آياه كقولك أنجح الله حاجتي واستنجحتُه ايّاها فحذف المفعول

اللوّل للاستغناء عنه فلا جُمّاح عَلَيْكُمْ فيه واطلاقه يدلّ على انْ للروج ان يَسْترضع الولدَ ويمنع الروجة جرء ٣ من الارضاع اذا سُلَّهُتُمْ الى المراضع مَا آتَيْتُمْ ما اردتم ايتاء كقوله تعالى اذا قمتمر الى الصلوة وقرأ ابن ركوع ١٠ كثير مَا أَتَيُّتُمْ من أَنَّ اليه إحسانا اذا فعلم وقرى أُوتِيتُمْ اى ما آتاكم الله وأقدركم عليه من الاجرة بالمُعْرُوف صلة سلمتم اى بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما ه قبله وليس اشتراط التسليم لجواز الاسترضاع بل لسلوك ما هو الأُوَّلِي والاصليم للطفل وَآتَقُوا ٱللَّهُ مبالغة في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع وَآعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ حتّ وتبديد (٣٣٢) وَٱلَّذِينَ يُتَوَقَّوْنَ مَنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بَأَنْفُسِهِيَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا اى وازواج اللَّذِين او والنَّذِينَ يتوقُّون منكم ويذرون ازواجا يتربُّصن بعدهم كقولهم السَّمْنُ مَنَوانِ بدرهم ، وقرى يَتَوَفَّوْنَ بفتح الياء اى يستوفون آجالهم ، وتأنيث العشر باعتبار الليالي لانّها غُرَر الشهور والايّام ولذلك لا ا يستعلون التذكير في مثله قطّ ذهابا الى الآيام حتى انّهم يقولون صُمْت عشرا ويشهد له قوله تعالى إن لبنتم إلّا عشرا ثمّر إن لبنتم اللا يوما ، ولعلّ المقتصى لهذا التقدير الله الجنين في غالب الامر يتحرّك لْثلثة اشهر أن كان ذكرا ولاربعة أن كان أنثى فاعتبر أقصى الأجلين وزيد عليه العشر استظهارا أذ ربَّما تَضْعف حركته في المبادى فلا يُحَسِّ بها وعموم اللفظ يقتضى تسارى السلمة والكتابيَّة فيه كما قال الشافعيّ والحرِّة والامة كما قال الاصمّ والحامل وغيرها لكنّ القياس اقتصى تنصيفَ المدّة للامة والاجماع ٥ خصّ الحامل عنه لقوله تعالى وأُولاتُ الاحال اجلهن أن يضعن حلهن وعن على وابن عباس انها تعتد باقصى الاجلين احتياطًا فَاذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ اى انقصت عدَّتهنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ايَّها الائمَّة والمسلمون جميعا فِيمًا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِيَّ من النعرُّس للخطَّاب وسائر ما حُرِّم عليها للعدَّة بْٱلْمَعْرُوف بالوجه الّذي لا ينكره الشرع ومفهومُ انّهن لو فعلن ما ينكره فعليهم أن يكقوعن فأن قصروا فعليهم الجناح وَٱللَّهُ بِمَا تَعْبَلُونَ خَبِيرٌ فِيجِازِيكِم عليه (٣٥) وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْر فيمَا عَرَّضْتُمْ به منْ خطّبَة ٱلنَّسَآء ٣٠ التعريض والتلويج ايهام المقصود بما لمر يوضع له حقيقةً ولا مجازا كقول السائل جئتك لأسلّم عليك والكناية هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمة وروادفه كقولك طويل النجاد للطويل وكثير الرماد للمصِّياف ، والخُطُّبة بالصمِّ والكسر اسم الحالة غير انَّ الصمومة خصَّت بالموعظة والكسورة بطلب المرأة ، والمراد بالنساء المعتدّات للوفاة وتعريص خطّبتها إن يقول لها انّك جميلة أو نافقة ومنّ غرضي أن اتروج وحو ذلك أَوْ أَكْنَنْنُمْ في أَنْفُسكُمْ أو اصمرتم في قلوبكم فلم تذكروه تصريحا ولا تعريضا ٢٥ عَلَمُ ٱللَّهُ أَتْكُمْ سَنَدْكُرُ ونَهُنَّ ولا تصبرون على السكوت عنهنّ وعن الرغبة فيهنّ وفيه نوع توبين وَلَكُنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا استدراك عن محذوف دلّ عليه ستذكرونهن اى فاذكر وهنّ ولكن لا تواعدوهنّ نكاحا او جَماعا عبّر بالسرّ عن الوطئ لانّه يُسَرّ ثمّ عن العقد لانّه سبب فيه وقيل معناه لا تواعدوهيّ في السرّ على انّ المعنى بالمواعدة في السرّ المواعدة بما يستهجَن اللَّا أَنْ تَقْولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وهو ان تعرّضوا

جوء ٢ ولا تصرِّحوا والمستثنى منه محذوف اى لا تواعدوهن مواعدة اللا مواعدة معروفة او الآ مواعدة بقول ركوع ١۴ معروف وقيل الله استثناء منقطع من سرّا وهو ضعيف لأداثه الى قولك لا تواعدوهن الآ التعريض وهو غير موعود ، وفيه دليل حرمة تصريح خِطْبة المعتدة وجواز تعريضها ان كانت معتدة وفاق واختلف

في معتدة الفراني البائن والاظهرُ جوازه (١٣٩١) وَلاَ تَعْرِمُوا عُقْدَة ٱلنِّكَاحِ نكر العرم مبالغة في النهي عن العقد اى ولا تعرموا عَقْد عُقْدة النكاح وقيل معناه ولا تقطعوا عقدة النكاح فان اصل العزم القطع ه حَتَّى يَبْلُغَ ٱلْكِتَابُ أَجَلَهُ حتَّى ينتهي ما كُنب من العدَّة وَآعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا في أَنْفُسكُمْ من العزم على ما لا يجوز فَأَحْذَرُوهُ ولا تعرموا وَأَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهُ غَفُورٌ لمي عرم ولم يفعل خشيةً من اللَّه حليم لا ركوع ١٥ يعاجلكم بالعقوبة (٣٧) لا جُناحَ عَلَيْكُمْ لا تَبعَة منْ مَهْر وقيل منْ وزْر لاته لا بدهة في الطلاي قبل المسيس وقيل كان الذي صلعم يُكْثِر النهي عن الطلاق فظن انّ فيه حرجا فنُفي إنْ طَلَّقْتُمْ ٱلنَّسَآء مًا لَمْ تَمَسُّوفُنَّ أَى تَجامعوهن وقرأ حرة والكسائي تُمَاسُوفُنَّ بصم التاء ومد الميمر في جميع القرآن ١٠ أَّوْ تَفْرضُوا لَهُنَّ فَريضَةً اللَّا إن تفرضوا او حتى تفرضوا او وتفرضوا والفرض تسمية المهر وفريضة نصب على المفعول به فعيلة بمعنى مفعول والتاء لنقل اللفظ من الوصفيّة الى الأسميّة ويحتمل المصدر والمعنى انَّه لا تَبعَنا على المطلَّف من مطالبة المهر اذا كانت المطلّقة غير ممسوسة ولمر يُسَمِّر لها مهرا اذ لو كانت ممسوسة فعليد المسمَّى او مهر المثَّل ولو كانت غير ممسوسة ولكن سمَّى لها فلها نصفه فمنطون الآية ينفى الوجوب في الصورة الاولى ومفهومُها يقتصى الوجوب على الجلة في الاخيرتين وَمَتَّعُوفُنَّ عطف على ها مقدَّر اى فطلَّقوهن ومتَّعوهن والحكمة في اجاب المتُّعة جَبْرُ اجاش الطلاق وتقديرُهَا مفوَّض الى رأى الحاكم وبويِّده قوله عَلَى ٱلْمُوسِع قَدْرُهُ وَعَلَى ٱلْمُقْتِر قَدْرُهُ اى على كلِّ مِن الَّذى له سعة والمقتر الصيف الحال ما يطيقه ويليق به ويدَّل عليه قوله عمر لانصاري طلَّقَ امرأتُه المفوَّصة قبل ان يمسُّها مَتَّعْها بِقَلَنْسُوتِكُ وَقَالَ ابو حنيفة في درْع وملْحفة وخمار على حَسَب الحال اللَّا أَنْ يَقِلَّ مُهُرْ مثلها من ذلك فلها نصفُ مهر المثل ومفهومُ الآية يُعتضى تخصيص ايجاب المنعة للمفرِّضة ٱلَّتى لم يُعسَّها الرَّوج وأَلْحق ٣. بها الشافعيّ في احد قوليد المسوسةَ الفوّصةَ وغيرَها قياسا وهو مُقدَّم على المفهوم ، وقرأَ جرة والكساثيّ وحفص وابن نكوان بفتح الدال مُتَاعًا تنبعا بِٱلْمَعْرُوفِ بالوجه الّذى يستحسنه الشرع والمروءة حُقًّا صفة لمتاعا او مصدر مؤكّد اى حَقّ ذلك حقّا عَلَى ٱلْمُحْسنينَ الّذين بحسنون الى انفسهم بالمسارعة الى الامتثال او الى المطلّقات بالتمتيع وسمّاهم محسنين للمشارفة ترغيبا وتحريصا (١٣٨) وَإِنْ طَلَّقْتُمُوفَيُّ مَنْ قَبْلُ أَنْ تَمَسُّوفُنَّ وَقَدْ فَوَشْنَمْ لَهُنَّ فَرِيصَةً لَمّا نكر حكمَ المفرِّضة اتبعه حكمَ قسيسها ٢٥ فَنصْفُ مَّا فَرَضْتُمْ أَى فلهنَّ أَو فالواجب نصف ما فرضتم لهنَّ وهو دليل على أنَّ الجناح المنفيَّ ثَمَّ تبعة المهر وأنَّ لا متَّعةً مع التشطير لاقة قسيمها اللَّا أَنْ يَعْفُونَ أَى المطلَّقات فلا يأخذن شيئًا والصيغة

تحتمل التذكير والتأنيث والغرفى ان الواوى الاول ضمير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون جرء ٢ صمير والفعل مبتى ولذلك لم يؤتّر فيه أنْ ههنا ونصّب المعطوف عليه أوْ يَعْفُو ٱلّذي بيده عُقْدُهُ ٱلنّكاح ركوع ١٥ اى الزومُ المالكُ لعَقْده وحَلَّه عمًّا يعود اليه بالتشطير فيسوى المهر اليها كَمَلا وهو مُشْعر بانّ الطلاي قبل المسيس مخير للروج غير مشطّر بنفسة واليه ذهب بعض امحابنا والحنفية وقيلُ الولُّ الّذي يلي ه عَقْدَ للاحهِيِّ وَلله اذا كانت المرأة صغيرة وهو قول قديم للشافعيّ وَأَنْ تَعْفُوا أَثْرَبُ لِلتَّقْوَى يؤيّد الوجه الآول وعفو الروج على وجه التخيير ظاهر وعلى الوجه الآخر عبارة عن الريلاة على الحقّ وتسميتُها عفوا إمّا على المشاكلة وإمّا لاتهم يسوقون الهر الى النساء عند التروّج في طلّق قبل السيس استحقّ استرداد النصف فاذا لم يسترد ققد عفا عنه وعن جبير بن مطعم الله تروج امرأة وطلقها قبل الدخول فاكمل لها الصداق وقال انا احقّ بالعفو ولاَ تَنْسُوا ٱلْفَصْلَ بَيْنَكُمْرِ اى ولا تنسوا أَنْ يتفصّل بعصكمر .ا على بعض إنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ لا يضيِّع تفصَّلكمر وإحسانكمر (٣٣٩) حَافِظُوا عَلَى ٱلصَّلَواتِ بالاداء لوقتها والمداومة عليها ولعلّ الامر بها في تصاعيف احكام الاولاد والازواج لثلّا يُلْهِيهم الاشتغالُ بشأنهم عنها وَٱلصَّلٰوة ٱلرُّوسُطَى اى الوسطى بينها او الفصل منها خصوصا وفي صلوة العصر لقوله عم يوم الأحراب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملاً الله بيوتهم نارا وفَصْلُها لكثرة اشتغال الناس في وقنها واجتماع الملائكة وقيل صلوة الظهر لانّها في وسط النهار وكانت اشقَّ الصلوات عليهم فكانت افضلَّ ه القوله عمر أَنْصَلُ العبادات أَحْمَرُها وقيل الفجر لانّها بين صلاق الليل والنهار والواقعةُ في الحدّ المشترك بينهما ولاتها مشهودة وقيل المغرب لاتها التوسطة بالعدد ووتر النهار وقيل العشاء لأنها بين جهريتين واقعتين طرقي الليل وعن عائشة انه عم كان يقرأ والصلوة الوسطى وصلوة العصر فتكون صلوة من الاربع خُصَّت بالذكر مع العصر النفرادها بالفصل وقرى بالنصب على الاختصاص والمدح وَقُومُوا للَّه في الصلوة قَانتينَ ذاكرين له في القيام والقنوتُ الذكر فيه وقيل خاشعين وقال ابن المسيّب المراد به القنوت ٢٠ في الصبح (٢٤٠) فَإِنْ خِفْتُمْ من عدو او غيرة فَرِجَالًا أَرْ رُكْبَانًا فصلوا راجلين او راكبين ورجال جمع راجل او رُجُل معنّاه كقائم وقيام وفيه دليل على وجوب الصلوة حالَ المسايّفة واليه ذهب الشافعيّ رصه وقال ابو حنيفة لا يصلَّى حالَ المشى والمسايفة ما لمر يُمْكن الوقوف فَإِذَا أَمِنْتُمْ وزال خوفكمر فَأَذْكُرُوا ٱللَّهُ صلَّوا صلوة الامن او اشكروه على الامن كَمَا عَلَّمَكُمْ نكرا مِثْلَ ما علَّمكم من الشراتع وكيفيّة الصلوة حالتّي الحوف والامن او شكرا يوازية وما مصدريّة او موصولة مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ٢٥ مفعول علمكم (٢٢١) وَٱلَّذِينَ يُتَوَقُّونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةٌ لَّأَزْوَاجِهمْ قرأها بالنصب ابو عمرو وابن عامر وجرة وحفص عن عاصم على تقدير والدين يتوقون منكمر يوصون وصيّة او ليوصوا وصيّة او كتب الله عليهم وصيّة او الوم الدين يتوقون وصيّة ويويّد ذلك قراءة كَتنبَ عَلَيْكُمُ ٱلْوَصيَّة لَّازْ وَاجكُمْ مَتَاعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ مَكَانَه وقرأ الباقون بالرفع على تقدير ووصيّة الّذين يتوفّون او وحُكْمُهم وصيّن او

جوء ٢٠ والذين يتوقون اهلُ وصيّة او كُتب عليهم وصيّة او عليهم وصيّة وقرى مَتَاعُ بدلَها مَتَاعًا إلى الْحَوْلِ ركوع الصب بيوصون ان أَصْرت والا فبالوصيّة وبَتَاعٌ على قراءة من قرأ به لانّه بمعنى التمتيع غَيْرَ اخْرَاج بدل منه او مصدر مُوحِّد كقولُه هذا القول غيرَ ما تقول او حال من ازواجهم اى غير مُخْرَجات والمعنى انت يجب على الذين يتوقون ان يوصوا قبل ان يُختصروا لازواجهم بأن يتَعْن بعدهم حولا بالسكنى والنفقة وكان ذلك اوّل الاسلام ثمّر نسخت المدّة بقوله اربعة اشهر وعشوا وهو وإن كان متقدّما في التلاوة متأخّر في النول وسقطت النفقة بتوريثها الربع او الشمن والسكنى لها بعدُ ثابتة عندنا خلافا لانى حنيفة فأنْ خَرَجْنَ عن منول الازواج فَلَا جُناحَ عَلَيْكُمْ انّها الاثمّة في مَا فَعَلَى في أَنْفُسِهِيَّ كالتطيّب وربّك الحداد من معروف ممّا لم ينكره الشرع وهذا يدلّ على الله لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والحداد عليه وأنّها كانت مخيّرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها وَاللهُ عَرِينُ ينتقم ممّن خالفه منهم حَكِيمً يراعى مصالحهم (١٣٣) وَلِلْمُطَلَقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّا عَلَى ٱلْمُتّقِينَ اثبت المتعة للمطلقات جميعاً بعد ما ارجبها لواحدة منهن وافراد بعض العامّ بالحكم لا يخصّصه الآ اذا المتعة للمطلقات جميعاً بعد ما ارجبها لواحدة منهن وافراد بعض العامّ بالحكم لا يخصّصه الآ اذا المتعة للمطلقات جميعاً بعد ما ارجبها لواحدة منهن وافراد بعض العامّ بالحكم لا يخصّصه الآ اذا

جوّرنا تخصيص المنطوق بالمهوم ولذلك اوجبها ابن جبير لكلّ مطلّقة وأوَّلَ غيرُه بما يعمّر التمتيع الواجب والمستحبّ وقال قومُّ المراد بالمتاع نفقة العدّة وجوز ان يكون اللام للعهد والتكرير للتأكيد

او لتكرّر القصيّة (١٣٣٣) كَذَلِكَ اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدّة يُميّن اللّهُ لَكُمْ آياتِه وعد بالته سببيّن لعباده من الدلائل والاحكام ما جتاجون اليه معاشا ومعادا لَعَلّكُمْ تَعْقلُونَ لعلّكم تفهمونها ٥٥ وتستعلون العقل فيها (١٣٣) ألَّمْ تَرَ تحبيب وتقرير لمن سمع بقصّتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ وقد يخاطَب به من لم يَر ولم يسمع فاتّه صار مُثلا في التحبيب الى الذين خَرَجُوا مِنْ دَيَارِهِمْ هويد اهل داوردان قرية تبكل واسط وقع فيهم طاعون مخرجوا هاريين فأماتهم اللّه ثمّ احياهم ليعتبروا ويتيقنوا ان لا مَقَرَّ من قصاء اللّه وقدره او قوما من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد فقروا حذر الموت فاماتهم اللّه ثمانية المّام ثمّ احياهم وَهُمْ أُلُوفُ اي الوف كثيرة قيل عشرة وقيل ثلثون وقيل سبعون وقيل ١٠٠ اللّه متاليقون جمع الف او آلف كقاعد وقعود ٤ والواو للحال حَدْرَ المَوْتِ مفعول له فَقَالَ لَهُمْ اللّهُ مُوتُوا أَلهُ مَا اللّه على والله الله موتوًا فماتوا كقوله كن فيكون والمعني انّهم ماتوا ميتهُ رَجل واحد من غير علّة بأمر اللّه تعالى ومشيئته وقيل ناداهم به ملك واتما أَسْند الى الله تخويفا وتهويلا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ قيل مرّ حرّقيل على على على على على مرّقيل على مدرّية على مرتوّا فماتوا كقوله كن فيكون والمعني الله تخويفا وتهويلا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ قيل مرّ حرّقيل على على وقيل عالم موتوّا فيها فيهم موتوّا فيها فيهم موتوّا فيها فيهم موتوّا فيها مرتوّا فيها فيها فيها وتهويلا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ قيل مرّقيل على م

اهل داوردان وقد عَرِيت عظامهم وتفرقت ارصالهم فتحبّب من ذلك فأوحى اليه ناد فيهم أن قوموا باذن الله فنادى فقاموا يقولون سجانك اللهم وجمدك لا اله الا انت وفائدة القصة تشجيعُ المسلمين ٢٥ على الجهاد والتعرّض للشهادة وحثُهم على التوصّل والاستسلام للقصاء إنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَصْلِ عَلَى ٱلنَّاسِ

حيث احياهم ليعتبروا ويفوزوا وقصّ عليكم حالهم لتستبصروا وَلْكَنَّ أَكْثَرُ ٱلنَّاس لَا يَشْكُرُونَ اي لا

يشكرونه كما ينبغى ويجوز أن يراد بالشكر الاعتبار والاستبصار (١٠٠٥) وَقَاتِلُوا في سَبيل ٱللَّه لمَّا بين أنّ جزَّه ٢ الفوار عن الموت غير مخلّص وانّ المقدّر لا محالةً واقعُّ أمَرهم بالقنال اذ لو جاء اجلهم ففي سبيل الله والله والله والله والله فالنصر والثواب وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهُ سَمِيعٌ لما يقوله المتخلِّف والسابق عَليم ما يُصْمرانه وهو من وراء الجواء (٢٣١) مَنْ ذَا ٱلَّذَى يُقْرِضُ ٱللَّهَ مَنْ استفهاميَّة مرفوعة الموضع بالابتداء وذا خبرة والَّذَى صفةُ ذا او ه بدله ، واقراص الله مَثَلُّ لتقديم العل الذي يطلب به ثوابه قرْضًا حَسَنًا اقراضا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس او مُقْرَضا حلالا طيّبا وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل اللَّه فَيُصَاعفُهُ لَهُ فيضاعف جواءة اخرجه على صورة المغالبة للمبالغة وقرأ عاصم بالنصب على جواب الاستفهام حلا على المعنى فان من ذا الّذي يقرض الله في معنى أَيْقُرض اللّهُ احدُّ وقرأ ابن كثير فيُصَعّفُه بالرفع والتشديد وابن عامر ويعقوب بالنصب أَضْعَافًا كَثيرةً كثرةً لا يقدرها الّا اللّه وقيل الواحد بسبعائة وأضعافا ا جمعُ ضعْف ونصبه على الحال من الصمير المنصوب أو المفعول الثاني لتصمَّن المضاعفة معنى التصيير أو الصدر على ان الضعف اسم الصدر وجمعة للتنويع وَٱللَّهُ يَقْبض وَيَبْسُطُ يقتر على بعض ويوسّع على بعض حسبما اقتصت حكمته فلا تبخلوا عليه بما رسع عليكم كيلا يبدل حالكم وقرأ نافع والكسائي والبري وابو بكر بالصاد ومثله في الاعراف في قوله تعالى في الخلف بسطة والنيه تُوْجَعُونَ فيجازيكم على ما قدّمتم (٣٢٠) أَلَمْ نَرَ إِلَى ٱلْمَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اللا جماعة جتمعون للتشاور لا واحدَ له كالقوم ، ومِنْ للتبعيض ه مِنْ بَعْدِ مُوسَى اى من بعد وفاته ومن للابتداء إذْ قَالُوا لِنَيِّ لَهُمْر هو يوشع او شمعون او اشْمويل أَبْغَتْ لَنَا مَلَكًا نُقَاتِلْ في سَبِيل ٱللَّه أَتْمْر لنا اميرا ننهض معه للقتال يدبّر امرة ونصدر فيه عن رأيه ، وجزم نقاتل على الجواب وقرى بالرفع على انّه حال اى ابعثه لنا مقدّرين القتال ويُقَاتِل بالياء مجروما ومرفوعا على الجواب والوصف لملكا قَالَ هَلْ عَسَيْنُمْ إنْ كُتبَ عَلَيْكُمْ ٱلْقَتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا فصل بين عسى وخبره بالشرط والمعنى أتوقّعُ جُبْنكم عن القتال انّ كُتب عليكم فادخل هل على فعل التوقّع مستفهما ٣. عمّا هو المتوقّع عنده تقريراً وتثبيتا ، وقرأ نافع عَسيتُمْ بكسر السين قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ في سَبيل ٱللَّه وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاتَنَا اي ايُّ غرض لنا في ترك القتال وقد عرض لنا ما يوجبه وحتَّ عليه مي الاخراج عن الأوطان والافراد عن الاولاد وذلك ان جالوت ومن معدمن العالقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين فظهروا على بني اسرائيل فاخذوا ديارهم وسبوا اولادهم واسروا من ابناء اللوك اربعاتة واربعين فَلَمَّا كُتبَ عَلَيْهِمْ ٱلْقتَالُ تَوَلَّوا الَّا قَليلًا منْهُمْ ثلثمائة وثلثة عشر بعدد اهل بدر ٢٥ وَآلَلَّهُ عَلِيمٌ وِالطَّالِمِينَ وعيد لهمر على ظلمهمر في ترك الجهاد (١٣٨) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلكًا طالوت عَلَمْ عبرى كداود وجَعْله فَعْلُوتا من الطول تعشَّف يدفعه مَنْعُ صوفه ، روى انّ نبيّهم عم لمّا دعا الله أن يملّكهم أنى بعَصًا يُقاس بها من يمك عليهم فلم يساوها الآطالوت قَالُوا أَنّ

بَسْطةً في العلم وَالْجِسْم وَالله يُونِي مُلكة مَنْ يَشَاة وَالله واسعٌ عَليم لمّا استبعدوا تملّك لفقرة وسُقوط و نسبه ردّ عليهم نلك اوّلا بأنّ العدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم وثانيا بأنّ الشرط فيه وفورُ العلم ليتمكّن به من معوفة الامور السياسيّة وجسامةُ البدن ليكون اعظم خطوا في القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما نكرتم وقد زاده الله فيهما وكان الرجل القائم عدّ بده فينال رأسة وثالثا بأنّه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله أن يؤتيه من يشاء ورابعا بأنّه واسع الفصل يوسّع على الفقير ويُغْنيه عليم عن يليق بالملك من النسيب وغيرة (١٣٩) وَقَالَ لَهُمْ نَبيّهُمْ واسع

لما طلبوا منه جبّة على انّه سجانه وتعالى اصطفى طالوت وملّكه عليهم ان آيّة مُلْكه أن يَاتيكُمُ آلتّابُوتُ الصندوى فَعْلُوت من التوب لانّه لا يوال يرجع اليه ما يخرج منه وليس بفاعولَ لقلّة بحو سلس وقلق ومن قرأ بالهاء فلعلّه ابدله منه كما أُبْدل من تاء التأنيث لاشتراكهما فى الهمس والزيادة يوبد به صندوى التورية وكان من خشب الشمشاد مموها بالنهب بحوا من ثلاثة انرع فى نراعين فيه فيه سكينة من وبكمُ الصمير للاتّيان اى فى اتيانه سكون لكم وطمأنينة او للتابوت اى مُوتع فيه ما ١٥ ويه سكينة من وبرجد التابوت اى موسى اذا قاتل قدّمه فتسكن نفوس بنى اسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من وبرجد او ياقوت لها رأس وفلب كرأس الهرّة وفنبها وجناحان فتس قيرفى التابوت عليهم الصلوة والسلام وقيل التابوت ورائله التورية والتابوت عليهم الصلوة والسلام وقيل التابوت ورائله والسكينة ما فيه من العلم والاخلاص واتيانه مصير وثيابة وعمامة هرون والها ابناوها او انفسهما والآل مُوسَى وَآلَ فُرُونَ رُضاص الالواح وعصا موسى .٣ لانهم ابناء عبهما تحملة المالمة ثمل الله كمالة بعد موسى فنزلت به اللائكة وهم ينظرون اليه وقيل كان بعده مع انبياتهم يستفتحون به حتى افسدوا فغلبهم الكفار عليه وكان فى ارض جالوت الى ان ملك الله الله الله طالوت ان في فلك لآية لكم إن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بعتمل ان يكون من تام كلام الني ٥ فساتنهما اللائكة الى طالوت ان في فلك لآية لكم إن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بعتمل ان يكون من تام كلام الني ٥٠ فساتنهما اللائكة الى طالوت ان في فلك لآية لكم إن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بعتمل ان يكون من تام كلام النيق ٥٠

ركوع ١٠ صلعم وإن يكون ابتداء خطاب من الله سجانه وتعالى (٢٥٠) فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ انفصل بهم عن بلده لقتال العالقة وأصله فصل نفسه عنه ولكن لمّا كثر حَذْفُ مفعوله صار كاللازم روى الله قال لهم لا يخرج معى الّا الشابّ النشيط الفارغ فاجتمع عليه ممّن اختاره ثمانون الفا وكان الوقت قيظا فسلكوا مفازة وسألوا أن يُجْرى اللهُ لهم نهرا قالَ إنَّ آللَّهُ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ معاملكم معاملةَ المختبر بما جزء ٢ اقترحتموه فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِي فليس من اشياعى او ليس متحد معى وَمَنْ لَمْ يَطْعَهُ فَاتَهُ مِنِي ركوع ١٧ اى من لم يذقه مِنْ طُعِمَ الشيءَ أذا ذاقه مأكولا او مشروبا قال

وإِنْ شئتُ لم أَطْعَمْ نُقاحًا ولا بَرْدا

ه واتما علم ذلك بالوحى أن كان نبيًّا كما قيل أو بإخبار النبيّ الله من أغْتَرُفَ غُرْفَةً بِيَدِه استثناء من قولة فمن شرب واتما قدّمت عليه الجملة الثانية للعناية بها كما قدّم والصابئون على الخبر في قوله انّ الَّذين آمنوا والَّذيب هادوا والمعنى الرُخْصة في القليل دون الكثير ، وقرأ ابن عامر والكوفيُّون غُرْفة بصمّ الغين فَشَرِبُوا منْهُ الَّا قَلِيلًا منْهُمْ اي فكَرَعوا فيه اذ الاصل في الشرب منه ان لا يكون بوسط وتعيمر الاول ليتصل الاستئناء أو افرطوا في الشرب منه الله قليلا منهم وقرئ بالرفع حملا على المعنى فان قوله ا فشربوا منه في معنى فلم يطيعوه والقليل كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وقيل ثلثة آلاف وقيل الغا روى انّ من اقتصر على الغرفة كفَّتْه لشربه واداوته ومن لم يقتصر غلب عليه عطشه واسوتت شفته ولم يقدر ان عصى وهكذا الدنيا لقاصد الآخرة فَلَمَّا جَاوَزُهُ فُو وَٱلَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ اى القليل الَّذين لم يخالفوه قَالُوا اى بعضهم لبعض لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ جَالُوتَ وَجُنُود الكثرتهم وقوَّتهم قَالَ ٱلَّذينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو ٱللَّه اى قال الخلص منهم اللنين تيقّنوا لقاء الله وتوقّعوا ثوابه او علموا انهم يُسْتشهدون عمّا قريب فيلقّون ه الله وقيل هم القليل الذين ثبتوا معه والصمير في قالوا للكثير المنخولين عنه اعتذارا في التخلّف وتخذيلا للقليل وكانّهم تقاولوا به والنهر بينهما كَمْ مِنْ فِئَة قَلِيلَة غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِنْنِ ٱللَّهِ بَحُكْمه وتيسيره ، وحَمْر جتمل الخبر والاستفهام ، ومِنْ مبيّنة او مزددة ، والفيَّة الفرقة من النّاس من فأوت رأسَّه اذا شققته او من فاء اذا رجع فوزنُها فعَّة او فِلَة وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ بالنصر والاثابة (٢٥١) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ اى ظهروا لهم ودنوا منهم قَالُوا رَبَّنَا أَثْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَبِّتْ أَثْدَامَنَا وَٱنْصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْم ٣٠ ٱلْكَافِرِينَ التجاوا الى الله بالمعاء وفيه ترتيب بليغ اذ سألوا اوّلا افراغ الصبر في قلوبهمر الّذي هو ملاك الأُمُر ۚ ثمَّر ثباتَ القدم في مَداحض الحرب المسبَّبَ عنه ثمَّر النصرَ على العدوِّ المرتَّبَ عليهما غالبا (٢٥٢) فَهَزَمُوهُمْ بِاذْن ٱللَّه فكسروهم بنصره او مصاحبين لنصره ايَّاهم اجابةً لدعاتهم وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ قيل كان ايشَى في عسكر طالوت مع ستّة من بنيه وكان داود سابعهم وكان صغيرا يرعى الغنمر فأوحى الى نبيهم انه الذى يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاء وقد كلمه في الطريق ثلاثة احجار وقالت ٢٥ لع انَّك بنا تقتل جالوت نحملها في مخلاته ورماه بها فقتله ثمر زوجه طالوت بنتَه وَآتَاهُ ٱللَّهُ ٱلمُلْكَ اي ملك بني اسرائيل ولمر يجتمعوا قبل داود على مَلك وَٱلْحَكْمَةُ النبوَّة وَعَلَّمَهُ مَمًّا يَشَاأَهُ كالسَرْد وكلام الدوابُّ والطير وَلَوْلاَ دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْض لَفَسَدَت ٱلْأَرْضُ وَلَكَنَّ ٱللَّهَ ذُو فَصْلَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ ولولا

جرء ٢ أنَّه تعالى يدفع بعض الناس ببعض وينصر المسلمين على الكفّار ويكفُّ بهمر فسادهم لغلبوا وافسدوا في ركوع ١٠ الارص او لفسدت الارص بشومهم ، وقرأ نافع هنا وفي الحيّج دفاع ٱللَّه (٢٥٣) تلكَ آيَاتُ ٱللَّه اشارة الى ما قص من حديث الالوف وتمليك طالوت واتيان التابوت وانهزام الجبابرة وقتل دارد جالوت نتَّلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ بالوجه المطابق الذي لا يشك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ وَإِنَّكَ لَمِي ٱلْمُرْسَلِينَ لَمَّا اخبرتَ جرء ٣ بها من غير تعرُّف واستماع (٢٥٠) تلك ٱلرُّسُلُ اشارة الى الجاعة المذكورة قصصُها في السورة او المعلومة ه ركوع المرسول عم ارجماعة الرسل واللام للسنغراق فَشَّلْنَا بَعْضَاهُمْ عَلَى بَعْض بأن خصصناه منقبة ليست لغيرة منْهُمْ مَنْ كَلَّمَ ٱللَّهُ تفصيل له وهو موسى عم وقيل موسى ومحمَّد عليهما السلام كلَّم الله موسى ليلة الحيرة وفي الطور ومحمّدا ليلة المعراج حين كان قابَ قُوسْيَنْ او ادني وبينهما بَوْنَ بعيدٌ ، وقرى كَلّم لِّلَّهُ وكَالَمَ ٱللَّهَ بالنصب فانَّه كلَّمَ اللَّهَ كما انَّ اللَّه كلَّمة ولذلك قيل كلَّيم اللَّه معنى مُكَالمه وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَات بأن فصّله على غيره من وجوه متعدّدة وبمراتب متباعدة وهو محمد صلعم فانّمه ١٠ خصّع بالنصوة العامّة والحجيج المتكاثرة والمجرات المستمرّة والآيات المتعاقبة بتعاقب الدهر والفصائل لعلمية والعلبة الفائنة للحصر والإبهام لتفخيم شأنه كانه العَلَم المتعبّن لهذا الوصف المستغنى عن التعيين وقيل ابرهيم خصّه بالخلّة الّتي ه اعلى المراتب وقيل ادريس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليّا وقيل اولو العرم من الرسل وَآتَيْنَا عِيسَى أَبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ خصَّة بالتعيين الفراط اليهود والنصارى في تحقيره وتعظيمه وجَعَلَ مجزاته سبب تفصيله لأنها آيات وانحة ومجرات عظيمة ها لم يستجمعها غيرة وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ فَدْى الناس جميعا مَا ٱقْتَنَلَ ٱلَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِر من بعد الرسل من إبعث مَا جَآءتهم ٱلبَيّناتُ المجرات الواضحة لاختلافهم في الدين وتصليل بعضهم بعصا وَلَكِن ٱخْتَلَفُوا ومِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بتوفيقه الترامَر دين الانبياء تفصّلا ومِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ لاعراضه عند بخدلانه إ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا أَقْتْنَلُوا كرَّره للتأكيد وَلٰكنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ فيوفّق من يشاء فصلا ويخذل من يشاء عدلا والآية دليل على انَّ الانبياء متفَّاوتة الأقدام وانَّه يجوز تفصيل بعصهم على بعض لكن بقاطع لانَّ ٢٠ إعتبار الظنّ فيما يتعلّق بالعمل وانّ الحوادث بيد الله تابعة لمشيئنه خيرا كان او شرّا ايمانا او كفرا ركوع ٢ (١٥٥) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مَا ارجب عليكم انفاقه مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتَى يَوْمَ لَا بَيْعُ فيه وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفاعَةٌ من قبل أن يأتى يوم لا تقدرون فيه على تدارُكِ ما فرَّطتم والخلاص من عذابه أذ لا بيع فيه فاتحصَّلوا ما تنفقونه او تفتدون به من العذاب ولا خُلَّة حتَّى يُعينكم علَّيه اخْلاركم او يسامحوكم به ولا شفاعة الله لن إذن له الرجن ورضى له قولا حتى تتكلوا على شفعاء تشفع لكم في حُطّ ٢٥ ما في نمّمكم وانّما رفعت ثلاثتها مع قصد التعبيم لانّها في التقدير جوابُ هل فيه بيع او خلّة او شفاعة وقد فاتحها ابن كثير وابو عمرو ويعقوب على الاصل وَٱلْكَافرُونَ فُمْ ٱلطَّالمُونَ يريد والناركون الوكوة

هم اللّذين ظلموا انفسهم او وضعوا المال في غير موضعة وصوفوه على غير وجهة فوضع الكافرون موضعة جوء ٣ تغليظا وتهديدا كقولة ومن كفر مكان ومن لم يحج وايذانا باللّه ترك الزكوة من صفات الكفّار كقولة ركوع ٣ وويل للمشركين الّذين لا يؤتون الركوة (٢٥٦) اللّه لا الله اللّه فو مبتداً وخبر والعنى انه المستحقّ للعبادة لا غيرُ وللنُحاة خلاف في انّه هل يُصْمَر لِلا خبرُ مثلً في الوجود او يصح ان يوجد اللّحي الذي المنتق مصح ان يعلم ويقدر وكلّ ما يصح له فهو واجب لا يزول لامتناعه عن القوّة والامكان القينوم الدائم القيام بتدبير الخلف وحفظة فَيْعُول من قام بالامر اذا حفظة وقرى القيام والقيم لا تأخذه سِنَة وَلا نَوْم السِنة فُتور يَتقدّم النوم قال ابن الرقاع

وَسْنَانَ أَتَّصَدَه النَّعَاسُ فرنَّقَتْ في عينه سِنَةٌ وليس بناتُم

والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف ١. الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا وتقديم السنة عليه وقياسُ المالغة عكسُه على ترتيب الوجود والجلة نفيُّ للتشبيع وتأكيدٌ لكونه حيًّا قيّوما فانّ من اخذِه نعاس او نوم كان مَأُوف الحيوة قاصرا في الحفظ والتدبير ولذلك ترك العاطف فيه وفي الجل الَّتي بعده لَهْ مَا في ٱلشَّمُوات وَمَا في ٱلزُّرْض تقوير لقيوميَّته واحتجاج على تفرِّده في الالوهيَّة ، والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنها متمكّنا فيهما فهو ابلغ من قوله له السموات والارض وما فيهنّ مَنْ ذَا ٱلّذَى يَشْفَعُ عنْدَهُ الَّا بانْنه ٥٥ بيان لكبرياء شأنه واتم لا احد يساويه او يدانيه يستقلُّ بأن يدفع ما يريده شفاعةً واستكانةً نصلاً أن يعارقه عنادا ومناصبةً يُعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْديهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس لاتك مستقبل المستقبّل ومستدبر الماضى او امور الدنيا وامور الآخرة او عكسه او ما يُحسّونه وما يعقلونه او ما يُذْركونه وما لا يدركونه ، والصمير لما في السموات والارض لانّ فيهما العقلاء أو لما دلّ عليه مَنْ ذَا من الملائكة والانبياء ولا يُحيطُونَ بشَيْء منْ علْمة من معلوماته الله بما شَآء ان يعلموة وعطفه على ما ٢. قبله لان مجموعهما يدلُّ على تفرُّده بالعلم الذاتيُّ التامِّ الدالُّ على وحدانيَّته وَسعَ كُوسيُّهُ ٱلسَّمُوات وَٱلأَرْضَ تصوير لعظمته وتثيل مجرد كقوله وما قدروا الله حقّ قدره والارض جميعا قبصته يوم القيمة والسموات مطوبات بيمينة ولا كرسى في الحقيقة ولا قاعد وقيل كرسية مجازعن علمه او ملكه مأخوذ من كرسي العالمر والملك وقيل جسمر بين يدى العرش ولذلك سمّى كرسيًّا محيطٌ بالسموات السبع لقوله عم ما السموات السبع والارضون السبع من الكرسيّ الله كحَلْقة في فلاة وفضل العرش على الكرسيّ كفصل تلك ٢٥ الفلاة على تلك الحلقة ولعلَّه الفلك المشهور بفلك البروج وهو في الاصل اسم لما يُقْعَد عليه ولا يفصل عن مقعد القاعد وكاتم منسوب الى الكرس وهو الملبِّد وَلا يَتُونُهُ ولا يُثقله مأخوذ من الأَود وهو الاعوجاب حفظُهُما اى حفظه السموات والارض فحذف الفاعل واضاف المصدر الى المفعول وَهُو ٱلْعَلِيُّ المتعالى عن الانداد والاشباء ٱلْعَظيمُ المستحقّر بالاضافة البه كلّ ما سواه ، وهذه الآية مشتملة على امّهات المسائل

جرء ٣ الالهيَّة فانَّها دالَّة على انَّه تعالى موجود واحد في الالهيَّة متَّصف بالحيوة واجب الوجود لذاته موجد ركوع ٢ لغيره اذ القيّوم هو القائم بنفسه المُقيم لغيره منزَّه عن النحيّر والخُلول مبّراً عن التغيّر والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعترى الارواح مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفروع دو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده الله من انن له عالم الاشياء كلها جليها وخفيها كليها وجرثيها واسعُ الملك والقدرة كلَّ ما يصح أن يُمْلُك ويُقْدَر عليه لا يؤده شاقى ولا يشغله شأن متعال عمّا يدركه وَهُمُّ عظيم ه لا جيط به فَهْم ولذلك قال عم ان اعظم آية في القران آية الكرستي من قرأهاً بعث الله مَلكا يكتب من حسناته وبحو من سبَّتاته الى الغد من تلك الساعة وقال من قرأ آية الكرسيِّ في دُبْرٍ كلَّ صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنّة الله الموت ولا يواظب عليها الله صدّيق او عابد ومن قرأها اذًا اخذ مصجعةً آمند الله على نفسه وجارِ وجارِ جارِه والابياتِ حوله (٢٥٧) لَا إِكْرَاهُ في ٱلدِّينِ اذ الاكراه في الحقيقة الوام الغير فعْلا لا يرى فيه خيرا جمله عليه ولكن قَدْ تَبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ نميَّر الايمان من الكفر بالآيات ١٠ الواضحة ودلَّت الدلائل على أنَّ الايمان رشد يوصل الى السعادة الابديَّة والكفر غيَّ يؤدَّى الى الشقاوة السرمدية والعاقلُ منى تبيّن له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة ولم يحتب الى الاكراه والالجاء وقيل الحبار في معنى النهى اى لا يُكُرفوا في الدين وهو إمّا عام منسوخ بقوله جافد الكِقَارَ والمنافقين واّغْلُطْ عليهم او خاص باهل الكتاب لما روى انّ انصّاريّا كان له ابنان تنصّرا قبلً المبعث ثمّ قدما المدينة فلزمهما ابوها وقال والله لا الحكما حتى تُسْلما فأبيا فاختصموا الى الرسول صلعم ١٥ فنولت فَمَنْ يَكْفُرْ بْٱلطَّاغُوت بالشيطان أو الاصنام أو كلَّ ما عُبد من دون الله أو صدَّ عن عبادة الله فَعْلُوت من الطُّغْيانَ قُلبت عينه ولامه وَيُوِّن باللَّه بالتوحيد وتصديق الرسل فَقَد ٱسْتَمْسَكَ بَالْعُرَة ٱلْوَثْقَى طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق وفي مستعارة لمتمسَّك المُحتِّق من النظر الصحيح والرأى القويم لا أَنْفِصَامَ لَهَا لا انقطاع لها يقال فصمته فانفصم اذا كسرته وَاللَّهُ سَمِيعٌ بالاقوال عَلِيمٌ بالنيّات ولعلَّه تهديد على النفاق (٢٥٨) اللَّهُ وَلِيَّ الَّذِينَ آمَنُوا مُحبَّهم او متوبِّى امورهم والمواد بهمر ٢٠ من اراد ايمانه وثبت في علمه انَّه يؤمن يُخْرِجُهُمْ بهدايته وتونيقه مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ ظلمات الجهل وانتباع الهوى وقبول الوساوس والشُبِّه المؤدِّية الى الكفر الى النهدر الى الهدَّى الموصل الى الايمان والجلة خبم بعد خبر او حال من المستكنّ في الخبر او من الموصول او منهما او استيناف مبيّن او مقبّر للولاية (٢٥١) وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَارَفُهُمْ ٱلطَّاغُوتُ اى الشياطين او المُصِلَّات من الهوى والشيطان وغيرها يُخْرجُونَهُمْ مِنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلطُّلْمَاتِ مِن النور الَّذي مُنحوه بالفطرة الى الكفر وفساد الاستعداد والانهماك ٢٥ في الشهوات أو من نور اليقينيّات الى طلمات الشكولة والشبهات وقيل نزلت في قوم ارتدّوا عن الاسلام ، واسنانُ الاخراج الى الطاغوت باعتبار التسبّب لا يأتى تعلُّقَ قدرته تعالى وارادته به أُولٰثِكَ أَعْجَابُ آلنّار هُمّ

ركوع ٣ فيهًا خَالدُونَ وعيد وتحذير ولعلّ عدم مقابلته بوعد المؤمنين تعظيم لشأنه (٣١) أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلّذي حَالَّج

Digitized by Google

أبر في رَبّه تحبيب من محلجة نمرود وجافته أن آناهُ ٱللّهُ ٱلْملْكُ لأن آناه اي ابطرة ايناه الملك وتَهله جرء ٣ على المحاجّة أو حاجّ لاجله شكرا له على طريقة العكس كقولك علايتني لاتّي احسنت البك او وقت ركوع ٣ أن آتاه الله الله وهو حجّة على من منع ايناء اللّهِ اللهُ الكافر من المعتولة إذْ قَالَ ابْرُهِيمُ طرف لحاج او بدل من آتاه على الرجه الثاني ربِّي ٱلَّذِي يُحْيِي وَيُبِينُ حلق الحيوة والموت في الاجساد ، وقرأ جوة ربّ ه جنف الياء قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ بالعفوعن القتل والقتل ، وقرأ نافع أَنَا بالالف قَالَ إِبْرُهِيمُر فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتَى بَالشَّهْسَ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْت بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ اعرض ابرهيمر عن الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاب ما لا يقدر فيه على تحو هذا التمويد دفعا للمشاغبة وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي الى مثال جلّ من مقدوراته الّتي يحجر عن الاتبان بها غيرُه لا عن حَجّة الى اخرى ولعلّ نمرود زعم انّه يقدر ان يفعل كرّ جنس يفعله الله فنقصه ابرهيمر بذلك واتما جله عليه بطرُ اللك وجاتنه او اعتقادُ الحُلول ١٠ وقيل لمّا كسر ابرُهيم الاصنام سجنه ايّاما ثمّ اخرجه لجرقه فقال له من ربّك الّذي تدعو اليه وحاجّه فيه فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ فصار مبهوتا وقرئ فَبَهَتَ اي فغلب الرهيمُ الكافرَ وْٱللَّهُ لاَ يَهْدي ٱلْقَوْمَ ٱلطَّالدينَ الذين طلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية وقيل لا يهديهم محبّة الاحتجاج أو سبيلَ النجاة او طريقَ الجنَّة يومُ القيمة (٢١١) أَرْ كَالَّذى مَرَّ عَلَى قُرْيَّة تقديره او ارأيت مثل الَّذى نحذف لدلالة الم نه عليه وتخصيصة بحرف التشبيه لأنّ المنكر للأحياء كُثيُّو والجاهل بكيفيَّته اكثرُ من ان يُحْصَى بَخلاف ه المُدّى الربوبيّة وقيل الكاف مريدة وتقدير الكلام الم ترال الّذي حابّ او الّذي مرّ وقيل انّه عطف محمول على المعنى كانَّه قيل الم تر كالِّذي حاجَّ او كالَّذي مرَّ وقيل انَّه من كلام ابرُهيم نكره جوابا العارضة وتقديرُه او ان كنت تحيى فأحْي كاحياء الله الذي مر وهو عربر بن شَرَحْياء او الخضر او كافرُّ بالبعث ويُويِّده نظمه مع نمرود والقريةُ بين القدس حين خرِّبه بُخْتُ نَصَّر وقيل القرية الّتي خرج منها الالوف وقيل غيرها واشتقاقها من القرى وهو الجع وَفِي خَاوِية؟ عَلَى عُرُوشِهَا خالية ساقطة حيطانها ٣٠ على سقوفها قَالَ أَنَّى يُحْدِي فُفَ اللَّهُ بَعْدُ مَوْتِهَا اعترافا بالقصور عن معرفة طريق الإحياء واستعظاما لقدرة الحيى ان كان القائل مومنا واستبعاداً ان كان كافرا ، وأنَّى في موضع نصب على الظرف معنى متى او على الحال بمعنى كيف فَأَمَاتُهُ ٱللَّهُ مانَّةَ عَام فألبته ميّنا مائة عام اى اماته فلبث ميّنا مائة عام ثُمَّ بعَثْهُ بالاحياء قَالَ كَمْ لَبِثْتَ القائل هو اللهُ وساع ان يكلمه وان كان كافرا لانَّه آمن بعد البعث او شارف الآيمانَ وقيل مَلَكُ او نبيُّ قَالَ لَبثْنُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْم كقول الظانَّ وقيل انَّه مات نحمًى وبُعث بعد ٥٠ المائة تُبيل الغروب فقال قبل النظر الى الشمس يوما ثمَّ التفت فرأَى بقيَّة منها فقال او بعض يوم على الاصراب قَالَ بَلْ لَمِثْتَ مِأَدَّةَ عَامٍ فَٱنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَنَسَنَّهُ لم يتغبّر بمرور الرمان واشتقاقه من السنة والها؛ اصليَّةُ أنَّ فُكَّرت لام السنَّة هاء وهاء سَكْت أن قُكَّرت وأوا وقيل اصله لم ينسنَّى من الحَمَأ المسنون فابدلت النون الثالثة حرفَ علَّة كَتَقَصَّى البازي وانَّما افرد الصمير لأنَّ الطعام والشواب

جرء ٣ كالجنس الواحد قيل كان طعامه تينا او عنبا وشرابه عصيرا او لبنا وكان الكلَّ على حاله ٬ وقرأ ركوع " حوة والكسائتي لم يَنسَن بغير الهاء في الوصل وَٱنظُرْ الى حمَارك كيف تفرّفت عظامه أو انظر البه سالما في مكانه كما ربطتَه حفظناه بلا ماء رعلف كما حفظًنا الطعام والشراب من التغيّر والآول ادلّ على الحال واوفق لما بعده ولنَجْعَلُكَ آيَةً للنَّاس اى وفعلنا ذلك لنجعلك آية روى انَّه اتى قومه على جاره وقال انا عرير فكذَّبوه فقرأ التورية من الحفظ ولمر يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله وقبل لمَّا ه رجع الى منزله كان شابًا واولانُه شيوخا فاذا حدَّثهم بحديث قالوا حديثُ ماثة سنة وَّٱنْظُرْ إِلَى ٱلْعظام يعنى عظام الحمارِ او الامواتِ النين تحبّب من إحياتُهم كَيْفَ نُنْشُوْهَا كيف حييها او نُرْفع بعضها الى بعض ونرتَّبه عليه وكيف منصوب بننشر والجلةُ حال من العظام اى انظر اليها مُحْماةً ، وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب نُنْشِرُهَا من انشر الله الموقى وقرى نَنْشُرْهَا من نشر بمعنى انشر ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمًّا تَبَيَّنَ لَهُ فاعلُ تبيِّن مُضْمَو يفسِّره ما بعده تقديرُه فلمّا تبيّن له أنّ الله على كلّ شيء قدير ١٠ قَالَ أَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلَّ شَيْء قَديرٌ نحذف الأول لدلالة الثاني عليه او ما قبله اى فلمّا تبيّن له ما اشكل عليه ، وقرأ حموة والكسّائتي قَالَ آعْلَمْ على الامر والآمرُ مخاطِبُه او هو نفسه خاطبها به على طريقة التبكيت (٣١) وَإِذْ قَالَ إِبْرُهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ خُيى ٱلْمَوْقَ اتَّمَا سأَلْ ذلك ليصير علمه عِيانا وقيل لمَّا قال نمرود انا احيى واميت قال له أن إحياء الله برد الروح الى بدنها فقال نمرود هل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير آخر ثمّر سأل ربّه ان يريه ليطمئن قلبه على الجواب ان سُمُل عنه مرّة اخرى ١٥ قَالَ أُولَمْ نُومِيْ مِأَتَّى قادر على الاحياء باعادة التركيب والحيوة قال له ذلك وقد علم الله أَغْرَقُ الناس

في الايمان ليجيب بما اجاب فيعْلَمَ السامعون غرضه قَالَ بَلَي وَلَكِنَّ ليَطْمَتُنَّ قَلْى اى بلي آمنت ولكن سألت لازيد بصيرة وسكونَ قلب بمصامّة العِيان الى الوحى او الاستدلال قَالَ تَخُذَّأُرْبَعَةُ مِنَ ٱلطَّيْر قيل طارسا وديكا وغرابا وجامة ومنهم من ذكر النسر بدل الحمامة وفيه ايماء الى أن احياء النفس الحيوة الابديَّة انَّما يتأتَّى باماتة حبَّ الشهوات والزخارف الَّذي هو صفة الطاوس والصولة المشهور بها الديك ٣. وخسة النفس وبعثد الامل المتصف بهما الغراب والترقع والمسارعة الى الهوى الموسوم بهما الحمام واتما خصّ الطير لاته اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان والطيرُ مصدر سمّى به او جمع كصَحْب فَصْرْفُيَّ الَّيْكَ فأمَّلُهِيّ وأصممهن اليك لتنامَّلها وتعرف شياتها لثلَّا تلتبس عليك بعد الاحياء وقرأ حرة ويعقوب تَصرْفُنَّ بالكسر وها لغتان قال

ولكن أطراف الرماح تضورها

وقال

رفَرْعٍ يَصِيرِ الجِيدَ رَحْفِكَأَنَّه على الليث قنوان الكروم الدوالح وقرئ فَصْرَّفُنَّ بصمّر الصاد وكسرها مشدّة الراء من صرّة يصُرّة ويصرّة اذا جمعة وفَصَرِّهِنَّ من التصرية وى الجع ايصا ثُمَّر آجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلْ مِنْهُنَّ جُرَّا أَى شَرِّ جَرِّنَّهِن وَرِّق اجراء ص على الجبال التى جزء ٣ بحصرتك قبل كانت اربعة وقبل سبعة ووراً ابو بكر جُرُوًا وجُرُو بصم الراى حيث وقع ثُمَّ آلْ عُهْنَ قل ركوع ٣ لهن تعالين باذن الله تعالى يَأتينكَ سَعْبًا ساعيات مُسْرِعات طَيرانا او مَشْيا روى انّه أُمر بأن يذبحها وينتف ريشها ويقطّعها فيمسك رؤوسها ويخلط سائر اجزائها ويوزّعها على الجبال ثم يناديهي ففعل نلك فلا محجعل كل جرء يطير الى الآخر حتى صارت جثنا ثمّر اقبلن فانصممن الى رؤوسهي وفيه اشارة الى ان من اراد احياء نفسه الحيوة الابدية فعليه ان يُقْبِل على القُوى البدنية فيقتلها ويمرج بعضها ببعض حتى تنكسر سَوْرتها فيطارعنه مُسْرِعات متى دعاعي بداعية العقل او الشرع وكفى لك شاهدا على فصل المواميم عمر وبُن الصراعة في الدعاء وحُسْن الاب في السؤال انّه تعالى اراه ما اراد ان يُريه في الحال على ايسر الوجوة واراة عزيرا بعد ان اماته ماثة عام رَاعْتُم أَنَّ ٱللَّهَ عَرِيزُ لا ينجر عمّا يويده حَكِيمٌ فو حكمة

. ا بالغة في كلُّ ما يفعله ويذره (٢٩٣) مَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةِ اى مثل نفقتهم ركوع ۴ كمثل حبّة ار مثلهم كمثل بانر حبّة على حذف مصاف أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ في كُلّ سُنْبُلَة مأَنّهُ حَبّة اسند الانبات الى الحبَّة لمَّا كانت من الأسباب كما يسند الى الارض والماء والمُنْبِثُ على الحقيقة هو اللَّه تعالى والمعنى الله يخرج منها ساق ينشعب منها سبع شعب لكلّ منها سنبلة فيها مائة حبّة وهو تثيل لا يُقْتَصَى وقوعُه وقد يكون في الذُّرة والدُخْن وفي البِّر في الراضي المُغلَّة وَٱللَّهُ يُصَاعفُ تلك المصاعفة ه لمَّنْ يَشَاء بفصله على حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ومن اجله تفاوتت الاعمال في مقادير الثواب وَٱللَّهُ وَاسِعٌ لا يصيق عليه ما يتفصّل به من الريادة عَلِيمٌ بنيّة المنفق وقدر انفاقه (٣١٣) ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ في سَبِيلِ ٱللَّه ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْقَفُوا مَثًا وَلا أَنْى نولت في عثمان رضه فانه جهز جيش العُسْرة بالف بعير بأتَّتابها وأحَّلاسها وعبد الرحن بن عوف فانَّه الى النبيُّ صلعم باربعة آلاف درهم صدقةً ، والمَنَّ أن يعتدّ باحسانه على من احسن اليه ، والأَذَى أن يتطاول عليه بسبب ما انعمر عليه ، وثمّر ٣. للتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذي لَهُمْ أَجْرَفُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ أَجْرَفُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ أَجْرَفُونَ لعلَّه لمر يدخل الفاء فيه وقد تصمَّن ما اسند اليه معنى الشرط ايهاما بانَّهم اهل لذلك وأن لمر يفعلوا فكيف بهمر اذا فعلوا (٣٥) قَوْلُ مَعْرُوفٌ ردّ جميل وَمَغْفِرَةٌ وتجارُزٌ عن السائل والصاحة او نيل مغفرة من الله بالرد الجيل او عفو من السائل بأن يَعْذر ويغتفر ربُّه خَيْرٌ مِنْ صَدَقَة يَتْبَعْهَا أَنَّى خبر عنهما والما صرَّ الابتداء بالنكرة لاختصاصها بالصفة وَٱللَّهُ عَنِي عن انفاق من وايذًاء حَلِيم عن معاجلة من يمنّ ٢٥ ويوَّنى بالعقوبة (٣٦١) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنْوِا لَا نُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَى لا نُحْبطوا اجرها بكلّ واحد منهما كَالَّذِى يُنْفِفُ مَالَهُ رِئَاءَ ٱلنَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ كابطال المنافق الّذي يراثي

جرء ٣ بانفاته لا يريد به رضاء الله ولا ثواب الآخرة او مماثلين الذي ينفق رئاء الناس فالكاف في محل ركوع ۴ النصب على المصدر او الحال ، ورثاء نصب على المفعول له او الحال بمعنى مراثيا او المصدر اى انفات رثاء فَمَثَلُهُ فَمثل المراثى بانفاته كَمَثَلِ صَفْوَانٍ كَمثل هجر املس عَلَيْهِ نُرَابٌ فَأَصَّابَهُ وَابِلَ مطر عظيم القطر فَتَرَكُهُ صَلَّدًا الملس نقيّا من التراب لا يَقْدرُونَ عَلَى شَيْء مِمّا كَسَبُوا لا ينتفعون بما فعلوا رثاء ولا يجدون ثوابه والصعير للذي ينفق باعتبار المعنى لان المراد به الجنس او الجع كما في توله

إنّ الّذي حانب بقَلْح بمارُّهم هم القوم كلُّ القوم يا أُمّ خالد

وَاللَّهُ لَا يَهْدى ٱلْقَوْمُ ٱلْكَافِرِينَ الى الخير والرشاد وفيه تعريض بانَّ الرثاء والنَّ والانى على الانفاق من صفة الكقار ولا بدّ للمؤمن أن ينجنّب عنها (٣١٠) وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنْفَقُونَ آمْوَالَهُمُ ٱلْبِنغَآءَ مَرْضَات ٱللّه وَتَثْبيتًا منْ أَنَّهُ سَهُمْ وتثبيتنا بعضَ انفسهم على الايمان فانَّ المال شقيف الروح فمن بذل ماله لوجه اللَّه تُبَّت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها او تصديقا للاسلام وتحقيقا للاجراء مبتدثا من اصل انفسهم ١٠ وفيه تنبيه على ان حكمة الانفاق للمنفق تركية النفس عن البخل رحبِّ المال كَمَثَل جَنَّة بْرِبُوة اى ومثل نفقة هؤلاء في الركاء كمثل بستان بموضع مرثفع فان شجره يكون احسن منظرا وازكى ثمراً ، وقرأ ابن عامر وعاصم بِرَبْوَةِ بالفتنج وقرى بالكسر وثلاثتها لغات فيها أَصابَهَا وَابلُ مطر عظيم القطر فَآتَتْ أَكْلَهَا ثمرتها وقرأ أبن كثير ونافع وابو عمرو بالسكون للتخفيف ضعْفَين مثْلَى ما كانت تثمر بسبب الوابل والمراد بالضعف المثل كما يراد بالروج الواحد في قولة من كلَّ زوجين اثنين وقيل اربعة ١٥ امثاله ونصبه على الحال أي مصاعفا قَانْ لَمْ يُصبَّهَا وَابلَّ فَطَدُّ أَي فيصيبها أو فالَّذي يصيبها طلَّ أو فطلّ يكفيه لكَرَم منيتها وبرودة هوائها لارتفاع مكانها وهو المطر الصغير القطر والمعنى ان نفقات هؤلاء واكية عند الله لا تصبع بحال وان كانت تتفاوت باعتبارِ ما ينصم اليها من احواله ويجوز ان يكون التمثيل لحالهم عند الله بالجنَّة على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الوائدتين في زلفاهم بالوابل والطلّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْبَلُونَ بَصِيرٌ تحذير عن الرئاء وترغيب في الاخلاص (٣١٨) أَيَودٌ أَحَدُ كُمْ الهمرة فيه للانكار ٢٠ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةً منْ نَخِيلِ وَأَعْنَابِ تَجْرِي منْ تَخْتِهَا ٱلْأَنْفَارُ لَهُ فيهًا منْ كُلَّ ٱلثَّمَرَات جعل الجنّة منهما مع ما فيها من سائر الاشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما "ثمّر نكر انّ فيها من كلّ الثمرات ليدلُّ على احتواتها على ساتر انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع وَأَصَابَهُ ٱلْكَبَرُ مى كبر السنّ فانّ الفاقة والعالة في الشيخوخة اصعب والواو للحال او للعطف جلا على المعنى فكانَّه قيل ايود احدكم لو كانت له جنَّة واصابه الكبر وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ صُعَفَآء صغار لا قدرة لهم على الكسب ٢٥ فَأَمَّابَهَا اعْصَارٌ فيه نَاو فَأَحْتَرَقَتْ عطف على اصابه او تكون باعتبار المعنى والاعصار ربيح عاصف تنعكس ميم الارض الى السماء مستديرة كعود ، والمعنى تثييل حال من يفعل الانعال الحسنة ويصمّ اليها ما يُحْبطها كرتاء وايذاء فى الحسرة والاسف فاذا كان يوم القيمة واشتد حاجته اليها وجدها مُحْبَطة بحالِ مَنْ جوء ٣ هذا شأنه واشبههم به من جال بسرة فى عالم الملكوت وترقى بفكرة الى جناب الجبروت ثمّ فكص على عقبيه وكوع ۴ الى عالم الرور والتفت الى ما سوى الحقّ وجعل سعيه هباء منثورا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ٱلْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ

تَتَفَكَّرُونَ اى تتفكّرون فيها فتعتبرون بها (٢٩١) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَّبْتُم من ركوع ٥ حلاله او جياده وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْر مِنَ ٱلْأَرْضِ اى ومن طيّبات ما اخرجنا لكمر من الحبوب والثمر والمعادن فحذف المضاف لتقدّم ذكره وَلا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ ولا تقصدوا الردى منه اى من المال او ممّا

اخرجنا وتحصيصة بذلك لان التفاوت فية اكثر، وقرى ولا تُأَمّهُوا ولا تُبيّهُوا بِصمّ التاء تُنْفِقُونَ حال مقدرة من فاعلِ تيمّهوا ويجوز ان يتعلّق منه به ويكون الصبيرُ للخبيث والجلةُ حالا منه (١٠٠٠) وَلَسْنُم بِهِ إِخْذِيةِ اى وحالكم انّكم لا تأخذونه في حقوقكم لرداءته اللّا أَنْ تُغْيضُوا فِيهِ اللّا ان تنسامحوا فيه مجاز من اغبض بصرة اذا غضّة وقرى تُغْبَضُوا اى تُحْمَلوا على الأغماض او تُوجَدوا مُغْبِضين وعن ابن عبّاس كانوا يتصدّقون بحشف النمر وشرارة فنهوا عنه وَاعْلَهُوا أَنَّ اللّه عَنِي عن انفاقكم وانّما يأمركم به لانتفاعكم جَيدٌ بقبوله واثابته (١٠١) الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ اللّفقُرَ في الانفاق والوعد في الاصل شائع في الخير والشرّ وقرى الفقر بالضمّ والسكون وبصبّتين وفتحتين وَيَأمُرُكُمْ بِالْفَحْشَآه ويُغْرِيكم على البخل والعرب تسمّى البخيل فاحشا وقبل المعاصى وَاللّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ اى يعدكم في الانفاق مغفرة لذنوبكم تسمّى البخيل فاحشا وقبل المعاصى وَاللّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ اى يعدكم في الانفاق مغفرة لذنوبكم

ه ا رَفَصْلًا خَلَفا افصلَ مِمّا انفقتم في الدنيا او في الآخرة وَاللَّهُ وَاسِعٌ واسع الفصل لمن انفق عَلِيم بانفاقه (٢٧١) يُوتِي ٱلْحَكْمة تحقيقَ العلم واتْقانَ العبل مَنْ يَشَآه مفعولٌ اوّلُ أخّر للاهتمام بالمفعول الثاني ومَنْ يُوتَ ٱلْحَكْمة بناؤه للمفعول لاتّه المقصود وقرأ يعقوب بالكسر اى ومن يوتِّ اللّه فقد أوتي خَيْراً كَثيراً اى اى خير كثير اذ حير له خيرُ الدارين ومَا يَلَّتُ وما يتعظ ما قُصّ من الآيات او وما يتفكّر فان المتفكّر كالمتذكّر لما اودع الله في قلبه من العلوم بالقوّة الله أُولُو ٱلأَلْبَابِ ذوو العقول الخالصة عن شوائب

الوهم والركون الى متابعة الهوى (١٨٣) وما أَنفَقْنُمْ مِنْ نَفقة تليلة او كثيرة سِرًا او علائية في حقّ او باطل أَوْ نَكُرْنُمْ مِنْ نَكْرٍ بشرط او غير شرط في طاعة او معصية فَانَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُ فيه جازيكم عليه وما للظّالمينَ النّدين ينفقون في المعاصى وينكرون فيها او بمنعون الصدقات ولا يَفُون بالنكور مِنْ أَنْصَارٍ مَن ينصره من اللّه و يمنعهم من عقابه إنْ تُبْدُوا ٱلصَّدَقَات فَنعًا في فنعم شيئًا ابداؤها وقرأ ابن عامر وحمرة والكسائيّ بفتح النون وكسُر العين على الاصل وقرأ ابو عمرو وابو بكر وقالون بكسر النون وسكون والكسائيّ بفتح النون وكسر النون واخفاء حركة العين وهو أَقْيَس وَإِنْ أَخْفُوهَا وَتُوتُوهَا ٱلْفُقرَآءَ الى تعطوها مع الاخفاء فَهُو خَيْو لَكُمْ فالاخفاء خير لكم وهذا في النطوع ولين لم يُعْرَف بالمال فانّ ابداء تعطوها مع الاخفاء فَهُو خَيْو لَكُمْ فالاخفاء خير لكم وهذا في النطوع ولين لم يُعْرَف بالمال فانّ ابداء

جرء ٣ الفرص لغيره افصل لنفي التهمة عن ابن عبّاس رضه صدقة السرّ في التطوّع تَفْضُل علانيتها سبعين ضعّفا ركوع ٥ وصدقة الفريصة علانيتُها افصل من سرها جمسة وعشرين ضعفا وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيَّ آتِكُمْ قرأ ابن عامر وعاصم في رواية حفص بالياء اي والله يكفّر او الاخفاء وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم في رواية ابن عيّاش ويعقوب بالنون مرفوعا على الله جملة فعليّة مبتدأة او اسميّة معطوفة على ما بعد الفاء اى وتحن نكفّر وقرأ نافع وحمرة والكسائتي بد مجروما على محلّ الفاء وما بعدة وقرئ بالتاء مرفوعا ومجروما والفعل ه للصدقات وَٱللَّهُ بِمَا تَعْبَلُونَ خَبِيرٌ ترغيب في الإسرار (٣٧٣) لَيْسَ عَلَيْكَ فُدَافُمْ لا يجب عليك ان تجعل الناس مهدين وأنَّما عليك الارشَّاد والحثَّ على المُحاسن والنهى عن المقابيح كالمنَّ والاذى وانفاق الخبيث وَلْكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَشَآء صريح بانّ الهداية من الله وبمشيئته وانّها تخصّ بقوم دون قوم وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْر من نفقة معروفة فَلأَنْفُسكُمْ فهو لأنفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تمنّوا عليه ولا تنفقوا الخبيث رَمَا تُنْفقُونَ الَّا ٱبْنغَآءَ وَجْه ٱللَّه حال وكأنَّه قال وما تنفقوا من خير فلأنفسكم غيرَ منفقين الله ١٠ لابتغاه وجه الله وطلب ثوابه او عطف على ما قبله اى وليست نفقتكم الله لابتغاه وجهه فما بالكمر عَنُّون بها وتنفقون الخبين وقيل نفى في معنى النهى وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفُّ إِلَيْكُمْ ثوابُه أضعافا مصاعَفة فهو تأكيد للشرطيّة السابقة او ما يُخْلَف للمنفف استجابةً لقولَه عمر اللّهمّر اجعلْ لمُنْفف خَلَفا ولمُمْسك تَلَفا روى انّ ناسا من المسلمين كانت لهم أصهار ورضاع في اليهود وكانوا ينفقون عليهم فكرهوا لمّا اسلموا أن ينفعوهم فنولت وهذا في غير الواجب أمّا الواجبُ فلا يجوز صَرَّفه الى الكافر ١٥ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ اى لا تُنْقَصون ثوابٌ نفقاتكم لِلْفُقْرَآة متعلّق بمحذوف اى اعْمدوا للفقراء او أجعلوا ما تنفقونه للفقراء أو صدقاتُكم للفقراء ٱلَّذينَ أَحْصِرُوا في سَبيل ٱللَّه احصرهم الجهاد لا يَسْتَطيعُونَ لاشتغالهم به ضَرْبًا في ٱلْأَرْض ذهابا فيها للكسب وقيل هم اهل الصُّقّة كانوا تحوا من اربعاثة من فقراء المهاجرين يسكنون مُفّة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلّم والعبادة وكانوا يخرجون في كلّ سَريّة بعثها رسول الله يَحْسِبُهُمْ ٱلْجَاهِلُ بحالهم وقرأ ابن عامر وجزة وعاصم بفتح السين أَغْنِيآ مِنَ ٱلتَّعَفُّف ٣. من اجل تعقَّفهم عن السوُّال تَعْرِفُهُمْ بسيمَاهُمْ من الضعف ورثاثة الحال والخطابُ للرسول صلعم او لكلّ احد لا يَسْأَلُونَ ٱلنَّاسَ الْحَافًا الحاحا وهو ان يلازم المسَّول حتى يعطيه من قولهم لَحَفَى مِنْ فَصْلِ لحافة اى اعطاني من فصلُّ ما عندُه والمعنى انَّهم لا يسألون وإن سألوا عن ضرورة لمر يُلحُّوا وقيل هو نفى للامرين كقوله

على لاحب لا يُهْتَدَى بمناره

ونصبه على المصدر فاتّه كنوع من السوّال او على الحال وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ اِفَانَ ٱللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ترغيب في المحدد فاتحد كنوع من السوّال الرعلية المحدد المحدد (٢٧٥) اللَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِٱللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً اى يَعْرون الاوقاتَ

والاحوالُ بالخير نولت في ابي بكر الصدّيف رضة تصدّق باربعين الف دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار جوء ٣ وعشرة بالسرّ وعشرة بالعلانية وقيل في على رضه لم يملك الله اربعة دراهم فتصدّي بدرهم ليلا ودرهم نهارا ركوع ١ ودرهم سرًّا ودرهم علانية وقيل في ربط الحيل في سبيل الله والانفاق عليها فَلَهُمْ أَجْرُفُمْ عِنْدَ رَبَّهمْ وَلا خُوْفٌ عَلَيْهُمْ وَلا فُمْ يَحْرَنُونَ خبر الَّذين ينفقون والفاء للسببيَّة وقيل للعطف والخبرُ محذوف اى ه ومنهم الذين ولذلك جُور الوقف على وعلانية (١٧٦) المَّذينَ يَأْكُلُونَ ٱلرَّبُوا اى الآخذون له وانَّما نكر الاكل النَّه اعظم منافع المال والنَّ الربوا شاتع في المطعومات وهو زيادة في الرَّجَل بأن يباع مطعوم مطعوم او نقذٌ بنقد الى اجل او فى العِوَصْ بأن يباع احدُها باكثر منه من جنسه وانّما كُتب بالواو كالصلوة للتفخيم على لغة وزيدت الالف بعدها تشبيها بواو الجع لا يَقُومُونَ اذا بُعثوا من قبورهم الَّا كَمًا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَانُ الَّا قياما كقيام المصروع وهو وارد على ما يزعمون انّ الشيطان ا يَخبط الانسان فيُصْرَع والخَبْطُ صَرْبٌ على غير اتساق كخَبْط العَشْواء منَ ٱلْمَسّ اى الجُنون وهذا ايضا من زعماتهم ان الجنّي يسم فيختلط عقله ولذلك قبل جُنَّ الرجل وهو متعلّق بلا يقومون اي لا يقومون من السّ الّذي بهم بسبب اكل الربوا او بيغوم او بيناخبّط فيكون نهوضهم وسقوطهم كالمصروعين لا لاختلال عقولهم ولكن لان الله أُرْبَى في بطونهم ما اكلوه من الربوا فاثقلهم فْلَكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا انَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبُوا اى ذلك العقاب بسبب انَّهم نظموا الربوا والبيع في سلك واحد ٥١ الأفصائهما الى الربيح فاستحلوه استحلاله وكان الاصل انّما الربوا مثل البيع ولكن عكس للمبالغة كانّهم جُعلوا الربوا اصلا وقاسوا به البيع والفرقُ بَيِّنُ فانّ من اعطى درهين بدرهم ضيّع درها ومن اشترى سِلْعَةً تُساوِى درها بدرهَيْن فلعلّ مساس الحاجة اليها او توقُّعَ رواجها يجبر هذا الغَبْنَ وأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ رَحَرَّمُ ٱلرَّبُوا انكار لنسويتهم وابطال للقياس بمعارضة النص فَمَنْ جَآءَهُ مَوْعظَةٌ مِنْ رَبَّهُ فمن بلغه وعْظُ من الله وزَجْرُ كالنهي عن الربوا فَأَنْتَهَى فاتّعظ وتبع النهى فَلَهُ مَا سَلَفَ تقدّم أَخْذُه التحريم ولا يُسْترد ٢٠ مند ومًا في موضع الرفع بالطرف أن جعلت من موصولة وبالابتداء أن جعلت شرطيّة على رأى سيبَوَيْد اذ الطرف غير معتمد على ما قبله وَأَمْوْهُ إِلَى ٱللَّهِ يَجازيه على انتهاته أن كان عن قبول الموعظة وصدى النيَّة وقيل يحكم في شأنه ولا اعتراصَ لكم عليه وَمَنْ عَادَ الى تحليل الربوا اذ الكلام فيه فَأُولْتُكَ أَعْدَابُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ لاتهم كفروا به (٢٠٠) يَهْحَفُ ٱللَّهُ ٱلرِّبُوا يذهب ببركته ويهلك المَالُ الَّذِي يِدِحُلُ فِيهِ وَيُرْفِي ٱلصَّدَقَاتِ يصاعف ثوابَها ويبارك فيما أُخْرِجَتْ منه وعنه عم انَّ اللَّه يقبل ٢٥ الصدقة ويربيها كما يُرقّ احدُكم مُهْرَة وعنه عمر ما نَقَصَتْ رَكُوةٌ من مال قطّ وَٱللَّهُ لاَ يُحِبُّ لا يرضى ولا يحبُّ محبِّنَه للتوايين كُلَّ كَقَارٍ مُصِرَّ على تحليل المحرِّمات أَثِيمٍ منهمك في ارتكابه إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا باللّه ورسولة وبما جاءهم منة وَعَمِلُوا ٱلصَّالحَات وَأَقَامُوا ٱلصَّلُوةَ وَآثُوا ٱلرَّكُوةَ عطفهما على ما يعتَّهما لانافتهما

جرء ٣ على ساتر الاعمال الصالحة لَهُمْ أَجْرُفُمْ عِنْدَ رَبِهِمْ وَلاَ خَرْفُ عَلَيْهِمْ مِن آلَرِبُوا واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس من الربوا إن كُنتُمْ مُوْمِنِينَ بقلوبكم فان دليله امتثالُ ما أُمرتم به روى الله كان لثقيف مال على بعض قريش اللبوا إن كُنتُمْ مُوْمِنِينَ بقلوبكم فان دليله امتثالُ ما أُمرتم به روى الله كان لثقيف مال على بعض قريش فطالبوهم عند المُحكِ بالمال والربوا فنولت (١٧٩) فَانْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأَنْفُوا جَرْبُ مِن ٱلله وَرَسُولِه فاعلموا بها مَن أَذِن بالشيء أذا علم به وقراً حرّة وعاصم في رواية ابن عياش فَالْنَوا أي فَاعُلُموا بها غَيْرَكم من الأَذن وهو الاستماع فالله من طُوق العلم ، وتنكير حرب للتعظيم وذلك يقتضى أن يقاتل المُوفي بعد الاستتابة حتى يفيء الى امر الله كالباغي ولا يقتصى كُفُوّه روى اتّها لها فرلت قالت تقيف لا يمكنى لها بحرب الله ورسوله وَإنْ تُبْنُمْ من الارتباء واعتقاد حلّه فَلكُمْ رُوُوسُ أَمُوالكُمْ لا تَظْلُمُونَ بأَخذ الربادة وَلا تُظُلُونُ الله الله الله الله الله وهو سديد على ما قلناه اذ المرعلى التحليل مرتذ وماله في (١٨) وَإنْ كَانَ دُو عُشْةِ وإن وقع غريم دو عسرة وقرق الانظار في المُسَوِّة أي وأن كان الغريم ذا عسرة فَنَظُرَةٌ فَالحُكُم نظرة او فعليكم نظرة او فليكن نظرة وفي الانظار وقرى فَنظرة الله على المتاب وفَنَظرَة فالحُكُم نظرة او معليكم نظرة او فليكن نظرة وفي الانظار وقرةً نافع وجرة بضمّ السين وها لغتان كمَشَرَقة ومَشُرُقة وقرق بهما مُصافِيْن بحدف النافة كفوله

وأَخْلَفُوكُ عِدَ الأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا

وَأَنْ تَصْدُفُوا بالابراء وقرأ عاصم بتخفيف الصاد خَيْر لَكُمْ اكثر ثوابا من الانظار او خير ممّا تأخذون المصاعفة ثواجه ودوامه وقبل المراد بالتصدّي الانظار لقوله عم لا يحلّ دين رجل مسلم فيوخّرة الآكان لا بكلّ يوم صدقة أنْ كُنتُمْ تعْلَمُونَ ما فيه من الذكر الجيل والاجر الجويل (١٨١) وَآتَقُوا يَوْمَا تُوجُعُونَ فيه الله بكلّ يوم صدقة أنْ كُنتُمْ تعْلَمُونَ ما فيه من الذكر الجيل والاجر الجويل (١٨١) وَآتَقُوا يَوْمُا تُرْجُعُونَ فيه أنّ أنله يوم القيمة او يوم الموت فتاقبوا الصيركم اليه وقرأ ابو عمرو ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم تشرّ تُوفَّمُ لا يُظْلَمُونَ بنقص ثواب وتصعيف ٣٠ عقاب وعن ابن عبّاس انها آخر آية نول بها جبريل عمر وقال ضعها في رأس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله صلعم بعدها احدا وعشرين يوما وقبل احدا وثمانين وقبل سبعة ايّام وقبل ثلاث وعاش ركوع ٧ ساعات (١٨٣) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا اذَا تَدَايَنَتُمْ بِدَيْنِ اذا داين بعضكم بعضا تقول داينته اذا عاملته والحال وأخذا وفائدة نصر الدين ان لا يُتوقّم من التداين المجازاة ويُعْلَم تنوّعُه الى المؤجّل وأنحال وأنّه الباعث على الكتبة ويكون مرجع ضعير فاكتبوه إلى أَجَل مُسَمّى معلوم بالايّام والاشهُو لا ١٥ بالحصاد وقدوم الحاج فلكتبُوهُ لاته أَوْتَفُ وأَلْفُعُ للنواع والجهور على انّه استحباب وعن ابن عبّاس انّ بالحصاد وقدوم الحاج فالله حرم الله الربوا اباح السَلُف وَلْيَكُنبُ بَيْنَكُمْ كَاتِبُ بِالْعَدُلُ من يكتب بالسويّة المؤودة السّلم وقال لهّا حرم الله الربوا اباح السَلَف وَلْيَكُنبُ بَيْنَكُمْ كَاتِبُ بِالْعَدُلُ من يكتب بالسويّة

لا يويد ولا ينقص وهو في الحقيقة امر للمتداينين باختيار كاتب فقية ديّي حتى يجيء مكتوبة موثوقا جرء ٣ به معدَّلا بالشرع وَلاَ يَأْبَ كَاتنَّ ولا يَتنع احد من الكتَّاب أَنْ يَكْنُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ مثل ما علَّمه اللَّه وكوع ٧ من كتبة الوثائق أو لا يأب أن ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها كقوله واحسر" كما احسر، الله اليك فَلْيَكْنُبُ تلك الكتابة المعلمة امر بها بعد النهى عن الاباء عنها تأكيدا ويجوز ان يتعلَّق ه الكاف بالامر فيكون النهي عن الامتناع منها مطلقةً ثمّر الامر بها مقيّدةً وَلْيُمْلل ٱلَّذِي عَلَيْه ٱلْحَقُّ وليكن الملى من عليه الحقّ لانّه المُقِرّ المشهود عليه والاملال والاملاء واحد وَلْيَتَّف ٱللَّهَ رَبُّهُ اى الملى او الكاتب وَلا يَبْخُسُ ولا ينقص مِنْهُ شَيْئًا اى من الحق او ممّا املى عليه فإنْ كَانَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ ٱلْحَقّ سَفِيهًا ناقص العقل مُبدّرا أَوْ ضَعيفًا صبيًّا او شيخًا مُختلًّا أَوْ لاَ يَسْتَطيعُ أَنْ يُملُّ هُوَ او غيرَ مستطيع للاملاء بنفسه فحرَّس او جَهْل باللغة فَلْيُمْللْ وَليُّهُ بالْعَدْل اى الَّذى يني امرة ويقوم مقامة من قيَّم ان كان صبيًّا ا او مختل العقل او وَكِيلِ او مترجم ان كان غير مستطيع وهو دليل جريان النيابة في الاقرار ولعله مخصوص بما تعاطاه القيّم او الوكيل وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْن واطلبوا ان يشهد على الدَيْن شاهدان مِنْ رِجَالِكُمْ من رجال المسلمين وهو دليل اشتراط إسلام الشهود واليه فهب عامَّة العلماء وقال ابو حنيفة يُشْمَع شهادة الكفّار بعضهم على بعض فَانْ لَمْ يَكُونَا رَجْلَيْن فان لمر يكن الشهيدان رجلين فَرَجُلٌّ وَٱمْرَأْتَان فليشهد او فليستشهد رجل وامرأتان وهذا انخصوص بالاموال عندنا وبما عدا الحدود هُ والقصاص عند الى حنيفة مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءَ لعلمكم بعدالتهم أَنْ تَصلَّ احْدَافَا فَتُذَكّرَ احْدَافَا ٱلْأُخْرَى علَّة اعتبار العدد اى لاجل انّ احداها إن صلّت الشهادة بأن نسيَّتْها أذكّرتها الاخرى والعلة في الحقيقة التذكير ولكن لمّا كان الصلال سببا له نول منولتَه كقولهم اعددت السلاح أنْ يجيء عدو فالنعم وكانَّه قيل ارائة أن تنصِّر احداهما الاخرى إن صلَّت وفيه اشعار بنقصان عقلهن وقلَّة صبطهن وقرأ حمرة إنْ تَصِلُّ على الشرط فَتُذَكِّرُ بالرفع وابن كثير وابو عمرو ويعقوب فَتُذْكِرَ من ٣. الانْكار وَلاَ يَأْبُ ٱلشُّهَدَآءَ اذَا مَا نُعُوا لاداء الشهادة او التحمّل وسُمّوا شهداء قبل التحمّل تنويلا لما يشارَف منرلة الواقع ، وما مريدة ولا تَسْأَمُوا أَنْ تكْتُبُوهُ ولا تَلُوا من كثرة مدايناتكم إن تكتبوا الدين او الحُقُّ او الكتابُ وقيل كنى بالسّأم عن الكَّسَل الآنة صفة المنافق ولذلك قال عم لا يقول المؤمن كَسِلْتُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا صغيرا كان الحقّ او كبيرا او مختصرا كان الكتاب او مُشْبَعا إِلَى أَجَلِهِ الى وقت حلوله الّذي اقرّ به المديونُ ذَاكُمْ اشارة الى ان تكتبوه أَقْسَطُ عنْدَ ٱللَّه اكثر قسّطا وَأَقْوَمُ للشَّهَانَة واثبت ٥٥ لها واعون على اقامتها وهما مبنيّان من أَقْسَطَ وأَقَامَ على غير قياس او من قاسط بمعنى ذي قسط وقويم وانَّما ححَّت الواد في اقوم كما ححَّت في التهجّب لجُود، وَأَدْنَى أَلَّا تُرْتَابُوا واقرب من ان لا تَشُكّوا في

جرم ٣ جنس الدين وقدرِه وأَجلِع والشهودِ وحو ذلك إلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةٌ حَاصَرَةٌ تُدِيمُ ونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ خِنَاء الله الله الله الله عنه المر بالكتابة والتجارة الحاضوة تعمّر المبايعة بدّين او عَيْن وادارتها يبنهم تعاطيهم ايّاها بدا بيد اى الله ان تتبايعوا بدا بيد فلا بأس ان لا تكتبوا لبعده عن التنازع والنسيان؛ ونصب عاصم تنجَارُةً على الله الخبر والاسمُر مضموُّ تقديرُه الَّا أن تكون التجارةُ تجارةُ حاضرةً كقولد

اذا كان يوما ذا كواكب أَشْنَعا بَنِي اسدِ قُلْ تعلمون بَلاءنا

ورفعها الباقون على انَّهُ الاسم والحبر تديرونها او على كان التامَّة وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ هذا التبايعُ او مطلقا لانَّه أَحْوَط ' والاوامر الَّتي في هذه الآية للاستحباب عند اكثر الاثبَّةُ وقيل انَّها للوجـوب ثبّر اختُلف في احكامها ونَسْخها ولا يُصَارُّ كَاتبٌ ولا شَهيدٌ يحتمل البنائين ويدلُّ عليه انَّه قرئ ولا يُصَّارَرْ بالكسير والفتح وهو نَهْيهما عن ترك الاجابة والتحريف والتغيير في الكتبة والشهادة او النهي عن ١٠ الصرار بهمامثل أن يعجُّلا عن مُهِمّ ويكلُّها الخروجَ عمّا حُدَّ لهما ولا يعطَى الكاتبُ جُعْلَه والشهيدُ مونة مجيئه حيث كان وَإِنْ تَفْعَلُوا الصرار او ما نُهيتم عنه فَاتَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ خروج عن الطاعة لاحِقُّ بكمر وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ فِي مُخَالِفِهِ امرِهِ ونهيهِ وَيُعَلِّمُكُمْ ٱللَّهُ أَحكامَهِ المتصمِّنةِ لمَصالحكم وَٱللَّهُ بكُلَّ شَيْءٌ عَليمُ كرّر لفظ الله في الجُمَل الثلاث الاستقلالها فانَّ الاولى حتَّ على التقوى والثانية وَعْد بانعامه والثالثة تعظيم لشأنه ولاتَّه الخلُّ في التعظيم من الكنَّاية (٢٨٣) وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَقَرِ الى مسافرين وَلَمْ يَجِدُوا كَاتبًا فَرَقَانُ مَقْبُوضَةٌ ١٥ فالَّذي يستوثق به رهان او فعليكم رهان او فليؤخذ رهان وليس هذا التعليف الشتراط السغوفي الارتهان كما طنَّه مُجاهِد والصَّحَّاك لانَّه عم رَهَىَ دِرْعُدٍ في المدينة من يهودي بعشرين صاعا من شعيم اخذه لاهله بل لاقامة التوثّق بالارتهان مقام التوثّق بالكتب في السفر الذي هو مَظنّة إعوازه والجهور على اعتبار القبض فيه غير مالك ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ذَرْفُنَّ كَسْقُف وكلافًا جُمع رَفْن بمعنى مرهون وقرى باسكان الهاء على التخفيف قَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا اى بعض الدائنين بعض المديونين ٢٠ واستغنى بامانته عن الارتهان فَلْيُود ٱلَّذِي ٱتَّنْهِنَ آمَانَتُهُ اي دَيْنه سمَّاه امانة لائتمانه عليه بنرك الارتهان بع و ورى ٱلَّذِي آيتُمن بقلب الهموة ياء والَّذِي ٱتُّمن بالنام الباء في الناء وهو خطأ لان المنقلبة عن الهموة في حكمها فلا تدخم وَلْيَتَّف ٱللَّهَ رَبُّهُ في الخيانة وانكار الحقّ وفيه مبالغات وَلاَ تَكْتُمُوا ٱلشَّهَانَة اللها الشهود او المديونون والشهادة شهادتهم على انفسهم ومَنْ يَكْنُمْهَا فَاتَّهُ آثُمُّ قَلْبُهُ اى يأثم قلبة او قلبه يأثمر والجلة خبرُ انّ واسناد الاثمر الى القلهب لانّ الكتمان مُقْتَرَفَّه ونظيرُه العين زانية والانن ٢٥

زانية او للمبالغة فاته رئيس الاعصاء وافعاله اعظم الافعال وكاته قبل تمكن الاثمر في نفسه واخذ اشرف اجواته وفاى سائر ننوبه وترى قَلْبُه بالنصب كحَسْنَ وَجْهَهُ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْمُ تهديد

ركوع ٨ (٢٨٣) لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمُوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ خلقا وملكا وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يعنى ما فيها من

السوء والعرم عليه لترتب المغفرة والعذاب عليه بُحَاسِبْكُمْ بِهِ ٱللَّهُ يوم القيامة وهو حجّة على من انكر جزء ٣ الحساب كالمعتزنة والروافص فَيَغْفِرْ لَمَنْ يَشَاءَ مغفرته وَيْعَلِّبْ مَنْ يَشَآهُ تعذيبه وهو صريح في نفى وجوب التعذيب وقد رفعهما ابن عامر وعاصم ويعقوب على الاستيناف وجزمهما الباقون عطفا على جواب الشرط ومن جوم بغير فاء جعلهما بدلا منه بدل البعض من الكلّ أو الاشتمال كقوله

مَتَى تأتِنا تُلْمِمْ بنا في دِيارِنا تَحِدٌ حَطَبا جَرُلا رِنارا تأجُّجا

وانعام الراء في اللام لحنُّ اذ الراء لا يدغم اللا في مثله وَّاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ فيقدر على الاحياء والمحاسبة (٢٥٥) آمَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أَثْرِلَ البُّهِ مِنْ رَبِّهِ شهادة وتنصيص من الله تعالى على عدة ايمانه والاعتداد بد والله جازم في امره غير شاك فيه وَٱلْمُومِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِٱللَّهِ ومَلَاثَكَتِهِ وَكُنْبِهِ وَرُسُلِهِ لا يتخلو من ان يُعْطَف المُومنون على الرسول فيكون الصبير اللهي ينوب عنه التنوين راجعا الى الرسول والمؤمنين او يُجْعَلَ مبتداً ١٠ فيكون الصمير للمؤمنين وباعتباره يصمّ وقوعُ كلّ بخبره خبر المبتدأ ويكون إفراد الرسول بالحكمر إمّا لتعظيمه او لان ايمانه عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظر واستدلال ، وقرأ جرّة والكسائي وَكتّأبه يعنى القرآن او الجنس والفرقُ بينه وبين الجع انه شائع في وُحْدان الجنس والجع في جموعه ولذالك قيلًا الكتاب اكثر من الكتب لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَالُمُ رُسُله اى يقولون لا نفرِّق وقرأ يعقوب لا يُفرِّقُ بالياء على انَّ الفعل لكلَّ وقرئ لا يُفَرِّقُونَ حَمْلا على معناءً كَقوله تعالى وكلُّ اتوه داخرين و أَحَدُّ في معسى ه الجع لوقوعة في سياق النفي كقولة تعالى فا منكم من احد عنه حاجرين ولذلك دخل عليه بَيْنَ والمراد نَفْي الفرق بالتصديق والتكذيب وَقَالُوا سَمْعْنَا اجُبْنا وَأَطْعْنَا أَمْرِكَه غُفْرَانَكَ رَبَّنَا اغفر لنا غفرانك او نطلب غفرانك وَإِلَيْكَ ٱلْمُصِيرُ المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث (٢٨٩) لَا يُكَلَّفُ ٱللَّهُ فَقَسًا اللَّا وُسْعَهَا الله ما تسعة قدرتُها فصلا ورجة او ما دون مَدَى طافتها حيث يتسع فيه طوقها ويتيسّر عليها كقوله تعالى يريد اللَّه بَكم اليُّسُرَ وهو يدلُّ على عدم وقوع التكليف بالمُحال ولا يدلُّ على امتناعه ٢٠ لَهًا مَا كَسَبَتْ من خير وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ من شرّ لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرّر بمعاصيها غيرها ٢ وتخصيص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لان الاكتساب فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس وتنجذب اليه فكانت أَجَدُّ في تحصيله واعمل بخلاف الخير رَبِّنَا لا نُوَّاخِذْنَا انْ نَسينًا أَوْ أَخْطَأْنَا اى لا تواخذنا ما ادّى بنا الى نسيان او خطأ من تفريط وقلّة مبالاة او بأنفسهمًا ان لا يمتنع المُؤاخذة بهما عقلا فان الذنوب كالسموم فكما انّ تناولها يؤدّى الى الهلاك وإن كان خطأ فتَعاطِّى الذنوب لا يبعد ان يُفْضى ٢٥ الى العقاب وان لم يكن عريمةً لكنَّم تعالى وعد النجاوز عنَّم رحمةً وفصلا فيجوز ان يدعو الانسانُ بع استدامةً واعتدادا بالنعة فيه ويؤيّد ذلك مفهوم قوله عم رُفع عن امّنى الخطأ والنسيان رَبَّنَا وَلَا تَحْملَ عَلَيْنَا اصْرًا عبًّا ثقيلاً يأصر صاحبَه اي جبسه مكانَه يريد به التكاليف الشاقة ، وقريٌّ وَلاَ نُحَمَّلْ بالتشديد للمبالغة

سُورَةُ آلِ عِهْرَانَ مدنيّة رآيها ماثنتان آيه

بِسْ اللَّهِ ٱلرَّحْمٰيٰ ٱلرَّحِيمِ

ركوع 1 (١) آلَم ٱللهُ لاَ الله الله فَو الله فتح الميمر في المشهور وكان حقها ان يوقف عليها لالقاء حركة الهبوة عليها ليدلّ على الله الله على الله الثابت لانها اسقطت للتخفيف لا للدرج فال الميم في حكم الوقف كقولهم واحد آثنان بالقاء حركة الهبوة على الدال لا لالتقاء الساكنين فانّه غير محذور في باب الوقف ولذلك لم تحرّك في لام وقرى بكسرها على توقم التحريك لالتقاء الساكنين وقراً ابو بكر بسكونها والابتداء بما بعدها على الاصل آلْحَى القيّوم روى انّه عمر قال الى اسمر الله الاعظم في ثلاث سور في البقرة الله الله الا اله الا هو الحي القيّوم وفي ننّه وعنت الوجوة للحي القيّوم (١) نَوِّلُ عَلَيْكُ ٱلْكِتَابُ القرآن نجوما بِٱلْحَقِّ بالعدل او بالصدي في اخباره او بالحجيج الحقّقة انّه من عند الله وهو في موضع الحال مُصَدِّقًا لمَا يَيْنَ يَدَيْهُ من الكتب وَآتُولُ ٱلتَّوْرِيَةً وَٱلْاجِيلُ جملةً على موسى وعيسى واشتقاقهما من الورْي والنجل ووزنهما بتَفْعَلَة وانْعيل تعسُف لانّهما انجميّان ويؤيّد ذلك وعيسى النّه ترى الآثام المنتج الهموة وهو ليس من ابنية العربية وقراً ابو عمو وابن ذكوان والكسائي التورية ها بالامالة في جميع القران ونافع وجوة بين اللفظين الا قالون فانّه يقراً بالفتح كقراءة الباقين من قَبْلُ من بالامالة في جميع القران ونافع وجوة بين اللفظين الا قالون فانّه يقرأ بالفتح كقراءة الباقين من قَبْلُ من

قبل تنويل القران فُدِّي لِلنَّاسِ على العوم إن قلنا أنّا متعبَّدون بشرع من قبلنا والله فالراد به قومهما جرء ٣ وَأَنْوَلَ ٱلْفُرْقَارَ يريد به جنسَ الكتب الالهيَّة فانَّها فارقة بين الحقُّ والباطل فكر ذلك بعد نكر الكتب ركوع ٩ الثلاثة ليعم ما عداها كأنَّه قال وانزل سائر ما يفري به بين الحقُّ والباطل أو الزبور أو القرآن وكرَّر نكره بما هو نعتُ له مدحا وتعظيما واظهارا لفصله من حيث أنَّه يشاركهما في كونه وحيا منولا ه ويتميّر بانَّه معجر يفرق به بين المحقّ والمبطل أو المعجراتِ (٣) إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ ٱللَّهِ من كتبه المنولة وغيرها لَهُمْ عَذَابٌ شَديدٌ بسبب كفرهم وَاللَّهُ عَرِيرٌ عالب لا يُنْع من التعذيب ذُو آنْتقام لا يقدر على مثله منتقمر والنقمة عقوبة المُجُّرم والفعل منه نقمر بالفتيح والكسر وهو وعيد جيء به بعد تقرير التوحيد والاشارة الى ما هو العدة في اثبات النبوة تعظيما للامر وزجرا عن الاعراض عنه (۴) الَّ ٱللَّهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٍ في ٱلْأَرْضِ وَلاَ في ٱلسَّمَآهِ الى شيء كاثبي في العالم كلّيّا كان او جوئيّا .ا ايماناً أو كفرا فعبّر عنه بالسّماء والأرض أذ الحسّ لا يتجاو زها وأنّما قدّم الارض ترقّبا من الادني الي الاعلى ولارِّ المقصود بالذكر ما اقترف فيها وهو كالدليل على كونه حيًّا وقوله هُو ٱلَّذي يُصَوِّرُكُمْ في ٱلْأَرْحَام كَيْفَ يَشَآء اى من الصور المختلفة كالدليل على القيّوميّة والاستدلال على انّه عَالم باتْقان فعله في خلف الجنين وتصويره ' وقرئ تَصَوَّرُكُم اى صوّركم لنفسه وعبادته لا إلَّه إلَّا هُو اذ لا يعلم غيرُه جملة ما يعلمه ولا يقدر على مثل ما يفعله ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكيمُ اشارة الى كمال قدرته وتناهى حكمته ، قيل هذا جار ٥١ على من زعم أنَّ عيسى كان ربًّا فانَّ وَفْدُ نجران لمّا حاجُّوا فيه رسولَ اللّه صلعم نزلت السورة من اولها الى نَيف وثمانين آية تقريرا لما احتجّ به عليهم واجاب عن شُبَههم (ه) هُوَ ٱلَّذِي أَنْوَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ منْهُ آيَاتُ مُخْكَمَاتُ احكمت عبارتها بأن حفظت من الاحتمال فَيَّ أُمُّر ٱلْكتَابُ اصله يُرَدّ اليها غيرُها والقياس المهات فافرد على تأويل كلّ واحدة او على انّ الكلّ منولة آية واحدة وَأُخُرُ مُتَشَابِهَاتُ مُعتملات لا يتصر مقصودها لاجمال أو مخالفة ظاهر الله بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء ويزداد حرصهم على أن ٣. يجتهدوا في تدبّرها وتحصيل العلوم المتوقف عليها استنباط المراد بها فينالوا بها وباتعاب القرائص في استخراج معانيها والتوفيق بينها وبين المحكمات معالى الدرجات وامّا قوله تعالى آلر كتابُّ احكمت آياته فمعناه أنّها حفظت من فساد المعنى وركاكة اللفظ وقوله كتابا متشابها فمعناه انَّه يشبه بعصه بعصا في صحَّة المعنى وجوالة اللفظ ، وأُخَر جمع اخرى وانَّما لمر ينصرف النَّه وَصْفٌ معدول عن الآخَر ولا يلزم منه معرفته لان معناه انّ القياس ان يعرّف ولمر يعرّف لا انّه في معنى ٢٥ المعرَّف او عن آخَرَ منْ فَأَمَّا ٱلَّذينَ في قُلُوبِهمْ زَيْغٌ عدول عن الحقّ كالمبتدعة فَيَتَّبعُونَ مَا تَشَابَهُ مَنْهُ فيتعلّقون بظاهرة أو بتأويل باطل ٱبْتغَاء ٱلْفِتْنَة طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقصة الحكم بالتشابة وَٱبْتغَاء تَأُويله وطلبَ ان يأولوه على ما يشتهونه ويحتمل ان يكون الداعي الى الاتباع مجموع الطلبتين او كل منهما على التعاقب والاول يناسب المعاند والثاني يلاثم الجاهل

جزء ٣ وَمَا يَعْلَمُ تَأْرِيلُهُ الَّذِي جِب إن يحمل عليه اللهُ وَالرَّاسخُونَ في ٱلْعلم الى الَّذين ثبتوا وتمكّنوا فيه ركوع ٩ ومن وقف على الا الله فسر المنشابة عا استأثر الله بعلمه كمدة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة وخواص الاعداد كعدد الربائية أو بما دلّ القاطع على أنّ ظاهرة غير مراد ولم يدلّ على ما هو المراد يَقُولُونَ آمَنّا به استيناف موضح لحال الراسخين او حال منهم او خبر ان جعلته مبنداً كُلُّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا اى كلَّ مَن المتشابة والحكم من عندة ومًا يَذَّكُرُ إلَّا أُولُو ٱلْأَلْبَابِ مدح للراسخين بجودة الذهن وحُسَّن النظر ه واشارة الى ما استعدّوا به للاهتداء الى تأويله وهو تجرّد العقل عن غواشي الحسّ ، واتصال الآية بما قبلها من حيث انها في تصوير المرح بالعلم وتربيته وما قبلها في تصوير الجسد وتسويته أو انها جواب عن تشبَّث النصارى بنحو قولة تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح منه كما انَّه جواب عن قولهم لا اب له غير الله فنعين أن يكون هو أباه باله تعالى مصور الأجِنّة كيف يشاء فيصور من نطفة أب ومن غيرها وبانَّه صوّره في الرحم والمصوّر لا يكون ابها المصوّر (١) رَبُّنَا لَا تُوغْ قُلُوبَنّا من مقال الراسخين ١٠ وقيل استيناف والمعنى لا ترخ قلوبنا عن نهيج الحقّ الى اتباع التشابه بتأريل لا ترتصيه قال عمر قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرجن ان شاء اقامة على الحقّ وان شاء ازاغة عنة وقيل لا تُبْلُنا ببلايا يربغ فيها قلوبنا بعثد إذْ هَدَيْتَنَا الى الحقّ او الايمان بالقسمين من الحكم والتشابه ، وبَعْدَ نصب على الظرف واذ في موضع ألجر بإضافته اليه وقيل الله بمعنى أنْ وَهُبْ لَنَا مِنْ لَكُنْكَ رَحْمَةً تُوْلفنا اليك ونفوز بها عندك او توفيقا للثبات على الحق او مغفرة للذنوب انَّكَ أَنْتَ ٱلْوَقَّابُ لكلَّ سُول ، وفيه دليل على ١٥ انّ الهدى والصلال من اللّه وانّه متفصّل بما ينعمر على عباده لا يجب عليه شيء (٧) رَبَّنَا انَّكَ جَامعُ النَّاس ليَّوم لحساب يوم او لجوائد لا رَيْبَ فيه في وقوع اليوم وما فيه من الحشر والجواء نُبَّهوا به على انّ مُعْظُم غُرضُهم من الطلبتين ما يتعلَّق بالآخُـرة فانَّها المقصد والمَّالَ أِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ فانَّ الالهيَّة تنافية وللاشعار به وتعظيم الموعود لون الخطاب واستدلَّ به الوَّعيديَّة وأجيبُ بـأنّ وعيد الفسّاق ركوع ١٠ مشروط بعدم العفو لدلائل منفصلة كما هومشروط بعدم التوبة وفاقا (٨) إنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا عامَّ في ٢٠ الكفرة وقيل المراد به وفد نجران او اليهود او مشركو العرب لَنْ تُغْنِيَّ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَانُهُمْ مِنَ ٱللَّهِ شَيًّا اى من رحمته او طاعته على معنى البدليّة او من عذابه وأُولْتُكُ فُمْ وَدُودُ ٱلنَّارِ حطبها وقرى بالصمّ بمعنى اعلُ وتودها (٩) كَدَأُب آل فرْعَوْنَ متصل بما قبله اى لن تغنى عنهم كما لم تغن عن اولتك او توقد بهم كما توقد باولئك او استيناف مرفوع المحلّ تقديرة دأب هوّلاء كدابهم في الكفر والعذاب وهو مصدر دَأَبَ في العبل اذا كَدَحَ فيه فنُقِل الى معنى الشأن وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ عطف على آل فرعون ٢٥ وقيل استيناف كَكُّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمْ آللَّهُ بِكُنُوبِهِمْ حال بإضمارِ قد او استيناف بتفسير حالهم او خبر أنْ ابتدأت باللَّذين من قبلهم وَاللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ تهويل للمؤاخذة وزيادة تخويف للكفوة

(١) قُلْ للَّذينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَنُحْشَرُونَ الَّي جَهَنَّمَ اى قل لمشركي مكّة ستغلبون يعني يوم بدر وقيل جرء ٣ لليهود فاتَّه عمر جمعهم بعد بدر في سوى بني قَيْنُقاع فحكَّرهم ان ينول بهم ما نزل بقريش فقالوا لا ركوع ١٠ يَغْرَنَّك أَنَّك اصبت أَغْمارا لا علم لهم بالحرب لثن قاتلتنا لعلمت الَّا حن الناس فنزلت وقد صدَّى الله وعده بقتل قريظة واجلاء بني النصير وقتع خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهو من دلاتل النبوة ، وقرأ ه حوة والكسائتي بالياء فيهما على انّ الامر بأن يحكى لهم ما اخبره به من وعيدٌهم بلفظه وَبِئُسَ ٱلْمهَادُ مُمامُ ما يقال لهم او استيناف وتقديره بئس المهاد جهنّم او ما مهدوه لانفسهم (١١) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةً الخطاب لقريش او لليهود وقيل للمؤمنين في فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا يوم بدر فَئَةٌ ثَقَاتِلُ في سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَى كَافَرَةً يَرُونَهُمْ مِثْلَيْهِمْ يرى المشركون المؤمنين مِثْلَى عدد المشركين وكان قريبَ الف او مِثْلًى عدد السلمين وكانوا ثلثمائة وبضْعَة عَشَرَ وناك كان بعد ما قلّلهم في اعينهم حتّى اجتراوا عليهم وتوجّهوا اليهمر ا فلمّا التوهم كُثّمُوا في اعينهم حتى غُلبوا مددا من الله للمؤمنين او يرى المؤمنون المشركين مثلًى المؤمنين وكانوا تلاثة امثالهم ليثبتوا لهم ويتيقنوا بالنصر الذى وعدهم الله به في قوله فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وبويّدة قراءة نافع ويعقوب بالتاء وقرى بهما على البناء للمفعول اي يُريهم الله أو يُريكم ذلك بقدرته وفيَّة بالجرّ على البدل من فِتَّديّن والنصب على الاختصاص أو الحال من فاعل التقتارَأَى ٱلْعَيْنِ روية ظاهرة معاينة وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بنصرة منْ يَشَآهُ نَصْرة كما ايَّد اهلَ بدر انَّ في ذُلكَ اي ه التقليل والتكثير اوغلبة القليل عديم العُدّة على الكثير شاكى السلاح وكونُ الوقعة آيةً ايضا يجتملهما ويحتمل وقوع الامر على ما اخبر به الرسول لَعِبْرة لِأُولِي ٱلْأَبْصَارِ لَعِظَة لذرى البصائر وقبل لمن ابصرهم (١٢) زُدَّى لِلنَّاس حُبُّ ٱلشَّهَوَاتِ الى المشتهِّبات سمَّاها شهوات مبالغة وايماء الى انَّهم انهمكوا في محبّتها حتى احبوا شهوتها كقولة احببت حُبّ الخير ، والريّن هو الله تعالى لانّه الخالف للافعال والدواعي ولعلَّه زيَّنه ابتلاء او لاتَّه يكون وسيلة الى السعادة الاخرويَّة اذا كان على وجه يرتصيه اللَّه او لاتَّه من ٣٠ اسباب التعيّش وبقاء النوع وقيل الشيطان فانّ الآية في معرض الذمّ وفَرَّقَ الْجُبّائيّ بين المباج والمحرّم مِنَ ٱلنِّسَاهُ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَاطِيرِ ٱلْمُقَنْظَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَامِ وَٱلْحَرْثُ بيان لَلشهوَات، والعَنظار المالَ الكثير وقيلَ مائة الف دينار وقيل ملَّ مَسْك ثور واختلف في اتَّ فعْلالَ او فنْعال والمقنطرة مأخوذ منه للتأكيد كقولهم بَدْرة مبدَّرة والمسوِّمة المُعْلَمة من السومة وفي العلمة او المرعبّة من اسام الدابّة وسوّمها او الطهّمة ، والانعام الابل والبقر والغنم ذلك مَتَاعُ ٱلْحَيْوة ٱلدُّنْيَا ٢٥ اشارة الى ما نكر وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ ٱلْمَآبِ اى المرجع وهو تحريض على استبدال ما عنده من اللدّات الحقيقيَّة الابديَّة بالشهوات المُخْدَجة الفانية (١٣) قُلْ أَرُّنبِّكُمْ جَغَيْرِ مِنْ ذَٰلِكُمْ يريد به تقريرَ أنَّ ثواب الله خير من مستلذَّات الدنيا لِلَّذِينَ ٱتَّقَوَّا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالدينَ فيهَا

جزء ٣ استيناف لبيان ما هو خير ويجوز ان يتعلَّق اللام بخير ويرتفع جنَّات على هو جنَّات ويؤيِّده قراءةُ ركوع ١٠ من جرَّها بدلاً من خير وَأَزْوَاجُ مُطَهِّرَةُ منا يستقذر من النساء وَرضُوانٌ من ٱللَّه قرأه عاصم في رواية الى بكر في جميع القرآن بصمر الراء ما خلا الحرف الثاني في الماثدة وهو قولة تعالى رضوانة سُبُلَ السلام بكسم الراء وها لغنان وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ الى باعمالهم فيثيب المُحْسِيِّ ويعاقب المُسيء او باحوال الدين اتقوا فلذلك اعد لهم جُنَّاتُ وقد نبِّه بهذه الآية على نِعَه فأَنْناُها مناعُ الحيوة الدُّنيا واعلاها رضوانُ اللَّه ه لقوله ورضوان مِن اللَّه اكبر وارسطها الجنَّة ونعيمها (١٤) ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنًا فَٱغْفِرْ لَنَا نُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ صفة للمتَّقين او للعباد او مدح منصوب او مرفوع ، وفي ترتيب السُّوال على مجرَّد الايان دليلٌ على انَّه كافٍ في استحقاق المغفرة او الاستعداد لها (٥١) ألصَّابِرِينَ وَٱلصَّادِقِينَ وَٱلْقَانِتِينَ وَٱلْمُنْفَقِينَ وْٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ حَصْر لمقامات السالك على احسن ترتيب فانّ معاملته مع اللّه إمّا توسّل وإمّا طلب والتوسُّل امَّا بالنفس وهو مَنْعها عن الرفائل وحبسها على الفصائل والصبر يشملهما وإمَّا بالبدِّن ١٠ وهو إمّا قولًا وهو الصّدي وإمّا فعلى وهو القنوت الّذي هو ملازمة الطاعة وإمّا بالمال وهو الانفاني في سُبُل الخير وأمّا الطلب فالاستغفار لانّ المغفرة اعظم المطالب بل الجامع لها وتوسيط الواو بينها للدلالة على استقلال كلّ واحد منها وكمالهم فيها او لتغاير الموسوفين بها وتخصيص الاسحار لانّ الدهاء فيها اقرب الى الاجابة لانّ العبادة حينتُذاشقٌ والنفس اصفى والروع اجمع سيّما للمتهجّدين قيل الّه كانوا يصلّون الى السحر ثم يستغهرون ويدعون (١٦) شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَا الْمَ الَّا هُوَ بيّن وحدانيته بنصب ١٥ الدلائل الدالة عليها وانوال الآيات الناطقة بها وَٱلْمَلَائكَةُ بالاقرار وَأُولُو ٱلْعِلْمِ بالايمان بها والاحتجاج عليها شبّه ذلك في البيان والكشف بشهادة الشاهد قَائمًا بٱلْقسْط مقيما للعدل في قسّمه وحُكّمة وانتصابه على الحال مِن اللَّه تعالى وانَّما جاز إفراده بها ولم يجز جاء زيدُّ وعمُّو واكبا لعدم اللبس كقوله تعالى ووهبنا له اسحن ويعقوب نافلة أو مِنْ هو والعاملُ فيها معنى الجلة اى تفرد او احقَّه لانها حال مؤكَّدة اوعلى المدح او الصفة للمنفى وفيه ضعف للفصل وهو مندرج في المشهود به اذا جعلته صفة او حالا ٣٠ عن الصمير وترى ٱلْقَائِمُ بِٱلْقِسْطِ على البدل من هو او الخبر لمحذوف لا إِلَّهَ اللَّا هُوَ كرَّره للتأكيد ومريد الاعتناء معرفة ادلَّة التوحيد والحكم به بعد اقامة الحجّة وليبني عليه قوله ٱلْعَزِيرُ ٱلْحَكيمُ فيعْلم انّه الموصوف بهما وقدّم العرير لتقدّم العلم بقدرته على العلم بحكمته ورفعهما على البدل من الضمير او الصفة لفاعل شهد وقد روى في فضلها أنَّه عمر قال يُجاء بصاحبها يومُ القيُّمة فيقول اللَّه أنَّ لعبدى هذا عندى عهدا وانا احقُّ مَنْ وَقَ بالعهد أَنْخلوا عبدى الجنَّة وفي دليل على فصل علم اصول الدين ٢٥ وشرف اهله (١٧) إنَّ ٱلدِّينَ عِنْدُ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَامُ جِملة مستأنفة مؤكَّدة للاولى اى لا دين مرضى عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد والتدرّع بالسّم ع الّذي جاء بد محمّد صلعم ، وقرأ الكسائي بالفترح على انّه

بدل من أنَّ بدل الكلّ ان فُسّر الاسلام بالايمان او بما يتصمّنه وبدل الاشتمال ان فسّر بالشريعة جرء ٣ وقرى انَّهُ بالكسر وأنَّ بالفتح على وقوع الفعل على الثاني واعتراض ما بينهما او اجراد شَهِدَ مجرى قال ركوع ١٠ تارة وعلمَ اخرى لتصمّنه معناها وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذينَ أُوتُوا ٱلْكتَابَ من اليهود والنصارى او من ارباب الكتنب المتقدّمة في دين الاسلام فقال قوم انّه حقّ وقال قوم انّه مُخصوص بالعرب ونفاه آخرون مطلقاً او ه في التوحيد فثلَّث النصاري وقالت اليهود عُريْر ابن الله وقيل هم قوم موسى اختلفوا بعده وقيل هم النصارى اختلفوا في امر عيسى عم الَّا مِنْ بَعْد مَا جَآءَهُمْ ٱلْعَلْمْرِ اى بعد ما علموا حقيقة الامر وتمكّنوا من العلم بها بالآيات والحجيج بَغْيًا بَيْنَهُمْ حسدا بينهم وطلبا للرئاسة لا لشبهة وخفاء في الامر وَمَنْ يَكُفُوْ بِآيَاتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ وعيد لمن كفر منهم (١٨) فَإِنْ حَاجُّوكَ في الدين او جادلوك فيه بعد ما اقمت الحجم فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِي للَّه اخلصت نفسي وجملتي نه لا اشرك فيها غيرة وهو ١٠ الدين القويمر الذي قامت عليه الحجيم ودعا اليه الآيات والرسل واتما عبر بالوجه عن النفس الله اشرف الاعضاء الظاهرة ومَطَّهَر القُوَّى والحواسّ وَمَن ٱتَّبَعَن عطفٌ على الناء وحَسُنَ للفصل او مفعولٌ معد (١١) وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ وَٱلْأُمِّيِّينَ الَّذِينَ الَّذِينَ الَّذِينَ اللَّهِ لَا كتاب لهم كمشركى العرب أَ أَسْلَمْتُمْ كما اسلمتُ لمَّا وضّحت لكُمرُ الحاجّة ام انتم بَعْدُ على كفركم ونظيرُه قوله فهل انتم منتهون وفيه تعيير لهم بالبلادة او المعاندة فَإِنْ أَسَّلَمُوا فَقَد ٱقْتَدَوْا فقد نفعوا انفسام بأن اخرجوها من الصلال وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَاغِ ه اى فلم يصرُّوك اذ ما عليك إلَّا ان تبلِّغ وقد بلّغتَ وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِٱلْعِبَادِ وعد ووعيد (٣) إِنَّ ٱلَّذِينَ ركوع اا يَكْفُرُونَ بَآيَات ٱللَّه وَيَقْنُلُونَ ٱلنَّبيِّينَ بِغَيْر حَقَّ وَيَقْنُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بْٱلقسْط مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُمْر بِعَذَاب أَليم هم اهل الكتاب الّذين في عصره قَتَلَ اولوهم الانبياء ومتابعيهم وهم رصوا به وقصدوا قتل النبيّ صلعم والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة ، وقرأ حمرة ويُقَاتِلُونَ ٱلَّذِينَ ، وقد منع سيبوية انخال الفاء في خبر إن كليْت ولَعَلَ ولذلك قيل الخبرُ (١١) أُولَيْكَ ٱلَّذِينَ حَبطَتْ ٢٠ أَعْمَالُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ كَقُولُكُ أَنْدُهُ فَٱنْكُمُّ رجلُ صالحُ والفرق انَّه لا يغير معنى الابتداء بخلافهما وَمَا لَهُمْر مِنْ نَاصِرِينَ تَكْفع عنهم العذابَ (٣٣) أَلَمْ تَوَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُونُوا نَصِيبًا مِنَ ٱلْكِتَابِ اى التورية او جنس الكتب السماويّة ، ومِنْ للتبعيض او البيانِ ، وتنكير النصيب يحتمل التعظيم والتحقيم يُدْعَوْنَ الى كتاب ٱللَّه ليَحْكُمْ بَيْنَهُمْ الداعى محمّد صلعم ، وكتاب اللّه القرآن، أو التورية لما روى انّه عم دخل مِّدْراسهم فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على الى دين انت فقال على دين ابرهيم فقالا ٥٠ له أنَّ ابرُهيم كان يهوديًّا فقال هلموا الى التورية فانَّها بيننا وبينكم فأبيا فنولت وقيل نولت في الرجم ، وقرىً لِيُحْكُمُ على البناء للمفعول فيكون الاختلاف فيما بينهم ' وفيه دليل على انّ الادلّة السمعيّة حجّة في

جرء ٣ الاصول ثُمَّ يَتَوَتَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ استبعاد لتولّيهم مع علمهم بانّ الرجوع اليه واجب وَفُمْ مُعْرِضُونَ قوم ركوع أا عادتهم الاعراض والجلة حال من فريق وانّما ساغ لتخصّصه بالصفة (٣٣) ذُلِكَ أشارة الى التوتى والاعراض بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ الَّا أَيَّامًا مَعْدُودَات بسبب تسهيلهم امرَ العقابِ على الفسهم لهذا الاعتقاد الواتغ والطمع الغارغ وَغَرَّهُمْ في دينهمْ مَا كَانُوا يَقْتَرُونَ من أنَّ النار لن تمسَّهم اللَّا ايَّاما قلاتل أو أنّ آباءهم الانبياء يشفعون لهم او أنَّه تعالى وعد يعقوب عمر أن لا يعذَّب أولاده الَّا تَحلَّمُ الْقَسَمِ ه (٣) فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمِ لا رَيْبَ فِيهِ استعظامٌ لما يحيق بهم في الآخرة وتكذيبُ لقولهم لن تمسّنا النار الَّا ايَّاما "روى أنَّ اوَّلْ رأيةً ترفع يوم اللَّه على رأيات الكفّار رأية اليهود فيفضحهم اللَّه على رؤوس الاشهاد ثمّ يأمر بهم الى النار وَرُقِيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ جواء ما كسبت وفيه دليل على انّ العبادة لا تحبط وان المؤمن لا يتخلد في النار لان توفية ايمانه وعمله لا تكون في النار ولا قبل دخولها فاذن هي بعد الخلاص منها وَفُمْ لاَ يُظْلَمُونَ الصبير لكلّ نفس على المعنى لاتَّه في معنى كلّ انسان (٢٥) قُل ٱللَّهُمّ ١٠ الميم عوص من يا ولذلك لا يجتمعان وهو من خصائص هذا الاسمر كدخول يا عليه مع لامر التعريف وقطع الرئة وتاء القسم وقيل اصله يا الله أُمَّنَا جبير فخقف بحذف حرف النداء ومتعلَّقات الفعل والوته مَالَكَ ٱلْمُلْكِ يَتصرّف فيما يكن التصرّف فيه تصرّف المُلّك وهو فداء ثان عند سيبوية فان الميمر عنده تمنع الوصفيّة لُوتني ٱلْمُلْكَ مَنْ تَشَاة وَتَنْرِعُ ٱلْمُلْكَ مَمَّنْ تَشَاة تعطى منه ما تشاء من تشاء وتسترد فالملك الاول عام والآخران بعصان منه وقيل المراد بالملك النبوة ونُرْعها نَقْلها من قوم الى قوم ١٥ وَتُعْرُّ مَنْ تَشَالَه وَتُذِلُّ مَنْ تَشَالَه في الدنيا أو في الآخرة أو فيهما بالنصر والإدبار والتوفيق والخذلان بِيَدَكَ ٱلْخَيْرُ انَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ نَكِرِ الخِيرِ وحده لانَّه المقصيّ بالذَّات والشرّ مقضيّ بالعرض اذ لا يوجد شرّ جُرثي ما لمر يتصلّ خيرا كلّبا اولمراعاة الادب في الخطاب اولان الكلام وقع فيه اذ روى انَّه عم لمَّا خطَّ الحندي وقتاع لكلَّ عشرةِ اربعين دراعا واخدوا يحفرون فظهر فيه صخرة عظيمة لم يعمل فيها المَعاولُ فوجّهوا سلمانَ الى رسول اللّه صلعم يخبره فجاء فاخذ المعول منه فضربها ضربة صدعتها ٣٠ وبرقَ منها برقُ اضاء ما بين لاَبْتَيْها لكأنّ مصباحا في جوف بيت مظلم فكبّر وكبّر معة المسلمون وقال اصاءت لى منها قصور الحيرة كانها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لى منها القصور الحُمُّر من ارض الهرم ثمّر ضرب الثالثة فقال اضاءت لى قصور صَنْعاء واخبرني جبريل انّ المتى ظاهرة على كلّها فآبشروا فقال المنافقون الا تحببون يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يترب قصور الحيرة واتَّها تُقْتَمِ لكم وانتم انَّما تحفرون الخندي من الفَرِّي فنزلت ونبَّه على انَّ الشَّر ايضا بيده بقوله انَّك على ٢٥ كلَّشيء قدير (٣) تُولِي ٱللَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِيمُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱللَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَتَّى مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مَنْ ٱلْحَكَّى وَتُرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ عقب ذلك ببيان قدرته على معاقبة الليل والنهار والموت والحيوة

وسعة فصله دلالةً على ان من قدر على ذلك قدر على معاقبة الذلّ والعرّ وايتاء الملك ونسوعه ، والسواسوج جرء ٣ المحول في مصيف وايلاج الليل والنهار الخال احدها في الآخر بالتعقيب أو الريادة والنقص، واخراج ركوع اا الحتى من اليَّت وبالعكس انشاء الحيوانات من مواتَّها وإماتنها أو أنشاء الحيوان من النطفة والنطفة منه وقيل اخراج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ، وقرأ ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وابو بكم ه المَيْت بالتخفيف (١٧) لاَ يَتَّخِذِ ٱلنَّمْرُمنُونَ ٱلْكَافِرِينَ أَوْلَيَآء نُهوا عن موالاتهم لقرابة او صداقة جاهليَّة و حوها حتى لا يكون حُبّهم وبغضهم الله في الله أو عن الاستعانة بهم في الغرو وسائر الامور الدينية مِنْ دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ اشارة الى انَّهِ الاحقّاء بالموالاة وانَّ في موالاتهم مندوحة عن موالاة الكفرة وَمَنْ يَفْعَلْ ذُلكَ اى اتخادهم اولياء فَلَيْسَ من ٱللَّه في شَيْء اى من ولايته في شيء يصح أن يسمسى ولاية فان موالاتي المتعاديين لا تَجْتمعان قال

صديقك ليس النَّوْكُ عنك بعازب

تَود عدوى ثم تَرْعم انّني الله أَنْ تَتَّقُوا منْهُمْ تُقَاةً الله أن تخافوا من جهتهم ما يجب اتقارة أو اتقاء والفعلُ معدَّى بمِنْ لاته في معنى تحذروا وتتخافوا وقرأ يعقوب تَقيَّةً منع عن موالاتهم ظاهرا وباطنا في الاوقات كلَّها اللَّا وقت المخافة فانَّ اظهار الموالاة حينتُذ جاتر كما قال عيسى عم كن وسطا وامْش جانبا وَيُحَدِّرُكُمْ ٱللَّهُ فَفْسَهُ وَالَى ٱللَّه ٱلْمَصِيرُ فلا تتعرَّضوا لسخطه مخالفة احكامه وموالاة اعدائه وهو تهديد عظيم مُشْعر بتنافي ١٥ النَّهِيُّ في القّبِي ونكر النفس ليعلم أنَّ الْحَدَّر منه عقابٌ يصدر منه فلا يُؤَّبُه دونه ما يُحدَّر من الكفرة قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا في صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمُهُ آللَّهُ اى انَّه يعلم ضمائركم من ولاية الكقار وغيرها أن تخفوها او تبدوها وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمُوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ فيعلم سرَّكم وعلنكم وَٱللَّهُ عَلَى كُلَّ شَيْء قديرٌ فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عمّا نُهيتم عنه والآية بيان لقوله وجدّركم الله نفسه وكانه قال وجدّركم نفسه لانّها منّصفة بعلم ذاتيّ يحيط بالمعلومات كلّها وقدرة ذاتيّة تعبّر المقدورات باسرها فلا تجسروا · على عصيانه اذ ما من معصية اللا وهو مطّلع عليها قادر على العقاب بها (٢٨) يَوْمَ تَحِدُ كُلُّ نَفْس مَا عَملَتْ مِنْ خَيْرِ مُحْضَرًا وَمَا عَملَتْ مِنْ شُوَّة تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَّدًا بَعِيدًا يَوْمُ منصوب بِتَودُّ اي تنمتى كلّ نفس يوم تجد محاثف اعمالها او جراء اعمالها من الخير والشّر حاصرة لو انّ بينها ويين ذلك اليوم وهوله امدا بعيدا او مصمر تحو انكرْ وتَوَدُّ حال من الصمير في عملت او خبر لما عملت

وحدّرهم رأفة بهم ومراعاة لصلاحهم او الله لذو مغفرة وذوعقاب فترجّى رحمتُه ويخشى عذابه (٣) قُلْ انْ كُنْنُمْ خَبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبعُونَى الْحَبَّة ميل النفس الى الشيء لكمال الركته فيه بحيث يحملها ركوع ١١

من سوء وتَحِدُ مقصور وعلى ما عملت من خير ولا تكون مَا شرطيّةً لارتفاع تود وترى ودّت وعلى هذا ٢٥ يصمِّ أن تكون شرطيَّة ولكنَّ الحمل على الخبر أوتع معنى لاتَّه حكايةُ كاثن وارفقُ للقراءة المشهورة رَيْحَذَّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ كَرِّرِهِ للتأكيد والنذكير وْٱللَّهُ رَوُّفْ بْٱلْعَبَادِ اشارة الى اتَّه تعالى اتَّما نهاهم

جرء ٣ على ما يقرّبها اليه والعبد اذا علم انّ الكمال الحقيقيّ ليس الّا للّه وانّ كلّ ما يراه كمالا من نفسه او ركوع ١٢ غيرة فهو من الله وبالله والى الله لمر يكن حبَّه الَّا لله وفي الله وذلك يقتصي ارادة طاعته والرغبة فيما يقرّبه اليه فلذلك فسرت المحبّة بارادة الطاعة: وجُعلت مستلومة لاتباع الرسول في عبادته والحرص على مطاوعته يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ نُفُوبِكُمْ جواب للامر اى يَرْضَ عنكم ويكشف الحُجُبُ عن قلوبكمر بالتجاوز عمّا فرط منكم فيقربكم من جناب عرّه ويبوثكم في جوار قدسة عبر عن ذلك بالمحبّة على طريق ه الاستعارة او القابلة وَٱللَّهُ عَفُورٌ رَحيمٌ لن تحبّب اليه بطاعته واتّباع نبيّه روى انّها نولت لمّا قالت اليهود نحن ابناء الله واحبّارًة وقيل نزلت في وفد نجران لمّا قالوا انّما نعبد المسيح حبّا لله وقيل في اقوام زعموا على عهده صلعم انّهم يحبّون الله فأمروا ان يجعلوا لقولهم تصديقا من العبل قُلْ أَطيعُوا ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلُّوا يحتمل المصىّ والمصارعة بمعنى فان تتولُّوا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَافِرِينَ لا يرضَى عنهم ولا يُثنى عليهم وانما لمر يقل لا يحبّهم لقصد العوم والدلالة على أنّ التولّى كفرُّ وانّد من ١٠ هذه الحيثيّة ينفى محبّة الله وان محبّنه مخصوصة بالمؤمنين (٣٠) أنَّ ٱللَّهُ أَصْطَفَى آثَمَ وَنُوحًا وَآلُ ابْرُهيمَ وَآلَ عَمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانيّة ولذلك قُووا على ما لم يَقُو عليه غيرهم لَّمَّا أوجب طاعة الرسول وبيَّن أنَّها الجالبة لمحبَّة الله عقَّب ذلك ببيان مناقبهم تحريضا عليها وبه استُدلَّ على فضلهم على الملائكة ، وآلُ ابرهيم اسمعيلُ واسحف واولادها وقد دخل فيهم الرسول صلعم، وآل عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يَصْهُر بن قاهت بن لاوى بن يعقوب او عيسى وامَّة مريمر بنت عمران ١٥ ابن ماثان بن العازار بن ابي يوذ بن زربابل بن ساليان بن يوحنّا بن اوشيا بن أَمُون بن منشكن بن حازقا بن اخار بن يوثام بن عوزيا بن يورام بن سافط بن ايشا بن راجعيم بن سليمان بن داود بن ادشى بن عُوبد بن سلمون بن باعر بن تعشون بن عمياد بن رام بن حصروم بن فارص بن يهوذا بن يعقوب وكان بين العرانين الف وتمانماتنا سنة فُرِّيَّةً بَعْضَهَا مِنْ بَعْض حال او بدل من الآلين او منهما ومن نوج اى انَّهم دريَّة واحدة متشعّبة بعصها من بعض وقيل بعصها من بعض في الدين والدريّة ٢٠ الولد يقع على الواحد والجع فعلية من الذر او فعولة من الذرء ابدلت صوتها ياء ثمّ قلبت الواوياء وانغمت وَٱللَّه سُمِيعٌ عَليمٌ باقوال الناس واعمالهم فيصطفى من كان مستقيم القول والعبل او سميع بقول أمرأًا عمران عليم بنيَّتها (٣) الْ قَالَت أَمْرَأَتُ عَمْرَانَ رَبِّ انَّي لَذَرْتُ لَكَ مَا في بَطّني فينتصب به الْ وقيل نصبه باصمار انكرْ ، وهذه حَـنَّة بنت فاقوذ جدَّة عيسيَّ عم وكان لعران بن يَصْهُر بنت اسَّمها مريم اكبر من هُرُون فظنَّ انَّ المراد زوجته ويرتَّه كفالة زكريَّاء فانَّه كان معاصرا لابن ماثان وتروَّجَ بنته ٢٥ ايشاع وكان يحيى وعيسى ابني خالة من الاب روى انها كانت عاقرا مجوزا فبينا في في ظلُّ شجرة اذ رأت طائرا يُطْعم فرخه نحنّت الى الولد وتنته فقالت اللّهمّر انّ لله على نذرا انْ رزتنى ولدا أنْ اتصدي به على بيت القدس فيكون من خَدَمه فحملت بمريم وهلك عمران وكان هذا النذر مشروعا عندهم في الغلمان فلعلها بنت الامر على التقدير او طلبت ذكرا المُحَرِّرًا مُعْتَقا فحدمته لا اشغله بشيء

او مُخْلَصا للعبادة ونصبه على الحال فَتَقَبَّلْ متى ما نذرتُه انَّكَ أَنْتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ لقولى ونيَّتى فَلَمَّا وَضَعَتْهَا جوء ٣ قَالَتْ رَبِّ انَّى وَضَعْتُهَا أُنْثَى الصمير لما في بطنها وتأنيثُه لانَّه كان انثى وجاز انتصاب انثى حالا عنه ركوع ال لان تأنيتُها علم منه فان الحال وصاحبها بالذات واحد او على تأويل مؤنَّث كالنفس والحبلة وانَّما قالته تحسّرا وتحرِّنا الى ربّها لانّها كانت ترجو ان تلد نكرا ولذلك نذرت تحريره وَٱللَّهُ أَعْلَمْ بمَا وَضَعَتْ ه اي بالشيء الذي وضعت وهو استيناف من الله تعالى تعظيما لموضوعها وتجهيلا لها بشأنه وقرأ ابن عامر وابو بكر عن عاصم ويعقوب وَضَعْتُ على انَّه من كلامها تسلية لنفسها اى ولعلَّ للَّه سجانه وتعالى فيه سرًّا أو الانثى كانت خيراً وقرى وضَعْت على خطاب الله لها وَلَيْسَ ٱلذَّكُرُ كَٱلْأَنْثَى بيان لقوله والله اعلم اى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت واللام فيهما للعهد وجوز ان يكون من قولها بمعنى وليس الذكر والانثى سيّان فيما نذرتُ فيكون اللام للجنس وَانِّي سُمَّيْتُهَا مُرْيَمَ عطف ا على ما قبله من مقالها وما بينهما اعتراص واتّما نكرت ذلك لربّها تقرّبا البه وطلبا لأنْ يَعْصمها ويُصْلحها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة وفيه دليل على ان الاسمر والمسمّى والتسمية امور متغايرة واتى أعيذُها بك أجيرها بحفظك وَذْرَيَّتَهَا منَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجيم المطرود وأصلُ الرجم الرمى بالحجارة وعن النتي صلعم ما من مولود يولد الله والشيطان عسم حين يولد فيستهلّ من مسّم اللّ مريمر وابنها ومعناه انّ الشيطان يطمع في إغواء كلّ مولود بحيث يتأثّر منه اللّ هُ مريم وابنها فانَّ اللَّه عصمهما ببركة هذه الاستعانة (٣٣) فَتَقَبِّلُهَا رَبُّهَا فرضى بها في النذر مكانَ الذَّكُر بِقَبُولِ حَسَّن بوجة حسن يقبل به الندائر وهو اقامتُها مقام الذكر او تسلُّمُها عقيبَ ولادتها قبل ان تكبر وتصليح للسدانة روى أن حنّة لمّا ولدتها لقتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانّها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فانّ بني ماثان كانت رورس بني اسرائيل وملوكهم فقال زكريّاء انا احقّ بها عندي خالتُها فأبوا الّا القرعة ٣٠ وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى نهر فالقوا فيه اقلامهم فطفا قلم زكريّاً ورسبت اقلامهم فتكفّلها ويجوز أن يكون مصدرا على تقديرِ مصاف اى بذى قبول حسن وأن يكون تقبّل معنى استقبل كتقصّى وتحبّل اى فاخذها في ارّل امرها حين ولدت بقبول حسن وَأَنْبَتَهَا نَبَادًا حَسنًا مجاز عن تربيتها عا يُصْلحها في جميع احوالها وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّاءَ شَدِّه الفاء جرة والكسائيّ وعاصم وقصروا زَكَرِيًّا غيم عاصم في رواية ابن عبّاش على انّ الفاعل هو الله و ركريًّا مفعول اي جعله كافلا لها وضامنا الصالحها ٥٥ وخقف الباقون ومدّوا زكريّاء مرفوعا كُلَّمًا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَريّاءَ ٱلْمحْراب اى الغُرْفة الّتي بني لها او المسجد او اشرف مواضعه ومقدَّمها سمّى به لاته محدّ محاربة الشيطان كاتّها وضعت في اشرف موضع من بيت القدس وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا جوابُ كلّما وناصِبُه روى الله كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اغلق عليها سبعة ابواب فكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَك هٰذَا

جرم ٣ من ابن لك هذا الرزق الآني في غير اوانه والابوابُ مغلقة عليك وهو دليلُ جواز الكرامة للاولياء وجعلُ ركوع الله الله مجرة زكريّام يدفعه اشتباه الامر عليه قالَتْ فُومنْ عنْد الله فلا تستبعد قيل تكلّمت صغيرة كعيسى ولمر تُرْضع ثديا قط وكان رزقها ينول عليها من الجنَّة إنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَآهُ بِغَيْرِ حِسَابِ بغير تقدير لكثرته او بغير اساحقاى تفصّلا به وهو يحتمل أن يكون من كلامها وأن يكون من كلام الله تعالى روى انّ فاطمة رضها اعدت لرسول الله صلعمر رغيفين وبصعة لحم فرجع بها اليها وقال علمي ه يا بنيَّةً فكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبرا ولحما فقال لها الَّى لك هذا فقالت هو من عند اللَّه الَّ اللَّه يرزي من يشاء بغير حساب فقال الحمد للَّه الَّذي جعلك شبيهة سيَّدة بني اسرائيل ثمَّ جمع عليًّا والحسن والحسين وجميع اهل بيته عليه حتى شبعوا وبقى الطعام كما هو فارسعت على جيرانها (٣٣) فَنَالِكَ نَمًا زُكَرِيًّا وَرَبُّو فَى ذلك الكان أو الوقت أن يستعار فُنَا وتُمَّر وحَيْثُ للومان لمّا رأى كرامة مريم ومنولتها من الله قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَكُنْكَ نُرِّيَّةً طَيِّبَةً كما وهبتها لحنَّة العجوز العاقر وقيل لمّا ١٠ رأى الفواكه في غير اوانها انتبه على جواز ولادة العاقر من الشيخ فسأل وقال على لى من لدنك لاتّه لمر يكن على الوجود العنادة وبالاسباب المعهودة إنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَاء مجبيه فَنَادَتُهُ ٱلْمَلائكَةُ اى من جنسهم كقولهم زيد يركب الخيل فانّ المنادى كانّ جبريل وحده ، وقرأ تمزة والكسائيّ فَنَادَاهُ بالامالَة والتذكير وَهُو قَائمٌ يُصَلَّى فِي ٱلْمحْرَابِ الى قائما في الصلوة ويصلَّى صفةٌ قائم أو خبر أو حال آخر أو حال عن الصمير في قائم (٣٢) أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَعْيَى اى بأنَّ وقرأ نافع وابن عامر بالكسر على ارائة ٥١ القول او لانّ النداء نوع منع وقرأ جرة والكسائتي يَبْشُرُك ويَحْيَى اسمر اعجمي وإن جُعل عربيّا قمنع صرفة للتعريف ووزْنِ الفعل مُصَدِّقًا بِكُلِّمَةً مِنَ ٱللَّهِ الى بعيسى سمّى بدلك لانَّه وُجِد بامرة تعالى دون اب فشابَهُ البنعيّاتُ الَّتي هِ عَالَم الْأَمْرِ أَو بكتاب الله سمّى كلمة كما قيل كلمة الخُوَيْدرة لقصيدت وَسَيِّدًا يسود قومه ويفوقهم وكان فاثقا للناس كلَّهم في انَّه ما همَّر بمعصية وُحَصُورًا مبالغا في حبس النفس عن الشهوات والملاقى روى انَّه مرَّ في صباه بصبيان فدعوة الى اللعب فقال ما للعب خُلقتُ وَنَبِيًّا ٢٠ مِنَ ٱلصَّالِحِينَ ناشئًا منهُ ﴿ او كائنا مِن عدادٍ من لم يأت كبيرة ولا صغيرة (٣٥) قَالَ رَبِّ أَنَّ يَكُونُ لِي غُلَّاهُ استبعادا من حيث العادة او استعظاما وتحجّبا او استفهامـا عن كيفيّة حُدوثة وَقَدْ بَلَغَنِي ٱلْكَبَرُ ادركنى كبر السنّ واقر في وكان له تسع وتسعون سنة ولامرأته ثمان وتسعون وآمراً تي عاقر لا تلد من العقر وهو القطع لاتها ذاتُ عَقْرِ من الاولاد قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ اى يفعل ما يشاء من الحجاثب مثل ذلك الفعل وهو انشاء الولد من شيح فان وعجوز عاقر اركما انت عليه وزوجك ٢٥ من الكبر والعقر يفعل ما يشاء من خلف الولد او كذَّلك الله مبنداً وخبر أي الله على مثل هذه الصفة ويفعل ما يشاء بيان له او كذالك خبر مبتدا محذوف اى الامر كذالك والله يفعل ما يشاء بيان له (٣١) قَالَ رَبّ أَجْعَلْ لى آيَةً علامة اعرف بها الحَبَلُّ لأَسْتقبله بالبشاشة والشكر وتزييح مشقّة الانتظار

قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكُلِّمُ ٱلنَّاسَ ثَلْتَةَ أَيَّامِ أَى لا تقدر على تكليم الناس ثلاثنا وانّما حبس لسانة عن مكالمتهم جزء ٣ خاصّةً ليُخْلص المدّة لذكر الله وشكرة قضاء لحقّ النعة وكانّه قال آيتك أن يحبس لسانك الله ركوع ١٢ عن الشكر واحسن الجواب ما اشتق من السوّال اللّه رَمْوًا اشارة بنحويد أو رأس وأصله التحرّك ومنه الراموز للجر، والاستثناء منقطع وقيل متصل والمراد بالكلام ما دلّ على الصمير، وقرى رَمَوًا بفتحتين م كخَدَم جمع رامر ورَمْوًا كُوسُل جمع رَمُوز على أنّه حال منه ومن الناس بمعنى متراموين كقولة متى ما تُلقنى فَرْدَيْن تَرْجُفْ رَوانفُ أَلْيَتَيْكُ وتُسْتَطَارا

وَأَنْكُوْ رَبَّكَ كَثِيرًا في ايّام الحُبْسة وهو موَكد لما قبله مبيّن للغرص منه وتقييد الامر بالكثرة يدلّ على انّه لا يُفيد التكرار وَسَبِّح بِالْعَشِيِّ من الروال الى الغروب وقيل من العصر او الغروب الى ذهاب على انّه لا يُفيد التكرار من طلوع الفجر الى الصحى وقرى بفتح الهمرة جمع بَكر كسَحر وأَسْحار

ا (٣٧) وَاذْ قَالَتِ ٱلْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَاكِ وَطَهْرِكِ وَآصْطَفَاكِ عَلَى نِسَآهُ ٱلْعَالَمِينَ كَلَموها شفاها ركوع ١٣ كرامةً لَها ومن انكر الكرامة زعم ان ذلك محبوة زكريّاء او ارهاصا لنبوة عيسى فان الاجماع على انّه سجانة لمر يستنبى امرأة لقوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا وقيل الهموها والاصطفاء الاول تقبّلها من امّها ولم يقبل قبلها انثى وتفريغُها للعبادة واغناؤها بهزق الجنّة عن الكسب وتطهيرُها تطهيرُها عمّا يستقذر من النساء والثاني هدايتُها وارسالُ الملائكة اليها وتخصيصُها بالكرامات السنيّة كالولد عمّا من غير اب وتبرئيها عا قذفتها به اليهود بإنطاق الطفل وجعلها وابنها آية للعالمين (٣٨) يَا مَرْهُمُ ٱقْنُتِي لَرَبِّكِ

وَآسُجُدِى وَآرْكَعِي مَعَ آلرَّاكِعِينَ امرت بالصلوة في الجاعة بذكر أركانها مبالغة في المحافظة عليها وقدّم السجود على الركوع أمّا لكونه كذلك في شريعتهم او للتنبية على انّ الواو لا توجب الترتيب أو ليقترن اركبي بالراكبين للايذان بانّ من ليس في صلاتهم ركوع ليسوا مصلّين وقيل المواد بالقنوت ادامة الطاعة كقوله تعالى أمّن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما وبالسجود الصلوة كقوله . ٢ تعالى وأدبار السجود وبالركوع الخشوع والإخبات (٣٩) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَآهُ ٱلْغَيْبِ نُوحِيةِ الَيْكَ أي ما ذكرنا

من القصص من الغيوب التى لمر تعوفها الله بالوحى وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِنْ يُلْقُونَ أَقَلَامَهُمْ اقداحهم للاقتراع وقيل اقترعوا باقلامهم التى كانوا يكتبون بها التورية تبرّكا والمراد تقرير كونة وحيا على سبيل التهكّم بمُنْكِرِية فان طريق معوفة الوقائع المشاهَدة والسماع وعَدَمُ السماع معلوم لا شبهة فيه عندهم فبقى ان يكون الاتهام باحتمال العيان ولا يَظْن به عاقل أَيّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ متعلّق بمحدوف دلّ عليه يلقون اقلامهم اى يلقونها ليعلموا او يقولوا ايّه يكفل مريم (۴) وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ الله يَخْتَصِمُونَ تَنافُسا في كفالتها الذ قالت الأولى وما بينهما اعتراض او من أن يتختصمون على ان وقوع الاختصام والبشارة في زمان متسع كقولك لقيته سنة كذا يَا مَلْهُمْ إِنَّ اللَّهُ يُبَشِّرُكِ بِكِلَمَةً مِنْهُ

جوء ٣ أَسْمُهُ ٱلْمُسِيخُ عِيسَى أَبْنُ مُرْيَمَ المسيج لقبه وهو من الالقاب المشرِّفة كالصدّيق وأصله بالعبريّة مشيحا ركوع ١٣ ومعناه المبارك وعبسى معرب إيشوع واشتقاقهما من المسج لانَّه مُسِيح بالبَركة او بما طهَّوه من الذنوب او مَسْحَ الارضَ ولم يُقِمْ في موضّع او مسحه جبريل ومن الْعَيْس وهُو بياض يعلوه حُمْرة تكلَّفُ لا طائل تحته وابن مريم لمًّا كانت صغة عبَّر تبيير الاسماء نظمت في سلكها ولا ينافي تَعَدُّدُ الْخبر إفرادَ المبتدا فانَّه اسمر جنس مصافُّ ويحتمل أن يراد أنَّ الَّذي يعرَف به ويتميّر من غيرة هذه الثلاثة فَانَّ الاسمر ، علامة المسمى والمبيز له ممن سواه وجوز ان يكون عيسى خبر مبتدا محذوف وابن مريم صفته واتما قبل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على انّه يولد من غيراب اذ الاولاد تنسب الى الآباء ولا تنسب الى الأم الله اذا فُقد الاب رَجيهًا في ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَة حال مقدّرة من كلمة وفي وان كانت نكرة لكنَّها موصوفة وتذكيرة للمعنى والوجاهة في الدنيا النبوّة وفي الآخرة الشفاعة وَمِنّ ٱلْمُقَرِّبِينٌ من اللّه وقيل اشارة الى علو درجته في الجنَّة أو رَفْعه إلى السماء وحبن الملائكة (١١) وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ في ٱلْمَهْد وَكَهْلًا أي يكلَّمهم حالَ ١٠ كونة طفلا وكهلا كلام الانبياء من غير تفارت ، والهد مصدر سمّى بد ما يبهد للصبّ من مصحعه وقيل انَّه رُفع شابًا والمراد وكهلا بَعْد نروله ونكرُ احواله المختلفة المتنافية ارشادٌ الى انَّه بمعرل عن الالوهيّة ومن ٱلصَّالحينَ حال ثالثة من كلمة او ضميرها الّذي في يكلّم (٢٠) قَالَتْ رَبِّ أَنَّ يَكُونُ لَى وَلَدْ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرُ تِعجّب او استبعاد عادى او استفهام عن الله يكون بتروّج او غيرٍ، قَالَ كَذَٰلِكُ ٱللّه يَخْلُفُ مَا يَشَآءَ القائل جبريل او الله وجبريل حكى لها قوله تعالى اذًا قَصَى أَمْرًا فَانَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ ٥١ اشارة الى انَّه تعالى كما يقدر أن يخلف الاشياء مدرَّجا بأسباب وموَّادٌ يقدر أن يخُّلقها دفعةً من غير ذلك (٢٣) وَنُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحَكْمَةَ وَٱلتَّوْرِٰهِ وَٱلَّاجِيلَ كلام مبتدأ ذُكرَ تطييبا لقلبها وازاحة لما هبّها من خوف اللوم لمّا علمن انّها تلد من غير زواج اوعطف على يبشّرك او رجيها ، والكتاب الكتبة او جنس الكتنب المنولة وخُصّ الكتابان لفصلهما ، وقرأ نافع وعاصم وَيْعَلِّمُهُ بالياء وَرَسُولًا إِلَى بَني إسْرائيلَ أَنَّى قَدْ جِمُّتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ منصوب بمصمر على ارادة القول تقديرُه ويقول أَرْسِلْتُ رسولا باتّى قد جثتكم ٣٠. أو بالعطف على الاحوال المتقدّمة مصمّنا معنى النطق فكانّه قال وناطقا بانيّ قد جنتكم وتخصيص بنى اسرائيل فحصوص بعثنه اليهم او للردّ على من زعم انه مبعوث الى غيرهم أَتَّى أَخْلُقُ لَكُمْ مَنَّ ٱلطّين خَهُينًا ٱلطَّيْرِ نصب بدل من أَنَّى قد جَتنكم او جرَّ بدل من آية او رفع على هِ أَنَّى اخلق والمعنى أُقدّر لكم وأصور شيئًا مثل صورة الطير ، وقرأ نافع إنّي بالكسر فَأَنَفُخُ فيه الصبير للكاف اى في ذلك الماكل فَيكُونُ طَيْرًا بِانْنِ ٱللَّهِ فيصير حيًّا طيّرارا بامر اللَّه نبه به على انّ احياء من الله لا منه ، وقسراً ٢٥ نافع هنا وفي المائدة طَّاتُوا بالالف والهمرة وَأَبْرِئُ ٱلْأَكْمَة وَالْأَبْرَصَ الاكمة الّذي ولد اعمى او المسوم العين روى انَّه ربَّما كان يجتمع عليه الوف من المَرْضَى من اطاق منهم اتاه ومن لم يُطقُّ اتاه عيسى

وما يداوى الله بالدعاء وَأُحْيِى ٱلْمَوْقَ بِانْنِ ٱللَّهِ كُرِّر باذن اللَّه دفعا لوهم اللاهوتيَّة فانَّ الاحياء ليس جوء ٣ من جنس الافعال البشريَّة وَأُنبِّتُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي نَيُوتِكُمْ بِالْغَيِّبات من احوالكم الَّتي لا ركوع "ا تشكُّون فيها إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُومِنِينَ موقَّقين للايمان فانَّ غيرهم لا ينتفع بالمحبوات او مصدّقين للحقّ غير معاندين (٢٤) وَمُصَدّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَى مِنَ ٱلتَّوْرِيةِ عطفَ على رسولا على الوجهين ه او منصوب باصبارِ فعل دلّ عليه قد جثنكم اى وجثنكم مصدّقاً ولأُحلَّ لَكُمْ مقدّر باصباره او مردود على قوله انّى قد جئنكر بآية او معطوف على معنى مصدّقا كقولهم جئنك معتذرا ولأطيّب قلبك بَعْضَ ٱلَّذِي خُرِّمَ عَلَيْكُمْ إِي في شريعة موسى عم كالشحوم والثروب والسمك ولحوم الابل والعبل في السبت وهو يدلّ على انّ شرعه كان ناسخا لشرع موسى عم ولا يُخلّ ذلك بكونة مصدّقا للتورية كما لا يعود نسخ القرآن بعصه ببعض عليه بتناقص وتكانب فان النسخ في الحقيقة بيان وتخصيص في الازمان ١٠ رَجِتُنكُمْ بَآيَة مِنْ رَبَّكُمْ فَآتَفُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُون أَنَّ ٱللَّهَ رَتَّى وَرَبُّكُمْ فَآعْبُكُوهُ فَذَا صَرَاظٌ مُسْتَقيم إلى جئتكم بَآية اخرى أَلهمنيها ربكم وهو قوله أنّ اللّه رقى وربّكم فانّه دعوة الحقّ المُجْمَعُ عليها فيما بين الرسل الفارقةُ بين النيّ والساحر أو جنتكم بآية على أنّ الله رقى وربكم وقوله فاتّقوا الله واطبعون اعتراضٌ ؟ والظاهر انَّه تكرير لقولة قد جتَّتكم بآية من ربَّكم اي جتَّتكمر بآية بعد اخرى ممَّا ذكرت لكمر والأوَّلُ لتمهيد الحجّة والثاني لتقريبها الى الحكم ولذلك رتب عليه بالفاء قوله فاتقوا الله اى لمّا جتنكم بالمحجرات ه القاهرة والآيات الباهرة فاتقوا الله في المخالفة واطبعو بن فيما العوكم اليه ثمّ شرع في المعوة واشار اليها بالقول المجمل فقال انّ الله رقى و ربّكمر اشارةً الى استكمال القوّة النظريّة بالاعتقاد الحقّ الّذي غايته التوحيد وقال فاعبدوه اشارةً الى استكمال القوّة العليّة فانّه بملازمة الطاعة الَّتي ع الاتيان بالاوامر والانتهاء عن المنافى ثمّ قرر ذلك بأن بين ان الجع بين الامرين هو الطريق المشهود له بالاستقامة ونظيرُه قولد صلعم قل آمنت بالله ثمّ استقمْ (٤٥) فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ ٱلْكُفْرَ تحقَّف كفرهم عند مخقَّف ما ٢٠ يدرك بالحواس قَالَ مَنْ أَنْصَارى إِلَى ٱللَّه ملتجمَّا إلى الله او ذاهبا او صامًّا اليه وجوز أن يتعلَّف الجارّ

به يدرك بالحواس قَالَ مَنْ أَنْصَارِى إِلَى ٱللَّه ملتجنا إلى اللَّه او ذاهبا او ضلما اليه وجوز ان يتعلق الجار بانصارى مصبًّنا معنى الاضافة اي من الله يضيفون انفسهم إلى الله تعالى في نصرى وقيل إلى ههنا بمعنى مَع او في او اللام قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ حواري الرجل خالصته من الحَور وهو البياض الحالص ومنه الحواريّات اللحَصَريّات لخلوص الوانهيّ سمّى به اصحاب عيسى عم فحلوص نيّتهم ونقاء سريرتهم وقيل كانوا ملوكا يلبسون البيض استنصر بهم عيسى من اليهود وقيل قصارين يحوّرون الثياب اى كانوا ملوكا يلبسون البيض استنصر بهم عيسى من اليهود وقيل قصارين يحوّرون الثياب اى بييّصونها نَعْنُ أَنْصَارُ ٱللَّه اى انصار دينه آمَنًا باللَّه وَآشْهَدْ بأَنَّا مُسْلِمُونَ اشهد لنا يوم القيمة حين

تشهد الرسل نقومهم وعليهم (٢٦) رَبُّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْرَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا آلرَّسُولَ فَأَكْنَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ اى مع الشاهدين بوحدانيّنك او مع الانبياء الّذين يشهدون لأثباعهم او مع المّة بحمّد صلعم فاتّهم شهداء

جزء ٣ على الناس (٤٧) وَمَكَرُوا اى الَّذين احسّ منهم الكفر من اليهود بأن وكلوا عليه من يقتله غيلة وَمَكر ٱللَّهُ ركوع "ا حين رفع عيسى والقي شبْهُهُ على من قصد اغتيالَه حتّى قُتل والمكر من حيث انّه في الاصل حيلة يجلب بها غيرة الى مصرّة لا يسند الى اللّه الّا على سبيل المقابلة والازدواج وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَاكرينَ اقواهم ركوع ١٤ مكرا واقدرهم على ايصال الصرر من حيث لا يُحْتسب (٤٨) اذْ قَالَ ٱللَّهُ طرف لكر اللَّه او حَير الماكرين او المصمر مثل وَقَعَ ذلك يَا عِيسَى إنِّي مُتَوَقِّيكَ اى مستوفى أَجَلك وموتِّرك الى اجلك المسمى عاصما ايّاك ه من قتلهُم او قابِصك من الأرض من توقيت مالى او متوقيك نائما اذ روى انَّه رفع نائما او مبيتك عن الشهوات العاتقة عن العروج الى عالم الملكوت وقيل اماته الله سبع ساعات ثمّر رفعه الى السماء واليه ذهب النصارى وَرَانِعُكَ إِلَّ الى صلّ كرامتي ومقرّ ملائكتي وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا من سوء جوارهم او قصدهم وجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِلَّى يَوْمِ ٱلْقِيمَةَ يعلونهم بالحجِّد او السيف في غالب الامر ومتبعوه من آمن بنبوَّته من المسلمين والنصاري والى الآن لم تُسْمَعْ غلبة لليهود عليهم ولم يتفق . ا لهمر ملك ودولة ثُمُّ إِلَى مَرْجِعُكُمْ الصمير لعيسى ومن تبعد وكفر به وغلَّب المخاطبين على الغاتبين فَأَحْكُمْ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ مِن امر الدين (٢٩) فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفُرُوا فَأَعَذَّبُهُمْ عَذَابًا شَديدًا ق ٱلتُّنْيَا وَٱلْآخَرُة وَمَا لَهُمْ مَنْ نَاصِينَ (٥٠) وَأَمَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَات فَنُوقِيهِمْ أَجُورَهُمْ تفسير للحكم وتفصيل له ، وقرأ حفص فَيْرَقِيهِمْ بالياء وَاللَّهُ لا يُحِبُّ ٱلطَّالِمِينَ تقرير لذلك (١٥) ذٰلكَ اشارة الى ما سبق من نبا عيسى وغيرة وهو مبتدأ خبره تَنْلُوهُ عَلَيْكَ وتولُه مِنَ ٱلْآيَاتِ حال من الهاء ويجوز ان ١٥ يكون الخبر وتتلوة حالا على ان العامل معنى الاشارة وأن يكونا خبرين وأن ينتصب بمصمر يفسّرة نتلوة وَٱلذَّكْرِ ٱلْحَكِيمِ المستمل على الحِكُم أو المُحْكَم المنوع عن تطرُّق الخلل اليه يريد به القران وقيل اللوح (٥٠) إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ انَّ شأنه الغريب كشأن آدم خُلَقَهُ مِنْ تُرَابِ جملة مفسرة للتمثيل مبيَّنة لما بع الشبع وهو الله خُلفَ بلا اب كما خُلف آدم من التراب بلا اب وأمّ شبّه حالة بما هو اغرب إنحاما للخصم وقطعا لمواد الشُبَه والمعنى خلق قالبًه من التراب ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنَّ اى ٢٠ انشأه بشرا كقوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر او قدّر تكوينه من النراب ثمّ كوّنه وجوز ان يكون ثمّ لتراخى الخبر لا المُخْبَر فَيَكُونُ حكايةُ حال ماضية (٥٣) ٱلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ خبرُ محذوف اى هو الحق وقيل الحقّ مبتدأ ومن ربُّك خبرة اى الحقّ المذكور من الله فَلا تَكُنُّ مِنَ ٱلْمُمَّرِينَ خطاب للنبيّ صلعم على طريقة التهييج لويادة الثبات او لكلّ سامع (١٥) فَمَنْ حَاجَّكَ من النصارى فيه في عيسى مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ الى من البيّنات الموجبة للعلم فَقُلْ تَعَالُواْ علموا بالرأى والعوم نَدْعُ أَيْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ٢٥

وَنسَاءَنَا وَنسَآءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ اللَّ عِنْ مِنْ مِنْ وَمِنكم نفسَه وأُعِرَّةَ اهله وأَلْصَقَهم بقلبهِ الى المباهلة جرء ٣ وجُعْمِلْ عليها وأتَّما قدَّمهم على الانفس لانّ الرجل يخاطر بنفسه لهم ويحارب دونهم ثُمَّ نَبْتَهلْ اى نتباهل ركوع ١٩ بأن نلعن الكانب منّا والبهلة بالصمّ والفتح اللعنة وأصله الترك من قولهم بَهَلْتُ الناقة اذا تركتها بلا صرار فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ ٱللَّه عَلَى ٱلْكَانِينَ عطفٌ فيه بيانٌ روى انَّهم لمَّا دُعوا الى المأهلة قالوا حتى ننظر ه فلمّا تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ما ترى فقال واللّه لقد عرفتمر نبوّته ولقد جاكم بالفصل في امر صاحبكم والله ما باعَلَ قوم نبيًّا الله هلكوا فإن ابيتم الله أَلِفَ دينكم فوادعوا الرجِلَ وانصرفوا فأتوا رسولَ الله صلعم وقد غدا محتصنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تشي خلفه وعلى خلفها وهو يقول اذا انا نحوت فأمِّنوا فقال أَسْقُفْهم يا معشر النصارى اتّى لأرى وجوها لو سألوا الله ان يريل جبلا من مكانه لأزاله فلا تباهلوا فتَهْلكوا فأنْعَنوا لرسول الله وبذلوا له الجرية الفَيْ حُلّة حراء وثلاثين درعا من .ا حديد فقال عمر والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمُسخوا قرَّدة وخنازير ولاصطوم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهلَه حتى الطير على الشجر وهو دليل على نبوته وفَصْل مَنْ الى بهم من اهل بينه (٥٥) إِنْ هَٰذَا مَا قُصْ مِن نِبا عِيسَى ومريم لَهُو ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ بِجَمِلَتِهَا خَبِرُ إِنَّ او هُوَ فَصَلَّ يُغِيدُ انّ ما نكره في شأن عيسى ومريم حقّ دون ما نكروه وما بعده خبرٌ واللام تخلت فيه لانَّه اقرب الى المبتدا من الخبر وأصلها أن تدخل المبتدأ ومًا مِنْ اللهِ إِلَّا ٱللَّهُ صرَّح فيه عن المريدة للسنغراق تأكيدا ه للرِّد على النصارى في تثليثهم وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَرِيرُ ٱلْحَكيمُ لا احد سواه يساويه في القدرة النامَّة والحكمة البالغة ليشارك في الالوهيَّة (٥٦) فَإِنْ تَوَلُّوا فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِٱلْمُفْسِدِينَ وعيد لهم ووضع المظهر موضع

البالغة ليشاركه في الالوهيّة (١٥) فَانْ تَوَلَّوْا فَانْ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ وعيد لهم ووضع المظهر موضع المسلم المسمر ليدلّ على انّ التولّي عن الحجّم والاعراض عن التوحيد افساد المدين والاعتقادُ المؤدّى الى فساد النفس بل وإلى فساد العالم (٥٠) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ يعمّر اهل الكتابَيْن وقيل يويد به وَقْدُ نجران او ركوع ١٥

العبادة ولا نراه اهلا لأن يُعْبَد وَلا يَتَخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ ٱللّه ولا نقول عرير ابن اللّه ولا المسبح ابن اللّه ولا نطيع الأحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل لان كلّا منهم بعصنا بشرَّ مثلنا روى انّه لمّا نزلت اتّخذوا احبارم ورهبانهم اربابا من دون اللّه قال عدى بن حاتم ما كنّا نعبدم يا رسول اللّه قال اليس كانوا يُحِلّون لكم وجرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فَإِنْ تَوَلّوا عن التوحيد

ه كَقُولُوا آشْهَدُوا بِآتًا مُسْلَمُونَ اى لومتكم الحجّة فاعترفوا بانّا مسلمون دونكم او اعترفوا بانّكم كافرون ما نطقت به الكتب وتطابقت عليه الرسل عنبية انظر الى ما راهى في هذه القصّة من المبالغة في الارشاد وحسن التدرّج في الحجاج بيّن اوّلا احوال عيسى وما تعاور عليه من الاطوار المنافية للالوقية ثمّر

جرء ٣ ذكر ما يَخُلُّ عُقْدتُهم ويزيج شبهتهم فلمًّا راى عنادهم ولجاجهم دعاهمز الى المباهلة بنوع من الاعجاز ركوع ١٥ ثمر لمّا اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد وسلك طريقا اسهل والوم بأن دعاهم الى ما وافق عليه عيسى والانجيلَ وساتر الانبياء والكتب ثمّ لمّا لم يُجْد ذلك ايضا عليهم وعلم انّ الآيات والنُدر لا تُغْنى عنهم اعرض عن ذلك وقال اشهدوا باتّا مسلمون (٥٥) يَا أَهْلَ ٱلْكتَابِ لِمَ نُحَاجُّونَ في المراهيم وَمَا أُنْولَت ٱلتَّوْرِيهُ وَٱلانْجِيلُ أَلا منْ بَعْد تنازعت اليهود والنصارى في الرهيم وزعم كل ه فريقُ أنَّه منهم وترافعوا الى رسول الله صلعمَّ فنولت والعنى انَّ اليهوديَّة والنصرانيَّة حدثنا بنوول التورية والانجيل على موسى وعيسى عليهما السلام وكان المرهيم قبل موسى بألف سنة وعيسى بألفين فكيف يكون عليهما أَفَلَا تَعْقِلُونَ فتَدُّحون المُحالَ (٥٩) فَا أَنْتُمْ فُولَآهَ حَاجَجُتُمْ فِيمَا لَكُمْر بِه علْمُر فَلْمَر تُحَاجُونَ فيمًا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمُ هَا حَرْفُ تنبيه نُبِّهوا بها على خالهم الَّتي غفلوا عنها وانتمر مبتدأً وهولاء خبره وحاججتم جملة اخرى مبينة للاولى اي انتم هولاء الحمقى وبيان جافتكم انكم جادلتم ١٠ فيما لكم به علم ممّا وجدتموه في التورية والانجيل عنادا او تدعون وروده فيه فلم تجادلون فيما لا علم لكم به ولا ذكر له في كتابيكم من دين ابرهيم وقيل هؤلاء معنى اللين وحاججتم صلته وقيل ها انتم اصله أأنتمر على الاستفهام للتحبُّب من حاقتهم فقلبت الهمرة هاء وقرأ نافع وابو عمرو هَا ٱنْتُمْر حيث وقع بالمدّ من غير همر وورْش اقلّ مدّ وتُنْبُل بالهمر من غير الف بعد الهاء والباقون بالدّ والهمر والبَرِّيّ بقصر الله على اصله وَاللَّهُ يَعْلَمُ ما حاججتم فيه وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ وانتمر جاهلون به ها (٩٠) مَا كَانَ إِبْرَهِيمْ يَهُودِينًا وَلَا نَصْرَانِيًّا تصريح مقتصَى ما قرَّره من البرهان وَلْكِنْ كَانَ حَنيفًا ماثلا عن العقائد الزاتعة مُسْلِمًا منقادا لله وليس المراد انَّه كان على ملَّة الاسلام والَّا لاشترك الالزام وما كان من ٱلْمُشْرِكِينَ تعربِص بانَّهم مشركون لاشراكهم به عزيرا والمسبح وردٌّ لانَّعاء المشركين انَّهم على ملّة ابرهيم (١١) إنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرُهِيمَ انَّ اخصَّهم به واقربهم منه من الوَلْى وهو القرب لَلَّذينَ ٱتَّبَعُوهُ من امَّته وَهُذَا ٱلنَّتَى وَٱلَّذِينَ آمَنُوا لموافقتهم له في اكثر ما شُرِع لهم على الاصالة ، وقرى وَٱلنَّبِيُّ بالنصب عطفا ٢٠ على الهاء في اتبعوه وبالجرّ عطفا على الرهيمر وَاللَّهُ وَيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ينصرهم وجازيهم الحسني لايانهمر (٩٢) وَتَتْ طَاتَفَةً مَنْ أَقُل ٱلْكِتَابِ لَوْ يُصِلُّونَكُمْ نولت في اليهود لمّا دعوا حُذَيْفة وعَمّارا ومُعاذا الى اليهوديّة ، ولو بعني أنْ وَمَا يُصلُّونَ الَّا أَنْفُسَهُمْ وما يتخطّاهم الاضلالُ ولا يعود وباله الا عليهم اذ يضاعَف به عذابهم او ما يصلُّون اللُّ أمثالهم وَمَا يَشْعُرُونَ وِزْرَة واختصاصَ صررة بهم (١٣) يَا أَهْلَ ٱلْكتَاب لم تَكُفُرُونَ بَآيَاتُ ٱللَّه مَا نطقت بِعَ التورية والانجيل ودلَّت على نبوَّة محمَّد صلعم وَأَنْنُمْ تَشْهَدُونَ اللها آيات ٢٥ الله او بالقران وانتم تشهدون نعته في الكتابَيْن او تعلمون بالمجرات انَّه حقَّ (١٤) يَا أَقْلَ ٱلْكَتَابِ لَمَ تَلْبُسُونَ ٱلْحَقُّ بِٱلْبَاطِلِ بِالتَّحريف وابراز الباطل في صورته او بالتقصير في المير بينهما ، وقسري

تُلْبِّسُونَ بالتشديد وتَلْبَسُونَ بفتح الباء اي تلبسون الحقّ مع الباطل كقولة عم كلبس تَوْبَيْ زور جوء ٣ وَتَكُتْمُونَ ٱلْحُقِّ نبوَّة محمَّد صلعم ونعته وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ عالمين بما تكتمونه (١٥) وَقَالَتْ طَاتُفَةً مِنْ ركوع ١١ أَهْلُ ٱلْكِتَابَ آمَنُوا بِٱلَّذِي أُنَّوِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ ٱلنَّهَارِ الى اطهروا الايمان بالقران اول النهار وَٱكْفُرُوا آخَرُهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ واكهروا به آخره لعلهم يشكُّون في دينهم طنَّا بانَّكم رجعتم فحللٍ ظهر لكم ، والمراد ه بالطائفة كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف قالا لاسحابهما لمّا حُولت القبلة آمنوا بما أنول عليهم من الصلوة الى الكعبة وصلّوا اليها اول النهار ثمّ صلّوا الى الصخرة آخرة لعلّهم يقولون هم اعلم منّا وقد رجعوا فيرجعون وقيل اثنا عشر من احبار خيبر تقاولوا بأن يدخلوا في الاسلام آول النهار ويقولوا آخره نظرنا في كتابنا وشاورنا علماءنا فلم نجد محمدا بالنعت الذي ورد في التورية لعل اصابه يشكون فيه (٩٩) وَلَا تُوْمِنُوا الَّا لَمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ولا تقرُّوا عن تصديق قلب الَّا لاهل دينكم اولا تُظهروا ايانكم ا وجه النهار الله لمن كان على دينكم فان رجوعهم أرْجَى وأَقَمّ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَى فُدَى ٱللَّهِ يهدى من يشاء الى الايمان ويُثبته عليه أَنْ يُونَّى أَحَدُّ مثْلَ مَا أُوتيتُمْ متعلَّق بمحنَّوف اي دبّرتم ذلك وقلتم لأن يؤتي احد والعنى ان الحسد جلكم على ذلك او بلا تؤمنوا اى ولا تظهروا ايمانكم بأن يؤتى احد مثل ما اوتيتم الله لأشْياعكم ولا تُقْشوه الى المسلمين لثلًا يريد ثباتهم ولا الى المشركين لثلًا يدعوهم الى الاسلام وقوله قل انّ الهدى عدى اللّه اعتراضٌ يدلّ على انّ كيدهم لا يُجْدى بطائل ار خبرُ إنّ على انّ ها هدى الله بدل عن الهدى وقراءة ابن كثير أأنْ يُوتَى على الاستفهام للتقريع تويد الوجه الآول اي أَلِّأَنْ يُونَى احد دبّرتم وقرى إنْ على انّها نافية فيكون من كلام الطائفة اى ولا تومنوا الّا لمن تبع دينكم وقولوا لهمر ما يولى احد مثل ما اوتيتم أو يُحَاجُوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ عطف على ان يولى على الوجهين الاولين وعلى الثالث معناه حتى جاجّوكم عند ربّكم فيُدْحصوا حجّتكم ، والواو ضبيرُ احد لانّه في معنى الجع اذ المراد به غير أَتْباعهم فَلْ إِن ٱلْفَصْلَ بِيدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَآءَ وَٱللَّهُ وَاسِعْ عَلِيمٌ (١٧) يَخْتَصُ ٢. بِرَحْتَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَصْلِ ٱلْعَظِيمِ ردّ وإبطال لما زعموه بالحجّة الواضحة (٢٨) وَمِنْ أَصْلِ ٱلْكِتَابِ مَنْ إنْ تَأْمَنْهُ بِقَنْطَارِ يُوِّدِهِ اللَّهِ لَكِ كعبد اللَّهِ بن سَلام استودعه قرشي الفا وماثتي اوقيَّة ذهبا فأدّاه اليه ومِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارِ لَا يُؤِدِّهِ إِلَيْكَ كفنحاص بن عازوراء استودعه قرشي آخر دينارا مجحده وقيل المأمونون على الكثير النصارى أذ الغالب فيهم الامانة والخاتنون في القليل اليهود اذ الغالب عليهم الخيانة ، وقرأ • تَرَة وابو بكر وابو عمرو يُوِّدَه إلَيْكَ ولا يُوِّدُه إلَيْكَ باسكان الهاء وقالون باختلاس كسرة الهاء وكذا ٢٥ روى عن فشام والباتون باشباع الكسرة الله مَا نُمْتَ عَلَيْه قَائمًا الله مُدّة دوامك قائما على رأسه مبالغا في مطالبته بالتقاصي والترافع واقامة البيّنة (٩٦) ذَلكَ اشارة الى ترك الاداء المدلول عليه بقوله لا يؤد

جزء ٣ بأَنَّهُمْ قَالُوا بسبب قولهم نَيْسَ عَلَيْنَا في ٱلْأُمِّيِّينَ سَبيلً اى ليس علينا في شأنٍ مَنْ ليسوا من اهل الكتاب ولمر يكونوا على ديننا عتابٌ ونمُ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلكَّهِ ٱلكَّهُ اللَّهِ الْكَاتِهِ فَاللَّهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ انَّهِم كانبون وذلك لانَّهم استحلُّوا ظلمَ من خالفهم وقالوا لم يُجْعَل لهم في التورية حرمة وقيل عامَلَ اليهودُ رجالا من قريش فلمّا اسلموا تقاصُّوْهم فقالوا سقط حقَّكم حيث تركتمر دينكمر وزعموا الّه كذلك في كتابهمر وعن النبيّ صلعمر انّه قال عند نزولها كذب اعداد الله ما من شيء في الجاهليّة الله وهو تحت قدمَيَّ الله الامانة فاتَّها مودَّاة الى البِّرِّ والفاجر (٧٠) بَنَى اثبات لما نفوة اى بلى عليهم فيهم سبيل مَنْ أُوفَى بِعَهْدِة وَٱتْقَى فَانَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ استيناف مقرّر للجملة الَّتي سدَّت بَلّى مسدُّها ، والصمير المجرور لمَنْ أو ٱللَّهِ ، وعَّموم المتَّقينَ نابَ عن الراجع من الجراء الى منْ وأشعر بانَّ النقوى ملاك الامر وهو يعمّ الوفاء وغيرة من اداء الواجبات والأجتناب عن المنافي (١٠) إنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ يستبدلون بِعَهْدِ ٱللَّهِ عا عاهدوه عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وَأَيْمَانهم وبما حلفوا به من قولهم والله لنومني به ولننصرته ١٠ قَمَنًا قَلِيلًا متاع الدنيا أُولْتُكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا يسْرَهُ او بشي اصلا وإنّ الملاثكة يستُلونهم يوم القيمة او لا ينتفعون بكلمات الله وآياته والظاهر انَّه كناية عن غصبه علَّيهم لقوله وَلاَ يَنْظُرُ الَّيْهِمْرِ يَوْمَ ٱلْقيامَة فانّ من سخط على غيره واستهان به اعرض عنه وعن التكلُّم معه والالتفات تحوه كما أنّ من اعتدّ بغيره يقاوله ويكثر النظرُ اليه ولا يُركّيهمْ ولا يُثْنى عليهم وَلَهُمْ عَذَابٌ أَليمُ على ما فعلوه ، قيل انّها نولت في احبار حرّفوا التورية وبدّلوا نعت محمّد عم وحُكْمَر الامانات وغيرها واخذوا ١٥ على ذلك رشوة وقيل نزلت في رجل اقام سلَّعةً في السوق فحلف لقد اشتراها بما لم يشترها به وقيل في ترافع كان بين الاشعث بن قيس ويهودى في بئر او ارص وتوجّه الحلف على اليهودى (٧٢) وَانَّ منْهُمْ لَفَريقًا يعنى المحرّفين ككعب ومالك وحُمِيّ يَلْوُونَ أَلْسَنْتَهُمْ بْالْكَتَابِ يفتلونها بقراءته فيميلونها عن المُنْزَلُ الى المحرِّف او يعطفونها بشبه الكتاب، وقرى يَلُونَ بقلب الواو المصمومة فيزة ثمَّر تخفيفها محذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها لِتَحْسِبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَابِ الصمير للمحرّف المدلول عليه بقوله ٣٠ يلوون ' وقريُّ ليَحْسبُوهُ بالياء والصمير ايضا للمسلمين وَيْقُولُونَ هُوَ مِنْ عَنْد ٱللَّه وَمَا هُوَ مِنْ عَنْد ٱللَّه تأكيد لقوله ما هو من الكتاب وتشنيع عليهم وبيان لانهم يرعمون ذلك تصريحا لا تعريضا أي ليس هو نازلا من عند، وهذا لا يقتصى أن لا يكون فعلُ العبد فعلَ الله وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذَبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله والتعمّد فيه (٧٣) مَا كَانَ لِبَشَرِ أَنْ يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكُتَابَ وَٱلْحُكُمْ وَٱنْتُبُوقَ ثُمَّر يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ ٱللَّهِ تكذيب ورد على عَبَدة عيسي ٢٥ وقيل انّ ابا رافع القُرطَى والسيّد النجَراني قالاً يا محمّد اتريد ان نعبدك ونتخذك ربّا فقال معاذَ الله

ان نعبد غير الله وان نأمر بعبادة غير الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت وقيل قال رجل

يا رسول الله نسلّم عليك كما يسلّم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ينبغى ان يُسْجَد لاحد من جوء ٣ دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحقّ لاهله ولكن نُونُوا رَبَّانِينَ ولكن يقولُ كونوا رَبَانِين ، ركوع الا والربّاني منسوب الى الربّ بزيادة الالف والنون كاللعْعياني والرَقباني وهو الكامل في العلم والعل بمنا نُنثُمْ تُعْرُسُونَ بسبّب كونكم معلمين الكتاب وبسبب كونكم دارسين له فان فائدة التعليم والتعلم معوفة الحقّ والحير للاعتقاد والعل ، وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمر ويعقوب تعْلَمُونَ بمعنى عالمين وقرئ تُدَرِّسُونَ من التدريس وتُدْرِسُونَ من ادرس بمعنى درس كاكرم ويعقوب تعْلَمُونَ بمعنى عالمين وقرئ تُدَرِّسُونَ من التدريس وتُدْرِسُونَ من ادرس بمعنى درس كاكرم وكرّ يأمُركُمْ أَنْ تَتَخَذُوا ٱلْمُلاتُكَة وَٱلنَّبِينَ أَرْبَابًا نَصَبَه ابن عامر وتهزة وعاصم ويعقوب عطفا على ثمّ يقول وتكون لا مريدة لتأكيد معنى النفى في قوله ما كان اي ما كان لبشر ان يستنبنه الله تم يأم يقم بعبادة نفسة ويأمر باتتخاذ الملائكة والنبيين اربابا او غير مزيدة على معنى انة ليس له ان يأم بعبادته ولا يأمر باتتخاذ الملائكة والنبيين اربابا او غير مزيدة على معنى انة ليس له ان يأم وجتمل الحال وقرأ ابو عمرو على اصله برواية الدوري باختلاس الصمّر أيَّأُمُرُكُمْ بِالْكُفُو انكار والصمير وجتمل الحال وقرأ ابو عمرو على اصله برواية الدوري باختلاس الصمّر أيَّأُمُركُمْ بِالْكُفُو انكار والصمير فيه للبشر وقيل لله بعَد ألله مُ مَنْ المُسلمون دليل على ان الخطاب للمسلمين وهمر المستأذنون لأن من شعر ولا الله والله والله من أن أنَّنْ مُ مُسْائُون دليل على ان الخطاب للمسلمين وهم المستأذنون لأن ولوع ١٠

والم المعناه الله الماركة والماركة والمنافقة المنافقة والمنافقة والمنافق

Digitized by Google

جرء ٣ الكفرة (٧٧) أَنَغَيْرَ دين ٱللَّهِ تَبْغُونَ عطف على الجلةِ التقدّمةِ والهبرةُ متوسّطة بينهما للانكار او محذوب ركوع ١٠ تقديرُه اتتولُّون فغير دين اللَّه تبغون وتقديم المفعول لانَّه المقصود بالانكار ، والفعل بلفظ الغيبة عند ابي عمرو وعاصم في رواية حفص ويعقوب وبالناء عند الباقين على تقدير وقل لهمر وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فَي ٱلسَّمْوَات وَالْأَرْض طَوْعًا وَكُرْفًا اى طائعين بالنظر واتباع الحجّة وكارهين بالسيف ومعاينة ما يُلْجَمَّ الى الاسلام كنتف الجبل وادراك الغرق والاشراف على الموت او مختارين كالملائكة ه والمُومنين ومسخَّرين كالكفرة فانَّهم لا يقدرون أن يمتنعوا عمًّا قصى عليهم وَالَّيْهِ تُرْجَعُونَ وقرى بالباء على انَّ الصمير لمن (٧٨) قُلْ آمَنًا بِٱللَّهِ وَمَا أُنْوِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْوِلَ عَلَى إِبْرُهِيمَر وَإِسْمُعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُونِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ امرٌ للرسول صلعمر بأن يُخْبِرَ عن نفسه ومتابعيه بالايان والقران كما هو منول عليه منول عليهم بتوسّط تبليغة اليهم وايضا المنسوب الى واحد من الجع قد يُنْسَب البهم او بأن ينكلم عن نفسه على طريقة الملوك إجلالا له ، والنرول كما يعدَّى بالى لانَّه ،ا ينتهى الى الرسل يعدَّى بعَلَى لانَّه من فوق ، وانَّما قدَّم المنرَل عليه عمر على المنرَل على سأتر الرسُّل لانّه المعرِّف له والعيار عليه لاَ نُفَرِّي بَيْنَ أَحَد منْهُمْ بالتصديق والتكذيب وَعُنْ لَهُ مُسْلَمُونَ منقادون او مخلصون في عبادته (٧٩) وَمَنْ يَبْنَغِ غَيْرَ آلاسْلام دِينًا اي غير النوحيد والانقياد لحكم الله فَلَنْ يُقْبَلُ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِوَةِ مِنَ ٱلْخَاسِدِينَ اي الواقعين في الخسران والمعنى انَّ المُعْرِض عن الاسلام والطالب لغيره فاقد للنفع واقع في الخسران بابطال الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها واستُدلُّ به على انَّ الايان هو ١٥ الاسلام اذ لو كان غيرًه لم يُقْبَل والجواب الله ينفى قبولَ كلَّ دين يغايره لا قبولَ كلَّ ما يغايره ولعلَّ الدين ايصا للاعمال (٨٠) كَيْفَ يَهْدَى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ ايَانهم وَشَهِدُوا أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقُّ وَجَآءَهُم ٱلْبَيِّنَاتُ استبعاد لأن يهديهم الله فان الحائد عن الحقّ بعد ما وضم له منهمك في الصلال بعيد عن الرشاد وقيل نفى وانكار له وذلك يقتضى أن لا تُقْبَل توبة المرتد ، وشَهِدُوا عطفٌ على ما في ايمانهم من معنى الفعل ونظيرُهُ فأَصَّدَّقَ وأَكُنْ أو حالًا باضمارِ قد من كفروًا وعو على الوجهين دليل على ان الإقرار ٢٠ باللسان خارج عن حقيقة الايمان وَٱللَّهُ لا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ الَّذين ظلموا انفسهم بالإخلال بالنظم ورَضْع الكفر موضعَ الايمان فكيف من جاءة الحقّ وعرفه ثمّ اعرض عنه (١٨) أُولَٰتُكَ جَرَآ وُفُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّه وَٱلْمَلَاثُكَة وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ يدلُّ منطوقة على جواز لعنهم وعفهومه ينفى جواز لعن غيرهم ولعلّ الغرق انهم مطبوعون على الكفر ممنوعون عن الهدى مأيوسون عن الرحة رأسا خلاف غيره ' والراد بالناس المُومنون او العوم فان الكافر ايصا يلعي منكر الحقّ والمرتدّ عند ولكن لا يعرف الحقّ بعينه ٢٥ (٨٢) خَالِدِينَ فِيهَا في اللعنة او العقوبة او النار وان لم يجر نكرها لدلالة الكلام عليهما لَّا يُخَفُّفُ عَنْهُمْ ٱلْعَذَابُ وَلَا فَمْ يُنْظُرُونَ (٨٣) اللَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْد ذَٰلِكَ الى من بعد الارتداد وَأَصْلَحُوا ما

افسدوا ویجوز ان لا یقدر له مفعول بمعنی ودخلوا فی الصلاح فان آنلّه عَفُورٌ یقبل توبته رَحیم یتفصّل جوم ۳ علیه ، قیل انها نولت فی الحارث بن سُویْد حین ندم علی ردّته فارسل الی قومه أنْ سَلُوا صل کی من توبع رکوع ۱۷ فارسل الیه اخوه المجلاس بالآیة فرجع الی المدینة فتاب (۴٪) ان آلَذین کَفُروا بَعْدَ ایمانهِم ثُمَّ آزْدَادُوا کُفْرًا کالیهود کفروا بعیسی والانجیل بعد الایمان بموسی والنوریة ثمّ آزدادوا کفوا بمحمّد والقران او کفروا محمّد بعد ما آمنوا به قبل مَبْعثه ثمّ ازدادوا کفوا بالاصرار والعناد والطعن فیه والصدّ عن الایمان ونقض المیثاتی او کقوم ارتدوا ولحقوا بمکّة ثمّ ازدادوا کفوا بقولهم نتربس بمحمّد ریب المنون او نرجع الیه وننافقه باطهاره لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُم لاتهم لا یتوبون او لا یتوبون الا اذا اشرفوا علی الهلاك فكنی عن عدم توجهم بعدم قبولها تغلیظا فی شأنه وابرازا لحاله فی صورة حال الآیسین من الرحمة او لان توبتهم لا تکون الا نفاقا لا لارتداده و وزیانة کفوه ولذلك لم یدخل الفاء فیه وَاُولِتُكَ هُمُ آلصّالُونَ الثابتون

ا على الصلال (مه) إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفُهُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِنْ ٱلْأَرْضِ نَهَبًا لَمّا كان الموت على الكفر سبباً لامتناع قبول الفدية انخل الفاء ههنا للشعار بع ومِنْ الشيء ما يملَّه و وَفَهًا

نصب على التمييز وقرىً بالرفع على البدل من مل او الخبر لمحذوف رَلُو ٱفْتَدَى بِهِ محمول على المعنى كانّه قيل فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بمل الارض نهبا او معطوف على مصمر تقديرة فلن يقبل من احدهم مل الارض نهبا لو تقرّب به في الدنيا ولو افتدى به من العذاب في الآخرة او المراد ولو افتدى بمثلة كقوله تعالى ولو ان للّذين ظلموا ما في الارض جبيعا ومثلة معة والمِثْلُ يحذف ويراد كثيرا لان المثلين في حُكْمِر شي واحد أولئِكَ لَهُمْر عَدَابُ أَلِيمُ مبالغة في التحذير والاقناط لان من لا

يُقْبَل منه الفداء ربّما يُعْفَى عنه تكرّما وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ في دفع العداب، ومِنْ مويدة للاستغراف (٨٦) لَنْ تَنَالُوا ٱلْبِرَّ اى لن تبلغوا حقيقة البرّ الّذي هو كمال الخير او لن تنالوا برّ الله الّذي هو الرجمة جوم ۴

رالرضاء والجنة حَتَّى تُنْفَقُوا مِمًا نُحِبُونَ اى من المال او ما يَجَّه وغيرة كبدل الجاه في معاونة الناس الم والبدن في طاعة الله والمهجّة في سبيلة روى انها لمّا نولت جاء ابو طلحة فقال يا رسول الله ان أحَبُ اموالى الى بَيْرَحًا فضَعْها حيث اراك الله فقال بَحْ بَحْ ذاك مالً رابح او رائح واني ارى أَنْ جعلها في الاتوبين وجاء زيد بن حارثة بفوس كان يحبّها فقال هذه في سبيل الله محمل عليها رسول الله صلعمر اسامة بن زيد فقال زيد انّما اردت ان اتصدّى بها فقال عم ان الله تعالى قد قبلها منك وذلك يدلّ على ان انفاى احبّ الاموال على اترب الاقارب افضل وأن الآية تعم الانفاق الواجب والمستحبّ ، وقرئ بَعْض مَا نحبُونَ وهو يدلّ على انّ مِنْ للتبعيض ويحتمل التبيين وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْء من اى شيء محبوب او غيرة ومِنْ لبيانِ ما فان آللة به عَليم فمجازيكم حسبه (٨٥) كُلُّ ٱلطَعَامِ اى المطعومات والمراذ اكلها كان حلّا لبيل اسْرَائيلَ حلالاً لهم وهو مصدر نُعت به ولذلك يستوى فيه الواحد والجح والمذكّر والمؤتن قال

جرم ۴ تعالى لا فُنّ حلٌّ لام الله مَا حَرَّمَ اسْرَاتيلُ يعقوب عَلَى نَفْسه كلحوم الابل وألبانها قيل كان به عرَّق النَسَا ركوع ا فنذر إن شُفى لمر يَّأكل احبُّ الطعام اليه وكان ذلك احبَّه اليه وقيل فعل ذلك للنداوى باشارة الاطبّاء واحتج به من جوّر للنبي ان يجتهد وللمانع أن يقول ذلك بإذن من الله فهو كتحريم ابتداء من قَبْل أَنْ ثُنَوِّلُ ٱلتَّوْرِيةُ أَى من قبل انوالها مشتملةً على تحريم ما حرَّم عليهم لظلمهمر وبغيهم عقوبة وتشديدا وذلك ردٌّ على اليهود في دعوى البراءة عمّا نعى عليهم في قوله فبظلم من الّذين هادوا حرّمنا ه عليهم طيّبات وقوله رعلى الّذين هادوا حرّمنا كلّ ذي ظفر الآيتان بأن قالوا لسنا اوّل من حُرّمَتْ عليه وانَّما كانت محرَّمة على نوح وابرُهيم ومن عده حتى انتهى الامر الينا نحرَّمت علينا كما حرَّمت على من قبلنا وفي منع النسخ والطعن في دعوى الرسول عمر موافقة الرهيم بالحليلة لحوم الابل وأثبانها قُلْ فَأَنُوا بِالتَّوْرِيةِ فَٱتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَائِقِينَ امر بمحاجَّتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه من الله قد حرّم عليهم بسبب ظلمهم ما لم مكن محرّما روى انه عم لمّا قالدلهم بُهِتوا ولمر يجسروا ان يُخْرِجوا التورية ١٠ وفيه دليل على نبوته (٨٨) فَمَن ٱقْتَرَى عَلَى ٱللَّهِ ٱلنَّكَذِبَ ابتدعه على اللَّه بزعمه أنَّه حرَّم ذلك قبل نرول التورية على بنى اسرائيل ومَنْ قبلهم مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ من بعد ما لومَنْهم الحجَّةُ فَأُولَئِكَ هُمُ ٱلطَّالُمُونَ الَّذين لا يُنْصِفون من انفسهم ويكابرون الحقُّ بعد ما وضيح (٩٩) قُلْ صَدَّقَ ٱللَّهُ تعريض بكذبهم اى ثبت انَّ اللَّه صادى فيما انول وانتمر الكاذبون فَاتَّبعُوا ملَّةَ ابْرُهيمَر حَنيفًا اي ملَّة الاسلام الَّتي هِ في الاصل ملَّة ابرهيم أو مثلَ ملَّته حتَّم تتخلَّصوا من اليهوديَّة آلَّى اضطرَّتكم الى التحريف والمكابرة لتَسْوية ٥١ الاغراص الدنيويّة والرمتكم تحريمَ طيّبات احلّها اللّه لابرهيم ومَنْ تبعه وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْهُشْرِكِينَ فيه اشارةً الى ان اتباعه واجب في التوحيد الصرف والاستقامة في الدين والتجنّب عن الافراط والتفريط وتعريض بشرُّك اليهود (.١) إِنَّ أَزْلَ بَيْتِ وُضِعَ لِلنَّاسِ اى وُضع للعبادة وجُعل متعبُّدا لهم والواضع هو الله تعالى ويدلُّ عليه انَّه قرئُ على البناء للقاعل للَّذي ببَكَّةَ للبيثُ الَّذي ببكَّة وهو لغة في مكَّة كالنبيط والنميط وامر راتب وراتم ولازب ولازم وقيل ه موضع المسجد ومكّة البلد من بكّه اذا زجه او من بكّه ادا اذا دقَّة فانَّها تُبُكَّ أَعنانَى الجبابرة ورى انَّه عم سثل عن لوَّل ببت وضع للناس فقال ألسجد الحرام ثمّ بيت القدس وستل كم بينهما قال اربعون سنة وقيل اول من بناه ابرهيم ثمّ عُدم فبناه قوم من جُرَّهُم ثمّ العالقة ثمّر قريش وقيل هو اوّل بيت بناء آدمُ فانطمس في الطوفان. ثمّر بناه ابرهيم وقيل كان في موضعة قبل آدم بييت يقال له الضراح تطوف به الملائكة فلمّا أُعْبط أُمر بأن جحجّة ويطوف حولة ورفع في الطوفان الى السماء الرابعة تطوف به ملائكة السموات وهو لا يلاثمر ظاهر الآية وقيل المواد انه اوّل بيت ٢٥ بالشرف لا بالرمان مُبَارِكًا كثير الخير والنفع لمن جبَّه واعتمره واعتكف دونه وطاف حوله حال من المستكنَّ في الظرف وَهُدًى للْعَالَينَ لانَّه قبْلتهم ومتعبَّدهم ولانَّ فيه آيات عجيبة كما قال (١١) فيه آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ كاتحراف الطيور عن موازاة البيت على مُدّى الأعصار وأنّ صوارى السِباع تخالط الصيود في الحرم ولا

تتعرَّص لها وأنَّ كلَّ جبّار قصده بسوء قهره الله كاعداب الفيل والجلة مفسَّرة للهدى او حالًّا اخرى جوء ۴ مَقَامُ إِبْرُهِيمَ مبتدأً محذوفٌ خبرُه اى منها مقام ابرهيم او بدلُّ من آيات بدل البعض من الكلّ وقيل ركوع ا عطفٌ بيان على انّ المراد بالآيات اثرُ القدم في الصخرة الصمّاء وغَوْمُها فيها الى الكعبَيْن وتخصيصُها بهذه الالانة من بين الصخار وابقاره دون سائر آثار الانبياء وحفظه مع كثرة اعداثه الوف سنة ويويده انّه ه قرَّى آيَةٌ بَيّنَةٌ على التوحيد وسببُ هذا الاثر انّه لمّا ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجم ليتمكّن من رفع الحُجارة فغاصت فيه قدماه وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمنًا جملة ابتدائية او شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام لاتَّه في معنى أمَّنْ مَنْ دخله اى ومنها امن من دخله او فيه آيات بينات مقام ابرهيم وامن من دخله اقتصر بذكرها من الآيات الكثيرة وطوى ذكر غيرها كقوله عم حُبّب الّي من دنياكم ثلاثً الطِيبُ والنساء وقرّةُ عينى في الصلوة لانّ فيهما غُنْيةً عن غيرها في الدارين بقاء الاثر مَدّى الدهم ا والامن من العذاب يومَر القيمة قال عمر من مات في احد الحَرَمَيْن بُعث يومَر القيمة آمنا وعند الى حنيفة رضع من لَرِمَة القتلُ بردة أو قصاص أو غيرها والنجأ الى الحرم لم يتعرض له ولكن ألْحِي الى الخروج وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حَجُّ ٱلْبَيْتِ قَصِدُه للريارة على الوجه المخصوص وقرأ حرة والكسائتي وعاصم في رواية حفص حِبُّ بالكسر وهو لغنُ نَجْد مَنِ ٱسْتَطَاعَ البَيْهِ سَبِيلًا بدل من الناس مخصّص له ، وقد فسّر رسول الله الاستطاعة بالزاد والراحلة وهو يؤيّد قولَ الشَّافعيّ رصه انها بالمال ولذلك اوجب الاستنابة على الرّمن ه اذا وجد أُجْرةً منْ ينوب عنه وقال مالك رضه انّها بالبدن فتجب على من قدر على المشي والكسب في الطريق وقال ابو حنيفة رضم انّها بمجموع الامرين ، والصنير في النَّم للبيت أو الحبَّم ، وكلّ مَأْتُي الى الشيء فهو سبيله (١٣) وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ وضَّع كَفَرَ موضعَ لَم يحجّ تأكيدا لوجوبة وتغليظا على تاركة ولذلك قال عمر من مات ولم يحمَّ فليمت ان شاء يهوديًّا او نصرانيًّا ، وقد اكد امر الحمِّم في هذه الآية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر وابرازه في صورة الاسميّة وايراده ٢٠ على وجه يُفيد انَّه حقَّ واجب للَّه تعالى في رِقاب الناس وتعيمر الحكمر اوَّلا وتخصيصه فانَّه كإيصاح بعد ابهام وتثنية وتكرير للمراد وتسمية ترك الحرج كفرا من حيث انَّه فعْل الكفرة وذكر الاستغناء فانَّه في هذا المؤضع ممّا يدلّ على القت والخذلان وقوله عن العالمين بدلَ عنه لما فيه من مبالغة التعيمر والدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان والإشعار بعظم السخط لانه تكليف شاتى جامع بين كسر النفس وإتعابِ البدن وصرفِ المال والنجرّدِ عن الشهوات والاقبالِ على الله روى الله لمّا نول صدر الآيمة جمع ٢٥ رسول الله صلعمر ارباب الملل فخطبهم وقال أنّ الله كتب عليكم الحتم فحُجّوا فآمنت به ملّة واحدة وكفرت به خمس ملل فنول ومن كفر (٩٣) قُلْ يَا أَعْلَ ٱلْكُتَابِ لمَّ تَكْفُرُونَ بآيَات ٱللَّهِ الى بآيات السمعيّة والعقليَّة الدالَّة على صدى محمَّد صلعمر فيما يدَّعيه من وجوب الحجِّ وغيرة ، وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كفرهم اقبح واتهم وان زعموا اتهم مؤمنون بالتورية والانجيل فهم كافرون بهما وَٱللَّهُ شَهِينَّ عَلَى مَا تَنْعَلُونَ والحال الله شهيد مصَّلع على اعمالكم فمجازيكم عليها لا ينفعكم الاحريف

جزء ۴ والاستسرار (١٤) قُلْ يَا أَهْلَ ٱلْكتَاب لمَ تُصُدُّونَ عَنْ سَبيل ٱللَّه مَنْ آمَنَ كرّر الخطاب والاستفهام مبالغةً في ركوع ١ التقريع ونفى العذر لهم واشعارا بان كلّ واحد من الأمرين مستقبّح في نفسه مستقلّ باستجلاب العذاب، وسبيلُ الله دينه الحقّ المأمور بسلوك، وهو الاسلام ، قيل كانوا يفتنون المُومنين ويحرَّشون بينهم حتى اتوا اللهوس والخَوْرُ عَ فذكِّ وهم ما بينهم في الجاهليّة من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون نصدّهم عنه تَبْغُونَهَا عوجًا حال من الواواي باغين طالبين لها اعوجاجا بأن تُلْبسوا على الناس وتُوهوا ه ان فيها عوجا عن الحقّ بمنع النسخ وتغيير صفة رسول الله وتحوها او بأن تحرّسوا بين المومنين لتختلف كلمتهم ويختل امر دينهم وَأَنْتُمْ شُهَدَآه انّها سبيل اللّه والصدّ عنها ضلال واضلال او انتمر عُدول عند اهل ملَّتكم يَثقون باقوالكم ويستشهدونكم في القصايا وَمَا ٱللَّهُ بِعَافِل عَمَّا تَعْمَلُونَ وعيد لهم ولمّا كان المنكوفي الآية الاولى كفرهمر وهمر يَجْهَرون به ختمها بقوله والله شهيد ولمّا كان في هذه الآية صدّهم المؤمنين عن الاسلام وكانوا يُخْفونه وجتالون فيه قال وما الله بغافل عمّا تعلون (٩٥) يَا أَيُّهَا ٱلّذينَ ١٠ آمَنُوا انْ تُطيعُوا فَرِيقًا مِنَ ٱلَّذِينَ أُونُوا ٱلكِتَابَ يَرْدُوكُمْ بَعْدَ ايمَانِكُمْ كَافِرِينَ نولت في نفو من الاوس والخير رم كانوا جلوسا يحدّثون فمر بهم شاس بن قيس اليهودي فغاطه تألّفهم واجتماعهم فامر شابّا مر، اليهود أن يجلس اليهم وبذكِّرهم يومُ بُعَاتَ ويُنْشدهم بعض ما قيل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس ففعل فتنازع القوم وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا السلاح السلاح واجتمع من القبيلتين خلف عظيم فتوجِّه اليهم رسول الله صلعم واصحابه وقال التَّنصون الجاهليَّة وإنا بين أَشْهُركم بعدَ ان اكرمكم الله ١٥ بالاسلام وقطع به عنكم امرَ الجاهليّة والّف بينكم فعلموا انّها نَرْغَةٌ من الشيطان وكيدُّ من عدوّهم فالقوا السلاح واستغفروا وعانق بعصهم بعصا وانصرفوا مع رسول الله صلعم ، واتما خاطبهم الله بنفسة بعد ما امر الرسول بأن يخاطب اهل الكتاب اظهارا لجلالة قدرهم واشعارا بانّهم الاحقّاء بأن يخاطبهم اللَّه ويكلِّمهم (٩٢) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ ٱللَّه وَفيكُمْ رَسُولُهُ انكار وتحجيب لكفوهم في

حالِ اجتمع لهم الاسباب الداعية الى الايمان الصارفة عن الكفر وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللّهِ ومن يتمسّك بدينة او ٢٠ وكوع ٢ يلتجى اليه في مجامع امورة فَقَدْ هُدى الى صراط مُسْتَقِيم فقد احتدى لا محالة (١٠) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا ٱللّهَ حَقَّ تُقَاتِه حَقّ تقواه وما يجبُّ منها وهو استفراغ الوسْع في القيام بالمواجب والاجتناب عن الحارم كقولة تعالى فاتقوا اللّه ما استطعتم وعن ابن مسعود رضة هو ان يُطاع فلا يُعْصَى ويُشْكر فلا يُكفّر ويُلْكَر فلا يُنْفر ويُلْكَر فلا أَنْقوا اللّه ما استطعتم وعن ابن مسعود رضة هو ان يُطاع فلا يُعْصَى ويُشْكر فلا المحمود ويُلْكَر فلا يُنْفر ويُلْكَر فلا يُنْفر ويُلْكَر فلا يُنْفر ويُلْكَر فلا أَنْقوا اللّه ما استطعتم وعن ابن مسعود رضة هو ان يطاع فلا يُعْصَى ويُشْكر فلا الامراء وقاء المنافق الله وي هذا الله وي عن الماله وي الله وي وي الله وي الله وي على حال سوى حال الاسلام اذا الركم الموت واليا النهى عن المقيد بحوال او غيرها قد يتوجّه بالذات بحو الفعل تارة والقيد اخرى وقد يتوجّه بحوال المجموع دونهما وكذلك النفى (١٨) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ آنلّه بدين الاسلام او بكتابة لقولة عم القران حبل المجموع دونهما وكذلك النفى (١٨) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ آنلّه بدين الاسلام او بكتابة لقولة عم القران حبل

الله المنين استعار له الحبل من حيث ان التمسُّك به سبب النجاة عن الردي كما أنَّ التمسُّك بالحبل جرء ۴ سبب السلامة عن التردّى وللوثوق به والاعتماد عليه الاعتصام ترشيحا للمجاز جَميعًا مجتمعين عليه ركوع ٣ وَلاَ تَغَرَّفُوا ولا التفرّقوا عن الحقّ بوقوع الاختلاف بينكم كاهل الكتاب أو لا تتفرّقوا تفرّقكم الجاهليّ جمارب بعصكم بعصا او لا تذكروا ما يوجب النفري ويُويل الالغة وَٱذْكُرُوا نعْبَتَ ٱللَّه عَلَيْكُمْ الَّتي من ه جملتها الهداية والتوفيق للاسلام المُوتى الى التألُّف وزوال الغلِّ اذْ كُنْتُمْ أَعْدَاء في الجاهليَّة متقاتلين فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ بِالاسلام فَأَصْبَحْتُمْ بِنعْمَته اخْوَانًا متحابّين مجتمعين على الاخوّة في الله وقيل كان الاوس والخورج اخوَيْن لأبويْن فوقع بين اولادها العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى اطفأها الله بالاسلام والله بينهم برسوله صلعم (٩١) وكُنْنُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ ٱلنَّارِ مُشْفِين على الوقوع في نار جهنَّم لكفركم اذ لو ادرككم الموت على تلك الحالة لوقعتم في النار فَأَنْفَذَكُمْ منْهَا بالاسلام والصميرُ ١٠ للحفرة ١و للنار ١و للشفا وتأنيثُه لتأنيث ما اصيف اليه او لانَّه بمعنى الشفة فانَّ شفا البئر وشفتها طَرَفها كالجانب والجانبة وأصله شَقَو فقلبت الوار ألفا في المنصِّر وحنفت في المُوتِّث كَذٰلكَ مثل ذلك التبيين يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ دلائلهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ارادةَ ثباتكم على الهدى وازديادِكم فيه (١٠) وَلْتَكُنّ منْكُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِنَّى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنْكِرِ مِنْ للتبعيض لآن الامر بالعروف والنهى عن المنكر من فروض الكفاية ولاته لا يَصْلح له كلّ احد اذ للمتصدّى له شروطٌ لا يشترك فيها ه وميع الامّة كالعلم بالأحكام ومراتب الاحتساب وكيفيّة اقامتها والتمكّن من القيام بها خاطب الجيع وطلب فعلَ بعضهم ليدلّ على انّه واجب على الكلّ حتّى لو تركوه رأسا أثموا جميعا ولكن يَسْقط بفعل بعصهم وهكذا كلُّ ما هو فرضُ كفاية او للتبيين بمعنى وكونوا امَّةٌ يدعون كقوله تعالى كنتم خير امّة اخرجت للناس تأمرون والعماء الى الخير يعمّ الدعاء الى ما فيه صلاح دينيّ او دنيويّ وعَطْفُ الامر بالمعروف والنهى عن المنكر عليه عَطْفُ الخاصِّ على العامِّ للايذان بفصلِه وَأُولُمُكَ فُمْ ٱلْمُفْلَحُونَ ٢. المخصوصون بكمال الفلاح روى الله عم سُمّل من خير الناس فقال آمَرُهم بالمعروف وأنّهاهم عن المنكم وأَتْقاهم للّه وأُوْصَلُهم اي للرحم٬ والامر بالمعرف يكون واجبا ومندوبا على حسب ما يُومر بع والنهي عن المنكم واجبُّ كلُّه لانَّ جميع ما انكره الشرع حرام والأظهر انَّ العاصى يجب ان يَنْهَى عمَّا مرتكبه لاتَّه جب عليه تركْ وإنكارُه فلا يسقط بترك احدها وجوبُ الآخر (١٠١) وَلاَ تَكُونُوا كَأَلَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَٱخْتَلَفُوا كاليهود والنصارى اختلفوا في التوحيد والتنرية واحوال الآخرة على ما عرضتَ مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَهُمْ ٱلْبَيِّنَاتُ or الآيات والحجم البينة للحقّ الموجبة للاتفاق عليه والاظهر انّ النهى فيه مخصوص بالتفرّي في الاصول دون الفروع لقوله عم اختلافُ امَّتي رحمُّ ولقوله عم من اجتهد فأصاب فله أَجْران ومن اخطأ فله اجر واحد وَأُولْتُكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيدٌ وعيد للّذين تفرّقوا وتهديد على النشبّه بهمر (١٠٠) مَوْمَ تَبْيَصُّ وُجُوهُ

جزء ۴ وَتُسْوَدُ وُجُوهُ نصب بما في لَهُم من معنى الفعل او باصمارِ انكرْ ، وبياض الوجه وسواده كنايتان عن ركوع ٣ ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه وقيل يُوسَم اهلُ الْحقّ ببياص الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعى النور بين يديد وبيمينه واهلُ الباطل بأضداد ذلك فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُم أَكَفُرْتُم بَعْدَ ايَانكُمْ على ارائة القول اى فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتحبيب من حالهم وهم المرتدون أو اهل الكتاب كفروا برسول الله صلعم بعد ايمانهم به قبل مبعثه او جميع الكفار كفروا بعد ما اقروا حين ه اشهدهم على انفسهم او تمضِّنوا من الايمان بالنظر في الدلائل والآيات فَذُوتُوا ٱلْعَذَابَ امرُ اهانة بِمَا كُنْنُمْ تَكُفْرُونَ بسبب كفركم او جواة لكفركم (١٠٣) وَأَمَّا ٱلَّذِينَ آيْبَطَّتْ رُجُوفُهُمْ فَفي رَحَّة ٱللَّه يعنى الجنّة والثواب المخلّد عبّر عن ذلك بالرجة تنبيها على أنّ المؤمن وأن استغرق عمره في طاعة اللّه لأ يدخل الجنّة اللا برجمته وفصله وكان حقّ الترتيب إن يقدّم نكرهم لكن قصد أن يكون مطلعُ الكلام ومقطعه حلية المومنين وثوابهم فم ، فيها خَالِدُونَ اخرجه مُعْرَجَ الاستيناف لِلتأكيد كانَّه قيل كيف ١٠ يكونون فيها فقال هم فيها خالدون (١٠٤) تِلْكَ آيَاتُ آللَه الواردة في وعده ووعيده نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقّ ملتبسة بالحق لا شبهة فيها وما ٱللَّه يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ الديساحيل الظلم منه لانَّه لا يحقّ عليه شيء فيَظُلِمَر بنقصة ولا يُمْنَعُ عن شيء فيظُلِمَر بفعله لاتّه المالك على الاطلاق كما قال (١٠٥) وَللَّهِ مَا في ٱلسَّمُوَات ركوع ٣ وَمَا فِي ٱلْأَرْصِ وَإِلَى آمَلُهُ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ فيجازى كلَّا بما وعد له واوعد (١.١) كُنْتُمْ خيْرَ أُمَّة دلّ على خيريّته فيماً مصى ولم يدلُّ على انقطاع طَرأً كقوله وكان الله غفورا رحيما وقيل كنتم في علم الله او في اللوم ١٥ او فيما بين الامم المتقدّمين أُخْرجَتْ للنّاس اظهرت لهم تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفَ وَتَنَّهَوْنَ عَن ٱلْمُنْكَر بيّن به كونهم خير امَّة او خبر ثان لكنتمر وَتُنْمِنُونَ بِٱللّهِ يتصمّن الآيان بكلّ ما يجب ان يؤمّن به لانّ الايمان به انّماً يحقّ ويُعْتدّ به اذا حصل الأيمان بكّ لل ما امر ان يؤمّن به وانّما اخّره وحقّه ان يقدُّم لانَّه قصد بذكره الدلالة على انَّهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا باللَّه وتصديقا واظهارا لدينه ، واستُدلُّ بهله الآية على أنَّ الاجماع حَبَّة لانَّها تقتصى كونَّهم آمرين بكلُّ معروف وناهين عن ٢٠ كلّ منكر اذ اللام فيهما للاستغراق فلو اجمعوا على باطل كان امرُهم على خلاف ذلك وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ ٱلْكتاب ايمانا كما ينبغي لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ لكان الايمان خيرا لهم ممّا هم عليه مِنْهُمْر ٱلْمُؤْمِنُونَ كعبد الله بن سَلام واصحابه وَأَكْثَرُهُمْ ٱلْفَاسِقُونَ المتمرّدون في الكفر ، وهذه الجلة والّتي بعدها واردتان على سبيل الاستطراد (١٠٠) لَنْ يَضُرُّوكُمْ اللَّهِ أَذَى صررا يسيرا كطَعْن وتهديد وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمْ ٱلْأَدْبَارَ ينهرموا ولا يصروكم بقتل رأسر ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ ثمّ لا يكون احد ينصرهم عليكم او يدفع بأسكم عنهم نفي ١٥ إضرارهم سوى ما يكون بقول وقرر فلك باتهم لو قاموا الى القتال كانت الدَبْرة عليهم ثمّر اخبر باتّه

تكون عاقبتهم النجر والخذلان ، وقرى لا يُنْصَرُوا عطفا على يولوا على انْ ثُمَّر للتراخي في الرتبة فيكون جوء ۴ عدمُ النصر مقيَّدا بقنالهم ، وهذه الآية من المغيِّبات الَّتي وافَقَها الواقعُ اذ كان ذلك حال قريظة والنصير ركوع ٣ وبنى قينقاع ويهود خيبر (١٠٨) صُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلدِّلَّةُ هذر النفس والمال والاهل او ذلّ التمسُّك بالباطل والجرية أَيْنَمَا ثُقِفُوا وُجِدوا الله بِحَبْلِ مِنَ ٱللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ ٱلنَّاسِ استثناء من اعمَّ علم الاحوال اي ضربت ه عليهم الذَّلَة في عامَّة الأحوالُ الله معتصَّمين او ملتبسِّين بذمَّة الله او كتابِه الذَّى اتاهم وذمَّة المسلمين او بدين الاسلام واتباع سبيل المؤمنين وَبَارًا بِغَصَبٍ مِنَ ٱللَّهِ رجعوا مستوجبين له وَضُرِبَتْ عَلَيْهُم ٱلْمَسْكَنَةُ فهي مُحِيطة بهمر احاطة البيت المصروب على اهله واليهودُ في غالب الامر فقراء مساكين ذلكَ اشارة الى ما ذكر من ضرب الذلَّة والمسكنة والبوء بالغصب بأنَّهُمْ كَانُوا يَكْهُرُونَ بَآيَاتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنْبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ بسبب كفرِهم بالآيات وقتلهم الانبياء والتقييذُ بغير حقٍّ مع انَّه كذلك في نفس الام الدلالة على أنَّه لم يكن حقًّا بحسب اعتقادهم ايصا ذلك اى الكفر والقتل بما عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُو رَبَ بسبب عصيانهم واعتدائهم حُدُودَ اللَّه فانَّ الاصرار على الصغائر يُفْصى الى الكبائر والاستمرار عليها يؤدّى الى الكفر وقيل معناه انّ ضرب الذَّلة في الدنيّا واستيجاب الغصب في الآخرة كما هو معلَّل بكفوهم وقتلِهم فهو مسبَّب عن عصيانهم واعتداتهم من حيث انّهم مخاطَبون بالفروع ايضا (١٠٩) لَيْسُوا سَوَآةً في المُساوى والصميرُ لاهل الكتاب منْ أَقْل ٱلْكِتَابِ أُمَّةً قَاتُمَةً استيناف لبيان نفى الاستواء ، والقائمة ه المستقيمة العادلة من اقمت العود فقام وهم الذين اسلموا منهم يَتْلُونَ آيَات ٱللَّهِ آنَاةَ ٱللَّيْل وَهُمْ يَسْجُدُونَ يتلون القرآن في تهجّدهم عبّر عنه بالتلاوة في ساعات الليل مع السجود ليكون أَبْيَن وَأَبْلَغ في المدر وقيل المراد صلوة العشاء لان اهل الكتاب لا يصلونها لما روى الله عم اخّرها ثمّ خرج فاذا الناس ينتظرون الصلوة فقال أمَّا انَّه ليس من اهل الاديان احد يذكر اللَّه هذه الساعةَ غيركم (١١) يُومُّنُونَ بْاللَّه وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَاتِ صفاتٌ أُخَرُ لأُمَّة وصفهمر ٢. بخصائص ما كانت في اليهود فاتهم منحرفون عن الحقّ غير متعبّدين بالليل مشركون بالله مُلْحدون في صفاته واصفون اليوم الآخر جلاف صفته مداهنون في الاحتساب متباطئون في الخيرات وَأُولْتُكَ مِنَ ٱلصَّالِحِينَ اى الموصوفون بتلك الصفات ممن صلحَت احوالهم عند الله واستحقوا رضاءه وثناءه (١١١) وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرِ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ فلي يصيع ولا ينقص ثوابُه البتَّة سمّى ذلك كفرانا كما سمّى توفية الثواب شكرا وتعديثُه ألى مفعولين لتصبّنه معنى الحرمان ، وقرأ حفص وجرة والكساثي بالياء والباقون ٢٥ بالتاء وَآللَّهُ عَليمٌ بْالْمُتَّقِينَ بشارة لهمر واشعار بأنَّ التقوى مبدأ الخير وحُسْن العبل وانّ الفائو عند الله هو اهل التقوى (١١٢) إِنَّ أَلَّذِينَ كَفَرُط لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ مِنَ ٱللَّهِ شَيْئًا من العذاب او

جزء ع من انغناء فيكون مصدرا وَأُولِقُكَ أَحْفَابُ آلنّارِ مُلازِمُوها فُمْر فِيبَا خَالِدُونَ (١١٣) مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ ما ركوع على ينفق الكفرة دُرْبة او مفاخرة وسُمْعة او المنافقون رئاء او خوفا في هذه التحياية الكَّنْيَا كَمَثَل ربيح فيها صرَّ برد شديد والشائع اطلائه للربيح الباردة كالصَرْصَر فهو في الاصل مَصدر نُعت بد او نَعْت وُصفَ بد البرد للمبالغة كقولك بَرْدُ بارد أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ طَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعاصى فَأَهْلَكَتْهُ عقوبة له لان الاهلاك عن سخط اشد والمراد تشبيه ما انفقوا في ضياعه بحرث كقار ضربَتْه صرَّ فاستأصلته ولمر يبق لهم ويه منفعة ما في الدنيا والآخرة وهو من التشبيد الرحّب ولذلك لمر يبال بايلاء كلمة التشبيد الربيح وهو الحرث وَمَا طَلَمُهُمْ ٱللهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظُلُمُونَ اى ما طلم المنفقين بضياع نفقاتهم ولكنهم طلموا انفسهم لبا لم ينفقوها بحيث يعتد بها او ما ظلم اصحاب الحرث باهلاك ولكن انفسهم بارتكاب ما استحقوا بد العقوبة وقرى وَلكِنْ اى ولكنّ انفسهم يظلمونها ولا يجوز ان يقدر ضمير الشأن لاته لا يحذف الله في الشعر كقوله

وما كنتُ ممَّن يَدْخُد العِشْفُ قَلْبَه ولكِنَّ من يُبْصِرْ جُفونَك يَعْشَقْ

(١١f) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا بِطَانَةً وليجةً وهو الّذي يعرِّفه الرجلُ أُسْرارُه ثقةً به شُبّه ببطانة الثوب كما شبّه بالشعار قال عم الأنصار شعار والناس دقار من دُونِكُمْ من دون المسلمين وهو متعلّق بلا تتخذوا او محذوف هو صفة بطانة اى بطانة كاثنة من دونكم لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا لا يقصّرون لكم في الفساد والألو التقصير وأصله ان يعدّى بالحرف ثمّ عُدّى الى مفعولين كقولهم لا آلُوك نُصْحاعلى تصمين ١٥ معنى المنع او النقص وَدُّوا مَا عَنتُمْ تمنُّوا عَنتُكم وهو شدَّة الصرر والشقة وما مصدريَّة قَدْ بَدَّت ٱلْبَغْضَاة مِنْ أَثْوَاهِهِمْ اى فى كلامهم لاتهم لا ينمالكون ليفرط بغصهم وَمَا نَخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ممّا بدا لانّ بُدوّ ليس عن رويّة واختيار قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ ٱلْآيَات الدالّة على وجوب الاخلاص وموالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين انْ كُنْتُمْ تَعْقلُونَ ما بُين لكم والجُمَل الاربع جاءت مستأنفات على التعليل ويجوز ان تكون الشلاث الأُول صفات لبطانة (١٥) هَا أَنْهُمْ أُولآ نُحَبُّونَهُمْ وَلا يُحبُّونَكُمْ اى انتمر اولاء الخاطئون في موالاة ٢٠ الكفّار وحبونهم ولا يحبونكم بيان لخطائهم في موالاتهم وهو خبر ثان او خبر لأولاء والجلة خبر انتمر كقولك انت زيدٌ تحبُّه او صلتُه او حال والعامل فيها معنى الاشارة ويجوز ان ينصب اولاء بفعل يفسره ما بعد وتكونَ الجلاةُ خبرا وَتُومنُونَ بالكتاب كُلَّه بجنس الكتب كلَّه وهو حال من لا يحبُّونكم والمعنى انهم لا يحبونكم والحال انكم تومنون بكتابهم ايضًا فما بالكم تحبونهم وهمر لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانَّهم في باطلهم اصلبُ منكم في حقَّكم وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا نفاقا وتغريرا وَإِذَا خَلَوْا عَصُّوا عَلَيْكُمْ ٢٥ ٱلْأَتْنَامُلُمِيَ ٱلْغَيْظ مِن اجله تأسَّفا وتحسّرا حيث لمر يجدوا الى التشقّى سبيلا قُلْ مُوتُوا بغَيْظكُم عاء عليهمر بدوام الغيظ وزيادته بتضاعف قوّة الاسلام واعله حتّى يهلكوا به انَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتٍ ٱلصُّدُورِ

نيعلم ما في صدورهم من البغضاء والحَنَق وهو يحتمل أنْ يكون من القول أى وقل لهم أنّ الله عليم جوء ٤ بما هو اخفى مّا تخفونه من عصّ الانامل غيظا وأنْ يكون خارجا عنه يمعنى قل لهم ذلك ولا تتعجّب ركوع ٣ من اطّلاى ايّاك على اسرارهم فاتى عليم بالاخفى من ضمائرهم (١١١) إنْ تَنْسَسُكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوّفُمْ وَنْ تُصِبْكُمْ سَيّمَةٌ يَقْرَحُوا بِهَا بيان لتنافى عداوتهم الى حدّ حسدوا ما نالهم من خير ومنفعة وشمتوا بما ه اصابهم من ضرّ وشدّة والمس مستعار للاصابة وَإِنْ تَصْبِرُوا على عداوتهم او مشاقي التكاليف وَتَتَقُوا موالاتهم او ما حرّم الله عليكم لا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْلًا بفصل الله وحفظه الموعود للصابرين والمتقين ولانّ المُجِدّ في الامر المتدرّب بالاتقاء والصبر يكون قليل الانفعال جربًا على الخصم وصَمَّةُ الواء للاثباع كصمة مُدُّ وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب لا يَضِرُكُمْ من ضارة يصيرة أنَّ ٱللَّه بِمَا تَتْعَلُونَ من الصبر والتقوى وغيرها مُحيط علمه فمجازيكم بما انتم اهله وقريعً بالياء أى بما يعلون الصبر والتقوى وغيرها مُحيط الى محيط علمه فمجازيكم بما انتم اهله وقريعً بالياء أى بما يعلون المعبر والتقوى وغيرها مُحيط علمه فمجازيكم بما انتم اهله وقريعً بالياء أى بما يعلون المعرود كالمعرود عليم فعاقبهم عليه (١١٥) وَاذْ غَدُوتَ أَى وانكُرْ أن غدوت مِنْ أَقْلُكَ من خُجُوة عائشة ركوع ٤

رصها نُبَوّى ٱلْمُومِنِينَ تُنوّلهم او تُسوّى وتهيّى لهم وبويده القراءة باللام مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ مواقف وإماكن له وقد يستعبل القعد والقام بمعنى المكان على الاتساع كقوله تعالى في مقعد صدّى وقوله قبل ان تقوم من مقامك وَالله سَمِيعَ لاقوالكم عَليم بنيّاتكم روى ان المشركين نولوا بأُحُد يوم الاربعاء ثانى عشر شوّال سنة ثلاث من الهجوة فاستشار رسول الله صلعم اصحابه وقد دعا عبد الله بن أفيّ ولم يَدْعُه قبلُ افقال هو واكثر الانصار اقم يا رسول الله بالمدينة ولا تنخم اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو الآلما اصاب منّا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدَعْهم فان اقاموا اقاموا بشرِ مُحْبس وأن دخلوا قاتلهم الرجال ورماهم النساء والصبيان بالحجارة وان رجعوا رجعوا خاتبين واشار بعصهم الى الخرج فقال عم رايت في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فقال ورايت كانيّ ادخلت يدى في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فقال ورايت كانيّ ادخلت يدى في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فقال ورايت كانيّ ادخلت يدى في درع حصينة فاولتها المدينة قان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فقال ورايت كانيّ ادخلت يدى في درع حصينة فاولتها المدينة قان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فقال الأمته فلمّا رأوا ذلك ندموا على مبالغتهم وقالوا اصنع يا رسول الله ما رايت فقال لا ينبغى لنبيّ ان يلبس وجعل ظهرة وعسكرة الى أُحد وسوّى صقهم وامّر عبد الله بن جُبَيْر على الرُماة وقال آنصحوا عنّا بالنبل وجعل ظهرة وعسكرة الى أُحد وسوّى صقهم وامّر عبد الله بن جُبَيْر على الرُماة وقال آنصحوا عنّا بالنبل

لا يأتونا من وراثنا (١١٨) اذ تَبَّتْ متعلّق بقوله سميع عليم او بدل من اذ غدوت طَائِفَتَانِ مِنْكُمْر بنو الله على الله الله من الأوس وكانا جناحي العسكر أَنْ تَفْشَلًا ان تَجْبُنا وتضعفا روى الله م م حرج في زُهاه الف رجل ووعد لهم النصر ان صبروا فلمّا بلغوا الشّوْط انخول ابن الى في ثلثمائة وقال عَلَم نقتل انفسنا واولادنا فتبعهم عمرو بن حَرْم الانصاري وقال انشدُكم اللّه والاسلام في نبيكم وانفسكم

جرء ۴ فقال ابن الى لو نَعْلَم قنالا التبعناكم فهم الحَبّان باتباعه فعصمهم الله فمضوا مع رسوله عم والظاهر اتها ركوع مم كانت عريمة لقوله وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا اى عاصمهما عن اتَّباع تلك الخطرة ويجوز ان يواد والله ناصرها فما الهما يفشلان وَعَلَى ٱللَّهِ فَلَيْتُوكُّلِ ٱلْمُومِنُونَ اى فليتوكّلوا عليه ولا يتوكّلوا على غيره لينصرهم كما نصرهم ببدر (١١) وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ تذكير ببعض ما افادهم التوصَّلُ ، وبَدْرُ ماء بين مكّن والمدينة كان لرجل يسمَّى بدرا فسمَّى به وَأَنْتُمْ أَيْلَةً حال من الصبير واتما قال انلَّة ولم يقل نلائل ه ليدلُّ على قلَّتهم مع ذلَّتهم لصعف الحال وقلَّة المراكب والسلاح فَأَتَّفُوا ٱللَّهُ في الثبات لَغَلَّكُمْر تَشْكُرُونَ بتقواكم ما انعم به عليكم من نصره او لعلَّكم ينعم اللَّه عليكم ونتشكرون فوضع الشكر موضع الانعام لاتَّه سببه (١٣٠) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ طَرف لنصركم وقيل بدل ثانٍ من اذ غدوت على انَّ قوله لهمر يومَ احد ركان مع اشتراط الصبر والتقوى عن المخالفة فلمّا لم يصبروا عن الغنائم وخالفوا امر الرسول عم لم تنول الملائكة ألَنْ يَكْفيَكُمْ أَنْ يُمدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلْثَة آلافِ مِنَ ٱلْمَلَائِكَة مُنْزَلِينَ انكار ان لا يكفيهم . ١٠ ذلك واتما جيء بكن اشعارا باتهم كانوا كالآيسين من النصر لصعفهم وقلَّتهم وقوَّة العدوُّ وكثرتهم قيل امدهر الله يوم بدر اولا بالف من الملائكة ثمّ صاروا ثلاثة آلاف ثمّر صاروا خمسة ، وقرأ ابن عامر مُنَرَّلِينَ بالتشديد للتكثير او للتدريج (١١) بَلَى اجاب لما بعد لَنْ اى بلى يكفيكم ثمِّ وعد لهمر الويادة على الصبر والتقوى حثًّا عليهما وتقويعً لقلوبهم فقال أنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم اى المشركون من فَوْرهمْ فَذَا من ساعتهم هذه وهو في الاصل مصدر من فارت القدر اذا غلت فاستُعير للسرعة دم وا اطلق للحال الَّتي لا ربث فيها ولا تراخي والمعني ان يأتوكم في الحال يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَة آلاف من ٱلْمَلاتِكَة في حال اتيانهم بلا تراخ وتأخير مُستَّومينَ مُعْلَمين من التسويم الذي هو اطهار سيماء الشيء لقوله عم الاصابه تَسَوَّمُوا فان الملائكة قد تسوّمت او مرسَلين من التسويم بمعنى الاسامة وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم ويعقوب بكسر الواو (١١٢) وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ وما جعل امدادكم بالملائكة إلَّا بُشْرَى لَكُمْ الآ بشارة لكمر بالنصر وَلِتَطْمَتُنَ تُلُوبُكُمْ بِهِ ولتسكن اليه من الخوف وَمَا ٱلنَّصْرُ الَّا مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ لا من العُدّة ٣٠ والعُدَد وهو تنبيه على انَّه لا حاجة في نصرهم الى مدد وانَّما امدَّهم ووعد لهم به بشارة لهم وربطا على قلوبهم من حيث انّ نظر العامّة الى الاسباب اكثر رحثًّا على ان لا يبالوا بمن تأخّر عنهم ٱلْعَوير الّذي لا يغالَب في اقصيته ٱلْحَكِيمِ اللَّذي ينصر ويخذل بوسط وغيرِه على مقتضى الحكمة والصلحة لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنْ ٱلَّذِينَ كَفُرُوا متعلَّق بنصركم او وما النصر ان كان اللام فيه للعهد والعني لينقص منهم بقتل بعص وأسرِ آخرين وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من صناديدهم أو يَكْبِتَهُمْ ٢٥ او يُخْرِيهم والحَبْت شدّة غيط او وهن يقع في القلب ، وأَوْ للتنويع دون الترديد فَيَنْقَلِبُوا خَاتُبِينَ

فينهرموا منقطعي الآمال (١٢٣) لَيْسَ لَكَ منَ ٱلْأَمْرِ شَيْء اعتراض أَوْ يَنُوبَ عَلَيْهمْ أَوْ يُعَذَّبَهُمْ عطف على قوله جوء ۴ او يكبتهم والمعنى انّ اللّه مالك امرهم فامّا ان يهلكهم او يكبتهم او يتوب عليهم ان اسلموا او ركوع + يعدّبهمر إن اصرّوا وليس لك من امرهم شيء واتما انت عبد مأمور بانذارهم وجهادهم ويحتمل أن يكون معطُّوفا على الامراو شيء باضمار أنْ اي ليس لك من امرهم او من التوبة عليهم او من تعذيبهمر ه شيء او ليس لك من امرهم شيء او التوبعُ عليهم او تعذيبُهم وأن يكون أو بمعنى الله أن اي ليس لك من امرهم شيء الله ان يتوب الله عليهم فتُسَرّ به او يعذّبهم فتشتفي منهم روي ان عُتْبة بن افي وقاص شجّه يوم احد وكسر رباعيته نجعل يمسى الدم عن رجهة ويقول كيف يُقْلَى قرم خصبوا رجة نبيَّهم بالدم فنولت وقيل عَمَّر أن يدعو عليهم فنهاه الله لعلمه أنَّ فيهم من يؤمن فَأَنَّهُمْ طَالِمُونَ قد استحقوا العذاب بظلمهم (١٣٢) وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمْوَاتِ وَمَا فِي ٱلْآرْضِ خلقا وملكا فله الامر كلَّه يَغْفِرُ لِمَنَّ ا يَشَاء وَيُعَذَّبُ مَنْ يَشَاء صريح في نفى وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافى له وَٱلله عَفُورُ رَحيمُ لعبادة فلا تبادر الى الدعاء عليهم (١٢٥) يَا أَيُّهَا ٱلَّذينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا ٱلرَّبُوا أَضْعَافًا مُصَاعَفَةً ركوع ٥ لا تريدوا زيادات مكرة ولعل التخصيص بحسب الواقع اذ كأن الرجل منهم يُرْبي الى اجل ثمر يزيد فيه زيادة اخرى حتى يستغرق بالشيء الطفيف مالَ المديون ، وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب مُصَّعَّفَةً وَآتَهُوا ٱللَّهَ فيما نهيتم عنه لَعَلَّكُمْ تَفْلحُونَ راجين الفلاح (١٣) وَٱتَّفُوا ٱلنَّارَ ٱلَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِينَ ه المائحرة عن متابعتهم وتعاطى افعاله وفيه تنبيه على أنّ النار بالذات مُعَدّة للكفّار وبالعَرَض للعُصاة وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَهُونَ اتَّبع الوعيد بالوعد ترهيبا عن المخالفة وترغيبا في الطاعة ولَعَلَّ وعَسَى في امثال ذلك دليلُ عرَّة التوصّل الى ما جُعِل خبرا له (١٢٠) وَسَارِعُوا بادروا وأَقْبلوا إِلَى مَغْفرَةِ مِنْ رَبَّكُمْ الى ما يُسْتحقُّ به المغفرة كالاسلام والتوبة والاخلاص ، وقرأً نافع وابن عامر سَارِعُوا بلا واو وَجَنَّة عَرْضُهَا ٱلسَّمْوَاتُ وَٱلْأَرْضُ اى عرضها كعرضهما ونكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة على طويق التمثيل النَّه ٢٠ دون الطول وعن ابن عبّاس رضة كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض أُعدَّتْ للْمُتَّقِينَ فيَّتُت لَهم وفيه دليل على أنَّ الجنَّة مخلوقة وإنَّها خارجة عن هذا العالم (١١٨) ٱلَّذينَ يُنْفَقُونَ صفة مادحة للمتَّقين او مدح منصوب او مرفوع في ٱلسُّرآء وَٱلصَّرَّاء في حالتَى الرخاء والشدَّة او الاحوال كلّها اذ الانسان لا يخلو عن مسرّة او مضرّة اى لا يُخِلّون في حالٍ ما بانفاقٍ ما قدروا عليه من قليل او كثير وَٱلْكَاظِمِينَ ٱلْغَيْظَ المسكين عليه الكافّين عن امصائه مع القدرة من كظمت القرّبة اذا ملاّتها وشددت ٥٥ رأسها وعن النبيّ صلعم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاً اللّه قلبه أمّنا وايمانا وَالْعَافِينَ عَي ٱلنَّاس التاركين عقوبة من استحقوا مؤاخذته وعن النبي صلعم ان هؤلاء في امّني قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مصت وَاللَّهُ يُحبُّ ٱلْمُحْسنينَ جتمل الجنسُ ويدخل تحته هولاء والعهد

جرء ۴ فتكون الاشارة اليهم (١٦١) وَاللَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةٌ فعلة بالغن في القبيح كالرنا أَرْ طَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بأن ركوع ه اننبوا الى ننب كان وقيل الفاحشة الكبيرة وطلم النفس الصغيرة ولعلَّ الفاحشة ما يتعدَّى وظلمر النفس ما ليس كذلك نُكَرُوا ٱللَّهُ تذكَّروا وعيده او حكمه او حقَّه العظيم فَٱسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ بالندم والتوبة وَمَنْ يَغْفُرُ ٱللَّذُنُوبَ الَّا ٱللَّهُ استفهام بمعنى النفى معترض بين المعطوفين والمراد بع وصفَّه تعالى بسعة الرجة وعموم المغفرة والحتُّ على الاستغفار والوعدُ بقبول التوبنة وَلَمْ يُصرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا ولم يقيموا ه على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله صلعم ما اصرَّ من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرَّة وَفُمْ يَعْلَمُون حال من يصروا اى ولمر يصروا على قبيح فعلهم عالمين به (١٣٠) أُولْتُكَ جَرَآ وَفُمْ مَغْفِرَ قُمِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتُ تَحْرِى مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَار خَالِدِينَ فِيهَا خبر للّذين إن ابتدأت به وجملة مستأنفة مبيّنة لما قبلها إن عطفته على المتقين او على اللَّذين ينفقون ، ولا يلوم من أعداد الجنَّة للمتَّقين والتاتبين جراء لهمر أن لا يدخلها المصرون كما لا يلوم من اعداد النار للكافرين جواء لهم أن لا يدخلها غيرهم ، وتنكيرُ جنّات ١٠ على الاول يدلُّ على أنَّ ما لهمر ادْوَن ممَّا للمتَّقين الموصوفين بتلك الصفات المذكورة في الآية المتقدّمة وكفاك فارقا بين القبيلين انَّه فصل آيتهم بأنَّ بيَّنَ انَّهم محسنون مستوجبون لمحبَّة اللَّه وذلك النَّهم حافظوا على حدود الشرع وتخطّوا الى التخصّص بمكارمة وفصل آية هولاء بقوله وَنعْمَ أَجْرُ ٱلْعَاملينَ لالّ المتدارك لتقصيره كالعامل لتحصيل بعض ما فوت على نفسه وكم بين الحسن والمتدارك والمحبوب والاجير ولعلَّ تبديل لفظ الجزاء بالاجر لهذه النكتة ، والمخصوص بالمرح محذوفٌ تقديرُه ونعم اجر العاملين ٥١ ذلك يعنى المغفرة والجنّات (١٣١) قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلكُمْ سُنَنَّ وقاتْع سَنَّها اللّهُ في الامم الكذّبة كقوله وقتّلوا تقتيلًا سُنَّةَ اللَّه في الَّذين خلوا من قبل وقيل امم قال

فصل كفصلكم ولا رأوا مِثْلَة في سالف السنن

ما عاين الناسُ مِنْ فضلٍ كفضلكم

فَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلْمُكَدِّينَ لتعتبروا بما تهون من آثار هلاكهم (۱۳۳) فَذَا بَيَانَ للنَّاسِ وَهُدَى وَمَوْعِظَةُ للْمُتَّقِينَ اشارة الى قولِه قد خلت او مفهوم قوله فانظروا اى انّه ٢٠ مع كونه بيانا للمكذّبين فهو زيادة بصيرة وموعظة للمتّقين او الى ما فحص من امر المتقين والتاتبين وقولُه قد خلت اعتراض للبعث على الايمان والتوبة وقيل الى القران (١٣٣) وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تتَعْزَنُوا تسلية لهم عنا اصابهم يومَ أُحد والمعنى لا تصعفوا عن الجهاد بما اصابكم ولا تحرنوا على من قُتل منكم وأَتْنَهُمُ ٱللَّعْلَوْنَ وحالكم انكم اعلى منهم شأنا فانكم على الحقّ وقتالكم لله وقتْلاكم في الجنّة وانّهم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتْلاهم في النار أو لائكم اصبتم منهم يومَ بدر اكثر منّا اصابوا منكم اليوم ١٥ الباطل وقتالهم للشيطان وقتْلاهم في النار أو لائكم اصبتم منهم يومَ بدر اكثر مُومِنِينَ متعلّق بالنهي اى لا الوائد وانتم العلون في العاقبة فيكون بشارة لهم بالنصر والغلبة أنْ كُنْتُمْ مُومِنِينَ متعلّق بالنهي اى لا تهنوا أن صحّ المانكم فاتّه يقتضى قوّة القلب بالوثوق على اللّه الو بالاعلون (١٣٣) أنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحَ فَقَدْ مُسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحُ مِثْلُهُ قرأ جَرَة والكسائيّ وابن عيّاش عن عاصم بضمّ القاف والباقون بالفتح وها فقد على الله عنه على عاصم بضمّ القاف والباقون بالفتح وها

لغتان كالصُعْف والصَعْف وقيل هو بالفتح الجراح وبالصمّ ألّمُها والمعنى ان اصابوا منكم يوم احد فقد جرء ۴ اصبتم منهم يوم بدر مثله ثمّ انّهم لم يضعفوا ولم يجبنوا فانتمر اولى بأن لا تضعفوا فانكمر ترجون من ركوع ه اللّه ما لا يرجون وقيل كلا المسَّيْن كان يوم احد فانّ المسلمين فالوا منهمر قبل ان يخالفوا امر الرسول صلعم وَتلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَارِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاس فصرّفها بينهم نُديل لهولاء تارةً ولهؤلاء اخرى كقوله

فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر

والمداولة كالمعاورة يقال داولتُ الشيء بينهم فتداولوه ، والآيام جتمل الوصف والخبر ونداولها جتمل الخبر والحال والمرادُ بها اوقات النصر والغلبة وَليَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا عطف على علَّة محذوفة اى نداولها ليكون كيتَ وكيتَ وليعلم الله ايذانا بانَّ العلَّة فيه غير واحدة وأنَّ ما يصيب المؤمنَ فيه من المصالح ما لا يَعْلَم او: الفعل المعلَّل به محذوفٌ تقديرُه وليتمبّر الثابتون على الايمان من الّذين على حَرْف فعَلنا ١٠ ذلك والقصدُ في امثاله ونقائصه ليس الى اثبات علمه تعالى ونفيه بل الى اثبات المعلوم ونفيه على طريق البرهان وقيل معناه ليعلمهم علما يتعلُّق به الجراء وهو العلم بالشيء موجودا وَيَتَّخِذَ منْكُمْ شُهَدَآءَ ويُكْرِمَ ناسا منكمر بالشهادة يريد شهداء احد او يتنخذ منكمر شهودا معدّلين بما صودف منهمر من الثبات والصبر على الشدائد وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلطَّالِمِينَ الَّذينِ يُصْمرون خِلافَ ما يظهرون او الكافرين وهو اعتراض فيه تنبيه على أنَّه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة وانَّما يغلَّبهم احيانا استدراجا لهمر ٥١ وابتلاء للمؤمنين (١٣٥) وَليُمَحَّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذينَ آمَنُوا ليطهِّرهم ويصفّيهم من الذنوب أن كانت الدولة عليهم وَيَمْحَفَ ٱلْكَافِينَ ويهلكه إن كانت عليه والمَحْق نقص الشيء قليلا قليلا (١٣١) أمُّ حَسْبُنُم أَنْ تَدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ بِل أَحُسبتم ومعناه الانكار وَلَمَّا يَعْلَم ٱللَّهُ ٱلَّذينَ جَاهَدُوا منْكُمْ ولمّا تجاهدوا وفيه دليل على الله فرضُ كفاية ، والفرق بين لَمْ ولَمًّا انّ فيه توقُّعُ الفعل فيما يستقبل ، وقرى يَعْلَمُ بفتح الميم على انّ اصله يَعْلَمَنْ فحدفت النون وَيعْلَمَر ٱلصَّابِينَ نصب باضمارِ أَنْ على انّ الوار للجمع وقرى ، بالرفع على أنَّ الواو للحال كانَّه قال ولمَّا تجاهدوا وانتم صابرون (١٣٧) وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ اي الحرب فانَّها من اسباب الموت او الموت بالشهادة ، والخطابُ للَّذين لم يشهدوا بدرا وتمنُّوا ان يشهدوا مع رسول الله صلعم مُشْهَدا لينالوا ما نال شهداء بدر من الكرامة فألحّوا يومّ احد على الخروج منْ قَبْل أَنْ تَلْقَوْهُ من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدّته فَقَدْ رَأَيْنُمُوهُ وَأَنْنُمْ تَنْظُرُونَ اى فقد رايتموه معاينين له حين قُتل دونكم من فُتِلَ من اخوانكم وهو توبيخ لهم على انهم تمنّوا الحرب وتسبّبوا لها ثمّر جبنوا وانهرموا عنها ٥٠ او على ته الشهادة فان في تنبيها ته عليه الكقار (١٣٨) وَمَا الْحَمَّدُ الَّا رَسُولُ قَدْ خَلَتْ منْ قَبْله ٱلرُّسُلُ ركوع ١

فسيخلو كما خلوا بالموت او القتل أَفَانْ مَاتَ أَوْ فَتِلَ الْقَلَبْنُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ انكار لارتدادهم وانقلابهم على اعقابهم عن الدين فحلوّه بموت او قَتْلُ بعد علمهم جلوّ الرسل قبلة وبقاء دينهم متمسّكا به وقيل الفاء للسببيّة والهموة لانكار أن يجعلوا خلوّ الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد وفاته روى انّه لمّا

جوء ۴ رمى عبد الله بن قبيئة الحارثيّ رسول الله صلعمر بحجر فكسر رباعينة وشيّ وجهة فذبّ عنه مُصْعَبْ ركوع ١ ابن عُمير وكان صاحب الرأية حتى قتله ابن قميئة وهو يرى انّه قتل الذي صلعم فقال قد قتلت محمّدا وصرخ صارخ ألا ان محمدا قد قُنل فانكفأ الناس وجعل الرسول يدعو الى عباد الله فاتحاز اليه ثلاثون من اصحابه وجوه حتى كشفوا عنه المشركين وتقرّق الباقون وقال بعضهم لبت ابن أُبّي يأخذ لنا امانا من ابي سفيان وقال ناس من المنافقين لو كان نبيًّا لَمَا فُتنل ارْجعوا الى اخوانكم ودينكم فقال أُنَّس ه ابن النَصْرِ عَمُّ أَنَس بن مالك رضي الله عنهما يا قوم ان كان قُتل محمَّد فانَّ ربُّ محمَّد حتى لا يموت وما تصنعون بالحيوة بعده فقاتلوا على ما قاتل عليه ثمر قال اللَّهمّر الى اعتذر اليك ممّا يقولون وابرأ منه وشد بسيفه فقاتل حتى قُتل فنولت وَمَنْ يَنْقَلَبْ عَلَى عَقبَيْهِ فَلَنْ يَضُرُّ ٱللَّهُ شَيًّا بارتداده بل يصرّ نفسه وَسَيَحْرِي ٱللَّهُ ٱلشَّاكِينَ على نعة الاسلام بالثبات عليه كأَّنس واضرابه (١٣١) وَمَا كَانَ لِنَفْس أَنْ تَمُوتَ الله الله الله الله بمشيئته تعالى أو باذنه لملك الموت في قبض روحة والمعنى أنّ لكلّ نفس أجلا مسمّى ١٠ فى علمه تعالى وقصائه لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون بالإجام عن القتال والاقدام عليه وفيه تحريص وتشجيع على القتال ووعد للرسول بالحفظ وتأخير الاجل كتَابًا مصدر مؤتَّد أذ المعنى كُتب الموتُ كتابا مُوَّجَّلًا صفة له اى موقَّنا لا يتقدّم ولا يتأخّر وُمَنْ يُردْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْته منْهَا تعريض بمن شغلتهم الغنائم يوم احد فان المسلمين حلوا على المشركين وهرموهم واخذوا ينهبون فلمّا رأى الرُّماة ذلك اقبلوا على النهب وخلّوا مكانهم فانتهز المشركون وحملوا عليهم من ورائهم فهوموهم ٥١ُ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَة نُوتِه منْهَا اى من ثوابها وَسَنَجْرى ٱلشَّاكِرِينَ الَّذِينِ شكروا نع الله فلمر يشغلهم شي؟ عن الجهاد (١٤٠) وَكَأَيَّنْ اصله أيّ دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنونُ تنوييُّ أَثْبِت في الخطّ على غير قياس وقرأ ابن كثير وَكَائِنْ ككاعِنْ ورجهُ الله قُلْبَ الكلمة الواحدة كقولهم رَعَمْلِي في لَعَمْرِي إفصار كَيَّانْ ثمّر حذفت البياء الثنانية للتخفيف ثمّر ابدلت الاخرى ألغا كما ابدلت من طائتي مِنْ نَيِّ بيان له قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ رِّبَانيُّون علماء اتقياء او عابدون لربّهم ٢. وقيل جماعات والربّعيّ منسوب الى الربّة وفي الجاعة للمبالغة وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب قَنَل واسناده الى ربيّون او ضمير النبيّ ومعه ربيّون جال عنه ويؤيّد الاوّل انّه قرى بالتشديد وقرى رَبِّيُّونَ بالفتنج على الاصل وبالصمّر وهو من تغييرات النسب كالكسر فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ في سَبِيلِ ٱللَّهِ فا فتروا ولم ينكسر جدَّهم لما اصابهم من قتل النبيّ او بعضه وَمَا صَعْفُوا عن العدوّ او في الدين وَمَا ٱسْتَكَانُوا وما خصعوا للعدر وأصله استكن من السكون لان الخاصع يسكن لصاحبة ليفعل به ما يريده والألف ٢٥ من اشهاع الفائحة او استكنون من الكون لانه يطلب من نفسه ان يكون لن يخصع له وهذا تعريض عَمَا اصابِهِم عند الاِرجاف بقتله عم وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّابِرِينَ فينصرُ مِعظِّم قدرُم (١٤١) وَمَا كَانَ قُولَهُمْ الَّا

أَنْ قَالُوا رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبِنَا وَاسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَآنْصُوْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ اي وما كان جوء ۴ قولهم مع ثباتهم وقوَّتهم في الدين وكونهم ربّانيّين الله هذا القول وهو أضافةُ الكّنوب والاسراف الى ركوع ١ انفسهم هصما لها واضافةً لما اصابهم الى سوء اعمالهم والاستغفارُ عنها ثمّ طلبُ التثبيت في مواطئ الحرب والنصر على العدو ليكون عن خصوع وطهارة فيكون إقرب إلى الاجابة وانما جعل قولهم خبرا لان أن ه قالوا أعرف لدلالته على جهة النسبة وزمان الحدث فَآتَاهُمْ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسَّنَ ثَوَاب ٱلآخرة وٓٱللَّهُ يُحبُّ ٱلْمُحْسنينَ فآتناهم الله بسبب الاستغفار واللجاء الى الله النصرَ والغنيمة والعرّ وحسى الذكر في الدنيا والجنّة والنعيم في الآخرة وخصّ ثوابها بالحسن اشعارا بفصله وانّه المعتدّ به عنده تعالى (١٩٣) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ أَمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ نولس في قول ركوع ٧ النافقين للمؤمنين عند الهريمة ارجعوا الى اخوانكم ودينكم ولوكان محمّد تبيّا لَمّا تُتلّ وقيل ان ا تستكينوا لابي سفيان واشياعه وتسأمنوهم يردوكم الى دينهم وقيل عام في مطاوعة الكفوة والنرول على حكمهم فانَّه يستجرُّ الى موافقتهم (١٤٣) بَل ٱللَّهُ مَوْلَاكُمْ ناصركم وقرى بالنصب على تقدير بل اطبعوا اللَّه مولاكم وَهُو خَيْرُ ٱلنَّاصِرِينَ فاستعينوا به عن ولاية غيره ونصره (١٩٤١) سَنُلْقِي في قُلُوب ٱلَّذينَ كَفَرُوا ٱلرُّعْبَ يريد ما قذف في قلوبهمر من الخوف يومر احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب فنادى ابو سفيان يا محمّد موعدنا مَوْسِمُ بدر لقابل إن شئت فقال عمر إن شاء الله وقيل لمّا رجعوا وكانوا ه ببعض الطويف ندموا وعزموا ان يعودوا علَّيهم ليستأصلوهم فالقيِّ الله الرعب في قلوبهم ، وقرأ ابن عامر والكسائي ويعقوب بالصمّ على الاصل في كلّ القرآن بِمَا أَشْرَكُوا بسبب اشراكهم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنترّلُ بد سُلْطَانًا اى آلهةً ليس على اشراكها حجّةً ولم ينول عليهم به سلطان وهو كقوله

ولا ترى الصّب بها ينجحر

وأصل السلطنة القوّة ومنه السليط لقوّة اشتعاله والسلاطة لحدّة اللسان وَمَأُواُمُ النّارُ وَبِئْسَ مَثُوَى الظّالِينَ

٢٠ اى مثواهم فوضع الظاهر موضع الضمير للتغليظ وانتعليل (١٤٥) وَلَقَدْ صَدَقَكُمْ اللّه وَعْدَهُ اى وعده ايّاهم بالنصر بشرط انتقوى والصبر وكان كذلك حتّى خالف الرماة فانّ المشركين لمّا اقبلوا جعل الرماة برشة وفهم والباقون يضربونهم بالسيوف حتّى انهزموا والمسلمون على آثارهم اذ تَحُسُّونَهُمْ باذنه تقتلونهم من حسّه أذا ابطل حسّه حتّى اذا فَسُلُنُمْ جبنتم وضعف رأيُكم او ملتم الى العنيمة فانّ الحرص من ضعف القلب وَتَنَازَعْنُمْ في اللّهم للسول فثبت اميرهم مكانه في نَقْر دون العشرة ونَقَر الباقون للنهب وهو المعنى بقوله وَعَصَيْنُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا نُحِبُونَ مِن الظفر والغنيمة وانهزام العدق وجوابُ اذا وهذه وهو المعنى بقوله وَعَصَيْنُمْ مَنْ يُرِيدُ الدّنيّا وهم التاركون الموكو للغنيمة وَمَنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدّنيّا وهم التاركون الموكول للغنيمة وَمَنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدّنيّا وهم التاركون الموكول للغنيمة ومَنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدّنيّا وهم التاركون الموكول للغنيمة ومَنْكُمْ مَنْ يُريدُ الدّنيّا وهم التاركون الموكول للغنيمة ومَنْكُمْ مَنْ يُريدُ الدّنيّاتُ المُعالِية ومَنْكُمْ المُعْرِورُ المُعْلِقِيدُ ومَنْكُمْ مَنْ يُريدُ الدّنيّاتِ المناركون المؤلّات ال

جوء ٤ وهم الثابتون محافظة على امر الرسول صلعم ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ ثمَّ كقَّكم عنهم حتّى حالت الحال فغلبوكم ركوع ٧ لِيَبْتَلِيكُمْ على المصايب ويماين عبايتكم على الايمان عندها وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ تفصّلا ولما عَلمر من ندمكمر على المخالفة وَاللَّه ذُو فَصْل عَلَى ٱلْمُومنينَ يتفصّل عليهم بالعفو او في الاحوال كلّها سواء أُديل لهم او عليهم اذ الابتلاء ايصا رجة (١٤٧) إذْ تُصْعِدُونَ متعلَّق بصرفكم او ليبتليكم او يعقد كاذكروا والإصعاد الذهاب والابعاد في الارض يقال اصعدنا من مكَّة الى المدينة وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحْدِ لا يقف احد لاحد ولا ه ينتظره وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ كان يقول الَّ عِبَادَ اللَّه انا رسول اللَّه من يكرَّ فله الجنَّة في أُخْرَاكُمْ في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ عطف على صرفكم والمعنى فجازاكم الله على فشلكم وعصيانكم غمًّا متصلا بغم من الاغتمام بالقتل وألجرح وظفر المشركين والارجاف بقتل الرسول صلعم أو نجازاكم غمّا بسبب غم ّ أَنْقُتُمُوا رسولَ الله صلعم بعصيانكم له لكَيْلاً تَحْرَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابُكُمْ لتتمرّنوا على الصبر في الشدائد فلا تحرنوا فيما بعدُ على نفع فائت ولا صرّ لاحق وقيل لا مويدة والمعنى لتأسفوا على ١٠ ما فاتكم من الظفر والغنيمة وعلى ما اصابكم من الجرح والهويمة عقوبة لكم وقيل الصمير في فاثابكم للرسول صلعم اي فآساكم في الاغتمام فاغتم بما نول عليكم كما اغتممتم بما نول عليه ولمر يتربكمر على عصيانكم تسليةً لكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من النصر ولا على ما اصابطُكم من الهريمة وَآللَّهُ خَبيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ عليم باعمالكم وبما قصدتم بها (١٤٨) ثُمَّ أَنْرَلَ عَلَيْكُمْ مَنْ بَعْد ٱلغَمّ أَمَنَةً نُعَاسًا انول اللَّهُ عليكم الامن حتَّى اخذكم النعاس وعن ابي طلحة غشيَّنا النعاسَ في المُصافَّ حتَّى كان ١٥ السيف يسقط من يد احدنا فيأخذه ثمر يسقط فيأخذه ، والأمنه الأمنى نصب على المفعول ونعاسا بدل منها او هو المفعول وامنة حالًا منه متقدّمة او مفعول له او حال من المخاطبين بمعنى دوى امنة او على انَّه جمع آمن كبارُّ وبَرَرة وقرى أَمْنَةً بسكون الميمر كانَّها المرَّة من الأَّمْن يَغْشَى طَائفَةُ منْكُمْر اى النعاس وقرأ حمزة والكسائيّ بالناء ردّا على الامنة ، والطائفة المُومنون حقّا وَطَائَفَةٌ م المنافقون قَدْ أَفَمَّتْهُ ۚ أَنْفُسُهُ اوقعته انفسه في الهموم او ما بهمر الله هُ انفسهمر وطلبُ خلاصها يَظْنُونَ باللَّه عَيْرَ ٣٠ ٱلْحَقّ ظُرَّ، ٱلْجَاهليَّة صفة اخرى لطائفة او حال او استيناف على وجه البيان لما قبله ، وغير الحقّ نصب على المصدر أي يطنون بالله غير الطن لخف الذي يحق أن يُظنّ به وطن الجاهليّة بدله وهو الطرق المختص بالملة الجاهلية واهلها يَقُولُونَ اي لرسول الله صلعم وهو بدل من يظنُّون هَلْ لَنَا منَ ٱلأَمْر منْ شَيْء هل لنا ممّا امر الله ووعد من النصر والظفر نصيبٌ قط وقيل أُخْبر ابن أبيّ بقتل بني الخزرج فقال ذلك والمعنى إنَّا مُنعنا تدبيرَ انفسنا وتصريفها باختيارنا فلم يبق لنا من الامر شيء او هل يزول عنَّا هذا ٥٠ القهر فيكون لنا من الامر شيء قُلْ إِنَّ ٱلْأُمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ اي الغلبة الحقيقيّة للّه ولأوليائه فانّ حرب الله همر الغالبون او القضاء له يفعل ما يشاء وجكم ما يريد وهو اعتراض وقرأ ابو عمرو ويعقوب كُلُّهُ بالرفع

على الابتداء يُخْفُونَ في أَنْفُسهمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ حَال من ضمير يقولون أي يقولون مُظْهرين اتهم جوء ع مسترشدون طالبون النصر مُبْطنين الانكار والتكذيب يَقُولُونَ في انفسهم او اذا خلا بعضهم الى بعض ركوع ٧ وهو بدل من يخفون او استيناف على وجه البيان له لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٍ كما وعد محمّد صلعمر وزعمر انّ الامر كلَّه لله ولأوليائه او لو كان لنا اختيار وتدبير ولم نبرج كما كان رأى ابن أبنّي وغيره ه مَّا قُتِلْنَا هُهُنَا لمَا غُلبنا او لمَا قُتل منَّا من قتل في عذه المعركة قُلْ لَوْ كُنْتُمْ في بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتبَ عَلَيْهِمْ ٱلْقَتْلُ إِلَى مَصَاجِعِهِمْ اى فحرج النبين قدّر الله عليهم القتلَ وكتبه في اللوح المحفوظ الى مصارعهم ولمر تنفع الأقامة بالمدينة ولمر ينمُ منه احد فانَّه قدَّر الامور ودبَّرها في سابق قصائه لا معقَّبَ لحكمه وَلْيَبْتَلَى ٱللَّهُ مَا في صُدُورِكُمْ وليمتحن ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الاخلاص والنفائ وهو علَّة فعل محذوف اى وفعل ذلك ليبتلي او عطف على محذوف اى لبرز لنفاذ القصاء او لمصالح جمَّة والابتلاء ا اوعلى لكيلا تحزنوا وَلِيمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وليكشفه ويميّره او يُخْلصه من الوساوس وَٱللَّهُ عَليمُ بذَات ٱلصَّدُورِ . جعفيّاتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انّه غنيّ عن الابتلاء وانّما فعل ذلك لتمرين الوّمنين واظهار حال المنافقين (١٤٩) إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّا ٱسْتَوَلَّهُمْ ٱلشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا يعنى انَّ الَّذين انهرموا يومُّ أُحُد انَّما كان السبب في انهرامهم انَّ الشيطان طلب منهم الولل فاطاعوه واقترفوا ذنوبا لمخالفة النبيّ صلعم بترك الركر والحرص على الغنيمة أو الحيوة فمنعوا التأييد وقوّة القلب ٥١ وقيل استزلال الشيطان توليهم وذلك بسبب ننوب تقدّمت لهم فان المعاصي يجرّ بعصها بعضا كالطاعة وقيل استرتَّهم بذكر ننوب سلفت منهم فكرهوا القتال قبل اخلاص التوبة والخروج من المظلمة وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ لتوبِتهم واعتذارهم إنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ للذنوب حَلِيمٌ لا يعاجل بعقوبة الذنب كي يتوب (١٥٠) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا يعني النافقين وَقَالُوا لِإخْوَانِهِمْ لاجلهم وفيهم ' ومعني ركوع م اخوَّتهم اتَّفاقهم في النسب أو المذهب إذًا صَرَّبُوا في ٱلْأَرْضِ إذا سافروا فيها وابعدوا للتجارة أو غيرها ، ٢٠ وكان حقّه إذ لقوله قالوا لكنّه جاء على حكاية الحال الماضية أَوْ كَانُوا غُزَّى جمع غاز كعاف وعُقّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَانُوا وَمَا قُتِلُوا مفعولُ قالوا وهو يدلُّ على انَّ اخوانهم لمر يكونوا مخاطبين به ليَجْعَلَ ٱللَّهُ ذُلكَ حُسْرَةً في قُلُوبهمْ متعلَّق بقالوا على انَّ اللام لام العاقبة مثلها في ليكون لهم عَدُوّا وحَرَنا او لا تكونوا اى لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول والاعتقاد ليجعله حسرة في قلوبهم خاصّةً فذلك اشارة الى ما دلّ عليه قولهم من الاعتقاد وقيل الى ما ذلّ عليه النهى اى لا تكونوا مثلهم ليجعل ٢٥ الله انتفاء كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم فان مخالفتهم ومصادّتهم ممّا يغمّهم وَٱللَّهُ يُحْيِي وَيُمينُ ردّ

لقولهم اى هو المؤثّر في الحيوة والممات لا الاقامةُ والسفرُ فأنَّه تعالى قد يحيى المسافر والغازى ويميت القيم

والقاعد وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ تهديد للمؤمنين على أن يماثلوه ، وقرأ أبن كثير وجرة والكساثيّ بالياء

جزء ۴ على انَّه وعيد للَّذين كفروا (١٥١) وَلَئُنْ قُتلْنُمْ في سبيل ٱللَّه أَوْ مُتَّمْر اي متَّم في سبيله ، وقرأ نافع وحموة ركوع ^ والكسائتي بكسر الميم من مات يمات لَمَغْفِرَا في من ٱللَّهِ وَرَحْمَا اللَّهِ عَدْرُ مِمَّا الجُمْعُونَ جواب القسم وهو ساد مسدّ الجراء والعنى أنّ السفر والغرو ليس ممّا يجلب الموت ويقدّم الاجل وإنْ وقع ذلك في سبيل الله فها تنالون من المغفرة والرجة بالموت خير ممّا تجمعون من الدنيا ومنافعها لولم تموتوا ، وقرأ حفص بالياء (١٥٢) وَلَثَنْ مُتَّمْرٍ أَوْ قُتِلْنُمْر أَى على الى وجه اتَّفق فلاككم لَانَي ٱللَّه نُحْشَمُ ونَ لالى معبودكم الَّذي ه توجّهتم اليه وبذلتم مُهَجكم لوجهه لا الى غيره لا محالة تحشرون فيوقى جراءكم ويعظم ثوابكم ، وقرأً نافع وجرة والكسائيّ متُّمْ بالكسر (١٥٣) فَبِمَا رَحْمَة منَ ٱللَّه لنْتَ لَهُمْ الى فبرجة ومَا مويدة للتأكيد والتنبيه والملالة على انّ لينه لهمر ما كان الّا برجة من اللّه وهو رَبْطه على جأشه وتوفيقه للرفف بهمر حتى اغتم لام بعد ان خالفوه وَلَوْ كُنْتُ فَظًّا سبَّى الخلف جانيا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ قاسيَهُ لَٱنْفَصُّوا مِنْ حَوْلِك لتفرّقوا عنك ولم يسكنوا اليك فَاعْفُ عَنْهُمْ فيما يختص بك وَٱسْتَغْفُرْ لَهُمْ فيما للّه وَشَاورُفُمْ في ٱلْأَمْر .ا اى في امر الحرب اذ الكلام فيه او فيما يصحّ ان يشاور فيه استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتهيدا لسُّنة المشاورة للأمَّة فَاذَا عَرَمْتَ فاذا وطَّنت نفسك على شيء بعد الشورى فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّه في امصاء امرك على ما هو اصليح لك فاته لا يعلمه سواه ، وقرى فَإِذَا عَرَمْتُ على التكلُّم اي فاذا عرمتُ لكَ على شيء وعيّنتُه لله فتوكّل على ولا تشاور فيه احدا إِنَّ ٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُتَوكِّلِينَ فينصرهم ويهديهم الى الصلاح (١٥٢) إِنْ يَنْصُرْكُمُ ٱللَّهُ كما نصركم يوم بدر فَلا غَالِبَ لَكُمْ فلا احد يغلبكم وَإِنْ يَخُذُلْكُمْ كما ١٥ خذلكم يوم احد فَمَنْ ذَا ٱلَّذَى يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِه من بعد خذلانه او من بعد الله معنى اذا جاوزتموه فلا ناصر لكم وهذا تنبيع على القتضى للتوكّل وتحريضٌ على ما يُسْتحقّ بد النصر من الله وتحذيرً عمّا يَسْتَجلب خذلانه وَعَلَى ٱللَّه فَلْيَتَوَكَّل ٱلْمُؤْمِنُونَ فليخصُّوه بالتوكّل عليه لمّا علموا انّ لا ناصر سواه وآمنوا به (١٥٥) وَمَا كَانَ لنَبيّ أَنْ يَغُلُّ وما صحّ لنبيّ أن يخون في الغناثمر فانّ النبوّة تنافي الخيانة يقال غَلَّ شيئًا من المغنم مغلَّل غلولا وأُغلَّ اغلالا اذا اخذه في خفية والراد منه امَّا براءة الرسول ٢٠ صلعم عمّا أتهم به اذ روى ال قطيفة حراء فُقدت يمّ بدر فقال بعض المنافقين لعلّ رسول الله اخذها او طنّ بد الرماة يوم احد حين تركوا المركر للغنيمة وقالوا نخشى أن يقول رسول الله من أخذ شيئًا فهو له ولا يقسم الغنائم وامّا المبالغة في النهى للرسول صلعم على ما روى انّه بعث طلائع فغنمر رسول الله صلعمر نقسم على من معه ولمر يقسم للطلائع فنولت فتكون تسمية حرمان بعض الستحقين غلولا تغليظا ومبالغة ثانية ، وقرأ نافع وابن عامر وجرة والكسائي ويعقوب أنْ يُغَلُّ على البناء للمفعول ٢٥ والمعنى ربها صبِّم له ان يُوجَد غالًا او ان يُنْسَب الى الغلول وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْت بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقيمة يأت والذي

غلَّه يحمله على عنقه كما جاء في الحديث أو بما احتمل من وَباله واثمه ثُمَّر تُوفَّى كُلُّ نَفْس مَّا كَسَبَتْ جوء ۴ تُعْطَى جزاء ما كسبت وانيا وكان اللاثق بما قبلة أن يقال ثُمّر يوفّى ما كسب لكنّه عمّر الحكمر ركوع ٨ ليكون كالبرهان على المقصون والمبالغة فبه فانَّه إذا كان كلَّ كاسبٍ مجريًّا بعلم فالغالِّ مع عظم جرمه بذلك أَرْنَى وَفُمْ لاَ يُظْلَمُونَ فلا يُنْقص ثوابُ مُطيعهم ولا يواد في عقاب عاصيهم (١٥٩) أَفَمَن ٱتَّبَعَ رضْوَانَ ٱللَّهُ ه الطاعة كَمَنْ بَآءَ رجع بِسَخَط مِنَ ٱللَّه بسبب المعاصى وَلِأُواهُ جَهَنَّمُ وَبِثُسَ ٱلْمَصِيرُ الفرق بينه وبين المرجع انَّ المصير يجب ان يتخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع (١٥٠) هُمْ دَرَجَاتُ عنْدَ ٱللَّهُ شُبَّهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب او هم دوو درجات وَاللَّهُ بَصِيرُ بِمَا يَعْمَلُونَ عالم باعمالهم ودرجاتها صادرةً عنهم فيجازيهم على حسبها (١٥٨) لَقَدٌ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنينَ انعم على من آمن مع الرسول صلعمر من قومه وتخصيصهم مع انّ نعة البعثة عامّة لزيادة انتفاعهم بها ، وقرى ا لَمِنْ مَنَّ ٱللَّه على انَّه خبرُ مبتدا محذوف مثل مَنَّه أو بعثُه اذْ بَعَنَ فيهمْر رَسُولًا منْ أَنْفُسهمْر من نسبهمر او جنسهم عربيا مثلهم ليفقهوا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدي والامانة مفتخرين به ' وقرى منْ أَنْفُسهمْر اى من اشرفهم الآنه صلعم كان من اشرف قبائل العرب وبطونهمز يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ اى القرآن بعد ما كانوا جهّالا لمر يسمعوا الوحى وَيْرَكِّيهِمْ يطهّرهم من دنس الطباع وسوء العقائد والاعمال وَيُعَلِّمُهُمْ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ القرآن والسنّة وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي صَلَالٍ مُبِينٍ ه إنْ في المخقفة من الثقيلة واللام في الفارقة والعني وإنّ الشأنَ كانوا مّن قبل بعَّثة الرسولُ في صلالً طاهر (١٥١) أَولَمُّا أَصَابَتُكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبّْتُمْ مثْلَيْهَا ثُلْتُمْ أَنَّى فُذَا الهمرة للتقرير والنقريع والواو عاطفة للجملة على ما سبق من قصة احد او على محذوف مثل انعلتم كذا وقلتم ولَمًّا ظوفُه المصاف الى اصابتكم اى اقلتمر حين اصابتكم مصيبة وهي قتل سبعين منكم يوم احد والحال انكم نلتمر ضعفها يوم بدر من قَتْل سبعين وأسر سبعين من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر قُلْ هُوَ منْ عنْد أَنْفُسكُمْ اى ممّا افترفته ٢٠ انفسكم من مخالفة الأمر بترك المركر فان الوعد، كان مشروطًا بالثبات والمطاوعة او اختيار الخروج من اللدينة وعن على كرّم الله وجهه باختياركم الفداء يوم بدر إنَّ ٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيَّ قَدِيرٌ فيقدرعلى النصر ومنْعة وعلى أن يصيب بكمر ويصيب منكمر (١٩٠) وَمَا أَصَابِكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ جمع المسلمين وجمع المشركين يريد يوم احد فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ فهو كائن بقضائه او تتخليتِه الكفّار سمّاها اذنا الانّها من لوازمه وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا وليتميّر المؤمنون والمنافقون فيظهر ايمان هولاء وكفر هؤلاء ٥٠ وَقِيلَ لَهُمْ عطف على نافقوا داخلًا في الصلة او كلام مبنداً تَعَالُواْ قَاتِلُوا في سَبِيل ٱللَّه أَو ٱنفَعُوا تقسيمر جزء ۴ للامر عليهم وتخييرين ان يقاتلوا للآخرة او للدفع عن الانفس والاموال وقيل معناه قاتلوا الكفرة او ركوع ٨ الفعوم بتكثير سواد المجاهدين فان كثرة السواد ممّا يهرع العدو ويكسر منه قالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لآتَبعْنَاكُمْ لو نعلم ما يصح ان يسمّى قتالا لاتّبعناكم فيه لكن ما انتم عليه ليس بقتال بل القاء بالانفس الى التهلكة او لو نُحْسن قتالا لاتّبعناكم واتما قالوه دَغَلا واستهراء فُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَتُذ أَثْرَبُ مِنْهُمْ لِلْاَيمَانِ لانخوالهم وكلامهم هذا فاتهما اوّلُ أمارات ظهرت منهم مُهوننة بكفرم وقيل هم لاَهل الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان واذكان انخوالهم ومقالهم تقوية للمشركين وتخذيلا للمؤمنين (١١١) يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِمْ مَا لَيْسَ في قُلُوبِهِمْ فَلْهِمِون خلاف ما يُصْمِون لا تُواطئ قلوبُهم ألسنتهم بالايمان واضافة القول الى الافواه تأكيد وتصوير وآللّه أَعْلَمْ بِمَا يَكْنُمُونَ مِن النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانّه يعلمه مفصّلا بعلم واجب وانتمر تعلمون افرية بأمارات (١٣) آلَّذِينَ قَالُوا رفع بدلا من وَادِ يكتمون او نصب على الذمّ او الوصف للّذين نافقوا او جرّ بدلا من الصير في بافواهم او قلوبهم كفوله

على حالة لو أن في القوم حاتما على جُودة لَصَنَّ بالماء حاتمر

لاخوانهم أي لاجلهم يريد من قُتل يوم احد من اقاربهم او من جنسهم وَقَعَدُوا حالًا مقدّرٌ بقَدْ أي قَالُوا قاعدين عن القتال أو أَطَاعُونَا في القعود بالمدينة مَا قَتْلُوا كما لم نُقْتَل وقرأ فشام مَا قَتْلُوا بتشديد التاء قُلْ قَادْرُوا عَنْ أَتْفُسُكُم ٱلْمُوْتَ انْ كُنْتُمْ صَادِيْنَ أي ان كنتم صادين الكمر تقدرون على دفع القتل عبّن كتب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت واسبابه فانه احرى بكمر والمعني ان القعود ١٥ غير مُغْنِ فان اسباب الموت كثيرة كما ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود سببا للنجاة قد يكون الامم بالمعكس (١٣٣) وَلاَ خُسبَنَّ ٱللَّذِينَ قَتْلُوا في سَبيلِ ٱللَّه أَمُواتًا نولت في شهداء احد وقيل في شهداء بدر، والحطاب لوسول الله صلعم أو لكل احد وقرق بالباء على اسناده الى ضمير رسول الله صلعم او من يحسب أو الى الله عليه والكول احد وقرق الأول محدوف لانه في الاصل مبتداً جاثر الحذف عند القرينة وقرأ أبن عامر قُتْلُوا بالتشديد لكثرة القتولين بَلْ أَحْيَلَا أي بل م احياء وقرق بالنصب على بل آحقيبهم ٢٠ أحياء عند أربِهم نوو زلهي منه فرزو رفي من الجنة وهو تأكيد لكونهم احياء (١٩٢) فرحين بما آتالم الله والمورن بالبشارة بالذين نم من فرنو الفور بها عبوة الابدية والقوب من الله والتمتع بنعيم الجنة وَهُستُنْشُرُونَ أَسُون الشهادة والفوز بها عيوة الابدية والقوب من الله والتمتع بنعيم الجنة وَهُستُ مَنْ خُلُههم أي النبين من خلفهم زمانا او رتبة ألَّا خَوْق عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْرَنُونَ بدل من الله من الله من الميه نائمين وهو اتهم أن المانوا أو المنوا كانوا احياء حيوة لا يكترها خوف وقوع محذور وحزن فوات محبوب والآية تدل على ان فتنوا كنوا احياء حيوة لا يكترها خوف وقوع محذور وحزن فوات محبوب والآية تدل على ان قتناؤ المانوا أو كا تُعْسِير المية الله والنوا احياء حيوة لا يكترها خوف وقوع محذور وحزن فوات محبوب والآية تدل على ان

الانسان غير الهيكل الحسوس بل هو جوهر مُدْرك بذاته لا يغنَى بخراب البدن ولا يتوقّف عليه إدراكُ جرء ۴ وتألَّمة والتذانة ويؤيَّد ذلك قولة تعالى في آل فرعون النار يُعْرَضون عليها الآية وما روى عن ابنَ عبّاس ركوع م اتَّه عم قال اروام الشهداء في اجواف طير خُصْر تَرد انهارَ الجنَّة وتأكل من ثمارها وتأرى الى قناديل معلّقة في ظلّ العرش ومن انكر ذلك ولمر ير الروح الله ريحا وعَرَضا قال هم احياء يوم القيمة واتما وصفوا به في ه الحال لتحقّقة ودنوّة أو أحياء بالذكر أو بالايمان وفيها حتّ على الجهاد وترغيب في الشهادة وبعث على ازدياد الطاعة واجاد لمن يتمتى لاخوانه مثلَ ما أُنْعم عليه وبشرى للمؤمنين بالفلاح (١١٥) يَسْتَبْشرُونَ كرّره للتأكيد وليعلّق به ما هو بيان لقوله ألّا خوف وجوز ان يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال انفسهم بنعْمة مِنَ ٱللَّه ثوابا لاعمالهم وَفَصْل زيادة عليه كقوله للَّذين احسنوا الحسني وزيادة وتنكيرها للتعظيم وَأَنَّ ٱللَّهَ لاَ يُصبِعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنينَ من جملة المستبشّر به عطف على فصل وقرأ الكسائي ا بالكسر على انَّه استيناف معترض دالَّ على انَّ ذلك اجر لهم على ايمانهم مُشْعِرُّ بأنَّ من لا ايمان له اعماله مُحْبَطة واجورة مصيّعة (١٩٩) ٱلَّذينَ ٱسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمْ ٱلْقَرْحُ صفة للمؤمنين او ركوع ٩ نصب على المدح او مبتدأ خبر للَّذينَ أَحْسَنُوا منْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْو عَظيمٌ بجملت ومنْ للبيان والقصود منْ ذكر الوصفيْن المدح والتعليل لا التقييد لانّ المستجيبين كلّهم محسنون متّقون روى انّ ابا سفيان واصحابه لمّا رجعوا فبلغوا الرّوحاء ندموا وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلعم فندب ٥١ المحابة للخروج في طلبة وقال لا يخرجن معنا الله مَنْ حَصر يومنا بالامس فخرج صلعم مع جماعة حتى بلغوا خُراء الاسد وفي على ثمانية اميال من المدينة وكان بالمحابة القرح فتحاملوا على انفسهمر حتّى لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنولت (١٦٧) ٱلَّذينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ يعني الرَكْب النابين استقبلوهم من عبد قيس أو نُعَيْمَ بن مسعود الاشجعيّ واطلق عليه الناس النّه من

احد يا محمد موعدُنا موسمُر بدر لقابل ان شتن فقال رسول الله صلعمر ان شاء الله فلمّا كان القابل خرج في اهل محمّد موعدُنا موسمُر بدر لقابل ان شتن فقال رسول الله صلعمر ان شاء الله فلمّا كان القابل خرج في اهل محمّة حتى نول مَرَّ الظَهْرانُ فانول الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فمرّ به رَحُّبُ من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمّل بعير من زبيب ان قبطوا المسلمين وقيل لقى نعيم ابن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والتزم له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهرون المن فقال لهم اتوكم في دياركم فلم يفلت منكم احدُّ الا شريدُ افترون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم ففتروا فقال عم والذي نفسى بيده لاخرجن ولو لم يخرج معى احد فخرج في سبعين راكبا وهم يقولون ففتروا فقال عم والذي نفسى بيده للخرجن ولو لم يخرج معى احد فخرج في سبعين راكبا وهم يقولون حسبنا الله فَزَادَفُمْ ايمانًا الصعير المستكن للمقول او لمصدر قال او لفاعله ان اربد به نعيم وحده والبارز للمقول لهم والمعنى البه مل يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينه بالله وازداد ايمانه واظهروا

جنسهم كما يقال فلان يركب الخيل وما له الله فرس واحد او لانَّه انصم اليه ناس من المدينة واذاعوا

جرء ۴ حمية الاسلام واخلصوا النبية عند» وهو دليل على انّ الايمان يريد وينقص ويعضد، قول ابن عمر رضي ركوع 1 الله عنهما قلنا يا رسول الله ألايمان يريد وينقص قال نعم يزيد حتى يُدْخل صاحبَه الجنّة وينقص حتى يُدْخل صاحبَه النارَ وهذا ظاهر إن جُعل الطاعة من حملة الايمان وكذا إن لم تجعل فان اليقين يزداد بالإلف وكثرة التأمّل وتناصر الحجيم وقالُوا حَسْبُنَا ٱللَّهُ مُحْسِبنا وكافيّنا من احسبه اذا كفاء ويدلُّ على انَّه بمعنى المحسب انَّه لا يستفيد بالاضافة تعريفا في قولك هذا رُجِلُّ حَسُّبُك وَنعْمَ ٱلْوَكِيلُ ه ونعم الموكول اليه هو (١٩٨) فَأَنْقَلُبُوا فرجعوا من بدر بنعْمة من ٱللَّه عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه وَفَصَّلِ وربح في التجارة فاتهم لمّا اتوا بدرا وافوا بها سوقا فاتجروا وربحوا لمّ يَمْسَسْهُمْ سُوَّه من جراحة وكيدعدو وَأَتَّبَعُوا رضْوَانَ ٱللَّه الَّذي هومناط الفوز بخير الدارين بجُرْءته وخروجه وٓاللَّهُ أَو فَصْل عَظيم قد تفصّل عليهم بالتّثبيت وزيّانة الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلّب في الدين واظهار الجُرأةُ على العدو وبالحفظ عن كلّ ما يسوءهم واصابة النفع مع ضمان الاجر حتّى انقلبوا بنعة منه وفصل ١٠ وفيه تحسير للمتخلِّف وتخطئة لرأيه حيث حرم نفسه ما فازوا به (١٩٩) إنَّمَا ذٰلكُمُ ٱلشَّيْطَانُ يريد به المتبط نعيما او ابا سفيان والشيطان خبرُ ذلكم وما بعده بيان لشيطُّنته أو صفتُه وما بعده خبر وجوزان يكون الاشارة الى قوله على تقديرٍ مصاف اى امَّا ذلكم قول الشيطان يعنى ابليس يُخَوِّفُ أَرْلِياآهُ القاعدين عن الخروج مع الرسول صلعم او يخوّنكم اولياءه الّذين هم ابو سفيان وامحابه فَلَا تُخَانُوهُمْر الصمير للناس الثاني على الاول والى الاولياء على الثاني وُخَافُونِ في مخالفة امرى فجاهدوا مع رسولي إنْ كُنْتُمْ ١٥ مُومِنينَ فان الايمان يقتصى ايثار خوف الله على خوف الناس (١٧٠) وَلا يَخْرُنْكَ آلَذِينَ يُسَارِعُونَ في ٱلْكُفْر يقعون فيه سريعا حرصا عليه وهم النافقون من المتخلَّفين أو قوم ارتدّوا عن الأسلام والعني لا يجزنك خوفُ أَنْ يضروك ويُعينوا عليك لقوله إنَّهُمْ لَنْ يَصُرُّوا ٱللَّهَ شَيًّا اى لن يضرّوا اولياء الله بمسارعتهم في الكفر وانَّما يضرُّون بَها انفسهم ٬ وشيًّا يحتمل الفعول والصدر ٬ وقرأ نافع يُحْرِنْكَ بصمّر الياء وكسر الزاى حيث وقع ما خلا قوله في الانبياء لا يَحْرُنْهُمْ ٱلْفَرْعُ ٱلْأَكْبَرُ فانَّه فتيج الياء وصَّم الراي فيه والباقون ٢٠ كذلك في الكلُّ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا في ٱلْآخَرَة نصيبا من الثواب في الآخرة وهويدلّ على تادى مُغيانهم وموتهم على الكفر وفي نكر الارادة إشعارً بان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحين ان لا يكون لهم حقّ من رجمة وانّ مسارعتهم في الكفر لانَّة تعالى لم يُرد ان يكون لهم حقّ في الآخرة وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ مع الحرمان عن الثواب (١٠١) إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَهُوا ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَانِ لَنْ يَضْرُوا ٱللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ في الآخرة عَذَاكً أَلِيمٌ تكرير للتأكيد او تعيير للكفرة بعد تخصيصِ مَنْ نافق من المتخلّفين ٢٥ او ارتد من الاعراب (١٧٢) وَلاَ تَحْسِبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنْفُسهِمْ خطاب للرسول صلعم او لكرّ من يحسب والذين مفعول وأنّما نملي لهمر بدل منه وانّما اقتصر على مفعول واحد لأنّ

التعويل على البدل وهو ينوب عن المفعولين كقوله تعالى امر تحسب انّ اكثرهم يسمعون أو المفعول جزء ۴ الثاني عل تقدير مصاف مثل ولا تحسبن الذين كفروا المحاب أنّ الاملاء خير لانفسهم او ولا تحسبن ركوع ١ حالَ الّذين كفروا أنّ الاملاء خير لانفسهم وما مصدريّة وكان حقها ان تفصل في الخطّ ولكنّها وقعت متصلة في الامام فاتَّبع ، وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم والكسائتي ويعقوب بالياء على انَّ الَّذين فاعل ه وأنَّ مع ما في حيّره مفعول وفتنح سينَه في جميع القرآن ابن عامر وعاصم وجرة ، والاملاء الامهال واطالة العر وقيل تخليتهم وشأنهمر من أمنى لفرسه اذا ارخى له الطول ليرعى كيف شاء انَّمَا نُمْلى لَهُمْ ليَرْدَادُوا انَّمًا استيناف بما هو العلَّة للحكم قبلها وما كافَّة واللام لام الأرانة وعند العتزلة لام العاقبة وقرَّى أَنَّهَا بالفتح وبكسر الاولى ولا يَحْسِبَنَّ بالياء على معنى ولا يحسِبنّ الّذين كفروا أنّ املاءنا لهم لازدياد الاثم بل للتوبة والدخول في الايمان وأنّما نملي لهم خير اعتراض معناه إنّ املاءنا لهم خير ان انتهوا ١٠ وتداركوا فيه ما فرط منهم وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينَ على هذا يجوز أن يكون حالا من الواو اى ليردادوا اثما مُعَدّا لهم عِداكُ مِهِينٌ (١٧٣) مَا كَانَ ٱللَّهُ ليَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْه حَتَّى يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيْب الخطاب لعامّة المُخّلصين والمنافقين في عصرة والعني لا يترككم مختلطين لا يُعْرف مخلصكم من منافقكم حتى يميز المنافق من المخلص بالوحى الى نبيِّه باحوالكم او بالتكاليف الشاقة الَّتي لا يصبر عليها ولا يُذْعِي لها الَّا الخُلُّصِ المخلصون منكم كبذل الاموال والانفس في سبيل الله ليختبر النيُّ به بواطنكم ٥١ ويستدلُّ به على عقائدكم ، وقرأ جزة والكسائيّ حُتَّى يُميّزُ هنا وفي الانفال بصمّ الياء وفتح اليمر وكسر الياء وتشديدها والباقون بفتح الياء وكسر الميمر وسكون الياء (١٧١) وَمَا كَانَ ٱللَّهُ ليُطْلَعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَكِيَّ ٱللَّهَ يَجْتَى مِنْ رُسُلُهُ مَنْ يَشَآهُ وما كان اللَّه ليوِّق احدكم علم الغيب فيطَّلع على ما في القلوب من كفر وايمان ولكنَّة يجتبى لرسالاته من يشاء فيوحى اليه ويخبره ببعض الغيَّبات او ينصب له ما يدلُّ عليها فَامَنُوا بْأَلِلَّه وَرْسُله بصفة الاخلاص او بأن تعلموه وحده مطَّلعا على الغيب وتعلموهم ٢٠ عبادا مجنبين لا يعلمون الله ما علمهم الله ولا يقولون الله ما اوحى اليهم روى ان الكفرة قالوا ان كان محمّد صادقا فليخبرنا من يومن منّا ومن يكفر فنولت وعن السُدّى أنّه عمر قال عُرضتْ على أُمّنى وأُعْلمتُ من يؤمن في ومن يكفر فقال المنافقون الله يزعم الله يعرف من يؤمن به ومن يكفر ونحن معه ولا يعرفنا فنولت وَإِنْ تُومِنُوا حَقَّ الايمانِ وَتَتَفُوا النفاق فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ لا يقادَر قدره (١٧٥) وَلاَ تَتَحْسبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْتَخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ لِ ٱللَّهُ مِنْ فَصْلِع هُو خَيْرًا لَهُمْ القراءات فيه بما سبق ومن قرأ بالناء قدر ٢٥ مصّافا ليتطابق مفعولاه اي ولا تحسبن جمل اللهين يبخلون هو خيرا لهم وكذا من قرأ بالياء إن جعل الفاعل ضمير الرسول صلعمر او من يحسب وإن جعله الموصول كان المفعول الاول محذوفا لدلالة يبخلون عليه اى ولا يحسبن البخلاء بُخْلَه هو خيرا لهم بَلْ هُو اى البخل شَرٌّ لَهُمْ لاستجلاب العقاب عليهم (١٧٦) سَيْطَوُّون مَا بَخلُوا به يَوْمَ ٱلْقيْمَة بيان لذلك والمعنى سيْلْزَمون وبال ما بخلوا به

جزء ۴ إلزام الطوى وعنه عمر ما من رجل لا يؤدى زكوة ماله الا جعل الله شجاعا في عنقه يوم القيمة ركوع ٩ وَللَّه ميرَاثُ ٱلسَّمُواتِ وَٱلْأَرْصِ وله ما فيهما ممّا يُتوارث فما لبولاء يبخلون عليه بما له او الله يرث منهم ما يُسْكونه ولا يُسْفقون في سبيله بهلاكم وتبقى عليم الحسرة والعقوبة وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ من المنع والاعطاء خَبِيرٌ فمجازيهم وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وجزة والكسائيّ بالتاء على الالتفات وهو ابلغ في ركوع ١٠ الوعيد (١٧٧) لَقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَتَعْنُ أَغْنَيَا ال قاله اليهود لمَّا سمعوا مَنْ ذا ٥ الَّذي يقرض اللَّه قرضا حسنا وروى الَّه عم كتَّب مع الى بكر رضه الى يهود بني قَيْنُفاع ينحوهم الى الاسلام واقام الصلوة وايناء الزكوة وإن يقرضوا الله قرضا حسنا فقال فنحاص بن عازوراء أنّ الله فقير حتى سأل القرص فلطمة ابو إبكر وقال لولا ما بيننا من العهد لصربتُ عنقك فشكاه الى رسول الله صلعم وجحد ما قاله فنولت والمعبى انَّه لم يَخْفَ عليه وانَّه اعدُّ لهم انعقاب عليه سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَتُتْلَهُمُ ٱلْأَنْبِيَاءَ بِغَيْر حَقِّ اى سنكتبه في صحائف الكتّبة او سنحفظه في علمنا لا نُهْمله لادّه كلمة عظيمة اذ هو ١٠ كفر باللَّه عرَّ وجلَّ واستهراء بالقرآن والرسول ولذلك نظمه مع قتل الانبياء وفيه تنبيه على أنَّه ليس أوَّل جريمة ارتكبوها وانّ من اجترأ على قتل الانبياء لمر يُسْتبعد منه أمّْثالُ هذا القول ، وقرأ جمزة سَيكْتنبُ بالياء وضمّها وفتح التاء وتَتْلُهُمْ بالرفع ويَقُولُ بالياء وَنَفُولُ نُولُوا عَذَابَ ٱلْحَرِيق اي وننتقم منهم بأن نقول لهم ذوقوا العذاب الحرق وفيه مبالغات في الوعيد ، والذَّرق إدراك الطعوم وعلى الاتساع يستعبل لادراك ساثر الحسوسات والحالات ونكره ههنا لان العذاب مرتب على قولهم الناشئ عن البخل والتهانك ١٥ على المال وغالب حاجات الانسان اليه لتحصيل المطاعم ومُعْظَم بخله للخوف من فقدانه ولذلك كثر نكر الاكل مع المال (١٧٨) ذَلِكَ اشارة الى العدّاب بمَا قَدَّمَتْ أَيْديكُمْ من قنل الانبياء وقولهم هذا وسائر معاصيهم ' عبّر بالايدى عن الانفس لانّ اكثر اعمالها بهنّ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظُلَّامِ لِلْعَبِيدِ عطف على ما قدّمت وسببيّنه للعداب من حيث ان نفى الظلم يستلوم العدل المقتصى اثابة الحسن ومعاقبة السيء (١٧٩) ٱلَّذِينَ قَالُوا هم كعب بن الاشرف ومالك وحيىّ وفنحاص ووَهْب بن يهوذا إنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ الِّينَا امرنا في التورية وارصانا ألَّا نُومَى لرَسُول حَتَّى يَأْتَينَا بِفُرْبَانِ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ بأن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بهذه المجوة الخاصة التي كانت لانبياء بني أسراثيل وهُو ان يقرَّب بقربان فيقوم النبيّ فيدعو فتنول نار سماويّة فتأكله اى نُحيله الى طبعها بالاحراق وهذا من مفترياتهم واباطيلهم لانّ أَكُّل النارِ القربانَ لم يوجب الايمان الَّا لكونه معجزة فهو وسائر المعجزات شُرَعٌ في ذلك (١٠٠) قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلُ مِنْ قَبْلي وْالْبَيِّنَاتِ وَوْالَّذِي قُلْنُمْ فَلِمَ قَتَلْنُمُوهُمْ إِنْ كُنْنُمْ صَابِقِينَ تكذيب وإلزام بان رسلا جاؤهم قبله كركريًّاء ٢٥ وجيى بمجوات أخر موجبة للتصديق وبما اقترحوه فقتلوم فلوكان الموجب للتصديق هو الاتيان به وكان توقَّفهم وامتناعهم عن الايمان لاجله فما لهم لم يؤمنوا بمن جاء به في مجرات أُخِّر واجتروًا على

قتله (١٨١) فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلُّ مِنْ قَبْلِكَ جَآزًا بِٱلْبَيِّنَاتِ وَٱلْكِتَابِ ٱلْمُنيرِ تسلية للرسول

صلعم من تكذيب قومة واليهود، والزير جمع زبور وهو الكتاب المقصور على الحكم من زيرت الشيء اذا جوء ۴ حسّنته والكتاب في عُرْف القران ما يتصمّن الشرائع والاحكام ولذلك جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في ركوع ١٠ عامة القران وقيل الزبر المواعظ والرواجر من زبرته اذا زجوته وقرأ ابن عامر وَبْالرُّبُرِ وهشام وَبْأَلِّكتَابٍ باعادة الجارّ للدلالة على انّها مغايرة للبيّنات بالذات (١٨٢) كُلُّ نَفْس ذَائَقُهُ ٱلْمَوْت وعد ووعيد للمصدّى ه والكلُّب وقرقُ ذَاتَقَاءً ٱلْمَوْتَ بالنصب مع التنوين وعدمه كقوله ﴿ ولا ذَاكِرَ اللَّهُ الَّا قليلا كُلُواتُمَا تُوفَّوْنَ أُجُورَكُمْ تُعْطُون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرّا تامّا وانيا يَوْمَ ٱنْعَلِمَة يوم قيامكم من القّبور ولفظ التوفية يُشْعر بانَّه قد يكون قبلها بعض الاجور ويؤيِّده قوله عمر القبر روضة من رباص الجنَّة او حُفْرة من حُفَر النيران فَمَنْ زُحْرِجَ عَن ٱلنَّارِ بُعَّد عنها والزحرحة في الاصل تكرير الزجّ وهو الجنب بعجلة وَأُنْخَلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ بالنجاة ونيل الراد والفوز الظفر بالبغية وعن النبيّ صلعم من احبّ ان يزحزَ ح ١٠ عن النار ويدخل الجنة فَلْتُدْرك منيّنه وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويأتى الى الناس ما جبّ ان يؤتى اليه وَمَا ٱلْحَيْوةُ ٱلدُّنْيَا لذَّاتها وزخارنها الَّا مَنَاعُ ٱلْغُرُورِ شَبِّهها بالمتاع الَّذي يدلَّس به على المستام ويُغَرّحتّى يشتريه وهذا لمن آثرها على الآخرة فأمّاً من طلب بها الآخرة فهي له متاع بُلاغ ، والغرور مصدر او جمع غار (١٨٣) لَنُبْلُون أَى والله لنُخْتبرُن في أَمْوَالِكُمْ بتكليف الانفاق وما يصيبها من الآفات وَأَنْفُسكُمْ بالجهاد والقتل والاسر والجراح وما يرد عليها من المخارف والامراض والمتاعب وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ ه منْ قَبْلُكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا أُذَّى كَثيرًا من هجاء الرسول والضعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطّنوا انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدّوا للقائها حتى لا يَرْفَقهم نوولها وَانْ تَصْبُرُوا على ذلك وَتَنَّقُوا مخالفةَ امر اللّه فَانَّ ذَٰلكَ يعني الصبر والنقوي منْ عَوْم ٱلْأُمُور من معرومات الامور التي يجب العرم عليها او ممّا عزم الله عليه اي امر به وبالغ فيه والعرم في الاصل ثبات الرأى على الشيء خو امصائه (١٨٤) وَاذْ أَخَذَ ٱللَّهُ اى اذكر وقت اخذه ميثَّاق ٱلَّذينَ أُوتُوا ٱلْكتَابَ ٢٠ يريد به العلماء لَتُبَيّنُنَّهُ للنَّاس وَلا تَكْتُمُونَهُ حكاية لخاطبتهم وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم في روايد ابن عيَّاش بالياء لأنَّهم غُيَّب ، واللام جواب القسم الَّذي ناب عنه قولُه اخذ اللَّه ميثان الَّذين، ، والصمير للكتاب فَنَبَذُوهُ اي الميثان وَرَاة ظُهُورهم فلم يراعوه ولم يلتفتوا اليه والنبذ وراء الظهر مَثَلًا فى ترك الاعتداد وعدم الالتفات ونقيضُه جَعْله نُصْب عينه والقاوَّة بين عينيه وَٱشْتَرُوا به واخذوا بدله ثَمَنًا قَليلًا من خطام الدنيا واعراضها فَبشَّ مَا يَشْتَرُونَ يختارون لانفسهم وعن النبيّ صلعم من ٢٥ كتمر علما عن اهله أُلْجِم بلجام من نار وعن على رضه ما اخذ الله على اهل الجهل أن يتعلّموا حتى اخذ على اهل العلم أن يعلِّموا (١٨٥) لَا تَحْسِبَنَّ ٱلَّذِينَ يَقْرَحُونَ بِمَا أَنَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْر يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازِةٍ مِنَ ٱلْعَدَابِ الخطاب لرسول الله صلعم ومن ضمَّر الباء جعل الخطاب له

جزء ۴ وللمؤمنين والمفعول الآول الذين يفرحون والثانى بمفازة وقولة فلا تحسبتهم تأكيد والمعنى لا تحسبت وكوع الذين يفرحون بما فعلوا من التدليس وكتمان الحقّ ويحبّون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثانى واظهار الحقّ والاخبار بالصدى بمفازة بمنجاة من العذاب اى فائرين بالنجاة منه وقرأ ابن كثير وابو عمرو بالياء وفترج الباء في الآول وضبّها في الثانى على انّ الذين فاعل ومفعولا يحسبن محدوفان يدلّ عليهما مفعولا مؤحّده وكأنّه قبل لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا فلا يحسبن انفسهم بمفازة والمفعول الاول محدوف وقوله فلا يحسبنهم تأكيد للفعل وفاعله ومفعوله الاول وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمً بكفرهم وتدليسهم روى انّه عمر سأل اليهود عن شيء مبّا في التورية فاخبره بخلاف ما كان فيه وأروه انتهم قد صدقوه وفرحوا بما فعلوا فنزلت وقيل نولت في قوم تخلفوا عن الغوو ثمّر اعتذروا بأنّهم رأوا المصلحة في التخلف واستحمدوا به وقيل نولت في المنافقين فاتهم يفرحون بمنافقتهم ويستحمدون الى المسلمين بالايمان الذي لمر يفعلوه على الحقيقة (١٨١) ولله مُلكُ أَلسَّمُوات وَالدُّرُص فهو يملك امرهم المسلمين بالايمان الذي لمر يفعلوه على الحقيقة (١٨١) ولله مُلكُ أَلسَّمُوات وَالدُّرُص فهو يملك امرهم المسلمين بالايمان الذي لمر يفعلوه على الحقيقة (١٨١) ولله مُلكُ أَلسَّمُوات وَالدُّرُص فهو يملك المرهم المسلمين بالايمان الذي لمر يفعلوه على الحقيقة (١٨١) ولله مُلكُ أَلسَّمُوات وَالدُّرُسُ فهو يملك امرهم المسلمين بالايمان الذي لمر يفعلوه على الحقيقة (١٨١) ولله مُلكُ أَلسَّمُوات وَالدُّرُسُ فهو يملك المرهم المسلمين بالايمان الذي المنافقة الله المرهم المسلمين بالايمان الذي المنافقة المسلمين بالايمان الله المرهم المنافقة المسلمين بالايمان الله المهم المسلمين بالايمان الذي المنافقة المنافقة المسلمين المنافقة المنافق

ركوع اا وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيدُ فيقدر على عقابهم وقيل هو ردّ لقولهم انّ اللّه فقير (١٨٧) إنَّ في خَلْقِ ٱلسَّمُوَاتِ
وَآ لَأَرْضِ وَٱخْتِلَافِ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لآيَات لأُولِي ٱلْأَلْبَابِ لدلائل واضحة على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته لذوى العقول المجلوّة الخالصة عن شوائب الحسّ والوهم كما سبق في سورة البقرة ونعل الاقتصار على هذه الثلاثة في هذه الآية لانّ مناط الاستدلال هو التغيّر وهذه معرَّضة لجملة انواعه فانّه إمّا

ان يكون في ذاتِ الشيء كتغيّر الليل والنهار او جوثِه كتغيّر العناصر بتبدّل صورها او الخارج عنه كتغيّر الافلاك بتبدّل اوضاعها وعن النبيّ صلعمر ويل لمن قراها ولمر يتفصّر (١٠١) أَلَّذِينَ يَدُّكُونَ اللَّهَ قَيْمًا وَتُعَوِّدًا وَعُلَى جُنُوبِهمْ الى يذكرونه دائما على المحالات كلّها قائمين وقاعدين ومصطجعين وعنه عم من احب ان يوتع في رماض الجنّة فليكثر نكر الله وقيل معناه يصلّون على الهيئات الثلاث حسب طاقتهم لقوله عمر لمران بن حُصيْن صلّ قائما فان لمر تستنع فقاعدا فان لمر تستطع فعلى جنب تُومي اياء فهو جُّة للشافعيّ رضه في ان الريض يصلى مصطجعا على جنبه الاين مستقبلا بمقاديم بدنه ٣٠ وَوَتَنَفَكُمُ وَنَ في خَلُق ٱلسَّمُوات وَالْأَرْضِ استدلالا واعتبارا وهو افصل العبادات كما قال عم لا عبادة كالتفكر الا الله المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق وعنه عمر بينما رجل مستلق على فراشه اذ رفع رأسه فنظر الى السماء والنجوم فقال اشهَدُ ان لك ربّا وخالقا اللّهم اغفى لى فنظر الله اليه فغفر له وهذا دليل واضح على شرف علم الاصول وفصل العلم ربّا ألى اللهم المفول لى فنظر الله الله اليه فغفر له وهذا دليل واضح وفذا اشارة الى المتفكّر فيه اى الحلق على انه اربد به المخلوق من السموات والارض او اليهما لاتهما في والمنا الماء والعنى ما خلقته عبنا صائعا من غير حكمة بل خلقته لحكم عظيمة من جملتها ان معنى المخلوق والعنى ما خلقته عبنا صائعا من غير حكمة بل خلقته لحكم عظيمة من جملتها ان المحود الانسان وسببا لمعاشه ودليلا يدلّه على معوفتك ويحدّته على ضاعتك لينال الحيوة الابدية المعادة السومديّة في جوارك سُمُخانك تنويها لك من العبث وخلق الباطل وهو اعتراض

فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ للإخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتصيه ، وفائدة الفاء في الدلالة على أنَّ علمهم بما جرء ۴ لاجله خُلفت السموات والارض جلهم على الاستعانة (١٨٩) رَبَّنَا انَّكَ مَنْ تُدْخل ٱلنَّارَّ فَقَدْ أَخْرَيْنَهُ غايةً ركوع اا الاخراء ونظيرة قولهم من ادرك مَرْعَى الصَّمان فقد ادرك والراد به تهويل السَّنعاد منه تنبيها على شدّة خوفهم وطلبهم الوقاية منه وفيه اشعار بان العذاب الروحاني افظع وماً للطَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَار اراد بهم ه المُدْخَلين ووضع المظهر موضع المصمر للدلالة على انّ ظلمهم تسبّب لانخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها ولا يلوم من نفي النصرة نفي الشفاعة لانَّ النصر دفع بقهر (١٩٠) رَبُّنَا انَّنَا سَمْعْنَا مُنَاديًّا ينادى للايمان اوقع الفعل على المسمع وحذف المسموع لدلالة وصفه عليه وفيه مبالغة ليست في ايقاعه على نفس السموع ، وفي تنكير النادي واطلاقه ثمّ تقييده تعظيم لشأنه والمراد به الرسول صلعمر وقيل القرآن ، والنداء والدعاء وحوها تعدّى بالى واللم لتصبّنها معنى الانتهاء والاختصاص أنْ آمنُوا بربكُمْر ١٠ فَآمَنًّا اى بأنْ آمنوا فامتثلنا (١٩١) رَبُّنَا فَاعْفُو لَنَا ذُنُوبَنَا كبائرنا فانَّها ذات تَبعة وَكَفَّرْعَنَّا سَيّآتناً صغائرنا فانّها مستقبَّعة ولكن مكفّرة عن مجتنب الكبائر وَتَوَقّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ مخصوصين بصحبتهم معدودين في زُمْرتهم وفيه تنبيه على انهم محبّون لقاء الله ومن احبّ لقاء الله احبّ الله لقاء ، والابرار جمع برّ او بارٌ كارباب والمحاب (١٩٢) رَبِّنًا وَآتنا مَا وَعَدَّتنا عَلَى رُسُلكَ اى ما وعدتنا على تصديق رسلك من الثوّاب لمًّا اظهر امتثاله لِما أُمِر به سأل ما وُعِد عليه لا خوفاً من إخلاف الوعد بل مخافة أن لا يكون من ه الموعودين لسوء عاقبة او قصور في الامتثال او تعبدا واستكأنة وجوز ان يعلَّق على بمحذوف تقديرُه ما وعدتنا مُنولا على رسلك أو محمولا عليهم وقيل معناه على ألسنة رسلك وَلاَ تُخْونًا يَوْمَ ٱلْقيمَة بأن تَعْصمنا عبّا يقتصيه اتَّكَ لَا تُخْلفُ ٱلْمِعَادَ باثابة المُّومِي واجابة الداعى وعن ابن عبّاس الميعاد البعث بعد الموت ، وتكرير ربّنا المبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المَطالب وعلوّ شأنها وفي الآثار من حَرَبَه امو فقال خمس مرّات ربّنا انجاه الله ممّا يخاف (١٩٣) فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ الى طلْبتهم وهو اخصّ ٢٠ من أَجَابَ ويعدَّى بنفسه وباللام أَنَّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْر اى بأنَّى لا اضيع وقرى بالكسر على ارادة القول مِنْ ذَكِرٍ أَوْ أَنْتَى بيان عامل بعضكُمْ مِنْ بعض لان الذكر من الانتى والانتى من الذكر او لانهما من اصل واحد او لفرط الانتصال والانتحاد او للاجتماع والانفاق في الدين وفي جملة معترضة بين بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد للعُمّال روى انّ امّ سلمة قالت يا رسول الله اتى اسمع الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء فنزلت (١٩٤) فَالَّذينَ هَاجَرُوا الى آخرة تفصيل ro لاعمال العبّال وما اعدّ لهمن الثواب على سبيل المدح والتعظيم والمعنى فالُّذين هاجروا الشرك او الاوطان ا والعشائرَ للدين وَأُخْرِجُوا منْ دِيَارِهمْ وَأُودُوا في سَبِيلي بسبب ايمانهم باللَّه ومن اجله وَقَاتَلُوا الكقّار وَقُتِلُوا في الجهاد وقرأ جزة والكسائيّ بالعكس لانّ الواو لا توجب ترتيبا والثاني افصل أو لانّ المراد لمّا قُلتل

جزء ۴ منهم قوم قاتك الباتون ولم يصعفوا وشد ابن كثير وابن عامر فيتلوا للتكثير لأَكُورَنَّ عَنْهُمْ سَيِّآتِهِمْ

ركوع الشحوتها وَلَأَدْخِلَتُهُمْ جَتَّاتٍ تَحَرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (١٥) ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ اى أَثيبهم بذلك اثابة من

عند الله تفصّلا منه فهو مصدر مؤكّد وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ النَّوَابِ على الطاعات قادر عليه (١٢١) لا يَغْرَنَك

تقَلَّبُ اللَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلْدِ الْحَطابُ للنبي صلعم والمواد أَمْتُه او تثبيتُه على ما كان عليه كقوله فلا تُطع

المكذّبين أو لكلّ احد والنهى في المعنى للمخاطب واتما جُعل للتقلّب تنزيلا للسبب منولة المسبّب ه

للمبالغة والمعنى لا تنظر الى ما الصَفَوّة عليه من السعة والحظ ولا تغتر بظاهر ما ترى من تبسطهم في

مكاسبهم ومتاجرهم وموزاعهم روى ان بعض المؤمنين كانوا هرون المشركين في رخاه ولين عيش في فيقولون ان اعداء الله فيما نوى من الحير وقد هلكنا من الجوع والجُهْد فنولت مَتَاعٌ قليلاً خبرُ مبتدا محدون الى ذلك التقلّب متاع قليل لقصر مدّنه وفي جَنْبِ ما اعد الله للمؤمنين قال عم ما الدنيا في الآخرة الآ مثلُ ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم مرجع ثُمَّ مَأُواهُمْ جَهَامُ وَبِنُسَ الْهِهَادُ اى ما الرَّفِي منْ عَدْدِ النَّهُ النَوْلُ والنُولُ ما يُعَد للنازل من طعام وشراب وصلة قال أبو الشعر الصَبّي فيها نُولًا من عَهْدُ النَّذِلُ ما يُعَد للنازل من طعام وشراب وصلة قال أبو الشعر الصَبّي

وكنّا اذا الجبّار بالجيش ضافنا حَعلْنا ٱلْقَنا والمُرْهَفاتِ له نُزْلا

وانتصابه على الحال من جنّات والعامل فيها الظوف وقيل انّه مصدرً مُوتَكُ والتقديرُ أَنُولُوهَا لِولا وَمَا عِنْدُ اللّهِ لَكَثْرَته ودوامه خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ممّا يتقلّب فيه الفُجّار لقلّته وسرعة زواله (١٩٨) وَإِنَّ مِنْ أَعْلِ ١٥ أَلْكِبَشَة وَثمانية من الجران واثنين وثلاثين من المحبشة وثمانية من الروم كانوا نصارى فاسلموا وقيل في أَصْحَمة النجاشي لمّا نعاه جبريل الى رسول الله صلعم فخرج وصلى عليه فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلى على علي نصراني لم يوة قط واتما دخلت اللام على الاسم للفصل بينه وبين ان بالظرف وَمَا أَنْوِلَ النّبُكُمْ من القرآن وَمَا أَنْوِلَ النّبهُمْ من الكتابَيْن خَاشِعِينَ لِلّهِ حال من فاعلِ يؤمن وجمعه باعتبار المعنى لا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ ثُمَنًا قَلِيلًا كما يفعل الحرّنون من احبارهم ٢٠ وأَولَانَ لَهُ مُنْ الله المؤمن وجمعه باعتبار المعنى لا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ ثُمَنًا قَلِيلًا كما يفعل الحرّنون من احبارهم ٢٠ وأولين أن الله سَرِيعُ الْحَرَاء والمنافق المؤمن والمؤمن والمؤمن المؤمن والمؤمن والمؤمن والمؤمن والمؤمن المؤمن والمؤمن والمؤمن والمؤمن المؤمن ال

ابدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين للغُزُو وانفسكم على الطاعة كما قال عم من الرباط انتظار الصلوة جوء ۴ بعد الصلوة وعنه عم من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان كعدْل صيام شهر وقيامة لا يُفْطر ولا ركوع ال ينفتل عن صلاته الالحلاج الله كانة لعلكون فاتقوة بالتبرّي عمّا سواه لكي تفلحوا عاية الفلاح او اتقوا القبائح لعلكم تفلحون بنيل المقامات الثلاث المرتبة التي ها الصبر على مصن الطاعات ومصابرة النفس في رفض العادات ومرابطة السرّ على جناب الحقّ لترصّد الواردات المعبر عنها بالشريعة والطريقة والحقيقة ، عن النبي صلعم من قرأ سورة آل عمران أعظى بكلّ آية منها امانا على جسر جهنم وعنه عم من قرأ السورة التي يلكر فيها آل عمران يوم الجعة صلى الله عليه وملائكته حتى تَجِب الشمس •

سورة النسآء

مدنية وآيها مائة وخمس وسبعون آية

(١) يَا أَيْهَا ٱلنَّاسُ خطاب يعم بني آدم ٱتَّقُوا رَبِّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحدَة هِ آدم وَخَلَقَ منْهَا زَوْجَهَا ركوع ال عطف على خلقكم اى خلقكم من شخص واحد وخلف منه أمكم حوّاء من ضلع من اضلاعه او محذوف تقديرُه من نفس واحدة خُلَقَها وخلف منها زوجها وهو تقرير فخلقهم من نفس واحدة وَبَثَّ ٥١ منْهُمَا رجَالًا كَثِيرًا ونِسَاء بيان لكيفيَّة تولَّدهم منهما والعني ونشر من تلك النفس والروج المخلوقة منها بنين وبنات كثيرة واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها اذ الحكمة تقتصى ان يكنّ اكثر وندّ كثيرا حلا على الجع ، وترتيب الامر بالتقوى على هذه القصّة لما فيها من الدلالة على القدرة القاهرة الَّتي من حقَّها أن تُخْشَى والنعة الباهرة الَّتي توجب طاعةً مُولِيها أو لأنَّ المراد به تهيد للامر بالتقوى فيما يتصل بحقوق اهل منولة وبني جنسه على ما دلَّت عليه الآيات الَّتي بعدها ، وقرى ٢ وَخَالَقٌ وَبَاتُ على حذف مبتدا تقديرُه وهو خالق وباتٌ وَآتَتُوا ٱللَّهُ ٱلَّذَى تَسَّآهُ ﴿ به اى يسأل بعصكم بعصا فيقول اسألك باللَّه وأصله تنساءلون فانخمت الناء الثانية في السين وقرأ عاصم وجرة والكسائيّ بطرحها وَٱلْأَرْحَامَ بالنصب عطفا على محلّ الجارّ والمجرور كقولك مررت بريد وعمرًا اوعلى الله اى اتقوا الله واتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوها ` وقرأ حمرة بالجرّ عطفا على الصمير المجرور وهو صعيف لانَّة كبعص الكلمة وقرى بالرفع على انَّه مبتدأ محذوفُ الحُبر تقديرُة والارحامُ كذلك أي ممَّا يُتَّقى، أو ه أنتساءل به وقد نبّه سجانه اذ قرن الارحام باسمه الكريمر على انّ صلتها بمكان منه وعنه عم الرحمر معلَّقة بالعرش تقول من وصلى وصلى الله ومن قطعنى قطعه الله إنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقيبًا حافظا مطّلعا (٢) وَآتُوا ٱلْيَتَامَى أَمْوَالُهُمْ اى اذا بلغوا ، واليتامى جمعُ يتيم وهو الذي مات ابوه من الينم وهو الانفراد

جرء ٤ ومنه الدرّة اليتيمة امّا على انّه لمّا جرى مجرى الاسماء كفارس وصاحب جُمِع على يَتَايِم ثمّر قُلِب او ركوع ١١ على انَّه جُمع على يَتْمَنَّى كَأْسْرَى لانَّه من باب الآفات ثمّ جُمع يَتْمَى على يَتَامَى كَأَسْرَى وَأَسَارَى والآستقال يقتصى وقوعه على الصغار والكبار لكن العُرْف خصّصه بمن لمر يبلغ ووروده في الآية امّا للبُلّغ على الاصل او الانتساع لقُرْب عهدهم بالصغر حثًّا على إن يدفع اليهم اموالهمر اوَّلَ بلوغهم قبل أن يرول عنهم هذا الاسم إن أُونِسَ منهم الرشدُ ولذلك أمر بابتلائهم صغارا او لغير البُلّغ والحُكْمُ مقبَّدٌ فكانّه قال وآتوهم ه اذا بلغُوا وبؤيّد الاوّل ما روى انّ رجلا من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيمر فلمّا بلغ طلب المال منه فمنعه فنولت فلمّا سمعها العمّر قال اطعنا الله ورسوله نعوذ بالله من الحوب الحبير وَلا تَتَبَدَّلُوا ٱلْخَبِيثَ بٱلطَّيّب ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم او الامر الخبيث وهو اختوال اموالهم بالامر الطبّب الّذي هو حفظها وقيل ولا تأخذوا الرفيع من اموالهم وتعطوا الخسيس مكانَها وهذا تبديل وليس بتبدّل وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِنَّ أَمْوَالِكُمْ ولا تأكلوها مصمومةً الى اموالكم ا اى لا تنفقوها معا ولا تُسُوّوا بينهما وهذا حلال وذاك حرام وهو فيما زاد على قدر اجره لقوله تعالى فليأكل بِالمعروف الله الصمير للاكل كان حُوبًا كبيرًا ذنبا عظيما وترى حَوْبًا وهو مصدر حاب حَوْبا وحابا كفال قُولًا وقالًا (٣) وَإِنْ خِفْنُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي ٱلْمَتَامَى فَأَنَّكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ ٱلنِّسَآهُ الى إِن خفتم ان لا تَعْدِلوا في يتامي النساء اذا تروّجتم بهنّ فتروّجوا ما طاب لكم من غيرهنّ اذ كان الرجّل يجد يتيمةً ذاتَ مال وجمال فيتروّجها صنّا بها فربّما يجتمع عنده منهنّ عددٌ ولا يقدر على القيام وا بحفرتهن أو إن خفتم إن لا تعدلوا في حقوق البتامي فتحرّجتم منها نخافوا ايصا أن لا تعدلوا بين . النساء فانكحوا مقدارا يُمكنكم الوفاء بحقّه لأنّ المحرّج من اللّغب ينبغي أن يتحرّج من اللّغوب كلها على ما روى انّه تعلل لمّا عظمر امر البنامي تحرّجوا من ولاينهم وما كانوا يتحرّجون من تكثير النساء واضاعتهي فنزلت وقيل كانوا يتحرّجون من ولاية اليتامي ولا يتحرّجون من الونا فقيل لهم ان خفتمر أن لا تعدلوا في أمر اليتامي فخافوا الونا فانكحوا ما حلَّ لكمر وأنَّما عبَّر عنهنَّ بمَّا ذهابا الى ٢٠ الصغة او اجواء لهن مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن ونظيرُه او ما ملكت ايمانكم ، وقرى تَقْسِطُوا بغتيم التاء على ان لا كرالله اى ان خفتم ان تاجوروا مَثْنَى وُثُلاثَ ورباعَ معدولة عن أعداد مكرّرة ه ثنتين ثنتين وثلاث ثلاث واربع اربع غير منصرفة للعدل والصفة فانها بنيب صفات وان كانت اصولها لم تُبنّ لها وقيل لتكرير العدل فانها معدولة باعتبار الصيغة والتكرير منصوبة على الحال من فاعل طاب ومعناها الاذن لكلّ ناكم يريد الجع ان ينكم ما شاء من العدد المنكور متّفقين فيد ومختلفين كقولك ٢٥ اقتسموا هذه البدرة درهَيْن درهَيْن وثلاثة ثلاثة ولو أُفردت كان المعنى تجوير الجع بين هذه الاعداد دون التوزيع ولو نُكرت بأو لذهب تجوير الاختلاف في العدد فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا بين هذه الاعداد ايصا فَوَاحِدَةً فاختاروا أو فالمكحوا واحدة وقروا الجع وقرئ بالرفع على أنَّه فاعلُ محذوف أو خبرُه تقديرُه فتكفيكم واحداً او فالمُقْنع واحدا أو مَا مَلكَتْ أَيْمَانُكُمْ سوى بين الواحدة من الازواج والعدد من

السرارى فحقة مُوَّنهنّ وعدم وجوب القَسْم بينهن ذلكَ اى التقليل منهن او اختيار الواحدة او النسرّى جوء ٤ أَنْنَى أَلَّا تَعْولُوا اقرب من إن لا تبيلوا يقال عال الميرانُ إذا مال وعال الحاكمُ إذا جار وعَوْلُ الفريصة الميل ركوع ١٣ عن حدّ السهام المسَّاة وفُسِّر بأن لا يَكْثُر عيالكم على انَّه من عال الرجلُ عيالَه يعولهم اثا مأنهم فعبّر عن كثرة العيال بكثرة المُّون على الكناية ويؤيِّده قسراءةُ ألَّا تُعيلُوا من اعال الرجل اذا كثر عياله ولعلّ ه المراد بالعيال الازواج وان اريد الاولاد فلان التسرّى مظنّة قلّة الولد بالاضافة الى التووّج لجواز العول فيه كتروج الواحدة بالاصافة الى تروّج الاربع وآثوا النّساء صَدْقَاتهنَّ مهورهن وقرى بفتح الصاد وسكون الدال على التخفيف وبضم الصاد وسكون الدال جمع صُدَّقة كغُرْفة وبصمّهما على التوحيد وهو تتقيل صُدَّة كَظُلْمة في ظُلْمة خُلَّة عطيّة يقال تَعَلَه كذا خُلة وخُلا اذا اعطاه ابّاه عن طيب نفس بلا توقع عوض ومن فسّرها بالفريصة وتحوها نظر الى مفهوم الآية لا الى موضوع اللفظ ونصبها على المصدر لاتها ا في معنى الايتاء او الحال من الواو او الصدقات اى آتوهن صدقاتهي ناحلين او منحولة وقيل المعنى تحلة من الله وتفصّلا منه عليهن فيكون حالا من الصدقات وقيل ديانة من قولهم انتحل فلان كذا اذا دان به على انَّه مفعول له او حال من الصدقات اى دينا من الله شَرَعَهُ ، والخطاب للازواج وقيل للاولياء النَّهم كانوا يأخذون مهور مَوْليَّاتهم فَانْ طَبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْء منْهُ نَفْسًا الصمير للصداي جلا على المعنى او مُجْرَى مجرى اسم الاشارة كقول رُوِّبةً في قول الإكأنَّه في الجلُّد توليعُ البَّهَقُ لا اردتُ كأنّ وا ذلك وقيل للايتاء ، ونَفْسًا تييز لبيان الجنس ولذلك وحد والعني فان وهبن لكم شيئًا من الصداق عن طيب نفس لكن جعل النهدة طيب النفس للمبالغة وعدّاه بغَنْ لتصمّن معنى النجافي والتجاوز وقال منْهُ بعثا لهي على تقليل الموصوب فَكُلُوهُ هَنيتًا مُريتًا نُخذره وأنفقوه حلالا بلا تَبعة والهني والمرى وصغتان مر. عنو الطعام ومرو اذا ساغ من غير غَصَص أقيمتا مقام مصدرتهما او وصف بهما المصدر او جُعلتا حالا من الصمير وقيل الهنيء ما يَلكه الانسان والمرىء ما يُحمد عاقبته روى ان ناسا كانوا يتأثّمون · ان يقبل احدهم من روجته شيئًا ممًّا سان اليها فنزلت (f) وَلَا تُتُونُوا ٱلسُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْر نهي للاولياء أن يؤتوا النهين لارُشْدَ لهم اموالهم فيُصيعوها واتما اضاف المال الى الاولياء لاتها في تصرّفهم وتحت ولايته وهو الملائم للآيات المتقدّمة والمتأخّرة وقيل نهى لكلّ احد ان يعد الى ما خوّله الله من المال فيعطى امرأته واولاده ثم ينظر الى ايديهم واتما سمّاهم سفهاء استخفافا بعقولهم واستهجانا لجعلهم تُوّاما على انفسهم وهو ارفقُ لقوله ٱلَّتي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قيامًا اي تقومون بها وتنتعشون وعلى الارِّل يأوَّل بانّها . ٥٥ الَّتي من جنسٍ ما جعل الله لكم قياماً سمّى ما به القيام قياما للمبالغة وقرأ نافع وابن عامر قيبًا بمعناه كعِوَد بمعنى عياد وقرئ قِوامًا وهو ما يقام به وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَآكُسُوهُمْ واجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم بأن تتجروا فيها وتحصّلوا من نفعها ما يحتاجون اليه وَتُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا عدة جميلة تطيب بها نفوسهم والعروف ما عرفه العقل او الشرع بالخُسْن والمُنْكَر مِا انكره احداثا لقُجه (٥) وَٱبْتَلُوا ٱلْيَتَامَى اختبروهم قبل البلوغ بتنبّع احوالهم في صلاح الدين والتهدّى الى ضبط المال

جزء ۴ وحسن التصرّف بأن يكل اليه مقدّمات العقد وعند الى حنيفة بأن يدفع اليه ما يتصرّف فيه ركوع ال حَتَّى اذَا بَلَغُوا ٱلنَّكَامِ حتَّى اذا بلغوا حدّ البلوغ بأن يحتلم او يستكمل خمس عشرة سنة عندنا لقوله عم اذاً استكمل المولود خمس عشرة سنة كُتب ما له وما عليه واقيمت عليه الحدود وثماني عشرة عند ابي حنيفة وبلوغ النكاح كناية عن البلوغ النَّه يَصْلح للنكاح عند قان آنسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فان ابصرتم مناه رشدا وقرى أُحَسْنُمْ بمعنى احسستم فَانْفَعُوا الَّيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ من غير تأخير عن حدّ البلوغ ونظم ٥ الآية أنّ ان الشرطيّة جوابُ اذا المتصمّنة معنى الشرطُ والجلهُ غاية الابتلاء فكأنّه قيل وابتلوا اليتامي الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دَفْع اموالهم اليهم بشرط ايناس الرشد منهم وهو دليل على انَّه لا يدفع اليهم ما لمر يؤنس منهم الرشد وقال ابو حنيفة اذا زادت على سنّ البلوغ سبع سنين وفي مدّة معتبرة في تغيّر الاحوال اذ الطفل يميّر بعدها ويؤمّر بالعبادة دُفع اليد المال وان لمر يؤنس منه الرشد وَلاَ تَأْكُلُوهَا اسْرَافًا وَبِدَارًا (١) أَنْ يَكْبَرُوا مُسْرِفين ومبادِرين كِبَرَهم او لاسرافكم ومبادرتكم كبرهم ١٠ وَمَنْ كَانَ غَنيًّا فَلْيَسْتَعْفُ من أَكُلُها وَمَنْ كَانَ فَقيرًا فَلْيَأْكُلْ بْٱلْمَعْرُوفَ بقدر حاجته وأجرة سَعْيه ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مُشْعر بانّ الولِّي له حقُّ في مال الصبّي وعنه عم انّ رجلا قال له انّ ى جُرى ينيما افآكُلُ من ماله قال بالمعروف غير متأثّل مالا ولا وان مالك بماله وايراد هذا التقسيم بعدّ قوله ولا تأكلوها يدلّ على انّه نهيُّ للاولياء ان يأخذوا وينَّفقوا على انفسهم اموال البتامي (٧) فَاذَا نَفَعْتُمْ النَّهِمْ آمْوَالَهُمْ فَآشْهَكُوا عَلَيْهِمْ بانَّهم قبصوها فانَّه أَنْغَى للتهمة وابعدُ من الخصومة ١٥ ورجوب الصمان وطَّاهره يدلِّ على ان القيِّم لا يصدَّى في نصواه الله بالبيّنة وهو المختار عندنا ومذهب مالك خلافا لابي حنيفة وَكُفَى بِٱللَّهِ حَسِيبًا محاسبا فلا تخالفوا ما امرتم به ولا تجاوزوا ما حُدّ لكم (٨) لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآه نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ هريد بهم المتوارثين بالقرابة ممًّا قَلَّ منْهُ أَرَّ كَثُرُ بدل ممًّا ترك باعادة العامل نَصيبًا مَفْرُوضًا نصب على انّه مصدارً مُوتِكُدُّ كقولة فريصةً من الله او حال اذ المعنى ثبت لهم مفروضا نصيبٌ او على الاختصاص بمعنى ٣٠ اعنى نصيبا مقطوعا واجبا لهم وفيه دليل على انّ الوارث لو اعرض عن نصيبه لمر يسقط حقّه روى ارّ. أُوس بي صامت الانصاريّ خلّف زوجته امّر كُحّة وثلاث بنات فرَوَى ابنًا عمَّه سُوَيْدٌ وعْرُفُطة او قتادة وعُرْفُجة ميراتُه عنهي على سنّة الجاهليّة فانّهم ما كانوا يورّثون النساء والاطفال ويقولون انما يرث من يحارب ويَذُبّ عن الحَوْرة فجاءت ام كحّة الى رسول الله صلعم في مسجد الفصيح فشكت اليه فقال ارجعي حتى انظر ما يُحْدث الله فنولت فبعث اليهما لا تُفرّقا من عال اوس شيئًا فانّ الله قد ٢٥ جعل لهنّ نصيبا ولمر يبيّن حتى يبيّن فنولت يوصيكم الله فاعطى امّ كحّة الثمن والبنات الثلثين والباقى ابنى العمّ وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب (٩) وَاذَا حَصَرُ ٱلْقَسْمَةَ أُولُو ٱلْقْرْفَ

ممَّى لا يرث وَٱلْيَتَامَى وَٱلْمَسَاكِينُ فَآرْزُقُوفُمْ مِنْهُ فاعطوهم شيئًا من المقسوم تطييبا لقلوبهم وتصدّقا جوء ۴ عليهم وهو امرُ نَدْبِ للبُلّغ من الوَرْتة وقيل امر وجوب ثمّر اختلف في نَسْخه، والصمير لما ترك او ركوع ١٠ ما دلَّ عليه القسمة وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُونًا وهو إن يَدْعُوا لهم ويستقلُّوا ما اعطوهم ولا يَمْنُوا عليهم (١) وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً صَعَافًا خَانُوا عَلَيْهِمْ أَلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً صَعَافًا خَانُوا عَلَيْهِمْ أَلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ أَرَّيَّةً ه ويتقوه في امر البتامي فيفعلوا بهم ما يحبُّون ان يُفْعَل بذرَّيَّاتهم الصعاف بعد وفاتهم او للحاضرين البيضَ عند الايصاء بأن يخشوا ربَّهم او يخشوا على اولاد المبيض ويُشْفقوا عليهم شفقتَهم على اولادهم فلا يتركوه ان يُصرُّ بهم بصرف المال عنهم او للورثة بالشفقة على من حصر القسمة من ضعفاء الاقارب واليتامى والساكين متصورين الهم لو كانوا اولادتهم بقوا خلفهم ضعافا مثلهم هل يجوزون حرمانهم او للموصين بأن ينظروا للورثة فلا يسرفوا في الوصيّة ، ولو بها في حيّزه جُعل صلةً للّـذين على معنى ا وَلْيَجْسُ الَّذين حالُهم وصفتُهم انَّهم لو شارفوا أن يخلُّفوا ذريَّة صعافا خافوا عليهم الصياع وفي تربيب الامر عليه اشارةٌ الى القصود منه والعلَّة فيه وبعثُ على الترحَّم وأن يحبُّ لاولاد غيره ما يحبُّ لاولاده وتهديدٌ للمخالف جال اولانه فَلْيَتَّقُوا ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَديدًا امرهم بالنقوى الَّتي هي غاية الخشية بعد ما امرهم بها مراعاةً للمبدأ والمنتهى اذ لا ينفع الآول دون الثاني ثمّ امرهم إن يقولوا للبتامي مثل ما يقولون الولادهم بالشفقة وحسن الادب أو للميض ما يصدُّه عن الاسراف في الوصيّة وتصييع الورثة ها ويُذكِّره التوبة وكلمة الشهادة او لحاضري القسمة عُذْرا جميلا ورعدا حسنا او أن يقولوا في الوصيّة ما لا يؤدّى الى مجاوزة الثلث وتصبيع الورثة (١١) إنَّ ٱللَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَى ظُلْمًا طالمين او على وجع الظلم إنَّمًا يَأْكُلُونَ في بُطُونهمْ ملَّ بطونهم قَارًا ما يجرُّ الى النار ويؤول اليها وعن الى بُرْدة الله عم قال يبعث الله قوما من قبورهم تتأجَّج افواههم فارا فقيل من هم فقال المرتم الله يقول الله يقول ال الذين يأكلون اموال البنامي ظلما انّما يأكلون في بطونهم نارا وَسَيَصْلُونَ سَعيرًا وسيدخلون نارا ٣٠ واى نار وقرأ ابن عامر وابن عبّاش عن عاصم بصمّ الياء مخفّفا وقرى به مشكّدا تقول صَلّى النار قاسى حرَّها وصَلَيْته شويته وأمَّليته وصلّيته القيته فيها ، والسعير فعيل بمعنى مفعول من سعرت النار اذا الهبتها (١١) يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ يأمركم ويعهَد اليكمر في أَوْلاَيكُمْ في شأن ميراثهم وهو إجمالٌ تفصيلُه ركوع ١٣ للذَّكر مثْلُ حُطَّ ٱلْأَنْتَيْن اى يُعَدّ كلَّ ذكر بانتين حيث اجتبع الصنفان فيصعَّف نصيبُه وتخصيص الذكر بالتنصيص على حظَّة لان القصد الى بيان فصلة والتنبية على ان التصعيف كاف للتفصيل فلا ٢٥ يُحْرَمْنَ بالكلية وقد اشتركا في الجهة والمعنى للذكر منهم فحُذف للعلم به فَانْ كُنَّ نسآء اى فان كان الاولاد نساء خُلُصا ليس معهن نكر فانّت الصمير باعتبار الخبر او على تأويل الولودات فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ خبر ثانِ او صفة لنساء اى نساء زائدات على اثنتين فَلَهُنَّ ثُلْثًا مَّا تُرَكَ المترقَّى منكم ويدلّ عليه المعمى وَانْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ اى وان كانت المولودة واحدة وقرأ نافع بالرفع على كان

جزء ۴ وحسن التصرّف بأن يكل اليه مقدّمات العقد وعند الى حنيفة بأن يدفع اليه ما يتصرّف فيه ركوع ال حَتَّى اذَا بَلَغُوا ٱننَّكَاحَ حتَّى اذا بلغوا حدّ البلوغ بأن يحتلم او يستكمل خمس عشرة سنة عندنا لقوله عم اذاً استكمل المولود خمس عشرة سنة كُتب ما له وما عليه واقيمت عليه الحدود وثماني عشرة عند الى حنيفة وبلوغ النكاح كناية عن البلوغ النَّه يَصْلح للنكاح عند قُانْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فان ابصرتم منهم رشدا وقرى أَحَسْنُمْ بمعنى احسستم فَانْفَعُوا الَّيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ من غير تأخير عن حدّ البلوغ ونظم ٥ الآية أنّ ان الشرطيّة جوابُ إذا المتصمّنة معنى الشرطُ والجلهُ غاية الابتلاء فكأنّه قيل وابتلوا اليتامي الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دَفْعَ اموالهم اليهم بشرط ايناس الرشد منهم وهو دليل على انَّه لا يدفع اليهم ما لمر يؤنس منهم الرشد وقال ابو حنيفة اذا زانت على سنّ البلوغ سبع سنين وفي مدّة معتبرة في تغيّر الاحوال اذ الطفل يميّر بعدها ويؤمّر بالعبادة دُفع اليه المال وان لمر يؤنس منه الرشد وَلَا تَأْكُلُوهَا السَّرَافًا وَبِدَارًا (٢) أَنْ يَكْبَرُوا مُسْرِفين ومبادِرين كِبَرَهم او لاسرافكم ومبادرتكم كبرهم ، وَمَنْ كَانَ غَنيًّا فَلْيَسْتَعْفَفْ من اكلها وَمَنْ كَانَ فَقيرًا فَلْيَأْكُلْ بْٱلْمَعْرُوف بقدر حاجته واجرة سَعْيه ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مُشْعر بانّ الولِّي له حقٌّ في مال الصبّي وعنه عم انّ رجلا قال له انّ في حَجْرى يتيما افآكُلُ من ماله قال بالمعروف غير متأتّل مالا ولا وابي مالك بماله وايراد هذا التقسيم بعدُ قُولَة ولا تأكلوها يدلُّ على انَّه نهيُّ للاولياء إن يأخذوا وينُّفقوا على انفسهمر اموال الينامي (٧) فَاذَا دَفَعْتُمْ البَّهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِتُوا عَلَيْهِمْ بِاللَّهِمِ قبصوها فانَّهُ أَنْفَى للتهمة وابعدُ من الخصومة ٥١ ورجوب الصمان وطاهره يدلّ على انّ القيّم لا يصلَّى في دعواه الله بالبيّنة وهو المختار عندنا ومذهب مالك خلافا لابي حنيفة وَكَفَى بِٱللَّهِ حَسِيبًا محاسبا فلا تتخالفوا ما أمرتم به ولا تجاوزوا ما حُدّ لكم (٨) لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآهَ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ يريد بهم المتوارثين بالقرابة ممَّا قَلَّ منْهُ أَرْ كَثْرَ بدل ممَّا ترك باعادة العامل نَصببًا مَفْرُوضًا نصب على انَّه مصدَّر مُوتَ لَّدُ كقوله فريضةً من اللَّه او حال اذ المعنى ثبت لهم مفروضا نصيبٌ او على الاختصاص بمعنى ٢٠ اعنى نصيبا مقطوعا واجبا لهم وفيه دليل على أنّ الوارث لو اعرض عن نصيبه لمر يسقط حقّه روى أنَّ أُوس بن صامت الانصاريّ خلّف زوجته امّ كُحَّة وثلاث بنات فرَوى ابنًا عبَّه سُويْدٌ وعْرَفُطة أو قتادة وعُرْفُجة ميراثَه عنهي على سنّة الجاهليّة فاتهمر ما كانوا يورّثون النّساء والاطفال ويقولون انّما يرث من يحارب ويَذْبّ عن الحَوْزة نجاءت ام كحّة الى رسول الله صلعم في مسجد الفضييخ فشكت اليه فقال ارجعي حتى انظر ما يُحْدث الله فنولت فبعث اليهما لا تُعرّقا من عال اوس شيئًا فانّ الله قد ٢٥ جعل لهنّ نصيبا ولمر يبيّن حتى يبيّن فنولت يوصيكم الله فاعطى امّ كحّة الثمن والبنات الثلثين والباقي ابني العم وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب (٩) وَإِذَا حَصَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُولُو أَلْقْرَفَ

ممِّن لا يرث وَالنَّيْنَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَآرْزُوْوهُمْ منْهُ فاعطوهم شيئًا من المقسوم تطييبا لقلوبهم وتصدّقا جوء ۴ عليهم وهو امرُ نَكْبِ للمُلِّع مَن الوَرْتة وقيل امر وجوب ثمِّر اختُلف في نَسْخه، والصمير لما ترك او ركوع ١٠ ما دلَّ عليه القسمة وَتُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفًا وهو ان يَدْعُوا لهم ويستقلُّوا ما اعطوهم ولا يَمْنُوا عليهم (١) وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضعَافًا خَانُوا عَلَيْهِمْ امر للارصياء بأن يخشوا اللَّه ه ويتقوه في امر البنامي فيفعلوا بهم ما يحبُّون إن يُفْعَل بذرتاتهم الصعاف بعد وفاتهم او للحاضرين الريض عند الايصاء بأن يخشوا ربّهم او يخشوا على اولاد المريص ويُشْفقوا عليهم شفقتَهم على اولادهم فلا يتركوه ان يُصرُّ بهم بصرف المال عنهم او للورثة بالشفقة على من حضر القسمة من ضعفاء الاقارب واليتامي والمساكين متصورين انهم لو كانوا اولانهم بقوا خلفهم صعافا مثلهم هل يجوزون حرمانهم او للموصين بأن ينظروا للورثة فلا يسرفوا في الوصيَّة ، ولَوْ بما في حيَّزه جُعل صلةً للَّذين على معنى أ وَلْيَجْشُ الَّذين حالُهم وصِفتُهم انَّهم لو شارفوا أن يخلَّفوا ذرَّيَّة ضعافا خافوا عليهم الصياع وفي ترتيب الامر علية اشارةً الى القصود منه والعلَّة فيه وبعثُ على الترحّمر وأن يحبُّ لاولاد غيرة ما يحبّ لاولاده وتهديدٌ للمخالف جال اولاده فَليَتَّقُوا ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَديدًا امرهم بالتقوى الَّتي هي غاية الخشية بعد ما امرهم بها مراعاةً للمبديا والمنتهى اذ لا ينفع الآول دون الثانى ثمّ امرهم ان يقولوا للبتامي مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسى الانب أو للمريض ما يصدُّه عن الاسراف في الوصِّيَّة وتصبيع الورثة ها ويُذكِّره التوبة وكلمة الشهادة او لحاضري القسمة عُذْرا جميلا ورعدا حسنا او أن يقولوا في الوصيّة ما لا يؤدَّى الى مجاوزة الثلث وتصبيع الورثة (١١) إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَى ظُلْمًا طالمين او على وجع الظلم إنَّمَا يَأْكُلُونَ في بُطُونِهِمْ ملَة بطونهم فَارًّا ما يجرّ الى النار ويؤول اليها وعن الى بُرْدة الله عم قال يبعث الله قوما من قبورهم تتأجَّي انواههم فارا فقيل من هم فقال المرتم الله يقول الله يقول الله النابي يأكلون اموال البنامي ظلما انّما يأكلون في بطونهم نارا وَسَيَصْلُوْنَ سَعِيرًا وسيدخلون نارا ٣٠ واى نار وقرأ ابن عامر وابن هيّاش عن عاصم بصمّر الباء مخفّفا وقرى به مشدّدا تقول صلى النار قاسى حرَّها وصَلَيْته شويته وأَصْليته وصلّيته القيته فيها ، والسعير فعيل بمعنى مفعول من سعرت النار اذا الهبنها (١١) يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ يأمركم ويعهد البكم في أَوْلاَيكُمْ في شأن ميراثهم وهو إجمالٌ تفصيلُه ركوع ١٣ للذَّكر مثلُ حُطَّ ٱلْأَنْتَيْنَ اى يُعَدّ كلَّ نكر بانتين حيث اجتبع الصنفان نيصعَّف نصيبُه وتخصيص الذكر بالتنصيص على حظَّة لانَّ القصد الى بيان فصله والتنبية على انَّ التصعيف كاف للتفصيل فلا ٢٥ يُحْرَمْنَ بِالْكُلِّيَّةُ وقد اشتركا في الجهة والمعنى للذكر منهم فحُذف للعلْم به فَانْ كُنَّ نسآة اى فان كان الاولاد نساء خُلُصا ليس معهن ذكر فانّت الصمير باعتبار الخبر او على تّأويل المولودات فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ خبر ثانِ او صغة لنساء اى نساء زائدات على اثنتين فَلَهُنَّ ثُلْثًا مَا تَرَكَ المترقَّ منكم ويدلّ

عليه المعى وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ اى وان كانت المولودة واحدة وقرأ نافع بالرفع على كان

جزء ۴ وحُسْن التصرّف بأن يكل اليه مقدّمات العقد وعند الى حنيفة بأن يدفع اليه ما يتصرّف فيه ركوع ال حَتَّى اذًا بَلَغُوا ٱلنَّكَاحَ حتى اذا بلغوا حدّ البلوغ بأن يحتلم او يستكمل خمس عشرة سنة عندنا لقوله عم اذاً استكمل المولود خمس عشرة سنة 'كتب ما له وما عليه واقيمت عليه الحدود وثماني عشرة عند افي حنيفة وبلوغ النكاح كناية عن البلوغ النَّه يَصْلح للنكاح عند قان آنَسْتُم منْهُمْ رُشْدًا فان ابصرتم منه رشدا وقرى أَحْسْنُمْ بمعنى احسستم فَانْفَعُوا الَّيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ من غير تأخير عن حدّ البلوغ ونظم ٥ الآية أنّ إن الشرطيّة جوابُ إذا المتصبّنة معنى الشرط والجلهُ غاية الابتلاء فكأنّه قيل وابتلوا اليتامي الى وقت بلوغهم واستحقاقهم تَفْعَ اموالهم اليهم بشرط ايناس الرشد منهم وهو دليل على الله لا يدفع اليهم ما لمر يؤنس منهم الرشد وقال أبو حنيفة أذا زانت على سنّ البلوغ سبع سنين وفي مدّة معتبرة في تغيّر الاحوال اذ الطفل يميّر بعدها ويومّر بالعبادة دُفع اليه المال وإن لمر يؤنس منه الرشد وَلا تَأْكُلُوهَا السَّرَافًا وَبِدَارًا (١) أَنْ يَكْبَرُوا مُسْرِفين ومبادِرين كِبَرَهم او لاسرافكم ومبادرتكم كبرهم ١٠ وَمَنْ كَانَ غَنيًّا فَلْيَسْتَعْفَفْ مَن اكلها وَمَنْ كَانَ فَقيرًا قَلْيَأْكُلْ بْالْمَعْرُوف بقدر حاجنه واجرة سَعْيه ولفظ الاستعفاف والاكلّ بالمعروف مُشْعر بانّ الولى له حقٌّ في مال الصبيّ وعنه عم انّ رجلا قال له انّ في حَجْرى ينيما افْآكُلُ من ماله قال بالمعروف غير متأتّل مالا ولا وابي مالك بماله وايراد هذا التقسيم بعدً قوله ولا تأكلوها يدلُّ على انَّه نهيُّ للاولياء ان يأخذوا وينَّفقوا على انفسهم اموال اليتامي (٧) فَاذَا دَفَعْتُمْ النَّهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَكُوا عَلَيْهِمْ بِاللَّهِمِ قبصوها فانَّهِ أَثْفَى للنهمة وابعدُ من الخصومة ٥١ ورجوب الصمان وطاهره يدل على ان القيم لا يصلُّن في دعواه الا بالبيّنة وهو المختار عندنا ومذهب مالك خلافا لاني حديفة وَكَفَى بِٱللَّه حَسِيبًا محاسبا فلا تخالفوا ما امرتم به ولا تجاوزوا ما حُدّ لكم (٨) لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكُ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلْنِسَآهُ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكُ ٱلْوَالِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ دريد بهم التوارثين بالقرابة مَمَّا قَلَّ منْهُ أَرُّ كَثُرً بِدِلْ مِنَّا ترك باعادة العامل نَصِيبًا مُفْرُرضًا نصب على انَّه مصدرًّ مُوتِكُنَّ كَقُولَة فريصةً من اللَّه او حال اذ المعنى ثبت لهم مفروضا نصيبٌ او على الاختصاص بمعنى ٢٠ اعنى نصيبا مقطوعا واجبا لهم وفيه دليل على أن الوارث لو اعرض عن نصيبه لمر يسقط حقّه روى أنَّ أَرْس بن صامت الانصاريّ خلَّف زوجته امّ كُحَّة وثلاث بنات فرَوى ابنًا عمَّه سُوَيْدٌ وعُرْفُطة او قتادة وعُرْفُجة ميراتُه عنهن على سنّة الجاهليّة فاتهمر ما كانوا يورّثون النساء والاطفال ويقولون انما يرث من يحارِب ويَذْبّ عن الحَوْزة فجاءت امّ كحّة الى رسول الله صلعم في مسجد الفصيح فشكت اليه فقال ارجعي حتى انظر ما يُحْدث الله فنرلت فبعث اليهما لا تُفرّقا من عال اوس شيئًا فانّ الله قد ٢٥ جعل لهنّ نصيبا ولمر يبيّن حتى يبيّن فنولت يوصيكمر الله فاعطى امّ كحّة الثمن والبنات الثلثين والباقى ابنى العم وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب (٩) وَإِذَا حَصَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُولُو ٱلقُرْفَى

ممِّن لا يرث وَٱنَّيْتَامَى وَٱنْمُسَاكِينُ فَآرْزُقُوهُمْ منْهُ فاعطوهم شيئًا من المقسوم تطييبا لقلوبهم وتصدّقا جرء ۴ عليهم وهو امرُ نَدْبِ للبُلِّغ من الوَرْتة وقيل امر وجوب ثمَّر اختلف في نَسْخه، والصمير لما ترك او ركوع ١٠ ما دلَّ عليه القسمة وَتُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفًا وهو ان يَدْعُوا لهم ويستقلُّوا ما اعطوهم ولا يَمْنُوا عليهم (١) وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَانُوا عَلَيْهِمْ المر للارصياء بأن يخشوا اللَّه ه ويتقوه في امر البتامي فيفعلوا بهم ما يحبُّون إن يُفْعَل بذريَّاتهم الصعاف بعد وفاتهم أو للحاضرين الريض عند الايصاء بأن يخشوا ربّهم او يخشوا على اولاد المريض ويُشْفقوا عليهم شفقتَهم على اولادهم فلا يتركوه ان يُصرُّ بهم بصرف المال عنهم او للورثة بالشفقة على من حصر القسمة من ضعفاء الاقارب والبتامي والمساكين متصورين الهم لو كانوا اولادتهم بقوا خلعهم ضعافا مثلهم هل يجوِّزون حرمانهم او للموصين بأن ينظروا للورثة فلا يسرفوا في الوصيّة ، ولو بما في حيّزه جُعل صلةً للّـذين على معنى أَولْيَجْشُ الَّذين حالُهم وصفتُهم انَّهم لو شارفوا أن يخلَّفوا ذرَّيَّة ضعافا خافوا عليهم الصياع وفي ترتيب الامر عليهِ اشارةً الى القصود منه والعلَّة فيه وبعثُ على الترحَّم وأن يحبُّ لاولاد غيره ما يحبُّ لاولاده وتهديدٌ للمخالف بحال اولانه فَلْيَتَّقُوا ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوَلًا سَديدًا امرهم بالتقوى الَّتي هي غاية الخشية بعد ما امرهم بها مراعاةً للمبدا والمنتهى اذ لا ينفع الاول دون الثانى ثمّ امرهم ان يقولوا للبنامي مثل ما يقولون الولادهم بالشفقة وحسن الانب او للمريض ما يصدُّه عن الاسراف في الوصيّة وتصييع الورثة ها ويُذكِّره التوبة وكلمة الشهادة او لحاضري القسمة عُذَّرا حميلاً ورعدا حسنا أو أن يقولوا في الوصيَّة ما لا يؤدِّى الى مجاوزة الثلث وتصبيع الورثة (١١) انَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَى ظُلْمًا طالين او على وجه الظلم إنَّمَا يَأْكُلُونَ في بُطُونِهِمْ ملَ عبطونهم فَازًا ما يجرَّ الى النار ويؤول اليها وعن الى بُرْدة انَّه عم قال يبعث الله قوما من قبورهم تتأجِّي افواههم فارا فقيل من هم فقال المرتم انَّ الله يقول انَّ الذين يأكلون اموال البنامي ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا وسيدخلون نارا ٢٠ واى نار وقرأ ابن عامر وابن عيّاش عن عاصمر بصمّر الياء مخفّفا وقرى به مشددا تقول صلى النار قاسى حرَّها وصَلَيْته شويته وأصليته وصلّيته القيته فيها ، والسعير فعيل بمعنى مفعول من سعرت النار اذا الهبنها (١١) يُوصيكُمُ ٱللَّهُ يأمركم ويعهَد اليكم في أَوْلاَنكُمْ في شأن ميراثهم وهو اجمالٌ تفصيلُه ركوع ١١٣ للذَّكر مثْلُ حُطَّ ٱلْأَنْتَيِّن اى يُعَدّ كلّ ذكر بانتين حيث اجتبع الصنفان فيصعّف نصيبُه وتخصيص الذكر بالتنصيص على حظَّة لانَّ القصد الى بيان فصلة والتنبية على انَّ التصعيف كاف للتفصيل فلا ٢٥ يُحْرَمْنَ بِالْكُلِّيَّةُ وقد اشتركا في الجهة والمعنى للذكر منهم فخذف للعلم به فَانْ كُنَّ نسَآء اى فان كان الاولاد نساء خُلُصا ليس معهن ذكر فانَّت الصمير باعتبار الخبر او على تّأويل الولودات فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ خبر ثانِ او صفة لنساء اى نساء زائدات على اثنتين فَلَهُنَّ ثُلْثًا مَا تَرَكَ المتوفَّى منكم ويدلّ

عليه المعمى وَانْ كَانَتْ وَاحدَةً فَلَهَا ٱلنَّصْفُ اى وان كانت المولودة واحدة وقرأ نافع بالرفع على كان

جوء ۴ التامّن واختُلف في البنتين فقال ابن عبّاس خُكْمُهما خُكْمُ الواحدة لانّه تعالى جعل الثلثين لما فوقهما ركوع ١١٠ وقال الباقون حكمهما حكم ما فوقهما لانَّه تعالى لمَّا بين أنَّ حظَّ الذَّك مثل حظَّ الانثيين أذا كان معم انشى وهو الثلثان اقتصى ذلك أن فرضهما الثلثان ثمّ لمّا أوهم ذلك أن يُراد النصيب بزيادة العدد رد ذلك بقوله فإن كنّ نساء فوق اثنتين ويوبيد ذلك انّ البنت الواحدة لمّا استحقّت الثلث مع اخيها فبالحرى ان تستحقّه مع اخت مثلها وانّ البنتين امس رجا من الاختين وقد فُرض لهما الثلثان ه بقوله تعالى فلهما الثلثان مّا ترك وَلَّابَويْه ولابوى الميّت لكُلُّ وَاحد منْهُمًا بدل منه بتكرير العامل وفائدته التنصيصُ على استحقاق كلِّ واحد منهما السدسُ والتفصيلُ بعد الاجمال تأكيدا ٱلسُّدُسْ ممَّا تَوْكَ إنْ كَانَ لَهُ للميت وَلَدُّ ذكر او انتي غير ان الاب يأخذ السدس مع الانتي بالفرصية رما بقي من ذرى الفروض ايضا بالعصوبة فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَكْ وَوَرِثَهُ أَبَوَالُهُ تَحَسْبُ فَلِّمِهِ ٱلتَّلْثُ ممّا ترك واتّما لمر يذكر حسَّة الاب لانَّه لمَّا فرض انَّ الوارث ابواه فقط وعيَّن نصيب الامَّ عُلُم انَّ الباق للاب فكانَّم قال .1 فلهما ما ترك أَثْلاثًا وعلى هذا ينبغي إن يكون لها حيث معهما احد الورجين ثلثُ ما بقي من فرضه كما قاله الجهور لا ثلثُ المال كما قاله ابن عبّاس فانّه يُقْضى الى تفصيل الانثى على الذكر المسارى لها في الجهة والقرب وهو خلاف وَضْع الشرع فَانْ كَانَ كَانَ لَهُ اخْرَةٌ فَلَأُمَّه ٱلسُّلُسُ باطلاقه يدلُّ على ارّ، الاخوة يرتونها من الثلث الى السمس وان كانوا لّا يرثون مع اللب وعن ابن عبّاس انهم يأخذون السمس الذي حجبوا عنه الام والجهورُ على ان المراد بالاخوة عددُّ منَّى له أُخُوَّة من غير اعتبار التثليث سواء كلن ١٥ من الاخوة لو الاخوات وقال ابن عبّاس لا يُجّب الامّ من الثلث ما دون الثلاثة ولا الاخوات الخلُّص أَخْذا بالظاهر، وقرأ حموة والكسائي فَلام بكسر الهموة اتباعا للكسوة الني قبلها من بعد وصيّة يُوصى بها أوْ نين متعلَّق بما تقدَّمه من قسمة الموريُّن كلَّها اى هذه الانصباء للورَّثة من بعد ما كان من وصيَّة او دين واتما قال بأو الذي للاباحة دون الواو للدلالة على انهما متساويان في الوجوب مقدَّمان على القسمة مجموعين ومنفردَيْن وقدّم الوصيّة على الدين وهي متأخّرة في الحكم الآنها مشبهة للميراث شاقّة على الوردة ٢٠ ومنفردَيْن مندوب البيها الجبع والدين اتما يكون على الندور ، وقرأ ابن كثير وابن عامر وابوبكر بفتح الصاد آبَاوَكُمْ وَأَبْنَاوَكُمْ لَا تَكْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرُبُ لَكُمْ نَفْعًا اى لا تعلمون من انفعُ لكم من يرثكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم وآجلكم فاحروا فيهم ما وصّاكم الله به ولا تعدوا الى تفصيل بعض وحرّمانه روى أنّ احد المتوالدين اذا كان ارفع درجة من الآخر في الجنّة سأل أن يُرْفَعُ اليه فيرْفَعُ بشفاعته او من مُورثيكم منهم أمَّن اوصى منهم فعرَّضكم للثواب بامضاء وصبَّته او من لمر يوص فوفر عليكمر ماله فهو ٢٥ اعتران مؤتد لامر القسمة او تنفيذ الوصيّة فُرِيصةً مِن ٱللّه مصدرٌ مؤتّد أو مصدرُ يوصيكم الله لاَنّه في معنى يأمركم ويفرض عليكم إنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بالمصالح والرُتَب حَكِيمًا فيما قصى وقدّر (٣) وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْ وَاجْكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدُّ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدُ فَلَكُمْ ٱلرَّبْعُ مِمَّا تَرَكَّنَ

فَالْيِتُ لِا أَرْثِي لَهَا مَن كَلَالَة وَلَا مِن حَفًا حتى أَلَاقِ مُعمّدا

فاستعيرت لقرابة ليست بالبَعْصيّة لاتها كالّة بالاضافة اليها ثمّر وصف بها المُورِث والوارث بمعنى ذى كلالة كقولك فلان من قرابتي أو أَمْراً عطف على رجل وَلَهُ أي وللرجل واكتفى بحكمه عن حكم المرأة لدلالة العطف على تشاركهما فيه أَخْ أَوْ أَخْتُ أَى من الأمّ ويدلّ عليه قراءة أَبَى وسعد بن مالك وَلَهُ هِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مِنَ ٱلْأُمْ وَأَنَّهُ نَكُر آخُرَ السورة انَّ للاختين الثلثين وللاخوة الكلّ وهو لا يليق باولاد الآمر وأَنَّ ما قدّر ههنا فرضُ اللَّم فيناسب إن يكون لاولادها فَلكُلِّ وَاحِدِ مِنْهُمَا ٱلسُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذُّلكَ فَهُمْرِ شُرَكَاهَ في ٱلثُّلُث سوّى بين الذكر والانثى في القسمة لانَّ الادلاء بمحص الانوثة ومفهومُ الآبة انهم لا يرثون ذلك مع الآم والجَدّة كما لا يرثون مع البنت وبنت الابن فخُصّ فيه بالاجماع مِنْ بَعْدِ وَصِيَّة يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنِ (١٦) غَيْرَ مُصَارِّ اى غير مصارّ لوَ رَثته بالريادة على الثلث او قصد المصارة ٣. بَالوصيّةَ دون القُوْيَة والاقرارِ بدّين لا يَلْرَمه وهو حال عن فاعل يوصي المذكور في هذه القراءة والمداول علية بقوله يُوصَى على البناء للمفعول في قراءة ابن كثير وابن عامر وابن عيّاش عن عاصم وَصيَّةً منَ ٱللّه مصدر مؤتد او منصوب بغير مصارّ على المفعول به ويؤيّده انّه قرئ غَيْرَ مُصَارٍّ وُصِيَّة بالأضافة اى لا يصارّ وصيّةً من اللّه وهو الثلث فما دونه بالويادة او وصيّةً منه بالاولاد بالاسراف في الوصيّة والاقرار الكانب وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِالصَارِّ وغيرِه حَليمٌ لا يعاجِل بعقوبِنه (١٧) تِلْكَ اشارة الى الاحكام الَّتي تقدّمت في امر ٢٥ الينامي والوصايا والمواريث حُدُودُ ٱللَّه شرائعة الَّتي هِ كَالْحَدُود المحدودة الَّتي لا يجوز مجاوزتها رَمَنْ يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّات تَجْرِي مِنْ تَحْتَهَا ٱلْآنَهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَلٰلِكَ ٱلْفَوْرُ ٱلْعَظِيمُر (١٨) وَمَنْ يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخلُهُ نَارًا خَالدًا فيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ توحيد الصمير في

جرء ۴ يدخله وجمع خالدين للفظ والعنى وقرأ نافع وابن عامر نُدْخلُهُ بالنون وخالدين حال مقدّرة كقولك ركوع ١٣ مررت برجلِ معد صقرٌّ صائدًا به غدًّا وكذلك خالدًا وليسا صفتين لجنَّات ونارا وإلَّا لَوَجَبُ إبراز ركوع ١٤ الصمير لانهما جريا على غير من ها له (١١) وَاللَّاني يَأْتِينَ ٱلْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَآتُكُمْ اي يفعلنها يقال أَنَى الفاحشة وجَاءَها وغَشِيَها ورَّهِقَها اذا فعلها ٬ والفاحشة الونا لزيادة قجها وشناعتها فَــَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِيًّ

أَرْبَعَةً مِنْكُمْرِ فاطلبوا ممَّن قذفهنَّ اربعة من رجال المُمنين يشهدوا عليهنَّ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوفُنَّ فِي ه ٱلْبِيُوت فاحبسوهيٌّ في البيوت واجعلوها سجنا عليهيٌّ حَتَّى يَتَرَفَّاهُنَّ ٱلْمَوْتُ يستوفي ارواحهنّ الموت او يتوقّاعيّ ملائكة الموت قيل كان ذلك عقوبتهن في اواثل الاسلام فنُسِح بالحدّ ويحتمل ان يكون الراد به التوصية بامساكهن بعد أن يُجْلَنْن كيلا بجرى عليهن ما جرى بسبب الخروج والتعرض للرجال ولم يذكر الحدّ استغناء بقوله الرانية والزاني أوْ يَجْعَلُ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبيلًا كتعيين الحدّ المخلّص عن الحبس او النكاح المُغْيى عن السفاح (١٠) وَٱللَّذَانِ يَأْتِيانِهَا مِنْكُمْر يعنى الراني والرانية وقرأ ابن كثير وَٱللَّذَانِ ١٠ بتشديد النون وتحين مد الالف والباقون بالتخفيف من غير تمكين فَآذُونُهَا بالتوبيخ والتقريع وقيل بالتعيير والجلد فَإِنْ تَاباً وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا فاقطعوا عنهما الايذاء او أَعْرِضوا عنهما بالاغماض والستر أَنَّ آللَّهُ كَانَ تَوَّابًا رَحيمًا علَّه الامر بالاعراض وترك المذمَّة وقيل هذه الآية سابقة على الاولى نوولا وكان عقوبة الرنا الانى ثمّر الحبس ثمّر الجلد وقيل الاولى في السّحّاقات وهُذه في اللّواطين والرانية والوانى في الزُّناة (٣) إنَّمَا ٱلتَّوْبُغُ عَلَى ٱللَّهِ الى قبول التوبة كالمحتوم على اللَّه بمقتصّى وعده من تاب عليه ها اذا قبل توبته للَّذينَ يَعْلُونَ ٱلسُّوء بجَهَالَة متلبِّسين بها سفهاء فانّ ارتكاب الذنب سفة وتجاهلً ولذلك قيل من عصى الله فهو جاهل حتى يَنْرِع عن جهالته ثُمَّر يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ من زمان قريب اى قبل حصور الموت لقوله تعالى حتى اذا حصر أحدهم الموت وقولِة عم انّ الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وسمّاه قريبا لان امد الحيوة قريب كقوله تعالى قل مناع الدنيا قليل او قهل ان يُشْرَب في قلوبهم حُبّه فيُطّبع عليها فيتعدّر عليهم الرجوع ، ومنْ للتبعيض اى يتوبون في اى جرم من الزمان القريب ٢٠ الّذي هو ما قبل أن ينول بهم سلطان الموت أو يزيّن السوء فَأُولِتُكَ يَنُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وعدُّ بالوفاء بما وعد به وكتب على نفسه بقوله انَّما التوبة على اللَّه وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا فهو يعلم باخلاصهم في التوبة حَكِيمًا والحكيم لا يعاقب التائب (٢٢) وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّآتِ حَتَّى إِذَا حَصَرَ أَحَدَهُم ٱلْمَوْتُ قَالَ الَّي تُبُّتُ ٱلَّآنَ وَلاَ ٱلَّذِينَ يَتُوتُونَ وَهُمْ كُقَارٌ سوَّى بين من سوَّف التوبة الى حصور الموت من الفسقة والصَّقار وبين من مات على الكفر في نفى التوبة للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة وكالله وا

قال وتنوبة هولاء وعدم تنوبة هولاء سواع وقيل المراد بالدين يعلون السوء عصاة المؤمنين وبالذين يعلون

السيّات المنافقون لتصاعف كفرهم وسوء اعمالهم وبالنين يوتون الكفّار أُولْتُكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَليمًا جوء ۴ تأكيدٌ لعدم قبول توبتهم وبيان القذاب اعده لهم لا يخبره عذابهم متى شاء ، والاعتاد التهيئة من ركوع ١١ العَتاد وهو العُدّة وقيل أصله أَعْدَدْنَا فأبْدلت الدال الاولى تاء (٣٣) يَا أَيُّهَا ٱلّذبينَ آمَنُوا لا يَحلُّ لَكُمْ أَنّ تَرِثُوا ٱلنَّسَاءَ كَرْهًا كان الرجل اذا ماتِ وله عَصَبة القي ثوبة على امرأته وقال انا احقَّ بها ثمّر ان شاء ه تروّجهاً بصداقها الاول وإن شاء زوّجها غيرة واخذ صداقها وإن شاء عصلها لتفتدى بما ورثّت من زرجها فنهوا عن ذلك رقيل لا يحلّ لكمر أن تأخذوهنّ على سبيل الارث فتتروّجو وسنّ كارهات لذاك ا، مُكْرَفات عليه ، وقرأ جرة والكسائي كُرْفًا بالصمِّر في مواضعه وها لغتان وقيل بالصمِّر المشقَّة وبالفتيج ما يُكْرَهُ عليه وَلاَ تَعْصُلُوهُنَّ لتَذْهَبُوا بِبَعْص مَا آتَيْتُمُوهُنَّ عطف على أن ترتوا ولا لتأكيد النفي أي ولا تنعوهن من النرودج واصل العصل التصييف يقال عصلت الدجاجة ببيصها وقيل الخطاب مع ١٠ الازواج كانوا يحبسون النساء من غير حاجة ورغبة حتى يرثوا منهي او يختلعي بمهورهي وقيل تمر الكلم بقوله كرها ثمّ خاطب الازواج ونهاهم عن العصل الَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَة مُبَيِّنَة كالنَّشو ; وسوء العشرة وعدم التعقف ، والاستثناء من اعمّ علم الطرف أو ألفعول لم تقديرُه لا تعصلوم للانتداء الا وقت أنْ يأتين بفاحشة او لا تعصلوهي لعلَّةِ اللَّا أَنْ يأتين بفاحشة ، وقرأ ابن كثير وابو بكر بفاحشة مُبَيَّنَة هنا وفي الاحراب والطلابي بفتيح الياء والباقون بكسرها فيهنّ وَعَاشُرُوهُنَّ بْالْمَعْرُوف بالانصاف في ه الفعل والاجمال في القول فَإِنْ كَرِهْنُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكَّرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثيرًا اى فلا تفارقوهن لكراهة النفس فانها قد تكوه ما هو اصلح دينا واكثر خيرا وقد تحبّ ما هو بخلافه وليكني " نظركم الى ما هو اصليح للدين وادنى الى الخير وعَسَى في الأصل علَّةُ الجراء فأُقيم مقامة والمعنى فان كرهتموهن فاصبروا عليهن فعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم (٣٠) وَإِنْ أَرْدُنُهُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْج تطليفُ امرأة وتروَّجَ احْرى وَآتَيْتُمْ إحْدَافَيَّ اى احدى الروجات جمّع الصمير لاتّه اراد بالروج الجنسُ ٢٠ قنْطَارًا مالا كثيرا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيًّا اى من القنطار أَتَأْخُذُونَهُ بَهْتَانًا وَإِثْمًا مُبينًا استفهامُ انكار وتوبيخ أى اتأخذونه باعتين وآثمين و وجتمل النصب على العلَّة كما في تولك تعدُّت عن الحرب جُبنا لانَّ الاخذ بسبب بهتانهم واقترافهم المَآثم قيل كان الرجل منهم اذا اراد امرأة جديدة بَهَتَ الَّتي تحته بفاحشة حتى يُلْجِتُها الى الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه الى تروج الجديدة فنهوا عن ذلك والبهتان الكذب الَّذَى يَبْهَت المُكَدُوبَ عليه وقد يستعمل في الفعل الباطل ولذلك فسَّر ههنا بالظلم (٢٥) وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ ٢٥ وَقَدْ أَنْصَى بَعْضُكُمْ إِنَّى بَعْضِ انكار لاسترداد المهر والحالُ انَّه وصل اليها بالملامسة ودخل بها وتقرَّر المهر وَأَخَذْنَ منْكُمْ ميثَاقًا غَليطًا عهدا وثيقا وهو حقّ الصحبة والمازجة او ما اوثق الله عليهم في شأنهن بقوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان او ما اشار البه الذي صلعم بقوله اخذ تموهي بامانة الله واستحللتم فروجهنّ بكلمة اللّه (٣) ولاَ تَنْكَحُوا مَا نَكَحَ آبَاوَكُمْ ولا تنكحوا الّتي نكحها آباركم وانّما

جزء ۴ نكر مًا دون مَنْ لانّه اربد به الصفة وقيل ما مصدريّة على ارائة المفعول من المصدر مِنَ النّسَآه بيان ما ركوع الله نكر ما الوجهين الله مَا قَدْ سَلَفَ استثناء من المعنى اللازم للنهى وكاتّه قيل وتستعقّون العقاب بنكاح ما نكر آباؤكم الله ما قد سلف او من اللفظ للمبالغة في التحريم والتعيم كقوله

ولا عيبَ فيهم غير أنّ سيوفهم بهنّ فلولُّ من قراع الكناثب

والمعنى ولا تنكحوا حلاثل آبائكم الآما قد سلف ان امكنكم ان تنكحوه وقيل الاستثناء منقطع ومعناه ه لكن ما قد سلف فانه لا مؤاخذة عليه لا انه مقرر الله كان فاحشَة وَمَقْتًا علّه للنهى اى ان نكاحهن كان فاحشة عند الله ما رخص فيه لأمّة من الأمر مهقوتا عند فوى المروات ولذلك سمّى ولد الرجل ركوع ها من زوجة ابيه المَقْتِي وَسَاءَ سَبِيلًا سبيلُ من يواه ويفعله (٣) حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ

وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبِنَاتُ ٱلْأَخِ وَبِنَاتُ ٱلْأَخْتِ لِيس المراد مُحريم ذاتهنَّ بل محريم نكاحهنّ لانَّه مُعْظُمْ ما يُقْصَد منهنّ ولانّه المتبادر الى الُّفهم تتحريم الاكل من قوله حرّمت عليكم الميتة ولانّ ما قبله وما بعده ١٠ فى النكاح ، والمهاتكم يعمّر من ولدتك أو ولدَتْ من ولدك وإن عَلَتْ وبناتكم يتناول من ولدتها أو ولدت من ولدها وإن سَفِلَتْ واخواتكم الاخوات من الاوجَّة الثلاثة وكذلك الباقيات والعبَّة كلَّ انثى ولدُّها من ولد نكرا ولدك والخالة كلَّ انثى ولدها من ولد انثى ولدتك قريبا او بعيدا وبنات اللاخ وبنات الاخت يتناول القُرْقَى والبُعْدَى وَأَمُّهَا تُكُمْ ٱللَّذِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ مِنَ ٱلرَّضَاعَة نوّل اللَّه الرضاعة منولة النسب حتى سمّى المرضعة امّا والمراضعة اختا وامرها على قياس النسب باعتبار المرضعة ٥١ ووالد الطفل الذي درّ عليه اللبن قال عم جرم من الرضاع ما جرم من النسب واستثناء اخت ابن الرجل وامّ اخيه من الرضاع من هذا الاصل ليس بصحيح فان حرمتهما في النسب بالمصاهرة دون النسب وَأُمُّهَاتُ نِسَآتُكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ ٱللَّذِي فِي خُبُورِكُمْ مِنْ نِسَآتُكُمُ ٱللَّذِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ذكر اوّلا محرَّمات النسب ثمّر الرصَّاعة لانّ لها لُحْمة كلحمة النّسب ثمّر محرَّمات المصاهرة فانّ تحميهي عارص لمصلحة الرواج ، والربائب جمّع ربيبة والربيب ولد المرأة من آخر سُمّى به لانّه يُربّه كما يربّ ولده في غالب الامر فعيل ٢٠ بمعنى مفعول وانَّما لحقه التاء لانَّه صار اسما ، ومن نسائكم متعلَّق بربائبكم واللَّاق بصلتها صفة لها مقيِّدة للَّفظ والحكم بالاجماع قصيَّةً للنظم ولا يجوز تعليقها بالامَّهات ايصا لانَّ مِنْ اذا علَّقتَها بالربائب كانَّت ابتدائيَّة فانَّ علَّقْتَها بالاتِّهات لم يَجُزُّ ذلك بل وجب ان يكون بيانا لنسائكم والكلمةُ الواحدةُ لا تُحْمَل على مَعْنَيَيْن عند جمهور الادباء اللَّهم إلَّا اذا جعلتها للاتصال كقوله

اذا حاولت في اسد فجورا فاتى لست منك ولست متى

10

على معنى ان أمهات النساء وبناتهي متصلات بهي لكي الرسول صلعم فرق بينهما فقال في رجل تزوّج امرأة فطلقها قبل ان يتروّج ابنتها ولا يحلّ له ان يتزوّج امّها واليه ذهب عامّة العلماء غير انّه رُوى عن على رضة تقييدُ التحريم فيهما ولا يجوز ان يكون الموصول الثاني صفة

للنسائين لان عاملهما مختلف وفائدة قوله في جوركم تقويةُ العلَّة وتكميلُها والمعنى انَّ الربائب اذا جرء م دخلتمر بامهاتهن وهن في احتصانكم او بصدية قُوى الشبه بينها وبين اولادكم فصارت احقاء بأن ركوع ها تُجْروها مجراهم لا تقييدُ الحرمة واليه ذهب جمهور العلماء وقد روى عن على رصد جعله شرطا ، والأمهات والربائب يتناولان القريبة والبعيدة ، وقوله دخلتم بهنّ اى دخلتم معهنّ الستْرَ وفي كناية عن ه الجاع ويؤثّر ما ليس بزنا كالوطئ بشُبْهَ او ملك يمين وعند الى حنيفة لس المنكوحة وعود كالدخول فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْنُمْ بِهِيٌّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ تصريح بعد اشعار دفعا للقياس وَحَلاثُلُ أَبْنَآتُكُمْ زوجاتهم سمِّيت الروجة حليلة لحِلُّها او خُلولها مع الروج ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ احتراز عن المتبِّنْينَ لا عن ابناء الولد وَأَنْ تَكْمَعُوا بَيْنَ ٱلأُخْتَيْن في موضع الرفع عطفا على المحرّمات والظاهر الله المحرمة غير مقصورة على النكاح فان المحرمات المعدودة كما ه محرّمة في النكاح فهي محرّمة في ملك اليمين ولذلك قال عثمان ١٠ وعلى رضى الله عنهما حرَّمَتْهما آيةٌ واحلَّتْهما آيةٌ يعنيان فنه الآية وقولَه او ما ملكت ايمانكم فرجَّم عليُّ التحريم وعثمان التحليل وقول على اظهر لان آية التحليل مخصوصة في غير ذلك ولقوله عمر ما اجتمع الحلال والحرام الله غَلَبَ الحرامُ إلَّا مَا قَدْ سَلَفَ استثناء عن لازم المعنى او منقطع معناه لكن ما سلف مغفور لقوله أنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (٢٨) وَٱلْمُحْصِّنَاتُ مِنَ ٱلنِّسَآهُ دُوات الازواج احصنهن التزويج او جزء ه الازواج وقرأ الكسائي بكسر الصاد لاتهن أحْصَن فروجهن إلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ يريد ما ملكت ايمانكم ركوع ا ه من اللَّذَق سُبِين ولهنَّ ازواجُّ كفَّارُّ فهنَّ حلال للسابين والنكائِّ مرتفعٌ بالسي لقول الى سعيد اصبنا سبيا يوم اوطاس ولهن ازواج كفّار فكرهنا أن نقع عليهن فسألنا النبي صلعم فنولت الآية فاستحللناهي واياه عني الفرزدن بقولة

وذاتِ حليل أَنْكحَتْها رِماحُنا حَلالٍ لمن يَبْنِي بها لم تطلَّق

وقال ابو حنيفة لوسُبى الزوجان لم يرتفع النكاح ولم تحريم هؤلاء كتابا وقرى كُتُبُ آللَّه بالجع والوفع الم كتاب آللَّه عليكم تحريم هؤلاء كتابا وقرى كُتُبُ آللَّه بالجع والوفع اى كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا وقرى كُتُبُ آللَّه بالجع والوفع اى هذه فراتص الله عليكم وكتب آللَّه بلفظ الفعل وَرَّحَلَّ لَكُمْ عطف على الفعل المصر آلذى نصب كتاب الله وقراً جزة والكسائي وحفص عن عاصم على البناء للمفعول عطفا على حُرِّمَتْ مَا وَرَآءَ ذَلكُمْ ما سوى المحرّمات الثمان المنصورة وخص عنه بالسنة ما في معنى المذكورات كسائر محرّمات الرضاع والجع بين المرأة وعمّتها وخالتها أَنْ تَبْتَغُوا بِآمُوَالكُمْ محصنين غير مُسَانحينَ مفعولٌ له والمعنى احلّ لكم ما وراء ذلكم ارادة ان تبتغوا النساء باموالكم بالصرف في مهورهن او أثمانهن في حال كونكم محصنين غير مسائحين وجوز ان لا يقدّر مفعولُ تبتغوا وكأنّه قيل ارادة ان تصرفوا اموالكم محصنين غير مسائحين او بدلًا ممّا وراء ذلكم بدل الاشتمال واحتج به الحنفية على انّ المهر لا بدّ ان يكون مالا ولا حجّة او بدلًا ممّا وراء ذلكم بدل الاشتمال واحتج به الحنفية على انّ المهر لا بدّ ان يدكون مالا ولا حجّة

جرء ه فيه ، والاحصان العقة فانها تحصين النفس عن اللوم والعقاب والسفاح الرفا من السفيح وهو صبّ المي ركوع ا فانَّه الغرص منه فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُمْ بِعِ مِنْهُنَّ فين تمتّعتم به من المنكوحات او فما استبتعتم به منهن من جماع او عَقْد عليهن فَآتُوفُن أَجُورَفُنَّ مهورهن فان الهر في مقابلة الاستمناع فَرِيضَة حالًا من الاجور معنى مفروضة اوصفة مصدر محذوف اى ايناء مفروضا او مصدر مُوكِّدٌ وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْنُمْ به منْ بَعْد ٱلْفَرِيضَة فيما يُزاد على المسمَّى او يُحطُّ عنه بالتراضي او فيما تراضيا به من نفقة او مقام او ه فُرات وقيل نولت الآية في التّعة الّتي كانت ثلاثة ايّام حين فتحت مكّة ثمّر نُسخت كما روى انّه عم أباحها ثمّ اصبح يقول يا ايها الناس اتى كنت امرتكم بالاستمتاع من هذه النساء الله ان الله حرّم ذلك الى يوم القيمة وفي النكاح الموقَّت بوقت معلوم سمِّي بها أذ الغرض منع مجرَّدُ الاستمتاع بالمرأة أو تتبيعها بما تُعْطَى وجوّرها ابن عبّاس رضه ثمّر رجع عنه إنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بالصالح حَكِيمًا فيما شرع من الاحكام (٢٩) وَمَنْ لَمْ يَسْنَطِعْ مِنْكُمْ طُولاً عِنَّى واعتلاة واصله الفصل والويادة أَنْ يَنْكِحَ ٱلْمُحْصَنَات ٱلْمُومِنَات ال في موضع النصب بطولًا أو بفعل مقدّر صفةً له اي ومن لم يستطع منكمر ان يعتلي نكاح المحصنات او من لم يستطع منكم غِنَّى يملغ بدُّ نكاح المحصنات يعنى الحراثر لقوله فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمْ ٱلمُومنَات يعنى الاماء المؤمنات وظاهر الآية حجّة للشافعيّ رضه في تحريم نكاح الامة على من ملك ما يجعله صدائ حُرّة ومَنْع نكاح الامة الكتابية مطلقا وأول إبو حييفة رصه طول الحصنات بأن يملك فراشهن على انّ النكاح هو الوطى رحَمَلَ قولة من فتياتكمر المؤمنات على الافصل كما حمل عليه في قولة ١٥ المحصنات المؤمنات ومن اسحابنا من جله ايضا على التقييد وجوز نكاح الامدلن قدر على الحوة الكتابية دون المؤمنة حذرا عن مخالطة الكقار وموالاتهم والحذور في نكاح الأمة رِقّ الولد وما فيه من الهانة ونقصان حقّ الروج وَاللَّهُ أَعْلَمْ بِايمَانِكُمْ فاكتفُوا بظاهر الايمان فانَّه العالم بالسرائس وبتفاضل ما بينكم في الايمان فرُبُّ امةٍ تفضل الَّحْرَة فيه ومِنْ حقَّكم ان تعتبروا فصل الايمان لا فصل النسب والمراد تأليسُهم بنكاح الاماء ومنعُهم عن الاستنكاف منه ويؤيده بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضِ انتمر وارقاؤكم متناسبون ٢٠ نسبُكم من آدم عم ودينكم الاسلام فَأَنْكِ حُوفَى بِانْنِ أَقْلِهِي يريد اربابهي واعتبار ادنهم مطلقا لا اشعار لع على انَّ لهنَّ أن يباشرن العَقْدَ بانفسهنَّ حتَّى يحتجَّ به الحنفيَّةُ وَآتُوفُنَّ أَجُورَفُنَّ أي ادُّوا اليهنّ مهورهن بإنن اهلهن محذف ذلك لتقدّم ذكره او الى مواليهن محذف المصاف للعلم بان الهوللسيد لانَّه عِوْضُ حقَّه فيجب إن يؤدِّي اليه وقال مالك المهر للامة ذهابا الى الطاهر بِٱلْمَعْرُوفِ بغير مطل وصرار ونقصان مُخْصَنَاتٍ عفائف غَيْرَ مُسَافِحًاتٍ غير مجاهرات بالسفاح وَلا مُتَخِذَاتِ أَخْذَانِ احْلاء في السر ٢٥ (٣٠) فَإِذَا أُحْصِنَّ بالتزويج وقرأ ابو بكر وحموة بفتح الهبزة والصاد والباقون بصم المهموة وكسر الصاد فَانْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَة زِنا فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَاتِ يعنى الحرائر مِنَ ٱلْعَذَابِ من الحدّ لقوله وليشهد

عذابهما طائفة من المؤمنين وهو يدن على ان حد العبد لصف حد الخر وانه لا يُرْجَمر لان الرجم لا جوء ه يتنصّف أذلك اى نكاح الاماء لمَنْ خَشَى الْعَنَتَ منْكُمْ لمن خاف الوقوع في الونا وهو في الاصل انكسار ركوع ا العظم بعد الجبر مستعار لكل مشقة وضرر ولا ضرر اعظم من مواقعة الاثمر بالحش القبائيج وقيل المراد به الحد وهذا شرط آخر لنكاح الاماء وَأَنْ تَصْبِرُوا خَبْرُ لَكُمْ اى وصبرُكم عن نكاح الاماء متعقفين في خير لكم قال عمر الحواثر صلاح البيت والاماء فلاكة وَالله عَفُورٌ لمن يصبر رَحِيمٌ بأن رخص له خير الكم ما تعبدكم به من الحلال والحرام او ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن ركوع المحالكم وليبين مفعول يويد واللام مويدة لتأكيد معنى الاستقبال اللازم للارادة كما في قول قيس ابن سَعْد

أردتُ لكيما يَعْلَمُ الناسُ أنَّه سراويلُ قَيْس والوُفودُ شُهودُ

١٠ وقيل المفعول محذوف وليبيّن مفعول له اى يويد الحقُّ لاجله وَيَهْديكُمْ سُنَى ٱلَّذينَ منْ قَبْلِكُمْ مُناهِج من تقدّمكم من اهل الرشد لتسلكوا طرقهم وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ويغفر لكمر ذنوبكم او يرشدكم الى ما يمنعكم عن العاصى ويحتّكم على التوبة او الى ما يكون كفّارة لسيّاتكم وَٱللَّهُ عَلَيمٌ بها حُكيمٌ في وضعها (٣٣) وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ كُرِّرِهِ للتَّاكِيدِ والمقابلة وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبغُونَ ٱلشَّهَوَات يعني الفَجَرة فان اتباع الشهوات الايتمار لها وامّا المتعاطى لما سوّعة الشرع منها دون غيرة فهو متبع له في الحقيقة ه الا لها وقيل المجوس وقيل اليهود فأنَّهم يُعلُّون الاخوات من الاب وبنات الاخ وبنات الاخت أنْ تَعيلُوا عن الحقّ بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال الحرّمات مَيْلًا عَظيمًا بالاضافة الى ميل من اتترف خطيئة على نُدور غيرَ مستحِل لها يُرِيدُ ٱللَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْكُمْ فلدلك شرع لكم الشرعة الحنيفيّة السمحة السهلة ورخَّص لكمر في المصايف كاحْلال نكاح الامة وخُلفَ ٱلْانْسَانُ صَعِيفًا لا يصبر عن الشهوات ولا جتمل مشاتى الطاعات وعن ابن عبّاس رضه ثمان آيات في سورة النساء هيّ خير لهذه الامّة ممّا طلعت ٢٠ عليه الشمس وغربتَ هذه الثلاث ١٠ تجتنبوا كبائرَ ما تُنْهَوْن عنه انَّ اللَّه لا يغفر أن يُشْرَك به انَّ الله لا يظلم مثقال فرق ومن يعمل سوءا ما يفعل الله بعدابكم (٣٣) بَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بْالْبَاطِلَ مَا لَم يُجْدِ الشرع كالغَصْبِ والربوا والقمار الَّا أَنْ تَكُونَ تجَارَةٌ عَنْ تَرَاص مَنْكُمْ استثناء منقطع اى ولكن كون تجارة عن تراض غيرُ منهى عنه او ٱتّصدوا كونَ تجارة ، وعَيْ تراص صفة لتجارة اى تجارة صادرة عن تراضى المتعاقدين ، وتخصيص النجارة من الوجوة التي بها يُحلّ ٥٥ تناوُلُ مال الغير النَّها اغلبُ واوفقُ لذوى المروءات ويجوز ان يراد بها الانتقال مطلقا وقيل المقصود بالنهى المنعُ عن صرف المال فيما لا يرضاه الله وبالتجارة صرفُه فيما يرضاه ، وقرأ الكوفيُّون تحَارَة بالنصب على كان الناقِصة واصمار الاسم اى الله ان تكون التجارةُ أو الجهةُ تجارةً وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ بالبَحْع كما يفعله

جزء ه جَهَلة الهند او بالقاء النفس الى التهلكة ويؤيده ما روى عن عمرو بن العاص الله تأوَّله في التيمّم فحوف ركوع ٢ البود فلمر يُنْكر عليه النبيّ صلعم او بارتكاب ما يؤدّى الى قتلها او باقتراف ما يذلّلها ويُرْديها فانّه القتل الحقيقيّ للنفس وقيل المراد بالانفس من كان من اهل دينهم فانّ المُومنين كنفس واحدة جمع في التوصية بين حفظ النفس والمال الذي هو شقيقها من حيث انَّه سبب قوامها استبقاء لهمر ريثها تستكمل النفوس وتستوفي فصائلها رأفة بهمر ورجة كما اشار اليه بقوله إنَّ ٱللَّهَ كَانَ بكُمْ رَحيمًا اي امر ه بما امر ونهى عبّا نهى لفرط رجمته عليكم وقيل معناه انه كان بكم يّا امّة محبّد رحيماً لبّا امر بني اسرائيل بقنل الانفس ونهاكم عنه (٣۴) وَمَنْ يَفْعَلْ ذُلِكَ اشارة الى القتل او ما سبق من المحرّمات عُدُوانًا وَظُلْمًا افراطا في النجاوز عن الحقّ واتيانا عالا يستحقّه وقيل اراد بالعدوان التعدّى على الغير وبالظلم ظلم النفس بتعريضها للعقاب فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا نَدخله ايَّاها وقرى بالتشديد من صَلَّى وبفتح النون من صَلاء يَصْليع ومنه شاةً مَصْليّةً ويُصْليع والسير والصمير لله او لذلك من حيث انّه سبب الصلي .١ رَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا لا عُسْر فيه ولا صارف عنه (٣٥) إِنْ تَاجْتَنِبُوا كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ كِباتُر الذنوب الَّتي نهاكم الله ورسوله عنها وقرى كَبِيرَ على ارادة الجنس نُكَفَّرْ عَنْكُمْ سَيَّـ آتكُمْ نغفر لكم صغائركم ونَمْحُها عنكم ، واختُلف في الكباثر والاقربُ إنّ الكبيرة كلّ ذنب رتب الشارعُ عليهُ حَدّا او صرّ بالوعيد فيه وقيل ما عُلم حُرْمتُه بقاطع وعن النبيّ صلعم انّها سبعٌ الاشراكُ بالله وتنلُ النفس التي حرّم الله وقذف المُعْصَنة واكلُ مال الينيم والربوا والغرارُ من الرحف وعقوى الوالدين وعن ها ابي عبّاس رضه الكباثر الى سبع مائة اقربُ منها الى سبع وقيل اراد به ههنا انواع الشرك لقوله تعالى انّ الله لا يغفر أن يُشْرِك به ويغفر ما دون ذلك وتيل صغّر الذنوب وكبّرها بالاصافة الى ما فوقها وما محتها فاكبرُ الكبائر الشرك واصغرُ الصغائر حديث النفس وما بينهما وسائط يَصْدُى عليها الامران فبن عنّ له امران منها ونَعَتْ نفسُه اليهما بحيث لا يتمالك فكفُّها عن اكبرها كُفَّر عنه ما ارتكبه لما استحقّ من الثواب على اجتناب الاكبر ولعلَّ هذا ممًّا يتفاوت باعتبار الاشخاص والاحوال الا ترى انَّه تعالى ٢٠ عاتَّبَ نبيَّه صلعم في كثير من خطراته الَّتي لمر يَعُدُّ على غيرة خطيئةً نصلا أن يواخذه عليها وَنُدْخَلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا الجنّة وما وعد من الثواب او الخالا مع كرامة وقرأ نافع هنا وفي الحبّم بفتح الميم وهو ايضا جعتمل المكان والمصدر (٣١) وَلاَ تَتَمَنُّوا مَا فَصَّلَ ٱللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْض من الامور الدنيويّة كالجاه والمال فلعلَّ عدمه خير والمقتصى للمنع كونُه ذريعةً الى التحاسد والتعادي مُعْربةً عن عدم الرضا بما قسم الله له وأنه تَشَة لحصول الشيء له من غير طلب وهو مذموم لان منى ما لمر يقدّر له معارضة ٥٥ لحكمة القَدَر وتمنّى ما قدّر له بكسب بطالةٌ وتضييعُ حظّ وتمنّى ما قدّر له بغير كسب صائعٌ ومُحالُّ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا أَكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَآهُ نَصِيبٌ مِمَّا أَكْتَسَبْنُ بِيان لذلك اى لكرّ من الرجال والنساء فَصَل ونصيب بسبب ما اكتسب ومن اجله فأطلبوا الفصل بالعل لا بالحسد والتمتى كما قال عمر ليس الايمان بالتمتى وقيل المراد نصيب الميراث وتفصيل الورثة بعصهم على بعض فيه وجُعل ما قُسم

لكلّ منهم على حسبٍ ما عُرف من حاله الموجبة للزيادة والنقص كالمكتسب له وَٱسْأَلُوا آللَّهُ مَنْ فَصْلَهُ جزء ه اى لا تتمنّوا ما للناس واسألوا الله مثله من خوائنه التى لا تنفد وهو يدلّ على انّ المنهى هو الحسد أو ركوع ٢ لا تتمنّوا واسألوا الله من فصله بما يُقرِّبه ويسوقه اليكم ٬ وقرأ ابن كثير والكسائل وَسَلُوا آللَّهُ من فصله فَصَلَهُ فَسَلَ ٱلَّذَيْنَ وَشَلُوا آللَّهُ مَن فصله فَصَلَهُ فَسَلَ ٱللَّذِينَ وشَبْهُهُ

مواجهان امرًا مواجها به

وقبل السين واراً أو فاق بغير هر وجزة في الوقف على اصلة والباقون بالهمر أن الله كان بكل شيء عليها فهو يعلم ما يستحقد كل انسان فيفسّل عن علم وتبيان روى أن أم سَلَمة قالُت يا رسول الله يغرو الرجال ولا نغرو وانّما لنا نصف الميراث ليتنا كتا رجالا فنولت (٣) وَلِكُلّ جَعَلنا مَوْلِي مَا تَرَك الوَّالِدَانِ وَالْكُوْبُونَ أَى وَلَكِلِّ تركة جعلنا وْرَاثنا يَلُونها وهُحْرِزونها وميّا تَرَك بيان لَكُلّ مع الفصل بالعامل أو ولكلّ ولكلّ تركة جعلنا وْرَاثنا يَلُونها وهُحْرِزونها وميّا تَرَك بيان لَكُلّ مع الفصل بالعامل أو ولكلّ والوالدين والله مين الوراث وفي تَرَك صعير كلّ والوالدين والأقربون استيناف مفسّر للمَوْل وفيه خروج الأولاد فان الأَقْرَبُونَ لا يتناولهم كما لا يتناول الوالدين أو ولكلّ قوم جعلناهم موالي حظّ ممّا ترك الوالدان والاقربون على أنّ جَعَلنَا مَوْلِي صفة كلّ والراجع اليه محذوف وعلى هذا فالجلة من مبتدا وخير والذان والاقربون على أنّ جَعَلنَا مَوْلِي صفة كلّ والراجع اليه محذوف وعلى هذا فالجلة من مبتدا وخبر والدو الأرحام بعضهم أولى ببعض وعن الى حنيفة وضع لو يورث السدس من مال حليفه فنسخ بقوله وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض وعن الى حنيفة وضع لو السلم رجل على يد رجل وتعاقدا على ان يتعاقلا ويتوارئ صَبْع وورث أو الازواج على ان العقد عقد الله والدان وقوله فاتوه جملة مسببة عن الجلة المتقدمة مودّدة لها والصير ويدا فاضوه على الوالدان وقوله فاتوه جملة مسببة عن الجلة المتقدمة مودّدة لها والصير للموالى وقرأد فاتوه ومؤهم أيمانكم مخذف العهود وأقيم الصميم المصاف الية مقامه ثمّ حذف كما حذف في القراءة الاخرى أنّ اللّه كان على كلّ شيء شهيدًا تهديد على منع نصيبهم مقامه ثمّ حذف كما حذف في القراءة الاخرى انْ اللّه كان عَلى كُلّ شيء شهيدًا تهديد على منع نصيبهم مقامه ثمّ حذف كما حذف في القراءة الاخرى انْ اللّه كان عَلى كُلّ شيء هم الموقية وعلل ذلك بأمّرش موهيّ وكوع ٣

وكسبي فقال بِمَا فَصَلَ ٱللَّهُ بَعْصَهُمْ عَلَى بَعْص بسبب تفصيله الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التندبير ومويد الفوّق في الاعمال والطاعات ولذلك خُصّوا بالنبوّة والإمامة والولاية واقامة الشعائر والشهادة في مجامع القصايا ووجوب الجهاد والجُمْعة وحوها والتعصيب وزيادة السهم في الميراث والاستبداد بالفراق وَبِمَا أَنْفَلُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ في نكاحهي كالمهر والنفقة روى ان سعْد بن الربيع احد نقباء الانصار نشرت وبما أَنْفَلُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ في نكاحهي كالمهر والنفقة روى ان سعْد بن الربيع احد نقباء الانصار نشرت ما عليه امرأته حبيبة بنت زيد بن الى زُفَيْر فلطمها فانطلق بها ابوها الى رسول الله فشكا فقال عم لتَقْتَص منه فنولت فقال اردنا امرا واراد الله المرا والذي اراد الله خير فألصّالحات قانتات مطبعات لله قائمات محقوق الازواج حافظتات للمنساء المرأة ان نظرت اليها سرّتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في والمال وعنه عم خير النساء المرأة ان نظرت اليها سرّتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في

جوء ه مالها رنفسها وتلا الآية وقيل لاسرارهم بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ تعفظ اللّه ايّاهيّ بالامر على حفظ الغيب والحت وكوع عليه بالوعد والوعيد والتوفيق له او بالذي حفظ الله لهي عليهم من الهر والنفقة والقيام بحفظهي والذبّ عنهي وقري بِمَا حَفِظ ٱللَّه بالنصب على ان مَا موصولة فاتها لو كانت مصدرية لم يكن لحفظ فاعل والذبّ عنهي وقري بِمَا حَفِظ ٱللّه بالنصب على ان مَا موصولة فاتها لو كانت مصدرية لم يكن لحفظ فاعل فاعل والمعنى بالامر الذي حفظ حق الله وطاعته وصو التعقف والشفقة على الرجال واللّه تَخَافُون في أَنْ مُصَاوعة الازواج من النشر فَعِطُوفيّ وَاهْجُرُوفيْ في آلْمَصَاجِع في المراقد فلا تُدْخلوفيّ محت الله عنى عن مطاوعة الازواج من النشر فَعِطُوفيّ وَاهْجُرُوفيْ في آلْمَصَاجِع في المراقد فلا تُدْخلوفيّ محت الله على عرب عبي مرج ولا شائي ، والامور الثلاثية مرتبة ينبغي ان يُتدرّج فيها في أن أَطَعْتُكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِي سَبِيلًا بالتوبيخ والايذاء والمعنى فأريلوا عنهيّ التعرّض واجعلوا ما كان منهيّ كأن لم يكن فان التأتب من الذنب كمن لا نَنْبَ له أنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّا كَبِيرًا فاحذروه فاته اقدر عليهما منكم على من محت المديكم أو اتّه على علوّ شأنه ينجاً وزعن سيّاتكم ويتوب عليكم فانتم احق المعفوعين ازواجكم أو أن لم يتجر نكوها لجري ما يدلّ عليهما ، واصّافة الشقائي الى الطّوف خلافا بين المرء وزوجه اصمرها وان لم يَجْر نكوها لجري ما يدلّ عليهما ، واصّافة الشقائي الى الطّوف أمّ الاجراثه مجرى المفعول به كقوله

يا سارق الليلة اهلَ الدار

اؤ الفاعل كقولهم نهارُك صائم في البعثوا حكمًا مِن أَقَلِه وَحكمًا مِن أَقَلِه في أَقْلِها فابعثوا النها الحكام من اشتبه واعليم حالهما لتبيين الامر او اصلاح فات البين رجلًا وسيطا يصلح للحكومة والاصلاح من اهله وآخم من اهلها فان الاقارب اعرف ببواطن الاحوال واطلب للصلاح وهذا على وجه الاستحباب فلو نُصبا من الاجانب جاز وقيل الخطاب للازواج والروجات واستُدلّ به على جواز التحكيم والاظهر أن النصب لاصلاح فات البين او لتبيين الامر ولا يليان الجعّ والتفيق الا بانن الروجين وقال مالك رضه لهما ان انتخالعا أن وجدا الصلاح فيه أن يُريدًا اصلاحاً يُرقِق الله بأن السمير الاول للحكمين والثاني للزوجين اى ٢٠ أن قصدا أن قصدا الاصلاح اوقع الله ببعث سعيهما الموافقة بين الزوجين وقيل كلاها للحكمين اى ان قصدا الاصلاح وزوال الاصلاح وزوال المشقاي اوقع الله بينهما الألفة والوفاق وفية تنبيه على ان من اصلح نيته فيما يتحرّاه اصلح الله مبتغاه الشقاي اوقع الله بينهما الألفة والوفاق وفية تنبيه على ان من اصلح نيته فيما يتحرّاه اصلح الله مبتغاه الله أن عليما خبيراً بالظواهر والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويُوقع الوفاق (٤٠) وآعُبُدُوا ٱللَّه وقيل ألله المناز وبدي المناز وبدي المناز وبدي المناز وبدي التوابة وَالْينَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَانْجَارِنِي ٱلقُوبَى الذي قرب جواره بهما احسانا وَبِذِي ٱلقُوبَى الدّس بنص بهما حدورة بالنصب على الاختصاص تعظيما لحقة وقيل الذي له مع الجوار قربُ واتصال بنسب او دين وقري بالنصب على الاختصاص تعظيما لحقة

وَٱلْجَارِ ٱلْجُنْبِ البعيد او الّذي لا قرابة له وعنه عم الجيران ثلاثة نجاز له ثلاثة حقوق حق الجوار جرء ه وحقّ القرابة وحقّ الاسلام وجارُّ له حقّان حقّ الجوار وحقّ الاسلام وجارُّ له حقّ واحد حقّ الجوار ركوع ٣ وهو المشرك من اهل الكتاب وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنَّبِ الرفيق في امر حَسَن كتعلُّم وتصرَّف وصناعة وسفر فانَّه حجبَك وحصلَ بجنبك وقيل المرأة وَآبْنِ ٱلسَّبِيلِ المسافر او الصيف وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ العبيد والإماء ه إنَّ ٱنلَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا متكبِّرا يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهمر فَخُورًا ينفاخر عليهم (۴) ٱلَّذينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْرِ بدل من قوله من كان او نصب على الذمّ او رفع عليه اى همر الذين او مبنداً خبره محذوف تقديره الذين يبخلون بما منحوا به ويأمرون الناس بالبخل به وقرأ حرة والكسائق ههنا وفي الحديد بالبَّخَل بفتح الحرفين وفي لغة وَيَكْتُمُونَ مَا آ تَناهُمْ ٱللَّهُ مِنْ فَضْلِه الغنَى والعلْمِ احقّاء بكلِّ ملامة وَأَعْتَدْنَا للْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا وضع الظاهر موضع ١. المصمر اشعارًا بان من هذا شأنه فهو كَافر لنعة الله ومن كان كافرا لنعته فله عذاب يهينه كما اهان النعة بالبخل والاخفاء ، والآية نولت في طائفة من اليهود كانوا يقولون للانصار تنصّحا لا تنفقوا اموالكم فاتَّا نخشى عليكم الفقر وقيل في الّذين كتموا صفة محمَّد صلعم (٢٠) وَالَّذينَ يُنْفَقُونَ أَمْوَالُهُم رَمَّاءَ ٱلنَّاس عطفٌ على الّذين يبخلون او الكافرين وإنّما شاركهم في الذمّ والوعيد لأنّ البخل والسَرَف الّذي هو الانفاق لا على ما ينبغى من حيث انهما طَرَفا تفريط وافراط سواء في القبح واستجلاب الذمّ او ه مبتدأً خبره محدوف مدلول عليه بقوله ومن يكن الشيطان وَلا يُوْمِنُونَ بُاللَّهِ وَلاَ بِالنَّهِ مِ الآخِرِ ليتحرُّوا بالانفاق مراضية وثوابَه وهم مشركو مصِّة وقيل المنافقون وَمَنْ يَكُنِ ٱلشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَآء قَرِينًا تنبيه على أنَّ الشيطان قَرنَهم فحملهم على ذلك وزيَّنه لهم كقوله تعالى أنَّ المِكْرين كانوا اخوان الشياطين والمراد ابليس واعوانه الداخلة والخارجة وعجوز ان يكون وعيدا له بأن يُقْرَن به الشيطان في النار (٤٣) وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمْ ٱللَّهُ اى وما الَّذى عليهم او r. ايُّ تَبعد تحيق بهم بالأيمان والانفاق في سبيل اللّه وهو توبيخ له على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد في الشيء على خلافٍ ما هو عليه وتحريضٌ على الفكر لطلب الجواب لعلَّه يؤدَّى بهم الى العلم بما فيه من الفوائد الجليلة والعوائد الجيلة وتنبيةً على انّ المعوّ الى امر لا ضَرَرَ فيه ينبغي ان يُجيب اليه احتياطا فكيف اذا تصمَّى المنافع وانَّما قدَّم الايمان ههنا واحَّره في الآية الاخرى لأنَّ القصد بذكره الى التخصيص ههنا والتعليل ثُمَّه وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا وعيد لهم (٤٣) إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ نَرَّةٍ لا ينقص من الاجر ٥٥ ولا يريد في العقاب اصغرَ شيء كالذرّة وفي النملة الصغيرة ويقال لكلّ جزء من اجزاء الهباء ، والمثّقال مِفْعَال من الثِقَل وفي ذكره ايما الله وإن صغر قدره عظم جراوه وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً وان يكن مثقالُ الذرّة حسنانا وانت الصمير لتأنيت الخبر او اضافة المثقال الى مؤتت وحذف النون من غير قياس

جرء ه تشبيها بحروف العلَّة ، وقرأ ابن كثير ونافع حَسَنَةٌ بالرفع على كان التامَّة يُصَاعِفَهَا يصاعف ثوابها ركوع ٣ وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب يُصَعِّفْهَا وكلاها بمعنى وَيْوَتِ مِنْ لَدُنْهُ ويُعْطِ صاحهبا من عنده على سبيل التفصّل زائدًا على ما وعد في مقابلة العبل أُجْرًا عَظيمًا عطاء جويلا وانّمًا سمّاه اجرا لانّه تابع للاجر مزيدٌ عليه (٤٥) فَكَيْفَ فكيف حال هولاء الكفرة من اليهود والنصارى وغيرهم اذَا جمُّنَا منْ كُلَّ أُمَّة بشَهيد يعنى نبيّهم يشهد على فساد عقائدهم وتُبْرِج اعمالهم ، والعامل في الظرف مضمون البندا والخبر من ٥ هول الامر وتعظيم الشأن وَجِمُّنَا بِكَ يا محمَّد عَلَى فُولُآهَ شَهِيدًا تَشْهَد على صدى هولاء الشهداء لعلمك بعقائدهم واستجماع شرعك مجامع قواعدهم وقبل هولاء اشارة الى الكفرة المستفهم عن حالهم وقيل الى المؤمنين لقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يُوْمَنْ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوا ٱلرَّسُولَ لَوْ نُسَوَّى بِهِمْ ٱلْأَرْضُ بِيانِ لحالهم حينثذ اي يود الذين جمعوا بين الكفر وعصيان الامر او الكفرة والعصاة في ذلك الوقت ان يُدْفَنوا فنسوَّى بهم الارض كالموتى او لمر ا يْبْعَثُوا او لمر يُخْلَقوا وكانوا همر والارض سواء وَلاَ يَكْنُمُونَ ٱللَّهُ حَديثًا ولا يقدرون على كنمانه لا."، جوارحهم تشهد عليهم وقيل الواو للحال اى يودون ان تسوّى بهم الارض وحالهم أنهم لا يكتمون اللَّهَ حديثًا ولا يكذبونه بقولهم واللَّه ربَّمًا ما كنًّا مشركين أن روى أنَّهم أذا قالوا ذلك ختم الله على افواهم فتشهد عليهم جوارحهم فيشتد الامر عليه فيتمنّون ان تسوّى بهم الارص و وقرأ نافع وابن عامر تَسْوِّي على انَّ اصلة تَنَسَوِّي فأَنْغمر الناء في السين وجرة والكسائيّ تُسَوِّي على حذف الناء الثانية ١٥ ركوع ٤ يقال سويته فنسوى (٤٦) يَا أَيُّهَا ٱلَّذينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا ٱلصَّلُوةَ وَٱنْنُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُو رَى اى لا تقوموا اليها وانتم سكارى من تحو نوم او خمر حتى تنتبهوا وتعلموا ما تقولون في صلاتكم روى انّ عبد الرجن بن عوف صنع مَأْدبةً ودعا نَفَرا من الصحابة حين كانت الخمر مُباحة فاكلوا وشربوا حتى تُملوا وجاء وقت صلوة المغرب فتقدّم احدهم ليصلّى بهم فقرأ أَعْبُدُ ما تعبدون فنولت وقيل اراد بالصلوة مواضعها وفي المساجد ، وليس المراد منه نهى السكران عن قِرْبان الصلوة واتَّما المراد النهى عن ٣٠ الافراط في الشرب ، والسُكْر من السَكْر وهو السدّ وقرق سَكَارَى بالفتَّر وسَكْرَى على انَّه جمع كهَلْكَي او مغرد بمعنى وانتمر قومُ سَكْرَى او جماعة سَكْرَى وسُكْرَى كَخُبْلَى على انَّها صفة للجماعة وَلَا جُنْبًا عطفِ على قوله وانتم سكارى اذ الجلة في موضع النصب على الحال؛ والجُنْب الذي اصابته الجنابة يستوى فيه المذكِّر والمُؤنِّث والواحد والجع لانَّه يجرى مجرى المصدر الَّا عَابرِي سَبِيل متعلَّق بقوله ولا جنبا استثناء من اعم الاحوال اي لا تقربوا الصلوة جنبا في عامة الاحوال الله في السفر وذلك اذا لمر يجد الماء ٢٥ وتَيَمَّمُ ويشهد له تعقيبه بذكر التيمّم او صفة لقوله جنبا اى جنبا غير عابرى سبيل وفيه دليل على انّ التيممر لا يرفع الحَدَث ومن فسّر الصلوة بمواضعها فسّر عابرى السبيل بالمجتازين فيها وجَوّز للجُنُب عبورَ السجد وبعقال الشافعيّ وقال ابو حنيفة لا يجوز له المرور في المسجد الا اذا كان فيه الماء او الطريق حَتَّى تَغْتَسِلُوا عاية النهي عن القِربْان حالَ الجنابة ، وفي الآية تنبيه على انّ المصلّى ينبغي

ان يتحرز عمّا يُلْهِيه ويشغل قلبه ويوكِّي نفسه عمّا يجب تطهيرها عنه وَإِنْ كُنْنُمْ مَرْضَي مرضًا يُخاف جوء ه معدمن استعال الماء فان الواجد له كالفاقد او مرضًا يمنعه عن الوصول البه أوْ عَلَى سَفَر لا تجدونه ركوع ۴ فيه أوْ جَآء أَحَدُ منكُمْ منَ ٱلْغَاتُط فأحدث بخروج الخارج من احد السبيلين واصل الغائط المطمئن، من الارض أرّْ لَامَسْتُمْ ٱلنَّسَاء او ماسستم بشرتهي ببشرتكم وبه استدلَّ الشافعي على انَّ اللبس ينقص ه الوضوء وقيل او جامعتموهي وقرأ حرة والكسائي لمَسْتُمْ ههنا وفي المائدة واستعالُه كنايةً عن الجاع اقلُّ من الملامسة فَلَمْ تَجِدُوا مَآء فلم تتمكّنوا من استعاله اذ المنوع عنه كالفقود ووجهُ هذا التقسيم ان المترخص بالتيمم أمّا مُحْدث أو جُنُب والحال القنصية له في غالب الامر مرص أو سفر والجنبُ لمّا سبق ذكرة اقتصر على بيان حالة والمحدث لمّا لمر يَجْر نكرة نكر من اسبابة ما يحدث بالذات وما يحدث بالعَرُض واستغنى عن تفصيل احواله بتفصيل حال الجنب وبيان العذر مُجْمَلا فكأنَّه قيل ١٠ وإن كنتم جنبا مرضى او على سفر او مُحدثين جثنمر من الغائط او لامستمر النساء فلمر تجدوا ماء فَتَيَمُّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بوُجُوهُكُمْ وَأَيْديكُمْ اى فتعمّدوا شيئًا من وجه الارص طاهرا ولذلك قالت الحنفيّة لو ضرب المتيمّم يده على حجر صَلْد ومسم به اجزأً وقال المحابنا لا بدّ إن يَعْلَق باليد شي؟ من التراب لقوله في المائدة فأمسحوا بوجوهكم وايديكم منه اى بعصه وجعلُ منْ لابتداء الغاية تعسَّفُ اذ لا يُفْعُ من حو ذلك الله التبعيض واليد اسم العضو الى المنكب وما روى انَّه عم تيمَّم ومسيح ه يديد الى مرفقيد والقياس على الوضوء دليلً على انّ المراد ههنا وايديكم الى المرافق انَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوا غَفُورًا فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم (٤٠) أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا من رؤية البصرِ أَى الم تنظر اليهمر او القلبِ وعُدّى بالى لتصمَّى معنى الانتهاء نَصِيبًا مِنَ ٱلْكِتَابِ حظًّا يسيرا من علم التورية لانّ المراد احبار اليهود يَشْتَرُونَ ٱلصَّلَالَةَ يختارونها على الهدى او يستبدلونها به بعد عكّنهم منه او حصولِه لهم بإنكار نبوَّة محمّد صلعم وقيل مأخذون الرُشَى ويحرّفون التورية وَيُريدُونَ أَنْ تَصلُّوا ايّها المؤمنون السّبيلَ سبيل ٣٠ لَحْقٌ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ منكم بَأَعْدَاتُكُمْ وقد اخبركم بعداوة هؤلاء وما يريدون بكم فأحذروهم وكَفَى باللَّه وَليَّا يَلَى امرَكم وَكُفِّي بْٱللَّه نَصِيرًا يُعينكم فتقوا عليه واكتفوا به عن غيرة والباء تراد في فاعل كفي لتوكيد الاتَّصال الاسناديّ بالاتَّصال الاضافيّ (٤٨) مِنَ ٱلَّذينَ هَادُوا بيان للَّذين اوتوا نصيبا فانَّه يحتملهم وغيركم وما بينهما اعتراص او بيان لاعدائكم او صلة لنصيرا اى ينصركم من الذين هادوا ويحفظكم منهم او خبرُ محدوف صفتُه يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلَمَ عَنْ مَوَاضعه اى من الَّذين هادوا قومٌ يحرَّفون الكلم اى ٢٥ يُميلونه عن مواضعه الَّتي وضعه اللَّهُ فيها بازائنه عنها واثبات غيرة فيها او يأوَّلونه على ما يشتهون فيميلونه عمّا انزله الله فيه ، وقرى الكلْمَر بكس الكاف وسكون اللام جمع كِلْمة تخفيف كَلِمة

جرء ه وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا قولك وَعَصَيْنَا امرك وَأَسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَع اى محتوّا عليك بلا سَمِعْتَ بصَمَم او موت او اسمع عير مُسْمَع كلاما ترضاه او اسمع كلاما غيرَ مُسْمَع الله لانّ انذك وكوع ۴ غير مُسْمَع الله او اسمع غير مُسْمَع مكروها من قولهم أَسْمَعَ قلان اذا سبّه وانّما قالوه نفاقا

وراعنا انظرنا نكلمُك او نفهم كلامك لَيَّا بِأَنْسَتَهِمْ فتلا بها وصرفا للكلام الى ما يُشْبِه السبَّ حيث وضعوا راعنا المشابِه لما يتسابون به موضع انظرنا وغير مُسْمَع موضع لا أَسْمِعْتَ مصروها او فتلا بها وضبا لما ه يُظهرون من الدعاء والتوقير الى ما يُصْمرون من السبّ والتحقير نفاقا وَطَعْنا في ٱلدِّينِ استهراء به وسُخْريَّة (٢٩) وَلَوْ أَتَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَآسَمَعْ وَٱنْظُرْنَا ولو ثبت قولهم هذا مكان ما قالوه لكان خيراً لهم واعدل واتما يجب حذف الفعل بعد لوفي مِثْلِ ذلك لدلالة أَنَّ عليه ووقوعه لكان قولم فا ملائة الله عليه ووقوعه

موقعَه وَلَكِنْ لَعَنَهُمْ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ولكن خذاهم وابعدهم عن الهدى بسبب كفرهم فَلَا يُوْمِنُونَ الَّا قَلِيلًا الَّا ايَهانا قَليلا لا يُعْبَأُ به وهو الآيمان ببعض الآيات والرسل ويجوز أن يراد بالقلَّة العدم كقوله

قليل التشكّى للمهمّ يُصيبه

او الله قليلا منهم آمنوا او سيومنون (٥٠) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُونُوا ٱلْكِتَابَ آمنُوا بِمَا نَوْنْنَا مُصَدَّقًا لِمَا مُعَكُمْ منْ قَبْل أَنْ نَطْمِسُ وُجُوفًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا من قبل أن نمحو تخطيط صورها ونجعلها على. هيئة أَدْبارها يعنى الأَقْفاء او نَنْكُسها الى ورائها في الدنيا او في الآخرة واصل الطمس ازالة الأعلام الماثلة وقد يطلق بمعنى الطلس في ازالة الصورة ولمُطْلَق القلب والتغيير ولذلك قيل معناه من قبل أن نغيّر ها وجوها فنسلب وجاعتها وإقبالها ونكسوها الصغار والإدبار او نردها الى حيث جاءت منه وفي أُذْرَعاتُ الشأم يعني اجلاء بني النصير ويقرب منه قولُ من قال انّ المراد بالوجوة الرِّساء او من قبل ان نطمس وجسوها بالله فعلى الابصار عن الاعتبار ونُصم الاسماع عن الاصغاء الى الحقّ بالطبع ونردّها عن الهداية الى الصلالة أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ ٱلسَّبْت او نُخْرِيهم بالمسخ كما اخزينا به امحاب السبت او نمسخه مسخا مثل مسخهم او نلعنهم على لسانك كما لعنَّاهم على لسان داود ، والصمير لاحجاب ٢٠: الوجوة او للّذين على طريقة الالتفات او للوجوة إن أريد به الرُجّهاء ، وعطفه على الطمس بالمعنى الاوّل يدلُّ على أنَّ المراد به ليس مسمِّ الصورة في الدنيا ومَنْ حمل الوعيد على تغيير الصورة في الدنيا قال الله بعدُ مترقّب او كان وقوعه مشروطا بعدم ايمانهم وقد آمن منهم طائفة وَكَانَ أُمّرُ ٱللَّه بايقاع شيء او وعيده او ما حكم به وقصاه مَفْعُولًا نافذا ركائنا فيقع لا محالة كما أوعدتم به إن لمر تؤمنوا (١٥) أِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ لانَّه بَتَّ الحكم على خلود عذابه وأنَّ ذنبه لا ينمحي عنه اثره فلا ٥٥ يستعدّ للعفو خلاف غيره وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذُلِكَ اى ما دون الشرك صغيرا كان او كبيرا لمَنْ يَشَآءَ تفصّلا عليه واحسانا والمعتولة علَّقوه بالفعلين على معنى انَّ اللَّه لا يغفر الشرك لمن يشاء وهو من لم يَتُبُّ ويغفر

ما دونه لمن يشاء وهو من تاب وفيه تقييدً بلا دليل اذ ليس عموم آيات الوعيد بالحافظة اولى منه جوء ه ونقص لمنعبهم فان تعليق الامر بالمشيئة ينافى وجوب التعذيب قبل التوبة والصفيح بعدها فالآية كما ركوع ۴ هِ حَدِّة عليهم فهي حَدِّة على الحوارج الذين زعموا ان كلّ ذنب شرَّكُ وان صاحبه خالد في النار وَمَنْ يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَد ٱقْتَرَى اثْمًا عَظِيمًا أَرتكِب ما يُسْتحقر دونه الآثام وهو اشارة الى المعنى الفارق بينه ه وبين ساتر الذنوب و والاغتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل وكذلك الاختلاق (٥٠) أَلَمْ تَرَ الى الله واحبّارة وقيل ناس من اليهود جاوًا الكتاب قالوا عن ابناء الله واحبّارة وقيل ناس من اليهود جاوًا بَّأَطْفَالُهُ إِلَى رسول اللَّه فقالوا هل على هولاء دنب قال لا قالوا واللَّه ما تحن الَّا كهيئنهُ ما عملنا بالنهار كُفّر. عنّا بالليل وما عملنا بالليل كُقرعنّا بالنهار وفي معناهم من زكّى نفسه واثنى عليها بَل ٱللَّه يُزكّى مَنْ يَشَآه تنبيه على أنّ تركيته هو المعتدّ به دون تركية غيره فانّه العالم بما ينطوى عليه الانسان من حسى ١٠ وقبري وقد نِمّهم و رَكّى المرتصَيْن من عباده المؤمنين واصل التركية نفي ما يُسْتقبر فعلا او قولا وَلا يُظْلَمُونَ بالذم أو العقاب على تزكيتهم انفسهم بغير حقٌّ فَتِيلًا أَدَى ظلم واصغره وهو الخيط الَّذَى فِي شَقِّ النَّواة يُضْرَب بِهِ المثل فِي الحقارة (٣٥) أَنْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ فِي زعمهم انَّهم ابناء الله وازكياء عنده وَجَّفَى بِع بزعمهم هذا او بالافتراء إثْمًا مُبينًا لا يخفى كونه مأثما من بين آثنامهم (٥٠) أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ ٱلْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بَالْحِبْتِ وَٱلطَّاغُوتِ نولت في يهود كانوا ركوع ه ه القولون إنَّ عبادة الأصنام ارضي عند الله ممّا يدعو البه محمّد وقيل في حُييّ بن اخطب وكعب بن الاشرف في جمع من اليهود خرجوا الى مكّة يحالفون قريشا على محاربة رسول الله صلعم فقالوا انتمر اهل كتاب وانتمر اقرب الى محمد منكمر الينا فلا نَأْمَنُ مَكْرَكِم فأسجدوا لآلهتنا حتى نطمئن اليكمر ففعلوا ، والجبين في الاصل اسم صنم فاستُعل في كلّ ما عُبد من دون الله وقيل اصله الجبيس وهو الذي لا خير فيه فقُلبت سينة تاء ، والطاغوت يطلق لكلَّ باطل من معبود او غيره وَيَقُولُونَ للَّذينَ كَفَرُوا ٢. لاجلهم وفيهم فَوَلاَهُ اشارة اليهم أَعْدَى مِنَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أَقْوَم دينا وارشد طريقا (٥٥) أُولْتُكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَاهُمْ ٱللَّهُ وَمَنْ يَلْعَن ٱللَّهُ فَلَنْ تَحِدٌ لَهُ نَصِيرًا يَنع العذاب عنه بشفاعة او غيرها (٥٠) أَمُّ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ ٱلْمُلْكِ ام منقطعة ومعنى الهمرة إنكار أن يكون لهم نصيب من الملك وحَدَّدُ لما زعمت اليهود من انَّ الملك سيصير اليهم فَاذًا لَا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقيرًا اى لو كان لهم نصيب من الملك فاذًا لا يوتون احدا ما يوازى نقيرا وهو النّقرة في ظهر النواة وهذا هو الاغراق في بيان شحّهم فانّهم ان rه بخلوا بالنقير وهمر ملوك فما ظُنُّك بهمر اذا كانوا فقراء اذلاء متفاقرين وبجوز ان يكون العني إنكارً أنَّهم اوتوا نصيبا من الملك على الكناية وانَّهم لا يؤتون الناس شيئًا ، وإذًا اذا وقع بعد الواو والفَّاء لا لتشريك مفرد جاز فيه الإلغاء والإعمال ولذلك قرئ فَإِذًا لَا يُؤْتُوا على النصُّب (٥٠) أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ

جوء ه بل ايحسدون رسول الله والحابه أو العرب أو الناس جميعا لأنّ من حسد على النبوّة فكاتّما حسد ركوع ه الناس كلّهم كمانَهم ورشدَهم وتخهم وانكر عليهم الحسدَ كما نمّهم على البخل وها شرّ الرذاثل وكأنّ بينهما تلازُما وتجانُبا عَلَى مَا آتَاهُمْ ٱللَّهُ مِنْ فَصْلِع يعنى النبوَّة والكتاب والنصرة والاعراز وجَعْل النبيّ الموعود منهم فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرُهِيمَر النَّذين همر اسلاف محمَّد صلعمر وابناء عمَّه ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ النبوَّة وَآتَيْنَافُمْ مُلكًا عَظيمًا فلا يبعد أن يؤتيه الله تعالى مثل ما آتاهم (٨٥) فَمِنْهُمْ من اليهود مَنْ آمَن به ه محبّد صلعم او بما نكر من حديث آل ابرهيم ومِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ اعرض عنه ولم يؤمن به وقيلً معناه فمن آل ابرهيم من آمن به ومنهم من كفر ولمر يكن في ذلك توهين امره فكذا لا يوقى كفر هولاء امرك وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا نارا مسعورة يعتبون بها اى وان لمر يعجّلوا بالعقوبة نقد كفاهم ما أُعدّ لهم من سعير جهنم (٥١) إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سُوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كالبيان والتقرير لذلك كُلَّمَا نَصَحَتْ جُلُونُهُمْ بَدُّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا بأن يعاد ذلك الجلد بعينه على صورة اخرى كقولك ١٠ مِدَّلت الخاتم قُرْطا او بأن يزال عنه أَثَرُ الاحراق ليعود إحساسه بالعذاب كما قال ليَذُوتُوا ٱلْعَذَابَ اى ليدرم لهم دوقة وقيل يُخْلَف لهم مكانه جلد آخر والعداب في الحقيقة للنفس العاصية المُدْركة لا لآلة إدراكها فلا محذورً إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَرِيرًا لا يمتنع عليه ما يريده حَكِيمًا يعاقب على وفق حكمته (٩٠) وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَات سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّات تَجْرِي مِنْ تَخْتِهَا ٱلَّانْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدُّم نَكُو الكفّار ووعيدهم على نكر المؤمنين ووعدهم لأنّ الكلام فيهم ونكر المؤمنين بالعَرَض دا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاحٌ مَطَهَّرُ أَوْ دُخُلُهُمْ طَلَّا طَلِيلًا فَيْنانا لا جُوبَ فيد ودائما لا تنسخه الشمس وهو اشارة الى النعَة التامَّة الدائمة والطَّليل صَفة مشتقَّة من الظلِّ لتأكيده كقولهم شمسٌ شامسٌ وليلَّ أَلْيَلُ ويُومُّ أَيْوَمُ (١١) إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ نُوَّدُوا ٱلاَّمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا خطاب يعمّر المكلّفين والاماناتِ وإن نولت يومَ الفترع في عثمان بن طلحة بن عبد الدار لمّا أُعلق باب الكعبة والى ان يدفع الفتاح ليدخل فيها رسول الله وقال لو علمتُ انه رسول الله لم امنعه فكوى على رضه يده واخذه منه وفتيح فدخل رسول الله ٢٠ وصلى ركعتين فلمّا خرج سأله العبّاس ان يعطيه المفتاح ويجمع له السِّقاية والسِّدانة فنزلت فامره الله تعالى أن يرده اليه فامر عليًّا أن يردُّه ويعتفر البه وصار ذلك سبباً لأسلامه ونزل الوحى بأنَّ السدانة في اولاده ابدا وَإِنَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِٱلْعَدْلِ اى وأن تحكموا بالانصاف والسويّة انا قصيتمر بين من ينفذ عليه امركم او يرضى بحكمكم ولان الحكمر وظيفة الولاة قيل الخطاب لهمر إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمًّا يَعِظْكُمْ بِهِ اى نعم شيئًا يعظكم به او نعمر الشيء الّذي يعظكم به فما منصوبة موصوفة ٢٥ بيعظكم بد أو مرفوعة موصولة بد والمخصوص بالمدح محذوف وهو المأمور بد من اداء الامانات والعمل في الحكومات إنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا باقوالكم واحكامكم وما تفعلون في الامانات (١٣) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ

آمَنُوا أَطِيعُوا آللَّهَ وَأَطِيعُوا آلرَّسُولَ وَأُولِي آلاَّمْرِ مِنْكُمْ يَرِيد به امراء المسلمين في عهد الرسول وبعده وبندرج جوء ه فيهمر الخلفاء والقضاة وامراء السرية أَمَرَ الناس بطاعتهم بعدما امرهم بالعدل تنبيها على ان وجوب ركوع ه طاعتهم ما داموا على الحق وقبل علماء الشرع لقوله بتعالى ولو ر<u>دّوه الى الرسول والى اولى الامر منهم</u> لَعَلِمَهُ النمو منهم فَانْ تَنَازَعْتُمْ انتمر واولو الامر منكم في شَيْه من امور الدين وهو يؤيده الوجه الاولى اذ ليس للمقلّد ان ينازع المجتهد في حكمه خلاف المَرْوس الّا ان يقال الخيطاب لاولى الامم

على طريقة الالتفات فَرُدُوهُ فراجعوا فيه الى الله الى كتابه وَالرَّسُولِ بالسوَّال عنه فى زمانه والراجعة الى سُنته بعده واستدلّ به مُنْكم و القياس وقالوًا انّه تعالى اوجب ردّ المختلف الى الكتاب والسنّة دون القياس وبويد نلك وأجيب بان ردّ المختلف الى المنوص عليه انّما يكون بالتمثيل والبناء عليه وهو القياس وبويد نلك الامر به بعد الامر بطاعة الله وطاعة الرسول فانّه يدلّ على انّ الاحكام ثلاثةٌ مُثْبَتُ بالكتاب ومثبتُ الماسنّة ومثبتُ بالرّ اليهما على وجه القياس إنْ كُنْتُمْ تُومُنُونَ بِاللّه وَاللّه وَالدّ واليهما على وجه القياس إنْ كُنْتُمْ تُومُنُونَ بِاللّه وَالدّ ومثبتُ الديمان يوجب

ا بالسنة ومثبت بالرد اليهما على وجه القياس إن كنتم تومِنون بالله واليوم الاخِرِ فإن الايمان يوجب ذلك ذُلِكَ أى الردّ خَيْرُ لكم وَأَحْسَنُ تَأُويلًا عَاقبة او احسن تأويلًا من تأويلك من تأويلك م الردّ (٩٣) أَلَمْر ركوع ١

تَرَ الَى اللَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْرِلَ النَّيْكَ وَمَا أُنْرِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا الَى الطّاغُوتِ عِنَّ ابن عبّاس انّ منافقا خاصم يهوديّا فدّعاه اليهوديّ الى النبيّ صلعم ودعاه المنافق الى حُعب بن الاشرف ثمّ انّهما احتكما الى النبيّ صلعم فحكم لليهوديّ فلم يَرْضَ المنافق وقال نتحاكم الى عُمَر فقال اللهوديّ لعبر قضى لى رسول اللّه فلم يرض بقضائه وخاصم اليك فقال عمر للمنافق اكذلك فقال نعمر فقال مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل فأخذ سيفة ثمّ خرج فصرب به عنق المنافق حتى برد وقال هكذا اقضى لمن لمر يرض بقضاء الله ورسوله فنزلت وقال جبريل عمر انّ عمر فرق بين الحقّ والباطل فشمى الفاروق والطاغوت على هذا كعب بن الاشرف وفي معناه من يحكم بالباطل ويُوثِرُ لاجله سُمى بذلك لفرط طغيانه او لتشبيه بالشيطان او لانّ التحاكم اليه تحاكم الى الشيطان من حيث انه بذلك لفرط طغيانه او لتشبيه بالشيطان او لانّ التحاكم اليه تحاكم الى الشيطان من حيث انه الحامل عليه كما قال وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكُفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ آنشَيْطَانُ أَنْ يُصَلِّهُمْ صَلَالاً بَعِيدًا وقريً أَنْ يَكُفُرُوا بِهَا

على ان الطاغوت جمع كقوله تعالى اولياؤهم الطاغوت أيخرجونهم (١٣) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالُوا إِلَى مَا أَنْوَلَ وَلَى اللهِ وَوَى تَعَالُوا بِصمّ اللهم على انّه حذف لام الفعل اعتباطاً ثمّ ضمّ اللهم لواو الصبير وأَمَّنَ ٱلْمُنَافِقِينَ يَصُدُونَ عَنْكَ صُدُودًا وهو مصدر او اسم للمصدر الذي هو الصدّ والفرق بينه وبين السدّ انّه غير محسوس والسدّ محسوس ، ويصدون في موضع الحال (٣٠) فَكِيْفَ يَكُون حالهم الذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةً كُفت لِمُ مَلُودًا أَو النقمة من الله بِمَا قَدْمَتْ أَيْدِيهِمْ من التحاكم الى غيرك وعدم الرضى بحكمك ثم جَارِكُ حين يصابون للاعتدار عطف على اصابتهم وقيل على يصدون وما بينهما اعتراص يَحْلِفُونَ بِاللّهِ حال إِنْ أَرَدْنَا إلّا إحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ما اردنا بذلك الله الله الله الموجه الاحسى بينهما اعتراص يَحْلِفُونَ بِاللّهِ حال إِنْ أَرَدْنَا اللّه الله الحسي

Digitized by Google

جزء ه والتوفيق بين الخصمين ولم نرد مخالفتك وقيل جاء امحاب القتيل طالبين بدمه وقالوا ما اردنا بالنحاكم ركوع ١ الى عمر الله أن يُحْسَى الى صاحبنا ويوقّق بينه وبين خصمه (٩١) أُولْتُكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا في تُلُوبِهمْ من النفاق فلا يُغْنى عنهم الكتنمان والحلف الكانب من العقاب فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ اي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم او عن قبول معذرتهم وعظُّهُم بلسانك وكُفَّهم عمًّا هم عليه وَقُلْ لَهُمْ في أَنْفُسهم اي في معنى انفسهم او خاليا بهم فانّ النُصْح في السرّ أَنْجَعُ قَوْلًا بَليغًا يَبْلُغ منهم ويؤثّر فيهم أَمَرَه بالنجافي ه عن ذنوبهم والنصر لهم والمبالغة فيه بالترغيب والترهيب وذلك مقتصًى شفقة الانبياء ، وتعليفُ الظرف ببليغا على معنى بليغا في انفسهم مؤتّرا فيها ضعيفٌ لانّ معبول الصفة لا يتقدّم على الموصوف والقول البليغ في الاصل هو الّذي يطابق مدلولُه المقصودَ به (٧٠) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُول الَّا ليُطَاعَ باذْن ٱللّه بسبب انْنه في طاعته وأمْره المبعوث اليهم بأن يطيعوه وكأنّه احتيَّ بذلك علَى أنّ الّذي لمّر يرض بحكمةً وأنْ اظهر الاسلام كان كافرا مستوجب القتل وتقريرُه انّ ارسال الرسول لمّا لمر يكن الّا ليطاع ١٠ كان من لمر يُطعُّه ولم يوص بحكمه لمر يقبل رسالته ومن كان كذالك كان كافرا مستوجب القتل وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالنفاق والتحاكم الى الطاغوت جَارُّكَ تائبين من ذلك وهو خبرُ أَنّ واذ متعلَّقٌ به فَأَسْتَغْفَرُوا ٱللَّهُ بالتوبة والاخلاص وَآسْتَغْفَر لَهُمْ ٱلرَّسُولُ واعتذروا اليك حتّى انتصبتَ لهم شُّفيعا وانَّما عدل عن الخطاب تفخيما لشأنه وتنبيها على انَّ مِنْ حقَّ الرسولِ أن يقبلَ اعتدار التائب وانْ عَظْمَ خْرْمُه ويشفعَ له ومِنْ منصبه أن يشفعَ في كبائر الذنوب لَوَجَدُوا ٱللَّهَ تَوَّابًا رَحيمًا لعلموه قابلا ١٥ لتَّويتهم متفصَّلا عليهم بالرحمة وإن فُسِّر وَجَدَ بصَادَفَ كان توَّابا حالا ورحيما بدلا منه او حالا من الصمير فيه (٩٨) فَلَا وَرَبُّكَ اى فوربُّك ولا مزيدة لتأكيد القسم لا لنظافر لَا في قوله لَا يُؤْمنُونَ لاتها تراد ايصا في الاثبات كقولة تعالى لا أُقْسمُ بهذا البلد حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشَّجِّر لتداخُل اغصانه ثُمَّ لا يَجِذُوا في أَنْفُسهمْ حَرَجًا ممًّا قَصَيْتَ صيقا ممّا حكمت به او من حكمك او شكًّا من اجله فانّ الشاكّ في ضيف من امرة وَيْسَلّْمُوا تَسْليمًا وينقادوا لك ٢٠ انقيادا بظاهره وباطنهم (٩٩) وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ ٱقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ تعرَّضوا بها للقتل بالجهاد او اقتلوها كما قَتَلَ بنو اسرائيل ، وأَنْ مصدريَّة او مفسَّرة لأنّ كِنبنا في معنى امرنا أَزْ اخْرُجُوا منْ ديّاركُمْر خُرُوجَهم حين استتيبوا من عبادة المجل ، وقرأ ابو عمرو ويعقوب أَن ٱقْتُلُوا بكسر النون على اصل التحريك وأو أخْرُجُوا بصم الواو للاتباع والتشبيه بواو الجع في تحوولا تنسُوا الفصل وقرأ عاصم وحمرة بكسرها على الاصل والباقون بصمّهما اجراء لهما مجرى الهموة المتّصلة بالفعل مَا فَعَلُوهُ اللَّ قَلْيَلُّ منْهُمْ ٢٥ الله ناس قليل وهم المخلصون لمّا بين أنّ ايمانهم لا ينمّر الله بأن يسلّموا حقّ النسليم " نبَّه على قصور إكثرهم ووهن اسلامهم ، والضمير للمكتوب ودلّ عليه كَتَبْنَا او لاحد مصدرَى الفعلين ، وقرأ ابن عامم

بالنصب على الاستثناء أو على الا فعلا قليلا وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ مِن متابعة الرسول ومطاوعته جوء ه طوعا ورغبة لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ في عاجلهم وآجلهم وآشَدٌ تَثْبِيتًا في دينهم لاّنه اشد التحصيل العلم ونفى ركوع الالشق أو تثبيتا لثواب اعمالهم ونصبه على التعبير ، والآية ايصا ممّا نولت في شأن المنافق واليهودي وقيل انها والتي قبلها نولتا في حاطب بن الى بَلْتَعَة خاصم زبيرا في شراج من الخرّة كانا يسقيان بها المنخل فقال عم اسق يا زبير ثمّ أرسل الماء الى جارك فقال حاطب لأنْ كان ابن عتدك فقال عمر اسق يا زبير ثمّ أرسل الماء الى جارك فقال حاطب لأنْ كان ابن عتدك فقال عمر اسق يا زبير ثمّ أرسل الماء الى جارك فقال حاطب لأنْ كان ابن عتدك فقال عمر اسق يا زبير ثمّ أحبس الماء ألى الجدور واستوف حقك ثمّ أرسله الى جارك (م) وَاذًا لو تثبّنوا لآتيناهم من لَذُنّا أَجْرًا عَظِيمًا جواب لسوال مقدر كانّه قيل وما يكون لهم بعد التثبيت فقال واذًا لو تثبّنوا لآتيناهم لان اذًا جواب وجواء وَلَهَدَيْنَاهُمْ صَرَاطًا مُسْتَقيمًا يَصِلون بسلوكة جنابَ القدس ويُفْتَح عليهم ابواب الغيبُ قال عم من عمل بما علم ورثع الله علم ما لم يعلم (الا) ومَنْ يُطِع اللّه وَالرّسُولَ فَأُولَتُكُ مَعَ النّبينَ وَالصّديقينَ وَالصّديقينَ مَن الطاعة بالوعد عليها مرافقة اكوم الخلائق واعظمهم قدرا مِنَ النّبيينَ وَالصّديقينَ

١. مريدُ ترغيب في الطاعة بالوعد عليها مرافقة اكرم الخلائف واعظمهم قدرا مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلصَّدّيقينَ وَٱلشُّهَدَآء وَٱلصَّالِحِينَ بيان للَّذين او حال منه او من ضبيرة قسمهم اربعة اقسام بحسب منازلهم في العلم والعبل وحتَّ كاقَّة الناس على أن لا يتأخَّروا عنهم وهم الانبياء الفاترون بكمال العلم والعبل المتجاوزون حدّ الكمال الى درجة التكميل ثمّ الصديقون الذين صعدت نفوسهم تارةً بمراقى النظم في الخُجَج والآيات وأُخْرَى بمعارج التصفية والرياضات الى أَوْج العِرْفان حتّى اطّلعوا على الاشياء وأَخْبروا عنها ه على ما هِ عليه عمر الشهداء الذين ادى بهمر الحرص على الطاعة والجدُّ في اظهار الحقّ حتى بذلوا مُهَجهم في اعلاء كلمة الله تعالى ثمر الصالحون الذين صرفوا اعمارهم في طاعته واموالهم في مرضاته ولك أنْ تقول المُنْعَم عليهم هم العارفون بالله وهولاء امّا أن يكونوا بالغين درجة العيان أو واقفين في مقام الاستدلال والبرهان والاولون امّا أن ينالوا مع العيان القُرْبُ بحيث يكونون كبن يوي الشيء قريبا وهم الانبياء او لا فيكونون كمن يرى الشيء بعيدا وهم الصديقون والآخرون إمّا ان يكون ٢٠ عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الراسخون في العلم اللهين هم شهداء الله في ارضه وإمّا ان يكون بأمارات وإقناعات تطمئن اليها نفوسهم وهم الصالحون وحسن أولتك رفيقا فيه معنى التعجب ورفيقا نصب على التميير او الحال ولم يُجْمَع لاته يقال للواحد والجع كالصَّديق او لاتَّه اريد وحسى كلَّ واحد منهم رفيقا روى أنّ ثوبان مُولِّي رسول الله صلعمر اتناه يوما وقد تغيّب وجهة وتحل جسمه فسأله عن حاله فقال ما بي منْ وَجَع غير انَّي اذا لم أَركَ اشتقتُ اليك واستوحشتُ وحشةً شديدةً حتَّى القاك ٢٥ ثمر ذكرتُ الآخرة فخفت أن لا أراك هناك لاتي عرفت أنَّك تُرْفَع مع النبيِّين وإن أَنْخلتُ الجنَّة كنتُ في منزل دون منولك وإن لمر ادخل فذاك حين لا اراك ابدا فنولت (١٧) ذُلِكَ اشارة الى ما للمطيعين من الاجر ومويد الهداية ومرافقة المُنْعَم عليهم او الى فصل هؤلاء المُنْعَم عليهم ومويَّتهم ٱلْفَصْلُ صفته من ٱلله خبرة او انفصل خبرة ومن الله حال والعامل فيه معنى الاشارة وَكَفَى بْاللَّه عَليمًا بجراء من اطاعه او

جرء ه بمقادير الفصل واستحقاى اهلم (٣٠) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ تبقّطوا واستعدّوا للاعداء ·

والحنّر والحَدّر كالاثر والآثر وقيل ما يُحْذَر به كالحَوْم والسلاح فَانْفُرُوا فاخرجوا الى الجهاد ثُبَات جماعات متفرّقة جمع ثُبَة من ثبّيت على فلان تثبية اذا نكرت متفرّق محاسنة ويُجْمَع ايضا على ثُبِين جَبْرا لما حُدف من مجُوه أو آنْفُرُوا جَمِيعًا مجتمعين كوكبة واحدة والآية وأن نزلت فى الحرب لكن يقتضى اطلائى لفظها وجوب المبادرة الى الخيرات كلها كيفما امكن قبل الفوات (٩٠) وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّمَنَّ والحلائى لفظها وجوب المبادرة الى الخيرات كلها كيفما امكن قبل الفوات (٩٠) وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّمَنَّ والمبطئون منافقوهم تثاقلوا وتخلفوا عن الجهاد الخطاب لعسكر وسول الله المؤمنين منهم والمنافقين والمبطئون منافقوهم تثاقلوا وتخلفوا عن الجهاد من بطّأ بمعنى ابطأ وهو لازم او ثبطوا غيرهم كما ثبط ابن أُبَى ناسا يَوْمَ أُحُد من بطّأ منقولا من بَطُو كثقل من ثَفْلَ واللم الاولى للابتداء دخلت اسم أنَّ للفصل بالخبر والثانية جواب قسم محذوف والقسم بجوابه صلة من والراجع اليه ما استكنّ في ليبطّئن والتقدير وإنّ منكم لَمَنْ أُقْسِمُ بالله ليبطّئن

قَانَ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةً كَقَتَل وهر عِهَ قَالَ اى البطّى قَدْ أَنْعَمَ آللّهُ عَلَى الْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا حاصرا المعني ما اصابهم (٥٠) وَلَتِنْ أَصَابُكُمْ فَصْلًا مِنَ ٱللّهِ كَفَتْح وغُنيمة لَيَقُولَنَّ اكْده تنبيها على فرط تحسّرهم وقرى بصمّر اللام اعادة للصمير الى معنى مَنْ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبِينَهُ مَوَدَّةً اعتراصُ بين الفعل ومفعوله وهو يَا لَيْتَنى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا للتنبيه على ضعف عقيدتهم وأنّ قولهم هذا قولُ من لا مواصلة بينكم وبينه وانّما يوبد ان يكون معكم لمجرّد المال او حالًا عن الصمير في ليقولن او داخلٌ في القول اى يقول البطّى لمن يثبطه من المنافقين وضَعَفة المسلمين تصريبا وحسدا كأن لم يكن ١٥ بينكم وبين محمّد مودّة حيث لم يستعنْ بكم فتفوزوا بما فازيا ليتنى كنت معهم وقيل انه متصل بالجلة الاولى وهو ضعيف اذ لا تُفْصَل ابعاض الجلة بما لا يتعلّق بها لفظا ومعنى وكَأَنْ محقّفة من الثقيلة واسمُها ضعير الشأن وهو محذوف وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ورُويْس عن يعقوب تَكُنْ بالتاء واسمُها ضعير الشأن وهو محذوف وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ورُويْس عن يعقوب تَكُنْ بالتاء لتأنيث لفظ المودّة والمنادّى في يا ليتنى محذوف اى يا قوم وقيل با أَطْلق للتنبية على الاتساع و فأنوز نصب على جواب التمتّى وقرق بالرفع على تقدير فأنا افوز في ذلك الوقت او العطف على كنت ع

(١٧) فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيْوةَ ٱلنَّنْيَا بِٱلْآخِرَةِ الى الّذين يبيعونها بها والمعنى ان بطاً هؤلاء هي القتال فيليقاتل المُخْلِصون الباذلون انفسهم في طلب الآخرة او الذين يشترونها ويتختارونها على الآخرة وهم المبطّعون والمعنى حثّهم على ترك ما حكى عنهم وَمَنْ يُقَاتِلْ في سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلَبْ فَسَوْفَ نُوْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وعد له الاجر العظيم غَلَبَ او غُلِبَ ترغيبا في القتال وتكذيبا لقولهم قد انعم الله على اذ لم اكن معهم شهيدا واتما قال فيُقْتَلْ او يَغْلَبْ تنبيها على ان المجاهد المعافية الله المنافق والغلبة وأنْ لا يكون قصده بالشهادة او الدين بالظفر والغلبة وأنْ لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى اعلاء الحقّ واعواز الدين (٧٧) وَمَا لَكُمْ مِنتِداً وخيرٌ لاَ تُقاتِلُونَ في سَبِيلِ ٱللَّه على المم الله اى وفي سبيلِ ٱللَّه على المم الله اى وفي سبيل

المستصعفين وهو تخليصهم من الاسر وصونهمر عن العدو او على سبيل بحذف المضاف اى وفي خلاص جوء ه المستصعفين ويجوز نصبه على الاختصاص فان سبيل الله يعمّ ابواب الخير وتخليصُ صَعَفة المسلمين من ركوع ٧ ايدى الكفّار اعظمُها واخصُّها من ٱلرَّجَال وَٱلنَّسَآء وَٱلْولْدَان بيان للمستصعفين وهمر المسلمون الّذين بقوا بمكة بصدّ المشركين أو لضعفهم عن الهجرة مستذّلين ممتحنين ، واتّما ذكر الولدان مبالغة في ه الحتّ وتنبيها على تنافى ظلم المشركين بحيث بلغ اذاهم الصبيانَ وأنّ دعوتهم اجيبت بسبب مشاركتهم في الدعاء حتّى يشارَكوا في استنزال الرجمة واستدفاع البليّة وقيل الراد به العبيد والاماء وهو جمع وليد ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا آخْرِجْنَا مِنْ فَذِهِ ٱلْقَايَةِ ٱلطَّالِمِ أَقْلَهَا وَآجْعَلْ لَنَا مِنْ لَكُنْكَ وَلَيًّا وَٱجْعَلْ لَنَا مرْ، لَكُنْكَ نُصِيرًا فاستجاب الله دعاءهم بأن يسّر لبعضهم الخروج الى المدينة وجعل لمن بقى منهم خيرً وليّ وناصر بفتح مكّة على نبيّة فتولّاهم ونصرهم ثمّ استعبل عليهم عَتَّابَ بن اسبد فحماهم ونصرهم حتّى ١. صاروا اعز اهلها ، والقرية مصّة والظالم صفتها وتذكيرُه لتذكير ما أُسْند اليه فانّ اسم الفاعل والسفعول اذا جرى على غير ما هو له كان كالفعل يذكِّر وبُونَّث على حسب ما عمل فيه (٧٨) ٱلَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ في سَبِيلِ ٱللَّهِ فيما يصلون به الحالله وَّٱلَّذِينَ كَفَهُوا يُقَاتِلُونَ في سَبِيلِ ٱلطَّاغُوت فيما يبلغ بهمر الى الشيطان فَقَاتِلُوا أَوْلِيَآء ٱلشَّيْطَانِ لمَّا ذكر مَقْصِد الفريقين امر اولياءه ان يقاتلوا اولياء الشيطان ثمّر شجّعهم بقوله إنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا اى انّ كيده للمؤمنين بالاضافة الى ه كيد الله للكافرين صعيف لا يُوبِّه بد فلا تخافوا اولياء فان اعتمادهم على اصعف شيء واوهند (٧٩) أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُوا أَيْدِيكُمْ اى عن القتال وَأَقِيمُوا ٱلصَّلُوةَ وَآتُوا ٱلرَّكُوةَ واشتغلوا بما ركوع ٨ أُمرتمر به فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ يخشون الكقّار ان يقتلوهم كما يخشون الله أن ينول بهمر بأسه ، وإذا للمفاجأة جواب لمّا ، وفريق مبتدأ منهم صفته ويخشون خبره، وكخشية الله من اضافة المصدر الى المفعول وقع موقع المصدر او الحال من فاعل يخشون ٢٠ على معنى يخشون الناس مثَّلُ اهل خشية الله منه أَوْ أَشَدُّ خَشْيَةً عطف عليه إن جعلته حالا وان جعلته مصدرا فلا لان النَّعَلَ التفصيل اذا نصب ما بعده لمر يكن من جنسه بل هو معطوف على اسمر الله اى كخشية الله او كخشية اشدَّ خشيةً منه على الفرض اللّهمّر اللّ أن تجعل الخشية ذاتَ خشية كقولهم جَدٌّ جِدُّه على معنى يخسون الناس خشيةً مثلَ خشية اللَّهُ أو خشية اشدَّ خشية من خشية اللَّه وَقَالُوا رَبُّنَا لَمَ كَتَبْتَ عَلَيْنًا ٱلْقَتَالَ لَوْلاَ أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبِ استرادة في مدّة الكفّ عن القتال ٥٠ حذرا عن الموت وجتمل انَّهم ما تفرَّعوا به ولكن قالوه في انفسهم نحكى اللَّه تعالى عنهم قُلْ مَتَاعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ سريع التقصّي وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ ٱتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا اى ولا ثُنْقَصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه او من آجالكم المقدَّرة وقرأ ابن كثير وحمرة والكسائتي وَلاَ يُظْلَمُونَ لتقدَّم الغيبة

جرء ه (٨) أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ ٱلْمَوْتُ وقرى بالرفع على حذف الفاء كما في قوله ﴿ مَنْ يَفْعَلِ الحسناتِ ٱللَّهُ ركوع ٨ مَشْكُرُهَا ﴾ أو على انَّه كلام مبتدأ واينما متصل بلا تظلمون وَلُو كُنْتُمْ في بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ في قصور أو حصون مرقّعة وألبروج في الاصل بيوت على اطراف القصور من تبرّجت المرأة أذا طُهرت وقرَى مُشَيّدت وصفا لها برصف فاعلها كقولهم قصيدة شاعرة ومشيدة من شاد القصر اذا رفعه وأن تُصِبْهُم حَسَنَة يَقُولُوا فَدِيهِ منْ عنْد ٱللَّه وَانْ تُصِبُّهُمْ سَيِّمَةٌ يَقُولُوا فَذِه منْ عنْدكَ كما يقع الحسنة والسيَّمُة على الطاعة والعصية ه يقعان على النعَّة والبليَّة وها المراد في الآية اي وان تصبهم نعة كخصَّب نسبوها الى الله وان تصبهم بليَّة كقعط اصافوها اليك وقالوا أنْ هِ الله بشومك كما قالت اليهود منذ دخل محمد المدينة نقصت ثمارها وغلت أسعارها قُلْ كُلُّ مِنْ عنْد ٱللَّه يبسط ويقبض حسبَ ارادته فَمَا لِهُولِا ۗ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَانُونَ يَفَقَهُونَ حَديثًا يوعظون به وهو القرآن فانهم لو فهموه وتدبيّروا معانيه لعلموا أنّ الكلّمن عند الله او حديثًا ما كبهاتم لا أنهام لها او حادثًا من صروف الرمان فيتفكّروا فيه فيعلموا ان الباسط والقابض .ا هو الله (١٨) مَا أَصَابَكَ يا انسان منْ حَسَنَة من نعة فَمِنَ ٱلله تفصّلا منه فان كلّ ما يفعله الإنسان من الطاعة لا يكافئ نعة الوجود فكيف يقتصى غيرً ولذَّلك قال عمر ما يدخل احدُّ الجنَّة الَّا برجة اللَّه قيل ولا انت قال ولا انا وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّنَّة مِن بليَّة فَمِنْ نَفْسِكَ لاتَّها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصى وهو لا ينافي قولَه تعالى كلّ من عند الله فان الكلّ منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنة احسان وامتنان والسيَّتُة مجازاة وانتقام كما قالت عائشة رضها ما مِنْ مسلم يصيبه رَصَّبُّ ولا نَصَبُّ حتَّى الشوكة ه يُشاكها وحتى انقطاع شِسْع نعله إلَّا بذنب وما يعفو الله اكثرُ والآيتان كما ترى لا حجَّة فيهما لنا ولا للمعتولة وَأَرْسُلْنَاكَ للنَّاس رَسُولًا حال قُصد بها التأكيدُ ان عُلَّق الجارّ إبالفعل والتعيمُ ان عُلَّق بها اى رسولا للناس جميعًا كُقوله وما ارسلناك الله كافّة للناس وجوز نصبه على المصدر كقوله (رولا خارجًا من في زُورُ كلام مُ وَكَفَى باللَّه شَهِيدًا على ارسالك بنصب المحبوات (١٨) مَنْ يُطع ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ لانَّهُ في الْحقيقة مُبلِّغٌ والآمر هو اللَّهُ روى انَّه عم قال من احبَّني فقد احبِّ اللَّه ومن اطاعني فقد اطاع ٢٠ الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو يَنْهي عنه ما يريد الله ان نتّخذه ربّا كما اتّخذت النصاري هيسى فنولت وَمن تُولِّ عن طاعته فَما أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهمْ حَفيظًا تُحْفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انَّما عليك البلاغ وعلينا الحسابُ وهو حال من الكاف (٨٣) وَيَقُولُونَ اذا امرتهم بأمر طَاعَةٌ اي أَهْرُنا طاعة ار منّا طاعة واصلها النصب على المصدر ورفعها للدلالة على الثبات فَاذًا بَمَزُوا منْ عنْدكَ خرجوا بَيْتَ طَائِفَةً مَنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ اى زورت خلاف ما قلت لها او ما قالت لك من القبول وصبان ١٥ الطاعة والتبييت إمّا من البيتونة لأنّ الامور تُدبّر بالليل او من بيت الشعّر او البيت المبنّ لانّه يسوَّى ويدبَّر وقرأ ابو عمرو وحموة بَيَّت طَّاتِفَةً بالانخام لقربهما في المُخْرَج وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ

يُثْبِته في محائفهم للمجازاة او في جملة ما يوحى اليك لتطّلع على اسرارهم فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ قَلِّل المبالاة بهم جزء ه او تحجاف عنهم وَتَوَكَّنْ عَلَى ٱللَّهِ في الامور كلَّها سيَّما في شأنهم وَكَفَى بِٱللَّهِ وَكِيلًا يكفيك معرَّنَهم (كوع ^ وينتقم لك منهم (٩٤) أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْآنَ يتأمّلون في معانية ويتبصّرون ما فيه واصل التدبّر النظر في أَدْبَارِ الشيء وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْد غَيْرِ ٱللَّهِ اى ولو كان من كلام البشر كما زعم الكفَّار لَوَجَدُوا فيه آخْتلافًا ه كَثِيرًا مِنْ تناقص المعنى وتفاوت النظم وكان بعصه فصيحا وبعصه ركيكا وبعصه تَصْعُب معارضته وبعضْمه تَسْهُل ومطابقة بعض اخباره السنقبلة للواقع دون بعض وموافقة العقل لبعض احكامه دون بعص على ما دلّ عليه الاستقراء لنقصان القوّة البشريّة ولعلّ ذكره فهنا للتنبيه على انّ اختلاف ما سبق من الاحكام ليس لتناقص في الخكم بل لاختلاف الاحوال في الحكم والمصالح (٥٥) وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرُ مِنَ ٱلْآمْن أَّو ٱلْتَحَوّْف ممّا يوجب الامن او الخوف أَذَاعُوا به انشوه كما يفعله قوم من صَعَفْمُ المسلمين اذا بلغهمر وا خُبرُ عن سرايا رسول الله أو اخبرهم الرسول بما أوحى اليه من وعد بالظفر أو تخويف من الكفرة اذاعوا به لعدم حرمهم وكانت اذاعتُهم مَقْسَدة ؛ والباء مريدة او لتصمَّى الاذاعة معنى التحدَّث وَلُوْ رَدُّوهُ اى ولو ردوا دلك الخبر إلى الرَّسُول وَإِلَى أُولى الزَّمْرِ منْهُمْ الى رأية ورأى كبار الصحابة البصراء بالامور او الامراء لَعَلِمَهُ لعلم ما اخبروا بع على الى وجع يُذْكُر الذين يَسْتُنْبِطُونَهُ منْهُم يستخرجون تدبيره بتجاربه وأنظارهم وقيل كانوا يسمعون اراجيف النافقين فيذيعونها فيعود وبالاعلى المسلمين ولو ردوه الى الرسول ها والى اولى الأمر منهم حتى سمعه منهمر وتعرّفوا انّه هل يذاع لَعلم ذلك من هولاء الّذين يستنبطونه من الرسول واولى الامر اى يستخرجون علمه من جهتهم وإصل الاستنباط اخراج النبط وهو الماء يخرج من البثر أولَ ما شُحْفَر وَلُولًا فَصْلُ آللَّه عَلَيْكُمْ وَرَحْمَنْهُ بارسال الرسول وانوال الكتناب لآتَّبَعْنُم ٱلشَّيْطَانَ بالكفر والصلال الَّا قَليلًا اللَّا قليلًا منكم تفصَّل اللَّه عليه بعقل راجيح اهتدى به الى الحقِّ والصواب وعصمه عن متابعة الشيطان كريد بن عمرو بن نُفَيّل ووَرِقة بن نَوْفَل او الله اتّباعا قبليلا على الندور ٠٠ (٨٦) فَقَاتِنْ في سَبِيلِ ٱللَّهِ انْ تَتَبَّطُوا وتركوك وحدك لَا تُتَكِّلُف الَّا نَفْسَكَ الَّا فعلَ نفسك لا يصرُّك مخالفتهم وتقاعدهم فتُعَدَّمُ أَلَى الجهاد وإن لمر يساعدك احد فأنَّ الله فاصرك لا الجنود روى الله عمر دعا الناس في بدر الصُغْرَى الى الخروج فكرهة بعضهم فنولت فخرج وما معة الاسبعون لم يَلْوِ على احد ' وقريُّ لاَ تُكَلُّفْ بالجوم ولا نُكلِّفُ بالنون على بناء الفاعل اى لا نكلَّفك الله فعلَ نفسك لا أَنَّا لا نكلّف احدا الا نفسك لقوله وَحَرِّض ٱلْمُؤْمِنينَ على القتال اذما عليك في شأنهم الله المحريص عَسَى ٱللَّهُ أَنْ يَكُفُّ بَأْسَ ٢٥ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يعنى قريشا وقد فعل بأن القي في قلوبهمر الرعب حتَّى رجعوا وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا من قريش وَأَشَدُ تَنْكِيلًا تعذيبا منهم وهو تقريع وتهديد لن لم يتبعه (٨٠) مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعُةٌ حَسَنَةٌ راى بها حقٌّ مُسْلم ودفع بها عنه ضرًّا أو جلب اليه نفعا ابتغاء لوجه الله ومنها الدعاء للمسلم قال عم من

جزء ۴ دها لاخية المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثلُ ذلك يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وهو ثواب مركوع ^ الشفاعة والنسبّب الى الخير الواقع بها وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّتَةً يريد بها محرّما يكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا نصيب مِنْ وِرْرها مساوِ لها فى القدر وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْه مُقِيبًا مقتدرا من اقات على الشيء اذا قدر قال وذى صِغْن كففتُ الصِغْنَ عنه وكنتُ على إساءته مُقينا

او شهيدا حافظا واشتقاقه من الفوت فانَّه يقوَّى البدن وجفظه (٨٨) وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةِ فَحَيُّوا بَأْحُسَنَ ٥ منْهَا أَوْ رُدُّوهَا الجهور على الله في السلام ويدلُّ على وجوب الجواب امَّا بأحسن منه وهو أن يربد عليه ورجمةُ اللَّه فإنْ قاله المسلِّم زاد وبركاتُه وهي النهاية وإمَّا بردَّ مثله لما روى انَّ رجلًا قال لرسول اللَّه السلام عليك فقال وعليك السلام ورجة الله وقال آخر السلام عليك ورجة الله فقال وعليك السلام ورجة الله وبركاته وقال آخرُ السلام عليك ورجة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتني فأيَّن ما قال الله تعالى وتلا الآية فقال انَّك لمر تترك لى فصلا فرددتُ عليك مثلة وذلك لاستجماعة اقسام المطالب السلامة .١ عن الصارّ وحصول المنافع وثباتها ومنه قيل أوْ للترديد بين ان يحيّى السلّمر ببعض التحيّة وبين ان يحيّى بتمامها وهذا الوجوب على الكفاية وحيث السلام مشروع فلا يُردّ في الخطبة وقراءة القرآن وفي الحمّام وعند قصاء الحاجة وتعوها والتحيّة في الاصل مصدرُ حيّاك الله على الاخبار من الحيوة ثمّ استعمل للحكم والدعاء بذلك ثمّ قيل لكلّ دعاء فغُلّب في السلام وقيل الراد بالتحّيّة العطيّة واوجبُ الثواب او الردّ على النّهِب وهو قول قديم للشافعيّ رضه إنَّ ٱللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيَّهُ حَسِيبًا بِحاسبكم على النحيّة ١٥ وغيرها (٨٩) اللَّهُ لاَ إِلَّهَ إِلَّهُ فُو مبتدأ وخبر او الله مبتدأ وافحبر لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْم ٱلْقَيْمَةِ اى اللهُ واللَّه ليحشرنكم من قبوركم الى يوم القيامة او مُقْصين اليه او في يوم القيامة ولا اله الله هو اعتراض والقيام والقيامة كالطلاب والطلابة وفي قيام الناس من القبور او للحساب لا رَبْبَ فيه في اليوم او الجع فهو حال من اليوم او صفة للمصدر وَمَنْ أَصْدَى مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا إنكار ان يكون إحد اكثر صدقا منه ركوع 1 فانَّه لا ينطرِّق الكذب الى خبر وبوجه لانَّه نقصٌ وهو على اللَّهُ مُحال (١٠) فَمَا لَكُمْرٍ في ٱلْمُنَافقينَ فَتُتَيِّن ٢٠ فما لكم تفرَّقنم في امر المنافقين فتنين اي فرقنين ولم تتَّفقوا على كفرهم وذلك انَّ ناسًا منهمر أستَأَذنواً رسول الله في الخروج الى البَدُّو لاجتواء المدينة فلمّا خرجوا لم يوالوا راحلين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين فاختلف المسلمون في اسلامهم وقيل نولت في المتخلّفين يوم أُحُد او في قوم هاجروا ثمّر رجعوا مُعْتلّين باجتواء المدينة والاشتباق الى الوطن او قوم اظهروا الاسلام وقعدوا عن الهجرة ، وفتنين حالًا عاملها لكمر كقولك ما لك قائما ، وفي المنافقين حال من فتنين اى متفرّقين فيهم او من ٢٥ الصمير اى فما لكم تفترقون فيهم ومعنى الافتراق مستفاد من فئتين وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ردُّهُ الى حكم الكفوة او نكسهم بأن صبّرهم للنار واصل الركس ردّ الشيء مقلوبا أَتْوِيدُتُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللّه

ان تجعلوه من المهتدين وَمَنْ يُصْلِلُ ٱللَّهُ فَلَنْ تَحِدَ لَهُ سَبِيلًا الى الهدى (١١) وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفُرُوا جزء ه تمنُّوا ان تكفِّروا ككفرهم فَتَكُونُونَ سَوَآء فتكونون معهم سواء في الصلال وهو عطف على تكفرون ولو ركوع ٩ نُصب على جواب التمتّى لَجازِ فَلا تَتْخَذُوا منْهُمْ أَرْلِياء حَتَّى يُهَاجِرُوا في سَبيل ٱللَّه فلا تُوالوهم حتّى يرمنوا ويحققوا ايمانهم بهجرة ه لله ورسوله لا لاغراص الدنيا ، وسبيل الله ما أمرَ بسلوك فَانْ تَوَلَّوْا ه عن الايمان المظاهَر بالهجرة او عن اظهار الايمان فَخُذُوهُمْ وَآثَنْلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ كسأتُر الكفرة وَلا تَتَّخِذُوا منْهُمْ وَلَيًّا وَلاَ نَصِيرًا اى جانبوهم رأسا ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة (٩٢) إلَّا ٱلَّذِينَ يَصلُونَ الِّي قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاتَى استثناء من قولة فخذوهم واقتلوهم اى الَّا الَّذين يتَّصلون وينتهون الى قوم عاهدوكمر ويفارقون محاربتكم والقوم همر خزاعة وقيل الاسلميون فاته عم وادع وقت خروجه الى مكّة هِلال بن عُويْمر الاسلميّ على أن لا يُعينه ولا يعين عليه ومن لجأ اليه فله من الجوار مثلُ ما له وقيل ا بنو بكر بن زيد مناة أَوْ جَآرُكُمْ عطف على الصلة اى او الذين جارًكم كاقين عن قتالكم وقتال قومهم استثنى عن المأمور بأخذهم وقَتْلهم مَنْ ترك المحاربين فلحق بالمعاهدين او اتى الرسول وكفّ عن قتال الفريقين أو على صفة قوم وكأنّه قيل اللّه اللّذين بصلون الى قوم معاهدين أو قوم كاقين عن القتال لكمر وعليكم والآول اظهر لقوله فان اعترلوكم وقرى بغير العاطف على انَّه صفة بعد صفة او بيان ليصلون او استيناف حَصرَتْ صُدُورُوُمْ حال باصمار قد ويدلّ عليه الله قرى حَصرَةً صُدُورُوْمْر ه وحَصرات صُدُورُهُمْ او بيان لجاركم وقيل صفة محذوف اى جاركم قوما حصرت صدورهم وهم بنو مُدْلِج جَاوًا رسولَ اللَّه غير مقاتلين والحَصَر الصيف والانقباض أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ اى عن ان او لأن او كرافة ان يقاتلوكم وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ بأن قَوَّى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب عنهم فَلَقَاتَلُوكُمْ ولم يكفّوا عنكم فَإِن آعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فان لم يتعرّضوا لكم وَأَنْقُوا الَّيْكُمُ ٱلسَّلَمَ الاستسلام والانقياد فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا فما اذن لكم في اخدهم وقتلهم ٢٠ (٩٣) سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ رَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ هم اسد وغَطَفان وقيل بنو عبد الدار اتوا المدينة واظهروا الاسلام ليأمنوا المسلمين فلمّا رجعوا كفروا كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى ٱلْفِتْنَةِ بعوا الى الكفر والى قتال المسلمين أُرْكِسُوا فِيهَا عادوا اليها وقُلبوا فيها أَقْبَحَ قلبٍ فَإِنْ لَمْ يَعْتَرِلُوكُمْ وَيُلْقُوا اِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وينبذوا اليكم العهد وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ عن قتالكم فَاخْذُوهُمْ وَاقْنَلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْنُمُوهُمْ حيث تكنتم منهم فان مجرّد الكفّ لا يوجب نفى التعرّض وَأُولْتُكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا جَة واضحة في التعرّض ٢٥ لهم بالقتل والسبى لظهور عداوتهم ووضوح كفرهم وغدرهم أو تسلّطا ظافرا حيث اذنّا لكم في فتلهم (١٠) وَمَا كَانَ لِمُوْمِي وما صحّ له وليس من شأنه أَنْ يَقْنُلُ مُؤْمِنًا بغير حقّ اللَّا خَطّاً فاتّه على عُرْضته ركوع ١٠

جزء ، ونصبة على الحال او المفعول له اى لا يقتله في شيء من الاحوال الله حال الخطأ او لا يقتله لعلة الا للخطأ ركوع الوعلى الله صفة مصدر محذوف الى الله قتلا خطأ وقيل مَا كَانَ نفيٌّ في معنى النهى والاستثناء منقطع اى لكن أن قتله خطاً فجرارًه ما يُذْكر ، والخطأ ما لا يصامّه القصدُ الى الفعل أو الشّخص أو لا يُقْصَد به زهوى المرح غالبا أو لا يقصد به محظور كرشى مُسْلِم في صفّ الكفّار مع الجهل باسلامه أو يكون فعل غير المكلُّف وقرى خَطَآء بالمَّد وخَطًا كعَمًّا بتخفيف الهموة ، والآية نولت في عيَّاش بن ابي ربيعة ه إخى ابى جهل من الأمر لقى حارث بن زيد في طريق وكان قد اسلم ولم يشعر به عيّاش فقتله وَمَنْ قَتَلَ مُومنًا خَطأً فَنَحُرِيرُ رَفَّبَهُ اى فعليه او فواجبُه محريو رقبة والتحرير الاعتاق والحرّ كالعتيق للكريم من الشيء ومنه حُرُّ الوجِّه لاكرم موضع منه سُمَّى به لانَّ الكُرَم في الأحرار ، والرقبة عبّر بها عن النَّسَمَة كما عبّر عنها بالرأس مُوَّمِنَة محكوم باسلامها وإن كانت صغيرة وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَعْلَم مُوِّدَاة الى ورثته يقتسمونها كسائر المواريث لقول ضحّاك بن سفيان الكلافي كتب الى رسول الله يأمرني أن أورّث امرأة ١٠ أَشْيَمَر الصباتي من عَقْل زوجها وهي على العاقلة فإن لم تكن فعلى بيت المال فإن لمر يكن ففي ماله الَّا أَنْ يَصَّدُّوا يتصدَّقوا عليه بالدية سمَّى العفو عنها صدقة حدًّا عليه وتنبيها على فصله وعن النبيّ صَّلعم كلَّ معروف صدقة وهو متعلَّق بعليه أو بمسلَّمة أي تجب الدية عليه أو يسلَّمها ألى أهله الآ حالَ تصدَّقهم عليه أو زمانَه فهو في محلِّ النصب على الحال من القاتل أو الاهلِ أو الطَّرف فَانْ كَانَ مِنْ قَوْمِ عَدُرِّ لَكُمْر وَهُوَ مُومِن فَتَحْرِيرُ رَقَبَةً مُومِنَةً إِي فان كان المؤمن المقتول من قوم كُقّار محاربين أو في ١٥ تصاعيفهم ولم يُعْلَم ايمانه فعلى قاتله الكفارة دون الدية لاعله اذ لا وراثة بينه وبينهم ولانهم محاربون وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاثَى فَدِيدٌ مُسَلِّمَةً إِلَى أَعْلِهِ وَتَحْرِيدُ وَقَبَةٍ مُومِنَةٍ وان كان من قوم كَفَرة معًاهدين أو اهلُ الذمّة نحُكُمُ وحُكُمُ النّهسلم في وجُّوب اللّهقارة والدية ولعلَّه فيما اذا كان المقتول معاهدا او كان له وارث مُسْلِم فَمَنْ لَمْر يَجِدٌ رقبةً بأن لم يملكها ولا ما يتوصّل به اليها فَصِيامُ شَهْرَتْي مُتَنَّابِعَين فعليه او فالواجب عليه صيام شهرين متتابعين تَوْبَةً نصب على المفعول له اى شُرع فلك توبة .٣ من تابُ الله عليه اذا قبل توبته او على المصدر اى وتاب الله عليكم توبة او الحال بحذف مصاف اى فعليه صيام شهرين ذا توبة مِنَ ٱللَّهِ صفتها وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا بحاله حَكِيمًا فيما امر في شأنه (٩٥) وَمَنْ يَقْنُلْ مُوْمِنًا مُتَعَدَّا فَجَزَآ وَهُ جَهَنُّم خَالدًا فِيهَا وَغَصبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدُّ لَهُ عَذَابًا عَظيمًا لما فيه من التهديدُ العظيم قال ابن عبّاس لا تُقْـبل توبهُ قاتل المؤمن عمدًا ولعلَّه اراد به التشديدُ اذ رُوي عند خلافه والجهور على الله مخصوص بمن لمر يَتُبُّ لقولة تعالى واتى لغفّار لمن تاب وحوة وهو ٢٥ عَندنا اللَّا مخصوص بالمستحلَّ له كما ذكره عكْرِمهُ وغيرة ويؤيِّده انَّه نزل في مِقْيَس بن صبابة وجد اخاه هشاما تتيلا في بني النجّار ولم يَظَّهَر قاتلُه فامرهم رسول الله ان يدفعوا اليه ديته فدفعوا اليه ثمّر حمل على مُسْلم فقتله ورجع الى مكّة مرتدًا او الراد بالخلود المكن الطويل فانّ الدلائل متظاهرة على انّ

عُصاة المسلمين لا يدوم عذابهم (٩٩) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا صَرِّبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ سافرتم وذهبتمر للغرو جزء ٥ فَتَبَيَّنُوا فْأَطْلِبُوا بِيانِ الامر وثباتَه ولا تعجلوا فيه وقرأ حبوة والكسائتي فَتَثَبَّنُوا في الموضعين هنا ركوع ١٠ وفي الحجوات من التثبُّت ولا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى المُّيْكُمُ ٱلسَّلَامَ لمن حيَّاكم بتحيَّة الاسلام وقرأ نافع وابن عامر وجمرة ٱلسَّلَمَ بغير الف اى الاستسلام والانقباد وفسر به السلام ايصا لَسْتَ مُوِّمِنًا واتَّما فعلتَ ذلك ه متعودًا وقرى مُوَّمَنًا بالفترج اى مبذولا له الأمان تُبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيْوةِ ٱلدُّنْيَا تطلبون ماله الذي هو حُطام سريع النفاد وهو حال من الصمير في تقولوا مُشْعِرُ بها هو الحامل لهم على الحجلة وترك التثبّت فَعنْدَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثيرُوا تُغْنيكم عن قتل امْثاله لمالهم كَذْلكَ كُنْتُمْ منْ قَبْلُ اى ارّلَ ما دخلتم في الاسلام تفوقتم بكلمة الشهانة نحصنت بها دماوكم واموالكم من غير ان يُعْلَم مواطأة قلوبكم السنتكم فَهَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ بِالاشتهار بالاعار، والاستقامة في الديبي قَتَبَيَّنُوا وافعلوا بالداخلين في الاسلام كما فعل ١٠ اللَّه بكم ولا تبادروا إلى قتلهم طنًّا بانَّهم دخلوا فيه اتَّفاء وخوفا فإنَّ ابقاء الف كافر أَهُو ن عند اللّه من قتل امرئ مسلم وتكريره تأكيد لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم انَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا عالما به وبالغرض منه فلا تتهافتوا في القتل واحتاطوا فيع روى انّ سَرِيّة لرسول اللّه غزت اهلَ فَدَك فهربوا وبقى مرّداسٌ ثقةً باسلامه فلمّا رأى الخيل ٱلْجا غَنَمَهُ الى عاقول من الجبل وصعد فلمّا تلاحقوا وكبّروا كبّر ونزلّ وقال لا اله الّا الله محمّد رسول الله السلام عليكم فقتله وا أُسامتُ واستاق غنمه فنولت وقيل نولت في المقداد مر برجل في غُنَيْمة فاراد فنله فقال لا اله الا الله فقتله وقال ودّ لو فرّ بأهله وماله وفيه دليل على حكّة ايمان المُكْرَة وانّ الْجَتهد قد يُخْطى وانّ خطأه مغتفر (٩٠) لَا يَسْتَوى ٱلْقَاعِدُونَ عن الحرب منَ ٱلْمُؤْمنينَ في موضع الحال من القاعدون او من الصمير الذي فيه غَيْرُ أُولى آلصَّرَر بالرفع صفة للقاعدون لانَّه لم يُقْصَد به قوم باعيانهم او بدل منه وقرأ نافع وابن عام والكسائيّ بالنصب على الحال او الاستثناء وقرى بالجرّ على أنَّه صفة للمؤمنين او بدل منه ، وعن ٣. زيد بن ثابت انّها نزلت ولم يكن فيها غير اولى الصرر فقال ابن امّر مكتوم وكيف وانا اعمى فغَشيَ رسولَ اللَّه في مجلسة الوحى فوقعت فخذُه على فخذى حتَّى خشيتُ الى ترضُّها ثمَّ سُرى عنه فقال اكتنبُّ لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الصرر وَاللهُ جَاهدُونَ في سَبيل اللَّه بأَمْوَالهمْر وَأَنْفُسهمْر اي لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علَّة وفائدته تذكيرُ ما بينهما من التفاوت ليرغب القاعد في الجهاد رفعا لرُتْبند وأَنفَةً عن اتحطاط منولند فَصَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَاهدينَ بِأَمْوَالهِمْ وَأَنفسهمْ عَلَى هُ ٱلْقَاعِدِينَ دَرَجَةً جملة موضحة لما نفي الاستواء فيه ، والقاعدون على التقييد السابق ، ودرجةً نصب بنزع الخافض اى بدرجة او على المدر لانه تصبَّن معنى التفصيل ووقع موقع الرَّة منه او الحال بمعنى نوى درجة وكُلُّا من القاعدين والجاهدين وعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَى المثوبة الحسنى وفي الجنَّة لحسن عقيدتهم وخلوص نيَّتهم وانَّما التفاوت في زيادة العبل المقتضى لمريد الثواب وَفَصَّلَ ٱللَّهُ ٱلمُجَاهدينَ عَلَى ٱلْقَاعدينَ

جوء ه أَجْرًا عَظيمًا نصب على المصدر لان فصل بمعنى أُجَر او المفعول الثاني له لنصمنه معنى الاعطاء كأنّه قيل ركوع ١٠ واعطاهم زيانة على القاعدين اجرا عظيما (١٠) تَرْجَات منْهُ وَمَغْفَرَةً وَرَحْمَةً كُلُّ واحد منها بدل من إجرا وجوران ينتصب درجات على المصدر كقولك صربته أسواطا واجرا على الحال عنها تقدّمت عليها لأنها نكرة ومغفرة ورحة على المصدر باضمار فعلَيْهما ، كرّر تفصيل المجاهدين وبالغ فيه اجمالا وتفصيلا تعظيما للجهاد وترغيبا فيه وقيل الاول ما خوّلهم في الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني ه ما جعل لهم في الآخرة وقيل المراد بالدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله وبالدرجات منازلهم في الجنّة وقيل القاعدون الأول هم الاضراء والثاني هم الذين انن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الاولون من جاهد الكقار والآخرون من جاهد نفسة رعلية قوله عم رجعنا من الجهاد الاصغر ركوع ال الى الجهاد الاكبر وكان ٱللَّه عَفُورًا لما عسى يَقْرط منهم رَحِيمًا بما وعد لهم (١٩) إِنَّ ٱللَّذِينَ تَوَقَّاهُمُ ٱلْمَلَاتِكَةُ جتمل الماضي والمصارع وقرئ تُوَقَّنُهُم وتُوَقَّاهُم على مصارع وُقيت بمعنى انَّ اللّه يوقى الملاتكة انفسَهم . إ فيتوقّونها اى يمكّنهم من استيفائها فيستوفونها طَالمِي أَنفُسهم في حال طلمهم انفسهم بترك الهجرة وموافقة الكَفَرة فانّها نزلت في ناس من مكّة اسلموا ولمر يهاجموا حين كانت الهجرة واجبة قَالُوا اي الملائكة توبيخا لهم فيمَ كُنْتُمْ في اتَّى شيء كنتم من امر دينكمر قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ في ٱلْأَرْض اعتذروا. ممّا وُخُوا به بصعفهم وعجرهم عن الهجرة او عن اظهار الدين واعلاء كلمته قَالُوا أي الملائكة تكذيبا لهم وتبكيتا ألمْر تكن أرْضُ ٱللَّه وَاسعَةً فَنُهَاجرُوا فيها الى قُطْر آخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والحبشة ١٥ فَأُولُهُكَ مَأْرَاكُمٌ جَهَدُّمُ لتركهم الواجب ومساعدتهم الكفّار وهو خبرُ إنّ والفاد فيه لتضمّن الاسم معنى الشرط وقالوا فيم كنتم حالًّ من الملائكة باضمار قد او الخبرُ قالوا والعَّاثد محذوف اى قالوا لهم وهو جملة معطوفة على الجلة قبلها مستنتَجةٌ منها وَسَآءتْ مَصيرًا مصيرُهم او جهتُّم ، وفي الآية دليل على وجوب الهجرة من موضع لا ينمتن الرجل فيه من اقامة دينه وعن النبيّ صلعمر من فرّ بدينه من ارص الى ارص وإن كان شبرًا من الارص استُوجبت له الجنَّة وكان رفيق ابيه ابرهيم ونبيَّه محمَّد ٢٠ (١٠) إلَّا ٱلْمُسْتَصْعَفِينَ مِنَ ٱلرَّجَال وَٱلنِّسَاه وَٱلْولْدَانِ استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وصميرة والاشاُّرة اليه ، وذكرُ الوَّلدانَ أن أربدُ به الماليُّك فطَّاهِ وان أريد به الصبيان فللمبالغة في الام والاشعار بأنَّهم على صدد رجوب الهجرة فأنَّهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا محيصَ لهم عنها وأنَّ قُوَّامهم يجب عليهم أن يهاجروا بهم متى امكنت لا يَسْتَطيعُونَ حيلَةً ولا يَهْتَدُونَ سَبيلاً صفة للمستضعفين أذ لا توقيتُ فيه او حال عنه او عن المستكنّ فيه ، واستطاعة الحيلة وجدان اسباب الهجرة وما تتوقّف عليه ٢٥ واهتداء السبيل معرفة الطريق بنفسه أو بدليل فَأُولُنكَ عَسَى ٱللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ فَكر بكلمة الاطَّماع ولفظ العفو المذانا بأنّ ترك الهجرة امر خطير حتى انّ المصطرّ من حقّه ان لا يأمن ويترصّد الفرصة ويُعلّف بها قلبه وَكَانَ ٱللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا (١٠١) وَمَنْ يُهَاجِرٌ في سَبيل ٱللَّه يَجِدٌ في ٱلْأَرْض مُرَاغَمًا كَثيرًا مُنحولًا من

الرَغام وهو النراب وقيل طريقا يراغِم قومَه بسلوكِه اى يفارقهم على رَغْم أُنوفهم وهو ايضا من الرَغام جوء ه وَسَعَةٌ في الرزق واظهار الدين وَمَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِ مُهَاجِرًا الى ٱللَّه وَرَسُولِه ثُمَّد يُدْرِكُهُ ٱلْمَوْتُ وقرى ركوع ال يُدْرِكُهُ بالرفع على انّه خبرُ محدوف اى ثمَّ هو يَدركه وَبالنصب على اضمارِ أَنْ كقوله

وألكفف بالحجاز فأستريحا

سَّاْتُرُكُ مَنْوِلِي بِبَنِي تَمِيم

ه فَقَدٌ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى ٱللَّه وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَحيهًا الوقوع والوجوب متقاربان والمعنى ثبت اجره عند اللَّه ثبوتَ الامر الواجب ، والآية نزلت في جُنْدُب بن صَمْرة جله بنوه على سرير مترجّها الى المدينة فلمّا بلغ التنعيمَ اشرف على الموت فصفق يمينَه على شماله فقال اللَّهمّر هذه لك وهذه لرسولك أبايعُك على ما بايع عليه رسولك فمات (١٠١) وَإِنَّا ضَرَبَّتُمْ في ٱلْأَرْضِ سافرتم فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٍ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ ٱلصَّلُوة بتنصيف ركوع ١٢ ركعاتها ونفي الحَرَج فيه يدلّ على جوازه دون وجوبه ويؤيده انّه عم اتمر في السفر وانّ عاتشة رضها .١ اعتمرت مع رسول اللَّه صلعم فقالت يا رسول اللَّه قصرتُ واتمتُ وصمتُ وافطرتُ فقال احسنت يا عائشة واوجبه ابو حنيفة لقول عمر رضه صلوة السفر ركعتان تمامٌ غَيْرُ قَصْر على لسان نبيَّكم ولقول عائشة اوَّل ما فرضت الصلوة فرضت ركعتين ركعتين فأقرّت في السفر وزيدت في الحصر وظاهرُها يخالف الآية فانْ حجّا فالأوّل مأوّل بأنّه كالتامّ في الصحّة والاجراء والثاني لا ينفي جواز الريادة فلا حاجة الى تأويل ه بهما قَصْرا على طنّهم ونفى الجناح فيه لتَطيبَ به انفسهم واقلُّ سفر يُقْصَر فيه اربعة بُرْد عندنا وستنا عند الى حنيفة وقرئ تُقْصِرُوا من أَقْصَرَ بمعنى قَصَرَ ' ومن الصلوة صفة محذوف اى شيئًا من الصلوة عند سيبوية ومفعول تقصروا بويلاة مِنْ عند الاخفش أنْ خَفْتُمْ أَنْ يَفْتنكُمْ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ ٱلْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُواً مُبينًا شريطة باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يُعْتبر مفهومها كما لمر يُعْتبر في قوله قان خفتم ألَّا يُقيما حدودَ اللَّه فلا جُناحَ عليهما فيما افتدت به وقد تظاهرت السُنَّى على جوازه ايصا ٢ في حال الأمن وقرى مِن ٱلصَّلْوةِ أَنْ يَفْتِنَكُمُ بغير إِنْ خِفْتُمْ بمعنى كراهةَ أَنْ يفتنكم وهو القتال والتعرض بِما يُكِّرُه (١.٣) وَاذَا كُنْتَ فيهمْ فَأَقَمْتَ لَهُمْ ٱلصَّلُوةَ تعلّق بمفهومة مَنْ خصّ صلوة الخوف بمحضرة الرسول لفصل الجاعة وعامّة الفقهاء على انّه تعالى علم الرسول كيفيّتها ليأتمر به الاثمّة بعده فانّهم نُوَّاب عنه فيكون حصورهم كحصوره فَلْتَقْمٌ طَاتَفَةٌ منهُمْ مَعَكَ فاجعلهم طاتفتين فلتقمر احداها معك يصلون وتقوم الاخرى تجاه العدو وليما خُذُوا أَسْلِحَتَاهُم الى المسلون حَرْمًا وقيل الصبير للطائفة الاخرى ٢٥ ونكرُ الطائعة الاولى بدلّ عليهم فَاذَا سَجَدُوا يعنى المصلّين فَلْيَكُونُوا اى غير المصلّين مِنْ وَرَآتُكُرْ يحرسونكم يعنى النبي صلعم ومن يصلى معه فغلّب المخاطب على الغائب وَلْنَأْت طَاتُفَةً أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا لاشتغالهم بالحراسة فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ طاهره يدلُّ على انَّ الامام يصلَّى مرَّنين بكلُّ طائفة مرَّة كما فعله صلعمر

جرء ه ببطن النَّخْل وإن اريد به إن يصلَّى بكلِّ ركعةً إن كانت الصلوة ركعتين فكيفيَّته إن يصلَّى بالأولى ركوع ١١ ركعة وينتظر قائما حتى يتموا صلاتهم منفردين ويذهبوا الى وجه العدو وتأتى الاخرى فيتم ١٩ الركعة الثانية ثم ينتظر قاعدا حتى يتموا صلاتهم ويسلّم بهم كما فعله رسول الله صلعم بذات الرقاع وقال ابو حنيفة يصلّى بالاولى ركعة ثمّر تذهب هذه وتقف بازاء العدوّ وتأتى الاخرى فيصلّى بها ركعة ويتمّر صلاته ثبّر تعود الى رجه العدو وتأتى الاولى فتؤدّى الركعة الثانية بغير قراءة وتتمّر صلاتها ثمّر تعود ه وتأتى الاخرى فتؤدى الركعة بقراءة وتنم صلاتها وليتأخلوا حلارهم وأسلحتهم جعل الحدر آلة يتحصى بها الغازى فجمع بينه وبين الاسلحة في وجوب الاخذ ونظيرُه قوله تعالى واللَّذين تَبَوُّهوا الدارُ والايمانَ وِّدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلحَتكُمْ وَأَمْتعَتكُمْ فَيَميلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحدَةً تمنُّوا ان ينالوا منكم غِرَّةً في صلاتكم فيشدّون عليكم شدّة واحدة وهوبيان ما لاجله امروا باخذ الحذر والسلاح وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَنِّي مِنْ مَطَرِ أَوْ كُنْنُمْ مَرْضَى أَنْ تَصَغُوا أَسْلِحَتَكُمْ رُخْصة لهمر في وضعها ١ اذا ثقل عليهم اخَّذْها بسبب مطر أو مرض وهذا ممّا يؤيّد انّ الامر بالاخذ للوجوب دون الاستحباب وَخُذُوا حَذْرَكُمْ امرُهُ مع ذلك باخذ الحذر كيلا يهجم عليهم العدرِّ إنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ للْكَافرينَ عَذَابًا مُهينًا وعد للمومنين بالنصر على الكقار بعد الامر بالحزم لتقوى قلوبهم وليعلموا أن الامر بالحوم ليس لضعفهم وغلبة عدوهم بل لان الواجب ان يحافظوا في الامور على مراسم التيقظ والتدبّر فيتوتّحلوا على الله (١.٢) فَإِذَا تَصَيْتُمُ ٱلصَّلُوةَ ادّيتم وفرعتم منها فَأَنْكُرُوا ٱللَّهَ قِيَامًا وَتُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فدوموا على ١٥ الذكر في جميع الاحوال او اذا اردتم اداء الصلوة واشتد الخوف فصلوها كيفما امكن قياما مسايفين ومقارعين وقعودا مرامين وعلى جنوبكم مُثْخَنين فَانَا ٱطْمَأْنَنْنُمْ سكنت قلوبكم من الخوف فَأَقِيمُوا ٱلصَّلُوة فعدّلوا واحفظوا اركانها وشرائطها واتوا بها تامَّةً إِنَّ ٱلصَّلُوةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُومِنِينَ كِتَابًا مَوْتُوتًا فرضا محدود الاوقات لا يجوز اخراجها عن اوقاتها في شيء من الاحوال وهذا دليلًا على انّ المراد بالذكر الصلوة وانَّها واجبة الاداء حال المسايفة والاضطراب في المعركة وتعليلٌ للامر بالاتيان بها كيفما امكن ٣٠ وقال ابو حنيفة لا يصلّى المحارب حتّى يطمئنّ (١٥) وَلاَ تَهِنُوا ولا تصعفوا في ٱبْنِغَاء ٱلْقَوْمِ في طلب الكفّار بالقتال إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَانَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ الزام لهم وتقريع على التواَّفي فيه بأنّ ضرر القتال دائر بين الفريقين غير مختصّ بهم وهم يرجون من الله بسببة من اظهار الدين واستحقاق التواب ما لا يرجو عدوهم فينبغي أن يكونوا أرغب منهم في الحرب وأصبر عليها ، وقرئ أَنْ تَكُونُوا بالفتنع بمعنى ولا تهنوا لأن تكونوا تألمون ويكون قوله فأنّهم يألمون علّة للنهي عن ٢٥ الوهن لاجله ، والآية نولت في بدر الصغرى وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا باعمالكم وضماتركم حَكِيمًا فيما يأمر ركوع ١٣ وينهى (١.٩) إِنَّا أَنْرَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَابَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَر بَيْنَ ٱلنَّاسِ نولت في طِعْه بن أَبَيْرِي من بني ظَفَر

سرى درْعا من جارة قَتادة بن النُعْان في جراب دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خَرْق فية وخبأها عند جرء ه زيد بن السَّمين اليهوديّ فالتُمست الدرع عند طعة فلم توجد وحلف ما اخذها وما له بها علم ركوع ١١٣ فتركوه واتبعوا اثر الدقيق حتى انتهى لل منرل اليهودي فاخذوها فقال دفعها الى طعة وشهد له ناس من اليهود فقالت بنو ظفر انطلقوا بنا الى رسول الله فسألوه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا أن لمر تفعل ه هلك وافتصح وبرى اليهودي فهم رسول الله ان يفعل بما أَراكَ ٱلله بما عرَّفك واوحى به اليك وليس من الروية بمعنى العلم واللَّا لأسَّندى ثلثة مفاعيل ولا تكنُّ للْخَاتنينَ اى لاجلهم والذبِّ عنهم خَصِيمًا للبراء وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ مَمَّا همت به إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا لمن يستغفره (١٠٧) وَلا تُنجَادِلْ عَن ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ يَخِونُونِها فانَّ وبال خيانتهم يعود عليها ﴿ جِعل المعصية خيانة لها كما جعلت ظلما عليها ﴿ والصمير لطعة وامثالة او له ولقومه فاتّهم شاركوه في الاثمر حيث شهدوا على براءته وخاصموا عنه ١. أَنَّ ٱللَّهَ لَا يُحبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا مبالغا في الخيانة مُصرّا عليها أَثيمًا منهمكا فيه روى انّ طعة هرب الى مَكِّة وارتـد ونقب حائطا بها ليسرى اهله فسقط الحائط عليه فقتله (١٨) يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاس يستترون منهم حياة وخوفا وَلا يَسْتَخْفُونَ مَن ٱللَّه ولا يستحيون منه وهو احقّ بأن يُسْتحيى ويُخاف منه وَفُو مَعَهُمْ لا يَخفى عليه سرَّم فلا طريق معه اللا ترك ما يستقجه ويؤاخذ عليه إذ يُمَيِّنُونَ يدبّرون ويزورون مَا لاَ يَرْضَى مِنَ ٱلْقَوْلِ من رَمْى البرىء والحلف الكانب وشهادة الرور وَكَانَ ٱللَّهُ مَا يَعْلُونَ مُحيطًا ه الا يفوت عنه شيء (١.٩) قَا أَنْتُمْ فُولَا مبتدأ وخبر جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي ٱلْحَيْوةِ ٱلدُّنْيَا جُملة مبيّنة لوقوع اولاه خبرا او صلة عند من يجعله موصولا فَمَنْ يُجَادِلُ ٱللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا محاميا يحميهم من عذاب الله (١١) وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا قبيحا يسوء به غيرة أَرْ يَظُلْمْ نَفْسَهُ بما يختص به ولا يتعدَّاه وقيل المراد بالسوء ما دون الشرك وبالظلم الشرك وقيل الصغيرة والكبيرة ثُمَّ يَسْتَغْفر ٱللَّهَ بالتوبة يَجِد ٱللَّهَ غَفُوراً لذنوبه رَحيمًا متفصّلا عليه وفيه حتّ لطعمة وقومه على التوبة والاستغفار ٣٠ (١١١) وَمَنْ يَكْسَبُ اثْمًا فَاتْمَا يَكْسَبُهُ عَلَى نَفْسه فلا يتعدَّاه وبالله لقوله وإن اسأتم فلها وَكَانَ ٱللَّهُ عَليمًا حَكِيمًا فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته (١١٢) وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِينَّةً صغيرة او ما لا عَمْدَ فيه أَوْ إِثْمًا كبيرة او ما كان عن عمد ثُمَّ يَرْم به بَريمًا كما رمى طعة زيدا ووحد الصمير لمكان أوْ فَقَد ٱحْتَمَلَ نَهْتَانًا وَاقْمًا مُبينًا بسبب رمى البرىء وتبرئة النفس الخاطئة ولذلك سوّى بينهما وان كان مقترف احدها دون مقترف الآخر (١٣) وَلَوْلاَ فَصْلُ ٱللَّه عَلَيْكَ وَرَجْتَنُهُ بإعلام ما م عليه بالوحى والصمير للرسول لَهَمَّتْ طَاتَهَةٌ منهُمْ ركوع ١٢ ٢٥ من بني ظفر أنْ يُصلُّوكَ عن القصاء بالحقّ مع علمهم بالحال والجلة جوابُ لولا وليس القصد فيه الى نفى

جزم ه فيهم بل الى نفى تأثيره فيه وَمَا يُصِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ لاتَّه ما ارْلَك عن للقّ وعاد وبالد عليهم وَمَا يَصُرُّونَكَ مِنْ شَيْء ركوع الأ فان الله عصمك وما خطر ببالك كان اعتمادا منك على ظاهر الامر لا ميلا في الحكم ، ومن شيء في موضع النصب على المصدر اى شيئًا من الصرِّ وَأَثْوَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكَتَابَ وَٱلْحَكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ من خفيًّات الامور او من امور الدين والاحكام وَكَانَ فَصْلُ ٱللَّه عَلَيْكَ عَظيمًا أَذَ لا فصل اعظم من النبوَّة (۱۱۴) لَا خَيْرَ فِي كَتِيرٍ مِنْ نَجْوَافُمْ من مُتَناجِيهم لقوله تعالى واذ هم ناجوى او من تَناجِيهم فقوله ه الله مَنْ أَمَر بصَدَقَة أَوْ مَعْرُوف على حذف مصاف اى الله نجوى من امر او على الانقطاع بمعنى ولكن من أُمر بصدقة ففي نُجواه الخُيرُ ، والمعروف كلّ ما يستحسنه الشرع ولا ينكره العقل وفسّر ههنا بالقرض واغاثة الملهوف وصدقة التطوع وسائر ما فسر به أَرْ اصْلاح بَيْنَ ٱلنَّاسِ او اصلاح ذاتَ بَيْن وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ أَبْتَغَاءَ مَرْضَات ٱللَّه فَسَوْفَ نُوتِيه أَجْرًا عَظيمًا بني الكلام على الامر ورتّب الجزاء على الفعل ليدلّ على أنه لمّاً دخل الآمسُوفي أُرْمُوا الخيرين كان الفاعل أَنْخَلَ فيهم وأنّ العُمْدة والغرص هو الفعل واعتبار الامر من ١٠ حيث انَّه رُضًّا اليه وقيَّد الفعل بأن يكون لطلب مرضات الله لانّ الاعمال بالنيّات وأنّ من فعل خيرا رثاء وسُمْعة لم يستحقّ به من الله اجرا وصف الاجر بالعظم تنبيها على حقارة ما فات في جنبه من أُغراض الدنيا ، وقرأ ابو عمرو وجزة يُوتِيمِ بالياء (١١٥) وَمَنْ يُشَاقِفِ ٱلرُّسُولَ يتخالفه من الشِّق فانّ كلا من المتخالفين في شقّ غير شقّ الآخر مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَى ظهر له الحقّ بالوقوف على المجزات وَيَتَّبعْ غَيْر سَبِيلِ ٱلْمُؤمِنِينَ غير ما هم عليه من اعتقاد وعمل نُولِّهِ مَا تُولَّى نجعله واليا لما تولّى ١٥ من الصلال ونُخَدَّ بينه وبين ما اختاره وَنُصْله جَهَنَّمَ وندخله نيها وقرى بفتح النون من صلاه وسَآءت مُصِيرًا جهنَّمُ والآية تدلُّ على حرمة محالفة الأجماع لانَّه تعالى رتَّب الوعيد الشديد على المشاقّة واتَّباع غير سبيل المومنين وذلك امّا لحرمة كلُّ واحد منهما أو احدها أو الجع بينهما والثاني باطل أذ يقبح أن يقال من شرب الخمر واكلَّ الخبر استوجب الحدّ وكذا الثالث لانّ المشاقة محرّمة ضُمَّر اليها غيرها او لمر يُصَمّر واذا كان اتباع غير سبيلهم محرما كان اتباع سبيلهم واجبا لان ترك اتباع سبيلهم منى ٢٠ عرف سبيلهم اتَّباعُ غير سبيلهم وقد استقصيتُ الكلام فيه في مرصاد الأفهام الى مبادى الأحكام ركوع ١٥ (١١١) إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا نُونَ نَٰلِكَ لِمَنْ يَشَآء كرِّه للتأكيد او لقصة طعة وقيل جاء شيُّ الى رسولُ اللَّه وقال الَّي شيخ منهمك في النَّذوب اللَّه اللَّه الله شيئًا منذ عرفتُه وآمنت به ولم اتَّخذ من دوند وليًّا ولم أُوقِع العاصى جُرُّوهُ وما توقَّت طرفة عين انَّى أُجُّز اللَّه قربا وانَّى لَنادم تاتب فا ترى حالى عند الله فنولت ومَنْ يُشْرِكُ بِٱللَّهِ فَقَدْ صَلَّ صَلَالًا بَعِيدًا عن الْحقَّ فان الشّرك اعظم ٢٥ انواع الصلالة وابعدها عن الصواب والاستقامة واتما ذكر في الاولى فقد افترى لاتها متصلة بقصة اهل الكتاب ومنشأ شركهم كان نوع افتراء وهو نعوى التبتّي على اللّه (١١٧) إِنْ يَنْعُونَ مِنْ دُونِهِ الَّا انَّاتُ

يعنى اللّات والعُرِّى ومفاة وتحوها كان لكلَّ حيِّ صنمر يعبدونه ويسمّونه انثى بنى فلان وفلك امّا جوء ه التأنيث اسمائها كما قال

وما نَكَرُ فإن يَسْمَنْ فأنثى شديد الأَوْم ليس له ضُروس

فانه عنى الفراد وهو ما كان صغيرا سمّى قرادا فاذا كبر سمّى حَلَمة او لانّها كانت جمادات والجادات ه تؤنَّت من حيث انَّها ضاهت الاناث لانفعالها ولعِلَّه سجانه نكرها بهذا الاسم تنبيها على انَّهم يعبدون ما يسمّونه اناثا لانّه ينفعل ولا يَفْعَل ومن حقّ المعبود إن يكون فاعلا غير منفعل ليكون دليلا على تنافي جهلهم وفرط حماقتهم وقيل المراد الملائكة لقولهم الملائكة بنات الله وهو جمع أَنْشَى كربَابِ ورْبِّي وقريُّ أَنْثَى على التوحيد وأُنْثًا على انَّه جمع أُنيث كُغُبُث وخَبيث ورُثْنًا بالتخفيف وَوْثُنَّا بالتتقيل وهو جمع وَثَن كأسَّد وأُسْد وأُسْد وأثننًا وأَثْنًا بهما على قلب الواو لصبّها هزة وَانْ يَدْعُونَ ١٠ ران يعبدون بعبادتها الَّا شَيْطَانًا مَريدًا لانَّه الَّذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكأنَّ طاعته في نلك عبادة له ، والمارد والمريد الذي لا يَعْلَف خير وأصلُ التركيب للملاسة ومنه صَرْح ممرّد وغلام امرد وشجرة مرداء للَّتي تناثر ورقها (١١٨) لَعَنَهُ ٱللَّهُ صفة ثانية للشيطان وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ منْ عبادكَ نَصيبًا مُفْرُوضًا عطف عليه اى شيطانا مريدا جامعا بين لعنة الله وهذا القول الدالّ على فرط عداوته للناس وقد برهن سجانة اولا على ان الشرك صلال في الغاية على سبيل التعليل بان ما يشركون به ينفعل ولا ا يَفْعل فعلا اختياريا وذلك ينافي الالوهيَّة غايةً المنافاة فانَّ الاله ينبغي أن يكون فاعلا غير منفعل ثمّ استدلَّ عليه بانَّه عبادة الشيطان وفي افظع في الصلال لثلثة اوجُه الآول انَّه مريد منهمك في الصلال لا يعلق بشيء من الخير والهدى فتكون طاعته ضلالا بعيدا عن الهدى والثاني انَّه ملعون لصلاله فلا تستجلب مطاوعته سوى الصلال واللعن والثالث انَّه في غاية العداوة والسعى في اللكهم وموالاة مُنْ هذا شأنْه غاية الصلال فصلا عن عبادته ، والمفروض القطوع اى نصيبا قُدَّر لى وفُرض من قولهم فرض ٢. له في العطاء وَلاَتُصَلَّقُهُمْ عن الحقّ وَلاَمَتْيَنَّهُمْ الامانيّ الباطلة كطول الحيوة وأنّ لا بعث ولا عقاب

وَلا مُرِنَّهُمْ فَلَيْبَتِّكُنَّ آفَانَ ٱلْأَنْعَامِ يشقونها لنحريم ما أُحِلَّ وفي عبارة عبّا كانت العرب تفعل بالجاثر والسواثب واشارة الى تحريم كل ما أحِلَّ ونَقْص كل ما خُلق كاملا بالفعل او القوّة وَلاَمُرَتْمُ فَلَيْغَيّرُنَّ خَلَقَ ٱللّه عن وجهة صورة أو صفة ويندرج فيه ما قيل من فقى عين المحامى وخصاء العبيد والوَشّم والوَشّم والوَشّم واللواط والسحق وتعو ذلك وعبادة الشمس والقمر وتغيير فطرة الله التي هي الاسلام واستعبال الجوارح والفُوى فيما لا يعود على النفس كمالا ولا يوجب لها من الله زُلْفي وعموم اللفظ يمنع الخصاء مُطْلقا لكن الفقهاء رخصوا في خصاء البهائم للحاجة والجُملُ الاربع حكاية عبّا ذكرة الشيطان نطقا او اتاه فعلا وَمَنْ يَتَّخِذُ ٱلشَّيْطَانَ وَلِيَّا مِنْ دُونِ ٱللَّهِ بايثارة ما يدعو البه على ما امر الله به ومجاوزته عن طاعة الله الى طاعته فَقَدْ خَسرَ خُسْرَانًا مُبهنًا أن صيّع رأس ماله وبدّل مكائه من الجنّة بمكان من النار

جرء ه (١١٩) يَعِدُفُمْ ما لا يُنْجِز وَيْمَنِيهِمْ ما لا ينالون وَمَا يَعِدُفُمْ ٱلشَّيْطَانُ الَّا عُرُورًا وهو اظهار النفع فيما فيه ركوع ١٥ الصرر وهذا الوعد إمّا بالخواطر الفاسدة أو بلسان أوليائه (١٣) أُولِيْكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلاَ يَجِدُونَ عَنْهَا تَحِيصًا مَعْدلا ومَهْرِبا من حاص بحيص اذا عدل وعنها حال منه وليس صلة له لانه اسم مكان وان جعل مصدرا فلا يعل ايصا فيما قبله (١٣) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَملُوا ٱلصَّالِحَات سَنْدُخلُهُمْ جَنَّات تَجْرى منْ تَحْتها ٱلْأَنْهَارُ خَالدينَ فيهَا أَبَدًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا لِي وَعَدَهِ وَعْدًا وحُقٌّ ذلك حَقًّا فالاوّل مؤكّد لنفسه لانّ ه مصمون الجُلَّة الاسميَّة الَّتي قبله وعدُّ والثاني موتَّد لغيرة وجوز ان ينتصب الموصول بفعل يفسّره ما بعده ووعْد الله بقوله سندخلهم لاته بمعنى نعدهم انخالهم وحقًّا على اته حال من المصدر وَمَنْ أَصْدَىٰ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا جِمِلَة مُوِّكِهِ بليغة ، والمقصود من الآية معارضة السمواعيد السبيطانية الكاذبة لقرناتُه بِوَعْد اللَّه الصادق لاولياتُه والمبالغة في توكيده ترغيبا للعباد في تحصيله (١١٢) لَيْسَ: بِأَمَانِيُّكُمْ وَلاَ أَمَّانَى أَهْل ٱلْكَتَاب أَى ليس ما وعد الله من الثواب يُنال بامانيَّكم ايّها المسلمون ولا باماني .١ اهل الكتاب وانَّما ينال بالايمان والعبل الصالج وقيل ليس الايمان بالتمنَّى ولكن ما وَقَرَ في القلب وصدَّقة العمل روى أنّ المسلمين واهل الكتاب افتخروا فقال اهل الكتاب نبيّنا قبل نبيّكم وكتابنا قبل كتابكم وعن اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى منكم نبيّنا خاتم النبيّين وكتابنا يقضى على الكنب المتقدّمة فنزلت وقيل الخطاب مع المشركين ويدلّ عليه تقدّم ذكرهم اى ليس الامر بامانيّ المشركين وهو قولهم لا جنَّة ولا نار وقولهم أن كان الامر كما يرعم هؤلاء لنكوننَّ خيرا منهمر واحسن د: حالاً ولا امانتي اهل الكتاب وهو قولهم لن يدخل الجنّة الله من كان هودا او نصارى وقولهم لن تسنا النار الا اليَّاما معدودة ثمَّر قرَّر ذلك وقال مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُحْبَرُ بِهِ عاجلًا او آجلًا لما روى الله لمَّا نولت قال ابو بكر فمن ينجو مع هذا يا رسول الله فقال عم اما تحرن اما تمرض اما يصيبك اللَّواء قال بلي يا رسول الله قال هو ذاك وَلا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلا يَصِيرًا ولا يَجِد لنفسه اذا جاوز موالاة الله ونصرتُه من يواليه وينصره في دفع العذاب عنه (١٣٣) وَمَنْ يَعْبَلْ مِنَ ٱلصَّالِحَاتِ بعضها وشيئًا منها فانّ كلّ احد لا يتمكّن من كلّها وليس مكلَّها بها مِنْ ذَكِرٍ أَوْ أُنْثَى في موضع الحال من الستكنّ في يعل ومِنْ للبيان او من الصالحات اى كائنةً من نكر او أنثى ومِنْ للابتداء وَفُو مُؤَّمِن حالٌ شُرط اتنزان العبل بها في استدعاء الثواب المذكور تنبيها على انَّه لا اعتداد به دونه فيه فَأُولُثُكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقيرًا بنقص شيء من الثواب واذا لمر ينقص ثواب المطبع فبالحرى ان لا يراد عقاب العاصى لان المجازى ارحم الراحين ولذلك اقتصر على ذكره عقيب الثواب وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابو بكر ٢٥ يُدْخَلُونَ الجنَّناهنا وفي الغافر ومريم بصمَّ الياء وفتنح الخاء والباقون بفتح الياء وضمَّ الخاء (١١٢) وَمَنْ أَحْسَنْ دينًا ممَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للَّه اخلص نفسه لله لا يعرف لها ربًّا سواه وقيل بذل وجهه له في السجود وفي

هذا الاستفهام تنبيه على ان نلك منتهى ما يبلغه القوّة البشريّة وَهُو نُحْسَنَ آت بالحسنات تارك للسيّآت جرء ه وَآتَتَعَ ملّة أَبْرُهِيمَ المُوافِقةَ لدين الاسلام التّفق على صتبها حَنيفًا ماثلا عن سأتر الاديان وهو حال من ركوع ها المتبع أو اللّيع أو البُويم وَآتَحَفَ اللّهُ ابْرُهِيمَ خَلِيلًا اصطفاء وخصّه بكرامة نُشْبهُ كرامة الخليل عند خليله واتما اعاد ذكره ولم يصم تفتخيما له وتنصيصا على انّه المدوح وُالخُلّة من الخلال فانّه وُد تتخلل النفس وخالطها وقيل من الخلّ فان كلّ واحد من الخليلين يسدّ خلل الآخر او من الخلّ وهو الطريق في الرمل فانّهما يترافقان في الحوال الطريق في الرمل فانّهما يترافقان في الطريق او من الخلّة بمعنى الخصلة فانّهما يتوافقان في الحصال والجلة استيناف جيء بها للترغيب في انباع ملّته والايذان بانّه نهاية في الحسن وغاية كمال البشر روى والجلة استيناف جيء بها للترغيب في انّباع ملّته والايذان بانّه نهاية في الحسن وغاية كمال البشر روى ان ابرهيم يريد لنفسه لفعلتُ ولكن يريد للاصياف وقد اصابت الناس يَمْتار منه فقال خليلة لوكان ابرهيم يريد لنفسه لفعلتُ ولكن يريد للاصياف وقد اصابنا ما اصاب الناس فاجتاز غلمانُه ببطحاء ليّنة فملواً منها لنفسه فعلتُ ولكن واختبرت فاستيقظ ابرهيم هاشتم رائحة الخبر فقال من ابن لكم فقالت من خليلك فاخرجت حُوّارى واختبرت فاستيقظ ابرهيم فاشتم رائحة الخبر فقال من ابن لكم فقالت من خليلك المورى فقال بل من عند خليل الله فسمّاء الله خليلا (ما) وَلَمْ أَلُهُ بِكُلُّ شَيْ السَّمُوات وَلارض وكمال قدرته على مجازاتهم على الاعمال وَكان اللّهُ بِكُلُّ شَيْمُ المَاعِمَة على اهل السموات والارض وكمال قدرته على مجازاتهم على الاعمال وَكَانَ اللّهُ بِكُلُّ شَيْمُ المَاعِمَة على اهل السموات والارض وكمال قدرته على الاعمال وكان اللَّهُ اللَّهُ المُرْسُولُ المَاعِمَة على العمل ومتصل ويَكانَ اللَّهُ الْكُولُ المَاعِمُ العمل وقدرة

ه أ فكان عالما باعمالهم فمجازيهم على خيرها وشرها (١٣١) وَيَسْتَقْتُونَكَ فِي ٱلنَّسَآهَ في ميراثهن أن سبب ركوع ١١ نوله ان عُييْنة بن حصين الى النبي صلعم فقال أُخبرنا انّك تعطى الابنة النصف والاخت النصف وانّما كنّا نورت من يشهد القتال وجوز الغنيمة فقال عم كذلك أُمرتُ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ يبين لكم حكمة فيهن والافتاء تبيين المبهم وَمَا يُتنكَى عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَابِ عطف على اسم اللّه او ضميرة

للم حدمة ديهن والاقتاء تبيين المبهم وما يتلى عليكمر في الكتاب عطف على اسم الله أو ضميرة السمستكن في يفتيكم وساغ للقصْل فيكون الافتاء مسندا الى الله والى ما فى القران من قوله يوصيكم الله وتحوة باعتبارين مختلفين ونظيرة اغنانى زيث وعطأوة او استيناف معترض لتعظيم المتلوّ عليهم على ان ما يتلى عليكمر مبتدأ وفى الكتاب خبرة والمراد به اللوح المحفوظ ويجوز ان يُنْصَب على معنى وببين لكم ما يتلى عليكمر او يُخفّص على القسم كأنّة قبل وأُتْسِمْ بما يتلى عليكم فى الكتاب ولا يجوز عطفه على المجرور فى فيهن لاختلاله لفظا ومعنى في يَتَامَى ٱلنّسَاه صلة يتلى ان عُطف الموصول على ما قبله اى يتلى عليكم فى شأنهن والا فبدل من فيهن أو صلة اخرى ليفتيكم على معنى الله يفتيكمر فيهن بسبب يتلى عليكم فى شأنهن والا فبدل من فيهن أو صلة اخرى ليفتيكم على معنى الله يفتيكمر فيهن بسبب يتلى عليكم فى شأنهن والا فبدل من فيهن أو صلة اخرى ليفتيكم على معنى لانها أطافة الشيء الى جنسة ،

وقرئ يَيَامَى عَلَى الله أَيَامَى فَقُلبت هرته ياء آللاتي لَا ثُوَّتُونَهُنَّ مَا كُتبَ لَهُنَّ اى فرض لهن من الميراث وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوفُنَّ فى ان تنكحوهن او عن ان تنكحوهن فان اولياء اليتامى كانوا يرغبون فيهن إن كنّ جميلات ويأكلون مالهن وإلّا كانوا يعصلونهن طمعا فى ميراثهن والواو محتمل الحال

Digitized by Google

جرء ه والعطف ، وليس فيه دليل على جواز تزويج اليتيمة اذ لا يلوم من الرغبة في نكاحها جريان العقد في ركوع ١٩ صغرها وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَانِ عطف على يتامى النساء والعرب ما كانوا يورَّثونهم كما لا يورّثون النساء وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِٱلْقِسْط ايضا عطف عليه اى ويفتيكم او ما ينلى في ان تقوموا هذا اذا جعلت في يتامى صلة لاحدها وإن جعلته بدلا فالوجه نصبهما عطفا على موضع فيهن وياجوزان ينصب وان تقوموا باضمار فعل اي ويأمركم ان تقوموا ، وهو خطاب للاثمة في ان ينظروا لهم ويستوفوا ٥ حقرقهم او للقُوَّام بالنصفة في شأنهم وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرِ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا وعدُّ لمن آثر الخير في ذلك (١٢٧) وَإِن آمُرَأَةُ خَافَتْ مِنْ بَعْلَهَا توقعت منه لما ظهر لها من المخايل ، وامرأة فاعلُ فعل يفسّوه الظاهر نْشُوزًا ترجافيا عنها وترقعا عن حجبتها كراهة لها ومنعا لحقوقها أَوْ اعْرَاضًا بأنْ يُقلُّ مجالستها ومحادثتها فَلا جُنَاءً عَلَيْهِمَا أَنْ يَصَّالَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا أن يتصالحا بأن تحطَّ له بعض الهر أو القسم او تهب له شيئًا تستميله به ، وقرأ الكوفيون أنْ يُصْلِحُا من اصليح بين المتنازعين وعلى هذا جاز ان ينتصب ١٠ صلحًا على المفعول به وبينهما طرف او حال منه أو على المصدر كما في القراءة الأولى والمفعول بينهما أو هو محذرف وقرى يَصَّلِحَا من أصَّلَحَ بمعنى اصطلح وَٱلصَّلْخُ خَيْرٌ من الفرقة او سوء العشرة او من الخصومة ويجوز ان لا يراد به التفصيل بل بيانُ انه من الخيور كما انّ الخصومة من الشهور وهو اعتراص وكذا قوله وَأُحْصِرُت ٱلْآَنْفُسُ ٱلشُّحِ ولذلك اغتفر عدم تجانسهما والآول للترغيب في المصالحة والثاني لتمهيد العذر في الماكسة ومعنى احصار الانفس الشمِّج جعلها حاضرة له مطبوعة عليه فلا تكاد المرَّاة تسميح ١٥ بالإعراض عنها والتقصير في حقّها ولا الرجُّل يسمح بأن يُمْسكها ويقوم بحقّها على ما ينبغي اذا كرهها أو احبٌ غيرها وَإِنْ تُحْسِنُوا في العِشْرة وَتَتَقُوا النشوز والاعراض ونقص الحقّ فَإِنّ ٱللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ من الاحسان والخصومة خَبيرًا عليما به وبالغرص فيه فيجازيكم عليه اقام كونه عالما باعمالهم مقام اثنابته ايّناهم عليها الّذي هو في الحقيقة جواب الشرط اقامة السبب مقام المسبِّب (١٢٨) وَلَنْ تَسْتَطيعُوا أَنْ تَعْدَلُوا بَيْنَ ٱلنَّسَآء لان العدل أن لا يقع ميل البتّة وهو منعذر فلذلك كان رسول الله يقسم بين ٣٠ نسائه فيعُدِل ويقول اللّهم هذا قسمي فيما املك فلا تواخذني فيما تملك ولا املك وَلَوْ حَرَصْتُمْ على تحرّى ذلك وبالغتمر فيه فَلا تَميلُوا كُلُّ ٱلْمَيْل بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها فانَّ ما لا يُدْرَك كلّه لا يْتْرَك كلّه فَتَكَارُوهَا كَالْمُعَلَّقَة الّتي ليست ذات بعل ولا مطلّقة وعن النبيّ صلعمر من كانت له امرأتان يميل مع احداهما جاء يوم القيامة وأحدُ شِقْيْه مائلٌ وَإِنْ تُصْلِحُوا ما كنتم تفسدون من امورهن وَتَتَقُوا فيما يستقبل فَانَ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا يغفر لكم ما مصى من ميلكم (١٢٩) وَإِنْ يَتَفُرَّقَا وقرى وَإِنْ وَاتَ يَتَهُارَقًا اى رأن يفارق كلُّ منهما صاحبَه يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا منهما عن الآخر ببدل او سلوة مِنْ سَعَتِه غناه

وقدرته وَكَانَ ٱللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا مقتدرا مُتَّقنا في انعاله واحكامه (١٣٠) وَللَّه مَا في ٱلسَّمُواتِ وَمَا في ٱلأَرْض جرء ه تنبيه على كمال سعته وقدرته وَلَقَدْ وَصَّيْنًا ٱلَّذينَ أُونُوا ٱلْكتَابَ مِنْ قَبْلُكُمْ بعني اليهود والنصاري ومَنَّ ركوع ١٩ قبلَهم والكتاب للجنس ومن متعلقة بوصينا او باوتوا ومساق الآية لتأكيد الامر بالاخلاص وَإِيَّاكُمْ عطف على الَّذين أَنِ ٱتَّقُوا ٱللَّهُ بأن اتَّقوا اللَّه ويجوز ان تكون أن مفسّرة لآن التوصية في معنى ه القول وَأَنْ تَكُفُرُوا فَانَّ للَّه مَا في ٱلسَّمُواتِ وَمَا في ٱلْأَرْضِ على ارادة القول اي وقلنا لهم ولكم ان تكفروا فانّ الله مالُّك الملك كلَّةُ لا يَتصرّر بكفركم ومعاصيكم كما لا ينتفع بشكركم وتقواكم وانَّما وصَّاكم لرجته لا لحاجته ثمّ قرّر ذلك بقوله وتحان ٱللّه غَنيًّا عن الخلق وعبادتهم حَمِيدًا في ذاته حُمد او لم يُحْمَد (١٣) وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمْوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ نَكِرَهُ ثَالِثًا للدلالةَ على كونة غنيًّا جيدا فان جسيع المخلوقات تدلُّ بحاجتها على غناه وبما افاصعليها من الوجود وانواع الخصائص والكمالات على كونه ا جيداً وَكَفَى بَاللَّه وَكِيلًا راجع الى قوله يغن الله كلَّا من سعته فانَّه توكَّل بكفايتها وما بينهما تقرير لذلك (١٣٢) أَنْ يَشَأُ يُذُهُبُكُمْ أَيُّهَا آلنَّاسُ يُفْنكم ومفعولُ يشأ محذوف دلَّ عليه الجواب وَيَأْت بآخُرينَ ويُوجِد قوما آخرين مكانكم أو خلقا آخرين مكانَ الانس وكانَ ٱللَّهُ عَلَى ذُلكَ من الاعدام والايجاد قديرًا بليغ القدرة لا يُخْدِره مراد وهذا ايصا تقرير لغناه وقدرته وتهديد لمن كفر به وخالف امره وقبل هو خطاب لمن علاى رسول الله من العرب ومعناه معنى قوله وان تتولّوا يستبدل قوما غيركم لما روى الله ٥٠ لمّا نولت ضرب رسول الله يده على ظهر سَلْمان وقال انّهم قومُ هذا (١٣٣) مَنْ كَانَ يُريدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا كالمجاهد يجاهد للغنيمة فَعنْدَ ٱللَّه تُوابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخرة فما له يطلب اخسّهما فليطلبهما كمن يقول ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة أو ليطلب الاشرف منهما فأنّ من جاهد خالصا لله لمر تُخْطِئُه الغنيمة وله في الآخرة ما هِ في جنبه كلا شيء او فعند الله ثواب الدارين فيعطى كلا ما يريده كقوله من كان يريد حرث الآخرة نزد له الآية وكان الله سَمِيعًا بَصِيرًا عارفا بالأغراص فيجازى

م كلا بحسب قصده (۱۳۴) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِٱلْقَسْطِ مُواطَبِينِ عَلَى العدل مجتهدين في ركوع ١٠ اقامته شُهَدَآء لِلَّه بالحقّ تقيمون شهاداتكم لوجه اللّه وهو خبر ثانٍ او حال وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ولو كانت الشهادة على انفسكم بأن تُقرّوا عليها لان الشهادة بيان للحقّ سواء كان عليه أو على غيره أو ٱلوالدَيْنِ وَالديكم واقاربكم إنْ يَكُنْ أي المشهود عليه او كلّ واحد منه ومن المشهود له غيبًا أَوْ فَقيرًا فلا تتنعوا عن اقامة المشهادة ولا تنجوروا فيها ميلا او ترحما فَاللّه أَوْتَى بِهِمَا ما بالغني والفقير وبالنظر لهما فلو لمر تكن الشهادة عليهما او لهما صلاحا لما شرعها وهو علّة الجواب اقيمت مقامه والصمير في بهما راجع الى ما دلّ عليه المذكور وعو جنسا الغني والفقير لا اليه والا

جزء ه لوْحد ويشهد عليه إنّه قرئ فآلله أَرْنى بهمْ فَلا تَتَّبعُوا ٱلْهَوَى أَنْ تَعْدلُوا لأن تعدلوا عن الحق او ركوع ١٠ كراهة أن تعدلوا من العَدْل وَإِنْ تَلْوُ وا أَلسنتكم عن شهادة الحقّ او حكومة العدل قرأه نافع وابن كثير وابو عمرو وعاصم والكسائي بأسكان اللام وبعدها واوان الاولى مصمومة والثانية ساكنة وقرأ جرة وابن عامر وَإِن تَلُوا بمعنى وإن وليتم اقامةَ الشهادة فأدّيتموها أَوْ تُعْرضُوا عن اداتها فَانَّ ٱللَّهَ كَانَ عِمَا تَعْمَلُونَ خَبيرًا فيجاً زيكم عليه (١٣٥) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا خطاب للمسلمين او للمنافقين أو لمؤمني اهل الكتاب اذ روى ه ان ابن سلام واصحابه قالوا يا رسول الله انّا نومن بك وبكنابك وبموسى والنورية وعُرَثْر ونكفر بما سواه فنزلت آمِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِه وَٱلْكِتَابِ ٱلَّذِي نُرِّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَٱلْكِتَابِ ٱلَّذِي أَنْولَ مِنْ قَبْلُ اثبتوا على الايمان بذلك ودوموا عليه أو آمنوا به بقلوبكم كما آمنتم بالسنتكم أو آمنوا ايمانا عاماً يعم الكتب والرسل فانّ الايمان بالبعض كلا ايمان ، والكتاب الآول القرآن والثاني الجنس ، وقرأ نافع والكوفيّون ٱلَّذِي نَرَّلُ وَٱلَّذِي أَنَّزَلَ بفتح النون والهموة والواى والباقون بصمّر النون والهموة وكسر الواى ١٠ وَمَنْ يَكُفُوْ بِٱللَّهِ وَمَلَاثِكَتِهِ وَكُنْبِهِ وَرُسُلِهِ وَٱلْبَوْمِ ٱلْآخِرِ الى ومن يكفر بشيء من ذلك فَقَدْ صَلَّ صَلَالًا بَعِيدًا عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقة (١٣٠١) إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يعنى اليهود آمنوا بموسى ثُمَّر كَفَرُوا حين عبدوا الحجل ثُمَّ آمَنُوا بعد عَوْد اليهم ثُمَّ كَفَرُوا بعيسى ثُمَّ آزْدَادُوا كُفُّوا بمحمَّد صلعم او قوما تكرّر منهم الارتداد ثمّ اصرّوا على الكفر وازدادوا تاديا في الغيّ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لَيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لَيَهْديَهُمْ سَبيلًا اذ يُسْتبعد منهم إن يتوبوا عن الكفر ويثبتوا على الايمان فانّ قلوبهم ضَربت بالكفر وبصائرهم عَميت عن ١٥ الحقّ لا انّهم لو اخلصوا الايمان لم يُقْبَل منهم ولم يغفر لهمر ، وخبرُ كان في امثال ذلك محذوف متعلّق به اللام مثَّل لم يكن الله مُريدا ليغفر لهم (١٣٧) بَشِّر ٱلْمُنافقينَ بأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلَيمًا يدلّ على الّ الآية في المنافقين وهم قد آمنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد اخرى ثمّ ازدادوا بالاصرار على النفائ وافساد الامر على المُومنين ، ووضعُ بشّر مكانَ انذر تهكّم بهمر (١٣٨) ٱلَّذِينَ يَتَّاخِذُونَ ٱلْكَانِرِينَ أَوْلِيَا آءَ مِنْ دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ في محلّ النصب او الرفع على الذمّ بمعنى أُرهِدُ الّذين او همر الّذين أَيَّبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ ٱلْعُوَّةَ ٢٠ ايتعرزون بموالاتهم فَانَّ ٱلْعَرَّةُ للَّه جَميعًا لا يتعرَّز الله من اعرَّه اللَّه وقد كتب العرَّة لاولياته فقال ولله العرَّة ولرسولة وللمؤمنين لا يؤيه بعرَّة غيرهم بالإضافة اليهم (١٣٩) وَقَدْ نَرَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكتناب يعني القران ، وقرأ عاصم نُرِّلَ والقائمُ مقامَ فاعله أَنْ إذًا سَمِعْتُمْ آيَاتِ ٱللَّهِ وِي المِخفَّفة والمعنى أنَّه اذا سمعتم يُكْفَرُ بِهَا وَيْسْتَهْزَأُ بِهَا حالان من الآيات جيء بهما لتقييد النهي عن المجالسة في قوله فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَنْحُوضُوا في حَديثِ غَيْرِةِ ٱلذي هو جزاء الشرط بما اذا كان من يجالسه هازمًا معاندا غير مرجو ٢٥ ويوبيد الغاية وهذا تذكرار ما نول عليهم عصّة من قولة واذا رأيت ألّذين يخوصون في آياتنا الآية

والصمير في معهم للكفرة المدلول عليهم بقوله يكفر بها ويستهرأ بها إنَّكُمْ إذًا مِثْلُهُمْ في الاثم النّكمر قادرون جزء ه على الاعراض عنهم والانكار عليهم أو الكفر أن رضيتم بذلك أو لأنَّ الذُّيِّي يَقاعدون الخَاتَصين في القرآن ركوع ١٠ من الاحبار كانوا منافقين ويدلُّ عليه انَّ ٱللَّهُ جَامعُ ٱلْمُنَافقينَ وَٱلْكَافرينَ في جَهَنَّمَ جَميعًا يعني القاعديين والمقعود معهم ، وإذًا مُلْغاة لوقوعها بين الاسم والخُبر ولذلكُ لم يذكُّر بعُدها الفعل ، وإذراد مثلُهم الآنة ه كالمصدر او للاستغناء بالاضافة الى الجع وقرى بالفتح على البناء لاضافته الى مبنى كقوله تعالى مثلًا ما اتّكم تنطقون (١٤٠) ٱلَّذِينَ يَتَرَبُّصُونَ بِكُمْ ينتظرون وقوعَ الهرِ بكمر وهو بدل من الَّذين يتَّاتَحَذُون او صفة للمنافقين والكافرين او نمّ مرفوع او منصوب او مبتداً خبره فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْنَحُ مِنَ ٱللَّهِ قَالُوا أَلُمْ نَكُنْ مَعَكُمْر مظاهرين لكمر فأَسْهِموا لنا فيما غنمتمر وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ من الحرب فاتّها سِجالٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحُوذْ عَلَيْكُمْ اى قالوا للكفرة الم نغلبكم ونتمكن من تتلكم فابقينا عليكم والاستحواف ١٠ الاستيلاء وكان القياس ان يقال استحان يستحيذ استحانة نجاءت على الاصل وَنَمْنَعْكُمْر مِنَ ٱلْمُؤْمِنينَ بأن خذلناهم بتخييل ما صعفَتْ به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم فأشركونا فيما اصبتم وانتما سمّى ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لخسّة حظهم فانّه مقصور على امر دنيوى سريع الزوال فَٱللَّهُ يَحُكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقَيْمَة وَلَيْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا حينتُذ او في الدنيا والمراد بالسبيل الْحَجَّة ، واحتجَّ به المحابنا على فساد شرى الكافر المسلم والحنفيَّة على حصول البينونة بنفس ه الارتداد وهو ضعيف لانّه لا ينفى أن يكون أذا عاد الى الايمان قبل مُضِى العدّة (١٤١) إنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ ركوع ١٨ يُخَادِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ سبق الكلم فيه ارَّلَ البقرة وَإِذَا قَامُوا إِلَى ٱلصَّلْوةِ قَامُوا كُسَالَى متثاقلين كالمُكّرة على الفعل وقرى كسّالى بالفتح وها جمعا كسّلان يُرآدونَ ٱلنَّاسَ ليَخالوهم موّمنين والمراءاة مفاعلة بمعنى التفعيل كنعمر وناعم او للمقابلة فان المراثى أبرى من يراثيه عملَه وهو يُربه استحسانه وَلا يَنْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ان المراثى لا يفعله الله بحضرة من يراثيه وهو اقلُّ احواله او لانّ نكرهم r. باللسان قليل بالاصَّافة الى الذكر بالقلب وقبل المراد بالذكر الصلوة وقبل الذكر فيها فاتَّهم لا يذكرون فيها غير التكبير والتسليم (١٤٣) مُذَبُّذُبِينَ بَيِّنَ ذُلكَ حال عن واو يراءون كقوله ولا يذكرون اى يراءونهم غير ذاكرين مذهذبين او واو يذكرون او منصوب على الذم والمعنى مرتَّدين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مصطربا وأصله الذبّ بمعنى الطرد وقرى بكسر الذال بمعنی یذبذبون قلوبهم او دینهم او یتذبذبون کقولهم صلصل بمعنی تصلصل وقری بالدال غیر ٢٥ المجمة بمعنى اخذوا تارة في دُبَّة وتارة في دُبَّة وي الطريقة لا إلى فُولات ولا إلى فُولات لا منسوبين الى المؤمنين ولا الى الكافرين او لا صائرين الى احد الفريقين بالكلَّيَّة وَمَنْ يُصْلِّلُ ٱللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا الى الحقّ والصواب ونظيرة قولم تعالى ومن لمر يجعل الله لمة نورا فما لمه من نسور (١٩٣٠) يَما

جزء ه أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ٱلْكَافِرِينَ أَوْلِيَّاءَ مِنْ دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ فانَّه صنيع المنافقين وديدنهم فلا تنشبهوا بهم أَنْرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا للَّه عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا حَبَّة بيِّنة فانَّ موالاتهم دليل على النفايي او سلطانا يسلّط عليكم عِقابَه (١٢٢) إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ فِي ٱلدَّرَكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ هو الطبقة الّتى في قعر جهنّم وانَّما كان كذلك لانَّهم اخبث الكفرة أذ ضمُّوا الى الكفر استهراء بالاسلام وخداعا للمسلمين وامَّا قولة عم ثلاثً مَنْ كُنَّ فيه فهو منافق وان صام وصلَّ وزعم انَّه مسلم من اذا حدَّث كذب واذا وعد اخلف ٥ واذا اتتنمن خان وحموه فمن باب التشبيع والتغليظ ، واتما سمّيت طبقاتها السبع دَرَكات الآنها متداركة متنابعة بعصها فوق بعص وقرأ الكوفيون بسكون الراء وهو لغة كالسَّطْر والسَّطَر والتحريك أَوْجَهُ لانَّه يُجْمَع على أَدْرَاك وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا يُخْرِجهم منه (١٤٥) إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا عن النفاق وَأَصْلَحُوا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق وَٱعْتَصَمُوا بِٱللَّهِ وثقوا به وتمسَّكوا بدينه وَأَخْلَصُوا دينَهُمْ للَّه لا يريدون بطاعتهم الا رجه فأولتك مَعَ ٱلْمُؤْمنين ومن عدادهم في الدارين وَسُوْفَ يُؤْت ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمنين ١٠ أَجْرًا عَظِيمًا فيساهونهم فيه (١٤٦) مَا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ ايتشقّى به غيظا او يدفع صرّا أو يستجلب نفعا وهو الغنى المتعالى عن النفع والصّر وأنّما يعاقب المُصرّ بكفره لانّ اصراره عليه كسوء مواج يؤدّى الى مرض فاذا ازاله بالايمان والشكر ونقّى عنه نفسه تخلّص من تَبعته وانّما قدّم الشكر لانّ الناظر يُدُرك النعمة اوّلا فيشكر شكرا مُبْهَما ثمّر يُمْعِن النظر حتّى يعرف المُنْعِمر فيومن به جرء ٣ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا مُثيبا يقبل اليسير ويعطى الجريل عَلِيمًا بحقَّ شكركم وايمانكم (١٢٧) لَا يُحبُّ ٱللَّهُ ٥١ ا ٱلْجَهْرَ بِٱلسَّوْم مِنَ ٱلْقَوْلِ اللَّا مَنْ ظُلْمَ اللَّ جَهْرَ مِن ظلم بالدعاء على الظالم والنظلم منه روى ان رجلا صاف قوما فلمر يُطْعِوه فأشتكاهم فعويب عليه فنولت ، وقرى من ظُلَمَ على البناء للفاعل فيكون الاستثناء منقطعا اى ولكن الظالم يفعل ما لا يحبُّه اللَّه وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا لكلهم المظلوم عَلَيْمًا بالظالم (١٤٨) أَنْ تُنْدُوا خَيْرًا طاعةً او برّا أَوْ تُخْفُوهُ او تفعلوه سرّا أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوَّهُ لكم المؤاخذة عليه وهو المقصود وذكرُ ابداء الخير واخفائه تشبيب له ولذلك رتب عليه فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا اى يُكْثر ٣٠ العفو عن العُصاة مع كمال قدرته على الانتقام فانتم أولًى بذلك وهو حَّتْ المظلوم على العفو بعد ما رُخَّسَ له في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق (١٤٩) إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكُفُهُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيْرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّفُوا بَيْنَ ٱللَّهِ وَرْسُلِه بِأَنْ يَوْمِنُوا بِاللَّه ويكفروا برسله وَيَقُولُونَ نُومِن بِبَعْص وَنَكْفُو بِبَعْصِ نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعصهم وَيُريدُونَ أَنْ يَنَّخِذُوا بَيْنَ ذُلِكَ سَبِيلًا طريقا وسَنا بين الايمان والكفر ولا واسطة اذ الحقّ لا يختلف فانَّ الايان بالله أنّما يتمّ بالأيان برسله وتصديقهم فيما بلّغوا عنه تفصيلا أو اجمالا فالكفر ٢٥ ببعض ذلك كالكفر بالكلّ في الصلال كما قال نعالى فما ذا بعد الحقّ الا الصلال (١٥٠) أُولْتُكَ فُمْ ٱلْكَافرُونَ

هم الكاملون في الكفر لا عبرةً بايمانهم هذا حَقًا مصدر مؤكِّد لغيره او صفة لمصدر الكافرين بمعنى هم جزء ٦ الَّذين كفروا كفوا حقًّا أي يقينا محقَّقا وَأَعْتَدْنَا للْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٥١) وْٱلَّذينَ آمَنُوا باللَّه وَرْسُله ركوع ا وَلَمْ يَفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَد منْهُمْ اصدادُهم ومقابلوهم ، واتَّما دخل بَيْنَ على أُحَد وهو يقتضي متعدَّدا لعبومه من حيث انَّه وقع في سياق النفي أُولْتُكَ سَوْفَ نُوِّتِيهِمْ أُجُورُفُمْ الموعودة لهم وتصديره بسَوْفَ لتأكيد ه الوعد والدلالة على انَّه كائن لا محالةً وإنْ تأخَّر ، وقرأ حفص عن عاصم وقالون عن يعقوب بالياء على تلوين الخطاب وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُورًا لما فرط منهم رحيمًا عليهم بتضعيف حسناتهم (١٥٢) يَسْأَلُكَ أَهْلُ ركوع ٣ ٱلْكَتَابِ أَنْ تُنَوِّلَ عَلَيْهِمْ كَنَابًا مِيَ ٱلسَّمَآءَ نولت في احبار اليهود قالوا ان كنت صادقا فأتنا بكتاب من انسماء جملةً كما الى به موسى عمر وقيل كتابا محمَّرا بخطِّ سماويّ على الواح كما كانت التورية او كتابا نعاينه حين ينول او كتابا اليُّنا بأعياننا بانَّك رسول اللَّه فَقَدٌ سَأَنُوا مُوسَى أَكِّبَرَ منْ ذَلكَ ما جوابُ شرط مقدر اى ان استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى عمر اكبر منه وشذا السؤال وإن كلن من آباتهم أُسْنِد اليهم الآنهم كانوا آخذين مذهبهم تابعين لهَدْيهم والعنى انّ عِرْقهم راسخ في فلك وانّ ما اقترحوا عليك ليس بأوّل جهالانهم وخيالاتهم فَقَالُوا أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً عِيانا اى أرناه نَرَهُ جهوة او مجاهرين معاينين له فَأْخَذَنْهُمُ ٱلصَّاعقَةُ نار جاءت من السماء فاهلكتهم بِظُلْمِهِمْ بسبب طلمهم وهو العنتهم وسوَّالهم لما يستحيل في تلك الحال الَّتي كانوا عليها وذلك لا يقتضى امتناع الرؤية مُطْلَقا ٥١ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا ٱلْعَجْلَ منْ بَعْدمًا جَآءَتُهُمْ ٱلْبَيِّنَاتُ هذه الجناية الثانية آلتي اقترفها ايصا اواثلهم ، والبيّنات المحجزات ولا يجوز جملها على التورية اذ لم تأتهم بعدُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَٰلُكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبينًا تسلَّمْ اطاهرا عليهم حين امرهم بأن يقتلوا انفسهم توبعُّ عن اتَّخاذهم (١٥٣) وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمْ ٱلطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ هسبب ميثاقهم ليَقْبَلوه وَقُلْنَا لَهُمُ ٱنْخُلُوا ٱلْبَابَ سُجَّدًا على لسان موسى والطورُ مُطِلَّ عليهم وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا في ٱلسَّبْت على لسان داود وجتمل ان يراد على لسان موسى حين طُلَّل عليهم الجبل فانَّه شَرَعَ ٠٠ السبت ولكن كان الاعتداد فيه والمسخ به في زمان داود ، وقرأ ورش عن نافع لَا تَعَدُّوا على انَّ اصله لآ تَعْتَدُوا فانغمت التاء في الدال وقرأ قالون باخفاء حركة العين وتشديد الدال والنصُّ عنه بالاسكان وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا على ذلك وهو قولهم سمعنا واطعنا (١٥٢) فَبِمَا نَقْصهمْ مِيثَاتَهُمْ إِي فخالفوا ونقصوا ففعلنا بهم ما فعلنا بنقصهم وما مريدة للتأكيد والباء متعلَّقة بالفُعل المحدوف ويجوزان تتعلَّق بحرِّمنا عليهم طيّبات فيكون التحريم بسبب النقص وما عُطف عليه الى قوله فبظلم لا بما دلَّ ٥٥ عليه قوله بل طبع الله عليها مثل لا يؤمنون لانه رد لقولهم قلوبنا غلف فيكونُ من صلة وقولهم المعطوف على المجرور فلا يعمل في جارِّه وَكُفْرِهِمْ بِآلِيَاتِ ٱللَّهِ بالقران او بما في كتابهم وَقَتْلُهِمْ ٱلْأَنْبِيَآء بِغَيْرٍ حَقُّ رَقَوْلِهِمْ قُلُوبِنَا غُلْفٌ أَرْعِيةِ للعلوم او في أَكِنَّةِ ممَّا تدعونا اليهِ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فجعلها

جرء 1 محجوبة عن العلم او خذلها ومنعها التوفيقَ للتدبّر في الآيات والتذكّر بالمواعظ فَلَا يُوْمِنُونَ الّا قليلًا ركوع ٢ منهم كعبد الله بن سلام او ايمانا قليلا لا عبرة به لنقصانه (١٥٥) وَبِكُفْرهُم بعيسى وهو معطوف على بكفرهم الآنه من اسباب الطبع او على قوله فبما نقضهم ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما عُطِف عليه على مجموع ما قبله ويكونَ تكريرُ نكر الكفر الكفر الذانا بتكرر كفرهم فانهم كفروا بموسى ثمّ بعيسى ثمّ بمحمد عليهم الصلوة والسلام وَقُولِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا يعنى نسبتها الى الرنا (١٥٦) وَقُولِهِمْ إنَّا ه قَتَلْنَا ٱلْمُسِيحَ عيسَى آبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ برعمة ويحتمل انَّهم قالوه استهراء ونظيرُه إنّ رسولكم الّذي أُرْسِلِ البِيكُم فَجنُونٌ وأن يكون استينافا من الله مدحد او وضعا للذكر الحسن مكان نكرهم القبيج وَمَا تَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكَنْ شُبَّهَ لَهُمْ روى انّ رهطا من اليهود سبّوة وأمَّة فدعا عليهم فمسخهم اللّه قردة وخنازير فاجمعت اليهود على قتله فاخبره الله بانَّه يرفعه الى السماء فقال لاصابه ايَّكم يرضى إن يُلْقَى عليه شبهي فيُقْتَل ويُصْلَب ويدخل الجنَّة فقام رجل منهم فالقي اللَّه عليه شبهه فقُتل وصلب وقيل كان ١٠ رجل ينافقه فخرج ليدل عليه فالقى الله عليه شبهه فأخذ وصلب وقيل دخل طيطانوس اليهودي بيتا كان هو فيه فلمر يجده والقى الله عليه شبهه فخرج فظنّ انّه عيسى فأخذ وصلب وامثال ذلك من الخواري الذي لا تُستبعد في زمان النبوَّة وانَّما نمَّهم الله بما دلَّ عليه الكلام من جُرَّاتُهم على الله وقصدهم قَتْلَ نبيَّه المؤيِّد بالمجزات الباهرة وتبجِّحهم به لا بقولهم هذا على حَسَّب حسَّبانهم ، وشُبَّهُ مُسْنَدُّ ال الجار والجمور كانه قيل ولكن وقع لهم التشبية بين عيسى والمقتول او في الامر على قول من قال لمر يُقْتَل ١٥ احد ولكن أرْجِف بقتله فشاع بين الناس او الى ضمير المقتول لدلالة إنّا قتلنا على أنّ ثمَّه مقتولا وَانْ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا فيه في شأن عيسى فانَّه لمَّا وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود اتُّهُ كان كانبا فقتلناه حقًّا وتردَّد آخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فأيي صاحبنا وقال بعضهم الرجة وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه أنَّ اللَّه يرفعني إلى السماء رُفع إلى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصَعد اللاهوت لَهي شَكِّ مِنْهُ لهي تربّد والشكّ كما يُطْلَق على ما لا يترجّب ٢٠ احد طَرَفَيْه يطلق على مُطْلَق الترتد وعلى ما يقابل العلمَ ولذلك اصَّده بقوله مَا لَهُمْ به من علم الآ آتباع ٱلطَّنّ استثناء منقطع اى ولكنّهم يتبعون الظنّ ويجوز ان يفسّر الشكّ بالجهل والعلم بالاعتقاد الذي تسكن اليه النفوس جُرِّما كان او غيرَه فيتَّصل الاستثناء وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا قتلا يقينا كما زعموه بقولهم انّا فتلنا المسيج ارمتيقنين وقيل معناه ما علموه يقينا كقولة

كذاك تُخْبر عنها العالماتُ بها وقد قتلتُ بعلمي ذُلكم يَقنا

من قولهم قَتَلْتُ الشيء علما وَحَرْنُه علما اذا تبالغ علمك فيه بَلْ رَفَعَهُ ٱللَّهُ الَيْهِ رِدَّ وانكار لقتله واثبات لرفعه وَكَانَ ٱللَّهُ عَرِيرًا لا يُغْلَب على ما يريده حَكِيمًا فيما دَبَره لعيسى (١٥٥) وَإِنْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ الَّا لَيُؤْمَنَنَّ به قَبْلَ مَوْته اى وَإِنْ مِن اهل الكتاب احدُّ الله ليؤمننَّ به فقوله ليؤمننَّ به جَملة قسميَّة وقعتُ

صفةً لاحد ويعود اليه الصمير الثاني والاول لعيسى والمعنى ما من اليهود والنصاري احد الا ليؤمنن بان جرء ٢ عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين ترفق روحه ولا ينفعه ايمانه ويؤيّد ذلك ان قرى الله ركوع ٢ لَيْوُمُنْنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ بِصمَّ النون لانَّ احدا في معنى الجع وهذا كالوعيد لهم والتحريص على معاجلًة الايمان به قبل أن يصطروا البع ولا ينفعهم وقبل الصميران لعبسى والمعنى أنَّه أذا نزل من السماء ه آمن به اهل الملل جميعا روى الله ينول من السماء حين يخرج الدَّجَّال فيهْلكه ولا يبقى احد من اهل الكتاب الله يؤمن به حتى تكون الله واحدة وفي ملة الاسلام وتقع الأمنة حتى يرتع الأُسُود مع الابل والنمور مع البقر والدَّياب مع الغنمر ويلعب الصبيان بالحيّات ويلبث في الارض اربعين سنة ثمّر يُتوقى ويصلَّى عليه السلمون ويدفنونه وَيَوْمَ ٱلْقِيمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا فيشهد على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى باتَّم دعوة ابن اللَّه (١٥٨) فَبِظُلْم مِنَ ٱلَّذِينَ قَادُوا فِبأَى ظلم منه حَرَّمْنَا عَلَيْمٌ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَثُمَّ ١٠ يعنى ما ذكره في قوله وعلى النبين هادوا حرَّمنا وَبِصَدَّهُمْ عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ناسا كثيرا او صدًّا كثيرا (١٥١) وَأَخْذِهُ ٱلرِّبُوا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ كان الربوا محرّما عليهم كما هو محرّم علينا ، وفيه دليل على دلالة النهى على التحريم وَأَكْلِهُم أَمْوَالُ ٱلنَّاسِ بَّالْبَاطِلِ بالرشوة وسائر الوجوة المحرِّمة وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَليمًا دون من تاب وآمن (١٩٠) لَكِن ٱلرَّاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ كعبد اللّه بن سلامر واصحابه وَٱلْمُؤْمِنُونَ اى منهم او من المهاجرين والانصار يُومِّنُونَ بِمَا أُنْوِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْوِلَ مِنْ قَبْلِكَ خبر المبتدأ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلُوةَ ه نصب على المدح إن جُعل يؤمنون الخبر لا اولتُك أو عطف على ما انولُ البيك والموادُ بهمر الانبياء اي يومنون بالكتب والانبياء وقرى بالرفع عطفا على الراسخون او الصبير في يؤمنون او على انَّه مبتدأ والخبر اولئك سنوتيهم وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكُوةَ رفعه لاحد الأَّوْجُه المذكورة وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ قدّم عليم الايمان بالانبياء والكتب وما يصدّقه من اتّباع الشرائع لانّه القصود بالآية أُولُتُكَ سَنُوتنهمْ أَجْرًا عَظِيمًا على جمعهم بين الايمان الصحيج والعمل الصالح ، وقرأ جمرة سَيْوَتِيهِمْ بالياء (١٩١) إنَّا أَوْحَيْنَا الْينك ركوع ٣ ٢٠ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ جِوابٌ لاهل الكتاب عن اقتراحهم أن ينول عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بأن امره في الوحى كسائر الانبياء وَأَوْحَيْنَا إِلَى ابْراهِيمَر وَاسْلِعِيلَ وَاسْلِعَفَ وَيَعْفُوبَ وَٱلْأَسْبَاط وَعيسًى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهُرُونَ وَسُلَيْمَانَ خصَّهم بالذكر مع اشتمالَ النبيِّين عليهم تعظيما للم خان ابرهيم اوّلُ أُولِي العَوْم منه وعيسى آخرُهم والباقين اشراف الانبياء ومشاهيرهم وَآتَيْنَا دَاوْدَ زَبُورًا وقرأ حموة زُبُورًا بالصم وهو جمع زِبْر بمعنى مربور (١٩٢) وْرُسُلّا نصب بمُضْمَر دلّ عليه اوحينا اليك كأرْسَلنا ٢٥ او فسّره قَدْ قَصَصْنَا أَمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ اى من قبل هذه السورة او اليومِ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَى تَكْليمًا وهو منتهى مراتب الوحى خصّ به موسى من بينهم وقد فصّل الله محمّدا صلعمر

,

جرء ٦ بأن اعطاه مثل ما اعطى كلّ واحد منهم (١٩٣) رُسُلًا مُبَشِّرينَ وَمُنْدَرينَ نصب على المدح او باضمار ركوع " ارسلنا او على الحال ويكون رُسُلا مُوطَّثا لما بعده كقولك مهرت بزيد رجلا صالحا لثِّلًا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّه حُجَّةٌ بَعْدَ ٱلرُّسُل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فينبَّهَنا ويعلَّمنا ما لمر نكن نعلم وفيع تنبيه على انَّ بعثة الانبياء الى الناس صرورة لقصور الكلُّ عن ادراك جُرْثيّات المصالح والاكثر عن ادراك كُلّياتها ، واللام متعلَّقة بارسلنا او بقوله مبشِّرين ومنذرين وحجَّة اسمُر كان وخبرُه للناس او على اللَّه والآخرُ ه حالٌ ولا يجوز تعلقه بحجة لانَّه مصدر وبَعْدَ طرفٌ لها او صفةٌ وَكَانَ ٱللَّهُ عَرِيرًا لا يُغْلَب فيما يريده حَكِيمًا فيما دَبَّر من امر النبوَّة وخصّ كلّ نبيَّ بنوع من الوحى والاعجاز (١٦٢) لَكِن ٱللَّهُ يَشْهَدُ استدراك عن مفهوم ما قبله وكانَّه لمَّا تعنَّنوا عليه بسؤال كتاب ينزل عليهم من السماء واحتجَّ عليهم بقولة انًّا اوحينا اليك قال انّهم لا يشهدون ولكن الله يشهد أو انّهم انكروه ولكن الله يثبته ويقرّره بمًا أَنْرَلَ النَّيْكَ من القرآن المجز الدالُّ على نبوّتك روى انّه لمّا نرل انّا ارحينا اليك قالوا ما نشهد لك ،١ فنزلت أُنْزَلَهُ بعلمه انراه ملتبسا بعلمه الخاص به وهو العلم بتأليفه على نظم يجبر عنه كلّ بليغ او بحال من يستعدّ للنبِّوّ ويستأهل نرول الكتاب علية او بعلمة الّذي يحتاج الية الناس في معاشم ومعادم والجار والمجرور على الآولين حال عن الفاعل وعلى الثالث حال عن المفعول والجلة كالتفسير لما قبلها وَٱلْمَلَائُكُةُ يَشْهَدُونَ ايضا بنبوتك وفيه تنبيه على انَّهم يَودون أن يعلموا عجَّة دعوى النبوة على وجه يستغنى عن النظر والتأمّل وهذا النوعُ من خواصٌ الملك ولا سبيل للانسان الى العلم بامثال ذلك سوى ١٥ الفكر والنظر فلواتي هؤلاء بالنظر الصحيح لعرفوا نبوتك وشهدوا بها كما عرفت الملائكة وشهدوا وَكَفَى بِٱللَّهِ شَهِيدًا اى ركفى بما اقام من الحجيج على صفة نبوَّتك عن الاستشهاد بغيرة (١٦٥) إنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ صَلُّوا صَلَالًا بَعِيدًا لانَّهم جمعوا بين الصلال والاصلال ولان المُصلّ يكون أَغْرَق في الصلال وابعد من الاقلاع عنه (١٩٩) إنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا محمَّدا صلعمر بانكار نبوّته او الناسَ بصدّهم عمّا فيه صلاحهم وخلاصهم او بأعمّ من ذلك والآية تدلّ على أنّ الكفّار مخاطَبون ٣٠ بالفروع اذ المراد بهمر الجامعون بين الكفر والظلم لَمْ يَكُن ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طُرِيقًا (١٦٧) الله طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالدينَ فيهَا أَبَدًا لَجَرْى حكمه السابق ورعده المحتوم على ان من مات على كفوة فهو خالد في النار ، وخالدين حال مقدّرة وَكَانَ ذُلكَ عَلَى ٱللَّه يَسِيرًا لا يصعب عليه ولا يستعظمه (١٩٨) يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ لَمَّا قَرْرِ امر النبوَّة وبين الطويف الموصّل الى العلم بها ووعيدَ من انكرها خاطب الناس عامة بالدعوة والرام الحجة والوعد بالاجابة والوعيد على الردّ ٢٥ فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ اى ايمانا خيرا لكم او أتَّنوا امرا خيرا لكم ممَّا انتم عليه وقيل تقديره يكن الايمان خيرا لكم ومنعه البصريون لان كَانَ لا يحذف مع اسمه اللا فيما لا بدّ منه ولاتّه يؤدّى الى حذف الشرط

وجوابه وَانْ تَكُفُرُوا فَأَنَّ للَّه مَا في ٱلسَّمْوَات وَٱلْأَرْض يعنى وان تكفروا فهو غنى عنكمر لا يتضرّر بكفركم جرء ٢ كما لا ينتفع بايمانكم ونبه على غناه بقوله لله ما في السموات والارص وهو يعمر ما اشتملتا عليه وما ركوع ٣ تركّبتا منه وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا باحوالهم حَكيمًا فيما دبّر لهم (١٩٩) يَا أَهْلَ ٱلْكتَابِ لَا تَغْلُوا في دينكُمْر الخطاب للفريقين غلت اليهود في حطّ عيسى حتّى رموه بانّه وُلد لغير رشدة والنصارى في رفعة حـتى ه اتَّخذوه الها وقيل للنصاري خاصًّة فانَّم أوفق لقوله وَلا تَقُولُوا عَلَى ٱللَّه الَّا ٱلْحَقَّ يعني تنزيهم عن الصاحبة والولد إنَّمًا ٱلْمَسِيخُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَر رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُ ٱلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ارصلها اليها وحصَّلها فيها وَرُوحٌ مِنْهُ وذَّو روح صدر منه لا بتوسّطِ ما يجرى مجرى الاصل والمانّة له وقيل سمّى روحا لانّه كان يُحْيى الاموات او القلوب فَآمنُوا بِآللَّه وَرُسُله وَلا تَقُولُوا ثَلْثَةٌ اى الآلهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد عليه قوله تعالى اانت قلت للنَّاس أتَّخُ نُوني والمن من دون الله او الله ثلاثة ان صَّم انَّه يقولون اللّه ثلاثة اتانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب الذات وبالابن العلم وبروح القدس الحيوة انَّتَهُوا عن التثليث خَيْرًا لَكُمْ نصبه كما سبق انَّمَا ٱللَّهُ اللَّهُ وَاحدٌ اى واحد بالذات لا تعدُّدَ فيه بوجه ما سُجْانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدُ استِّحه تسبيحا من ان يكون له ولد فانَّه يكون لن يعادله مِثْلُ ويتطّري البع فنا٤ لَّهُ مَا في ٱلسَّمَٰوات وَمَا في ٱلْأَرْص خلفا وملكا لا يماثله شي٤ من ذلك فيتَّاخذُه ولدا وَكَفَى بٱللَّه وَكيلًا تنبيه على غناه عن الولد فان الحاجة اليه ليكون وكيلا لابيه والله سجانه قائم بحفظ الاشياء كاف ه في ذلك مستغن عمن يَخْلفه او يُعينه (١٧٠) لَنْ يَسْتَنْكفَ ٱلْمَسيمُ لن يأنف من نكفت الدمعَ اذا تحيته ركوع ۴ باصبعك كيلا يُرَى اثرة عليك أنْ يَكُونَ عَبْدًا لله من ان يكون عبدا له فان عبوديّته شرف يُتباهي به وانَّما اللذلَّة والاستنكاف في عبوديَّة غيرة روى انَّ وفد نجران قالوا لرسول اللَّه لم تُعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسي قال واي شيء اقول قالوا تقول انّه عبد اللّه قال انّه ليس بعار ان يكون عبدًا لله قالوا بلى فنولت وَلا ٱلْمَلَاثُكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ عطف على المسبح اى ولا يستنكف الملائكة القرّبون ان ٢. يكونوا عبيدا لله واحتبِّج به من زعم فصل الملائكة على الانبياء وقال مساقه لردّ النصارى في رفع المسيح عن مقام العبوديّة وذلك يقتضى أن يكون العطوف أعلى درجة من المعطوف عليه حتّى يكون عدم استنكافهم كالدليل على عدم استنكافه وجوابه انّ الآية للردّ على عَبدة المسيم والملائكة فلا يتَّجِه ذلك وإن سُلِّم اختصاصها بالنصاري فلعلَّه اراد بالعطف البالغة باعتبار التكثير دو .. التكبير كقولك اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا مرووس وان اراد به التكبير فغايته تفصيل المقربين من الملائكة ro وع الكَرُّوبيتون الدين حول العرش او من هو اعلى منهم رتبةً من الملائكة على السبح من الانبياء وذلك لا يستلرم فهل احد الجنسين على الآخر مطلقا والنراعُ فيه (١٧١) وَمَنْ يَسْتَنْكُفْ عَنْ عِبَادَتِه وَيَسْتَكُبرُ يترقّع عنها والاستكبار دون الاستنكاف ولذلك عطف عليه وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبّر فانّه قد يكون باستحقاق فَسَيَحْشُرُهُمْ الَيْه جَميعًا فيجازيهم (١٧١) فَأَمَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَملُوا ٱلصَّالحَات

٩ فَيُوَقِيهِمْ أَجُورَهُمْ وَيَوِيدُهُمْ مَنْ فَصْلَة وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنْكَفُوا وَٱسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبْهُمْ عَذَابًا أَليمًا (١٧٣) وَلاَ يَجِدُونَ لَهُمْ مَنْ دُونِ ٱللَّهِ وَليًّا وَلا نَصيرًا تفصيل للمجازاة العامّة المدلول عليها من نحوى الكلام فكانَّه قال فسيحشرهم اليه جميعا يومَّ بحشر العباد للمجازاة او لمجازاتهم فانَّ اثابة مقابليهم والاحسان البهم تعذيب لهمر بالغمِّر والحسوة (١٧٢) يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بْرْهَانَ مَنْ رَبَّكُمْ وَأَنْوَلْنَا النَّكُمْ نُورًا مُبِينًا عنى بالبرهان المجوات وبالنور القرآن اى قد جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم ه يبق لكم عذر ولا علَّة وقيل البرهان الدين او الرسول او القران فَأَمَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا بَاللَّه وَأَعْتَصَبُوا به فَسَيْدُ خِلْهُمْ فِي رَحْمَةً مِنْهُ ثُوابٍ قدّرة بازاء ايمانه وعمله رجةً منه لا قضاء لحقّ واجب وَفَصْلِ احسان زائد عليه وَيَهْديهِمْ إِلَيْهِ الله وقيل الى الموعود صراطًا مُسْتَقيمًا هو الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنّة في الآخرة (١٧٥) يَسْتَفْتُونَكَ اي في الكلالة حذفت لدلالة الجواب عليها روى انّ جابر بن عبد اللَّه كان مريضا فعاده رسول اللَّه فقال اتَّى كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت وفي آخر ما نول من الاحكام ١٠ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَالَةِ سبق تفسيرها اوَّلَ السورة إِنِ ٱمْرُو فَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نَصْفُ مَا تَرَكَ ارتفع امرو بفعل يفسره الظاهر وليس له ولد صفة له او حال عن المستكنّ في هلك والواو في وله يحتمل الحال والعطف ، والمراد بالاخت الاخت من الابوين او الاب لانَّه جُعل اخوها عَصَبة وابنُ الآم لا يكون عَصَبة ، والولد على طاهره فان الاخت وأن ورثت مع البنت عند عامة العلماء غير ابن عبّاس لكنَّها لا ترث النصف وَهُو بَيِثُهَا اى والمء يرث اخته ان كان الامر بالعكس إنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدُّ نكرا ٥١ كان او انشى ان اربد بيرتها يرث جميع ما لها واللا فالمراد به الذكر اذ البّنت لا تجب الاخ ، والآية كما لم تدلّ على سقوط الاخوة بغير الولد لم تدلّ على عدم سقوطهم بد وقد دلّت السنّة على انّهم لا يرِثون مع الاب وكذا مفهومُ قوله قل الله يفتيكم في الكلالة أن فسَّرَتْ بالمبَّت فَإِنْ كَانَمَا ٱثْنَمَيْن فَلَهُمَا ٱلثَّلْثَان مِمَّا تَرَّكَ الصمير لمن يرث بالاخوَّة وتثنيتُه محمولة على المعنى وفائدة الاخبار عنه باثنتين التنبية على انَّ الحكم باعتبار العدد دون الصغر والكبر وغيرها وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءَ فَللذَّكِرِ مِثْلُ ٣٠ حَظَّ ٱلْأَثْنَيَيْنِ اصله وإن كانوا اخوة واخوات فغُلَّب النكر يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَصلُّوا اى يبيّن لكم صلالكم الّذي من شأنكم اذا خُلّيتم وطباعكم لتحترزوا عنه وتتحرّوا خلافه او يبيّن لكم الحقّ والصواب كراهنَة أنْ تصلّوا وقيل لثلًا تصلّوا نحذف لا وهو قول الكوفيّين وَٱللَّهُ بِكُلَّ شَيْء عَليم نهو عالمر بمصالح العباد في المَحْيا والمات ، عن النبيّ صلعم من قرأً سورة النساء فكأنّما تصدّي على كلّ مومن ومؤمنة ورث ميراثا وأعطى من الاجر كمن اشترى محمَّرا وبرى من الشرك وكان في مشيئة الله ٢٥ من الذين يتجاوز عنهم •

سُورَةُ ٱلْهَادِّكَةِ مدنيّة وآيها مائة وعشرون آية بِسْـــــــــم ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(۱) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَوْنُوا بِٱلْغُفُودِ الوفاء هو القيام بمقتضى العهد وكذلك الايفاء والعقد العهد جرء ٣ ه الموتَّف قال الخُطَيْئَة

قوم اذا عَقَدوا عَقْدا لجارهم شدّوا العِناج وشَدّوا فوقه الكَرِّبَا

وأصلُه الجع بين الشيئين بحيث يعسر الانفصال ولعلّ المراد بالعقود ما يعمّر العقود الّتي عقدها الله على عباده والزمها ايّاهم من التكاليف وما يعقدون بينهم من عقود الامانات والعاملات وتحوها ممّا يجب الوفاء به او يَحْسن إنْ جلنا الامر على المشترك بين الوجوب والنَدْب أُحلَّتْ لَكُمْر بَهيمَةُ ٱلْأَنْعَام تفصيل ا للعقود ، والبهيمة كَل حي لا يميّز وقيل كل ذاتٍ اربع واضافتها الى الانعام للبيان كقولك ثوب خُزِّ ومعناه البهيمة من الانعام وفي الازواج الثمانية وأُلْحَقُ بها الظباء وبقر الوحش وقيل فيا المراد بالبهيمة وْتَحُوْهَا مَمًّا يَاثِل الانعام في الاجترار وعدم الانياب واضافتها الى الانعام لملابسة الشبه الَّا مَا يُتْلَي عَلَيْكُمُّ الله محرَّمَ ما يتلى عليكم كقوله تعالى خُرَّمت عليكم الميتة او الله ما يتلى عليكم تحريمه عَيْرَ مُحلَّى ٱلصَّيْد حال من الصمير في لكم وقيل من واو اوفوا وقيل استثناء وفيه تعسَّف ، والصيد يحتمل المحدر والمفعول ه وَأَنْدُمْ خُرُهُ حال عمّا استكنّ في مُحلّى ، والخُرُم جمع حَرام وهو المُحْرِم إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُر مَا يُريدُ من تحليل او تحريم (٣) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا نُحلُّوا شَعَائِرَ ٱللَّه يعنى مناسك الحجّ جمع شعيرة وفي اسمر ما أشْعرَ اى جعل شعارا سمّى به اعمال الحجّ ومواقفه الآنها علامات الحجّ واعلام النسك وقيل دين الله لقوله ومن يعظُّم شعائر الله اى دينه وقيل فرائصه الَّتي حدَّها لعباده وَلاَ ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ بالقتال فيه او النسيء وَلاَ ٱلْهَدْىَ ما أَقْدى الى الكعبة جمع قَدْية كجَدْى جمع جَدْية السِّرْج وَلاَ ٱلْفَلَائِدَ اى دوات القلائد ٢٠ من الهَدَّى وعطفُها على الهدى للاختصاص فانَّها اشرف الهَدَّى أو القلائد أنفسها والنهي عن أحلالها مبالغة في النهى عن التعرُّص للهَدْى ونظيرة قوله تعالى ولا يُبددين زينتَهيٌّ والقلائد جمع قلادة وفي ما قُلَّد به الهَدْى من نَعْل او لحاء شجرِ او غيرها ليُعْلَم به انَّه قَدْى فلا يُنعرِّض له وَلاَ آمَّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قاصدين لريارته يَبْتَغُونَ فَصْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِصُّوانًا أَن يُثيبهم ويرضى عنهم والجلاف موضع الحال من المستكنّ في آمّين وليست صفة له لاتّه عامل والمختار ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل وفائدتُه استنكار الم تعرُّض من هذا شأنه والتنبيه على المانع له وقيل معناه يبتغون من الله رزقا بالتجارة ورضوانا بزعمهم اذروى انّ الآية نزلت عام القصيّة في خُجّاج اليمامة لمّا همّ المسلمون ان يتعرّضوا لهم بسبب انّه كان

جرء 1 فيهم الخطم بن شُرَيْح بن ضُبَيْعة وكان قد استاق سَرْجَ المدينة وعلى هذا فالآية منسوخة ، وقرقَ ركوع ٥ تَبْتَغُونَ على خطاب المومنين (٣) وَإِذَا حَلَلْنُمْ فَٱصْطَادُوا الْأَنْ في الاصطياد بعد زوال المحرِّم ولا يَلْزَم من ارانة الاباحة فهنا من الأمر دلاله الأمر الآتي بعد الحَظْر على الاباحة مطلقا ، وقرى بكسر الفاء على القاء حركة هزة الوصل عليها وهو ضعيف جدًّا وقرى أَحْلَلْنُمْ يقال حدّ المُحْرِمُ وأحدَّ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ ولا يحملنَّكم او لا يكسبنَّكم شَنَآنُ قُوم شدَّة بغضهم وعداوتهم وهو مصدر اضيف الى المفعول او الفاعل ه وقرأ ابن عامر واسمعيل عن نافع وابن عيّاش عن عاصم بسكون النون وهو ايضا مصدر كليّان او نعتُ معنى بغيضُ قوم وفَعْلان في النعت اكثر أنْ صَدُّوكُمْ عَن ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ لأن صدُّوكم عنه عامر الحُدَيْبية وقرأ ابن كثير وابو عمرو بكسر الهمزة على انه شرط معترص اغنى عن جوابه لا يجرمنكمر أَنْ تَعْتَذُوا بالانتقام وهو ثانى مفعولي يجرمنّكم فانّه يعدّى الى واحدوالى اثنين ككَسَب ومن قرأ يُجْرِمَنَّكُمْ بصمّر الياء جعله منقولا من المتعدّى الى مفعول بالهموة الى مفعولين وَتَعَاوُنُوا عَلَى ٱلْبرّ وٓٱلتَّقْوَى ١٠ على العفو والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تَعَاونُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدُوان للتشقَّى والانتقام وَآتَقُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ فانتقامه اشدّ (۴) حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ بيان ما يتلى عليكمر ، والميتة ما فارقة الروح من غير تذكية وَالدُّم أي الدم المسفوح لقوله تعالى أو دما مسفوحا وكان اهل الجاهليّة يصبّونه في الأمْعاء ويشوونها وَلَحْمُ ٱلْخِنْوِيرِ وَمَا أَهِنَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِي اى رُفع الصوت لغير الله به كقولهمر باسم اللات والعرَّى عنِد نبحه وَالْمُنْخَنقَةُ الَّتي مانت بالخنق وَالْمَوْثُوذُةُ المصروبة بنحو خشب او ١٥ جير حتى ماتت من وَقَلْاته اذا ضربته وَالمُتَرِيّيةُ الّتي تردّت من علواو في بمر نماتت وَالنّطِيحَةُ الّتي نطحتها اخرى فمانت والناء فيها للنقل وَمَا أَكُلُ ٱلسَّبْعُ اى وما اكل منه السبع فمات وهو يدلُّ على ان جوارج الصيد اذا اكلت ممّا اصطادته لمر يحلّ الَّا مَا نَكِّيْنُمْ الَّا ما ادركتم نكاتَه وفيه حيوة مستقرة من ذلك وقيل الاستثناء مخصوص بما اكل السبع ، والذَّحوة في الشرع بقطع الحلقوم والمَرىء بمحدَّد وَمَا نُبِعَ عَلَى ٱلنُّصُب واحد الانصاب وفي احجار كانت منصوبة حول البيت يذبحون ٢٠ عليها ويعُدُّون ذلك قُرْبة وقيل ه الاصنام وعَلَى بمعنى اللام او على اصلها بتقدير وما ذبح مسمَّى على الاصنام وقيل هو جمع والواحد نصاب وَّأَنْ تَسْنَقْسِمُوا بِّالَّازِلَامِ اى وحرَّم عليكمر الاستقسام بالاقداح وذلك انَّهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثُلاثة اقداح مكتوبٌ على احدَها امرنى رقَّ وعلى الآخر نهاني رقَّى والثالث غُفُّل فان خرج الآمر مصوا على ذلك وان خرج النافي تجنّبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا فعنى الاستقسام طلب معرفة ما تُسم لهم دون ما لم يقسم بالازلام وقبيل هو استقسام الجرور بالاقداح على ٢٥ الانصباء المعلومة وواحد الازلام زَلَم كجَمَل وزُلُم كُمُرد ذَٰلِكُمْر فِسْقٌ اشارة الى الاستقسام وكونه فسقا لاتَّه دخول في علم الغيب وصلالٌ باعتقاد انَّ ذلك طريق اليه وافتراء على الله ان اربد برقي اللَّه وجهالة

وشركً أن أريد به الصنم أو الميسرِ الحوم أو الى تناوُلِ ما حُرَّم عليهم ٱلْيَوْمَ لم يُود به يوما بعينه واتَّما أراد جوء ٢ الزمان الحاضر وما يتصل به من الازمنة الآتية وقيل اراد يوم نرولها وقد نولت بعد عصريوم الجعة عرفة ركوع ه حجّه الوداع يَتُسَ ٱلَّذينَ كَفَرُوا منْ دينكُمْ أي من ابطاله ورجوعكم عنه بتحليل هذه الخبائث وغيرها او من أن يغلبوكم عليه فَلَا تَخْشُوْلُمْ أَن يَظْهَروا عليكم وَآخْشَوْن وأَخْلصوا الخشية لى (ه) ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ ه دينكُمْ بالنصر والاظهار على الاديان كلّها او بالتنصيص على قواعد العقائد والتوقيف على اصول الشراثع وقوانين الاجتهاد وَأَتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نعْمَى بالهداية والتوفيق او باكمال الدين او بفتح مكّة وهدم منار الجاهليّة وَرَصيتُ لَكُمُ ٱلْاسْلَامَ دينًا اخترته لكمر دينا من بين الاديان وهو الدين عند الله لا غيرُ فَمَن ٱصْطُر متَّصِل بذكر الحرّمات وما بينهما اعتراض بما يوجب التجنّب عنها وهو ان تناوُلها فسوى وحُرْمتها من جَملة الدين الكامل والنعة التامة والاسلام المرضى والمعنى فمن اضطر الى تناول شيء من ، هذه الحرّمات في مَخْمَصَة مجاعة غَيْرَ مُنجَانِف لاتُمْر غير ماثل له ومنحرف اليه بأن يأكلها تلذّذا او مجاوزا حدَّ الرخصة كقوله غير باغ ولا عاد فَانَّ آللَّهَ غَفُورْ رَحيمٌ لا يؤاخذه باكله (١) يَسْأَلُونَكَ مَا ذَا أُحدُّ لَكُمْ لمَّا تصمَّى السَّوَّال معنى القول أُوتِّع على الجلُّة ، وقد سبق الكلام في ما ذا ، واتَّما قال لهم ولمر يقل لنا على الحكاية لان يسألونك بلفظ الغيبة وكلا الوجهين ساتغ في امثاله ، والمستول ما احرّ لهم من المطاعم كانَّهم لمَّا تُل عليهم ما خُرِّم عليهم سألوا عمَّا احلَّ لهم قُلْ أُحلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَاتُ ما لم تستخبثه الطباع ٥٠ السليمة ولمر تتنقّر عند ومن مفهومة حُوْم مستخبّثات العرب أو ما لم يدلّ نَصُّ ولا قياسٌ على حُرْمته وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ ٱلْجَوَارِ ح عطفٌ على الطبّبات إن جُعل مَا موصولة على تقديرِ وصَيْدُ ما علّبتم وجملةً شرطيَّةً ان جُعلت شُرطًا وجوابُها فكلوا ، والجوارج كواسب الصيد على اهلها من سباع ذوات الاربع والطير مُكلّبينَ معلّمين ايّاه الصيد والمكلّب مؤدّب الجوارج ومُصْربها بالصيد مشتقّ من الكَلْب لانّ التأديب يكون اكثر فيه وَآثَرُ او لان كلُّ سبع يسمّى كلبا لقوله صلعم اللّهم سلّط عليه كلبا من ٢٠ كلابك وانتصابه على الحال من علّمتم وفائدتها المالغة في التعليم تُعَلّمُونَهُنَّ حال ثانية او استيناف مِمًّا عَلَّمَكُمُ آللَّهُ مِن الحِيَل وطُرُق التأديب فانّ العلم بها الهامُّ من الله او مكنسَبُّ بالعقل الّذي هو منحة منه او ممّا علمكم ان تعلّموه من اتباع الصيد بأرسال صاحبه وينرجر بزجره وينصرف بدهائه ويمسك عليه الصيد ولا يأكل منه فَكُلُوا ممًّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وهو ما لم يأكل منه لقوله عم لعني بن حاتم وان اكل منه فلا تأكل انّما امسك على نفسه والبه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يُشْترط ٢٥ ذلك في سباع الطير لان تأديبها الى هذا للدّ متعدّر وقال آخرون لا يُشْترط مطلقا وَٱذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللّه عَلَيْه الصمير لما علَّمتمر والمعنى سمّوا عليه عند ارساله او لما امسكن بمعنى سمّوا عليه اذا ادركتمر ذَكاتُه وَآتَقُوا ٱللَّهَ فِي مُحرِّماتِهِ أَنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحَسَابِ فيوَاخذكم بما جلَّ وديَّى (٧) ٱلْيَوْمَ أُحلِّ لَكُمْرِ ٱلطَّيْبَاتُ

جزء ١ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُرتُوا ٱلْكتابَ حلُّ لَكُمْ يتناول الذبائج وغيرها ويعمّر الذين اوتوا الكتاب اليهود ركوع ه والنصاري واستثنى على رضه نصاري بني تغلب وقال ليسوا على النصرانيّة ولم يأخذوا منها الّا شرب الخمر ولا يُلْحَف بهم المجوس في ذلك وان الحقوا بهم في التقرير على الجزية لقوله عم سُنُّوا بهمر سُنَّةَ اهل الكتاب غير ناكِحى نسائهم ولا آكِلى نبائحهم وطعامُكُمْ حِلَّ لَهُمْ فلا عليكم أن نُطْعِرهم وتبيعوه منهم ولو حُرّم عليهم لمر يَجُوْ ذلك وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَاتِ للرائر او العفائف وتخصيصهن بعث على ما هو ه الاولى وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ مِنْ قَبْلَكُمْ وان كَنّ حربيّات وقال ابن عبّاس لا تحلّ الحربيّات إِنَا آنَهُ يَنْهُ وَهُنَّ أَجُورَهُنَّ مهورهن وتقييد الحلّ بايتائها لتأكيد وجوبها والحنّ على الاولى وقيل المراد باينائها النزامها مُخْصِنِينَ اعقاء بالنكاح غَيْر مُسَانِحِينَ مجاهرين بالرنا وَلا مُتَّخِذِي أَخْدَانِ مسِرِّين به والحِدْن الصديق يقع على الذكر والانثى وَمَنْ يَكُفُرْ بِٱلْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُو فِي ركوع ٦ ٱلآخرة من ٱلخاسريين يريد بالايمان شرائع الاسلام وبالكفر به انكاره والامتناع عنه (٨) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ١٠ آمَنُوا اذَا تُمْتُمْ الى ٱلصَّلُوة اى اذا اردتم القيام كقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعدُّ بالله من الشيطان الرجيم عبّر عن ارادة الفعل بالفعل المسبب عنها للايجاز والتنبيه على انّ من أراد العبادة ينبغى ان يبادر اليها بحيث لا ينفك الفعل عن الارادة او اذا قصدتم الصلوة لان التوجِّه الى الشيء والقيام اليه قصدٌ له وظاهر الآية يوجب الوضوء على كلَّ قائم الى الصلوة وان لمر يكن مُحْدثا والاجماع على خلافة لما روى انَّه عم صلَّى الخمس بوضوء واحد يومر الفتح فقال عمر رضة صنعت شيئًا لمر تكن تصنعه فقال ١٥ عمدا فعلتُه فقيل مطلق اربد به التقييد والمعنى اذا قمتمر الى الصلوة محدثين وقيل الامر فيه للندب وقيل كان ذلك اول الامر ثمر نُسخ وهو ضعيف لقوله عمر المائدة من آخر القران نرولا فأحلوا حلالها وحرَّموا حرامها فَآغْسلُوا وُجُوهَكُمْ أُمرُّوا الماء عليها ولا حاجة الى الدلك خلافا لمالك وَأَيْديكُمْ الى ٱلْمَرَافق الجهور على دخول المرفقين في المغسول ولذالك قيل إلى بمعنى منع كقولة تعالى ويزدكم قوّة الَّى قوّتكم او متعلَّقة بمحذوف تقديرُه وايديكم مصافةً الى الرافق ولو كان كذلك لم يبق معنى التحديد ولا لذكره ٢٠ مريدُ فائدة لانَّ مطلق اليد يشتمل عليها وقيل الى تُفيد الغاية مطلقا وأمَّا دخولها في الحكم او خروجها منه فلا دلالة لها عليه واتما يُعْلَم من خارج ولم يكن في الآية وكانت الايدى متناولة لها نحكم بدخولها احتياطا وقيل إلى من حيث انّها تفيد الغاية تقتصى خروجها وإلّا لم تكن غاية كقوله فنَظِرة الى ميسرة وقولِه ثمّ اتمّوا الصيام الى الليل لكن لمّا لمر يتميّر الغاية فهنا عنّ ذي الغاية وجب انخالها احتياطاً وَٱمْسَحُوا بِرُورِسِكُمْ للباء مزيدة وقيل للتبعيض فانَّه الفارق بين قولك مسحت المنديلَ ٢٥

ومسحت بالمنديل ووجهُ ان يقال انها تدلّ على تضمين الفعل معنى الالصاق فكانّه قبل وألصقوا

المسرء برءوسكم وذلك لا يقتضي الاستيعاب بخلاف ما لو قيل وامساحوا رءوسكم فانَّه كقولة واغسلوا جزء ٢ وجوهكمر ، واختلف العلماء في قدر الواجب فاوجب الشافعيّ اقلَّ ما يقع عليه الاسمر اخذا بالبقين ركوع ١ وابو حنيفة مُسْحَ ربع الرأس لانَّة عمر مسم على ناصيته وهو قريب من الربع ومالك مسْحَ كلَّة اخذا بالاحتياط وَأَرْجُلُكُمْ الَى ٱلْكَعْبَيْن نصبه نافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب عطفا على وجوفكم ه ويؤيده السُنَّةُ السَّائعَةُ وعملُ الصحابة وقولُ اكثر الاثمَّة والتحديثُ اذ المسح لم يحدّ وجرَّه الباقون على الجنوار ونظيرُه كثير في القرآن والشعر كقولة تعالى عذابُ يومِ اليمِر وحورِ عين بالجرّ في قراءة حمرة والكسائيّ وقولِهم خُخُرُ صَبٍّ خَرِبٍ وللنُحاة باب في ذلك وفائدانُه التنبيَّة على انّه ينبغي ان يقصد في صبّ الماء عليها وتغسل غسلا يقرب من المسج وفي الفصل بينة وبين اخوية ايماء على وجوب الترتيب وقرئ بالرفع على وارجلُكم مغسولة (٩) وَإِنْ كُنْنُمْ جُنْبًا فَأَطُّهَرُوا فاغتسلوا وَإِنْ كُنْنُمْ مَرْضَى أَوْ ا عَلَى سَفَرِ أَوْ جَآءَ أَحَدُ مِنْكُمْرِ مِنَ ٱلْغَائِطِ أَوْ لَامَسْنُمْ ٱلنِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءَ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَأَمْسَكُوا بُوجُوهُكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ سبق تفسيرة ولعلَّ تكريرة ليتَّصل الكلام في بيان انواع الطهارة مًا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَج اى ما يريد الامر بالطهارة للصلوة او الامر بالتيم تصييقا عليكمر وَلَكَنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ لِينظّفكم اوليطهّركم عن الذنوب فانّ الوضوء تكفير للذنوب او ليطهّركم بالتراب اذا اعوزكم التطهر بالماء فمفعول يريد في الموضعين محذوف واللام للعلَّة وقيل مويدة والمعنى ه ما يريد الله ان يجعل عليكم من حَرَج حتى لا يرخّص لكمر في التيمّم ولكن يريد ان يطهّركم وهو ضعيف لانّ أَنْ لا تُقدَّر بعد الريدة وليتمَّر نعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ ليتمِّر بشرعه ما هو مَطْهَرة لابدانكم ومَكْفَرة لذنوبكم نعتَه عليكم في الدين او ليتمّ برُخَصه انعامه عليكم بعرائم، لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعتَه والآية مشتملة على سبعة امور كلَّها مَثْنَى ا طهارتان اصل وبدل ٢ والاصل اثنان مستوعب وغير مستوعب ٣ وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح ۴ وباعتبار الحلّ محدود وغير محدود ه وان آلتهما ماثع د وجامد ٩ وموجبهما حدث اصغر واكبر v وانّ المبيج للعدول الى البدل مرض او سفر وانّ الموعود عليهما تطهير الذنوب واتمام النعمة (١٠) وَٱنْكُرُوا نعْمَةُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ بالاسلام لتُذكّركم المنعم وتُرغّبكم في شكرة وميثَاقَهُ ٱلَّذِي وَاتَقَكُمْ بِهِ إِنَّ قُلْتُمْ سَعْفَنَا وَأَطَعْنَا يعني الميثاق الَّذي اخذه على المسلمين حين بايعهم رسول الله على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكرة او ميثات ليلة العقبة او بيعة الرضوان وَآتَقُوا ٱللَّهَ في انساء نعته ونقص ميثاقه إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ اي بحفيّاتها فيجازيكم ٢٥ عليها فصلا عن جليّات اعمالكم (١١) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَآء بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَانَ قَوْم عَلَى أَنْ لَا تَعْدالُوا عدّاه بعلى لتصبّنه معنى الحمل والمعنى لا يحملنّكم شدّة بغضكم للمشركين

٣

جرء ٢ على ترك العدل فيهمر فتعتدوا عليهمر بارتكاب ما لا يحلّ كُمثّلة وقذف وقتل نساه وصبّية ونقص عهد ركوع ٢ تشقيا ممًّا في قلوبكم اعدلُوا هُوَ أَقْرَبُ للتَّقْوَى اى العدل اقرب الى التقوى صَرَّح لهم بالامر بالعدل وبيّن انَّه بمكان من التقوى بعد ما نهاهم عن الجور وبيِّن انَّه مقتضَى الهوى واذا كان هذا للعدل مع الكفَّار فما طُنُّك بالعدل مع المؤمنين وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ انَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌ بمَا تَعْمَلُونَ فيجازيكم بع وتكرير هذا الحكمر امّا لاختلاف السبب كما قبل انّ الاولى نُولت في المشركين وهذه في اليهود او لمريد الاهتمام بالعدل ه والمبالغة في اطفاء نائرة الغيظ (١٣) وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَات لَهُمْ مَغْفَرَة وَأَجْرُ عَظِيمً حذف ثانى مفعولَى وعد استغناء بقوله لهم مغفرة فانَّه استيناف يبيّنه وقيل الجلة في موقع المفعول فانَّ الوعد صَرْبٌ من القول وكانة قال وعدهم هذا القول (١٣) وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا وكَذَبُوا بَآيَاتنا أُولَتُكَ أَحْمَابُ ٱلْجَحيم هذا من عادته تعالى أن يُتْبع حالُ احد الفريقين حالَ الآخر وفاء بحقّ الدعوة وفيه مريدُ وعد للمؤمنين وتطييب لقلوبهم (١٤) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا آنْكُرُوا نَعْمَتُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ روى انَّ المشركين رأوا ١٠ رسول الله واحدابه بعُسْفان قاموا الى الظُّهْرَ معا فلمّا صلّوا نسدّموا ألّا كانوا اكبّوا عليهم وهموا ان يوقعوا بهم اذا قاموا الى العصر فرد الله كيدهم بأن انول صلوة الخوف والآية اشارة الى ذلك وقيل اشارة الى ما روى انَّه عم الى قُرِيْطَة ومعم الخلفاء الاربعة يستقرضهم لدية مسلمَيْن قتلهما عمرو بن أُمِّيَّة الصَّمْريّ خِطاً يَحْسبهما مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس حتى نُطْعك ونُقْرضك فاجلسوه وهموا بقتله فعد عمرو بن حجّاش الى رَحْى عظيمة يطرحها عليه فامسك الله يده فنزل جبريل فاخبره فخرج وقيل ١٥ نزل رسول الله منولا وعلَّف سلاحه بشجرة وتفرّق الناس عنه نجاء اعرابيّ فسلّ سيفه فقال من يمنعك متى فقال الله فاسقطه جبريل من يده واخذه الرسول وقال من يمنعك متى فقال لا احد أشهد ان لا اله الَّا اللَّهُ وانَّ محمَّدا رسول اللَّه فنزلت أَدْ فَمَّر قَوْم أَنْ يَبْسُطُوا اِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ بالقتل والاهلاك يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمه فَكَفَّ أَيُّديَهُمْ عَنْكُمْ منعها ان تُمَّدّ اليكم ورد مصرتها ركوع ٧ عنكم وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكُّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ فاتَّه الكافى لايصال الخير ودَفْع الشرّ (٥) وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ ٢٠

ميثانى بنى اسْرَائيلَ وَبَعَثْنَا منْهُمْ اثّنَى عَشَرَ نَقِيبًا شاهدا من كلّ سبط ينقب عن احوال قومة ويفتش عنها او كُفيلاً يكفل عليهم بالوفاء بما أُمروا به روى ان بنى اسرائيل لمّا فرغوا من فرعو ن واستقرّوا بمصر امرهم الله بالمسير الى اربحا ارض الشام وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيّون وقال انّى كتبتها لكم دارا وقرارا فأخرجوا اليها وجاهدوا من فيها فانّى ناصركم وامر موسى ان يأخذ من كلّ سبط كفيلا عليهم بالوفاء بما أُمروا به فاخذ عليهم الميثاق واختار منهم النقباء وسار بهم فلمّا دنا من ارض ٢٥ كنعان بعث النقباء يتجسّسون الاخبار ونهاهم ان يحدّثوا قومهم فرأوا أجراما عظيمة وبأسا شديدا فهابوا ورجعوا وحدّثوا قومهم ونكثوا الميثاق الله كالب بن يُوفنّا من سبط يهوذا ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف وَقَالَ آللّهُ إِنّى مَعَكُمْ بالنصّرة لَمِّنْ أَقَمْتُمْ الصَّلُوةَ وَآتَيْتُمْ الرَّكُوةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَرَّرُمُوهُمُ

اى نصرتموهم وقويتموهم واصله الذبّ ومنه التعزير وَأَقْرَضْتُمْ اللَّه قَرْضًا حَسَنًا بالانفاق في سبيل الخيم جزء ٦ وقرضا يحتمل المصدر والمفعول لأُحَقِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّ آتِكُمْ جوابُّ للقسم المدلول عليه باللام في لئن سادّ ركوع ٧ مسدَّ جواب الشرط وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَحْرِى مِنْ خَيْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ بعد ذلك _ الشرط المؤتَّد المعلَّف به الوعدُ العظيمُ فَقَدْ صَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبيل صلالا لا شبهة فيه ولا عُذر معه بخلاف ه من كفر قبل ذلك اذ قد يمكن ان يكون له شبهة ويتوقم له معذرة (١١) فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّافُمْر طردناهم من رجتنا او مسخناهم او ضربنا عليهم الجزية وجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قِاسيَّةً لا تنفعل عن الآيات والنُذر وقرأ جمرة والكسائي قَسيَّة وفي امّا مبالغة قاسية او بمعنى رديَّة من قولهم درهم قسيٌّ اذا كان مغشوشا وهو ايصامن القسوة فان المغشوش فيه يُبْس وصلابة وقرى قسيَّة باتَّباع القاف السين يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ استيناف لبيان قسوة قلوبهم فانَّه لا قسوة اشدَّ من تغيير كلام الله والافتراء ١٠ عليه وجوز ان يكون حالا من مفعول لعنّاهم لا من القلوب اذ لا ضمير له فيه وَنُسُوا حَظًّا وتركوا نصيبا وافيا مِمَّا ذُكِّرُوا به من التورية او من اتباع محمَّد صلعم والمعنى انَّهم حرَّفوا التورية وتركوا حظّهم ممّاً أُنْول عليهم فلم ينالوه وقيل معناه انّه حرّفوها فرلّت بشؤمه اشياء منهاعي حفظهم الروى انَّ ابن مسعود قال قد ينسى المراد بعضَ العلم بالعصية وتلا هذه الآية ولا تَزَالُ تَطَّلُّعُ عَلَى خَاتَنَا منْهُمْر خيانة أو فرقة حائنة أو خائن والتاء للمبالغة والمعنى أنّ الخيانة والغدر من عادتهم وعادة أسلافهم دا لا تزال ترى ذلك منهم اللا قليلًا منهم الله ونهم المنهن آمنوا منهم وقيل الاستثناء من قوله وجعلنا قلوبهم قاسية فَاعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ان تابوا وآمنوا او عاهدوا والترموا الجزية وقيل مطلقٌ نُسخ بآية السيف أنَّ ٱللَّهَ يُحبُّ ٱلْمُحسنينَ تعليل للامر بالصفح وحتَّ عليه وتنبيه على أنَّ العفو عن الكافر الخائن احسان فصلا عن العفو عن غيرة (١٧) وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذُنَا مِيثَاقَهُمْ اى واخذنا من النصارى ميثاقه كما اخذنا منى قبله وقيل تقديره ومن الذين قالوا انّا نصارى قَوْمُ اخذنا وانما ٢٠ قال قالوا انَّا نصارى ليدلُّ على انَّمْ سَمُوا انفسهم بذلك انَّعاء لنصرة اللَّه فَنَسُوا حَظًّا مِمًّا ذُكَّرُوا به فَأَغْرَيْنَا فالزمنا من غَرِى بالشيء اذا لصف به بَيْنَهُمْ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيمَةِ بين فِرَق النصاري وهمر نسطورية ويعقوبية وملكائية او بينهم وين اليهود وَسُوْفَ يُنَبِّئُهُمْ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بالجزاء والعقاب (١٨) يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ يعنى البهود والنصارى ووحّد الكتاب النَّه للجنس قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يْبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْنُمْ نُكُفُونَ مِنَ ٱلْكِتَابِ كَنَعْت محمَّد صلعم وآية الرَّجْم في التورية وبشارة عيسى ٥٠ باجد في الانجيل وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرِ مسمّا تخفونه لا يخبر به اذا لم يصطرّ اليه امرُّ دينيُّ او عن كثير منكم فلا يواخذه بجُرْمه قَدْ جَآءَكُمْ مِنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يعنى القران فانَّه الكاشف لظلمات الشكّ

جزء ٢ والصلال والكتابُ الواضحُ الاعجاز وقيليريد بالنور محمّدا صلعم يَهْدى به ٱللَّهُ وحّد الصمير لأن المراد ركوع ٧ بهما واحد او النّهما كواحد في الحكم من ٱتَّبَع رِضْوَانَهُ من اتّبع رضاه بالايمان منهم سُبُلَ ٱلسَّلامِ طُرْق السلامة من العذاب او سبل الله وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ ٱلطُّلْمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ من انواع الكفر الى الاسلام بانَّذِه بارادته او بنوفيقه وَيَهْديهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمِ طريق هو اقربُ الطرق الى الله ومؤدّ اليه لا محالة (١٩) لَقَدْ كَفَرُ ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمُسِيخُ أَبْنُ مَرْيَمَ هم الّذين قِالُوا بالاتّحاد منهم وقيل لمريصرّح ه به احد منهم ولكن لمّا زعموا انّ فيه لاعوتا وقالوا لا اله الّا واحد لزمهم ان يكون هو المسج فنسب اليهم لازمْ قولهم توضيحا لجهلهم وتفضيحا لمعتقدهم قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ ٱللَّهِ شَيْئًا فمن يمنع من قدرته وارادته شيئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ ٱلْمَسِيمَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا احتج بذلك على فساد قولهم وتقريرُه انّ المسيح مقدورٌ مقهورٌ قابل للفناء كسائر المُمْكنات ومن كان كذلك فهو بمعرل عن الالوهيّة (٣.) وَللَّهِ مُنْكُ ٱلسَّمْوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُفُ مَا يَشَآهُ وَٱللَّهُ عَلَى كُلَّ شَيْءٌ قَدِيرٌ إِزاحةٌ لما عرض لهم ١٠ من الشبهة في امره والمعنى الله سجانه قادر على الاطلاق يخلق من غير اصل كما خلق السموات والارض ومن اصل كخلف ما بينهما فينشئ من اصل ليس من جنسه كآدم وكثير من الحيوانات ومن اصل جانسه إمّا من ذَكَر وحْدَه كما خلق حوّاء او من انثى وحدها كعيسى او منهما كسائر الناس (٢١) وَقَالَت ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاهُ ٱللَّهُ وَأَحْبَاؤُهُ اشياع ابنَيْهُ عوير والمسيح كما قيل الأشياء ابن الرُبيْر الخُبيَّبُون او القرَّبون عنده قُرْبَ الاولاد من والدهم وقد سبق لنحو ذلك مريدُ بيان في ١٥ سورة آل عمران قُلْ فَلمَ يُعَدِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ اى فإن صحّ ما زعمتم فلمر يعدّبكم بذنوبكم فانّ من كان بهذا المنصب لا يفعل ما يوجب تعذيبُه وقد عَذَّبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ واعترفتم بأنَّه سيعذَّبكم بالنار ايَّاما معدودات بَلْ أَنْتُمْ بَشُرُ مِمَّنْ خَلَقَ ممَّن خلقه اللَّه يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَآء وهم من آمن به وبرسله وَيْعَكِّبُ مَنْ يَشَآء وهم من كفر والمعنى انَّه يعاملكم معاملة ساتر الناس لا مربَّة لكم عليه وَللَّه مُلْكُ ٱلسَّمْوَات وَٱلْأَرْض وَمَا بَيْنَهُمَا كُلُّها سواء في كونه خلقا وملكا له وَالَّيْه ٱلْمَصيرُ فيجازى المحسن ٢٠ باحسانه والمسىء باساءته (٣) يَا أَهْلَ ٱلْكتَابِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولْنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ اى الدينَ وحُذف لظهوره او ما كتمتم وحُذف لتقدّم ذكرة وجوز أن لا يقدّر مفعول على معنى يَبْذُل لكم البيان والجلة في موقع الحال اى جاءكم رسولنا مبيّنا لكم عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ ٱلنُّسُلِ متعلّق بجاءكم اى جاءكم على حين فتور من الارسال وانقطاع من الوحى او بيبين حالً من الصمير فيه أَنْ تَقُولُوا مَا جَآءنَا مِنْ بَشير وَلا نَذِيرٍ كراهنَ إِن تقولوا ذلك وتعتذروا به فَقَدْ جَآءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ متعلَّق بمحذوف اى لا تعتذروا ٢٥ بما جاءنا فقد جاءكم وَٱللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدير فيقدر على الارسال تَتْرَى كما فعل بين موسى وعيسى

عليهما السلام كان بينهما الف وسبعائة سنة والف نبى وعلى الارسال على فترة كما فعل بين عيسى جزء الوحمة صلعم كان بينهما ستّمائة او خمسمائة وتسع وستّون سنة واربعة انبياء ثلاثة من بنى اسرائيل وكوع وواحد من العرب خالد بن سِنان العبسيّ ، وفي الآية امتنان عليهم بأن بعث اليام حين انطمست آثار الوحى وكانوا احوج ما يكونون الية (٣٣) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِة يَا قَوْمِ ٱذْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ وكوع م

فيكُمْ أَنْبِيااً فارشدكم وشرِّفكم بهم ولم يبعث في امّة ما بعث في بنى اسرائيل من الانبياء وجَعَلكُمْ مُلُوكًا اى وجعل منكم او فيكم وقد تكاثر فيهم الملوك تكاثر الانبياء بعد فرعون حتى قتلوا يحيى وهمّوا بقتل عيسى وقيل لمّا كانوا معلوكين في ايدى القبط فأنقذهم اللّة وجعلهم مالكين لانفسهم وامورهم سمّاهم ملوكا و آتاكُمْ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ ٱلْعَالَمِينَ مِن فلق الحرو تظليل الغمام وانوال المن والسلوى وتحوها ممّا آتاهم وقيل المراد بالعالمين عالمي زمانهم (٣٢) يَا قَوْمِ ٱنْخُلُوا ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ارض بيت وتحوها ممّا آتاهم وقيل المراد بالعالمين عالمي زمانهم (٣٢) يَا قوم انْخُلُوا ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ارض بيت وفيلسطين وبعض الأُرْدُن وقيل الشأم ٱلّتي كَتَبَ ٱللّهُ لَكُمْ قسمها لكم او كتب في اللوح انّها تكون ولا ترجعوا مُدْبرين خوفا من الجبابرة قيل لمّا سمعوا حالهم من النقباء بكوا وقالوا ليتنا مثنا بمصر ولا ترجعوا مُدْبرين خوفا من الجبابرة قيل لمّا سمعوا حالهم من النقباء بكوا وقالوا ليتنا مثنا بمصر تعالوا نجعل علينا رأسا ينصوف بنا الى مصر أو لا ترتدوا من دينكم بالعصيان وعدم الوثوي على اللّه تعالوا نجعل علينا رأسا ينصوف بنا الى مصر أو لا ترتدوا من دينكم بالعصيان وعدم الوثوي على اللّه تعالوا نجعل علينا رأسا ينصوف بنا الى مصر أو لا ترتدوا من دينكم بالعصيان وعدم الوثوي على اللّه على النقباء خراب والله المناول والله المناولة الجورم على العطف والنصبُ على الجواب (١٥) قَالُوا يَا

مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ متغلّبين لا يَتأَتَّى مقاومتُهم والْجَبَّارِ فَعَالَ من جَبَرَهُ على الامر بمعنى أَجْبِرِهُ وهو الله على الله على ما يويده وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ

ان لا طاقة لنا بهم (٣) قَالَ رَجُلُانِ كالب ويوشع مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ الى يخافون الله ويتقونه وقيل كانا رجلين من الجبابرة اسلما وصارا الى موسى فعلى هذا الواو لبنى اسرائيل والراجع الى الموصول محذوف الى من الذين يخافهم بنو اسرائيل ويشهد له ان قرى ٱلَّذِينَ يُخَافُونَ بالضمّر الى المَخُوفِين وعلى المعنى الاولى يخوفهم الوعيد العنى الاولى يخوفهم الوعيد المعنى الاولى يكون هذا من الإخافة الى من الذين يخوفون من الله بالتذكير او يخوفهم الوعيد المعنى الله عَلَيْهِمَ الله الايمان والتثبّت وهو صفة ثانية لرجلان او اعتراض الدُخُلُوا عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ باب قريتهم

اى باغتوهم وصاغطوهم فى المصيق وامنعوهم من الإصحار فَاذَا دَخَلْتُهُوهُ فَانَّكُمْ غَالِبُونَ لتعسّر الكرِّ عليهم فى المصايف من عظم اجسامهم ولاتهم اجسام لا قلوب فيها ويجوز ان يكون عليهما بذلك من اخبار موسى عم وقوله كتب الله لكم او ممّا علما من عادته تعالى فى نصرة رسله وما عهدا من صنعة لموسى فى قهر اعدائه وَعَلَى آللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُومُنِينَ اى مومنين به ومصدقين لوعده (١٧) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا نفوا دخولهم على التأكيد والتأبيد مَا دَامُوا فِيهَا بدل من ابدا بدل البعص

جرء ٢ فَانْفَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلًا إِنَّا فَهُنَا قَاعِدُونَ قالوا ذلك استهانة باللَّه ورسوله وعدمَ مبالاة بهما وقيل

م تقديرة انهب انت وربّك يُعينك (٢٨) قَالَ رَبّ انّى لاَ أَمْلكُ الاَ نَفْسى وأَخِى قاله شَكُوى بثّه وحرنه الى الله لمّا خالفه قومة وأيس منهم ولم يبق معه مُوافق يثق به غير هرون عم والرجلان الملكوران وان كانا يوافقانه لمر يثق عليهما لما كابد من تلوّن قومة ويجوز ان يواد باخى من يؤاخينى فى الدين فيدخلان فيه ويُحْتمل نصبه عطفا على نفسى او على السم ان ورفعة عطفا على الصمير فى لا املك او على همر أنّ واسمها وجرّة عند الكوفيين عطفا على الصمير فى نفسى فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَيَيْنَ ٱلْقُومِ ٱلْفَاسِقِينَ بأن تحكم لنا بما نسخق وتحكم عليهم بما يسخقون او بالتبعيد بيننا وبينهم وتخليصنا من محبتهم (١١) قَالَ فَإِنّهَا فانّ الارض المقدّسة مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ لا ينخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم

أَرْبِعِينَ سَنَةٌ يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ عامل الطرف امّا محرّمة فيكون التحريم مؤتّمنا غير مؤبّد فلا يتخالف طاعر قوله التي كتب الله لكم ويؤيّد ذلك ما روى ان موسى عم سار بعده بمن بقى من بى اسرائيل أَ فَفْتَ إِينِحا واقام فيها ما شاء الله ثمّر فُبِض وقيل الله فُبِص في النيه ولمّا احتُضر اخبرهم بان يوشع بعده نمّى وان الله امره بقتال الجبابرة فسار بهم يوشع وقتل الجبابرة وصار الشام كلّه لبنى اسرائيل وامّا يتيهون اى يسيرون فيها حَيارى لا يرون طريقا فيكون التحريم مطلقا وقد قيل لمر يدخل الارض يتيهون اى يسيرون فيها حَيارى لا يرون طريقا فيكون التحريم مطلقا وقد قيل لمر يدخل الارض المقدّسة احد منّى قال أنّا لن ندخلها بل هلكوا في النيه وانّما قاتل الجبابرة اولانُهم روى انّهم لبثوا اربعين سنة في سنّة فواسخ يسيرون من الصباح الى المساء فاذا هم بحيث ارتحلوا عنه وكان الغمام من الشمس وعمود من نور يطلع بالليل فيضىء لهم وكان طعامهم المن والسلوى وماؤهم من الحجر الذي يحملونه والاكثر على أنّ موسى وهرون كانا معهم في النيه الا أنّه كان ذلك روحا لهما وزيادة في درجتهما وعقوبة لهم وأنّهما ماتا فيه مات هرون وموسى بعده بسنة ثمّ دخل يوشع اربحا بعد وثيادة اشهر ومات النقباء فيه بغتة غير كالب ويوشع فلاً تأسّ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفُاسِقِينَ خاطب به موسى لمّا ثلاثة اشهر ومات النقباء فيه بغتة غير كالب ويوشع فلاً تأسّ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفُاسِقِينَ خاطب به موسى لمّا

ركوع 1 ندم على اللعاء عليهم وبين انهم احقاء بذلك لفسقهم (٣٠) وآتنل عليهم نباً آبني آدم قابيل وهابيل ٢٠ ارحى الله الى آدم ان يزوّج كلَّ واحد منهما تنوّمه الآخر فسخط منه قابيل لان تومنته كانت اجمل فقال لهما آدم قربانا فمن أيكما قبل تروّجها فقبل قربان هابيل بأن نولت نار فأكلته فازداد قابيل سخطا وفعل ما فعل وقيل لم يُرد بهما ابني آدم لصلبه وانهما رجلان من يني اسرائيل ولذلك قال كتبنا على بني اسرائيل بالتحقّ صفة مصدر محذوف اي تلاوة ملتبسة بالحقّ او حال من الضمير في اتل او

من نبأ اى ملتبسا بالصدى موافقا لما فى كُتُب الاولين اذْ قَرَبا قُرْبَانًا طرف النبأ او حال منه او بدل ٢٥ على حذف مصاف اى اتل عليهم نبأها نبأ ذلك الوقت ، والقُرْبان اسم ما يُتقرّب به الى الله تعالى من ذبيحة او غيرها كما ان الحُلُوان اسم ما يُحْلَى اى يُعْطَى وهو فى الاصل مصدر ولذلك لم يثنَّ وقيل تقديره اذ قرّب كلّ واحد منهما قربانا وقيل كان قابيلُ صاحبُ زرع وقرّب أَرْداً قمح عنده وهابيلُ

صاحبَ ضم وقرب حملا سمينا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْرِ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ لانَّه سَخِطَ حُكْمَر اللَّه ولم جوء الهُ يُخْلِص النبيَّةَ في قربانه وقصد الى اخس ما عنده قَالَ لَأَقْتَلَنَّكَ تُوعِّده بالقتل لفرط الحسد له على تقبّل ركوع ال

قرباته ولذلك قَالَ انَّمَا يَتَقَبَّلُ آللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ في جوابه اى انَّما أُتبتَ من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبل فلم تقتلنى وفيه اشارة الى أنّ الحاسد ينبغى ان يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما و به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظّه فانّ ذلك ممّا يصرّه ولا ينفعه وأنّ الطاعة لا نُقْبَل الّا من مومن

متّق (٣١) لَتُنْ بَسَطْتَ الَى مَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِط مَدِى الَيْكَ لِأَقْتُلَكَ انّي أَخَافُ آللَّهَ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ قيلً كان هابيل اقوى منه ولكن تحرّج عن قتله واستسلم له تُحوفا من اللَّه لان الدفع لمر يُبَحْ بعد او تحرّيا لما هو الافصل قال عم كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل واتما قال ما انا بباسط في جواب لثن بسطت للتبرّئ عن هذا الفعل الشنيع رأسا والتحرّز من أن يوصف به ويُطْلق عليه ولذلك

ا اصلا النعلى بالباء (٣٣) الله أويدُ أَنْ تَبُوء باثّمي وَاثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَحْجَابِ ٱلنّارِ وَذَٰلِكَ جَرَآءُ ٱلطّّالِمِينَ تعليل ثان للامتناع عن العارضة والمقاومة والعنى أتما استسلم لك ارائة أن تحمل اثمى لو بسطت اليك يدى واثمك ببسطك يدك اللّ وحووة المُسْتَبّانِ ما قالا فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم وقيل معنى باثم قتلى وباثمك اللّذى لم يتقبّل من اجله قربانك وكلاها في موضع الحال اى ترجع ملتبسا بالاثمَيْن حاملا لهما ولعلّه لم يرد معصية اخيه وشقاوته بل قصْدُه بهذا الكلام الى أنّ ذلك إن كان لا بالاثمَنْ حاملا لهما ولعلّه لم يرد معصية اخيه وشقاوته بل قصْدُه بهذا الكلام الى أنّ ذلك إن كان لا محالة واقعا فأريدُ ان يكون لك لا لى فالمراد بالذات ان لا يكون له لا ان يكون لاخيه وجوز أن يكون المراد بالاثم عقوبته وارادةُ عقاب العاصى جاثرة (٣٣) فَطُوعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فسهّلته له ووسّعته من طاع له المرتعُ إذا اتسع وقرى فطاوعَتْ على أنّه فاعل بمعنى فعّلَ او على انّ فَتْل اخيه كانّه نصاها الى الاقدام عليه فطاوعته وله لويادة الربط كقولك حفظت لويد مالَه فَقَتَلُهُ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَاسِينَ دينا ودنيا اذ بقى مُدّةً عمره مطرودا محرونا قيل قتل قتل قتل وهو ابن عشرين سنة عند عَقَة مَا حَرَاء وقيل بالبصوة اذ بقى مُدّة عمره مطرودا حيونا قيل قتل قتل وقو ابن عشرين سنة عند عَقَة مَا حَرَاء وقيل بالبصوة

جوء ٢ وتبرَّى ابويه منه اذ روى انَّه لمَّا قتله اسود جسده فسأله آدم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيلا ركوع ٩ فقال بل قتلته ولذلك اسود جسدك وتبرّأ عنه ومكث بعد ذلك مائة سنة لا يصحك وعَدَم الطَّفَر بما فعله من إجله (٣٥) مَنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَاتِيلَ بسببه قصينا عليهم وأَجْل في الاصل مصدر أَّجَلَ شَرًّا اذا جنام استعمل في تعليل الجنايات كقولهم من جَرَّاك فعلنه اى من ان جررته اى جنيته ثمّ اتُّسع فيه فاستعبل في كلِّ تعليل ومِنْ ابتدائيَّة متعلَّقة بكتبنا اي ابتداء الكَتْب ونشوُّه من اجل ذلك ه أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرٍ نَفْسٍ بغير تعل نفس يوجب الاقتصاص أَوْ فَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ او بغير فساد فيها كالشرك وقطع الطريق فَكَأَنَّما قَنَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا من حيث انَّه هنك حرمة الدماء وسنَّ القتل وجرَّأ الناس عليه او من حيث ان قتل الواحد والجميع سواء في استجلاب غصب الله والعذاب العظيمر وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا اى ومن تسبّب لبقاء حياتها بعفو او منع عن القتل او استنقاذ من بعض اسباب الهلكة فكانّما فعل ذلك بالناس جميعا والقصود منه تعظيم قتل النفس واحياتها في ١٠ القلوب ترهيبا عن التعرُّض لها وترغيبا في المحاماة عليها (٣٩) وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلْنَا بْٱلْبَيْنَات ثُمَّ انَّ كَثيرًا مْنُهُمْ بَعْدَ ذَلَكَ فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ اي بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم من اجل امثال تلك الجناية وارسلّنا الّيهم الرّسل بالآيات الواضحة تأكيدا للامر وتجديدا للعهد كي يتحاموا عنها كثيرٌ منهم يسرفون في الارص بالقتل ولا يبالون بع وبهذا التصلت القصة بما قبلها ، والاسراف التباعد عن حدّ الاعتدال في الامر (٣٧) إِنَّمَا جَرَآه ٱلَّذِينَ يُعَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ اى يَعارِبُون اولياءها وهم المسلمون ١٥ جعل محاربتهم محاربتهما تعظيما واصل الحرب السلب والمراد به ههنا قطع الطريق وقيل المكابرة باللصوصيّة وان كانت في مِصْرٍ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا اى مفسدين ويجوز نصبه على العلّة والمصدر لانَّ سعيهم كان فسادا فكانَّه قيل ويفسدون في الارص فساداً أَنْ يُقَتِّلُوا اي قصاصا من غير صلب أن أُفْرَدوا القتل أَوْ يُصَلَّبُوا اى يصلبوا مع القتل ان قتلوا واخذوا المال وللفقهاء خلاف في انّه يقتل ويصلب او يصلب حيًّا ويترك او يطعن حتى يموت أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ تقطع ايديهم ٢. اليمنى وارجلهم اليسرى إن اخذوا المال ولم يقتلوا أوْ يُنْفَوَّا مِنَ ٱلْأَرْضِ ينفوا من بلد الى بلد بحيث لا يتمكّنون من القرار في موضع أن اقتصروا على الإخافة وفسّر أبو حنيفة النفي بالحبس ، وأَوْ في الآية على هذا للتفصيل وقبل أنَّه للتخيير والامام مخيَّر بين هذه العقوبات في كلَّ قاطع طريف ذَٰلكَ لَهُمْ خُرَّى في ٱلكُّنْبَا نل ونصيحة وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَاكُ عَظِيمٌ لعظم ننوبهم (٣٨) اللَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ استثناء مخصوص بما هو حقّ اللّه تعالى ويدلّ عليه قوله فَاعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَحيم أَمَّا القتل قصاصا ٢٥ فالى الاولياء يَسْقط بالتوبة وجوبُه لا جوازُه وتقييدُ التوبة بالتقدّم على القدرة يدلُّ على أنّها بعد القدرة لاُّ تُسْقط الحدُّ وان اسقطت العذابُ وأنَّ الآية في تُطّاع المسلمين لانَّ توبة المشرك تدرأ عنه العقوبة قبل

القدرة وبعدها (٣٩) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱللَّهَ وَٱبْنَغُوا اِلَّهِ ٱلْوَسِيلَةَ اى ما تتوسّلون بد الى ثوابد جوم ١ والرافى منه من فعل الطاعات وترك المعاصى من وسكر الى كذَّا أذا تقرَّب اليه وفي الحديث الوسيلة منولة ركوع .ا في الجنَّة وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ بمحاربة اعدالته الظاهرة والباطنة لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ بالوصول الى الله والفوز بكرامته (٤٠) إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ من صنوف الاموال جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ ه ليجعلوه فدية لانفسهم مِنْ عَذَابٍ يَوْمِ ٱلْقِيمَةِ واللام متعلَّقة بمحذوف يستدعيه لَوْ اذ التقديرُ لو ثبت ان لهمر ما في الارض و وتوحيد الصمير في يو والمذكور شيئان إمّا لاجرائه مجرى اسم الاشارة في خو قوله تعالى عَوانَ بَيْنَ ذلك أو لان الواو في وَمثْلَهُ بمعنى مع مَا تُقْبَلَ منْهُمْ جوابُ لو ولو بما في حيَّرة خبرُ انَّ والجلةُ تثيل للزوم العذاب لهم وانَّه لا سبيل لهم الى الخلاص منه وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمُ تصريح هالمقصود منه وكذلك قوله (٢) يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَاكُ مُقيمًا وقرئ يُخْرَجُوا مِن اخرج ، واتما قال وما مم بخارجين بدلً وما يخرجون للمبالغة (٤٢) وآلساري وآلسارقة ألسارقة فَأَقْطَعُوا أَيْدَيْهُمَا جملتان عند سيبوية اذ التقدير فيما يتلى عليكم السارق والسارقة اى حُكْمُهما وجملة عند المبرّد والفاء للسببيّة دخل الخبر لتصبّنهما معنى الشرط اذ المعنى والّذي سرق والّني سرقت وقرى بالنصب وهو المختار في امثاله لان الانشاء لا يقع خبرا الا باصمار وتأويل والسَرقة اخذ مال الغير في خفية وانما توجب القطع اذا كانت من حِرْز والمأخوذُ رُبْع دينار او ما يساويه لقوله عم ه القطع في ربع دينار فصاعدا وللعلماء خلاف في ذلك لاحاديث وردت فيه وقد استقصيت الكلم فيه في شرح المصابيري ، والمراد بالايدى الأيَّمان ويؤيِّده قراءة ابن مسعود أَيْمَانَهُمَا ولذلك ساغ وضع الجمع موضع المثنّى كما في قوله فقد صغَّتْ قلوبكما اكتفاء بتثنية المصاف اليه واليد اسم لتمام العصو ولذلك ذهب الخوارج الى الله الله الله المقطع هو المنكب والجهور على انه الرسْغ لانه عم أُتِي بسارت فأمر بقطع يمينه منه جَرّاء بما كَسَبًا نَكَالًا من ٱللَّه منصوبان على المفعول له او المصدر ودلَّ على فعلهما فاقطعوا ٢. وَٱللَّهُ عَزِيرٌ حَكِيمٌ (٤٣) فَمَنْ تَابَ من السَّراق مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ إلى سرقنه وَأَصْلَحَ امرَه بالتفصّى عن التبعات والعرم على ان لا يعود اليها فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْدِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يقبل توبته فلا يعذَّبه في الآخرة وامّا القطع فلا يسقط بها عند الاكثرين لانّ فيه حقّ المسروق منه (۴۴) أَلَمْر تَعْلَمْر أَنَّ ٱللَّهَ لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمُوات وَٱلْأَرْض الخطاب للنبيّ عم او لكلّ احد يُعَلِّبُ مَنْ يَشَآءَ وَيَغْفِرُ لَيْ يَشَآءَ وَآللُّهُ عَلَى كُلّ شَيَّهُ قَديَّرُ قدّم التعذيب على المغفرة ايتاء على ترتيب ما سبق او لانّ استحقاق التعذيب مقدّم او لانّ المواد بع ٢٥ القطع وهو في الدنيا (٢٥) يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْرَنْكَ ٱلَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ اى صنيع الَّذين يقعون في الكفر سريعا اى في اظهاره اذا وجدوا منه فرصة مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْواَهِهِمْ وَلَمْ تُومَنْ قُلُوبُهُمْ اى من

جرء ١ المنافقين والباء متعلَّقة بقالوا لا بآمنًا والوار تحتمل الحال والعطف وَمنَ ٱلَّذينَ فَادُوا عطف على من ركوع ١٠ الذين قالوا سَمَّاعُونَ للْكَذب خبرُ محذوف اى همر سمّاعون والصبيرُ للفريقين او للذين يسارعون ويجوز أن يكون مبتدأ ومن الذين خبره أى ومن اليهود قرم سمّاعون واللام في للكذب إمّا مزيدة للتأكيد او لتصمين السماع معنى القبول اى قابلون لما يفتريه الاحبار او للعلَّة والفعولُ محنَّوف اى ستَّاعون كلمك ليكذبوا عليك فيه سُمَّاعُونَ لقَوْم آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ اي لجع آخرين من اليهود لم ه يحصروا مجلسك وتجافوا عدك تكبرا وافراطا في البغضاء والمعنى على الوجهين اى مُصْغون لهم قابلون كلامهم او سمّاعون منك لاجْلهم والانهام اليهم وجوزان يتعلّق اللام بالكذب لانّ سمّاعون الثاني مكمّر للتأكيد اي سمّاعون ليكذبوا لقوم آخرين يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِّمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِه اي يُميلونه عن مواضعه الَّتي وضعه اللَّه فيها إمَّا لفظا باهاله او تغيير وضعه وامِّا معنى بحمله على غير المراد واجراثه في غير مورده والجلة صفة اخرى لقوم او صفة لسمّاعون او حال من الصبير فيه او استيناف ١٠ لا موضع له او في موضع الرفع خبر لمحذوف اي هم يحرّفون وكذلك يَقُولُونَ انْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ اى ان ارتيتم هذا المحرّف فاقبلوه واعملوا به وَإِنْ لَمْ نَتُوتُوهُ بل افتاكم محمّد بخلَّفه فَآحْذُروا اى فاحذروا قبول ما افتاكم بد روى ان شريفا من خيبر زنى بشريفة وكانا مُحْصَنين فكرهوا رجمهما فارسلوها مع رفط منهم الى بني قريظة ليسألوا رسول الله عنه وقالوا إن امركم بالجَلْد والتحميم فاقبلوا وإن امركم بالرجم فلا فامرهم بالرجم فأبوا عنه نجعل ابن صورِياء حَكَما بينه وبينهم وقال له انشدال ٥٥ أُلَّه الَّذِي لا اله الَّا هو الَّذِي فلف الجر لموسى ورفع فوقكم الطور وانجاكم واغرن آل فرعون واللَّذي انول عليكم كتابة وحلالة وحرامة هل تجدون فية الرجم على من احصن قال نعم فوثبوا علية فقال خِفْتُ إِن كَذَبْنُه أَن ينرل علينا العذاب فامر رسول الله بالرانيين فرُجما عند باب المسجد وَمَنْ يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُ صلالته او فصحته فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ ٱللَّهِ شَيًّا فلي تستطيع له مي اللّه شيئًا في دفعها أُولَيْكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ من الكفر وهو كما ترى نصُّ على فساد قول المعتولة ٣. لَهُمْ فِي ٱلثُّنْيَا خِرْقٌ هوان بالجرية والخوف من المؤمنين وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ وهو الخلود في النار والصمير للذين هادوا أن استأنفت بقوله ومن الذين وإلَّا فللفريقين (٤١) سَمَّاعُونَ للْكَذَب كرَّره للتأكيد أَحَّالُونَ للسُّحْت اى الحرام كالرشى من سَحَنَه إذا استأصله لانَّه مسحوتُ البركة وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائتي ويعقوب بصبتين وها لغتان كالعُنْق والعُنْق وقرى بفتح السين على لفظ المصدر فَإِنْ جَآرُكَ فَأَحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ تخيير لرسول الله اذا تحاكموا اليه بين الحكم والاعراض ٣٥ ولهذا قيل لو تحاكم كتابيّان الى القاضى لمر يجب عليه الحكمر وهو قول الشافعيّ والاصحّ وجوبه اذا كان المترافعان أو احدها نميًّا لاتًّا الترمنا الذبُّ عنهم ودُفْعَ الظلم منهم والآية ليست في أهل الذمّة

وعند الى حنيفة يجب مطلقا وَإِنْ تُعْرِصْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَآحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِٱلْقِسْطِ جوء ٩ بالعدل الّذي امر الله به إنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ فيحفظهم ويعظّم شأنهم (۴v) وَكَيْفَ يُحَكّمُونَكَ وَعنْدَهُمْ التورية فيها حُكْمُ ٱللَّه تحجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحالُ ان الحكم منصوص عليه في الكتاب المني هو عندهم وتنبيةً على انّهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحقّ واقامة الشرع وانّما طلبوا ه بدما يكون أَقْوَنَ عليهم وإن لم يكن حكم الله في زعمهم ، وفيها حكم الله حال من التورية إن رفعتها بالظرف وإن جعلتها مبتداً فمن ضميرها المستكنّ فيه وتأنيثها لكونها نظيرة المُونَّث في كلَّامهُم لفظا كِمَوْماة وَدُوداة ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ ثُمَّ يُعْرِضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم وهو عطف على يحكمونك داخل في حكمر التجيب وما أولتك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا أو بك وبد (٤٨) إنَّا أَنْرَلْنَا ٱلتَّوْرِيةَ فيهَا هُدَّى يهدى الى الحقّ رَنُورُ يكشف ما استبام من ركوع ١١ الاحكام يَحْكُمُر بها ٱلنَّبِيُّونَ أَى انبياء بنى اسرائيل او موسى ومَنْ بَعْدَه إن قلنا شَرْعُ مَنْ قَبْلنا شرعٌ لنا ما لمر يَرِدْ ناسخ وبهذه الآية عسن القائلُ به ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا صفةٌ أُجْرِيت على النبيِّين مدحا لهمر وتنويها بشأن المسلمين وتعريضا باليهود وانهم بمَعْزل عن دين الانبياء واقتفاء فَدْيهم لِلَّذينَ هَادُوا متعلّق بانزل او بحكم اى يحكمون بها في تحاكمهم وهو يدلّ على انّ النبيّون انبيآوهم وَالرَّبَّانِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ زُفَّادهم وعلماوهم السالكون طريقة انبياتهم عطف على النبيُّون بِمَا ٱسْأَحْفِظُوا مِنْ ه كتُناب ٱللَّه بسبب امر اللَّه ايَّاهم بأن يحفظوا كتابه من التصييع والتحريف والراجع الى ما محذوف ومنْ للتبيين وتكانُوا عَلَيْهِ شُهَدَآء رُقباء لا يتركون أن يغيّر أو شُهداء يبيّنون ما يخفى منه كما فعل ابن صورياء فَلَا تَنْخُشُوا ٱلنَّاسَ وَٱخْشُونِ نهى للحُكَّام ان يخشوا غير اللَّه في حكوماتهم ويداهنوا فيها خشيةَ طالم او مراقبةَ كبير وَلاَ تَشْتَرُوا بَآيَاتَي ولا تستبدلوا باحكامي الَّتي انزلتها ثَمَنًا قُليلًا عو الرشوة والجاه وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ مستهينا به منكرا له فَأُولْتُكَ فَمْ ٱلْكَافِرُونَ لاستهانتهم به وترَّدهم ٢٠ بأن حكموا بغيره ولذلك وصفهم بقوله الكافرون والظالمون والفاسقون فكفرهم بانكاره وظلمهم بالحكمر على خلافة وفسقهم بالخروج عنة ويجوز ان يكون كلّ واحدة من الصفات الثلاث باعتبار حال انصبت الى الامتناع عن الحكم به ملائمة لها أو لطائفة كما قيل هذه في المسلمين لاتصالها خطابهم والظالمون في اليهود والفاسقون في النصاري (٤٩) وَكَتْبْنَا عَلَيْمٌ فرضنا على اليهود فيها اي في التورية أَنَّ ٱلنَّفْسَ بالنَّفْس انَّ النفس تُقْتل بالنفس وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنْفَ بِٱلْآنْفِ وَٱلْأَنْنَ بِٱلْأَنْنِ وَٱلسِّنَ بِٱلسِّنَّ وَالسِّنَ الكسائيّ الله على انَّها جُمَل معطوفةً على أنَّ وما في حبَّرها باعتبار المعنى وكانَّه قبل كتبناً عليهم النفس بالنفس

والعينُ بالعين فانَّ الكتابة والقراءة تقعان على الجُمَل كالقول او مستأنفةٌ ومعناها وكذلك العين مفقوءة

جرء ١ بالعين والانف المجدوعة بالانف والانن مصلومة بالانن والسنّ مقلوعة بالسنّ ارعلي ان المرفوع منها ركوع ١١ معطوف على المستكن في قوله بالنفس واتما ساغ لانه في الاصل مفصول عنه بالظرف والجار والمجمور حال مبيّنة للمعنى وقرأ نافع وَٱلأَذْنَ بِٱلأُذْنِ وفي أُنْنَيْهِ بالاسكان حيث وقع وَٱلْجُهُوحِ قصَاصُ اى دات * قصاص وقرأ الكسائتي ايصا بالرفع وابن كثير وابو عمرو وابن عامرعلى انه اجمال للحكم بعد التفصيل فَمَنْ تَصَدَّى مِن المستحقين بِهُ بالقصاص اي فمن عفا عنه فَهُوَ فالتصدّي كَفَّارَةٌ لَهُ للمتصدّي يكفّي ه اللَّه به ننوبه وقبل للجاني يُسْقط عنه ما لرمة وقرى فَهُو كَفَارُتُهُ لَهُ اي فالمتصدَّى كفّارته الّتي يستحقها بالتصديق لد لا ينقص منها شيء وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْر بِمَا أَنْوَلَ ٱللَّهُ من القصاص وغيرة فَأُولْتُكَ هُمْ ٱلطَّالْمُورَ، (٥) وَتَقَيَّنَا عَلَى آثَارِهِمْ اى واتَّبعناهم على آثارهم نحذف المفعول لدلالة الجارِّ والحِمّور عليه والصميرُ للنبيُّون بِعِيسَى آبْنِ مَرْيَمَ مفعول ثانٍ عُدَّى اليه الفعل بالباء مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتُّورِيةِ وَآتَيْنَاهُ ٱلْانْجِيلُ وقرى بفته الهمزة فيه فُدَّى وَنُور فَ موضع النصب بالحال وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرِيةِ عطف عليه وكذا قوله وَهُدَّى وَمَوْعظةً للْمُتَّقِينَ وجوز نصبهما على المفعول لهما عطفا على محدوف او تعليقا به وعطفُ (٥١) وَلْيَحْكُمْ أَصْلُ ٱلْأَنْجِيلِ بِمَا أَنْرَلُ ٱللَّهُ فيه عليه في قراءة جزةً وعلى الاول اللام متعلَّقة بمحذوف اى وآتيناه ليحكم وقرئ وَأَنْ لَـيَّحُكُمْ على أنَّ أَنْ موصولة بالامر كقولك امرتك بأنْ تُمْ اى وامرنا بأنْ يحكم وَمَنْ لَمْ يَجْكُمْ بِمَا أَنْزِلَ ٱللَّهُ فَأُولِثُكَ فُمْ ٱلْفَاسِفُونَ عن حكمة او عن الايمان ان كان مستهينا به ٬ والآية تدلُّ على أنَّ الانجيل مشتملة على الاحكام وأنَّ اليهوديَّة منسوخة ببعثة عيسى ١٥ عم واقد كان مستقلًا بالشرع وجمُّها على وليحكموا بما انول الله فيد من ايجاب العبل باحكام التورية خلافُ الطاهر (٥١) وَأَنْوَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَابَ بِٱلْحَقِّ الى القرآن مُصَدِّقًا لِمَا يَيْنَ يَدَيْدُ مِنَ ٱلْكِتَابِ من جنس الكتب المنولة فاللام الاولى للعهد والثانية للجنس ومُهيّينًا عَلَيْه ورقيبا على ساتر الكتب يحفظه عن التغيير ويشهد لدبالصحة والثبات وقرى على بنية المفعول اى فُومِنَ عليه وحوفظ من التحريف والحافظ له هو الله او الحُقاظ في كلَّ عصر فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ ٱللَّهُ اي بما انزل اليك وَلا تَتَّبِعْ أَهُوآهَ فُمْ عَمَّا ٣. جَآءَ فَ مِنَ ٱلْحَقِّ بالاحراف عنه الى ما يشتهونه فعن صلة للا تتبع لنصبّنه معى لا تنحرف أو حال من فاعله اى لا تتبع اهواءهم ماثلا عمّا جاءك لِكُلّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ الّها الناس شِرْعَةً شريعة وفي الطريقة الى الماء شبَّه بها الدين لاتَّه طريق الى ما هو سبب الحيوة الابديَّة وقرى بفتح الشين ومنهاجًا وطريقا واضحا في الدين من نَهَجَ الامرُ اذا وضع واستُدلّ به على انّا غير متعبّدين بالشرائع المتعدّمة (٥٣) وَلَوْ شَآء ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحدَةً جماعة متفقة على دين واحد في جميع الاعصار من غير نسخ ومحويل ٢٥٠ ومفعولُ شاء محذوف دلَّ عليه الجواب وقيل المعنى لو شاء اللَّه اجتماعكم على الاسلام لأجبركم عليه

وَلَكُنْ لِيَبْلُوكُمْ فِيمًا آتَاكُمْ من الشرائع المختلفة المناسبة لكلَّ عصر وقرن قل تعلون بها مُذَّعِنين جرء ٣ لها معتقدين أنّ اختلافها بمقتصّى الحكمة الالهيّة أمر تريغون عن الحقّ وتقرّطون في العبل فَأَسْتَبقُوا ركوع ال ٱلْخَيْرَاتِ فابتدروها انتهازا للفرصة رحيازةً لفصل السبق والتقدّم إلى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا استيناف فيه تعليلُ الامر بالاستباق ووعدٌ ووعيدٌ للمبادرين والقصّرين فَيُنَبِّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ بالجراء ه الفاصل بين المحقّ والمبطل والعامل والمقصّر (f) وَأَنِ آحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْرَلَ ٱللَّهُ عطف على الكتاب اى انزلنا اليك الكتابُ والحُكْمُ اوعلى الحقّ اى انولناه بالحقّ وبأن ٱحْكم ويجوز ان يكون جملة بتقدير وأمرنا أن أحْكم وَلا تُتلبع أَقْوَ آءَفُمْ وَأَحْذَرْفُمْ أَنْ يَفْتنُوكَ عَنْ بَعْص مَا أَنْزَلُ ٱللَّهُ البُّكَ اى ان يصلُّوك ريصرفوك عنه وأنْ بصلته بدلُّ من فمْ بدلَ الاشتمال اي احذرْ فتنتهم أو مفعول له أي احذرهم مخافة أن يفتنوك روى انّ احبار البهود قالوا انهبوا بنا الى محمّد لعلّنا نفتنه عن دينه فقالوا يا محمّد قد ا عرفت أنّا احبار اليهود وأنّا إن اتّبعْناك اتّبعْنا اليهودُ كلّهمر وإنّ بيننا وبين قومنا خصومة فنتحاكم اليك فتقصى لنا عليهم وحين نومن بك ونصدّقك فأنى ذلك رسول الله فنولت فَانْ تَوَلَّوْا عن الحكم المنول وارادوا غيره فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبُعْضِ نُنُوبِهِمْ يعنى ننب التولَّى عن حكم الله نعبّر عنه بذلك تنبيها على ان لهمر ننوبا كثيرة وهذا مع عظمه واحد منها معدود من جملتها وفيه دلالة على التعظيم كما في التنكير ونظيرُه قول لَبيد لل إو يرتبطُ بعض النفوس جامُها ﴾ وَانَّ كَثيرًا مِنَ ٱلنَّاس هُ لَفَاسْفُونَ لمتمرَّدون في الكفر مُعْتَدون فيه (٥٥) أَنْحُكُمْ ٱلْجَاهليَّة يَبْغُونَ السَّدى هُو الميل والمداهنة في الحكم والمراد بالجاهلية الله الجاهلية التي ه متابعة الهوى وقيل نولت في بي قريطة والنصير طلبوا الى رسول الله ان يحكم ما كان يحكم به اهل الجاهليّة من التفاصل بين القتليُّ، وقرى برفع الحُكْم على انّه مبتدأ ، ويبغون خبرة والراجع محذوف حَدّْفَه في الصلة في قوله اهذا الذي بعث الله رسولا واستُضْعف ذلك في غير الشعر وقرئ أَفَحَكُمُ ٱلْجَاهليَّة اي يبغون حاكما كحُكَّام الجاهليَّة يحكم بحسب شهيَّتهم وقرأً . ٢٠ ابن عامر تَبْغُونَ بالتاء على قل لهمر الحكمر الجاهليّة تبغون وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِقَوْم يُوتِنُونَ اى عندهم او اللام للبيان كما في قوله فَيْتُ لك اى هذا الاستفهام لقوم يوقنون فاتّهم همر السّنين يتدبّبرون الامور ويتحققون الاشياء بانظارهم فيعلمون أنّ لا أحسى حكما من الله (٥٩) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ركوع ١٣ آمَنُوا لاَ تَتَّاحَنُوا ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَارَى أَوْلِيَآءَ فلا تعتمدوا عليه ولا تعاشروهم عاشرة الاحباب بعضه واليآء بعض اياء الى علَّة النهي اي فانَّهم متَّفقون على خلافكم يوالى بعصهم بعضا لاتَّحادهم في الدين واجمَّاعهم على ام مصادّتكم وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ منْكُمْ فَانَّهُ منْهُمْ اى ومن والاهم منكم فانّه من جملتهم وهذا تشديد في وجوب مجانبته كما قال عم لا تترائى قاراها او لان الموالين لهم كانوا منافقين إن ٱللَّهَ لا يَهْدى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالمين اى اللين ظلموا انفُسَهم بموالاة الكقّار او المؤمنين بموالاة اعدائهم (٥٠) فَتَرَى ٱلَّذِينَ في خُلُوبهم مَرَضً

جزء ٣ يعني ابن أُبَى واصرابه يُسَارِعُونَ فيهمَّ اي في موالاتهم ومعاونتهم يَفُولُونَ نَحُشَى أَنْ تُصيبَنَا دَاثَرُهُ ركوع ١١ يعتذرون بانهم يخافون أن تصيبهم دائرة من دوائر الرمان بأن ينقلب الامر ويكون الدولة للكفَّار روى انَّ عبادة بن الصامت قال لرسول الله إنَّ لى مَوالِي من اليهود كثيرا عددُهم وإنَّى ابرأَ الى الله ورسوله من ولاينهم وأُوالى اللَّهَ ورسوله فقال ابن أُبَى اتى رجل اخاف الدواثر لا ابرأ من ولاية موالي فنولت فَعَسَى ٱللَّهُ أَنْ يَأْتِي بَالْقَتْحِ لرسول الله صلعم على اعدائه واظهارِ المسلمين أو أَمْرِ منْ عنده بقطع شأفة ه اليهود من القندل والاجلاء او الامر باظهار اسرار المنافقين وتنلام فَيُصْبِحُوا اى هؤلاء المنافقون عَلَى مَا أَسَرُّوا في أَنْفُسهمْ نَادمينَ على ما استبطنوه من الكفر والشك في امر الرسول فصلا عمّا اظهروه ممّا اشعر على نفاقهم (٥٨) وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بالرفع قراءة عاصم وجرة والكسائي على انَّه كلام مبتدأ ويؤيَّده قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر مرفوعا بغير واو على انّه جواب قائل يقول فما ذا يقول المؤمنون حينتذ وبالنصب قرامة ابي عمرو ويعقوب عطفا على أن يأتي باعتبار المعنى وكانَّه قال عسى أن يأتي الله بالفتح ويقولَ الَّذيبي ١٠ آمنوا او بجعله بدلا من اسمر الله داخلا في اسمر عسى مُغْنيا عن الخبر بما تصبّنه من الحدث او على الفتح بمعنى عَسى الله ان يأتى بالفتح وبقول المؤمنين فان الاتيان بما يوجبه كالاتيان به أَقُولُاهُ ٱلَّذِينَ أَتْسَمُوا بِٱللَّه جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ اللَّهُمْ لَمَعَكُمْ يقوله المؤمنون بعصهم لبعض تحبِّبا من حال المنافقين وتبجّعا عا من الله عليهم من الاخلاص او يقولونه لليهود فان المنافقين حلفوا لا بالمعاضدة كما حكى الله عنهم وإن قوتلتم لننصرتكم ، وجَهْدُ الايمان اغلظها وهو في الاصل مصدر ونصبه على الحال ١٥ على تقدير اقسموا بالله يجهدون جهد ايمانا فحذف الفعل واقيم المصدر مقامة ولذلك ساغ كونها معرفة او على المصدر لانَّه بمعنى اقسموا حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ امَّا من جملة المقول او من قول الله شهادةً لهم بحبوط اعمالهم وفيه معنى التحبُّب كانَّه قيل ما احبط اعمالهم فما اخسرهم . (١٥) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْنَدُ منْكُمْ عَنْ دينه قرأه على الاصل نافع وابن عامر وهو كذلك في الامامر والباقون بالانفام ، وهذا من الكاتنات التي اخبر الله عنها قبل وقوعها وقد أرتد من العرب في ٣٠ اواخر عهد رسول الله صلعم ثلاثُ فرق بنو مُدْليج وكان رئيسهم ذو الحمار الأَسْوَد العَنْسيّ تنبّأ باليم، واستولى على بلاده ثمّر قنله فَيْرُور الدّيْلُميّ ليلةٌ قُبِص رسول الله من غدها واخبر الرسول في تلك الليلة فسُرّ المسلمون واتى الخبر في اواخر ربيع الاوّل وبنو حنيفة امحاب مُسَيّلمة تنبّأ وكتب الى رسول الله من مسيلمة رسول الله الى محمّد رسول الله امّا بعد فانّ الارض نصفها لى ونصفها لك فاجاب من محمَّد رسول الله الى مسيلمة الكذَّاب امًّا بعد فانَّ الارض لله يورثها من يشاء من عبادة والعاقبة للمتَّقين ٢٥ فحاربه ابو بكر بجند السلمين وتنله وحشى قاتلُ جزة وبنو اسد قوم طُلَيْحة بي خُويْلد تنبّاً فبعث البه رسول الله خالدا فهرب بعد القنال الى الشأم ثمّ اسلم وحُسْن اسلامه وفي عهد ابي بكر سبعٌ فزارة قوم عيينة بن حصن وغطفان قوم فرق بن سلمة القُشيرُى وبنو سُليم قوم الفجاءة بن عبد يَاليل

وبنو يربوع قوم مالك بن نُويرة وبعض تميمر قوم سَجاح بنت المنذر المتنبَّثة زوجة مسيلمة وكمنة قوم جوء ١ الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالجرين قوم الخطم بن زيد وكفى الله امرَهم على يده وفي امرة ركوع ١١ عمر بن الخطّاب غسّان قوم جَبَلة بن الأَيْهَم تنصّر وسار الى الشأم فَسَوْفَ يَأْتَى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحبُّهُمْ وَيُحبُّونَهُ قيل هم اهل اليمن لِما روى انَّه عم اشار الى الى موسى الاشعريّ وقال قوم هذا وقيل الفُرس لانَّه عم سعُل ه عنهم فصرب يده على عانف سُلْمان فقال هذا وذَووه وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية الفان من النخع وخمسة آلاف من كندة وبجيلة وثلاثة آلاف من افناء الناس والراجع الى مَنْ محذوف تقديره فسوف يأتي الله بقوم مكانَّهم ، ومحبَّة الله للعباد ارائة الهدى والتوفيف لهم في الدنيا وحسى الثواب في الآخرة ومحبّة العباد له ارادة طاعته والتحرّز عن معاصيه أَذلَّة عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ عاطفين عليهم متذلّلين لهم جمع ذليل لا ذلول فان جمعه ذُلُل واستعاله مع عَلَى إنَّا لتصمّنه معنى العطف والخنو او للتنبيه ا على انَّهم مع علو طبقتهم ونصلهم على المؤمنين خافصون لهم أو للمقابلة أُعرَّة عَلَى ٱلْكَافِرينَ شداد متغلّبين عليهم من عزّه اذا غلبه وقرى بالنصب على الحال يُجَاهدُونَ في سَبيل ٱللّه صفة اخرى لقوم او حال من الصمير في اعرَّة وَلا يَخَانُونَ لَوْمَة لاتُم عطفٌ على يجاهدون بمعنى انَّهم الجامعون بين المجاهدة في سبيل الله والتصلّب في دينه او حالًا بمعنى انّهم يجاهدون وحالهم خلاف حال المنافقين فانهم يخرجون في جيش السلمين خاتفين ملامة اولياتهم من اليهود فلا يعلون شيئا يلحقهم فيه ا لودّ من جهتهم ، واللومة الرَّة من اللوم وفيها وفي تنكير لاثمر مبالغتان ذُلكَ اشارة الى ما تقدّم من الاوصاف فَصْلُ ٱللَّهِ يُرْتِيهِ مَنْ يَشَاءَ يمنحه ويوقف له وَاللَّهُ وَاسعُ كثير الفصل عَليمُ بمن هو اهله (٩٠) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا لمَّا نهى عن موالاة الكفرة ذكر عقيبة من هو حقيق بها وانَّما قال وليَّكمر ولم يقل اولياوُّكم للتنبية على انَّ الولاية للَّه على الاصالة ولرسوله والموَّمنين على التَّبْع ٱلَّذِينَ يُقيمُونَ ٱلصَّلَوةَ وَيُؤُّدُونَ ٱلرَّكُوةَ صفة للَّذِينَ آمنوا فانَّه جرى مجرى الاسم او بدل منه وجوز ٣٠ نصبه و رفعه على المدر وَفُمْ رَاكِعُونَ متخشّعون في صلاتهم وزكاتهم وقيل هو حال مخصوصة بيوتون اى يُوتُونِ الزكوة في حال ركوعهم في الصلوة حرصا على الاحسان ومسارعةً اليه وانَّها نولت في عليَّ رضة حين سألة سائل رهو راكع في صلاته فطرح له خاتمة واستدلّ به الشيعة على امامته زاعمين انّ المواد بالولِّي المتولِّي للامور السمستحقّ للتصرّف فيها والنظاهرُ ما ذكرناه مع انّ حمل الجمع على الواحد ايصا خلاف الظاهر وإن صمّ انّه نول فيه فلعلّه جيء بلفظ الجع ليرغب الناس و الله مثل فعله فيندرجوا فيم وعلى هذا يكون دليلاً على أنّ الفعل القليل في الصلوة لا يُبْطِلها وأنّ صدقة النطوع تسمّى زكوة (١١) وَمَنْ يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ومن يتّخذهم اولياء فَانَّ حزّبَ ٱللَّه هُمْ ٱلْغَالِبُونَ اى فانَّهم الغالبون ولكن وضع الظاعر موضع الصمر تنبيها على البرهان عليه وكأنَّه قيل ومن يتول هؤلاء فهم حرب الله وحرب الله هم الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيما لشأنهم وتشريفا لهمر

جوء ٧ بهذا الاسم وتعريضا بمن يولى غير هؤلاء بانَّة حوب الشيطان واصل الحرب القوم ياجتمعون لأمرِ حَرَّبَهم ركوع ١٣ (١٣) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْخِذُوا ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا دِينَكُمْرِ هُزُوًّا وَلَعِبًا مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ مِنْ قَبْلُكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ نولت في رفاعة بن زيد وسُويْد بن الحارث اظهرا الاسلام ثمَّ نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما ، وقد رتب النهي عن موالاتهم على اتتخافهم دينهم هزوًا ولعبا ايماء الى العلَّة وتنبيها على انّ من هذا شأنه بعيد عن الموالاة جدير بالمعاداة وفصّل المستهرثين باهل الكتاب والكفّار على قراءة ه من جرّة وهم ابو عمرو والكسائتي ويعقوب والكفّار وإن عمّ اهل الكتاب يطلق على المشركين خاصّة لتصاعُف كفرهم ومن نصبه عطفه على الذين التخذوا على انّ النهى عن موالاة من ليس على الحق رأسا سواء من كان ذا دين تُبِعَ فيه الهَوَى وحرَّفه عن الصواب كاهل الكتاب ومن لمر يكن كالمشركين وَأَتَّقُوا آللَّهُ بِنوكِ المنافى إِن كُنْتُمْ مُومِنِينَ لآن الايمان حقًّا يقتضى قلك وقيل ان كنتم مؤمنين بوعده ووعيده (١٣٣) وَإِذَا نَادَيْنُمْ إِلَى ٱلصَّلُوهِ ٱتَّخَذُرهَا فُرُوًّا وَلَعِبًا اى اتَّخذوا الصلوة او المناداة وفيه دليل على ١٠ انَّ الاذان مشروع للصلوة ورى انَّ نصرانيًّا بالمدينة كان اذا سمع المُزنَّن يقول اشهد ان محمَّدا رسول اللَّه قال أُحرِينَ اللَّهُ الكانبَ فدخل خادمه ذات ليلة بنار واهله نيامٌ فتطاير شررُه في البيت فاحرقه واهله لَّلُكَ بِأَلَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ فانَّ السفعَ يُوتَى الى الجهل بالحقّ والهزء به والعقل يمنع منه (١٣) قُلْ يَا أَقْلَ الكتاب قَلْ تَنْقَمُونَ مِنَّا هِل تنكرون منَّا وتعيبون يقال نَقَمَ منه كذا اذا انكره وانتقم اذا كافأه وقرى تَنْقَمُونَ بِهُتِهِ القاف وهو لغة اللَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْوِلَ الَّذِيْمَا وَمَا أُنْوِلَ مِنْ قَبْلُ الايمان بالكتب المنولة ١٥ كلَّها وَأَنَّ أَكْثَرُكُمْ فَاسْفُونَ عطفٌ على أَنْ آمّنا وكأنّ المستثنى لازِمُ الامرين وهو المخالفة اى ما تنكرون منّا اللّا مخالفتكم حيث دخلنا الايمان وانتمر خارجون منه او كان الاصل واعتقاد أنّ اكثركم فاسقون نحذف المضاف او على ما اى وما تنقمون منّا الله الايمان بالله وبما انرل وبأنّ اكثركم او على علَّة محذوفة والتقديرُ عل تنقمون منَّا الَّا أن آمنًا لقلَّة انصافكم وفسقكم او نصبُّ باضمار فعل للُّ عليه هل تنقمون اى ولا تنقمون أنَّ اكثركم فاسقون او رفع على الابتداء والخبر محذوف اى ٢٠ وفسقكم ثابتٌ معلومٌ عندكم ولكن حُبِّ الرئاسة والمال يمنعكم عن الانصاف ، والآية خطاب ليهود سألوا رسول الله عمَّى يومن به فقال اومن بالله وما إنول السينا الى قوله وتحن له مسلمون فقالوا حين سمعوا نكرَ عيسى لا نعلم دينا شرًّا من دينكم (٥٠) قُلْ قُلْ أُنْبِنُكُمْ بِشَرِّمِنْ ذَٰلِكَ اى من ذلك المنقوم مَثُوبَةً عنْدَ ٱللَّه جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشَّر فوضعت فهنا موضعها على طريقة قوله ﴿ تَحِيَّةُ بينهم ضربٌ وجيع ﴾ ونصبها على التميير عن بشرٍّ مَنْ لَعَنَهُ ٱللَّهُ وَعُصِبَ عَلَيْدٍ وَجَعَلَ ٢٥

مُنْهُمُ ٱلْقَرِدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ بدلٌ من بشرّ على حذف مصاف اى بشرّ من اهل ذلك من لعنه الله او بشرّ من نلك دين من لعنه الله او خبرُ محدوف اى هو من لعنه الله وهمر اليهود ابعدهم الله من رحبته

Digitized by Google

وسخط عليهم بكفوهم وانهماكهم في المعاصى بعد وضوح الآيات ومَسَخَ بعضهم قردةً وهمر امحاب جوء ٢ السبت وبعصهم خنازير وهم كقار اهل ماثدة عيسى وقبل كلا المسخين في المحاب السبت مُسخت ركوع ١٣ شُبّانهم قربة ومشايخهم خنازير وَعَبَدَ ٱلطَّاغُوتَ عطف على صاءً مَنْ وكذا عُبدَ ٱلطَّاغُوتُ على البناء للمفعول ورفع الطاغوت وعَبْدٌ بمعنى صار معبودا فيكون الراجع معذوفا اى فيهمر او بينهم ومن قرأ ه عَابِدَ ٱلطَّاغُوتِ او عَبُدَ على انَّه نعتُّ كفَطْن ويَقُط او عَبَدَةَ او عَبَدَ ٱلطَّاغُوتِ على انَّه جمع كخَدَم او أنَّ اصله عَبَدَة فحنفت التاء للاضافة عَطَفَه على القرنة ومن قرأ وعَبُد ٱلطَّاغُوتِ بِالْجِرِّ عَطَفَة على مَنْ والراد من الطاغوت الحجل وقيل الكهنة وكلّ من اطاعوه في معصية اللَّه أُولْثُكَ اي الملعونون شَرُّ مَكَانًا جعل مكانهم شرًّا ليكون ابلغ في الدلالة على شرارتهم وقيل مكانه مُنْصَرِف وَأَصَلُّ عَنْ سَوَآه ٱلسَّبيل قصد الطريف المتوسّط بين غلو النصارى وقدح اليهود والمراد من صيغتى التفصيل الريادة مطلقا لا بالاضافة .١ الى المُومنين في الشرارة والصلال (٣١) وَإِذَا جَآوُكُمْ قَالُوا آمَنَّا نزلت في يهود نافقوا رسولَ اللَّه او في عامَّة المنافقين وَقَدْ نَخَلُوا بِٱلْكُفُر وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ اى يخرجون من عندك كما دخلوا لم يؤثّر فيهمر ما سمعوا منك والجلتان حالان من فاعل قالوا وبالكفر وبه حالان من فاعلى دخلوا وخرجوا وقد وان دخلت لتقريب الماضي من الحال ليصبِّ أن يقع حالا أفادت أيضا لما فيها من التوقّع أنّ أمارات النفاق كانت لاتحة عليهم وكان الرسول يظنَّه ولذلك قال وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ أَى من الكفر وفيه ه وعيد لهم (٩٧) وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ اى من اليهود او المنافقين يُسَارِعُونَ في ٱلْأِثْمِ اى الحرام وقيل الكذب لقوله عن قولهم الاثم وَالْعُدْوانِ الظلم او مجاوزة الحدّ في المعاصى وقيل الاثم ما يختصّ بهم والعدوان ما يتعدّى الى غيرهم وأَصْلِهِمْ ٱلشَّخْتَ اى الحرام خصَّة بالذكر للمبالغة لَبِنُسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لبئس شيئًا عملوا (١٨) لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ ٱلرَّبَّانيُّونَ وَٱلْآحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ ٱلْاثْمَر وَأَكْلهِمُ ٱلسُّحْتَ تحصيص لعلماتهم على النهي عن ذلك فان لولا اذا دخل على الماضي افاد التوبييخ واذا دخل على المستقبل افاد ٣. التحصيص لَبثْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ إبلغُ من قوله لبئس ما كانوا يعلمون من حيث انّ الصنع عنل الانسان بعد تدرّب فيد وترو وتحرّى اجادة ولذلك نم بد خواصهم ولان ترك الحسبة اقبح من مواقعة المعصية لانّ النفس تلتذَّ بها وتميل اليها ولا كذلك ترك الانكار عليها فكان جديرا بأبلغ الذمّر (٩١) وَقَالَت ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّه مَعْلُولَةً اى هو مُهْسك يقتر بالرزق وغلَّ اليد وبُسْطُها مجاز عن البخل والدو ولا قصد فيه الى اثبات يد وغل وبسط ولذلك يُستعمل حيث لا يُتصور دلك كقوله

ا جادَ الحِمى بُسطُ اليدين بوابل شَكَرَتْ نَداه تلاعُه ووهالْه

ونظيرُه من الْجَازات المرحَّبة شابَتْ لِمَّةُ الليل وقيل معناه انّه فقير كقوله لقد سمع اللّه قول الّذين قالوا

جرء ١ انّ الله فقير وحي اغنياء غُلَّتْ أَيَّديهمْ وَلُعنُوا بِمَا قَالُوا دعاء عليهم بالبخل والنَّكُد او بالفقر والمسكنة ركوع "أ او بغلّ الايدى حقيقة يغلّلون اسارى في الدنيا ومسحوبين في النار في الآخرة فيكون المطابقة من حيث اللفظ وملاحظة الاصل كقولك سَبِّني سَبِّ اللَّهُ دابَرُهُ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ثَنَّي اليد مُبالغة في الرِّد ونَقْي البخل عنه واثباتا لغاية الجود فان غايةً ما يبذله السخى من ماله أن يعطيه بيديه وتنبيها على منح الدنيا والآخرة وعلى ما يعطى للاستدراج وما يعطى للاكرام يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاء تأكيد لذلك ه اى هو مختار في انفاقه يوسّع تارة ويصيّف اخرى على حسب مشيئته ومقتصّى حكمته لا على تعاتُب سعة وضيف في ذات يد ولا يجوز جعله حالا من الهاء للفصل بينهما بالخبر ولانها مصاف اليها ولا من اليدين اذ لا ضمير لهما فيه ولا من ضميرها لذلك ، والآية نولت في فنحاص بن عازوراء فاتَّه قال ذلك لمّا كفّ الله عن اليهود ما بسط عليهم من السعة بشوم تكذيبهم محمّدا صلعمر وأُشْرك فيه الآخَرون لاتَّهم رضوا بقولِه وَلَيَرِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْرِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا اى هم طاغون كافرون ١٠ ويزدادون طغيانا وكفرا ممّا يسمعون من القرآن كما يرداد المريض مرضا من تغاول الغداء الصالح للاصحاء وَأَلْقَيْنًا بَيْنَهُمْ ٱلْعَدَاوَة وَٱلْبَغْضَاء الى يَوْم ٱلْقِيمة فلا تنوافق قلوبهم ولا تنطابق اقوالهم كُلُّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ كُلِّما ارادوا حرب الرسول وإثارة شرّ عليه ردّهم الله بأن ارقع بينهم منازعةً كَتَّ بها عنه شرَّهُم او كلَّما ارادوا حرب احد غُلبوا فانَّهمَّر لمَّا خالفوا حُكْمَر التورية سلّط الله عليهم أُخْتَ نَصَّر ثمَّ افسدوا فسلَّط عليهم فُطُّرُس الهوميّ ثمَّ افسدوا فسلَّط عليهم المجوس ثمَّ افسدوا ٥١ فسلّط عليهم المسلمين وللحرب صلة اوقدوا او صفة نارا وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا اى للفساد وهو اجتهادهم في الكيد وإثارة الحروب والفتن وقتك المحارم وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ فلا يجازيهم الاشرا (v) وَلَوْ أَنَّ أَقْلَ ٱلْكِتَابِ آمَنُوا بمحمَّد وما جاء به وَٱتَّقَوْا ما عدينا من معاصيهم وخوه لكَقُوْنَا عَنْهُمْ سَيَّاتهم الَّتى فعلوها ولم نواخذهم بها وَلَأَنْخَلْنَاهُمْ جَنَّات ٱلنَّعيم ولجعلناهم من الداخلين فيها وفيه تنبيعً على عِظْم معاصيهم وكثرة ننوبهم وأنّ الاسلام يَخِنَّ مّا قَبله وإنْ جَلَّ وأنّ الكتابيّ لا يدخل ٢٠ الجنَّة ما لمر يُسْلِم وَلُوْ أَنَّهُمْ أَتَّامُوا ٱلتَّوْرِيةَ وَٱلْإِنْجِيلَ باذاعة ما فيهما من نعت الرسول عم والقيام باحكامهما وَمَا أُنْرِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ يعنى سائر الكتب المُنْرَلة فانّها من حيث انّهم مكلّفون بالايمان بها كالمنول اليهم او القرآن لأَكُلُوا منْ فَوْقهمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلهمْ لوَسِّع عليهم ارزاقهم بأن يُعيض عليهم بركات من السماء والارض او يكثر ثمرة الاشجار وغلَّة الوروع او يهزقهم الجِنان اليانعة الثمار فيجتنونها من رأس الشجر ويلتقطون ما تساقط على الارض بين بذلك انّ ما كفّ عنهم بشؤم كفرهم ٢٥ ومعاصيهم لا لقصور الفيض ولو انّهم آمنوا واقاموا ما امروا به لوسّع عليهم وجعل لهم خير الدارين منهُمْ أُمَّةً مُقْتَصِدَةً عادلة غير غالية ولا مقصّرة وهم النبي آمنوا بمحبّد صلعم وقيل مقتصدة متوسّطة

في عداوته رَكَثِيرٌ منْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ اي بئس ما يعلونه وفيه معنى التحبُّب اي ما أُسْوَأً عملَه وهو جزء ٢ المعاندة وتحريف الحقّ والاعراض عنه والافراط في العداوة (١٠) يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلَغْ مَا أَثْرِلَ النِّكَ مَنْ رَّبِّكَ ركوع ال جميع ما انزل اليك غير مراقب احدا ولا خاتف مكروها وانْ لَمْ تَفْعَلْ وان لم تبلّغ جميعة كما امرتك فَمَا بَلَّغْتَ رَسَالَتَهُ فِما الَّذِي شيًّا منها لانّ كتمان بعضها يصَّيع ما الَّي منها كترك بعض اركان الصلوة ه فان غرص الدعوة ينتقض به أو فكأنَّك ما بتّغت شيئًا منها كقوله فكأنَّما تتل الناس جميعا من حيث ان كتمان البعض والكلّ سواء في الشناعة واستجلاب العقاب ، وقرأ نافع وابن عامر وابو بكم رسالاته بالجع وكسر التاء وَاللَّه يَعْصِبُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ عِدةٌ وضَمانٌ من اللَّه بعضمة روحه من تعرض الاعادى وازاحة المعانيرة انَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَافِرِينَ لا يمكنهم ممّا يريدون بك وعن النبيّ صلعم بعثنى اللَّه برسالاته فصَّقْتُ بها ذَرْعًا فاوحى اللَّهُ اليّ ان لمر تبلّغ رسالاتي عدّبتك وصَمِيّ في العصمة ا فقويتُ وعن انس كان رسول الله يُحْرَس حتى نولت فأخرج رأسه من قُبّة أُدُم فقال انصرفوا يا ايها الناس فقد عصمنى الله من الناس ، وظاهر الآية يوجب تبليغ كلَّ ما انول ولعلَّ المراد به تبليغ ما يتعلَّق به مصالح العباد وقصد بانزالة إطُّلاعُهم عليه ضانّ من الأسرار الالهيَّة ما يَحْرُم انسَّاوُه (٣) قُلْ يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ لَسْنُمْ عَلَى شَيْء اى دين يُعْند به ويصح ان يسمَّى شيئًا لانه باطل حَتَّى تُقيمُوا ٱلتَّوْرِيْةَ وَٱلْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزِلَ اللِّيكُمْ مِنْ رَبَّكُمْر ومِن اقامتها الايمانُ بمحمّد صلعم والإنعان لحكمه فانّ ٥ الكتب الالهبيَّة بأسْرها آمرة بالايمان بمن صدَّقه المجرةُ فاطقةً بوجوب الطاعة له والمراد اقامةُ اصولها وما لم يُنْسَخِ من فروعها وَلَيَوِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْرِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْم ٱلْكَافِينَ فلا تحون عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم بما تبلّغة اليهم فانّ ضرر ذلك لاحقُّ بهم لا ينخطّاهم وفي المومنين مندوحة لك عنهم (٧٣) إنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا وَٱلصَّابِمُونَ وَٱلنَّصَارَى سبف تفسيره في سورة البقرة ، والصابئون رفع على الابتداء رخبرُه محذوف والنيَّة به التَّأخير عمَّا في حبَّر انَّ والتقديرُ ٢٠ إنّ الّذين آمنوا والّذين هادوا والنصارى حُكْمُهم كذا والصابثون كذلك كقوله الإَفاتي وقيّارُ بها لَغريب مُلا

وإلَّا فأَعْلَمُوا أَنَّا وأَنتم بَعْالًا ما بقينا في شِقاق

وهو كاعتراض دلّ به على الله لمّا كان الصابئون مع ظهور ضلالهم وميلهم عن الاديان كلّها يُتاب عليهم ان صحّ منهم الايان والعبل الصالح كان غيرُهم أَوْلَى بذلك ويجوز ان يكون المنصارى معطوف عليه ١٥ ومن آمن خبرها وخبرُ إنّ مقدّر دلّ عليه ما بعده كقوله

حن بما عندنا وأنت بما عندك راص والرأى مختلف

ولا يحبوز عطفه على محلِّ إنَّ واسمِها فانَّه مشروط بالفراغ من الخبر اذ لو عُطف عليه قبله كان الخبرُ

جرء ٣ خبر المبتدأ وخبر إنّ معا فيجتمع عليه عاملان ولا على الصمير في هادوا لعدم التأكيد والفصل ولاتّه ركوع ١١ يوجب كون الصابثين فُودًا وقيل إنَّ بمعنى نَعَمْ وما بعدها في موضع الرفع بالابتداء وقيل والصابثون منصوب بالفاحة وذلك كما جُوّر باليّاء جُوّر بالوار مَنْ آمَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا في محلّ الرفع الابتداء وخبرُه فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا لَمْ يَحْرَنُونَ والجلة خبرُ إِنّ او خبرُ المبتدأ كما مرّ والراجعُ محذوف اى من آمن منهم او النصب على البدل من اسمر إنّ وما عطف عليه وقرى وَٱلصَّابِيِّينَ وهو الظاهر ه وَٱلصَّابِيُونَ بقلب الهمرة ياء ۖ وَٱلصَّابُونَ بحذفها من صباً بإبدال الهمزة الفا او من صبوَّت لاتّهم صبواً الى اتّباع الشهوات ولمر يتّبعوا شرعا ولا عقلا (١٠) لَقَدْ أَخَدْنَا مِيثَاقَ بُّنِي إِسْرَاثِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا لينكروهم وليبيِّنوا لهم امر دينهم كُلَّمَا جَآءَفُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ بِما يخالف هواهم من الشرائع ومشاتى التكاليف فَريقًا كَلَّهُوا وَفَريقًا يَقْتُلُونَ جوابُ الشرط والجلةُ صفةُ رسلا والراجعُ محذوف اى رسول منهم وقيل الجواب محدوف دلّ عليه ذلك وهو استيناف ، والّما جيء بيقتلون موضع فتلوا ١٠ على حكاية الحال الماضية استحصارا لها واستفظاعا للقتل وتنبيها على انّ ذلك نَيْدُنهم ماضيا ومستقبلا ومحافظةً على رءوس الآي (٧٠) وحسبوا أنْ لا تَكُونَ فتْنَةُ اي وحسب بنو اسرائيل ان لا يصيبهم بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم وقرأ ابو عمرو وجزة والكساثيّ ويعقوب لا تُكُونُ بالرفع على انّ أنْ ع المحقَّه من الثقيلة واصله أنَّه لا تكون فخفَّفت أنَّ وحذف صمير الشأن فصار انْ لا تكون وانخال فعل الحسبان عليها وفي للتحقيق تنويلً له منولة العلم لتمكّنه في قلوبهم وأنّ او أنْ بما في حيّرها سادّ مسدّ وا مفعوليَّه فَعَمُوا عن الدين او الدلائل والهدى وصَّبُّوا عن استماع الحقّ كما فعلوا حين عبدوا الحسل ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ اى ثمَّ تابوا فناب الله عليهم ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كرَّة اخرى وقرى بالصمّ فيهما على انَّ اللَّه تعالى عَمَاهم وصَمَّهم اي رماهم بالعَمَى والصَّمم وهو قليل واللغة الفاشية أَعْمَى وأَصَمَّر كَثِيرٌ مِنْهُمْ بدلُّ من الصمير او فاعلُّ والواو علامة الجع كقولهم اكلوني البراغيث او خبرُ مبتدأ محذوف اى العُمْى والصُّمُّ كثير منهم وقيل مبتدأً والجلة قبلة خبرة وهو صعيف لان تقديم الخبر في مثلة ٢٠ ممتنع وَٱللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ فيجازيهم على وفق اعمالهم (٧١) لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا إنَّ ٱللَّهَ هُو ٱلْمَسِيجُ آبْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ ٱلْمَسِيجُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ رَقِّ وَرَبَّكُمْ أَى انَّى عبد مربوب مثلكم فأعبدوا خالقي وخالقكم إنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِٱللَّهِ في عبادته او فيما يختصُّ به من الصفات والافعال فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ يُمْنَع من دخولها كما يمنع المحرَّم عليه من المحرِّم فانَّها دار الموحّدين وَمَأُواهُ ٱلنَّارُ فانَّها المُعَدَّة للمشركين وَمَا لِلطَّالِمِينَ مِنْ أَتْصَارِ اى وما لهمر احد ينصرهم من النار فوضع الظاهر موضع ٢٥ المصمر تسجيلا على انَّهم طلموا بالأشراك وعدالوا عن طريق الحقِّ وهو يحتمل أن يكون من تمام كلام عيسى وأن يكون من كلام الله تنبيها على انهم قالوا ذلك تعظيما لعيسى وتقرّبا اليه وهو مُعاليهم

بذلك ومُخاصِمهم فيه فما ظنُّك بغيرة (٧٧) لَقَدْ كَفَر ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلْثَة اى احد ثلاثة وهو جرء ٩ حكاية عمّا قاله النسطورية والملكاثية منهم القاتلون بالاقانيم النُّلاثة وما سبق قول اليعقوبيّة القاتلين ركوع ١۴ بالاتّحاد وَمَا مِنْ اللهِ الَّا الَّهُ وَاحِدُّ وما في الوجود ذاتٌ واجبٌ مستحقّ للعبادة من حيث انّـه مـبدأً جميع الموجوداتُ إِلَّا الهُ موصوف بالوحدانيّة متعال عن قبول الشركة ، ومنْ مزيدة للاستغراق ه وَإِنْ لَمْ يَنْنَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ ولم يوحدوا لَيَمَسَّى ٱلَّذِينَ كَفُرُوا مِنْهُمْ عَذَاكُ ٱليم الى ليمسَّى ٱلَّذِين بقوا منهم على الكفر او ليمسّن الّذين كفروا من النصارى وضعة موضع ليمسّنهم تكريرا للشهادة على كفرهمر وتنبيها على انّ العذاب على من دام على الكفر ولمر ينقلع عنه ولذلك عقبه بقوله (٨٨) أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيُسْتَغْفُرُونَهُ اى الا يتوبون بالانتهاء عن تلك العقائد والاقوال الواثنغة ويستغفرونه بالتوحيد والتنزيد عن الاتحاد والحلول بعد هذا التقرير والتهديد وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحيم يغفر ا له ويمنحه من فضله أن تابوا ، وفي هذا الاستفهام تحبيب من أصرارهم (١٠) مَا ٱلْمُسِيَّحِ ٱبْنُ مَرْيَمَ الله رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مَنْ قَبْلُه ٱلرُّسُلُ اى ما هو الا رسول كالرسل قبله خَصَّة الله بآيات كما خصَّهم بها فانّ احيى الموتى على يده فقد احيى العصا وجعلها حيّة تسعى على يد موسى وهو اعجب وانْ خلقه من غيم اب فقد خلق آدم من غير اب وام وهو اغرب وَأُمُّهُ صدّيقَةٌ كسائر النساء اللَّذِي يلاَّزمن النصدي او يصدّقن الاذبياء كَانَا يَأْكُلُن ٱلطَّعَامَ ويفتقران البع افتقارَ الحيوانات بيّن اوّلا اقصى ما لهما من الكال ٥١ ودلّ على انّه لا يوجب لهما ألوهيّة لانّ كثيرا من الناس يشاركونهما في مثله ثمّ نبّه على نقصهما ونكر ما ينافى الربوبيّة ويقتصى أن يكونا من عداد الركّبات الكائنة الفاسدة ثمّ عجّب ممّن يدّى الربوبيّة لهما مع امثال هذه الادلة الظاهرة فقال أنْظُرْ كَيْفَ نُبِيِّنْ لَهُمْ ٱلْآيَات ثُمَّ ٱنْظُرْ أَنَّى يُؤْكُونَ كيف يُصْرُفون عن استماع الحقّ وتأمُّله وثُمَّ لتفاوت ما بين الحجبين اى انّ بياننا للآيات عجب واعراضهم عنها اعجب (٨٨) قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُون ٱللَّه مَا لَا يَمْلُكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا يعنى عيسى وهو وان ملك ذلك بتمليك ٢٠ الله ايّاء لا يملك من ذاته ولا يملك مثل ما يَضُرّ الله به من البلايا والمصايب وما ينفع به من الصحّة والسعة واتما قال مَا نظرًا الى ما هو عليه في ذاته توطئة لنفى القدرة عنه رأسا وتنبيها على الله من هذا الجنس ومن كان له حقيقةً تَقْبَل المجانسة والمشاركة فبمعرل عن الالوهيّة ، واتّما قدّم الضرّ لانّ التحرّز عنه اهم من تحرّى النفع وَاللَّه هُو ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ بالاقوال والعقائد فيجازى عليها إنْ خيرا مخير وإنْ شرًا فشر (١٨) قُلْ يَا أَهْلَ ٱلْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ اى غلوّا باطلا فترفعوا عيسي الى ان ٢٥ تدَّعوا له الالهيَّة او تضعوه فترعموا انَّه لغير رشدة وقيل الخطاب للنصارى خاصَّة وَلاَ تَتْبعُوا أَهْوَآءَ قَوْم قَدْ صَلُّوا مِنْ قَبْلُ يعنى اسلافهم واثمَّتهم النين صلّوا من قبل مبعث محمَّد صلعم في شريعتهم وَأَصَلُّوا كَثِيرًا

ممَّى شايعهم على بدعام وضلالم رَصَلُوا عَنْ سَوَآه ٱلسَّبيل عن قصد السبيل الَّذي هو الاسلام بعد مبعثه

جزء 1 لمّا كذَّبوه وبغوا عليه وقيل الأول اشارة الى ضلالهم عن مقتصًى العقل والثاني اشارة الى ضلالهم عمّا جاء ركوع ١٥ به الشرع (٨١) لُعنَ ٱلَّذِينَ كَفُرُوا مِنْ ذِي إِسْرَاتِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَوْيَمَ اى لعنهمر اللَّه في الزبور والانجيل على لسانهما وقيل ان اهل الله لمّا اعتدوا في السبت لعنهم داود فمسخهم الله قردة وامحاب المائدة لمّا كفروا دعا عليهم عيسى ولعنهم فاصحوا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل فْلكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ اى ذلك اللعن الشنيع المقتصى للمسخ بسبب عصيانهم واعتدائهم ٥ ما حُرَّم عليهم كَانُوا لَا يَتنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعَلُوهُ اى لا ينهى بعضهم بعضا عن معاردة مُنْكر فعلوه او عن مثل منكر فعلود او عن منكر ارادوا فعله وتهيُّوا له او لا ينتهون عنه من قولهم تنافي عن الامم وانتهى عنه اذا امتنع لَبَئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ تهجيبٌ من سوء فعلهم موَّكَّدٌ بالقسم (٨٣) تَرَى كَثيرًا مَنْهُمْ من اهل الكتاب يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يوالون المشركين بغضا لرسول الله والمؤمنين لَيِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَى لِبِئُس شياً قدَّموه ليَردوا عليه يوم القيامة أَنْ سَخَطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ ١٠ م خَالِدُونَ هو المخصوص بالذم والمعنى مُوجب سخط الله والخلود في العذاب او علَّة الذم والمخصوص محدوف اى لبتس شبئًا ذلك لانَّه كَسَبَهم السخطَ والخلود (٨٢) وَلَوٌّ كَانُوا يُومِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِّي يعنى نبيهم وان كانت الآية في المنافقين فالمراد نبينا وَمَا أُنْزِلَ النَّهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِياآء اذ الايمان يمنع ذلك وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ خارجون عن دينهم او متمرّدون في نفاتهم (مه) لَنَجِدَنَّ أَشَدُّ ٱلنَّاسِ عَدَارَةً للَّذينَ آمَنُوا ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا لَـشدّة شكيبتهم وتصاعُف كفرهم وانهماكهم في اتَّباع ١٥ المهوى وخُوْربهم الى التقليد وبُعْدهم عن التحقيق وتمزنهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم وَلَنَّجَدَّنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى للين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اعتمامهم بالعلم والعمل واليه اشار بقوله ذلكَ بأنَّ منْهُمْ تسيسينَ وَرْفْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْمِرُورِيَ عبى قبول الحقّ اذا فهمود او يتواضعون ولا يتكبّرون كاليهود ، وفيه دليل على أنّ التواضع والاقبال على جزء v العلم والعبل والاعراض عن الشهوات محمود وأن كانت في كافر (٨١) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْوِلُ إِلَى ٱلرَّسُول تَرَى ٢٠ ركوع ا أَعْيُنَهُمْ تَفيضُ منَ ٱلدَّمْع عطف على لا يستكبرون وهو بيان لرقّة قلوبهم وشدّة خشينهم ومسارعتهم الى قبول الحقُّ وعدم تأبِّيهم عنه ، والفيض انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء للمبالغة او جُعلت اعينهم من فَرْط البكاء كانّها تغيض بانفسها مِمَّا عَرَفُوا منَ ٱلْحَقّ من الاولى للابتداء والثانية لتبيين ما عرفوا او للتبعيض فأنَّه بعض الحقِّ والمعنى انَّهم عرفوا بعض الحقَّ فابكاهم فكيف اذا عرفوا كلَّه يَقُولُونَ رَبُّنَا آمَنَّا بذلك او محمَّد فَاكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّاهِدِينَ من الَّذِين شهدوا بانَّه حقّ او بنبوَّته ٢٥ او من امَّته الَّذين هم شهداء على الاممر يوم القيامة (٨٧) وَمَا لَنَا لَا نُوِّمنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءنَا من ٱلْحَقّ

وَنَطْمُعُ أَنْ يُدْخلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّالِحِينَ استفهامُ إنكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعى وهو جزء ٧ الطمع في الانخراط مع الصالحين والدخول في مُداخلَهم او جوابُ سائل قال لم آمنتم ، ولا نؤمن حال ركوع ا من الصمير والعاملُ ما في اللام من معنى الفعل اي اتى شيء حصل لنا غير مؤمنين بالله اي بوحدانيته فاتّهم كانوا مثلّثين او بكتابة ورسولة فانّ الايمان بهما ايمان به حقيقة وذكرة توطئة وتعظيما ونطمع ه عطف على نومن او خبر محذوف والواو للحال اى وحن نطمع والعامل فيها عامل الاولى مقيدا بها او نومي (٨٨) فَأَتْنَابَهُمْ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا اي عن اعتقاد من قولك هذا قول فلان اي معتقدة جَنَّاتِ تَجْري مِنْ تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فيهَا وَذٰلِكَ جَرَآءُ ٱلْمُحْسنينَ الَّذين احسنوا النظر والعبل أو الذين اعتادوا الاحسان في الامور ، والآيات الاربع روى انّها نزلت في النجاشيّ واصحابه بعث اليه رسول اللّه بكتابه فقرأه ثمّ دعا جعفر بن ابي طالب والهاجرين معه واحصر الرهبان والقسّيسين فامر جعفوا ان يقرأ عليهم .ا القرآن فقرأ سورة مريم فبكوا وآمنوا بالقرآن وقبل نولت في ثلاثين او سبعين رجلا من قومة وفدوا على رسول اللّه فقرأ عليهم سورة يَسَ فبكوا وآمنوا وْٱلَّذينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بَآيَاتِنَا أُولُتُكَ أَتّْحَابُ ٱلْجَحيم عطف التكذيب بآيات الله على الكفر وهو ضربُّ منهُ لانّ القصد الى بيان حالًا المكذَّبين ونكرهم في معرض المصدّقين بها جمعا بين الترغيب والترهيب (٨٩) يَا أَيُّهَا ٱلَّذينَ آمَنُوا لَا يُحَرِّمُوا طَيّبَات مَا أَحَلّ وكوع ا ٱللَّهُ لَكُمْر اى ما طاب ولذّ منه كانّه لمّا تصمّن ما قبله مَدْحَ النصارى على ترقّبهمر والحثّ على كسم ه النفس ورَفْص الشهوات عقبه النهي عن الافراط في ذلك والاعتداء عمّا حدّ الله بجعل الحلال حراما فقال وَلاَ تَعْتَدُوا انَّ ٱللَّهَ لاَ يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدينَ ويجوز ان يراد به ولا تعتدوا حدودَ ما احلَّ لكم الى ما حرّم عليكم فتكون الآية ناهية عن تحريم ما احلّ وتحليل ما حرّم داعية الى القصد بينهما روى انّ رسول الله وصف القيامة لا كابه يوما وبالغ في اندارهم فرقوا واجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون واتفقوا على ان لا يرالوا صائمين قائمين وان لا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء والطيب ٢٠ ويرفصوا الدنيا ويلبسوا المسوح ويسيحوا في الارص ويجبّوا مذاكيرهم فبلغ فالما رسول اللّه فقال لهمر اتى لم أُومَرْ بذالك إنّ لانفسكم علبكم حقّا خصوموا وافطروا وقوموا وناموا فاتى اقوم وانام واصوم وافطر وآكُّل اللحم والدسم وآتى النساء فمن رغب عن سنَّى فليس منَّى فنولت (٩٠) وَكُلُوا مَمَّا رَزَّقَكُمْ ٱللَّهُ حَلَالًا طَيّبًا اى وكلوا ما حدّ لكم وطاب ممّا رزقكم الله فيكون حلالا مفعولَ كلوا وممّا حال منه تقدّمت عليه لاتَّه نكرة ويجوز إن تكون من ابتدائيَّة متعلَّقة بكلوا ويجوز إن تكون مفعولا وحلالا حال من الموصول ٢٥ او العائد المحذوف او صفة لمصدر محذوف وعلى الوجوة لو لمريقع المزق عل الحرام لمريكن لذكر الحلال فائدة زائدة وَآتَقُوا ٱللَّهُ ٱلَّذِي أَنْنُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (١١) لَا يُوَّاخِذْكُمْ ٱللَّهُ بِاللَّغُوفِ أَيَّمَانِكُمْ هو ما يبدو من المرء بلا قصد كقول الرجل لا والله وبلى والله واليه ذهب الشافعي وقيل الحلف على ما يظيّ انَّه كذلك ولم يكن والبه ذهب ابو حنيفة ، وفي ايمانكم صلة يوَّاخذكم او اللغو النَّه مصدر او حال منه وَلْكِنْ يُوَّاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ ٱلْأَيْمَانَ بِما وثّقتم الايمان عليه بالقصد والنيَّة والمعنى ولكن

جرء v يرأخذكم بما عقدتم اذا حنثنم او بنكث ما عقدتم نحذف للعلم بع وقرأ جرة والكسائي وابن عيّاش ركوع ٣ عن عاصم عَقَدْ ثُمُّ بالتخفيف وابن هامر برواية ابن ذكوان عَاقَدْ نُمْ وهو من فَاعَلَ بمعنى فَعَلَ فَكَفَّارَ نُهُ فكقّارة نكثه اي الفعلة الَّتِي تُذُّهِب اثمه وتستره ، واستُدلّ بظاهره على جواز التكفير بالمال قبل الحنث وهو عندنا خلافا للحنفية لقوله عمر من حلف على يمين ورأى غيرها خيرا منها فليكفّر عن يمينه وليأت الَّذي هو خير اطُّعَامُ عَشَرَة مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطْ مَا يُطْعِمُونِ أَقْلِيكُمْ مِن اقصَده في النوع او ه القدر وهو مُدُّ لكلّ مسّكين عندناً ونصفَ صاعَ عند الحنفيّة وصحلَّه النصبُ النّه صفة مفعول محذوف تقديرً ان تطعوا عشرة مساكين طعاما من اوسط ما تطعون او الرقعُ على البدل من اطعام ، وأقلون كأرْضون وقرى أَهَاليكُمْ بسكون الياء على لغة من يسكّنها في الاحوال الثلاث كالالف وهو جمع أَهْل كالليالي في جمع ليل والاراضى في جمع ارض وقيل جمع أَقْلاة أَرْ كَسُونُهُمْ عطف على اطعام او من اوسط ان جُعل بدلا وفي ثوبٌ يغطّى العورة وقيل ثوب جامع قميص او رداء او ازار وقرئ بصمّر ١٠ الكاف وهو لغة كَقُدُوة في قدُّوة وكَأُسْوتهمْر بمعنى او كمثل ما تطعيون اهليكمر اسرافا او تقتيرا تواسون بينهم وبينهم أن لم تطعوهم الاوسط والكاف في محلّ الرفع وتقديرُه أو اطعامُهم كأسوتهم أَوْ تَعْرِيرُ رَقّبَةِ او اعتلى انسان وشرط الشافعي فيه الايمان قياسا على كفّارة القتل؛ ومعنى أَوْ ايجابُ احدى الخصال الثلاث مطلقا وتخييرُ المكلُّف في التعيين فَمَنْ لَمْ يَجِدُّ اي واحدا منها فَصيَّامُ ثَلْثَة أَيَّام فكقّارته صيام ثلاثة ايّام وشرط ابو حنيفة فيه التنابع لانّه قرئ ثَلْثَة أَيَّام مُتَنَابِعَات والشواذّ ليُستّ ها بحجّة عندنا اذا لم تُثْبِّتْ كتابا ولم تُرْوَ سُنَّةً ذٰلِكَ اى المنكور كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ اذا حلفتمر وحنثتم وَآحْفَظُوا أَيْمَانُكُمْ بأن تُصنّوا بها ولا تبذلوها لكلّ امر اربأن تبرّرا فيها ما استطعتم ولمر يَفُتْ بها خير او بأن تكفّروها اذا حنتنم كَذُلِكَ اى مثل ذلك البيان يُبيّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ آيَاته أعلام شريعته لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نعة التعليم او نِعَمه الواجب شكرُها فان مثل هذا التبيين يسهّل لكمر المخرج منه (٩٣) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنْصَابُ اى الاصنام الَّتى نصبت للعبادة وَٱلْأَزْلاَمُ سبق ٣٠ تفسيره في اول السورة رجْسٌ قدر تعاف عنه العقول وافراده لانّه خبر الخمر وخبر المعطوفات محذوف او المصاف محذوف كأنَّه قال انَّما تَعاطِى الخمر والميسر بنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ لانَّه مسبَّب من تسويله وتربينه فَٱجْتَنبُوهُ الصمير للرجس اولما ذكر او للتعاطى لَعَلَّكُمْ تُقْلحُونَ لكى تفلحوا بالاجتناب عند واعلم انَّه تعالى اصَّد تحريم الخمر والمبسر في هذه الآية بأن صدَّر الجلة بانَّما وقرنهما بالانصاب والازلام وسمَّاها رجسا وجعلهما من عمل الشيطان تنبيها على أنّ الاشتغال بهما شرّ بَحْتُ او غالب وامر بالاجتناب عن ٢٥ عينهما وجعله سببا نْرْجَى منه الفلاح ثمّر قرر فلك بأن بين ما فيهما من المفاسد الدنيوية والدينية المقتصية للتحريم فقال (١٣) إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْصَآءَ فِي ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ

وَيَصْدُّكُمْ عَنْ نَكُر ٱللَّه وَعَن ٱلصَّلُوة واتما خصَّهما باعادة اللَّكر وشرح ما فيهما من الوبال تنبيها جرء ٧ على انَّهما المقصود، بالبيان ونكر الانصاب والازلام للدلالة على انَّهما مثلهما في الحرمة والشرارة لقوله عمر ركوع ٣ شارب للهم كعابد الوثي وخصّ الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بانّ الصادّ عنها كالصادّ عن الايمان من حيث انّها عُمادة والفارق بينة وبين الكفر ثمّر اعاد الحتّ على الانتهاء بصيغة الاستفهام ه مرتباعلى ما تقدّم من انواع الصوارف وقال فَهَلْ أَتْنَمْر مُنْتَهُونَ ايذانا بانّ الامر في المنع والتحذيم بلغ الغاية وانّ الأعذار قد انقطعت وَأَطيعُوا ٱللَّهَ وَأَطيعُوا ٱلرَّسُولُ فيما امرا به وَآحْذُرُوا ما نَهَيا عنه او مخالفتَهما فَانْ تَوَلَّيْنُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمًا عَلَى رَسُولنَا ٱلْبَلَّاغُ ٱلْمُبِينُ اى فاعلموا انّكم لمر تصرّوا الرسول بتولّيكمر فانَّما عليه البلاغ وقد انَّى وانَّما ضررتم به انفسكم (1f) كَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَملُوا ٱلصَّالِحَات جُنَاجً فِيمًا طَعِبُوا ممَّا لمر يحرُّم عليهم لقوله إذًا مَا ٱتَّقُوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالْحَات اى اتَّقوا الحرَّم وثبتوا على .ا الايمان والاعمال الصالحة ثُمَّ أتَّقَوْا ما حرَّم عليا الله بعدُ كالخمر وَآمَنُوا بتحريمة ثُمَّ أتتقوا ثمّر استمرّوا وثبتوا على اتقاء المعاصى وَأَحْسَنُوا وتحرّوا الاعمال الجيلة واشتغلوا بها روى انَّه لمّا نول تحريم الخم قالت الصحابة يا رسول الله فكيف باخواننا آلذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فنولت ، ويحتمل أن يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة أو باعتبار الحالات الثلاث استعال الانسان التقوى والايمان بينة وبين نفسه وبينة وبين الناس وببنة وبين الله ولذلك بدّل الايمان بالاحسار، في ه الكرّة الثالثة اشارةً الى ما قال عم في تفسيره او باعتبار المراتب الثلاث المبدأ والوسط والمنتهي او باعتبار ما يُتَّقى فاتَّه ينبغى أن يترك الحرَّماتُ تودِّيا من العقاب والشبهاتُ تحرّرا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحقّطا للنفس عن الحسّة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة وَاللَّهُ يُحبُّ ٱلْمُحْسنينَ فلا يواخذهم بشيء وفيه ان من فعل ذلك صار محسنا ومن صار محسنا صار لله محبوبا (١٥) يَما أَيْهَما ٱلَّذينَ آمَنُوا ركوع ٣ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ ورمَاحُكُمْ نولت عامَ الحديبيَّة ابتلاهم الله بالصيد r. وكانت الوحوش تغشاهم في رحالهم بحيث يتمكّنون من صيدها اخذا بايديهم وطعنا برماحهم وهم مُحْرمون ، والتقليل والتحقير في بشيء للتنبية على انَّه ليس من العظائم الَّتي تُدُّحض الأقدام كالابتلاء ببذل الانفس والاموال في لم يتبت عنده كيف يتبت عند ما هو اشدّ منه ليَعْلَمَ ٱللَّهُ مَنْ يَخَافَهُ بّالْغَيْب ليتميّر الخائف من عقابه وهو غائبٌ منتظّرُ لقوّة ايمانه منّى لا يخافه لصعف قلبه وقلّة ايمانه فذكر العلم واراد وقوعَ المعلوم وظهور» أو تعلُّقَ العلم فَمَن أَعْتَدَى بَعْدَ ذُلكَ بعد ذلك الابتلاء بالصيد فَلَهُ عَذَاكَ أَليمُ ٢٥ فالوعيد لاحق به فان من لا يملك جأشه في مثل ذلك ولا يراعي حكم الله فيه فكيف به فيما يكون النفس أَمْيَلَ اليه وأَحْرَصَ عليه (٩٩) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا ٱلصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ اى مُحْرِمون جمع حَرام كرداح ورُدُح ، ولعلم ذكر القتل دون الذبح والذكاة للتعيم ، واراد بالصيد ما يوكل لحمه الله

جرء ٧ الغالب فيه عُرْفا وبويِّد قوله عم خمس يُقتلن في الحرُّ والحَرَم الحداة والغراب والعقرب والفأرة والكلب ركوع ٣ العقور وفي رواية اخوى الحيّة بدل العقرب مع ما فيه من التنهية على جواز تنل كلّ موَّد واختلف في أنَّ هذا النهى هل يُلْغى حكم الذبح فيلحق مذبوح المُحْرِم بالميتة ومذبوح الوثنيّ أو لا فيكون كالشاة المغصوبة انا نبحها الغاصب وَمَنْ قَتَلَهُ مَنْكُمْ مُتَعَمَّدًا فاكرا لاحرامه عالما هأتَّه حرام عليه قبل ما يقتلع والاكثرُ على انَّ ذكرة ليس لتقييد وجوب الجراء فانَّ اتلاف العامد والمُخَّطئُ واحد في اجاب ه الصمان بل لقوله ومن عاد فينتقم الله منه ولان الآية نولت فيمن تعمّد أذ روى اند عن لهمر في عمرة الحديبيَّة حمار وحش فطعنه ابو اليَسَر برمحة فقتله فنزلت فَجَزَآهُ مثَّل مَا قَتَلَ مَنَ ٱلنَّعَم برفع الجراء والمثل قراءة الكوفيين ويعقوب بمعنى فعلية او فواجبة جرا؟ يماثل ما قنل من النعمى وعلية لا يتعلَّف الجــــــــــــــــــ بجواء للفصل بينهما بالصغة فان متعلّق الصدر كالصلة له فلا يوصف ما لم يتمّ بها وأنّما يكون صفته وقرأ الباقون على اضافة المصدر الى المفعول واقتحامُ مثّل كما في قولهم مثلي لا يقول كذا والمعنى فعليه ١٠ ان يجرى مثّلَ ما قتل وقرى فَجَرآء مثّلَ مَا قَتَلَ بنصبهما على فليَجّر جزاء او فعليه ان يجرى جزاء يماثل ما قتل وفَجَزَآرُهُ مثَّلُ مَا قَتنلَ ، وهذه الماثلة باعتبار الخلقة والهيئة عند مالك والشافعيّ والقيمة عند الى حنيفة وقال يقوِّم الصيد حيث صيدً فإن بلغَتْ قيمته ثمنَ هَدَّى يخيّر بين أن يُهْدى ما قيمتُه قيمتُه وبين ان يشترى بها طعاما فيعطى كلّ مسكين نصف صاع من بُرّ او صاعا من غيره وبين ان يصوم عن طعام كلّ مسكين يوما وان لمر تبلغ يخيّر بين الاطعام والصوم واللفظ للاوّل اوفق ١٥ يَحْكُمُ بِهِ نَوا عَدْل منْكُمْر صفتُ جواء ويحتمل ان يكون حالا من ضبيره في خبره او منه اذا اضفته او وصفته ورفعته بخبر مقدّر لمَنْ وكما أنّ التقويمر يحتاج الى نظر واجتهاد يحتاج الماثلة في الخلقة والهيئة اليهما فانّ الانواء تنشابه كثيرا وقرىً نُو عَدُّل على ارادة الجنس او الامام هَدْيًا حالٌّ من الهاء في به او من جراء وان نُون لتخصُّمه بالصفة او بدل عن مثل باعتبار محلَّه او لفظه فيمن نصبه بَالِغَ ٱلْكُعْبَةِ وُصِف به عديا لان اضافته لفظية ، ومعنى بلوغه الكعبة ذَبْحه بالحرم والتصدّي به ثُمَّ قال ٢٠ ابو حنيفة يذبح بالحرم ويتصدَّى به حيث شاء أَرْ كَفَّارَةٌ عطف على جواء ان رفعته وان نصبته لخبمُ محذوف طَعَامُ مَسَاكِينَ عطفُ بيان أو بدلُّ منه أو خبرُ محذوف أي هے طعام وقرأ نافع وابن عامر كَفَّارَةُ طَعًام بالاضافة للتبيين كقولك خاتم فضّة والعنى عند الشافعي او ان يكفّر باطعام مساكين ما يساوى قيمة الهدى من غالب قُوت البلد فيعطى كلّ مسكين مُدّا أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صيامًا أو ما ساواه من الصوم فيصوم عن طعام كلّ مسكين يوما وهو في الاصل مصدر اطلق للمقعول وقريّ بكسم العين وهو ٢٥ ما عُدِل بالشيء في المقدار كعدَّلَى الحُّمِل ، وذلك اشارة الى الطعام ، وصياما تمييز للعدل ليَذُوقَ وَبَالَ أُمُّره منعلَّق محدوف اى فعليه الجواء أو الطعام أو الصيام ليكوى ثقلٌ فعلد وسوء عاقبة فتكه لحرمة الإحرام او الثقلَ الشديدَ على مخالفاً امر الله تعالى واصل الوبل الثقل ومنه الطعام الوبيل عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ منْ قتل الصيد مُحْرما في الجاهليَّة أو قبل التحريم أو في هذه المرَّة وَمَنْ عَادَ الى مثل هذا فَيَنْتَفِمْ ٱللَّهُ

منَّهُ فهو ينتقم الله منه وليس فيه ما يمنع الكفَّارة على العائد كما حُكى عن ابن عبَّاس وشُريح جرء ٧ وَٱللَّهُ عَرِيدٌ نُو ٱنْتَقَام مَمِّن اصرَّ على عصيانه (٩٠) أُحلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْجَحْرَ ما صيد منه ممّا لا يعيش الآفي ركوع " الماء وهو حلال كلَّهُ لقوله صلعم في الجو هو الطَّهُور ماؤَّهُ الحَّلُّ ميتنه وقالَ ابو حنيفة لا يحلُّ منَّه الَّا السمك وقيل يحلّ السُّمك وما يُوكل نظيرَهُ في البِّر وَطَعَامُهُ ما قذفه أو نصب عنه وقيل الصمير للصيد ه وطعامه أَكْله مَتَاعًا لَكُمْ تنبعا لكم نصب على الغرص وَللسَّبَّارِة الى ولسيّارتكم ينروّدونه قديدا وَخُرَّمَ عَلَيَكُمْر صَيْدُ ٱلْبَرِّ الى ما صيد فيه او الصيد فيه فعلى الأول يَحْرُم على المُحْرِم ايصا ما صاده الحَلَّالُ وإن لم يكن له فيه مَنْحُلّ والجهورُ على حلّه لقوله صلعم لحم الصيد حلال لكم ما لم تصطادوه او يُصَدُّ لكُم مَا نُمْتُمْ حُرْمًا اى مُحْرمين وقرى بكسر الدال من دام يدام وَأَتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِي إلَيْه تُحْشَرُونَ (٩٨) جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ صيّرها واتّما سمّى البيت كعبة لتكعّبه ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ عطف بيان على جهة ١٠ المدم او المفعول الثاني قيامًا للنَّاس انتعاشا لهم اي سبب انتعاشهم في امر معاشهم ومعادهم يلوذ به الخاتف ويأمن فيه الصعيف ويوبيع فيه النجار ويتوجّه البه الحاجّاج والعبّار او ما يقوم به امر دينهم ودنياهم وقرأ ابن عامر قيمًا على انّه مصدر على فعَل كالشبّع أُعلُّ عينُه كما اعلَّ في فعْله ونصبه على المصدر أو الحال وَالشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَالْهَدَّى وَالْقَلائِدَ سبف تفسيرها والمراد بالشهر الشهر الذى يؤدّى فيه الحيُّم وهو ذو الحجَّة لانَّه المناسب لقرنائه وقبل الجنس ذٰلِكَ اشارة الى الجعل او الى ما ذكر من الامر ه ا بحفظ حُرْمة الاحرام وغيرة لتَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا في ٱلسَّمْوَات وَمَا في ٱلْأَرْض فانّ شرع الاحكام لدفع المصارّ قبل وقوعها وجلب النافع الترتّبة عليها دليلُ حكمة الشارع وكمال علمه وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْء عَليمٌ تعيير بعد تخصيص ومبالغة بعد اطلاق اعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱنْعَقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمُ وعيد ووعد لمن انتهاك مَحارِمه ولمن حافظ عليها ﴿ أَو لمن اصرّ عليه ولمن انقلع عنه (٩٩) مَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إلَّا ٱلْبَلَاغُ تشديد في ايجاب القيام بما أُمِر به اي الرسول اتى بما أُمر به من التبليغ ولم يُبْقِ لكم عُكْرا في التفريط ... وَٱللَّهُ يَعْكُمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ مِن تصديق وتكذيب وفعل وعرية (...) قُلْ لا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ ٢٠. حكم عام في نفى المساواة عند الله بين الردى من الاشخاص والاعمال والاموال وجيدها رغب به في صالح العمل وحلال المال وَلُوْ أَجْمَلُك كَثْرَةُ ٱلْخَبيث فانّ العبْرة بالجودة والرداءة دون القلّة والكثرة فانّ المحمود القليل خير من المذموم الكثير والخطاب لكلّ معتبر ولذلك قال فَاتَّقُوا ٱللَّهَ يَا أُولَى ٱلْأَلْبَابِ ر اى فاتقوه في تحرى الخبيث وإن كثر وآثيروا الطبيب وإن قلّ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ واجين ان تبلغوا الفلاء ٢٥ روى انَّها نولت في نجَّاج اليمامَّة لمَّا همّ المسلمون ان يوقعوا بهم فنُهوا عنه وان كانوا مشركين (١١) يَا أَيْهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَآء إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُوُّكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَرَّلُ ٱلْقُوْآنُ ركوع ۴

جرء ٧ تُبْدَ لَكُمْ الشرطيّة وما عُطِف عليها صغنان لاشياء والمعنى لا تسألوا رسول الله عن اشياء إن تظهر لكمر ركوع ۴ تغبّكم وإن تسألوا عنها فى زمان الوحى تظهر لكم وها كمقدّمتين تُنْتجان ما يمنع السوَّال وهو انّه ممّا يغبّهم وَّالعاقب لا يفعل ما يغبّه ، وأَشْيَاء اسمُر جمع كطُوْفَاء غير انّه تُلِبت لامه فجُعل لَقْعَاء وقيل أَنْعال جمع أَنْعِلاء حُلفت لامه جمعٌ لشَيْء على انّ اصله شَيِّى كهَيِّن او شَيى الله عَديق فحقف وقيل أَنْعال جمعٌ

له من غير تغيير كبينت وأبيات ويونّه منع صوفه عَفا اللّه عَنْها صفة اخرى اى عن اشياء عفا الله عنها هولم يكلّف بها اذ روى انّه لمّا نولت ولله على الناس حجَّ البيت قال سُراقة بن مالك أُكلّ عام فاعرض عنه رسول الله حتى اعاد ثلاثا فقال لا ولو قلت نعمْ لوجبت ولو وجبت لما استطعتم فاتركوني ما تركتكم فنولت او استيناف اى عفا الله عمّا سلف من مسألتكم فلا تعودوا الى مثلها واللّه غَفُو و حليم لا يعاجلكم بعقوبة ما يَقْوط منكم ويعفوعن كثير وعن ابن عبّاس انّه عم كان يخطب دات يوم وهو غصبان من كثرة ما يسألون عنه ممّا لا يعنيهم فقال لا أُسْأل عن شيء اللّا اجبت فقال رجل ابن الى فقال الله فقال والنار وقال آخر مَنْ الى فقال حذافة وكان يُدْعَى لغيرة فنولت قَدْ سَأَلَهَا قُومَ الصبير للمسألة الذي دلّ عليها تسألوا ولذلك لم يُعَدّ بعَنْ او لاشياء بحلف الجارّ مِنْ قَبْلُكُمْ منعلّق بسألها وليس صفة لقوم عليها تسألوا ولذلك لم يُعَدّ بعَنْ او لاشياء بحلف الجارّ مِنْ قَبْلُكُمْ منعلّق بسألها وليس صفة لقوم على ظرف الرمان لا يكون صفة للمُختّة ولا حالا منها ولا خبراً عنها ثُمَّد أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ اى بسببها فان طوف الرمان لا يكون صفة للمُختّة ولا حالا منها ولا خبراً عنها ثُمَّد أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ اى بسببها

ونسبته اليه وَأَكْثَرُفْهُ لاَ يَعْفِلُونَ الى الحلال من الحرام والمبيح من الحرّم او الامر من النهى ولكنّهم يقلّدون كبارم ونيه لنّ منه من يعرف بطلان ذلك ولكن يمنعهم حبّ الرئاسة وتقليد الآباء ان يعترفوا به (١٠٣) وَإِذَا قِبِلَ لَهُمْ تَعَالُوا إِلَى مَا أَنْوَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَآءَنَا بيان لقصور

عقولهم وانهماكهم فى التقليد وأن لا سَنَدَ لهم سواه أُولَوْ كَانَ آبَاوَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْلًا وَلاَ يَهْتَدُونَ الواو للحال والهمزة دخلت عليها لانكار الفعل على هذه الحال اى أُحَسْبُهم ما وجدوا عليه آباءهم ولو ١٥ كانوا جَهَلة ضالين والمعنى ان الاقتداء انّما يصح ببن عُلم انّه عالم مهتد وذلك لا يُعْرَف الا بالحُجّة فلا يكفى التقليدُ (١٠٤) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ اى احفظوها وَالْوَموا اصلاحَها والجارّ مع

المجرور جُعل اسما الالزموا ولذلك نصب انفسكم وقرى بالرفع على الابتداء لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ اذَا ٱقْتَدَيْتُمْ جرء v لا يصرَّكم الصلال اذا كنتمر مهتدين ومن الاهتداء أن يُنكر المُنْكَر حسب طاقته كما قال عم من رأَى ركوع ۴ منكرا واستطاع أن يغيره بيده فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه والآية نزلت لمّا كان المؤمنون يتحسّرون على الكفرة ويتمنّون ايمانهم وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا له سقّهتَ ه آباءك فنولت ، ولا يَضُرُّكم يحتمل الرفع على انَّه مستأنف ويُويِّده ان قرى لا يَصِيرُكُمْ والجرمَ على الجواب او النهى لكنَّه صُمَّت الراء إتباعا لصمَّة الصاد المنقولة اليها من الراء المنضمة وينصره قراءة من قرأ لَا يَضُرَّكُمْ بِالفترِي وَلَا يَضُرْكُمْ بكسر الصاد وصبّها من ضاره يصيره ويصوره إلى ٱللّه مَرْجِعكُمْ فَيُنْبِّنكُمْ بِمَا كُنْنُمْ تَعْبَلُونَ وعد ووعيد للفريقين وتنبيه على انَّ احدا لا يوَّاخَد بدُنب غيرة (١٠٥) يَا أَيُّهَا ٱلَّذينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنكُمْ اى فيما أُمرتم شهادةُ بينكم والمراد بالشهادة الإشهاد في الوصيّة واضافتها الى الظرف على ١٠ الاتساع وقرى بالنصب والتنوين على لِيُقِمْ إذا حَصَرَ أَحَدَكُمْ ٱلْمَوْتُ اذا شارفه وظهرت أماراته وهو طرف للشهادة حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ بدلُّ منه وفي إبداله تنبيه على انَّ الوصيَّة ممَّا ينبغي ان لا يُتهاون فيه او طرف حصر آثنتانِ فاعلُ شهادة ويجوز ان يكون خبرها على حلف المصاف ذَوا عَدْل منْكُمْر اي من اقاربكم ارمن المسلمين وهما صفتان لاثنان أو آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ عطف على اثنان ومن فسّر الغير باهل الذمّة جعله منسوخا فان شهادته على المسلم لا تُسسّمَع إجماعا إنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ اي والشرط بجوابه المحذوف المدلول عليه بقوله او آخران من غيركم اعتراف فاتدته الدلالة على انَّه ينبغى أن يشهد اثنان منكم فأن تعذّر كما في السفر فمن غيركم او استيناف كانّه قيل كيف نعمل ان ارْتَبْنا بالشاهدين فقال تحبسونهما مِنْ بَعْدِ ٱلصَّلْوةِ صلوة العصر النَّه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار وقيل الى صلوة فَيُقْسِمَان بِٱللَّهِ إِن ٱرْقَبْتُمْ الى ارتاب الوارث منكم لا نَشْترِي ٣. به ثَمَنًا مُقْسَمُ عليه وان ارتبتم اعتراض يفيد اختصاص القسم بحال الارتياب والعني لا نستبدل بالقسمر أو باللَّه عرضا من الدنيا أي لا تحلف باللَّه كاذبا لطمع وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْقَى ولو كان المُقْسَم لد قريبا منّا وجوابه ايصا محذرف اي لا نشتري وَلا نَكْنُمْ شَهَانَةَ ٱللَّه اي الشهادة الَّتي امر الله باقامتها وعن الشَعْبَى انَّه وقف على شَهَادَةً ثمَّ ابتدأ آللُّه باللَّ على حذف حرف القسم وتعويض حرف الاستفهام منه وروى عنه بغيرة كقولهم اللَّه لافعليّ اتَّنا اذًا لَمِيّ الْآثمينَ اي ان كتمنا وقرى لَملَّاثمينَ بحذف ٢٥ الهمزة والقاء حركتها على اللام وادغام النون فيها (١٠١) فَإِنْ غُثِرَ فان اطُّلع عَلَى أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّا إِثَّمًا اى فَعَلا ما اوجِب اثما كالحريف فَآخَرَانِ فشاهدان آخران يُقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْنُحِقَّ عَلَيْهِمْر

جزء ٧ من الّذين جنى عليهم وهم الورثة وقرأ حفص ٱسْتَحَقَّ على البناء للفاعل وهو ٱلْأَوْلَيلن الاحقان ركوع ۴ بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما وهو خبر محذوف اى ها الاوليان او خبر آخران او مبتدأ خبر آخران او بدل منهما او من الصمير في يقومان وقرأ حزة ويعقوب وابو بكر عن عاصم ٱلْأُولينَ على انَّه صفة اللَّنين او بدل منه اى من الاولين الذين استحقّ عليهم وقرقُ الْأَولَيْنِ على التثنية وانتصابه على اللب وَٱلْأَوْلَانِ وَإِعِرَابُهُ إِعِرَابُ الْأَوْلَيَانِ فَيُفْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا اصدى منها واولى بأن ه تُقْبَل رَمًا آعْتَدَيْنًا وما تاجارزنا فيها الحق انَّا اذًا لَمنَ ٱلطَّالمينَ الواضعين الباطل موضع الحق او الظالين انفُسَهم أن اعتدينا ، ومعنى الآيتين الله الحستصر اذا أراد الوصيّة ينبغي أن يُشْهِد عَدْلَيْن من نوى نسبه او دينه على وصيَّته او يوصى اليهما احتياطا فان لمر يجدها بأنكان في سفر فآخرَيْن من غيرهم تتمر أن وقع نواع وارتياب اقسما على صدى ما يقولان بالتغليظ في الوقت فأن اطّلع على كذبهما بامارة او مطنة حلف آخران من اولياء اليت والحكم منسوخ أن كان الاثنان شاهدين فأنه لا يحلُّف ١٠ الشاهد ولا يعارض يمينُه بيمين الوارث وثابتُ ان كانا وصيّين وردُّ اليمين الى الورثة امّا لظهور خيانة الوصيّين فانّ تصديق الوصيّ باليمين لامانته أو لتغيير الدعوى أذ روى أنّ تميما الداريّ وعدى بن يريد خرجا الى الشأم للاجارة وكانا حينتُذ نصرانيين ومعهما بُدَيْل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فلمّا قدموا الشأم مرض بديل فدون ما معد في صيفة وطرحها في متاعد ولمر يخبرها به وأوصى اليهما بأن يدفعا مناعة الى اهله ومات ففتشاه واخذا منه اناء من فصّة فيه ثلثمائة مثقال منقوشا ١٥ بالذهب فغيباه فاصاب اهله الصحيفة فطالبوها بالاناء فجحدا فترافعوا الى رسول الله فنزلت يا إيها الّذين آمنوا الآية نحلّفهما رسول الله بعد صلوة العصر عند المنبر رخلّي سبيلهما ثمّر وجد الاناء في المديهما فأتاها بنوسهم في ذلك فقالاً قد اشتريناه منه ولكن لمر يكن لنا عليه بيّنة فكرهنا ان نُقرّ به فرفعوهما الى رسول اللَّه فنزلت فإن عثر فقام عمرو بن العاص والمطَّلب بن ابى وداعة السهميَّان فحلفا واستحقّاه ، ولعلَّ تتخصيص العدَّد فيهما لخصوص الواقعة (١.٧) ذلكَ اى الحكم الَّذي تقدَّم او تحليف ٢٠ الشاهد أَنْنَ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا على حومًا حملوها من غير تحريف وخيانة أو يُخَافُوا أَنْ تُرَدُّ أَيْمَانَ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ أَن ترد اليمين على المدّعين بعد أيمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة ، وانَّما جمع الصمير لانَّة حكم يعمَّ الشهورَ كلَّهم وَأَتَّقُوا ٱللَّهُ وَٱسْمَعُوا ما توصَوْن به سَمْعُ اجابة وَاللَّهُ لَا يَهْدى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَاسقينَ فإن لم تتقوا ولم تسمعوا كنتم قوما فاسقين والله لا يهدى القوم الفاسقين ركوع ه اى لايهديا الى حجّة او الى طريق الجنّة فقوله (١٠٨) يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ طَرَفٌ له وقيل بدل من مفعول ٢٥ واتقوا بدل الاشتمال او مفعولُ واسمعوا على حذف المضاف اي واسمعوا خبرَ يوم جُمِّعه او منصوبٌ باضمار انكُّ فَيَقُولُ للرسل مَا ذَا أُجِبْتُمْ ايَّ اجابة اجبتم على انَّ ما ذا في موضع المصدر او بايّ شيء اجبتم نحذف الجار وهذا السؤال لتوبيح قومهم كما أنّ سؤال المواودة لتوبيح الواثد ولذلك قالوا لاعِلْمَ لَنَا

اى لا علم لنا بما لستَ تُعْلمه انَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ ٱلْغُيُوبِ فتعلم ما نعلم ممّا اجابونا واظهروا لنا وما لمر جرء ٧ نعلم مما اضمروا في قلوبهم وفيع التشكّى عنهم وردّ الامر الى علمه بما كابدوا منهم ترقيل العني لا علم ركوع ه لنا الى جُنْب علمك او لا علم لنا بما احدثوا بعدنا واتما الحكم للخاتة ؛ وقرق عُلَّام بالنصب على انَّ الكلام قد تمّ بقوله اتَّك انت اى اتَّك الموصوف بصفاتك المعروفة وعلَّام منصُّوب كُمَّلَى الاختصاص او النداء ه وقرأ ابوبكر وجرة ٱلْغِيُوبِ بكسر الغين حيث وقع (١٠٩) الْدُ قَالَةُ آللَّهُ مَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْهَمَر ٱلْكُوْ نَعْمَتَى عَلَيْكَ وَعَلَى وَالدَتكَ بدلُّ من يوم يجمع وهو على طريقة ونادى المحابُ الجنَّة والمعنى انَّه سجانه وتعالى يوبِّخ الكفرة يومثن بسؤال الرسل عن اجابتهم وتعديد ما اظهر عليهم من الآيات فكذَّبتهم طائفة وستوهم سحوة وغلا آخرون واتتخذوهم آلهة او نصب باصمار انكر الْ أَيَّدُنُكُ قوينك وهو طوف لنعتى او حال منه وُقرقَ آيَدُنُكَ مِرُوحِ ٱلْقُدُسِ بجبريل عم او بالكلام الذي يُحْيَى به الدينُ او .ا النفس حيوة ابديَّة وتطهر من الآثام ويوُّيِّده قوله تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ في ٱلْمَهْد وَكَهْلًا اى كائنا في الهد وكهلا والمعنى تكلّمهم في الطفولة والكهولة على سواء والمعنى الحاق حالة في الطفوليّة بحال الكهوليّة في كمال العقل والتكلُّم وبه استُدلُّ على انَّه سبنول فانَّه رُفع قبل ان اكتهل (١١٠) وَإِنَّ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرِيةَ وَٱلْانْجِيلَ وَإِذْ تَخْلَقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْتَةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِ فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونَ طَيْرًا بِإِنْنِي وَتُبْرِى ٱلْآكَمَة وَٱلْآبْرَسَ بِانْنِي وَالْدُ تُنْخُرِجُ ٱلْمَوْتَى بِاذْنِي سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرأ نافع ٥٠ ويعقوب طَائِرًا ويحتمل الافراد والجع كالباقر وَإِذْ كَفَقْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ يعني اليهود حين هموا بقتله إِذْ جِمْنَاهُمْ بِٱلْبَيِّنَاتِ طَرف لكففت فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ فَذَا اى ما هذا الّذي جثت بد إلّا سِحْرُ مبين وقرأ جوة والكسائتي إلَّا سَاحِرُ فالاشارة الى عبسى عم (١١١) وَإِنْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّينَ اى امرتهم على ٱلسنة الرسل أنْ آمِنُوا بِي وَهِرَسُولِي يجوز ان تكون ان مصدريَّة وان تكون مفسَّرة قَالُوا آمَنَّا فِاللَّهِ وَآشُهَدُّ • بِأَنْنَا مُسْلِمُونَ مخلصون (١١٣) إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ منصوب بانكر او طرف لقالوا لاخلاص مع قولهم قَلْ يَسْتَطيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنتَلَ عَلَيْنَا مَاثَلَةً مِنَ ٱلسَّمَاء على ان التعاءهم الاخلاص مع قولهم قَلْ يَسْتَطيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنتَلَ عَلَيْنَا مَاثَلَةً مِنَ ٱلسَّمَاء لم يكن بعثْ عن تحقيق واستحكام معرفة وقيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والأرادة لا على ما تقتصية القدرة وقيل المعنى هل يُطيع ربُّك اى هل يجيبك واستطاع بمعنى اطاع كاستجاب واجاب وقرأ الكسائي تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ اى سُوالَ ربُّك والمعنى هل تسأله بلك من غير صارف ، والمائدة الخوان اذا كان علية الطعام من ماد الماء يميد اذا تحرُّك او من ماده اذا اعطاه كانها تميد من تُقدُّم اليه ونظيرُه ه و قولهم شجرة مُطْعِم قَالَ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ من امثال هذا السُوال إِنَّ كُنْتُمْ مُوْمِنِينَ بكمال قدرته وهخة نبوتي او صدقتم في اتماء الأيمان (١١٣) قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ منْهَا تَهْيد عُذّر وبيان لما دعاهم الى السؤال وهو ان

جرء v يتمتّعوا بالاكل منها وَتَطُمَّتُنَّ قُلُوبُنَا بانصمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال بكمال قدرته وَنَعْلَمَر أَنْ ركوع ٥ قَدْ صَدَقْتَنَا في اتَّعام النبوُّ او انَّ اللَّه يجيب دعوتنا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّاهدينَ اذا استشهدتنا او من الشاهدين للعين دون السامعين للخبر (١١١) قَالَ عِيسَى أَبْنُ مُرْيَمَ لمّا رأى انّ لهم غرضا حديجا في ذلك وانَّهم لا يُقْلِعون عنه واراد الزامهم الحجَّة بكمالها ٱللَّهُمَّ رَبُّنَا أَنْرِلْ عَلَيْنَا مَاتِكَةً مِنَ ٱلسَّمَآه تَكُونُ لَنَا عيدًا اى يكون يوم نزولها عيدا نعظمه وقيل العيد السرور العائد ولذلك سبّى يوم العيد ه عيدا وقرى تَكُنْ على جواب الامر لِأَوْلِنَا وَآخِرنَا بدل من لنا باعادة العامل اى عيدا لنقدّمينا ومتأخَّرينا ررى انَّها نزلت يوم الاحد ولذلك اتَّخذه النصاري عيدا وقيل يأكل منها اوَّلنا وآخرنا وقرى لأُولانًا وأُخْرَانًا بمعنى اللمَّة أو الطائفة وآيَّة عطف على عيدا منَّكَ صفة لها أي آية كاثنة منك دالَّة على كمال قدرتك وحفَّة نبوَّق وَأرْزُقْنَا المائدة او الشكر عليها وَأَنْتُ خَيْرُ ٱلرَّارِقِينَ خيرُ من مرزق لانَّه خالف الرزق ومعطيه بلا عرض (١١٥) قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنْرِلُهَا عَلَيْكُمْ اجابةٌ الى سؤالكم وقرأ نافع وابن عام ١٠ وعاصر مُنَرِّلْهَا بالتشديد فَمَنْ يَكُفُوْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَاتِّي أُعَدِّبُهُ عَذَابًا اى تعذيبا ويجوز ان يُجْعَل مفعولا به على السعة لا أُعَدِّبُهُ الصبير للمصدر او للعذاب إنَّ اريد ما يعدُّب به على حذف حرف الجَّم أَّحَدًا منَ ٱلْعَالَمِينَ اى من عالمي زمانهم او العالمين مطلقا فانَّهم مُسخوا قردة وخنازير ولم يعذّب بمثل فلك غيرهم روى انها نولت سُفْرةً حراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللَّهم اجعلني من الشاكرين اللَّهم اجعلها رجة ولا تاجعلها مُثْلة وعقوبة ثمَّ قام فتوصًّا وصلّى ١٥ وبكى ثمر كشف المنديل وقال بسمر الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسبيل دسما وعند رأسها مليح وعند ننبها خرّ وحولها من الوان البقول ما خلا الكُرّاث واذا خمسةُ ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله أمن طعام الدنيا ام من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكنه اخترعه الله سجانه بقدرته كلوا ما سألتم واشكروا يُمْدِنْكم الله ويُرنْكم من فصله فقالوا يا روح الله لو اربتنا من هذه الآية آية اخرى . فقال يا سمكة احيَىْ باذر، الله فاضطربت ثمّ قال لها عودي كما كنت فعادت مشويّة ثمّر طارت الماثدة ثمر عصوا بعدها فمسخوا وقيل كانت تأتيهم اربعين يوما غبا الجتمع عليها الفقراء والاغنياء والصغار والكبار يأكلون حتَّى اذا فاء الفَيْءُ طارت وهم ينظرون في طلَّها ولم يأكل منها فقير الَّا غَنَى مُمَّة عمره ولا مريض إلَّا بَرِيٌّ ولمر يمرض ابدا ثمر ارحى الله الى عيسى أن أجعلْ مائدتى في الفقُّواء والمرضى دون الاغنياء والاسحاء فاضطرب الناس لذلك فسخ مناهم ثلاثة وثمانون رجلا وقيل لمّا وعد اللّه انوالها ٢٥ بهذه الشريطة استَعْفَوا وقالوا لا نريد فلمر تنزل وعن مجاهد انّ هذا مثل ضربه الله المترحى المجرات رعن بعض الصوفيّة المائدة فهنا عبارة عن حقائق المعارف فأنّها غذاء الروح كما انّ الاطعة غذاء البدن وعلى هذا فلعلّ الحال انّهم رغبوا في حقائف لمر يستعدّوا للوقوف عليها فقال لهمر عيسي ان

حصَّلتم الايمان فاستعلوا التقوى حتى تتمكَّنوا من الاطَّلاع عليها فلم يُقْلعوا عن السوَّال وأكَّوا فيه جزء ٧ فسأل لاجل اقتراحهم فهين الله ان انواله سهل ولكن فيه خطرٌ وخوفُ عاقبة فان السالك اذا انكشف ركوع ٥ له ما هو اعلى من مقامه لعلَّه لا يحتمله ولا يستقرُّ له فيصلُّ به ضلالا بعيدا (١١٦) وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَا عيسَى ٱبْنَ ركوع ١ مْرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ للنَّاسِ ٱتَّخِذُونِ وَأُمِّي الْهَيْنِ مِنْ دُونِ ٱللَّه يريد به توبيخ الكفرة وتبكيتهم ومن دون ه الله صفة لالهين أو صلةُ اتَّخذوني ومعنى دون إمَّا الغايرةُ فيكون فيه تنبيه على أنَّ عبائة الله مع عبائة غيره كُلا عبادة فمَنْ عبده مع عبادتهما كأنَّه عبدها ولمر يعبده او القصورُ فأنَّهم لم يعتقدوا أنَّهما مستقلان باستحقاق العبلاة وانما زعموا ال عبادتهما توصل الى عبادة الله تعالى وكأنَّه قبل اتَّخذوني وأمّى الهِّين منوصّلين بنا الى الله قَالَ سُجَّانُك اي انرهك تنريها منْ أن يكون لك شريك مَا يَكُونُ لى أَنْ أَتُّولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقَّ ما ينبغي لى ان اقول قولا لا يحقُّ لى ان اقوله إنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدٌ عَلَيْتَهُ تَعْلَمُ مَا ١٠ في نَفْسى وَلا أَعْلَمُ مَا في نَفْسكَ تعلم ما أُخْفيه في نفسى كما تعلم ما أَعْلنه ولا اعلم ما تخفيه من معلوماتك وقولة في نفسك للمشاكلة وقيل المراد بالنفس الذات إنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ ٱلْغُيُوبِ تقريم للجملتين باعتبار منطوقة ومفهومة (١١٧) مَّا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا آَمْرْتَنِي بِهِ تصريح بنفي المستفهَم عنه بعد تقديم ما يدلّ عليه أَن ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ رَقّ وَرَبَّكُمْ عطفُ بيان للصمير في به او بدل منه وليس من شرط البدل جوازُ طَرْح المُبْدَلُ منه مطلقا ليَلْوَمَ بقاء الموصول بلا راجع او خبرُ مصمر او مفعولُه مثل هو او أَعْنى ولا ه ا يجوز ابداله عا امرتني به فان المصدر لا يكون مفعول القول ولا ان تكون أنْ مفسّرة لانّ الامر مسند الى اللَّهُ وهو لا يقول اعبدوا اللَّه ربَّى وربَّكم والقول لا يفسُّر بل الجلة نُحْكَى بعد؛ الَّا ان يؤوَّل القول بالامر فكأنْ قيل ما امرتهم الله بما امرتني به أن اعبدوا الله وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا نُمْتُ فِيهِمْ عليهم امنعهم ان يقولوا ذلك ويعتقدوه او مشاهدا لاحوالهم منْ كفر وايمان فَلَمَّا تَوَقَّيْنَى بالرفع ال السماء لقولة اتى متوقيك ورافعك والتوقى اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه قال الله تعالى الله يتوقى ٢٠ الانفس حين موتها والَّتى لم تهت في منامها كُنْتَ أَنْتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ المراقب لاحوالهم فعَمْنَع من اردتَ عصمتُه من القول به بالأرشاد الى الدلائل والتنبيد عليها بارسال الرسل وانزال الآيات وَأَنْتَ عَلَى كُلّ شَيْء شَهِيدٌ مطّلع عليه مراقب له (١١٨) إنْ تُعَدَّبُهُمْ فَأَنَّهُمْ عَبَادُكَ اي ان تعذّبهم فانّك تعَلّب عبادك ولا اعتراصَ على المالك المطلق فيما يفعل بملكة وفيد تنبيد على انهم استحقوا ذلك النهم عبادك وقد عبدوا غيرك وَانْ تَغْفُرْ لَهُمْ فَانَّكَ أَنْتَ ٱلْعَرِيرُ ٱلْحَكِيمُ فلا عَجْر ولا استقباح فانَّك القادر القوى على الثواب والعقاب ٣٥ الَّذي لَّا يثيب ولا يعَّاقب الَّا عن حكمة وصواب فانَّ المُغفرة مستحسَّنة لكلَّ مُجْرِم فان عذَّبت فعدلًّا وان غفرت ففصلٌ وعدم غفران الشرك بمقتصى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته ليمنع الترديد والتعليق بانْ (١١٩) قَالَ ٱللَّهُ هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ ٱلصَّادِقِينَ صَدْقُهُمْ وقرأ نافع يَوْمَ بالنصب على انَّه طرفُ لقال وخبرُ هذا

جزء ٧ محذوف او طرفٌ مستقرُّ وقع خبرا والمعنى عذا الذى مرّ من كلام عيسى واقعٌ يوم ينفع وقيل الله خبر ركوع ٩ ولكن بنى على الفتح لاضافته الى الفعل وليس بصحيح لان المصاف اليه مُعْرَب والمواد بالصدى الصدى في الدنيا فان النافع ما كان حالَ التكليف لَهُمْ جَنَاتُ تَحْرِى مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيها أَبُدًا رَضِي الدنيا فان النافع ما كان حالَ التكليف لَهُمْ جَنَاتُ تَحْرِى مِنْ تَحْتِها ٱلْأَنْهارُ خَالِدِينَ فِيها أَبُدًا رَضِي الدنيا فان النافع ما كان حالَ التكليف لَهُمْ بيان للنفع (١٥) للّه مُلكُ ٱلسَّموات وَٱلْأَرْض وَمَا فِيهِنَّ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيرُ تنبيه على كذب النصارى وفساد دعواهم في السَّيج وامّه وانّما لم يقل ومَنْ فيهِن تغليبا ٥ للعقلاء وقال ومَا فيهِن اتْباعا لهم غير أُولي العقل اعلاما بانّهم في غاية القصور عن معنى الربوبية والنزول عن رتبة انعبوديّة واهانتُ بهم وتنبيها على المجانسةُ المنافية للالهيّة ولان مَا يطلق متناولا للاجناس كلها فهو أُولى بارادة العوم ، عن النبيّ صلعم من قرأ سورة المائدة أعظى من الاجر عشر حسنات ومُحى عنه عشر سَيْتُات ورفع له عشر درجات بعدد كلّ يهوديّ ونصوانيّ يتنقس في الدفيا ٥ عشر سَيْتُات ورفع له عشر درجات بعدد كلّ يهوديّ ونصوانيّ يتنقس في الدفيا ٥ عشر سَيْتُات ورفع له عشر درجات بعدد كلّ يهوديّ ونصوانيّ يتنقس في الدفيا ٥ عشر سَيْتُات ورفع له عشر درجات بعدد كلّ يهوديّ ونصوانيّ يتنقس في الدفيا ٥

ر رد منعمر سورة الأنعام

مكّية غير ستّ آيات او ثلث من قوله قل تعالوا وآيها ماثة وخمس وستّون آية

بسبب الله الرحمي الوحيم

ركوع ٧ (١) ألْحَمْدُ لِلّهِ ٱلّذِى خُلَقَ ٱلسَّمُواتِ وَٱلْرُصُ اخبر بانّه تعالى حقيق بالحمد وبنّه على انّه المستحقّ له على هذه النعم الجسام حُمِد او لم يُحمَّد ليكون جَهّ على الّذين هم بربّهم يعدلون ، وجمع السموات دون الارض وفي مثلهن لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الآثار والحركات وقدّمها لشرفها وعلوه ها مكانها وتقدَّم وجُودها وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَات وَٱلنَّورَ انْشَاها والفرق بين خُلَفَ وجَعَلَ ٱلذي له مفعول واحد أنّ الخلف فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصمين ولذلك عبر عن احداث النور والظلمة بالجعل تنبيها على انّهما لا يقومان بانفسهما كما زعمت الثنويّة ، وجمع الظلمات لكثرة اسبابها والأجرام الحاملة الها ولان المراد بالظلمة الصلال وبالنور الهدى واحد والصلال متعدّد وتقديمها لتقدّم الأعدام على الملكات ومن زعم أنّ الظلمة عَرَض يضادّ النور احتجّ بهذه الآية ولم يعلم أنّ عدم الملكة .٣ كالعمّى لبس صرف العدم حتى لا يتعلّق به الجعل فُمَّ الذين كفروا بربّهم يعدلون علم على ما خلقه نعة على العباد ثمّر اللّذين كفروا به يعدلون الحمد لله على معنى أنّ اللّه حقيق بالحمد على ما خلقه نعة على العباد ثمّر اللّذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعته وبكون بربّهم تنبيها على أنّه خلق على ها الشياء اسبابا لتكوّنهم وتعبّشهم فمن حقة أن يحمد عليها ولا يكفر أو على قوله خلق على معنى أنّه سجانه وتعالى خلق ما لا يقدر على تىء منه ، ومعنى ثمّ استبعاد عدولهم بعد هذا البيان والباء على ١٥ الرق مع عدلون به ما لا يقدر على تىء منه ، ومعنى ثمّ استبعاد عدولهم بعد هذا البيان والباء على ١٥ الرق متعلقة بكفروا وصلة بعدلون محذونة أي يعدلون عنه ليقع الاكار على نفس الفعل وعلى الثانى الثرق متعلقة بكفروا وصلة بعدلون محذونة أي يعدلون عنه ليقع الاكار على نفس الفعل وعلى الثانى

متعلقة بيعدلون والمعنى أنَّ الكفَّار يعدلون بربَّه الارثان أي يسوُّونها بد (٢) هُو ٱلَّذي خَلَقَكُمْ منْ طين جرء ٧ اى ابتداً خلقكم منه فانَّه المانَّة الاولى فانَّ آدم الَّذي هو اصل البشر خُلف منه أو خلف آباً كُمُّ ركوع ٧ فعذف المصاف ثُمَّ قَصَى أَجَلًا اجل الموت وَأَجَلُ مُسَمَّى عنْدُهُ اجل القيامة وقيل الاول ما بين الخلق والموت والثاني ما بين الموت والبعث فان الاجل كما يطلقُ لآخر المدَّة يطلق لجلتها وقيل الأوَّل النوم ه والثاني الموت وقيل الأول لمن مضى والثاني لمن بقى ولمن يأتي ، واجل نكرةً خُصَّصت بالصفة ولذلك استغنى عن تقديم الخبر والاستيناف به لتعظيمه ولذلك نكر ووصف بانَّه مسمَّى أي مُثْبَت معيَّن لا يَقْبَل التغيِّرَ واخبر عنه بانَّه عند اللَّه لا مَدْخَلَ لغيره فيه بعلم ولا قدرة ولانَّه القصود بيانُه ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتُرُونَ استبعاد لامتراثه بعد ما ثبت أنَّه خالفه وخالف اصوله ومُحْييه الى آجاله فان من قدر على خلف المواد وجمعها وابداع الحياة فيها وابقاتها ما يشاء كان اقدر على جمع تلك المواد واحياتها ثانيا فالآية ١٠ الاولى دليل التوحيد والثانية دليل البعث ، والامتراء الشكّ وأصله المّرى وهو استخراج اللبي من الصرع (٣) وَفُو ٱللَّهُ الصهير لله واللهُ خبره في ٱلسَّمُوات وفي ٱلأَّرْض متعلَّق باسم الله والمعنى هو المستحقّ للعبادة فيهما لا غير كقوله تعالى وهو الَّذي في السماء اله وفي الارص اله او بقوله يَعْلَمُ سرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ والجلة خبر ثان او في الخبر واللهُ بدل ويكفى لصحّة الظرفيّة كونُ المعلوم فيهما كقولك رميتُ الصيدَ في الحَرَم اذا كنت خارجه والصيدُ فيه او طرفٌ مستقرٌّ وقع خبرا بمعنى انَّه تعالى لكمال علمه بما فيهما الله فيهما ويعلم سرّكم وجهركم بيان وتقرير له وليس متعلّقا بالمحدر لان صلته لا تستقلّم . وَيُعْلَمُ مَا تَكْسبُونَ من خير أو شرّ فيتيب عليه ويعاقب ولعله اريد بالسرّ والجهر ما يخفى وما يظهم من احوال الانفس وبالمكتسَب اعمال الجوارج (۴) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَة مِنْ آيَات رَبَّهِمْ مِن الاولى مريدة للاستغراق والثانية للتبعيض اي ما يظهر لهم دليلٌ قطُّ من الأدلَّة أو مجزة من المجرات او آية من آيات القرآن الله كَانُوا عَنْهَا مُعْرضينَ تاركين للنظر فيه غير ملتفتين اليه (٥) فَقَدْ كَذَّبُوا بَالْحَقَّ لَمًّا جَآءُهُمْ ٢. يعنى القرآن وهو كاللازم منها قبله كاته قبل اتهم لمّا كانوا معرضين عن الآيات كُلُّهوا به لمّا جاءهم او كالدليل عليه على معنى اللهم لمِّها اعرضوا عن القرآن وكذَّبوا به وهو اعظم الآيات فكيف لا يعرضون عن غيرة ولذلك رقب عليه بالغاء فَسُوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَآهُ مَا كَانُوا بِدِ يَسْتَهْرِدُونَ اي سيظهم له ما كانوا به يستهرمون عند نرول العذاب بهمر في الدنيا او الآخرة او عند ظهور الاسلام وارتفاع امره (٣) أَلَمْ يَرَوْا كُمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنِ اى من اهِل زمان والقرن مُدَّةُ اغلب اعمار الناس وفي سبعون ه سنة وقيل ثمانون وقيل القرن أهل عصر فيه نيِّ أو فاثفُّ في العلم قلَّت المدَّة أو كثرت واشتقاقه من قرنت مَعَّنَّاهُمْ في ٱلْأَرْض جعلنا لهم فيها مكانا وقرَّرناهم فيها او اعطيناهم من القُوَى والآلات ما تمكّنوا بها من انواع التصرّف فيها مًا لَمْ نُمَكَّنْ لَكُمْ ما لم نجعل لكم من السعة وطول المُقام يا اهل مكة او ما لم نُعْطكم من القوّة والسعة في المال والاستظهار بالعُدَد والاسباب وَأْرْسَلْنَا ٱلسَّمَاءَ عَلَيْهُم اي المطر او السحاب

جرء v او الطلَّة فان مبدأ المطر منها مدْرَارًا مغرارا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَارَ تَحْدِي مِنْ تَحْتِعْ فعاشوا في الخصب والريف بين الانهار والثمار فَأَقْلَكْنَافُمْ بِنُنُوبِهُمْ اى لم يُغْي ذلك عنهم شياً وَأَنْشَأْنَا واحدثنا منْ بَعْدهم قرْنًا آخَرِينَ بدلا منه والعنى انَّه تعالى كما قدر أن يهلك من قبلكم كعاد وثمود وينشى مكانه آخرين يعمر بهم بلاده قدر أن يفعل ذلك بكمر (v) وَلَوْ نَرَّلْنَا عَلَيْكَ كَنَابًا في قرْطُاس مكتوبا في ورق فَلَمَسُوهُ بأَيْديهُمْ فمسوه وتخصيص اللمس لان التروير لا يقع فيه فلا يُمْكنهم أن يقولوا انَّما سُكِّرتْ أبصارنا ولأنَّه ه يتقدُّمه الابصار حيث لا مانع وتقييده بالايدى لدفع التجوِّز فانَّه قد يُجوِّز به للفحص كقوله وانَّا لمسنا السماء لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْو مُبِينَ تعنَّنا وعنادا (٨) وَقَالُوا لَوْلاَ أُنْرِلَ عَلَيْهِ مَلَكَ هلا انول معه ملك يكلَّمنا انَّه نبَّى كقوله لولا انول إليه ملك فيكونَ معه نذيرا وَلَقْ أَنْزَلْمَا مَلَكًا لَقُصَى ٱللَّمْمُ جواب لقولهمر وبيان لما هو المانع ممّا اقترحوه والخلل فيه والمعنى انّ الملك لو انرل بحيث عاينوه كما اقترحوا لَحق اهلاكم فان سُنَّة اللَّه جرت بذلك فيمن قبله فَمَّ لاَ يُنْظَرُونَ بعد نروله طُرْفة عين ١٠ (1) وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ جواب ثان إن جُعل الهاء للمطلوب ران جُعل للرسول فهو جواب اقتراح ثان فاتَّهم تارة يقولون لولا انول عليه ملك وتارة يقولون لوشاء ربُّنا لانرل ملايكة والعني ولو جعلنا قرينا لك ملكا يعاينونه او الرسول ملكا لِثَلْنَاءِ رجلًا كما مُثَلَّ جبريل في صورة دحية فان القوّة البشريّة لا تقوى على رؤية الملك في صورته وانّما رآهم كذلك الأفراد من الانبياء بقوته الفُدْسية ، وللبسنا جوابُ محذوف اى ولو جعلناه رجلا للبسنا اى فخلطنا عليه ما يخلطون ٥١ على انفسام فيقولون ما هذا الله بشر مثلكم وقرى لَبَسْنَا بلام وأحدة ولَلبَّسْنَا بالنشديد للمبالغة (١) وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِى بُرُسُلِ مِنْ قَبْلِكَ تسلية لُرسول الله صلعمر عمَّا يرى من قومه فَحَاقَ بِاللَّذِينَ سَخِمُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْرِهُونَ فاحاط بهم اللَّهى كانوا يستهزءون به حيث اهلكوا لاجلة او فنزل بهمر

ركوع م وبال استهزائه (۱۱) فكر سيروا في الأرض ثُمَّم انظروا كَيْف كَانَ عَاقبَة الْمُكَدِينَ كِيف اهلكه اللّه بعذاب الاستيصال كي تعتبروا والفرى بينة وبين قوله قل سيروا في الارض فانظروا أنّ السير ثبّة لاجل النظر ولا كذلك هينا ولذلك قيل معناه اباحة السير للتجارة وغيرها ولاجاب النظر في آثار الهالكين (۱۱) فكر لهن مَا في السَّموات والآرض خلقا وملكا وهو سؤال تبكيت قرل لله تقوير له وتنبيد على الله المتعين للجواب بالاتفاى بحيث لا يُمْكنه ان يلكروا غيره كَتَبَ عَلَى نَفْسِه الرَّحْمَة التومها تفصّلا واحسانا والمواد بالرجمة ما يعمّر الدارين ومن ذلك الهداية الى معونته والعلم بتوحيدة بنصب الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر لَيَجْمَعَنَكُمْ الى يَوْم القيامة والعلم الموعيد على اشراكه واغفالهم النظر أي ليجمعنكم في القبور مبعوثين الى يُوم القيامة فيجازيكم على شرككم اوفي يوم القيامة والى بمعنى في وقيل بدل من الرجمة بدل البعض فان من رجمته بعثه اياكم وانعامه عليكم لا رَيْبَ فيه في

اليوم او الجع الله عن خَسرُوا أَنْفُسَهُم بتصييع رأس مالهم وهو الفطرة الاصلية والعقل السليم ، وموضع جوء ٧ الَّذِين نَصْبُ على الخمِّ أو رفعٌ على الخبر أى انتمر الَّذين أو على الابتداء والخبرُ فَهُمْر لَا يُؤْمنُونَ والفاء ركوع ^ للدلالة على أنّ عدم ايمانهم هسبب عن خسرانهم فأنّ ابطال العقل باتّباء الحواس والوهم والانهماك في التقليد واغفال النظر ادّى بهم الى الاصرار على الكفر والامتناع من الايمان (١٣) وَلَهُ عطف على للّه ه مَا سَكَنَ في ٱللَّيْل وَٱلنَّهَار من السُّكْنَى وتعدينُه بفي كما في قوله وسكنتمر في مساكن الَّذين ظلموا والمعنى ما اشتملا عليه او من السكون اي ما سكن فيهما وتحرُّك فاكتفى باحد الصدِّين عن الآخر وَهُو ٱلسَّمِيعُ لكلَّ مسموع ٱلْعَلِيمُ بكلَّ معلوم فلا يخفى عليه شيء ويجوز ان يكون وعيدا للمشركين على اقوالهم وافعالهم (١٤) قُلْ أَغَيْرُ ٱللَّه أَتْحَدُ وَلَيًّا انكار لاتّخاذ غير اللَّه وليًّا لا لاتّخاذ الولىّ فلذلك قُدَّم وأُولِيَ الهمرةُ والمراد بالولِّ المعبود لاتَّه رَدُّ لمن دعاه الى الشرك فَاطر ٱلسَّمْوَات وَٱلْأَرْض مُبْدعهما وعن ١٠ ابن عبّاس ما عرفت معنى الفاطر حتّى اتانى اعرابيّان يختصمان في بيّر فقال احدهما انا فطرتها اى ابتدأتها وجرُّه على الصفة للَّه فانَّه بمعنى الماضى ولذلك وقرئ فَطَرَ وقرئ بالرفع والنصب على المدح وَهُو يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ مَرْزى ولا يُرْزى وتخصيص الطعام لشدّة الحاجة اليه وقرى ولا يَطْعَمُ بفتر الياء وبعكس الاول على ان الصمير لغير الله والمعنى كيف أشرك بمن هو فاطر السموات والارص ما هو نازل عن رُتْبة الحيوانيّة وببناتهما للفاعل على انّ الثاني من أَطْعَمَ بمعنى استطعم او على معنى انّه يُطّعم تارة ولا ه ا يُطْعم اخرى كقوله تعالى يقبص ويبسط قُلْ انَّ أُمْرِتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ لانَّ النبيّ سابق المنه في الدين وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وقيل لى لا تكونن ويجوز عطفه على قل (٥١) قُلْ إِنَّ أَخَافُ إِنْ عَصَبْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظيم مبالغة اخرى في قطع أطماعهم وتعريض لهمر بانّهم عصاة مستوجبون للعذاب والشرط معترض بين الفعل والمفعول به وجوابه محذوف دلّ عليه الجلة (١١) مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَثُدُ اي يصرف العذاب عنه وقرأ جرة والكسائي ويعقوب وابو بكرعن عاصم يُصْرِفْ على انَّ الصمير فيه لله وقد ٣٠ قرى باظهاره والمفعول به محدوف او يومئذ بحذف المصاف فَقَدْ رَحمَهُ نَجّاه وانعم عليه وَذٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبينُ اى الصرف او الرجة (١٠) وَإِنْ يَمْسُسُكَ ٱللَّهُ بِضُرِّ بِبليَّة كمرض وفقر فَلَا كَاشِفَ لَهُ فلا قادر على كشفة اللَّا هُوَ وَإِنْ يَبْسُسْكَ بِخُيْدٍ بنعه كصحّة وغنى فَهُو عَلَى كُلِّ شَيْء قديدٌ فكان قادرا على حفظه وادامته فلا يقدر غيرة على نفعه كقولة تعالى فلا راد لفضله (١٨) وَهُو ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عَبَادة تصوير لقهرة وعلوه بالغلبة والقدرة وَهُوَ ٱلْحَكيمُ في امرة وتدبيرة ٱلْخَبيرُ بالعباد وخفايا احوالهم (١٩) قُلْ أَيُّ شَيْء أَكْبَرُ شَهَانةً ro نزلت حين قال قريش يا محمّد لقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انْ ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فأرنا من يشهد لك أنَّك رسول الله ، والشيء يقع على كلَّ موجود وقد سبق القول فيه في سورة البقرة قُل ٱللَّهُ اي الله اكبر شهادة ثمّ ابتدأ شَهيذٌ بَيْني وَبَيْنكُمْ اي هو شهيد وجوز ان يكون الله

جرء v شهيدٌ هو الجواب لاته سجانه وتعالى اذا كان الشهيدَ كان اكبر شيء شهادة وَأُوحي اللَّ هٰذَا ٱلْقُرْآنُ ركوع ^ لأَنْدُرُكُمْ به اى بالقران واكتفى بذكر الانذار عن ذكر البشارة ومن بَلغَ عطف على ضبير المخاطبين أَى لانذُركَم به يا اهل مصّة وساتر من بلغه من الاسود والاجر او من الثَقَلَيْن او لاندركم ايها الموجودون ومن بلغه الى يوم القيامة وهو دليل على أنّ احكام القرآن تعمّر الموجودين وقت نزوله ومن على بعدهم وأنَّه لا يوَّاخذ بها من لم تبلغه أَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى تقوير لهم مع انكار ٥ واستبعاد قُلْ لاَ أَشْهَدُ بِما تشهدون قُلْ النَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ الى بل اشهد ان لا اله اللّ هو وَإنَّنِي بَرِي ٩ مِمًّا تُشْرِكُونَ يعنى الاصنام (٣) ٱلَّذينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكَتَابَ يَعْرِفُونَهُ يعرفون رسول الله بحليته المذكورة في التورية والأجيل كَمَّا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ بِحُلامٌ ٱلَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ مِن اهل الكتاب والمشركين فَهُمْرٍ لا ركوع 1 يُومنُونَ لتصييعهم ما به يُكتسب الايمان (١١) وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْنَ ٱلْأَدْ كَذِبًا كقولهم الملاتكة بنات اللَّه وهولاء شفعارنا عند الله أوْ كَذَّبَ بآياته كأنْ كذَّبوا القرآن والمجوات وسمَّوها سحراً واتَّما ذكر ١٠ آو وهمر قد جمعوا بين الامرين تنبيها على أنّ كلا منهما وحدة بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس إِنَّهُ الصمير للشأن لَا يُفْلِحُ ٱلطَّالِمُونَ فصلا عمَّن لا احد اطلم منه (١٣) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا منصوب بمصمر تهويلا للامر ثُمَّ نَفُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَآرُكُمْ اَى آلَهَتَكُم الَّتَى جعلتموها شركاء للَّه ' وقرأ يعقوب يَحْشُرُهُمْ ويَقُولُ بالياء ٱلَّذِينَ كُنْتُمْ تُوْعُمُونَ اي توعمونهم شركاء محدف المفعولان والمراد من الاستفهام التوييخُ ولعلَّه يُحال بينهم وبين آلهتهم حينتُذ ليَفْقدوها في الساعة الَّتي عَلَقوا بها الرجاء وا فيها وجتمل أن يشاهدوهم ولكن لمّا لم ينفعوهم فكأنَّهم غُيَّب عنهم (٣٣) ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فَتْنَتَهُمْ الَّا أَنْ قَالُوا اى كفرَهم والمراد عاقبته وقيل مَعْذرتهم الَّتي يتوقّمون ان يتخلّصوا بها من فَتَنْت الذهبُ اذا خلّصته وقيل جوابهم وانما سمّاه فتنة لانه كذبُّ او لانهم قصدوا به الخلاص ، وقرأ ابن كثير وابن عامر رحفص لَمْ تَكُنْ بالتاء وفتْنَتْهُمْ بالرفع على انَّها الاسم وفافع وابو همرو وابو بكر عنه بالتاء والنصب على أنّ الاسمر أن قالوا والتأنيث للخبر كقولهم من كانت أمَّك والباقون بالياء والنصب ٢٠ وَٱللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنًّا مُشْرِكِينَ يكذبون وجلفون عليه مع علمهم بانَّه لا ينفع من فرط الحيوة والدهشة كما يقولون ربّنا اخرجنا منها وقد ايقنوا بالخلود وقيل معناه ما كنّا مشركين عند انفسنا وهو لا يوافق قوله (٣٠) أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ اى بنفى الشرك عنها وحَمْلُه على كذبهمر في الدنيا تعسُّفُ يُخلُّ بالنظم ونظيرُ ذلك قوله يومر يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ' وقرأ حمزة والكسائتيّ رَبِّنًا بالنصب على النداء او المدبع وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ من الشركاء ٢٥ (٢٥) وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ الَّيْكَ حين تتلو القرآن والمرادُ ابو سفيان والوليد والنَّصْر وعُتْبة وشيبة وابو جهل واضرابهم اجتمعوا فسمعوا رسول الله يقرأ فقالوا للنصر ما يقول فقال والذى جعلها بيتَه ما ادرى ما يقول

الَّا الَّه يَحرُّك لسانه ويقول اساطير الأولين مثل ما حدَّثتُكم وَجَعَلْنَا عَلَى تُلُوبِهمْ أَكَنَّةُ اغطية جمعُ كنان جرء ٧ وهو ما يَسْتر الشيء أَنْ يَفْقَهُوهُ كراهة ان يفقهوه وَفي آذانهم وَقْرًا يمنع من استماعه وقد مر تحقيف ذلك ركوع ٩ في اول البقوة وَإِنْ يَمْوا كُلَّ آيَة لَا يُومُنُوا بِهَا لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حَتَّى اذًا جَآوُّك بُجَادلُونَك اى بلغ تكذيبهم الآيات الى أنَّهم جُارُّك جادلونك وحَتَّى هِ الَّتِي تقع بعدها الجُمَلُ لا عَمَلَ لها والجلة ه اذا وجوابُه وهو يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا انْ فَذَا الَّا أَسَاطِيرُ ٱلْأَوْلِينَ فانَّ جعل اصدى الحديث خُرافات الاولين غاية التكذيب ويجادلونك حال لمجيئهم ويجوزان تكون الجارة واذا جارك في موضع الجر ويجادلونك حال ويقول تفسير لع، والاساطير الاباطيل جمع أسْطُورة أو إسْطارة أو أسْطار جمع سَطَر وأصله السَطْر بمعنى الخط (٣) وَفُمْر يَنْهَوْنَ عَنْهُ اى ينهون الناس عن القران او الرسول والايمان به وَيَنْأُونَ عَنْهُ بانفسهم او ينهون عن التعرُّض لرسول الله وينأون عنه فلا يؤمنون به كأبي طالب ١٠ وَإِنْ يُهْلِكُونَ وما يهلكون بذلك اللَّ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ انَّ صورة لا يتعدَّاهم الى غيرهم (٢٧) وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقَفُوا عَلَى ٱلنَّارِ جوابه محذوف اي لو تراهم حين يوقفون على النَّارِ حتَّى يعاينوها او يُعْلَلُعون عليها و يُعْخَلونها فيعزُّفون مقدار عذابها لرأيتَ امرا شنيعا وترى وَقَفُوا على البناء للفاعل من وَقَفَ عليه وُقوفا فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَّدُ عَنِّيا للرجوع الى الدنيا وَلا نُكَذِّبُ بَآيَات رَبّنا وَنَكُونُ مَنّ ٱلْمُؤْمِنينَ استينافُ كلام منهم على وجه الاثبات كقولهم دَعْني ولا اعودُ اي وانا لا اعودُ تَرَكَّتَني او لمر تتركني ه أو عطفٌ على نُرَد أو حالًا من الصمير فيه فيكون في حكم التمتي وقوله وانّهم لكانبون راجع الى ما تصمّنه التمنّى من الوعد ونصبهما حرة ويعقوب وحفص على الجواب باضهار أنَّ بعد الواو واجرائها مجرى الفاء وقرأ ابن عامر برفع الاول على العطف ونصب الثاني على الجواب (٢٨) بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ الاصرابُ عِن ارادة الايمان المفهومة من التمنّي والمعنى انَّه ظهر لهم ما كانوا يخفون من نِفاقهم او قبائي اعمالهم فتمنُّوا ذلك ضَجَرا لا عَرْما على انَّهم لو ردُّوا لآمنوا وَلُوْ رُدُّوا اى الى الدنيا بعد ٣٠ الوقوفِ والظهور لَعَانُوا لمَا نُهُوا عَنْهُ من الكفر والمعاصى وَإِنَّهُمْ لَكَانِبُونَ فيما وعدوا به من انفسهم (٢٩) وَقَالُوا عطف على لعادوا او على انّهم لكاذبون او على نُهوا او استيناف بذكر ما قالوه في الدنيا إِنْ فِي اللَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا الصبير اللحيوة وَمَا نَحْنُ بِمَبْغُوثِينَ (٣٠) وَلَوْ تَرَى اذْ وُقفُوا عَلَى رَبَّهمْ مجاز عن الحبس للسوال والتوبيخ وقيل معناه وقفوا على قصاء ربهم او جوائعة او عُرفوه حقّ التعريف قَالَ أَلَيْسَ هُذَا بْالْحَقّ كانَّه جواب قائل قال ما ذا قال ربَّهم حينتُذ والهموا للتقريع على التكذيب ro والاشارةُ إلى البعث وما يتبعد من الثواب والعقاب قَالُوا بَلَي وَرَبَّنَا اقرار مؤكِّد باليمين لا جلاء الامر غاية الانجلاء قَالَ فَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ بسبب كِفركم او ببَدَله (٣١) قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا ركوع ١٠ بِلْفَآهُ ٱللَّهِ اذْ فَاتِهُمُ النَّعِيمِ وَاسْتُوجِبُوا العَدَابِ المَّقِيمِ وَلَقَاءُ اللَّهِ البعث وما يتبعه حَتَّى أَذَا جَآءَتُهُ ٱلسَّاعَةُ

جرء ٧ غاية لكذَّبوا لا تحسر لان خسرانهم لا غاية له يَغْتَةً فجاأةً ونصبها على الحال او المصدر فاتَّها نوع من ركوع ١٠ المجيء قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا اي تعالَى فهذا اوانُك عَلَى مَا فَرَّطْنَا قصَّرنا فيها في الحيوة الدفيا أصبرت وان لمر يَجْر نكرها للعلم بها اوفي الساعة يعني في شأنها والايمان بها وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورهمْ تثيل لاسمحقاقهم آصار الآثام أَلَا سَآءَ مَا يَوِرُونَ بنس شيئًا يَرِرونه وِزْرُهم (٣٢) وَمَا ٱلْحَيْوُةُ ٱلدُّنْيَا الَّا لَعَبُّ وَلَهُوُّ اى وما اعمالها الَّا لعب ولهو يُنَّهِي الناس ويشغُلهم عمَّا يعقَّب منفعة دائمة ولنَّة حقيقةً وهُو جواب ه لقولهم أن هِ اللَّا حياتنا الدنيا وَلَلدَّارُ ٱلْآخَرَةُ خَيْرٌ للَّذينَ يَتَّغُونَ لدوامها وخلوص منافعها ولذَّاتها ٢ وقوله للّذين يتّقون تنبيه على أنّ ما ليس من اعمالُ التّقين لعب ولهو ، وقرأ ابن عامر وَلَدَارُ ٱلآخرة أَقَلَا يَعْقلُونَ ايّ الامرَيْن خبيرٌ ، وقرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم ويعقوب بالتاء على خطاب المخاطبين به او تغليبِ الحاصرين على الغائبين (٣٣) قَدْ نَعْلَمْ انَّهُ لَجَوْزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَ معنى قَدْ زيادةُ الفعلِ وكثرتُه كما في قوله ﴿ ولكنَّه قد يُهْلِك المالُ ناتُلُه ﴾ والهاء في الله المالُ ، وقرى لَـ يُخزِنُكَ من ١٠ أَحْزَنَ فَاتَّهُمْ لاَ يُكُذِّبُونَكَ في الحقيقة ، وقرأ نافع والكسائيّ لاَ يُكْذِبُونَكَ مِن أَكْذَبُو اذا وجده كاذبا او نسبه الى الكذب وَلكنَّ ٱلظَّالِمِينَ بآيَات ٱللَّه يَجْحَذُونَ ولكنَّهم عِحدون آيات اللَّه ويُكذَّبونها فوضع الظالمين موضع المصمر للدلالة على انهم ظلموا جحودهم او جحدوا لتمرّنهم على الظلم والباء لتصمين الجحود معنى التكذيب روى انّ ابا جهل كان يقول ما نكذّبك وإنّك عندنا لصادي واتما نكذّب ما جَتَنَا بِهِ فِنْرِلْتِ (٣٢) وَلَقَدْ كُدِّبَتْ رُسُلُ مِنْ قَبْلِكَ تسلية لرسُول اللَّهْ وفيه دليل على انّ قوله لا ١٥ يكذَّبونك ليس لنفى تكذيبه مطلقا فَصَبُّرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا عِلَى تكذيبهم وايذاتهم فتأسَّ بهمر واصبرْ حَتَّى أَتَافُرْ نَصْرُنَا فيد ايماء بوعد النصر للصابرين ولا مُبَدِّلُ لِكَلِمَاتِ ٱللَّه لمواعيده من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين الآيات وَلَقَدْ جَآءَكَ مِنْ نَبًا ٱلْمُوسَلِينَ الى بعض قصصا وما كابدوا من قومه (٢٥) وَإِنْ كَانَ كَبْرُ عَلَيْكَ عظم وشق اعْرَاضُهُمْ عنك وعن الايمان بما جثت به فَإِن ٱسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِي نَفَقًا في ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلِّمًا في ٱلسَّمَاه فَتَأْتِيَهُمْ بَآية مُنْفَدا تنفذ فيه الى جوف الارض فتطلع لهمر آيةً او ٢٠ مصعدا تصعد بد الى السماء فتُنْبِل منها آيةً وفي الارص صفة لنفقا وفي السماء صفة لسلماً ويجوز ان يكونا متعلَّقين بتبتغي او حالين من المستكنَّ ، وجواب الشرط الثاني محذوف تقديرُ فافعلٌ والجلة جواب الاول والمقصودُ بيان حرصه البالغ على اسلام قومه وأنَّه لو قدر ان يأتيهم بآية من تحت الارض أو من فوق السماء لأنى بها رجاء ايمانهم وَلَوْ شَآء ٱللَّهُ لَجَمَعُهُمْ عَلَى ٱلْهُدَى أَى ولو شاء جَمْعَهم على الهدى لونقهم للايمان حتى يؤمنوا ولكن لمر يتعلق به مشيئته فلا تتهالك عليه والمعتولة اولوه ٢٥ باته لو شاء لجمعهم على الهدى بأن يأتيهم بآية ملجئة ولكن لمر يفعل لخروجة عن الحكمة

فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَاهِلِينَ بالحرص على ما لا يكون والجزع في مواطن الصبر فانَّ ذلك من دأب الجَهَلة جرم ٧ (٣١) إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ اتَّما يجيب الَّذين يسمعون بفهم وتأمّل كقوله او القي السمع وهو ركوع ١٠ شهيد وهولاء كالموق النَّذين لا يسمعون وَالمُّوقَ يَبْعَثُهُم ٱللَّهُ فيعْلِمهم حين لا ينفعهم الايمان ثُمَّ اللَّهُ يُرْجَعُونَ للجراء (٣٧) وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلُ عَلَيْهِ آهَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِي آية ممّا اقترحو او آية اخرى سوى ما انول من الآيات ه المتكاثرة لعدم اعتدادهم بها عنادا قُلْ إِنْ ٱللَّهَ قَارِرُ عَلَى أَنْ يُمَرِّلَ آيَةً ممّا اقترحوه او آية تصطرُّهم الى الايمان كنَتْف الجبل أو آية إن حدوها هلكوا وَلْكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهُ قادر على انوالها وأنّ انوالها يستجلب عليهم البلَّه وأنَّ لهم فيما انولُ مندوحة عن غيرة ' وقرأ ابن كثيرٍ يُنْزِلُ بالتخفيف والمعنى واحد (٣٨) وَمَا مَنْ دَابَّة فِي ٱلْأَرْضِ تدبُّ على وجهها وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ فِي الهواء وصفة به قَطْعا لِجازِ السرعة ونَعْوِها ، وقرى ولا طَاثِرُ بالرفع على الْحَلِّ الَّا أُمَمْ أَمْثَالُكُمْ محفوظة احوالُها مقدَّرة ا ارزاقُها رَأَجالُها والقصود من نلك الدلالة على كمال قدرته وشمول علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على أنَّه قادر على أن ينزَّل آية ، وجمع الامم للحمل على المعنى مَا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَابِ مِنْ شَيْء يعني اللورِّ المحفوظَ فانَّه مشتمل على ما يجرى في العالم من جليل ودقيق لمر يهمل فيه امر حيوان ولا جماد او القرانَ فانَّه قد دوَّن فيد ما يُحْتاج اليد من امر الدين مفصَّلا او مُجْمَلا ، ومِنْ زائدة ، وشيء في موضع الصدر لا المفعول به فان فرّط لا يتعدّى بنفسه وقد عُدّى بفي الى الكتاب ، وقرى مَا فَرَطْنَا بالتخفيف ٥١ كُمَّ إِنَّ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ يعنى الأممر كلَّها فينشف بعضها من بعض كما روى انَّه يأخذ للجَمَّاء من القرناء وعن ابن عبّاس حشرُها موتُها (٣٦) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمَّر لا يسمعون مثل هذه الآيات الدالة على ربوبيَّته وكمال علمه وعظم قدرته سماعا تتأتَّر به نفوسهم وَبُكْمُر لا ينطقون بالحقِّ في ٱلظُّلْمَات خبر ثالث اى خابطون في ظلمات الكفر او في ظلمة الجهل وظلمة العناد وظلمة التقليد ويجوز ان يكون حالا من المستكنّ في الخبر مَنْ يَشَا ٱللَّهُ اصلالَه يُصْللْهُ وهو دليل واضح لنا على المعتولة وَمَنْ يَشَأ ٢. يَجْعَلْهُ عَلَى صَرَاطَ مُسْتَقيم بأن يرشده الى الهدى وجمله عليه (٩٠) قُلْ آرَأَيْتَكُمْ استفهامُ تجيب والكاف حرفُ خطاب أُكد بد الصَّمير للتأكيد لا محلَّ لد من الاعراب لاتك تقول أرأيتك زيدا ما شأنه فلو جعلت الكاف مفعولًا كما قاله الكوفيون لعديتَ الفعل الى ثلاثة مفاعيل وللرم في الآية أن يقال أُرأيتموكم بل الفعل معلَّق او المفعول محذوف تقديرُه أرأيتكم آلهتكم تنفعكم اذ تدعونها ، وقرأ نافع أرأيتكم وأرأيت وأفرأيت وشبهها اذا كان قبل الراء هرة بتسهيل الهمرة التي بعد الراء والكسائي جنفها اصلا والباقون هُ يحقّقونها وجزة اذا وقف وافق نافعا إِنْ أَتَاكُمْ عَذَاكُ ٱللّهِ كما الله مَنْ قبلكم أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ وهولها وبدلّ عليه أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ وهو تبكيت لهم إِنْ كُنْنُمْ صَائِقِينَ أَنّ الاصنام آلهة وجوابه محذوف اى فانصوه (۴۱) بَلْ ايَّاهُ تَدْعُونَ بل تخصّونه بالنصاء كما حكى عنهم في مواضع وتقديم المفعول لافادة

· جزء ٧ التخصيص فَيَكْشِفُ مَا تَكْمُونَ إِلَيْهِ اى ما تدعونه الى كشفه إِنْ شَآء ان يتفصّل عليكمر ولا يشاء في الآخرة وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ وتتركون آلهتكم في ذلك الوقت لما رُكر في العقول الله القادر على ركوع اا كشف الصرّدون غيره او تنسونه من شدّه الامر وهوله (٣٢) وَلَقَدْ أُرْسَلْنَا إِنَّ أُمّر مِنْ قَبْلُكَ اى قبلُك ومِنْ زائدةً فَأْخَذْنَاهُمْ اى فكفروا وكذَّبوا المرسلين فاخذناهم بْالْبَأْسَاء بالشدَّة والفقر وَالصَّرَّاة والصرّ والآفات وها صيغتا تأنيث لا مذكر لهما لَعَلَّهُمْ يَتَصَرَّعُونَ يتذلّلون لنا ويتوبون عن ننوبهم ه (٤٣) فَلَوْلًا إِذْ جَآءَهُمْ بَأْسُنَا تَصَرَّعُوا معناه نفى تصرّعهم في ذلك الوقت مع قيام ما يـدعوهم وَلَكَنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمْ ٱلشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُو يَ استدراك على المعنى وبيان للصارف لهم عن النصرع وانه لا مانع لمهم الا قسارة قلوبهم واعجابهم بأعمالهم التى زينها الشيطان لهم (٢٢) فَلَمَّا نَسُوا مَا نُحَّرُوا بع من المأساء والصرّاء ولم يتعظوا به فَتَحْمَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلّ شَيْء من انواع النعمر مراوحة عليهمر بين نوبتي الصرّاء والسرّاء وامتحانا لهمر بالشدّة والرخاء الراما للحجّة وإزاحة .1 للعلَّة أو مكرا بهم لما روى انَّه عم قال مُكر بالقوم وربِّ الكعبة ، وقرأ ابن عامر فَأَخْنَا بالتشديد في جُميع القوان ووافاقة يعقوب فيما عدا هذا والدى في الاعراف حَتَّى إذا فَرِحُوا أُعْجِبوا بِمَا أُوتُوا من النعمر ولمر يريدوا غير البطر والاشتغال بالنعة عن المُنْعم والقيام بحقَّه أَخَذْنَافُمْ بَغْتَةٌ فَإِذَا فُمْ مُبْلسُونَ محسَّرون آيسون (٢٥) فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا اى آخرهم بحيث لم يَبْقَ منهم احد من دَبَرَهُ دُبُرًا ونُبُورًا اذا تبعد وَٱلْحَمْدُ للَّه رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ على اهلاكهم فانَّ اهلاك الكفّار والعصاة من حيث انَّه تخليص لاهل ١٥ الارص من شوَّم عقائدهم واعمالهم نعيُّ جليلة يحقُّ ان يُحْمَد عليها (٢٦) قُلْ تَرَأَيْنُمْ لِنْ أَخَذَ آللَّهُ سَبْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ اصْبَكم واعباكم وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ بأن يغطّى عليها ما يرول به عقلكم وفهبكم مَنْ إِلَّا غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِعَ اَى بِذَلِكَ أَوْ بِمَا أَحْدُ رَحْتُم عَلَيْهِ أَوْ بِلَحِدِ هَذَهُ المُلْكُورَاتُ أَتْظُوْ كَيْفً نُصَرِّفُ ٱلْآيَات نكرِّرها تارة من جهة المقدِّمات العقليَّة وتارة من جهة الترغيب والترهيب وتارة بالتنبية والتذكير باحوال المتقدّمين ثُمَّ فُمْر يَصْدِفُونَ يُعْرضون عنها إرثُمَّ لاستبعاد الاعراض بعد تصريف ٣. الآيات وظهورها (٤٠) قُلْ أَرَأَيْنَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ ٱللَّه بَغْنَةً من غير مقدّمة أَرْ جَهْرَةً يتقدّمه امارة تُونن بحلولة وتيل ليلا او نهارا ، وقرى بَغَتَةً أَوْ جَهَرَةً هَلْ يُهْلَكُ اى ما يهلك به هلاك سخط وتعذيب إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلطَّالِمُونَ ولذلك صحَّج الاستثناء المفرِّخ منه ، وقرقُ يَهْلُك بفتنج الياء (٩٨) وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ المؤمنين بالجنَّة وَمُنْدَرِينَ الكافرين بالنار ولم نوسلهم ليُقْترح عليهم ويُتلهِّى بهم فَمَنْ آمَن وَأَصْلَحَ ما يجب اصلاحه على ما شُرَع لهم فَلا خُوفٌ عَلَيْهِمْ من العذاب وَلا فَمْر يَحْوَنُونَ بفوت الثواب ٢٥

(٢٩) وَٱلَّذِينَ كَنَّدُوا بَلَيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابِ جعل العذابِ ماسًا لهم كانَّه الطالب للوصول اليهم واستغنى جوم ٧ بتعريفه عن التوصيف بِمَا كَانُوا يَفْسُفُونَ بسبب خروجهم عن التصديق والطاعة (٥٠) قُلْ لَا أَتُولَ لَكُمْ (كوع اا عنْدى خَرَاتَىٰ ٱللَّهِ مقدوراته او خزاتن رزقه وَلا أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ ما لم يُوجَ الى ولم يُنْصَب عليه دليل وهُو من جبلة المقول ولا أَتُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكُّ الى من جنس الملائكة او اقدر على ما يقدرون عليه ه إنْ أَتَّبِعُ الَّا مَا يُوحَى إِلَى تبرَّأُ عن دعوى الالوهيَّة والمَلكيَّة وانَّى النبوَّة الَّتي هِ من كمالات البشر رُّدًا لاستبعّادهم دعواه رُّجَزْمهم على فساد مدّعاه قُلْ قَلْ يَسْتَوى ٱلْأَعْمَى وَٱلْبَصِيرُ مَثَلًا للصالّ والمهتدى او الجاهل والعالم او مدّى المستحيل كالالوهيّة والملكيّة ومدّى المستقيم كالنبوّة أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ فتهتدوا او فتميّروا بين اتّحاء الحقّ والباطل او فتعلموا ان اتباع الوحى ممّا لا محيص عنه (١٥) وَأَنْدُرْ به الصميم ركوع اا لما يوحى التي النَّذينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا الى رَبَّهِمْ هم المُومنون المقرَّطون في العمل أو المُجوّرون ١. للحشر مؤمنا كان او كافرا مقرّا به او مترددا فيه فان الاندار ينجع فيهم دون الفارغين الجازمين باستحالته لَيْسَ لَهُمْ مَنْ دُونِهِ وَلَيُّ وَلا شَفِيعٌ في موضع الحال من يحشروا فانَّ المخوَّف هو الحشر على هذه الحال لَعَلَّهُمْ يَتَّفُونَ لَكِي يَتَّقُوا (٥٢) وَلَا تُطُّرُد ٱلَّذِينَ يَدُّعُونَ رَبَّهُمْ بِٱلْغَدُوة وَٱلْعَشِّي بعدما امرة بانذار غير المتقين ليتقوا امره باكرام المتقين وتقريبهم وان لا يطردهم ترضية لقريش روى انهم قالوا لوطرت هولاء الأَعْبُد يعنون فقراء المسلمين كعمّار وسُهَيْب وخَبّاب وسَلْمان جلسنا البك وحادثناك فقال ما إنا ما بطارد المؤمنين قالوا فأتمهم عنّا اذا جثناك قال نعم وروى انّ عمر رصة قال له لو فعلت حتّى ننظم الى ما ذا يصيرون فدها بالصحيفة وبعلى رضه ليكتب فنزلت والمراد بذكر الغداة والعشى الدوام وقيل صلاة الصبيح والعصر؛ وقرأ ابن عامر بُالْغُدُوةِ هنا وفي الكهف يُرِيدُونَ وَجْهَةُ حال من يدعون اي يدعون ربهم مخلصين فيه قيد المعاء بالاخلاص تنبيها على انَّه ملاك الامر ورتَّب النهي عليه اشعارا بانَّه يقتصى اكْرامهم وينافي الْمعادهم مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْء وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْء اي ٢. ليس علين حساب إيانهم فلعل ايانهم عند الله اعظم من إيان من تطردهم بسؤالهم طبعا في إيانهم لو آمنوا او ليس عليك اعتبار بواطنهم واخلاصهم لمّا اتسموا بسيرة المتقين وان كان لهم باطن غيم مرضى كما نكره المشركون وطعنوا في دينهم نحسابهم عليهم لا يتعدّاهم البيك كما انّ حسابك عليك لا يتعدَّاك اليهم وقيل ما عليك من حساب رزقهم اى من فقرهم وقيل الضمير للمشركين والمعنى لا تواخذ بحسابهم ولا همر بحسابك حتى يهمَّك إيانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعا فيه فَتَطْإِدَهُمْ ٢٥ فتُبعدهم وهو جواب النفي فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ جواب النهي وجُوّز عطفه على فتطردهم على وجه التسبّب وفيه نَظُرُ (٥٠) وَكَدلِكَ فَتَنَّا بَعْصَهُمْ بِبَعْصٍ ومثل ذلك الفَتْن رهو اختلاف احوال الناس في امر الدنيا فتنّا لى ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقدّمنا هولاء الصعفاء على اشراف قريش بالسبق الى

جرء v الايمان ليَقُولُوا أَفُولَاهَ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ منْ يَيْنبَا اى اهولاء مَنْ انعم اللَّه عليهم بالهداية والتوفيف لما ركوع ١١ أيسْعدهم دوننا وحن الاكابر والمؤساء وهم المساكين والصعفاء وهو إنكار لأن يُخَصّ هؤلاء من بينهم باصابة الحقّ والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه ، واللام للعاقبة او للتعليل على انّ فتنّا منصمّن معنى خذلنا أليُّسُ ٱللَّهُ بأَعْلَمَ بالشَّاكرينَ من يقع منه الايان والشكر فيوتّقه ومن لا يقع منه فيخذله (٥٤) وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُومِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسه ٱلرَّحْمَة ٥ الذين يؤمنون هم ألذين يدعون ربهم وصفهم بالايمان بالقران واتباع الحجيج بعدما وصفهم بالمواطبة على العبادة وامره بأن يبدأ بالتسليم او يبلّغ سلام الله اليهم ويبشّرهم بسعة رجة الله وفصله بعد النهى عن طردهم ايذانا بانّهم الجامعون لفصيلتًى العلم والعبل ومن كان كذلك ينبغى ان يقرَّب ولا يُطْرَد ويُعَرّ ولا يُذَكِّ ويبشِّر من الله بالسلامة في الدنيا والرجمة في الآخرة وقيل انَّ قوما جاوًا الى الديَّ صلعم فقالوا انًّا اصبنا ننوبا عظاما فلم يردّ عليهم شيئًا فانصرفوا فنرلت انَّهُ مَنْ عَملَ منْكُمْ سُوًّا استيناف بنفسيم ١٠ الرجة وقرأ نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب بالفترج على البدل منها بِحَهَالَة في موضع الحال اي من عمل ننبا جاهلا بحقيقة ما يتبعد من المصارّ والمفاسد كعُمَر رضه فيما اشار اليه او ملتبسا بفعل الجَهَلة فانّ ارتكاب ما يُودّى الى الصرر من افعال اهل السفة والجهل ثُمَّر تَابَ مِنْ بَعْدة بعد العبل او السوء وّأَصْلَحَ بالتدارك والعرم على أن لا يعود اليه فَانَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ فاتحه منْ فتنج الأول غير نافع على اصمار مبتدا أو خبر اى فأمْرُه او فله غفرانه (٥٥) وَكَذْلِكَ ومثل ذلك التفصيل الواضح نُفَصَّلُ ٱلْآيَات آيات القران في صفة ها المطيعين والمجرمين المصرّين منهم والاوّابين وَليَسْتَبينَ سَبيلُ ٱلْمُجْرمينَ قرأ نافع بالتاء ونصب السبيل على معنى ولتستوضح يا محمد سبيلهم فتعاملُ كلّا منهم بها يُحقُّ له فصّلنا هذا التفصيل وابن كثير وابن عامر وابو عمرو ويعقوب وحفص عن عاصم برفعه على معنى ولتّبين سبيلُهم والباقون بالياء والرفع على تذكير السبيل فانَّه بذكِّر ويؤنَّث ، ويجوز أن يعطف على علَّة مقدَّرة إى نفصَّل الآيات ليظهم ركوع ١٣ الحقُّ وليستبين (٥٦) قُلْ إِنَّى نُهِيثُ صُرفت وزُجرت بما نُصب لى من الادلَّة وأُنْرِلُ على من الآيات في امم ٢٠ التوحيد أَنْ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ عن عبادة ما تعبدون من دون اللَّه او ما تدعونها الهذاى تسمُّونها قُلْ لاَ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ تأكيدٌ لقطع اطماعهم واشاره الدوجب للنهى وعلَّة الامتناع عن متابعتهم واستجهالًا لهم وبيانٌ لمِدأُ صلالهم وأنَّ ما هم عليه فَوْى وليس بهُدًى وتنبيهُ لمن تَحَرِّي الحقُّ على ان يتبع الحجِّة ولا يقلُّد قَدْ صَلَلْتُ إِنَّا اى ان اتَّبعت اهواعكم فقد صللت وَمَا أَنَا مِنَ الله هُتَدينَ اى في شيء من الهدى حتى اكون من عدادم ونيه تعريض بأنَّم كذلك (٥٠) قُلْ إِنَّي عَلَى بَيِّنَة ٢٥ تنبيه على ما يجب اتباعه بعدما بين ما لا يجوز اتباعه ' والبينة الدلالة الواضحة الني تفصل الحق من المباطل وقيم المراد بهما القران والوحى او الحجيج العقليّة او ما يعتبها مِنْ رَتّى من معرفته وانّه لا

معبود سواه ويجوز إن يكون صفة لبينة وَكَلَّابْتُمْ به الصبير لرتى اى كذَّبتم به حيث اشركتمر به غيرة اوللبينة باعتبار المعنى مَا عِنْدِى مَا تَسْتَغْجِلُونَ بِهِ يعنى العذاب الّذي استجلوه بقولهم فأمطر وركوع ال علينا جارة من السماء او اثننا بعذاب اليم إن ٱلْحُكُمُ اللَّا لِلَّهِ فَي تَجِيلُ العذابُ وتأخيره يَقْضِي ٱلْحَقّ اى القصاء الحقّ او يصنع الحقّ ويدبره منّ قولهم قصّى الدرْعَ اذا صنعها فيما يقصى من تجيل ه وتأخير واصل القصاء الفصل بتمام الامر واصل الحكم المنع فكاتَّه منع الباطل وقرأ ابن كثيم ونافع وعاصم يَقُشُ من قص الاثر او قص الخبر وَهُو خَيْرُ ٱلْفَاصلينَ القاضين (٨٥) ثُلَّ لَوْ أَنَّ عِنْدِى اى فى قدرتى ومكنتى مًا تَسْتَغْجِلُونَ بِهِ من العذاب لَفْضِيَ ٱلأَمْرُ بَيْني وَبَيْنَكُمْ لاهلكتكم عاجلا غصبا لرق وانقطع ما بيني ويبنكم وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلطَّالمِينَ في معنى استدراك كانَّه قال ولكنَّ الامر الى اللَّه سجانه وتعالى وهو اعلمر بمن منبغى ان يؤخذ ومن ينبغى ان يُمْهَل منهم (٥٩) وَعنْدَهُ مَقَاتهُ ٱلْغَيْب خزاتنه جمع مَقْتَمِ ١٠ بفته الميمر وهو المخرن او ما يتوصّل به الى المغيّبات مستعار من المفاتح الذي هو جمع مفّتَم بكسر الميمر وهو المفتاح ويؤيّده انّه قرئ مَفَاتِيخ والمعنى انّه المتوصّل الى المغيّبات الحيط علمه بها لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها وتأخيرها من الحِكم فيظهرها على ما اقتصته حكمته وتعلَّقت به مشيئته وفيه دليل على انَّه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْجَعْرِ عطف للاخبار عن تعلَّق علمه بالمشاهَدات على الاخبار عن اختصاص العلم بالغيَّبات بد ومَّا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَة الَّا يَعْلَمُهَا ه ا مبالغة في احاطة علمه بالجزئيّات وَلا حَبَّة في طُلْمَات ٱلْأَرْض وَلا رَطْبِ وَلا يَابِسِ معطوفات على ورقة وقوله إلَّا في كِتَابِ مُبِينِ بدل من الاستثناء الاول بدل الكلّ على انّ الكتاب البين علم الله تعالى او بدل الاشتمال أن أريد به اللوح ، وقرئت بالرفع للعطف على محدّر ورقة أو للابتداء والخبرُ إلّا في كتاب مبين (٩٠) وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَقَّاكُمْ بِٱللَّيْلِ يُنيمكم ديد ويراقبكم استعير التوقّ من الموت للنوم لما بينهما من المشاركة في زوال الاحساس والتميير فانّ اصله قبص الشيء بتمامه وَيْعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِٱلنَّهَارِ كسبتمر ٢. فيه خصَّ الليل بالنوم والنهار بالكسب جريًا على المعتاد ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ يوقظكم اطلق البعث ترشيحا للنوقي فيه في النهار لِيُقْصَى أَجَلُّ مُسَمَّى ليبلغ المتيقِّظ آخرَ اجله المسمّى له في الدنيا ثُمَّ اليُّهِ مَرْجِعُكُمْر بالموت ثُمَّ يُنَبَّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِالْجَارَاة عليه وقيل الآية خطاب للكفرة والمعنى انّكم مُلْقَوْن كالجيف بالليل وكاسبو ن للآثام بالنهار واتّع تعالى مطّلع على اعمالكم يبعثكم من القبور في شأن ذلك الَّذي قطعتمر به اعماركم من النوم بالليل وكسب الآثام بالنهار ليقضى الاجل الَّذي سمَّاه ٢٥ وضربه لبعث الموقى وجزائهم على اعمالهم ثمّ البه مرجعكم بالحساب ثمّ ينبَّثكم بما كنتمر تعلون بالجراء (١١) وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عَبَادَة وَيْرُسُلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَة ملائكة تحفظ اعمالكم وهم الكِرام الكاتبون والحكمة ركوع ١۴

جوء ٧ فيه أنّ المكلِّف اذا علم انّ إعماله إنكّتنب عليه وتُعْرَض على رموس الاشهاد كان أَزْجَرَ عن المعاصى وأنّ ركوع ١١ العبد إذا وثق بلطف سيَّدة واعتمد على عفوة وسترة لم يحتشمر منه احتشامًه مِنْ خَدَمه الطَّلعين عليه حَتَّى اذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَقَّتُهُ رُسُلُنَا مَلَكُ الموت وأعوانُه وقرأ حمرةً تَوَقَّاهُ بالف مُمالة وَهُمْ لا يُقرَّطُونُ بالتواني والتأخير وقرى بالتخفيف والمعنى لا يجاوزون ما حُدَّ لهم بريادة او نقصان (١٣) ثُمَّ رُثُوا الَّه الله حكمه وجواله مُولاً فُمُ الَّذي يتولَّى المورم ٱلْحَقّ العدل الّذي لا يحكم الا بالحق ه وقرى بالنصب على المدح ألَّا لَهُ ٱلْحُكُمُ يومِعُدُ لا حكم لغيرة فيه رَضُو أَسْرَعُ ٱلْحُاسِينَ يحاسب الخلاثق في مقدارِ حَلْبِ شاةٍ لا يشغله حسابٌ عن حساب (٩٣) قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْر مِنْ ظُلْمَاتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ من شدائدهما استعيرت الظلمة للشدّة لمشاركتهما في الهول وابطال الابصار فقيل لليوم الشديد يومُّ مُطْلِمً ويوم ذو كواكب او من الحسف في البرّ والغرق في البحر ، وقرأ يعقوب يُنْجيكُمْ بالتخفيف والمعنى واحد تَدْعُونَهُ تَصَرُّعًا وخُفْيَةً مُعْلنين ومُسرّين او اعلانا واسرارا وقرأً ابو بكر هنا وفي الاعراف ١٠ خَفْيَةً بِالكسر وقرى خيفةً لَثن أَنْجَيْتَنَا منْ فُذِه لَنَكُونَنَّ من ٱلشَّاكرينَ على ارادة القول اي يقولون لئن انجيتنا وقرأ الكوفيون لَـئنَ أَنْجَانا ليوافق قولَه تدعونه ، وهذه اشارة الى الطلمة (٩٢) قُلِ ٱللَّهُ يُنْجِيكُمْ مِنْهَا شَدِّد الكوفيُّون وهشام وخفَّفه الباقون وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ عَمَّ سواها ثُمَّ أَنْنُمْر تُشْرِكُونَ تعودون الى الشراف ولا توفون بالعهد واتما وضع تشركون موضع لا تشكرون تنبيها على انّ من أشرك في عبادة الله فكانَّه لم يعبده رأسا (١٥) قُلْ هُوَ ٱلْقَادرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا منْ فَوْقَكُمْ ٥٠ كما فعل بقوم نوج ولوط واصحاب الفيل أَرَّ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ كما اغرق فرعون وخسف بقارون وقيل من فوقكم اكابركم وحُكَّامكم ومن تحت ارجلكم سُفلتكم وعبيدكم أوَّ يَلْبسَكُمْ يخلطكم شيعًا فرقا متحرّبين على اهواء شتى فينشّبَ القتالُ بينكم قال

حتَّى اذا الـتبستْ نَفَصْتُ لها يدى

وكتيبة لبستها بكتيبة

وَيُذِيقَ بَعْصَكُمْ بَأْسَ بَعْصَ يقاتل بعضكم بعضا أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفَ ٱلْآيَاتِ بالوعد والوعيد لَعَلَّمْ يَقْقَهُونَ ٢٠ (٣٩) وكَذَّبَ بِهِ قُوْمُكَ اى بالعذاب او بالقران وَهُو ٱلْحَقُ الواقع لا محالة او الصدي قُلْ لَسْنُ عَلَيْكُمْ بَوَكِيل بحفيظ وَكُل الى امركم فامنعكم من التكذيب او اجازيكم انّما أنا منذر والله الحفيظ لكل نَبًا خبر يريد امّا العذاب او الايعاد به مُسْتَقَر وقت استقرار ووقوع وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عند وقوعه في الدنيا أو الآخرة (٧٠) وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلّذِينَ يَخُوضُونَ في آيَاتِنَا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فأعرض عَنْهُمْ فلا تجالسهم وفُمْ عنهم حَتَّى يَخُوضُوا في حَديث غَيْرِهِ اعاد الصمير على معلى الآيات لانّها ١٥ القران وَامًا يُسْمَعُنُونَ الشهي وقرأ ابن عامر يُنسِّينَكَ بالتشديد

فَلَا تَقَعْدُ بَعْدَ ٱلذَّكْرَى بعد أن تذكره مَّعَ ٱلْقَوْمِ ٱلطَّالمِينَ أي معهم فوضع الظاهر موضعة دلالة على جزء ٧ إنَّهم طلموا بوضع التكذيب والاستهراء موضع التصديق والاستعظام (١٨) وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ وما ركوع ا يلرم المتَّقين من قبائر اعمالهم واقوالهم الَّذين يجالسونهم منْ حسابهمٌ منْ شَيْء شيء ممَّا يحاسَبون عليه وَلْكَيْ نَكْرَى ولكن عليهم أن يذكروهم نكرى ويمنعوهم عن الخوص وغيره من القبائيم ه ويُظْهروا كراهتها وهو يحتمل النصب على المصدر والرفع على ولكن عليهم نكرى ولا ياجوز عطفه على محلّ من شيء لانّ من حسابهم يأباه ولا على شيء لذلك ولانّ منْ لا تراد في الاثبات لَعَلَّهُمْ يَتَّفُونَ يجتنبون ذلك حياء او كراهةً لمساءتهم ويحتمل ان يكون الصبير للذين يتقون والمعنى لعلهم يثبتون على تقواعم ولا تنتلم بمجالستهم روى الله السلمين قالوا لثن كنّا نقوم كلّما استهزءوا بالقرال لم نستطع أَنْ نجلس في السجد ونطوف فنزلت (١٩) وَذَر ٱلَّذِينَ ٱتَّكَذُوا دينَهُمْ لَعبًا وَلَهُوَّا الى بنوا امر ١٠ دينهم على التشقّي وتديّنوا بما لا يعود عليهم بنفع عاجلا وآجلا كعبادة الاصنام وتحريم الجائر والسوائب او اتتخذوا دينهم الذي كُلُّفوه لعبا ولهوا حيث سخرواً بع او جعلوا عيدهم الّذي جُعل ميقات عبادتهم زمان لهو ولعب والمعنى اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم واقوالهم ويجبوزان يكون تهديدا لهمر كقوله تعالى درنى ومن خلقتُ وحيدا ومن جعله منسوخا بآية السيف جله على الام بالكفّ عنهم وترُّك التعرُّض لهم وَغَرَّتُهُمْ ٱلْحَيْوةُ ٱلدُّنْيَا حتَّى انكروا البعث وَنَكُّو به اي بالقران ه أَنْ تُبْسَلَ نَفْشُ بِمَا كَسَبَتْ مَخافة أَن تُسلِّم إلى الهلاك وتُرْقَى بسوء عملها واصل الإبسال والبَّسْل المنع ومند اسدَّ باسلُّ لأنَّ فريسته لا تفلت مند والباسلُ الشجاع لامتناعد من قرَّند وهذا بسَّلُ عليك اى حرام لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ ٱللَّهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ مِدفع عنها العذاب وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ هَدْلٍ وان تفد كلَّ فداء والعَدُّلُ الغديةُ لاتِّها تعادلُ المُفدِيِّ وههنا الغداد ، وكُلَّ نصب على المصدر لاَ يُؤْخَذُ منْهَا الفعل مسند الى منها لا الى ضميرة بحلاف قولة ولا يوخذ منها عدل فانَّه المفدى به أُولْتُكَ ٱلَّذِينَ أَبْسلُوا بِمَا كَسَبُوا ٢٠ اى سُلَّموا الى العداب بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الراتعة لَهُمْ شَرَابٌ منْ تَعِيم وَعَذَابٌ أَلَيمُ بمَا كَانُوا يَكُفُرُونَ تَأْكيد وتغصيل لذلك والعني هم بين ماء مُغْلِّي ينجرجر في بطونهم ونار تشتعل بابدانهم بسبب كفرهم (٧٠) قُلْ أَنَدْعُو انعبد مِنْ دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنْفَعْنَا ولَا يَضُرُّنَا ما لا يقدر على نفعنا وصرَّنا ركوع ١٥ وَنُوَدُّ عَلَى أَعْقَابِنًا ونرجع إلى الشرك يَعْدَ اذْ هَدَانَا ٱللَّهُ فأنقذنا منه ورزقنا الاسلام كَٱلَّذى ٱسْتَهْوَنُهُ ٱلشَّيَّاطِينُ كالَّذي نَهْبَت بِهُ مُرِّدَة الْجِنَّ فِي المَهَامِيِّةِ استفعال من هَوَى يَهْوِى هَوِيِّـا اذا ذهب وقرأ حموة ٱسْتَهْـوَاهُ ٥٥ بالف مُمالة ، ومحلّ الكاف النصبُ على الحال من فاعل نرد اي مُشْبهين الّذي استهوت او على المدر اى ردًا مثل رد الذي استهوته في الأرض حَيْران متحيّراً ضالًا عن الطريق لَهُ أَصَّابٌ لهذا المستهوَى رفقة يَدْعُونَهُ الْيُ ٱلْهُدَى الى ان يهدوه الطريق المستقيم او الى الطريق المستقيم وسمّاه هدى تسميعً للمفعول

جوء ٧ بالصدر ٱتَّتِنَا يقولون له اثننا قُلْ إِنَّ فُدَى ٱللَّهِ الَّذي هو الاسلام فُو ٱلهُدَى وحده وما عداه ضلال ركوع ١٥ وَأُمْرِنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ من جملة المقول عطفٌ على انَّ فُذَى الله و واللام لتعليل الامر اى امرناه بذلك لنسلم وقيل ه بمعنى الباء وقيل واثدة (١٧) وَأَنْ أَدينُوا ٱلصَّلُوةَ وَٱتَّفُوهُ عطف على لنسلم اى للاسلام ولاقامة الصلوة او على موقعة كانَّه قيل وامرنا ان نسلم وان اقيموا روى انَّ عبد الرحن بن اني بكر دعا اباه الى عبادة الاوثان فنولت وعلى هذا كأنْ أُمر الرسول بهذا القول اجابةً عن الصديق ه تعظيما لشأنه واظهارا للاتحاد الله كان بينهما وَهُو ٱلَّذِي السِّية تُحُّشَرُونَ يوم القيامة (٧٠) وَهُو ٱلَّذِي خَلَفَ ٱلسَّمْوَاتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ قائما بالحقّ والحكمة وَبَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ (٧٣) قُولُهُ ٱلْحَقّ جملة اسميَّة قدَّم فيها الخبر اى قوله الحقُّ يومَ يقول كقولك القنال يَوْمَ الجعة والمعنى انَّه الخالف للسموات والارضين وقوله نافذ في الكائنات وقيل يوم منصوب بالعطف على السموات أو الهاه في واتقوه أو محذوف دلَّ عليه بالحقّ وقوله الحقّ مبتدأ وخبر او فاعلُ يكون على معنى وحينَ يقول لقوله الحقّ اى لقصائه .١ كن فيكون والمراد به حين يكون الاشياء ويُحدثها او حين تقوم القيامة فيكون التكوين حشر الاموات واحياءها وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمُ يَنْفَخُ فِي ٱلصُّورِ كقوله لمن المُلْكُ اليوم للَّه الواحد القهَّار عَالَمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَة اى هو عالم الغيب رَفْو ٱلْحَكيمُ ٱلْخَبيرُ كالفذلكة للآية (٧٠) واذْ قَالَ ابْرُهيمُ لأَبيه آزَرَ عطف بيان لابيه وفي كتب التواريخ ان اسمه تُسارَح فقيل الله علمان له كاسرائيل ويعقوب وقيل العلم تارح وآزر وصفّ معناه الشيخ او المعوبي ولعل مَنْع صرفه لانه اعجمي خيل على مُوازِنه او نعت مستق من الازر أو الوزر ١٥ والاقرب انَّه علم اعجميٌّ على فَاعَل كعابَر وشالَح وقيل اسمُ صنم يعبده فلُقَّب به للروم عبادته او أُطلق عليه بحذف المصاف وقيل المراد به الصنم ونصبه بفعل مصمر يفسّره ما بعده اى اتعبد آزر ثمّر قال أَتَنْخِذْ أَصْنَامًا آلِهَةً تفسيرا وتقريرا وبدلّ عليه إن قرى أَأَزْرًا تَتَّخِذُ أَصْنَامًا بفتح هزة ازر وكسرها وهو اسمر صنم وقرأ يعقوب بالضمّ على الندام وهو يدلّ على انَّه عَلَم إنّى أَرَاكَ وَقُوْمُكَ في ضَلَال عن الحقّ مُبين طاهر الصلالة (٧٠) وَكَذَٰلِكَ نُرِى إبْرُهِيمَ ومثلَ هذا التبصير نبصَّرُه وهو حكاية حال ماضية وقرى ٢٠ تُـرَى بالتاء ورفع الملكوت ومعناه تُبَصُّره دلاتكُل الربوبيَّة مَلكُوتَ ٱلسَّمْوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ربوبيَّتها وملكها وقيل مجاثبها وبدائعها والملكوت اعظم الملك والتاء فيه للمبالغة وليكون مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ اى ليستدلّ وليكون او رفعلنا ذلك ليكون (٧١) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًّا قَالَ هٰذَا رَقِّي تفصيل وبيان لذلك وقيل عطف على قال ابرهيم وكذلك نرى اعتراص فان اباه وقومه كانوا يعبدون الاصنام والكواكب فاراد ان ينبَّههم على صلالتهم ويرشدهم الى الحقّ من طويق النظر والاستدلال ، وجنّ عليه الليل ستوه ٢٥ بظلامه ، والكوكب كان الرهرة او المشترى ، وقوله هذا ربّى على سبيل الوَّضْع فانّ المستدلّ على فساد قول يحكيه على ما يقوله الخصم ثم يكر عليه بالافساد او على وجه النظر والاستدلال وانَّما قاله زمان مرافقته

او اول اوار، بلوغه فَلَمَّا أَفَلَ اى غاب قَالَ لَا أُحبُّ الْآفلينَ فصلا عن عبادتهم فانَّ الانتقال والاحتجاب جوء ٧ بالأستار يقتضى الامكان والحدوث وينافي الالوهية (w) فَلَمَّا رَأَى ٱلْقَمَرَ بَازِغًا مبتدئًا في الطلوع قالَ هٰذَا ركوع ٥٠ رَقى اللَّهَا أَفَلَ قَالَ لَثَنْ لَمْ يَهْدِنى رَتَّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّالِّينَ استجر نفسه واستعان بربَّه في درك الحق فانَّه لا يُهْتدى اليه الله بتوفيقه ارشادا لقومه وتنبيها لله على أنَّ القمر ايصا لتغيَّر حاله لا يصلح للالوهيّة ه وأنّ من اتّخذه الها فهو ضالًا (٧٨) فَلَمَّا رَأَى ٱلشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ فَذَا رَقّ نَكِّر اسمر الاشارة لتنكير الخبر وصيانة للربّ عن شبهة التأنيث فناً أَكْبَرُ كبّره استدلالا او اظهارا لشبهة الخصم فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ اللَّه بَرى ٩ ممًّا نُشْرِكُونَ من الأجرام المُحَّدَثة المحتاجة الى مُحَّدث يُحَّدثها ومخصَّص يخصَّصها بما تحُّنصَ به ثمر لمّا تبرَّأ عنها توجّه إلى مُوجِدها ومُبْدعها الّذّي دلَّت هذه المكنات عليه فقال (٧٩) إِنَّ رَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمُواتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وأنَّا احتجَّ بالافول دون ١٠ البروعُ عَمَع انَّه ايضاً انتَقالَ لتعدُّد دلالته ولأنَّه رأى الكوكب الَّذي يعبَدونه في وسط السماء حين حاول الاستدلال (٨٠) وَحَاجُّهُ قَوْمُهُ وخاصموه في التوحيد قَالَ أَنْحَاجُونِّي في ٱللَّهِ في وحدانيَّته وقرأ نافع وابن عامر بخلاف عن فشام بتخفيف النون وقد قدان الى توحيد ولا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ به اى لا اخاف معبوداتكم في وقت النَّها لا تصرُّ بنفسها ولا تنفُّع الَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْلًا أن يصيبني بمكروه من جهتها ولعلَّه جواب لتخويفهم ايًّا عن آلهتهم وتهديد لهم بعذاب اللَّه وَسعَ رَبَّى كُلَّ شَيْء علمًا ه ا كانَّه علَّة الاستثناء اي احاط به علما فلا يبعد ان يكون في علمه ان يحيق بي مكروه من جهتها أَقَلَا تَنَذَكُرُونَ فتميّروا بين الصحيح والفاسد والقادر والعاجر (١٨) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْنُمْ ولا يتعلَّق به صرِّ وَلاَ تَكَنَّا أُورَى أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ باللَّه وهو حقيق بأن يخاف منه كلَّ الحوف لاته اشراك للمصنوع بالصانع وتسوية بين القدور العاجز بالقادر الصارّ النافع مَا لَمْ يُنَرِّلُ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلطانًا ما لمر ينرّل باشراكة كثاباً أو لم ينصب عليه دليلا فَأَى ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ أَى الْمُوحْدُون أو المشركون ٢٠ واتما لمر يقل أَيُّنا انا ام انتم احترازا من توكية نفسه إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ما يحقّ ان يخاف منه (١٨) اَلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ايمَانَهُمْ بِظُلْمِ أُولَٰتُكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَفُمْ مُهْتَدُونَ استيناف منه او من الله بالجواب عمّا استفهم عنه ، والمراد بالظلم ههنا الشرك لما روى انّ الآية لمّا نولت شقّ ذلك على الصحابة وقالوا أيُّنا لم يظلم نفسه فقال عم ليس ما تظنُّون انَّما هو ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لَظلم عظيم وليس الايمان به ان يصدَّق بوجود الصانع للحكيم ويُخْلَط بهذا التصديق الاشراك به ٢٥ وقيل المعصية (٨٣) وَتِلْكَ اشارة الى ما احتجّ به ابرهيم على قومه من قوله فلمّا جنّ الى قوله وهمر مهتدون ركوع ١٦ ار من قوله اتحاجّوتي اليه خُجَّنْنَا آتَيْنَاهَا ابْرهيمَ ارشدناه اليها او علّمناه ايّاها عَلَى قَوْمه متعلّق بحجّبْنا

جرء ٧ ان جُعل خبر تلك وبمحذوف ان جعل بداله اى آتيناها ابرهيم جبّة على قومه نَرْفَعُ دَرَجَاتِ مَنْ نَشَآهُ ركوع ١١ في العلم والحكمة وقرأ الكوفيون ويعقوب بالتنوين إنّ رَبّكَ حَكِيثٌ في رفعه وخفضه عَلِيثٌ بحال من يرفعه

واستعداده له (۴٪) وَرَفَبْنَا لَهُ اسْحُقَ وَيَعْفُوبَ كُلُّا فَدَيْنَا اَى كَلَّا منهما وَنُوحًا فَكَيْنَا مِنْ قَبْلُ مِن قبلِ الراهيم عدّ فداه نعبة على أبرهيم من حيث الله ابوه وشرف الوالد يتعدّى الى الولد وَمِنْ نُوِيْتِهِ الصبهم لابرهيم ان الكلام فيه وقبل لنوح لانه اقرب ولان يونس ولوطا ليسا من ذريه ابرهيم فلو كان ه لابرهيم اختص البهان بالمعدودين في تلك الآية والذي بعدها والمنكورون في الآية الثالثة عطف على فوحا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَدُوبَ اليوب بن اموص من اسباط عيص بن اسحٰق وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهُرُونَ وَكَذَلِكَ نَجْرِى ٱلْمُحْسِنِينَ اى ونجوى المحسنين جواء مثل ما جوينا ابرهيم برفع درجاته وكثرة

اولاده والنبوّة فيهم (٥٨) وَرَكَرِبَّاءَ وَيَحْيَى وَعِيسَى هو ابن مريم وفي فكرة دليل على انّ الذرّيّة تتناول اولاد البنت والْيَاسَ قيل هو ادريس جدّ نوح فيكون البيان مخصوصا بمن في الآية الاولى وقيل هو من ١٠ اسباط هُرون انجى موسى كُلِّ مِنَ ٱلصَّالِحِينَ الكاملين في الصلاح وهو الاتيان بما ينبغى والتحرّز عمّا لا ينبغى (١٨) وَاسْمُعِيلَ وَٱلْيَسَعَ هُو اليسع بن أُخْطُوب وقرأ حمزة والكسائيّ وَٱللَّيْسَعَ وعلى القراءتين هو علم الجميّ الدُّخ عليه اللام كما ادخل على اليويد في قولة

شديدا بأعباء الخلانة كافلة

رأيت الوليد بن اليويد مباركا

وَمُونُسَ هو يونس بن متى وَلُوطًا هو ابن هاران اخي ابوهيم وَكُلّا فَصْلْنَا عَلَى ٱلْعَالَمِينَ بالنبوّة وفيه وا دليل فضلهم على من عداهم من الخلق (٧٨) وَمِنْ آبَاتُهِمْ وَلُوتِهَاتِهِمْ وَاخْوَانِهِمْ عطف على كلّا او نوحا اى فصّلنا كلّا منهم او هدينا هولاء وبعض آباتهم ولريّاتهم واخوانهم فان منهم من لمر يكن نبيّا ولا مهديّا وَآجْتَبَيْنَاهُمْ اللّى صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تكوير لبيان ما هدوا اليه مهديّا وَآجْتَبَيْنَاهُمْ عطف على فصّلنا او هدينا وَهَدَيّنَاهُمْ اللّى صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تكوير لبيان ما هدوا اليه (٨٨) فُلِكَ هُنِي يَشَاه مِنْ عَهَادِه دليل على انّه متفصّل بالهداية وَلُو أَشْرَكُوا الى ولو اشرك هولاء الانبياء مع فصلهم وعلوّ شأنهم لَكَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لكانوا ٢٠ صَغيرهم في حبوط اعمالهم بسقوط ثوابها (٨٩) أُولِثُكَ ٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ ٱلْكَتَابُ وبيد بد الجنس وَٱلْحُكْمَ الْحَكَمة او فصل الامر على ما يقتصيه الحق وَالنّبُوة والرسالة فَانْ يَكُفُو بِهَا اى بهذه الثلاثة فُولًا هم وقيل المحكمة او فصل الامر على ما يقتصيه الحق وَالنّبُوق والرسالة فَانْ يَكُفُو بِهَا اى بهذه الثلاثة فُولًا هم وقيل قريشا فَقَدْ وَكُلْنَا بِهَا اى بهذه الثلاثة فُولًا قَيْسُوا بِهَا بكافِينَ وهم الانبياء المنافق الذين المحدم والمول الدين اور كلّ من آمن به أو الفوس وقيل الملاثكة (١٠) أُولُتُكَ (١٠) أُولِتُكَ الله والمحدم ما توافقوا ١٥ عليه من التوحيد واصول الدين دون الفروع المختلف فيها فاقها ليست هدى مصافا الى الكلّ ولا يمكن عليه من التوحيد واصول الدين دون الفروع المختلف فيها فاقها ليست هدى مصافا الى الكلّ ولا يمكن

التأسى بهمر جميعا فليس فيه دليل على انَّه عمر متعبَّد بشرع مَنَّ قبله ، والهاء في اقتده للوقف ومن جزء ٧ اثبتها في الدرَّج ساكنة كابن كثير ونافع وابي عمرو وعاصم اجرى الوصل مجرى الوقف ويحذف ركوع ١٩ الهاء في الرصل خاصة حمرة والكسائي واشبعها بالكسر ابن عامر برواية ابن نكوان على انَّها كناية المصدر وكسرها بغير اشباع برواية هشام قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اى على التبليغ او القرآن أَجْرًا جُعْلا ه من جهتكم كما لم يسأل من قبلي من النبيين وهذا من جملة ما أمر بالاقتداء بهمر فيه إنْ فُو اي التبليغ او القرآن او الغرض الله ذكْرَى للْعَالَمِينَ الله تذكير وعظة لهم (١١) وَمَا قَدَرُوا ٱللَّهُ حُقَّ قَدْرِه ركوع ١٧ وما عرفوه حقّ معرفنه في الرحمة والانعام على العباد اذْ قَالُوا مَا أَنْرَلَ ٱللَّهُ عَلَى بَشَر منْ شَيْء حين انكم وأ الوحى وبعثة الرسل وذلك من عظائم رجمته وجلائل نعته اوفى السخط على الكَفّار وشدّة البطش بهم حين جسروا على هذه المقالة ، والقائلون هم اليهود قالوا ذلك مبالغة في انكار انوال القران بدليل . نقص كلامهم والزامهم بقوله قُلْ مَنْ أَنْرَلَ ٱلْكِتَابَ ٱلَّذِي جَاآة بِدِ مُوسَى نُورًا وَفُدِّي للنَّاسِ وقراءة الجهور تَنجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ ثُبْدُونَهَا وَالْخُفُونَ كَثيرًا بالتاء واتّما قرأ بالياه ابن كثير وابو عمرو حَمْلًا على قالوا وما قدروا وتصمين ذلك توبياخهم على سوء جلهم للتورية ونمُّهم على تاجزيتها بابداء بعص انتخبوه وكتبوه في ورقات منفرقة واخفاء بعض لا يشتهونه وروى انّ مالك بن الصيف قاله لمّا اغصبه الرسول بقوله أَنْشُدُك اللَّهَ الَّذي انول النورية على موسى هل تجد فيها انَّ اللَّه يبغض الحِبْر السمين قال نعمر ه ان الله يبغض الحبر السمين قال عم فانت الحبر السمين وقيل هم المشركون والزامُهم بانوال التورية لاته كان من المشهورات الذائعة عندهم ولذلك كانوا يقولون لو أنّا انول علينا الكتاب لكنّا اهدى منهمر وَعُلَّمْتُمْ على لسان محمَّد صلعمر مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَآوُكُمْ زِيادةً على ما في التورية وبيانا لما التبس عليكم وعلى آبائكم الذين كانوا اعلم منكم ونظيرُه انّ هذا القران يقصّ على بني اسرائيل اكثر الذى همر فيه يختلفون وقيل الخطاب لمن آمن من قريش قُل اللَّهُ اى انوله الله او الله انوله امره ٣. بأن يجيب عنهم اشعارا بانّ الجواب متعيّن لا يمكن غيرة وتنبيها على انّهم بهتوا بحيث لا يقدرون على الجواب ثُمَّ ذَرْهُمْ في خَوْضهمْ في الماطيلهم فلا عليك بعد التبليغ والرام الحجَّة يَلْعَبُونَ حال مِنْ هم الاوّل والظرفُ صلةُ درهم او يلعبون او حالًا من المفعولِ او فاعلِ يلعبون او مِنْ ﴿ الثانى والظرفُ مُتَّصل بالاوِّل (٩٢) وَهُذَا كَتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ كثير الفائدة والنفع مُصَدَّى ٱلَّذَى بَيْنَ يَدَيَّه يعنى التورية او الكتب التي قبله وَلتُنْذُرَ أُمَّ ٱلْقُرَى عطفٌ على ما دلّ عليه مبارك اي للبركات ولتنذر او علَّهُ محـذوف اي ro ولتنذر اهل أمَّ القرى الزلناه، واتما سُمّيت مكّة بذلك النّها قبُّلة اهل القرى وتُجّبهم ومجتمّعهم واعظمر القرى شأنا وقيل لانّ الارض دُحيت مِنْ تحتها او لانها مكان ازّل بيت وضع للناس وقرأ ابوبكم عن عاصم بالياء اى لينذر الكتاب وَمَنْ حَوْلَهَا اهل الشرق والغرب وَالَّذينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخَرَة يُؤْمِنُونَ بع وَهُم

جرء v عَلَى صَلَاتهم يُحَافظُونَ فانّ من صدّى بالآخرة خاف العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبّر ركوع ١٠ حتى يؤمَّن بالنبَّ والكتاب والصبير يحتملهما ويحافظ على الطاعة ، وتخصيص الصلوة التها عماد الدين وعَلَم الايمان (٩٣) وَمَنْ أَظْلَمُ ممَّن ٱقْتَرَى عَلَى ٱللَّه كَذَبًّا فرعم الله بعثه نبيًّا كمسيلمة والاسود العَنْسيّ او اختلق عليه احكاما كعمو بن لُحَيّ ومتابعيه أَوْ قَالَ أُرِحِيَ اِلَيّ وَلَمْر يُوحَ اِلَيْه شَيْء كعبد الله بن سعد بن ابي سَرْح كان يكتب لرسول الله فلمّا نزلت ولقد خُلقناً الانسان من سلالًا من ٥ طين فلمَّا باغ قوله ثمَّر انشأناه خلقا آخر قال عبد الله تبارك الله احسى الخالقين تحبَّا من تفصيل خلق الانسان فقال عم اكتبْها فكذلك نرلَتْ فشكّ عبد اللّه وقال لثن كان محمّد صانقا لقد أُوحى الى كما ارحى البه ولئن كان كانبا لقد قلت كما قال وَمَنْ قَالَ سَأَنْوِلُ مِثْلَ مَا أَنْوَلَ ٱللَّهُ كالّذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا وَلَوْ تَرَى إِذْ ٱلطَّالِمُونَ حذف مفعولة لدلالة الظرف عليه اى ولو ترى الظالمين في غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ شدائده من غمره الماء اذا غشيه وَٱلْمَلائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ بقبض ارواحهم ، كالمنقاضي المُلطّ او بالعذاب أُخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ اى يقولون لهم اخرجوها الينا من اجسادكم تغليظا وتعنيفا عليهم او اخرجوها من العذاب وخلصوها من ايدينا ٱلْيَوْمَ يريدون وقت الاماتة او الوقت المتدّ من الاماتة الى ما لا نهاية له تُحبُّرُونَ عَذَابَ ٱلَّهُونِ اى الهوان يريدون العذاب المتصلَّى لشدّة واهانة فاضافته الى الهون لعراقته وتحصّنه فيه بما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقّ كاتّعاء الولد والشريك له ودعوى النبوة والوحى كانبا وكُنْتُمْ عَنْ آيَاته تَسْتَكْبُرُونَ فلا تتأمّلون فيها ولا تومنون ١٥ (1۴) وَلَقَدْ جَنُّنُمُونًا للحساب والجراء فرَادَى منفردين عن الاموال والاولاد وساثر ما آثرتموه من الدنيا او عن الاعوان والاوثان الَّتي زعمتم انَّها شفعاركم وهو جمعُ فَرَّد والالفُ للتأنيث ككُسَّالَى وقرئ فُرَادًا كُرْخَالِ وَفُرَادَ كُثُلَاثَ وَفُرْدَى كَسَّكُرَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَرَّلِ مَوَّةٍ بِدَلَّ منع اى على الهيئة الَّتِي وُلدتمر عليها في الانفراد او حالً ثانية ان جُوّر التعدّد فيها او حالً من الصمير في فرادي اي مُشْبهين ابتداء خلقكم عُراةً حُفاةً عُولًا بُهما أو صفةً مصدرٍ جثنمونا أي مجيئًا كِخَلْقنا لكم وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ ما ٣. تفصَّلنا به عليكم في الدنيا فشُغلتم به عن الآخرة وراآء ظُهُورِكُمْ ما قدَّمتم منه شيئًا ولمر تحتملوا نقيرا وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَّكَآءَ أَى شركاء للَّه في ربوبيَّتكم واستحقاق عبادتكمر لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ اى تقطّع وصلكمر ونشتت جمعكمر والبين من الاصداد يستعمل للفصل والوصل وقيل هو الظرف أُسْنِد اليه الفعل اتساعا والمعنى وقع التقطّعُ بينَكم ويشهد له قراءة نافع وانكسائي وحفص عن عاصم بالنصب على اضمار الفاعل لللالة ما قبلة عليه أو اقيم مقام موصوفه وأصلُه ٢٥ لقد تقطُّع ما بينكمر وقد قرئ به وَصَلَّ عَنْكُمْ صاع وبطل مَا كُنْتُمْ تَوْعُمُونَ انَّها شفعاؤكم او انْ لا ركوع ١٨ بعث ولا جواء (١٥) إِنْ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَى بالنبات والشجر وقيل المراد به الشقاق الّذي في

الحنطة والنواة يُخْرِجُ ٱلْحَتَّى يريد به ما ينمو من الحيوان والنبات ليطابق ما قبلة منَّ ٱلْمَيَّت ممَّا لا جرء ٧ ينمو كالنُطف والحبُّ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ومُحْرِج ذلك من الحيوان والنبات ذكره بلفظ الاسم ركوع ١٨ جلا على فالق الحبِّ فانَّ قوله يخرج الحيَّ واقع موقع البيان له ذٰلِكُمْ ٱللَّهُ اى ذلكم الحيبي المبت هو الَّذي يحقُّ له العبادة فَأَنَّ تُوُّفكُونَ تصرفون عنه الى غيرة (٩١) قَالَفُ ٱلْأَصْبَاحِ شاتَّى عمود الصبح عن ه ظلمة الليل او عن بياض النهار او شاقى ظلمة الاصباح وهو الغَبَش أَلَّذَى يليه والاصباح في الاصل مصدر اصبح اذا دخل في الصبح سُمّى به الصبح وقرئ بفتح الهمرة على الجع وقرئ فالق بالنصب على المدح وَجَاعِلُ ٱللَّيْلِ سَكَنًا يسكن اليه التعب بالنهار لاستراحته فيه من سكن اليه اذا اطمأنّ اليه استيناسا به او يسكن فيه الخلف من قوله تعالى لتسكنوا فيه ونصبه بفعل دلّ عليه جاعل لا به فاتّه في معنى الماضي ويدلّ عليه قراءة الكونيّين وَجَعَلَ ٱللَّيْلَ جلا على معنى المعطّوف عليه فانّ فَالق بمعنى ا فَلَقَ ولذلك قرى بع او به على انّ المواد منه جَعْلٌ مستبُّو في الازمنة المختلفة وعلى هذا يجوز ان يكون وَٱلشَّمْسَ وَالْقَمْرَ عطفا على محلّ اللبل ويشهد له قراءتهما بالحِرّ والاحسنُ نصبهما بجَعَلَ مقدّر وقرتا بالرفع على الابتداء والخبرُ محذوف اى مجعولان حُسْبَانًا على ادوار مختلفة يُحْسَب بهما الاوقات ويكونان عَلَمَى الحسبان وهو مصدرُ حَسَبَ بالفتح كما انّ الحسبان بالكسر مصدرُ حَسِبَ وقبل جمع حساب كشهاب وشُهْبان ذُلكَ اشارة الى جعلهما حسبانا اى ذلك التسبير بالحساب المعلوم تَقْدِيرُ ٱلْعَرِيزِ الّذي ه قهرها وسيّرها على الوجه المخصوص ٱلْعَلِيمِ بتدبيرهما والانفع من التداوير المكنة لهما (١٧) وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنَّاجُومَ خلقها لكمر لِتَهْنَدُوا بِهَا فِي ظُلْمَاتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْجَدِ في ظلمات الليل في البرّ والجور واضافتُها اليهما للملابسة أو في مشتبهات الطُرُق وسمّاها ظلمات على الاستعارة وهو أفراد لبعض منافعها بالذكر بعدما اجملها بقوله لكمر قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَاتِ بِيِّنَّاها فصلا فصلا لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ فاتَّهم المنتفعون به (١٨) وَهُو ٱلَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْس وَاحدَة هو آدم عليه السلام فَهُسْتَقَرُّ وَهُسْتَوْدَةً اي فلكم استقرار في ٢٠ الاصلاب او فوى الارص واستيداع في الارحام او تحت الارص او موضع استقرار واستيداع وقرأ ابن كثيم والبصريان بكسر القاف على انَّه اسم فاعل والمستودّع مفعول اى فمنكم قارّ ومنكم مستودّع لانّ الاستقرار منّا دون الاستيداع قَدْ فَصَّلْنَا ٱلآيَات لقَوْم يَفْقَهُونَ نكر مع نكر النجوم يعلمون لانّ امرها ظاهم ومع ذكر تخليف بني آدم يفقهون لأن أنشاءهم من نفس واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة دقيق غامص جتاج الى استعال فطنة وتدقيق نظر (١٩) وَهُو ٱلَّذِي أَثْرَلُ مِنَ ٱلسَّمَآهَ مَآء من السحاب او من ٢٥ جانب السماء فَأَخْرَجْنَا على تلوين الخطاب بِهِ بالماء نَبَاتَ كُلِّ شَيْء نَبْتَ كلَّ صنف من النبات والمعنى اظهار القدرة في انبات الانواع المفتّنة بماء واحد كما في قولة تعالى تُسْقَى بماء واحد ونفصّل بعصها على

بعض في الأُكُل فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ من النبات او الماء خَصِرًا شيئًا اخصر يقال أَخْصَرُ رخَصِرٌ كَأَعْور وعَور

جرء v وهو الخارج من الحبّة المنشعّبُ الخُرجُ مِنْهُ من الخصر حَبّاً مُتَرَاكِبًا وهو السُنْبُل ومَن أَلْنَحُل منْ طُلْعهَا تنْوَانَ ركوع ١٨ اى واخرجنا من النخل تخلا من طلعها قنوان او من النخل شي من طلعها قنوان ويجوز أن يكون من النخل خبر قنوان ومن طلعها بدلُّ منه والمعنى وحاصلة من طلع النخل قنوان وهو الاعذاي جمع قنُو كصنُوان جمع صِنْو وقرى بصم القاف كذينب وذرَّبان وبفاحها على انَّه اسمُ جمع اذ ليس فَعْلان من ابنية الجع دَانِيَةٌ قريبة من المتناول او ملتقة قريب بعضها من بعض واتَّما اقتصر على نكرها عن ه مُقابِلها لدلالتها عليه وزيادة النعية فيها وَجَنَّات منْ أَعْنَابَ عطف على نبات كلَّ شيء وقرى بالرفع على الابتداء اي ولكم او ثَمَّ جنَّاتُ أو ومن الكُوم جنَّات ولا يجوز عطفه على قنوانُ أذ العنب لا يخرج من النخل وَالوِّيُّتُونَ وَالرُّمَّانَ ايصا عطف على نبات او نصب على الاختصاص لعرَّة هذين الصنفين عندهم مُشْتَبهًا وَغَيْرَ مُنَشَابِه حال من الرِّمان او من الجيع اى بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه في الهيثة والقدر واللون والطعم أنْظُرُوا إِلَى تَمَرِهِ إِلَى ثَمَرِهِ إِلَى تُمر كلُّ واحد من ذلك وقرأ جزة والكساثي بصمر الثاء والميم ١٠ وهو جمع تَعَرُه كِخَشَبَة وخُشُب او ثمار ككتاب وكُتُب إذا أَثْمَر اذا اخرج ثمر كيف يُثْمر صئيلا لا يكاد يْنْتَفِع بِهِ وَيَنْعِهِ ولِلْ حَالَ نُصْحِهِ أَو الى نصيحِه كيف يعود صحَما ذا نفع ولنَّم وهو في الاصل مصدرُ يَنَعَت الثمرةُ اذا ادركت وقيل جمعُ يانع كتَاجِر وتَاجْر وقرئ بالصدّ وهو لغة فيد ويانعد إنَّ في ذَٰلكُمْ لَآيَات لقَوْم يُومنُونَ اي لآيات دالَّة على وجود القادر الحكيم وتوحيده فانّ حدوث الاجناس المختلفة والانواع المنتق من اصل واحد ونقلها من حال الى حال لا يكون اللا باحداث قادر يعلم وا تفاصيلها ويرجِّح مَا تقتصية حكمته مبًّا يمكن من احوالها ولا يعوقه عن فعله ندٌّ يعارضه او ضدٌّ يعاندة ولذلك عقبه بتوبيخ من اشرك به والردِّ عليه نقال (١٠) وَجَعَلُوا للَّهِ شُرَكَآء ٱلْجَنَّ اى الملائكة بأن عبدوهم وقالوا الملائكة بنات الله وسمّاهم جنّا لاجتنائهم تحقيرا لسَّأتهم او السَّياطين لاتهم اطاعوهم كما يُطاع الله او عبدوا الاوثان بتسويلهم وتحريصهم او قالوا الله خالف الخير وكلّ نافع والشيطان خالف الشرِّ وكلِّ صارٍّ كما هو رأى الثنويَّة ؛ ومفعولا جَعَلُوا للَّه شركاء والجنَّ بدل من شركاء ٢٠ او شركاء الجن ولله متعلَّق بشركاء او حال منه وقرى ٱلْجِنُّ بالرفع كانَّه قيل مَنْ هم فقيل الجنُّ وَٱلْجِيِّ بِالْجِرِّ عِلَى الاضافة للنبيين وَخَلَقَهُم حلل بتقدير قد والمعنى وقد علموا انّ الله خالقهم دون للَّيُّ ولَّيس من يخلف كمن لا يخلف وقرى وَخُلْقَهُمْ عطفا على الجيّ اى وما يخلقونه من الاصنام لوعلى شركاء اي وجعلوا له اختلاقهم للافُّك حيث نسبوه اليه وَخَرَتُوا لَهُ انتعلوا وافتروا له وقرأ نافع بتشديد الراء للتكثير وقرى وحرَّفُوا اى وزوروا بنين وبنات فقالت اليهود عزير ابن الله وقالت ٢٥ النصارى المسيح ابن الله وقالت العرب الملاثكة بنات الله بِغَيْرِ عِلْمٍ من غير إن يعلموا حقيقةً ما قالوه وبهوا عليه دليلا وهو في موضع الحال من الواو او المصدر الى خوقا بغير علم سُجَّانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصفُونَ ركوع ١١ وهو ان له شريكا او ولدا (١١) بَديعُ ٱلسَّمْوَاتِ وَٱلْأَرْضِ مِن اضافة الصفة المشبَّهة الى فاعلها او الى الظرف

كقولهم تُبْتُ الغَدَر بمعنى انَّه عديم النظير فيهما وقيل معناه المُبْدع وقد سبق الكلام فيه ورفعه جوء ٧ على الخبر والمبتدأ محذوف او على الابتداء وخبرُه أَتَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدُّ اى من اين او كيف يكون له ولد ركوع اا وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحَبَةٌ يكون منها الولد وقرى بالياء للفصل أو لأنّ الاسم صميرُ اللَّه أو صميرُ الشأن وَخَلَقَ كُلُّ شَيْء وَفُو بِكُلُّ شَيْء عَليم لا يخفي عليه خافية وانَّما لم يقل به لتطرَّق التخصيص الى ه الأول ، وفي الآية استدلال على نفي الولد من وجود الأول أنَّة منْ مُبْدَعاته السموات والارضور، وفي مع اتها من جنس ما يوصف بالولادة مبرّاةً عنها لاستمرارها وطول مدّتها فهو اولى بأن يتعالى عنها او أنّ ولد الشيء نظيرُه ولا نظيرً له فلا ولدَّ والثاني أنَّ المعقول من الولد ما يتولَّد من ذكر وانثى منجانسَيْن واللّه سجانة منوّة عن المجانسة والثالث أنّ الولد كُفو الوالد ولا كُفو له لوجهيّن الاوّل ان كلّ ما عداة مخلوقُه فلا يكافئه والثاني انه سجانه لذاته عالم بكلّ المعلومات ولا كذلك غيره بالاجماع (١.٢) ذلكُمْ ١٠ اشارة الى الموصوف بما سبق من الصفات وهو مبتداً ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَا الْهَ اللَّهُ فُو خَالِقُ كُلَّ شَيْء أُخبار مترادفة ويجوز إن يكون البعض بدلا او صفة والبعض خبرا فَاعْبُدُوهُ حكم مسبّب عن مصمونها فان من استجمع هذه الصفات استحقّ العبادة وَفُو عَلَى كُلّ شَيْء وَكيلُّ أي وهو مع تلك الصفات متولّ اموركم فكلُوها اليه وتوسّلوا بعبادته الى انجاح مآربكم ورقيبٌ على اعمالكم فيجازيكم عليها (١.٣) لَا تُدْرِكُهُ لا تحيط به ٱلْأَبْصَارُ جِمِعُ بَصَر وفي حاسَّة النظر وقد يقال للعين من حيث انَّها مُحَلَّها ، وا واستدلَّ به المعتولة على امتناع الروِّية وهو ضعيف أذ ليس الأدراك مطلق الروِّية ولا النفي في الآية عامًّا في الارقات فلعلَّه مخصوص ببعض الحالات ولا في الاشخاص فانَّه في قرَّة قولنا لا كُلُّ بصر يدرك مع لرَّ، النفى لا يوجب الامتناع وَهُوَ يُدُّركُ ٱلْأَبْصَارَ يحيط علمه بها وَهُوَ ٱللَّطيفُ ٱلْخَبِيرُ فيدرك ما لا تدرك الابصار كالابصار وبجوز ان يكون من باب اللف اى لا تدركه الابصار لانَّه اللطيف وهو يدرك الابصار لاتَّه الخبير فيكون اللطيف مستعارا من مقابل الكثيف لما لا يُدْرِك بالحاسَّة ولا ينطبع فيها ٢٠ (١.۴) قَدْ جَآءَكُمْ بَصَائرُ منْ رَبَّكُمْ البصائر جمعُ بصيرة وفي للنفس كالبَصَر للبدن سُمّيت بها الدلالة لاتّها نُجِلَّى لها الحقّ وتُبصّرها فَمَنْ أَبْصَرُ اى ابصر الحقّ وآمن به فَلنَفْسه ابصر لانّ نفعه لها وَمَنْ عَمى عبي الحقُّ وضلَّ فَعَلَيْهَا وبالْه وَمَا أَنَّا عَلَيْكُمْ بَحَفيظ واتَّما إذا مُنْدُر واللَّه هـ والحفيظ عليكم جفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول صلعم (٥٠١) وَكَذَّلْكَ نُصَرَّفُ ٱلْآيَات ومثلّ ذلك التصريف نصرف وهو اجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة من الصرف وهو نقل الشيء من حال الى حال ٢٥ وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ اي وليقولوا درستَ صرّفنا واللام لام العاقبة والدّرس القرامة والتعلّم وقرأ ابن كثير وابو عمرو دَارَسْتُ اي دارستَ اهلَ الكتاب وذاكرتُهم وابن عامر ويعقوب دَرَسَتْ من الدروس اي قَدُمَتْ هذه الآيات وعَفَتْ كقولهم اساطير الآولين وقرى دُرْسَتْ بصمّ الراء مبالغة في دَرْسَتْ ودُرسَتْ

جزء v على البناء للمفعول بمعنى قُرِثَتْ او عُفيتْ وَدارَسَتْ بمعنى دَرَسَتْ او دارسَت اليهودُ محمّدا صلعم وجياد ركوع ١٩ اضمارُهم بلا نكر لشُهْرتهم بالدراسة ودرَسْن إي عفون ودرَسَ اي درس محمّد ودارسَاتُ اي قديات أو ذوات دُرْس كقوله تعالى عيشة راضية وَلنُبيّنَهُ اللام على اصله لانّ التبيين مقصود التصريف والصميم للآيات باعتبار المعنى او للقران وان لم يُذْكُر لكونه معلوما او للمصدر لقَوْم يَعْلَمُونَ فاتَّهم المنتفعون به (١.٦) إنَّبعْ مَا أُوحِيَ البَّكَ مِنْ رَبِّكَ بالنديِّن به لَا إِنَّهَ اللَّا فُو اعتراض اكَّد به ايجاب الاتباع اوحال ه موتَّدة من ربَّك بمعنى منفردا في الالوهيّة وَأَعْرِضْ عَن ٱلْمُشْرِكِينَ ولا تحتفل باقوالهم ولا تلتفت الى آرَاتُهم ومن جعله منسوخا بآية السيف حمل الاعراض على ما يعمّر الكفُّ عنهم (١،٧) وَلَوْ شَآه ٱللَّهُ توحيدَهم وعدمَ اشراكهم مَا أَشْرَكُوا وهو دليل على انَّه تعالى لا يريد أيانَ الكافر وانَّ مرادة واجب الوقوع وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفيظًا رقيبا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلِ تقوم بامورهم (١.٨) وَلَا تَسْبُوا ٱلَّذِينَ يُدْعُونَ مَنْ دُونِ ٱللَّهِ أَى ولا تذكروا آلهتهم الَّتي يعبدونها بما فيها من القبائح فَيَسُبُوا ٱللَّهَ عَدْوًا ١٠ تجاوزا عن الحقّ الى الباطل بغَيْر علم على جهالة بالله تعالى وبما يجب أن يُدْكُر به وقرأ يعقوب عُدْوًا يقال عدا فلان عَدْوًا وعُلْدُوا وعُدَاء وعُدْوانًا ووى انَّه عليه الصلوة والسلام كان يطعن في آلهتهم فقالوا لتنتهين عن سبّ آلهتنا او لنهجون الها فنزلت وقيل كان المسلمون يسبّونها فنهوا لثلا يكون سبّهم سببا لسبّه عرّ وجلّ ، وفيه دليل على انّ الطاعة اذا انّت الى معصية راجحة وجب ِتركها فانّ ما يرُدى الى الشرّ شرّ كَذُلكَ زَيْنًا لكُلّ أُمَّة عَمَلَهُم من الخير والشرّ بإحداث ما يمكّنهم منه وجملهم عليه ٥١ توفيقا وتخذيلا ويجوز تخصيص العهل بالشروكل امّة بالكفوة لانّ الكلام فيهم والمشبّع به تريين سبّ الله الله أنم الى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّعُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بالحاسبة والمجازاة عليه (١.٩) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهُمْ مصدر في موقع الحال ، والدَّاعي لَهم الى هذا القسم والتأكيد فيه التحكُّمُر على الرسول صلعمر في طلبُّ الآيات واستحقارُ ما رأوا منها لَئِنْ جَآءَتْهُمْ آيَةٌ من مقترَحاتهم لَيْوُمِنْنَ بِهَا قُلْ اِنَّمَا ٱلْآيَاتُ عِنْدَ ٱللَّهِ هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء وليس شيء منها بقدرتي وارادتي وَمَا يُشْعرُكُمْ وما يدريكم استفهامُ انكار ٣٠ أَنَّهَا أَنَّ الآيَة المقترحة اذَا جَآءَتْ لَا يُومِنُونَ اى لا تدرون انَّهم لا يؤمنون انكر السبب مبالغة في نفى السبَّب وفيه تنبيه على الله تعالى انَّما لمر ينزلها لعلمه بانَّها اذا جاءت لا يؤمنون بها وقيل لا مزيدة وقيل أَنَّ بمعنى لعلَّ اذ قرقُ لَعَلَّهَا وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابو بكر عن عاصم ويعقوب الَّهَا بالكسر كاتَّه قال وما يشعركم ما يكون منهم ثمَّ اخبرهم بما علم منهم والخطاب للمؤمنين فانَّهمَّ يتمنُّون مجىء الآية طمعا في ايمانهم فنزلت وقيل للمشركين ان قرأ ابن عامر وحزة لا تُتُومُنُونَ بالتاء وقرى ٢٥ وَمَا يُشْعِرُهُمْ أَنَّهَا إِذَا جَآءَتُهُمْ فيكون انكارا لهم على حلفهم اى وما يشعرهم انَّ قلوبهم حينتُذ لمر تكن مطبوعة كما كانت عند نرول القران وغيره من الآيات فيؤمنون بها (١١) وُنْقَلَّبُ أَثْثَدَتَهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ عطف

على لا يومنون اى وما يشعركم انّا حينتُذ نقلّب افتدتهم عن الحقّ فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه جرء ٧ فلا يؤمنون بها كَمَّا لَمْ يُؤمنُوا به اى بما أُنْولِ من الآيات أَوَّلَ مَرَّةِ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ وندعهم ركوع ١٩ منحيّرين لا نهديهم هداية المؤمنيّن ، وقرى ويُقلّب ويَذَرُهُم على الغيبة وتُقلّبُ على البّناء للمفعول والاسناد الى الافتدة (ااا) وَلْوْ أَتَّنَا نَرَّلْنَا الَيْهِمُ ٱلْمَلَاتُكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْهُ أَتَّنَا نَرَّلْنَا الَّيْهِمُ ٱلْمَلَاتُكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْهُ فَبُلًا كما اقترحوا جزء ٨ ه فقالوا لولا انزل علينا الملاثكة فيأتوا بآباتنا أو تأتى بالله والملائكة قبيلا ، وتُبلًا جمعُ قبيل معنى كفيل اى ركوع ا كفلاء بما بشَّروا به وانذروا او جمعُ قبيل الّذي هو جمع قبيلة معنى جماعات او مصدر معنى مقابلة كقبلًا وهو قراءة نافع وابن عامر وهو على الوجوة حال من كلّ وانّما جاز ذلك لعومة مَا كَانُوا لَيْوَّمُنُوا لما سبق عليهم القصاء بالكفر الله أَنْ يَشَآء ٱللَّهُ استثناء من اعمر الاحوال اي لا يؤمنون في حال من الاحوال الله حال مشيئة الله ايمانَهم وقيل منقطع وهو حجة واضحة على المعتزلة وَلْكنَّ أَكْثَرُفُمْ يَجْهُلُونَ ١. أنَّهم لو أنوا بكلُّ آية لم يومنوا فيقسمون بالله جهد أيْمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم مع أنّ مطلق الجهل يعتبهم او ولكنّ اكثر المسلمين يجهلون انّهم لا يؤمنون فيتمنّون نرول الآية طمعا في ايمانهم (١١١) وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِّي عَدُوًّا اي كما جعلنا لك عدوًا جعلنا لكلّ نبيّ سَبَقَك عدوًا وهو دليل على ان عداوة الكفرة للانبياء بفعل الله وخلقه شَياطينَ ٱلْانْس وَٱلْجِيّ مَرَدة الفريقين وهو بدل من عدوًا أو أول مفعولَيْ جعلنا وعدوًا مفعولة الثاني ولكلّ متعلّق بد أو حال منه ه أوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْض يوسوس شياطين الجيّ الى شياطين الانس أو بعضُ الجيّ الى بعص وبعضُ الانس الى بعص زُخْرُفَ ٱلْقَوْل الاباطيل الموَّعة منه من زَخْرَفَهُ اذا زيَّنه غُرُورًا مفعول له او مصدر في موقع الحال وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ المانَهم مَا فَعَلُوهُ اي ما فعلوا ذلك يعني معاداة الانبياء وايحاء الزخارف ويجوز ان يكون الصمير للايحاء او الوخرف او الغمور ، وهو ايضا دليل على المعتزلة فَذَرْفُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وكفرَهم (١١١١) وَلِتَصْغَى اللَّهِ أَقْتُكُ اللَّهِ مَن لَا يُومِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عطف على غرورا ان جعل علَّة او متعلّق محدوف ٢. اى وليكون ذلُّك جعلنا لكلّ نتى عدوًا ؛ والمعتولة لمّا اصطُرّوا فيه قالوا اللام لام العاقبة أو لام القسم كُسرَتْ لمَّا لَمْ يُوِّكَ د الفعل بالنون او لام الامر وضعفُه اظهرُ والصغو الميل والصمير لما له الصمير في فعلوه وَلِيَرْضَوْهُ لانفسهم وَليَقْتَرِفُوا وليكتسبوا ما فُمْ مُقْتَرِفُونَ من الآثام (١١٢) أَفَغَيْرَ ٱللَّه أَبْتَغي حَكَمًا على ارائة القول اى قل لهم يا محمّد انغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المُحقّ منّا من المُبْطل ؛ وغير مفعول ابتغى وحكما حال منه ويحتمل عكسه ، وحكم للغ من حاكم ولذلك لا ٥٥ يوصف به غير العادل وَهُوَ ٱلَّذِي ٱنْرَلَ النَّكُمْ ٱلْكَتَابَ القرآن المجر مُفَصَّلًا مبيَّنا فيه الحقّ والباطل بحيث ينفي التخليط والالتباس ، وفيه تنبيه على انّ القرآن باعجازه وتقريره مُغْن عن سائر الآيات وَٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلُ مِنْ رَبِّكَ بِٱلْحَقِّ تأييد لدلالة الأعجاز على انَّ القران حقّ منول من عند الله يعلم اهل الكتاب به لتصديقه ما عندهم مع الله عمر لم يمارس كُتُبهم ولم يخالط

جوء معلماءهم واتما وصف جميعهم بالعلم لان اكثرهم يعلمون ومن لم يعلم فهو متمكن منه بأدنى تأمّل ركوع أ وقيل المراد مؤمنو اهل الكتاب ، وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم مُنَارُّلُ بالتشديد فَلا تَكُونَنَّ من ٱلْمُهْتَريينَ في انتهم يعلمون ذلك او في الله منول لجحود اكثرهم وكفرهم به فيكون من باب التهييج كقوله تعالى ولا تكونَّى من المشركين او خطاب الرسول كخطاب الامَّة وقيل الخطاب لكلَّ احد على معنى الله الادلَّة لمَّا تعاصدت على صِّنة فلا ينبغي لاحد أن يمترى فية (١٥٥) أِرَنَّمَّتْ كُلمَاتُ رَبُّكُ بلغت الغاية ، اخبارُه واحكامُه ومواعيدُه صدَّفًا في الاخبار والمواعيد وَعَدُّلا في الاتصية والاحكام ونصبهما يحتمل التميير والحال والمفعول له لا مُبَدَّلَ لكُلْمَاتِه لا احدَ يبدّل شيئًا منها بما هو اصدى او اعدل او لا احد يقدر أن يحرِّفها شائعا ذائعا كما نُعل بالتورية على أنَّ المراد بها القرآن فيكون صَمانا لها من الله تعالى بالحفظ كقوله تعالى واتّا له لحافظون او لا نتّى ولا كتاب بعدها ينسخها ويبدّل احكامها ، وقرأ الكوفيُّون ويعقوب كُلِمَتْ رِّبَّكَ اي ما تكلُّم بد أو القرآن وَهُو ٱلسَّمِيعُ لما يقولون ٱلْعَلِيمُ بما يصمرون فلا ١٠ نهملهم (١١١) وَإِنْ تُعِطّعُ أَكْثَرَ مَنْ في ٱلْأَرْضِ الى اكثر الناس يويد الكقار او الجهال او أَتْباع الهوى وقيل الارص ارص مصَّة يُصلُّوكَ عَنْ سَبيل ٱللَّه عن الطريق الموصل البعد فانَّ الصالّ في غالب الامر لا يأم اللا بما فيه صلال إنْ يَتَّبِعُونَ اللَّا ٱلطُّنَّ وهو طنَّهم انَّ آباءهم كانوا على الحقُّ ارجهالاتُهم وآراؤهم الفاسدة فانَّ الظنَّ يطلق على ما يقابلُ العلم وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخُرُصُونَ يكذبون على اللَّه فيما ينسبون اليه كاتّخاذ الولد وجعل عبادة الاوثان وصلة اليه وتحليل الميتة وتحريم الجاثر او يقدّرون انهم على شيء وحقيقته ها ما يقال عن طن وتخمين (١١٧) إِنَّ رَبِّكَ فُو أَعْلَمْ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَفُو أَعْلَمْ بِٱلْمُهْتَدِينَ اى اعلم بالغريقين ومَنْ موصولة او موصوَّفة في محلّ النصب بفعل دلّ عليه أعلَم لا به فانّ أفعل لا ينصب الظاهر في مثل ذلك أو استفهاميّة مرفوعة بالابتداء والحبرُ يصلّ والجلةُ معلَّق عنها الفعل المقدّر وقرئ منْ يُصدُّ اى يُصلَّد اللَّه فيكون من منصوبة بالفعل المقدّر او مجرورة باضافة أَعْلَمُ اليه اى اعلم الصلّين من قوله من يُصَّلل اللهُ او من اصللته اذا وجدته صالًا والتفصيل في العلم بكثرته واحاطته بالوجود التي ٢٠ يمكن تعلُّق العلم بها ولزومِه وكونِه بالذات لا بالغير (١١٨) فَكُلُوا مِمَّا نُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْه مسبَّب عن انكار اتباع المصلين الذين يحرّمون الحلال ويُحلّون الحرام والمعنى كلوا مّما ذكر اسم اللّه على نبعة لا ممّا ذكر عليه اسم غيره او مات حَتْفَ انفه إنْ كُنْنُمْ بِآياتِهِ مُومِنِينَ فان الايان بها يقتصى استباحة ما احلَّه الله واجتنابُ ما حرَّمه (١١٩) وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا نُكِرَ أَسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وأي غرص لكم في ان تتحرّجوا عن اكله وما يمنعكم عنه وَقَد فَصَّلَ لَكُمْ مَا حُرّمَ عَلَيْكُمْ ممّا لمر يحرّم بقوله حُرّمت عليكم ٢٥ المِنتة وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر نُصِّلَ على البناء للمفعول ونافع ويعقوب وحفص حَرَّمَ على

البناء للفاعل إلَّا مَا أَضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ممّا حرّم عليكم فانّه ايضا حلال حال الصرورة وَإِنَّ كَثِيرًا لَيَضِلُّونَ جرء م بتحليل الحوامر وتحريم الحلال قرأ الكوفيون بصم الياء والباقون بالفتح بِأَفْوَاتَهِمْ بِغَيْرِ عِلْم بتشهيهم ركوع ا من غير تعلَّق بدليل يُفيد العلمُ إِنَّ رَبُّكَ فُو أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدينَ المجاوزين الحقّ الى الباطل والحلال الى الحوامر (١٢) وَذَرُوا ظَاهِرَ ٱلاثُّم وَبَاطِنَهُ ما يُعْلَى وما يُسِّر او ما بالجوارج وما بالقلب وقيل الوال في ه الحوانيت واتَّخاذ الاخدان إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَر سَيْحُورُنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ يكسبون (١٢) وَلاَ تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكُر آسُمْ ٱللَّهِ عَلَيْهِ طَاهِر في تحريم متروكِ التسمية عمدا او نسيانا واليه نهب داود وعن احد مثلًه وقال مالك والشافعي خلافه لقوله عم نبيعة السلم حلال وإن لمر يذكم اسم اللَّه عليه وفرق ابو حنيفة بين العهد والنسيان وأوَّلَه بالمِينة او بما ذكر غير اسم اللَّه عليه لقوله وَأَنَّهُ لَفَسْقٌ فَانَّ الفسق ما أُهِلَّ لغير اللَّه به ، والصمير لما وجوز ان يكون للاكل الَّذي دلَّ عليه لا ا تُعَاكِلُوا وَإِنَّ ٱلشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ ليوسوسون إِلَى أَوْلِيَّاتُهِمْ مِن الكفَّارِ لِيُجَادِلُوكُمْ بقولهم تأكلون ما قتلتم انتم وجوار حُكم وتَدَعون ما قتله الله وهو يؤيد التأويل بالبتة وَإِنْ أَطْعُتُمُوهُمْ في استحلال ما حرّم إنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ فإنّ من ترك طاعة الله الى طاعة غيرة واتّبعة في دينة فقد اشرك وانّما حَسْن حذف الفاء فيه لان الشرط بلفظ الماضي (١٣٣) أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي به في آلنَّاس ركوع ٣ مثّل به من هداه الله وانقذه من الصلال وجعل له نور الحجيج والآيات يتأمّل بها في الأشياء فيميّر بين ه الحقّ والباطل والمُحِقّ والمُبْطِل ، وقرأ نافع ويعقوب مَيِّتًا على الاصل كَمَنْ مَثَلُهُ صفته وهو مبتدأ خبرُه في ٱلظُّلْمَاتِ وقوله لَيْسَ جَارِجٍ مِنْهَا حال من المستكنّ في الظرف لا من الهاء في مَثَلُهُ للفصل وهو مَثَل لمن بقى على الصلالة لا يفارقها بحال كَذُلِكَ كما زُيِّن للمؤمن ايانُه زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ والآية نولتِ في حمرة وابي جهل وقيل في عُمَر أو عَمَّار وابي جهل (١٣٣) وَكَذَّلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلَّ قَرْبَةً أَكَابَرَ مُجْرميهَا ليَمْكُمُ وا فيهَا اى كما جعلنا في مصَّة اكابر مجرميها ليمكروا فيها جعلنا في كلِّ قرية اكابر مجرميها ٣٠ ليمكروا فيها ، وجعلنا بمعنى صيّرنا ومفعولاه اكابر مجرميها على تقديم المفعول الثاني أو في كلّ قرية اكابر ومجرميها بدل وجوزان يكون مضافا البره إن فسر الجعل بالتمكين وافعل التفصيل اذا اضيف جاز فيه الافراد والمطابقة ولذلك قرى أَكْبَرَ أَجْرِميها وتخصيص الاكابر لاتهم اقوى على استنباع الناس والمكر بهم وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ لانَّ وباله يحيق بهم وَمَا يَشْعُرُونَ ذلك (١٣١) وَإِذَا جَآءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُومْنَ حَتَّى نُوتًى مثلً مَا أُولَى رُسُلُ ٱللَّه يعنى كقار قريش لما روى انّ ابا جهل قال زَاحَمْنا بني عبد ٢٥ مناف حتى انا صرنا كَفَرَسَىْ رهان قالوا منّا نبيُّ يُوحَى اليه والله لا نرضى به الّا أن يأتينا وحي كما يأتيه فنولت اَللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ جَعْمَلُ رِسَالَاته استيناف للردّ عليهم بأنّ النبوّة ليست بالنسب والمال وانّما

جرء ٨ في بغضائل نفسانيّة يخصّ الله بها من يشاء من عباده ويجتبى لرسالاته من علمر انّه يصليح لها وهو ركوع " اعلم بالكان الّذي فيه يصعها ، وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم رِسَالَنَهُ سَيْصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارُّ نُلْ وحقارة بعد كِبْرهم عنْدُ ٱللَّه يومَ القيامة وقيل تقديره من عند الله وعَذَابٌ شَديدٌ بمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ بسبب مكرهم او جراء على مكرهم (١٢٥) فَمَنْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يعرِّفه طريق الحقّ ويوققه للايمان يَشْرَحْ صَدْرَهُ للْاسْلام فيتسع له ويَفْسَح فيه مجاله وهو كناية عن جعل النفس قابلة للحقّ مهيّاة ه لحلولة فيها مصفّاةً عمّا يمنعه وينافيه والبد اشار عم حين سئل عنه فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرج له وينفسج فقالوا هل لذلك أمارة يُعْرَف بها فقال نعمر الإنابة الى دار الخلود والتحافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نروله وَمَن يُرِدُ أَن يُضِلَّهُ يَاجُعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا بحيث ينبوعن قبول الحقّ فلا يدخله الايمان ، وقرأ ابن كثير صَّيْقًا بالنّنخفيف ونافع وابوّ بكر عن عاصم حَرِجًا بالكسر اى شديد الصيق والباقون بالفتح وصفا بالمدر كَأَنَّما يَصْعَدُ في السَّمَاء شبَّه مبالغة في صيف صدره عوم ١٠ يراول ما لا يقدر عليه فان صعود السماء مَثَلُّ فيما يبعد عن الاستطاعة ونبَّه به على انَّ الايمان يمتنع منه كما يمتنع منه الصعود وقيل معناه كانّما يتصاعد الى السماء نُبّوا عن الحقّ وتباعدا في الهرب منه ، واصلُ يَصَّعَّدُ يَتَصَعَّدُ وقد قرئ به وقرأ ابن كثير يَصْعَدُ وابو بكر من عاصم يَصَّاعَدُ بمعنى يتصاعد كَذَٰلِكَ اى كما يصيف صدره ويبعد قلبه عن الحقّ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ يجعل العذاب او الخذلان عليهم فوضع الظاهر موضع المصمر للتعليل (١٢١) وَهٰذَا اشارة الى البيان الّذي جاء به ١٥ القران او الى الاسلام او الى ما سبق من التوفيق والخذلان صراط رَبَّك الطريق الذي ارتضاء او عادته وطريقه الذي اقتصته حكمته مُسْتَقِيمًا لا عَوجَ فيه او عادلا مطّردا وهو حالٌّ مؤكّدة كقوله وهو الحقُّ مصدّقا او مقيدة والعامل فيها معنى الاشارة قدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَات لقَوْم يَدَّكُّرُونَ فيعلمون أنّ القادر هو الله وأن كلّ ما يحدث من خير او شرّ فهو بقصائه وخَلْقَه وأنَّه عالم باحوال العباد حكيم عادل فيما يفعل بهم (١٣٧) لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَام دار اللَّه اضاف الجنَّة الى نفسه تعظيما لها ار دار السلامة من المكاره ٢٠ او دارٌ تَحِيَّتُهم فيها سلام عِنْدَ رَبِّهِمْ في صانع او نخيرةً لهم عنده لا يعلم كُنْهَها غيرُه وَهُو وَلِيَّهُمْ مُواليهم او ناصرهم بما كَانُوا يَعْمَلُونَ بسبب اعبالهم او متولِّيهم بجراتها فيتولَّى ايصالَه اليهم (١٢٨) وَيَوْمَ نَحْشُرُفُمْ جَميعًا نصب باصمار انكر او نقول ، والصمير لمن يُحْشر من التَّقلَيْن ، وقرأ حفس عن عاصم ورَوْح عن يعقوب بالياء يَا مَعْشَرَ ٱلْحِنِّ يعنى الشياطين قد ٱسْتَكْتَرُنْمْر مِنَ ٱلْإِنْسِ اى من اغواثهم واصلالهم او منهم بأن جعلتموهم أتَّباعكم فخشروا معكم كقولهم استكثر الاميُّر من الجنود ٢٥ وَقَالَ أَوْلَيَ اَوْفُمْ مِنَ ٱلْأَنْسِ النَّهِينِ اطاعوهم رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضِ اى انتفع الانسُ بالجنّ بأن دلُّوهم

على الشهوات وما يُتوصّل به اليها والجنُّ بالانس بأن اطاعوهم وحصّلوا مرادهم وقيل استمتاعُ الانس جوء م بهم انّهم كانوا يعودون بهم في المفاوز وعند المخاوف واستمتاعهم بالانس اعترافهم بانّهم يقدرون على ركوع ٢ اجارتهم وَبَلَغْنَا أَجَلْنَا ٱلَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا اي البعث وهو اعترافٌ ما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الهوى وتكذيب البعث وتحسّرُ على حالهم قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَاكُمْ منولكم او ذات مثواكم خَالدينَ فِيهَا ه حال والعامل فيها مثواكم إن جُعل مصدرا ومعنى الاضافة إن جُعل مكانا إلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ الَّا الاوقات التى تُنْقَلون فيها من النارالى الرمهريم وقيل الآما شاء الله قبل المحول كالمُّ قيل النار مثواكم ابدا الّا ما امهلكم إنَّ رَبُّكَ حَكِيمً في انعاله عَليمٌ باعمال الثقلين واحوالهم (١٣٩) وَكَذَٰلِكَ نُولِّي بَعْض ٱلطَّالمينَ بَعْضًا نَكُلُ بعضهم الى بعض او نجعل بعصهم يتولَّى بعضا فيُغْويهم او اولياء بعض وقُرَنَاءهم في العذاب كما كانوا في الدنيا بمَا كَانُوا يَكْسبُونَ مِن الكفر والمعاصى (١٣٠) يَا مَعْشَرَ ٱلْجِنَّ وَٱلْانْس أَلَمْ وكوع ٣ ، يَأْتِكُمْ رُسُلُ مِنْكُمْ الرسل من الانس خاصّة لكن لمّا جُمعوا مع الجنّ في الخطاب صحّ ذلك ونظيرُه يخرج منهما اللوَّلوُ والرجان والمرجانُ يخرج من اللِّلْج دون العَلْب ، وتعلَّق بظاهرٌ قومُّ وقالوا بُعث الى كلُّ من الثقلين رسلٌّ من جنسهم وقيل الرسل من الجنّ رسلُ الرسل اليهم لقوله وَلَّوْا الى قومهم مُنْدرين يَقُعُدُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتَى وَيُنْدُرُونُكُمْ لَقَاءَ يَوْمُكُمْ فَذَا يعني يوم القيامة قَالُوا جوابا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسنَا بالْجُرْم والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب وَغَرَّتْهُمْ ٱلْحَيْوةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى ٥١ أَنْفُسهمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ نمِّ لهم على سوء نظرهم وخطا رأيهم فانَّهم اغتروا بالحيوة الدنيويَّة واللدّات المُ خُدَجة واعرضوا عن الآخرة بالكلَّيّة حتّى كان عاقبة امرهم أن اضطرّوا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلَّد تحذيرا للسامعين من مثل حالهم (١٣١) ذُلِكَ اشارة الى ارسال الرسل وهو خبرُ مبندا محذوف اى الامرُ ذلك أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَى بِظُلْم وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ تعليلًا للحكمر وأن مصدرية او مخقّفة من التقيلة اي الامر ذلك لانتفاء كون ربّك او لأنّ الشأن لم يكن ربّك مهلك اهل .r القرى بسبب طلم فعلوه او ملتبسين بطلم او طالما وهم غافلون لم ينبُّهوا برسول او بدلُّ من ذُلكَ (١٣٣) وَلَكُلّ من المكلَّفين دَرَجَاتٌ مراتب مَّا عَملُوا من اعمالهم او من جزائها او من اجلها وَمَا رَبُّكَ بِغَافل عَمَّا يَعْمَلُونَ فيخفى عليه عملٌ أو قَدْرُ مَا يُسْتَحق به من ثواب أو عقاب وقرأ أبن عامر بالتاء على تعليب الخطاب على الغيبة (١٣٣) وَرَبُّكَ ٱلْغَنُّ عن العباد والعبادة ذُو ٱلرَّحْمَة يترحّم عليهم بالتّكليف تكميلا لهم ويُمْهلهم على المعاصى وفيه تنبيه على انّ ما سبق ذكره من الارسال ليس لنفعه بل لترحّمه على العباد وتأسيس ro 1 بعد» وهو قوله إنْ يَشَأُ يُذْهِبْكُمْر اى مما به اليكمر حاجة ان يشأ ينهبكمر ايّها العصاة وَيَسْتَخْلفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَآء من الخلق كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ نُرِيَّة قَوْمٍ آخَرِينَ قرنا بعد قرن لكنَّه ابقاكم ترحما عليكم (١٣٢) انَّمَا تُوعَدُونَ من البعث واحواله لآتِ لكائن لا محالة وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ طالبكم به

جزء ٨ (١٣٥) قُلْ يَا قَوْمِ آعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ على غاية تمكّنكم واستطاعتكم يقال مَكُنَ مَكانة اذا تمكّن ابلغَ ركوع ٣ التمكّن او على ناحيتكم وجهتكم الآى انتم عليها من قولهم مَكان ومَكانة كمقام ومقامة وقراً ابو بكم عن عاصم مَكَانَاتِكُمْ بالجع في كلّ القرآن وهو امر تهديد والمعنى اثبتوا على كفركم وعداوتكم اتّى عاملًا ما كنت عليه من المصابرة والثبات على الاسلام والتهديث بصيغة الامر مبالغة في الوعيد كأنّ المهدّد يريد تعذيبه مُجْمعا عليه فيحمله بالامر على ما يُقْضِى به اليه وتسجيلٌ بأنّ الهدّد لا يأتي منه الله ه

الشرّ كالمأمور بد الذي لا يقدر ان يتفصّى عنه فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٣١) مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقَبَهُ ٱلدَّارِ إن جُعل مَن استفهاميّة بمعنى أَيُّنا تكون له العاقبة الحسنى الذي خلق الله لها هنه الدار فمحلّها الرفع وفعلُ العلم معلّق عنه وإن جُعلت خبريّة فالنصب بتعلمون اى فسوف تعرفون الّذى تكون له العاقبة وفيه مع الانذار إنصاف في المقال وحُسْنُ الله وتنبيعة على وثوق المنذر بأنّه مُحِقّ وقراً حمزة والكاهمائي يَكُونُ بالياء لان تأنيث العاقبة غير حقيقي انّهُ لا يُقلِحُ ٱلطَّالِمُونَ وضع الطَّالمون موضع ما الكافرون لانّه اعمر واكثر فائدة (١٣٠) وَجَعَلُوا اى مشركو العرب لِلّه مِمًّا ذَراً خلق مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلأَنْعَامِ الكافرون لانّه اعمر واكثر فائدة (١٣٠)

نصيبًا فقالُوا فَذَا لِلّهِ بِرَعْمِهِمْ وَفَدَا لِشُرَكَآتِنَا فَمَا كَانَ لِشُركَآتِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللّهِ وَمَا كَانَ لِلّهِ فَهُو يَصِلُ الى شُرَكَآتِهِمْ روى الّه كانوا يعيّنون شيئًا من حرث ونتاج للّه ويصوفونه إلى الصيفان والمساكين وشيئًا منهما لالهتهم وينفقونه على سَدَنتها ويذبحونه عندها ثمّ إن رأوا ما عيّنوا للّه ازكى بدّلوه بما لالهتهم وإن رأوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها حُبّا لالهتهم وفي قوله منّا نوا تنبيه على فرط جهالتهم اللهتهم اشركوا المخالفة في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثمّ رجّوه عليه بأن جعلوا الراكى له ، وفي قوله برعمهم تنبيه على ان ذلك منّا اخترعوه لم يأمرهم اللّه به وقرأ الكسائيّ بالصبّر في الموضعين وهو لغة فيه فيه وقد منا (١٣٨) وكُذُلِكَ لغة فيه وقد وقد جاء فيه الكسر ايصا كالودّ والودّ سَآة مَا يَحْكُمُونَ حُكُمُهم هذا (١٣٨) وكُذُلِكَ

ومثلَ ذلك التربين في قسمة القُربات زَبِّنَ لِكَثيرِ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ بِالوَاد ونَحْرَم لآلَهتم شُركَارُفُمْ مِن الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ بِالوَاد ونَحْرَم لآلَهتم شُركَارُفُمْ مِن الْجِيّ او من السدنة وهو فاعلُ زَبِّنَ وُقرأَ ابن عامر زُبِّنَ على البناء للمععول الذي هو القتل ونصب ٣٠ الاولاد وجيّ الشركاء باصافة القتل اليه مفصولا بينهما بمفعولة وهو صعيف في العربيّة معدود من صرورات الشعر كقولة

فزججتُها بمِزَجّة فرجعتُها بمِزَجّة القلوصَ أَبِي مزادَة

وقرى على البناء للمفعول وجر اولادهم ورفع شركائهم باضمار فعل دلّ عليه زُيِّنَ لِيُرْدُوهُمْ ليهلكوهم بالاغواء وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه من دين اسمعيل او ما وجب عليهم ان ٢٥ يتنديّنوا به ٢٠ واللام للتعليل ان كان التروين من الشياطين وللعاقبة أن كان من السدنة وَلَوْ شَآء ٱللّهُ مَا فَعَلُوهُ ما فعل المشركون ما رُيِّن له او الشركاد التروين أو الفريقان جميعً ذلك فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ

افتراءهم او ما يفترونه من الافك (١٣١) وَقَالُوا فَنه اشارة الى ما جُعل لآلهتهم أَنْعَامٌ وَحَرْثُ حُيمٌ حرامٌ جزء ٨ فِعْل بمعنى مفعول كالذِّبْرِي يستوى فيع الواحد والكثير والذكر والانثى وقرى خُجْرٌ بالصم وحرْجٌ اى ركوع ٣ مَصيف لا يَطْعَمْهَا إِلَّا مَنْ نَشَآء يعنون خَدَمَ الاوثان والرجالَ دون النساء بِرَعْمِهمْ من غير حجّة وَأَتْعَامَّ حُرَّمَتْ ظُهُورُهَا يعنى الجائر والسوائب والحوامي وَأَنْعَامُ لَا يَذْكُرُونَ ٱسْمَرُ ٱللَّهُ عَلَيْهَا في الذبح واتَّما ه يذكرون اسماء الاصنام عليها وقيل لا يحجّون على ظهورها ٱفْترَآءَ عَلَيْه نصب على المصدر لانّ ما قالوة تقوُّلُ على اللَّه والجارُّ متعلَّق بقالوا او بمحذوف هو صفة له او على الحال او المفعول له والجارُّ متعلَّق به او بالمحدوف سَيَجْدِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَقْتُرُونَ بسببه او بَدَله (١٤٠) وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هُذِهِ ٱلأَنْعَامِ يعنون اجنّة الجاثر والسواتب خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُعَرَّمُ عَلَى أَزْوَاجِنَا حلال للذكور خاصّة دون الانات إن وُلد حيًّا لقولة وَانْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرِكَآء فالذكور والاناث فيه سواء ، وتأنيث الخالصة للمعنى ١٠ فانَّ مَا في معنى الَّأَجنَّة ولذلك وافَقَ عاصمً في رواية الى بكر ابنَ عامر في تَكُنُّ بالناء وخالَفَه وابنَ كثير في مَيْنَة فنَصّبَ كغيرهم او التاء فيه للمبالغة كما في راوية الشعر او هو مصدر كالعافية وقع موقع الخالص وقرئ بالنصب على أنَّه مصدر مؤصَّد والخبرُ لذكو رنا أو حال من الصبير الَّذي في الظرف لا من الذي في لـذكورنا ولا من الذكور لانّها لا تنقدّم على العامل المعنويّ وعلى صاحبه المجرور وقرى خَالصٌ بالرفع والنصب وخَالصُهُ بالرفع والاضافة الى الصمير على انَّه بدل من مَا او مبنداً ثان والمراد ه به ما كان حيًّا ، والتذكير في فِيدٍ لانّ المراد بالميتنا ما يعمّ الذكر والانثى فغُلَّب الذكر سَيَجُوبِهمْ وَصْفَهُمْ اى جزاء رَصْفهم الكذبَ على الله في التحريم والتحليل من قوله تعالى وتَصِفُ أَلْسنتُهم الكَذبَ انَّهُ حَكيمً عَليهُ (١٤١) قَدْ خُسرَ ٱلَّذينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُم يريد بهم العرب الَّذين كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبى والفقر، وقرأ ابن كثير وابن عامر قَتَّلُوا بالتشديد بمعنى التكثير سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمِ خُفَّة عقلهم وجهلهم بانّ اللّه رازق اولانهم لا هم ويجوز نصبه على الحال او الصدر وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمْ ٱللَّهُ من الجائر وتعوها ٣. ٱقْتَرَآءَ عَلَى ٱللَّهِ يحتمل الوجوه المذكورة في مثلة قَدْ صَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدينَ الى الحقّ والصواب (١٤٢) رَهُوَ ٱلَّذِي أَنْشَأَ جَنَّات من الكروم مَعْرُوشَات مرفوعات على ما يحملها رَغَيْرَ مَعْرُوشَات مُلْقَيات ركوع ٢ على وجه الارص وقيل العروشاتُ ما غرسه الناس فعرشوه وغيثُ معروشات ما نبت في البراري والجبال وَٱلنَّاخُلِّ وَٱلرَّرْءَ مُخْتَلَفًا أَكُلُّهُ ثمره الَّذي يؤكل في الهيئة والكيفيَّة ، والصمير للررع والباقي مقيس علية او للنخل والورعُ داخل في حكم لكونة معطوفا علية او للجميع على تقدير الله ذلك او كلّ واحد ٥٠ منهما ، ومختلفا حال مقدّرة لانّه لم يكن كذلك عند الانشاء وَالرَّيْنُونَ وَٱلرُّمَّانُ مُنَشَابِهًا وَغَيْرُ مُنَشَابِه

جرء ٨ ينشابه بغض أفرادها في اللون والطعمر ولا ينشابه بعضها كُلُوا مِنْ تَمَرِةٍ من ثمر كلّ واحد من ذلك ركوع م إذا أَثْمَرَ وإن لم يُدْرك ولم يَيْنَع بعدُ وقيل فائدته رُخْصة المالك في الاكل منه قبل اداء حق الله تعالى وَ أَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادة يريد به ما كان يُتصدّق به يوم الحصاد لا الركاة المقدّرة لاتها فرضت بالمدينة والآية مكيّة وقيل الركَّاة والآية مدنيّة والامر بإيتائها يوم الحصاد ليُهْتيّر بدحينتد حتى لا يؤخّم عن وقت الاداء وليُعْلَم انّ الوجوب بالادراك لا بالتنقية ، وقرأ ابن كثير ونافع وجرة والكساثي حصاية بكسم ه الحاء وهو لغة فيه وَلَا نُسْرِفُوا في التصدّي كقوله تعالى ولا تبسطها كرَّ البسط انَّهُ لَا يُحبُّ ٱلْمُسْوفينَ لا يرتصى فعْلَهم (١٤٣٠) وَمنَ ٱلْأَنْعَام حَمُولَةً وَفَرْشًا عطف على جنَّات اى وانشأ من الانعام ما جمل الاثقال وما يُقْرُش للذبح او ما يُقْرَش المنسوج من شعره وصوفه ووبره وقيل الكبار الصالحة للحمل والصغار الدانية من الارض مثل الفرش المفروش عليها كُلُوا مِمًّا رِّزَقَكُمْ ٱللَّهُ كلوا ما حدٌّ لكم منه وَلا تَتَّبغُوا خُطُواتِ ٱلشَّيْطَانِ في التحليل والتحريم من عند انفسكم إِنَّهُ لَكُمْ عَدُو مُبِينٌ طَاهِر العدارة (١٢۴) ثَمَانيَةَ ١٠ أَزْوَاجٍ بَدَلًا من حَولًا وفرشا او مفعولُ كلوا ولا تتبعوا معترض بينهما او فعل دلّ عليه او حالًا من ما بمعنى مختلفة او متعدّدة ، والزوج ما معه آخَـرُ من جنسه يزاوجه وقد يقال لمجموعهما والمرادُ الاوّل مِنَ ٱلصَّأْنِ أَتَّنَيْنِ زوجين اثنين الكبش والنجة وهو بدل من ثمانية وقرى ٱثْنَانِ على الابتداء والصأن أُسمُر جنس كَالابل وجمعة ضَيِّين او جمعُ صَائِن كناجر وتنجّر وقرى بفننج الهموة وهو لغة فيه وَمِنَ ٱلْمَعْرِ ٱثْنَيْنِ النيس والعنو وقرأ ابن كثير وابو عمر وابن عامر ويعقوب بالغنج وهو جمع ماعر ٥١ كُماحب وعَدْب وحارس وحَرَس وقرى ٱلْمِعْرَى قُلْ اللَّه كَرِيْنِ نكر الصأن ونكر المعر حَرَّمَ أَمْ ٱلْأَنْتَيين ام انتيبهما ونصب الذكرين والانتيين بحرم آمًا آشْتَمَلَتْ عَلَيْه أَرْحَامُ ٱلْأَنْتَيَيْن او ما حملَتْ انات الجنسين نكرا كان او انثى نَبِّتُونِي بِعِلْمِر بامر معلوم يعلُّ على انَّ اللَّه تعالى حرَّم شيئًا من ذلك إِنْ كُنْنُمْ صَائِقِينَ في نصوى التحريم عليه (١٤٥) ومِنَ ٱلابِل ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ فَلْ عَاللَّكَرُبْنِ حَرَّمَ أَمّ ٱلْأَنْتَيَيْنَ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْه أَرْحَامُ ٱلْأَنْتَيَنِّي كما سبق والمعنى إنكارُ انَّ اللّه حرّم من الاجناس الاربعة ٢٠ نكرا أو انتى او ما تحمل اناثها ردًّا عليهم فاتهم كانوا يحرّمون نكور الانعام تارة واناتها تارة وارلانها كيف كانت تارة زاعمين انّ الله حرّمها أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَآء بل اكنتم شاهدين حاضرين إذْ وَصَّاكُمْ ٱللَّهُ بِهِذَا حِين وصَّاكم بهذا التحريم اذ انتمر لا تؤمنون بنتى فلا طريق لكمر الى معوفة أمثال ذلك الله الله المشاهدة والسماع فَمَنْ أَظْلَمْ مِمِّنِ ٱفْتَرَى عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فنسب اليه تحريمَ ما لم يحرِّم والمواد كبراؤهم المقررون لذلك او عمرو بن لُحَى المؤسس له لِيضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْم إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلطَّالِينَ ٢٥ ركوع ه (١٤١) قُلْ لَا أَجِدُ فِيمًا أُوحِيَ إِلَى اى فى القرآن او فيما اوحى التى مطلقاً وفيد تنبيةٌ على أن التحريم

اتما يُعْلَم بالوحى لا بالهوى مُعَرِّمًا طعاما محرِّما عَلَى طَاعم يَطْعَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَبْتَةً الّا أن يكون الطعام جرء ٨ ميتة وقرأ ابن كثير وجرة تُكُونَ بالتاء لتأنيث الخبر وقرأ ابن عامر بالياء ورفع مينة على أن كان هي ركوع ٥ التامَّة وقوله أَرّْ نَمًا مَسْفُوحًا عطف على أنْ مع ما في حبَّزه اي الله وجودَ مينة او دما مسفوحا اي مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرِ فَانَّهُ رِجْسٌ فانَّ الْخنرير او لحمه قذر لتعوِّده اكْلَ ه الناجاسة او خبيث أخبث أو فسقًا عطف على لحم خنزير وما بينهما اعتراص للتعليل أهلَّ لغَيْر ٱللَّه به صفة له موضحة وانَّما سبَّى ما ذبح على اسمر الصنمر فسقا لتوغُّله في الفسف ﴿ يَجُورُ أَن يَكُونَ فَسُقّا مفعولا له من اهل وهو عطف على يكون والمستكنّ فيه راجع الى ما رجع اليه المستكنّ في يكون فَمَن أَصْطُرَّ فمن دَعَتْه الصهورة الى تنساول شيء من ذلك غَيْر بَساغ على مصطّرٌ مثله وَلا عَاد قَدْر الصهورة فَانَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحيمُ لا يُواخِنه ، والآية مُحْكَمة لانَّها تدلُّ على انَّه لمر يجد فيما اوحى الى تلك الغاية ١٠ مُحَرِّما غير هذه وذلك لا ينافي ورُودَ التحريم في شيء آخر فلا يصبِّح الاستدلال بها على نسخ الكتاب بخبر الواحد ولا على حِلِّ الاشياء غيرها الَّا مع الاستصحاب (١٤٠) وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلُّ ذي ظُفُر كلّ ما له اصبع كالابل والسباع والطيور وقيل كلّ ذى مخلب وحافر وسمّى الحافر طفرا مجازا ولعلّ المسبّب عن الظلم تعييمُ التحريم ومِنَ ٱلْبَقرِ وَٱلْغَنْمِ حَوَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا الثروب وشحوم الكُلَّى والاضافة لزيادة الربط الَّا مَا حَمَلَتْ فَهُو رُهُمَا الَّا ما عَلقَتْ بظهو رهما أَو ٱلْحَوَايَا أو ما اشتملت على الامعاء جمعُ ه حاوية او حارياء كقاصعاء وقواصع او حوية كسفينة وسفائن ` وقيل هو عطف على شحومهما وأو بمعنى الوار أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ هو شحم الالبة لاتّصالها بالعصعص ذٰلِكَ التحريم او الجراء جَزَيْنَاهُمْ ببَغْيهُ بسبب طلمهم وَإِنَّا لَصَايِقُونَ في الاخبار او الوعد والوعيد (١٤٨) فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَة وَاسْعَة يمهلكم على التكذيب فلا تغتروا بامهاله فانَّه لا يهمل وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَن ٱلْفَوْم ٱلْمُجُّرمينَ حين ينول او ذو رحمة واسعة للمطيعين وذو بأس شديد للمجرمين فاقام مقامَة ولا يردّ بأسه لتصبّنه التنبية على ٢٠ انوال البأس عليهم مع الدلالة على انَّه لازب بهم لا يمكن ردَّه عنهم (١٤٩) سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا اخبار عن مستقبل ووقو عُ مُخْبَره يعلُّ على اعجازه لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاوَٰنا وَلا حَرَّمْنَا من تُشيه لو شاء خلافَ ذلك مشيئة ارتضاء كقوله فلوشاء لهداكم اجمعين لَمَّا فعلنا نحن ولا آباونا ارادوا بذلك انَّهم على الحقُّ المشروع المرضيُّ عند الله لا الاعتذارُ عن ارتكاب هذه القبائح بارادة الله ايَّاها منهم حتَّى يَنْنهض نَمُّهُ به دليلا للمعتولة ويؤيّد ذلك قوله كَذْلكَ كَدَّبَ ٱلّذينَ منْ قَبْلهمْ اى مثلَ هذا التكذيب ٢٥ لك في انّ الله منع من الشرك ولم يحرّم ما حرّموة كنّب النين من قبلهمر الرسل ، وعطف آباؤنا على النصبير في اشركنا من غير تأكيد للفصل بلًا حَتَّى ذَاتُوا بَأْسَنَا الَّذي الرلنا عليهم بتكذيبهم

جرء م ينشابه بعض أفرادها في اللون والطعمر ولا ينشابه بعصها كُلُوا منْ ثَمَره من ثمر كلّ واحد من ذلك ركوع م إذا أَثْمَرَ وإن لم يُدْرك ولم يَيْنَع بعدُ وقيل فاتدته رُخْصة المالك في الاكل منه قبل اداء حق الله تعالى وَ اتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادة يريد به ما كان يُتصدّى به يوم الحصاد لا الركاة المقدَّرة لانّها فُرضت بالمدينة والآية مكية وقيل الركاة والآية مدنية والامر بايتاتها يوم الحصاد ليه تمر به حينتذ حتى لا يوجم عن وقت الاداء وليْعْلَم انّ الوجوب بالادراك لا بالتنقية ، وقرأ ابن كثير ونافع وجولا والكساثي حصايد بكسم ه الحاء وهو لغة فيه وَلَا تُسْرِفُوا في النصدي كقوله تعالى ولا تبسطها كلَّ البسط إنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ لا يرتضى فعْلَهم (١٢٣) رَمنَ ٱلْأَنْعَام حَمُولَةً وَفُرْشًا عطف على جنّات أى وانشأ من الانعام ما جمل الاثقال وما يُقْرَش للذبح او ما يُقْرَش المنسوج من شعرة وصوفة ووبرة وقيل الكبار الصالحة للحمل والصغار الدانية من الارض مثل الفرش المفروش عليها كُلُوا مِمًّا رَّزَقَكُمُ ٱللَّهُ كلوا ما حلَّ لكم منه وَلاَ تَتَّبغُوا خُطُواتِ ٱلشَّيْطَانِ في التحليل والتحريم من عند انفسكم الله الله عَدْوُ مُبِينٌ طاهر العداوة (١٢۴) ثَمَانيَة ، أَزُواج بدلًا من جولة وفرشا او مفعول كلوا ولا تتبعوا معترض بينهما ار فعل دلّ عليه او حالّ من ما بمعنى مختلفة او متعدّدة ، والزوج ما معد آخَـر من جنسه يزاوجه وقد يقّال لمجموعهما والمراد الاول منَ ٱلصَّأَنِ أَثْنَيْنِ زوجين اثنين الكبش والنجة وهو بدل من ثمانية وقرى ٱثْنَانِ على الابتداء والصأن اسمْر جنس كَالابل وجمعة ضَيِّين أو جمعُ صَاتِين كتاجر وتَاجُّر وقرى بهتنج الهموة وهو لغة فيه وَمِنَ ٱلْمَعْرِ ٱثْنَيْنِ النيس والعنو وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ويعقوب بالفندى وهو جمع ماعر ١٥ كصاحب وعَضْبُ وحارس وحَرَس وقرق ٱلْمِعْرَى قُلْ وَاللَّهُ كَرَيْنِ نكر الصان ونكر المعر حَرَّمَ أَم الْأَنْتَييْن ام انثييهما ونصب النكرين والانثين بحرّم أمّا أشْتمَلَتْ عَلَيْه أَرْحَامُ ٱلْأَنْثَيَيْن او ما حملَتْ انات الجنسين ذكرا كان او انثى نَبِتُوني بعلم بامر معلوم يدلّ على انّ الله تعالى حرّم شيئًا من ذلك إِنْ كُنْنُمْ صَادِقِينَ في نصوى النحريم عليه (هُ ا) وَمِنَ ٱلْابِلِ ٱلْتَنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقِرِ ٱثْنَيْنِ فَل عَالَمْكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمّ ٱلْأَنْتَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأَنْتَيِيْنِ كما سبق والمعنى إنكارُ انَّ اللّه حرّم من الاجنساس الاربعة ٢٠ نكرا أو انثى او ما تحمل اناثها ردًّا عليهم فانهم كانوا يحرّمون نكور الانعام تارة واناتها تارة واولادُها كيف كانت تارة زاعمين انّ الله حرّمها أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَآء بل اكنتم شاهدين حاضرين اذْ وَصَّاكُمْ ٱللَّهُ بِهٰذَا حِين وصَّاكِم بهذا التحريم اذ انتمر لا تؤمنون بنيَّ فلا طريق لكمر الى معرفة أُمْثال ذلك الله الله المشاهدة والسماع فَمَنْ أَضَّلُمْ مِمِّن ٱفْتَرَى عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فنسب اليه تحريمَ ما لم يحرِّم والمراد كبراؤهم المقررون لذلك او عمرو بن لُحَى المؤسس له لِيُضِدَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْم إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلطَّالِينَ ٢٥ ركوع ه (١٤٦) قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُرحِيَ إِلَى في القرآن او فيما ارحى التي مطلقًا وفيد تنبيةٌ على انّ النحريم

انَّما يُعْلَم بالوحي لا بالهوى مُعَرَّمًا طعاما محرَّما عَلَي طَاعم يَطُعَهُ اللَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً الآان يكون الطعام جوء ٨ ميتة وقرأ ابن كثير وجموة تَكُونَ بالتاء لتأنيث الخبر وقرأ ابن عامر بالياء ورفع ميتة على ان كان هي ركوع ه التامّة وقوله أو نَمًا مَسْفُوحًا عطف على أنْ مع ما في حيّزه اي الّا وجودَ مينة او دما مسفوحا اي مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال أَوْ لَحْمَ خنْزِيرِ فَانَّهُ رِجْسٌ فانَّ الْحَنريرِ او لحمه قدر لتعوِّده اكْلَ ه النجاسة او خبيت نخبت أو فسقًا عطف على لحم خنزير وما بينهما اعتراص للتعليل أهلَّ لغَيْر ٱللَّه به صفة له موضحة وانما سمّى ما ذبح على اسمر الصنمر فسقا لتوغّله في الفسق ﴿ يَجُوزُ أَن يَكُونُ فَسَقًا مفعولا له من اهل وهو عطف على يكون والمستكنّ فيه راجع الى ما رجع اليه المستكنّ في يكون فَمَن أَصّْطُرَّ فمن دَعَتْه الصرورة الى تنساول شيء من ذلك غَيْرٌ بَساغ على مصطّرٍّ مثله ولا عَاد قَدْر الصرورة فَانْ رَبُّكَ غَفُو ۗ رَحِيمٌ لا يُواخِذِهِ ، والآية مُحْكَمة لانَّها تدلُّ على انَّه لمر يجد فيما اوحى الى تلك الغاية ١٠ محبِّما غير هذه وذلك لا ينافي ورُودَ التحريم في شيء آخر فلا يصبِّح الاستدلال بها على نسخ الكتاب خبم الواحد ولا على حِلِّ الاشياء غيرها الَّا مع الاستصحاب (١٤٠) وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلُّ ذي ظُفُر كلّ ما له اصبع كالابل والسباع والطيور وقيل كلّ ذى مخلب وحافر وسمّى الحافر طفرا مجازا ولعلّ المسبّب عن الظلم تعيمُ التحريم ومن ٱلْبَقرِ وَٱلْعَنْمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا الثروب وشحوم الكُلَّى والاضافة لزيادة الربط الَّا مَا حَمَلَتْ فَهُو رُهُمَا الَّا ما عَلقَتْ بظهر رها أَو ٱلْحَوَايَا أو ما اشتملت على الامعاء جمعُ ه حاوية او حاوياء كقاصعاء وقواصع او حوية كسفينة وسفائن وقيل هو عطف على شحومهما وأو بمعنى الوار أَّدْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ هو شحم الالية لاتصالها بالعصعص ذٰلِكَ التحريم او الجراء جَزَيْنَاهُمْ ببَعْيهمْ بسبب طلمهم وَإِنَّا لَصَادِقُونَ في الاخبار او الوعد والوعيد (١٤٨) فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَة وَاسْعَة يمهلكم على التكذيب فلا تغتروا بامهاله فانَّه لا يهمل وَلَا يُرَدُّ بَأْشُهُ عَنِ ٱلْفَوْمِ ٱلْمُجْرِمينَ حين ينول او نو رحمة واسعة للمطيعين ونو بأس شديد للمجرمين فاقام مقامَ ولا يردّ بأسه لتصمّنه التنبيه على r. انوال البأس عليهم مع الدلالة على انَّه لازب بهم لا يمكن ردَّه عنهم (١٤٩) سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا اخبار عن مستقبل ووقوع مُخْبَره يعلّ على اعجازه لو شَآءَ ٱللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَارُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْ لو شاء خلافَ ذلك مشيئة ارتصاء كقوله فلو شاء لهداكم اجمعين لَما فعلنا نحى ولا آباونا ارادوا بذلك انَّهم على الحقّ المشروع المرضى عند الله لا الاعتذار عن ارتكاب هذه القبائج بإرادة الله ايّاها منهم حتى يَنْتهص ذَمُّه به دليلا للمعترلة ويؤيّد ذلك قوله كَذَٰلكَ كَذَّبَ ٱلّذينَ منْ قَبْلهمْ اي مثلَ هذا التكذيب ٢٥ لك في انّ الله منع من الشرك ولم يحرّم ما حرّموه كنّب الّذين من قبلهم الرسل ، وعطف آباؤنا على النصبير في اشركنا من غير تأكيد للفصل بلًا حَتَّى ذَاتُوا بَأْسَنَا الَّذي انولنا عليهم بتكذيبهم

جوء ٨ قُلْ قَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم قَنْنَخْرِجُوهُ لَنَا فتظهروه لنا ركوع ٥ أَنْ تَدَّبِعُونَ إِلَّا ٱلطَّنَّ مَا تَتْبَعُونَ فَي ذَلَكَ الَّا الطَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَنخُومُونَ عَلَى اللَّهُ وفيه دليل على المنع من اتباع الطنّ سيّما في الاصول ولعلّ ذلك حيث يعارضه قاطعٌ أذ الآية فيه (١٥٠) قُلْ فَللَّه ٱلْحُجُّةُ ٱلْبَالغَةُ البيّنة الواضحة الّتي بلغت غاية المتانة والقوّة على الاثبات او بلغ بها صاحبُها حمّة دعواه وهي من الحبَّم بمعنى القصد كانَّها تقصد اثبات الحكم وتطلبه فَلُوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ بالتوفيق لها ٥ والحمل عليها ولكن شاء هداية قوم وضلال آخرين (١٥١) تُكُلُ قُلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ أَحْصروهم وهو اسم فعل لا ينصرف عند اهل الحجاز وفعْلُ يؤنَّث وجمع عند بني تميم وأصله عند البصريِّين هَا لُمٌّ من لَمَّ أذا قصد حُذفت الإلف لتقدير السكون في اللام فانَّه الاصل وعند الكونيين قَلْ أُمَّر تحذفت الهمزة بالقاء حركتها على اللام وهو بعيد لان قُلْ لا تدخل الامر ويكون متعدّيا كما في الآية ولازما كقوله هلم الينا ٱلَّذينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ فَذَا يعنى قدُّوتهم فيه استحصرهم ليلزمهم الحجَّة ويظهم بانقطاعهم ا صلالتهم وانَّه لا متمسَّك لهم كمن يقلَّدهم ولذلك قيَّد الشهداء بالأضافة ووصفهم بما يقتضي العهد بهم فَانْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ فلا تصدّقهم فيه وبيّن لهم فساده فان تسليمه موافقة لهمر في الشهادة الباطلة وَلا تَتْبِعْ أَقْوَآء ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِمَا مِنْ وَضْع المظهر موضع المصمر للدلالة على أنّ مكذَّب الآيات متّبع الهوى لا غيرُ وانّ مستبع الحجّة لا يكون الله مصدّقا بها وَالّذينَ لَا يُؤْمِنُونَ بْالْآخَرَة كعَبَدة الاوثان ركوع ٣ وَفُمْر بَرَبِّهِمْ يَغْدلُونَ يجعلون له عديلا (١٥٠) قُلْ تَعَالَوْا امرُّ من النعالى وأصله ان يقوله من كان في عُلُو ها لمن كان في سُعْل فاتُّسع فيه بالتعبيم أَتُلُ اقرأ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ منصوب بأثُّلُ ومَا تحتمل الخبرية والمصدريّة ويجوز ان تكون استفهامية منصوبة بحرم والجلة مفعول أثال لاته بمعنى أَثْلُ فكأنّه قيل اتل الى شيء حرّم ربّكم عَلَيْكُمْ متعلّق بحرّم او اتل أَلّا نُشْركُوا بِه اى لا تشركوا ليصمّ عطف الامر عليه ولا يمنعه تعليف الفعل المفسّر بما حرّم فانّ التحريم باعتبار الاوامر يرجع الى اصدادها ومن جعل أنْ ناصبة فمحلها النصبُ بعليكم على انَّه للاغراء او بالبدل من مَا أو من عائده الحذوف على أنَّ لا ٢٠ زائدة او الجرُّ بتقدير اللام او الرفع على تقدير التلوُّ أنْ لا تشركوا او الحرَّمُ ان تشركوا شَيًّا يحتمل المصدر والمفعول وَبِالْوَالدَيْنِ إحْسَانًا أَى وأُحْسِنوا بهما احسانا وضعه موضع النهي عن الاساءة اليهما للمبالغة والدلالة على انّ تَلُوك الاساءة في شأنهما غير كافٍ بخلاف عَيرها وَلا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ امْلَاتِي من اجل فقر ومن خشيته كقوله تعالى خشية املان نَحْنُ نَرْزُقُكُمْر وَإِيَّاهُمْ منعٌ لمُوجَبيَّة ما كانوا يفعلون لاجلة واحتجاج عليه ولا تُقْرَبُوا ٱلْفَوَاحِشَ كِبائر الذنوب او الرنا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَيّ بدلُّ ٢٥ منه وهو مثل قوله ظاهر الاثمر وباطنه وَلَا تَقْتُلُوا ٱلنَّفْسُ ٱلَّذِي خَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقّ كالقَود وقنل المُرْتَدّ

ورجم المُحْصَن ذَلكُمْ اشارة الى ما نُكر مفصًّلا وَصَّاكُمْ به بحفظة لَعَلَّكُمْ تَعْقلُونَ ترشدون فان كمال جزء ٨ العقل الرشدُ (١٥٣) وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ ٱلْيَتيمر الَّا بَالَّتي هِيَ أَحْسَنُ الَّا بالفعلة الَّتي هِ احسى ما يفعل بمالم وكوع ٩ كحفظه وتثميره حَتَّى يَبْلُغَ أَشْدُّهُ حتَّى يصير بالغا وهو جمعُ شدَّة كنعْمة وَّأَنْعُمر او شَدّ كصَرّ وأَصْ وقيل مفردٌ كَآنُك وَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيرَارَ. بِٱلْقَسْطِ بِالعِدِلِ والسويِّةِ لَا نُكَلُّفُ نَفْسًا الَّا وُسْعَهَا الَّا ما يسعها ه ولا يعسر عليها ونكرُه عقيبَ الامر معناه انّ ايفاء الحقّ عسرُّ عليكم فعليكم بما في وسعكم وما وراءه معفوٌّ عنكم وَانَا ثُلْنُمُ في حكومة وتحوها فَاعْدلُوا فيه وَلَوْ كَانَ ذَا ثُرْتَى ولو كان المقول له او عليه من ذوى قرابتكم وبعَهْد ٱللَّه أَوْفُوا يعني ما عهد البكم من ملازمة العدل وتأدية احكام الشرع ذْلَكُمْ وَصَّاكُمْ بِهُ لَعَلَّكُمْ تَذَكُّرُونَ تتَّعظون به وقرأ حمرة وحفص والكسائيّ تَذَكُّرُونَ بتخفيف الذال حيث وقع اذا كان بالتاء والباقون بتشديدها (١٥٤) وَأَنَّ فَذَا صَرَاطَى مُسْتَقِيمًا الاشارة فيه الى .ا ما ذكر في السورة قانّها بأسرها في اثبات التوحيد والنبوّة وبيان الشريعة وقرأ جوة والكسائيّ انَّ بالكسرعلى الاستيناف وابن عامر ويعقوب بالغنج والتخفيف والباقون بها مشددة بتقدير اللام على الله علَّة لقوله فَاتَّبْعُوهُ وقرأ ابن عامر صراطى بفتح الباه وقرى وفْذَا صراطى وفذا صراط رَبُّكُمْ وفذا صرَاطُ رَبَّكَ وَلاَ تَتَّبعُوا أَلسُّبُلَ الاديان المختلفة أو الطرق التابعة للهوى فانّ مقتصَى الحجّ واحد ومقتصى الهوى متعدد لاختلاف الطبائع والعادات فَتَفَرَّقَ بِكُمْ فَتُفرَّقَكُم وتُزيلكم عَنْ سبيله الذي هو ه التَّباع الوحى واقتفاء البرهان ذَّلكُمْ الاتَّباع وَمَّاكُمْ به لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الصلالَ والتفرِّق عن الحقّ (١٥٥) ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى ٱلْكَتَابَ عَطَف على وصّاكم ، وثمَّ للتراخي في الاخبار او للتفاوت في الوتبة كانَّه قيل ذلكم وصاكم بد قديما وحديثا ثم اعظمُ من ذلك أنّا آتينا موسى الكتاب تَمَامًا للكرامة والنعبة عَلَى ٱلَّذِي أَدُّسَى على كلِّ من احسى القيامَ به ويؤيِّده إن قرقُ عَلَى ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا ﴿ عِلَى الَّذِي احسن تبليغَه وهو موسى او تاما على ما احسنه اى اجالِه من العلم والتشريع اى زيالةً على علمه ٣٠ اتماما له وقرقُ بالرفع على انّه خبرُ محذوف اي على الدين الّذي هو احسنُ او على الوجه الّذي هو احسنُ ما يكون عليه الكتب وتَقْصِيلًا لكُلَّ شَيْء وبيانا مفصّلًا لكلّ ما يُحْتاج اليه في الدين وهو عطف على تماما ونصبُهما يحتمل العلَّة والحال والمصدر وَهُدِّى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ لعلَّ بني اسرائيل بلقَآه رَبّهمْ يُومِنُونَ اى بلقائه للجواء (١٥٩) وَهُذَا يعنى القران كِتَابُ أَنْرَلْنَاهُ مُبَارَكُ كثير النفع فَآتَبِغُوهُ وَآتَفُوا لَعَلَّكُمْ ركوع ٧ تُرْحَمُونَ بواسطة اتّباعه والعبل بما فيه (١٥٧) أَنْ تَقُولُوا كراهة أن تقولوا علَّة لانولناه انَّمَا أَثْولَ ٱلْكتَابُ ٢٥ عُلَى طَاتُفَتَيْن منْ قَبْلْنَا البهود والنصاري ولعلَّ الاختصاص في انَّما لانَّ الباقي الشهور حينتك من الكتب السماويّة لم يكن غير كتبه وَإِنْ كُنَّا أَن في المُخقّفة ولذلك نخلت اللام الفارقة خبر كان أى وانَّه كنّا

جوء م عَنْ درَاسَتهم قراءتهم لَغَافلينَ لا ندرى ما هے او لا نعرف مثلها (٨٥١) أَوْ تَقُولُوا عطف على الاوّل ركوع ٧ لَوْ أَنَّا أُنْزِلُ عَلَيْنَا ٱلْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ لِحِدَّة انعانها وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا فنونا من العلم كالقصص والاشعار والخُطُب على انَّا أُمَّيُّون فَقَدْ جَآءَكُمْ رِّيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ حَجَّة واضحة تعرفونها وَفُدًى وَرَحْمَةً لمن تأمّل فيه وعمل به فَمَنْ أَظْلَمْ مِمَّنْ كَدَّبَ بِآيَاتِ ٱللَّهِ بعد أن عرف محتها أو تحصّ من معرفتها وَصَدَفَ اعرض او صدّ عَنْهَا فصلّ او اصلّ سَنَجْرِي ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوَّةِ ٱلْعَذَابِ شدّته ه بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ باعراضهم او صدَّهم (١٥١) قَلْ يَنْظُرُونَ اي ما ينتظرون يعني اهل مكن وهم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لمّا كان يلحقهم لحوي المنتظر شُبّهوا بالمنتظرين اللَّا أَنْ تَأْتيَهُمُ ٱلْمَلَائكَةُ ملائكة الموت او العداب وقرأ جزة والكسائي بالباء هنا وفي النحل أَرْ يَأْتَى رَبُّكَ أَى امْرَةِ بالعداب او كُلُّ آية يعمى آيات القيامة والهلاك الكلِّي لقوله أَرْ يَأْتَى بَعْض آيات رَبُّكَ يعنى اشراط الساعة وعن حُذيفة ابن اليِّمان والبِّراء بن عازب كنَّا نتذاكر الساعة إذ اشرف علينا رسول الله صلعم فقال ما تذاكرون. ١٠ قلنا نتذاكر الساعة قال اتها لا تقوم حتى تروا قبلها عَشْرَ آيات الدخان ودابّة الارص وخَسْفًا بالمشرق وخسف بالمغرب وخسفا بجريرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى عم وفارا تخرج من عَدَن يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتٍ رَبِّكَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا كالمحتصر اذ صار الامر عيانا والايمان برهانيٌّ وقرى تنْفَعُ بالتاء لاصافة الايمان الى صبير المؤنَّثَ لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ من قَبْلُ صفة نفسا أو كَسَبَتْ في المَانهَا خَيْرًا عطف على آمنت والمعنى الله لا ينفع الايان حينتُذ نفسا غيرَ مقدّمة وا المانها او مقدّمة المأنّها غير كاسبة في المانها خيرا وهو دليل لمن لمر يعتبر الايمان المجرّد عن العمل وللمعتبر تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم وحُمْلُ الترديد على اشتراط النفع باحد الامرين على معنى لا ينفع نفسا خلَتْ عنهما ايمانُها والعطفُ على لمر تكن بمعنى لا ينفع نفسا ايمانها الّذي احدثته حينتُذ وإن كسبت فيه خيرا قُل ٱنْتَظُرُوا اتًّا مُنْتَظُرُونَ وعيد لهم اي انتظروا اتيان احد الثلاثة فاتًّا منتظرون له وحينتُذ لنا الفوز وعليكم الوبل (١٩) أنَّ ٱلَّذينَ فَرَّفُوا دينَهُمْ بدَّدوه فآمنوا ببعض وكفروا ٢٠ ببعض او افترقوا فيه قال عم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلّها في الهاوية الا واحدة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلُّها في الهاوية الله واحدة وتفترق أمَّتي على ثلاث وسبعين فرقة كلُّها في الهارية الَّا واحدة وقرأ حَزة والكسائيِّ فَارَثُوا أَي باينوا وَكَانُوا شَيَعًا فَرَهَا تُشَيِّع كُلُّ فرقة أماما لَسْتَ منْهُمْ في شَيْء اى من السوال عنهم وعن تفرّقهم او من عقابهم او انت برى منهم وقيل هو نهى عن التعرُّض لهم رهو منسوخ بآيةِ السيف إنَّمَا أَمْرُفُمْ إِلَى ٱللَّهِ يتولَّى جراءهم ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا ٢٥ يَفْعَلُونَ بالعقابِ (١٩١) مَنْ جَآءَ بْالْحَسَنَة فَلَهْ عَشْرُ أَمْثَالَهَا أَى عشر حسنات امثالها فصلا من اللّه وقرأ

يعقوب عَشْرٌ بالتنوين وأَمْثَالْهَا بالرفع على الوصف وهذا اقلُّ ما رُعد من الأضعاف وقد جاء الوعد جرء م بسبعين وبسبعائة وبغير حساب ولذلك قيل المراد بالعشر الكثرةُ دون العدد وَمَنْ جَآءَ بٱلسَّيَّة فَلَا ﴿ كُوعَ ٧ يُجْرَى إِلَّا مِثْلَهَا قصيَّةً للعدل وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بنقص الثواب وزيادة العقاب (١٩٣) قُلْ انَّني هَدَاني رَبِّي إِلَى صراط مُسْتَقيم بالوحى والارشاد الى ما نصب من الحُجَمِ دينًا بدلٌّ من محلّ الى صراط اذ المعنى هداني ه صراطا كقوله ويهديكم صراطا مستقيما او مفعول فعل مصمر دلّ عليه الملفوظ قَيّمًا فَيْعل من قام كسّيد من ساد وهو ابلغ من المستقيم باعتبار الزنة والمستقيم باعتبار الصيغة وقرأ ابن عامر وعاصم وحموة والكسائتي قيمًا على انَّه مصدرُّ نُعت به وكان قياسه قومًا كعوَّضْ فأُعلَّ لاعلال فعله كالقيام مِلَّة إبْرُهيمَر عطفُ بيان لدينًا حَنيقًا حال من ابرهيم وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ عطف عليه (١٩٣) قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسْكى عبائق كلَّها او قرباني او حجِّي وَمُعْيَاى وَمَهَاتي وما انا عليه في حياتي واموت عليه من الايمان والطاعة ا أو طاعات الحياة والخيرات المصافة الى المات كالوصيّة والتدبير أو الحياة والمات انفسهما ، وقرأ نافع مَحْيَاعَي باسكان الياء اجراء للوصل مجرى الوقف لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ لاَ شُرِيكَ لَهُ خالصة له لا اشرك فيها غيرا وَبِذَٰلِكَ القول او الاخلاص أُمرْتُ وَأَنَا أَوْلَ ٱلْمُسْلمِينَ لانّ اسلام كلّ نبي متقدّم على اسلام امّته (١٩٢) قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهُ أَبْغى رَبًّا فاشرك في عبادتي وهو جواب عن نعاتهم له الى عبادة آلهتهم وَهُوَ رَبُّ كُلَّ شَيْء حال في موضع العلَّة للانكار والدليل له اي وكلُّ ما سواه مربوبٌ مثلي لا يصليح للربوبيَّة وَلاَ تَكْسَبُ كُلُّ نَفْس ه الله عَلَيْهَا فلا ينفعني في ابتغاء ربِّ غيرٍه ما انتم عليه من ذلك وَلا تَرِرُ وَازِرَا الْحَرَى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحملْ خطاياكم ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعْكُمْ يوم القيامة فَيُنَبِّثُكُمْ بِمَا كُنْنُمْ فيه تَخْتَلفُونَ بنبيين الرشد من الغتى وتميير المُحِتّ من المُبْطِل (١١٥) وَهُو ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائفَ ٱلْأَرْضَ يَخْلُف بعضكم بعضا او خلفاء الله في ارضه تنصر فون فيها على انّ الخطاب عام او خلفاء الامم السالفة على انَّ الخطاب للمؤمنين وَرَفَعَ بَعْصَكُمْر فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ في الشرف والغني لِيَبْلُوَكُمْ فيمًا آتَاكُمْر ٢٠ من الجاه والمال إنَّ رَبُّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ لانَّ ما هو آتِ قريب او لانَّه يسرع اذا اراده وَانَّهُ لَغَفُورٌ رَحيمُ وصف العقاب ولمر يُصفُّه إلى نفسه ووصف ذاته بالمغفرة وضمَّر اليه الوصف بالرحمة واتى ببناء المبالغة واللام المؤكّدة تنبيها على الله تعالى غفور بالذات معاقب بالعرض كثير الرحمة مبالغ فيها قليل العقوبة مُسامِح فيها ، عن رسول الله صلعم انزلت على سورة الانعام جملةً واحدةً يشبّعها سبعون الف ملك لهم زُجَلُّ بالتسبيح والتحميد فمن قرأ الانعام صلَّى عليه واستغفر له اولتك السبعون الف ro ملك بعدد كلّ آية من سورة الانعام يوما وليلة •

و روصافوه المحراف

محّيّة الله ثمان آيات من وأسألهم الى واذ نتقنا الجبل محكمة كلّها وقيل الله واعرض عن الجاهلين وخمس

بِسْ اللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

جزء ٨ (١) أَلْمَصَ سبق الكلام في مثله كتَابٌ خبرُ محذوف اي هو كتاب او خبرُ الْمَصَ والمراد به السورة ه او القران أُنْزِلَ اللَّيْكَ صفته فَلَا يَكُنْ فِي صَدّْرِكَ حَرَّجٌ مِنْهُ اى شكَّ فانَّ الشاكَّ حرجُ الصدر اوصيفُ قلب من تبليغه مُخافَّةً أن تكنُّب فيه أو تقصَّر في القيام بحقَّة ، وتوجيهُ النهي اليه للمبالغة كقولهم لا أَرْمَنْك عهنا ، والفاء تحتمل العطف والجواب فكانّه قيل اذا انول اليك لتندر فلا مَحْرَج صدرك لتُنْذر به متعلَّق بانزل او بلا يكن لانَّه اذا ايقن انَّه من عند الله جسر على الاندار وكذا اذا لم يَخَفُّهم او علم الَّه موفَّق للقيام بتبليغه رَنكْرَى للْمُؤْمنينَ يحتمل النصبِّ باضمار فعلها اى لتنذرَ وتذكَّرُ نكرى ١٠ فانها بمعنى التلكير والجرُّ عطفا على محلَّ تندر والرفع عطفا على كتابُّ او خبرا لمحذوف (٢) اِتَّبِمُوا مَا أُنْدِلَ النَّكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ يعمّ القرآن والسَّنة لقولة وما ينطق عن الهوى إن هو الله وحى دوحى وَلا تُتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياء يُصلُّونكم من الجنّ والانس وقيل الصمير في من دونه لما انول اي ولا تتبعوا من دوِّن ديِّن اللَّهُ دينُ اولياء ٬ وقرى وَلاَ تَبْتَغُوا قَليلًا مَا تَذَّكُرُونَ اى تَذْكُوا قليلا او زمانا قليلا تذَّكرون حيث تتركون دين الله وتتبعون غيرًه ، وما موده لتأكيد القلة وان جُعلت مصدرية ها لم ينتصب قليلا بتذَّكَّرون ، وقرأ جَزة والكسائيّ وحفص عن عاصم تنَذَكُّرُونَ وابن عامر يَتَذَكُّرُونَ على انّ الخطاب بعدُ مع النبيّ صلعم (٣) وَكَمْ منْ قَرْيَة وكثيرا من القرى أَفْلَكْنَاهَا اردنا اهلاك اهلها او اللكناها بالخدلان فَجَآءها لجاء اللها بَأْسُنَا عدالها بَيْاتًا باتنين كقوم لوط مصدر وقع موقع الحال أَوْ هُمْ قَتُلُونَ عَطْف عليه اي قائلين نصفَ النهار كقوم شعيب واتّما حذفت واو الحال استثقالا لاجتماع حَرْفَيْ عطف فانَّها وأو عطف استعيرت للوصل لا اكتفاء بالصمير فانَّه غير فصيم ، وفي التعبيرين ٢٠ مبالغة في غفلتهم وامنهم عن العذاب ولذلك خصّ الوقنين ولاتهما وقت دعة واستراحة فيكون مجيء العذاب فيهما انظع (۴) فَمَا كَانَ نَعْوَاهُمُ اى نحارُهم واستغاثتهم او ما كانوا يدّعونه من دينهم اذْ جَآءَهُمْ بَأَسْنَا الله أَنْ قَالُوا انَّا كُنَّا ظَالمينَ الله اعترافهم بظلمهمر فيما كانوا عليه وبطلانه تحسّرا عليه (٥) فَلَنَسْأَنَىَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ الِّيهِمْ عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل وَلَنَسْأَلَى ٱلْمُرْسَلينَ عمّا أُجيبوا به

(ه) فلنسائن الدين ارسِل اليهمر عن قبول الرسالة واجابتهمر الرسل ولنسائن المرسلين عما اجيبوا به والمرادُ من هذا السَّوَال توبيبُّخُ الكفرة وتقريعهم والمنفى في قوله تعالى ولا يُسَّالُ عن دنوبهم المجرمون سُوالُ ٢٥

الاستعلام او الاوّل في موقف الحساب وهذا عند حصولهم على العقوبة (١) فَلَنَفْضَ عَلَيْهِمْ على الرسل جرء م حين يقولون لا علم لنا انّك انت علّم الغيوب او على الرسل والمرسل اليهم ما كانوا عليه بعلم عالمين ركوع م بطواهرهم وبواطنهم أو بمعلومنا منهم ومَا كُنّا غَاتِمِينَ عنهم فيخفى علينا شيء من احوالهم (٧) وَالْوَزْنُ اى القصاء او وزن الاعمال وهو مقابلتها بالجراء والجهور على ان صائف الاعمال توزن بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الحلائف اطهارا للمعدلة وقطعا للمعذرة كما يسألهم عن اعمالهم فتعترف بها السنتهم وتشهد بها جوارحهم ويؤيده ما روى ان الرجل يؤتى به الى الميران فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل من البصر في حملة عليه بطاقة فيها كلمتا الشهادة فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة وقبل توزن الاشخاص لما روى عنه عم انّه لياتي العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة يَوْمَثِذ خبر المبتدأ الذي هو الوزن الآخَقُ

ا صفته او خيرُ محذوف ومعناه العَدْل السوى فَمَنْ ثَقُلُتْ مَوَازِينُهُ حسناته او ما يوزن به حسناته فهو جمع موزون او ميران وجمعه باعتبار اختلاف الموزونات وتعدّد الوزن فَأُولْدُكَ فُهُمْ ٱلْمُفْلِحُونَ الفائرون بالنجاة والثواب (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰدُكَ ٱلَّذِينَ خَسِمُوا أَنْفُسَهُمْ بتصييع الفطرة السليمة الفائرون بالنجاة والثواب (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰدُكَ ٱلَّذِينَ خَسِمُوا أَنْفُسَهُمْ بتصييع الفطرة السليمة الني فُطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلُمُونَ فيكذّبون بدل التصديق (١) وَلَقَدْ مُكَنَّاكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ الى مكنّاكم من سُكناها وزرعها والتصرّف فيها وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ

السابا تعيشون بها جمعُ معيشة وعن نافع الله الها بها الياء فيه زائدة كصحائف قليلًا مَا تَشْكُرُونَ فيما صنعتُ اليكم (١) وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوْرْنَاكُمْ اى خلقنا اباكم آم طينا غير مصور ركوع الله تم صورناه في فلقنا للملائكة أسمجُدُوا الآنم وقيل ثم انتأخير الاخبار فَسَجُدُوا الاَّ ابليسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ مَنْ سَجِد لآدم (١١) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تُسْجُدَ اى أَنْ تسجد ولا صلةً مثلها في لثلا يَعْلَمُ السَّاجِدِينَ مَنْ سَجد الله على الله المؤبِّخ عليه قرّك السجود وقيل المنوع عن الشيء مصطر الى خلافه في حالت عليه ومنبهة على الله المؤبِّخ عليه قرّك السجود وقيل المنوع عن الشيء مصطر الى خلافه في الله على الله العنى استأنف به استبعادا لأن يكون مثله مأمورا الموجود والفور قَالَ أَنَا خَيْرُ مِنْهُ جواب من حيث المعنى استأنف به استبعادا لأن يكون مثله مأمورا بالسجود لمثله كأنه قال المانع الى خير منه ولا يحسن للفاضل ان يسجد للمفصول فكيف جسن ان يؤم بالسجود لمثلة عليه وقد غلط في ذلك بأن رأى الفصل كله باعتبار العنصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدتى اى بغير واسطة وباعتبار الصورة كما نبه عليه بقوله ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين وباعتبار العانمة وباعتبار الصورة كما نبه عليه بقوله ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين وباعتبار الغامة وما ملاكة ولماكم ولماكم المؤلكة ونفو ملاكه ولماكم الم اللائكة

جوء ، بسجوده لمّا بيّن لهم أنه اعلمُ منهم وأنّ له خواص ليست لغيره ، والآية دليل الكون والفساد وإنّ ركوع و الشياطين اجسام كاتنة ولعلّ اضافة خلق الانسان الى الطين والشيطان الى النار باعتبار الجوء الغالب (١) قَالَ فَآفَيْطُ منها من السماء او الجنّة فَهَا يُكُونُ لَكَ فها يصحّ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا وتعصى فاتها مكان الخاشع المطبع وفيه تنبيه على انّ التحبّر لا يليق باهل الجنّة وانّه تعالى انّها طرده واهبطه لتحبّره لا لجبّر عصيانه فَآخُرُجُ إنَّكَ مِن الصّاغِرِينَ ميّن الهافة الله لتكبّره قال عمر من تواضع رفعه الله ومن تكبّر وضعه الله (١٣) قَالَ أَنْظُرْنِي النّي يَوْم يُبْعَثُونَ المهلني الى يوم القيامة فلا تُمثّني او لا تعجّل عقوبتي اليه يوم الوبا قال أنّك مِن المُنْظِين يقتضى الاجابة الى ما سأله طاهوا لكنّه محمول على ما جاء مقيداً بقوله تعالى الى يوم الوبا وقت المعلوم وهو النفخة الأولى او وقت يعلم الله انتهاء اجله فيه وفي اسعافه الميه ابتلاء العباد وتعريضهم للثواب بمخالفته (٥) قَالَ فَبِمَا أَغَوَيْتَنِي اى بعد ان امهلتني لأجتهدن في اغوائهم بأي طيق يمكني بسبب اغوائك الياى بواسطتهم تسمية او تهل على الغي او تكليفا بما غويث لاجله ١٠ والباء متعلّقة بفعل القسم المحلوف لا باقعدن فان الماملة مراطيق اللهام تصدّ على العام ونصبه على الطوف كقولة توصّدا بهم كما يقعد الفقاع للسابلة مراطك المُهْ المُهت على الاسلام ونصبه على الطوف كقولة توصّدا بهم كما يقعد الفقاع للسابلة مراطك المُهستُقيم طريق الاسلام ونصبه على الطوف كقولة

لَكْنْ بَهْرٌ الكُفّ يَعْسِل مَنْنُه فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ

وقيل تقديره على صراطك كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن (١١) ثم الآتينهم من بين آيديهم ومن خلفهم وعن المنابهم وعن المنابهم الى من جميع الجهات الاربع مثل قضده اتاهم بالتسويل والاصلال من اى ٥٥ وجه يمكند باتيان العدو من الجهات الاربع ولذلك لم يقل من فوقهم ومن محت ارجلهم وقيل لم يقل من فوقهم لان الرحمة تنول منه ولم يقل من تحتهم لان الاتيان منه يُوحِش وعن ابن عباس رضه من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيتاتهم ويتمل ان يقال من بين ايديهم من حيث يعلمون ويقدرون التحرز عنه ومن خلفهم من حيث يتبسر لهم ان يعلموا المختروا ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم واحتياطهم وعن شمائلهم من حيث يتبسر لهم ان يعلموا الاخراز ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم واحتياطهم واتما الآق منهما كالمنحرف عنهم المار على عُرضهم من منهما متوجه اليهم والى الاخيرين بحرف الابتداء لاته منهما متوجه اليهم والى الاخيرين بحرف الحارزة فان الآق منهما كالمنحرف عنهم المار على عُرضهم صدى عليهم ابليس طنّة لمّا رأى فيهم مبدأ الشر متعدّدا ومبدأ الخير واحدا وقيل سمعه من الملائكة عليهم ابليس طنّة لمّا رأى فيهم مبدأ الشر متعدّدا ومبدأ الخير واحدا وقيل سمعه من الملائكة في مَكيل من ذامه يليمه دَيْها مَدْمُوماً منهم مبدأ الشر متعدّداً ومبدأ الخير واحدا وقيل سمعه من الملائكة في مَكيل من ذامه يليمه دَيْها مَدْحُورًا مطردا لَمَنْ تَبِعَكُ مِنْهُمْ اللام فيه لتوطئة القسم وجوابُه في مَكيل من ذامه يليمه دَيْها مَدْحُورًا مطرودا لَمَنْ تَبِعَكُ مِنْهُمْ اللام فيه لتوطئة القسم وجوابُه في مَكيل من ذامه يليمه دَيْها مَدْحُورًا مطرودا لَمَنْ تَبعَكُ مِنْهُمْ اللام فيه لتوطئة القسم وجوابُه

على معنى لمن تبعك هذا الوهيدُ او علّه لآخرج ولأملأن جوابُ قسم محذوف ومعنى منكم منك ومنه جزء م فغلّب المخاطب (١١) وَيا آدَمُ اى وقلنا يا آدم ٱسْكُنْ آنْتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِيْتُمَا وَلا ركوع القَّرْبَا هٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ وقرى هٰذِى وهو الاصل لتصغيره على نَيًّا والهاه بدل من الياء فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّالِمِينَ فتصيرا من الدن الذين ظلموا انفسهم وتكونا يحتمل الجزم على العطف والنصب على الجواب (١١) فَوسُوسَ لَهُمَا فتصيرا من الدنين ظلموا انفسهم وتكونا يحتمل الجزم على العطف والنصب على الجواب (١١) فَوسُوسَ لَهُمَا أَلَّيْ يُطَانُ اى فعل الوسوسة لاجلهما وفي في الاصل الصوت الحفق كالهينمة والحشخشة ومنه وَسُوسَ الحالي الحقيق وقد سبق في البقرة كيفية وسوسته ليُبْدى لَهُمَّا ليظهر لهما واللام للعاقبة او للغرض على انّه اراد العسوسته ان يَسُوعُها بانكشاف عورتَيهما ولألك عبر عنهما بالسوعة وفيه دليل على انّ كشف العورة في الحلوة وعند الورج من غير حاجة قبيح مستهجَن في الطباع مَا وُررِي عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا العورة في المشهور كما قلبت في أَرْيُصِل تصغير واصل لانّ الثانية مَدّة وقرى سَوَاتهمَا مَا الواو المصمومة هموة في المشهور كما قلبت في أَرْيُصِل تصغير واصل لانّ الثانية مَدّة وقرى سَوَاتهمَا

بحذف الهموة والقاء حركتها على الواو وسُوَّاتِهِمَا بقلبها وأوا وانخام الواو الساكنة فيها وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هُذَهُ ٱلشَّجَرَةِ اللَّهُ أَنْ تَكُونَا اللَّا كراهة ان تكونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَالِدِينَ الَّذِينِ لا رَبُّكُمَا عَنْ هُذَهُ ٱلشَّجَرَةِ اللَّه أَنْ تَكُونَا اللَّهُ كراه مَن المُعلوم يُوتون او يتخلُدون في الجُنّة واستُدل به على فصل الملاتكة على الأنبياء وجوابُه انّه كان من المعلوم ان المحلقة لا تنقلب واتما كانت رغبتُهما في ان يحصل لهما ايضا ما للملاتكة من الكمالات الفطريّة

٥١ والاستغناء عن الاطعة والاشربة وذلك لا يدلّ على فصلهم مطلقا (٣) وَقَاسَمُهُمَا انّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنّاسِين اى اقسم لهما على ذلك واخرجه على زنة المفاعلة للمبالغة وقيل اقسما له بالقبول وقيل اقسما عليه باللّه انّه لمن الناسحين واقسم لهما مجعل ذلك مقاسمة (٣) فَدَلَّهُمَا فَنرّلهما الى الاكل من الشجرة نبّه به على الله العبطهما بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فانّ التدلية والادلاء ارسال الشيء من اعلى الى اسفل بِغُرُورٍ بما غرّهما به من القسم فانّهما طنّا انّ احدا لا يحلف باللّه كانها او ملتبسين بغرور

" فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا اى فلمّا وجدا طُعْمها آخذين فى الاكل منها اخذتهما العقوبة وشرّم العصية فتهافت عنهما لباسهما وظهرت لهما عوراتهما ' واختلف فى إنّ الشجرة كانت السنبلة او الكرم او غيرها وانّ اللباس كان نُورا او خُلّة او طُفْرا وَطُفقًا يَخْصفُانِ اخذا يرقعان ويُلْرقان ورقة فوق ورقة عَلَيْهِمًا مِنْ وَرَبِي ٱلْجَنّةِ قيل كان ورق النين ' وقرق يُخْصِفانِ من اخصف اى يُخْصفان انفسهما ويُخَصِفانِ من خصف ويتخصفانِ وأصله يختصفان وَنَادَاهُمًا رَبُّهُمًا أَلَمْ أَنْهَكُمًا عَنْ تلْكُما

هُ السَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُو مُبِينَ عتاب على مُخالفة النهى وتوبيخ على الاغترار بقول العدو، وفيد دليل على أن مُطْلَف النهى للتحريم (٣) قَالَا رَبْنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ضررناها بالمعصية والتعريض

جزء ٨ للاحراج من الجنَّة وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَيَّ مِنَ ٱلْخَاسِيينَ دايبل على انّ الصغائر معاتَبُّ عليها ركوع ١ أن لم تُغْفَر وقالت المعتزلة لا تجوز المعاقبة عليها مع اجتناب الكبائر ولذلك قالوا أنّما قالا ذلك على عادة القرَّبين في استعظام الصغير من السيِّمُات واستحقار العظيم من الحسنات (٣٣) قَالَ ٱهْبِضُوا الخطاب لآنم وحوّاء وذرّيّتهما او لهما ولابليس كرّر الامر له تبعًا ليعلم انّهم أُوناء ابدا او اخبر عمّا قال لهم مفرّقا بَعْضُكُمْ لِبُعْضٍ عَدُرّ في موضع الحال اي متعادين وَلَكُمْر في ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَدُّ استقرار او موضع استقرار ه وَمَتَاعٌ وتمتّعٌ إِلَى حِينِ الى تقصّى آجالكم (١٣) قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُونُونَ وَمِنْهَا نُخْرَجُونَ للجواء ركوغ ١٠ (٢٥) يَا بَى آنَمَ قَدْ أَنْوَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا اى خلفناه لكم بتدبيرات سماويَّة واسباب نازلة ونظيرُه قولُه وأنزل لكم من الأنْعام وقولُه وانولنا الحديد يُوارى سَوْآتكُمْ الَّتي قصد الشيطان إبداءها ويعْنيكم عن خَصْف الورق روى أنّ العرب كانوا يطوفون بالبيت عُرانًا ويقولون لا نطوف في تياب عصينا الله فيها فنزلت ولعله نكر قصّة آدم مقدّمة لذلك حتى يعلم أنّ انكشاف العورة اوّلُ سوء أصاب الانسان من ١٠ الشيطان وانَّه اغواهم في ذلك كما اغوى ابوَّيْهم وربيشًا ولباسا يتجمَّلون بد والريش الجال وقبل مالا ومنه تربّش الرجل اذا تول ورياشًا وهو جمع ريش كشعب وشعاب وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَى خشية الله وقيل الايمان وقيل السمت الحسن وقيل لباس الحرب ورفعُه بالابتداء وخبرُه ذٰلكَ خَيْرٌ او خَيْرٌ وذٰلكَ صفته كانَّه قيل ولباس التقوى المشار اليه خير وقرأ نافع وابي عامر والكسائيُّ وَلِبَاسَ بالنصب عطَّفا على لباسا ذٰلِكَ اى انوال اللباس مِنْ آياتِ ٱللَّهِ الدالَّةِ على فصله ورجته لَعَلَّهُمْ يَكُّكُرُونَ فيعرفون نعته ها او يتعظون فيتورّعون عن القباتيج (٣١) يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتَنَنَّكُمْ ٱلشَّيْطَانُ لا يمحننكم بأن يمنعكم دخولَ الْجِنَّة باغوائكم كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ ٱلْجَنَّةِ كما تحن ابويكم بأن اخرجهما منها النهي في اللفظ للشيطان والعنى نهيهمر عن اتباعه والافتنان به يَنْرِعْ عَنْهُمًا لِبَاسَهُمَا ليُرِدَهُمَا سَوْآتِهِمَا حال من ابويكم او من فاعلِ اخرج واسنادُ النزع اليه للنسبُّب انَّهُ يَرَاكُمْ فُوَ وَقَبِيلُهُ منْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ تعليل للنهى وتأكيد للتحذير من فتنته ، وقبيله جنوده ، وروَّيتهم انَّانا من حيث لا نراهم في الجلة ٣٠ لا تقتصى امتناع رؤيتهم وتمثّلهم لنا انَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَاطِينَ آوْليَـآء للّذينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بما ارجدنا بينهم من التناسب او بارسالهم عليهم وتمكينهم من خدلانهم وجلهم على ما سوّلوا لهم والآية مقصود القصّة وفذلكة الحكاية (٢٧) وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً فعلة متناهية في القبح كعبادة الصنم وكشف العورة في الطواف قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرُنَا بِهَا اعتذروا واحتجوا بامرَيْن تقليد الآباء والافتراء على الله فأعرض عن الاول لظهو رفساده وردّ الثاني بقوله قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُو بِّالْفَحْشَآه لانّ عادته جرت على الامر بمحاسن ٢٥ الانعال والحتَّ على مكارم الحصال ولا دلالةً فيه على انَّ قبيح الفعل بمعنى ترتَّب الذمَّ عليه آجلًا عقلٌّ

فان المراد بالفاحشة ما ينفر عنه الطبع السليم ويستنقصه العقل المستقيم وقيل علما جوابا سوالين جوء م مترتبين كانَّه قيل لهم لمَّا فعلوها لمر فعلتمر فقالوا وجدنا عليها آباءنا فقيل ومن ابن اخذ ركوع ١٠ آباؤكم فقالوا الله امرنا بها وعلى الوجهِّين يمنع التقليد اذا قام الدليل على خلافه لا مطلقا أَتَقُولُونَ عَلَى آللَّه مَا لَا تَعْلَمُونَ انكار يتصمَّن النهى عن الافتراء على الله تعالى (٣٨) قُلْ أَمَرَ رَتَّى بالقسْط ه بالعدل وهو الوسط من كلَّ امر المتجافى عن طَرَقي الافراط والتفريط وَأَقيمُوا وُجُوهَكُمْ وتوجَّهوا الى عبادته مستقيمين غير عادِلين الى غيرها او اقيموها حو القبالة عنَّدَ كُلَّ مَسْجِد في كلَّ وقت سجود او مكانه وهو الصلوة او في الى مسجد حصرتكمر الصلوة ولا تؤخّروها حتّى تعودوا الى مساجدكم وَٱنْغُوهُ واعبدوه نُخْلصينَ لَهُ ٱلدَّينَ أَى الطاعة فَانَّ اليه مصيركم كَمَا بَدَأَكُمْ كما انشأكم ابتداء تُعُودُور.، باعادته فيجازيكم على أعمالكم وأنّما شبّه الاعادة بالابداء تقريرا لامكانها والقدرة عليها وقيل كما ١٠ بدأكم من التراب تعودون اليه وقيل كما بدأكم عُراةً حُفاةً عُولا تعودون وقيل كما بدأكم مؤمنا وكافرا يعيدكم فريقًا هَدى بأن وقفهم للايمان وفريقًا حَقَّ عَلَيْهمْ ٱلصَّلالَةُ بمقتصى القصاء السابق وانتصابه بفعل يفسّره ما بعده اى وخدل فريقا انَّهُمْ ٱتَّخَذُوا ٱلشَّيَاطِينَ أَوْلِياءَ منْ دُونِ ٱللَّه تعليل لخدلانهم او تحقيق لصلالتهم ويَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ يدلُّ على انَّ الكافر المخطئ والمعاند سوا في استحقاق الذمِّ وللفارق أن يحمله على المقصِّر في النظر (٢٩) يَا بَني آنَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ ثيابكم ه المواراة عوراتكمر عنْدُ كُلّ مُسْجِد لطواف او صلوة ومن السّنة ان يأخذ الرجل احسى هيئة للصلوة وفيد دليل على وجوب سنر العورة في الصلوة وَكُلُوا وَأَشْرَبُوا ما طاب لكم روى انّ بني عامر في ايّام حجّهم كانوا لا يأكلون الطعام الله قُوتا ولا يأكلون دسما يعظّمون بذلك حجّهم فهمّر المسلمون به فنولت ولا تُسْرِفُوا بتحريم الحلال او بالتعدّى الى الحرام او بافراط الطعام والشرة عليه وعن ابن عبّاس رضة كُلْ مَا شَكُّت والبس ما شنت ما أخطأتك خصلتان سَرَفٌ وتَخِيلةٌ وقال على بن الحسين بن واقد ٢. جمع اللَّه الطبُّ في نصف آية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا اتَّهُ لَا يُحبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ اي لا يرتضي فعلهم (٣٠) قُلْ مِنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ من الثياب وسائر ما يُجمَّل به ٱلَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَائِهِ من النبات كالقطن والكتّان ركوع ١١ والحيوان كالحرير والصوف والمعادن كالدروع وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ المستلِّذات من المآكل والمشارب وفيه دليل على أنّ الاصل في المطاعم والملابس وانواع التجمّلات الاباحة لأنّ الاستفهام في مَنّ للانكار قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي ٱلْحَيْوةِ ٱلدُّنْيَا بالاصالة والكفرة وإن شاركوهم فيها فتبعُّ خَالِصَةً مَوْمَ ٱلْقيلَمَة ٥٠ لا يشاركهم فيها غيرُهم وانتصابُها على الحال وقرأ نافع بالرفع على انَّها خبر بعد خبر كَذُّلكَ نُفَصُّلُ ٱلْآيَات نَقَوْم يَعْلَمُونَ اي كتفصيلنا هذا الحكمَ نفصّل ساتر الاحكام لهم (٢١) قُلْ انَّمَا حَرَّم رَتَّى ٱنْفَوَاحشَ

جزء ٨ للاخراج من الجنَّة وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَيَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ دايبل على انّ الصغائر معادَّبُّ عليها ركوع ١ أن لم تُغْفَر وقالت المعتزلة لا تجوز المعاقبة عليها مع اجتناب الكبائر ولذلك قالوا أنّما قالا ذلك على عادة المقرِّيين في استعظام الصغير من السيِّمُات واستحقار العظيم من الحسنات (٣٣) قَالَ ٱهْبِضُوا الخطاب لآدم وحوّاء وذرّيّتهما او لهما ولابليس كرّر الامر له تبعًا ليعلم انّهم فُرَناء ابداً او اخبر عمّا قال لهم مفرقا بَعْضُكُمْ لِبُعْضٍ عَدُو في موضع الحال اي متعادين وَلَكُمْر في ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرُّ استقرار او موضع استقرار ه وَمَتَاعٌ وتمتّعٌ إِلَى حِينِ الى تقصّى آجالكم (٣) قَالَ فِيهَا تَخْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُونُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ للجواء ركوع ١٠ (٢٥) يَا دَى آنَمَ قَدْ أَنْوَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا اي خلفناه لكم بندييرات ساويَّة واسباب نازلة ونظيرُه قولُه وأَنْزل لكم من الَّانْعام وقولُه وانولنا الحديد يُوارى سَوْآتَكُمْ الَّتي قصد الشيطان ابداءها ويُغنيكم عن خُصْف الورق روى أنّ العرب كانوا يطوفون بالبيت عُرانًا ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا اللّه فيها فنزلت ولعله نكر قصّة آنم مقدّمة لذلك حتى يعلم أنّ انكشاف العورة اوّلُ سوء اصاب الانسان من ١٠ الشيطان وانَّه اغواهم في ذلك كما اغوى ابوَّهم وريشًا ولباسا يتجمَّلون بد والريش الجال وقبل مالا ومنه تريّش الرجل اذا تول وقرى ورِياشًا وهو جمع رِيش كشعْب وشعاب وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَى خشية الله وقيل الايمان وقيل السمت الحسن وقيل لباس الحرب ورفعه بالابتداء وخبرُه ذٰلكَ خَيْرٌ او خَيْرٌ وذٰلكَ صفته كانَّه قيل ولباس التقوى المشار اليه خير وقرأ نافع وابن عامر والكسائتيُّ وَلِبَاسَ بالنصب عطَّفا على لباسا ذلك اى انوال اللباس مِنْ آيَاتِ ٱللَّهِ الدالَّة على نصله ورجته لَعَلَّهُمْ يَدُّكُرُونَ فيعرفون نعته ها او يتعطون فيتورّعون عن القبائيم (٣١) يَا بَنِي آدَمَ لا يَقْتِنَنَّكُمْ ٱلشَّيْطَانُ لا يمحننكم بأن يمنعكم دخولَ الجنَّة باغوائكم كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ ٱلْجَنَّةِ كما محن ابويكم بأن اخرجهما منها النهى في اللفظ للشيطان والمعنى نهيهمر عن اتباعه والافتنان به يُّنْدِعْ عَنْهُمًا لِبَاسَهُمَا ليْرِيَهُمَا سَوْآتِهمَا حال من ابويكم او من فاعلِ اخرج واسنادُ النزع اليه للنسبُّب إنَّهُ يَرَاكُمْ فُوَ وَقَبِيلُهُ مَنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ تعليل للنهى وتأكيد للتحذير من فتنته ، وقبيله جنوبه ، وروبتهم الانا من حيث لا نراهم في الجلة ٢٠ لا تقتصى امتناع رؤيتهم وتمثّلهم لنا انَّا جَعَلْنَا ٱلشَّياطِينَ آوْليَـآء للّذينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بما ارجدنا بينهم من التناسب او بارسالهم عليهم وتمكينهم من خذلانهم وجلهم على ما سوّلوا لهم والآية مقصود القصّة وفذلكة الحكاية (٢٠) وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً فعلة متناهية في القبيح كعبادة الصنم وكشف العورة في الطواف قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَٱللَّهُ أَمْرَنَا بِهَا اعتذروا واحتجوا بامريني تقليدَ الآباء والافتراء على الله فأعرض عن الاول لظهو رفساده ورد الثانى بقوله قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءَ لانَّ عادته جرت على الامر بمحاسن ٢٥ الافعال والحتَّ على مكارم الحصال ولا دلالةً فيه على انَّ قبيح الفعل بمعنى ترتَّب الذمَّ عليه آجلًا عقليًّ

فان المراد بالفاحشة ما ينفر عنه الطبع السليم ويستنقصه العقل المستقيم وقيل ها جواب سوالين جوء م مترتّبين كانّه قبل لهمر لمّا فعلوها لمر فعلتمر فقالوا وجدنا عليها آباءنا فقيل ومن ابن اخذ ركوع ١٠ آباؤكم فقالوا الله امرنا بها وعلى الوجهين يمنع التقليد اذا قام الدليل على خلافه لا مطلقا أَتَقُونُونَ عَلَى آللَّه مَا لَا تَعْلَمُونَ انكار يتصمَّن النهى عن الافتراء على الله تعالى (٢٨) قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْط ه بالعدل وهو الوسط من كلّ امر المتجافي عن طَرَقَ الافراط والتفريط وَأَقيمُوا وُجُوهَكُمْ وتوجّهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها او اقيموها حو القبلة عنْدَ كُلّ مَسْجِد في كلّ وقت سجود او مكاند وهو الصلوة او في ايّ مسجد حضرتكم الصلوة ولا تؤخّروها حتّى تعودوا الى مساجدكم وَّٱلْمُوهُ واعبدوه مُخْلصينَ لَهُ ٱلدِّينَ أَي الطاعة فَانَّ اليه مصيركم كَمَا بَدَأَكُمْ كما انشأكم ابتداء تَعُودُور، باعادته فيحازيكم على اعمالكم وأنّما شبّه الاعادة بالابداء تقبيرا لامكانها والقدرة عليها وقيل كما ١٠ بدأكم من التراب تعودون اليه وقيل كما بدأكم عُراةً حُفاةً عُولا تعودون وقيل كما بدأكم مؤمنا وكافرا يعيدكم فريقًا هَدَى بأن وقَّهم للايمان وفريقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلصَّلالَةُ بمقتصَى القصاء السابق وانتصابه بفعل يفسّره ما بعده اى وخدل فريقا إنَّهُمْ ٱتَّخَذُوا ٱلشَّيَاطِينَ أَرَّليَا مَنْ دُونِ ٱللّه تعليل لخنالانهم او تحقيق لصلالتهم وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ مِدًّا على انَّ الكافر المخطئ والعائد سوا في استحقاق الذمِّ وللفارق أن يحمله على القصّر في النظر (٢٩) يَا بَني آثَمَ خُذُوا زِينَتُكُمْ ثيابكم ه المواراة عوراتكم عنْدَ كُلّ مُسْجِد لطواف أو صلوة ومن السنّة أن يأخذ الرجل أحسى هيئة للصلوة وفيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلوة وَكُلُوا وَآشْرَبُوا ما طاب لكم روى إنّ بني عام في ايّام حجّهم كانوا لا يأكلون الطعام الله قُوتا ولا يأكلون دسما يعظّمون بذلك حجّهم فهمّر المسلمون به فنولت ولا تُسْرِفُوا بتحريم الحلال او بالتعدّى الى الحرام او بافراط الطعام والشرة علية وعن ابن عبّاس رصه كُلْ ما شتَّت والبس ما شئت ما أخطأتك خصلتان سَرَفٌ وتَخِيلةٌ وقال على بن الحسين بن واقد ٢. جمع الله الطبُّ في نصف آية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا انَّهُ لَا يُحبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ اى لا يرتضى فعلهم (٣٠) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ من الثياب وسائر ما يُتجمَّل به ٱلَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَائِهِ من النبات كالقطن والكتّان ركوع ١١ والحيوان كالحرير والصوف والمعادن كالدروع وَالطَّيِّبَات منَ ٱلرَّرْق المستلذَّات من المآكل والمشارب وفيه دليل على أنَّ الاصل في المطاعم والملابس وانواع التَجمُّلُت اللَّباحة لأنَّ الاستفهام في مَنْ للانكار قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي ٱلْحَيْوةِ ٱلدُّنْيَا بالاصالة والكفرة وإن شاركوهم فيها فتبعُّ خَالِصَةً مَوْمَ ٱلْقِيلَة ٥٥ لا يشاركهم فيها غيرُهم وانتصابُها على الحال وقرأ نافع بالرفع على انَّها خبر بعد خبر كَذُّلُّكَ نُفَصُّلُ ٱلْآيَاتِ نِقَوْم يَعْلَمُونَ اى كتفصيلنا هذا الحكمَ نفصل سائر الإحكام لهم (٣١) قُلْ إِنَّمَا حَرَّم رَبَّ ٱلْفُوَاحش

جزء ٨ للاحراج من الجنَّة وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَيَّ مِنَ ٱلْخَاسِينَ دليل على انّ الصغائر معادَّبُّ عليها ركوع 1 أن لم تُغْفَر وقالت المعتزلة لا تجوز المعاقبة عليها مع اجتناب الكباثر ولذلك قالوا انّما قالا ذلك على عادة القرَّبين في استعظام الصغير من السيِّمُات واستحقار العظيم من الحسنات (٣٣) قَالَ ٱهْبِضُوا الخطاب لآدم وحوّاء وذرّيّتهما او لهما ولابليس كرر الامر له تبعّاً ليعلم انّهم فُرَناء ابدا او اخبر عّما قال لهم مفرقا بَعْضُكُمْ لِبُعْصٍ عَدُو في موضع الحال اي متعادين وَلَكُمْر في ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَدُّ استقرار او موضع استقرار ه رَمْتَاعٌ وتمتّع إلى حِينِ الى تقصّى آجالكم (٣٠) قالَ فيها تَحْيَوْنَ وَفيهَا تَمُوتُونَ وَمْنَهَا تُخْرَجُونَ للجراء ركوغ ١٠ (٢٥) بَا بَى آنَمَ قَدْ أَنْوَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا اى خلفناه لكم بندييرات ساويَّة واسباب نازلة ونظيرُه قولُه وأنزل لكم من الأنْعام وقولُه وانولنا الحديد يُوارى سَوْآتِكُمْ الَّتي قصد الشيطان إبداءها ويْغْنيكم عن خَصْف الورق روى انّ العرب كانوا يطوفون بالبيت عُرانًا ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا اللّه فيها فنزلت ولعله نكر قصّة آنم مقدّمة لذلك حتى يعلم أنّ انكشاف العورة أوّلُ سوء أصاب الانسان من ١٠ الشيطان واتم اغواهم في ذلك كما اغوى ابويهم وريشًا ولباسا يتجمّلون بد والريش الجال وقيل مالا ومنه تريّش الرجل اذا تموّل ورياشًا وهو جمع ريش كشعْب وشعاب وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَى خشية الله وقيل الايمان وقيل السمت الحسن وقيل لباس الحرب ورفعُه بالابتداء وحبرُه ذٰلكَ خَيْرٌ او خَيْرٌ وذٰلكَ صفته كانّه قيل ولباس التقوى المشار اليه خير وقرأ نافع وابن عامر والكسائتي وَلِبَاسَ بالنصب عطّفا على لباسا ذلك اى انوال اللباس مِنْ آياتِ ٱللَّهِ الدالَّة على فصله ورجنه لَعَلَّهُمْ يَكُّدُونَ فيعرفون نعته ١٥ او يتعظون فيتورَّعون عن القبائيم (٣١) يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَغْتِنَنَّكُمْ ٱلشَّيْطَانُ لا يمحننَّكم بأن يمنعكم دخولَ الْجِنَّة باغوائكم كَمَا أَخْرَجَ أَبُوَيْكُمْ مِنَ ٱلْجَنَّةِ كما محن ابويكم بأن اخرجهما منها النهى في اللفظ للشيطان والمعنى نهيهمر عن اتباعه والافتنان به يَنْرِعُ عَنْهُمًا لِبَاسَهُمًا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا حال من ابويكم او من فاعلِ اخرج واسنادُ النزع اليه للنسبُّب إنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرُوْنَهُمْ تعليل للنهى وتأكيد للتحذير من فتنته ، وقبيله جنونه ، ورويتهم أيّانا من حيث لا نراهم في الجلة ٢٠ لا تقتصى امتناع رؤيتهم وتمثّلهم لنا انَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَاطِينَ أَوْلَيَآء للّذينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بما ارجدنا بينهم من التناسب او بارسالهم عليهم وتمكيّنهم من خذلاتهم وجلهم على ما سوّلوا لهم ، والآية مقصود القصّة وفذلكة الحكاية (٢٠) وَإِذَا فَعَلُوا فَاحشَةً فعلة متناهية في القبيح كعبادة الصنم وكشف العورة في الطواف قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهًا آبَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرُنَا بِهَا اعتذروا واحتجُّوا بامرَيْن تقليد الآباء والافتراء على الله فأعرض عن الاول لظهو رفساده وردّ الثاني بقوله قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرْ بِٱلْفَحْشَآه لانّ عاداته جرت على الامر بمحاسن ٢٥ الانعال والحتّ على مكارم الحصال ولا دلالةً فيه على انّ قبيح الفعل بمعنى ترتّب الذمّ عليه آجلًا عقلَّ

فان المراد بالفاحشة ما ينفر عنه الطبع السليم ويستنقصه العقل المستقيم وقيل شما جواب سوالين جوم م مترتّبين كانّه قيل لهم لمّا فعلوها لمر فعلتمر فقالوا وجدنا عليها آباءنا فقيل ومن ابن اخذ ركوع ١٠ آباؤكم فقالوا الله امرنا بها وعلى الوجهين يمنع التقليد اذا قام الدليل على خلافه لا مطلقا أَتَّقُونُونَ عَلَى ٱللَّه مَا لاَ تَعْلَمُونَ انكار يتصمَّن النهي عن الافتراء على الله تعالى (٢٨) قُلْ أَمَرَ رَتَّى بالقسط ه بالعدل وهو الوسط من كلّ امر المتجافى عن طَرَقَى الافراط والتفريط وَأَقيمُوا وُجُوهَكُمْ وتوجّهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها او اقيموها نحو القبالة عنَّدَ كُلَّ مَسْجِد في كلَّ وقت سجود أو مكانه وهو الصلوة او في ايّ مسجد حضرتكم الصلوة ولا تؤخّروها حتّى تعودوا الى مساجدكم وَٱلْغُوهُ واعبدوه مُخْلصينَ لَهُ ٱلدِّينَ أَي الطاعة فَأَنَّ اليه مصيركم كَمَا بَدَأُكُمْ كما انشأكم ابتداء تُعُودُورَ. باعادته فيحازيكم على اعمالكم واتما شبّه الاعادة بالابداء تقبيرا لامكانها والقدرة عليها وقيل كما ١٠ بدأكم من التراب تعودون اليه وقيل كما بدأكم عُراةً حُفاةً عُولا تعودون وقيل كما بدأكم مؤمنا وكافرا يعيدكم فريقًا هَدى بأن وقَّهم للايمان وفريقًا حَقَّ عَلَيْهم ٱلصَّلالَةُ بمقتصَى القصاء السابق وانتصابُه بفعل يفسِّره ما بعده اى وخدل فريقا إِنَّهُمْ ٱتَّخَذُوا ٱلشَّيَاطِينَ أَوْلِيَا ٓه منْ دُونِ ٱللَّه تعليل لخدلانهم او تحقيق لصلالتهم ويَكْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ يدلِّل على انَّ الكافر المخطئ والمعاند سُوا ؛ في استحقاق الذمِّ وللفارق أن يحمله على المقصِّر في النظر (٢٩) يَبا بَني آنَمَ خُذُوا زِينَتُكُمْ ثيابكم ه المواراة عوراتكم عنْدَ كُلّ مُسْجِد لطواف او صلوة ومن السنّة ان يأخذ الرجل احسى هيئة للصلوة وفيه دليل على وجوب سنر العورة في الصلوة وَكُلُوا وَأَشْرِبُوا ما طاب لكم روى انّ بني عام في أيّام حجّهم كانوا لا يأكلون الطعام الله قُوتا ولا يأكلون دسما يعظّمون بذلك حجّهم فهمّر المسلمون به فنرلت وَلا تُسْرِفُوا بتحريم الحلال او بالتعدّى الى الحرام او بافراط الطعام والشرة عليه وعن ابن عبّاس رضَّه كُلُّ مَا شَكُّت والبُّسْ مَا شَنْت مَا أَخْطَأْتُك خصلتان سَرَفٌ وَتَخِيلةٌ وقال علَّى بن الحسين بن واقد ٢. جمع الله الطبُّ في نصف آية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا اتَّهُ لَا يُحبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ اي لا يرتضي فعلهم (٣٠) قُلْ مِنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ من الثياب وسائر ما يُجمَّل به ٱلَّتِي أَخْرَجَ لِعبَانِهِ من النبات كالقطن والكتّان ركوع ١١ والحيوان كالحرير والصوف والمعادن كالدروع وَٱلطَّيِّبَات من ٱلرِّزْق المستلِّذات من المآكل والمشارب وفيه دليل على أنّ الاصل في المطاعم والملابس وانواع التجمّلات الاباحة لأنّ الاستفهام في مَنْ للانكار قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي ٱلْحَيْوةِ ٱلدُّنْيَا بالاصالة والكفرة وإن شاركوهم فيها فتبعُّ خَالِصَةً مَوْمَ ٱلْقيلَمَة ٥٥ لا يشاركهم فيها غيرُهم وانتصابُها على الحال وقرأ نافع بالرفع على أنَّها خبر بعد خبر كَذُّلُّكَ نُفَصُّلُ ٱلْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ اى كتفصيلنا هذا الحكم نفصل سائر الإحكام لهمر (٣١) قُلْ إِنَّمَا حَرَّمُ رَتَّى ٱلْقُوَاحش

جرء ٨ ما ترايد قجه وقيل ما يتعلُّق بالفروج مَا طَهَرَ مِنْهَا وَمَا بُطَنَّ جَهْرها وسرَّها وَٱلْاِثْمَر وما يوجب الاثمر ركوع التعيم بعد تخصيص وقيل شرب الخمر وَالْبَغْي الظلم او الكبر افرد الذكر للمبالغة بغَيْر ٱلْعَقّ متعلَّق بالبغى مؤكِّد له معنى وَأَنْ نُشْرِكُوا بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَرِّلُ بِهِ سُلْطَانًا تهكُّم بالمشركين وتنبيه على تحريم اتباع ما لم يدُلّ عليه برهان وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بالانحاد في صفاته والافتراء عليه كقولهم الله امرنا بها (٣٣) وَلَكُلَّ أُمَّةً أَجَلُّ مدَّة او وقت لنوول العداب بهم وهو رعيد لاهل مصَّة ه فَاذَا جَآءً أَجَلُهُمْ انقرضت مدَّتهم او حان وقنهم لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ اى لا يتأخّرون ولا يتقدّمون اقصرُ وقت او لا يطلبون التأخّر والتقدّم لشدّة الهول (٣٣) يَا بَني آنَمَ أمَّا يَأْتينَكُمْ رُسُلّ مِنْكُمْ يَفْصُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي شرط نكره بحرف الشكّ للتنبيه على انّ اتيان الرسل امرُّ جَاتُرُ غير واجب كما ظنَّه اهل التعليم وضُمَّت اليها مَا لتأكيد معنى الشرط ولذلك أحَّد فعلها بالنون وجوابُه فَمَنِ ٱتَّقَى رَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا فُمْر يَحْزُنُونَ (٣٣) رَالَّذِينَ كَذَّهُوا بَآيَاتنا وَٱسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولْمُكُ . ا أَعْكَابُ ٱلنَّارِ فُمْ فيهَا خَالِدُونَ والمعنى فمن اتَّقى التكذيب واصليح عمله منكم والَّذين كلِّبوا بآياتنا منكم وادخال الفاء في الجواء الآول دون الثاني للمبالغة في الوعد والمسامحة في الوعيد (٣٥) فَمَنْ أَظْلُمْ ممَّن ٱفْتَرَى عَلَى ٱللَّه كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ مَمِّن تقوّل على الله ما لم يَقُلُه او كذّب ما قاله أُولَٰثِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ ٱلْكِتَابِ مِمَّا كُتب لهم من الارزاق والآجال وقيل الكتاب اللوح المحفوظ اى ممَّا أثَّبت لهم فيه حَتَّى إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلْنَا يَتَوَقَّوْنَهُمْ اى يتوقّون ارواحهم وهو حال من الرسل وحتى غاية نيلهم ٥١ وفي الَّتِي يُبْتَدُّأُ بعدها الكلام قَالُوا جوابُ اذا أَيْنَهَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ ابن الآلهة الَّتِي كنتمر تعبدونها وما وصلت بآيَّنَ في خطِّ المصحف وحقُّها الفصل لاتّها موصولة قَالُوا صَلُّوا عَنَّا غابوا عنّا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ اعترفوا بانَّهم كانوا صالِّين فيما كانوا عليه (٣٩) قَالَ ٱنْخُلُوا اى قال الله لهمر يوم القيامة او احد من الملائكة في أُمَّم قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ اي كائنين في جملة امم مصاحبين لهم يوم القيامة مِنَ ٱلْجِينِّ وَٱلْأَنْسِ يعنى كفّار الامم الماضية من النوعين في ٱلنَّارِ متعلَّق بانخلوا ٣٠ كُلُّهَا نَخَلَتْ أُمَّةٌ اى فى النار لَعَنَتْ أُخْتَهَا الَّتى صلَّت بالاقتداء بها حَتَّى اذَا أَدَّارَكُوا فيهَا جَميعًا اى تداركوا وتلاحقوا في النار قَالَتْ أُخْرَاهُمْ اي دخولا او منولةً وهم الاتباع لأُولَاهُمْ اي لاجل اولاهم اذ الخطاب مع الله لا معهم رَبِّنَا فُولَاهَ أَصَلُّونَا سنَّوا لنا الصلال فاقتدينا بهم فَآتهمْ عَذَابًا صعْفًا مِنَ ٱلنَّار مصاعفا لاتهم صلوا وأصلوا قَالَ الكُلِّ صعْفُ امّا القادة فبكفرهم وتصليلهم وامّا الاتباع فبكفرهم وتقليدهم وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ مَا لَكُمر أو مَا لَكُلَّ فِرِيق وقرأ عاصم بالياء على الانفصال (٣٧) وَقَالَتْ أُولَام الخُرَّاهُمْ ٢٥

فَمَا كَانَ لَّكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَصْلِ عطفوا كلامهم على جواب الله لاخراهم ورتبوه عليه اي فقد ثبت أن لا جرء ٨ فصل لكم علينا وإنّا وايّاكم متساوون في الصلال واستحقاق العذاب فَكُوتُوا ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنْنُمْ تَكْسبُونَ ركوع اا من قول القادة او من قول الفريقين (٣٨) إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أَى عن الايمان بها ركوع ال لاَ ثُقَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَا وارواحِهم واعمالهم او لارواحهم كما تغتَّج لاعمال المومنين وارواحهم لتتصل ه بالملائكة ، والتاء في تفتَّح لتأليث الابواب والتشديد لكثرتها وقرأ ابو عمرو بالتخفيف وحموة والكسائتي بد وبالياء لان التأنيث غير حقيقي والفعل مقدّم وقرى على البناء للفاعل ونصب الابواب بالتاء على انَّ الفعل للآيات وبالياء على انَّ الفعل للَّه وَلا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّى يَلْمَ ٱلْجَمَلُ في سَمّ ٱلْخَيَاط اى حتى يدخل ما هو مَثَلَّ في عظم الجرم وهو البعير فيما هو مَثَلُّ في صيف المسلك وهو ثقبة الابرة وذلك ممّا لا يكون فكذا ما توقّف عليه وقرى ٱلْجُمَّلُ كالفُمَّل وٱلْجُمَلُ كالنُعَر وَٱلْجُمْلُ كالقَفْل وٱلْجُملُ النُصُب وَالْجَمْلُ كَالْحَبْل وهي الحبل الغليظ من القنّب وقيل حيل السفينة وسُيّر بالصمّر والكسر وفي سَمِّر المِخْيَط وهو والخياط ما يخاط به كالحرام والمحْرَم وَكَذْلِكَ ومثلَ ذلك الجراء الفظيع نَجْرِي ٱلْمُجْرِمِينَ (٣) لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَاذُ فراش وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشِ اغطية والتنوين فيه للبدل عن الإهلال عند سيبوية وللصرف عند غيرة وقرى غَوَاشٌ على الغاء الحدوف وَكَذَٰلِكَ نَجْرى ٱلطَّالمينَ عَبّر عنهم بالمجرمين تارة وبالظالمين اخرى إشعارا بانهم بتكذيبهم الآيات اتصفوا بهذه الارصاف ٥١ الذميمة وذكر الجُرْم مع الحرمان من الجنّة والظلم مع التعذيب بالنار تنبيها على انّه اعظمُ الاجرام (۴.) وَٱلَّذِينَ آمَنُوا رَعَملُوا ٱلصَّالِحَات لاَ نُكَلَّف نَفْسًا الَّا وُسْعَهَا أُولَٰتُكَ أَخْفَاكُ ٱلْجَنَّة هُمْ فيهَا خَالدُورِ، على عادته سجانه وتعالى في ان يشفع الوعيد بالوعد ولا نكلُّفُ نفسا الله وسعها اعتراض بين المبتدا والخبر للترغيب في إكتساب النِعيم المقيم بما يسعد طاقتُهم ويسهل عليهم وقرئ لَا تُكَلُّفُ نَفْسٌ (٢) وَنَرَعْنَا مَا في صُدُورِهم مِنْ غِلِّ اى نُخْرج من قلوبهمر اسبابَ الغلّ او نطهّرها منه حتى لا يكون ٣. بينهم الا التواد وعن على رصد إنى لأرْجو ان اكون انا وعثمان وطَلْحة والربير منهم تَحْبِي مِنْ تَحْتَهُ ٱلْأَنْهَارُ زِيادة في لذَّتهم وسرورهم وَقَالُوا ٱلْحَمْدُ للَّه ٱلَّذِي هَدَانَا لَهٰذَا لما جزاؤه هذا وَمَا كُنَّا لنَهْتَدى لَوْلَا أَنْ هَدَانًا ٱللَّهُ لولا هداية اللَّه وتوفيقه واللام لتأكيد النفى وجواب لولا محذوف دلَّ عليه ما قبله وقراً ابن عامر مَا كُنَّا بغير وار على انَّها مبيَّنة للاولى لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَّبَّنَا بْالْحَقّ فاعتدينا بارشادهم يقولون ذلك اغتباطا وتبجّعا بان ما علموه يقينا في الدنيا صار لهمر عين اليقين في الآخرة وم وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ إِذَا رأوها من بعيد، أو بعد دخولها والمنانَى له بالذات أُورثُتُمُوهَا بما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ اى اعطيتموها بسبب اعمالكم وهو حالً من الجنّة والعامل فيها معنى الاشارة او خبر والجنّة صفة تلكم ، وأنْ في المواقع الخبسة هي المخقّفة او المفسّرة لانّ المناداة والتأنين من القول (٢٣) وَنَادَى

جرم ٨ أَصْحَابُ ٱلْجُنَّةِ أَصْحَابَ آننَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْنُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ركوع ال الله قالوة تبجّعا بحالهم وشماتة بالمحاب النار وتحسيرا لهم والم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن بأسرة مخصوصا وعده بهم كالبعث والحساب ونعيمر اهل الجنّة مَّالُوا نَعَمُّ وقرأَ الكساثيّ بكسر العين وها لغتان فَأَنَّنَ مُؤدِّن قيل هو صاحب الصور بَيْنَهُمْ بين الفريقين أَنْ لَعْنَهُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلطَّالِينَ وقرأ ابن كثير في رواية البّري وابن عامر وجزة والكسائي أَنْ لَعْنَة ٱللَّه بالتشديد ه والنصب وقرى إنَّ بالكسر على ارادة القول او اجرام انَّن مجرى قال (٢٣) ٱلَّذينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبيل ٱللَّه صفة للظالمين مقررة او نم مرفوع او منصوب وَيَهْغُونَهَا عِوجًا زيغا وميلا عمّا هو عليه والعوج بالكسر في المعانى والاهبان ما لم تكن منتصبة وبالفتح ما كان في المنتصبة كالحائط والرميح وَفُمْ بِٱلْآخِرَةِ كَافَرُونَ (٩٢) وَبَيْنَهُمَا حَجَابً اى بين الفريقين لقوله فصرب بينهم بسور او بين الجنّة والنار ليمنع وصول اثم احداها الى الاخرى وَعَلَى ٱلْأَعْرَاف وعلى اعراف الحجاب اي اعاليه وهو السور المصروب بينهما جمع .ا عُرِف مستعار من عُرْف الفرس وقيل العرف ما ارتفع من الشيء فانَّه يكون بظهورة اعرف من غيرة رجَالً طائفة من الموحدين قصروا في العل فيعبسون بين الجنّة والنار حتى يقصى الله فيهمر ما يشاء وقيل قوم علت درجاتهم كالانبياء والشهداء او خيار المؤمنين وعلماتهم او ملائكة يُرُون في صورة الرجال يَعْرَفُونَ كُلًّا من اهل الجنّة والنار بسيمافم بعلامتهم الّتي اعلمهم الله بها كبياص الوجد وسواده فعْلَى من سَامَر ابلَه اذا ارسلها في المرعى مُعْلَمة او من وسَمَ على القلب كالجاه من الوجه واتما يعرفون ١٥ نلك بالالهام او تعليم الملاثكة وَنَادُوا أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ اى اذا نظروا اليهم سلّموا عليهم لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ حال من الواو على الوجه الأول ومن الاسحاب على الوجوه الباتية (٢٥) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَهْجَابِ ٱلنَّارِ قَالُوا تعوَّدا باللَّه رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلطَّالِمِينَ الى في النار .

ركوع ١٣ (٢٩) وَنَادَى أَعْكَابُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَافُمْ مِن رؤساء الحكورة قَالُوا مَا أَعْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ كَثُرتكم او جمعكم المَالَ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبُرُونَ عِن الحقّ او على الحلق وقرى تَسْتَكْبُرُونَ مِن الكثرة ٣٠ كثرتكم او جمعكم المَالَ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكُبُرُونَ عِن الحقّ او على الحلق وقرى تَسْتَكْبُرُونَ مِن الكثرة ٣٠ أَقُولُاهُ ٱللّهُ بِرَحْمَة مِن تتمّة قولهم للرجال والاشارة الى ضعفاء اهل الجنّة الذين كانت الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون انّ اللّه لا يدخلهم الجنّة أنْخُلُوا ٱلْجَنَّة لا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنْتُمْ تَحْرَنُونَ الى فالتفتوا الى المحاب الجنّة وقالوا لهم ادخلوا وهو اوفق للوجوة الاخيرة او قيل لا لا لا لا العراف ادخلوا الجنة بفصل الله بعد ان حبسوا حتى ابصروا القريقين وعرفوهم وقالوا لهم ما قالوا وقيل لمنا عيروا المحاب النار اقسموا ان الحاب الاعراف لا يدخلون الجنّة فقال الله او بعض ١٥ الملائكة الولاء الذين اقسمتم وقرى أنْخُلُوا ودَخُلُوا على الاستيناف وتقديرة دخلوا الجنّة مقولا لهم لا

خوف عليكم (٤٨) وَنَادَى أَهْجَابُ ٱلنَّارِ أَهْجَابَ ٱلْإِجَنَّة أَنْ أَفيضُوا عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآء الى صُبّوة وهو دليل جوء ٨ على انَّ الجنَّة فوق النار أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمْ ٱللَّهُ من ساثر الاشربة ليلاثم الافاضة أو من الطعام كقوله ﴿ عَلَقْتُها رَكُوع ١٣٠ تِبْنا وماء باردا ﴾ قَالُوا إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَافِرِينَ منعهما عنهم مَنْعَ الْحَرَّم عن المكلّف (٤٩) ٱلّذينَ أَتَّخَذُوا دينَهُمْ لَهُوا وَلَعبًا كتحريم الجيرة والتصدية حول البيت ، واللهو صرف الهم بما لا يحسن ان ه , يصرف به واللعب طلب الهرج بما لا يحسن أن يطلب به وَغَرَّتُهُمْ ٱلْحَيْوةُ ٱلدُّنْيَا فَٱلْيَوْمُ أَنْسَاهُمْ نفعل بهم فِعْلَ الناسين فنتركهم في النار كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ فَذًا فلمر يُخْطروه ببالهم ولمر يستعدّوا له وَمَا كَانُوا بِآيَاتنَا يَجْحَدُونَ وكما كانوا منكرين انَّها من عند الله (٥٠) وَلَقَدْ جِثْنَافُمْ بِكِتَابِ فَصَّلْنَاهُ بيِّنًا معانيه من العقائد والاحكام والمواعظ مفصَّلةً عَلَى علْم عالمين بوجه تعصيله حتَّى جاء حكيما وفيه دليل على انّ الله عالم بعلم او مشتملا على علم فيكون حالا من الفعول ، وقرق فَصَّلْنَاهُ اي على سائر ١٠ الكتب عالمين بانَّه حقيق بذلك فُدِّى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُومِنُونَ حال من الهاء (٥١) قَلْ يَنْظُرُونَ ينتظرون الَّا تَأْوِيلَهُ الَّا ما يوول اليه امرُه من تبيُّن صدَّقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يَوْمَ يَأْتَى تَأُويلُهُ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ تركوه تَرْكَ الناسي قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بْالْحَقِّ اي قد تبيّن الّهمر جاءوا بالحقّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُغَعَا فَيَشْفَعُوا لَنَا اليوم أَوْ نُرَدُ أو هل نرد الى الدنيا وقرى بالنصب عطفا على فيشفعوا او لان أو بمعنى الى أن فعلى الاول المسول احدُ الامرين وعلى الثانى أن يكون لهم شفعاء ٥٠ امّا لاحد الامرين او لامر واحد وهو الردّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذي كُنَّا نَعْمَلُ جواب الاستفهام الثاني وقرى بالرفع أى فنحن نعبل قَدْ خَسرُوا أَنْفُسَهُمْ بصرف اعمارهم في الكفر وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ بطل عنهم فلم ينفعهم (٥٢) إِنَّ رَبُّكُمُ ٱللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ السَّمُوات وَالْأَرْضَ في ستَّة أَيَّامٍ في ستَّة اوقات كقوله ومن يولُّهم ركوع ١٤ يومثد دُبُوء او في مقدار سنّة ايّام فانّ التعارف باليوم زمان طلوع الشمس الى غروبها ولمر تحسن حينتُذ ، وفي خلق الاشياء مدرّجا مع القدرة على ايجادها دفعةً دليلٌ للاختيار واعتبارٌ للنظار وحَثُّ ٢. على التأتي في الامور ثُمَّ آسْتَوَى عَلَى ٱلْعَرْش استوى اموه او استولى وعن المحابنا ان الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف والمعنى ان له تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه منوها عن الاستقرار والنمكن ، والعرش الجسم المحيط بسائر الاجسام سُمّى به لارتفاعة او للنشبية بسرير الملك فانّ الامور والتدابير تنزل منه وقيل المُلْك يُغْشي ٱللَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يغطّيه به ولمر يذكر عَكْسه للعلم به او لانّ اللفظ يحتملهما ولذلك قرئ يُغْشى اللَّيْلَ النَّهَارُ بنصب الليل ورفع النهار وقرأ جوة والكسائمي ويعقوب ٢٥ وابو بكر عن عاصم بالتشديد فيه وفي الرعد للدلالة على التكرير يَطْلُبُهُ حَثيثًا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والحثيث فعيل من الحت وهو صفة مصدر محذوف او حالًا من الفاعل بمعنى

جرم ٨ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَابَ ٱلنَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْنُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ركوع ال انَّما قالوه تبجُّعًا بحالهم وشماتة بالمحاب النار وتحسيرا لهم وانَّما لمريقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن بأسرة مخصوصا وعده بهم كالبعث والحساب ونعيمر اهل الجنّة قَالُوا نَعَم وقرأ الكسائي بكسر العين وها لغتان فَاتَّن مُؤدِّن قبل هو صاحب الصور بَيْنَهُم بين الفريقين أَنْ لَعْنَتُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلطَّالِينَ وقرأ ابن كثير في رواية البَّرِّيُّ وابنُ عامر وجزة والكسائيّ أَنْ لَعْنَةَ ٱللَّه بالتشديد ه والنصب وقرى إنَّ بالكسر على ارائة القول او اجرام انَّن مجرى قال (٢٣) ٱلَّذِينَ يَصْدُّونَ عَنْ سَبِيل ٱللَّه صفة للظالمين مقررة او نم مرفوع او منصوب ريبُعُونَهَا عِرجًا زيعًا وميلا عمّا هو عليه والعوج بالكسر في المعانى والاهبان ما لم تكن منتصبة وبالفتح ما كان في المنتصبة كالحائط والرميح وَهُمْ بِٱلآخرة كَافرُونَ (٩٢) وَبَيْنَهُمَا حَجَابٌ اى بين الفريقين لقوله فصرب بينهم بسور او بين الجنّة والنار ليمنع وصول اثم احداها الى الأخرى وَعَلَى ٱلْأَعْرَاف وعلى اعراف الحجاب اي اعاليه وهو السور المصروب بينهما جمع ١٠ عُرِف مستعار من عُرْف الفرس وقيل العرف ما ارتفع من الشيء فانَّه يكون بظهورة اعرف من غيرة رَجَالًا طائفةً من الموحدين قصروا في العل فيُحْبَسون بين الجنة والنار حتى يقصى الله فيهم ما يشاء وقيل قوم علَتْ درجانهم كالانبياء والشهداء او خيار المؤمنين وعلماتهم او ملاتكة يُرون في صورة الرجال يَعْرِفُونَ كُلًّا من اهل الجنَّة والنار بسيمًا فم بعلامتهم الَّتي اعلمهم اللَّه بها كبياض الوجه وسواده فعْلَى من سَامَر إبلَه اذا ارسلها في المرى مُعْلَمة او من وَسَمَ على القلب كالجاه من الوجه واتما يعرفون ١٥ نلك بالالهام او تعليم الملاثكة وَنَادُوا أَصْحَابَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ اى اذا نظروا اليهم سلموا عليهم لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ حال من الواو على الوجه الأول ومن الاسحاب على الوجوة الباتية (٢٥) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَحْمَابِ ٱلنَّارِ قَالُوا تعوَّدا باللَّه رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلطَّالِمِينَ اى في النار .

خوف عليكم (٢٨) وَنَادَى أَضْعَالُ ٱلنَّارِ أَضْعَالُ ٱلْإَجَنَّةِ أَنْ أَقِيصُوا عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآء اَى صُبُّوه وهو دليل جوء ٨ على انَّ الجنَّة فوق النار أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمْ ٱللَّهُ من ساثر الاشربة ليلاثم الافاضة او من الطعام كقوله ﴿عَلَقْتُها رَكُوع ١٣ تِبْنا وماء باردام قَالُوا إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَافِرِينَ منعهما عنهم مَنْعَ الْحَرَّم عن المكلّف (٢٩) ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا دينَهُمْ لَهُوا وَلَعباً كاتحريم الجيرة والتصدية حول البيت ، واللهو صرف الهمّر بما لا يحسن ان ه , يصرف به واللعب طلب الفرح بما لا يحسن إن يطلب به وَغَرَّتُهُمْ ٱلْحَيْوةُ ٱلدُّنْيَا فَٱلْيَوْمَ نَنْسَافُمْ نفعل بهم فعَّلَ الناسين فنتركهم في النار كمَّا نَسُوا لقَاءَ يَوْمهمْ هُذَا فلم يُخْطَروه ببالهم ولم يستعدّوا له وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ وكما كانوا منكرين انَّها من عند اللَّه (٥٠) وَلَقَدْ جَثَّنَاهُمْ بكتاب فَصَّلْنَاهُ بيِّنا معانية من العقائد والاحكام والمواعظ مفصَّلةً عَلَى علم عالمين بوجة تقصيلة حتَّى جاء حكيما وفيه دليل على أنَّ اللَّه عالمٌ بعلم أو مشتملا على علم فيكون حالا من الفعول ، وقرى فَصَّلْنَاهُ أي على سائر ١٠ الكتب عالمين بانَّه حقيق بذلك فُدِّى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ حال من الهاء (٥١) قُلْ يَنْظُرُونَ ينتظرون إِلَّا تَأْوِيلَهُ الَّا مَا يُوُّولَ اللَّهِ امْرُهِ مِن تَبِينٌ صِدْفَهُ بِظَهُورِ مَا نَطِقَ بَهُ مِن الوعد والوعيد يَوْمَ يَأْتَى تَأُويلُهُ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ تركوه تَرْكَ الناسي قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ اي قد تبيّن اللهمر جاءوا بالحقّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُغَعَاة فَيَشْفَعُوا لَنَا اليوم أَوْ نُرَدُّ او هل نرد الى الدنيا وقرى بالنصب عطفا على فيشفعوا او لان أو بمعنى الى أن فعلى الاول المسول احدُ الامرين وعلى الثاني أن يكون لهم شفعاء ٥٠ امّا لاحد الامرين او لامر واحد وهو الردّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ جواب الاستفهام الثاني وقرئ بالرفع لَى فنحن نعِمل قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بصرف اعمارهمر في الكفر وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ بطل عنهمر فلم ينفعهم (٥٢) إِنَّ رَبُّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَفَ ٱلسَّمُواتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِنَّةِ أَيَّامٍ في ستَّة اوقات كقولة ومن يولِّهم ركوع ١٤ يومثذ دُبُوء او في مقدار سنة ايّام فان المعارف باليوم زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم تصن حينتُذ ، وفي خلق الاشياء مدرّجا مع القدرة على ايجادها دفعةً دليلً للاختيار واعتبارَّ للنظار وحَثُّ ٢٠ على التأتي في الامور ثُمَّ آسْنَوَى عَلَى ٱلْعَرْش استوى امرة او استولى وعن المحابنا انّ الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف والمعنى إنّ له تعالى استواء على العرش على الوجه الّذي عناه منوَّها عن الاستقرار والتمكن والعرش الجسم المحيط بسائر الاجسام سُمّى به لارتفاعه او للتشبيه بسوير الملك فانّ الامور والتدابير تنزل منه وقيل المُلْك يُغْشي ٱللَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يغطّيه به ولمر يذكر عَكْسه للعلم به او لانّ اللفظ يحتملهما ولذلك قرئ يُغْشى اللَّيْلَ النَّهَارُ بنصب الليل ورفع النهار وقرأ جوة والكسائمي ويعقوب ro وابو بكر عن عاصم بالتشديد فيه وفي الرعد للدلالة على التكرير يَطْلُبُهُ حَثيثًا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والحثيث نعيل من الحتّ وهو صفة مصدر محلوف او حالً من الفاعل بمغنى

جرء ٨ حاثًا ١ و المفعول معنى محثوثا وَٱلشَّمْسَ وَٱلقَمَرَ وَٱلنَّاجُومَ مُسَخَّرَاتِ بِأَمْرِهِ بقصائه وتصريفه ونصبُها بالعطف ركوع أن على السموات ونصبُ مسخّرات على الحال وقرأ ابن عامر كلّها بالرفع على الابتداء والخبر ألَّا لَهُ ٱلْخَلْف وَٱلْآَمْرُ فَانَّهُ الموجِدُ والمتصرَّفُ تَبَارَكُ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ تعالى بالوحدانيَّة في الالوهيَّة وتعظَّم بالتفرّد في الربوبيّة ٤ وتحقيفُ الآية واللّهُ اعلمُ أنّ الكفرة كُانوا متّخذين اربابا فبيّن لهم انّ المستحقّ للربوبيّة واحد وهو الله سجانة وتعالى لانَّه الَّذِي لم الخلف والامر فانَّه تعالى خلف العالم على ترتيب قويم ٥ وتدبير حكيم فابدع الافلاك ثمّر زيّنها بالكواكب كما اشار اليه بقوله فقصاهيّ سبع سموات في يومين وعمد الى ايجاد الاجرام السفليّة نخلف جسما قابلا للصور المتبدّلة والهيئات المختلفة ثمّ قسمها بصور نوعية متصالة الآثار والافعال واشار اليه بقوله خلف الارص اي ما في جهة السفل في يومين ثمر انشاً انواع المواليد الثلاثة بتركيب مواتها اولا وتصويرها ثانيا كما قال بعد قولة خلف الارص في يومين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدّر فيها اقواتها في اربعة ايّام اي مع اليومين الآولين لقوله في ١٠ سورة السجدة الله الذي خلف السموات والارض وما بينهما في سنّة ايّام ثمّ لمّا تمّر له عالم المُلْك عمد الى تدبيرة كالملك الجالس على عرشه لتدبير المملكة فدبّر الامر من السماء الى الارص بتحريك الافلاك وتسيير الكواكب وتكوير الليالى والآيام ثمّ صرّح ما هو فذلكة التقريس ونتياجته فقال الا له الخلف والامر تبارك الله ربّ العالمين تمرّ امرهم بأن يدعوه متذلّلين مخلصين فقال (٥٣) أنْعُوا رَبِّكُمْ تَصَرُّعًا وَخُفْيَةً اى نوى تصرّع وخفية فان الاخفاء دليل الاخلاص انَّهُ لَا يُحبُّ ٱلْمُعْتَدينَ الْجاوزين ما أُمروا به في ها الدعاء وغيرة نبَّه به على أنَّ الداعى ينبغي أن لا يطلب ما لا يليف به كرتبة الانبياء والصعود إلى السماء وقيل هو الصياح في الدهاء والاسهاب فيه وعن النبيّ صلعمر سيكون قومٌ يعتدون في الدهاء وحُسْبُ المرء إن يقول اللَّهُم اتَّى اسألك الجنَّة وما قرَّب البها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرَّب البها من قول وعمل ثمّ قرأ انَّه لا يحبُّ المعتدين (٥٠) وَلا نُفْسِدُوا في ٱلْأَرْض بالكفر والمعاصى بَعْدَ اصْلاحها ببعث الانبياء وشرع الاحكام وَأَنْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا اى نوى خوف من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقائكم .٣ وطمع في إجابته تفصّلا واحسانا لفرط رحته إنّ رُحْمَت ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ترجيج للطمع وتنبيه على ما يُتوسِّل به الى الاجابة ؛ وتذكيرُ قريب لانَّ الرحمة بمعنى الرُّحْــمِ او لانَّه صفةُ محذوف اي امرّ قريب او على تشبيه، بفعيل الّذي بمعنى مفعول او الّذي هو مصدر كالنقيص او للفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره (٥٠) وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّياحَ وقرأ ابن كثير وجوة والكسائل ٱلرِّيحَ على الوحدة نُشُرًا جمع نَشُور بمعنى ناشر وقرأ ابن عامر نُشْرًا بالتخفيف حيث وقع وجرة والكسائيّ نَشْرًا ٥٠ بفتم النون حيث وقع على أنَّه مصدر في موقع الحال بمعنى ناشرات او مفعول مطلق فانَّ الارسال والنشر متقاربان وعاصم بُشْرًا وهو تتخفيف بُشُرًا جمع بَشير وقد قرئ بع وبَشْرًا بفتح الباء مصدر بَشَرُهُ معنى باشرات او للبشارة وبُشْرَى بَيْنَ يَدَىُّ رَحْمَتِهِ قُدَّام رحمته يعنى المطر فانَّ الصبا تثير السحاب والشمال تجسمعه والجنوب تُدرُّه والدبور تفرقه حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَعَابًا اى جلت واشتقاقه من القلَّة فانّ

المُقلِّ للشيء يستقلَّه سَحَابًا ثِقَالًا بالماء جمعه لانَّ السحاب بمعنى السحائب سُقْنَاهُ اي السحاب جرء ، وإفرادُ الصمير باعتبار اللفظ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ لاجله او لاحياتُه او لسقيه وقرى مَيْت فَأَنْرَلْنَا بِهِ ٱلْمَآء ركوع ال بالبلد او بالسحاب او بالسوق او بالربح وكذلك فَأَخْرَجْنَا به ويحتمل فيه عود الصمير الى الماء واذا كان للبلد فالباء للالصاق في الاوّل وللظرفيّة في الثاني واذا كان لغيره فهي للسببيّة فيهما ه مِنْ كُلِّ ٱلثَّمَرَاتِ من كلِّ انواعها كَذٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَى الاشارة فيه الى اخراج الثمرات او الى احياء البلد الميّت اى كما تحييه بإحداث القوّة النامية فيه وتطويتها بانواع النبات والثمرات نخرج الموتى من الاجداث وتحييها بردّ النفوس الى موادّ ابدانها بعد جمعها وتطريتهًا بالقوى والحواسّ لَعَلَّكُمْ تَذَّكُّرُونَ فتعلمون انَّ من قدر على فلك قدر على هذا (٥) وَٱلْمِلَكُ ٱلطَّيِّبُ الارض الكريمة النُّرْبةِ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِنَّان رَبِّع عشيتنه وييسيره عبر به عن كثرة النبات وحسنه وغرارة نفعه لانه اوقعه في مقابلة والله والله والله والله والله والم ا والسبخة لَا يَخْرُجُ الَّا نَكذًا قليلا عديم النفع ونصبه على الحال وتقديرُ الكلام والبلد الَّذي خبث لا يخرج نباته الَّا نكداً نحنُدف المصاف وأُقيم المصاف اليه مقامَه فصار مرفوعا مستترا وقرئ يُخْرِجُ اي يخرج البلدُ فيكون الله نكدا مفعولا ونكدًا على المصدر اى ذا نكد ونكَّدًا بالاسكان للتخفيف كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَاتِ نرتدها ونكرها لِقَوْمِ يَشْكُرُونَ نعاةَ اللّه فيتفكّرون فيها ويعتبرون بها والآية مَثَلًا لمن تدبير الآيات وانتفع بها ولمن لم يوفع اليها رأسا ولمر يتأثّر بها (٥٠) لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا الَى قَوْم، جوابُ ركوع ٥١ ه و قسم محذوف ولا تكاد , تطلق هذه اللام الله مع قَدْ لانَّها مظنَّة التوقّع فانَّ المخاطَب أَذا سمعها توقع وقوع ما صُدّر بها ، ونوح ابن لمك بن متوشلي بن ادريس أول نتى بعده بعث وهو ابن خمسين سنة او اربعين فَقَالَ يَا قَوْمٍ أَعْبُكُوا ٱللَّهَ اى اعبدوه وحده لقوله مَا لَكُمْر مِنْ اللهِ غَيْرُهُ وقرأ الكسائتي غَيْرِهِ بالكسر على اللفظ حيث وقع ادًا كان قبل الله مِن الَّتي تخفض وقرئ بالنصب على الاستثناء إنَّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمِ أَن لمر تؤمنوا وهو وعيد وبيان للداعى الى عبادته واليوم يوم القيامة أو يوم نرول ٢٠ الطوفان (٨٥) قَالَ ٱلْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ اى الاشراف فاتّهم يملُّون العيون رُواء إِنَّا لَنَرَاكَ في صَلَال زوال عن الحق مُبِينِ بين (٥٩) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ فِي صَلَالَةٌ أَى شيء من الصلال بالغ في النفي كما بالغوا في الاثبات وعرض لهمر به وَلَكتِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ استدراك باعتبار ما يَلْوَمه وهو كونه على هدى كاتَّه قال ولكنى على هدى في الغاية لاتى رسول من الله (١٠) أَبَلُّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَرُح لَكُمْر وَأَعْلَمْ مِنَ ٱللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ صفات لرسول او استيناف ومساقها على الوجهين لبيان كونه رسولا ، وقرأ ابو عمرو أَبْلغُكُمْر ٢٥ بالتخفيف ، رجمع الرسالات لاختلاف ارقاتها او لتنوّع معانيها كالعقائد والمواعظ والاحكام او لارّ. المراد بها ما اوحى اليه والى الانبياء قبله كصُحُف شيث وادريس وزيادة اللام في لكم للدلالة على امحاض

جرء ٨ النصح لهم ' وفي اعلم من الله تقرير كما اوعدهم به فان معناه اعلم من قدرته وشدة بطشه او من جهنة ركوع ١٥ بالوحى اشياء لا عِلْمُ لكمر بها (١١) أَوَّحَجِبْنُمْ الهموة للانكار والوار للعطف على محذوف اى اكتبتم

وعجبتم أنْ جَاءَكُمْ مِنْ أَنْ جاءكم نِكُرُمِنْ رَبِكُمْ رسالة او موعظة عَلَى رَجْلِ على لسان رجل مِنْكُمْ من جملتكم او من جنسكم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون لو شاء الله لأنول ملائكة من جملتكم او من جنسكم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون لو شاء الله لأنول ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين لِبُنْدَرَكُمْ عاقبة الكفر والمعاصى وَلتَتَفُوا منهما بسبب الاندار وَلَعَلَكُمْ تُرْحُونَ وَالتقوى وفائدة حرف الترجّى التنبيه على ان التقوى غير مُوجِب والترحّم من الله تفصّلُ وان المتقى ينبغى ان لا يعتمد على تقواه ولا يأمن عذاب الله (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَبْنَاهُ وَٱلّذِينَ مَعَهُ وهمر من آمن به وكانوا اربعين رجلا واربعين امرأة وقبل تسعة بنوة سام وحام ويافث وستّة مين آمن به في ٱلْفُلْكِ متعلق يمعه او بأنجيناه او حال من الموصول او الصمير في معه وَأَغْرَقْنَا ٱلّذِينَ كَذَّبُوا بِآلِاتِنَا بالطوفان النّهُ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ عمى القلوب غير مستبصرين وأصله عَمِين فخقف وقرئ عَامِين والأوّلُ ابلغ لدلالته على ١٠

ركوع ١١ الثبات (٣٣) وَإِلَى عَادِ أَخَافُمْ عطف على نوحا الى قومة فُودًا عطفُ بيان لأخاهم والمراد به الواحد منهم كقولهم يا اخاً العرب فانه هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سامر بن نوح وقيل هود بن شائح بن ارفخشد بن سامر ابنُ عمّ الى عاد واتما جُعل منهم لاتهم افهم لقوله واعرف بحاله وارغب في اقتفائه قَالَ يَا قَوْمِ آغُبُدُوا ٱللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ استأنف به ولم يعطف كانه جواب

سائل قال فما قال لهم حين أُرْسل وكذلك جوابهم أَفَلا تَتَفُونَ عَذَابَ اللّه وكان قومه كانوا اترب ها من قوم نوح ولذلك قال افلا تتقو ،، (٩٤) قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قُومِهِ اذ كان من اشرافهم من آمن به كَمَرْثَد بن سَعْد إِنَّا لَنَرَاكُ فِي سَفَاهَةٍ متمكّنا في خَفّة عقل راسخا فيها خيث فارقت دين قومك

وَإِنَّا لَنَظْنَّكَ مِنَ ٱلْكَادِبِينَ (١٥) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ فِي سَفَافَةٌ وَلْكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ (١٦) أَبَلِّغُكُمْ

رِسَالاَت رَقِي وَأَنَا لَكُمْر نَاصِحُ أَمِينَ (١٧) أَوَجَبِنتُمْ أَنْ جَاهَ كُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِكُمْ عَلَى رَجُلِ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ سبق تفسيرة ، وفي اجابة الانبياء الكفرة عن كلماتهم الحمقى بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم كمال النصح ، والشفقة وقَسْم النفس وحُسْن المجادلة وهكذا ينبغى لكرّ ناصح ، وفي توله وانا لكم ناصح امين تنبيد على انّهم عوفوة بالامرين ، وقرأ ابوعمرو أَبْلغُكُمْ في الموضعين في هذه السورة وفي الاحقاف مخقفا وألنَّكُوا اذْ جَعَلَكُمْ خُلفاء مِنْ بَعْد قَوْمٍ نُوحٍ اى في مساكنهم او في الارض بأن جعلكم ملوكا فان شدّاد بن عاد متى ملك معورة الارض من رَمَّلِ عالى الله شخر عمان خوقهم من عقاب الله ثمّ ذكرهم بانعامة وَزَادَكُمْ في أَلْخُلْق بَسْطَةً قامة وقوّة فَأَذْكُرُوا آلَاة آللَه تعيم بعد تخصيص لَعَلَكُمْ تُقْلِحُونَ لكي ٥٠ بانعامة وَزَادَكُمْ في أَلْحُلْق بَسْطَةً قامة وقوّة فَأَذْكُرُوا آلَاةَ آللَه تعيم بعد تخصيص لَعَلَكُمْ تُقْلِحُونَ لكي ٥٠

يُقْضَى بكم نكُرُ النعمِ الى شكرها المُودَى الى الفلاحِ (٣٨) قَالُوا أَجِثْنَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ

يَعْبُذُ آبَاؤُنَا استبعدوا اختصاص اللَّه بالعبادة والاعراصَ عمَّا إشرك به آبازُهم انهماكا في انتقليد وحُبّا جزء م الم ألفوة ، ومعنى المجيء في اجتنبنا امّا المجيء من مكان اعترل بدعن قومة او من السماء على التهكّم او ركوع ١٩ القصدُ على الحجاز كقولهم ذَهَبَ يَسْبّى فَأْتِنَا بِمَا تَعدُنَا مِن العداب المدلول عليه بقوله افلا تتقون انْ كُنْتُ مِنَ ٱلصَّادقِينَ فيه (٦٩) قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ قد وجب وحقَّ عليكم او نول عليكم على انّ ه المتوقّع كالواتع مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسُ علاب من الارتنجاس وهو الاضطراب رَغَصَبُ ارادة انتقام أَتنجَادلُونَى في أَسْمَا أَهُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَارُكُمْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانِ اى في اشياء سمّيتموها آلهة وليس فيها معنى الالهيَّة لانَّ المستحقُّ للعبادة بالذات هو الموجد للكلُّ وأنَّها لو استحقَّت كان استحقاقها بحملة تعالى إمّا بانزال آية او نصب جّة بيّن انّ منتهَى جبّتهم وسنندهم أنّ الاصنام تسمّى آلهة من غير دليل يدلُّ على تحقَّف المسمَّى واسنادُ الاطلاق الى من لا يُوبِّه بقوله اظهارٌ لغاية جهالتهمر وفرط غباوتهم ، ا واستندل به على أن الاسم هو المسمى وأن اللغات توقيفية اذ لو لم يكن كذلك لمر يتوجّع الذم والابطال بانها اسماء مخترَعة لم ينول الله بها سلطانا وضعفهما ظاهر فَانتظرُوا لمّا وضح الحقّ وانتمر مُصرون على العناد نرولَ العداب بكم إنِّي مَعَكُمْ مِنَ ٱلْمُنْتَظِرِينَ (٧٠) فَأَنْجَيْنَاهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ في الدين برَّحْمَة منَّا عليهم وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بَآيَاتنًا اي استأصلناهم وَمَا كَانُوا مُؤْمنينَ تعريضٌ بمن آمن منهم وتنبية على ات الفارق بين من نجا وبين من هلك هو الايمان ، روى انّهم كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم ه ودا فكذَّبوه وازدادوا عتوا فامسك الله القطر عنهم ثلاث سنين حتّى جهدهم وكأن الناس حينثذ مسلمُهم ومشركهم اذا نزل بهم بلاء توجّهوا الى البيت الحرام وطلبوا من الله الفرج نجهّزوا اليه قَيْل بن عَثْر ومَرْثَد بن سَعْد في سبعين من اعيانهم وكان انذاك بمكّة العالقةُ اولادُ عِمْليق بن الوذ بن سام وسيدهم معاوية بن بكر فلمّا قدموا عليه وهو بظاهر مكّة انولهم واكرمهم وكانوا اخوالَه واصهارته فلبتوا عند شهرا يشربون الخمر وتُغنّيهم الجرادتان قَيْنتان له فلمّا رأى ذهولهم باللهو عمّا بعثوا له ٢٠ اعمَّه ذلك واستحبى أن يكلّمهم فيه مخافة أن يظنّوا به ثقلَ مُقامهم فعلّم القينتين

> لعلّ الله يُشقينا غماما قد أمّسوا ما يبينون الكلاما

أَلا يا قَيْلُ وَيْحَكَ قُمْ فَهَيْنَمْ فيَسْقى ارض عاد إنّ عادًا

حتى غنّتا به فازعجهم ذلك فقال مرثد والله لا تُسْقُون بدعائكم ولكن أن اطعتم نبيّكم وتُبْتم الى الله سُقيتم فقالوا لمعاوية احبسه عنّا لا يَقْدَمن معنا مكّة فانّه قد اتّبع دين هود وترك ديننا ثمّ دخلوا مكّة الله سُقيتم فقالوا تعين الله عادا ما كنت تسقيهم فانشأ الله سحابات ثلاثا بيضاء وجراء وسوداء ثمّ ناداه مناد من السماء يا قبل اَختر لنفسك ولقومك فقال اخترت السوداء فانّها اكثرُهن ماء نخرجت على عاد من وادى المغيث فاستبشروا بها وقالوا هذا عارضٌ مُمْطِرُنا فجاءتهم منها رديح عقيم فاهلكتهم ونجا هود

جوء ٨ والمؤمنون معه فأتوا مكّة وعبدوا الله فيها حتى ماتوا (١٧) وَالَى تَمُودَ قبيلة اخرى من العرب سُمّوا باسم ركوع ١٠ ابيهم الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وقيلً سمّوا به لقلة ماتهم من الشهد وهو الماء القليل وقرى مصروفا بتأويل الحتى او باعتبار الاصل ، وكانت مساكنهم الحجّر بين الحجاز والشأم الى وادى القُرَى أَخَافُمْ صَالحًا صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حادر بن ثمود قَالَ يَا قَوْم آعْبُدُوا ٱللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ اللهِ غَيْرُهُ قَدْ جَآءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ معجوة ظاهرة الدلالة على عقة ٥ نبوق وقولُه هُذه نَاقَتُهُ ٱللَّه لَكُمْر آيَةً استيناف لبيانها ، وآيةً نصب على الحال والعامل فيها معنى الاشارة ولَكُمْ بيان لمن في له آيةٌ وجوز أن يكون ناقة الله بدلا أو عطف بيان ولكُمْر خبرا عاملا في آية ، واضافة الناقة الى الله لتعظيمها ولانها جاءت من عنده بلا وسائط واسباب معهودة ولذلك كانت آية فَكُرُوهَا تَأْكُلُ في أَرْض ٱللَّه العشبَ وَلا تَمَسُّوهَا بسُوهُ نهى عن السّ الّذي هو مقدّمة الاصابة بالسوء الجامع لانواع الانى مبالغةً في الامر وازاحةً للعذر فَيَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ جواب للنهي (١٠) وَٱلْكُرُوا ١٠ اذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنْ بَعْد عَاد وَبَوَّأَكُمْ في ٱلأَرْضِ ارض الحجر تَتَّاخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا اي تبنون في سهولها او من سهولة الارض ما تعلون منها كاللبن والآجُرّ وَتُنْحُنُونَ ٱلْجَبَالَ بُيُوتًا وقرى تَنْحَنُونَ بالفترج وتُنْحَاتُونَ بالاشباع ، وانتصاب بيوتا على الحال المفدّرة او المفعول على انّ التقدير بيوتا من الجِبال او تنحتون بمعنى تتّخذون فَانْكُرُوا آلاَّءَ ٱللَّه وَلا تَعْتَوْا في ٱلْأَرْصِ مُفْسدينَ (٧٣) قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكَّبُرُوا مِنْ قَوْمِهِ اى عن الايمان للَّذينَ ٱسْتُصْعَفُوا اى للّذين استصعفوهم واستذلّوهم ها لمَنْ آمَنَ مَنْهُمْ بدل من للذين استصعفوا بدل الكلِّ إن كان الصمير لقومة وبدل البعض ان كان لَلْذِينِ ، وقرأ ابن عامر وَقَالَ ٱلْمَلَأُ بالوارِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلًا مِنْ رَبِّد قالوه على الاستهزاء قالُوا إلَّا بمًا أُرْسُلَ به مُومِّنُونَ عداوا به عن الجواب السوى الذي هو نَعَمْ تنبيها على انّ ارساله اظهر من ان يشكّ نيه عاقل ويخفى على ذى رأى وانّما الكلام فيمن آمن به ومن كفر فلدُنك قال (٧٠) قَالَ ٱلَّذِينَ أَسْتَكُبَرُوا انَّا بْالَّذَى آمَنْنُمْ بِهِ كَافْرُونَ على المقابلة ووضعوا آمنتمر به موضع ارسل ردّا لما جعلوه معلوما ٢٠ مسلَّما (٥٠) فَعَقَرُوا ٱلنَّاقَةَ فنحروها اسند الى جميعهم فعْل بعصهم للملابسة أو لانَّه كان برضاهم وَعَتَوْا عَنْ أَمْرٍ رَبِّهِمْ واستكبروا عن امتثاله وهو ما بلغهم صالح بقوله فذروها وَقَالُوا يَا صَالحُ أَنَّننَا بِمَا تَعَلْنَا انْ كُنْتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ (١/) فَأَخَذَ ثُهُمُ ٱلرَّجْفَةُ الزلولة فَأَصْبَحُوا في دَارهمْ جَاهمين خامدين ميّتين روى انَّهُم بعد عاد عَمَروا بلادهم وخَلَفوهم وكثروا وعُمّروا اعماراً طوالاً لا تفي بها الابنية فنحتوا البيوت من الجبال وكانوا في خصب وسعة فعنوا وافسدوا في الأرض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم ٢٥ صالحا من اشرافهم فانذرهم فسألود آية فقال الله آية تريدون قالوا اخمج معنا الى عيدنا فتدعو الهاف

وندعو آلهتنا فمن استجيب له اتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم تجبهم ثم اشار سيدهم جُنْدُع بن جرء ٨ عمرو الى صخرة متفردة يقال لها الكاتبة وقال له أخرج من هذه الصخرة ناقة مخترَجة جَوْفاء وَبْراء فإن ركوع ١٠ فعلتَ صدّقناك فأخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلتُ ذلك لتومنن ققالوا نعم فصلّى ودعا ربّه فتهخّصت الصخرة تمخُّصُ النّتوج بولدها فانصدعت عن ناقة عُشَواء جوفاء وبراء كما وصفوا وهمر ه ينظرون ثمّر نُجت ولدا مثلها في العظم فآمن به جندع في جماعة ومنع الباقين من الايمان ذَوّابُ بن عمرو والخباب صاحب اوثانهم ورباب بن صغر كاهنهم فمكثت الناقة وولدَها ترعى الشجم وترد الماء غبّا فما ترفع رأسها من البثرحتى تشرب كلّ ما فيها ثمّ تنفحّ به فيحلبون ما شاءوا حتّى تملأ اوانبهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادى فتهرب منها انعامهم الى بطنه وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشقّ ذلك عليهم وزيّنت عَقْرُها لهم عُنَيْرة امّ غَنْم وصدقة بنت المختار فعقروها .١ واقتسموا لحمها فرَقَ سَقْبُها جبلا اسمه قارةُ فرغا ثلاثنا فقال صالح ادركوا الفصيل عسى ان يُرْفَع عنكمر العداب فلم يقدروا عليه إذ انفجرت الصخرة بعد رغاثه فدخلها فقال لهم صالح تُصْبح وجوفكم غدا مصفرة وبعد عد محمرة واليوم الثالث مسودة ثمر يصبحكمر العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فانجاه الله الى ارص فلسطين فلمّا كان ضحوة البوم الرابع تحنّطوا بالصبر وتكفّنوا بالانطاع فأتتهم صيحة من السماء فتقطّعت قلوبهم فهلكوا (٧٠) فَتَوَتَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَقّ وَنَصَحُّتُ لَكُمْرٍ ٥١ وَلْكُنْ لَا نُحَبُّونَ ٱلنَّاصِينَ طَاهُوهُ أَنَّ تولَّيه عنهم كان بعد ان ابصرهم جائمين ولعلَّه خاطبهم به بعد هلككم كما خاطب رسول الله صلعم اهل قليب بَدْرِ وقال اتّا وجدنا ما وعدنا ربّنا حقّا فهل وجدتم ما وعد ربَّكم حقًّا أو نكر ذلك على سبيل النتحسّر عليهم (٥٠٠) وَلُوطًا أَى وأُرسلنا لوطا أَذْ قَالَ لقَوْمه وقتَ قوله لهم او وانكرْ لوطا واذْ بدلُّ منه أَتَأْتُونَ ٱلْفَاحِشَةَ توبيخ وتقريع على تلك الفَّعلة المتمادية في القبيح مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدِ مِنَ ٱلْعَالَمِينَ ما فعلها قبلكم احد قط والباء للتعدية ومن الاولى ٢٠ لتأكيد النفى والاستغراق والثانية للتبعيض والجلة استيناف مقرّر للانكار كانّه وتجهم اوّلا باتيان الفاحشة ثمّ باختراعها قاتّه اسوأً (٧١) أَتُنكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ ٱلنّسَآه بيان لقوله اتأتون الفاحشة وهو ابلغ في الانكار والتوبيخ وقرأ نافع وحفص انَّكُمْ على الاخبار المستأنف وشهوة مفعول له او مصدر في موقع الحال وفي التقييد بها وَسُفُهم بالبهيميّة الصرّفة وتنبيةً على أنّ العاقل ينبغي أن يكون الداعى له الى المباشرة طلب الولد وبقاء النوع لا قصاء الوطر بَلْ أَنْهُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ إصراب عن الانكار ٢٥ الى الاخبار عن حالهم آلتي اتت بهم الى ارتكاب امتالها وفي اعتباد الاسراف في كلّ شيء او عن الانكار عليها الى الذم على جميع معايبهم او عن محذوف مثل لا عُكْرَ لكم فيه بل انتم قوم عادتكم الاسراف (٨٠) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمه اللَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْر اى ما جاءوا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنَّهم قابَلوا نُصْحَه بالامر باخراجه فيمن معه من المؤمنين من قريتهم والاستهواء بهمر فقالوا

جزء v اللهُ أَنْاسُ يَنَطَهُمُ وَى اى من الفواحش (A) فَأَنْجَبْنَاهُ وَأَهْلَهُ اى من آمن بع الَّا آمْرَأَتَهُ استثناء من اهله ركوع ١٠ قُانَّها كانت نُسرَّ الكفر كَانَتْ مِنَ ٱلْغَابِرِينَ مِن الَّذين بقوا في ديارهم فهلكوا والتذكيرُ لتغليب الذكور (٨٠) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطُرًا اى نوعا من المطر عجيبا وهو مبيِّن بقوله وامطونا عليهم حجارة من سجيل فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ روى انْ لوط بن هاران بن تارج لمّا هاجر مع عمَّ ابرهيم الى الشأم نزل بالأردن فارسلة الله الى اهل سندوم ليدعوهم الى الله وينهاهم عمّا اخترعوه من الفاحشة فلم ٥ ينتهوا عنها فامطر الله عليهمر الحجارة فهلكوا وقبل خُسف بالقيمين منهمر وأُمْطُوت الحجارة على ركوع ١٨ مسافريهم (٨٣) وَإِلَى مَدْهَنَ آخَافُمْ شُعَيْبًا اى وارسلنا البهم وهم اولاد مدين بن ابرهيم شعبب بن ميكائيل ابن يسجر بن مذين وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومَه قَالَ يَا قَوْم آعْبُدُوا ٱللَّهُ مَا لَكُمْ مِنْ الله غَيْرُهُ قَدْ جَآءَتُكُمْ بَيِّنَةً مِنْ رَبِّكُمْ يريد المجوة الَّتي كانت له وليس في القرآن أنَّها ما هي وما روى من محاربة عصا موسى التنين وولائة الغنم التي نفعها اليه الدُرْعَ خاصّة وكانت الموعونة له ١٠ من اولادها ووقوع عصا آدم على يده في الرّات السبع متأخّرةٌ عن هذه المقاولة ويحتمل ان تكون كرامة لموسى عم او إرهاصا لنبوته فَأُوفُوا ٱلْكَيْلَ اى آلةَ الكيل على الاصمار او اطلاقِ الكيل على الكيال كالعيش على المعاش لقوله وَٱلْمِيرَانَ كما قال في سورة هود اوفوا المكيال والميران او الكيل ووَزْنَ الميران وجوز ان يكون الميوان مصدرا كالميعاد ولا تَبْخُسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَاءَفُمْ ولا تنقصوهم حقوقهم واتَّما قال اشياءهم للتعيم تنبيها على انَّهم كانوا يبخسون الجليل والحقير والقليل والكثير وقيل كانوا مَكَّاسين لا يَكعون ٥١ شيئًا الله مكسور ولا تُفْسِدُوا في ٱلْأَرْضِ بالكفر والحيف بَعْدَ اصْلَاحِهَا بعدما اصلى امرَها او اهلها الانبياء وأَتْبَاعُهِم بالشرائع او اصلحوا فيها والاصافةُ اليها كالاضافة في بل مَكْر الليل والنهار ذٰلكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ انْ كُنْنُمْ مُومنينَ اشارة الى العبل بما امرهم به ونهاهم عنه ، ومعنى الخيريّة امّا الريادة مطلقا او في الانسانية وحسن الاحدوثة وجمع المال (١٨) وَلا يَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاط تُوعِدُونَ بِكُلَّ طريق من طرق الدين كالشيطان وصراطُ الحقّ وإن كان واحدا لكنّه يتشعّب الى معارف وحدود واحكام وكانوا اذا ٢٠ رأوا احدا يسعى في شيء منها منعوه وقيل كانوا يجلسون على الراصد فيقولون لن يويد شعيها انّه كذَّاب فلا يفتننَّك عن دينك ويوعدون لمن آمن به وقيل يقطعون الطريق وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبيل ٱللَّه يعنى الَّذَى قعدوا عليه فوضع الظاهر موضع الصمر بيانا لكلُّ صراط ودلالةً على عظمر ما يصدُّون عنه وتقبيحًا لما كانوا عليه او الايمان بالله مَنْ آمَنَ به اي بالله او بكلُّ صراط على الاوَّل ، ومَنْ مفعولُ تصدّون على إعمال الاقرب ولو كان مفعولُ توعدون لقال وتصدّونهم ، وتوعدون بما عطف عليه في ٢٥ موقع الحال من الصمير في تقعدوا وَتَبُّغُونَهَا عوجًا وتطلبون لسبيل اللَّه عوجا بالقاء الشُّبَه او وصفها للناس بانَّها معوجَّة وَٱنْكُرُوا الْا كُنْتُمْ قَلِيلًا عَدَكِم او عُدَدكم فَكَثَّرَكُمْ بالبركة في النسل او المال

وَٱنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاتِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ من الامر قبلكمر فاعتبروا بهمر (٥٥) وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا جوء ٨ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِعِ وَطَاتِفَةً لَمْ يُومِنُوا فَأَصْبِرُوا فتربصوا حَتَّى جَكْمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا اى بين الفريقين بنصر المحقين ركوع ١٠ على المبطلين فهو رعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَاكِمِينَ اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه (٨٦) قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْنَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ جزء ٩ ه في مِلَّتِنَا أَى لَيْكُونِنَّ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ إِمَّا أَخْرَاجُكُمْ مِنَ القَرِيةِ أَوْ عَوْدَكُمْ في الكفر وشعيب لمريكن في ركوع ا ملَّتهم قطُّ لانَّ الانبياء لا يجوز عليهم الكه مطلقا لكن غلَّبوا الجاعة على الواحد نخوطب هو وقومه بخطابهم وعلى ذلك اجرى الجواب في قوله قَالَ أُولَوْ كُنَّا كَارِهِينَ اي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها او تُعيدوننا في حال كراهتنا (٨٠) قَد ٱقْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّه كَذَبًا قَد اختلقنا عِليه انْ عُدْنَا في ملَّتكُمْ بَعْدَ اذْ نَجَّانَا ٱللَّهُ منْهَا شرطٌ جوابُه محذوف دليلُه قد افترينا وهو بمعنى المستقبل لاَّتْه لمر يقع لكنَّه جُعلَ ١. كالواقع للمبالغة وادخل عليه قَدْ لتقريبه من الحال اى قد افترينا الان ان همنا بالعود بعد الخلاص منها حيث نرعم ان لله نِدًا وانَّه قد تبين لنا انَّ ما كنَّا عليه باطل وما انتم عليه حقَّ وقيل انَّه جوابُ قسم وتقديره واللَّه لقد افترينا وَمَا يَكُونُ لَنَا وما يصحِّ لنا أَنْ نَعُودَ فيهَا الَّا أَنْ يَشَاءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا خذلانَنا وارتدادَنا وفيه دليل على أنّ الكفر بمشيئة اللَّه وقيلَ اراد به حَسَّمَ طَمِعهم في العود بالتعليق على ما لا يكون وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْء علَّمًا أي احاط علمه بكلِّ شيء مبّا كان وما يكون منّا ومنكم ه عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا في أن يثبَّتنا على الايمان ويخلَّصنا من الاشرار رَبَّنَا ٱثْنَاحٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمنَا بٱلْحَقَّ احكم ُ بيننا والفتّاخُ القاضي والفتاحةُ الحكومة او اظهَّر امرنا حتَّى ينكَشف ما بيننا وبينام ويتميَّز المحقّ من المبطل من فَتَحَ المُشْكِلَ اذا بينه وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْفَاتِحِينَ على المعنييْن (٨) وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفُرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ أَتَّبَعْنُمْ شُعَبْبًا وتركتم دينكم اتَّكُمْ اذًا لَخَاسرُونَ لاستبدالكم صلالته بهداكم او لفواتٍ ما يحصل لكم بالبخس والتطفيف وهو سأدّ مسدّ جواب الشرط والقسم الموطَّ باللام ٢٠ (٨٩) فَأَخَذَ ثُكُمْ ٱلرَّجْفَةُ الولولة وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلَّها كانت من مباديها فَأَصْبَحُوا في دَارِهُمْ جَاثِمِينَ أَى في مدينتهم (١) أَلَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا مبتدأٌ خبرُه كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فيهَا أَى استُوصلوا كأنْ لم يُقيموا بها والمَغْنَى المنول ٱلَّذينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا فُمُر ٱلْخَاسِينَ دينًا ودُنْيَا لا الَّذين صدّقوة واتّبعوة كما زعموا فانّهم الرابحون في الدارين وللتنبية على هذا والمالغة فية كرّر الموصول واستأنف بالجلتَيْن واتى بهما اسميّتَيْن (١١) فَتَوَلِّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتٍ رَبّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ ٢٥ قالة تأسَّفا بهم لشدَّة حرنه عليهم ثمَّ انكر على نفسه فقال فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ليسوا اهلَ حرن لاستحقاقهم ما نزل عليهم بكفرهم او قاله اعتدارا عن عدم شدّة حرنه عليهم والعني لقد بالغت

جرء ٩ في الابلاغ والانذار وبذلك وُسْعي في النصح والاشفاق فلمر تصدّقوا قولي فكيف آسي عليكم وقرى ، ركوع " إيسى بإمالتَيْن (٩٢) وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةِ مِنْ نَبِيّ إِلَّا أَخَذْنَا أَعْلَهَا بِٱلْبَأْسَا وَٱلصُّوآ اللَّهِ اللَّهُ وَالصُّو وَالصُّو لَعَلَّهُمْ يَصَّرَعُونَ كَي يتصرَّعُوا ويتذلَّلُوا (٩٣) ثُمَّ بَدُّنْنَا مَكَانَ ٱلشَّيَّةُ ٱلْحَسَنَةَ اى اعطيناهم بدلَ ما كانوا فيه من البلاء والشدّة السلامة والسعة ابتلاء لهم بالامرين حَتَّى عَفُوا كثروا عَدَدا وعُددا قال عفا النبات اذا كثر رمنه اعفاء اللَّحَى رَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَآءَنَا ٱلصَّرَّآءَ وَٱلسَّرَّآءَ كَفِرانا لنعِهُ اللَّه ونسيانا لذكره ه واعتقادا بانَّه من عادة الدهر يعاقب في الناس بين الصَّراء والسرَّاء وقد مس آباءنا منه مثلُ ما مسَّنا فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْنَةٌ نَجِأَةً وَهُمْ لاَ يَشْغُرُونَ بنرول العذاب (١٤) وَلَوْ أَنَّ أَصْلَ ٱلْقُرَى يعني القرى المدلول عليها بقوله وما ارسلنا في قرية من نبي وقيل مكَّة وما حولها آمَنُوا وَٱتَّقَوْا مكانَ كفوهم وعصيانهم لَفَاَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَات مَى ٱلسَّمَاه وَٱلْأَرْض لوسَّعنا عليهم الخير ويسرناه لهم من كلَّ جانب وقيل المراد المطر والنبات ، وقرأ ابن عامر لَفَتَحْنَا بالتشديد وَلْكَنْ كَذَبُوا الرسُلَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسُبُونَ من الكفر والمعاصى ١٠ (١٥) أَفَامَى أَقْلُ ٱلْقُرَى عطف على قوله فأخذناهم بغتةً وهم لا يشعرون وما بينهما اعتراضٌ والمعني أبَعْدُ ذلك امن اهل القرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا تبيينا او وقت بيات او مبيِّنا او مبيَّتِين وهو في الاصل مصدر بمعنى البيتوتة ويجيء بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم وَفْمْ نَاتُمُونَ حال من ضميرهم البارز او المستترى بياتنا (٩١) أَوَأَمِنَ أَعْلُ ٱلْقُرَى وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر أو بالسكون على الترديد أَنْ يَأْتَيَهُمْ بَأْشُنَا نُحِّي ضِحوةً النهار وهو في الاصل ضوء الشمس اذا ارتفعت وَهُمْ يَلْعَبُونَ يلهون من فرط ١٥ العَفلة او يشتغلون بما لا ينفعهم (١٠) أَفَأَمنُوا مَكْرَ ٱللَّه تقرير لقوله أَفأمن اهل القرى ، ومكر الله استعارة لاستدراج العبد وأُخْذه من حيث لا يحتسب فَلا يَأْمَنْ مَكْرَ ٱللَّهِ الَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَاسِرُونَ الَّذين خسروا ركوع ٣ بالكفر وتوك النظر والاعتبار (٩٨) أُولَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا اي يَخْلُفون مَنْ خلا قبلهم ويرثون ديارهم ، واتما عدى يهد باللام لانّه بمعنى يبين أَنْ لَوْ نَشَاءَ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ أَنّ الشأنَ لو نشاء اصبناهم بجراء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم وهو فاعلُ يهد ومن قرأه بالنون جعله مفعولا ٣. وَنَطْبَعْ عَلَى قُلُوبِهِمْ عطف على ما دلّ عليه اولم يهد اي يغفلون عن الهداية او منقطع عنه بمعنى وَعَن نطبع ولا يجوز عطفه على اصبناهم على انَّه بمعنى وطبعنا لانَّه في سياتة جسواب لَوْ لافضائه الى نفي الطبع عنهم فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ سماعَ تفهّم واعتبار (٩٩) تلَّكَ ٱلْقُرَى يعنى قرى الاممر المارّ لكرُهم نَقُشٌ عَلَيْكَ منْ أَنْبَاتَهَا حالًا إِن جُعل القرى خبرا ويكون افادتُه بالتقييد بها وخبر إِن جُعلت صفةً ويجوز أن يكونا خبرين ' ومِنْ للتبعيض أي نقص بعض البائها ولها انبالا غيرها لا نقصها وَلَقَدْ جَآءَتُهُمْ ٢٥ رُسُلُهُمْ بَالْبَيِّنَاتِ بِالمَجْرِاتِ فَمَا كَانُوا لِيُومِنُوا عند مجيئهم بها بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ بما كذَّبوه من قبل

الوسل بل كانوا مستمرين على التكذيب أو فما كانوا ليؤمنوا مُدَّةً عمرهم بما كذَّبوا به أوَّلا حين جزء ٩ جاءتهم الرسل ولم يؤثّر فيهم قطّ دعوتهمر المتطاولة والآيات المتنابعة ، واللام لتأكيد النفي والدلالة ركوع ٣ على انهم ما صلحوا للايمان لمنافاته لحالهم في التصميم على الكفر والطبع على قلوبهم كَذَّلكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِ ٱلْكَافِرِينَ فلا تلين شكيمتهم بالآيات والنذر (١٠) وَمَا وَجَلْنًا لَّأَكْثَرُهُمْ لَاكْثُر الناس والآيةُ ه اعتراض أو لاكثر الامم المنكورين من عَهْد وفاء عهد فان اكثرهم نقصوا ما عهد الله اليهم في الايمان والتقوى بانوال الآيات ونصب الحجيم أو ما عهدوا البع حين كانوا في صرّ ومخافة مثلَ لـ ثن انجيتنا من هذه لنكوني من الشاكرين وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرُهُمْ اى علمناهم لَفَاسِقِينَ من وجدتُ زيدا ذا الحِفاظ لدخول إن المخقفة واللام الفارقة وذلك لا يسوغ الله في المبتدا والخبر والأفعال الداخلة عليهما وعند الكوفيين إنْ للنفى واللامر بمعنى إلا (١١) ثُمَّ بَعْثَنَا مِنْ بَعْدِمْ مُوسَى الصمير للرسل ف قوله ا ولقد جاءتهم رسلهم او للأُمَم بآياتنا يعنى المجزات إلى فْرعوْن ومَلَثِه فَظَلَمُوا بِهَا بأن كفروا بها مكانً الايمان الَّذي هو من حقَّها لوضوحها ولهذا المعنى وضع طلموا موضعَ كفروا ، وفرعون لقبُّ لن ملك مصر ككسرى لمن ملك فارس وكان اسمه قابوس وقيل الوليد بن مُصْعَب بن رَبّان فَـانْظُرْ كَبّْفَ كَانَ عَاقِبَهُ ٱلْمُفْسِدِينَ (١٠) وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولًا مِنْ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ اليك وقولُه (١٠٣) حَقيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ الَّا ٱلْحَقُّ لعلَّه جِوابِ لتكذيبِهِ آيَّاه في دعوى الرسالة وانَّما لم يُذْكَر لـدلالة قولة ٥١ فظلموا بها عليه وكأن اصله حَقيقٌ عَلَيَّ أَنْ لاَ أَثُولَ كما قرأَه نافع فقلب لأمْن الالباس كقوله • وتَـشقَى الرماح بالصباطرة الحُمْرِ • أو لأنّ ما لزِمك فقد لرِّمْتَه أو للاغراق في الوصف بالصدى والمعنى انَّه حقُّ واجبُّ على القول الحقِّ أن اكون انا قائله لا يرضى الله بمثلى ناطقا به او صُمَّن حقيق معنى حريص او وصع عَلَى مكانَ الباء لافادة التمكّن كقولهم رميت على القوس وجثت على حال حسنة وبويدة قراءة أُبَى بالباء وقرى حَقيقٌ أَنْ لَا أَتُولَ قَدْ جِئْنُكُمْ بِبَيِّنَة مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِي بَنِي إسْرَائِيلَ فَخَلِّهم حتى ٢. يرجعوا معى الى الارص المقدّسة الّتي هـ وطن آباتهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال قَالُ إِنْ كُنْتَ جِمِّتَ بِآيَةٍ مِنْ عند مَنْ ارسله فَأْتِ بِهَا فأحصرُها عندى ليثبت بها صدقه إِنْ كُنْتَ من ٱلصَّادة بن في السحوى (١٠٤) فَالسَّقَى عَصَاهُ فَاذَا فِي ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ظاهر امره لا يُشَكَّ في انّه تعبان وهُو الحيَّةُ العظيمة روى انَّه لمَّا القاها صارت تعبانا اشَّعرَ فاغرا فاه بين لحيينه تمانون ذراعا رضع لحيه الاسفل على الارض والاعلى على سور القصر ثمّ توجّه تحو فرعون فهرب منه واحدث وانهرم الناس مردجين ٢٥ فمات منهم خمسة وعشرون الفا فصاح فرعون با موسى انشدك باللهى ارسلك خُدَّه وانا أومن بك وأرسل معك بنى اسرائيل فأخذه فعاد عصا (ما) وَفَرَعَ يَدُهُ من جيبة او من تحت ابطة فَاذًا في بَيْضَآه للنَّاظرين اى بيضاء بياضا خارجا عن العادة يجتمع عليها النطَّارة او بيضاء للنُطَّار لا أنَّها كانت بيضاء في

جرء 1 جبلتها روى انَّه كان آدم شديد الأُدْمة فانخل يده في جيبه او تحت ابطه ثمَّر نزعها فاذا ه بيضاء ركوع م فورانيَّة غلب شعاعها شعاع الشمس (١٠٩) قَالَ ٱلْمَلَأُ مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ إِنَّ فَكَا لَسَاحِوْ عَلِيمْر قيل قاله هو واشراف قومه على سبيل التشاور في امره فحُكى عنه في سورة الشعراء وعنهم ههنا (١٠٠) يُويِكُ أَنْ يُخْرِجُكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَا ذَا تَأْمُرُونَ تُشيهون في ان نفعل (١٠٨) قَالُوا أَرْجِيهِ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ في ٱلْمَدَاتِينِ حَاشِرِينَ (١.١) يَأْنُوكَ بِكُلِّ سَاحِرِ عَلِيمِ كانَّه اتَّفقت عليه آراوم فاشاروا به على فرعون والإرجاء التأخير اى اخر امره ه وأصله أَرْجِتُ هُ كما قراً أبو عمرو ويعقوب وابو بكر من ارجأت وكذلك أَرْجِ مُهُوعلى قراءة ابن كثير على الاصل في الصمير او أَرْجِهِي من ارجيت كما قرأ نافع في رواية ورش واسمعيل والكسائتي وامّا قراءته في رواية قالون أرجع بحذف الباء فللاكتفاء بالكسرة عنها وامّا قراءة حزة وعاصم وحفص أرجة بسكون الهاء فلتشبيه المنفصل بالمتصل وجَعْلِ جِه كابِل في اسكان وسطه وامّا قراءة ابن عامر برواية ابن نكوان أَرْجِمُّهِ بالهمزة وكسر الهاء فلا يرتصيبه ٱلنُحاة فانَّ الهاء لا تُكْسُر الَّا انا كان قبلها كسرة .ا او ياء ساكنة ووجهُ الله الهمزة لمّا كانت تُقلّب ياء اجريت مجراها ، وقرأ حزة والكسائتي بِكُلِّ سَحّار فيه وفي يونس ويوُّيِّدِه اتّفاقهم عليه في الشعراء (١١) وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فَرَعُوْنَ بعدما ارسل الشُرَطَ في طلبهم قَالُوا أَثُمَّ لَنَا لَأَجْرًا أَنْ كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَالِمِينَ استأنف به كانَّه جوابُ سائل قال ما قالوا اذ جاءوا وقرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم إنَّ لَنَا على الاخبار واجباب الاجر كانَّهم قالوا لا بدَّ لنا من اجر والتنكيرُ للتعظيم (١١١) قَالَ نَعَمْ إِنَّ لَكُمَ لَاجِرا وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرِّينَ عَطَفْ على ما سدّ مسدّه نَعَمْ وزيادة على الجواب ٥٠ لتحريضهم (١١٢) قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِي وِإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ خَيْروا موسى مراعاة للادب او اظهارا للجلادة ولكن كانت رغبتهم في أن يلقوا قبله فنبهوا عليها بتغيير النظم الى ما هو ابلغ وتعريفِ الخبر وتوسيطِ الفصل او تأكيدِ ضبيرهم المتّصل بالمنفصل فلذلك (١١٣) قَالَ بِل أَلْفُوا كرما ونساحا او ازدراء بهم ووثوقا على شأنه فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَمُوا أَعْيُنَ ٱلنَّاس بأن خيَّلوا اليها ما الحقيقة خلافه وَٱسْتَرْفَبُوفُمْ وارهبوهم ارهابا شديدا كانَّهم طلبوا رهبتهم وجَاآهوا بسخِّر عَظيمٍ في فنَّع روى انَّهم القوا ٣٠ حبالا غلاطًا وخُشُبا طولا كاتِّها حيَّاتِ ملَّت الوادي وركب بعضها بعضا (١١٢) وَأَرْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقَ عَصَاكَ فَالقاها فصارت حيَّة فَإِذًا في تَلَقَّفُ مَا يَأْفَكُونَ الى ما يزوّرونه من الإفْك وهو الصرف وقلب الشيء عن رجهة ويجوز أن تحرن ما مصدرية وفي مع الفعل بمعنى المفعول روى أنها لمّا تلقفت حمالهم وعصيهم وابتلعتها بأسرها اقملت على الحاصوبين فهربوا واردجوا حتى قلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقالت السحرة لوكان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصيّنا وقراً حفص ٢٥ عن عاصم تَلْقَفُ فنا وفي طه والشعراء (١٥) فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ فثبت لظهور امره وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من السحر والمعارضة فَغُلِبُوا فُنَالِكَ وَٱنْقَلَبُوا صَاغِرِينَ صاروا الله مبهوتين او رجعوا الى المدينة مقهورين

والصبيرُ لفرعون وقومه (١١٧) وَأُلْقَى ٱلسَّحَرُةِ سَاجِدينَ جعلهم مُلْقَيْن على وجوههم تنبيها على أنّ الحق جرء 1 بهرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك او انّ الله الهمهم ذلك وجملهم عليه حتى ينكسم ركوع ۴ فرعون بالذين اراد بهم كسر موسى وينقلب الامر عليه او مبالغةً في سرعة خرورهم وشدّته (١١٨) قَالُوا آمَنًا بَرَبّ ٱلْعَالَمِينَ (١١٩) رَبّ مُوسَى وَهُمُونَ ابدلوا الثاني من الآول لثلّا يُنوقم انّهم ارادوا بع فرعون ه (١١٠) قَالَ فْرَعَوْنُ الْمَنْتُمْ بِهِ بِاللَّهِ او بموسى والاستفهام فيه للانكار ، وقرأ جَزة والكسائتي وابو بكر عن عاصم وروح عن يعقوب وهشام بتحقيق الهمزتين على الاصل وقرأً حفص آمنتم على الاخبار وقرأ قنبل كَالْ فَرْعَوْنُ وَآمَنْنُمْ يبدل في حال الوصل من هوة الاستفهام واوا مفتوحة وعِدّ بعدها مدّة في تقدير ألفَيْن وقرأً في طع على الخبر بهموة والف وقرأً في الشعراء على الاستفهام بهموة ومدَّة مطوّلة في تقدير الغين وقرأ الباقوى بتحقيق الهمزة الاولى وتليين الثانية قَبْلَ أَنْ آنَنَ لَكُمْ إِنَّ فَذَا لَمَكَّرٌ مَكُرُّ ثُمُورٌ اى انّ هذا الصنيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى في ٱلْمَدِينَة في مصر قبل ان تخرجوا للميعاد لِتُتُخْرِجُوا منْهَا أَهْلَهَا يعنى القبط وتَخْلُصَ لكم ولبني اسرائيل فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عاقبة ما فعلتم وهو تهديدٌ مُجْمَلُ تفصيلُه (٣١) لَأَتَطْعَنَّ أَيْدَيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مَنْ خَلَاف مِن كُلَّ شَقٌّ ظُرَفا ثُمٌّ لَأُصَلَّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ تفصيحا لكم وتنكيلا لامثالكم قيل انه أول من سن ذلك فشرعة الله للفظاع تعظيما لجُرْمهم ولذلك سماه محاربة الله ورسوله ولكن لاعلى التعاقب لفرط رجمته (١٣٣) قَالُوا اتَّاءالَى رَبَّهَا مُنْقَلْبُونَ بالموت لا محالة فلا نبالي بوعيدك ٥٠ او انّا منقلبون الى ربنا وثوابه أن فعلت بنا ذلك كُانَّهُم استطابوه شَغَفًا على لقاء الله أو مصيرنا ومصيرك الى ربِّنا فككم بيننا (١٣٣) وَمَا تَنْقَمُ منًّا وما تُنْكر منًّا الَّا أَنْ آمَنًّا بآيَات رَبَّنَا لَمًّا جَآءَتْنَا وهو خير الاعمال وأصل المناقب ليس ممّا يتأتّى لنا العدول عنه طلبا لمرضاتك ثمّ فرعوا الى الله سجانه وتعالى فقالوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَيْرًا أَفْسٌ علينا صبرا يَغْمُرنا كما يُفْرَغ الماء او صُبِّ علينا ما يطهّرنا من الآثام وهو الصبر على وهيد فرعون وَتَوَقَّنَا مُسْلمينَ ثابتين هلى الاسلام قيل أنَّه فعل بهم ما اوعدهم بع وقيل انَّه ٢. لمر يقدر عليهم لقوله تعالى انتما ومن اتبعكما الغالبون (١٢٣) وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِنْ قَوْم فرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى ركوع ٥

لمر يقدر عليهمر لقوله تعالى انتما ومن اتبعكما الغالبون (١٣٣) وقال الملامن قوم فرعون اتذار موسى ركوع ووَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك وَيَذَرَكَ عطف على يفسدوا او جواب للاستفهام بالواو كقول الخطينة

أَلَمْ أَنَّ جَارِكُمْ ويكونَ بيني وبينكُمُ الموتَّةُ والإخاء

على معنى ايكون منك ترك موسى ويكون تركة ايّاك وترى بالرفع على أنّه عطف على اتندر او المستيناف او حال وقرى بالسكون كانّه قيل يُفْسِدُوا ويَذَرُك كقولة تعالى فأصّدَى وأُكُنْ وَآلِهُتَكَ معبوداتك قيل كان يعبد الكواكب وقيل صنع لقومة اصناما وامرهم ان يعبدوها تقرّبا اليه ولذلك قال أنا ربّكم الاعلى وقرى الله الحقيق يُسَآءَهُمْ كما كنّا

جزء 1 نفعل من قبل ليُعْلَم أنّا على ما كنّا عليه من القهر والغلبة ولا يُتوقُّم أنّه المولود الّذي حكم المنجّبون والكهنة ركوع ٥ بذهاب ملكنا على يده وقراً ابن كثير ونافع سَنَقْتُلُ بالتخفيف وَاتَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ غالبون وهم مقهورون تحت ايدينا (١٢٥) قَالَ مُوسَى لَقُوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا بِٱللَّهِ وَآصْبُرُوا لَمَّا سُمعوا قول فرعون وتصجّروا منه تسكينا لهمر إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَآدُ مِنْ عَبَادِهِ تسليمٌ لهم وتقريرٌ للامر بالاستعانة بالله والتثبَّت في الإمر وَٱلْعَاقِبُةُ للنَّهُ قِينَ وعد لهم بالنصرة وتذكير لما وعدهم من اهلاك القبط وتوريثهم ديارهم وتحقيق ه له وقرى وَالْعَاقِبَةُ بالنصب عطفا على اسمر ان ، واللام في الارض يحتمل العهد والجنس (١٢٦) قَالُوا اي بنو اسرائيل أُونِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا بالرسالة بقتل الابناء وَمِنْ بَعْد مَا جَمُّتَنَا باعادته قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُرَّكُمْ وِيَسْتَخْلِفَكُمُ فِي ٱلْأَرْضِ تصريحا بِما كُنِّي عنه ارَّلا لَمَّا رأَى انَّهم لم يتسلُّوا بذلك ولعلَّه الى بفعل الطبع لعدم جرمة باتَّهم المستخلفون بأعيانهم او اولادهم وقد روى انَّ مصر اتَّما فتبح لله في زمان داود عم فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فيرى ما تعلون من شكر وكفران وطاعة وعصيان فيجازيكم ١٠ ركوع ٢ على حسب ما يُوجَد منكم (١٢٧) وَلَقَدْ أَخَدْنَا آلَ فَرْعَوْنَ بْٱلسِّنِينَ بِالْجِدوبِ لقلَّة الامطار والمياه والسنة غُلّبت على عام القحط لكثرة ما يُذْكُر عند ويؤرَّخ بد ثمّر اشْتُقّ منها فقيل أَسْنَتَ القومُ اذا اتحطوا وَنَقْص مِنَ ٱلثَّمَوَات بكثرة العاهات لَعَلَّهُمْ مَلَّكُرُونَ لكي يتنبّهوا على انّ فلك بشوم كفوهم ومعاصيهم فيتّعظوا او ترتّى قلوبهم بالشدائد فيفرعوا الى اللّه ويرغبوا فيما عنده (١٣٨) فَاذَا جَآءَتْهُمْ ٱلْحَسَنَةُ من الخصب والسعة قانوا لَنَا فَذِه لأجلنا وحن مساحقوها وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّنا جُدَّب وبلاء يَطَيَّرُوا بمُوسَى ١٥ وَمَنْ مَعَهُ يتشامموا بهم ويقولوا ما اصابتنا الله بشومهم وهذا اغراق في وصفهم بالغباوة والقساوة فالله الشدائد تُرقَّف القلوب وتُذلِّل العرائك وتُريل التماسك سيّما بعد مشاهدة الآيات وهم لم توثّر فيهم بل زادوا عندها عتوّا وانهماكا في الغيّ ، وانّما عرّف الحسنة ونكرها مع اداة التحقيق لكثرة وقوعها وتعلُّق الارادة بإحداثها بالذات ونكر السيَّثة وإلى بها مع حرف الشلَّة لندورها وعدم القصد لها الَّا بالتبع أَلَا انَّمَا طَاتُرُفُمْ عنْدَ ٱللَّه اي سبب خيرهم وشرَّهم عنده وهو حكمه ومشيئته او سبب شوَّمهم ٢٠ عند الله رقو اعمالهم المكتوبة عند فانها التي ساقت اليهم ما يسوءهم وقرى انَّمَا طُيْرُهُمْ وهو اسمر الجع وقيل جبعٌ وَلٰكنَّ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ انَّ ما يصيبهم من الله تعالى او من شوم اعمالهم (١٢١) وقالوا مَهْمًا اصلها مَا الشرطيّة ضُمّت اليها مَا المريدة للتأكيد ثمّر قلبت أَلفُها هاء استثقالا للتكرير وقيل مرتِّبة من مَه الّذي يصوَّت به الكانُّ ومَا الجراثيّة ومحلَّها الرفع على الابتداء او النصبّ بفعل يفسّره تَأْتنا به اى أيّا شي تُحْصرْنا تأتنا به منْ آية بيان لمهما وانّما سمّوها آية على زعم موسى لا لاعتقادهم ٥٥ ولذلك قالوا لتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُوْمنينَ اي لتسحر بها اعيننا وتشبّه علينا والصمير في بع

وبها لمًا فصِّرة قبل التبيين باعتبار اللفظ وانَّته بعده باعتبار اللعني (١٣٠) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ ٱلطُّوفَانَ ماء جوء ٩ طاف بهمر رغشي اماكنهم وحروثهم من مطر او سيل وقيل الجدريّ وقيل الموتان وقيل الطاعون ركوع ١ وْٱلْجَرَادَ وْٱلْقْمَّلَ قِيلَ هُو كِبارِ القُرْدانِ وقِيلَ اولاد الجراد قبل نبات اجنحتها وَٱلصَّفَادعَ وَٱلنَّمَ روى انّهمر مُطروا ثمانية ايّام في ظلمة شديدة لا يقدر احد ان يخرج من بينة ودخل الماء بيوتهم حتى قاموا فيه ه الى تراتيهم وكانت بيوت بني اسرائيل مشتبكة ببيوتهم فلم يدخل فيها قطرة وركد على اراضيهم فمنعهم من الحرث والتصرّف فيها ودامر ذلك عليهمر اسبوعا فقالوا لموسى ادُّمُ لنا ربَّك يكشف عنَّا وحرب نومي بك فدها فكشف عنهم ونبت لهم من الكلاُّ والورع ما لم يُعْهَد مثلة ولم يومنوا فبعث اللَّه عليهم الجراد فأكلت زروعهم وثمارهم ثمر اخذت في اكل الابواب والسقوف والثياب ففرعوا اليه ثانيا فدعا وخرج الى الصحراء وأشار بعصاه نحو المشرق والغرب فرجعت الى النواهي التي جاءت منها فلمر يؤمنوا ا فسلط الله عليهم القمل فأكل ما ابقاء الجراد وكان يقع في اطعتهم ويدخل بين اثوابهم وجلودهم فيمصّها ففرعوا البه فرفع عنهم فقالوا قد تحققنا الان انَّك ساحر ثمّ ارسل اللّه عليهم الصفائع بحيث لا يُكْشَف ثوب ولا طعام الله وجدت فيه وكانت تمتلًى منها مصاجعهم وتَثب الى قدورهم وفي تغلى وافواههم عند التكلُّم ففزعوا اليه وتصرُّعوا فأخذ عليهم العهود ودعا فكشف الله عنهم ثمَّ نقضوا العهد ثمَّ ارسل الله عليهم الدم فصارت مياههم دماء حتى كان يجتمع القبطي والاسرائسيتي على اناء فيكون ما يليه ه دما وما يلى الاسرائيلي ماء ويمص الماء من فم الاسرائيلي فيصير دما في فيه وقيل سلَّط الله عليهم الرُّعاف آيات نصب على الحال مُفَصَّلات مبيّنات لا يُشْكل على عاقل انّها آيات اللّه تعالى ونقمته عليهم أو مفصّلات لامتحان احوالهم اذ كان بين كلّ اثنتين منها شهر وكان امتداد كلّ واحدة اسبوعا وقيل أنّ موسى عمر لبث فيهم بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يُربهم هذه الآيات على مهل فَٱسْتَكُبُرُوا عن الايمان وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (١٣١) وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْرُ يعنى العذاب المفصل او السطاعدون ارسله الله تعالى · ٣٠ عليهم بعد ذلك قَالُوا يَا مُوسَى آثْعُ لَنَا رَبُّكَ بِمَا عَهِدَ عنْدَكَ بعهد عندك وهو النبوّ او بالّذي عهد اليك ان تدعوه به فيجيبك كما اجابك في آياتك وهو صلة لائم او حال من الصمير فيه بمعنى الع اللَّه متوسَّلًا الله بما عهد عندك او متعلَّق بفعل محذوف دلَّ عليه التماسهم مثل اسعفُّنا الى ما نطلب منك بحقُّ ما عهد عندك او قسم مجاب بقوله لَثَنُّ كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرَّجْزَ لَنْوَمْنَنَّ لَكَ وَلَنْرسلَنَّ مَعَكَ بَبي، إِسْرَاتِيلَ اي اقسمنا بعهد الله عندك لثن كشفت عنّا الرجز لنوَّمننّ ولنرسلنّ فَلَمًّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ٱلرَّجْزَ ٥٠ إِلَى أَجَلِ هُمْ بَالِغُولُ الى حدّ من الزمان همر بالغوة دمعذّبون فيه او مهلكون وهو وقت الغرق او الموت وقيل الى اجل عيّنوه لايمانهم إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ جوابُ لمّا اي فلمّا كشفنا عنهمر فاجأوا النكثَ من غيم توقَّف وتأمَّل فيه (١٣٢) فَٱنْتَقَمْنَا منْهُمْ فأردنا الانتقام منهم فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي ٱلْيَمِّر الى الجر الّذي لا يُدْرِك

جرء 9 قعر» رقيل لُحِّته بَأَتَّهُمْ كَذَّبُوا بَآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافلينَ اى كان اغراقهم بسبب تكذيبهم بالآيات ركوع ٢ وعدم فكرهم فيها حتى صاروا كالغافلين عنها وقيل الصمير للنعة المدلول عليها بقوله فانتقمنا (١٣٣) وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ بالاستعباد وذبح الابناء من مستصعفيهم مَشَارِقَى ٱلأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يعنى ارض الشأم ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعالقة وتمكّنوا في تواحيها ٱلَّتي بَارَكْنَا فيهَا بالخصب وسعة العيش وَتَمَّتْ كَلَّمَتُ رَبَّكَ ٱلْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَاتِيلَ ومصت عليهم واتصلت بالانجاز ه عديه ايّاهم بالنصر والتمكين وهو قوله ونريد ان نمنّ الى قوله ما كانوا يحذرون وقرى كَلِمَاتُ رَّبَّكَ لتعدُّد المواعيد بما صَبَرُوا بسبب صبرهم على الشدائد وَنَمَّرْنَا وخرَّبنا مَا كَانَ يَصْنَعُ فَرْعَوْنُ وَقُوْمُهُ من القصور والعبارات وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ من الجنّات او ما كانوا يرفعون من البنيان كصرح هامان وقرأً ابن هامر وابو بكر هنا وفي النحل يَعْرُشُونَ بالصمِّر ، وهذا آخِرُ قصَّة فرعون وقومة (١٣٣) وَجَاوَزْنَا بَبني اسْرَاتيلَ ٱلْبَحْرُ وما بعده ذكرُ ما احداثه بنو اسرائيل من الامور الشنيعة بعد أن منّ الله عليهم بالنعم .١ أُجْسَام وارام من الآيات العظام نسلية لرسول الله صلعم عبّا رأى منهم وايقاظا للمؤمنين حتى لا يغفلوا عن محاسبة انفسهم ومراقبة احوالهم روى الله موسى عم عبر بهم يوم عاشو راء بعد مهلك فرعون وقومه نصاموه شكرا قَأَتَوا عَلَى قُوْمِ فمروا عليه يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامِ لَهُمْ يقيمون على عبادتها كيل كانت تماثيل بقر وذلك أول شأن المجل والقوم كانوا من العمالقة الذين أمر موسى بقتال وقيل من لَخْم ، وقرأ حمرة والكسائتي يَعْكِفُونَ بالكسر قَالُوا يَا مُوسَى ٱجْعَلْ لَنَا الْهَا مَثَالًا نعمِده ١٥ كَمَا لَهُمْ ٱلْهَةُ يعبدونها ، ومَا كَاقَةٌ للكَافَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَاجْهَلُونَ وصفهم بالجهل المطلق واتَّحده لبُعْد ما صدر عنام بعد ما رأوا من الآيات الكبرى عن العقل (١٣٥) أنَّ فُولُا أَ الله الله الله القوم مُتَبَّر مُكسّر معمّر مًا فُمْ فيه يعنى أنّ الله يهدم دينُهم الّذي همر عليه ويحطمر أصنامهم ويجعلها رُصاصا وَبَاطلٌ مصمحلٌ مًا كَانُوا يَعْبَلُونَ من عبلاتها وإن قصدوا بد التقرُّب لل الله ، واتبا بالغ في هذا الكلام بليقاع هؤلاء اسم ان والاخبار عمّا هم فيد بالتبار وعمّا فعلوا بالبطلان وتقديم الخبرين في الجلنين الواتعتين خبرا ٢٠ لان للتنبية على أن الدمار لاحف لما همر فيه لا محالة وان الإحباط الكلّ لازب لما مصى عنام تنفيرا ، وتحذيرا عمّا طلبوا (١٣١) قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّه أَبْغيكُمْ الْهَا اطلبَ لكم معبودا وَفُوَ فَصَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ والحالُ انَّه خصَّكم بنعَم لم يُعْطها غيرَكم وفيه تنبيه على سوء معاملتهم حيث قابلوا تخصيص الله اياهم من امثالهم بما لم يستحقوه تغصّلا بأن قصدوا أن يشركوا بد اخس شيء من مخلوقاته (١٣٠) وَاذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَأَنْكَرُوا صُنْعَه معكمر في هذا الوقت وقرأ ابن عامر أَنْجَاكُمْ ٥٦ يَسُومُونَكُمْ سُوَّة ٱلْعَدَابِ استيفاف لبيان ما انجاهم منه او حال من المخاطبين او من آل فرعون او منهما يُقتَّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحَّيُونَ نِسَاءَكُمْ بِدِلْ منه مبيِّنْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاهُ مِنْ رَبَّكُمْ عَظِيمٌ وفي

الا العذاب نعة او محنة عظيمة (١٣٨) وَوَاعَدْفاً مُوسَى ثَلْتَيْنَ لَيْلَةً ذا القعدة وقرأ ابو عمرو ويعقوب جرء ٩ وَوَعَدْنَا وَأَتْمَهْنَاهَا بِعَشْر من ذي الحجّة فَتَمّ ميقَاتُ رَبّه أَرْبَعِينَ لَيْلَةٌ بالغا اربعين روى انّه عم وعد بني وكوع ٧ اسرائيل بمصر أن يأتياهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله تعالى فيه بيان ما يأتون ويذرون فلمّا هلك سأل ربَّه فامره بصوم ثلاثين فليًّا انمَّ انكر خُلوفَ فيه فنسرَّك فقالت الملائكة كنًّا فشمَّ منك رائحة المسك ه فأفسدتَ بالسواك فأموه الله لن يويد عليها عشرا وقيل امره بأن يتخلّى ثلاثين بالصوم والعبادة ثمّ انول عليه التورية في العشر وكلُّمه فيها وقالَ مُوسَى لِأَخِيهِ فُرُونَ ٱخْلَفْنِي فِي قَوْمِي كَن خليفتى فيهم وَأَصْلِحْ ما يجب أن يُصْلَح من أمورهم أو كن مُصْلحا وَلاَ تَتَّبعْ سَبيلَ ٱلْمُفْسدينَ ولا تتبع من سلك الافساد ولا تُعلَعْ من دهاك اليه (١٣٩) وَلَمَّا جَآء مُوسَى لميقاتنا لوقتما الّذي وتنساء واللام للاختصاص اي اختص مجيئه بميقاتنا رَكَلَّمَهُ رَبُّهُ من غير وسط كما يكلِّم الملائكة وفيما روى انَّه عمر كان يسمع ١٠ ذلك الكلام من كلّ جهة تنبيةٌ على انّ سماع كلامه القديمر ليس من جنس سماع كلام المُحْدَثين قَالَ رَبِّ أَرْنِي أَنْظُوْ الَّيْكَ ارنى نفسك بأن تحصّنى من رؤيتك او تتجلّى لى فأنظرَ اليك وأراك ' وهو دليل على ان روَّيْتهُ تعالى جأائرة في الجلة لان طلب المستحيل من الانبياء مُحال وخصوصا ما يقتصى الجهل بالله ولذلك ردَّه بقوله لن ترانى دون لن أرى ولن اريك ولن تنظير الى تنبيها على الله قاصر عن رؤيته لتوقَّفها على مُعدَّ في الراثي لمر يُوجَد فيه بعدُ وجَعْلُ السُّوال لتبكيت قومه الَّذين قالوا ارنا اللَّه جهرةً خطـاً ه ان لوكانت الروية ممتنعة لَوجب أن يجهِّلَه ويُربِحُ شُبِّهِ هِ كما فعل بهم حين قالوا اجعلٌ لنا الها ولا يتَّمِعَ سبيلهم كما قال لاخيه ولا تتَّبع سبيل الفسدين والاستدلال بالجواب على استحالتها اشدَّ خطأ اذ لا يدلُّ الإخبارُ عن عدم رويته ايّاه على أن لا يراه أبدا وأن لا يراه غيره أصلاً فصلاً عن أن يدلُّ على استحالته ودعوى الصرورة فيه مكابرة أو جهالة بحقيقة الرؤية قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِن ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِن ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي استدراك يريد ان يبيّن به انّه لا يطيقه ، وفي تعليف الرَّبية بالاستقرار ايصا ٢٠ دليل على الجواز ضرورة أنَّ المعلَّق على المكن ممكنٌّ ، والجبل قيل هو جبل زبير فَلَمًّا تَاجَلَّى رَبُّهُ للْجَبْل ظهر له عظمته وتصدَّى له اقتداره وأمرُه وقيل اعطى له حيوة وروية حتَّى رآة جَعَلَهُ نَصًّا مدكوكا مفتَّنا والدَّكِّ والدِّيِّي أُخُوان كالشَّكِّ والشقِّ وقرأ جرة والكساتيُّ دَكَّآء اي ارضا مستوية ومنه ناقةً نَكَا اللَّتِي لا سنام لها وقرقُ ذُكًّا أي قطعا ذُكًّا جمع دَكَّاء رَخَّرٌ مُوسَى صَعِفًا مغشيًّا عليه من عول ما رأى (١٤٠) فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ تعظيما لما رأى سُحْانَكَ تُبْتُ البَّكَ من الجرأة والاقدام على السؤال بغير الن ٢٥ وَأَمَّا أَوَّلُ ٱلْمُومِّنِينَ مِّر تفسير وقيل معناه وإنا أوَّلُ من آمن بَّأَتَّك لا تُرَى في الدنيا (١٩١) قَالَ يَا مُوسَى إنِّي أَصْطَفَيْنُكَ اخترتك عَلَى ٱلنَّاسِ اى الموجودين في زمانك وهمون وإن كان نبيًّا كان مأمورا واتباعة ولم يكي كليما ولا صاحب شرع برسالاتي يعنى اسفار التورية وقرأ ابن كثير ونافع برسالتي وبكلامي وبتكليمي

جرء 1 ايّاك فَخُذْ مَا آتَيْنُكَ اعطينك من الرسالة وَكُنْ مِنَ ٱلشَّاكِرِينَ على النعة فيه روى انّ سؤال انهوية كان يومَ عَرْفَةَ واعطاء التورية يومَ النَّحْرِ (١٩٢) وَكَتَبْنَا لَهُ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْء مبّا يحتاجون اليد من امر الدين مَوْعظةً وَتَقْصِيلًا لَكُلُّ شَيْء بدل من الجارِّ والمجرور اى وكتبنا له كلُّ شيء من المواعظ وتفصيل الاحكام ، واختُلف في انّ الالوام كانت عشرة او سبعة وكانت من زمرد او زبرجد او ياقوت احمر او صخرة صمّاء ليّنها الله لموسى فقطعها بيده وسقفها باصابعه وكان فيها التورية او غيرها ه فَخُدُّهَا على اصمار القول عطفا على كتبنا او بدلُّ من قوله نخذ ما آتيتك ، والهاء للالواح او لكلُّ شيء فانَّة بمعنى الاشياء او للرسالات بِقُوَّةٍ بجبَّ وعريمة وَأَمُوْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنَهَا اى باحسى ما فيها كالصبر والعفو بالاصافة الى الانتصار والأقتصاص على طريقة الندب والحتّ على الافصل كقوله واتبعوا احسب ما أُنْرِلَ اليكم من ربَّكم او بواجباتها فانَّ الواجب احسن من غيرة وياجوز ان يراد بالاحسن البالغ في الحسن مطلقا لا بالاضافة وهو المأمور بد كقولهم الصيف احرّ من الشناء سَأُريكُمْ دَارَ ٱلْفَاسقينَ دار ١٠ فرعون وقومه بمصر خاويةً على عروشها او منازل عاد وثمود وأضرابهم لتعتبروا فلا تفسقوا او دارهم في الآخرة و جَهِنَّم ، وقرى سَأُورِيكُمْ بمعنى سأبيَّن لكم من اوربت الرندَ وسَأُورِثُكُمْ وبُويَّده قوله واورثنا القوم (١٩٣) سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتَي المنصوبة في الآفاق والانفس ٱلَّذينَ يَنكَبُّرُونَ في ٱلْأَرْض بالطبع على قلوبهم فلا يتفكّرون فيها ولا يعتبرون بها وقيل سأصرفهم عن إبطالها وإن اجتهدوا كما فعل فرهون فعاد عليه باعلائها او باهلاكم بغَيْر ٱلْحَقّ صلةُ يتكبّرون اى يتكبّرون بما ليس بحقّ وهو دينه الباطل او ١٥ حال من فاعله وَانْ يَرُوا كُلُّ آية منولة او معجوة لا يُؤْمِنُوا بِهَا لعنادهم او اختلال عقلهم بسبب انهماكهم في الهوى والتقليد وهو يَويُّد الوجه الاوَّل وَإِنْ يَرُوْا سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا لاستيلاء الشيطنة عليهم وقرأ حرة والكسائي ٱلرُّشَد بفتحتين وقرئ ٱلرُّشَاد وثلاثتها لغات كالسُّقْم والسَّقَم والسَفَام وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا (١٤٣) فَلَكَ بِأَنَّهُمْ كَلَّهُوا بَآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافلينَ اى ذلك الصرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبّرهم للآيات ويجوز ان يُنْصَب ذَلِكَ على المصدر اي سأصرف ذلك ٢. الصرف بسببهما (١٤٥) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَآهُ ٱلْآخِرَةِ اى ولقاتهم الدار الآخرة او ما وعد الله في ركوع ٨ الآخرة حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ لا ينتفعون بها هَلْ يُجْرَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ الَّا جراة اعمالهم (١٤٦) وَٱتَّخَذَ قُوْمُ مُوسَى منْ بَعْده من بعد ذهابه للميقات مِنْ حُلِيِّهِمْ الَّتي استعاروا من القبط حين هموا بالخروج من مصر واصافتها اليهم لاتها كانت في الديهم او ملكوها بعد علاكهم رقي جمعُ حَلَى كَتُدْى وتُدى وقرأ جزة والكسائي بالكسر بالإنباع كديلي ويعقوب على الإفراد عِجْلًا جُسَلًا بدننا ذا لحمر ودم ٢٥ او جسدا من الذهب خاليا من الهوج ونصبُه على البدل لَهُ خُوَارٌ صوت البقر روى انّ السامريّ لمّا

صاغ التجل القي في فمه من تراب انسر فرس جبريل فصار حيًّا وقيل صاغه بنوع من الحبّل فتدخل جزء ٩ الريائج جوفه ويصوَّت واتَّما نسب الانتخاذ اليهمر وهو فعله امَّا لانَّهمر رضوا به او لانَّ المراد انتخاذهم ركوع ٨ المَّاهُ اللها ، وقرى جُوَّارٌ اى صياحِ أَلَمْ يَرَوا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِهُمْ سَبِيلًا تقريع على فرط صلالتهم واخلالهم بالنظر والمعنى الم يروا حين اتخذوه الها انه لا يقدر على كلام ولا على ارشاد سبيل كآحاد البشر حتى ه حسبوا انَّه خالف الاجسام والقُوى والقُدَر (١٤٧) اتَّخَذُوهُ تكرير للذمَّ اى اتَّخذوه الها وَكَانُوا طَالمينَ واضعين الاشياء في غير موضعها فلم يكن اتّخاذ الحجل بدَّمًا منهم (١٤٨) وَلَمَّا سُقطَ في أَيْديهُمْ كناية عب اشتداد ندمهم فانّ النادم المتحسّر يعضّ يده غمّا فتصير يده مسقوطا فيها ﴿ وقرئُ سَقَطَ على بناء ﴿ الفاعل بمعنى وقع العصّ فيها وقيل معناه سقط الندم في انفسهم وَرَأُواْ وعلموا أَنَّهُمْ قَدْ صَلُّوا باتّخاذ التجل قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا بانزال التورية وَيَغْفرْ لَنَا بالتجاوز عن الخطيئة لَنَكُونَنَّ منَ ٱلْخَاسِينَ ، وقرأهما حمرة والكسائيّ بالناء ورَّبَّنَا على النداء (١٤٩) وَلَمَّا رَجِّعَ مُوسَى إِلَى قَرْمِهِ غَصْبَانَ أَسفًا شديد الغصب وقيل حرينا قَالَ بِنُسَمًا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدى فعلتم بعدى حيث عبدتم المجل والخطاب للعَبْدة او قمتم مقامي فلم تَكُفُّوا العَبْدة والخطابُ لهي ون والمؤمنين معه ، ومَا نكرة موصوفة تفسَّم المستكنَّ في بئس والمخصوص بالذمِّ محدوف تقديرُه بئس خلافةٌ خلفتمونيها من بعدى خلافتُكم ، ومعنى من بعدى من بعد انطلاق او من بعد ما رأيتم متى من التوحيد والتنزية والحمل عليه والكفّ ٥١ عمّا ينافيه أَجَّلْنُمْ أَمُّو رَبَّكُمْ اتركتموه غير تامّ كانّه صْمّن جَلَ معنى سَبَقَ فعُدّى تعدينَه او اعجلتم وعد ربّكم الّذي وعدنية من الاربعين وقدّرتم موتى وغيّرتم بعدى كما غيّرت الاممر بعد انبيائهم وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ طرحها من شدّة الغصب وفرط الصحر حيّة للدين روى أنّ التورية كانت سبعة أسباع في سبعة الواح فلمّا القاها انكسرت فرُفع ستّة اسباعها وكان فيها تفصيل كلَّ شيء وبقى سُبعُ كان فيه المواعظ والاحكام وَأَخَذَ برَأْس أَخيه بشعر رأسه يَخْرُهُ إلَيْهِ توقَّما بانَّه قصَّر في كفَّهم وهمون كان اكبم ٣. منه بثلاث سنين وكان جولا ليّنا ولذلك كان احبّ الى بنى اسراثيل قَالَ آبْنَ أُمَّ ذكر الامّ ليرقّعه عليه وكانا من اب وامّ وقرأ ابن عامر وحمرة والكساتيّ وابو بكر عن عاصم هنا وفي طه يَا ٱبْنِيَ أُمّ بالكسر وأصله يا ابن المي فحذفت الياء اكتفاء بالكسر تخفيفا كالمنادي الصاف الى الياء والباتون بالفتح . زيادةً في التخفيف لطوله أو تشبيها بخَمْسَةَ عُشَرَ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَني أزاحة لتوقّم التقصير في حقَّة والمعنى بذلتُ وُسْعي في كفَّه حتَّى قهروني واستضعفوني وقاربوا تنلي فَلَا تُشْمِتْ بنَ ٱللَّعْدَآءَ ٥٥ فلا تفعل في ما يشمتون في لاجله وَلَا تَحْبُعَلْني مَعَ ٱلْقَوْم ٱلطَّالمينَ معدودا في عدادهم بالمؤاخذة او نسبة التقصير (١٥٠) قَالَ رَبّ ٱغْفِرْ لى ما صنعت بأخى وَلِأَخِي أَن فَرْطُ في كَفّهم صمّر اليه نفسه في الاستغفار ترصيةً له ودفعا للشماتة عنه وَأَنْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ بمريد الإنعام علينا وَأَنْتَ أَرْحَمْ ٱلرَّاحِمِينَ

44

جرء 1 فانت ارحم بنا مِنّا على انفسنا (١٥١) إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّكُذُوا ٱلْحِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَصَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وهو ما امرهم ركوع ٩ به من قنل انفسهم وَنِلَّةً فِي ٱلْحَيْوةِ ٱلدُّنْيَا وَى خروجهم من دياره وقيل الجرية وَكَذَٰلِكُ نَجْرِى ٱلْمُفْتَرِينَ على الله ولا فرينًا اعظم من فريتهم وفي قولهم هذا الهكم واله موسى ولعلَّه لمر يفترِ مثلَّها احدَّ قبلهم ولا بعدهم (١٥١) وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا ٱلسَّيِّاتِ من الكفر والمعاصى ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا من بعد السبّات وَآمَنُوا واشتغلوا بالايمان وما هو مقتصاه من الاعمال الصالحة إنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا من بعد التوبة لَعَفُورُ رَحِيمُ وان عَظْمَ النفنب كجريمة عَبندة العجل وكَثُرُ كجرائم بني اسرائيل (١٥٣) وَلَمَّا سَكَتَ سكن وقرئ به عَبْمُ مُوسَى ٱلْغَصَٰبُ باعتذار فرون او بتوبتهم وفي هذا الكلام مبالغة وبلاغة من حيث انّه جعل الغصب الحامل له على ما فعل كالآمر به والمُغْرى عليه حتى عبر عن سكونه بالسكوت وقرى سُكتَ وأُسْكتَ على انّ المُسكت هو الله او اخوه او الّذين تابوا أَخَذَ ٱلأَلْوَاحَ الَّتِي القاها وَفي نُسْخَتها وفيما نُسخِ فيها اى كُتب فَعْلة بمعنى مفعول كالخُطْبة وقيل فيما نُسخ منها اى من الالواح المنكسرة هُدًى .ا بيان للحقّ وَرَحْهُ ارشاد الى الصلاح وافخير للَّذينَ فُمْ لِرَبَّهُمْ يَرْفَبُونَ دخلت اللهُ المفعولَ لصعف الفعل بالتأخير او حُذف المفعول واللام للتعليل والتقدير يرهبون معاصى الله لربهم (١٥٢) وَآخْتَارُ مُوسَى قُوْمَهُ اى من قومة تحذف الجارِّ واوصل الفعل اليه سَبْعينَ رَجُلًا لميقَاتنا فَلَمًّا أَخَذَتْهُمْ ٱلرَّجْفَةُ روى الله تعالى امره ان يأتيه في سبعين من بني اسرائيل فاختار من كلّ سبط ستّة فراد اثنان فقال ليتخلّف منكم رجلان فتشاحوا فقال إنّ لِمَنْ قعد أُجّر من خرج فقعد كالب ويوشع وذهب مع الباقين فلمّا دنوا من ١٥ الجبل غشبه غمام فدخل موسى بهم الغمام فخروا سُجَّدا فسمعوه تعالى بكلّم موسى يأمره وينهاه ثمّر انكشف الغمام فاقبلوا اليه وقالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة اى الصاعقة او رجِفةُ الجِبل فصعقوا منها قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَقْلَكْنَهُمْ مِنْ قَبْلُ وإِيَّاىَ تمتى فلاكهم وفلاكة قبل ان يرى ما رأى او بسبب آخر او عنى به انَّك قدرت على اللكهم قبل ذلك بحمل فرعون على اللكهم وباغراقهم في البحر وغيرها فترحمت عليهم بالانقاذ منها فإن ترحمت عليهم مرّة اخرى لمر يبعد من ٢٠ عميم احسانك أَنْهُلكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَاء منَّا من العناد والنجاسر على طلب الرَّبِية وكأنَّ ذلك قاله بعضهم وقيل المراد بما فعل السفهاء عبادة العجل والسبعون اختارهم موسى ليقات التوبة عنها فغشيهم هيبة قلقوا منها ورجفوا حتى كادت تبين مفاصلهم واشرفوا على الهلاله فخاف عليهم موسى فبكي ودعا فكشف الله عنهم إنْ في الله فتنتنك ابتلارك حين اسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الروية او اوجدت في الجل خوارا فراغوا به تُصِلُّ بِهَا مَنْ تَشَآء صلالَه بالتجاوز عن حدَّه او باتباع المخايل وتهدِّني مَنْ تَشَآء هدا وفيقوى بها ايمانه أَنْتَ وَلِينَا القائم بامرنا فَأَعْفُرْ لَنَا بمغفرة ما قارَفْنا وَأَرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْعَافِرِينَ

تغفر السيَّمُة وتبدَّلها بالحسنة (٥٥٥) وُٱكْتُبْ لَنَا في فنه ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً حُسْنَ معيشة وتوفيق طاعة جرء ١ وَفِي ٱلْآخَرَةِ الْجِنَّةِ إِنَّا فُدْنَا إِلَيْكَ تُبْنا اليك من هاد يهود اذا رجع وقرئ بالكسر من هاده يهيده اذا ركوع 1 امالة ويحتمل الله يكون مبنيًّا للفاعل ولـلمفعول بمعنى أملنا انفسنا وأملنا اليك ويجوز ان يكون المصموم ايصا مبنيًّا للمفعول منه على لغة من يقول عُودَ المريضُ قَالَ عَذَابي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَآهُ تعذيبَه ه وَرَحَّمَى وَسعَتْ كُلَّ شَيْء في الدنيا المؤمن والكافر بل المكلَّفَ وغيرَة فَسَأَكْتُبُهَا فسأَثْبَتها في الآخرة او فسأكتبها كتبةً خاصّةً منكم يا بني اسرائيل للَّذينَ يَتّفُونَ الكفرَ والمعاصي وَيُوِّتُونَ ٱلرَّكُوةَ خصّها بالذكر لانافتها ولاتها كانت اشقّ عليهم وَٱلَّذينَ فُمْ بَآيَاتنَا يُؤمنُونَ فلا يكفرون بشيء منها (١٥٩) ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّيَّ مهنداً خبرُه يأمرهم او خبرُ مبندا تقديرُه هم الّذين او بدلُّ من الّذين يتّقون بدل البعض او الكلّ والراد من آمن منهم بمحمّد صلعم واتما سمّاه رسولا بالاصافة الى الله تعالى ونبيّا ، بالاضافة الى العباد ٱلْأُمِّي الّذي لا يكتب ولا يقرأ وصفه به تنبيها على انّ كمال علمه مع حاله احدى مجواته اللَّذي يَجِدُولَهُ مَكْشُوبًا عِنْدَهُمْ فِي ٱلتَّوْرِية وَالْأَنْجِيلِ اسْعَا وصْفَا يَأْمُرُفُمْ بِٱلْمَعْرُوف وَيَنْهَاهُمْ عَي ٱلْمُنْكُرِ وَيُحِلُّ لَهُمْ ٱلطِّيِّبَاتِ ممّا حُرِّم عليهم كالشحوم وُيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ ٱلْخَبَاتُثُّ كالدمر ولحمر الخنوير او كالربوا والرشوة وَيَصْعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَالَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ويخفّف عنهم ما كُلّفوا بدمن التكاليف الشاقة كتعيين القصاص في العد والخطا وتَطْع الاعصاء الخاطئة وقرص موضع النجاسة وأصل الاصر وا الثقْلُ الَّذي يأصر صاحبَه اي يحبسه من الحراك لثقَله وقرأ ابن عامر آصَارَ فُمْر فَالَّذِينَ آمَنُوا به وَعَرّْرُوهُ وعظموه بالتقوية وقرى بالتخفيف وأصله المنع ومنه التعرير وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا ٱلنُّورُ ٱلَّذِي أُنْوَلَ مَعَهُ ال مع نبوّته يعني القرآن واتما سمّاه نورا لانّه باعجاره ظاهر امره مُظْهرٌ غيرة او لانّه كَاشف الحقّائف مُظْهر لها ويجوز ان يكون مُعَهُ متعلَّقا باتَّبعوا اي واتَّبعوا النور المنرَّل مع اتَّباع النتيّ فيكون اشارة الى اتباع الكتاب والسنَّة أُولْثُكَ هُمُ ٱلْمُفْلحُونَ الفائرون بالرجة الابديَّة ومصمون الآية جوابُ دهاء موسى ٢. عم (١٥٧) قُلْ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ الَّيْكُمْ الخطاب عامّ وكان رسول اللَّه صلعم مبعوثا إلى كافَّة ركوع ١٠ الثَّقَلَيْن وسائر الرسل الى اقوامهم جَمِيعًا حال من اليكمر (١٥٨) اَلَّذِي لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمْوَات وَالْأَرْض صفة لله وان حيلَ بينهما عا هو متعلّق الصاف اليه لأنّه كالتقدّم عليه أو مدح منصوب او مرفوع أو مبتدأ خبرُه لَا إِلَّهَ إِلَّا هُوَ وهو على الوجوة الأُول بيان لما قبله فانَّ من ملك العالم كان هو الاله لا غيرة وفي يُحْيِي وَ بِينُ مزيدُ تقرير لاختصاصه بالالوهيّة فَآمِنُوا فِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّدِيّ ٱلْأُمِّيّ ٱلّذي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكُلْمَاتِهِ ٢٥ ما أنول عليه وعلى ساتر الرسل من كُتُبه ووَحْيه وقرى وكلمته على ارادة الجنس او القران او هيسى

جوم 1 عم تعريضا لليهود وتنبيها على انّ من لم يؤمن به لم يُعْتبر ايمانه والما عدل عن التكلّمر الى الفيبة ركوع ١٠ لاجراء هذه الصفات الداعية الى الايمان به والاتباع له وَاتَّبعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ جعل رجاء الاهتداء أَثْرَ الامرين تنبيها على ان من صدّة ولم يتابعه بالترام شُرعه فهو بعد فخطط الصلالة (١٥٩) وَمنْ قَوْم مُوسَى يعنى من بنى اسرائيل أُمَّةً يَهْدُونَ بِٱلْحَقّ يهدون الناس مُحقّين او بكلمة الحقّ وَبِع بالحق يَعْدلُونَ بينهم في الحكم والمراد بها الثابتون على الايمان القائمون بالحقّ من اهل زمانه اتّبع نكرهم ه نكر اصدادهم على ما هو عادة القران تنبيها على انّ تعارض الخير والشِّر وتراحم اهل الحقّ والباطل . امر مستمر وقيل مومنو اهل الكتاب وقيل قوم وراء الصين رآهم رسول الله صلعمر ليلة المعراج فآمنوا به (١٦٠) وَقُطُّعْنَاهُمْ وصيّرناهم قِطُعا متميّرا بعضهم عن بعض ٱثَّنَتَى عَشْرَةَ مفعول ثانِ لقطّع فانّه منصبّن معنى صيّر او حال وتأنيثه للحمل على الامّة او القطعة أَسّْبَاطًا بدل منه ولذلك جُمع او تمييز له على انّ كلّ واحدة من اثنتي عشرة اسباط كانَّه قيل اثنتي عشرة قبيلة ، وقري بكسر الشين واسكانها أُمَّا على ١٠ الاول بدل بعد بدل او نعتُ اسباطا وعلى الثانى بدل من اسباطا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِن ٱسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ في التيه أَن ٱصْرِبْ-بِعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱلْبَجَسَتْ اي فصرب فانبجست وحدَّفه للايساء على انَّ موسى عم لمر يتوقّف في الامتثال وانّ ضربه لم يكن موُّثّرا يتوقّف عليه الفعل في ذاته منْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلَمَ كُلُّ أَنَّاسٍ كُلِّ سبط مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَامَ لَيُقيهِم حرَّ الشمس وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَى كُلُوا اى وقلنا لهم كلوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَّقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلْكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ سبق ١٥ تفسيره في سورة البقرة (١٦١) وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ أَسْكُنُوا فَذَهِ ٱلْقُرْيَةَ بإضمارِ انكُرْ ، والقرية بيت القدس وَكُلُوا منْهَا حَيْثُ شَنَّتُمْ وَقُولُوا حطَّةً وَٱنْخُلُوا ٱلْبَابَ سُجِّدًا مثلُ ما في البقرة معتى غيرَ ان قوله فكلوا فيها بالفاء افاد تسبُّبَ سُكِّناهم للاكل منها ولم يتعرَّض له ههنا اكتفاء بذكره تَمَّر او بدلالة الحال عليه وامّا تقديمُ قولوا على والخلوا فلا اثر له في المعنى لانّه لا يوجب الترتيب وكذا الواو العاطفة بينهما نَغْفُرْ لَكُمْ خَطِيمًا تكُمْ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسنينَ وعد بالغفران والريادة عليه بالاثابة واتما اخرج الثاني ٢٠ مُخْرَج الاستيناف للدّلالة على انه تُفصّلُ محصُّ ليس في مقابلة ما أُمروا به ، وقرأ نافع وابن عام ويعقوب تُغْفُر بالتاء والبناء للمفعول وخَطِيتَانُكُمْ بالجع والرفع غير ابن عامر فانَّه وحد وقرأ ابو عمرو خَطَايَاكُمْ (١٣) فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسُلْنَا عَلَيْهُمْ رِجُّوا مِن ٱلسَّمَآه بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ركوع ١١ مصى تفسيره فيها (١٩٣١) وأَسْأَلْهُمْ للتقرير والتقريع بقديم كفرهم وعصيانهم والاعلام بما هو من علومهمر التي لا تعلم الله بتعليم او رحي ليكون لك ذلك مجوة عليهم عَنِ ٱلْقَرْيَةِ عَن خَبرها وما وقع باهلها ٢٥ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ قريبة مده وفي أَيْلة قرية بين مَنْيَن والطور على شاطئ الجر وقيل مدين

وقيل طَبَرِيَّة اذْ يَعْدُونَ في ٱلسَّبْت يتجاوزون حدود الله بالصيد يومر السبت واذْ طرف لكانت او جزء ٩ حاصرة او للمصاف المحدّوف او بدل منه بدل الاشتمال اذْ تَأْتيهمْ حيتَانُهُمْ طرف ليعدون او بدل بعد ركوع اا بدل ، وقرى يَعَدُّونَ وأصله يعتدون ويعدُّونَ من الاعداد اى يعدّون آلات الصيد يوم السبت وقد نُهُوا أَن يَشْتَعْلُوا فِيهُ بِغِيرِ العبادة يَوْمَ سَبْتَهُمْ شُرَّعًا يومَ تعظيمهم امرَ السبت مصدرُ سبتت اليهود اذا ه عظمت سبتها بالتجرّد للعبادة وقيل اسم اليوم والاضافة لاختصاصه بأحكام فيد ويؤيّد الاوّل أن قرى يُومَ اسْبَاتهمْ وقولُه وَيَوْمَ لَا يَسْبِنُونَ لَا تَأْتِيهِمْ وقرى لا يُسْبِنُونَ مِن أَسْبَتَ ولا يُسْبَنُونَ على البناء للمفعول بمعنى لا يُدْخَلون في السبت ، وشُرَّعا حال من الحيتان ومعناه ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا اذا دنا واشرف كَذْلِكَ نَبْلُوفُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُفُونَ مثلَ ذلك البلاء الشديد نبلوهم بسبب فسقهم وقيل كذلك متصل بما قبله اى لا تأتيهم مثلَ اتبانهم يوم السبت والباء متعلَّق بيعدون ا. (١٩٢) وَإِذْ قَالَتْ عطف على اذ يعدون أُمَّةُ مِنْهُمْ جماعة من اهل القرية يعنى صلحاءهم اللَّذين اجتهدوا فى موعظتهم حتى ايسوا من اتعاظهم لم تعطُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُم مخترمُهم أَوْ مُعَذَّبُهُمْ عَذَابًا شَديدًا في الآخرة لتماديهم في العصيان قالوه مبالغة في انّ الوعظ لا ينفع بهم او سؤالا عن علَّة الوعظ ونفعه وكاته تقاول بينهم او قولُ من ارعوى عن الوعظ لمن لمر يرعو منهم وقيل المراد طاثفة من الفرقة الهالكة اجابوا به وُعّاظهم ردّا عليهم ونهكّما بهم قَالُوا مَعْدَرَةٌ الَّى رَبّكُمْ جواب للسُّوال اي موعظتنا انّهاء وا عُذْر الى الله تعالى حتى لا نُنْسَب الى تفريط في النهى عن النكر وقرأ حفص مَعْذِرَةً بالنصب على المصدر او العُلَّة اى اعتدرنا بد معدرة او وعظناهم معدرة وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ اذ اليأس لا يحصل الله بالهلاك (١٩٥) فَلَمًّا نَسُوا تركوا تَرْكَ الناسي مَا نُكُّرُوا بِهِ ما نصِّرهم به صلحاؤهم أَنْجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوه وَأَخَدُنَا ٱلْدينَ ظَلَمُوا بالاعتداء ومخالفة امر الله بعَذَاب بَثيس شديد فعيلٌ من بَوْسَ يَبُوس بَأْسا انا اشتد وقرأ ابو بكر بَيْنُس على فَيْعَل كصَيْغَم وابئ عامر بمس بكسر الباء وسكون الهموة على الله بثس ٢٠ كحَدر كما قرى فخففت عينه بنقل حركتها الى الفاء ككبد في كبد ونافع بيس على قلب الهمرة ياء كما قُلبت في نبيب او أنَّه نعْلُ الذَّم وُصف به نُجْعل اسما وقرئ بَيِّس كَرِّيْس على قلب الهمرة ياء ثمّر النفامِها وَبْيْسِ بالتنخفيف كَهَيْن وَبَاتِسِ على وزن فاعل بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ بسبب فسقهم (١٩٩) فَلَمَّا عَتَوا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ تكبّروا عن ترك ما نهوا عنه كقوله تعالى وعنوا عن امر ربّهم قُلْمَا لَهُمْ كُونُوا قرَدَة خَاستينَ كقوله انَّما قولنا لشيء أذا اردناه أن نقول له كن فيكون والظاهر يقتصى أنَّ الله عذَّبهم أوَّلا بعذاب ٢٥ شديد فعنوا بعد ذلك فمسخهم ويجوز أن تكون الآية الثانية تقريرا وتفصيلا للاولى روى أنَّ الناهين لمّا ايسوا عن اتّعاظ المعتدين كرهوا مساكنتهم فقسموا القرية بجدار فيه باب مطروق فأصحوا يوما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا أنّ لهم شأنا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا

حرء ٩ أنسباءهم ولكن القردة تعرفهم فجعلت تنأق انسباءهم وتشمّ ثيابهم وتدور باكية حولهم ثمّ ماتوا بعد ركوع ال ثلاث وعن مجاهد مُسخت قلوبهم لا ابدانهم وَالْ تَتَأَنَّنَ رَبُّكَ الى أَعْلَمَ تفعّل من الايذان عفناه كالتوقد والايعاد او عَرَمَ لانّ العازم على الشيء يؤنن نفسه بفعله وأُجْرى مجرى فِعْل القسم كعَلِمَر اللّه وشَهِدَ اللَّهُ ولذلك أُجِيب وجواده وهو لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيمَةِ والمعنى وإذ اوجب ربَّك على نفسه ليسلَّطَنّ على اليهود مَنْ يَسُومُهُمْر سُوَّة ٱلْعَذَابِ كالانلال وضرب الجزية بعث الله عليهم بعد سليمان عم يُحُتُّ ه نَصَّرَ فَخرَّب ديارهم وقنل مقاتليهم وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجرية على من بقى منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمدا عم ففعل ما فعل ثمر ضرب عليهمر الجوية فلا توال مصروبة الى آخر الدهر إن رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ عادبهم في الدنيا وَإِنَّهُ لَعَفُو رُرَحِيمُ لَى تاب وآمن (١٩٠) وَتَطْعْنَاهُمْ في ٱلْأَرْضِ أُمِّهَا وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو تُطُوُّ منهم تنبَّةً لادهارهم حتَّى لا يكون لهم شوكة قبط وأمما مفعول ثان او حال مِنْهُمُ ٱلصَّالِحُونَ صفته او بدل منه وهم الَّذين آمنوا بالمدينة ونظرارُهم ،ا وَمنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ تقديره ومنهم ناس دون ذلك اى منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم ونسقتهم وَبَلَوْنَاهُمْ بْالْحَسْنَات وَالسِّيّات والنعَم والنقم لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ينتبهون فيرجعون عمّا كانوا عليه (١١٨) فَاخَلَفَ مَنْ بَعْدهم من بعد المذكورين خَلْفٌ بدل سوء مصدرٌ نُعت به ولذلك يقع على الواحد والجع وقبل جَمع وقو شاتع في الشرّ والحلف بالفعم في الخير والمواد بد الذين كانوا في عصر الني صلعم ورَثُوا ٱلْكِتَابُ التورية من اسلافهم يقرمونها ويقفون على ما فيها يَأْخُذُونَ عَرَضَ هُذَا ٱلأَذْنَى هَا خطام هذا الشيء الادنى يعنى الدنيا وهو من الدنو او الدناءة وهو ما كانوا يأخذون من الرشى في الحكومة وعلى تحريف الكلم والجلةُ حال من الواو وَيَقُولُونَ سَبْغَقُرُ لَمَّا لا يُواحُلُفا الله بذلك ويتجاوز عنه وهو يحتمل العطف والحال والفعل مسند الى الجارِ والمجرورِ او مصدرِ يأخذون وَإِنْ يَأْتِهمْ عَرَضً مثَّلُهُ يَأْخُذُوهُ حال من الصمير في لنا إلى يرجون المغفوة مُصرِّين على الذنب عائدين الى مثله غير تاثبين عند أَنَّمْ يُوْخَلُ عَلَيْهِمْ ميقَاتُي ٱلْكتَابِ أَى في الكتاب أَنْ لاَ يَفُولُوا عَلَى ٱللَّه اللَّا ٱلْحَقُّ عطفُ بيان للميثاي ٢٠ لو منعلَّق به اى بأن لا يقولوا والموادُ توبيخُهم على السبتُ بالغفرة مع عدم التوبة والدلالةُ على انَّه افتراء على الله وخروج عن ميثان الكتاب وَدَرَسُوا مَا فِيه عطف على الم يُوخذ من حيث المعنى فانَّه تقرير او على ورثوا رهو اعتراض وَٱلدَّارُ ٱلآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ مَمَّا يأخذ هولاء أَفَلَا يَعْقِلُونَ فيعلموا ذلك ولا يستبدلوا الادنى الدني المؤتى الى العقاب بالنعيم المخلِّد وقرأ نافع وابن عامر وحفص ويعقوب بالتاء على التلوين (١٦١) وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ وِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا ٱلصَّلُوةَ عطفٌ على الَّذين يتقون وقولُه افلا ٢٥ يعقلون اعتراض او مبنداً خبرُه إِنَّا لا نُصِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ على تقديرِ منهم او وضع الظاهر موضع الصبير تنبيها على أنّ الاصلاح كالمانع من التصييع ، وقرأ أبو بكر يُمْسكُونَ بالتخفيف ، وإفرادُ الاقامة

لانافتها على سائر انواع التمسَّكاتِ (١٠٠) وَإِنَّ نَتَقْبَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ اي قلعناه ورفعناه فوقهم وأصلُ النتف جوء ٩ المُحلَّبُ كَالَّهُ طُلَّةً سَقيفةً وهي كلّ ما اطلَّلُك وَطَنَّوا وتيقّنوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت ركوع اا في الجوّ ولاتهم كانوا يوعدون به والما اطلق الظيّ لاته لم يقع متعلَّقه وذلك اتهم ابوا ان يقبلوا احكام التورية لثقلها فرفع الله الطور فوقهم وقيل لهم إن قبلتم ما فيها وإلّا ليقعن عليكم خُذُوا على ه اصمار القول اى وقلنا خذوا او قاتلين خذوا مَا آتَيْنَاكُمْ من الكتاب بِقُوَّةِ بجِدٌ وعزم على تحمَّل مشاقة وهو حال من الواو وَٱنْكُرُوا مَا فِيهِ بالعمل به ولا تتركوه كالمنسى لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ قبائمَ الاعمال ورنائل الاخلاق (١٧١) وَإِذْ أَخْذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آنَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ اى اخرج من اصلابهم نَسْلَهم ركوع ١٣ على ما يتوالدون قرنا بعد قرن ، ومن ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض ، وقرأ نافع وابو عمرو وابن هامر ويعقوب نُربَّاتهمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسهمْ أَلَسْتُ بَربِّكُمْ قِالُوا بَلَى شُهدْنَا اى ونصب لهمر دلاثلَ ١٠ ربوبيَّته ورحَّب في عقولهم منا يدعوهم الى الإقرار بها حتى صاروا بمنولة مَنْ قيل لهم الست بربَّكم صالوا بلى فنول تحكينُهم من العلم بها وتمكّنهم منه منزلة الاشهاد والإعتراف على طريقة التبثيل ويدلُّ عليه قوله أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ ٱلْقِيمَةِ الى كراهةَ ان تقولوا إنَّا كُنَّا عَنْ هٰذَا غَافِلينَ لم ننبه عليه بدليل (١٧١) أَوْ تَغُولُوا عطف على أن تقولوا وقرأ أبو عمرو كلَّيْهما بالياء لأنَّ أوَّل الكلام على الغيبة أنَّما أَشْرَكَ أَبْاَوْنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا نُرِيَّةً مِنْ بَعْدهمْ فاقندينا بهم لانّ التقليد عند قيام الدليل والتمكّي من العلم ه به لا يصلح مُكْرا أَفَتْهَلْكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ يعنى آباءهم المبطلين بتأسيس الشرك وقيل لمّا خلف الله آدم اخبرج من ظهرة دريّته كالذّر واحياهم وجعل لهم العقل والنطق والهمهم ذلك لحديث رواه عم رضه وقد حقَّقتُ الكلام فيه في شرحي لكتاب المصابيج ، والقصود من ايراد هذا الكلام ههنا الرامُ اليهود بمقتضى الميثاق العام بعدما الزمهم بالميثاق المخصوص بهم والاحتجاج عليهم بالحجج السمعيّة والعقليَّة ومنعُهم عن التقليد وحملُهم على النظر والاستدلال كما قال (١٠٣) وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَات وَلَعَلَّهُمّْ ٢. يَوْجِعُونَ اي من التقليد واتباع الباطل (١٧١) وَآتُلُ عَلَيْهِمْ اي على اليهود نَبَأَ ٱلَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتنَا هو احد علماء بني اسرائيل او أُمنيَّة بن ابي الصلت فانَّه كان قد قرأ الكتب وعلم انَّ اللَّه مرسل رسولا في نلك الومان ورجا ان يكون هو فلمّا بُعث محمّد صلعم حسده وكفر بد او بَلْعَم بن باعوراء من الكنعانيِّين أوتى عِلْمَ بعض كتب اللَّهِ فَآنْسَلَحَ مِنْهَا من الآيات بأن كفر بها واعرض عنها فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَانُ حتى لحقة وقيل استنبعة فَكَانَ منَ ٱلْغَاوِينَ فصار من الصالين وي ان قومة سألوة ان يدعو على ro موسى ومَنْ معد فقال كيف انعو على من معد الملائكة فألحّوا عليد حتّى نعسا عليهم فبقوا في النيد (١٧٥) وَلَوْ شِئُّنَا لَرَفَعْنَاهُ الى منازل الأبرار من العلماء بِهَا بسبب تلك الآيات وملازمتها وَلٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ

جزء 1 مال الى الدنيا او الى السفالة وَآتْبَعَ هُواهُ في إيثار الدنيا واسترضاء قومة واعرض عن مقتصى الآيات ، ركوع ١١ وانَّما علَّق رفعه بمشيئة الله ثمَّر استدرك عنه بفعل العبد تنبيهًا على أنَّ المشيئة سبب لفعله الموجب لرفعة وأنَّ عدمة دليلُ عدمها دلالةَ انتفاء المسبِّب على انتفاء سببة وأنَّ السبب الحقيقيُّ هو المشيئة وأنّ ما نشاهده من الاسباب وسائطُ معتبرة في حصول المسبَّب من حيث انَّ المشيئة تعلَّقت به كذلك ، وكان مِنْ حقّه أن يقول ولكنّه إعرض عنها فاوقع موقعه اخلد الى الارض واتّبع هواه مبالغة وتنبيها على ٥ ما جله عليه وان حبِّ الدنيا رأس كلَّ خطيئة فَمَثَلُهُ فصفتُه الَّتي هِ مَثَلُّ في الحسَّة كَمَثَل ٱلْكَلْب كصفته في اخش احواله وهو انْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَتْ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَتْ أَى يلهث داتُما سوا المحمل عليه بالزجر والطرد أو تُرك ولمر يُتعرّض له خلاف سائر الحيوانات لصعف فواده ، واللّهث ادلاع اللسان من التنفّس الشديد ، والشرطيّة في موضع الحال والعني لاهتا في الحالتين ، والتمثيل واقع موقع لازم التركيب الّذي هو نَفْي الرفع ووسمع المنولة للمبالغة والبيان وقيل لمّا نعا على موسى عمر خرج لسانه فوقع على ١٠ صدرة وجعل يلهث كالكلب ذلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّهُوا بِآيَاتِنَا فَأَقْصُصِ ٱلْقَصَصَ اى المذكورة على اليهود فانَّها حمو قصصهم لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ تَفكُّوا يؤدَّى بهمر الى الاتَّعاظ (١٧١) سَآءَ مَثَلًا ٱلْقُوْمُ اي مثلُ القوم وقرى سَآءَ مَثَلُ ٱلْقَوْم على حذف المخصوص بالذمّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِّآيَاتِنَا بعد قيام الحجّة عليها وعلمهمر بها وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَ إِمَّا أَن يكون داخلا في الصلة معطوفا على كتبوا بمعنى النين جمعوا بين تكذيب الآيات وظلم انفسهم او منقطعا عنها معنى وما ظلموا بالتكذيب الله انفسهم فان ٥١ وباله لا يتخطَّاها ولذلك قدَّم المفعول (٧٠) مَنْ يَهْد ٱللَّه فَهُوَ ٱلْمُهْتَدى وَمَنْ يُصْلَلْ فَأُولَتُكَ فُم ٱلْخَاسرُورِ. تصريح بان المدى والصلال من الله تعالى وان هداية الله تختص ببعض دون بعض واتها مستلرمة للاهتداء ، والافرادُ في الاول والجع في الثاني باعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على انّ الهتدين كواحد التّحاد طريقتهم خلاف الصالِّين ، والاقتصارُ في الاخبار عمَّن هذاه الله بالمهتدى تعظيمٌ لشأن الاهتداء وتنبيهٌ على انَّه في نفسه كمال جسيم ونفع عظيم لو لمر يحصل له غيرُه لكفاه وأنَّه المستلزمُ للفوز بالنعم الآجلة ٢٠ والعنوانُ لها (١٠٨) وَلَقَدْ ذَرَأْنَا خلقنا لَجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ ٱلْحِنِّ وَٱلْإِنْسِ يعنى المصرِّينِ على الكفر في علم اللَّه لَهُمْ قُلُوكٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا اذ لا يُلْقُونِها الى معرفة الحقّ والنظر في دلائله وَلَهُمْر آَعْيْنَ لَا يُبْصُرُونَ بِهَا اى لا ينظرون الى ما خلف الله نظرَ اعتبارِ وَلَهُمْ آنَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا الآياتِ والمواعظَ سماعَ تأمّل وتذكّر أُولْتُكَ كَالْأَنْعَام في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبّر او في انّ مَشاعرهم وقواهم متوجّهة الى اسباب التعيُّش مقصورة عليها بَلْ فُمْر أَصَلُّ فانَّها تدرك ما يُمْكن لها ان تدرك من المنافع والمصارّ ٢٥ وتجتهد في جلبها ودفعها غايةً جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكثرهم يَعْلَم انَّه مُعاند فيُقْدم على النار أُولْتُكَ فُمُ ٱلْغَافِلُونَ الكاملون في الغفلة (١٧٩) وَلِلَّهِ ٱلأَسْمَاآةِ ٱلنَّحُسْنَى لانَّها دالَّة على معان في احسن المعاني

والمرائد بها الالفاظ وتيل الصفات فَانْعُوهُ بِهَا فسيّوه بتلك الاسماء وَنَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحَدُونَ في أَسْمَاتُهُ جرء الواتركوا تسمية الواتغين فيها الذين يستّونة بها لا توقيفَ فيه اذ ربّما يُوهم معنى فأسدا كقولهم يا ركوع الاعام الما الكارم يا ابيض الوجة او لا تبالوا بانكارهم ما ستّى به نفسه كقولهم ما نعرف الارجن اليمامة او فروهم وإلحادهم فيها باطلاقها على الاصنام واشتقاق اسمائها منها كاللات من الله والغرى من العزير ولا وافقوهم عليه او اعرضوا عنهم فان الله مجازيهم كما قال سَيْجُرُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وقرأ حزة هنا وفي فُصلتْ يَلْحَدُونَ بالفتح يقال لَحَدَ وَأَلْحَدَ اذا مال عن القصد (١٨١) وَمِثْنُ خَلَقْنَا أُمَّةُ يَهْدُونَ بالفتح يقال لَحَد وَأَلْحَدَ اذا مال عن القصد (١٨١) وَمِثْنُ خَلَقْنَا أُمَّةُ يَهْدُونَ بالملالة على الله بعدما بين الله خلف للنار طائفة صالين ملحدين عن الحق للدلالة على الله الدول من المنى طائفة على الحق الى ابي يُأتى امر الله اف لو منه في كلّ قبن طائفة بهذه الصفة لقوله صلعم لا يوال من امنى طائفة على الحق الى ابي يُأتى امر الله اف لو منه في كلّ قبن طائفة بهذه الصفة لقوله صلعم لا يوال من امنى طائفة على الحقّ الى ابي يُأتى امر الله اف لو اختص بعهد الرسول او غيرة لم يكن لذكرة فائدة فائد معلوم (١٨١) وَالّذيق كَذَّاوا بالمَاتِيَا سَنَسْتَدُروجُهُمْ وكوع ١٣٠ المنتق المنات المنه المنات المنا

سنستدنيه الى الهلاك قليلا قليلا وأصلُ الاستدراج الاستصعاد والاستنزال درجةً بعد درجة مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ مَا نريد بهم وذلك ان يتواتر عليهم النعم فيظنوا انها لطفٌ من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغيّ حتى يحق عليهم كلمة العذاب (١٨٨) وَأُمْلِي لَهُمْ وأُمْهلهم عطفٌ على سنستدرجهم أنْ كَيْدِي مَتِينُ انّ اخذى شديد وانّما سمّاه كيدا لانّ ظاهرة إحسان وباطنة خِذْلان (١٨٣) أُولَمْ

وا يَتَفَكُّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ يعنى محمّدا عليه افصلُ الصلوة والسلام مِنْ جِنَّة جُنون روى الله عمر علا الصفا فلحاج فخذا فَخذا يحدّره بلَسَ الله فقال قائلهم إنّ صاحبكم لمَجنون بات يهوّت الى الصباح فنولت ان فُو اللّا تَذِيرُ مُبِينٌ مُوضِحُ إنذارة بحيث لا يخفى على ناظر (١٨٤) أَوْلَمْ يَنْظُرُوا نظرَ استدلال في مَلكُوتِ السّمُواتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللّهُ مِنْ شَيْء ممّا يقع عليه اسم الشيء من الاجناس الّى لا يُمْكن حصرُها ليدلّهم على كمال قدرة صافعها ووحدة مُبلحها وعظم شأن مالكها ومتولّد امرها ليظهر لهم عقد ما ليدلّهم على كمال قدرة صافعها ووحدة مُبلحها وعظم شأن مالكها ومتولّد امرها ليظهر لهم عقد ما الثقيلة واسمُها ضمير الشأن وكذا اسمُر يكون والمعنى اولم ينظروا في اقتراب آجالهم وتوقّع حُلولها

التقيلة واسمها ضمير الشان وكله اسمر يكون والمعنى اولمر ينظروا في اجراب اجالهمر وتوقع حلولها فيسارعوا الى طلب الحقّ والتوجّه الى ما يُنجيهم قبل مغافصة الموت ونرول العذاب فَبِأَيِّ حَدِيث بَعْدَة الى بعد القرآن يُومنون أذا لم يومنوا به وهو النهاية في البيان كانّه اخبار عنهم بالطبع والتصميم على الكفر بعد الزام الحجّة والارشاد الى النظر وقيل هو متعلّق بقوله عسى أن يكون كانّه قبل لعلّا اجلهم الكفر بعد الزام الحجّة والارشاد الى النظر وقيل هو متعلّق بقوله عسى أن يكون كانّه قبل لعلّا اجلهم اقد اقترب فيما بالهم لا يبادرون الايان بالقرآن وما فا ينتظرون بعد وصوحه فإن لمر يومنوا به فبأى حديث احقّ منه يريدون أن يومنوا وقوله (١٥٥) مَنْ يُصْلِلُ ٱللّه فَلَا هَادِي لَهُ كَالتقرير والتعليل له وَنَذَرُهُمْ في طُغْيَانِمٌ بالرفع على الاستيناف وقول ابو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء لقوله من يصلل اللّه وحمزة

جرء 1 والكسائي بد وبالجرم عطفا على محلِّ فلا هادى لد كانَّه قيل لا يَهْده احد غيره ويذرُّهم يَعْمَهُونَ حال من ركوع ١١ همر (١٨٩) يَسْأَلُونَكَ عَن ٱلسَّاعَةِ عن القيامة وفي من الاسماء الغالبة وإطلاقها عليها إمّا لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او لاتّها على طولها عند اللّه كساعة أبَّانُ مُرْسَاهَا متى ارسـاوُهـا اى اثباتهـا ورسوّ الشيء ثباته واستقراره ومنه رسا الجبل وأرسى السفينة ، واشتقال أيّان منَّ الى لانّ معناه ألى وقت وعو من أَرَيْتُ لانّ البعض آو إلى الكلّ قُلْ إنَّمًا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبّى استأثر به لم يُطْلع عليه مَلكا مقرَّها ولا نبيّا ه مُوْسَلا لَا يُحَلِّيهَا لِوَقْيْهَا لا يُظهر امرها في وقنها الله هُو والمعنى انَّ الخفاء بها مستمرّ على غيرة الى وقت وقوعها واللامُ للتأتيت كاللام في قوله اقمر الصلوة لدلوك الشمس تَقْلَتْ في ٱلسَّمُواتِ وَٱلْأَرْضِ عظمت على اهلها من الملائكة والثَقَلَيْن لهولها وكانَّه اشارة الى الحكمة في اخفائها لَا تَأْتيكُمْ الَّا بَغْتَةٌ خَبَّاةً على غفلة كما قال عم انَّ الساعة تَهيج بالناس والرجلُ يُصَّلح حوضه والرجل يسقى ماشينه والرجل يقوَّم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميرانه ويرفعه (١٨٧) يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفيٌّ عَنْهَا عالم بها فعيل من حَفيَ عن الشيء اذا ١٠ سأل عنه فان من بالغ في السوُّال عن الشيء والجن عنه استحكم علمه فيه ولذلك عُدّى بعَنْ وقيل ه صلة يسألونك وقيل هو من الحفاوة بمعنى الشفقة فان قريشا قالوا له انّ بيننا وبينك قرابة فقل لنا منى الساعة والمعنى يسألونك عنها كاتك حفى تتحقى بهمر فتخصهم لاجل قرابتهم بتعليم وقنها وقبل معناه كانَّك حقى بالسؤال عنها تحبَّه من حَقِيَ بالشيء اذا فرح اى تكرهه لانَّه من الغيب الّذي استأثر الله بعلمه قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدُ ٱللَّهِ كَرِّرِهِ لتكويرٍ يسألونك لما نيط به من هذه ١٥ الريادة وللمبالغة ولْكِن أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ علمها عند الله لم يؤته احدا من خلقه (١٨٨) قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا جِلْبَ نفعٍ ولا دفع ضر وهو اظهار للعبوديَّة والتبرَّى عن اتَّعاء العلم بالغيوب الله مَا شَآء ٱللَّهُ مِن ذلك فيلهمني ايّاه ويوقِّقني له وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَآسْتَكْثَرُتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَشَّيَ أَلْسُوِّهِ ولو كنت اعلمه فخالفَتْ حالى ما ه عليه من استكثار النافع واجتناب المصارّ حتّى لا يمسّني سوء نْ أَنَا اللَّا نَذِيرُ وَبَشيرٌ وما انا اللا عبد مرسل للانذار والبشارة لِقَوْمٍ يُومِنُونَ فاتَّم المنتفعون بهما ويجوز ٢٠ ركوع ١١ أن يكون متعلقا بالبشير ومتعلّق النذير محذوف (١٨١) فُو ٱلّذي خَلَقَكُمْ منْ نَفْس وَاحدَة هو آدم عم وَجَعَلَ منْهًا من جسدها من ضلع من اضلاعها او من جنسها كقوله جعل لكمر من انفسكم ازواجا زَوْجَهَا حوّاء لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ليستأنس بها ويطمئن اليها اطمينانَ الشيء الى جُرْتِه او جنسِه واتّما نكّر الصمير نهابا الى المعنى ليناسبَ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا أَى جامعها حَمُلَتْ حَمْلًا خَفيفًا خفَّ عليها ولم تَلْفَ منه ما تلقى الحوامل غالبا من الاذى او محمولا خفيف هو النطفة فَمَرَّتْ بع فاستمرَّت به اى قامت ٥٠

وقعدت وقرى فَمَرَتْ بالتخفيف وفَأَسْتَمَرَّتْ وفَمَارَتْ من المور وهو الجيء والذهاب او من المِرْبة اي جوء ٩ فظنَّت الحمل وارتابت به فَلَمًّا أَثْقَلَتْ صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها وقرئ على البناء للمفعول ركوع ١٩ اى اثقلها حملُها نَعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالحًا ولِدا سويًّا قد صلى بدنه لَنَكُونَى مِنَ ٱلشَّاكِيِينَ لك على هذه النعة المجدِّدة (١٩) فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَّآء فيمَا آتَاهُمَا أي جعل اولانُهما له ه شركاء فيما آتى اولادَهما فسمَّوه عبد الغُزَّى وعبد مناف على حذف المصاف واقامة المصاف اليه مقامَّة وبدلّ عليه قوله فَتَعَالَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٩١) أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُفُ شَيًّا وَهُمْ يُخْلَفُونَ يعنى الاصنام وقيل لمّا حملت حوّاء اتاها ابليس في صورة رجل فقال لها ما يُدْريك ما في بطنك لعلَّه بهيمة او كلب وما يُدريك من ابن يخرج تخافت من ذلك وذكرته لآدم فهمّا منه ثمّر عاد اليها وقال الّى من الله بمنولة فان دعوتُ الله أن يجعله خلقاً مثلك ويسهّل عليك خرجه تُسمّينه عبد الحارث وكان . اسمه حارثا في الملائكة فقبلت فلمّا ولدت سمّياه عبد الحارث وامثالُ ذلك لا تليق بالانبياء ويحتمل ان يكون الخطاب في خَلَفَكُمْ لآل تُصَيّ من قريش فانّه خُلقوا من قصيّ وكان له زوج من جنسه عربيّة قُرَشيّة وطلبا من الله الولد فاعطاهما اربعة بنين فسمّياهم عبد مناف وعبد شمس وعبد قصيّ وعبد الدار ويكون الصبير في يشركون لهما ولاعقابهما المقتدين بهما ، وقرأ نافع وابو بكر شرْكًا اى شرْكة بأن اشركا فيه غيرة إو دوى شرك وهم الشركاء ، وفم صمير الاصنام جيء به على تسميته ا الله الله ولا يستَطيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا اى لعَبَدتهم وَلا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ فيدفعوا عنها ما يعتريها (١٩١) وَإِنْ تَنْعُوهُمْ اى المشركين الى ٱلْهُدَى الى الاسلام لَا يَتَّبعُوكُمْ وقرأ نافع بالتخفيف وقيل الخطاب للمشركين وفم صمير الاصنام اي ان تدعوهم الى ان يهدوكم لا يتبعوكم الى مرادكم فلا يُجِيبوكم كما يجيبكم اللَّه سَوَآءَ عَلَيْكُمْ أَنْعَوْنُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ واتَّمَا لم يقل ام صبتّم للمبالغة في عدم افائة الدعاء من حيث انّه مسوّى بالثبات على الصمات او لانّهم ما كانوا يدعونها لحواتجهم ٢. فكانَّه قيل سواء عليكم إحداثُكم دعاءهم واستمرارُكم على الصمات عن دهاتُهم (١٩٣) إنَّ ٱلَّذِينَ ٢. تَكْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ أَى تعبدونهم وتسمّونهم آلهة عبّاذ أَمْتَالُكُمْ من حيث انّها مملوكّة مسخّرة فَآدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ أَنْ كُنْتُمْ صَادقينَ اتَّهم آلهة ويحتمل انَّهم لمّا حتوها بصور الاناسيّ قال لهمر انّ قُصارَى امرِهم ان يكونوًا احياء عقلاء امتالكم فلا يستحقّون عبادتكم كما لا يستحقّ بعضكم عبادة بعض ثمَّ عاد عليه بالنقض فقال (١٩٤) أَلَهُمْ أَرْجُلَّ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ نَهُمْ أَعْينُ يُبْصُرُونَ ٢٥ بِهَا أَمْ لَا مُ آذَانَ يَسْمَعُونَ بِهَا وقرئ إِنِ ٱلَّذِينَ بِتَخْفِيفِ إِن ونصبِ عِبَادًا على انَّها نافية عملت عمل مَا الحجازية ولم يثبت مثله ويَبْطُشُونَ بالصم ههنا وفي القصص والدخان قُل ٱنْعُوا شُرَكَاة كُمْ واستعينوا بالم في عداوق أثم كيدُونِ فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكروفي انتم وشركاؤكم فَلَا تُنْظُرُون فلا تمهلوني فاتى لا أبالى بكم لوثوقى على ولاية الله وحفظه (١٩٥) إنَّ وَلِيِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَرُّلَ ٱلْكِتَابَ القرآن وَهُو يَتَوَلَّى

جزء ٩ ٱلصَّالِحِينَ اى ومن هادئه تعالى ان ينولّى الصالحين من عبادة فصلا عن انبياته (١٩١) وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ ركوع المن المنطبية ومن مَا الله والمنطبية والمنطبة والمنط الى ٱلْهُدَى لاَ يُسْمَعُوا وَتَوَاعُمْ يَنْظُرُونَ اللَّهْ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ يُشْبِهون الناظرين اليك لاتهم صُوروا بصورة من ينظر الى من يواجهة (١٩٨) خُذ ٱلْعَقْوَ اي خذ ما عفا لله من افعال الناس وتسهّل ولا تطلب ما يشقّ عليهم من العفو الذي هُو صدّ الجهد إو خذ العفو عن المُنْنبين او الفصل وما يسهل من ه صدقاتهم وذلك قبل وجوب الوكوة وَأَمْرْ بِٱلْعُرْفِ المعروف المستحسن من الافعال وَأَعْرِضْ عَن ٱلْجَاهِلِينَ فلا تُمارهم ولا تكافئهم بمثل افعالهم ، وهذه الآية جامعة لمكارم الاخلاق آمرة للرسول باستجماعها (١٩٩) وَإِمَّا يَنْرَغَنَّالَهُ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ نَرْغُ ينخسنناك منه نخش الى وسوسة تحملك على خلاف ما أُمرت به كاعتراء غصب وفكر والنَّزَّغ والنَّعْ والنَّعْس الغَرْز شبَّه وسوسته للناس اغواء لهم على المعاسى وازعاجا بعُرْز السائف ما يسوقه نَاسْتَعِدْ بْاللَّه انَّهُ سَمِيعَ يسمع استعادتك عليهم يعلم ما فيه صلاح امرك ١٠ نجملك عليه او سميع باقوال من آذاك عليمر بافعاله فيجاريه عليها مُغْنيا آياك عن الانتقام ومتابعة الشيطان (٢٠) إنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقُوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَاتِفٌ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ لَمَّة منه وهو اسم فاعل من طاف يطوف كانّها طافت بهم ودارت حولهم فلم تقدر ان تؤثّر فيهم او من طاف به الحيال يطيف طيفا وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائتي ويعقوب طَيْفٌ على أنَّه مصدر او تخفيف طَيْف كلَّيْن وهَيَّن ' والرادُ بالشيطان الجنسُ ولذلك جمع ضميرة تَنَكُّوا ما امر الله به ونهى عنه فَاذَا فُمْ مُبْصُرُونَ بسبب التككُّو مواقعَ ١٥ الخطأ ومكايدَ الشيطان فيتحرّزون عنها ولا يتّبعونه فيها ، والآية تأكّيد وتقرير لما قبلها وكذا قوله (٢٠١) وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونُهُمْ اى واخوان الشياطين الذين لم يتقوا يمدُّهم الشياطين في الغني بالتزيين والحمل علية وقرى أيمدُّ ونَهُمْ من أمدٌ ويْمَاتُونَهُمْ كانَّهم يُعينونهم بالتسهيل والاغراء وهولاء يعينونهم بالاتباع والامتثال ثُمَّ لَا يُقْصَرُونَ لا يُمْسِكون عن اغواتهم حتَّى يُرَدُّوهم ويجوز ان يكون الصمير للاخوان اى لا يُكُفُّون عن الغيّ ولا يقصرون كالمتقين ويجوز أن يراد بالاخوان الشياطين ويرجع ٢. الصمير الى الجاهلين فيكون الخبر جاريا على ما هو له (٢٠١) وَإِذَا لَمْ تَأْلَهُمْ بَآيَةٍ من القران او ممّا اقترحوه قَالُوا لَوْلاً ٱجْتَبَيْتَهَا هلا جمعتها تقوّلا من نفسك كسائر ما تقرأه او هلا طلبتها من الله قُلْ إنَّمَا أَتَّبغ مًا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي لست بمختلف للآيات او لست بمقترج لها هٰذَا بُصَاتِرُ مِنْ رَبِّكُمْ هذا القران بصائر للقلوب بها يُبْـصَرِ الحقّ ويُدْرَك الصواب وَهُدّى وَرَحْمَةُ لِقَوْمٍ يُومُنُونَ سبق تفسيره (٢٠٣) وَإِذَا تُرِيّ ٱلْقُرْآنُ فَٱسْتَمعُوا لَهُ وَأَنْصَتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ نزلت في الصلوة كانوا يتكلَّمون فيها فأمروا باستماع قراءة ٣٥ الامام والانصات له وطَّاهِرُ اللفظ يقتصى وجوبهما حيث يقرأ القرآن مطلقنا وعامَّةُ العلماء على استحمابهما خارج الصلوة واحتتج به من لا يرى القراءة على المأموم وهو صعيف (٣.۴) وَٱلْأَكُوْ رَبُّكَ في نَفْسكَ

علم في الأنكار من القراءة والنعاء وغيرها او امر للمأموم بالقراءة سرّا بعد فراغ الامام عن قراءته كما جزء العو مذهب الشافتي تَصَرُّعا وَخِيفَةً متصرّعا وحالفا وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ومتكلّما كلاما فوى السرّ وكوع المون الجهر فالله ادخل في الحشوع والاخلاص بالغندو وآلاصال باوقات الغدو والعشيّات وقرى وَالايصال وهو مصدرُ آصَلَ اذا دخل في الاصيل مطابقا للغدو ولا تكنّ مِن ٱلغَافِينَ عن ذكر الله تعالى (٥٠١) ان والمحصور الله المعلى الله العلى لا يَسْتَكُمُ أونَ عَنْ عَبَادَتِهُ وَيُسَجّدُونَهُ وينرّهونه وَلَهُ يَسْجُدُون ويخصّونه بالعبادة والتذلّل لا يشركون به غيرة وهو تعريض بمن عداهم من المكلّفين ولذلك شرع السجود لقراءته وعن النبي صلعم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعترل الشيطان يبكى فيقول يا ويله أمر هذا بالسجود فسجد فله الجنّة وأمرتُ بالسجود نعصيت فلى النار وجنه عمر من قرأ سورة الاعراف جعل الله يوم القيامة بهنه وبين ابليس سترا وكان آدم شفيعا له يوم القيامة •

سُورَةُ ٱلْأَنْفَالِ مدنيّة وآيها ستّ وسبعون آية بسُّ اللَّهِ ٱلرَّحْمٰيِ ٱلرَّحِيمِ

(i) يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنْفَالِ اى الغنائم يعنى حُكْمها واتّما سُبّيت الغنيمة نَفُلا لاتها عطية من اللّه تعالى ركوع ٥١ وفصل كما سُبّى به ما يشرطه الامام لمقتحم خَطَر عطية له وزيادة على سهمه قبل الأنفال للّه والرسول على ما يأمرة اللّه به وسبب نزوله اختلاف المسلمين في غنائم بَكْرٍ أنها كيف تُقْسَم ومن يَقْسِم المهاجرون منهم او الانصار وقيل شرط رسول الله صلعم لمن كان له غنالا ان ينقله فتسارع شبانهم حتى قتلوا سبعين واسروا سبعين ثمّ طلبوا نفلهم وكان المال قليلا فقال الشيوخ والوجوة الله النهن كانوا عند الوايات كنّا رِدًا لكم وفئة تنحازون اليها فنزلت فقسمها رسول الله صلعم بينهم على السواء ولهذا قيل لا يلزم الامام أن يُفي بما وعد وهو قول الشافي وعن سعد بن الى وسعد بن الى رسول الله صلعم واستوهبته منه فقال ليس هذا لى ولا لك اطرحه في القبض فطرحته وفي ما لا يعلمه الآ الله من قُدّل اخى وأخذ سُلّى فما جاوزتُ الا قليلاحتى نزلت سورة الانفال فقال لى وسول الله صلعم سألتنى السيف وليس لى وأنه قد صار لى فاذهب فُخُده ، وقرى يُسْأَلُونَكَ عُلَّنَفَال بحنف الهموة والقاء حركتها على اللم وادغام نون عَنْ فيها ويُسْأَلُونَكَ ٱلْأَنْفالَ الى يسألك الشبّان ما شرطت لهم قَاتُقُوا ٱللَّهُ وسلم على الله والنها والمشاجرة وأَمْعلحوا ذَاتَ بَيْنكُم الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وقسليم وقال الله وقال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وقسليم وقال التي وقي قائم المؤسلة والمساعدة فيما رزقكم الله وقسليم وقائم المؤسلة والمساعدة فيما وزقكم الله وقسليم وقائم المؤسلة والمساعدة فيما وزقكم الله وقسليم وقائم المؤسلة والمساعدة فيما وزقكم الله وقسليم وقائم المؤسلة والمناه والمناه والمناه والمؤسلة وال

جرم ٩ أمرة الى الله والرسول وأَطيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ فيه أَنْ كُنْتُمْ مُومنينَ فانَّ الايمان يقتصى دلك أو أن كنتمر ركوع ١٥ كاملي الايمان فان كمال الايمان بهله الثلاثة طَّاعة الاوامر والاتَّقاء عن المعاصى واصلاح ذات البين بالعدل والاحسان (٢) اتَّمَا ٱلْمُؤْمَنُونَ اى الكاملو الايمان ٱلَّذينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ فرعت لذكره استعظاما له وتهيّبًا من جلاله وقيل هو الرجل يَهُمّر بمع صية فيسقال لمه اتّق الله فينبرع عنه خوفا من عقابه ، وقرى وجَلَتْ بالفتح وهي لغة وفَرِقَتْ اى خافت وَاذَا تُليَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زَادَتْهُمْ ايمانًا ه لزيادة المؤمن به او لاطمينان النفس ورسوخ اليقين بتظاهر الادلة او بالعبل بمُوجَبها وهو قولُ من قال الايمان يريد بالطاعة وينقص بالمعصية بناء على انّ العبل داخل فيه وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتُوَكَّلُونَ يفوضون اليه (۴) أُولُدُكُ فُمْ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًا لاتهم حققوا ايمانهم بأنْ صَبوا اليه مكارم اعمال القلوب من الخشية والاخلاص والتوكّل ومحاسنَ افعال الجوارج الّتي في العيار عليها من الصلوة والصدقة ، وحقّا صفة مصدر ١٠ محذرف او مصدر مؤتد كقولهم هو عبد الله حقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ كرامة وعلوّ منزلة وقيل درجات الجنَّة يرتقونها باعمالهم وَمَغْفَرَةً لما فرط منهم ورزَّق كُربم أُعدُّ لهم في الجنَّة لا ينقطع عَدَده ولا ينتهى أَمَنْ (٥) كَمَا أُخْرَجَكَ رَبُّكَ منْ بَيْتكَ بْأَلْحَقّ خبر مبتدا محدوف تقديرُ هذه الحال في كراهتهم اليّاها كحال اخراجك للحرب في كراهتهم له وق كراهة ما رأيت من تنفيل الغُزاة او صفة مصدر الفعل المقدّر في قوله لله والرسول اى الانفال ثبتت لله والرسول مع كراهتهم ثباتا مثلَ ثبات اخراجِك ربُّك من ٥١ بيتك يعنى المدينة لانها مهاجره ومسكنه او بينه فيها مع كراهتهم وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ ٱلْمُؤْمِنينَ لَكَارِهُونَ في موقع الحال اي اخرجك في حال كراهتهم وذلك انّ عير قريش اقبلت من الشأم وفيها تجارة عظيمة ومعها اربعون راكبا منهم ابو سفيان وعمرو بن العاص ومحرمة بن نوفل وعمرو بن هشام فاخبر جبريل رسول الله صلعم فاخبر المسلمين فاعجبهم تَلقّيها لكثرة المال وقلّة الرجال فلمّا خرجوا بلغ الخبرُ اهلَ مكّة فنادى ابو جهل فوق الكعبة يا اهل مكّة النجاء النجاء على كلّ صَعْب وذَلُول عيرَكم اموالُكم إن ٢٠ اصابها محمّد لم تفلحوا بعدها ابدا وقد رأت قبل ذلك بثلاث عاتكة بنت عبد المطّلب انّ ملكا نزل من السماء فاخذ صخرة من الجبل ثمّر حلّف بها فلمر يبق بيت في مكّة اللّ اصابه شيء منها نحدّثت بها العبّاسَ وبلغ ذلك ابا جهل فقال ما يرضى رجالهم ان يتنبُّوا حتّى تتنبُّأ نساؤهم لخرج ابو جهل بجميع اهل مكَّة ومضى بهم الى بدر وهو ماء كانت العرب تجتمع عليه لسوقهم يوما في السنة وكان رسول الله صلعم بوادى نَفْران فنول جبريل بالوعد باحدى الطائفتين امّا العير وامّا قريش فاستشار فيه ٢٥ المحابة فقال بعصهم هلّا ذكرت لنا القتال حتى نتاهب له انما خرجنا للعير فردّد عليهم وقال ان العيم قد مصت على ساحل الجر وهذا ابو جهل قد اقبل فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فغصب رسول الله صلعم فقام ابو بكر وعمر رضى الله عنهما فاحسنا ثمّر قام سعد بن عُبادة فقال انظم امرك

فامَّض فواللَّه لو سرت الى عَدَن أَبْيَنَ ما تخلَّف عنك رجلُّ من الانصار ثمَّ قال مقداد بن عمرو امض لما جرء ٩ امرك الله فاتّا معك حيثما احببت لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى انعبْ انت وربّك اتّا فهنا ركوع ١٥ قاعدون ولكن انهب انت ورباك فقاتلا أنّا معكما مقاتلون فتبسّم رسول الله صلعم ثمّر قال اشبروا على اتها الناس وهو يريد الانصار لاتهم كانوا عُدَدهم وقد شرطوا حين بايعوة بالعقبة انهم براء من نمامه ه حتى يصل الى ديارهم فتخوّف إن لا يروا نصرته الله على عَدو دَهمهُ بالمدينة فقام سعد بن مُعاذ فقال لكأنَّك تريدنا يا رسول الله فقال أُجَلْ قال قد آمنًا بك وصدَّقناك وشهدنا انَّ ما جنت به هو الحقَّ واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامن يا رسول الله لما اردت فواللهى بعثك بالحقّ لو استعرضت بنا هذا الجر نخُصْتَه لخُصْناه معاه ما تخلّف منّا رجل راحد وما نكره إن تلقى بنا عدونا وأنّا لصُبُر عند الحرب صُدُق عند اللقاء ولعلّ اللّه يُريك منّا ما تقرّ بد عينك فسرّ بنا على .١ بركة الله فنشّطه قولُه ثمّر قال سيروا على بركة الله وابشروا فانّ الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكأتى انظر الى مصارع القوم وقيل انه عم لمّا فرغ من بدر قيل له عليك بالعير فناداه العبّاس وهو في وثاقة لا يصليم فقال لد لم فقال لان الله وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك فكره بعصام قوله (٢) يُجَادِلُونَكَ فِي ٱلْحَقِّ فِي المثارِكِ الجهاد باطهار الحقّ لايثارهم تَلقّى العير عليه بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لهم اللهم يُنْصَرون اينما توجّهوا بأعلام الرسول كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِنَّ ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ اى يكرهون القتال كراهة ه من يساق الى الموت وهو يشاهد اسبابه وكان ذلك لَقلَّة عددهم وعدم تأفَّبهم اذ روى انَّهم كانوا رجَّالة وما كان فيهم الله فارسان وفيه ايماء الى انّ مجادلتهم كانت لفرط فرعهم ورعبهم (٧) وَاذْ يَعدُكُمْ ٱللَّهُ إحْدَى ٱلطَّاتُفَقَيْنِ على اصمارِ اذكر ، واحدى ثانى مفعولًى يعدكم وقد أَبْدل عنها أَنَّهَا لَكُمْ بدلَ الاشتمال وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَات ٱلشَّوْكَة تَكُونُ لَكُمْ يعنى العير فانَّه لمريكن فيها الَّا اربعون فارسا ولذلك يتمنُّونها ويكرهون ملاقاة النفير لكثرة عَدَدهم وعُدُدهم ، والشوكة الحدَّة مستعارة من واحدة الشوك " وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَنْ يُحقُّ ٱلْحَقُّ اى يُثْبِته ويْعْليه بكلمَاته الموحى بها في هذه الحال او بأوامره للملائك، بالأمداد رقري بكلمته وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَافِرِينَ ويستأصله ، والمعنى انَّكم تريدون أن تُصيبوا مالا ولا تُلقوا مكروها والله يريد اعلاء الدين واظهار لخق وما بعصل لكم فوزَ الدارين (٨) ليُعقُّ ٱلْحَقَّ رَيْبُطلَ ٱلْبَاطلَ اى فعل ما فعل وليس بتكرير لان الأول لبيان المراد وما بينه وبين مرادهم من التفاوت والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول على اختيار ذات الشوكة ونَصْره عليها وَلَوْ كَرَهَ ٱلنَّمُجُرمُونَ ذلك (٩) اذْ تَسْتَغيثُونَ رَبُّكُمْ ٢٥ بدل من اذ يعدكم او متعلَّق بقوله ليحقُّ الحقُّ او على اضمار أنكُّر، واستغاثَّتُهم انَّهُم لمَّا علمواً ان لا محيص من القتال اخذوا يقولون اي ربّ انصرنا على عدوكه أُغثْنا يا غياث المستغيثين وعن عمر رصدانة عم نظر الى المشركين وهم الف والى اسحابه وهم ثلثمائة فاستقبل القبلة ومد يديه يدعو اللهد انجر لى ما وعدتني اللهم أن تهلك هذه العصابة لا تُعْبَد في الارض فما زال كذلك حتى سقط رداوً فقال

جرء ٩ ابو بكر يا نتى الله كفاك مناشدتُك ربُّك فاتد سينتجو لله ما وعدك فَاسْتَجَابَ لَكُمْ إِنَّى مُمدُّكُ عِاتى ركوع ١٥ ممدّ كم فحذف الجارّ وسلّط عليه الفعل وقرأ ابوعمرو بالكسر على ارادة القول او اجراه استجاب مجرى قال لانّ الاستجابة من القول بألّف من ٱلْمَلالكَة مُرْدفينَ متّبعين المُومنين أو بعضهم بعضا من اردفته انا اذا جئت بعده او مُنْبعين بعضهم بعض المُمنين او انفسهم المؤمنين من اردفته ايّاه فردفه وترأ نافع ويعقوب مُرْدَفِينَ بفتح الدال اى مُتّبَعين او مُتْبعين بمعنى انّهم كانوا مقدّما الجيش او ساتنهم وقرى ه مُرْتَّذِينَ بكسر الراء وضيَّها وأصله مرتدذين بمعنى مترادذين فادغمت الناء في الدال فالتقى ساكدان فُحُدّركت الراء بالكسر على الاصل او بالصمّر على الاتباع ، وقرى بآلاف ليوافق ما في سورة آل عمران ورجه التوفيك بينه وبين المشهور أنّ الراد بالالف الّذّين كانوا على اللقدّمة او الساقة او وجوههم واعيانهم او من قاتل منهم واختُلف في مقاتلتهم وقد رُوى أخبار تدلَّ عليها (١) وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ اى الامدادَ اللَّا بُشْرَى اللَّا بشارةً لكم بالنصر وَلتَطْمَثَنَّ بِهِ قُلُوبُكُمٌ فيرول ما بها من الوجل لقلّنكم وذلَّتكم . ا وَمَا ٱلنَّصْرُ الَّا مِنْ عَنْدِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَرِيرٌ حَكِيمٌ وامداد الملائكة وكثرة العدد والأُعَب وحوها وسائط لا تأثير لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تيأسوا منه بفقدها (١١) اذْ يُغَشِّيكُمْ ٱلنَّعَاسَ بدل ثان من اذ -يعدكم لاظهار نعية ثالثة أو متعلَّف بالنصر أو بما في عند اللَّه من معنى الفعل أو باجعل أو باضمار انكرْ ، وقرأ نافع بالتخفيف من اغشيته الشيء اذا غشيته ايّاه والفاعل على القراءتين هو الله تعالى وقراً ابن كثير وابو عمرو يَغْشَاكُمُ ٱلنَّعَاسُ بالرفع أَمَّنَةً منْهُ امنا من اللَّه وهو مفعول له باعتبار المعلى ٥٠ فانّ قوله يغشّيكمر النعاس متصنَّن معنى تنعسون وبغشاكم بمعناه والامنهُ فعَّلُ لفاعلة ويجوز ان يراد بها الايمان فيكون فعْلَ المغشّى وأن أَجْعَل على القراءة الاخيرة فِعْلَ النعاس على الحمار لاتّها لامحابه او لاته كانَ مِنْ حقّه ان لا يغشاهم لشدّة الخوف فلمّا غشيهم فكانّه حصلت له امنة من الله لولاها لمر يغشهم كقوله

يَهاب النومُ أَن يَغْشَى عيونا تَهابُك فَهْوَ نَقَارٌ شَهْودُ

وقرى أَمْنَةً حَرَحْمة رِى لغة وَيُمَوِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ ٱلسَّمَاء مَاء ليُطَهِّرَكُمْ بِهِ من الحَدَث والجنابة وَيُلْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَانِ يعنى الجنابة لاتهامن تخييله او وسوسته وتخويفه ايّاهم من العطش روى اتّهم نزلوا في كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام على غير ماء وناموا فاحتلم اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف تُنْصَرون وقد غلبتم على الماء وانتمر تصلّون مُحْدثين مُخْنبين وترعمون اتّكم اولياء الله وفيكم رسوله فأشفقوا فأنزل الله المطر فمطروا ليلاحتى جرى الوادى واتخذوا ١٥ الحياض على عُدُوته وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضّوا وتلبّد الرمل الّذي بينه وبين العدو حتى ثبتت عليه الاقدام و زالت الوسوسة وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ بالوثوق على لطف الله بهمر وَيْثَبِّتَ بِهِ ٱلأَقْدَامَ اى بالمطرحة في الرمل أو بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة (١١) إذْ يُوحى رَبُّكَ بعل

ثالث او متعلَّق بيثبت الى ٱلْمَلَاثُكَة أَتَّى مَعَكُمْ في اعانتهم وتثبيتهم وعو مفعولُ يوحى وقرى بالكسر جوء ٩ على ارائة القول أو أجرام الوحي مجراه فَثَبِّنُوا ٱلَّذِينَ آمَنُوا بالبشارة أو بِتكثير سوائهم أو بمحاربة ركوم ١٩ اعدائهم فيكون قوله سَأَتْهي في قُلُوب ٱلَّذينَ كَفَرُوا ٱلرُّعْبَ كالتفسير لقوله اتَّى معكم فثبَّتوا وفيه دليل على انَّهُ قاتلوا ومن منع ذلُّك جُعل الخُطابُ فيه مع المؤمنين امَّا على تغيير الخطاب او على انَّ قوله سألقى ه الى قولة كلُّ بنان تلقين للملائكة ما يثبّنون المؤمنين به كانَّه قال قولوا لهم قولى هذا فَأَصْرِبُوا فَوْقَ ٱلْأَعْنَان اعاليها الَّتي هِ المذابِج او الرؤوس وَآصْر بُوا مِنْهُم كُلَّ بِنَانِ اصابع اى جرِّوا رقابه واقطعوا اطرافه (١٣) ذلك اشارة الى الصرب او الامرِ بع والخطاب للرسول او لكلّ احد من المخاطبين قبل بَأَنَّهُمْ شَاقُوا ٱللَّهُ وَرَسُولَهُ بسبب مشاقّتهم لهما واشتقاقه من الشقّ لأنّ كلّا من المتعانيّين في شقّ خلاف شقّ الآخر كالمعاداة من العُدُوة والمخاصمة من الخُصْم وهو الجانب ومن يُشَاقف ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ فَانَّ ٱللَّهَ شَديدُ ٱلْعَقَاب تقريم ١٠ للتعليل او وعيد بما اعدّ لهم في الآخرة بعد ما حاق بهمر في الدنيا (١٤) فَالْكُمْ الخطاب فيه مع الكفرة على طريقة الالتفات ومحلَّه الرفع اى الأمُّر ذلكم او ذلكم واقع او نصب لفعل دلَّ عليه فَذُوتُوهُ او غيره مثل باشروا أو عليكم فتكون الفاء عاطفة وَأَن للْكَافِينَ عَذَابُ ٱلنَّارِ عطف على ذلكم أو نصب على المفعول معه والمعنى دوقوا ما نجّل لكم مع ما أُجّل لكم في الآخرة ، ووضع الظاهر فيه موضع الصمير للدلالة على انَّ الكفر سبب العذاب الآجل او الجع بينهما وقرئ وَإنَّ بالكسر على الاستيناف (١٥) يَا أَيُّهَا الصبى اذا دبُّ على مقعد، قليلا قليلا سُمّى به وجُمع على زحوف وانتصابُه على الحال فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلأَّدّبَارَ بالانهرام فصلا أن يكونوا مثلكم أو اقرَّ منكمر والاظهر انَّها مُحْكَمة مخصوصة بقوله حرَّض المؤمنين على القتال الآية ويجوز ان ينتصب زحفا حالا من الفاعل والمفعول اى اذا لقيتموهم متراحفين يدبون اليكم وتدبُّون اليهم فلا تنهرموا او من الفاعل وحده ويكون اشعارا بما سيكون منهم يوم حُنَيُّن حين ٣٠ تولوا وهم اثنا عشر الفا (١٩) وَمَنْ يُولِهِمْ يَوْمَثُلُ دُنْرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالَ يريد الكرّ بعد الفرّ وتغريبر العدر فانَّه من مكايد للربُّ أَوْ مُتَحَيِّرًا الَّى فَنَّه او منحازا الى فتَّة اخرى من المسلمين على القرب ليستعين به ومنه من لم يعتبر القرب لما روى ابن عمَّر رضي الله عنهما الله كان في سَريَّة بعثهم رسول الله صلعم ففرّوا الى المدينة فقلتُ يا رسول الله تحن الفرارون فقال بل انتم العكّارون وانا فتُنكم ، وانتصابُ محرّفا ومحيّرا على الحال وإلَّا لغوُّ لا عمل لها أو الاستثناء من المولِّين أي الله رجلا متحرَّفا أو متحيَّزا ، ووزراً متحيّر متفيعل لا ٢٥ متفعّل والّا لكان متحوّرًا لانَّه من حاز يحوز فَقَدْ بَآءَ بِغَصَبِ مِنَ ٱللَّهِ وَمَأْوًاهُ جَهَنَّمُم وَبِئُسَ ٱلْمَصِيمُ هذا إذا لم يرد العدو على الصعف لقوله الان خقف الله عنكم الآية وقيل الآية مخصوصة ماهل بينه والحاصرين معد في الحرب (١٠) فَلَمْ تَقْتُلُوفُمْ بقرَّتكم وَلَكنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ بنصركم وتسليطكم عليهم والقاء

جرم 1 الرعب في تلوبهم روى أنَّه لمَّا طلعت قريش من العَقَنْقُل قال عمر هذه قريش جاءت الحُيلاتها ونخرها ركوع ١١ يكلُّبون رسولك اللَّهم انَّى اسألك ما وعدتني فأتاه جبريل عمر وقال له خُدْ تُبْصة من تراب فأرْمهمر بها فلمّا التقى الجعان تناول كفّا من الحصباء فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الله شُغل بعينيه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم وبأسرونهم ثمر لمّا انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلتُ واسرتُ فنولت ، والفاء جوابُ شرط محذوف تقديرُه إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ولكن ه الله قتلهم وَمَا رَمَيْتَ يا محمّد رميا توصلها الى اهينهم ولمر تقدر عليه اذْ رَمَيْتَ اي اذ أتيت بصورة الرمى وَلْكُنَّ ٱللَّهُ رَمِّي اتى بما هو غاية الرمى فاوصلها الى اعينهم جميعا حتَّى انهزموا وتمكّنتم من قطع دابره وقد عرفت أنّ اللفظ يطلق على السبّى رعلى ما هو كماله والقصود منه وقيل معناه ما رميت بالرعب اذ رميت بالحصباء ولكن الله رمى بالرعب في قلوبهم وقيل انَّه نول في طعنة طُعَنَّ بها أُبِّيَّ بن خَلَف يوم أُحُد ولم يخرج منه دم فجعل يخور حتى مات او رمية سام رماه يوم خيبر نحو الحصن فاصاب ١٠ كنانةً بن الى الحقيق على قواشه والجهور على الآول ، وقرأ ابن عامر وجزة والكسائي وَلْكِنِ بالتخفيف ورفع ما بعده في الموضعين ولينبل ٱلمومنين منه بالله حسنًا ولينعم عليهم نعبًا عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الآيات فعل ما فعل إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ لاستغاثتهم ودعاتهم عَلِيمٌ بنياتهم واحوالهم (١٨) دُلِكُمْ اشارة الى البلاء الحسن او القتل او الرمي ومحلَّه الوفع اى القصودُ او الامرُ ذلكم وقوله رَأَنَّ اللَّهَ مُوهنَّ كَيْتُ الكافرين معطوف عليه اى المقصود أبلاء المومنين وتوهين كيد الكافرين وابطال حيله وقرأ ابن كثير ونافع وا وابو عمرو مُوَقِّن بالتشديد وحفص مُوهِن كَيْدِ بالاضافة والتخفيف (١٩) إنْ تَسْتَفْ حُوا فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْمُ خطاب لاهل مكَّة على سبيل التهكُّم وذلَّك انَّهُم حين ارادوا الخروج تعَّلقوا باستَّار الكعبة وقالوا اللَّهمُّر انصرٌ اعلى الجُنْدَيْن واهدى الفتُنَيْن واكرم الحِزْيَيْن وَإِنْ تَنْتَهُوا عن الكفر ومعاداة الرسول فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْر لتصمّنه سلامة الدارَيْن وخير المنولَيْن وَإِنْ تَعُونُوا فحاربته نَعُدٌ لنصرته وَلَنْ تُغْمَى ولي تدفع عَنْكُمْ فتُنكُمْ جماعتكم شَيْلًا من الاغناء أو المصار وَلُو كَثُرَتْ فئتكم وَإِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بالنصر والمعونة وقواً ناقع ٢٠ وابي عامر وحفص وَأَنَّ بالفترج على تقدير ولأنَّ اللَّه مع المؤمنين كلن ذلك وقيل الآية خطاب للمؤمنين والعنى ان تستنصروا فقد جاءكم النصر وان تنتهوا عن التكاسل في القتال والرغبة عمّا يستأثره الرسول فهو خير لكم وان تعونوا اليه نعد عليكم بالانكار او تهييج العدو ولن تغنى حينتذ كثرتكم اذا لم يكن الله معكم ركوع ١٧ جالنصر فاتد مع الكاملين في ايمانهم ويتويد ذلك (٣) يَا أَيُّهَا ٱلَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ وَلَا تَوَلُّوا عَنَّهُ الى ولا تنولوا عن الرسول فلن المراد من الآية الامر بطاعته والنهى عن الاعواص عند وذكر طاعة الله ٢٥ تعلل للتوطئة والتنبيه على أنّ طاعة الله في طاعة الرسول لقوله تعلى من يطع الرسول فقت اطاع الله وقيل الصمير للجهاد او للامر اللهي ولل عليه الطاعة وَأَنْكُمْ تَسْمَعُونَ القرآن والمواعظ سماع فع وتصديف

(١١) وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَعِقْنَا كَالكَفِرَة والمنافقين الّذين الّحوا السماع وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ مَماعا جوء المنتفعون به فكانّهم لا يسعون رأسا (١١) إنَّ شَرَّ اللّه شُر ما ينبّ على الارض او شرّ البهائم ركوع ١٧ النّصَّ عن الحق ٱلْبكُمُ ٱلّذِينَ لا يَعْقَلُونَ اللّه عدّم من البهائم ثمّ جعليم شرّها لابطائه ما مُيزوا وفضلوا لاجله (١٣) وَلَوْعَلَم اللّه فيهِمْ خَيْراً سعادة كتبت لهم او انتفاعا بالآيات لأَسْمَعَهُمْ سماع تفهم وَلُو أَسْمَعَهُمْ فون وقد علم ان لا خير فيهم لتَولُّوا ولم ينتفعوا به او ارتدوا بعد التصديق والقبول وَهُمْ مُعْرِضُونَ لعنادهم وقيل كانوا يقولون للنبي صلعم أَحْي لنا فُصيّا فانّه كان شيخا مباركا حتى يشهد لك ونومن بك والمعنى لأسمعهم كلم قصلي (١٣) يَا أَنْهَا ٱلذينَ آمنُوا ٱسْتَجيبُوا لِلّه وَللرسُولِ بالطاعة اذَا نَعَاكُمْ وحّد التصيير فيه لما سبق ولان دعو اللّه تُسْمَع من الرسول وروى أنّه عم مرّ على أبي وهو يصلّي فدعاه وحد التصيير فيه لما سبق ولان دعو اللّه تُسْمَع من الرسول وروى أنّه عم مرّ على أبي وهو يصلّي فدعاه فحمل في صلاته ثمّ جاء فقال ما منعك عن اجابتي قال كنت اصلى قال الم تُخْبَر فيما اوحى الى استجيبوا فعجل في طلوسول واختلف فيه فقيل هذا لان الحابي الصلوة التله وظاهر الحديث الما الما يُحْبَر فيما الما الما يُعْبَر فيما الما يُعْبِيكُمْ من العام الكدينية فانها حيوة القلب والجهل موته قال

لا تُخْجِبَنَّ الجَهولَ حُلَّتُهِ فَاللَّهُ فَذَاك مَيْتُ وَتُوْبُهُ كَفَنَّ

او ممّا يورثكم الحيوة الابديّة في النعيم الدائم من العقائد والاعمال او من الجهاد فاته سبب بقائكم اذ الو تركوه لغلبهم العدو وتتلهم او الشهادة لقوله تعالى بل أحياء عند ربّهم وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهُ يَحُولُ يَنْ الْمُوهُ وَقُلْمِهِ تَبْيلٌ لغاية فُرْبه من العبد كقوله تعالى ونعن اقرب اليه من حبل الوريد وتنبية على انّه مطّع على مكنونات القلوب ممّا عسى يغفل عنه صاحبها او حتَّ على المبادرة الى اخلاص القلوب وتصفيتها قبل ان يتحول الله ببنه وبين قلبه بالموت اوغيرة او تصوير وتخييل لنملّكه على العبد قلبه فيفسخ عوائمه ويغير مقاصدة وبحول بينه وبين الكفر ان اواد سعادته وبينه وبين الايمان ان قصى فيفسخ عوائمه ويغير مقاصدة وبحول بينه وبين الكفر ان اواد سعادته وبينة وبين الإيمان ان قصى على لغة من يشدّد فيه وَأَنَّهُ الله تُحَمَّمُونَ فيجازيكم باعمالكم (ه ا) وَاتَّقُوا فِنْنَةً لَا تُصِيبَنَّ ٱلذِينَ طَلَمُوا مَمْ مُنْ مُنْ المؤلف والتكاسل في الجهاد على انّ قوله لا تصيبين امّا جوابُ الامر على معنى انْ اصابتكم لا تُصب الطّالين منكم خاصة وفيه ان جواب الشرط متردّد فلا يليق به النون المُوحِدُ المنفى وفيه شذوذ لانّ تصيب الطّالين منكم خاصة وفيه ان جواب الشرط متردّد فلا يليق به النون المُوحِدُ لكنه لمناه النون لا تدخل المنفى وفيه شذوذ لانّ اللهي على النهى ساغ فيه كقوله الخلوا مساكنكم لا يحطمنكم وامّا صفةً لفتنة ولا للنفى وفيه شذوذ لانّ النون لا تدخل المنفى فيه غير القسم او للنهى على اوادة القولُ كقوله

جاءوا بمَنْي هَلْ رأيتَ النثبَ قَطْ

حتى اذا جَيَّ الظلامُ واختلطُ

جرء 1 وامّا جوابُ قسم محذوف لقراءة من قرأً لتُصيبَنُّ وإن اختلفا في المعنى ويحتمل إن يكون نهيا بعد ركوع ١٠ الأمر باتقاء الذنب عن التعرُّض للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة وبعود عليه ومن في منكمر على الوجوء الأُول للتبعيض وعلى الاخيرين للتبيين وفائدتُه التنبيه على انَّ الظلم منكمر اقبح من غيركم وَآعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَقَابِ (٣) وَٱنْكُرُوا اذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ في ٱلْأَرْضِ ارض مصَّة يستصعفكم قريش والخطاب للمهاجرين وقيل للعرب كافة فأنهم كانوا اذلاء في ايدى فارس والروم ه تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ آلنَّاسُ كَفَّارِ قريش او مَنْ عداهم فاتهم كانوا جميعا مُعادين مصاتين لهمر فَآوَاكُمْ الى المدينة او جعل لكمر مأوى تتحصّنون به عن اعاديكمر وَآيَدَكُمْ بنَصْرِه على الكُقّار او بمظاهرة الانصار او بامداد الملائكة يوم بدر ورزقكم من الطّيبات من الغنائم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ هذه النعم (١٠) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ بتعطيل الغرائص والسُّنَى او بأن تُصْمِروا خلافَ ما تُظْهرون او بالغلول في الغنائم وروى انَّه عم حاصر بني قُرينطة احدى وعشرين ليلة فسألوا الصُّلْمَ كما ١٠ صالِّح اخوانَهم بني النّصير على أن يسيروا الى اخوانهم بأَذْرَعات وأربيحا من الشأم فأبي الا أن ينولوا على حكمر سعد بن مُعاذ فأبوا وقالوا ارسل الينا ابا لُبابة وكان مناها لهمر لانّ عياله وماله في ايديهم فبعثه اليهم فقالوا ما ترى عل ننول على حكم سعد فاشار الى حلقه أنَّه الذبير قال ابو لبابة فما زالت قَدَماىَ حتّى علمتُ اتّى قد خُنْت اللّه ورسولة فنولت فشدّ نفسه على سارية في المسجد وقال والله لا انوي طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله على فمكث سبعة أيام حتى خرّ مغشيّا عليه ثمّر تاب ١٥ الله عليه فقيل له قد تيب عليك نحل نفسك فقال لا والله لا احلها حتى يكون رسول الله هو الذي يحلّن فجاء فحلّه بيد فقال إنّ من تمام توبتي أن اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وإن انخلع من ملى فقال عم يُجْرِثُك الثلث أن تتصدّى به ، وأصل الخون النقص كما انّ اصل الوفاء التمام واستعاله في صدّ الامانة لِتصمّنه أيّاه وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ فيما بينكم وهو مجروم بالعطف على الاوّل او منصوب على الجواب بالوار وَأَنْنُمْ تَعْلَمُونَ انَّكُم تخونون او وانتم علماء تميّرون الحسن من القبيج (٣٨) وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَانُكُمْ فَتْنَةً لانَّهُم سبب الوقوع في الاثم او العقاب او محنة من الله ليبلوكم فيهمر فلا يحملنَّكم خُبُّهم على الخيانة كأبي لبابة وَأَنَّ ٱللَّهَ عِنْدَهُ آجُرَّ عَظِيمٌ لَن آثر رضَى اللَّهِ عليهم وراعى حدوده

ركوع ۱۱ فيهم فأنيطوا همكم لما يؤدّيكم اليه (٣) يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ آمَنُوا انْ تَتَّفُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحقّ والباطل او نصراً يفرق بين المُحقّ والمُبْطِل باعراز المُومنين وافلال الكافرين المُحقّ والمُبْطِل باعراز المُومنين وافلال الكافرين المُحافرين المُحَوِّر يشهّر المركم ويَبُنِّتُ ٥٥ ميتكم من قوله بين افعلُ كذا حتى سطع الفرقان الى الصبح وَيْكَقِّرْ عَنْكُمْ سَيّاتَكُمْ ويسترها وَيَغْفِرْ لَكُمْ بالمُحاور والعفو عنها وقيل السيّات الصغائر والذنوبَ الكِائر وقيل المراد ما تعدّم وما تأخّر لأنها في المنافري المحاور والعفو عنها وقيل السيّات الصغائر والذنوبَ الكِيائر وتبيه على انْ ما وعده لهم على التقوى المحاور وتبيه الله لهم على التقوى

تفصّل منه واحسان وانّه ليس منّا يوجب تقواهم عليه كالسيّد اذا وعد عبده انعاما على عمل جوء ١ (٣٠) وَإِنَّ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا تذكار لما مكر قريش به حين كان بمكَّة ليشكر نعمة اللَّه في خلاصه ركوع ١٨ من مكرهم واستيلاته عليهم والمعنى وانكر ال يمكرون بك ليثبتُوكَ بالوثاق او الحبس او الاتخان بالجرح من قولهم صربة جتى اثبته لا حراك به ولا براح وقرى ليُثَبُّنُوكَ بالتشديد وليُبيِّتُوكَ من ه البيات وليُقَيّدُوكَ أَرْ يَقْتُلُوكَ بسيودهم أَوْ يُخْرِجُوكَ من مكّع وذلك انّه لمّا سمعوا باسلام الانصار ومبايعتهم فَرقوا واجتمعوا في دار الندوة متشاورين في امره فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ وقال انا من نَجْد سمعتُ اجتماعكم فأردتُ إن احصركم ولي تُعْدموا متّى رأيا ونُصْحا فقال ابو الجُعْتُريّ رأيي إن تحبسوه في بيت وتسدُّوا منافذه غيرَ كُوَّة تُلقون اليه طعامه وشرابه منها حتَّى يموت فقال الشيخ بيُّس الرأَى يأتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلُّصه من ايديكم فقال فشام بن عمرو رأيي ان تحملوه على جمل ا فتخرجوه من ارضكم فلا يصرَّكم ما صنع فقال بنس الرأى يُفْسد قوما غيرَكم ويقأتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان تأخذوا من كلّ بطن غلاما وتعطوه سيفا فيصربوه ضربة واحدة فيتفرّى دمه في القبائل فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلّهم فاذا طلبوا العَقْلَ عَقَلْناه فقال صدى هذا الفتى فتقرّقوا على رأية فأتى جبريلُ النمُّ صلعم واخبره الخبر وامره بالهجرة فبيّت عليّا على مصجعة وخرج مع افي بكر الى الغار وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُو آللَّهُ بردّ مكرم عليه او بمجازاتهم عليه او بمعاملة الماكرين معهم بأن ١٥ اخرجه الى بدر وقلَّل المسلمين في اعينهم حتَّى جلوا عليهم ففُتلوا وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَاكرينَ إِنْ لا يُؤْبَه بمكرهم دون مكرة واسنادُ امثال هذا ممّا يحسن للموارجة ولا يجوز اطلاقها ابتداء لما فيه من ايهام الذمّ (٢١) وَالَّا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآء لَقُلْنَا مثْلَ فَذَا عو قول النّصْر بن الحارث واسناله الى الجيبع اسنادُ ما فعله رئيس القوم اليهم فانَّه كان قاصَّهم أو قول الَّذين التنمروا في امره عم وهذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك فما منعهم ان يشاءوا وقد تحدّاهم وقرعهم بالحجر عشر ٣٠ سنين ثمّ قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سورة مع انفتهم وفرط استنكافهم ان يُغْلَبوا خصوصا في باب البيان إنْ هٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ ٱلْأَوْلِينَ ما سطو الاولون من القصص (٣٠) وَإِذْ قَالُوا ٱللَّهُمْ إِنْ كَانَ هٰذَا فُو ٱلْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا جَارَةً مِنَ ٱلسَّمَاهِ أَو ٱتَّنَّا بِعَذَابِ ٱليم هذا ايضا من كلام ذلك القائل الملغُ في الجحود روى انَّه لمَّا قال النصر ان هذا اللَّا اساطير الأولين قالُ له النبيُّ صلعمر وبلك انَّه كلم اللَّه فقال ذلك والمعنى أن كان القرآن حقًّا منزَّلا فأمطر علينا الحجارة عقوبةً على انكاره أو اثتنا ٢٥ بعداب اليم سواه والمرادُ منه التهكمر واظهار اليقين والجرم التامّ على كونه باطلا وقرى ٱلْحَقُّ بالرفع على انَّ هو مبتدأ غيرُ فصل وفائدةُ التعريف فيه الدلالة على انَّ المعلِّق به كونُه حقًّا بالرجم الَّذي يدعيه النبيّ صلعم وهو تنزيله لا الحقّ مطلقا لتجويزهم أن يكون مطابقا للواقع غيم منوّل كاساطيم الأولين (٣٣) وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَدِّبَهُمْ وَفُمْ يَسْتَغْفُرُونَ بِيانٍ لما كان الموجب

جرم 1 لامهالهم والتوقف في اجابة دعاتهم ، واللام لتأكيد النفي والدلالة على أن تعذيبهم عذاب استيصال ركوع ١٨ والنبيُّ صلعم بين اطهُرهم خارجٌ عن عادته غيرُ مستقيم في قصائع والرادُ باستغفارهم إمّا استغفارُ من بقى فيهم من المومنين أو قولُهم اللهم غفرالك أو فَرْضُه على معنى لو استغفروا لم يعلَّموا كقوله تعالى وما كان ربَّك ليهلك القرى بظلم واهلها مُصْلحون (٣٠) وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَكِّبَهُمْ ٱللَّهُ وما لهمر ممّا يمنع تعديبهم منى زال دلك ركيف لا يعلّبون وَفُر يَصُدُّونَ عَن ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ رحالُهم دلك ومن ه صدَّه عنه الجاء الرسول صلعم والمُومنين الى الهجرة وإحصارُهم عامَ الحُدَيْبيَّة وَمَا كَانُوا أُوليَّآءُ مستحقين ولاية امره مع شركهم وهو ردٌّ لما كانوا يقولون نحن ولاَّة البيت والحرم فنصدٌّ من نشاء ونُـنْخل من نشاء أَنْ أَوْلَيَسَاوُهُ الَّا ٱلْمُتَّقُونَ مِن الشرك الَّذِين لا يعبدون فيه غيرة وقيل الصميران لله وَلٰكنَّ أَكثَرُهُم لا يَعْلَمُونَ أن لا ولاية لهم عليه ، كانه نبه بالاكثر أنّ منهم من يعلم ويعاند او اراد به الكلّ كما يراد بالقلّة العدمُ (٣٥) وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عَنْدَ ٱلْبَيْتِ اى دعاؤهم ارما يسمّونه صلوة او ما يصعون موضعها الله مُكآء ١٠ صفيرا فعال من مكا يمكو انه صفر وقري بالقصر كالمُكَا وتصدية تصفيف تفعلة من الصدا او من الصدّ على ابدال احد حَرْفَ التصعيف بالياء وقرى صَلاتَهُمْ بالنصب على انَّه الخبر المقدَّم ومساني الكلام لتقرير ستحقاتهم العذاب او عدم ولايتهم المسجد فأنها لا تليف بمن هذه صلاته روى أنهم كانوا يطوفون بالبيت عُراةً الرجالُ والنساء مشيِّكين بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفَّقون وقيل كانوا يفعلون ذلك اذا اراد النبيّ صلعمر أن يصلّى يخلّطون عليه ويُرون أنّهم يصلّون فَذُرقُوا ٱلْعَذَابَ يعني القتل والاسر ها يوم بدر وقيل عذاب الآخرة واللام يحدمل أن يكون للعهد والمعهود اثتنا بعداب بما كُنْتُمْ تُكْفُرُونَ اعتقادا وعملا (٣١) إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْ وَالَّهُمْ لِيَصْدُّوا عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهِ نولت في المُطْعِين يوم بدر وكانوا اثنى عشر رجلا من قريش يطعم كلّ واحد منهم كلّ يوم عشر جُرْر او في ابي سفيان استأجر ليوم أُحُد الفين من العرب سوى من استجاش من العرب وانفق عليهم اربعين ارتبة او في اسحاب العير فانَّه لمَّا أُصيبَ قريش ببدر قيل لا اعينوا بهذا المال على حرب محمَّد لعلَّنا ندرك منه تأرنا ففعلوا ٠٠ .٣ والمراد بسبيل الله دينه واتباع رسوله فَسَيْنْفقُونَهَا بتمامها ولعلَّ الأوَّل اخبار عن انفاقهم في تلك الحال وهو انفائي بَدْر والثلف اخبار عن انفاقهم فيما يستقبل وهو انفائي أُحد وبحتمل ان يراد بهما واحد على انّ مساى الأوّل لبيان غرض الانفاق ومساى الثاني لبيان عاقبته وأنَّه لمر يقع بعدُ ثُمَّ تَكُورُ. عَلَيْهمْ حَسْرَةً ندما وغمّا لفواتها من غير مقصود جعل ذاتها تصير حسرة وفي عاقبةُ انفاقها مبالغة ثُمَّ يُغْلَبُونَ آخر الامر وإن كان الحرب بينهم سِجالا قبل نلك (٣٧) وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا الى الَّذِين تبتوا على الكفر منهم ٥٠ الذ اسلم بعضهم الى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ يساقون (٣٨) لِيَمِيرَ ٱللَّهُ ٱلْخَمِيثَ منَ ٱلطَّيّب الكافر من المؤمن او الغساد من الصّلام واللامُ متعلّقة بجشرون او يغلبون او ما انفقه المشركون في عداوة رسول

الله صلعم ممّا انفقه المسلمون في نصرته واللام متعلقة بقوله ثمّ تكون عليهم حسرة ، وقراً حمرة والكسائتي جرء ٩ ويعقوب ليُمَيِّرُ من التميير وهو ابلغ من الميز وَيَجْعَلُ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْض فَيَرْضُمَهُ جَمِيعًا فيجمعه (كوع ١٠ ويضمّ بعضه ألى بعض حتى يتراكبوا لفرط ازدحامهم أو يضمّ الى الكافر ما انفقه ليريد به عذابه كمال الكانزين فَيَجْعَلَهُ في جَهَنَّمَ كله أُولُهُ اشارة الى الخبيث لاتّه مقدَّر بالفريق الحبيث او الى المنفقين

- ه هُمْ ٱلْحَاسِرُونَ الكاملون في الحُسران الآتهم خسروا انفسهم واموالهم (٣١) قُلْ لِلَّذِينَ كَفُرُوا يعنى ابا ركوع اا سفيان وأصحابه والمعنى قل الاجلهم إنْ يَنْتَهُوا عن معاداة الرسول صلعم بالدخول في الاسلام يُغَفِّر لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ من ننوبهم وقرئ بالناء والكاف على انه خاطبهم ويَغْفِرْ على البناء للفاعل وهو الله تعالى وَإِنْ يَعُودُوا الى قتاله فَقَدٌ مَصَتْ سُنَّةُ ٱلْأَولِينَ النّذين تحرّبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر
 - فليتوقعوا مثل ذلك (٤) وقاتلُوهُمْ حُتَّى لَا تَكُونَ فَتْنَةً لا يوجد فيهم شرك وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُهُ لِلَه و تصمحل عنهم الاديان الباطلة فَانِ ٱنْتَهُوا عن الكفر فَانَ ٱللَّه بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيهم على انتهائهم عنه واسلامهم وعن يعقوب تَعْمَلُونَ بالتاء على معنى فان الله بما تعلون من الجهاد والدعوة الى الاسلام والاخراج من ظلمة الكفر الى نور الايمان بصير فيجازيكم ويكون تعليقُه بانتهائهم دلالةً على انّه كما يستدى اثابتهم للمباشرة يستدى اثابة مقاتليهم للتسبّب (١٦) وَإِنْ تَوَلّوا ولم ينتهوا فَاعْلَمُوا أَنَّ آللّهَ مَوْلاَكُمْ ناصركم فيْقُوا بِه ولا تُبالوا بمعاداتهم نِعْمَ ٱلْمَوْلَى لا يَصِيع مِن تولّاه وَنِعْمَ ٱلنّصِيرُ لا يُغْلَب
- وا من نصرة (٣) وَأَعْلَمُوا أَنَّمًا عَنَامُتُمْ اى الّذى اخذتوه من الكفّار قهرا مِنْ شَيَّة ممّا يقع عليه اسم الشيء جوء .ا حتى الخيط فَلَّن للَّه خُمِسة مبتداً خبرة محذوف اى نثابت أن للّه خمسة وقرى فان بالكسر ، ركوع ا والجهور على أن ذكر الله للتعظيم كما في قولة والله ورسوله أحق أن يُرْضوة وأن المراد قَمْم الخمس على الخمسة المعطوفين وَللرسُول وَلِدى الله والميتامي وَالْمَسَاكِين وَآبَيْ السَّبيل فكانة قال قان لله خمسة يُصْرَف الى مؤولاء الأخصين به وحُكمة بعد باي غير أن سمّ الرسول صلعم يُصْرف الى ما كان يَمْرفه وقال اليه من مصالح المسلمين كما فعلة الشيخان رضى الله عنهما وقيل الى الامام وقيل الى الامام وقيل الى الامام يصوفه الى ما ماره القرق بوفاته وصار الكلّ مصوفا الى الثلاثة الباقية وعن مالك وضه المراه ويما الله المام يصوفه الى الكعبة عما وقيل الى العالمة في المؤسس ال

جرء 1 المهالهم والتوقف في اجابة دعاتهم ، واللام لتأكيد النغى والدلالة على أن تعذيبهم عذاب استيصال ركوع ١٨ والنبيُّ صلعم بين اطهُرهم خارجٌ عن عادته غيرُ مستقيم في قصائه ، والرادُ باستغفارهم امّا استغفارُ من بقى فيهم من المُومنين او دولُهم اللهم غفرالك او فَرْضُه على معنى لو استغفروا لم يعلَّموا كقوله تعالى وما كان ربَّك ليهلك القرى بظلم واهلها مُصْلِحون (٣٤) وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَكِّبَهُمْ ٱللَّهُ وما لهم ممّا يمنع تعليبهم منى زال نلك ركيف لا يعلُّبون وَفُمْ يَصْدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ رحالُهم نلك رمِنْ ه صدَّهُ عنه الجاء الرسول صلعم والمؤمنين الى الهجرة وإحصارُهم عامَ الحُدَيْبيَّة وَمَا كَانُوا أُولِيَّاءَهُ مستحقين ولاية امره مع شركهم وهو ردُّ لما كانوا يقولون نحن ولاة البيت والحرم فنصدُّ من نشاء ونُـدْخل من نشاء انْ أَوْلَيَسَاوُهُ اللَّا ٱلْمُتَّقُونَ مِن الشرك الَّذِين لا يعبدون فيه غيرة وقيل الصميران لله وَلكنَّ أَكثَرُهُ لَا يَعْلَمُونَ أن لا ولاية لهم عليه ، كانَّه نبَّه بالاكثر أنَّ منهم من يعلم ويعاند او اراد به الكلَّ كما يراد بالقلّة العدمُ (٣٥) وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عَنْدَ ٱلْبَيْتِ اى دعاوهم او ما يستونه صلوة او ما يصعون موضعها إلا مُكَاء ١٠ صفيرا فعلل من مكا يمكو انه صفر وقرى بالقصر كالبُكا رَتَصْدية تصفيقا تفعللا من الصدا او من الصدّ على ابدال احد حَرْقَ التصعيف بالياء وقرى صَلاتَهُمْ بالنصب على انَّه الخبر القدَّم ومسانى الكلام لتقرير ستحقاتهم العذاب او عدم ولايتهم المسجد فأنها لا تليف بمن هذه صلاته روى انهم كانوا يطوفون بالبيت عُراةً الرجالُ والنساء مشبَّكين بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفَّقون. وقيل كانوا يفعلون ذلك اذا اراد النبيّ صلعمر أن يصلّ يخلّطون عليه ويُهون انّهم يصلّون فَذُوتُوا ٱلْعَذَابَ يعني القتل والاسر ها يوم بدر وقيل عذاب الآخرة واللام يحتمل ان يكون للعهد والمعهود اثننا بعداب بما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ اعتقادا وعملا (٣١) أنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفَقُونَ أَمُّوالَهُمْ لِيَصْدُّوا عَنْ سَبِيلِ ٱللَّه نولت في المُطْعِين يوم بدر وكانوا اثنى عشر رجلا من قريش يطعم كلّ واحد منهم كلّ يوم عشر جُرُر او في ابي سفيان استأجر ليوم أُحُد الفين من العرب سوى من استجاش من العرب وانفق عليهم اربعين ارتبَّة او في احداب العير فانَّه لمَّا أَصِيبَ قريش ببدر قيل لـ اعينوا بهذا المال على حرب محمَّد لعلَّنا ندرك منه ثأرنا ففعلوا ٠٠ .٣ والمراد بسبيل الله دينه واتباع رسوله فَسَيْنْفقُونَهَا بتمامها ولعلَّ الأوَّل اخبار عن انفاقهم في تلك الحال وهو انفائي بَدْر والثلغ اخبار عن انفاقهم فيما يستقبل وهو انفائي أُحد وبحتمل أن يراد بهما واحد على انّ مساى الارّل لبيان غرص الانفاق ومساى الثانى لبيان عاقبته وأنَّه لمر يقع بعدُ ثُمَّ تكُورُ، عَلَيْهمْ حَسْرَةً ندما رغمًا لفواتها من غير مقصود جعل ذاتها تصير حسرة وفي عاقبةُ انفاقها مبالغةٌ ثُمَّ يُغْلَبُونَ آخرَ الامر وإن كان الحرب بينهم سِجالا قبل نلك (٣٠) وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا اى الَّذِين ثبتوا على الكفر منهم ٥٠ الد اسلم بعضهم الى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ يسافون (٣٨) لِيَعبرَ ٱللَّهُ ٱلْخَبيثَ مِنَ ٱلطَّيّب الكافر من المؤمن او الغساد من الصَّلاح واللامُ متعلَّقة بجشرون او يغلبون او ما انفقه المشركون في عداوة رسول

الله صلعم ممّا انفقه المسلمون في نصرته والله متعلقة بقوله ثمّ تكون عليه حسرة ، وقراً جوة والكسائتي جوء ٩ ويعقوب ليُميّرُ من التميير وهو ابلغ من الميز وَيَجْعَلُ ٱلْخَبِيثَ بَعْصَهُ عَلَى بَعْص فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فيجمعه (كوع ١٠ ويصمّ بعصه الى بعض حتى يتراكبوا لفرط ازدحامهم أو يصمّ الى الكافر ما انفقه ليويد به عذابه كمال الكافرين فَيَجْعَلَهُ في جَهَنّمُ كله أُولَدُكَ اشارة الى الخبيث لاته مقدّر بالفريق الحبيث أو الى المنفقين الم

- ه فُمْ ٱلْحَاسِرُونَ الكاملون في الحُسران الآتهم خسروا انفسهم واموالهم (٣١) قُلْ لِلَّذِينَ كَفُرُوا يعني ابا ركوع ١١ سفيان وأصحابة والمعنى قل الاجلهم إنْ يَنْتَهُوا عن معاداة الرسول صلعم بالدخول في الاسلام يُغْفَرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ من ننوبهم وقرى بالتاء والكاف على انّه خاطبهم ويَغْفِرْ على البناء للفاعل وهو اللّه تعالى وَإِنْ يَعُودُوا الى قتالة فَقَدْ مَصَتْ سُنّةُ ٱلْأَولِينَ الّذين تحرّبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر
 - فليتوقعوا مثل ذلك (٤) وقاتلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فَتْنَةً لا يوجد فيهم شرك وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلهُ لِلَّه و تصمحل عنهم الاديان الباطلة فإن ٱنْتَهُوا عن الكفر فإنَّ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيهم على انتهائهم عنه واسلامهم وعن يعقوب تَعْمَلُونَ بالتاء على معنى فإنَّ الله بما تعلون من الجهاد والدعوة الى الاسلام والاخراج من ظلمة الكفر الى نور الايمان بصير فيجازيكم ويكون تعليقُه بانتهائهم دلالةً على انّه كما يستدى اثابتهم للمباشرة يستدى اثابة مقاتليهم للتسبّب (١٤) وَإِنْ تَولُّواْ ولم ينتهوا فَاعْلُمُوا أَنَّ اللَّهُ مَوْلاَكُمْ ناصركم فِثقُوا بِهُ ولا تُبالوا بمعاداتهم نِعْمَ ٱلْمُولَى لا يَصيع مِن تولّه وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ لا يُعْلَب
- ما من نصره (٣) وَآعُلُمُوا أَنَّما غَنِيْتُمْ أَى الّذى اخذتوه من الكفار قها مِنْ شَيْء مما يقع عليه اسم الشيء جوء ١٠ حتى الخيط فَلَّى لله خَمِسَة مبتداً خبره محذوف اى فتابت أن لله خمسه وقبى فان بالكسر ، ركوع ١ والجهور على أن نحر الله للتعظيم كما في قوله والله ورسوله أحق أنْ يُرْضوه وأنّ المراد قَمْم الخيس على الخمسة المعطوفين وَلِلرِّسُولِ وَلِلْى الْفَرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَآبَيْ السَّيِيلِ فَكَانَة قال قان لله خمسة يُصْرَف الى هولاء الأخصين به وحُكُمه بعد باي غير أنّ سمّ الرسول صلعم يُصَرف الى ما كان يَصْرِفه وقال المع من مصالح المسلمين كما فعله الشيخان رضى الله عنهما وقيل الى الامام وقيل الى الانواقية وعن وقال ابو حنيفة رضه سهم الله الله المام يصوفه الى ما يراه اهم ولاهب ابو العالية الى الثلاثة الباقية وعن ما الله رضه وبنو العالمة المناف الأرمية تم يقسم ما بقى على خبسة وقيل سهم الله المبت المال وقيل مصموم الى سهم الرسول صلعم ، وثوو القرق بنو ما ها بقى على خبسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل مصموم الى سهم الرسول صلعم ، وثوو القرق بنو ما ها شم على المؤلاء اخوتك بنو علم مسموم الى المعموم الى سهم الرسول صلعم ، وثوو القرق بنو الله عنهما هولاء اخوتك بنو فاشم لا أنكم فصلهم لموى القرق عليهما فقال له عثمان وجُبيّم بن مُطعم رضى الله عنهما هولاء اخوتك بنو فاشم لا أنكم فصلهم المائك الذي جعلك الله منهم ارأيت اخواننا من الله عنهما هولاء اخوتك بنو هاشم وحرمتنا والما خين وهم بمنولة فقال عم انهم لم يفارقونا في جاهليّة ولا اسلام وثبيل بهو مخصوص بين الصابعة وقيل بهو مؤسم وقيل بنو هاشم وقيل بهو مخصوص الله بين الماساعة وقيل بهو مؤسم وقيل بهو مخصوص الله بين المابعة وقيل بهو هاشم وقيل بهو مخصوص الله بين المابعة وقيل بهو مخصوص المنابعة وقيل بهو مؤسم وقيل به المنابعة وقيل بهو مؤسم وقيل بهو مؤسم المنابعة وقيل بهو مؤسم المنابعة وقيل بهو مؤسم المؤسم وقيل به بين المابعة وقيل به بين المنابعة وقيل بهو مؤسم المؤسم وقيل به بين المؤسم المؤسم المؤسم المؤسم المؤسم وقيل بهو مؤسم المؤسم ال

جزء ، ا بفقرائهم كسهم ابن السبيل وقيل الخمس كلَّه لهم والمراد باليتامي والساكين وابن السبيل من كان ركوع ١ منهمر والعطفُ للتنخصيص ، والآية نولت ببدر وقيل كان الحمس في غروة بني قينقاع بعد بدر بشهر وثلاثة ايّام للنصف من شوّال على رأس عشرين شهرا من الهجرة انْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بْاللَّه متعلَّق محذوف دلّ عليه واعلموا اي ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا انّه جعل ألخمس لهولاء فسلَّموه اليهم واقتنعوا والاخماس الاربعة الباقية فان العلم العبلي إذا أُمر به لم يُرَدُّ منه العلم المجرِّد لانَّه مقصود بالعَرَض والمقصودُ ، بالذات هو العمل وَمَا أَنْوَلْنَا عَلَى عَبْدنَا محمّد صلعم من الآيات والملائكة والنصر وقرى عُبُدِنَا بصّبتين اى الرسول والمؤمنين يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يوم بدر فانَّه فُرق فيه بين الحقُّ والباطل يَوْمَ ٱلْتَعْلَى ٱلْجَمْعَان المسلمون والكافرون وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة (٣٣) الْ أَنْهُمْ بِٱلْعُدُوةِ ٱلدُّنْيَا بدل من يوم الفرقان والعدوة بالحركات الثلاث شطِّ الوادي وقد قري بها والمُشَهورُ الصرِّ والكسر وهو قراءة ابن كثير واني عمره ويعقوب وَهُمْ بْالْعُدْوَة ٱلْقُصْوَى الْبُعْدَى من ،ا المدينة تأنيثُ الأَتَّصَى وكان قياسُه قَلْبَ الواو ياء كالدُنْيَا والعُلْيَا تفرقةً بين الاسم والصفة لحجاء على الاصل كالقَوْد وهو اكثر استعالا من الفُصْيا وَٱلرَّحْبُ اي العِير او تُوّادها أَسْفَلَ منْكُمْ في مكان اسفلَ من مكانكم يعنى الساحل وهو منصوب على الظرف واقع موقع الخبر والجلنا حال من الظرف قبله وفائدتُها الدلالة على قوق العدو واستظهارهم بالركب وحرصهم على المقاتلة عنها وتوطين نفوسهم على إن لا يُخلُّوا مَراكِرُهم ويبذلوا منتهَى جهدهم وضعف شأن المسلمين والتيات امرهم واستبعاد غلبتهم ها عادةً وكذا ذكر مراكر الفريقين فإنَّ العدوة الدنيا كانت رخوة تسوخ فيها الارجُل ولا يُمْشَى فيها الله بتعب ولمر يكن فيها ماء بخلاف القصوى وكذا قوله وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لْآخْتَلَفْتُمْ في ٱلْمِيعَاد اي لو تواعدتم انتم وهم القتال ثمّ علمتم حالكم وحالهم لاختلفتم انتم في المعاد هيبة منهم ويأسا عن الظفر عليهم ليتحقّقوا أنّ ما اتّفق لهمر من الفتح ليس الله صنعا من اللّه تعالى خارقا للعادة فيردادوا ايمانا وشكرا وَلْكِنْ جمع بينكر على عنه الحال من غير ميعاد لِيَقْضِى ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْغُولًا حقيقا بأن يُفْعَل ٢٠ وهو نصر اولياته وقهر اعدائه وقوله (۴۴) نيهلك مَنْ قلكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيَّنَة بدل منه او متعلَّق بقوله مفعولا والعني ليموتُ من يموتُ عن بيِّنة عاينَها ويعيشَ من يعيشُ عن حجَّة شاهَدَها لثلًا يكون له حجّة ومعدرة فان وقعة بدر من الآيات الواضحة او ليصدر كفر من كفر وايمان من آمن عن رصوح بيّنة على استعارة الهلاك والحيوة للكفر والاسلام والمراد بمن قلك ومن حيّ المُشارِف للهلاك والحيوة او من عدا حاله في علم الله وقصائه ، وقرى لِيهْلَك بالفتح وقرأ ابن كثير ونافع وابو بكم ٥١ ويعقوب منْ حَيِى بها الانهام للحمل على المستقبل وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ بكفرٍ من كفر وعقابه وايمان من آمَن وثوابه ولعلَّ الجع بين الوصفين لاشتمال الامرين على القول والاعتقاد. (٢٥) إذْ يُوبِكُهُمُ ٱللَّهُ في

مَناملَه قليلًا مقدّر بانكر او بدل الي من يوم الفرقان او منعلّق بعليم الى يعلم الصالح أن يقلّلهم في جزء ،ا عينك في رؤياك وهو أن تُخْبر به اصحابك فيكون تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم وَلُوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشْلْتُمْ ركوع ا لجبنتم وَلَتَنُازَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْدِ في امر القتال وتفرّقت آراؤكم بين الثبات والفرار وَلٰكِنَّ ٱللَّهُ سَلَّمُ انعم بالسلامة من الفشل والثناز ع انَّهُ عَليمٌ بِذَاتِ ٱلصَّدُورِ يعلم ما سيكون فيها وما يغيِّر احوالها (٢٩) وَإِذْ يُرِيكُمُوفُمْ إِنْ ٱلْتَعَيْنُمْ فِي أَعْيِنِكُمْ قَلِيلًا الصميران مفعولًا يُرى وقليلا حال من الثانى وانَّما قلَّهم في اعين المسلمين حَّتى قال ابن مسعود رصم لن الى جنبه التراهم سبعين فقال أراهم ماثة تثبيتا لهم وتصديقا لرويا رسول ' الله صلعم وَيُقَلِّلُكُمْ في أَعْيُنهمْ حتَّى قال ابو جهل ان محمَّدا واصحابه أَكَلتُه جَرور قلَّلهم في أعينهم قبل التحام القتال ليجترئوا عليهم ولا يستعدوا لهم ثمر كترهم حتى يرونهم مثليهم لتفجأهم الكثرة فتَنْهَتُهُم وتِكسر قلوبَهم وهذا من عظائم آيات تلك الوقعة فأنَّ البصر وإن كان قد يرى الكثير قليلا ا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحدّ واتما يتصوّر ذلك بصدّ الله الأبصار عن ابصار المارا بعض دون بعض مع التساوى في الشروط ليُقْصى ٱللَّهُ أَمْرًا كُأنَ مَفْعُولًا كَرِّره لاختلاف الفعل المعلِّل به أو لأنّ المراد بالآمر ثُمَّ الألتقاء على الوجه الحكتى وههنا اعراز الاسلام واهله واذلال الشرك وحرَّبه وَالَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأَمُورُ (٤٠) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا انَا لَقيتُمْ فِئَّةً حاربتم جماعة ولمر يصفها لانَّ المؤمنين ركوع ٣ ما كانوا يلقون. ألَّا الكفَّار واللقاء ممَّا غلب في القتال فَٱثَّبْتُوا للقائهم وَٱنَّكُرُوا ٱللَّهَ كَثيرًا في مواطن الحرب ه داعين له مستظهرين بذكره مترقبين لنصره لَعَلَّكُمْ ثَقْلحُونَ تظفرون بمرادكم من النصرة والمثوبة وفيه تنبية على انّ العبد ينبغي ان لا يشغله شيء عن ذكر الله وأن يلاجئُ اليه عند الشدائد ويُقْبِل عليه بشراشرة فارغ المال واثقا بان لطفه لا ينفل عنه في شيء من الاحوال (٤٨) وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ وَلا تَنَازَغُوا باختلاف الآراء كما فعلتم ببَدر وأُحد قَتَفْشَلُوا جواب النهى وقيل عطف عليه ولـذاك قرى وَتَلْقَبَ رِيكُكُمْ بِالْجِرِم ، والربيح مستعارة للدولة من حيث انَّها في تَمشَّى امرها ونفاذه مشبَّهة بها في ٣. هُبوبها ونفوذها وقيل المراد بها الحقيقة فان النصرة لا تكون الله بريح يبعثها الله وفي الحديث نُصرتُ بالصبا وأُهْلِكَتْ عاد بالدبور وَآصْبِرُوا إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّابِرِينَ بالكلاءة والنصرة (٤٩) وَلَا تَكُونُوا كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ ديارهم يعنى اهل مصَّة حين خرجوا منها لحماية العبر بَطَرًا فَخُوا وأَشَوا ورَبَّاء ٱلنَّاس ليتثنوا عليهمر بالشجاعة والسماحة وذلك انهمر لمّا بلغوا الجُحْفة وافاهم رسول ابي سفيان أن ٱرْجعوا فقد سَلْمَتْ عِيرُكُم فَقَالَ ابو جهلَ لا واللَّه حِتَّى نَقَّدُم يدرا ونشرب بها الخُمور وتَعْزف علينا القِيلُ ونُتُعمر ٢٥ بها مَنْ حصونا من العرب فوافَوْها ولكن سُقوا كأسَ المنايا وناحت عليهم النواثي فنهي المؤمنين ان يكونوا امثالهم بَطريق مُراثين وأمرهم بأن يكونوا اهل تقوى واخلاص من حيث ان النهمي عن الشيء امر و بصده وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهِ معطوف على بطرا إنْ جُعل مصدرا في موضع الحال وكذا

جرء ١٠ ان جُعل مفعولا له لكن على تأويل المصدر و الله عَما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ فيجازيا عليه (٥٠) وَاذْ رَبَّنَ لَهُم الشَّيْطَانُ ركوع " معدَّر باذ كرَّ أَعْمَالَهُم في معاداة الرسول وغيرها بأن وسوس اليهم وَقَالَ لَا غَالبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ منَ ٱلنَّاس وَاتَّى جَازُ لَكُمْ مقالة خفسانية والمعنى انَّه القي في رُوعهم وخيَّل اليهم انَّهم لا يُغْلَبون ولا يُطاقون لكشرة عَدَدهم وعُدُدهم واوههم أنّ اتباعهم أيّاه فيما يطنّون أنّها قُرُبات مُجيرٌ لهم حتّى قالوا اللّهم انصر اهدى الفئتَيْن وافصلَ الدينَيْن ولَكُمْر خبرُ لا غالبَ او صفتُه وليس صلته وإلَّا لانتصب كقولُك لا ضارِبًا زيدًا ٥ عندنا فَلَمَّا تَرَآءَت ٱلْفَتَنَانِ أَى تلاقى الفريقان نَكُسَ عَلَى عَقبَيْه رجع القَّهْقَرى أي بطل كيده وعاد ما خيّل اليهمر الّه مجيرهم سببَ هلاكهم وَقَالَ إنّي بَرِي؟ منْكُمْ إِنَّى أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ انَّى أَخَافُ ٱللَّهَ اى تبرًّأ منه وخاف عليه وأيس من حاله لمًّا رأَّى إمداد الله السلِّمين باللائكة وقيلً لمًّا اجتمعت قريش على المسير نكرت ما بينهم وبين كنانة من الاحنة وكاد ذلك يُثنيهم فتمثّل لهم ابليس بصورة سُراقة بن مالك الكناني وقال لا غالب لكمر اليوم وآتي أنجيركم من بني كنانة فلمّا رأى الملاثكة تنزل ١٠ نكص وكان يده في يد الحارث بن هشام فقال له الى اين أُتَخْدَلنا في هذه الحالة فقال اتى ارى ما لا ترون ودفع في صدر الحارث وانطلق وانهرموا فلمًّا بلغوا مصَّة قالوا هوم الناسَ سراقةُ فبلغة ذلك فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتنى هريمتكم فلمّا اسلموا علموا الله الشيطان وعلى هذا يحتمل ان يكونَ معنى قوله اتَّى اخاف الله اتَّى اخافه أن يصيِّبني مكروها من الملاتكة أو يهلكني ويكونَ الوقكُ هو الوقت المعهود اذ رأى فيد ما لم يَر قبله والأول ما قاله الحسن واختاره ابن بحر وَاللَّهُ شَديدُ ٱلْعقاب ٥١ ركوع ٣ يجوز أن يكون من كلامه وأن يكون مستأنفا (١٥) الْدَيَهُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَّكُ والَّذِين نُم يَطْمِئْنُوا الى الايمان بعدُ ربقي في قلوبهم شبِّهم وقيل هم المشركون وقيل المنافقون والعطف لتغاير الوصفين غَرَّ فُولاته يعنون المؤمنين دينهُمْ حتى تعرضوا لما لا يَدَى لهم به فخرجوا وهم ثلثماثة وبصُّعة عَشَر الى زُعاه أَلْف وَمَنْ يَتَوَحَّلُ عَلَى ٱللَّه جواب لهم فَانَّ ٱللَّهُ عَرِيزٌ غالب لا يذلّ من استجار بد وان قلَّ حَكيمً يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل ويتجر عن ادراكه (٥٢) وَلَوْ تَرَى ولو رايت ٢٠ فأَنَّ لَوْ تَجِعَلَ المَصَارِعِ مَاضِيا عَكُسَ إِنَّ إِنَّ يَتَوَقَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلْمَلَائِكَةُ ببدر وإذ ظرف ترى والمفعولُ محدوف اى ولو ترى الكفرة او حالَهم حينثل واللائكة فاعلْ يتوفّى ويدلّ عليه قراءة ابن عامر بالتاء ويجوز ان يكون الفاعل صبير الله عر وجل وهو مبتدأً خبرُه يَصْرِبُونَ وُجُوعَهُمْ والجلةُ حال من اللهين كفروا واستغنى فيه بالصبير عن الواو وهو على الاول حال منهمر او من الملاثكة او منهما لاشتماله على الصميرين وَأَدْبَارَهُمْ طهورهم او أَمُتناههم ولعلّ الراد تعيم الصرب أي يصربون ما اقبل منهم وما ادبي ٢٥ وَذُوثُوا عَذَابَ ٱلْحَرِيق عطف على يصربون على اضمار القول اى ويقولون ذوقوا بشارةً لهم بعذاب الآخرة وقيل كانت معهم مُقامع من حديد كلما صربوا التهبت النارمنها ، وجوابُ لُوْ محذوف لتفظيع الامر وتهويله (٥٣) ذلك الصرب والعذاب بمَا قَدُّمَتْ أَيْديكُمْر بسبب ما كسبتمر من الكفر

والعاصم وهو خبر للذنك وَأَرَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بظَلَّام للْعَبيد عطف على مَا للدلالة على ان سببيَّته مقيَّدة جوء ١٠ بانصمامة البه اذ لولاه لأمكن أن يعذَّبهم بغير ننوبهم لا أن لا يعذَّبهم بدنوبهم فأنَّ ترك التعذيب ركوع ٣ من مستحقّه ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى ينتهض نفى الظلم سببا للتعذيب وظلّم للتكثير لاجل العبيد (١٠) كَدَأْب آل فرْعَوْنَ اي دأبُ هؤلاء مثل دأب آل فرعون وهو عملهم وطريقهم الّذي دأبوا ه فيه اى داموا عليه وَٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلهِمْ من قبل آل فرعون كَفَرُوا بِآيَات ٱللَّه تفسير لدأبهم فَأَخَذُهُمْ ٱللَّهُ بِكُنُوبِهِمْ كِمَا احْدُ هُولًاء أَنَّ ٱللَّهَ تَويُّ شَدِيدُ ٱلْعَقَابِ لا يَعْلِيهِ في دفعه شيء (٥٥) ذٰلكَ اشارة الى ما حلَّ بهمر بِأَنَّ ٱللَّهُ بسبب أنَّ اللَّهُ لَمْر يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ مبدَّلا ايَّاها بالنقبة حَتَّى يُغَيِّرُوا مًا بأَنْفُسهُم يبدّلوا ما بهم من الحال الى حال اسوأ كتغيير قريش حالهم في صلة الرحم والكفّ عن تعرض الآيات والرسل بمعاداة الرسول عم ومن تبعه منهم والسعى في اراقة دماتهم والتكليب بالآيات والاستهراء بها الى غير ذلك ممّا احدثوه بعد البعث وليس السبب عدم تغيير اللَّه ما انعمر عليهمر حتى يغيّروا حالهُم بل ما هو المفهوم له وهو جَرْى عادته تعالى على تغييره متى يغيّروا حالهم ، وأصلُ يَكُ يَكُونُ فَعَدُفت الحركة للجوم ثمَّ الواو التقاء الساكنين ثمّر النون لشبُّه بالحروف اللبّنة تخفيفا وَأَنَّ ٱللَّهُ سَمِيعٌ لَمَا يقولون عَلِيمٌ بِما يفعلون (١٥) كَدَأُب آل فرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلهِمْ كَذَّبُوا بآيَات رَبِّهِمْ فَأَعْلَكْمَافُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فرْعَوْنَ تكرير للتأكيد ولما نيط به من الدلالة على كفران النعمر ه ا بقوله بآيات ربهم وبيان ما اخذ به آل فرعون وقيل الاول لتشبيه الكفر والاخذ به والثاني لتشبيه التغيير في النعة بسبب تغييرهم ما بأنفسهم وَكُلُّ من الفِرِّق المكذَّبة او من غَرْقَ القبط وتَتْلَى قريش كَانُوا ظَالِمِينَ انفسَهم بالكفر والمعاصى (٥٠) إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَابِّ عِنْدَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا اصروا على الكفر ورسخوا فيه فَهُمْر لَا يُومنُونَ فلا يُنوقع منهم ايمان ولعله اخبار عن قوم مطبوعين على الكفر بانهم لا يؤمنون والفاء للعطف والتنبيد على انَّ تحقَّق المعطوف عليد يستدى تحقَّق المعطوف وتولُّه ٣. (٥٨) ٱلَّذيرَ، هَاهَدْتَ منْهُمْ ثُمَّر يَنْقُصُونَ عَهْدَهُمْ في كُلِّ مَوَّة بدل من الّذين كفروا بدل البعض للبيان والتخصيص وهم يهود قُرَيْظة عاهدهم رسول الله صلعمر إن لا يمالتوا عليه فأعانوا المشركين بالسلام وقالوا نسينا ثمّر عاهدهم فنكثوا ومالُّوهم عليه يوم الخندي وركب كعب بن الاشرف الى مكّة فحالفهم ، ومِنْ لتصمين المعاهدة معنى الاخذ ، والمرادُ بالمرّة مرّة المعاهدة أو المحاربة وَفُمْ لاَ يُتّقُونَ سُبّة الغَدْر ومغبَّنَه او لا يتَّقون اللَّهَ فيه او نَصْرَه المُومنين وتسليطه اليَّام عليهم (١٥) فَامَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فامَّا تصادفتهم ٢٥ وتظفرن بهمر في ٱلْحَرْب فَشَرَّد بهم فقري عن مناصبتك ونكَّلْ عنها بقتلهم والنَّكاية فيهمر مَنْ خَلْفَهُمْر من وراء عمر من الكفرة والتشريد تغريف على اصطراب وقرى فَشَرَّذُ بالذال المجمة وكانَّه مقلوبُ

جرء ، ا شَدِّرْ وَمِنْ خَلْفِهُم والمعنى واحِد فالَّه اذا شرَّد مَنْ وراءهم فقد فعل النشريد في الوراء لَعَلَهُمْ يَذَّكُرُونَ ركوع ٣ لعدّ المشرّدين يتعظون (١٠) وَإِمَّا تَتَخَافَنَّ مِنْ قَوْمِ معاهدين خيانَةُ نَقْضَ عهد بأمارات تلوج لله فَأَنَّبُكُ الَّيَّهُمْ فَأَطَرْحُ اليهم عهدهم عَلَى سَوَآه على عدل وطريق قَصْد في العداوة ولا تناجيزهم الحربَ فاته يكون خيانة منك او على سواء في الخوف او العلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من الناهذ على الوجه الأول اى ثابتا على طريق سوى ومنه او من المنبوذ اليهم او منهما على غيره وقوله ه انَّ ٱللَّهَ لاَ يُحبُّ ٱلْخَاتَنينَ تعليل للامر بالنبذ والنهى عن مناجرة القتال المدلول عليه بالحال على طريقة ركوع ٤ الاستيناف (١١) وَلاَ تَكْسبَنَّ خطاب للنبيُّ وقوله ٱلَّذينَ كَفَرُوا سَبُفُوا مفعولاه وقرأ ابن عامر وحموة وحفص بالياء على انَّ الفاعل ضميرُ احد او مَنْ خَلْفَهُمْ او الَّذين كفروا والمفعولُ الآول أَنْفُسَا فخذف للتكوار او على تقدير أن سبقوا وهو صعيف لان أن المصدرية كالموصول فلا تحذف او على القاع الفعل على الَّهُمْ لَا يُخْجِرُونَ بالفنج على قراءة ابن صامر وأنَّ لَا صانًّا وسَّهَفُوا حالًّا بمعنى سابقين اى مُقْلنين ١٠ والاطَّهِرُ انَّه تعليل للنهي أي لا تحسيتهم سبقوا فأفلتوا لانَّهم لا يفوتون اللَّه ولا يجدون طالبهم عاجوا عن ادراكهم وكذا إن كُسرت إنّ ألّا الله تعليل على سبيل الاستيناف ولعلَّ الآية اراحة لما يحدُّر به من نَبْدُ العهد وايقاطِ العدر وقيل نولت فيمن افلت من فلَّ المشركين (١٢) وَأَعدُّوا اليَّها المُومنون لَهُمْ لناقصي العهد او للكفّار مَا ٱسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ مِن كلَّ ما يُتقلِّي به في الحرب وعن عُقْبة ابن عامر سمعتُنه صلعم يقول على المنبر ألا إنَّ القوَّة الرَّمْيُ قالها ثلاثًا ولعلَّه عمر خصَّة بالذكر لانَّة اقواه ١٥ وَمَنْ رِبَاطَ ٱلْخَيْلِ اسم للخيل الَّتِي تُسْرِبُط في سبيل اللَّه فعالُّ بمعنى مفعول او مصدر سُمَّى به يقال رَبَّطً رَبُّطًا ورِباطاً ورَابَطَ مرابطة ورِباطا أو جمع ربيط كفصيل ونصال وقرئ رُبُط ٱلْخَيْل بصم الباء وسكونها جمع رباط ، وعطفها على القرَّة كعطف جبريل وميكاثيل على الملائكة تُرْهِبُونَ بع تخوَّفون به وعن يعقوب تُرَقِّبُونَ بالتشديد ، والصبير لما استطعتم او للإعداد عَدُّو ٱللَّه وَعَدُوكُمْ يعني كفّار مكة وَآخَرِينَ مِنْ دُولِهِمْ مِن غيرهم من الكفوة قيل هم اليهود وقيل المنافقون وقيل الغرس لا تَعْلَمُونَهُمْ ٢٠ لا تعرفونهم باعيانهم ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ يعرفهم وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوفِّ الْيَكُمْ جِزادُه وَأَنْتُمْ لاَ تُطْلَمُونَ بتصييع العِل او نقص الثواب (١٣) وَإِنْ جَنْعُوا مالوا ومنه الجَناج وقد يعدّى باللام والى للشَّلْم للصُّلْح او الاستسلام وقرأ ابو بكر بالكسر فَأَجْنَعْ لَهَا وعاهدٌ معهم وتأنيث الصمير لحمل السلم على نقيضها فيه قال

اَلسَّلُمُ تأخذ منها ما رضيت به والحَرْبُ يكفيك من أَنْفاسِها جُرَعُ وَرَى ثَاَجْنُيْ بِالصَّمْ وَنَوَكَّلْ عَلَى اللَّه ولا تَتَخَفَّ من ابطانهم خداعا فيه فان اللَّه يعصمك من مكرهم ويُحيف بهمر الله فُو السَّمِيعُ لاقوالهم "الْعَلِيمُ بنيّاتهم والآهة مخصوصة باهل الكتاب لاتصالها بقصتهم

وقيل عامّة فسخَتْها آية السيف (٣) وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنْ حَسْبَكَ ٱللّهُ فانّ مُحْسِبك اللّه وكافيك جرء ما قال جرير

أَنْ تَلْبَسوا حُرُّ التهاب وتَشْبَعوا

إلى وجدت من المكارم حَسْبكم

فُو الذي أَيْدَكَ بِنَصْرِةِ وَبِالْمُوْمِنِينَ جميعا وَأَلْفَ بَيْنَ كُلُوبِهِمْ مع ما فيهم من العَصَبيّة والصغينة في الذي شيء والتهالك على الانتقام بحيث لا يكاد بأتلف فيهم قلبلن حتى صاروا كنفس واحدة وهذا من معزاته صلعم وبيانه لَو أَنْفَقْتَ مَا في الأرْض جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ اي تَنافِي عداوتهم اللحد لو انفق منفقٌ في اصلاح ذات بينهم ما في الارض من الاموال لم يقدر على الالفة والاصلاح ولكن الله ألف بَيْنَهُمْ بقدرته البالغة فإنه المالك للقلوب يقلبها كيف يشاء الله عَزِيزُ تام القدرة والمغلبة لا يعصى عليه منا يربده حكيم يعلم الله كيف ينبغي ان يقعل ما يربده وقيل الآية في الأوس والخَرْرَج كان عليه منا الله ناف والف بينهم بالاسلام حتى تصافوًا وصاروا انصارا (٥٥) يَا أَيُّهَا النَّبِيُ حَسْبُكَ الله كافيك وأنيك وَمْنِ النَّبَعُكَ مِنَ الْمُومِنِينَ امّا في محلّ النصبِ عَلى المفعول معه كقوله

فحسبك والصحاك سيك مهند

اذا كانت الهيجاء وأشتجر ألقنا

او الجرّعطفا على المكتّى عند الكوفيّين او الرفع عطفا على اسم اللّه اى كفاك اللّه والمُومنون و والآية نولت ما بالبيداء في غزوة بدر وقيل اسلم مع النبّي صلعم ثلاثة وثلاثون رجلا وستّ نسوة ثمّ اسلم عمّ رضه فنولت وليولك قال ابن عبّاس نولت في اسلامه (11) يَا أَيُّهَا النّبيّ حَرّض الْمُومنينَ عَلَى الْقِتَال بالغ في ركوع و حيّهم عليه وأصله الحرض وهو ان ينهّ على المرض حتى يشفى على المرت ودّوى حرّص من الحرض المرض عشرون ما برون يغلبوا ما تَبيّن وأن ينكن منكم مادة يغلبوا الفلمي المنبول الحرض المرض عمي الامر بمصابرة الواحد للعشرة والوحد بلقهم ان صبروا غلبوا بعون الله وتأليمة وقرأ المنبول في معنى الامر بمصابرة الواحد للعشرة والوحد بلقهم ان صبروا غلبوا بعون الله وتأليمة وقرأ لا المن كثير ونلقع وابن عامر تكنّ بالتاء في الآيتين ووافقام البصريّان في وأن تكنّ منكم مادة بألّهم قوم لا في في في منكم مادة المنابول وعوالى المدرجات وتعلوا او فتلوا ولا يستحقون من الله الآ الهوان والخذلان (١٧) الآن خَقَفَ اللّه عَنكُمْ وَعَلَم اللّه المرجات على الواحد مقاومة العشرة والثبات لهم وثقل ذلك عليهم خقف عنهم بمقاومة الواحد الاثنين وقيل على الواحد مقاومة العشرة والثبات لهم وثقل ذلك عليهم خقف عنهم بمقاومة الواحد الاثنين وقيل للدلالة على ان حكم انقليل والحتير واحد ، والصعف ضعف البدين وثيل صعف البصيرة وكالموا متفاويين فيها وفيه لغتان الفتح وهو قراءة عاصم وجوة والصمر وهو قراءة البلاين والله مَعَ الصابرين وقيل متفاويين فيها وفيه لغتان الفتح وهو قراءة عاصم وجوة والصمر وهو قراءة البلاين والله مَعَ الصابرين والمنه متفاويين فيها وفيه لغتان الفتح وهو قراءة عاصم وجوة والصمر وهو قراءة البلاين والله مَمَ الصيرة وكوفي والمنه وعود والمنه وعود والمنه وعود والمنادن والمنه وعود والمنه وعود والمنه وعود والمنه وحود والمناد والصمر وعود والمنه وعود والمنه وعود والمنه وعود والمنه والمناد والمنه والمناد والمنه والمناد والمنه وعود والمنه والمناد والمناد والمنه وعود والمناد والمن

جزء .ا بالنصر والمعونة فكيف لا يغلبون (١٥) مَا كَانَ لِنَيِّ وقرى لِلنَّيِّ على العهد أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى وقرأ ركوع ٥ البصريّان بالناء حَتَّى يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ يُكْثر القتلَ ويبالغ فيه حتى يَذِلِّ الكفرُ ويقلَّ حرّبُه ويعرِّ الاسلام ويستولى اهله من انتخنه المرض اذا انتقله وأصله النخانة وقرى يُتَخِّنَ بالتشديد للمبالغة تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا حُطامها بأخذكم الفداء وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ يريد لكم ثوابَ الآخرة او سببَ نيل الآخرة من اعراز دينه وقمع اعدائه وقرى بجرّ الآخرة على اصمار المصاف كقوله

أَكُلُ آمْرِهِ تَحْسِبِين آمْرَأُ ونارِ توقَّدُ بالليل نارا

وَٱللَّهُ عَزِيرٌ يَعْلُبِ اولياءً على اعداله حَكيم يعلم ما يليق بكَّل حال ريخصَّه بها كما امر بالاثخان ومنع عن الافتداء حين كانت الشوكة للمشركين وخير بينة وبين المَن لمّا تحوّلت الحال وصارت الغلية للمؤمنين روى الله عم أتى يوم بدر بسبعين اسيرا فيهمر العبّاس وعَقيل بن ابي طالب فاستشار فيهم فقال ابو بكر رضد قومُك واهلُك استبقهم لعلّ الله يتوب عليهم وخُذٌ منهم فدية تقوّى بها احدابك ١٠ وقال عمر رضه اضربٌ اعناقهم فانَّهم اثمَّة الكهم وإنَّ الله اغناك عن الفداء مَكِتَّى من فلان لنسيب له ومكنْ عليًّا وجرة من أخويهما فلنصرب اعناقهم فلم يَهْوَ ذلك رسول الله صلعمر وقال انَّ اللَّه لَيليِّن قلُوب رجال حتى تكون ألينَ من اللبن وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون أَشَدُّ من الحجارة وان مَّ ثَلك يا ابا بكر مَثَلُ ابراهيم قال فمن تبعني فانَّه منى ومن عصاني فانَّك غفور رحيم ومَثَلك يا عم مَثَلَ نوم قال ربّ لا تذرّعلي الارض من الكافرين ديّارا فخيّر المحابّة فأخذوا الفداء فنزلت فدخل عمر على ١٥ رسول الله فأذا هو وابو بكر يبكيان فقال يا رسول الله اخبرْ في فانْ أَجِدْ بكاء بكيتُ وإلّا تباكيتُ فقال الكي على المحالك في اخذهم الفداء ولقد عُرض على عذابُهم أَثْنَ من مُفاه الشجرة لشجَّرة قريبة ، والآية دليل على انَّ الانبياء يجتهدون وانَّه قد يكون خطأً ولكن لا يَقرُّون عليه (١١) لَوْلَا كتَابُّ مِنَ ٱللَّه سَبَقَ لولا حكم من الله سبق اثبانُه في اللوح المحفوظ وهو ان لا يعاقب المُخْطَى في اجتهاده او لا يعلُّبَ اهل بدر او قوما بما لم يصرّح لهم بالنهي عند او انّ الغدية التي اخذوها سنحلّ لهم لَمَسْكُمْ ننالكم ٢٠ فيمًا أَخَذُتُمٌ من الغداء عَذَابٌ عَظِيمٌ روى انَّه عم قال لو نول العذاب لما نجا منه غير عمر وسعد بن مُعان ونلك لاتَّه ايصا اشار بالاثخان (٧٠) فَكُلُوا مبًّا غَنْمُتُمْ من الفدية فاتَّها من جملة الغنائم وقيل أَمْسَكُوا عِن الغناتُم فنولت؛ والفاء للنسبيب والسببُ مُعذُوف تقديرُه أَبْحُتُ لَكُم الغناتُم فكلوا وبنحوه تشبَّت من زعم ان الامر الوارد بعد الحَظُّر للإباحة حَلالًا حال من الغنوم او صفة للمصدر اى اكلا حلالا وفائدته ازاحة ما وقع في نفوسهم منه بسبب تلك المعاتبة او حرمتها على الأوَّلَيْن ولذلك وصفه ٢٥ بقولة طَيِّبًا وَأَتَّقُوا ٱللَّهَ فِي مُخَالِفَتِهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ غفر لكم ننبكم رَحِيمٌ اباح لكم ما اخذتم (١١) يَا أَيُّهَا ركوع ١ ٱلنَّمَّ قُلْ لَمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ ٱلْأَسْرَى وقرأ ابو عمرو مِنَ ٱلْأَسَارَى إِنْ يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا ايمانا

واخلاصا يُونكُمْ خَيْرًا ممًّا أُخذَ منكُمْ من الغداء روى انها نولت في العبّاس رضد كلُّفد رسول الله صلعم جوء ١٠ ان يفدى نفسه وابني اخويه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث فقال يا محمّد تركتني اتكقف ركوع ١ قريشا ما بقيتُ قال فأين الذهب الذي دفعتَه الى امّر الفصل وقتَ خروجك وقلتَ لها انَّى لا ادري ما إ يصيبني في وجهى هذا فان حدث في حدث فهو لك ولعبد اللَّه وعُبَيْد اللَّه والفصل وتُتُم فقال وما ه يُكْريك قال اخبرنَى به رقّى قُال فأشهدُ انّك صادي وان لا اله الّا اللّه وانّك رسوله واللّهِ لم يطّلع عليه احدُّ الَّا اللَّه ولقد دفعتُه اليها في سواد الليل قال العبَّاس فأبدلني اللَّه خيرا من ذلك لي الان عشرون عبدا إنّ ادناهم لَيَصْرِب في عشرين الفا واعطاني زموم ما أُحِبُّ انّ لي بها جميع اموال اهل محّة وانا انتظر المعفوة من ربكم يعنى الموعود بقوله ويَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ (٧٠) وَإِنْ يُرِيدُوا يعنى الاسرى خِيّانَتَكُ نَقْضَ ما عاعدوك فَقَدْ خُانُوا ٱللَّهُ بالكفر ونقص ميثاقه المأخود بالعقل منْ قَبْلُ فَأَمَّكَنَ منهُمْ اى فامكنك ا مناه كما فعل يوم بدر فإن اعادوا الخيانة فسيمكنك منام وَأَنلَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٠٠) إِنْ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَهُوا هم المهاجرون هاجروا اوطانهم حبّا لله ولرسوله رَجَاهَدُوا بأُمْوَالهمْ فصرفوها في الكراع والسلاح وأنفقوها على المحاويج وَأَنْفُسهمْ في سبيل آللَّه بمباشرة القتال وَالَّذينَ آرَوْا وَنَصَرُوا هم الانصار آووا المهاجرين الى ديارهم ونصروهم على اعداتهم أُولِثُكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآء بَعْضِ في الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الاقارب حتى نُسخ بقوله وأُولُو الارحام بعضهم أَوْلَى ببعض او باللصرة ٥ والطاهرة وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلاَيْتِهِمْ مِنْ شَيْء حَتَّى يُهَاجِرُوا اى من تولَّيهم في الميرات وقرأً حوة ولايتهم بالكسر تشبيها لها بالعمل والصناعة كالكتابة والإمارة كانَّه بتولَّيه صاحبَه يراول عملا وَإِن ٱسْتَنْصُرُوكُمْ فِي ٱلدِّين فَعَلَيْكُمْ ٱلنَّصْوُ فواجب عليكم ان تنصروهم على المشركين الْا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَانَى عَهِدُ فَانَّهُ لا يُنْقَصَ عَهْدُهم لنصرهم عليهم وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرُ (٧٠) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْض في الميرات او المؤازرة وهو بمفهومة يدلُّ على منع النوارث او المؤازرة ٢. بينهم وبين المسلمين الله تَفْعَلُوهُ الله تفعلوا ما امرتم به من التواصل بينكم وتولّى بعصكم لبعض حتى في التوارث وقطع العلائق بينكم وبين الكُفّار تَكُنُّ فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ تحصل فتنة فيها عظيمة وفي ضعف الايمان وظهور الكفر وَفَسَادٌ نَبِيرٌ في اللهن وقرى كَثِيرٌ (٧٥) وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَمُوا وَجَاهَدُوا في سَبِيل ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ آوَوْا وَلَصَرُوا أُولَٰتُكَ فُهُم ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَمَّا قسم للوَّمنين ثلاثة اقسام بين انّ الكاملين في الايمان منهم همر الذين حقَّقوا ايمانهم بتحصيل مقتصاء من الهجرة والجهاد وبذل المال ونصرة الحقّ

جرء الموحد لهم الموحد الكريم فقال لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقَى كَرِيمُ لا قبعة له ولا منة فيه عُمّر الحق بهم في الامرين المحتوب المع ويتسم بسمته فقال (١٧) وَالّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَعَاجُرُوا وَجَاهَدُوا مُعَكُمْ فَأُولِيُكَ مِنْكُمْ الله المحاجرون والانصار وَأُولُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَرْلَى بِبَعْض في التوارث من الاجانب في كتاب الله في حكمة أو في اللوح أو في القرآن واستُدلّ به على توريث نوى الارحام أنَّ اللّهَ بِحُلِّ فَي كِتَابِ اللّه في حكمة في الناطتها بنسبة الاسلام والطاهرة أولا واعتبار القرابة ثائبيا عن النيّ هو صلعم من قرأ سورة الانفال وبراءة فانا شغيع له يوم القيامة وشاهدٌ أنّه برى من المنفاق وأعظى عَشْوَ حسنات بعدد كلّ منافق ومنافقة وكان العرش وحَمَلَتْه يستغفرون له أيّام حياته و

و در مهم سورة براءة مدنية

ركوع ٧ وقيل اللا آيتين من قوله لقد جآمكم رسول وفي آخر ما نولَتْ ولها اسماء أُخَر التوبة والمقشقشة والمحوث ١٠ والمعتبة والمنقبة والمثيرة والحافرة والمخوية والغامحة والمنصّلة والمشرّدة والمدممة وسورة العذاب لما فيها مي التوبة للمؤمنين والقشقشة من النفاق وفي التبرَّى منه والبحث عن حال المنافقين واتارتها والحفر عنها وما يُخْرِيهم ويَفْضَحهم وينكلهم ويشرّدهم ويدمدم عليهم وآيها مائة وثلاثون وقيل ونسع وعشرون وانَّما تُركت التسميلا فيها لأنَّها نولت لرفع الامان وبسم الله امانُّ وقيل كان النبيُّ صلعمر اذا نزلت عليه سورة أو آية بين موضعها وتُوقى ولمر يبين موضعها وكانت قصَّتها تُشابه قصَّة الانفال ١٥ وتناسبها لان في الانفال نكر العهود وفي براءة نَبْذها فصَّت اليها وقيل لمَّا اختلفت الصحابة في انَّهما سورة واحدة هي سابعة السبع الطوال أو سورتان تُركَتْ بينهما فُرْجةٌ ولمر يكتب بسمر اللَّه (١) بَرُ آدَةً مَنْ مَنْ ٱللَّه وَرَسُوله اى هذه براءة ومن ابتدائية متعلَّقة بمحدوف تقديرُه واصلة من الله ورسوله ويجو : إن يكون براءة مبتدأ لتخصُّصها بصفتها والخبر الى ٱلَّذينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وقرئ بنصبها على اسمعوا برامة والمعنى انّ اللَّه ورسولة برئا من العهد الّذي عاهدتم به المشركين وانّما عُلَّقت البرامة ٢٠ بالله ورسوله والعاهدة بالمسلمين للدلالة على أنّه يجب عليهم نبذ عهود المشركين اليهم وأن كانت صادرة باذر الله واتفاق الرسول فانهما برتا منها وذلك انهمر عاهدوا مشركي العرب فنكثوا الآ ناسا منهم بنو صَبْرة بنو كنائبة فأمرهم بنبذ العهد الى الناكثين وامهل المشركين اربعة اشهر ليسيروا اين شاءوا فقال (٣) فَسيحُوا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْبَعَةَ أَشْهُرِ شُوال وني القعدة وني الحجّة والحرّم لاتها نولت في شوال وقيل ه عشرون من ذي الحجّة والحرّمُ وصغرُ وربيعُ الأول وعشو من ربيع الآخر لأنّ التبليغ كان يوم ٢٥ النحم لما روى أنها لمّا نولت ارسل رسول الله صلعم عليًّا رصد راكب العَصْباء ليقوأها على أهل الموسمر

وكان قد بعث ابا بكر رضة اميرا على الموسم فقيل له لو بعثت بها الى ابى بكر فقال لا يوتى عتى الله جزء .ا رجل متى فلمّا دفا على رضه سمع ابو بكر الرُّغاء فوقف وقال هذا رغاء فاقة رسول الله صلعم فلمّا لحقه قال وكوع ٧ امير او مأمور قال مأمور فلمّا كان قَبْل التروية خطب ابو بكر رضه وحدَّثهم عن مناسكه وقام على رضه يوم النحر عند جَمْرة العَقَبة فقال يا ايّها الناس انّى رسول رسول الله اليكم فقالوا بما ذا فقراً عليهم ثلاثين ه او اربعين آية ثمّر قال أُمرتُ باربع ان لا يقرب البيت بعد هذا العام مشركٌ ولا يطوف بالبيت عريانٌ ولا يدخل الجنَّة اللَّا كلُّ نفس مؤمنة وإن يُتَمِّر الى كلِّ ذي عهد عهدُ ولعلَّ قوله صلعم لا يؤدَّى على الله رجل متى ليس على العبوم فانه عم بعث لأن يؤدى عنه كثيرا لمر يكونوا من عثرت بل هو مخصوص بالعُهود فانّ عادة العرب أن لا يتولّى العهد ونقصه على القبيلة الّا رجل منها ويدلُّ عليه أنَّه في بعض المروايات لا ينبغي لاحد أن يبلّغ هذا إلّا رجل من أهلى وَآعْلَمُوا أَتَّكُمْر غَيْرُ مُعْجري ٱللَّه لا تفوتونه وأن .١ امهلكم وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْرِي ٱلْكَافِرِينَ بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة (٣) وَأَذَانُ مِنَ ٱللَّهِ وَرُسُولِهِ إِنَّ ٱلنَّاسِ اى إعلام قعال بمعنى الانعال كالأمان والعطاء ورفعة كرفع براءة على الوجهين يَوْمَ ٱلْحَتِّم ٱلأُكبر يوم العيد لان فيد تمام للمج ومُعْظُم افعاله ولان الاعلام كان فيد ولما روى انّه عم وقف يوم النحر عند الجرات في حجَّة الوداع فقال هذا يوم الحيَّم الاكبر وقيل دوم عرفة لقوله عمر الحيِّم عرفة ، ووصف الحيّم بالاكبر لانّ العبرة تسمّى الحيَّم الاصغر او لانّ المراد بالحيَّم ما يقع في ذلك اليوم من اعماله فأنّه اكبـر ه من باقى الاعمال او لانّ ذلك الحبِّم اجتمع فيه المسلمون والمشركون ووافق عيده اعياد اهل الكتاب او لانَّه ظهر فيه عرَّ المسلمين وفلَّ المشركين أَنَّ اللَّهَ الى بانَّ اللَّه بَرِى؟ مِنَ ٱلْمُشْرِكينَ اي من عهودهم وَرَسُولُهُ عطف على المستكنّ في برىء او على محلّ انّ واسمها في قراءة من كسرها اجراء للاذان مجرى القول وقريّ بالنصب عطفا على اسمر أن او لأن الوار بمعنى مع ، ولا تكرير فيه فأن قولة براءة من الله اخبار بثبوت البراءة وهذه اخبار بوجوب الاعلام بذلك ولذلك علَّقه بالناس ولم يخصَّه بالعاهدين فَانْ تُبْتُمْ من الكفر . والغدر فَهُوَ فالتوب خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْنُمْ عن التوبة او ثبتّم على التولَّى عن الاسلام والوفاء فَأعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْمُ مُعْجرى ٱللَّه لا تفوتون عَطَلَبا ولا تُعْجرونه فَرَبا في الدنيا وَبَشَّم ٱلَّذينَ كَفَرُوا بعَذَاب أليم في الآخرة (۴) الَّا ٱلَّذِينَ عَافَدْتُمْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ استثناء من المشركين او استدراك فكانَّه قيل لهمر بعد ان أُمروا بنبذ العهد الى الناكثين ولكن الّذين عاهدوا منهم ثُمَّر لَمْر يَنْفُصُوكُمْ شَيْلًا من شروط العهد ولم ينكثوه اولم يقتلوا منكم ولم يصروكم قطّ وَلَمْ يُظَاهُروا عَلَيْكُمْ أَحَدًا من اعداتكم فَأَتبُّوا اليهمر ٢٥ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ الى تمام مدَّتهم ولا تُخْرِوهم مجرى الناكثين إنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ تعليل وتنبيه على ان اتمام عهدهم من باب التقوى (٥) فَاذَا ٱنْسَلَحَ انقصى وأصل الانسلاخ خروج الشيء ممّا لابسة من سلم الشاة الْأَشْهُمْ الْحُرْمُ الَّتِي ابيم للناكثين ان يسيحوا فيها وقيل رجب وذو القعدة وذو الحجة

جرء ١٠ والمحرّم وهذا أنحلّ بالنظم مخالف للاجماع فأنّه يقتصى بقاء حرمة الاشهر الحرم أن ليس فيما نول بعثُد ما ركوع ٧ ينسخها فَأَقْتُلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ الناكثين حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ مِنْ حِدَّ او حَرَمٍ وَخُذُوهُمْ واسروهم والاخيذ الاسير وَآحْ صُرُوهُمْ واحبسوهم او حيلوا بينهم وبين السجد الحرام وَآتْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مُرْصَد كلّ ممرّ لثلًا يتبسَّطوا في البلاد وانتصابه على الظرف فانْ تَنابُوا عن الشرك بالايمان وَأَقَامُوا ٱلصَّلُوةَ وَآتَوُا ٱلرَّكُوةَ تصديقا لتوبتهم وايمانهم فَخَلُوا سَبيلَهُمْ فدعوهم ولا تنعرضوا لهمر بشيء من ذلك وفيه دليل على ان ه تارك الصلوة ومانع الوكوة لا يخلَّى سبيلُه إنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ تعليل للامر اى مخلَّوهم لانَّ اللَّه غفور رحيم غفر لهم ما قد سلف ورعد لهم الثواب بالتوبة (٣) وَإِنْ أَحَدُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ المُأمور بالتعرُّض لهم ٱسْتَجَارُكَ استأمنك وطلب منك جوارك فَأَجْرُهُ فآمنْه حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللَّه ويتدبَّره ويطلع على حقيقة الامر ثُمَّر أَبْلغُهُ مَأْمَنَهُ موضعَ أَمَّنه إن لم يُسْلم ، وأَحَد مرفوع بفعل يفسَّره ما بعده لا بالابتداء لانّ إنْ من عوامل الفعل ذٰلِكَ الامن او الامر بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ما الايمانُ وما حقيقةُ ما تدعوهم اليه فلا ال ركوع ٨ بدُّ من امانهم ريثما يسمعون ويتدبُّرون (٧) كَيْفَ يَكُونُ للْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عَنْدَ ٱللَّه وَعَنْدَ رَسُولُه استفهام بمعنى الانكار والاستبعاد لأن يكون لام عهد ولا ينكثوه مع وَغْرَة صدورهم او لأن يفي اللَّه ورسولة بالعهد وهم نكثوه ، وخبرُ يكون كيف وُقدّم للاستفهام او للمشركين او عند الله وهو على الأولين صفة للعهد او ظرف له او ليكون وكيف على الاخيرين حال من العهد وللمشركين ان لم يكن خبرا فتبيينُ الله ٱلَّذينَ عَاهَدْتُمْ عنْدَ ٱلْمَسْجِد ٱلْحَرَام هم المستثنَّوْن قبلُ ومحلَّه النصب على ١٥ الاستثناء او الجرّ على البدل او الرفع على انّ الاستثناء منقطع اى ولكن الّذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام فَمَا ٱسْتَقَامُوا لَكُمْ فَٱسْتَقيمُوا لَهُمْ اى فتربُّصوا امرهم فإن استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء وهو كقولة فأتمّوا اليهم عهدهم غير انَّه مطلق وهذا مقيّد ، ومَا تحتمل الشرطيّة والمصدريّة انَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّفِّينَ سبق بيانه (٨) كَيْفَ تكرار لاستبعاد ثباتهم على العهد او بقاء حكمه مع التنبيه على العلَّة وحذف الفعل للعلم بد كما في قوله

نكيفَ رَفاتنا فَصْبَةٌ رَفَليبُ

رخبرتماني أتما الموت بالقرى

اى فكيف مات رَانْ يَطْهَرُوا عَلَيْكُمْ اى وحالهم انّهم ان يطفروا بكم لاَ يَرْفُبُوا فِيكُمْ لا يراعوا فيكم الله حلفا وقيل قرابة قال حسّان

كَالَّ السَّقْبِ مِن رَأَلِ النعام

لَعَمْرُكُ إِنَّ إِلَّكُ مِن قويش

وقيل ربوبيّة رلعلّه اشتق للحلف من الألّ وهو الجوار لانّهم كانوا انا تتحالفوا رفعوا به اصواتهم وشهّروه ثمّ ٢٥ ا استعير للقرابة لانّها تعقد بين الاقارب ما لا يعقده الحلف ثمّر للربوبيّة والتربية وقيل اشتقاقه من ألّل الشيء اذا حدّده او من ألّ البريّ اذا لمع وقيل انّه عبريّ بمعنى الأله لانّه قرى إيلا كجبرًالّ وجبريّيل

وَلاَ نَمَّةً عهدا او حقًّا يعاب على اغفاله يُوضُونَكُمْ بأَنْوَاههم استيناف ببيان حالهم المنافية لثباتهم على جرء ١٠ العهد المُوتية الى عدم مراقبتهم عند الظَّفَر ولا يجوز جعله حالا من فاعل لا يرقبوا فانَّهم بعد ظهورهم ركوع ٨ لا يرضون ولان المراد اثبات ارضائهم المؤمنين بوعد الايمان والطاعة والوفاء بالعهد في الحال واستبطان الكفر والمعاداة بحيث إن ظهروا لم يُبقوا عليهم والحاليَّةُ. تنافيه وَتَأْنَى قُلُونِهُمْ ما تنفوَّه به افواههم ه وَأَكْتُرُفُمْ فَاسْفُونَ متمرَّدون لا عقيدة تَزَعُهم ولا مروءة تردعهم وتخصيصُ الاكثر لما في بعض الكفرة مِن التفادي عن الغدر والتعقّف عمّا يجرّ احدوثة السوء (٩) إشْتَرُوْا بَآيَاتِ ٱللَّهِ استبدلوا بالقران ثَمَنّا قليلًا عرضا يسيرا وهو اتّباع الاهواء والشهوات فَصَدُّوا عَنْ سَبيله دينه الموصل اليه او سبيل بيته بخصم الحُجّاج والعُمّار ؛ والفاء للدلالة على إنّ اشتراءهم أدّاهم الى الصدّ انَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُورَ. عملُهم هذا او ما دلَّ عليه قوله (١٠) لَا يَرْقُبُونَ في مُوِّمن اللَّا وَلَا نَمَّةً فهو تفسير لا تكرير وقيل الاول عامّر في ا الناقصين وهذا خاص بالذين اشتروا وهمر اليهود او الاعراب الذين جمعهمر ابو سفيان واطعهمر وَأُولَتُكَ فَمْ ٱلْمُعْتَدُونَ فِي الشرارة (١١) فَإِنْ تَابُوا عن الكفر وَأَقَامُوا ٱلصَّلْوةَ وَآتَوْا ٱلرَّكُوةَ فَاخْوَانُكُمْ فِي ٱلدِّين فهم اخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم ونُفَصِّلُ ٱلْآياتِ لِقَوْم يَعْلَمُونَ اعتراص للحتُّ على تأمّل ما فصّل من احكام المعاهدين رخصال التاتبين (١١) وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وإن نكثوا ما بايعوا عليه من الإيمان او الوفاء بالعهود وطَعَنُوا في دينكُمْ بصريح التكذيب وتقبيم الاحكام ه فَقَاتُلُوا أَتُمَّةَ ٱلْكُفِّر اى فقائلوهم فوضع اتبَّة الكفر موضع الصبير للدلالة على انَّهم صاروا بدلك ذوى الرئاسة والتقدّم في الكفر احقّاء بالقتل وقيل المراد بالاثمة رؤساء المسركين فالتخصيص امّا لان قتلهم اهم وهم احقُّ به أو للمنع من مراقبتهم وقرأ عاصم وابن عامر وجزة والكسائتي وروح عن يعقوب أمَّة بتحقيق الهمودين على الاصل والتصريحُ بالياء لحنَّ إنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ الى لا ايمان لهم على الحقيقة والا لما طعنوا ولمر ينكثوا ، وفيه دليل على أنّ الذمّي اذا طعن في الاسلام فقد نكث عهده واستشهد بد ٢. الحنفيّة على انّ يمين الكافر ليس يمينا وهو ضعيف لانّ الراد نفى الوثوق عليها لا انّها ليست بايمان لقوله وان نكثوا ايمانهم ، وقرأ ابن عامر لا ايمان لَهُمْ بمعنى لا أمان او لا اسلام وتشبَّث بد من لم يقبل توبة المرتد وهو صعيف لجواز أن يكون بمعنى لا يؤمنون على الاخبار عن قوم معيَّنين أو ليس لهمر ايمان فيراتَبوا لاجله لَعَلَّهُمْ يَنْتُهُونَ متعلَّق بقاتلوا اى ليكن غرضكم في القاتلة ان ينتهوا عمّا هم عليه لا ايصالَ الانبيَّة بهم كما هو طريقة المُؤذين (١٣) أَلا تُقَاتلُونَ قَوْمًا تحريص على القتال لان الهموة دخلت ٢٥ على النفى للانكار فافلات المبالغة في الفعل نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ الَّتي حلفوها مع الرسول صلعم والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم فعارنوا بني بكر على خُراعةً وَقَمُّوا بِاخْرَاجِ ٱلرُّسُولِ حين تشاوروا في امره بدار الندوة على ما مرّ ذكره في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وتبل هم اليهود فكثوا عهد الرسول وهموا باخراجه

جزء ١٠ من المدينة وَفُمْ بَدَادوكُمْ أَوَّلَ مَرَّة بالمعاداة والمقاتلة لانَّه عمر بدأهمر بالدعوة والزام الحجّة بالكتاب ركوع ^ والتحدّى به فعدلوا عن معارضته الى المعاداة والقاتلة فما يمنعكم ان تعارضوهم وتصادموهم أتَّنخْشُونَهُمْ التركون تنالهم خشيةً أن ينالكم مكروه منهم قَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشُوهُ فقاتلوا اعداء ولا تنركوا امرة إِنْ كُنْتُمْ مُومِنِينَ فانّ قصيّة الايمان أن لا يُخْشَى إلّا منه (١٤) قَاتِلُوفُمْ امر بالقتال بعد بيان مُوجِبة والتوبيخ على تركه والتوعد عليه يُعَدِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِهُمْ وَيُنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وعد لهم أن قاتلوهم ه بالنصر عليهم والتمكّن من قتلهم واذلالهم وَيَشْف صُدُورَ قَوْمِر مُوَّمِنِينَ يعنى بنى خواعة وقيل بطونا من • اليمن وسبا قدموا مكمة فأسلموا فلقوا من إهلها انى شديداً فشكوا الى رسول الله صلعمر فقال ابشروا فانَّ الفرج قريب (٥٠) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبهم لما لقوا منهم وقد اوفي الله بما وعدهم والآيةُ من المجرات وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَآء ابتداء اخبار بانّ بعصهم يتوب عن كفرة وقد كان ذلك ايضا ﴿ وقرى وَيَتُوبَ بالنصب على اضمار أنْ على الله من جملة ما اجيب به الامر فانّ القتال كما تُسبّب لتعذيب قوم ١٠ تُسبّب لتوبة قوم آخرين وَٱللّهُ عَليم بما كان وما سيكون حَكِيم لا يفعل ولا يحكم الا على وفق الحكمة (١١) أمَّ حَسبْتُمْ خطاب للمومنين حين كره بعصهم القتال وقيل للمنافقين ، وأمَّ منقطعة ومعنى الهموة فيها التوبيع على الحسْبان أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَم ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَافَدُوا مِنْكُمْ ولم يتبيِّن الخُلُّصُ منكم وهم الذين جاهدوا من غيرهم نفي العلم واراد نفى المعلوم للمبالغة فانَّه كالبرهان عليه من حيث انّ تعلَّق العلم به مستلزم لوقوعة وَلَمْر يَتَّخذُوا عطف على جاهدوا داخل في الصلة منْ دُون ٱللَّه وَلا ١٥ رَسُولِهِ وَلاَ ٱلْمُومِّدِينَ وَليجَةً بطانة يوالونهم ويُفْشون اليهم اسرارهم ، وما في لَمَّا من معنى التوقع منبّة على أنّ تبيّن ذلك متوقّع وَٱللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ يعلم عرضكمر منه وهو كالنّزيج لما يُتوقّم من ظاهم ركوع ٩ قولة ولمَّا يعلم الله (١٧) مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ ما صحَّ لهم أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ ٱللَّه شيئًا من المساجد فصلا عن المسجد الحرام وتبل هُو المراد واتّما جمع لانه قبلة المساجد وأمامُها نعامرُه كعامر الجبع ويدلُّ عليه قراءة ابن كثير وافي عمرو ويعقوب بالتوحيد شَاهدينَ عَلَى أَنْفُسهمْ بَالْكُفْر باطهار الشرك ٢٠ وتكذيب الرسول وهو حال من الواو إوالمعنى ما استقام لهمر ان يجمعوا بين امرين متنافيين عمارة بيت اللَّه وعبادة غيرة ﴿ روى انَّه لمَّا أُسرِ العبَّاسِ عَيْرة المسلمو ﴿ بِالشِّرِكُ وقطيعة الرحم واغلظ له على رصه في القول فقال تذكرون مُسارينا وتكتمون مُحاسننا إنّا لُنعر السجد الحرام وتعجب الكعبة ونسقى الحجيج ونفك العانى فنولت أولتك حَبطَتْ أَعْمَالْهُمْرِ ٱلَّتِي يفتخمون بها بما قارنها من الشرك وَفِي ٱلنَّارِ فُمْ خَالِدُونَ لاجله (١٨) إِنَّمَا يَعْبُرُ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ مَنْ آمَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَأَقَامَ ٱلتَّمَلُونَ وَآنَى ٢٥ ٱلزُّكُوةَ اى انَّما يستقيم عمارتها لهولاء الجامعين للكمالات العلميَّة والعليَّة ومن عمارتها تربينُها بالفُرش وتنويرُها بالسُرْج وإدامةُ العبادة والذكر ودرس العلم فيها وصيانتُها ممَّا لمر تُبْنَ له كحديث الدنيا

وعن النبيّ صلعم قال الله ان بيوتى في ارضى المساجد وان زُوارى فيها عُمّارها فطوق لعبد تطهّم في بيته جرء ١٠ ثمّ زارني في بيتى فحقُّ على المرور ان يُكُرم زائرَه ، واتما لم يذكر الايمان بالرسول صلعم لما عُلم انّ الايمان ركوع 1 بالله قرينته وتمامه الايمان به ولدلالة قوله واقام الصلوة وآتى الزكوة عليه وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ اى في ابواب الدين فانّ الخشية عن المحانير جبليّة لا يكاد العاقل يتمالك عنها فَعَسَى أُولُثكَ أَنْ يَكُونُوا منَ ه ٱلْمُهْتَدينَ ذكره بصيغة التوقّع قَطْعًا لأطماع المشركين في الاهتداء والانتفاع باعمالهم وتوبيخا لهم بالقطع باتهم مهتدون فان هولاء مع كمالهم اذا كان اعتداؤهم داثرا بين عسى ولعلّ فما طنُّك بأصدادهم ومنعا للمؤمنين ان يغتروا باحوالهم ويتكلوا عليها (١٩) أَجَعَلْنُمْ سَقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعَمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَاعَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ السقاية والعارة مصدرًا سقى وعم فلا يـشبّهان بالجُثُن بل لا بدّ من اصمار تقديره اجعلتم أهل سقاية الحاج كمن آمن او اجعلتم ١٠ سقاية الحالج كايمان من آمن ويُويّدُ الأول قراءة من قرأ سُقاة ٱلْحَالج وَعَمَرَة ٱلْمُسْجِدِ وَالمعنى انكار أن يشبُّه المشركون واعمالهم المُحْبَطة بالمومنين واعمالهم المُثْبَنة ثمّ قرّر ذلك بقوله لاَ يَسْتَوُونَ عندَ ٱللّه وبين عدم تساويهم بقوله وَاللَّهُ لا يُهْدى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالمينَ اى الكفوة طلمة بالشرك ومعاداة الرسول منهمكون في الصلالة فكيف يساوون النُّدين هداهم اللَّهُ ووقَّقهم للحقّ والصواب وقيل المراد بالظَّالين الَّذين يسوُّ ون بينهم وبين المؤمنين (٣٠) الَّذينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا في سَبيل اللَّه بأَمْوَالهمْ وَأَنْفُسهُ ٥١ أَعْظَمُ دَرَجَةً عنْدَ ٱللَّه اعلى رتبة واكثر كرامة من لم يستجمع هذه الصفات او من اهل السقاية والعارة عندكم وَأُولَٰتُكَ فَمْ ٱلْفَاتِرُونَ بالثواب ونيل الحسنى عند الله دونكم (٣١) يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ برَحْمَة منَّة ورضْوَانِ وَجَنَّاتِ لَهُمْ فِيهَا فِي الْجِنَّاتِ تَعِيمٌ مُقِيمٌ دائم ، وقرأ حزة يُبْشِرُفُمْ بالتخفيف ، وتنكيرُ المبشّر بد اشعار بالله وراء التعيين والتعريف (٣٣) خَالدينَ فيهَا أَبَدًا اكد الخلود بالتأبيد لانه قد يستعبل للمكث الطويل إنَّ ٱللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرُ عَظِيمٌ مستحقر دونه ما استوجبوه لاجله او نعيمُ الدنيا (٣٣) يَا أَيُّهَا ٱلّذينَ ٢٠ آمَنُوا لَا تَتَكِذُوا آبَآءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أُولِيَآء نولت في المهاجرين فاتّهم لمّا أُمروا بالهجرة قالوا إن هاجرنا قطعنا آباءنا وابناءنا وعشائرنا وذهبت تجاراتنا وبقينا صائعين وقيل نزلت نهياعي موالاة التسعة الله المان ولحقوا بمكة والمعنى لا تتنخذوهم اولياء يمنعونكم عن الايمان ويصدّونكم عن الطاعة لقوله إن ٱسْتَحَبُّوا ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَانِ ان اختاروه وحرصوا عليه وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولْثِكَ هُمْ ٱلطَّالِمُونَ بوضعهم الموالاة في غير محلها (٢٣) قُلْ إِنْ كَانَ آبَالُوكُمْ وَأَبْنَاوُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَآزُواجُكُمْ وَعَشيرَتُكُمْ ٥٠ اقرباركم مأخوذ من العشرة وقيل من العَشَوة فان العشيرة جماعة ترجع الى عَقْد كعقد العَشَرة رقراً ابو بكر رَعَشيرَانُكُمْ وقرى رَعَشَاتُرُكُمْ وَأَمْوَالْ ٱقْتَرَقْتُمُوهَا اكتسبتموها وَتجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا

فوات وقت نُفاقها وَمَسَاكَنُ تَرْضُونَهَا أُحَبُ اللَّيْكُمْر مِنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ في سبيلِهِ الحبُّ الاختياريّ دون الطبيعيّ فانَّه لا يدخل تحت التكليف التحقُّظُ عند فَتَرَبُّصُوا حَتَّى يَأْتُنَّ ٱللَّهُ بَأَمْره جواب ووعيد والامر عقوبة عاجلة أو آجلة وقيل فتح مصَّة وْٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَاسِقِينَ لا يرشدهم ، وفي الآية ركوع ا تشديد عظيم وقَلَّ مَنْ يتخلُّص عنه (٢٥) لَقَدْ نَصَرَكُمْ ٱللَّهْ في مَوَاطنَ كَثيرُة يعني مواطن الحرب وفي مواقفها وَيُوْمَ حُنَيْن وموطن يوم حنين ويجوز ان يقدَّر في ايّام مواطن او يفسَّر الموطن بالوقت كمَقْتَل ه الحُسين ولا يمنع ابدالُ قوله اذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ منه أن يُعْطَف على موضع في مواطئ فاتَّه لا يقتضى تشارْكَهما فيما اضيف اليه المعطَّوف حتَّى يقتضى كثرتهم واعجابها ايّاهم في جميع المواطن ، وحُنيْن واد بين مصَّة والطائف حارب فيه رسول الله صلعم والمسلمون وكانوا اتنى عشر الفا العَشر الّذين حصروا فتج مصّة وألفان انصمّوا اليهمر من الطّلقاء هوازن وثقيفًا وكانوا اربعة آلاف فلمّا التقوا قال النبيّ صلعم او ابو بكر او غيره من المسلمين لن نُغْلَب اليوم من قلَّة اعجابًا بكثرتهم واقتتلوا قتالا .ا شديدا فأدرك المسلمين اعجابهم واعتمادهم على كثرتهم فانهرموا حتى بلغ فلهمر مكَّة وبقى رسول الله صلعم في مركزه ليس معه الله عبَّه العبَّاس آخذا بلجامه وابن عبَّه ابو سفيان بن الحارث وناهيك بهذا شهادةً على تنافي شجاعته فقال للعبّاس وكان صَيِّنا صبَّحْ بالناس فنادى يا عباد الله يا احداب الشجرة يا امحاب سورة البقرة فكروا عُنْقا واحدا يقولون لبّيك لبّيك ونرلت الملائكة فالتقوا مع المشركين فقال عم هذا حينُ حَمى الوطيس ثمّر اخذ كفّا من نراب فرماهم ثمّر قال انهرَموا وربّ الكعبة فانهزموا ١٥ فَلَمْ تُغْنِي عَنْكُمْ اي الكِثرة شَيْلًا من الاغناء او من امر العدو وَصَاقَتْ عَلَيْكُمْ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحْبَتْ برُحْبها اى بسعتها لا تجدون فيها مفرّا تطمئنّ اليه نفوسكم من شدّة الرعب ار لا تثبتون فيها كمن لا يسعه مكانه ثُمَّ وَلَّيْنُمْ الكُفَّارَ طهورَكم مُدَّيرِينَ منهومين والإدبارُ الذهاب الى خَلْف خِلاف الاقبال (٣) ثُمَّ أَنْوَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتُهُ رحمته الَّتي سكنوا بها وأمنوا عَلَى رَسُولِه وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنينَ الَّذين انهرموا واعادةُ الجارِّ للتنبيد على اختلاف حاليهما وقيل هم النين ثبتوا مع الرسول ولم يفرّوا وأَنْسَوْلُ جُنُودًا لَمْ ٣٠ تَرَوْفًا بِأَعِينِكُم يعني المُلاتُكة وكانوا خمسة آلاف او ثمانية اوَ ستَّة عشر على اختلاف الاقوال وَعَلَّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بالقنل والاسر والسبى وَذٰلكَ جَزَّآء ٱلْكَافِينَ اى ما فعل بهم جزاء كفرهم في الدنيا (٢٧) ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنْ بَعْدٍ ذَٰلِكَ عَلَى مَنْ يَشَآهُ منهم بالترفيق للاسلام وَٱللَّهُ غَفُو رُ رَحيمٌ يتجاوز عنهمر ويتفصّل عليهم روى انّ ناسا منهم جاءوا الى رسول الله صلعم واسلموا وقالوا يا رسول الله انت خيم الناس وابرهم وقد سُي اهلونا واولادنا وأخذت اموالنا وقد سُي يومثذ ستَّة آلاف نفس وأخذ من ٣٥

الابل والغنم ما لا يُحْصَى فقال عم اختاروا امّا سباياكم وامّا اموالكم فقالوا ما كنّا نعدل بالاحساب شيئًا فقام رسول الله صلعم وقال انّ هولاء جاءوا مسلمين وانّا خيرناهم بين النراري والاموال فلم يعدلوا

بالاحساب شيئًا فمن كان بيده سبى وطابت نفسه ان يردّه فشأنّه ومن لا فليغطنا وليكن قرضا علينا جرء ١٠ حتى نُصيب شيئًا فنعطيه مكانه فقالوا رضينا وسلّمنا فقال انّ لا ادرى لعلّ فيكم من لا يرضى فمروا ركوع ١٠ صِفاءكم فليرفعوا الينا فرفعوا انَّهم قد رضوا (٣٨) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا انَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسُّ فجبت والمناه او لانه يجب ال يجتنب عنه كما يجتنب عن الانجاس او لانه لا يتطهرون ولا يجتنبون ه عن النجاسات فهم ملابسون لها غالبا وفيد دليل على انّ ما الغالب تجاسته تجسُّ وعن ابن عبَّاس رضى الله عنهما أنّ اعيانهم نجسة كالكلاب وقرى نجُّسُ بالسكون وكسر النون وهو ككُّبد في كَبِد واكثر ما جاء تابعا لرِجْس فَلا يَقْرَبُوا ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ لنجاستهم واتّما نهى عن الاتنراب للمبالغة او للمنع عن دخول الحرم وقيل المراد بة النهى عن الحبّج والعبرة لا عن الدخول مطلقا واليد نهب ابو حنيفة وقاس مالك ساتر المساجد على المسجد الحرام في المنع ، وفيه دليل على انَّ الكفَّار ا مخاطبون بالفروع بَعْدَ عَامِهِمْ فَكَا يعنى سنةَ براءة وفي التاسعة وقيل سنة حجَّة الوداع وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فقرًا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكمر من قدومهم من الكاسب والارفاق فَشُوْفَ يُغْنيكُمُ آللَّهُ منْ فَصْلِه من عطائد او تفصَّله بوجه آخر وقد انجر وعده بأن ارسل السماء عليهم مدّرارا ووقف اهلً تبالة وجُوش فأسلموا وامتاروا لهم ثم فتدح عليهم البلاد والغنائم وتوجّع اليهم الناس من اقطار الارض ، وقرى عَاتِلَةً على انَّها مصدر كالعافية او حال انْ شَاء قيَّده بالمشيئة لتنقطع الآمال الى ١٥ اللَّه ولينبَّه على انَّه متفصَّل في ذلك وأنَّ الغنَّى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عامر دون عامر إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ باحوالكم حَكِيمٌ فيما يعطى ويمنع (٣) قَاتِلُوا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ اى لا يؤمنون بهما على ما ينبغي كما بيِّنَّاه في اوَّل البقرة فانَّ ايمانهم كلا ايمان وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ما ثبت تحريمة بالكتاب والسنّة وقيل رسولة هو الّذي يرعمون اتّباعة والمعنى انّهم يخالفون اصلَ دينهم المنسوخ اعتقادا وعملا وَلا يُدينُونَ دينَ ٱلْحَقِّ الثابت الّذي هو ناسخ ساتر الاديان ومُبطلها ٢٠ منَ ٱلَّذِينَ أُولُوا ٱلْكتَابَ بيان للَّذِين لا يُؤمنون حَتَّى يُعْطُوا ٱلْجَرْيَةَ ما تقرَّر عليهم أن يعطوه مشتق من جَـرَى دَيْنه اذا قصاه عَنْ يَد حـال من الصبير اي عن يد مُوّاتبة بمعنى منقادين اوعن يدهم بمعنى مسلّمين بأيديهم غير باعثين بأيدى غيرهم ولذاك مُنع من التوكيل فيه او عن غنى ولذلك قيل لا تُوخِذُ من الفقير او عن يد قاهرة عليهم معنى عاجزين اذلاء او من الجرية بمعنى نُقدًا مسلَّمةً عن يد الى يد او عن انعام عليهم فان ابقاءهم بالجنزية نعة عظيمة وَفُمْ صَاغُرُونَ اذلاء وعن ابن الله عبَّاس توَّخذ الجرية من اللهمتي وتُوجَّا عُنْقه ، ومفهوم الآية يقتصى تخصيص الجرية باهل الكتاب ويؤيده أنَّ عمر رضد لم يكن يأخذ الجرية من المجوس حتَّى شهد عنده عبد الرجن بن عوف رضه أنَّه عم اخذها من مجوس فحجر وأنه قال سُنوا بهمر سُنَّة اهل الكتاب وذلك لانَّ لهمر شُبْهة كتاب فألْحقوا بالكتابيين وأمَّا سائر الكفرة فلا يوُخذ منهم الجوية عندنا وعند الى حنيفة توُخذ منهم الآمي

جوء ١٠ مُشْركي العرب ١ روى الرُفْريّ انَّه عم صالحَ عَبْدةَ الاوثان الَّا من كان من العرب وعند مالك توّخذ ركوع ، من كلَّ كافر إلَّا المرتدّ واقلُّها في كلَّ سنة دينار سواء فيه الغنَّى والفقير وقال ابو حنيفة على الغنّى ثمانية واربعون درها وعلى المتوسّط نصفها وعلى الفقير الكُسُوب ربعها ولا شيء على الفقير غير الكسوب ركوع ١١ (٣٠) وَقَالَت ٱلْيَهُودُ عُويْرُ ٱبْنُ ٱللَّه اتَّما قاله بعضهم من متقدَّميهم او ممَّن كانوا بالمدينة واتَّما قالوا ذلك لاتَّة لمر يبق فيهمر بعد وقعة بُخْت نَصُّو من يحفظ التورية وهو لمّا احياه الله بعد ماثة عام املى ه عليهم التورية حفظا فتحجبوا من ذلك وقالوا ما هذا الله انه ابن الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم أَنَّ الآية قرَّتُت عليهم فلمر يكذِّبوا مع تهالكهم على التكذيب ٬ وقرأ عاصم والكسائيّ ويعقوب عُرَيْرً بالتنوين على أنَّه عربي أُخْبَرُّ عنه بأأَبْنُ غيرُ موصوف به وحذفه في القراءة الاخرى أمَّا لمنع صَرَّفه للجمة والتعريف او التقاء الساكنين تشبيها للنون بحرف اللين او لان الابن رصف والخبر محذوف مثلُ معبودُنا او صاحبُنا وهو مويَّفٌ لانَّه يؤدَّى الى تسليم النَّسَب وانكارِ الخبر المقدِّر وَقَالَتِ ٱلنَّصَارَى ٱلْمَسِيمُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ١٠ هو ايضا قول بعضهم وانَّما قالوه استحالةً لأن يكون ولد بلا اب او لأن يفعل ما فعله من إبراء الاكمه والابرص واحياء الموق مَنْ لم يكن اللها ذُلكَ قُولُهُمْ بِأَقْوَاهِمْ امّا تأكيذُ لنسْبِة هذا القول اليهمر ونفيّ للتجوّر عنها او اشعارٌ بالله قول مجرّد عن برهان وتحقيق مماثل للمه مله الذي يوجد في الافواه ولا يرجد مفهومه في الاعيان يُصَافُونَ تَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا اى يصافى قولُهم قولَ الَّذِين كفروا مُحُذف المصاف وأتيم المصاف اليه مقامً من قبُّلُ اى من قبلهم والمراد قدمارهم على معنى انّ الكفر قديمر فيهمر او ١٥ المشركون اللَّذين قالوا اللاتُّكة بنات اللَّه أو اليهود على أنَّ الصمير للنصارى ، والصافاة المشابهة والهمرُ لغة فيد وقد قرأ بدعاصم ومند قولهم امرأة صَهْيَاً على فَعْيَل للَّتي شابهت الرجال في انَّها لا تحيض قَاتَلَهُمُ ٱللَّهُ نَعَا عَلَيهِم بالاهلاك فانّ من قاتله الله هلك او تحبُّ من شناعة قولهم أَنَّى يُوفَكُون كيف يُصْرَفون عن الحق الى الباطل (٣) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرِهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ ٱللَّه بأن اطاعوهم في تحريم ما احلَّ اللَّه وتحليل ما حرَّم او بالسجود للم وَّٱلْمُسِيحَ ٱبْنَ مَرْدَمَ بأَن جعلوه ابنًا للَّه وَمَا أُمرُوا ٢٠ اى وما أُمرِ النَّخِدُونِ او النَّخِدُونِ اربابا فيكون كالدليلِ على بطلان الاتَّخاذِ الَّا لِيَعْبُدُوا ليطيعوا صُّفة ثانية او استيناف مقرّر للتوحيد سُجّانَهُ عَبًّا يُشْرِكُونَ تنريد له عن ان يكون له شريك (٣٢) يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا يُخْمدوا نُورَ ٱللَّهِ حَبَّته الدالة على وحدانيته وتقدُّسه عن الولد او القران او نبوَّة محمَّد صلعم بأَقْوَاههمْ بشركهم او تكذيبهم وَيَأْتَى ٱللَّهُ لا يرضى الَّا أَنْ يُتمَّ نُورَهُ باعلاء التوحيد ٢٥ واعراز الاسلام وقيل الله تثيل لحالهم في طلبهم ابطالَ نبوّة محمّد صلعمر بالتكذيب بحال من يطلب اطفاء نور عظيم منبتٌ في الآفاي يريد الله ان يريده بنفخه واتما صح الاستثناء المفرِّغ والفعلُ مُوجِبُّ لاتَّه في معنى النغى وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَافِرُونَ محذوف الحواب لدلالةِ ما قبله عليه (٣٣) فُو ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولُهُ

بِٱلْهُدَى وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ كالبيان لقوله وبأنى الله الآ أن يتمر نوره ولذاك حرر جرء ١٠ وَلَوْ كَوِةً ٱلْمُشْرِكُونَ غير الله وضع المشركون موضع الكافرون للدلالة على انَّهم صَّوا الكفر بالرسول الى (^{كوع اا} الشرك بالله ، والصمير في ليظهره لدين الحق أو للرسول ، واللام في الدين للجنس أي على سائر الاديان فينسخها او على اهلها فيخذلهم (٣٣) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ ه أَمْوَالُ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَاطِلِ يأخذونها بالرشى في الاحكام سمّى آخذ المال اكلا لاتَّ الغرض الاعظم منه وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلَ ٱللَّهُ دينه وَالَّذينَ يَكْنُورُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفَصَّةَ وَلاَ يُنْفَقُونَهَا في سَبِيلَ ٱللَّه يجوز ان يراد به الكثير من الأحبار والرهبان فيكون مبالغة في وصفهم بالحرص على المال والصَّيُّ بع وان يراد المسلمون النَّذِين يجمعون المال ويقتنونه ولا يؤدُّون حقَّه ويكونَ اقترانه بالمرتشين من اهل الكتاب للتغليظ ويدلُّ عليه انَّه لمَّا نول كُيْر على المسلمين فذكر عمر لرسول اللَّه فقال انَّ اللَّه لم يغرض الركوة الآ . اليطيّب بها ما بقى من اموالكم وقولُه عم ما أُدّى زكاته فليس بكنز اى بكنر أُوعدُ عليه فانّ الوعيد على الكنو مع عدم الانفاق فيما امر الله أن ينفق فيه وأمَّا قوله عم مَّنْ ترك صَفْراء أو بَيَّضاء كُوى بها وتعوُّه فالراد منها ما لم يؤدُّ حقُّها لقوله عم فيما أورده الشيخان مرويًّا عن أنى هريرة رضه ما من صاحب نهب ولا فصَّة لا يؤدّى منها حقّها الله اذا كان يوم القيامة صُفحتْ له صفائحُ من نار فيْكُوى بها جبينه وجنبه وظهره فَبَشَّرْهُمْ بِعَدَابِ أَلِيمِر هو الكيِّي بهما (٣٥) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ اي يومَ فُوقَدُ ه النارُ ذاتَ حَمْى شَديدً عليها وأُصُّلُه خُعْمَى بالنارِ فجعل الإحماء للنار مبالغة ثمَّ حذف المنار وأسند الفعل الى الجار والمجرور تنبيها على المقصود فانتقل من صيغة التأنيث الى صيغة التدكير ، واتما قال عليها والمذكورُ شيآن لانّ المراد بهما دنانير ودراهم كثيرة كما قال على رصم اربعة آلاف وما دونها نفقةٌ وما فوقها كنو وكذا قوله تعالى ولا ينفقونها وقيل الصمير فيهما للكنوز او الاموال فان الحكم عام وتخصيصُهما بالذكر لاتهما قانون التموّل أو للفصّة وتخصيصُها لقربها ودلالة حكمها على أنّ الذهب الله الحكم والمساكهم كان لطلب الرجافة وَفُهُورُهُم لان جمعهم والمساكهم كان لطلب الرجافة الدين جمعهم والمساكهم كان لطلب الرجافة بالغنى والتنعم بالمطاعم السهيّة والملابس البهيّة او لانهم ازورّوا عن السائل واعرضوا عنه وولّوه ظهورهم أو لاتَّها اشرف الاعضاء الطَّاهرة فاتَّها المشتملة على الاعضاء الرَّئيسة الَّتي هـ الدماغ والقلب والكبد أو لاتَّها اصول الجهات الاربع الَّتي هي مقاديم البدن ومآخيرة وجنباه فُذَا مَا كَتَرّْتُمْ على ارادة القول لَّأنْفُسكُمْ لمنفعتها وَكانَ عِينَ مصرَّتها وسببَ تعديبها فَذُوتُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنُرُونَ اى وبال كنوكم أو ما تكنرونه ٥٥ وقرى تُكْنُرُونَ بصر النون (٣٦) إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ اى مبلغ عَددها عِنْدَ ٱللَّهِ معولُ عدّة لاتها مصدر أَثْنَا هَشَرٌ شَهْرًا فِي كِتَابِ ٱللَّهِ فِي اللَّوْجِ الْحَفُوظِ ﴿ وَفَي حَكِمِهُ وَهُو صَفَّةَ لا ثنا عشر وقولُه يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمْوَات وَالْأَرْضَ متعلَّق بما فيه من معنى الثبوت او بالتكتاب إن جُعل مصدرا والمعنى انَّ هذا امرَّ ثابت في نفس الامر مذ خلف الله الأجرام والازمنة منْهَا أَرْبَعَهُ خُومُ واحدٌ ذَرْدٌ وهو رجب وثلاثة سُردٌ ذو

جزء ، القعدة ونو الحجّة والحرم ذلك الدّين الفيّم اى تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويمر دين ابرهيمر ركوع ال واسمعيل عليهما السلام والعرب ورثوه منهما قَلا تَظْلمُوا فيهنُّ أَنْفُسَكُمْ بهتك حرمتها وارتكاب حرامها ، والجهورُ على انّ حرمة القاتلة فيها منسوخة واولوا الظلم بارتكاب المعاصى فيهنّ فالَّه اعظم وزّرا كارتكابها في الحَرَم وحال الإحرام وعن عطاء انَّه لا يحلُّ للناس ان يغروا في الحَرَم والاشهر الحُرْمُ الآ ان يقاتلوا ويؤيد الاول ما روى انه عمر حاصر الطائف وغزا هوازن بحنين في شوّال وني القعدة ه وَقَاتِلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ كَانَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَانَّةً جبيعا وفي مصدرُ كفّ عن الشيء فان الجيع مكفوف عن الزيادة وقع موقع الحال وَأَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهُ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ بشارة وضمان لهم بالنصوة بسبب تقواهم (٣٧) انَّمَا ٱلنَّسية اي تأخير حرمة الشهر الي شهر آخر كانوا اذا جاء شهرٌ حرامٌ وهم محاربون احلُّوه وحرَّمواً مكانه شهرا آخر حتَّى رفصوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرَّد العدد ، وعن نافع برواية وَرْش انَّمَا ٱلنَّسِيُّ بقلب الهموة ياء وانغام الياء فيها وقرى ٱلنَّسْيُ بحذَفها وٱلنَّسْيُّ وٱلنَّسَآءُ وثلاثتُها مصادرُ نَسَّـَّاهُ .١ اذا اخّره زِيَانَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ لالَّه تحريمُ ما احلَّه اللَّه وتحليلُ ما حرَّمه فهو كفُّ آخر صَبّوه الى كفوهم يَصِلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا صَلالا زائدًا وقرأ حزة والكسائيُّ وحفص يُصَلُّ على البناء للمفعول وعن يعقوب يُصِلُّ عبل انَّ الفعل للَّه يُحِلُّونَهُ عَامًا يحلُّون المنسيِّ من الاشهر الحرم سنةٌ ويحرَّمون مكانه شهرا آخر وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا فيتركونه على حرمته قيل اوّل من احدث ذلك جُنادةُ بن عَوْف الكنانيّ كان يقوم على جمل في الموسم فينادى ان آلهتكم قد احلَّت لكم المحرِّم فأحلُّوه ثمَّ ينادى في القابل ان آلهتكم قد ١٥ حرّمت عليكم المحرّم نحرِّموه ، والجلتان تفسير للصلال او حال ليُواطنُوا عدَّةً مَا حَرَّمُ ٱللَّهُ ليوافقوا عدّة الاربعة المحرّمة واللام متعلّقة بيحرّمونه او بما للّ عليه مجموع الفعلين فَيُحلُّوا مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ بمواطأة العدَّة وحدها من غير مراعاة الوقت زُيَّنَ لَهُمْ سُوَّه أَعْمَالِهِمْ وقرى على البناء للفاعل وهو الله والمعنى خذلهم وأصلهم حتى حسبوا قبيج اعمالهم حسنا وَاللَّهُ لا يَهْدِى ٱلْقُوْمَ ٱلْكَافِرِينَ هداية مُوصلة الى الاهتداء ركوع ١١ (٣٨) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ ٱنْفُرِوا في سَبيلِ ٱللَّهِ ٱقَّاقَلْنُمْ قباطأتم وقرى تَثَاقَلْنُمْ على ٢٠ الاصل وأَقَاتَلْنُرْ على الاستفهام للتوبيين إلى ٱلأَرْضِ متعلَّق به كانَّه صَّبَّى معنى الإخلاد والميل فعدى بالى وكان ذلك في غروة تبوك أمروا بها بعد رجوعهم من الطائف في وقت عُسْرة وقيط مع بعد الشَّقة وكثرة العدر فشق عليهم أرضيتُم بالتحيلوة الدُّنيا وغرورها مِنَ الْآخِرَةِ بدل الآخرة ونعيمها فَمَا مَتَاعُ التعليوة الدُّنْيَا فما التمتّع بها في الآخِرة في جنب الآخرة الا قليلُ مستحقر (٣١) اللَّا تَنْفِرُوا الى ما استُنْفرنم اليه يُعَكَّبُكُمْ عَذَابًا أَليمًا بالاهلاك بسبب فظيع كقحط وظهور عدو وَيَسْتَبْدِنْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ٢٥ ويستبدل بكم آخرين مُطيعين كأهل اليمن وابناء فارس وَلاَ تَصُرُوهُ شَيًّا اذ لا يقدح تثاقُلكم في

نصرة دينه شيئًا فانَّه الغنيّ عن كلِّ شيء وفي كلّ امر وقيل الصمير للرسول اي ولا تصرّوه فانّ الله سجانه جرء ١٠ وتعالى وعد له بالعصُّمة والنُصْرة ووَعْدُه حَقُّ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْء قَديرٌ فيقدر على التبديل وتغيير الاسباب ركوع ال والنصرة بلا مدد كما قال (٠٠) إلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرُهُ آللُّهُ اى ان لمر تنصروه فسينصوه الله كما نصرة إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا قَانِي ٱثْنَيْنِ ولم يكن معه الله رجل واحد محذف الجزاء واقيم ما هو كالدليل ه عليه مقامّه او ان لمر تنصره فقد اوجب الله له النصر حتى نصره في مثل ذلك الوقت فلن يخذله في غيرة ، واسنادُ الاخراج الى الكفرة لانّ عمّهمر باخراجة او تنله تسبّب لانن الله له في الخروج ، وقرى ثَانِي ٱتْنَيْنِ بِالسكون على لغة من يُجْرى المنقوص مجرى المقصور في الإعراب ، ونَصْبه على الحال الْـ ثُهُما في آلغًار بدلٌ من اذ اخرجه بدلُ البعص اذ المراد به زمان متّسع ، والغار نَقْتَبُ في اعلى تَوْرِ وهو جبلٌ في يَمَعِي مكّة على مسيرة ساعة مُكَثا فيه ثلاثا إذْ يَقُولُ بدل ثان ار طرف لثاني لِصَاحِبِةِ رهو ابو بكر رضه لاَ تَحْرَنْ إنّ ، ٱللَّهُ مَعَنَا بالعصمة والمعونة روى أنَّ المشركين طلعوا فوي الغار فأشفق ابو بكر رضة على رسول اللَّه فقال عم ما طَّنَّك باثنين اللَّهُ ثالثُهما فأعماهم الله عن الغار نجعلوا يترددون حوله فلم يروه وقيل لمّا ىخلا الغار بعث الله جامتين فباضنا في اسفله والعنكبوت فنسجت عليه فَالْوَلُ ٱللَّهُ سَكينَتُهُ أَمَنته الَّتي يسكن عندها القلوب عَليْه على الني صلعم او على صاحبه وهو الاظهر لاتَّه كان منزعجا وَأَيَّدَهُ بِاجُنُود لَمْ تَرَوْهَا يعنى الملائكة انزلهم ليحرسوه في الغار او ليُعينوه على العدو يوم بدر والأحزاب وحُنَيْن فتكون هُ الْجِلْة معطوفة على قوله نصره الله وَجَعَلَ كَلْمَةَ ٱلَّذينَ كَفُرُوا ٱلسُّفْلَى يعنى الشرك أو نصوة الكفر وَكَلَمَةُ ٱللَّهِ فِي ٱلْعُلْيَا يعنى التوحيد او دعوة الاسلام والمعنى وجعل ذلك بتخليص الرسول صلعم عن ايدى الكُفّار إلى المدينة فانّه المبدأ له او بتأييده ايّاه بالملائكة في هذه المواطئ او بحفظه ونصره له حيث حصر ، وقرأ يعقوب وَكَلِمَة ٱللَّهِ بالنصب عطفا على كلمة الَّذين والرفعُ ابلغ لما فيه من الاشعار بأنّ كلمة الله عالية في نفسها وانّ فاق غيرُها فلا ثبات لتفوّقه ولا اعتبار ولذلك وسّط الفصل وَّاللَّهُ ٣٠ عَرِيرٌ حَكِيمٌ في امره وتدبيره (٢١) انْفرُوا خفَافًا لنشاطكم له وَثقَالًا عنه لمشقَّته عليكم او لقلَّة عيالكمر ولكثرتها اوركبانا ومشاة او خفافا وثقالا من السلاح او محاحا ومراضا ولذلك لما قال ابن ام مكتوم لرسول الله صلعم أَعَلَى أن انفر قال نعمر حتى نول ليس على الاهمى حَرَجٌ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْر في سبيل الله بما امكن لكم منهما كليهما او احدها ذلكمْ خَيْرُ لَكُمْ من تَرْكِم إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الخير علمتمر انَّه خير او ان كنتمر تعلمون انَّه خير الله إخبارُ اللَّه به صِدْق فبادروا البه (۴۳) لَوْ كَانَ عَرَضًا ه الى لو كان ما نُعوا اليه نفعا دنيويًّا قرِيبًا سَهْل المأخذ ﴿ رَسَفَرًا قَاصِدًا متوسَّطا لَاتَّبَعُوكَ لوافقوك وَلْكَنْ بَعْدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشَّقَّةُ اى المسافة الَّتى تُقْطَع بمشقة وقرى بكسر العين والشين وسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ اى

جرم ٨ المتخلفون إذا رجعت من تبوله معتذرين لو ٱسْتَطَعْنَا يقولون لو كان لنا استطاعة العُدَّة أو الهدين ركوع ال وقرئ لَوْ أَسْتَطَعْنَد بصم الواو تشبيها لها بواو الصبير في قوله أشْتَمَوا أَلصَّلَالَةَ لَخَرَجْهَا مَعَكُمْ ساد مسد جوابي القسمر والشرط ، وهذا من المجزات لانَّه اخبار عمَّا وقع قبل وقوعه يُهْلُكُونَ أَنْفُسَهُمْ بايقاعها في العذاب وهو بدل من سيحلفون لانّ الحلف الكانب ايقاع للنفس في الهلاك أو حال من فاعلم ركوع ١٣ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَانِبُونَ في ذلك لانهم كانوا مستطيعين الخروج (٤٣) عَفَا ٱللَّهُ عَنْكَ كناية عن خطائه في ه الانن فان ألعفو من روادفه لم أُننْتَ لَهُمْ بيان لا كني عنه بالعفو ومعاتبة عليه والمعنى لاي شيء انفت لهمر في القعود حين استأذنوك واعتلوا باكانيب وقلا توقّفتَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلّذينَ صَدَّفُوا في الاعتدار وَتُعْلَمُ ٱلْكَانِيِينَ فيه قيل أنّما فعل رسول الله صلعم شيئين لمر يؤمر بهما آخْلُه الفداء والنع للمنافقين فعاتبه الله عليهما (٢٩) لا يَسْتَأْنُنُكَ ٱلَّذِينَ يُومُنُونَ بِٱللَّهَ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِر أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالهِمْ وَأَنْفُسهمْر اى ليس من عادة المُومنين أن يستأننوك في أن يجاهدوا وانَّ الخلص منهم يبادرون اليه ولا يوقفونه على ١٠ الانن فيه فصلا أن يستألنوا في التخلف عنه أو أن يستأذُّنوك في التخلُّف كراهة أن يجاهدوا وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ شهادةً لهم بالتقوى وعدةً لهم بثوابه (٢٥) إنَّمَا يَسْتَأْنِفُكَ في التخلُّف ٱلَّذِينَ لاَ يُوّْمِنُونَ بِٱللَّه وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ تخصيص الايمان باللَّه واليوم الآخر في الموضعين للاشعار بان الباعث على الجهاد والوازع عنه الايمان وعدم الايمان بهما وَأَرْتَابَتْ قُلُونِهُمْ فَهُمْ في رَبْيهِمْ يَتَرَدُّدُونَ يتحيّمون (٢٩) وَلَوْ أُوادُوا ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ للخروجِ عُمَّةً أُقْبِة وقرى عُمَّهُ بحذف التاء عند الاصافة كقوله ﴿ وَأَخْلَفُوكُ عَدَ ١٥ الأمر الّذي وَعَدوا * وعدُّه بكسر العين بالاصافة وعدَّة بغيرها وَلَكنّ كُوةَ ٱللَّهُ ٱنْبعَاتَهُم استدراك عن مفهوم قوله ولو ارادوا الخُروج كَانَّه قال ما خرجوا ولكن تثبُّطوا لانَّه تعالى كرة أنبعاثهم اى نهوههم للخروج فَتُبَّطَهُمْ تحبسهم بالجُبْن والكَسَل وَقِيلَ ٱقْعُدُوا مَعَ ٱلْقَاعِدِينَ تثيلٌ لالقاء الله كراهة الخروج في قلوبهمر او وسوسة الشيطان بالامر بالقعود أو حكاية قول بعصهم لبعض او اذن الرسول لهم ، والقاعدين يحتمل المعذُورين وغيرهم وعلى الوجهين لا يخلو عن نمّ (٤٠) لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ بخروجهم شياً ٢٠ الَّا خَبَالًا فسادا وشرًا ولا يستلوم ذلك إن يكون لهم خبال حتى لو خرجوا زادوه لانّ الريادة باعتبار أعم العام ٱلذي وقع منه الاستثناء ولاجل هذا التوم جُعل الاستثناء منقطعا وليس كذلك لأنه لا يكون مفرَّغا وَلَأُوسْعُوا خَلَالُكُمْ ولأسرعوا ركاتبهم بينكمر بالنميمة والتصريب او الهريمة والتخذيل من وصَّعْ البعيرُ وَهُعًا انا اسرع يَبْغُونَكُمُ ٱلْفَتْنَةَ يريدون ان يفتتوكم بايقاع الخلاف فيما بينكم والرعب في قلوبكم والجلة حال من الصمير في اوضعوا وقيكمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ صَفَعة يسمعون قولهم ويطيعونهم او ٢٥ نبَّامون يسمعون حديثكم للنقل اليهم وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالطَّالِمِينَ فيعلم صمائرهم وما يتأتَّى منهم (۴۸) لَقَدِ ٱبْنَغُوا ٱلْفِتْنَةَ تشتيت امرك وتفيق اعدادك من قَبْلُ يعنى يوم أُحُد فان ابن أُبَى واعداده كما

تخلُّهوا عن تبوك بعد ما خبرجوا مع البرسول إلى نعى جُدَّة اسفل من ثنيَّة الوداع انتصرفوا يرود احد جرء ،ا وَقَلَّهُوا لَكَ ٱلْأَمُورَ ودبَّهُوا لَكَ المكايد والحِيمَل ودبُّوروا الآراء في إبطال امرك حَتَّى جَآء ٱلْحَقُّ النصر والتأييد وكوع ١١٠ الالهي وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ علا دينه وَفُمْ كَارِفُونَ ايعلى رغم منهم ، والآينان لنسلية الرسول صلعم والمؤمنين على تخلّفهم وبيان ما تبطّهم الله لاجله وكرة انبعاثهم له وهنك استارهم وكشف اسرارهم وازاحة ه آعتداره تداركا لما فوَّت الرسول صلعم بالمبادرة الى الاذن ولدلك عوتب عليه (٤٩) وَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ٱتَّذَنَّ لى في القعود وَلا تَفْتتي ولا توقعني في الفتنة اي في العصيان والمخالفة بأن لا تأدن لي وفيه اشعار بانَّه لا محالة متخلَّف أُذنَ له الد لم يأذن او في الفتنة بسبب صياع المال والعيال اذ لا كافل لهم بعدى او في الفتنة هنساء الروم لما رُوى أنّ جُدَّ بن قيس قال قد علمت الانصارُ اتَّى مُولَع بالنسَّاء فلا تفدتي بمنات الاصغر ولكن أُهيدك بمالى فاترضَّى أَلَا في ٱلْفتْنَة سَقَطُوا اى انّ الفتنة في الَّني سقطوا فيها وفي فتنة التخلُّف او ا طهور النفاق لا ما احترزوا عنه وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحيطَةٌ بِٱلْكَافِرِينَ جامعة لهم يوم القيامة أو الآن لانّ احاطة اسبابها بهم كوجُودها (٥٠) إِنْ تُصِبُّكَ في بعض غرواتك حَسَنَةٌ طغر وغنيمة تَسُوُّهُم لفرط حسدهم وإِنْ تُصِبُّكَ في بعضها مُصِيبُهُ كسر او شدَّة كما اصاب يوم احد يَفُولُوا قَدْ أَخَذْنَا آمْرَنَا من قَبْلُ تبجّحوا بانصرافهم واستحمدوا رأيهم في التخلف وَيتنولوا عن متحدَّثهم بذلك ومجتمعهم له أو عن الرسول وهم فَرحُونَ مسْرورون (٥) قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا الَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا الَّا ما اختصّنا باثباته وايجابه من النصرة او ه الشهادة أو ما كتب لاجلنا في اللوج لا يتغيّر بموافقتكم ولا مخالفتكم، وقرَّى قَلْ يُصيبُنَا وَقَلْ يُصَيّبُنَا وهو من فَيْعَلَ لا من فَعْلَ لاتَّه من بنات الوار لقولهم صاب السهم يَصُوب واشتقاقه من الصواب لاتَّه وقوع الشيء ونيما قصد به وقيل من الصَّوْب فو مُّولانًا ناصرنا ومتولِّي امورنا وعَلَى ٱللَّه فَلْيَتَوُكَّل ٱلْمُؤْمَنُونُ لانّ حقّهم أن لا يتوكّلوا على غيره (١٥) قُلْ عَلْ تَرْبُّصُونَ بِنَا تنتظرون بنا اللّ احدى الْحُسْنَيين الّا احدى العاقبتين اللَّتين كلُّ منهما حُسْنَى العواقب النصرة والشهادة وَحَيْنُ نَتَرَبُّسُ بِكُمْ ايضا احدى السُوءَيْنُ ٢٠ أَنْ يُصِيبُكُمْ ٱللَّهُ بِعَدَابِ منْ عنْده بقارعة من السماء أَوْ بَّايْدينَا او بعذاب بأيدينا وهو القتل على الكفو فَتَرَبُّصُوا مَا هُو عَاقِبتنا اللَّا مَعْكُمْ مُتَرَبَّصُونَ مَا هُو عَاقِبتكم (١٥) قُلْ أَنْفَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرُّهَا لَنْ يُتَقَبَّلَ مَنْكُمْ امر في معنى الخبر اى لن يتقبّل منكم نفقاتكم انفقتم طوعا او كرها وفائدته المبالغة في تساوي الانفاقين في عدم القبول كاتَّهم أمروا بأن يمتحنوا فينفقوا وينظروا هل يتقبَّل منهم وهو جوابٌ قول جُدَّ بن قيس وأُعينك بمالى ونَفْى التقبّل يحتمل امريني أن لا يؤخذ منهم وان لا يُثابوا عليه وقوله انّكُم كُنْتُمْ ٣٥ قُومًا فَاسِقِينَ تعليل له على سبيل الاستيناف وما بعده بيان وتقرير له (٥٠) وَمَا مَنْعُهُمْ أَنْ تُقْبَلُ منهُمْ نَفْقاتهمْ الَّذَ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآللَّهِ وَرَسُولِهِ اى وما منعهم قبولَ نفقاتهم إلَّا كفرُهم وقرأ حزة والكسائحيّ أَنْ يُقْبَلَ

جرء ١٠ بالياء لان تأنيث النفقات غير حقيقي وقرى يَقْبَلُ على ان الفعل لله وَلا يَأْتُونَ ٱلصَّلُوةَ اللَّا وَضُمْ كُسَالَ ركوع الله متثاقلين وَلا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَفُمْر كَارِفُونَ لانَّهم لا يرجون بهما ثوابا ولا يتخافون على تركهما عقابا (٥٥) فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالْهُمْ وَلَا أَوْلَانُهُمْ فَلَا أَوْلَانُهُمْ فَانْ دَلْكُ استدراج ووبال لهم كما قال انَّمَا يُريدُ ٱللَّهُ لِيُعَذَّبُهُمْ بِهَا في ٱلْحَيْرة ٱلدُّنْيَا بسبب ما يكابدون لجعها وحفظها من المناعب وما يهون فيها من الشدائد والمعايب وَتَرْفَقَ أَنْفُسُهُمْ وَفُمْ كَافُرُونَ فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتّع عن النظر في العاقبة فيكون ذلك ه استدراجا لهم ، وأصلُ الرهوى الخروج بصعوبة (٥١) وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمَنْكُمْ لَى جملة المسلمين وَمَا هُمَّ مَنْكُمْ لَكُفر قلوبهم وَلْكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ يَخَافون منكم أن تفعلوا بهمر ما تفعلون بالشركين فيُظْهِرُونَ الاسلام تقيَّةُ (٥٥) لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً حصْنا يلجُون اليه أَوْ مَغَارَات غِيرانا أَوْ مُدَّخَلًا نَقَقا ينجعرون فيه مُغْتَعَل من الدخول وقرأ يعقوب مَدْخَلًا من دخل وقرق مُدْخَلًا اي مكانا يُدْخِلون فيه انفسَهم ومُتَدَخَّلًا ومُنْدَخَلًا من تنحَّل واندخل لَوَلُّوا الَّيْه لأقبلوا حوه وَفُمْ يَجْمَحُونَ يسرعون ١٠ اسراعا لا يردُّهم شيء كالفرس الجَمُوح وقرى يَجْبِرُونَ ومنَّه الجَّمَارَة (٥٨) ومِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ يَعيبك وقرأً يعقوب يَلْمُرْكَ بالصم وابي كثير يُلامِرُكَ في ٱلصَّدَقَاتِ في قسمها فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا اذًا فُمْ يَسْخُطُونَ قيل انَّها نولت في الجواظ المنافق قال الا ترون الى صاحبكم انَّما يقسم صدقاتكم قَى رُعاة الغنم ويرعم الله يعدل وقيل في ابن ذي الخُويْسرة رأس الخوارج كان رسول الله صلعم يقسم غنائم حنين فاستعطف قلوب اهل مكة بتوفير الغناثم عليهم فقال اعدلًا يا رسول الله قال ويلك ان لم ١٥ اعدل فمن يعدل ، وإذَا للمفاجأة ناتب مناب الفاء الجراثيَّة (٥٩) وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمْ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ما اعطاهم الرسول من الصدقة او الغنيمة وذكرُ الله للتعظيم والتنبية على ان ما فعله الرسول كان بِأُمرِهِ وَقَالُوا حَسْبُنَا ٱللَّهُ كفانا فصلُه سَيُوتِينَا ٱللَّهُ مِنْ فَصْلِهِ وَرَسُولُهُ صَفَقًا او غنيمة اخرى فيوتينا اكثر ممّا آتانا إنَّا إلى ٱللَّهِ رَاغِبُونَ في أن يغنينا من فصله ، والآية بأسرها في حيّز الشرط والجواب محذوف تقديرُه لكان خيرا لهم ثمّر بين مُصارف الصدقات تصويبا وتحقيقا لما فعلم الرسول فقال ٢٠ ركوع ١٤ (١٠) انَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَآء وَٱلْمَسَاكِينِ اى الركوات لهولاء المعدودين دون غيرهم وهو دليل على انّ المراد باللمز لمُرْهم في قسم الركوات دون الغنائم ، والفقير من لا مال له ولا كسب يقع مُوْتعا مي الحاجة من الفقار كانه أصيب فقارة والمسكين من له مال او كسب لا يكفيه من السكون كأن الحجز اسكنه ويدلُّ عليه قوله تعالى أمَّا السفينة فكانت لساكين وانَّه عمر سأل المسكنة وتعوَّد من الفقر وقيل بالعكس لقوله تعالى أو مسكينا ذا مُتْرَبة وَٱلْعَامِلِينَ عَلَيْهَا الساعين في محصيلها وجمعها وَٱلْمُولَّفَة قُلُونِهُمْ ٥٥ قوم اسلموا ونيتنهم ضعيفة فيد فيستألف قلوبهم او اشراف يترقب باعطائهم ومراعاتهم اسلام نظرائهم وقد اعطى رسول الله عُيننة بن حِسْن والاقرع بن حابس والعبّاس بن مِرْداس لذلك وقيل اشرافً

يُشْتَأَلَفُونَ على أن يُسْلموا فاتَّدعم كان يعطيهم والاصمُّ انَّه كان يعطيهم من خُمْس الخُمْس الَّذي جزء ١٠ كان خاص مالة وقد عد من من يولف قلبة بشيء منها على قنال الكفار ومانعي الزكوة وقيل كان ركوع ١۴ سهم المُولِّفة لتكثير سواد الاسلام فلمَّا اعرَّه اللَّه تعالى وكثَّر اهله سقط رَفي ٱلرِّقَابِ وللصرف في فكَّ الرقاب بأن يعاون المُكاتِب بشيء منها على اداء النجوم وتيل بأن تبتاع الرقاب فتعتق وبه قال مالك واجد ه او بأن تفدى الأسارى ؛ والعدول عن اللام الى في للدلالة على انّ الاستحقاق للجهة لا للرقاب وقيل للايذان بانَّهم احقَّ بها وَٱلْغَارِمِينَ والمديونين لانفسهم في غير معصية اذا لمريكن لهمر وفا والاصلاح فات البين وان كانوا اغنياء لقولًه عم لا تَحِلُّ الصدقة لغني الله لخمسة لغاز في سبيل الله او لغارم او لرجل اشتراها بمالة او لرجل له جار مسكين فتصدّى على المسكين فاهدى المسكين للغني او لعامل عليها وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وللصرف في الجهاد بالانفاق على المتطرِّعة وابتياع الكُراع والسلاح وقيل وفي بناء القناطر ` .ا والمصانع وَأَبِّن ٱلسِّبِيلِ المسافر المنقطع عن ماله فريضة مِنَ ٱللَّه مصدر لما دلَّ عليه الآية اي فرص الله لهم الصدقات فريضة أو حال من الصمير المستكنّ في للفقراء وقرئ بالرفع على تلك فريضة وَاللَّهُ عَليم حَكيمً يضع الاشياء في مواضعها ، وظاهر الآية يقتضي تخصيص استحقاق الركوة بالاصناف الثمانية ووجوب الصرف الى كلَّ صنف رُجِد منهم ومراعاةً التسوية بينهم قصيَّةَ الاشتراك واليه ذهب الشافعيُّ وعن عمر وحُذيفة وابن عبّاس وغيرهم من الصحابة والتابعين جوازُ صَرْفها الى صنف واحد وبه قال الاثبّة الثلاثة ٥١ واختاره بعض المحابنا وبه كان يُفتى شيخى ووالدى رجه الله على انّ الآية بيان انّ الصدقة لا تخرج منهم لا المجاب قسمها عليهم (١١) وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤُدُونَ ٱلنَّبِيُّ وَيَقُولُونَ فُوَ أُذُنَّ يسمع كلّ ما يقال له ويصدّقه سمّى بالجارحة للمبالغة كأنّه من فرط استماعه صار جملته آلة السماع كما سمّى الجاسوس عينا لذلك أو اشتُق له فُعُلُّ من أَننَ آننًا إذا استبع كأنف وشُلُل روى انَّهم قالوا محمَّد أُذنَّ سامعة نقول ما شئنا ثمّ نأتيه فيصدّقنا بما نقول قُلْ أُنْنُ خَيْرِ لَكُمْ تصديق لهم بانَّه انن ولكن لا على الرجه الّذي ٢٠ نمّوا به بل من حيث الله يسمع الخير ويقبله ثمّر فسر ذلك بقوله يُرُّمِنُ بِٱللَّهِ يصدّى به لما قام عنده من الادلة ويُومُن للْمُومنين ويصدّقهم لما علم من خلوصهم واللام مريدة للتفرقة بين ايمان التصديق فاته بمعنى التسليم وايمان الامان (٩٣) وَرَحْمَةً أي وهو رجمة للَّذِينَ آمَنُوا منْكُمْ لمن اظهر الايمان حيث يَقْبَلُه ولا يكشف سرَّه وفيد تنبيه على انَّه ليس يقبل تولكم جهلا بحالكم بل رفَّقا بكم وترحَّما عليكم ، وقراً حمرة وَرُحْمَةِ بالجرّ عطف على خير وقرى بالنصب على انها علَّهُ نعل للّ عليه اذن خير اي يأذن الكمر رحمةً وقرأ نافع أنَّن بالتخفيف فيهما وقرى أُنْنُ خَيْرٌ على انَّ خير صفة له او خبر ثان وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ آلِيمٌ بايذاته (١٣) يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ على معانيرهم فيما قالوا او تخلُّفوا ليُرْضُوكُمْ أَى لتَرْضوا عنهمُ والخطاب للمؤمنين وَاللَّهْ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ احق بالارضاء بالطاعة والوفائي؛ وتوحيدُ الصمير لتلازم الرضائين او لانّ الكلام في ايذاء الرسول وارضائع او لانّ التقدير

جرء ١٠ بالياء لان تأنيث النفقات غير حقيقى وقرى يَقْبَلُ على انّ الفعل للَّه وَلا يَأْتُونَ ٱلصَّلُوةَ الَّا وَفُمْ كُسَالَ ركوع الله متثاقلين وَلا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَفُمْر كَارِفُونَ لانَّهم لا يرجون بهما ثوابا ولا يتخافون على تركهما عقابا (٥٥) فَلَا تُحْجِبْكَ آَمْوَالُهُمْ وَلَا آَوْلَانُهُمْ فَانْ ذلك استدراج ووبال لهم كما قال إنَّمَا يُويِدُ ٱللَّهُ لِيُعَذَّعَهُمْ بِهَا في ٱلْحَيْرة ٱلدُّنْيَا بسبب ما يكابدون لجعها وحفظها من المتاعب وما يهون فيها من الشدائد والمعايب وَتَرْفَقُ أَنْفُسُهُمْ وَفُمْ كَافَرُونَ فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتّع عن النظر في العاقبة فيكون ذلك ه استدراجا لهم ، وأصلُ الرهوى الخروج بصعوبة (٥١) وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ لَى جملة المسلمين وَمَا فُمْ مِنْكُمْ لِكِفِر قلوبهم وَلْكِنَّهُمْ قُوْمٌ يَقْرَفُونَ يَخافون منكم إن تفعلوا بهم ما تفعلون بالشركين فينظهرون الاسلام تقيَّة (٥٠) لو يَجِدُونَ مَلْجَأً حصْنا يلجُون اليه أو مَغَارَاتِ غيرانا أوْ مُدَّخَلًا نَقَقا ينجحرون فيد مُقْتَعَل من الدخول وقرأ يعقوب مَدْخَلًا من دخل وقرى مُدْخَلًا اى مكانا يُدْخِلون فيه انفسَهم ومُتَدَخَّلًا ومُنْدَخَلًا من تدخّل واندخل لَوَلّوا البيه لأتبلوا نحوه وَهُد يَجْمَحُونَ يسرعون ١٠ اسراعا لا يردُّهم شيء كالفرس الجَمْوح وقرى يَحْبِرُونَ ومنَّه الجَّمَارَة (٥٨) ومِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ يَعيبك وقرأً يعقوب يَلْمُرْكَ بالصم وابن كثير يُلكمرُكَ في ٱلصَّدَقات في قسمها فَانْ أَعْظُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا اذًا فُمْ يَسْخُطُونَ قيل انَّها نولت في الجواظ المنافق قال الا ترون الى صاحبكم انَّما يقسم صدقاتكم قى رُعاة الغنم ويرهم الله يعدل وقيل في ابن ذي الخُويْصِرة رأس الخوارج كان رسول الله صلعم يقسم غناتُم حنين فاستعطف قلوب اهل مكة بتوفير الغناثم عليهم فقال اعدَّلْ يا رسول الله قال ويلك أن لم ها اعدل فمن يعدل وإذا للمفاجأة ناتب مناب الفاء الجراثية (٥٥) رَلَوْ أَنَّهُمْ رَصُوا مَا آتَاهُمْ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ما اعطاهم الرسول من الصدقة او الغنيمة وذكرُ الله للتعظيم والتنبية على ان ما فعله الرسول كان بِأُمرِة وَقَالُوا حَسْبُنَا ٱللَّهُ كَفَانَا فَصَلَّم سَيُوتِينَا ٱللَّهُ مِنْ فَصَّلَم وَرَسُولُهُ صَفَّة او غنيمة اخرى فيوتينا اكثر ممَّا آتانا إنَّا إِلَى آللَّهِ رَاغِبُونَ في أن يغنينا من فضله ، والآية بأسرها في حيَّز الشرط والجواب محذوف تقديرُه لكَّان حيراً لهم ثمّ بين مُصارف الصدقات تصويبا وتحقيقا لما فعله الرسول فقال ٢٠ ركوع ١٤ (١٠) إِنَّامًا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَآءَ وَٱلْمَسَاكِينِ اى الركوات لهؤلاء المعدودين دون غيرهم وهو دليل على انّ المراد باللمز لَمْرُهم في قسم الوكوات دون الغنائم ، والفقير من لا مال له ولا كسب يقع مَوْتعا من الحاجة من الفقار كانَّه أُصيب فقارة والمسكين من له مال او كسب لا يكفيه من السكون كأنَّ الحجز اسكنه ويدُّلُّ عليه قوله تعالى أمَّا السفينة فكانت لمساكين وانَّه عمر سأل المسكنة وتعوَّد من الفقر وقيل بالعكس لقوله تعالى او مسكينا ذا مُتْربة وَٱلْعَامِلِينَ عَلَيْهَا الساعين في محصيلها وجمعها وَٱلْمُولَّفَة قُلُوبْهُمْ ٥٥ قوم اللموا ونيتنهم ضعيفة فيه فيستألف قلوبهم او اشراف يترقب باعطائهم ومراعاتهم إسلام نظرائهم وقد اعطى رسول الله عُيننة بن حصن والاقرع بن حابس والعباس بن مِرْداس لذلك وقيل اشرافً

يُشْتَالَعُونَ على أن يُسْلُموا فالدّعم كان يعطيهم والاصلّع أنّة كان يعطيهم من خُمْس الخُمْس الذّي جزء ١٠ كان خاص مالة وقد على من يولّف قلبة بشيء منها على قتال الكفّار وماني الزكوة وقيل كان ركوع ١٣ سهم المُولّفة لتكثير سواد الاسلام فلمّا اعرّة اللّه تعالى وكثّر اهلة سقط وَفي ٱلرِّقَابِ وللصرف في فكّ الرقاب بأن يعاون المُكاتِب بشيء منها على اداء النجوم وقيل بأن تبتاع الرقاب فتعتف وبه قال مالك واجهد و او بأن تفدى الأسارى والعدول عن اللام الى في للدلالة على أنّ الاستحقاق للجهة لا للرقاب وقيل للايذان بانهم احق بها وَٱلْفَارِمِينَ والمديونين لانفسهم في غير معصية إذا لمريكن لهم وفا واولاصلاح فنات البين وإن كانوا اغنياء لقولة عم لا تحكّر الصدقة لغني الا فحيسة لغاز في سبيل الله او لغارم او لرجل اشتراها بمالة او لرجل له جار مسكين فتصدّى على المسكين فاهدى المسكين للغنيّ او لعامل عليها وفي سَبِيلِ ٱللّه وللصرف في الجهاد بالانفاى على المتطّرِعة وابتياع الكُراع والسلاح وقيل وفي بناء القناطر ولمانع وأبي ٱللّه وللصرف في الجهاد بالانفاى على المتطّرِعة وابتياع الكُراع والسلاح وقيل وفي بناء القناطر الصدقات فيوسَة من اللّه مصدر لها دلّ عليه الآلة أي فرض الله لهم حكمة الصدقات فيصة ألله غيم تلك فيصةً وآلية عليه ورض الله لهم حكمة الصدقات فيصة الله ويصة وآلية على قرض الله لهم حكمة والصدقات فيصة الوقي السبيل المسترب في المنترب في المسترب المسترب

١٠ والصانع وَآبْن ٱلسَّبِيلِ المسافر المنقطع عن ماله فريضة مِن ٱللَّهِ مصدر لما دلَّ عليه الآية اي فرص الله لهم الصدقات فريضة أو حال من الصمير المستكنّ في للفقراء وقرئ بالرفع على تلك فريضة وَاللَّهُ عَليمُ حَكيمً يضع الاشياء في مواضعها ؟ وظاهر الآية يقتضي تخصيص استحقاى الركوة بالاصناف الثمانية ووجوب الصرف الى كلَّ صنف رُجِد منهم ومراعاة التسوية بينهم قصيَّة الاشتراك واليه ذهب الشافعيُّ وعن عمر وحُذيفة وابن عبّاس وغيرهم من الصحابة والتابعين جوازُ صَرْفها الى صنف واحد وبه قال الاثمّة الثلاثة ه واختاره بعض احجابنا وبه كان يُفتى شيخى ووالدى رجمه الله على انّ الآية بيان انّ الصدقة لا تخرج منهم لا المجاب قسمها عليهم (١١) وَمِنْهُمْ ٱلَّذِينَ يُؤُدُونَ ٱلنَّبِيُّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنَّ يسمع كلّ ما يقال له ويصدّقه سمّى بالجارحة للمبالغة كأنّه من فرط استماعه صار جملته آلة السماع كما سمّى الجاسوس عينا لذلك أو اشتُق له فُعُلُّ من أَننَ آننَ أَننَا إذا استبع كأنف وشُلُل روى انَّهم قالوا محمَّد أُذُنَّ سامعة نقول ما شتنا ثمَّ نأتيه فيصدّقنا بما نقول قُلْ أُنْنُ خَيْرِ لَكُمْ تصديق لهم بالْع انن ولكن لا على الوجه الّذي ٢٠ نمُّوا به بل من حيث الله يسمع الخير ويقبله عمر فسر ذلك بقوله يُرُّمِنُ بِٱللَّهِ يصدَّى به لما قام عنده من الادلَّة وَيُومُن للْمُومُنينَ ويصدَّقهم لما علم من خلوصهم واللام مويدة للتفرقة بين ايمان التصديق فاتَّه بمعنى التسليم وايمان الامان (٩٣) وَرَحْمَةٌ اي وهو رجمة للَّذينَ آمَنُوا منْكُمْ لمن اظهر الأيمان حيث يَقْبَله ولا يكشف سرَّه وفيد تنبيه على انَّه ليس يقبل قولكم جهلا بحالكم بل رفَّقا بكم وترحَّما عليكم ، وقراً حمرة ورَحْمَة بالجرّ عطف على خير وقرى بالنصب على انّها علّه فعل دلّ عليه انن خير اى يأذن ٥١ لكمر رحمةً وقرأ نافع أنَّن بالتخفيف فيهما وقرى أُنْنُ خَيْرٌ على انَّ خير صغة له او خبر ثان وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولُ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ آلِيمٌ بايذاته (١٣) يَحْلفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ على معانيرهم فيما قالوا او تخلُّفوا لِيُرْضُوكُمْ أَى لتَرْضوا عنهمُ والخطاب للمؤمنين وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ احق بالارضاء بالطاعة والوفائي؛ وتوحيدُ الصمير لتلازم الرضائين أو لانّ الكلام في أيدًاء الرسول وارضائه أو لأنّ التقدير

جزم ١٠ والله احقّ ان يرصوه والرسول كذلك إنْ كَانُوا مُوِّمنِينَ صِنْظَ (١٣) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَلَهُ انّ الشأن وترى بالعاء مَنْ يُحَادِدُ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ يشاقف مفاعلةٌ من الحدّ قَأَنْ لَهُ نَارَ جَهَّنَّمَ خَالِدًا فِيهَا على حذف الخبر اى نحقُّ أنَّ لَهُ او على تكرير أنَّ للتأكيد ويحتمل ان يكون معطوفا على أنَّه ويكونَ الجواب محذوفا تقديرُه من يحادد الله ورسوله يهلك وقرى فَإِنَّ بالكسر ذُلِكَ ٱلْخِرْى ٱلْعَظيمُ يعنى الهلاك الدائم (١٥) يَحْذَرُ ٱلْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَوَّلَ هَلَيْهِمْ عِلى المُومِنِين سُورَةٌ تُنَيِّئُهُمْ بِمَا في قُلُودِهِمْ وتَهْتِكَ عليهم أستارُهم ه ويتجوز أن تكون الصمائر للمنافقين فان النازل فيهم كالنازل عليهم من حيث الله مقروع ومحتم به عليهم وذلك يدلّ على ترتّدهم ايضا في كفرهم ولنّهمَر لمر يكونوا على يتِّ في لمر الرسول بشيء وقيل انّه خبر في معمى الامر وقيل كانوا يقولون فيما بينهم استهزا لقوله قُلِ ٱسْتَهْرِءُوا أِنَّ ٱللَّهَ تُخْرِجُ مُبْرَز او مُظْهِر مَا تَحْدُرُونَ اي ما تحدرونه من انوال السورة فيكم او ما تحذرون اظهاره من مساويكم (٢١) وَلَثَنْ سَأَنْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوصُ وَنَلْعَبْ روى انّ ركب المنافقين مرّوا على رسول الله صلعم ١٠ في غيروةً تبوك فقالوا انظروا ألى هذا الرجل يريد ان يفتح قصور الشأم وحصونه هيهات هيهات فأخبر اللَّهُ به نبية فدعاهم فقال قلتم كذا وكذا فقالوا لا والله ما كنّا في شيء من امرك وامر اصحابك ولكن كنّا في شيء ممّا ياخوص فيه الركب ليقصر بعضنا على بعض السفر قُلْ أَبِاللَّه و آياته ورَسُوله كُنْتُمْ تَسْتَهْرَ وَنَ توبيخا على استهزائهم بمن لا يصم الاستهراء به والزاما للحجة عليهم ولا تعبأ باعتدارهم الكانب (٧٠) لَا تَعْتَذَرُوا لا تشتغلوا باعتداراتكم فانَّها معلومة الكذب قَدْ كَفَرْتُمْ قد اظهرتم الكفر بايذاء الرسول ١٥ والطعي فيد بَعْدَ إيمَانِكُمْ بعد اظهاركم الايمل إنْ يُعْفَ عَنْ طَائِفَةِ مِنْكُمْ لتوبتهم وإخلاصهم او لتجنّبهم عن الآيداء والاستهراء تُعَلَّبْ طَاتِعَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ مُصِرْين على النفاق او مُقْدِمين على الآيكاء والاستهراء وقرأ عاصم بالنون فيهما وقرى بالباء وبناء الفاعل فيهما وهو الله وان تُعْفَ بالتاء

ركوع ٥١ والبناء للمفعول نهابا الى المعنى كأنّه قال أن تُرْحَم طائفة (١٨) ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْصِ الى منشابهة في النفاق والبعد عن الايمان كأبعاص الشيء الواحد وقيل انّه تكذيب لهم في حلفهم ١٠ بالله انّهم لمنكم وتقرير لقوله وما هم منكم وما بعده كالدائيل غليه فانّه يدلّ على مصانّة حالهم لحال المؤمنين وهو قوله يَأْمُرُونَ بَالمَّنَّ بِالكَفُو والمعاصى وَيَنْهُونَ عَن ٱلْمَعْرُوفِ عن الايمان والطاعة ويقبضون أيْديهُمْ عن العبار وقبض اليد كناية عن الشُخ نسوا ٱللَّه اغفلوا نكر الله وتركوا طاعته فنسية مُن فتركهم من لطفة وفصله أنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ فُمُ ٱلْقُاسِقُونَ الكاملون في النمرد والفسوق عن دائرة الحير (١٩) وَعَد اللهُ ٱلمُنافِقِينَ وَٱلْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَلَيْعَالَا وجواء وفيد دليل على عظم عذابها وَلَقِنَهُمْ اللَّهُ العدهم من وجَتَد وأَعَافِهم عَلَامِ عَلَيْمَ عَلَامِ مَنْ وَيَعَد وأَلَهُ الْلُهُ اللهُ وَالْمُلُونَ عَلَيْمَ اللهُ الْمُعَلِقِيمَ اللهُ اللهُ الْمُقَالِقِيمَ الْقَالِقُونَ وَالْمُلُونَ عَلَيْمَ وَلْمُنْ وَالْمُنْ وَلَامُ وَلَوْلُونَ وَالْمُنْ وَلَامُ وَلَا فَيْمَ وَلَوْلُونَ وَلَانِهُم عَلَيْمَ وَلَوْلُونَ فَيْنَالُونَ فَيْ وَلَوْلُونَ وَلَامُلُونَ وَلَالْمُنَافِقِيمُ وَلَالْمُنْ وَلَالَامُ وَلِي وَلَامُ وَلَامُ وَلَا فَيْمَ وَلَامُ وَلَالْمُ وَلَالَهُ وَلِي الْمُنْ وَلَوْلُونَ وَلَامُ وَلَالْمُ وَلِي قَالِمُ وَلَامُ وَلَامُ وَلَالْمُ وَلِي الْمُعَلِي وَلِيْ وَلِي الْمُعْرَالْمُ وَلَالْمُ وَلِي عَلَيْهُ وَلَيْ وَلِي الْمُنْ وَلِي اللّهُ و

لا ينقطع والمراد به ما وعدوه او ما يقاسونه من تعب النفاق (٧٠) كَالَّذِينَ مِنْ تَبْلِكُمْ اى انتم مثلُ جوء ١٠ الذين او فعلتم مثلَ فعل الذين من قبلكم كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَانًا بيان لتشبيههم بهم وتثيل حالهم حالهم فَٱسْتَمْتَعُوا بِخَلَاتِهِمْ نصيبهم من ملاذ الدنيا واشتقاقُه من الخلف بمعنى التقدير فاتَّه ما قُدَّر لصاحبه فَٱسْتَمْتَعْنُمْ بِخَلَاتِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلُكُمْ بِخَلَاقِهِمْ نَمْ الأُدِّين ه باستمتاعهم بحظوظهم المُخْدَجة من الشهوات الفانية والتهاثهم بها عن النظر في العاقبة والسعى في تحصيل اللذائذ الحقيقية تهيدا لذم المخاطبين بمشابهتهم واقتفاء اثرهم وَخُصْتُمْ ودخلتم في الباطل كَالَّذِي خَاصُوا كالَّذِين خاصوا او كالفوج الَّذي خاصوا او كالخوص الَّذي خاصوا أولْهُكَ حَبطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين وَأُولُتِكَ فُمْ ٱلْخَاسِرُونَ الذين خسروا الدنيا والآخرة (١٧) أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِرْ نُوجِ اغرقوا بالطوفان وَعَادٍ اهلكوا بالريح وَتَمُودَ ١٠ اعلكوا بالرجفة وَقَوْمِ ابْرُهِيمَ اهلك نمرود ببعوض واهلك العابه وَأَسْحَابِ مَدْيَنَ واهل مدين وهم قوم شعيب اهلكوا بالنار يوم الظُلَّة وَالْمُؤْتَفكَات قُريّات قوم لوط ائتفكتْ بهم اى انقلبت بهم فصار عاليها سائلَها وأُمْطروا حجارةً من سجّيل وقيل قريات المكذّبين المتمرّدين واتتفاكهن انقلاب احوالهن من الخير الى الشِّرَّ أَتَنَّهُمْ رُسُلُهُمْ يعنى الكلِّ بِٱلْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ ليَظْلَمَهُمْ اى لم يكن من عادته ما يشابه ظُلْمَ الناس كالعقوبة بلا جُرْم وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ حيث عرَّضوها للعقاب بالكفر والتكذيب ه (٧٢) وَٱلْمُومِنُونَ وَٱلْمُومِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاآء بَعْضٍ في مقابلة قوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلُوةَ وَيُوْتُونَ ٱلرَّكُوةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ في سائد الامور أُولَيْكَ سَيَرْحُمُهُمْ ٱللَّهُ لا محالة فان السين موتَّدة للوقوع إنَّ ٱللَّهَ عَرِيرٌ غالب على كلّ شيء لا يمتنع عليه ما يويده حَكِيم يصع الاشياء مواضعها (٧٣) وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتِ تَنجْرِى مَنْ تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمُسَاكِيَ طَيِّبَلاً تستطيبها النفس او يطيب فيها العيش وفي الحديث ٢٠ أنَّها قصور من اللولو والوبرجد والياقوت الاجر في جَنَّاتِ عَدْنِ اقامة وخلود وعنه عمر عدن دار الله التي لمر تُرَها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غيرُ ثلاثة النبيُّون والصدِّيقون والشهداء " يقول الله تعالى طوبى لن دخلك ، ومرجع العطف فيها يحتمل إن يكون الى تعدّد الموعود لكلّ واحد او للجميع على سبيل التوزيع او الى تغاير وصفه وكانّه وصفه اوّلا بانّه من جنس ما هو ابهى الاماكن الَّتى يعرفونها ليميل اليه طباعهم اوَّلَ ما يقرع اسماعهم ثمَّر وصفه بانَّه محفوف بطيب العيش معرَّى عن ٢٥ شوائب الكدورات الَّتي لا يخلو عن شيء منها اماكن الدنيا وفيها ما تشتهي الانفس وتلذَّ الاعين جوء ١٠ ثمّ وصفه بانّه دار اقامة وثبات في جوار علّين لا يعتريهم فيها فناء ولا تغيّر ثمّ وعدهم بما هو اكبر ركوع ١٥ من ذلك فقال وَرِضْوَانَّ مِنَ ٱللَّه أَكْبَرُ لاللَّه المبدأ لكلّ سعادة وكرامة والمؤدّى إلى نيل الوصول والفوز الملقاء وعنه عم انّ اللّه يقول لاهل الجنّة هل رضيتم فيقولون وما لمنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تُعْظِ احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افصل من ذلك قالوا واى شيء افصل من ذلك قال أحِلّ عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا للله الرضوان او جميع ما تقدّم فُو ٱلْقَوْزُ ٱلْعَظِيمُ الّذي يُسْتحقر ه

ركوع ١١ دونه الدنيا وما فيها (٩٠) يَا أَيُّهَا النَّي جَاهِدِ الْكُفّارَ بِالسيف وَالْمُنْافِقِينَ بِالوَام الحَجَّة واقامة الحدود وَاقَامُعُ عَلَيْهِمْ فَ فلك ولا تُتحابِهِم وَمَأُواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِمِسَ الْمَعييرُ مصيرُهُم (٥٠) يَحْلفُونَ بِاللّه مَا قَالُوا لروى الله عمر اقام في غروة تبوك شهرون ينول عليه القران ويعيب المتخلفين فقالَ الجُلس بن سُويْد لئن كان ما يقول محمّد لاخواننا حقّا لنحن شرّ من الحمير فبلغ فلك رسول الله صلعم فاستحصوه لئن كلف بالله ما قاله فنولت فتاب الجُلس وحسنت توبِتُه وَلَقَلْ قَالُوا كَلمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ اسْلاَمِهِمْ السلام وَهُبُوا بِمَا لَمْ يَنالُوا من فتك الرسول وهو ان خمسة عشر منهم توافقوا عند مرجعه من تبوك ان يدفعوه عن راحلته الى الوادى اذا تسنّم العَقبة بالليل فاخذ عمّار بن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هما كذلك ان سمع حذيفة بوقع أخفاف الابل وتعقعة السلاح فقال اليكم اليكم بيا اعداء الله فهربوا أو اخراجَه واخراج المؤمنين من المدينة او بأن يترجوا عبد الله بن أبَى وان لم يرض وسول الله صلعم وَما نقيلوا وما انكوا ادما وجدوا ما يُورث وا نقمتهم الآ أَن أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ قَصْله فان اكثر اهل المدينة كانوا محاويج في صنك من العيش فلم قلم المنا فلم المناء على النفاق يُعتَوفوا ينكُ خَيْرًا أَهُمْ و الله عليهم و الله المناء مقرع من اعمر الماقاعيل أو العلل فان يتُوبُوا ينك خَيْرًا أَهُمْ و الله عليه المناء في التوبة والصعير في يَكُ للتوب وَانْ يَتَولُوا بَالاصرار على النفاق يُعتَرِبُهُمْ الله عَدَابًا أَلَينًا في التوبة والصعير في يَكُ للتوب وَانْ يَتَولُوا بَالاصرار على النفاق يُعتَدِيهُمْ من العذاب (١٧) ومَنْهُمْ مَنْ اللهُمْ اللهُمْ اللهُمْ في الثّوبة والنار وما لهُمْ في النَّوْسُ مِنْ وَلِي وَلْ فيناجيهم من العذاب (١٧) ومَنْهُمْ مَنْ ١٠٠٠ المُعْمُ مَنْ ١٠٠٠ المُنْهُمْ مَنْ ١٠٠٠ المُنْهُمْ مَنْ ١٠٠٠ المُنْهُمْ مَنْ ١٠٠٠ اللهُول والنفاق والمناء فيناجيهم من العذاب (١٧) ومَنْهُمْ مَنْ ١٠٠٠ المناء على النفاق المناء فيناحيم من العذاب (١٧) ومَنْهُمْ مَنْ ١٠٠٠ المُنْوا عَلْهُولُوا باللهُول والمناء والمناء ومناء المناء والمناء والمن

الى ابي بكر رضه فلم يقبلها ثمّر جاء بها الى عمر رضه في خلافته فلمر يقبلها وهلك في زمن عثمان رضع جوء ١٠ (w) فَلَمَّا آتَافُمْ مِنْ فَصَّلِهِ بَخِلُوا بِهِ منعوا حقّ الله منه وَتَوَلَّوا عن طاعة الله وَفَمْ مُعْرِضُونَ وهمر قوم (كوع ال عادتهم الاعراض عنها (٨٠) فَأَعْقَبَهُمْ نَفَاتًا في ذُلُوبِهِمْ اي نجعل اللَّه عاقبة فعلهم ذلك نفاقا وسوء اعتقاد في قلوبهم ويجوز أن يكون الصَّمير لَّلبخلُّ والمعنى فأورثهم البخلُ نفاقـا متمحَّنا في قلوبهم ه الى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ يلقون الله بالموت او يلقون عملهم اي جزاءه وهو يوم القيامة بِمَا أَخْلَفُوا ٱللَّهُ مَا وَعَكُوهُ بسبب اخلافهم ما وعدوه من النصدي والصلاح وبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ وبكونهم كانبين فيه فانّ خُلف الوعد منصمَّى للكذب مستقبح من الوجهين أو القالِ مطلقا وقرئ يُكذِّبُونَ بالنشديد (٩٠) أَلَمْ يَعْلَمُوا اى المنافقون او من عاهد اللَّهَ وقرى بالناء على الالنفات أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّفُمْ ما اسرَّوه في انفسهم من النفاق او العزم على الاخلاف وَنَحُّوا هُمْر وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن او تسمية الوكوة ١٠ جزْيةً وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّامُ ٱلْغُيُوبِ فلا يخفى عليه ذلك (٨٠) ٱلَّذينَ يَلْمرُ ونَ ذمَّ مرفوع او منصوب او بدل من الصبير في سرَّهم وقريَّ يَلْمُزُونَ بالصِّم ٱلْمُطَّوِّعينَ المتطوِّعين مِنَ ٱلْمُؤِّمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَات روى انَّه عمر حتْ على الصدقة نجاء عبد الرحمي بن عوف باربعة آلاف درهم وقال كان لى ثمانية آلاف درهم فأقرضت ربى اربعة وامسكت لعيالى اربعة فقال رسول الله صلعم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله له حتى صولحت احدى امرأتيه عن نصف الثمن على تمانين الف درهم وتصدّى عاصم بي ٥١ عَدى بماثة وسف من تمر وجاء ابو عقيل الاتصارى بصاع تمر فقال بتُّ ليلتي أَجْرٌ بالجرير على صاعين فتركت صاعبا لعيالي وجئت بصاع فأمره رسول الله صلعمر ان ينثره على الصدقات فلمزهم الدافقون وقالوا ما اهطى عبد الرجن وعاصم إلّا رثاء ولقد كان الله ورسوله لغنين عن صاع الى عقيل ولكنه احبّ ان ينجِّر بنفسه ليُعْطَى من الصدقات فنزلت وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ الَّا جُهْدَهُمْ إلَّا طَاقتهم وقرئَ بالفتنج وَهو مصدرُ جَهَدَ في الامر اذا بالغ فيه فَيَسْخُرُونَ مَنْهُمْ يستهر ون بهمر سَخَرَ ٱللَّهُ منْهُمْ .r جازاهم على سخريَّتهم كقوله بعالى الله يستهرئ بهم رِلَهُمْ عَذَاكَ أَلِيمَ على كفرهم (١٨) اسْتَغْفرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ بريد به النساوى بين الامرين في عدم الإفائة لهمر كما نصّ عليه بقوله أنْ تَسْتَغْفرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفَرُ ٱللَّهُ لَهُمْ روى انَّ عبد الله بن عبد الله بن ابي وكان من المُخْلصين سأل رسول الله صلعمر في مرض ابيه أن يستغفر له ففعل فنزلت فقال عم لازيدن على السبعين فنرلت سواء عليهم استغفرت لهم امر لم تستغفر لهمر لن يغفر الله لهمر وذلك لانَّه عم فهمر من السبعين العدد المخصوص ٥٥ لانَّه الاصل فجوّر ان يكون ذلك حدّا يخالفه حكم ما وراءه فبيّن له أنّ المراد به التكثير دون التحديد وقد شاع استعال السبعة والسبعين والسبعاثة وتحوها في التكثير لاشتمال السبعة على جملة اقسام

جزء ١٠ العدد فكأنَّه العدد بأسر فَلْكَ بأَنَّهُمْ كَفَهُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ اشارة الى انَّ اليأس من المغفرة وعدم قبول ركوع ١١ استغفارك ليس لبخل منّا ولا قصور فيك بل لعدم قابليّتهم بسبب الكفر الصارف عنها وُٱللَّهُ لَا يُهْدى ٱنْقُومَ ٱلْفَاسِقِينَ المتمرِّدين في كفرهم وهو كالدليل على الحكمر السابق فانَّ مغفرة الكافر بالاقلاع عبي الكفر والارشاد الى الحقّ والنهمك في كفره المطبوع عليه لا ينقلع ولا يهتدى والتنبية على عدر الرسول في استغفاره وهو عدم يأسه عن ايمانهم ما لمر يعلم انهم مطبوعون على الصلالة والمنوعُ هو الاستغفار ٥ بعد العلم لقوله تعالى ما كان للنبي والَّذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ركوع ١٠ ما تبيّن لهم انّهم المحاب الجحيم (٨٢) فَرِحَ ٱلنَّمْخَلَّقُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلَافَ رَسُولَ ٱللَّه بقعودهم عن الغرو خَلَّقَه يقال اقام خلافَ الحيّ اى بعدهم ويجوز ان يكون بمعنى المخالفة فيكون انتصابه على العلّة او الحال وَكَرِفُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ في سَبِيلِ ٱللَّهِ إيثارا للدعة والحفض على طاعة الله ونبة تعريض بالمُومنين الناين آثروا عليها تحصيل رضاه ببذل الاموال والمُهَج وَقَالُوا لَا تَنْفُرُوا في ٱلْحَرِّ اي ١٠ قاله بعصهم لبعض أو قالوه للمؤمنين تثبيطا قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا وقد آثرتموها بهذه المخالفة لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ أَنَّ مَآهِ اليها او أُنَّها كيف هِ ما اختاروها بإيثار الدعة على الطاعة (٣٨) فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَرْآء بِمَا كَانُوا يَكْسَبُونَ اخبار عمّا يـُول اليه حالهم في الدنيا والآخرة اخرجه على صيغة الامر للدلالة على انَّه حَنْمٌ واجبُّ ويجوز أن يكون الصحك والبكاء كنايتين عن السرور والغمّ والمراد من القلَّة العدم (٨٤) فَأَنْ رَجَعَكَ ٱللَّهُ الْي طَاتَفَة منْهُمْ فان ردَّك اللَّه الى المدينة وفيها طاتفة من وا المتخلَّفين يعني منافقيهم فان كلَّهم لم يكونوا منافقين أو من بقي منهمر وكان المتخلَّفون اثني عشو رجلا فَأَسْتَأْنَنُوكَ لِلْخُرُوجِ الى غيروة اخرى بعد تبوك فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِي عَدُوا احْبِار في معنى النهى للمبالغة اِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِٱلْقَعُودِ أَوْلَ مَرَّةِ تعليل له وكان اسقاطهم عن ديوان الغُواة عقوبة لهم على تخلَّفهم وأول مسرّة في الخرَّجة الى غروة تبوك فَاقْعُدُوا مَعَ ٱلْخَالِفِينَ اى المتخلَّفين لعدم لياقتهم للجهاد كالنساء والصبيان وقرى مَعَ ٱلْخُلفِينَ على قصر الخالفين (٥٥) وَلاَ تُصَلَّ عَلَى أَحَد منْهُمْ مَاتَ أَبَدًا روى انّ عبد الله بن أُبّي دعا رسول الله صلعم في مرضه فلمّا دخل عليه سأله ان يستغفر له ويكفّنه في شعاره الّذي يلى جسمه ويصلّى عليه فلمّا مات ارسل قميصه ليكفّن فيه وذهب ليصلّى عليه فنرلت وقيل صلى عليه ثمّر نزلت وانّما لمر يُنْهُ عن التكفين في قميصه ونُهي عن الصلوة عليه لانّ الصنّ بالقميص كان مُخِلّا بالكرم ولانّه كان مكافأة لالباسة العبّاسَ قميصَة حين أسر ببدر والمراد مي الصلوة الدعاء للميَّت والاستغفار له وهو ممنوع في حقَّ الكافر ولذلك رتَّب النهي على قوله مات ابدا ٢٥ يعنى الموت على الكفر فان احياء الكافر للتعذيب دون التمتّع فكأنَّه لمر يُحْمَى وَلَا تَقُمُّ عَلَى قَبْرِهِ ولا تقف عند قبره اللافن او الزيارة اتَّنْهُ كَفَرُوا بِٱللَّه وَرَسُولِه وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ تعليل للنهي او لتأبيد الموت (٨٦) وَلَا نَهْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي ٱللَّهُ مَّا وَتَرْفَقَ أَنْفُسُهُمْ وَفُمْ كَافِرُونَ

تكوير للتأكيد والامر حقيق بد فاق الأبصار طامحة الى الاموال والاولاد والنفوس مغتبطة عليها ويلجوز جوء ١٠ ان تكون هذه في فريق غير الاول (١٨) وَإِذَا أُلْزِلَتْ سُورَةٌ من القرآن وجوز ان يراد بعصها أَنْ آمِنُوا بِاللّه ركوع ١٧ بأن آمنوا باللّه وجوز ان تكون أن المفسّرة وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِه اسْتَأْذَنَكَ أُرلُو الطَّوْلِ مِنْهُ دُوهِ المفصل والسعة وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ النّدين قعدوا لعندر (٨١) رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَبُوالِفِ مع النساء والسعة وقالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ النّدي لا خير فيه وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من الشقارة (١٩) لَكِي ٱلرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهُدُوا اللهُ اللهُ المؤلِهِمْ وَأَولُولُهُمْ وَأَنْفُهُمْ أَى ان تخلّف هولاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم وأُولُتُكَ لَهُمْ ٱلْخَيْرَاتُ منافع الدارين النصر والغنيمة في الدنيا والجنّة والكرامة في الآخرة وقيل الحور لقولة تعالى فيهن خيرة خيرة وأولِيْكَ فَمُ ٱلمُفْلِحُونَ الفاترون بالمطالب (١٥) أَعَدَّ اللّهُ لَهُ جَنَّات حسانٌ وفي جمعُ خيرة تخفيفِ خيرة وأُولِيْكَ فَمُ ٱلْمُفْلِحُونَ الفاترون بالمطالب (١٥) أَعَدَّ اللّهُ لَهُ جَنَّات

ا تنجْرِى مِنْ تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالدينَ فيهَا فَلِكَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ بيان لما لهم من الخيرات الاخروية (١١) وَجَآة ركوع ١٨ الْمُعَكَّرُونَ مِنَ الْأَعْرُونَ مَنَ الْمُعَكَّرُونَ مِنَ الْمُعَدِّرِ وَمَن الْمُعَيْل وَلِيل هم رهط عامر بن الطُقيْل قالوا أن غرونا معك إغارت طيّ على اهالينا ومواشينا ، والمعدّر العيال وقيل هم رهط عامر بن الطُقيْل قالوا أن غرونا معك إغارت طيّ على اهالينا ومواشينا ، والمعدّر المنام المنا من عدّر في الامر اذا قصّر فيد مُوهما ان له عُكرا ولا عُكْر له او من اعتذر اذا مهد العُذر بادغام التاء في الذال ونقل حركتها الى العين ويجوز كسرُ العين لالتقاء الساكنين وضَها للاثباع لكن لمر القور الذال وتقل حركتها الى العين ويجوز كسرُ العين لالتقاء الساكنين وضَها للاثباع لكن لم على أنّه من تعذر بمعنى اعتذر وهو لحن اذا اجتهد في العين و وقد اختلف في أنّهم كانوا معتذرين بالتصنّع او بالصحّة فيكون قولة وَقَعَد اللّذين كَدُبُوا اللّه ورسولة في النّعاء الايمان وان كانوا هم الاولين فكذبهم بالاعتذار سُيصيبُ اللّذين لكفرُوا منهم من اعتذر لكسلة لا لكفرة عَذَار سَيْصيبُ اللّذين لغرص كَذُوا الله ورسولة في العرض كالهرمي والرَمْتي اللهرمي والرَمْتي والرَمْتي والرَمْتي والرمان والله الماسم والمها والمالين والمالين والطاعة في السرّ والعلانية كا يتجدُونَ مَا يَنْفِقُونَ لفترهم والعلانية على المنا والعلانية على النام المنام والمعلمين بالصلاح والعلائية على النام والمعلمين بالصلاح والعلائية على المنام والمعامين والعالم المنام المنام المنام المنام المنام المنام والمعامين والعلانية من المنام المنام المنام المنام والمعامين والعلام المنام والمعامين والعلام المنام الم

والعلانية كما يفعل الموالى المناصح او بما قدروا عليه فعلا وقولا يعود على الأسلام والمسلمين بالصلاح مَا عَلَى الْمُحْسِينَ مِنْ سَبِيلِ اى ليس عليهم جناح ولا الى معاتبتهم سبيل واتّما وضع الحسنين موضع الصبير للدلالة على اتّهم منتخرطون في سلك المحسنين غير معاتبين لذلك وَاللّهُ عَفُورٌ رَحِيمُ لهم او الصبير للدلالة على اتّهم منتخرطون في سلك المحسنين غير معاتبين لذلك وَاللّهُ عَفُورٌ رحِيمُ لهم او ما للمسىء فكيف للمحسن (١٣) وَلا عَلَى ٱللّذينَ اذا مَا أَتَوْكَ لتَنحُملُهُم عطف على الصعفاء او على الحسنين وهم البكّأون سبعة من الانصار مَعْقِل بن يَسارٌ وصَخْر بن خَنْساء وعبد اللّه بن كعب وسالم بن عُمَيْر

جرء ما وثعلبة بن غَنَمة وعبد الله بن مغقّل وعليّة بن زيد اتوا رسول الله صلعم وقالوا قد نذرنا الخموم فأجلنا ركوع ١٨ على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوفة نَغْرُ معك فقال لا اجد فتولّوا وهم يبكون وقيل بنو مُقَرّن مَعْق ل وسُويْد والنعان وقيل ابو موسى واعجابه قُلْتَ لَا أَجِدْ مَا أَحْمِلْكُمْ عَلَيْهِ حِالَ من الكاف في اتوك باضمارٍ قَدْ تَوَلُّوا جوابُ اذا وَأَعْيَنْهُمْ تَفيضُ تسيل من الدَّمْع اى دمعا فان مِنْ للبيان وفي مع المجرور في محلّ النصب على التميير وهو ابلغ من يُفيض دمعُها الآبه يدلُّ على انَّ العين صارت دمعا فيَّاصًا حَرَنَّا نصب على العلَّة او الحال او المصدر لفعل دلَّ عليه ما قبله ألَّا يُجدُوا اى لثلَّا يجدوا متعلَّق بحرنا او بتغيض مَا يُنْفَقُونَ في مغراهم (٩٤) إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ بالمعاتبة عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَفُمْ أَغْنِيآ واجدون الأهبة رَضُوا بَأَنْ يَكُونُوا مَعَ ٱلْخَوَالِف استيناف ببيان ما هو السبب الستيفانهم من غير عذر وهو رضاهم بالدناءة والانتظام في جملة الخوالف ايثارا للدعة وطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ حتَّى غفلوا عن وخامة العاقبة جزء اا فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مغبّته (١٥) يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ في التخلّف إذًا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ من هذه السفرة قُلْ لاَ تَعْتَذِرُوا ١٠ بالمعانير الكافهة الآنة لَنْ نُومَن لَكُمْ لَى نصدّتكم الآنة قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ اعلمنا بالوحى الى نبيَّة بعض اخباركم وهو ما في صمائركم من الشرّ والفساد وسَيْرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْر وَرسُولُهُ التوبون عن الكفر ام تتبتون عليه وكانَّه استنابة وامهال للتوبة ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَّى عَالِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَة اي اليه فوضع الوصف موضع الصمير للدلالة على الله مطّلع على سرَّهم وعلنهم لا يفوت عن علمه شيء من صمائرهم واعمالهم فَيُنَبِّثُكُمْر بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بالتوبييخ والعقاب عليه (١٩) سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنْقَلَبْتُمْ إلَيْهِمْ ١٥ لنُعْرضُوا عَنْهُمْ فلا تعاتبوهم فَأَعْرضُوا عَنْهُمْ ولا توبّخوهم انَّهُمْ رجّس لا ينفع فيهم التأنيب فانّ القصود منه التطهير بالحمل على الانابة وهولاء ارجاس لا تقبل التطهير فهو علَّة للاعراص وترك المعاتبة وَمَأْوَافُمْ جَهَنَّمُ مَن تمام التعليل وكانَّه قال انَّهم ارجاس من اهل النار لا ينفع فيهم التوبيخ في الدنيا والآخرة ار تعليل ثان والمعنى انَّ النار كفتهم عتابا فلا تتكلَّفوا عتابهم جُرآة بما كَانُوا يَكْسبُونَ جوز ان يكون مصدرا وان يكون علَّة (٩٠) يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوا عَنْهُمْ بحلفهم فتستديموا عليهم ما كنتمر "٢. تفعلون بهمر فَإِنْ تَرْضُوا مَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَى هَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَاسِقِينَ اى فانّ رضاكم لا يستلرم رضى الله ورضاكم وحدكم لا ينفعهم إذا كانوا في سخط الله وبصدد عقابه إو إن امكنهم إلى يلبسوا عليكم لا يمكنهم أن يلبّسوا على الله فلا يهتك سترهم ولا يُنْولُ الهوان بهم والقصود من الآية النهى عن الرضى عنهم والاغترار بمعاندرهم بعد الامر بالاعراض رعدم الالتفات تحوهم (١٨) ٱلْأَعْرَابُ أهل البَدُو أَشَدُّ كُفْرًا وَنَفَاتًا مِن اهل الحصر لتوحَّشهم وقساوتهم وعدم مخالطتهم لاهل العلم وتلتز استماعهم للكتاب ٢٥

والسنَّة وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا واحق بأن لا يعلموا حُدُودَ مَا أَنْوَلَ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ من الشرائع فرائضها جزء ١١ وسُنَنها وَٱللَّهُ عَليمٌ يعلم حال كلّ واحد من اهل الوبر والمَدر حَكيمٌ فيما يصيب به مُسيثهم ومُحْسنهم وكوع ا عقاباً وثواباً (٩١) وَمَنَ ٱلْآعْرَابِ مَنْ يَتَّخَذُ يعُدّ مَا يُنْفقُ يصرفه في سبيل اللّه ويتصدّى به مَغْرَمًا غرامه وخسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانَّما ينفَق رئاء او تقيَّةٌ وَيَتَرَبُّصُ بِكُمْ ٱلدُّوائرُ ه دواثر الرمان ونُوَبِه لينقلب الامر عليكم فيتخلّصَ من الانفاق عَلَيْهمْ دَاتُرَةُ ٱلسَّوْم اعتراصُ بالدعاء عليهم ينحوما يتربّصون او الاخبار عن وقوع ما يتربّصون عليهم ، والداثرة في الاصل مصدر او اسم فاعل من داريدور وسمّى بد عُقْبة الرمان والسوء بالفتح مصدر اضيف اليد للمبالغة كقوله رُجُلُ صِدْني رقراً ابن كثير وابو عمرو السُّوم هنا وفي الفتح بصر السين والله سَميع لما يقولون عند الانفاق عليمر بِما يصمرون (١٠) وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَنْ يُومِينَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ أَوْبَاتٍ عِنْدَ ٱللَّهِ سبب ١٠ قربات وفي ثاني مفعولي يتَّاخِذ وعند اللَّه صفتها أو ظرف ليتَّخذ وَصَلَوَات ٱلسَّسُول وسبب صلواته لانَّه عم كان يدعو للمتصدِّقين ويستغفر ولذلك سُنَّ للمصدِّق أن يدعو للمتصَّدَّى عند اخذ صدقته لكن ليس له أن يصلّى عليه كما قال عمر اللّهم صلّ على آل الى أُوفَى لاّنه مَنْصبه فله أن يتفصّل به على غيره أَلَّا انَّهَا أَوْبِهُ لَهُمْ شهادةً من الله بصحة معتقدهم وتصديقٌ لرجاتهم على الاستيناف مع حرف التنبية وإن المحقّقة للنسبة والصميرُ لنفقتهم وقرأ ورش قُرْبَةٌ بصمّ الراء سَيْدْخلُهُمْ ٱللَّهُ في رَحْمَته وعد لهم ٥ باحاطة الرجة عليهم والسين لتحقيقه وقولُه انَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحيمٌ لتقريره وقيل الاولى في اسد وغطفان وبنى تميمر والثانية في عبد الله ذي البِجـ آنين وقومة (١١) وَأَلسَّابِهُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَاجِرِينَ هم ركوع ٢ النبي صلّوا الى القبلنين او النبين شهدوا بدرا او النبين اسلموا قبل الهجرة وَٱلْأَنْصَارِ اهل بيعة العُقَبة الاولى وكانوا سبعة واهل العَقَية الثانية وكانوا سبعين والّذين آمنوا حين قدم عليهم ابو زُرارة مُصْعَب بن غُمَيْس ، وقرق بالرفع عطف على والسابقون وَالَّذِينَ ٱلتَّبَعُوفُمْ باحْسَان اللاحقون بالسابقين من ٢٠ القبيلين أو من اتبعوهم بالايمان والطاعة الى يوم القيامة رَضِي ٱللَّهُ عَنَّهُمْ بقبول طاعتهم وارتصاء أعمالهم وَرَضُوا عَنْهُ بِما نالوا من نعم الدينية والدنيوية وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّات تَجْرى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَارُ وقرأ ابن كثير مِنْ تَحْتِهَا كما في سائر المواضع خَالِمِينَ فِيهَا أَهَدًا ذٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ (١٠) وَمِنْ حَوْلَكُمْ مَن حول بلديتكم يعنى الدينة مِنَ ٱلاَّغْرَاب مُنَافِقُونَ وهم جُهَيْنة ومُزَيْنة وأَسْلَم وأَشْجَع وغفار كانوا تازلين حولها وَمِنْ أَقُلِ ٱلْمَدِينَةِ عِطْفٌ على ممَّن حولكم او خبر لمحذوف صفتُه مَرَدُوا عَلَى ٱلنَّفايي ونظيرُه في حذف ٥٠ الموصوف واقامة الصفة مقامة قولُم ﴿ إِنَا ابْنُ جَلَا وطَّلَّاعُ الثنايا ﴿ وعلى الأول صفة للمنافقين فصل بينها

جرء ١١ وبيند بالمعطوف على الخبر او كلامُّ مبتدأً لبيان ترَّنهم وتهَّرهم في النفاق لاَ تَعْلَمُهُمْ لا تعرفهم باعيانهم ركوع ٢ وهو تقرير لمهارتهم فيه وتنوَّقهم في تحامي مواقع التُهَمر الى حدّ اخفى عليك حالهم مع كمال فطنتك وصدى فراستك تَعْنُ نَعْلَمُهُمْ ونطّلع على اسرارهم ان قدروا ان يلبّسوا عليك لم يقدروا ان يلبّسوا علينا سَنْعَذَّبْهُمْ مَرَّتَيْن بالفصيحة والقتل او باحدها وعذاب القبر او بأخذ الزكوة ونهك الابدان ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَّى عَذَاكٍ عَظِيم عذاكِ النار (١.٣) وَآخَرُونَ أَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ولم يعتذروا من تخلَّفهم بالمعانير الكاذبة ه رُّهم طاَّتُفة من المتخلَّفين اوثقوا انفسهم على سوارى المسجد لمَّا بلغهم ما نزل في المتخلَّفين فقدم رسول الله صلعم فدخل المسجد على عادته فصلى ركعتين فرآهم فسأل عنهم فذكر له انهم اقسموا ان لا يتحلُّوا انفسهم حتَّى يحلَّهم فقال وانا اقسم ان لا احلَّهم حتَّى أُومَر فيهم فنزلت فاطلقهم خَلَطُوا عَمَلًا صَالَّحًا وَآخَرَ سَيِّمًا خلطوا العِل الصالِحِ الَّذِي هو اطهار الندم والاعتراف بالذنب بآخر سيَّيُ هو التخلّف وموافقة اهل النفاق ، والواو امّا بمعنى الباء كما في قولم بعثُ الشاء شاةً ودرها او للدلالة .1 على انَّ كلَّ واحد منهما مخلوط بالآخر عَسَى ٱللَّهُ أَنْ يَنُوبَ عَلَيْهِمْ ان يقبل توبتهم وفي مدلول عليها بقوله اعترفوا بلنوبهم إنَّ ٱللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ينجاوز عن التائب ويتفصَّل عليه (١٠٤) خُذْ مِنْ أَمْوَالهمْ صَدَقَةً روى اتَّهم لمَّا أَطْلَقُوا قالوا يا رسول اللَّه هذه اموالنا الَّتي خَلَّفتْنا فتصدَّى بها وطهَّوْنا فقالُ ما أُمرتُ إن آخذ من اموالكم شيئًا فنولت تُنطِّهُومُمْ عن الذنوب او حبَّ المال المُودَّى بهمر الى مثلة وقرى تُطْهِرُهُمْ من اطهرة بمعنى طهّرة وتُطَهِّرهم بالجرم جوابا للامر وتُرَكِّمهم بها وتُنْمى بها حسناتهم وترفعه ها الى منازل المخلصين وَصَلَّ عَلَيْهِمْ واعطف عليهم بالدعاء والاستغفار لهم إنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنَّ لَهُمْ تسكن اليها نفوسهم وتطبئت بها قلوبه وجبعها لتعدُّد المعوَّ لهم وقرأ حمرة والكسائي وحفص بالتوحيد وَٱللَّهُ سَمِيعٌ باعترافهم عَليمٌ بندامتهم (١٠٥) أَلَمْ يَعْلَمُوا الصمير امَّا للمتوب عليهم والمرادُ ان يمكّن في قلوبهم قبول توبِتهم والاعتداد بصدقاتهم او لغيرهمر والمراذُ به التحضيض عليهما أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عَبَالِهِ إِذَا صحَّتِ وتعديته بعن لتصنَّنه معنى التجاوز وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَات يقبلها قبولَ من يأخذ ٢. شيئًا ليودّى بَدَلَه وَأَنَّ ٱللَّهَ هُو ٱلتَّواكُ ٱلرَّحِيمُ وانّ من شأنه قبولَ توبة التاثبين والتفصّ عليهم (١.١) وَقُلْ أَعْمَلُوا ما شَتْنَم فَسَيْرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ فانَّه لا يخفى عليه خيرا كان أو شرًّا و رَسُولُهُ وَٱلْمُومِنُونَ فاتَّه تعالى لا يُخْفى عنهم كما رأيتم وتبيَّن لكم وَسَتُرَدُّونَ إِلَّى عَالِم ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَة بالموت فَينَبَّتُكُمْ بما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِالْجَازَاةَ عليه (١٠٠) وَآخَرُونَ من المنخلَّفين مُرْجَدُونَ مؤخَّرون أي موقوفٌ امرُهم من ارجاًته اذا اخرته وقرأ نافع وحموة والكسائتي وحفص مُرْجَوْنَ بالواو وها لغنان لأَمْر ٱللَّه في شأنهم ٢٥ امًّا يُعَدِّنْهُمْ أَن أصروا على النفاق وَإِمَّا يَنُوبُ عَلَيْهِمْ أَن تابوا والترديدُ للعباد وفيه دليل على أنّ كلا الامرين بارادة الله تعالى وَاللَّهُ عَليمٌ باحوالهم؛ حَكيمٌ فيما يفعل بالم وقرى وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحيمٌ ، والمراد

بهولاء كعب بن مالك وهلال بن أُمبِّة ومُرارة بن الربيع امر رسول الله صلعم اصحابه ان لا يسلموا عليهم جرء اا ولا يكلموهم فلمّا رأوا فالمه اخلصوا نيّاتهم وفوضوا امرهم الى الله فرجهم اللَّه تعالى (١١) وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا ركوع ٣ مَسْجِدًا عطف على وآخرون مرجلون او مبتدأ خبرة محذوف اى وفيمن وصفنا الذين اتَّخذوا او منصوب على الاختصاص وقرأ نافع وابن عامر بغير واو صَرَارًا مُصارة للمؤمنين روى انّ بني عمرو بن ه عَوْف لمّا بنوا مسجدَ قباء سألوا رسول الله صلعمر ان يأتيهم فأناهم فصلّى فيه نحسدهم اخوانهم بنو غَنْمر بن عوف فبنوا مسجدا على قصد أن يؤمّه فيه ابو عامر الراهب اذا قدم من الشأم فلمّا اتمّوه اتوا رسول الله صلعم فقالوا انّا قد بنينا مسجدا لذي الحاجة والعلّة والليلة المَطيرة والشاتية فصلّ فية حتى نتَّاخذه مصلًّى فأخذ توبة ليقوم معهم فنرلت فدعا بمالك بن الدُخْشُم ومَعْن بن عَدى وعامر ابن السَكَن والوَحْشَى فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الطالم اعله فأقدموه وأحرقوه ففعل واتَّخذ ا مكانَّه كُناسةً وَكُفًّا وتقوية للكفر الَّذي يُضْمرونه وَتَفْرِيقًا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ يريد الّذين كانوا يجتمعون للصلوة في مسجد قُباء وَارْصَادًا ترقّبا لمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ يعنى الراهب فاتَّه قال لرسول الله صلعمر يوم أُحُد لا اجد قوما يقاتلونك الله قاتلتك معهم فلمر يول يقاتله الى يوم خُنَيْن انهوم مع هَوازنَ وهرب الى الشأم ليأتي من قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله صلعم ومات بقنَّسْرين وحيدا وقيل كان يجمع الجيوش يومَ الأحواب فلمّا انهزموا خرج الى الشأم منْ قَبْلُ متعلَّق بحارب او بالتخذوا اى اتّخذوا ه مسجدا من قبل أن ينافق هولاء بالتخلّف لما روى أنَّه بُنى قُبَيْل غروة تبوك فسألوا رسول اللَّه صلعمر ان يأتيه فقال انّا على جَناح سفر وإذا قدمنا ان شاء الله صلّينا فيه فلمّا قفل كرّر عليه فنولت وَلَيَحْلَفْنَ إِنْ أَرْنَنَا إِلَّا ٱلْحُسْنَى مَا اردنا ببنائه الَّا الخصلة الحسني او الارادة الحسني وهي الصلوة والذكر والتوسعة على المصلِّين وَٱللَّهُ يَشْهَدُ اِنَّهُمْ لَكَانِبُونَ في حلفهم (١٠٩) لاَ تَقُمْ فيه أَبَدًا للصلوة لَمَسْجِدُّ أُسَّسَ عَلَى ٱلتَّقُوَى يعنى مسجد تُباء أسسم رسول الله صلعم وصلَّى فيه ايّام مُقامه بقباء من الاثنين الى الجعة لانَّة ٣. اوفقُ للقصّة او مسجدً رسول الله صلعمر لقول الى سعيد سألت رسول الله عنه فقال هو مسجدكم هذا مسجد المدينة مِنْ أُوَّلِ يَوْمِ من ايَّام وجود» ومِنْ تعمّ الرمان والكان كقولة

لَمِنَ الديار بفَّنَّة الحِجْر أَقْوَيْنَ من حِجَمٍ ومن دَهْرِ

أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ أُولَى بأن تصلّى فيه فِيهِ رِجَالًا يُحبّونَ أَنْ يَنَطَهّرُوا مِن المعاصى والخصال المنمومة طلبا لمرضاة الله سُجانه وتعالى وقيل من الجنابة فلا ينامون عليها وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطّهِرِينَ يرضى عنهم ويُدنيهم من جنابه الناء المحبّ حبيبه قيل لمّا نولت مشى رسول الله صلّعم ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قباء فاذا الانصار جلوس فقال امومنون انتمر فسكتوا فاعادها فقال عمر انهم مومنون وإنا معهم فقال عم اترضون بالقضاء قالوا نعم قال اتصبرون على البلاء قالوا نعم قال اتشكرون

جزء ١ في الرخاء قالوا نعم قال عم مؤمنون وربِّ الكعبة نجلس ثمَّ قال يا معشر الانصار انَّ اللَّه قد اثنى عليكمر ركوع ٢ فما الّذي تصنعون عند الوصوء وعند الغائط فقالوا يا رسول الله نُتْبع الغائط الاجبار الثلاثة ثمّ نُتْبع الاعجارَ الماء فتعلا رجعال يحبُّون أن يتطهَّروا (١١٠) أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ بنيان دينه عَلَى تَقْوَى مِنَ ٱللَّه وَرِضْوَانِ خَيْدٌ على قاعدة مُحْكَمة هِ التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة أَمْ مَنْ أَسْسَ بْنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفِ هَارِ على قاعدة هِ اضعف القواعد وارخاها فَآنْهَارَ بِهِ في نَارِ جَهَنَّمَ فأتَّى به نُحَوَره وقلَّة استمساكه ه الى السقوط في النار وانَّما هضع شفا الجرف وهو ما جَرَفَه الوادى الهاثر في مقابلة التقوى تثيلا لما بنوا عليه أُمْرَ دينهم في البطلان وسرعة الانطماس ثمّر رشّحة بانهيارة به في النار ووضعه في مقابلة الرصوان تنبيها على انَّ تأسيس ذلك على امر يحفظه عن النار ويُوصله الى رضوان اللَّه ومقتصِّياته الَّتي الجنَّة ادناها وتأسيس هذا على ما هم بسببه على صدد الوقوع في النار ساعةً فساعةً ثمّ انّ مصيرهم الى النار لا محالة ، وقرأ نافع وابن عامر أُسَّسَ على البناء للمفعول وقرئ أَسَاسُ بْنْيَانِد وأُسُّ بْنْيَانِد على الاضافة وأُنْسُ وآسَاسُ ، وإساسُ بالكسر وثلاثتُها جمعُ أُس وتَقْوَى بالتنوين على انَّ الالفُّ للالحاق لا للتأنيث كتترَّى وقرأ ابن عامر وحمرة وابسو بكر جُرْف بالتخفيف وَاللَّهُ لَا يَهْدى ٱلْقُوْمَ ٱلظَّالمِينَ الى ما فيه صلاح ونجاة (۱۱۱) لاَ يَرَالُ بُنْيَانُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوْا بنارُهم الَّذي بنوه مصدر اريد به المفعول وليس بجمع ولذلك قد تدخله التاء ووصف بالمفرد وأخبر عنه بقوله ربيئة في قُلُوبهم اى شكًّا ونفاقا والمعنى ان بناءهم هذا لا يزال سببَ شكم وترايد نفاقم فانَّه حملهم على ذلك ثمَّر لمَّا هدمة رسول اللَّه صلعمر رسخ ذلك في قلوبهم ٥١ وازداد بحيث لا يزول وسمُّه عن قلوبهم اللا أَنْ تَقَطَّعَ فُلُونُهُمْ قطُّعا بحيث لا يبقى لها قابليَّة الادراك والاضمار رهو في غاية المبالغة والاستثناء من اعبر الازمنة وقيل المراد بالتقطع ما هو كاثن بالقتل او في القبر او في النار وقيل التقطِّع بالتوبة نَدُما وأَسَفا ، وقرأً يعقوب إلى بحرف الانتهاء ، وتَقَطَّع بمعنى تَتَقَطَّعَ وهو قراءة ابن عامر وحمرة وحفص وقرى يُقطَّع بالياء وتُقطّع بالتخفيف وتُقطّع قُلوبَهُمْ على خطاب الرسول او كلّ مخاطَب وَلَوْ قَطَّعْتَ وَلَوْ قُطَّعْتُ على البناء للفاعل والمفعول وَٱللَّهُ عَليم بنيّاتهم ٢٠ ركوع ٣ حَكيمٌ فيما امر بهدم بنيانهم (١١٣) إِنَّ ٱللَّهُ ٱشْتَرَى مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنَّفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ ٱلْجَنَّةَ تمثيل لإثابة الله اليام الجنَّة على بذل انفسم وإموالم في سبيله يُقَاتِلُونَ في سَبيل ٱللَّه فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتُلُونَ استيناف ببيان ما لاجله الشرى وقيل يقاتلون في معنى الامر، وقرأ حمزة والكسائيّ بتقديم المبنّى للمفعول وقد عرفتَ ان الواو لا توجب الترتيب وانّ فِعْل البعص قد يسند الى الكلّ وَعْدًا عَلَيْه حَقًّا مصدر مؤكَّد لما دلَّ عليه الشرى فاتَّه في معنى الوعد في ٱلتُّورية وَٱلْأَنْجِيلِ وَٱلْقُرْآنِ مذكورا فيهما كما ٢٥ أَثْمِت في القرآن وَمَنْ أَوْفَي بِعَهْدِهِ مِنَ ٱللَّهِ مبالغة في الانجاز وتقرير لكونه حقًّا فَأَسْتَبْشِرُوا بِبَبْعِكُمْ ٱلَّذِي

بَايَعْنُمْ بِهِ فافرحوا به غاية الفرح فانَّه ارجب لكم عظائم المطالب كما قال وَذَٰلِكَ هُو ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظيم جوء اا (١١٣) اَلنَّاتُبُونَ رفع على المدح اى هم التاثبون والمراد بهم الموَّمنون المذكورون ويجوز ان يكون م مبتدأ خبرة محذوف تقديرُة التاتبون من اهل الجنّة وان لمر يجاهدوا كقوله تعالى وكُلّا وعد اللّه الحسنى او خبره ما بعده اى النائبون عن الكفر على الحقيقة هم الجامعون لهذه الحصال وقرى بالياء ه نصبا على المدح او جرًّا صفة للمؤمنين ٱلْعَابِدُونَ الَّذين عبدوا اللَّه أَخْلِصين له الدين ٱلْحَامِدُونَ لنَّعْماتُه اولما نابهم من السرَّاء والصرَّاء ٱلسَّاتُحُونَ الصائمون لقوله عمر سياحة المتى الصوم شُبِّه بها الله يعوى عن الشهوات او الله رياضة نفسانية يُتوصّل بها الى الاطّلاع على خفايا المُلْك والملكوت او السائحون للجهاد او لطلب العلم ٱلرَّاكِعُونَ ٱلسَّاجِدُونَ في الصلوة ٱلآمَهُونَ بٱلْمَعْهُوف بالايمان والطاعة وَالنَّاهُونَ عَن ٱلْمُنْكُر عن الشرك والمعاصى ، والعاطف فيه للدلالة على انَّه بما عُطف عليه في ١٠ حكم خصلة واحدة كاتم قال الجامعون بين الوصفين وفي قوله وَالْحَافظُونَ لَحُدُود ٱللَّه اي فيما بيّنه وعيّنه من الحقائف والشرائع للتنبيه على أنّ ما قبله مفصّل الفصائل وهذا مُجْملها وقيل انّه لللذان بانّ التعداد قد تمّ بالسابع من حيث انّ السبعة هو العدد التامّ والثامن ابتداء تعداد آخر معطوف عليه ولذلك سُمّى واو الثمانية وَبَشّر ٱلْمُؤمنينَ يعنى به عولاء الموصوفين بتلك الفصائل ووضع المؤمنين موضع صميرهم للتنبيد على انَّ ايمانهم على الله عاهم الى ذلك وانَّ المُومن الكامل من كان كذلك ، وحذف المبشَّر ه به للتعظيم كانَّه قيل وبِشَّرْهم بما يَحِلُّ عن احاطة الافهام وتعبير الكلام (١١٤) مَا كَانَ للنَّبيّ وَٱلَّذين آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفُرُوا لِلْمُشْرِكِينَ روى الله عم قال لافي طالب لمّا حصرة الوفاةُ قُلْ كلمةً أُحابِّ لَكَ بها عَند اللَّهُ فَأَتَى فَقَالَ لا الرَّالَ استَغَفَر لك مَا لم أَنْهُ عنه فنزلت وقيل لمَّا انتناج مكَّة خرج الى الأَّبُواء فرار قبر أمَّه ثمّ قام مستعبرا فقال انّ استأننت ربّى في زيارة قبر أُمّى فأنن لى واستأننته في الاستغفار لها فلمر يأنن لى وانسزل على الآيتين وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَعْكَابُ ٱلْجَحيم بأن ماتوا على ٣. الكفر وفيه دليل على جواز الاستغفار لأحيائهم فانه طلب توفيقهم للايمان وبه نُفع النقص باستغفار ابرهيم لابية الكافر فقال (١٥) وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرُهِيمَ لِأَبِيةِ إِلَّا عَنْ مَوْعَدَة وَعَدَهَا أَيَّاهُ وعدها ابرهيم اباه بقولة لاستغفرن لك اى لاطلبي مغفرتك بالتوقيقُ للايمان فأنَّه يجُبُّ ما تبله ويدُّل عليه قراءة مي قراً أَبَاهُ او وعدها الرهيمَ ابوه وفي الوعد بالايمان فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوًّ لَلَّه بأن مات على الكفر او أُوحى البع بانه لن يومن تَبراً مِنْهُ قطع استغفاره إنَّ إبْرُهِيمَ لَأَوَّاهُ لكثير التأوَّة وهو كناية عن فرط ترحمه ه ورقة قلبه حَلِيمٌ صبور على الانمى والجلة لبيان ما جله على الاستغفار له مع شكاسته عليه (١١٩) وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُصِدَّ قَوْمًا اى ليستيهم صُلَالا ويوَاحَدُهم موَاحَدَتهم بَعْدَ اذْ فَدَافُمْ للاسلام حَتَّى يُبَيّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ حتى يبيّن لهم حَظْرَ ما يجب اتقاره وكانه بيان عذر الرسّول عم في قوله لعمّه او لمن استغفر لأسلافه

جرء اا المشركين قبل المنع وقيل انه في قوم مصوا على الامر الأوَّل في القبلة والخمر وحو ذلك وفي الجلة دليل ركوع ٣ على انَّ الغافل غير مكلَّف إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ فيعلم امرهم في الحالين (١١٧) إِنَّ ٱللَّهَ لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمُواتِ وَٱلْأَرْضِ يُحْيِى وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ مِنْ وَلِيِّ وَلَا نَصِيرٍ لَمَّا منعهم عن الاستغفار للمشركين وان كانوا اولى قربى وتصمَّن ذلك وجوب التبرَّئ عنهمر رأسا بيَّن لهم انَّ اللَّه مالك كلُّ موجود ومتولّ امرة والغالب علية ولا ينأتني لهمر ولاية ولا نصرة إلّا منه ليتوجّهوا اليه ويتبرَّءوا عمّا عداه حتى لا يبقى ه لهمر مقصود فيما يأتون ويذرون سواه (١٨) لَقَدْ تَابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَاجِرِينَ وَٱلْأَنْصَارِ مِنْ انس المنافقين في التخلُّف أو برَّأهم عن عُلْقة الذنوب كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدُّم من ننبك وما تأخّر وقيل هو بعث على النوبة والعنى ما من احد الا وهو محتاج الى التوبة حتى النبيُّ صلعم والهاجرون والانصار لقولة تعالى وتوبوا الى الله جميعا اذ ما من احد إلَّا ولَّه مقام يستنقص دونة ما هو فيه والترقى اليه توبة من تلك النقيصة واظهار لفصلها بانها مقام الانبياء والصالحين من عباده ١٠ ٱلَّذيينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ فِي وقتها وفي حالهم في غروة تبوك كانوا في عسرة الظَّهْر يعتقب العَشَرة على بعير واحد والواد حتى قيل ان الرجلين كانا يقتسمان تمرة والماء حتى شربوا الفَّظُّ مِنْ بَعْد مَا كَادَ تَرِيغُ قُلُوبُ فَرِيق مِنْهُمْ عن الثبات على الايمان او اتباع الرسول عم ، وفي كاد صمير الشأن او صمير القوم والعائد اليه الصمير في منهم ، وقرأ جرة وحفص بُريغ بالياء لان تأنيث القلوب غير حقيقي وقرى مِنْ بَعْدِ مَا زَاغَتْ قُلُوبُ فَرِيقِ مِنْهُمْ يعنى المتخلَّفين ثُمَّ قَابَ عَلَيْهِمْ تكرير للتأكيد وتنبيع على انَّه تاب ١٥ عليهم من اجل ما كابدوا من العسرة او المرادُ انَّه تابعليهم لكَيْدودتهم إِنَّهُ بِهِمْ رَوُّكُ رَحِيمُ (١١٩) وَعَلَى ٱلثَّلْثَةِ وتاب على الثلاثة كعب بن مالك وهلال بن أُميّة ومرارة بن الربيع النين خُلّفوا تخلّفوا عن الغرو او خُلُّف امرُهم فانَّهم المُرْجَدُون حَتَّى إِذَا صَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحْبَتْ اى بُرْحبها لاعراص الناس عنهم بالكلِّيّة وهو مثل لشدّة الحيرة وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ قلوبهم من فرط الوحشة والغمّر بحيث لا يسعها أنْس وسرور وَظُنُّوا وعلموا أَنْ لا مَلْجَـاً مِنَ ٱللَّه من سخطه اللَّا اللَّه الله الله استغفاره ثُمَّر تَابَ عَلَيْهِمْ ٢٠ بالتوفيق للتوبية ليَتُوبُوا او انرل قبول توبتهم ليُعَدّوا في التوّايين او رجع عليه بالقبول والرجة مرّة بعد اخرى ليستقيموا على توبتهم إنَّ ٱللَّهُ فُو ٱلتَّوَّابُ لمن تاب ولو عاد في السيوم ماثة مرَّة ٱلرَّحيمُ المتفصّل رِكُوع ۴ عليه بالنعم (١١٠) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّفُوا ٱللَّهَ فيما لا يرضاه وَكُونُوا مُعَ ٱلصَّانقينَ في ايمانهم وعهودهم او في دين الله نيَّةً وقولا وعملا وقرى مِنَ ٱلصَّادِقِينَ او في توبتهم واناً بتهم فيكون المراد به هؤلاء الثلاثة واصرابهم (١٢١) مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ نهنَّى ٢٥ عبر عنه بصبغة النفى للمبالغة وَلا يُرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ لا يصونوا انفسَهم عمّا لمر يضن نفسَه عنه

ويكابدوا معه ما يكابده من الاهوال ووى إنّ ابا خَيْثَمَة بلغ بستانه وكانت له امرأة حسناء فرَشّتْ له جزء اا في الظلُّ وبسطت له الحصير وقرَّبت اليه الرُطُبُ والماء البارد فنظر فقال ظلَّ ظليل ورطب يانع وماء بارد ركوع ۴ وامرأة حسناء ورسول الله في الصبح والربيح ما هذا خير فقام فرحل ناقته واخد سبفه ورمحة ومرّ كالربيح فمدّ رسول الله صلعم طَرْفَه الى الطريق. فاذا براكب يَرْهاه السرابُ فقال كن ابا حُبِيْمة فكانَّهُ ففرح به ه رسول الله صلعم واستغار له ، وفي لا يرغبوا يجوز النصب والجزم ذُلكَ اشارة الى ما دلّ عليه قوله ما كان من النهى عن التخلُّف أو وُجوب المشايعة بأَنَّهُمْ بسبب انَّهُ لاَ يُصِيبُهُمْ طَمَّأٌ شيء من العطش وَلا نُصَبّ تعب وَلاَ مَخْمَصَةٌ مجاعة في سبيل ٱللَّه وَلا يَطُولونَ ولا يدوسون مَوْطمًا مكانا يَغيظُ ٱلْكُفَّارَ يُغْصبهم وطُّوه وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُرٍ نَيْلًا كالقتل والاسر والنهب الله كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحُ الله استوجبوا به الثواب وذلك ممّا يوجب المشايعة الَّ ٱللَّهَ لَا يُصِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسَنِينَ على احسانهم وهو تعليل لكُتبَ وتنبيه على ١٠ انّ الجهاد احسان أمّا في حُتُّ الكفّار فَ للْنَّه سَعْى في تكميلهم بأقصى ما يمكن كصرب المُداوى للمجنون وأمّا في حقّ المؤمنين فلانَّه صيانة لهمر عن سطوة الكفّار واستيلائهم (١٣٢) وَلاَ يُنْفقُونَ نَفَقَةٌ صَغيرةً ول عِلاتة وَلا كَبِيرَةُ مثل ما انفق عثمان رضه في جيش العُسْرة وَلا يَقْطَعُونَ وَادِيًا في مسيرهم وهو كلّ منعرَج ينفذ فيه السيل اسمُ فاعل من وَدَى اذا سال فشاع بمعنى الارص الله كُتبَ لَهُمَّ اثبت لهم ذلك ليَجْريَهُم ٱللَّهُ بذلك أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْبَلُونَ جِراء احسن أعماله او احسن جراء أعماله (١٣٣) وَمَا كَانَ ٱلْمُومُنُونَ ٥ لِيَنْفُرُوا كَأَفَّةً وما استقام لهم إن ينفروا جميعا لنحو غرو وطلبٍ علم كما لا يستقيم لهمر إن يتثبّطوا جميعا فانَّه يُخِلُّ بأمر المعاش فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائَفَةٌ فهلَّا نفر من كلّ جماعة كثيرة كقبيلة واعل بلدة جماعة قليلة ليتنفقة أول ق ٱلدّين ليتكلّفوا الفقافة فيه ويتجسّموا مشاتى تحصيلها وَليُنْذرُوا قَوْمَهُمْ أَذَا رَجَعُوا اليَّهُمْ وليجعلوا غايةً سعيهم ومُعْظَمَ غرصهم من الفقاهة ارشادَ القوم واندارهم وتخصيمُ عبالذَّر لانَّه اهم وفيه دليل على انَّ التفقَّه والتذكير من فروص الكفاية وانَّه ينبغي ان . عكون غرص المتعلّم فيه أن يستقيم وينقيم لا التوقّع على الناس والتبسّط في البلاد لَعَلَّهُم يَحُذُرُونَ ٢٠ ارائةً أن يجدروا عمّا يُنْذُرون منه واستُدلّ به على أنّ إخبار الآحاد خُجّة لأنّ عموم كلّ فرقة يقتضى. ان ينفر من كلَّ ثلاثة تقرِّدوا بقرية طاتُفةٌ الى التفقَّة لتُنْدر وقتَها كي يتذكِّروا ويحذروا فلو لمر يُعْتبر الاخبار ما لم يتواتر لم يُفدُ ذلك وقد اشبَعْتُ القول فيه تقريرا واعتراضا في كتاب المرصاد وقد قيل للَّية معنى آخر وهو انَّه لمَّا نول في المتخلَّفين ما نول سبق المؤمنون الى النفير وانقطعوا عن التفقَّه فأمروا ٥٠ ان ينفر من كلّ فرقة طائفة الى الجهاد ويبقى أعقابُهم يتفقّهون حتّى لا ينقطع النفقة الّذي هو الجهاد الاكبر لان الجدال بالحُجّة هو الاصل والمقصود من البعثة فيكون الصمير في ليتفقّهوا ولينذروا لبواق

جرء إلى الفرِّق بعد الطواتف النافرة للغرو وفي رجعوا للطواتف اي ولينذر البواقي قومُهم النافرين اذا رجعوا ركوع ٥ اليهم بما حصّلوا ايّامً غيبتهم من العلوم (١١٢) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا ٱلَّذِينَ يَلُونَكُمُّ مَنَ ٱلْكُفَّار أُمروا بقنال الاقرب منهم فالاقرب كما أُمر رسول الله صلعم أوّلا بَاندَار عشيرتَه فانّ الاقرب احقُّ بالشفقة والاستصلاح وتيل هم يهود حوالى المدينة كفُريُّطة والنَّصير وخَيْبُر وقيل الروم فأنَّهم كانوا يسكنون الشأم وهو قريب من المدينة وُلْيَحِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً شدّة وصبرا على القتال وقرى بفترج الغين وصبها وها ه لغتان فيها وَأَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ بِالحراسة والاعانة (١٢٥) وَإِذَا مَا أُنْرِلَتْ سُورَةً نَمِنْهُمْ فمن المنافقين مَنْ يَقُولُ انكارا واستهراء أَيْكُمْ زَادَتُهُ فَنه السورة ايمانًا وقرى أَيْكُمْ بالنصب على اضمار فعل يفسّره زادته فَأَمَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا بزيادة العلم الحاصل من تدبّر السورة وانصمام الايمان بها وبما فيها الى ا إِيانهم وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بِنُو ولها لاتَّه سبب لويانة كمالهم وارتفاع درجاتهم (١٣٩) وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي تُلُوبِهُمْ مَرَّضَ كفر فَرَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ كفرا بها مصموما إلى الكفر بغيرها وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ واستحكم ذلك ١٠ فيهم حتى ماتوا عليه (١١٧) أولا يَرُون يعني المنافقين وقرى بالتاء أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ يبتلُون باصناف البليّات او بالجهاد مع رسول الله صلعم فيعاينون ما يظهر عليه من الآيات في كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ لا ينتهون ولا يتوبون من نفاقهم وَلا فُمْ يَذَّكُرُونَ ولا يعتبرون (١٢٨) وَإِذَا مَا أُنْرِلَتْ سُورَةُ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ تَعَامِرُوا بِالعِيونِ انكارا لها وسُخْرِيَّةً او غيظًا لما فيها من عيوبهم فَلْ يَرَاكُمْ منْ أَحَد أى يقولون عل يراكم احدً إن قمنم من حصرة الرسول فإن لم يرهم احد قاموا وإن يرهم احد ه اقاموا ثُمُّ ٱلْصَرَفُوا عن حصرته مخافَّة الفضيحة صَرَفَ ٱللَّهُ قُلْرِبَهُمْ عن الايمان وهو يحتمل الاخبار والدعاء بَأَنَّهُمْ بِسِبِ انَّهِم تَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ لسوء فهمهم او عدم تدبّرهم (١٣٩) لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُ مِنْ أَنْفُسكُمْ من جنسكم عربي مثلكم وقرى مِنْ أَنْفَسِكُمْ اى اشرفكم عَزِيزٌ عَلَيْهِ شديد شاقى مَا عَنِتُمْ عَنْتُكم ولقاوتكم الكروة حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ اى على ايمانكم وصلاح شأنكم بِٱلْمُومِنِينَ منكم ومن غيركم رَوْف رَحِيمُ قدَّم الابلغ منهما وهو الروف فانَّ الرأفة شدَّة الرجة محافظةً على الفواصل (١٣٠) فَإِنْ تَوَلَّوْا عن الايمان بك ٢٠ نَقُلُ حَسْبَى ٱللَّهُ فَانَّه يَكِفِيكَ مَعَرَّتَهِم ويُعينك عليهم لَا اِلَّهَ اِلَّا هُوَ كَالْدَلِيلُ عَلَيْه تَوَكَّلْتُ فَلا ارجو ولا أخاف الله منه وَفُورَبُّ ٱلْعُرْشِ ٱلْعَظِيمِ الْمُلْكِ العظيم او الجسم الاعظم المحيط الَّذي ينول منه الاحكام والقادير وقرى الْعَظيمُ بالرفع ، وعن أُبَى بن كعب رضه انّ آخرَ ما نول هاتان الآيتان ، وعن النبيُّ صلعم ما نول القرآن على ألا آيةً آيةً وحرفًا حرفًا ما خلا سورة براءة وقل هو الله احدُّ فانَّهما أُنُّولتا على ومعهما سبعون الف صفّ من اللاثكة •

سُورَة أيونَسَ مكينة وآيها مائة وتسع آيات

بسُ اللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) آلر فخمها ابن كثير ونافع بهواية قالون وحفص وقرأ ورش بين اللفظين وامالها الباقون إجراء لألف جوء ١١ ه السراء مجسري المنقلبة من الياء تلك آياتُ ٱلْكتَاب ٱلْحَكيم اشارة الى ما تضمّنه السورةُ او القرانُ من ركوع ١ الآى والمراد من الكتاب احدها ووصُّفه بالحكيم لأشتماله على الحكم او لاتَّه كلام حكيم او مُحْكَم آياتُه لم يُنْسَخِ شيء منها (٢) أَكَانَ للنَّاسِ عَجَبًا استفهامُ انكارِ للتعجّب وعجبا خبرُ كان واسمُه أَنْ أَوْحَيْنَا وقرى بالرفع على انّ الامر بالعكس وعلى ان كان تامّة وأن اوحينا بدل من عجبٌ واللام للدلالة على انهم جعلوة اعجوبة لهم يوجّهون تعوة انكارهم واستهراءهم الى رُجُل منْهُمْ من أفناء رجالهم دون ١٠ عظيم من عظماتهم قيل كانوا يقولون العجب أنّ الله لمر يجِّد رسولا يرسله الى الناس الله يتيمُر الى طالب وهو من فرط جاتنهم وتصور نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحى والنبوة هذا وإنَّه عم لم يكن يَقْصُر عن عُظماتُهُ فيما يعتبرونه اللَّا في المال وحقَّةُ الحال أَعْوَنُ شيء في هذا الباب ولذلك كان اكثر الانبياء قبلة كذلك وقيل تحبّبوا من أنّه بعث بشرا رسولا كما سبق نكره في سورة الانعام أَنْ أَنْذِرِ ٱلنَّاسَ أَنْ هِ المُسَّرة او المخقَّفة من الثقيلة فيكون في موقع مفعولِ ارحينا وَبَشِّر ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٥١ عمّم الاندار اذ قُلَّ ما مِن احد ليس فيه ما ينبغي ان يُنْذَر منه وخصّص البشارة اذ ليس للكقار ما يصحِّ أن يبشَّروا به أَنَّ لَهُمْ بأنَّ لهم قَدَمَ صِدْى عنْدَ رَبِّهِمْ سابقة ومنولة رفيعة سُبّيت قدما لأنّ السَبْق بها كما سمّيت النعة يدا لانها تُعْطَى باليّد واضافتُها الى الصدى لتحققها والتنبية على انهم انما ينالونها بصدى القول والنبَّة قَالَ ٱلْكَافِرُونَ إِنَّ هٰذَا يعنون الكتاب وما جاء به الرسول لَسِحْرُ مُبِينَ وقرأ الكوفيون وابن كثير لَسَاحِو على انّ الاشارة الى الرسول وفيه اعتراف بانّهم صادفوا من الرسول صلّعم ٣. امورا خارقة للعادة مُحْبِرة الماهم عن المعارضة وقرى مَا فَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (٣) إِنَّ رَبُّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمُواتِ وَٱلْأَرْضَ الَّتِي هِ اصول المكنات في ستَّة أَيَّامٍ ثُمَّر ٱسْتَوَى عَلَى ٱلْعَرْش يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يقدّر امر الكاثنات على ما اقتصنه حكمته وسبقت به كلمته ويهيّيني بتحريكه اسبابها وينزنّها منه والتدبيرُ النظرُ آ فى أدبار الامور للجميء محمودة العاقبة مَا مِنْ شَفِيعِ إلَّا مِنْ بَعْدِ انْنِهِ تقريرُ لَعظمته وعزّ جلاله وردُّ على من زعم أنَّ آلهتهم تشفع لهم عند اللَّه وفيه اثبات الشَّفاعة لمن أنن له ذَٰلكُمْر ٱللَّهُ أَى الموصوف بتلك ٢٥ الصفات المقتصية للالوهية والربوبية رَبُّكُمْ لا غيرُ أذ لا يشاركه احد في شيء من ذلك فَأَعْبُدُوهُ فوحدوه بالعبادة أَفَلا تَذَكُّرُونَ تتفكّرون ادنى تفكّر فينبّهكم على انّه المستحقّ للربوبيّة والعبادة لا ما تعبدونه

جزء ١١ (f) الَيْه مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا بالموت والنشور لا الى غيرة فاستعدّوا للقائم وَعْدَ ٱللَّه مصدر مؤكّ لنفسه ركوع ٢ لانّ قُوله اليه مرجعكم وعدُّ من الله حَقًّا مصدر آخر مؤكَّد لغيره وهو ما دلَّ عليه وعد الله انَّهُ يَبْدُؤ ٱلْخَلْقَ ثُمَّر يُعيدُهُ بعد بدئه واهلاك، ليَحْرَى ٱلَّذينَ آمَنُوا وَعَملُوا ٱلصَّالحَات بٱلْقسْط بعَّدله او بعدالنهم وقيامهم على العدل في امورهم أو بايمانهم لانه العدل القويم كما أنّ السُّرك طَّلم عظيم وهو الْأَوْجَهُ لمَقابِلمَ قُولِهُ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكُفُرُونَ فانَّ معناه ٥ ويجزى الذين كفروا بشرابٍ من جيم وعذاب اليم بسبب كفرهم لكنَّه غير النظم للمبالغة في استحقاقهم للعقاب والتنبية على انّ المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الاثابة والعقاب واقع بالعَرُض وانَّه تعالى يتولّى اثابة المؤمنين بما يليف بلطفه وكرمه ولذلك لمر يعيّنه وأمّا عقاب الكفرة فكانّه داء ساقه اليهمر سوء اعتقادهم وشوم افعالهم ، والآية كالتعليل لقوله تعالى اليه مرجعكم جميعا فانَّه لمَّا كان المقصود من الابداء والاعادة مجازاة الله المكلِّفين على اعمالهم كان مرجع الجيع اليه لا محالة ويُويِّده قراءة من قرأ ١٠ أَنَّهُ يَبْدُورُ بِالفترِجِ الى لأنَّم ويجوز ان يكون منصوبا او مرفوعا بما نصب وعد اللَّه او بما نصب حقا (٥) هُو ٱلَّذي جَعَلَ ٱلشَّمْسَ صَياء اى ذاتَ صياء وهو مصدر كفيام او جمعُ صَوْء كسياط وسوط والياء فيه منقلبة عن الواو وقرأ ابن كثير برواية تُنْبُل هنا وفي الانبياء وفي القصص ضمَّاء بهموتين على القلب بتقديم اللام على العين وَالْقَمَرَ نُورًا اى ذا نور 'او سُمّى نورا للمبالغة وهو اعمّ من الصوء كما عرفت وقيل ما بالذات ضوا وما بالعَرَص نورٌ وقد نبّه سجانه وتعالى بذلك على انّه خلف الشمس نيّرة ١٥ في ذاتها والقمر نيّرا بعرض مقابلة الشمس والاكتساب منها وَقَدَّرُهُ مَنَازِلَ الصميرِ لكلّ واحد أي قدّر مسيرً كلّ واحد منهما منازل او قدّره ذا منازل او للقمر وتخصيصُه بالذكر لسرعة سيره ومعاينة منازله واناطة أحكام الشرع به ولذلك علَّه بقوله لِتَعْلَمُوا عَدَدَ ٱلسِّنينَ وَٱلْحَسَابَ وحساب الاوقات من الاشهر الحكمة البالغة نُفَصَّلُ ٱلْآيَاتِ لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ فانَّهم المنتفعون بالتأمّل فيها وقرأ ابن كثير والبصريان ٢٠ وحفص يُفَصِّلُ بالياء (١) إِنَّ فِي ٱخْتِلَافِ ٱللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَفَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمْوَاتِ وَٱلْأَرْضِ من انواع الكائنات لآيات على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته لِقُوْم يَتَقُونَ العواقبَ فانَّه يحملهم على التفكّر والتُّدبّر (٧) إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءنا اي لا يتوقّعونه لانكارهم البعث وذهولهم بالمحسوسات عمّا ورامها ورضُوا بالْحَياوة ٱلدُّنْيَا من الآخرة لغفلتهم عنها والطّمَأنُّوا بها وسكنوا اليها مقصّرين هممهم على لذائدها وزخارفها او سكنوا فيها سكونَ من لا يُرْعَج عنها وَٱلَّذينَ فُمْر عَنْ آيَاتنَا غَافلُونَ لا ٢٥ يتفكّرون فيها لانهماكهم فيما يصادّها والعطف أمّا لتغاير الوصفين والتنبيد على أنّ الوعيد على الجع بين الذهول عن الآيات رأسا والانهماك في الشهوات بحيث لا تتخطر الآخرة ببالهمر اصلا وإمّا لتغاير

الغريقين والمراف بالأولين من انكر البعث ولمر أبو الآ الحيوة الدنيا وبالآخرين من ألهاه حُبَّ العاجل عن جرء الا التأمّل في الآجل والإعداد له (٨) أُولُمُكُ مَأْوَاهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ بما واطبوا عليه وتمرّنوا به من ركوع ال

المعاصى (٩) أنَّ ٱللَّهِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُهُمْ بِايمَانِهِمْ بِسبب ايمانهم الى سلوك سبيل يبودي الى الجُنة أو لادراك الحقائق كما قال عم من عمل بما علم ورَّثه الله علم ما لم يعلم او لما يبودي الحدونة في الجنّة ومفهوم الترتيب وإن ذَل على أنَّ سبب الهداية هو الايمان والعمل الصالح لكن دلّ منطوق قولة بايمانهم على استقلال الايمان بالسببيّة وأنّ العمل الصالح كالتنمّة والرديف له تَنجْرِي مِنْ تَخْتِهِمْ ٱلْأَنْهَارُ استيناف او خبر ثانٍ او حال من الصمير المنصوب على المعنى الاخير وقولُه في جَمَّاتِ النّعيم خبر او حال آخر منه او من الانهار او متعلّق بنجرى او بيهدى (١) دَعْوَافُمْ فِيهَا أَى دعارُهم سُبْحَانَكُ ٱللّهُمُّ اللّهُمُّ اللّهُمُ اللّهُمُّ اللّهُمُّ اللّهُمُّ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُّ اللّهُمُّ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُّ اللّهُمُ اللّهُمُّ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللللّهُمُ اللّهُمُ الللللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ الللللّهُمُ الللللّهُمُ اللللّهُمُ الللللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ الللللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُ اللّهُمُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ السّهُمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُمُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُمُ الللللّهُ الللللللللللللللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللل

ا فيها سَلام (۱۱) وَآخِرُ نَعْوَاهُم وآخر دعاتهم أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلّه رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ اى ان يقولوا ذلك ولعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنّة وعاينوا عظمة الله وكبرياء مجّدوة ونعتوه بنعوت الجلال ثمّر حيّاهم الملائكة بالسلامة عن الآفات والفوز باصناف الكرامات او الله تعالى محمدوة وأثنوا عليه بصفات الاكرام وأن عو المحققة من الثقيلة وقد قرى بها وبنصب الحمد (۱۱) وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱلله لِلنّاسِ ٱلشَّرَّ ولو يُسْرِعة اليهم ركوع بالمحتجّالهُم بِٱلْخَيْرِ وضع موضع تحبيلة لهم بالخير اشعارا بسرعة اجابته لله في الحير حتى كأن استجالهم الله له او بأن المراد شرَّ استجلوه كقولهم فأمطرٌ علينا حجارة من السماء وتقديرُ الكلام ولو يحبّل الله للناس الشرِّ تعجيله للخير حين استعجلوه استعجالا كاستعجالهم بالخير تحذف منه ما حذف لدلالة المباق عليه للفضى النهيم أَجَاهُمْ لأميتوا واهلكوا وقرأ ابن عامر وبعقوب نقضى على البناء للفاعل وهو الله تعالى وقرئ لَقَصَّيْمنا فَنَدُرُ ٱلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لقَآءَنا في طُغَيْنَهِمْ يَعْمُهُونَ عطف على نعل محذوف للت عليه الشرطيّة كانة قيل ولكن لا نعجل ولا نقصى فنذرهم امهالا لهمر واستدراجا محذوف للت عليه الشرطيّة كانة قيل ولكن لا نعجل ولا نقصى فنذرهم امهالا لهمر واستدراجا وفائدة النوديد تعيم الدهاء لجيعُ الاحوال او لاصناف الصار فلمًا كشفنا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ مصى على طربقته واستمر على واستمراح واستمر على للهرة الرمر عن موقف الدعاء لا يرجع اليه كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا كانَة لم يدعنا خقف وحذف واستمر على كفود او مرّ عن موقف الدعاء لا يرجع اليه كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا كانَة لم يدعنا خقف وحذف واستمر على كفود او مرّ عن موقف الدعاء لا يرجع اليه كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا كانَة لم يدعنا خقف وحذف

وَخْرِ مُشْرِقِ اللَّون كَانْ تُدْياه حُقّان

وم الله صُرِّ مَسَّهُ الى كشف صرَّ كَذُلِكَ مثل ذلك التزدين زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من الانهماك في الشهوات والاعراض عن العبادات (١٤) وَلَقَدْ أَعْلَكُمْا ٱلْقُهُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ ها اهل مكّة لَمَّا طَلَمُوا حين ظلموا

صمير الشأن كما قال

جوء ١١ بالتكذيب واستعمال القُوى والجوارج لا على ما ينبغى وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بَالْبَيِّنَات بالحجيم الدالّة على صدَّقهم وهو حالًا عن الواو باصمار قَدْ او عطفٌ على طلموا وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا وما استقام لهم إن يؤمنوا لفساد استعدادهمر وخذلان الله لهم وعلمه بانّهم يموتون على كفرهم واللام لتأكيد النغي كُذْلُكُ مثل ذلك الجزاء وعو اهلاكهم بسبب تكذيبهم للرسل واصرارهم عليه بحيث تحقق أته لا فاثدة في امهالهمر نَجْرِى ٱلْقُوْمُ ٱلْمُجْرِمِينَ نجرى كلّ مجرم او نجريكم فوضع الظهر موضع المصر للدلالة على ه كمال جُرْمهم وانّهم أعلام فيه (٥) ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائفَ في ٱلْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ استخلفناكم فيها بعد القرون الَّتي اهلكناها استخلافَ مَنْ يَخْتبر لَنَّنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ اتعِلون خيرا او شرًّا فنعاملكم على مقتضَى اعمالكم ، وكَيْفَ معولُ تعلون فانّ معنى الاستفهام يحجب أن يَعْل فيه ما قبله وفائدتُه الدلالة على انّ المعتبر في الجزاء جهات الافعال وكيفيّاتها لا هي من حيث ذاتها ولذلك يحسن الفعل تارةً ويقبح اخرى (١٦) وَإِذَا تُتنَّلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيْنَات قَالَ ٱلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَآءَنَا يعنى المشركين ١٠ آتُت بِقُوْآنَ غَيْر هٰذَا بِكَتاب آخر نقرأه ليس فيه ما نستبعده من البعث والثواب والعقاب بعد الموت او ما نكرهُ من معايب آلهتنا أو بدَّلْهُ بأن تجعل مكان الآية المشتملة على ذلك آية اخرى ولعلَّهم سألوا ذلك كي يُسْعفهم اليه فيُلْوموه قُلْ مَا يَكُونُ لِي ما يصح لِي أَنْ أَبَدَّلُهُ مِنْ تِلْقَاه نَفْسي من قبَل نفسى وهو مصدر استُعمل طرف واتما اكتفى بالجواب عن التبديل الستلزام امتناعه امتناع الاتيان بقرآن آخر إنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِنَّ تعليلًا لما يكون فانّ المتبع لغيرة في امر لا يستبدّ بالتصرف فيه ١٥ بوجة وجوابً للنَقص بنسخ بعص الآيات ببعض وردُّ لما عرضوا له بهذا السُّوال من انَّ القران كلامة واختراعه ولذلك قيد التبديل في الجواب وسمّاه عصيانا فقال إنّي أَخَافُ إنْ عَصَيْتُ رَبِّي اي بالتبديل عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ وفيه ايماء بانهم استوجبوا العداب بهذا الاقتراح (١٧) قُلْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ غير ذلك مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَثْرَاكُمْ بِهِ ولا اعلمكمر به على لسانى وهن ابن كثير وَلَأَثْرَاكُمْ بلام التأكيد اى لو شاء الله ما تلوته عليكم وَلَأَعْلمكم به على لسلن غيرى والمعنى اتَّه الحقُّ الَّذي لا تَحيصَ عنه لو لم ٢٠. أُرْسَل به لأرْسلَ به غيرى وقرق وَلا أَلْوَأَكُمْ وَلا أَلْوَأَتْكُمْ جالهموة قيهما على لغة من يقلب الالف المبكلة من الياء هُرَّةً او على أنَّه من الدَّرْم بمعنى الدفع اى ولا جعلتُكم بتلاوته خُصَّماء تَدَّر عونى بالجدال والمعنى انّ الامر بمشيئة الله لا بمشيئتي حتى أجعله على نحو ما تشتهونه ثمّ قرّر ذلك بقوله فَقَدْ لَبَثْتُ فيكُمْ عُمْرًا مقدارَ عمر اربعين سنة من قبله من قبل القرآن لا اتلوه ولا اعلمه ظنَّه اشارة الى انَّ القرآن مُعْجِر خارى للعادة فانّ من عاش بين اظهُرهم اربعين سنة لم يمارس فيها علما ولمر يشاهد عالمًا ولمر يُنْشُ قريضا ٢٥ ولا خُطْبة ثم قرأ عليهم كتابا بَكَّتْ فصاحتُه كلِّ منطيق وعلا كلَّ منثور ومنظوم واحتوى على قواعد عِلْمَي الاصول والفروع وأَعْرَبُ عن اقاصيص الأولين واحلايث الآخرين على ما في عليه علم الله معلم به

من الله أَفَلَا تَعْقِلُونَ افلا تستعلون عقولكم بالتدبر والتفكّر فيه لتعلموا انّه ليس إلّا من الله (١١) فَمَنْ جزء ١١ أَطْلَمُ مَمِّنِ آفْتَرَى عَلَى ٱللَّه كَذَبًا تَفاد ممَّا اصافوه اليه كناية او تظليمٌ للمشركين بافتراثهم على الله في وكوع v قولهم انَّه لذو شريك ودو ولد أوْ كَذَّبَ مَآيَاتُهُ فكفر بها الَّهُ لَا يُقْلَحُ ٱلْمُجْرِمُونَ (١١) وَيَعْبُدُونَ منَّ دُون ٱللَّهِ مَا لَا يَضْرُّفُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ فانَّه جماد لا يقدر على نفع ولا ضرَّ والمعبودُ ينبغي ان يكون مُثيبا ومعاقبا ه حتى تعود عبادتُه جلبِ نفع او دفع صرّ وَيَقُولُونَ فُولُاهَ الاوثان شُفَعَآوُنًا عنْدَ ٱللَّه تشفع لنا فيما يُهمّنا من امور الدنيا او في الآخرة إن يكن بعث وكانّهم كانوا شاكّين فيه وهذا من فرط جهالتهم حيث تركوا عبادة المُوجِد الصارّ النافع الى عبادة ما يُعْلَم قطعا انّه لا يصرّ ولا ينفع على توقم انّه رَّبِما يشفع لهم عنده قُلْ أَتْنَبِّنُونَ ٱللَّهُ اتخبرونه بما لَا يَعْلَمُ وهو أَنَّ له شريكا او هؤلاء شفعاء عنده رما لا يعلمه العالم بجميع المعلومات لا يكون له تحقَّقُ ما وفيه تقريع وتهكّم بالله في ٱلسَّمُواتِ وَلَا في ٱلأَرْض ١. حال من العائد الحدوف مؤكّدة للنفى منبّهة على أنّ ما يعبدون من دون اللَّهُ إمّا سماويّ وإمّا ارضيّ ولا شيء من الموجودات فيهما الله وهو حادث مقهور مثله لا يليق ان يُشْرَك به سُجَانَهُ وَتَعَالَى عَمًّا يُشْرِكُونَ عن اشراكهم او عن الشركاء الَّذين يشركونهم به وقرأ حمرة والكسائيُّ هنا وفي الموضعين في أوَّل النحل والروم بالتاء (٢٠) وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ الَّا أُمَّةُ وَاحِدَةً موجَدين على الفطرة او متَّفقين على الحق ونلك في عهد آدم الى ان قتل قابيلُ هابيلُ او بعد الطوفان او على التصلال في فترة من الرسل فَأَخْتَلَفُوا ٥٥ باتَّباع الهوى والاباطيل او ببعثة الرسل فتبعتهم طائفة وأصرَّت اخرى وَلَوْلا كَلَمَ ﴿ سَبَقَتْ مَنْ رَبَّكَ بتأخير الحكم بينهم او العذاب الفاصل بينهم الى يوم القيامة فأنَّه يوم الفصل والجزاء لَقْضِيَ بَيْنَهُمْ عاجلا فيمًا فيه يَخْتَلْفُونَ باهلاك المُبْطل وابقاء المُحقّ (٣) وَيْقُولُونَ لَوْلاَ أَنْولَ عَلَيْهِ آيَةٌ مَنْ رَبَّه اى من الآيات التي اقترحوها فَقُلْ انَّمَا ٱلْغَيْبُ للَّه هو المختصّ بعلمه فلعلّه يعلم في انرال الآيات المقترَحة من مفاسد تصرف عن انوالها فَأَنْتَظِرُوا لَنوول ما اقترحتموه اتِّي مَعَكُمْ مِنَ ٱلْمُنْتَظِرِينَ لما يفعل اللَّه بكم لجحودكم ما نَوْل ٣. على من الآيات العظام واقتراحِكم غيرة (٣) وَإِذَا أَنَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً هِذَة وسعة مِنْ بَعْدِ صَرَّاءَ مَسَّنْهُمْ ركوع ٨ كقحط ومرض اذًا لَهُمْ مَكُو في آياتنا بالطعن فيها والاحتيال في دفعها قيل قُحِط اصل مصّة سبع سنين حتى كادوًا يهلكون ثمّر رحمهم بالحَيّا فطفقوا يقدحون في آيات الله ويكيدون رسوله قُل ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكُرًا منكم قد دبّر عقابكم قبل أن تدبّروا كيدكم واتّما دلّ على سرعتهم المفصّلِ عليها كُلمة المفاجأة الواقعة جوابا لإذا الشرطية، والمكر إخفاء الميد وهو من الله امّا الاستدراج او الجراء على

٢٥ المكر إنَّ رُسْلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ تحقيقً للانتقام وتنبية على انَّ منا دَبْروا في اخفائه لمر يَخْفَ

جرء ١١ على الحَفظ ضلا أن يخفى على الله سجانة وعن يعقوب يَمْكُرُونَ بالباء لبوافق ما قبله (٣٣) فُو ٱلَّذي ركوع ٨ هُسَيّرُكُمْ يحملكم على السير ويمكّنكم منه وقرأ ابن عامريَنْشُرُكُمْ بالنون والشين من النشرَ في ٱلْبَرِّ وَٱلْبَعْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ فِي السفن وَجَرِيْنَ بِهِمْ بمن فيها عدل عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة كانَّه تذكرة لغيرهم ليتخبُّب من حالهم وينكر عليهم برييج طَلِّبيَّة ليَّنة الهبوب وَفُرِحُوا بِهَا بنلك الربيح جَآءَتْهَا جوابُ اذا والصمير للفلك او للربيح الطيّبة بمعنى تلقّتها رِبيُّ عَاصفُ ذات عَصْف ه شديدةُ الهبوب وَجْآءَهُمْ ٱلْمُوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانِ يجيء الوج منه وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ أَقْلكوا وسُدّت عليهم مسالك الخلاص كمن احاط به العدو دَعُوا ٱللَّهَ مُخْلصينَ لَهُ ٱلدَّينَ من غير اشراك لتراجُع الفطرة وزوال المُعارِض من شدّة الخوف وهو بدل من طنّوا بدل الاشتمال لانّ دعاءهم من لوازم طنّهم لَتُنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّاكِرِينَ على ارادة القول او مفعولُ نَعَوْا لاته من جملة القول (٣) فَلَمَّا أَنْجَافُمٌ اجابِةً لدعاتهم إِنَّا فُمْ يَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فاجتُوا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا ١٠ عليه بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ مُبْطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسلمين بيار الكفرة واحراق زروعهم وقلع اشجارهم فاتها افساد بحق يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فانَّ وباله عليكم أو اتَّه على امثالكم وابناء جنسكم مَتناعُ ٱلْحُيوة ٱلدُّنْيَا منفعة الحيوة الدنيا لا تبقى ويبقى عقابُها ورفعه على الله خبرُ بغيكم وعلى انفسكم صلته او خبر مبتدا محذوف تقديره ذلك متاع الحيوة الدنيا وعلى انفسكم خبر بغيكم ونصبه حفص على انَّه مصدر مُّؤكَّد اى تتمتّعون مناعَ لليوة الدنيا او مفعولُ البغى لانَّه ١٥ بمعنى الطلب فيكون الجارّ من صلته والخبر محذوف تقديرُه بغيُكمر متاعَ الحيوة الدنيا محذورٌ او ضلالًا او مفعولُ فِعْل دلَّ عليه البغي وعلى انفسكم خبرة ثُمَّ النَّيْمَا مُرْجِعُكُمْ في القيامة فَنُنَيِّتُكُمْ بِمَا كُنْنُمْ تَعْمُلُونَ بالجزاء عليه (١٥) إنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيْوِةِ ٱلدُّنْيَا حالها الحجِّيبة في سرعة تقصّيها ونهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها كَمَاء أَنْرَلْنَاهُ مِنَ ٱلسَّمَاء فَآخْتَلُط بِهِ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فاشتبك بسببه حتى خالط بعصه بعصا مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَامُ مِن الزروع والبقول والحشيش حُتَّى إِذَا أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّلْنَتْ ٢٠ تريّنت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كعروس اخذت من الوان الثياب والرِين فتريّنت بها وازيّنت اصله تريّنت فأنْغم وقد قرى على الاصل وأَرْبَنَتْ على أَنْعَلَتْ من غير إعلال كأَغْيَلَتْ والمعنى صارت ذاتَ زينة وْأَزْيَانَّتْ كَأْبِياصِّت وَظَنَّ أَقْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا متمكَّنون من حصدها ورفع غَلْتها أَتَاهَا أَمْرُنَا صَرَبَ زَرْعَها ما يجتاحه لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا فجعلنا زرعها حَصيدًا شبيها بما حصد من اصله كَأَنْ لَمْ يَغْنَ كِأَنْ لم يَغْنَ زِرعُها اى لمر يلبت والصاف محذوف في الموصعين للمبالغة ٢٥ وقرى بالياء على الاصل بِٱلْأُمْسِ فيما قُبَيْله وهو مَثَلًا في الوقت القريب، والمثَّلُ به مصمونُ الحكاية

وهو زوال خُصْرة النبات فجأةً وذهابُه خطاما بعد ما كان غَصًا وْالْمَفّ وزَيّن الارضَ حتّى طمع فيه اهلُه جوء ال وطنُّوا انَّه قد سلم من الجواثيج لا الماء وإنْ وَلِيَّه حرف التشبيه فانَّه من التشبيه المرتَّب كَذْلك نُفَصَّل ركوع ^ ٱلآيَات لقُّوم يَتَفَكُّرُونَ فاتَّا المنتفعون به (٣) وَٱللَّهُ يَدْعُو الى دَار ٱلسَّلَام دار السلامة من التقصّي والآفة اودار الله وتخصيص هذا الاسم ايصا للتنبيه على ذلك اودار يُسَلّم اللهُ والملائكة فيها على من يدخلها ه والمراد الجنَّة وَيَهْدى مَنْ يَشَآء بالتوفيق الى صرَاط مُسْتَقيم هو طريقها وذلك الاسلام والتدرَّع بلباس التقوى ، وفي تعيمر الدعوة وتخصيص الهَّداية بالشيئة دليلُّ على أنَّ الامر غيرُ الارادة وأنَّ المُصرَّ على الصلالة لمر يُرد الله رشدة (٢٠) للَّذينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَى المثوبة الحسنى وَزِيَادَةً وما يريد على المثوبة تفصّلا لقوله ويربدعم من فصله وقيل الحسنى مثلُ حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعاثة صعف واكثرَ وقِيلِ الزيادة مغفوة من الله ورضوان وقيل الحسنى الجنَّة والزيادة اللقاء وَلَا يَرْهَفُ وُجُوهَهُمَّ . لا يغشاها تَنَوُّ غُبْرة فيها سواد ولا نَلَة عوان والمعنى لا يرفقهم ما يرفق اهلَ النار او لا يرفقهم ما يوجب ذلك من حون وسوء حال أُولْتُكَ أَعْمَابُ ٱلْجَنَّة فُمْ فيهَا خَالدُونَ داتمون لا زوال فيها ولا انقراض لنعيمها بخلاف الدنيا وزخارفها (٢٨) وَالَّذينَ كَسُبُوا ٱلسَّيَّات جَرَآة سُيَّة بمثَّلهَا عطف على قوله للّذين احسنوا الحسنى على مذهبِ من يجوّر في الدار زيدٌ والحُكَّجُرة عمرو أو أُلّذَين مبتدأ والحبر جزاء سيَّمة بمثلها على تقديرٍ وجزاء الدين كسبوا السيّات جزاء سيّئة بمثلها اى أن تُجازَى سيّئة بسيّئة مثلها ه لا يُواد عليها وفيه تنبيه على أنّ الزيادة في الفصل أو التصعيف أو كنَّما أُغْشيَتْ أو أولئك احجابْ النَّار وما بينهما اعتراض نجراء سيَّتُة مبتدأ خبرُه محدوف اي نجراء سيِّتُة بمثلها واقع أو بمثلها على زيادة الباء او تقدير مقدَّرُ بمثلها وَتَرْفَقُهُمْ ذَلَّةٌ وقرى بالياء مَا لَهُمْ مِنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِم ما من احد يعصمهم من سخط الله او من جهة الله ومن عنده كما يكون للمؤمنين كَأَتْمَا أُغْشيَتْ وْجُوهُمْ قطّعًا مَنَ ٱللَّيْل مُظّلّما لفرط سوادها وظلمتها ومُظْلمًا حال من الليل والعاملُ فيه اغشيت لاتَّه العامل في قطَّعًا وهو موصوف ٣. بالجار والمجرور والعامل في الموصوف عامل في الصفة او معنى الفعل في من الليل وقرأ ابن كثير والكسائتي ويعقوب قِطْعًا بالسكون فعلى هذا يصمِّ أن يكون مظلما صفة له أو حالا منه أُولْتُكَ أَنْحَابُ ٱلنَّارِ فُمْر فيهَا خَالدُونَ ممَّا يحتيَّ به الوعيديُّةُ والجوابُ انَّ الآية في الكفّار لاشتمال السيَّات على الشرك والكفر ولانَّ الَّذين احسنوا يتناول الحاب الكبيرة من اهل القبلة فلا يتناوله قسيمُه (٣١) وَيَوْمَ نَحْشُوهُ حَميعًا يعنى الفريقين جميعا ثمَّ نَفُولُ للَّذينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ الْزَموا مكانَكم حتَّى تنظروا ما يُفْعَل بكم ٢٥ أَنْتُمْ تَأْكِيد للصمير المنتقل اليه من عامله وَشُرَكَآوُكُمْ عطف عليه وقرى بالنصب على المفعول معم فَرَقَلْنَا بَيْنَهُمْ فَفَرِقنا بينهم وقطعنا الوُصَل الَّتي كانت بينهم وَقَالَ شُرَكَآ وَفُمْ مَا كُنْنُمْ ايَّانَا تَعْبُدُونَ مجاز عين براءة ما عيدوه من عبادتهم فاتهم اتما عبدوا في الحقيقة اهواءعم لاتها الآمرة بالاشراك لا ما

جرء ال الشركوا به وقيل انّ اللّه يُنْطق الاصغام فتُشافههم بذلك مكانَ الشفاعة الّتي يتوقّعون منها وقيل المراد ركوع ^ بالشركاء الملائكة والمسيح وقيل الشياطين (٣٠) فَكُفَى بْأَللَّه شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فانَّه العالم بكُنْه الحال إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ إِنْ هِ المُخفَّفة من الثقيلة واللهُ هِ الفارقة (٣١) فُنَالِكَ ف ذلك المقام تَبْلُو كُدُّ نَفْس مَا أَسْلَفَتْ تختبر ما قدّمت من عمل فتعاين نفعَه وضرَّه وقرأ جرة والكسائي تَتْلُو من التلاوة اى تُقرأ ذِكْرَ ما قدَّمَتْ او من التُلُوّ اى تَتْبع عَمَلَها فيقودها الى اللَّه او الى النار وقرى نَبْلُو ه بالنون ونصب كُلَّ وابدال مّا منه والعني نختبرها اي نفعل بها فعْلَ المختبر لحالها التعرُّف لسعادتها وشقاوتها بتعرّف ما اسلفت من اعمالها ويجوز أن يراد نُصيب بالبلاء أي العذاب كلُّ نفس عاصية بسبب ما اسلفت من الشرّ فتكون ما منصوبة بنزع الخافض ورُدُّوا إِلَى ٱللَّهِ ال جوائد ايّاهم بما اسلفوا مَوْلَاهُمُ ٱلْحَقّ ربّهم ومتولّى امرهم على الحقيقة لا ما اتّخذوه مولى وقرَّى ٱلْحَقّ بالنصب على المدح او المصدر المُوتِّد وَصَلًا عَنْهُمْ وضاع عنهم مَا كَانُوا يَقْتَمُونَ من انّ آلهنا تشفع لا أو ما كانوا يتعون ١٠ ركوع ٩ انتها آلهة (٣٣) قُلْ مَنْ يَمْرُوْكُمْ مِنَ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضِ أَى منهما جميعا فانَّ الارزاق تحصل باسباب سماريَّة ومواد ارضية او من كلّ واحد منهما توسعة عليكم وقيل من لبيان من على حذف المصاف اى من اهل السماء والارض أمَّنْ يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ امِّن يستطيع خلقَهما وتسويتَهما او من يحفظهما من الآفات مع كثرتها وسرعة انفعالهما من ادنى شيء ومَنْ يُخْرِجُ ٱلْحَى مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ ومن يحيى ويميت أو من ينشئ الحيوان من النطفة والنطفة منه ومن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ومن يلى تدبير امر ١٥ العالم وهو تعيم بعد تخصيص فَسَيَةُولُونَ ٱللَّهُ اذ لا يقدرون على المابرة والعناد في ذلك لفرط وصوحه فَقُلْ أَفَلَا تُتَقُونَ تقون انفُسَكم عقابَهُ باشراككم ايّاه،ما لا يشاركه في شيء من ذلك (٣٣٠) فَلَلكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ اي المتولِّي لهذه الامور المستحقُّ للعبادة هو ربَّكم الثابت ربوبيَّته لانَّه الَّذي انشأُكم وأحياكم ورزقكم ودبّر امـوركم فَمَا ذَا بَعْدَ ٱلْحَقّ الَّا ٱلصَّلالَ استفهامُ انكار اى ليس بعد الحقّ الّا الصلال فمن تَخَطَّى الْحَقّ الّذي هو عبادة الله وقع في الصلال فَأَنَّى تُصْرَفُونَ عن الحقّ الى الصلال (٣٢) كَذَٰلَكَ حَقّتْ ٣٠ كَلَمْتُ رَبَّكُ أَى كما حقّت الربوبيّة لله أو أنّ الحقّ بعدة الصلال أو أنّهم مصروفون عن الحقّ حقّت كلمة الله وحكمة وقرأ نافع وابن عامر كَلِمَاتُ هنا وفي آخِر السورة وفي غافر عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَفُوا تمرّدوا في كفرهم وخرجوا عن حدّ الاستصلاح أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ بدل من الكلمة او تعليل لحقيّتها والمراد بها العِدة بالعذاب (٣٥) قُلْ هَنْ مِنْ شُرَكَآتُكُمْ مَنْ يَبْدَرُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ جعل الاعادة كالابداء في الالرام بها لظهور برهانها وإن لمر يساعِدوا عليها ولذلك امر الرسول بأن ينوب عنهم في الجواب فقال ٢٥ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَوُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لأَنَّ لجاجهم لا يَدَعُهم إن يعترفوا بها فَأَنَّ تُوفَكُونَ تُصْرَفون عن قصد

السبيل (٣٩) قُلْ هَلْ مَنْ شُرَكَآتُكُمْ مَنْ يَهْدى الَى ٱلْحَقِّ بنصب الحُجَجِ وارسال الرسل والتوفيق للنظر جزء اا والتدبّر وَهَدَى كما يَعدَّى بِكَ لتصمّنه معنى الأنتهاء يعدَّى جاللام للدلالة على انّ المنتهَى غايدُ الهداية ركوع ٩ وإنَّها لم تتوجَّع تحوه على سبيل الآتفاق ولذلك عُدَّى بها ما اسند الى اللَّه تعالى قُل ٱللَّهُ يَهْدى للْحَقّ أَنْمَنْ يَهْدَى اِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعُ أَمَّنْ لَا يَهْدَى الَّا أَنْ يُهْدَى الله الّذي لا يَهتدى الّا ان يُهْدَى ه من قولهم عدى بنفسه إذا افتدى أو لا يهدى غيرة الله إن يهديه الله وهذا حال أشراف شركائهم كاللائكة والمسيم وعُونُور وقرأ ابن كثير وورش عن نافع وابن عامر يَهَدّى بفتح الهاء وتشديد الدال ويعقوب وحفص بالكسر والتشديد والاصل يَهْتَدى فأدغم وفُتحت الهاء بحركة التاء وكُسرت لالتقاء الساكنين وروى ابو بكر يعِدِّى باتباع الياء الهاء وقرأ ابو عمرو بالانفام المجرِّد ولمر يبال بالتقاء الساكنين لان للدغم في حكم التحرك وعن نافع مثله وقرى إلَّا أَنْ يُهَدِّى على المالغة أَفَمَا لَكُمْ كَيْفَ تُحْكُمُونَ بِما يقتصى صريحُ العقل بطلانَه (٣٠) وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُفُمْ فيما يعتقدونه اللَّا ظُنَّا مستندا الى خيالات فارغة وأُقيسة فاسدة كقياس الغائب على السَّاهد والخالف على المخلوق بأدنى مشاركة موهومة ؛ والمراد بالاكثر الجبيع او من ينتمي منهم الى تميير ونظر ولا يرضى بالتقليد الصرّف أَنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْتَى مَنَّ ٱلْحَقَّ مِن العلم والاعتقاد الحقّ شَيًّا من الإغناء ريجوز أن يكون مفعولا به ومن الحقّ حالًا منه وفيه دليل على ان تحصيل العلم في الاصول واجب والاكتفاء بالتقليد والظنّ ه عبر جائر إنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ وعيد على اتَّباعهم الظنَّ واعراضهم عن البرهان (٣٨) وَمَا كَانَ هُذَا ٱلْقُرْآنُ أَنْ يُغْتَرَى مِنْ دُونِ ٱللَّهِ انتراء من الخلق وَلَكِنْ تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ مطابق لما تقدّمه من الكتب الألهيَّة المشهود على صدقها ولا يكون كذبا كيف وقو لكونه مُعْجوا دونها عيازٌ عليها شاهدٌ على عجَّتها ، ونصبه بالله خبر لكان مقدَّرا او علَّة لفعل محذوف تقديرُه لكن انوله الله تصديقَ الَّذي وقرى بالرفع على تقدير ولكن هو تصديف وَتَفْصيلَ ٱلْكِتَابِ وتفصيل ما حُقّف وأُثْبِت من العقائد ٢٠ والشرائع لَا رَيْبُ فيهِ منتفيا عنه الريب وهو خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك وجوز أن يكون حالا من الكتاب فأنَّه مفعول في المعنى وأن يكون استينافا من ربُّ الْعَالَمِينَ خبر آخر تقديره كائنا من ربّ العالمين او متعلّق بتصديق او بتفصيل ولا ربب فيه اعتراض او بالفعل العلّل بهما وياجوز ان يكون حالا من الكتاب او الصمير في فيه ، ومساق الآية بعد المنع عن اتّباع الظنّ لبيان ما يجب اتّباعه والبرهان عليه (٣٩) أمَّ يَقُولُونَ بل ايقولون ٱقْتَرَاهُ محمَّد ومعنى الهمرة فيه للانكار قُلْ فَأَتُوا بسُورة مثله ٢٥ في البلاغة وحسن النظم وقوّة المعنى على وجه الافتراء فانّكم مثلى في العربيّة والفصاحة واشدّ تمُّرنًا في النّظمر والعبارة وَاتْعُوا مَن ٱسْتَطَعْتُمْ ومع قلله فاستعينوا بمن امكنكم إن تستعينوا به منْ دُون ٱللَّهِ سوى اللَّه تعالى فاتَّه وحده قادر على ذلك إنْ كُنْتُمْ صَادقينَ أنَّه اختلقه (٤٠) بَلْ كُذَّبُوا بلَّ سارعوا الى التكذيب بمًا لَمْ يُحيضُوا بعلْمه بالقران أولَ ما سمعوه قبل ان يتدبّروا آياته وجيطوا بالعلم بشأنه او بما جهلوه

جزء ١١ ولم يحيطوا به علما من نحصِّر البعث والجراء وسائر ما يخالف دينهم وَلَمَّا يَأْتِهمْ تَأُويلُهُ ولم يقفوا بهدُ ركوع ٩ على تأويله ولم تبلغ انهائهم معانيَه او لمر يأتهم بعدُ تأويل ما فيه من الاخبار بالغيوب حتى يتبين لهم انّه صدى إم كذب والمعنى ان القران معجو من جهة اللفظ والمعنى ثمّ انّهم فاجئوا تكذيبه قبل ان يتدبّروا نظمه ويتفحّصوا معناه ومعنى التوقع في لَمًّا انّه قد ظهر لهم بالاخرة اعجازه لمّا كُرّر عليهم التحدّى فرازوا قُواهم في معارضته فتصاءلت دونها او لمّا شاهدوا وقوع ما اخبر به طِبْقا لاخباره مرازا نلم يُقلعوا عن التكذيب تردا وعنادا كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ انبياءهم فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاتِبُةُ للمُ الشَّالِمِينَ فيه وعيد لهم بمثل ما عوقب به مَنْ قبلهم (١٩) وَمِنْهُمْ ومن المحكّدين مَنْ يُؤمِّن به مِن نفسه ويعلم انّه حقّ ولكن يعاند او من سيؤمن به ويتوب عن الكفر وَمِنْهُمْ مَنْ لا يُؤمِنُ به في نفسه ويعلم انّه حقّ ولكن يعاند او من سيؤمن به ويتوب عن الكفر وَمِنْهُمْ مَنْ لا يُؤمِنُ به في نفسه لفرط غباوته وقلّة تدَبّره او فيما يستقبل بل يموت على الكفر وَرَبُّكَ أَعْلَمْ بِالنَّهُ العاندين في نفسه لفرط غباوته وقلّة تدبّره او فيما يستقبل بل يموت على الكفر وَرَبُّكَ أَعْلَمْ بِالْعَاندين به في نفسه لفرط غباوته وقلّة تدبّره او فيما يستقبل بل يموت على الكفر وَرَبُّكَ أَعْلَمْ بِالعَاندين به في نفسه لفرط غباوته وقلّة تدبّره او فيما يستقبل بل يموت على الكفر وَرَبُّكَ أَعْلَمْ بِالعَاندين

في نفسه لفرط غباوته وقلة تدبره أو فيما يستقبل بل يموت على الكفر وربك أعلم بالمفسدين بالمعاندين ركوع ،ا أو المصرّبين (٢٣) وَإِنْ كَذَّبُوكَ وَان اصرّوا على تكذيبك بعد الوام الحجّة فَقُلْ في عَمَلِي وَكُمْم عَمَلُكُمْ فَتبِراً .ا منهم فقد أَعْدَرت والمعنى في جزاء عملي ولكم جزاء عملكم حقّا كان أو باطلاً أَنْتُم بَرِيمُونَ مِمّا أَعْمَلُ وَأَنَّا بَرِيء مِن الهام الاعراض عنهم وتخلية وَأَنَّا بَرِيء مَما تعملون لا تواخلون بعلى ولا أواخل بعلكم ولما فيه من الهام الاعراض عنهم وتخلية سبيلهم قيل الله منسوخ بآية السيف (٣٣) ومِنْهُم مَنْ يَسْتَمعُونَ البَّنِكَ اذا قرأت القران وعلمت الشرائع ولكن لا يقبلون كالاصم اللهى لا يسمع اصلا أَفَأَنْت تُسْمِعُ ٱلصَّمَّ تقدر على اسماعهم وَلَوْ كَانُوا لاَ يَعْقلُونَ ولا انصم الله وسمهم عدم تعقلهم وفيه تنبيه على ان حقيقة استماع الكلام فَهُم المعلى المقصود منه أو ولذلك لا يوصف به البهائم وهو لا يتناتي الا باستعال العقل السليم في تدبرة وعقولهم لمّا كانت مأوفة بمعارضة الوَهُ ومشايعة الألف والتقليد تعدّر افهامهم الحكم والمعاني الديقية فلم ينتفعوا بسرد الالفاظ عليهم غير ما ينتفع به البهائم من كلام الناعق (۴۴) وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ الْبَكِ يعاينون دلائل نبوتك ولكن لا يصدّقون أَقَانُت تَهْدى الإيصار هو الاعتبار والاستبصار والعدة في ذلك البصيرة ولذلك المعلى المنبورة ولذلك المعلى المسيرة ولذلك المعلى المعمى المتبور ويتفتلن لما لا يدركه البصيرة الاجق والآية عاللالمر بالتبري والاعراض عن المعمى المستبصر ويتفتلن لم لا لا يدركه البصير الاجق والآية عالتعليل للامر بالتبري والاعراض عن المعمى المستبصر ويتفتلن لم المحرود المعمى المعمى المستبصر ويتفتلن لما لا يدركه البصير الاجق والآية عن التعليل للامر بالتبري والاعراض عن الأسلام التبري والاعراض الاعمى المستبصر ويتفتلن لما لا يدركه البصير الاجق والآية على الماحرة التعليل للامر بالتبري والاعراض على المستبصر والعراء التعليل للامر والعراض على المحرود المعلى المستبصر ويتفتلن الله المحرود المعرود الله المحرود المهام والتبري والآية والآية على المحرود المعرود المحرود المولود المحرود المح

البصر عدم البصيرة عن المعصول من الابطار عو الاعتبار والسبطار والعبدة في دلاة البصيرة ولدات المحدد المعمى المستبصر ويتفطّن لما لا يدركه البصير الاتحق والآية كالتعليل للامر بالتبرّق والاعراص عنهم (٢٥) إنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلَمُ ٱلنَّاسَ شُيْلًا بسلب حواسهم وعقولهم وَلْكِنَّ ٱلنَّاسَ ٱنْفُسَهُمْ يَظْلَمُونَ بافسادها وتقويت منافعها عليهم وفيه دليل على ان للعبد كسبا واتّه غير مسلوب الاختيار بالكلية كما زعمت المُحَبِّرة ويجوز أن يكون وعيدا لهم بمعنى أنّ ما يحيق بهم من العذاب يوم القيامة عدل من الله لا يظلمهم به ولكنّهم ظلموا انفسهم باقتراف اسبابه وقرأ أبو عمره والكسائي بالتخفيف ٢٥ ورفع الناس (٢٣) وَبَوْمَ يَحْشُرُفُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إلّا سَاعَةً مِنَ ٱلنّهَارِ يستقصرون مدّة لبثهم في الدنيا او

القبور لهول ما يرون ، والجلة التشبيهيّة في موضع الحال اي يحشرهم مشبّهين بمن لمر يلبث الله ساعة جوء اا او صفةً ليوم والعائدُ محدوثً تقديرُه كأن لم يلبثوا قبله او لصدر محذوف اى حشرا كأن لمر يلبثوا ركوع ١٠ قبله يَتَعَارُفُونَ بَيْنَهُمْ يعرف بعضهم بعضا كانَّهم لمر يتفارقوا الَّا قليلًا وهذا ارَّلَ ما نشروا ثمَّر ينقطع التعارف لشدّة الامر عليهم وهو حالَّ اخرى مقدّرة او بيان لقوله كأن لمر يلبثوا او متعلَّف الظرف ه والتقديرُ يتعارفون يوم يحشرهم قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِلْقَآءَ ٱللَّهِ استبناف للشهادة على خسرانهمر والتعجّب منه ويجوز أن يكون حالا من الصمير في يتعارفون على ارائة القول وَمَا كَانُوا مُهْتَدينَ لطُـرُق استعمال ما مُنحوا من المُعاون في تحصيل المعارف فاستكسبوا بها جهالات أتَّت بهمر الى الرَّدَى والعذاب الدائم (٢٠) وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ نبصَّرتُك بَعْضَ ٱلَّذَى نَعدُفُمْ من العذاب في حياتك كما اراه يومَ بدر أَرْ نَتَوَقَيَنَكَ قبل إن نريك فَالَيْنَا مَرْجِعُهُم فَنُريك في الآخرة وهو جوابُ نتوقيتنك وجوابُ نريتك . ا محذوف مثلُ فذاك ثُمَّر ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ مُجازٍ عليه ذَكَرَ الشهادة وأراد نتيجتها ومقتصاها ولذلك رتبها على الرجوع بثُمَّ أو مؤدِّ شهادته على افعالهم يوم القيامة (٤٨) وَلِكُلِّ أُمَّةِ من الاممر الماضية رَسُولُ يَبْعث اليهم ليدعوهم الى الحقّ فَاذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ بالبيّنات فكنَّبوة قُصى بَيْنَهُمْ بين الرسول ومكذَّبيه بأَلْقَسْطَ بالعدل فأنَّاجِي الرسول وأُقْلك المكذَّبون وَفُمْ لاَ يُظْلَمُونَ وقيلَ معناه لكلَّ امَّة يومُ الُقيامة رسُولُ تُنْـُسَب اليه فاذا جاء رسولهم المَوْقفَ ليشهد عليهم بالكفر والايمان قضى بينهم بانجاء ه المؤمنين وعقاب الكفّار كقولة وجيء بالنبيّين والشهداء وقصى بينهم (٤١) وَيَقُولُونَ مَتَى هَٰذَا ٱلْوَعْدُ استبعادا له واستهزاء به إنْ كُنْتُمْ صَالقينَ خطاب منهم للنيّ صلعم والمؤمنين (٥٠) قُلْ لاَ أَمْلُكُ لنَفْسى صَّرًّا وَلا نَفْعًا فكيف املك لكم فأستعجل في جلب العذاب اليكم إلَّا مَا شَآء ٱللَّهُ أن املكه أو لكن ما شاء الله من ذلك كائن لَكُلَّ أُمَّة أَجَلُّ مصروب لهلاكهم اذا جَآء أَجَلُهْمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ لا يتأخّرون ولا يتقدّمون فلا تستعجلوا فسيَحين وتتُكم ويَنْجَر وعدُكم (٥) قُلْ أَرَأَيْتُمْ ٣٠ أَنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ الّذي تستعجلون بع بَياتًا وقت بيات واشتغال بالنوم أوْ نَهَارًا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم مما ذَا يُسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ايّ شيء من العداب يستعجلونه وكله مكروه لا يلائم الاستعجال وهو متعلَّق بأرأيتم لانَّه بمعنى أُخْبِرونى والمجرمون وضع موضع الصمير للدلالة على انَّهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا من مجيء العذاب لا ان يستعجلوه ، وجوابُ الشرط محذوف وهو تَتْدَموا على الاستعجال او تعرفوا خطأه ويجوز ان يكون الجواب ما ذا كقولك إن اتيتنك ما ذا تعطيني وتكون ٥٠ الجلة متعلَّقة بأرأيتمر او قولُه (٥٠) أَثُمَّ إذًا مًا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِع بمعنى ان اتاكم عدابه آمنتم به بعد وقوعة حين لا ينفعكم الايمان وما ذا يستعجل اعتراض ودخول حرف الاستفهام على ثمّر لانكار التأخير آلآنَ على ارائة القول اى قيل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب آلآن آمنتم بد وعن نافع آلان بحذف الهمزة

جرد ال والقاء حركتها على اللام وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ تكذيبا واستهراء (٥٠) ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظُلُمُوا عطف وكوع المعتبر المقدّر فُوتُوا عَدَابَ ٱلْخُلْدِ الْمُؤْلِم على الدوام قَلْ تُحْرِوْنَ الَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسَبُونَ مِن الكفو والمعاصى (٥٠) وَيُسْتَعْبُونَكُ ويستخبرونك أَحَقُ ثُو احقُّ ما تقولُ من الوعد او آدعاء النبوّة تقوله بجدّ ام باطل تَهْزل به قاله حُيني بن اخطب لمّا قدم مكّة والاظهرُ انّ الاستفهام فيه على اصله لقوله ويستنبثونك وقيل أنّه للانكار ويويده أنّه قرى آلحَقُ هُو فانّ فيه تعريضا بانّه باطل واحق مبتدأ والصمير والصمير مرتفع به ساد مسدّ الخبر او خبر مقدّم والجلة في موضع النصب بيستنبثونك قُلْ اى وَرقِ النّهُ لَكَفُّ انّ العذاب لكائن أو ما النّعيته لثابتُ وقيل كلا الصميرين للقرآن واى بمعنى نعم وهو من لوازم القسم ولذلك يوصل بواوه في التصديق فيقال ايو النّه ولا يقال اى وحُده وَمَا أَنْشُر بِمُعْجِرِينَ واموالها لاقتنين العذاب (٥٥) وَلَوْ أَنَّ لِكَلِّ نَعْسَ طَلَمَتْ بالشركُ أو التعدّى على الغير مَا في ٱلأَرْض من خوائتها واموالها لاقتين العذاب (٥٥) وَلَوْ أَنَّ لِكَلِّ نَعْسَ طَلَمَتْ بالشركُ أو التعدّى على الغير مَا في ٱلأَرْض من خوائتها واموالها لاقتيدا بها عاينوا ممّا لم يحتسبوه من فطاعة الأمر وهوله فلم يقدروا أن ينطقوا وقيل اسروا الندامة اخلصوها لان اخفاءها أو لاته يقال الله والشي الشيء فالصد من حيث لقها تُخفّق ويُضَى بَيْنَهُمْ بِالقَسْط وَهُمْ لا يُظلَمُونَ ويُضَى بَيْنَهُمْ بِالقَسْط وَهُمْ لا يُظلَمُونَ ليضَ البس تكووا لأن الأهرة وقصى بَيْنَهُمْ بِالقَسْط وَهُمْ لا يُظلَمُونَ ليس تكووا لأن الأرق الله المُواق المُقَلَ المُالَق عَجازاته المُسْركين على الشرك الم المحكومة بين البس تكووا لأن الأرق المُن مُجازاته المُشركين على الشرك الم الحكومة بين النبياء ومكذّبيهم والثلَف مُجازاته المُشركين على الشرك الم الحكومة بين النبياء ومكذّبيهم والثلَف مُجازاته المُشركين على الشرك المؤلوك المحكومة بين

خُلْفَ فيه وَلْكِنَّ أَكْثَرَفُمْ لَا يَعْلَمُونَ لَاتَهم لا يعلمون لقصور عقولهم الله ظاهرا من الحيوة الدنيا (٥٠) فُوَ يُحْيِى وَيُمِيتُ في الدنيا فهو يقدر عليهما في العقبي لان القادر لذاته لا تسرول قدرته والماتة القابلة بالذات للحيوة والموت قابلة لهما ابدا وَإِنَيْهِ تُرْجَعُونَ بالموت والنشور (٥٥) يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدُّ

الظالمين والمطلومين والصميرُ انَّما يتناولهم لدلالة الطلم عليهم (١٥) أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمُواتِ وَٱلْأَرْضِ ١٥ تقريس لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب أَلَا انَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقَّ ما وعده من السُّواب والعقاب كائن لا

جَآءَ تُكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشَفَا لَا لِمَا فَى ٱلصَّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُوْمِنِينَ اى قد جاءكم كتاب جامع ٢٠ للحكمة العلقية الكاشفة عن محاسن الاعمال ومقابحها المرغّبة فى المحاسن والواجرة عن المقابح والحكمة النظريّة التى هُ شفاء لما فى الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وهُدى الى الحقّ واليقين ورجة المؤمنين حيث انزلت عليه فنجوا بها من طلمات الصلال الى نور الايمان وتبدّلت مقاعدهم من طبقات النيران بمصاعد من درجات الجنان والتنكيرُ فيها للتعظيم (٥) قُلْ بِقَصْلِ ٱللّهِ وَبِرَحْمَتِه بانوال القران والباء متعلّقة بفعل يفسّره قولة فَبِذُلك فَلْيَقْرَحُوا قان اسمر الاشارة بمنولة الصمير تقديرة بفصل الله وبرجته ٥٠ فليعتنوا أو فليفرحوا فبذلك فليفرحوا وفائدة فلك التكرير التأكيدُ والبيانُ بعد الاجمال وايجابُ اختصاص الفصل والرجمة بالفرح أو بفعل دلّ عليه قد جاءتكم وذلك اشارة الى مصدرة اى فبمجيئها

فليفرحوا ، والفاء بمعنى الشرط كانَّه قيل أن فرحوا بشيء فيهما ليفرحوا او للربط بما قبلها والملالة جزء ١١ على أنّ مجىء الكتاب الجامع بين هذه الصفات موجبٌ للفرح وتكريرُها للتأكيد كقوله ﴿ واذا هلكتُ ركوع ١١ فعند ذلك فأجْرَعِي ﴿ وعن يعقوب فَلْتَفْرَحُوا بالتاء على الاصل المرفوض وقد روى مرفوعاً ويويده انَّه قرى نَــُآثُورُحُوا فَوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ مِن حُطام الدنيا فانَّها الى الروال وهُوَ صبيرُ ذلك ، وقرأ ابن عامر ه تَجْمَعُونَ بالناء على معنى فبذلك فليفرح المؤمنون فهو خير ممّا تجمعونه ايّها المخاطَبون (١٠) قُلْ أَرَأَيْنُمْ مًا أَنْزَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْق جعل الرزق مُنْوَلا لاتَّه مقدَّر في السماء محصَّل بأسباب منها ، ومَا في موضع النصب بأنزل او بأرأيُّتُم فَانَّه بمعنى أخْبرونى ، ولَكُمْ دلَّ على انَّ المراد منه ما حَلَّ ولذلك وبَّخ على التبعيض فقال فَجَعَلْنُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلالًا مثل هذه أَنْعامٌ وحَرْثُ حِجْرٌ ما في بُطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قُلْ آللَّهُ أَننَ لَكُمْ في التحريم والتحليل فتقولون ذلك بحُكْمة أَمْ عَلَى ٱللَّه تَفْتَرُو ... الله الله ويجوز أن تكون المنفصلة متصلة بأرأيتم وقُلْ مكرَّر للتأكيد وأن يكون الاستفهام للانكار وأم منقطعة ومعنى الهمرة فيها تقوير لافترائهم على الله (١١) وَمَا ظَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّه ٱلكَذَبَ ائى شىء طَنَّهم يَوْمَ ٱلْقيمَة ايحسبون أن لا يُجازوا عليه وهو منصوب بالظيّ ويدلّ عليه انَّه قرى بلفظ الماضى لانَّه كائن ، وفي ابهام الوعيد تهديد عظيم إنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَصْلِ عَلَى ٱلنَّاسِ حيث انعمر عليهم بالعقل وهداهم بارسال الرسل وانزال الكتب وَلَكِيَّ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَشْكُرُونَ هذه النعِد (١٣) وَمَا تَكُونُ في شَأْنِ ركوع ١٣ ه ولا تكون في امر وأصله الهمر من شَأَنْت شَأْنُه أَذا قَصَدْت قَصْدَه والصميرُ في وَمَا تَتْلُو مِنْهُ له لانّ تلاوة القران مُعْظَمْر شَأَن الرسول صلعمر او لانّ القراءة تكون لشأن فيكون التقدير من اجله ومفعول تتلو مِنْ قُرْآنِ على انّ مِنْ تبعيصيّة أو مزيدة لِتأكيد النفى أو للقرآن وإضمارُ عبل الذكر ثمّر بيانُه تفخيم لشأنه او لله وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَل تعيم للخطاب بعد تخصيصه بمن هو رأسهم ولذلك نَكَرَ حيث خصّ ما فيه نخامةً ونَكَرَ حيث عمّ ما يتناول الجليل والحقير الله كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا رقباء ري مُطّلعين عليه إذْ نُفِيضُونَ فِيهِ تخوضون فيه وتندفعون وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ ولا يبعد عنه ولا يغيب عن ٢٠ علمه وقرأ الكسائتي بكسر الواء مِنْ مِثْقَالِ نَرَّةٍ مُوازِنْ نملة صغيرة او هبا في ٱلْأَرْضِ وَلا في ٱلسَّمَآه اى في الرجود والامكان فانّ العامّة لا تعرف ممكنًا غيرها ليس فيهما ولا متعلّقا بهمًا وتقديم الارض لأنّ الكلام في حال اهلها والمقصود منه هو البرهان على احاطة علمه بها ولا أَصْغَرَ منْ ذَلكَ ولا أَكْبَرَ الله في كتاب مُبين كلم برأسه مقرّر لما قبله ولا نافية وأَصْغَرَ اسمُها وفي كتَاب خبرُها وقرأ جرة ويعقوب بالرفع على الابتداء ٥٥ والخبر ومن عطف على لفظ مثقال ذرّة وجعل الفتري بدل الكسر لامتناع الصرف او على محلّه مع الجار جعل الاستثناء منقطعا والمواد بالكتاب اللوح المحفوظ (١٣) أَلَا إِنَّ أُولِيَآء ٱللَّهِ الَّذين يتولُّونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ من لحوقِ مكروه ولا فمْ يَحْزَنُونَ بغواتِ مأمول ، والآية كمُجْمَل فسّره

جرء ال بقولْه (١٣) ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّفُونَ وقيل الّذين آمنوا وكانوا يتّقون بيان لتولّيهم له (١٥) لَهُمُ ركوع المربية وعلى لسان نبيّه وما يُربيهم من الله المتقين في كتابه وعلى لسان نبيّه وما يُربهم من الرويا الصالحة وما يَسْنَح لهم من الماشفات وبُشْرَى المائكة عند النَّزْع وَفي ٱلْآخِرَة بتلقَّى الملائكة ايّاهم مسلّمين مبشّرين بالفوز والكرامة بيان لتولّيه لهم ، ومحلُّ الّذين آمنوا النّصب او الرفع على المدح او على وصف الاولياء او على الابتداء وخبرُه لهم البشرى لا تُبديلَ لكُلمَات ٱلله لا تغيير لاقواله ولا اخلاف ه لمواعيده ذٰلِكَ اشارة الى كونهم مبشِّرين في الدارين هو الفوُّوزُ ٱلْعَظِيمُ هذه الجلة والَّتي قبلها اعتراض لتحقيق المبشَّر به وتعظيم شأنه وليس من شرطه أن يقع بعده كلامٌ يتَّصل بما قبله (٩٦) وَلاَ يَعْزُنْكَ قَوْلُهُمّ اشراكهم وتكذيبهم وتهديدهم وقرأ نافع يُحْرِنْكَ من أَحْرَنَه وكلاها بمعنى إنَّ ٱلْعِزَّة لِلَّه جَمِيعًا استيناف بمعنى التعليل ويدلّ عليه القراءة بالفتح كأنّه قيل لا تحرن بقولهم ولا تُبال بهم لأنّ الغلبة للَّه جميعا لا يملك غيرُه شيئًا منها فهو يقهرهم وينصرك عليهم هُوَ ٱلسَّمِيعُ لاقوالهم ٱلْعَليمُ بعرماتهم ١. فيكافتهم عليها (١٧) ألَّا إِنَّ لِلَّه مَنْ في ٱلسَّمَوَاتِ وَمَنْ في ٱلْأَرْضِ من الْملائكة والثَّقَائِن واذا كان هؤلاء النبين هم اشرف المكنات عبيدًا لا يصلح احد منهم للربوبيَّة فما لا يَعْقل منها احتُّ ان لا يكون له نُدًّا وشريكا فهو كالدليل على قوله وَمَا يَتَّبعُ ٱلَّذِينَ يَكْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّه شُرَكَاء أَى شركاء على الحقيقة وان كانوا يستونها شركاء وجوز ان يكون شركاء مفعول يدعون ومفعول يتبع محذوف دلَّ عليه إنْ يَتَّبعُونَ الَّا ٱلطَّقُّ اي ما يتّبعون يقينا وانّما يتّبعون طنّهم أنّها شركاء ويجوز أن تكون ها مَا استفهاميّة منصوبة بيتبع وموصولة معطوفة على من وقرى تَدْعُونَ والمعنى وأيّ شيء يتبع الدنين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبيّين اى إنّهم لا يتّبعون الّا اللّه ولا يعبدون غيره فما لكم لا تتبعونهم فيه كقوله اولثك الذين يَدُّعون يبنغون الى ربهم الوسيلة فيكون الواما بعد برهان وما بعده مصروف عن خطابهم لبيان سندهم ومنشأ رأيهم وَإِنْ فَمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ يكذبون فيما ينسبون الى الله او جورون ويقدّرون انها شركاء تقديرا باطلا (١٨) فُو أَلْذَى جَعَلَ لَكُمُ ٱللَّيْلَ لتَسْكُنُوا فيه وَٱلنَّهَارَ مُبْصرًا تنبيه على كمال قدرته وعظم نعته التوحد هو بهما ليدلهم على تفرده باستحقاى العبادة والما قال مُبْصِرا ولم يقل لنُبْصِروا فيه تفرقة بين الظرف المجرَّد والظرف الَّذي هو سبب إنَّ في ذٰلِكَ لآيَات لقوْم يَسْمَعُونَ سماعَ تدبير واعتبار (٩٩) قَالُوا ٱتَّخَذُ ٱللَّهُ وَلَدًا تبنَّاه سُجْانَهُ تنوية له عن التبتى فانَّه لا يصبِّح الله ممَّن يُتصوّر له الولد وتعجّب من كلمتهم الحمقاء فو الْغَيِّ علَّا لتنزُّهم فان اتّخاذ الولد مسبّب عن الحاجة لَهُ مَا فِي ٱلسَّمُواتِ وَمَا فِي ٱلْآرْضِ تقرير لغناه إنْ عنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانِ بِهِذَا نفي لمعارض ما ٢٥ اقامه من البرهان مبالغةً في تجهيلهم وتحقيقا لبطلان قولهم ، وبهذا متعلَّق بسلطان او نعت له او بعندكم كانَّه قيل ان عندكم في هذا سلطان أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ توييخ وتقريع على

اختلاقهم وجهلهم وفيه دليل على أنّ كلّ قول لا دليل عليه فهو جهالة وأنّ العقائد لا بدّ لها من جوء اا قاطع وأنّ التقليد فيها غيرُ سائغ (٧٠) قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَهُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلسَّحَلِبَ باتّخاذ الولد واضافة ركوع ١١ الشريك اليه لَا يُفْلِحُونَ لا ينجون من النار ولا يفوزون بالجنّة (٧) مَتَائَّع في الدُّنْيَا خبرُ مبتدا محدوف اى افترارُهم متاع في الدنيا يقيمون به رئاستهم في الكفر او حياتُهم او تُقلُّبُهم متاع او مبتَّداًّ خبرة ه محذوف اى لهم تمتّع في الدنيا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ بالموت فيَلْقَوْن الشقاء المؤبَّد ثُمَّ نَذِيقُهُمْ ٱلْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ بسبب كفرهم (١٧) وَٱنْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ خبرَه مع قومه إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمٍ ركوع ١٣ أَلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ بسبب كفرهم (١٧) إِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكُمْ عظم عليكم وشق مَقَامِي نفسي كقولك فعلت كذا لمكان فلان او كوني واقامتي بينكم مدّة مديدة او قيامي على الدعوة وتُذْكيري ايّاكم بآيّات ٱللَّه فَعَلَى ٱللَّه تَوْحُلْتُ وثقتُ به فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ فاعزموا عليه وَشُرَكَآءكُمْ اي مع شركائكم ويؤيِّده القراءة بالرفع عطف على الصمير ١٠ المتصل وجاز من غير أن يوتُّد للفصل وقيل أنَّه معطوف على أَمْرَكُمْ بحذف المصاف أي وأَمْرَ شركاتكم وقيل الله منصوب بفعل محذوف تقديرُه وَأَنْعُوا شُرَكَآءَكُمْ وقد قرئ به ، وعن نافع فَأَجْمَعُوا من الجمع ، والمعنى أَمَرَهم بالعرم او الاجتماع على قصده والسعي في اهلاك، على انَّ وجه يمكنهم ثقةً باللَّه وقلَّةَ مبالاة بهم ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ في قصدى عَلَيْكُمْ غُمَّةً مستورا وأجعلوه ظاهرا مكشوفا من غَمُّهُ اذا سنرة او ثمّر لا يكن حالكم عليكم غمّا اذ اهلكتموني وتخلّصتم عن ثقَل مقامي وتذكيري ه ثُمَّ أَقْضُوا أَتُوا إِلَى ذلك الامر الّذي تريدون في وقرى ثُمَّر أَفْضُوا بالفاء اي انتهوا الى بشركم او ابهزوا التي من أَفْصَى اذا خرج الى الفصاء وَلَا تُنْظِرُونِ ولا تُمهلوني (٧٣) فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ اعرضتمر عن تذكيري فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ يُوجِب تولِّيَكم لِثقله عليكم واتهامِكم ايّاى لاجله او يفوتني لتولّيكم إِنْ أَجْرِى مَا ثُوابى على الدعوة والتذكير الله عَلَى اللَّه لا تعلُّقَ له بكم يُثيبني به آمنتم او توليتمر وَأُمْرُتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ المنقادين لحكمه لا اخالف امرة ولا ارجو غيرة (٧٠) فَكَذَّبُوهُ فأصروا على ٢٠ تكذيبه بعد ما الرمه الحُجّة وبين ان تولّيهم ليس الا لعنادهم وتمرّده لا جَرَم حقّت عليهم كلمة العذاب فَنَجَّيْنَاهُ من الغرق وَمَّنْ مَعَهُ في ٱلْفُلْكِ وكانوا ثمانين وَجَعَلْنَاهُمْ خَلائِفَ من الهالكين به وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بَآيَاتِنَا بالطوفان فَٱنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاتَبُهُ ٱلْمُنْذَرِينَ تعظيم لما جرى عليهم وتحذير لمن كلَّب الرسول وتسلية له (٧٥) ثُمَّ بَعَثْنَا ارسلنا من بَعْده من بعد نوح رُسُلِّد إلى قَوْمِهِمْ كلّ رسول ال قومة فَجَآءُوهُمْ بِٱلْبَيِّنَاتِ بالمجرات الواضحة المُثْبتة لدعواهم فَمَا كَانُوا لِيُوْمِنُوا فَما استقام لهم ان ٢٥ يؤمنوا لشدّة شكيمتهم في الكفر وخذلان الله ايّاهم بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ بسبب تعوَّدهم تكذيب الحقّ وتمرُّنهم عليه قبل بعثة الرسل كَذْلكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدينَ بحذلانهم لانهماكهم في الصلال

جزء ١١ واقباع المألوف ، وفي امثال ذلك دليلً على انّ الانعال واقعة بقدرة اللَّه وكُسَّب العبد وقد مرّ تحقيق ذلك ركوع "ا (٧٩) ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ من بعد هؤلاء الرسل مُوسَى وَهُرُونَ الَّى فِرْعَوْنَ وَمُلَثَه بآيَاتنَا بالآيات التسع فَأَسْتَكُمْهُوا عس اتّباعهما وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ معتادين الاجْرام فلذلك تهاونوا برسالة ربهم واجترءوا على رتها (٧٧) فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عندنا وعرفوه بتظاهر المعجرات القاهرة المربحة للشكَّ قَالُوا مِنْ فرط تمرّدهم إنَّ فَذَا لَسِحْو مُبِينَ طَاهر انّه سحر او فاثف في فنّه واضح فيما بين اخوانه (٧٨) قَالَ مُوسَى ه أَتَّفُولُونَ للْحَقَّ لَمًّا جَآءَكُمْ انَّه لسحر نحذف الحكيّ للقول لدلالة ما قبله عليه ولا يجوز ان يكون أَسْحُو هَذَا لاتهم بتوا القول بل هو استيناف بانكار ما قالوه اللهمّر الله ان يكون الاستفهام فيه للتقرير والحكميّ مفهوم قولهم ويجوز أن يكون معنى اتقولون للحقّ اتعيبونه من قولهم فلان يخاف القالة كقوله تعالى سَمِعْنا فَتَّى يَكْكرهم فيُسِّتغنى عن المفعول وَلا يُفْلِحُ ٱلسَّاحرُونَ من تمام كلام موسى للدلالة على انَّه ليس بسحر فانَّه لو كان سحرا لاضمحلَّ ولمر يبطل سحرُ السحرة ولانَّ العالم بانَّه لا يُفْلَحِ .١ الساحر لا يَسْحَر او من تمام قولهم أن جُعل اسحو عنا محكبًا كاتّهم قالوا اجتننا بالسحر تطلب به الفلاح ولا يفلج الساحرون (٩٠) قَالُوا أَجِنَّتَنَا لِتَلْفِتَنَا لتَصْرفنا واللفت والفتل اخوان عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْه آبَآءَنَا من عبادة الاصنام وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآء فِي ٱلْأَرْضِ اللَّكُ فيها سُمّى بها لاتصاف الملوك بالكبر او التكبّرُ على الناس باستتباعهم ومّا خَسْنُ لَكُمًا بِمُؤْمِنينَ بمصدّقين فيما جنّتما به (٨٠) وَقَالَ فرعون وأَنتُوني بكُلِّ سَاحِرٍ وقرّاً حرة والكسائتي بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ حانق فيه فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى ٱلْقُوا مَا ٥٥ أَنْتُمْ مُلْقُونَ (١٨) فَلَمَّا أَلْقُوا قَالَ مُوسَى مَا جَنُّتُم بِهُ ٱلسَّحْرُ الّذي جثتم به هو السحر لا ما سمّاه فرعون وقومه سحرا وقرأ ابو عمرو آلسَّحُر على أنَّ مَا استفهاميَّة مرفوعة بالابتداء وجئتم به خبرها وآلسحر بدلُّ منه او خبرُ مبتدا محذوف تقديرة اهو آلسحر او مبتدأً خبرة محذوف اى آلسحر هو ويجوز ان ينتصب مَا بفعل يفسِّرةً ما بعد وتقديرُه أَيُّ شيء اتيتمر إنَّ ٱللَّهَ سَيْبْطِلْهُ سيَّمْ حقه او سينظهر بطلانه انَّ ٱللَّهَ لاَ يُصْلِمُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ لا يثبته ولا يقوِّيه وفيه دلَّيل على انَّ السحر افساد وتمويه لا حقيقة له ٣٠ (٨٢) وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقِّ ويثبته بِكَلِمَاتِهِ بأوامره وقصاياه وقرى بِكَلِمَتِهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ذلك ركوع ١٤ (٨٣) فَمَا آمَنَ لِمُوسَى في مبدا امره الله فُرِيَّةً مِنْ قَوْمِهِ الله اولاد من اولاد قومه بني اسرائيل دعاهم فلمر يجيبوه خوفا من فرعون اللاطَّائفة من شبَّانهم وقيل الصمير لفرعون والذرِّيَّةُ طائفة من شبَّانهم آمنوا به او مؤمن آل فرعون وامرأته آسية وخازنه وزوجته وماشطته عَلَى خَوْف مَنْ فرْعَوْنَ وَمَلَتُهم اى مع خوف منهم ، والصمير لفرعون وجمعُه على ما هو المعتاد في ضمير العظماء او على أن المراد بفرعون آلة ٢٥

كما يقال ربيعة ومُصر او للذريّة او للقوم أَنْ يَقْتِنَهُمْ ان يعنّبهم فرعون وقو بدل منه او مفعولُ جرء اا خوف وافرانُه بالصمير للدلالة على انّ الخوف من اللا كان بسببه وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي ٱلْأَرْضِ لغالب فيها ركوع ١٩ وَإِنَّهُ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ فِي الكِبْرِ والعتوّ حتِّي ادَّى الربوبيّة واسترق أسباطَ الانبياء (٨٠) وَقَالَ مُوسَى لمّا رأى تخوف المؤمنين به يَا قَوْم انْ كُنْنُمْ آمَنْنُمْ بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا ثقوا به واعتمدوا عليه انْ كُنْنُمْ مُسْلمينَ ه مستسلمين لقصاء الله مُخُلُّصين له وليس عدا من تعليق الحُكْم بشرطَيْن فانّ المعلَّقّ بالايمان وجوبُ التوصُّل فانَّه المقتصى له والمشروط بالاسلام حصولُه فانَّه لا يوجَد مع التخلُّيط ونظيرُه إنْ دعاك زيدُّ فأجبه انْ قدرتَ (٥٨) فَقَالُوا عَلَى ٱللَّه تَوَكَّلْنًا لاتَّهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجيبتُ دعوتهم رَّبَّنَا لَا تَاجُّعَلْنَا فَتْنَةً موضع فتنة للْقَوْم ٱلطَّالمِينَ أي لا تسلَّطْهم علينا فيفتنونا (٨٦) وَنَجَّنَا بَرْحُمْتكَ منَ ٱلْقَوْمُ ٱلْكَافِرِينَ من كيدهم وشوم مشاهدتهم ، وفي تقديم التوصِّل على الدعاء تنبيةً على انَّ الداعي ١٠ يُنبغي أن يتوكل اولا لتجاب دعوت (٨٧) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيدٍ أَنْ تَنْبَوَّا أَن اتّخذا مباءةً نَقُوْمُكُمَا بِمصْرُ بُيُوتًا تسكنون فيها او ترجعون اليها للعبادة وَآجْعَلُوا انتما وقومكما بيُوتَكُمْ تلله البيوت قبْلَةً مصلى وقيل مساجد متوجّهة تحو القبلة يعنى الكعبة وكان موسى يصلّى البها وَأَتيمُوا ٱلصَّلُوةَ فيها أُمروا بذلك أول امرهم لثلًا يظهر عليهم الكفرة فيونوهم ويفتنوهم عن دينهم وَبشّر ٱلْمُؤْمنينَ بالنصرة في الدنيا والجنَّة في العقبي ، وانَّما ثنَّي الصمير اوَّلا لأنَّ التبوَّء للقوم واتَّخاذ المعابد ممَّا يتعاطاه رؤوس ه القوم بنشاور ثمّر جمع لانّ جعل البيوت مساجد والصلوة فيها ممّا ينبغي ان يفعله كلّ احد ثمّر وحَّد لانَّ البشارة في الاصل وظيفة صاحب الشريعة (٨٠) وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا ۚ اِنَّكَ ۖ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَّأَهُ زِينَةً ما يتزيّن به من اللباس والمراكب وخوها وَأَمْوَالًا في ٱلْحَيْوة ٱلدُّنْيَا وانواعا من المال رَبّنا ليصلُّوا عَنْ سَبيلكَ دعاء عليهم بلفظ الامر بما عُلم من ممارسة احوالهم انَّه لا يكون غيرُه كقولك لعن اللُّهُ ابليسَ وقيل اللام للعاقبة وهي متعلَّقة بآنيت ويحتمل أن تكون للعلَّة لأنَّ ايتآء النعمر على الكفر استدرام وتثبيثُ ٣. على الصلال ولاتهم لمّا جعلوها سببا في الصلال فكأنّهم اوتوها ليصلّوا فيكون ربّنا تكريرا للارّل تأكيدا وتنبيها على ان المقصود عرص ضلالهم وكفرانهم تقدمةً لقوله رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَى أَمْوَالهمْ أَقْلِكُها والطمس المحو وقرى ٱطْمُسْ بالصمِّ وَٱشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ اى وأدَّسِها واطبعْ عليها حتى لا تنشرح للُّنمان فَلَا يُوْمنُوا حَتَّى يَهُواْ ٱلْعَذَابَ ٱلْآلِيمَ جواب للدهاء او دهاء بلفظ النهى او عطف على ليصلوا وما بينهما نعاء معترض (٨٩) قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ نَعْوَلُكُمَا يعني موسى ولهرون لاتَّه كان يؤمَّن فَأَسْتَقيمًا المعرفة والرام الحجّة ولا تستجلا فان ما طلبتما كائن ولكن في وقنة وي اتَّه مكث فيهم بعد الدعاء اربعين سنة ولا تُتَّبعَان سبيلَ الَّذينَ لا يَعْلَمُونَ طريق الجهلة في الاستجال

جزم ١١ او عدم الوثوق والاطمئنان بوعد الله تعالى ، وعن ابن عامر رلا تَتْبِعَانِ بالنون الخفيفة وكسرها لالتقاء ركوع الله الساكنين ولا تَتْبَعَانَ من تَبِعَ ولا تَتْبَعَانِ ايضا (١٠) وَجَاوَزْنَا بِبَنِي السَّوَاتِيلَ ٱلْجُورَ اى جوّزناهم في الجرحتى بلغوا الشطّ حافظين لهم وقرى جُوّْزُنَا وهو من فعّل الرائف لفاعل كصعّف وضاعف فَأَتْبَعَهُمْ فَأَدَّرِكُهِم يقال تَبِعْنه حتَّى أَتْبَعْنه فِرْعَوْنُ وَجُنُونُهُ بَغْيًا وَعَدَّوًا باغين وعادين او للبغى والعدو وقرى وَعُدُوا حَتَّى إِذَا أَدْرِكُهُ ٱلْغُرَى لَحَقه قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ أَى بَأَنَّهُ لاَ اللَّهَ الَّا ٱلَّذِي آمَنَتْ به بَنُو ه اسْرَاتيلُ وإنا مَنَّ ٱلْمُسْلمينَ وقرأً حزة والكسائي إنَّهُ بالكسر على اضمارِ القول أو الاستيناف بدلا وتفسيرا لْآمَنَّت فَنكُب عَن الايمان اوانَ القبول وبالغ فيه حين لا يُقْبَل (١١) آلْآنَ اتومن الآن وقد ايستَ من نفسك ولمر يبقَ لك اختيار وقد عُصَيْتَ قَبْلُ قبل ذلك مدّة عمرك وَكُنْتَ من ٱلْمُفْسدينَ الصالّين المصلِّين عن الايمان (٣) فَٱلْيَوْمُ نُنَجِّيكُ ننقذك ممّا وقع فيه قومك من قعر الجر وتجعلك طافيا او نلقيك على خَجْوة من الارض ليراك بنو اسرأتيل وقرأ يعقوب نناجيك من انجى وقرى نُنتّحيك بالحاء اى نلقيك ١٠ بناحية من الساحل ببَدنك في موضع الحال اى ببدنك عاربا عن الروح او كاملا سويًّا او عربانا من غير لباس او بدرعه وكانت له درع من ذهب يُعْرَف بها وقرى بالبكانك اى بأجراء البدن كلها كقولهم هَوى بأجرامة أو بدُروعك كانَّه كان مُظاهرا بينها لتَكُونَ لمَنْ خَلْفَكَ آيَةً لمن وراءك علامة وهم بنو اسرائيل اذ كان في نفوسهم من عظمته ما خيل اليهمر الله لا يهلك حتى كذبوا موسى عم حين اخبرهم بغرقه الى ان عاينوه مُطّرَحا على ممرهم من الساحل او لمن يأتى بعدك من القرون اذا سمعوا مآلُ امرك ١٥ مبّى شاهدك عبرة ونكالا عن الطغيان او حُجّة تدلّهم على انّ الانسان على ما كان عليه من عظم الشأن وكبرياء الملك مملوك مقهور بعيد عن مظان الربوبيّة وقرى لمَنْ خَلَقَكَ اى خالقك ايةٌ كسائر الآيات فَانَّ افراده الله اللهاء الى الساحل دليل على أنَّه تعمَّدُ منه لكشف تُر ويرك واماطة الشبهة في امرك وذلك دليل على كُمال قدرته وعلمه وارادته وهذا الوجه ايضا محتمَل على المشهور وَانَّ كَثِيرًا مِنَ ٱلنَّاسِ عَنْ آيَاتنا مرضيًا وهو الشام ومصر ورزَوْنَاهُمْ مِنَ ٱلطَّيْبَاتِ من اللذائذ فَمَا آخْتَلْفُوا حَتَّى جَآءَهُمُ ٱلْعَلْمُ فما اختلفوا في أمر دينهم الله من بعد ما قرموا التورية وعلموا احكامها اوفي أمر محبّد صلعم الله من بعد ما علموا صدقة بنعوته وتظافر مجراته إن رَبُّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فيمير المُحِقّ من المُبْطل بالانجاء والاهلاك (١٤) فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ مِمَّا أَنْرَلْنَا الِّيكَ مِن القصص على سبيل الفرص والتقدير فَسُأَلُ ٱلَّذِينَ يَقُرُ وَنَ ٱلْكَتَابَ مَنْ قَبْلَكَ فَانَّه مَحقَّق عندهم ثابت في كتبهم على تعوما القينا ٢٥ اليك والمرادُ تحقيق ذلك والاستشهاد بما في الكتب المتقدّمة وأنّ القران مصدّى لما فيها او وصف اهل الكتاب بالرسوخ في العلم بصحّة ما انول اليه او تهييج الرسول وزيادة تثبيته لا إمكان وقوع

الشكّ له ولذلك قال عمر لا أَشُكّ ولا أُسْأَل ، وقيل الخطاب للذيّ والمراد أُمّنُه او لكلّ من يسمع اى ان جوء اا كنت ايّها السامع في شنك ممّا انرلنا على لسان نبيّنا اليك ، وفيه تنبيه على انّ من خالجته شبهة في ركوع ١٥ الدين ينبغى ان يسارع الى حلّها بالرجوع الى اهل العلم لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ منْ رَبَّكَ واضحا اتّه لا مَنْحَلَ للمرية فيه بالآيات القاطعة فَلَا تَكُونَتَّ مِنَ ٱلْمُنْتَرِينَ بالتراول عمّا انت عليه من الجَرّم واليقين ه (٩٥) وَلا تَكُونَى مَنَ ٱلَّذِينَ كَذَّهُوا بَآيَاتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَاسِينَ ايضا من باب التهييج والتثبيت وقطع الأطماع عنه كقوله فلا تكونن ظهيرا للكافرين (٩٦) إنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ ثبنت عليهم كَلِمَةُ رَبِّكَ بِانَّهِم يموتون على الكفر ويخلُّدون في العذاب لَّا يُؤْمِنُونَ اذ لا يكذب كلامه ولا ينتقص قصارًه (١٠) وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ آية فانَّ السبب الاصليّ لايمانهم وهو تعلُّف ارادة الله به مفقودً حَتَّى يَرُوا ٱلْعَدَابُ ٱلْأَلِيمَ وحينتُذ لا ينفعهم كما لمر ينفع فرعون (١٨) فَلَوْلاَ كَانَتْ تَزْيَةٌ آمَنَتْ فهلّا .ا كانت قرية من القرى التي اهلكناها آمنت قبل معاينة العذاب ولمر توجِّرُ اليها كما أُخِّر فرعون فَنَفَعَهَا ايمَانُهَا بأن يقبله اللَّه منها ويكشف العداب عنها إلَّا قَوْمَ يُونُسَ لكن قوم يونس لَمَّا آمَنُوا اوَّلَ ما رأوا أمارة العذاب ولم يؤخّروه الى حلولة كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخَرْى في ٱلْحَيْوة ٱلدُّنْيَا ويجوز ان تكون الجلة في معنى النفى لتصبَّن حرف التحصيص معناه فيكون الاستثناء متَّصلا لأنَّ المراد من القرى اهاليها كانَّه قال ما آمن اهل قرية من القرى العاصية فنفعهم ايمانهم الَّا قوم يونس ويُويِّده قراءة الوفع ه على البدل وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينِ الى آجالهم روى انَّ يونس عم بُعث الى اهل نِينَوَى من المَوْصِل فكذَّبوة واصرّوا عليه فوعدهم بالعداب الى ثلاث وقيل الى اربعين فلمّا دنا الموعد اغامت السماء غيما اسود ذا دُخان شديد فهبط حتى غشى مدينتهم فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فأيقنوا صدَّقه فلبسوا المسوم وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كر والدة وولدها فحن بعضها الى بعص وعلت الاصوات والعجيبج واخلصوا التوبة والايمان وتصرّعوا الى الله تعالى فرجهم وكشف عنهمر r. وكان يوم عاشوراء يوم الجعة (٩٩) وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ بحيث لا يشكّ منهم احد جَمِيعًا مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه وهو دليل على القدَريّة في انّه تعالى لمر يشأ المانهم اجمعين وان من شاء أيمانه يومن لا محالة والتقييدُ بمشيئة الالجاء خلاف الظاهر أَفَأَنْتُ تُكُوهُ ٱلنَّاسَ يما لم يشا الله منهم حَتَّى يَكُونُوا مُوَّمنينَ وترتيب الاكراه على المشيثة بالفاء وايلاوُها حرفَ الاستفهام للانكار وتقديم الصبير على الفعل للدلالة على أنّ خلاف المشيئة مستحيل فلا يمكن تحصيله بالاكراه الله عن الحتّ والشحريض علية اذ روى انّه كان حريصا على ايمان قومة شديدً الاهتمام به فنولت ولذلك قرره بقوله (١٠) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُومِيَ باللَّهِ إِلَّا بِالْنِ ٱللَّهِ الَّا بارادته واطلاقه وتوفيقه فلا تجهد نفسك في هُداها فاتَّه الى الله وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ العذاب او الخدلان فاقَّه سببه وقرئ بالوام وقرأ ابو

جرء ١١ بكر ونَجْعَلُ بالنون عَلَى ٱلَّذينَ لَا يَعْقلُونَ لا يستعلون عقولهم بالنظر في الحجيم والآيات او لا يعقلون ركوع ١٥ دلاتلة واحكامة لما على قلوبهم من الطبع ويؤيد الاول قوله (١٠١) قُل ٱنْظُرُوا اى تفكّروا ما ذَا في ٱلسّموات وَٱلْأَرْضِ من عجائب صنعه لتدلُّكم على وحدته وكمال قدرته ، وما ذا ان جُعلت استفهاميَّة عُلَّقت انظهوا عن العل وَمَا تُغْنِي ٱلْآيَاتُ وَٱلنَّكُرُ عَنْ قَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ في علم اللَّه وحكمه ، وما نافية او استفهاميَّة في موضع النصب (١٤) فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ الَّا مِثْلَ آيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ مثل وقائعهم ونرول ه بأس الله بهمر اذ لا يستحقون غيره من قولهم اليام العرب لوقائعها قُلْ فَٱنْتَظِرُوا إِنَّى مَعَكُمْ مِنَ ٱلْمُنْتَظِرِينَ لذلك او فانتظروا هلاكي انّى معكم من المنتظرين هلاككم (١.٣) ثُمَّر نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا عطف على محذوف دلّ عليه الله مثل ايّام الّذين خلوا كانّه قيل نهلك الامم ثمّر ننجّى رسلنا ومن آمن بهم على حكاية الحال الماصية كَذَٰلكَ حَقًا عَلَيْنَا نُنَجِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ كذلك الانجاء او انجاء كذلك ننجّى محمّدا وصبه حين نهلك المشركين ، وحقّا علينا اعتراضٌ ونصبه بفعله المقدّر وقيل بدل من كذلك ، ١٠ ركوع ١١ وقرأ حفص والكسائي نُنْ مِ مُخفِقفا (١.٤) قُلْ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ خطاب لاهل مكَّة إِنْ كُنْنُمْ في شَكِّ مِنْ بِيني وصَّته فَلا أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ وَلْكِنَّ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِي يَتَرَفَّاكُمْ فهذا خلاصة ديني اعتقادا وعملا فأعرضوها على العقل الصرّف وانظروا فيها بعين الانصاف لتعلموا مختها وهو اتى لا اعبد ما تخلقونه وتعبدونه ولكن اعبد خالفكم الذى هو يوجدكم ويتوقاكم وانما خصّ التوقي بالذكر للتهديد وَأُمْرُتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِما دلّ عليه العقل ونطف به الوحى ، وحَدُّف الجار من أَنْ ها يجوز أن يكون من المُطّرِد مع ۚ أَنْ وأَنَّ وَأَن يكون من غيرة كقولة • أمرتُك الخيرَ فَٱنْعَلْ ما أُمرتُ به • (١٠٥) وَأَنْ أَقْمْر وَجْهَكَ للَّدين عطف على ان اكون غير انّ صلةً أنْ محكية بصيغة الامر ولا فَرْق بينهما في الغرض لان المقصود وصلها بما يتصمَّى معنى المصدر لتدلَّ معه عليه وصِيغُ الافعال كلُّها كذلك سواء الخبرُ منها والطلبُ والمعنى وأُمرتُ بالاستقامة في الدين والاستبداد فيه بأداء الفرائص والانتهاء عن القبائج او في الصلوة باستقبال القبلة حَنيفًا حال من الدين او الوجه وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٢. (١٠١) وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ بِنفسة أَن دعوته وخذائته فَانْ فَعَلْتَ فأن دعوته فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ ٱلطَّالِمِينَ جواء للشرط وجواب لـسؤال مقدَّر عن تبعة الدعاء (١٠٠) وَإِنْ يَمْسُسُكَ ٱللَّهُ بِضِّرّ وان يُصبك به فَلَا كَاشِفَ لَهُ يرفعه اللَّه هُوَ الَّا اللَّه وَانْ يُرِدُّكَ بَحَيْرٍ فَلَا رَادُّ فلا دافع لِفَصَّلِم الَّذي ارادك به ولعلَّه ذكر الارادة مع الخير والمس مع الصرَّ مع تلازم الأمرين للتنبية على أنَّ الخير مراد بالذات وأنَّ الصرّ اتما مسهم لا بالقصد الأول ، ووضع الفصل موضع الصمير للدلالة على انه متفصّل بما يريد بهم من الخير ٢٥ لا استحقاق لهم عليه ولمر يستثني لأن مراد الله لا يمكن رده يُصيبُ به بالخير مَنْ يَشَآه مِنْ عَبَاده وَفُو

آلْخَفُورُ ٱلرَّحِيمُ فتعرَّضوا لرجته بالطاعة ولا تياسوا من غفرانه بالمعصية (١٨) قُلْ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَلْ جَاءَكُمُ جَوء اا الْحَقُ مِنْ رَبِّكُمْ رسوله والسقران ولم يبق لكم عُلْرُ فَمَنِ ٱهْتَدَى بالايان والمتابعة فَانَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ لانَّ نفعة لها وَمَنْ ضَلَّ بالكفر بهما فَانَّمَا يَصِلُّ عَلَيْهَا لانَّ وبال الصلال عليها وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوكِيل بحفيظ موكول الى امرُكم واتما انا بشير ونذير (١٠١) وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَى اليَّكَ بالامتثال والتبليغ وَآصْبِرْ على هوتهم وتحمَّل انيتهم حَتَّى يَحْكُمَ ٱللَّهُ بالنصرة أو بالامر بالقتال وَهُو خَيْرُ ٱلْحَاكِمِينَ اذ لا يمكن الخطأ في حكمة لاطّلاعة على السرائر اطّلاعَة على الظواهر 'عن النبي صلعم من قرأ سورة يونس أعْطى من الاجرعشر حسنات بعدد من صدّى بيونس وكنّب به وبعدد من غرق مع فرعون •

سُورَةُ هُودِ مكّية وآيها مائة وثلث وعشرون آية سُـــــم ٱللَّه ٱلرَّحْمٰي ٱلرَّحِيم

(۱) آلر كتَابٌ مبتداً وخبر او كتاب خبر مبتدا محلوق أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ نُظمت نظما مُحْكَما لا يعتويه وكوع ١٠ اختلال من جهة اللفظ والمعنى او مُنعت من القساد والنسخ قان المراد آيات السورة وليس فيها منسوخ او أَحْكَمت بالحجيج والدلائل او مُعلت حكيمة منقول من حَكُمَ بالصم اذا صار حكيما لآنها مشتملة على أُمّهات الحجكم النظرية والعلية ثُمْ فَصَلَتْ بالفوائد من العقائد والاحكام والمواعظ والاخبار او بعلها سورا او بالانوال نجما نجما او فُصَل فيها ولُخص ما بُحْناج البع وقرى ثُمْ فَصَلَتْ اى فوقت بين الحقق والباطل وأَحْكَمْتُ آياتِه ثُمْ فَصَلْتُ على البناء للمتكلم ، وثمَّ للتفاوت في الحُكُم او للتراخى في الاخبار من لَكُنْ حَكيم خَبير صفة اخرى لكتاب او خبر بعد خبر او صلة لأحكمت او فصلت وهو تقرير لاحكامها وتفصيلها على احكم لما ينبغى باعتبار ما ظهر امره وما خفى (۲) أَلَّ تعْبُدُوا اللَّ اللَّهُ لأن لا تعبدوا وقيل أَنْ مفسّرة لان في تفصيل الآيات معنى القول وجوز ان يكون كلاما مبتدأ للاغواء على الترويد او الامر بالتبرق عن عبادة الغير كانه قبل ترق عبادة غير الله بمعنى المؤمو او أَنْ أَسْتَغُوا واربُّكُمْ منه منه منه منه منه منه من الشرك الم الموليكم بالتوبة فان المعرص عن طريق الحقّ لا بد عطف على الا استغفروا من الشرك ثم توسلوا الى الله بالطاعة وجوز ان تكون ثمّ لتفاوت ما بين الامرين يُمَعِّعُمُ مَنَاعًا حَسَنًا يُعيشكم في امن ودعة الى أَجْل مُستَى هو آخر اعماركم المقدّة الى كلّ الامرين يُمَعِّعُمُ مَنَاعًا حَسَنًا يُعيشكم في امن ودعة الى أَجْل مُستَى هو آخر اعماركم المقدّة الى كلّ الامرين يُمَعِّعُمُ مَنَاعًا حَسَنًا والإزائي والآجال وان كانَّت متعلقة بالاعمال لكنّها مسمّاة بالاضافة الى كلّ

جرء ال احد فلا تتغيّر وَيُوِّت كُلِّ ذِي فَصْلِ فَصْلَهُ ويعطِ كلّ في فصل في دينه جزاء فصله في الدنيا والآخرة وهو وعد للموحد التاثب بخير الدارين وَإِنْ تَوَلُّوا وإن تتولُّوا فَإِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ كَبِيرٍ يوم القيامة وقيل يوم الشدائد وقد ابتُلوّا بالقحط حتّى اكَّلُوا الجيف ، وقرى وَإِنْ تُوَلُّوا من وَلَّـى (۴) إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ رجوعكم في ذلك اليوم وهو شاتَّ عن القياس وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِير فيقدر على تعذيبكم اشدّ عذاب وكانّه تقرير لكبر اليوم (٥) أَلَا انَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَفُمْ يثنونها عن الحقّ ٥ وينحرفون عنه او يعطفونها على الكفر وعداوة النبيّ صلعم " أو يولّون ظهورهم وقرى تَثْنَوْني بالتاء والياء من ٱثْنَوْنَى وهو بناء مبالغة وتَثْنُونَ وأصله تَثْنَوْني من الثي وهو الكلُّ الصعيف اراد به صعف قلوبهم أو مطاوعة صدوره للثَنَّى وَتَثْنَـ ثُنَّ مِن ٱقْنَأَنَّ كَأَبْيَأَضَّ بَالهمر وتَثْنَوى لِيَسْتَخْفُوا منه من الله بسرُّهم فلا يُطْلعُ رسوله والمؤمنين عليه ، قبل انَّها نولت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا سنورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عدارة محمَّد كيف يعلم وقيل نولت في المنافقين وفيه نَظُرُ أَذَ ١٠ الآية مكيّة والنفاق حدث بالمدينة ألا حِين (١) يَسْنَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ الاحين يأوون الى فواشهم ويتغطّون بثيابهم يَعْلَمُ مَا يُسرونَ في قلوبهم وَمَا يُعْلِنُونَ بافواههم يستوى في علمه سرُّهم وعلنُهم فكيف يخفى عليه ما عسى يُظْهرونه (٧) إِنَّهُ عَلِيثُ بِذُاتِ ٱلصَّدُورِ بالاسرارِ ذات الصدور او بالقلوب واحوالها جرء ١١ (٨) وَمَا مِنْ دَابَّةِ فِي ٱلْأَرْضِ اللَّهِ عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا عَذَارُها ومعاشها لتكفُّله الله تفصّلا ورجمة واتّما الى بلفظ ركوع ا الوجوب تحقيقاً لوصولة وجهلا على التوكّل فيه وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا اماكنَها في الحيوة والمات او ١٥ الاصلابُ والارحام او مساكنَها من الارض حين وُجدتْ بالفعل ومُودَّعَها من الموادّ والمقارّ حين كانت بعدُ بالقرَّة كُلُّ كلّ واحد من الدرابّ واحوالها في كِتَابٍ مُبِينِ مذكورٌ في اللوح المحفوظ ، وكانّه اربد بالآية بيانُ كونه عالما بالعلومات كلَّها وبما بعدها بيّانُ كُونه قادرا على المكنات بأسرها تقريرا للتوحيد ولما سبق من الوعد والوعيد (٩) رَهُو ٱلَّذِي خَلَقُ ٱلسَّمُواتِ وَٱلَّارْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ اى خلقهما رما فيهما كما مرّ بيانًا في الأعراف او ما في جهتَى العُلُو والسُفْل وجمع السموات دون الارض لاختلاف r. العُلْوِيّات بالاصل والذات دون السُّفْليّات وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى ٱلْمَاءَ قبل خلقهما لمر يكن حائل بينهما لا أنَّه كان موضوعا على منن الماء واستُدلَّ به على إمكان الخلاء وأنَّ الماء الوَّل حادث بعد العرش من أجرام هذا العالم وقيل كان الماء على متن الرييج والله اعلم بذلك لِيَبْلُوكُمْ أَيْكُمْ أَصَّنُ عَمَلًا متعلَّق بحلق اى خلق ذلك كخَلْق من خلق ليعاملكم معاملة المبتَّلي لاحوالكم كيف تعلون فانَّ جملة ذلك اسباب ومواد نوجودكم ومعاشكم وما تحتاج اليه اعمالكم ودلائل وأمارات تستدلون بها ٢٥ وتستنبطون منها ، وانَّما جاز تعليفُ فعل البِّلْوَى لما فيه من معنى العلم من حيث انَّه طريق اليه كالنظر والاستماع ، وانَّما ذكر صبغة التفصيل والاختبار شاملٌ لفِرَق المكلَّفين باعتبار الحسن والقبح

للتحريض على احاسن المحاسن والتحصيض على الترقي دائما في مراتب العلم والعبل فان المواد بالعبل ما جوء ١٢ يعمَّ عمل القلب والجوارج ولذلك قال النبيّ صلعم المَّكم احسنُ عقلا واورعُ عن محارم الله واسرعُ في ركوع ا طاعة اللَّه والمعنى ايَّكمر اكمل علما وعملا (١) وَلَثَنْ قُلْتَ إِنَّكُمْرٍ مَبْغُوثُونَ مِنْ بَعْدِ ٱلْمَوْت لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفُرُوا أَنْ فَذَا الَّا سَحْرُ مُبِينَ أَى مَا البعث أو القول به أو القرآن المتصمَّن لذكره اللَّا كالسحر ه في أَلْحُديعة أو البطلان وقراً حمرة والكسائميّ الله سَاحرُ على أنّ الاشارة الى القائل وقرى أَنَّكُمْ بالفتج على تصمَّن قُلْتَ معنى ذَكَرْتَ او أن يكون أَنَّ بمعنى علَّ اى ولئن قلت عَلَّكم مبعوثون بمعنى توقّعوا بعثكمر ولا تَبْتُّوا بانكاره لَعَدُّوه من قبيلِ ما لا حقيقة له مبالغةٌ في انكاره (١١) وَلَئِنْ أَخُّونًا عَنْهُمْ ٱلْعَذَابَ الموعود الى أمَّة مَعْدُونَة الى جماعة من الاوقات قليلة لَيَقُولُسَّ استهراء مَا يَحْبسُهُ ما يمنعه من السوقوع َّالَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ كيوم بدر لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ليس العذاب مدفوعا عنهم ، ويومَ منصوبٌ بخبر ليس ا مقدُّم عليه وهو دليل على جواز تقديم خبرها عليها وَحَاتَى بهم واحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْرِدُونَ اي العدابِ الّذي كانوا به يستجلون فوضع يستهرءون موضع يستعجلون لان استعجالهم كان استهراء (١٢) وَلَثَنْ أَنَقْنَا ٱلْإِنْسَانَ منَّا رَحْمَةً ركوع ٣ ولئن اعطيناه نعة بحيث يجد لدَّتها ثُمَّ نَرَعْنَاهَا مِنْهُ ثُمَّ سلبنا تلك النعة منه إِنَّهُ لَيُّوسٌ قَطوع رجاءه من فصل الله لقلة صبرة وعدم ثقته به كَفُورٌ مبالغ في كفران ما سلف له من النعمة (١١٣) وَلَتُن أَنَقْنَاهُ وا نَعْمَاءَ بَعْدَ صَرّاء مَسَّنّه كصحّة بعد سقم وغنى بعد عُدم ، وفي اختلاف الفعلين نُكْتة لا تخفى لَيَقُولَنَّ ذَهُبُ ٱلسَّيِّآتُ عَنِي اى المصايب الَّى ساءتى الله لَفِيَ جَطِر بالنعم مغترّ بها فَحُورٌ على الناس مشغول عن الشكر والقيام بحقها ، وفي لفظ الإذاقة والنس تنبية على أنَّ ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والحس كالانمونج لما يجده في الآخرة وأنَّه يقع في الكفران والبطر بأدنى شيء لانَّ الذوت ادراك الطعم والمس مبتدأً الموصول (١٤) إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا على الصرَّاء ايمانا بالله واستسلاما لقصائه وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ٣٠ شكرا لآلاته سابقها ولاحقها أولتك لهُمْ مَغْفِرُ لذنوبهم وَأَجْرُ كَبِيرُ الله الجنَّة ، والاستثناء من الانسان لانّ المراد به الجنس فاذا كان محتى باللام افاد الاستغراق ومن حمله على الكافر لسبق ذكرهم جعل الاستثناء منقطعا (٥٠) فَلَعَتَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى النَّكَ تترك تبليغَ بعض ما يوحى البك وهو ما يخالف رَأَى المشركين مُحافةً ردُّهم واستهراتهم به ولا يَلْوم من توقع الشيء لوجود ما يدعو اليه وقوعُه لجواز أن يكون ما يَصْرف عنه وهو عصمةُ الرسل عن الخيانة في الوحى والثقف في التبليغ فهنا ه و وَصَالَتُ بِهِ صَدْرُكَ وعارضٌ لك احيانا ضيفٌ صدرك بأن تتلوه عليهم مُخافةَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَثْرَلَ عَلَيْهِ كُنْرُ يْنْفقد في الاستنباع كالملوك أَوْ جَآء مَعْهُ مَلَكَ يصدّقه وقيل الصبير في بد مُبْهَم يفسّره ان يقولوا اِنَّمَا أَنْتَ

جرء ١٣ نَذيدُ ليس عليك الَّا الانذار ما ارحى اليك ولا عليك رتُّوا او اقترحوا فا بالْك يصيف به صدرك وَٱللَّهُ عَلَى ركوع ٢ كُلَّ شَيْء وَكِيلٌ فتوكَّلْ عليه فاتَّه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم (١١) أمْ يَقُولُونَ ٱقْتَرَاهُ ام منقطعة ؟ والهاء لما يوحي قُلْ فَأَتُوا بِعَشْر سُور مثَّله في البيان وحسن النظم تحدَّاهم اوَّلا بعشر سور ثمَّ لمَّا مجروا عنها سهَّل الامر عليهم وتحدَّاهم بسورة ، وتوحيد المثَّل باعتبار كلَّ واحدة مُقْتَرِيَات مُختلَقات من عند انفسكم إن صحّ انّ اختلقته من عند نفسى فانّكم عرب فصحاء مثلي ه تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتمر اقدر لتعلُّمكم القصص والاشعار وتعوُّدكم القريص والنظم وَآنْعُوا مَنِ ٱسْنَطَعْنُمْ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ الى المعاولة على المعارضة إنَّ كُنْنُمْ صَادِقِينَ انَّه مفترًى (١٠) فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ باتيان ما نعوتم اليه وجمع الصمير إمّا لتعظيم الرسول او لأنّ الوَّمنين ايصا كانوا ينحسد وكان امر الرسول متناولا لهمر من حيث انه جب اتباعه عليهم في كلّ امر الله ما خصّه الدليلُ وللتنبيد على أنّ التحدّى ممّا يوجب رسوخ ايمانهم ودّوة يقينهم فلا يغفلون عنَّد ولذلك ١٠ رتب عليه قوله فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْولَ بعلْم ٱللَّه ملتبسا بما لا يعلمه آلا اللَّه ولا يقدر عليه سواه وَأَنْ لَا الْهَ الَّا فُو هذا الكلام الثابت صدقة باعجازه عليه وفيه تهديد واقناط من أن يُجيرهم من بأس الله آلهتهم فَهَلْ أَنْنُهُ مُسْلَمُونَ ثابِتون على الاسلام راسخون مُخْلصون فيه اذا تحقَّق عندكم اعجازه مطلقا رجوز ان يكون الكلّ خطابا للمشركين والصمير في لم يستجيبوا لمن استطعتم اى فان لم يستجيبوا ١٥ لكم الى المظاهرة لجرهم وقد عرفتم من انفسكم القصور عن المعارضة فاعلموا أنَّه نظم لا يعلمه الَّا اللَّه وأنَّه مُنْوَل من عنده وأنَّ ما دعلكم اليه من التوحيد حقَّ فهل انتم داخلون في الاسلام بعد قيام الحجّة القاطعة وفي مثل هذا الاستفهام ايجات بليغ لما فيه من معنى الطلب والتنبية على قيام الموجب وزوال العذر (١٨) مِّنْ كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيْوةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا باحسانه وبِرَّة نُوَفِّ النَّهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا نوصل اليهم جواء اعمالهم في الدنيا من الصحّة والرئاسة وسعة الرزق وكثرة الأولاد ، وقرى يُوفّ بالياء اي ٢٠ يوفّ اللّه وتُوفّ على البناء للمفعول ونُوفي بالتخفيف والرفع لانّ الشرط ماص كقوله

وإنْ اتاه كريم بسْعَبة يقولُ لا غائب مالى ولا حَرِمْ

وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ لا يُنْقَصون شيئًا من اجورهم ' والآية في اهل الرياء وقيل في المنافقين وقيل في الكفرة وغرضهم ويرِّهم (١١) أُولِيُكُ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ اللَّ ٱلنَّارُ مطلقا في مقابلة ما عملوا لاتهم استوفوا ما تقتصيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العوائم السيَّنة وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا ٥٥ لانّه لم يبق له ثواب في الآخرة او لم يكن لاتهم لم يريدوا به وجه الله والعدة في اقتصاء ثوابها هو الاخلاص ، ويجوز تعليق الظرف بصنعوا على ان الصمير للدنيا وَبَاطِلٌ في نفسه مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لاته لم

يُعْمَل على ما ينبغى وكان كلّ واحدة من الجلتين علَّة لما قبلها ، وقرى بَاطلًا على انَّه مفعولُ يعملون جزء ١٢ ومًا ابهاميَّةً او في معنى المصدر كقوله ﴿ ولا خارجًا مِنْ فَي زُورُ كلام ﴾ وبَطَلَ على الفعل (٣.) أَفَمَنْ كَانَ ركوع ٣ عَلَى بَيِّنَة منْ رَبِّه برهان من الله يدلُّه على الحقّ والصواب فيما يأتيه ويَذَره ، والهمرة لانكار أن يعقب مَنْ هَذًا شَأَنُهُ هُولاء المقصّرين همهم وأفكارَهم على الدنيا وأن يقارَب بينهم في النزلة وهو الّذي اغني عن ه نكر الخبر وتقديرُه افمن كان على بيّنة كمن كان يريد الحيوة الدنيا وهو حكم يعمّر كلّ مؤمن مُخْلص وقيل المراد بع النبيّ صلعم وقيل مؤمنو اهل الكتاب وَيَتْلُوهُ ويَتْبع ذلك البرهان الّذي هو دليل العقل شَاعـثُ منْهُ من الله يشهد بصحّته وهـو القرآن وَمنْ قَبْله ومن قبل القرآن كتَابُ مُوسَى يعنى التورية فانها ايصا تتلوه في التصديف او البينة هو القران ويتلوه من التلاوة والشاهد جبريل او لسان الرسول عمر على انّ الصمير له او من التُلُوّ والشاهد مَلَكُ جعفظه والصمير في يتلوه امّـا لمَنْ او ١٠ للبينة باعتبار المعنى ومن قبله كتاب موسى جملة مبتدأة وقرى كِتَابَ بالنصب عطفا على الصمير في يتلوه اى يتلو القرآن شاهد ممي كان على بينة دالة على الله حقّ كقوله وشهد شاهد من بني اسرائيل ويقرأ من قبل القرآن التوريةَ إمامًا مؤتمًا به في الدين وَرَحْمةً على المُنْزَل عليهم لانَّه الوصْلة الى الفوز بخير الدارين أُولَيْكُ اشارة الى من كان على بينة يُومِنُونَ بِع بالقران وَمَنْ يَكُفُرْ بِعِ مِنَ ٱلْآَحْزَابِ من اهل مصّة ومن تحزّب معهم على رسول الله فَالنَّارُ مَوْعِكُهُ يَرِدها لا محالة فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ من الموعد او ٥١ القرآن ، وقرى مُرْيَةٍ بالصمّر وهما الشكّ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاَ يُومِّنُونَ لقلّة نظرهم واختلال فكرهم (٣) وَمَنْ أَظْلُمْ مِمِّن آفْتَرَى عَلَى ٱللَّه كَذَبًّا كَأَنْ اسند اليه ما لمر ينوله او نفي عنه ما انرله أولْتُكَ اى الكانبون يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ فى الموقف بأن يُحْبَسوا ونْعْرَض اعمالهم وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَادُ من اللائكة والنبيّين او من جوارحهم وهو جمع شاهد كأعجاب او شهيد كأشراف هُولات اللَّه اللَّه اللَّه الله الله كَذُبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلطَّالِمِينَ تهويل عظيم ممّا يحيف بهمر حينتُذ لظلمهم بالكذب على ٣. الله (٣) ٱلَّذِينَ يَضُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهِ عن دينة وَيَبْغُونَهَا عِوجًا يَصِفُونها بالاحراف عن الحقّ والصواب او يبغون اهلَها أن يعوجّوا بالرِدّة وَهُمْر بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ والحال انّهم كافرون بالآخرة وتكريرُ هُمْ لتأكيد كفرهم واختصاصهم به أُولِيْكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ اى ما كانوا معجزين الله في الدنيا أن يعاقبهم وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَرْلِيآ عَلَيْهِم العقاب ولكنَّه اخَّر عقابهم الى هذا اليوم ليكون اشد وأَدْوَم يُصَاعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ استيناف وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب يُصَعَّفُ ٥٠ بالتشديد مَا كَانُوا يَشْتَطيعُونَ ٱلسَّمْعَ لتصامّهم عن الحقّ وبغضهم له وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ لتعاميهم

جزء ١١ عن آيات الله وكانَّه العلَّة المعلَّة العدَّاب وقيل هو بيانُ ما نفاه من ولاية الآلهة بقولة وما كان لهم ركوع ٢ من دون الله من اولياء فان ما لا يسمع ولا يبصر لا يصلح للولاية وقوله يصاعف لهم العذاب اعتراض (٣٠) أُرِلْتُكَ ٱلَّذِينَ خَسرُوا أَنْفُسَهُمْ باشتراء عبادة الآلهة بعبادة الله وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ من الآلهة وشفاعتها او خسروا بما بذلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة والندامة (٢٣) لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْآخْسَرُونَ لا احدَ أَيْنَ وأَكْثَر خسرانا منهم (٢٥) إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٥ أَلْصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ اطمأنوا اليه وخشعوا له من الخَبْت وهو الارض المطمئنة أولينك أشحاب الْجَنَّة هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ دائمون (٣) مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ الكافر والمؤمن كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ يجوز أن يراد به تشبيه الكافر بالاعمى لتعاميه عن آيات الله وبالاصمّر لتصامّه عن استماع كلام اللّه وتأبيد عن تدبّر معانيد وتشبيد المؤمن بالسميع والبصير لان امره بالصدّ فيكونَ كلّ منهما مشبّها باثنين باعتبار وصفين او تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والصمم والمومن بالجامع بين صدَّيْهما ١٠ والعاطف لعطف الصفة على الصفة كقولة • الصابح فالغائم فالآثب • وهذا من باب اللف والطباق هَلْ يَسْتَوِيَانِ هل يستوى الفريقان مَثَلًا تثيلًا او صفة او حالا أَفَلَا تَكُورُنَ بصرب الامثال والتأمّل ركوع ٣ فيها (٢٧) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَيِّ لَكُمْ بِأَنَّى الكمر وقرأ نافع وعاصم وابن هامر وجزة بالكسر على ارادة القول نَذيرُ مُبِينُ ابين لكم مُوجِبات العذاب ورجه الخلاص (٣٨) أَنْ لاَ تَعْبُدُوا اللَّهُ اللَّهَ بدلُ من أتَّى لكم او مفعولُ مبين و يجوز ان تكون أنْ مفسّرة متعلّقة بأرسلنا او بنذير ان الله عَذَابَ يَوْمٍ أَلْيمِ الله مُؤْلَم وهو في الحقيقة صفة المعكُّب لكن يوصف به العذاب وزمانه علَّى طريقة جَدَّ جِدَّه ونهارُه ۖ صَائمُ للمبالغة (١٦) فَقَالَ ٱلْمَلَا ٱلْمَلَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ تَوْمِهِ مَا نَرَاكَ الَّا بَشَرًا مِثْلَنَا لا مريّة لك علينا تخصّك بالنبوّة ووجوب الطاعة وَمَا نَرَاكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَادَلُنَا احسَّاوُنا جِمعُ أَرَّذَلُ فانَّه بالغلبة صار 'مثل الاسم كالاكبر او أَرْذُل جمع رَنْل بَادِي ٱلرَّأِي ظاهر الرأى من غير تعمَّق من البُدُو او اوَّلَ الرأى من البَدْء والياء مُبْدَلة من الهمزة لانكسار ما قبلها وقرأ ابو عمرو بالهمرة وانتصابه بالظرف على حذف المصاف ٢٠ اى وقت حدوث بادى الرأى والعاملُ فيه اتّبعك واتّما استردلوهم لذلك او لفقرهم فاتّهم لمّا لم يعلموا الا ظاهرا من الحيوة الدنيا كان الاحظ بها اشرف عندهم والمحروم منها اردل وما نَرَى لَكُمْ لك والتبعيك عَلَيْنَا مَنْ فَضْل يَوْقَلَكُم للنبوَّة واستحقاق المتابعة بَلْ نَظْنُكُمْ كَاذبينَ ايَّاك في نعوى النبوّة وايّاهم في معرى العلم بصدقك فعلّب المخاطب على الغائبين (٣٠) قَالَ يَا قَوْمٍ أَرَأَيْنُمْ اخبِرونَى إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَة مِنْ رَبِّي حَجَّة شاهدة بصحّة دعواى وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ بايتاء البيّنة او النبوّة فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ ٢٥ نَخُفيتُ عليكم فلم تهدكم وتوحيد الصبير لانّ البيّنة في نفسها ه الرجة او لان خفاءها يوجب

خفاء النبوّة او على تقدير فعيت بعد البيّنة وحُذَّفِها للاختصار او لانّه لكلّ واحدة منهما وقرأ جوء ١٢ جزة والكسائتي وحفص فَعْيَتْ اى أُخْفيت وقرىً فَعَيَّاهَا على انّ الفعل للّه أَنْلُومُكُمُوهَا انْكُرهكم على ركوع ٣ الاهتداء بها وَأَتْنُمْ لَهَا كَارِهُونَ لا تختارونها ولا تتأمّلون فيها ، وحيث اجتمع ضميران وليس احدها مرفوعا وُقُدَّم الاعرف منهما جاز في الثاني الفصل والوصل (٣١) وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على التبليغ وهو ه وان لم يُذْكَر فمعلوم ممّا ذُكر مَالًا جُعْلا إِنْ أَجْرِي اللَّهِ عَلَى ٱللَّهِ فَانَّه المأمول منه وَمَا أَنَا بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا جواب لهم حين سألوا طردهم إِنَّهُمْ مُلَكُّو رَبِّهِمْ فيخاصمون طاردهم عنده او انَّهم يلاقونه ويفوزون بقربه فكيف اطريهم ولكني أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ بلقاء ربكم او بأقدارهم او في التماس طريهم او ينسقّهون عليهم بأن تدعوهم ارائل (٣٣) وَيَا قَوْمٍ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ بدفع انتقامه إنْ طَرَدْتُهُمْ وهم بتلك الصفة والثابة أَفَلَا تَنْتُكُرُونَ لتعرفوا انّ التماس طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب (٣٣) وَلاَ أَتُولُ لَكُمْ. ا عندى خَرَاتُنُ ٱللَّهِ رزقه وامواله حتى حديتم فصلى ولا أَعْلَمْ ٱلْغَيْبَ عطف على عندى خواتن الله اى ولا أقول لكم انا اعلم الغيب حتى تكذّبوني استبعادا او حتى اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادي الرأى من غير بصيرة وعَقْدِ قلب وعلى الثانى ياجوز عطفه على اقول وَلاَ أَنُولُ إِنِّي مَلَكُ حتَّى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَرْدَرِى أَعْيُنَكُمْ ولا اقول في شأنٍ من استردلتموهم لفقرهم لَنْ يُونِيَهُمْ ٱللَّهُ خَيرًا فانّ ما اعدَّه لهم في الآخرة خير ممّا آتاكم في الدنيا ۖ اللَّهُ آعَلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهُمْ إِنَّى إِنَّا لَمِنَ ٱلظَّالِمِينَ ه أن قلت شيئًا من ذلك والازدراء افتعال من زرى عليه اذا عابه فلبت تأوه دالًا لتُتجانسَ الراء في أُجَهُّو واسنانُه الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انَّهم استرفالوهم بادى الرَّوية من غير رويَّة بما عاينوا من رثاثة حالُّهم وقلَّة منالهم دون تأمَّل في معانيهم وكمالاتهم (٣٠) قَالُوا يَا نُوخُ قَدْ جَادَلْتَنَا خاصمتنا فَأَكْثُرْتَ جِدَالَنَا فَأَطلته او اتبت بأنواعه فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا مِن العذاب إِنْ كُنْتَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ في الدعوى والوعيد فان مناظرتك لا تؤثّر فينا (٣٥) قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِمِ ٱللَّهُ أَنْ شَآء عاجلا أو آجلا ٣٠ وَمَا أَنْنُمْ بِمُعْجِرِينَ بدفع العذاب او الهرب منه (٣١) وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِى إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ شَرْطٌ ودليلُ جواب والجلة دليلُ جوابِ قولِه إِنْ كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيكُمُّ وتقديرُ الكلم إِن كان اللَّه يريد ان يغويكم فإن اردتُ ان انصح لكمر لا ينفعكم نصحى ولذلك نقول لو قال الرجل أنت طالقً إن دخلتِ الدار أن كلّمتِ زيدا فدخلَتْ ثمّ كلّمتْ لم تَطْلُق ، وهو جواب لما أوهواً من أنّ جدالـ كلم بلا طائل وهو دليل على أنّ ارادة الله تعالى يصحّ تعلُّقها بالاغواء وأنّ خلاف مرادة أحال وقيل ٢٥ أن يُغْويكم إن يُهْلككم من غَوِى الفصيلُ غَرًى إذا بَشِم فهلك فُو رَبُّكُمْ خالقكم والتصرُّف فيكم وَفْق ارادته وَالْيْهُ تُوْجَعُونَ فيجازيكم على اعمالكم (٣٠) أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَـرَاهُ قُـلْ إِن ٱفْتَرَيْنُهُ فَعَلَى إِجْرَامِي

جرء ١١ وباله وقرى أُجْرَامِي على الجع وَأَنَّا بَرِي مِمَّا تُجَّرِمُونَ من اجرامكم في اسناد الافتراء التي (٣٨) وَأُوحِي إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَثِسْ فلا تحرن ولا تتأسّف بما كَانُوا يَفْعَلُونَ اقنطة الله من أيانهم ونهاه أن يغتم بما فعلوا من التكذيب والايذاء (٣٩) وَآصْنَع ٱلْفُلْكَ بَأَعْيننا ملتبسا بأعيننا عبر بكثرة آلة الحسّ اللَّذي بد يُحْفَظ الشيء ويراعَى عن الاختلال والربغ عن المالغة في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل وَوَحْينَا اليك كيف تصنعها وَلاَ تُخَاطَبْني في ٱلَّذِينَ ظُلَمُوا ولا تراجعني ه فيهم ولا تَدْعُنى باستدفاع العذاب عنهم إنَّهُمْ مُغْرَقُونَ محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفَّة (f.) وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ حَكَايِةُ حَالَ ماضِيةً وَكُلَّمًا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِمُوا مِنْهُ استهرموا به لعلم السفينة فانَّه كان يعلها في برَّيَّة بعيدة من الله اوانَ عِرَّته فكانوا يضحكون منه ويقولون صرت نجّارا بعد ما كنت نبيًّا قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنًّا قَانًّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَّا تَسْخَرُونَ اذا اخذكم الغري في الدنيا والحرق في الآخرة وقيل المراد بالسخريَّة الاستجهال فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١) مَنْ مَأْتيه عَذَابٌ يُخْزيه يعني ١٠ به ايّاهم وبالعذاب الغرى وَيَحِلُّ عَلَيْهِ وينزل عليه او يحلّ عليه حلولَ الدّيْن الّذي لا انفكاك عنه عَذَابٌ مُقيمٌ دائم وهو عداب النار (٤٢) حَتَّى انَا جَآءَ أَمْرُنَا غاية لقوله ويصنع الفلك وما بينهما حال مي الصمير فيه اوحتى في التي يُبْندأ بعدها الكلَّام وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ نبع الماء فيه وارتفع كالقِدْر تفور، والتنور تنُّور الخبر ابتدأ منه النبوع على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند او بعَيْن ا وَرْدة من ارض الجريرة وقيل التنور وجه الارض او اشرف موضع فيها قُلْنَا آحْمِلْ فيهَا في السفينة ١٥ مِنْ كُلِّ من كلَّ نوع من الحيوانات المنتفع بها زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ نكرا وانثى هذا على قراءة حفص والباقون اصافوا على معنى احمل اثنين من كلّ صنفِ ذكر وصنفِ انثى وَأَهْلَكَ عطف على زوجين او اثنين والمراد امرأته وبنوه ونسارُهم اللا مَنْ سَبَقَ عَليْه ٱلْقَوْلُ باتَّه من المغرقين يريد ابنه كُنْعان وأمَّه واعلة فاتَّهما كانا كافرين وَمنْ آمَنَ وآلمُومنين من غيرهم وَما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلًا قيل كانوا تسعة وسبعين زوجته المُسْلمة وبنوه الثلاثة سام وحام ويافث ونسأرهم واثنان وسبعون رجلا وامرأة من غيرهم روى ٣. انَّه عم اتَّخَذُّ السفينة في سنتين من الساج وكان طولها ثلثماثة ذراع وعرضها خمسون وسمكها ثلاثون وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في اسفلها الدراب والوحش وفي اوسطها الانس وفي اعلاها الطير (٤٣) رَقَالَ ٱرْكَبُوا فِيهَا اى صيروا فيها وجعل ذلك ركوبا لانّها في الماء كالمركوب في الارص بسْم ٱللَّه مُجْرَاهَا وَمْرْسَاهَا متصلُّ باركبوا حال من الوار اي اركبوا فيها مسمّين اللَّه او قائلين بسم اللَّه وقتَ اجرائها وارسائها او مكانَّهما على انَّ المجرى والرسي للوقت او للمكان او للمصدر والمصافُ محدُوف كقولهم آتيك خفوتَ ٢٥ النجم وانتصابهما بما قدّرناه حالا وجوز رفعهما ببسم الله على أنّ المراد بهما المدر او جملةً من مبتدا رخبر اى إجرارها بسم الله على ان بسم الله خبر او صلة والخبر محذوف وفي امّا جملة مقتصّبة

لا تعلَّق لها بما قبلها او حال مقدَّرة من الواو او الهاء روى انَّه كان اذا اراد ان تجرى قال بسم الله جوء ١٢ فجرت وإذا اراد ان ترسوقال بسم الله فرست ويجوز ان يكون الاسم مُقْحَما كقوله ﴿ ثُمَّ ٱسْمُر السلام ركوع ؟ عليكما ﴾ وقرأ جرة والكسائريّ وعاصم برواية حفص أَجْرَاهَا بالفتني من جَرَى وقرىً مَرْسَاهَا ايصا من رَسًا وكلاها يحتمل الثلاثة ومُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا بلفظ الفاعل صفتين لله إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمُ اى لولا ه مغفرتُه لفرطاتكم ورجمتُه ايّاكم لَما نجّاكم (۴۴) وَفِي تَخْرِى بِهِمْ متّصلُّ بمحذوف دلُّ عليه اركبوا اى فركبوا مسمين وفي تجرى وهمر فيها في مَوْج كَالْجِبَالِ في موج من الطوفان وهو ما يرتفع من الماء عند اضطرابه كلُّ موجة منها كجبل في تراكمها وارتفاعها وما قيل من ان الماء طبَّق ما بين السماء والارص وكانت السفينة تجرى في جوفه ليس بثابت والمشهور انّه علا شوامخ الجبال خمسة عشم نراعا وان صبَّع فلعلَّ ذلك قبل التطبيق وَنادَى نُوحُ ٱبْنَهُ كنعان وقرئ ٱبْنَهَا وٱبْنَهُ بحذف الالف ١٠ على انَّ الصمير المرأتة وكان ربيبة وقيل كان لغير رشَّدة لقولة فخانتاها وهو خطأ اذ الانبياء عُصمت من ذلك والمرادُ بالخيانة الخيانة في الدين وقرى آبْنَاهُ على النُدّبة ولكونها حكايةً سُوّغ حَدّف الحرف وَكَانَ في مَعْول عُولَ فيه نفسَه عن ابيه او عن دينه مَقْعل للمكان من عوله عنه اذا ابعده يَا بُنَّي ٱرْكَبْ مَعَنَا في السفينة والجهور كسروا الياء ليدلّ على ياء الاضافة الحدوفة في جميع القران غير ابن كثير فاتّه وقف عليها في لقمان في الموضع الآول باتفاق الرواة وفي الثالث في رواية قُنْبُل وعاصم فانَّه فتدح ههنا ه اقتصارا على الفتح من الالف النبكلة من ياء الاضافة واختلفت الرواية عنه في سائر المواضع وقد النفم الساء في الميمر ابو عمرو والكسائي وحفص لتقاربهما ولا تَكُنْ مَعُ ٱلْكَافِرِينَ في الدين والانعرال (٢٥) قَالَ سَآرِى إِنَّ جَبَلِ يَعْصِمْنِي مِنَ ٱلْمَآ أَن يُغْرِقني قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ الَّا مَنْ رَحِمَ الَّا الراحم وهو الله تعالى أو الله مكان من رجهم الله وهم المؤمنون ردّ بذلك أن يكون اليوّم معتصّم من جبل وحوه يَعْصم اللائكَ به إلا معتصم المؤمنين وهو السفينة وقيل لا عاصم بمعنى لا ذا عصمة كقوله في ٣. عيشة راضية وقيل الاستثناء منقطع اى لكن من رجم الله يُعْصِمه وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجِ بين نوح وابنه او بين ابنه والجبل فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ فصار من المهلكين بالماء (٤٦) وقيلَ يَا أَرْضُ ٱبْلَعي مَآءكَ وَيَا سَمَآه أَقْلعي نوديا بما ينادَى به اولو العلم وأمرا بما يؤمّرون تثيلا لكمال قدرته وانقيادها لما يشاء تكوينه فيهما بأمر المطاع الذي ينأمر المنقاد لحكم، المبادر الى امتثال امره مهابةً من عظمته وخشيةً من اليمر عقابه، والبَلْع النَشْف والاقلاع الامساك وغِيضَ ٱلْمُلَاء نُقص وَقُضِيّ ٱلْأَمْرُ وأَنْجِز ما وعد من اهلاك الكافرين ٥٥ وانجاء المؤمنين وَآسْتَوَتْ واستقرَّت السفينة عَلَى ٱلْجُودِيِّ جبل بالمَوْصِل وقيل بالشأم وقيل بآمد روى الله السعينة عاشر رجب ونزل عنها عاشر المحرّم فصام ذلك السيوم وضار سُنّة وقيلَ بُعْدًا للْقَوْم ٱلظَّالمِينَ هلاكًا لهُمِ يقال بَعِد بُعْدا وبَعَدا اذا بعُد بُعْدا بعيدا بحيث لا يُرْجَى عوده ثمَّر استعير

جرء ١١ للهلاك وخصّ بدعاء السوء ، والآية في غاية الفصاحة لفخامة لفظها وحسى نظمها والدلالة على كُنْه وكوع ۴ الحال مع الايجاز الخالى عن الاخلال وفي ايراد الاخبار على البناء للمفعول دلالة على تعظيم الفاعل وأنّة متعين في نفسه مستغن عن نكرة ال لا يذهب الوهم الى غيرة للعلم بان مثل هذه الافعال لا يقدر عليها سوى الواحد القهار (٧٠) ونَادَى نُوحُ رَبُّةُ واراد نداءة بدليل عطف قولة فَقَالَ رَبِّ انَّ آبْنِي مِنْ أَهْلِي فانّه النداء وَانَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وان كلّ وعد تَعده حقّ لا يتطرق البة الخُلْفُ وقد وعدت ان تنجى اهلى هفا حاله او فما له لم يُنْعَ ويجوز ان يكون هذا النداء قبل غرقة وَأَنْتَ أَحْكُمُ ٱلْحَاكِمِينَ لاتك اعلمهم واعدلهم او لاتك اكثر حكمة من درى الحكم على انّ الحاكم من الحكمة كالدارع من الحدرع (٨٦) قَالَ يَا نُوحُ اللهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ لقطع الولاية بين المومن والكافر واشار البيه بقولة الله عَمَلً عَيْرُ صَالِحَ فانّه تعليل لنفي كونة من اهلة وأصلُه انّه ذو عمل فاسد مجعل ذاته ذات العمل للمبالغة كقول الخنساء تصف ناقة

تَرْتَعُ مَا رَبَعَتْ حَتَّى اذَا ٱلنَّكَرَتْ فَإِنَّمَا هِ إِنَّمَا هِ إِنَّمَا لَا اللَّهُ وإدبارُ

ثمر بدّل الفاسد بغير الصالح تصريحا بالمناقصة بين وصفيهما وانتفاه ما ارجب النجاة لن نجامن اهلة عنه وقرأ الكسائكي ويعقوب إنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحِ اي عمل عملا غير صالح فَلَا تُسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِع عِلْمٌ ما لا تعلم أَصَواب هو امر ليس كذلك وأنّما سمّى نداء سؤالا لتُصْمَّن ذكّر الوعد بنجاةً الله استنجازًه في شأن ولده واستفسار المانع للانجاز في حقّه واتما سمّاه جهلا وزجر عنه بقوله اتى أعظك ما أَنْ تُكُونَ مِنَ ٱلْجَاهِلِينَ لانّ استثناء من سبق عليه القول من اهله قد دلَّه على الحال وأغناه عن السؤال لكن اشغله حبُّ الولد عنه حتى اشتبه الامر عليه ، وقرأ ابن كثير بفتع اللام والنون الشديدة ركذًا نافع وابن عامر غير انّهما كسرا النون على انّ اصله تُسْأَلُنْني فَحُذُفت نون الوقاية لاجتماع النونات وكُسرت الشديدة للياء ثمر حُذفت اكتفاء بالكسرة وعن نافع إثباتُها في الوصل (٢٩) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسَّالُكَ فيما يستقبل مَا لَيْسَ لي بِدِ عِلْمٌ ما لا علم لى بصحّت وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي ٢٠ وان لم تغفر لى ما فرط متّى في السوَّال وَتَرْحَمْني بالتوبِة والتفصُّل علىّ أَكْنْ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ اعمالا (a) قيلَ يًا نُوحُ ٱقْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا انرل من السفينة مسلَّما من الكارة من جهتنا او مسلَّما عليك وَيَركات عَلَيْك ومباركا عليك او زيادات في نسلك حتى تصير آدمًا ثانيا ، وقرى أَقْبُطْ بالصم وبَرَكَة على التوحيد وهي الخير النامي وَعَلَى أُمِّم مِنْ مَعَكَ وعلى امم هم اللهين معك سُنوا امما لتحزُّبهم او لتشعُّب الاممر منهم او على امر ناشئة متى معك والراد بهم المؤمنون لقوله وأُمَم سُنْبَتَّعُهُم اى ومتى معك امم ٥ سنمتّعهم في الدنيا ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَاكِ أَلِيمَ في الآخرة والراد بهمر الكفّار من ذرّية من معه وقيل قومُ هود وصالح ولوط وشعيب والعذاب ما نول بهم (١٥) تلك اشارة الى قصة نوح ومحلَّها الرفع بالابتداء

وخبرُها مَنْ أَنْبَاءَ ٱلْغَيْبِ أَى بعضُها نُوحِيهَا البُّكَ خبرٌ ثانِ والصميرُ لها أَى موحاةٌ اليك أو حالٌ من جرء ١١ الانباء او هو الخبر ومن انباء متعلَّق به او حال من الهاء في نوحيها مَا كُنْتَ تَعْلَمْهَا أَنْتَ وَلا قَوْمُكَ ركوع ۴ مِنْ قَبْلِ فُذَا خبر آخر اى مجهولة عندك وعند قومك من قبل ايحاثنا اليك او حالً من الهاء في نوحيها أو الكافُّ في اليك اي جاهلًا انت وقومُك بها ، وفي ذكرهم تنبيهٌ على أنَّه لم يتعلَّمه اذ لم يخالط ه غيرهم وأَنَّهم مع كثرتهم لمَّا لم يسمعوه فكيف بواحد منهم فَأَصْبُرْ على مشاقَّ الرسالة واذيَّة القوم كما صبر نوح إنَّ ٱلْعَاتِبَةَ في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز لِلْمُتَّقِينَ عن الشرك والمعاصى (٥٢) وَإِلَى عَادِ أَخَافُمْ ركوع ه فُودًا عطفٌ على قوله نوحا الى قومه ، وهودا عطفُ بيان قَالَ يَا قَوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ وحده مَّا لَكُمْ مِنْ الْه غَيْرُهُ قرى بالجرّ حملا على المجرور وحده إن أَنْنُمْ إلَّا مُفْتَرُونَ على اللّه باتّخاذ الاوثان شركاء وجُعْلِها شفعاء (٥٣) يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِى إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِي خاطب كلُّ رسول به قومَه ازاحةً ١. للتهمة وتمحيصا للنصيحة فاتها لا تنجع ما دامت مشوبةً بالمطامع أَفَلا تَعْقِلُونَ افلا تستعلون عقولكم فتعرفوا المُحقّ من المُبْطِل والصواب من الخطاء (٥٠) وَيَا قُوْمِ ٱسْتَغْفُرُوا رَبُّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا البّه اطلبوا مغفوة الله بالايمان ثمّر توسّلوا اليها بالتوبة وايضا التبرُّ عن الغير انّما يكون بعد الايمان بالله والرغبة فيما عنده أَيْسِلِ ٱلسَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً كثير الدَر (٥٥) وَبَرِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوْتِكُمْ وبصاعف قوّتكم وانّما رغّبهم بكثرة المطر وزيادة القوة لاتهم كانوا امحاب زروع وعمارات وتيل حبس الله عنهم القطر وأعقم ارحام ه نسائهم ثلاثين سنة فوعدهم هود على الايمان والتوبة بكثرة الامطار وتصاعف القوّة بالتناسل ولا تَتَوَلُّوا ولا تُعْرِضوا عمَّا انصوكم اليه أُجْرِمِينَ مُصِرِّين على اجرامكم (٥٩) قَالُوا يَا فُودُ مَا جِمُّتَنَا بِبَيّنة بحجّة تدلّ على صحَّة دعواك وهو لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهمر من المحجوات وَمَا نَحْنُ بتَارِكِي آلِهَتنَا بناركي عبادتهم عَنْ قُولِكَ صادرين عن قولِك حالً من الصبير في تاركي وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُومِنِينَ اقناط لد من الاجابة والتصديق (٥٠) إنْ نَفُولُ اللَّا آعْتَرَاكَ ما نقول الَّا قولنا اعتراك اى اصابك من عواه ٢٠ يعروه اذا اصابه بَعْضُ آلهَننَا بسُوم بجنون لسَّبْكَ أياها وصَّدِّك عنها ومن ذلك تَهْذِي وتنكلُّم بالخُرافات والجلةُ مقولُ القول والَّا لَغْوُّ لانَّ الاستثناء مفرَّخ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوا أَنِّي بَرِي؟ مِمَّا نُشْرِكُونَ (٥٥) مَنْ دُونِهِ فَكِيدُونِ جَمِيعًا ثُمَّر لا تُنْظِرُونِ اجاب عن مقالتهم الحمقاء بأن اشهد الله على براءته من آلهتهم وفراغة عن أضرارهم تأكيداً لذلك وتثبينا له وأمرهم بأن يشهدوا عليه استهانة بهمر وان يجتمعوا على الكيد في الهلاكة من غير إنظار حتى اذا اجتهدوا فية ورأوا انّهم مجروا عن آخرهم وهمر ٢٥ الاقوياء الاشدّاء أن يصرّوه لم يَبْقُ لهم شبهة أنّ آلهتهم الّتي ه جماد لا يصرّ ولا ينفع لا تتمكّن من اضراره انتقاما منه وهذا من جملة محبراته فان مواجهة الواحد الجمَّ الغفيرَ من الجبابرة الفُتَّاك العطاش

جزء ١١ الى اراقة دمه بهذا الكلام ليست الله لثقته بالله وتثبُّطهم عن اضراره ليس إلَّا بعضمته ايَّاه ولذلك عقبه ركوع ٥ بقولُه (٥١) اتَّى تُوَكَّلْكُ عَلَى ٱللَّه رَبِّي وَرَبِّكُمْ تقريرا له والمعنى إنَّكم وإن بذلتم غاينًا وُسْعكم لمر تصرُّوني فاتى متوكّل على الله واثف بكلاته وهو مالكي ومالككم لا يحيف في ما لم يُردة ولا تقدرون على ما لمر يقدّره ثمّر بَرْهِن عليه بقوله مَا منْ دَابَّةِ إلَّا هُوَ آخِذُ بِنَاصِيَتِهَا الَّا وهو مالك لها قادر عليها يصرّفها على ما يريد بها والأُخْذُ بالنواصى تمثيل لذلك إنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ اى انَّه على الحقُّ والعدل لا ه يصِيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم (٦) فَإِنْ تَوَلُّواْ فان تتولُّوا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسلْتُ بِهِ الَّيْكُمْ فقد الديت ما على من الابلاغ والوام الحجّة فلا تفريط متى ولا عُذْر لكم فقد ابلغتكم ما أُرْسلت به البكمر وَيُسْتَخُلُفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ استينافٌ بالوعيد لهم بانّ اللّه يهلكهم ويستخلف قوما آخرين في ديارهم واموالهم او عطفُ على الجواب بالغاء ويوَّيده القراءة بالجرم على الموضع كانَّه قبل فان تتولُّوا يعذرُني ويستخلف وَلا تَصُرُّونَهُ بتوليكم شَيْلًا من الصرر ومن جوم يستخلف يُسْقِط النون منه ١٠ أنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْء حَفِيظٌ رقيب فلا تخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مجازاتكم او حافظٌ مستول عليه فلا يمكن أن يصرِّه شيء (١١) وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا عِذَا بَنَا بِالعِذَابِ نُجِّيْنًا هُودًا وَٱلَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ برَحْمَة منَّا وكانوا اربعة آلاف وَنَجَّيْنَافُمْر منْ عَذَاب غَليظ تكرير لبيان ما نجَّاهم عنه وهو السَّمُوم كأنت تدخل أُنوف الكفرة وتخرج من أُنْبارهم فتقطُّع أعضاءهم او المرادُ به تنجيتهم من عذاب الآخرة ايصا والتعريص بان المُهْلَكِين كما عُذَّبوا في الدنيا بالسَّموم فهم معذَّبون في الآخرة ٥١ بالعذاب الغليظ (٩٢) وَتلْكَ عَادُّ انَّت اسم الاشارة باعتبار القبيلة او لانَّ الاُشارة الى قبورهم وآثارهم جَنُوا بِآيَات رَبَّهمْ كفروا بها وَعَصَوا رُسُلَهُ لاتَّهم عصوا رسولهم ومن عصى رسولا فكاتِّما عصى الكلّ لانَّهِم أُمْروا بطاعة كلَّ رسول وَاتَّبعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبًّارٍ عَنِيدٍ يعنى كبراءهم الطاغين وعَنيد من عَنَدَ عَنْدا وعَنُودا اذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم ألى الايمان وما ينجيهم واطاعوا من دهام الى الكفروما يُرْدِهِ (١٣) وَأَتْبَعُوا في فُدَه ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيُومَ ٱلْقَلِمَة الى جُعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبُّهم في ٢٠ العداب أَلَا انَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ حَدوه او كفروا نعَه او كفروا به نحذف الجارَّ أَلَّا بُعْدًا لعَاد دعاء عليهم بالهلاك والرآد بع الدلالة على انهم كانوا مستوجبين لما نول عليهم بسبب ما حُكى عنهم واتما كرر اللهُ واعاد نكرهم تفظيعا لامرهم وحتًّا على الاعتبار بحالهم قَوْمٍ هُودٍ عطفُ بيان لعاد وفائدتُه تمييزُهم عن عاد الثانية عاد إرمر والايماء الى ان استحقاقهم للبعد بما جرى بينهم وبين هود ركوع ٢ (١٣) وَإِلَى تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ آعْبُدُوا ٱللَّهُ مَا لَكُمْرِ مِنْ اللَّهِ غَيْرُهُ هُو أَنْشَأَّكُمْ مِنَ ٱلْأَرْضِ هو ٢٥ كونكم منها لا غيرُه فانَّه خلق آدم وموادّ النُطَف الَّتي خلق نسله منها من التراب واستُعْمَركُمْ فيها

عمركم فيها واستبقاكم من العُمْر او اقدركم على عمارتها وأمركم بها وقيل هو من العُمْرَى بمعنى جزء ١٧ اعمركم فيها دياركم ويرثها منكمر بعد انصرام اعماركم او جعلكم مُعْمِرين دياركم تسكنونها مُدّة ركوع ٣ عموكم ثمَّد تنوكونها لغيركم فَأَسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّد تُوبُوا النَّيْدِ أَنْ رَبِّي تَرِيبٌ قريب الرجمة المجيب لداعية (١٥) قَالُوا يَا صَالِيمُ قَدْ كُنْتَ فينَا مَرْجُوا قَبْلَ فَذَا لما نرى فيك من مخايل الرشد والسداد أن تكون ه لنا سيّدا ومستشارا في الامور او أن توافقنا في الدين فلمّا سمعنا هذا القول منك انقطع رجاونا عنك أَتَّنْهَانًا أَنْ نَعْبُدُ مَا يَعْبُدُ آبَاوَٰنًا على حكاية الحال الماضية وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ من التوحيد والتبرَّى عن الاوثان مُرِيبٍ مُوقع في الربية من ارابه او ذي ربية على الاسناد الجازي من اراب في الامر (٣٩) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي بيانٍ وبصيرة وحرف الشاق باعتبار المخاطّبين وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً نبوَّة فَمَنْ يَنْصُرنِي مِنَ ٱللَّهِ فمن يمنعني من عذابه إنْ عَصَيْتُهُ في تبليغ رسالته والمنع .١ عن الاشراك به فَمَا تَرِيدُونَني انَنْ باستنباعكم آياى غَيْرَ تَخْسير غيراً ال تخسّروني بابطال ما منحني اللَّه به والتعريض لعدابه او فما تريدوني بما تقولون في غير أن انسبكم الى الخسران (١٧) وَيَا تَوْمٍ فله نَاقَةُ ٱللَّهَ لَكُمْ آيَةً انتصب آية على الحال وعاملُها معنى الاشارة ولكم حال منها تقدّمت عليها لتنكيرها فَذُرُ وَهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ ٱللَّهِ تَمْعَ نباتها وتشرب ماءها ولا تَمَسُّوهَا بِسُو فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ عاجل لا يتراخى عن مسكم لها بالسوء الله يسيرا وهو ثلاثة ايّام (١٨) فَعَقُرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا في دَاركُمْ عيشوا ٥١ في منازلكم او في داركم الدنيا ثَلْثَة أيَّام الاربعاء والخميس والجعة ثمَّ تهلكون ذَلكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوب اى غير مكذوب فيه فاتسع فيه بإجراثه مجرى المفعول به كقوله ﴿ ويوم شهدناه سُلَيْما وعامرا ﴾ او غير مكذوب على المجاز وكانَّ الواهد قال له أَفي بك فإنْ وَفى به صَدَقَهُ وإلَّا كَذَبَه او وَعْذَ غيرُ كَذِبُ على انَّه مصدر كالمجلود والمعقول (٢٩) فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَٱلَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَة مِنَّا وَمِنْ خِرْي يَوْمِثُذ اى ونجّبناهم من خرى يومثذ وهو هلاكهم بالصحة او نتّهم ونصحتهم يوم القيامة ، وعن نافع ٣. يَوْمَثُذُ بالفتح على اكتساب المصاف البناء من المصاف اليه هنا وفي المعارج في قوله مِنْ عَذَابِ يَوْمَثُذ إِنَّ رَبِّكَ هُو ٱلْقَوِى ٱلْعَرِيزُ القادر على كلَّ شيء والغالب عليه (٧٠) وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ طَلَمُوا ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا في ديَّارِهِمْ جَاثِمِينَ قد سبق بيانه في سورة الاعراف (١٠) كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا اِنَّ ثَبُودَ كَقُرُوا رَبَّهُمْ نُونَّهُ ابُو بكر ههناً وفي الناجم والكسائتي في جميع القران وابن كثير ونافع وابن عامر وابو عمرو في قوله أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ فِعابا الى الحيّ او الاب الاكبر (٧٣) وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلْنَا إِبْرِهِيمَ يعنى الملائكة قيل كانوا ركوع ٧ ro تسعة وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل بْالْبشْرَى ببشارة الولد وقيل بهلاك قوم لوط قَالُوا سَلَامًا

جزء ١٣ سلّمنا عليك سلاما رجوز نصبة بقالوا على معنى نكرا سلاما قال سَلام أي أَمْرُكم أو جوابي سلام أو ركوع ٧ وعليكم سلام رفعة اجابة بأحسن من محيّتهم وقراً حزة والكسائي سلّم وكنك في الذاربات وها لغتان كحره وحرّاه وقيل المراد به الصلاح فما لَبِثَ أَنْ جَآة بِعجْل حَنيذ فما ابطأ مجيئة به أو فما أبطأ في الحبىء به أو فما تأخر عنه والجار مقدر أو محنوف والحنيذ المشوى بالرَصْف وقيل الّذي يقطر وَنكُم من حَنكُتُ الفرس اذا عرّقته بالجلال لقولة بعجل سمين (١٣٠) فَلمّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصلُ البّية لا ٥ يمدون البه ايديهم نكرَصُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفة انكر ذلك منهم وخاف أن يريدوا به مكروها ونكر وأنكر واستنكر بمعنى والا يجاس الادراك وقيل الاضمار قالوا له لمّا احسوا منه اثر الحوف لا تَخفُ انًا أُرسلنا الى قروم لوط انّا ملائكة مُرسَلة البهم بالعذاب وانّما لم نمذ البه ايدينا لانّا لا نأكل (١٩٠) وَأَمْرَأَتُهُ قَاتُمَةً وَراء الستر تسمع محاورتهم أو على رؤوسهم للخدمة فَضَحكَتْ سمورا بزوال الحيفة أو بهلاك أهل الفساد أو باصابة رأيها فانها كانت تقول لا برقيم اضمُمْ البيك لوطًا فاتي اعلم أنّ العذاب ينول بهولاء القوم وقيل المحكمة فصحكت فحاضت قال

وعَهْدِى بِسَلْمَى صَاحِكًا في لِبَابِة ولم يَعْدُ خُفًّا ثَدْيِهَا أَنْ تَحَلَّما

ومنه محكت السّمُوةُ اذا سال صعغها وقرى بفتح الحاء فَبَشَّوْنَاهَا بِاسْحُقَ وَمِنْ وَرَامَ اسْحُقَ يَعْقُوبُ نصبه ابن عامر وحوّق وحفص بفعل يفسّره ما دلّ عليه الكلام وتقديرة وهبناها من وراء أسحق يعقوب وقيل انّه معطوف على موضع باسحق اوعلى لفظ اسحق وفتحتُه للجرّ فانّه غير مصوف ورُدّ للفصل ١٥ بينة وبين اما عُطف عليه بالظرف وقراً الباقون بالرفع على انّه مبنداً خبرُه الظرف اى ويعقوب مولود من بعده وقيل الوراء وله الولد ولعلّه سُعى به لانّه بعد الولد وعلى هذا تكون اضافته الى اسحق ليس من حيث انّ يعقوب وراء بل من حيث أنّه وراء ابرهيم من جهنه وفيه نظو والاسمان يُحتمل ووعُهما في البشارة كيحيى ويُحتمل وقوعُهما في الحكاية بعد ان وُلدا فسُمّيا به والإسمان يُحتمل البها للدلالة على انّ الولد المبشّر به يكون منها لا من هاجر ولانّها كانت عقيمة حريصة على الولد والمنه اللها للدلالة على انّ الولد المبشّر به يكون منها لا من هاجر ولانّها كانت عقيمة حريصة على الولد والمنه ألله وَلَمْ الله والمنه والله وعلى الله الله والله والمنه والله والكرامات ليس ببدع ولا حقيق بأن يستغوبه عاقل فضلا عبّى نشاتٌ ومابي في ملاحظة الآيات و والله وال

البيت نصب على المدح او النداء لقصد التخصيص كقولهم اللّهم اغفر لنا أيتها العصابة الله حَميد جوء ١٢ فاعل ما يستوجب به الحمد مُجِيدٌ كثير الخير والاحسان (٧٧) فَلَمَّا نَهَبَ عَنْ إِبْرُهِيمَ ٱلرَّوْعُ ما اوجس من الخيفة واطمأن قلبه بعرفانهم وَجَآءَتُهُ ٱلْبُشْرَى بدلَ الروع يُحَادلُنَا في قَوْم لُوط يجادل رُسُلَنا في شأنهم ومجادلتُه ايّاهم قولُه انّ فيها لوطا وهو امّا جوابُ لَمّا جيء به مصارعا على حكاية الحال او ه لانَّه في سياسي الجواب بمعنى الماضي كجواب لَوْ او دليلُ جوابة المحذوف مثل اجترأ على خطابنا او شرع في جدالنا أو متعلَّقُ به اقيم مقامَه مثلَ أَخَذَ أو أَقْبَلَ يجادلنا أَنَّ الرُّهيمَ لَحَليم غير المجول على الانتقام من المُسىء اليه أواه كثير التأوّه من الذنوب والتأسّف على الناس مُنيبٌ واجع الى الله والمقصود من ذلك بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه وفرط ترحّمه (٧٨) يَا ابْرُهيمُ على ارادة القول اي قالت الملائكة يا ابرُهيم أَعْرِضْ عَنْ فَذَا الجدال انَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ قَدَرُه بمقتَّضَى قضائه الأزليّ بعذابهم وهو ١. اعلمُ بحالهم وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَاكٌ غَيْرُ مَرْدُودِ مصروف بجدال ولا نعاء ولا غير ذلك (١٠) وَلَمَّا جَآءتُ رُسُلْنَا لُوطًا سيء بهم ساءه مجيمهم لاتهم جاءوا في صورة غلمان فظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيهجر عن مدافعتهم وصَاقَ بِهِمْ فَرْعًا وصاق بمكانهم صدرُه وهو كناية عن شدّة الانقباض للحجر عن مدانعة المكروة والاحتيال فيه وقال فذا يَوْم عَصِيبٌ شديد من عَصَبة اذا شدَّة (٨٠) وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ اِلَّذِي يسرعون البه كأنَّهم يُدْفَعون دفعًا لطلب الفاحشة من أصبافه وَمِنْ قَبْلُ ٥ اى ومن قبل ذلك الوقت كَانُوا يَعْمَلُونَ ٱلسَّيّات الفواحش فتمرّنوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاءوا يهرعون لها مجاهرين قَالَ يَا تَوْم فُولَاه بَنَاتِي فدى بهنّ اضيافه كرما وحميّةٌ والمعنى هولاء بناتي فتروّجوهنا وكانوا يطلبونهن قبل فلا يجيبهم فخبثهم وعدم كفاءتهم لا لحرمة المسلمات على الكفّار فانَّه شرعٌ طار او مبالغةً في تناهي خبث ما يرومونه حتى ان ذلك اهون منه او اظهارا لشدة امتعاضه من ذلك كي يرقوا له وقيل المراد بالبنات نساوهم فان كلّ نتى ابو أُمّته من حيث الشفقة والتربية وفي حرف ابن ٢. مسعود وأزواجه المهاتهم وهو اب لهم فُنَّ أَطُّهَرُ لَكُمْ انظف فعلا واقلَّ فحشا كقولك الميتة اطيبُ من المغصوب واحلُّ منه وقرقُ أَطْهَرَ بالنصب على انَّ هنَّ خبرُ بناتي كقولك هذا اخي هو لا فصلُّ فاتَّه لا يقع بين الحال وصاحبها فَأَتَّفُوا ٱللَّهُ بنرك الفواحش او بايثارهن عليهم وَلا تُخْرُون ولا تَفْصحوني من الخزى او لا تُخْجلوني من الخراية بمعنى الحياء في صَيْفي في شأنهم فانّ اخراء صيف الرجل اخرارة أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلُ رَشِيدٌ يهتدى الى الحقّ ويَرْعوى عن القبيج (١٨) قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا في بَنَاتِكَ ٢٥ منْ حَقّ حاجة وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ وهو إتيان الذُكْران (٨٣) قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً لو قويتُ بنفسي

جرء ١٢ على دفعكم أَوْ آوى إلى رُكْن شَديد الى قوى اتنع به عنكم شبّهه بركن الجبل في شدّته وعن النبيّ ركوع ٧ صلعمر رحمر الله أخى لوطا كان بأوى الى ركن شديد ١ وقرى أو آوى بالنصب باضمار أن كانّه قال لو ان لى بكم قوّة او أُربّا ، وجوابُ لَوْ محذونٌ تقديرة لدفعتكم ، روى انَّمَّ اغلقُ بابع دون اصيافه وأخذ يجادلهم من وراء الباب فنسوروا الجدار فلمّا رأت اللائكة ما على لوط من الكرب (٨٣) قَالُوا يَا لُوطُ اتَّا رُسُلُ رَبَّكَ لَنْ يَصلُوا البَّكَ لن يصلوا الى إصرارك بإصرارنا فهوَّنْ عليك ودَعْنا وايّاهم ٥ فخلاهم ان يدخلواً فصرب جبريل عم بجناً حد وجوههم فطمس اعينهم واعماهم فخرجوا يقولون النجاء النجاء فان في بيت لوط سحرةً فَأَسْرِ بِأَقْلِكَ بالقطع من الإسراء وقرأ ابن كثير ونافع بالوصل حيث وقع في القرآن من السُرَى بقطْع من ٱللَّيْل بطائفة منه ولا يَلْتَفتْ منْكُمْر أَحَدُّ ولا يتخلُّف او ولا ينظر الى ورائد والنهى في اللفظ لاحد وفي المعنى للوط الله آمْرَأَتك استثناء من قولة فأسر باهلك ويدلُّ عليه انَّه قرى فَأَسْر بأَهْلَكَ بقطْع منَ ٱللَّيْل الَّا ٱمْرَأْتَكَ وهُذا انَّمَا يصحِّ على تأويل الالتفات بالتخلّف فانَّه ان ١٠ فسّر بالنظر الى الوراء في النَّفهاب ناقيصٌ ذلك قراءة ابن كثير وافي عمرو بالرفع على البدل من احد ولا يجوز حمل القراءتين على الروايتين في انّه خلّفها مع قومها او اخرجها فلمّا سمعت صوت العذاب التفتت وقالت يا قوماه فأدركها جمر فقتلها لان القواطع لا يصبِّح حَمْلها على المعاني المتناقصة والأَّوْلَي جَعْل الاستثناء في القراءتين عن قوله ولا يلتفتُّ مثله في قوله ما فعلوه اللَّا قليلٌ ولا بُعْدَ أن يكون أكثر الفُرّاء على غير الانصرح ولا يلزم من ذلك امرها بالالتفات بل عدم نهيها عنه استصلاحا ولذلك علَّه على ١٥ طريقة الاستيناف بقول الله مصيبها ما أَصَابَهُمْ ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعا على قراءة الرفع انَّ مَوْعَدَهُمْ ٱلصَّبْحُ كَانَّة عَلَّة الامر بالاسراء أَلَيْسَ ٱلصَّبْحُ بِقَرِيبٍ جواب لاستعجال لوط واستبطائه العذاب (١٩٨) فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا عذابنا او امرُنا به ويؤيِّده الاصل وجَعْل التعذيب مسبَّبا عنه بقوله جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافلَهَا فانَّه جوابُ لَمًّا وكان حقَّه جعلوا عاليها سافلها أي الملائكة المأمورون به فاسند الى نفسه من حيث انه المسبّب تعظيما للامر فانه روى ان جبريل عم الاخل جناحه تحت مداتنهم ٢٠ ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثمّ قلبها عليهم وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا على المدن او على شُذَّادها حِجًارةً مِنْ سِجِيلِ من طين منحجر لقوله حجارة من طين وأصله سَنْك كل فعرَّب وقيل انَّه من اسجله اذا ارسله او ادرَّ عطسيَّته والمعنى من مثل الشيء المرسَل او من مثل العطيَّة في الادرار ار من السجيل اى ممّا كتب الله ان يعدّبهم به وقيل اصله من سجِّين اى من جهنّم فأبدلت نونه لاما مَنْضُود نُصد مُعَدّا لعدابهم أو نُصد في الارسال بتنابع بعصه بعضا كقطار الامطار أو نُصد بعصه على ٢٥ بعض وأنصف به مُسَوِّمة معلمة للعذاب وقيل معلمة ببياض وجرة أو بسيما تنميّر به عن جارة الارض او باسمٍ من يُرْمَى بها عِنْدَ رَبِّكَ في خزائنه وَمَا في مِن ٱلطَّالِمِينَ بِبَعِيدِ فانَّهم بظلمهم حقيق بأن يمطر عليهم وفيه وعيد لكلَّ ظالم وعنه عم انَّه سأل جبريل فقال يعني ظالمي أمنك ما من ظالم منهم الآ وهو

بعَرَض حجر يسقط علية من ساعة الى ساعة وقيل الصمير للقرى اى ه قريبة من ظالمي مصّة يمرّون جوء ١٢ بها في اسفارهم الى الشأم وتذكير البعيد على تأويل الحجر او المكان (٥٥) وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَافُمْ شُعَيْبًا وكوع ٥ اراد اولاد مدين بن ابرهيم عم او اهل مدين وهو بلد بناه فسُمّى به قَالَ يَا قَوْم ٱعْبُدُوا ٱللَّهُ مَا لَكُمْ من الله عَيْرُهُ وَلا تَنْقُصُوا ٱلمُكْيَالَ وَٱلْبِيرَانَ امرهم بالتوحيد اوّلا فاتّه ملاك الامر ثمّ نهاهم عمّا اعتادوه من ه البخُّسُ المنافى للعدل المُخلِّ حكمة التعاوض إنَّى أُراكُمْ بِخَيْرِ بسعة تُغْنيكم عن البخس او بنعة حقُّها ان تتفصَّلوا علىٰ الناس شكرا عليها لا ان تنقصوا حقوقهم او بسعة فلا تُزيلوها بما انتم عليه وهو فِي الْجِلةِ عِلَّةَ للنهِي وَاتَّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْم مُعيط لا يشدُّ منه احد منكم وقيل عذاب مُهْلك من قوله وأحيطَ بثمرً والمرادُ عذاب يوم القيامة او عذاب الاستيصال ووصف اليوم بالاحاطة وفي صفة العذاب الشتمالة عليه (٨١) وَيَا قَوْم أَوْفُوا ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيرَانَ صرَّح بالامر بالإيغاء بعد النهي عن ١ صدَّه مبالغة وتنبيها على انَّه لا يكفيهم الكفُّ عن تعمَّد التطفيف بل يلزمهم السعى في الايفاء ولو بريادة لا يتأتَّى بدونها بٱلْقسْط بالعدل والسويَّة من غير زيادة ونقصان فانَّ الازدياد ايفاء وهو مندوب غير مأمور به وقد يكون محظورا ولا تَبْخُسُوا ٱلنَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ تعيم بعد تخصيص فانَّه اعمر من ان يكون في المقدار او في غيرة وكذا قوله ولا تعْمَوْا في ٱلأَرْض مُفْسدينَ فانّ العثو يعمّ تنقيصَ الحقوق وغيرة من انواع الفساد وقيل المراد بالبخس المكس كأخذ العشور في المعاملات والعثو السرقة وقطع ٥ الطريق والغارة ، وفائدة الحال اخراج ما يُقْصَد به الاصلاح كما فعلم الخصر عمر وقيل معنا، ولا تعثوا في الارض مفسدين امر دينكم ومصالحَ آخرتكم (٧٨) بَقيَّتُ ٱللَّهِ ما ابقاه لكم من الحلال بعد التنزَّه عمّا حرّم عليكم خَيْرٌ لَكُمْر ممّا تجمعون بالتطفيف إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بشرط ان تؤمنوا فانّ خيريّتها باستنباع الثواب مع النجاة وذلك مشروط بالايمان او أن كنتم مصدّقين لى في قولي لكم وقيل البقيّة الطاعة كقوله والباقيات الصالحات وقرئ تَقيَّةُ ٱللَّه بالناء وهي تقواه الَّتي تكفّ عن المعاصي . (M) وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظِ احفظكم عن القبائح او احفظ عليكم اعمالكم فاجازيكم عليها واتما انا ناصيح مبلغ وقد أَعْمَدْرُتُ حين أَنْدُرتُ او لست بحافظ عليكم نعية الله لو لم تتركوا سوء صنيعكم (٨٩) قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاَؤُنَا مِن الاصنام اجابوا به آمِرهم بالتوحيد على الاستهراء به والتهكِّم بصلواته والاشعار بانّ مثله لا يدعو البه داع عقليّ وانّما دعاك البه خَطَرات ورساوس من جنس ما تواطب عليه وكان شعيبٌ كثير الصلوة فلذلك جَمعوا وخصوا بالذكر وقرأ ٢٥ حمرة والكسائتي وحفص على الافراد والمعنى اصلواتك تأمرك بتكليف ان نترك نحذف المصاف لان الرجل لا يؤمر بفعل غيرة أو أنْ نَفْعَلَ في أَمْوَالِنَا مَا نَشَآء عطف على ما اى وأن إنترك فعلنا ما نشاء في اموالنا وقرى بالتاء فيهما على ان العطف على ان نترك وهو جواب النهى عن التطفيف والامر بالايفاء وقيل كان ينهاهم عن تقطيع الدراهم والدنانير فارادوا به ذلك انَّكَ لَأَنَّتَ ٱلْحَليمُ ٱلرَّشيدُ تهكّموا به

جرء ١٢ وقصدوا وصغه بصدّ ذلك او علّلوا انكار ما سمعوا منه واستبعاده بانّه موسوم بالحلم والرشد المانعَيْن عن كوع ٨ المبلارة الى امثال ذلك (٩٠) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْنُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةِ مِنْ رَبِّي اشارة الى ما آقاه الله من العلم والنبوَّة وَرْزَقَتي منْهُ رِزْقًا حَسَّنًا اشارة الى ما آتناه الله من المالُ الحلالُ ، وجواب الشرط محذوف تقديرُه فهل يسع لى مع هذا الانعام الجامع للسعادات الروحانية والجسمانية أن اخون في وحيه وأخالفَه في امره ونهيد وهو اعتذار عمّا انكروا عليه من تغيير المألوف والنهى عن دين الآباء ؛ والصمير في منه لله اي ه من عنده وبإعانته بلا كَدّ منى في تحصيله وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْرِ إِلَّى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ اي وما اربد ان آتى ما انهاكم عند لأستبدّ بد فلو كان صواباً لآثرته ولمر أُعْرِضُ عند فصلا عن ان انهى عند يقال خالفت زيدا الى كذا اذا قصدته وهو مُوَلِّ عنه وخالفته عنه اذا كان الامر بالعكس إنْ أُرِيدُ إلَّا ٱلْإصْلاح مَا ٱسْتَطَعْنُ مَا اربيد الله ان أَصْلحكم بأمرى بالعروف ونهيى عن المنكر ما دمت استطيع الاصلاح فلو وجدت الصلاح فيما انتمر عليه لما نهيتكم عنه ولهذه الاجوبة الثلاثة على هذا النسَّق شأنَّ وهو ١٠ التنبيه على انّ العاقل يجب أن يراعى في كلّ ما يأتيه ويَذَره احدَ حقوق ثلاثة اهمُّها واعلاها حقُّ الله وثانيها حقّ النفس وثالثها حقّ الناس وكلّ ذلك يقتصى ان آمركم بما امرتُكم به وانهاكم عمّا نهيتكم عنه ، وما مصدريّة واقعة موقع الظرف وقيل خبريّة بدل من الاصلاح اى المقدار الّذي استطعته او اصلاح ما استطعته نحذف المصاف رَمّا تُوفيقي الله باللَّه وما توفيقي لاصابة الحقّ والصواب الَّا بهدايته ومعونته عَلَيْه تَوَكُّلْتُ فاتَّه القادر المنمدِّين منَّ كلَّ شيء وما عداه عاجزً في حدّ ذاته بل ١٥ معدوم ساقط عن درجة الاعتبار وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مواتب العلم بالمبدأ وَالبُّه أُنبِبُ اشارة الى معرفة المعاد وهو ايضا يفيد الحصر بتقديم الصلة على الفعل وفي هذه الكلمات طُّلبُ التوفيق لاصابة الحقّ فيما يأتيه ويذره من الله والاستعانةُ به في مجامع امرة والاقبال عليه بشواشرة وحسم أطماع الكَقار واظهار الفراغ عنهم وعدم المبالاة بمعاداتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله للجواء (١٩) وَيَا قُومِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ لَا يَكْسِبْنَكُم شِقَاقِ معاداتي آنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوجٍ من الغرى ٢٠ أَوْ قَوْمَ هُودٍ من الربيح أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ من الرجفة ، وأنْ بصلتها ثانى مفعولَىْ جَرَمَ فانَّه يعدَّى الى واحد والى اثنين كَكَسَبَ وعن ابن كثير يُحْرِمَنَّكُمْ بالضمّ وهو منقول من المنعدّى الى مفعول واحد والأوّل افصح فانَّ أَجْرَمُ اقلُّ دَورانا على ألسنة الفصحاء ، وقرى مثلَ بالفتح لاضافته الى المبنى كقوله

لم يَمْنَعِ الشُرْبُ منها غيرَ أَنْ نطقتْ . حَمامَةٌ في غصونٍ دَاتِ اوقالِ

وَمَا قُوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيد زمانا او مكانا فان لمر تعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا بهم او ليسوا ببعيد ٢٥ منكم في الكفر والمَساوى فلا يبعد عنكم ما اصابهم وافراد البعيد لان المراد وما اهلاكهم او وما هم بشيء بعيد ولا يبعد ان يسوَّى في امثاله بين المذكّر والمؤنّث لانها على زنة المصادر كالصهيل والشهيف (٩٢) وَٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا اللهِ عمّا انتم عليه إنَّ رَبِّى رَحِيمً عظيم الرجة للتاتبين وَدُودٌ فاعل بهم

من اللطف والاحسان ما يفعل البليغُ المودّة بمن يودّة وهو وعدُّ على التوبة بعد الوعيد على الاصرار جوء ١١ (١٣) قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ ما نفهم كَثيرًا مَمَّا تَقُولُ كوجوب التوحيد وحرمة البخس وما ذكرت (٢٠) دليلا عليهما وذلك لقصور عقلهم وعدم تفكرهم وقيل قالوا ذلك استهانة بكلامه او لانهم لم يُلقوا اليه انهانهم لشدّة نفرتهم عنه وَإِنَّا لَنَرَاكَ فينا ضَعيفًا لا قوّة لك فتمتنعَ منَّا أن اردنا بك سوءا او مَهينا لا عرّ ه لك وقيل اعمى بلُغة حمَّير وهو مع عدم مناسبته يرتَّ التقييد بالظرف ومنع بعض المعترلة استنباء الاعمى قياسا على القصاء والشهادة والفرق بين وَكُولًا رَفْطُكَ قومك وعزَّتهم عندنا لكونهم على ملَّتنا لا لخوف من شوكتهم فان الرهط من الثلاثة الى العشرة وقيل الى السبعة لَرَجَهْنَاكَ لقتلناك برمى الحجارة او بأصعب وجه وما أنْتَ عَلَيْنَا بِعَرِيزِ فتمنعنا عزّتك عن الرجم وهذا دَيْدُن السفيه الحاجوج يقابل الحاجيج والآيات بالسِّبّ والتهديد وفي ايلاء ضميرة حرف النفي تنبية على أنّ الكلام فيع لا في ثبوت العرق وأن المانع لهم عن ايذائه عرَّة قومه ولذلك (٩٤) قَالَ يَا قَوْم أَرَقْطى أَعَرُّ عَلَيْكُمْ مِنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظَهْرَيًّا وجعلتموه كالمنسى المنبوذ وراء الظهر باشراككم به والاهانة برسوله فلا تُبْقون على للّه وتُبْقون على لرهطى وهو يحتمل الانكار والتوبييخ والردّ والتكذيب ، وطِهْرَى منسوب الى الطّهْر والكسرُ من تغييرات النِسَب إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطً فلا يخفى عليه شيء منها فيجازي عليها (٩٥) وَيَا قَوْمِ ٱعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلْ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٩١) مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ سبق مثله في ٥٥ سورة الانعام والفاء في فسوف ثُمَّة للتصريح بانّ الاصرار والتمكّن فيما عليه سبب لذلك وحذفها ههنا لاته جوابُ سائل قال فما ذا يكون بعد ذلك فهو ابلغ في التهويل وَمَنْ هُوَ كَانَبُ عطف على من يأتيه لا لانَّه قسيم له كقولك ستعلم الكانبُ والصاديُّ بل لانَّهم لمَّا اوعدوه وكذَّبوه قال سوف تعلمون مِّي المعدَّب والكانب منَّى ومنكم وقيل كان قياسة ومن هو صادق لينصرف الارَّل اليهم والثاني الية لكنَّهم لمًّا كانوا يدعونه كانبا قال ومن هو كانب على زهمهم وَّارْتَقِبُوا وانتظروا ما اقول لكمر إنِّي مَعَكُمْ رَقيبٌ ٢٠ منتظر فعيل بمعنى الراقبِ كالصريم أو المراقبِ كالعشير أو المرتقبِ كالرفيع (١٠) وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجُّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بَرَّكَة منَّا انَّما نُكره بالواو كما في قصّة عاد اذ لمر يسبقه نكرُ وعد يجرى مجرى السبب له بخلاف قصَّى صالح ولوط فانه نكر بعد الوعد وذلك قوله وعد غير مكذوب وقوله انّ موعدهم الصبح فلذلك جاء بفاء السببيّة وَأَخَذَت ٱلّذِينَ ظَلَمُوا ٱلصَّيْحَةُ قيل صاح بهم جبريل فهلكوا فَأَصْجَعُوا فِي بِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ميتين وأصلُ الجثوم اللزوم في المكان (٩٨) كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا كأن لم ٥٠ يقيموا فيها أَلَّا بْعْدًا لَمْيْنَ كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ شبَّههم بهم لانَّ عذابهم كان ايضا بالصحة غير انّ صحتهم كانت من تحتهم وصيحة مدين كانت من فوقهم ، وقرئ بُعكت بالصم على الاصل فان الكسر تغيير

جزء ١١ لتخصيص معنى البعد بما يكون يسبّب الهلاك والبُعْدُ مصدر لهما والبّعْدُ مصدر المكسور (١٩) وَلَقَدْ ركوع ٩ أَرْسَلْنَا مُوسَى بَآيَاتنَا بالتورية او المجرات وُسُلْطَانِ مُبِينِ هو المجرات القاهرة او العصا وإفرائها لاتّها ابهرُها وجوز أن يراد بهما واحدُّ أي ولقد أرسلناه بالجامع بين كونه آياتنا وسلطانا له على نبوته وانحا فى نفسه او مُوضِعا ايّاها فانّ أَبّانَ جاء لازما ومتعدّيا والفرئ بينهما انّ الآية تعمّ الأمارة والدليل القاطع والسلطان يخص القاطع والمبين يخصّ بما فيه جُلاء إلى فرْعَوْنَ وَمَلَثه فَٱتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ فاتّبعوا امود ه بالكفر بموسى اى فما اتّبعوا موسى الهادى الى الحقّ المُرّيد بالمجرات القاهرة الباهرة واتّبعوا طريقة فرعون المنهمك في الصلال والطغيان الداعي الى ما لا يخفى فسانه على من له ادنى مُسْكة من العقل لفرط جهالتهم وعدم استبصارهم وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ مُرْشَد او نبي رشد واتما هو غلى محص وضلال صريري (١٠٠) يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ ٱلْقِيمَةِ إلى النار كما كان يقدمهم في الدنيا إلى الصلال يقال قَدَمَ بمعنى تقدّم فَأُورَنُهُمْ ٱلنَّارَ نَكِرِه بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه ونول النار لهم منولة الماء فسمَّى اتيانها موردا ١٠ ثمّر قال وَبثُسُ ٱلْو رُدُ ٱلْمُوْرُودُ اى بئس الموردُ الّذي وردوه فانّه يراد لتبريد الاكباد وتسكين العطش والنارُ بالصد ، والآية كالدليل على قوله وما امر فرعون برشيد فان من كان هذه عاقبته لمريكن في امره رشد او تفسير له على انّ المراد بالرشيد ما يكون مأمونَ العاقبة جيدَها (١٨١) وأتُّبعُوا في فُذه في هذه الدنيا لَعْنَةٌ وَيَوْمَ ٱلْقَيْمَة اي يُلْعَنون في الدنيا والآخرة بثُّسَ ٱلرَّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ بثس العون المُعان او العطاء المُعْطَى وأصل الرفد ما يُصاف الى غيره يَعْمِده ، والمخصوص بالذمِّ محذوف اى رِفْدُهم وهو ١٥ اللعنة في الدارين (١٠١) ذٰلِكَ اي ذلك النبأ مِنْ أَنْبَاهُ ٱلْقُرَى المهلكة نَفْصُهُ عَلَيْكَ مقصوصٌ عليك منّها قَاتُمُ من تلك القرى باق كالزرع القائم وَحَصِيكُ ومنها عافى الأثر كالورع المحصود ، والجملة مستأنفة وقيل حال من الهاء في نقصة وليس بصحيج اذ لا واو ولا ضمير (١.٣) وَمَا ظُلَمْنَاهُمْ باهلاكنا ايّام وَلكنْ ظُلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بأن عرضوها له بارتكاب ما يوجبه فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم الْهَنَهُمُ ٱلَّتِي يَكْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ مِنْ شَيْء لَمَّا جَآءَ أَمُّو رَبِّكَ حين جاءهم عذابه ونقمته وَمَا زَادُوفُمْ ٢٠ غَيْرَ تَتْبيب علاك او تخسير (١.٢) وَكَذٰلِكَ ومثلُ ذلك الاخذ أَخْذُ رَبِّكَ وقرى أَخْذُ رَبُّكَ بالفعل فيكون محلَّ الكاف النصب على المصدر اذَا أَخَذَ ٱللَّهْرَى اى اهلها وقرئ الله لانَّ المعنى على المُصِيَّ وَفِي ظَالِمَةُ حال من القرى وفي في الحقيقة لاهلها لكنّها لمّا اقيمت مقامه أُجْريتَ عليها وفائدتُها الاشعارُ بانّهم أُخذوا لظلمهم وإنذارُ كلَّ ظالم ظُلَمَ نفسَه او غيرَه من وخامة العاقبة إنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَديدٌ وجبع غير مرجر الخلاص عنه وهو مبالغة في التهديد والتحذير (ما) إنَّ في ذٰلِكَ الى فيما نول بالأمم الهالكة او فيما ٥٥ قصَّه الله من قصصهم لآيةً لعبرة لمن خَافَ عَذَابَ ٱلآخِرَةِ يعتبر به عظمتَه لعلمه بال ما حاق بهمر انمونة ممّا اعدّ الله للمجرمين في الآخرة او ينزجر به عن موجباته لعلمه بانّها من اله مختار يعدّب

من يشاء ويُرْحم من يشاء فانّ من انكر إالآخرة واحال فناء هذا العالم لمر يقل بالفاعل المختار وجعل جزء ١٢ تلك الوقائع لاسباب فَلَكية اتَّفقت في تلك الأيّام لا لذنوب المهلكين بها ذٰلكَ اشارة الى يوم القيامة ركوع ٩ وعدَّاب الآخرة دلَّ عليه يَوْم مُجْمُوع لَهُ ٱلنَّاسُ اى يُجْمَع له الناس والتغيير للدلالة على ثبات معنى الجع لليوم وأنَّه من شأنه لا محالة وأنَّ الناس لا ينفتُّون عنه فهو ابلغ من قوله يوم يجمعكمر ليوم الجع ، ه ومعنى الجع له الجع لما فيه من المحاسبة والمجازاة وَذَلكَ يَوْمُ مَشْهُودٌ أي مشهودٌ فيه اعلُ السموات والارضين فاتسع فيه باجراء الظرف مجرى المفعول به كقوله ﴿ فَي مَحْفِلِ من نَواصى الناس مشهود ﴾ اى كثير شاهدوه ولو جُعل اليوم مشهودا في نفسه لبطل الغرض من تعظيم اليوم وتمييره فان ساتر الايام كذاك (١.٦) رَمَا نُوَّخَرُهُ اى اليوم الَّا لَأَجَل مَعْدُود الَّا لانتهاء مدَّة معدودة متناهية على حذف المضاف وارادة مدّة التأجيل كلّها بالاجلُّ لا منتهاها فأنّه غير معدود (١٠٧) يَوْمَ يَأْتَى اى الجِراء او الّيومُ كقوله أن ١٠ تأتيهم الساعة على ان يومر بمعنى حين او الله عو وجل كقوله تعالى عل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل ونحوه ، وقرأ ابن عامر وعاصم وجرة يَأْت بحذف الباء اجتراء عنها بالكسرة لاَ تَكَلَّمُ نَفْسُ لا تتكلّم بما ينفع وينجى من جواب او شفاعة وهو الناصب للظرف ويحتمل نصبه باضمار اذكرٌ او بالانتهاء المحذوف إلَّا باذنه الله باذن الله كقوله لا يتكلَّمون الله مَنْ اننَ له الرحين وهذا في مَوْقف وقولُه هذا يومُ لا ينطُّقون ولا يؤنن لهم فيعتذرون في موقف آخر او المأذونُ فيه ه الجوابات الحقَّة والمنوعُ عنه ه في الاعذار الباطلة فَمنْهُمْ شَقي وجبت له النار بمقتضى الوعيد وسَعيدٌ وجبت له الجنّة بموجب الوعد ؛ والصمير لاهل الموقف وأن لمر يذكر لانَّه معلوم مدلول عليه بقوله لا تكلُّم نفس أو للناس (٨١) فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَفُوا فَفي ٱلنَّارِ لَهُمْ فيهَا زَفيرٌ وَشَهيقٌ الزفير اخراج النَّفس والشهيق رتَّه واستعالهما في أوّل السنهيق وآخره والمراد بهما الدّلالة على شدّة كربهم وعمّهم وتشبيه حالهم بمن استولت الحرارة على قلبه واتحصر فيه روحه او تشبيه صراخهم بأصوات الحمير ، وقرى شُفُوا بالصمر r. (١.٩) خَالدينَ فيهَا مَا دَامَت ٱلسَّمْوَاتُ وَٱلْأَرْضُ ليس لارتباطِ درامهم في النار بدوامهما فان النصوص دالّة على تأبيد دوامهم وانقطاع دوامهما بل التعبير عن التأبيد والمالغة بما كانت العرب يعبّرون به عنه على سبيل التمثيل ولو كان للارتباط لم يلوم ايضا من زوال السموات والارص زوالُ عذابهم ولا من دوامة دوامُهما الآمن قبَل المفهوم لآن دوامهما كالملروم لدوامة وقد عرفتُ أنَّ المفهوم لا يقاوم المنطوق وقيل المراد سموات الآخرة وارضها ويدلّ عليه قوله تعالى يومَ تبدّل الارض غير الارض والسموات وأنّ اهل ٥٥ الآخرة لا بدّ لهم من مُظلّ ومُقلّ ومُقلّ وفيه نظر الآم تشبية بما لا يَعْرف اكثر الخلف وجودة ودوامه ومن عرفه فاتما يعرفه بما يدلُّ على دوام الثواب والعقاب فلا يُجُّدى له النشبيه اللَّا مَا شَآءَ رَبُّكُ استثناء من الخلود في النار لانّ بعصهم وهمر فسّاق الموحّدين يخرجون منها وذلك كافّ في حكّة الاستثناء لانّ زوال الحكم عن الكلّ يكفيه زواله عن البعض وهم المراد بالاستثناء الثاني فاتّهم مفارقون عن الجنّة ايّام عدابهم فانَّ التأبيد من مَبْدا معيَّن ينتقص باعتبار الابتداء كما ينتقص باعتبار الانتهاء وهؤلاء وإن شَفُوا

جرء ١١ بعصيانه فقد سُعدوا بإيانه ولا يُقال فعلى هذا لم يكن قوله فنام شقى وسعيد تقسيما محجا لان من ركوع ٩ شرطة أن يكون صغة كلّ قسم منتفية عن قسيمة لأنّ ذلك الشرط حيث التقسيم لانفصال حقيقي او مانع من الجع وههنا المراد انّ اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وانّ حاله لا يخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص باعتبارين او لانّ اهل النار يُنْقَلون منها الى الرمهرير وغيرة من العذاب احيانا وكذلك أهل الجنّة ينعمون بما هو اعلى من الجنّة كالاتصال بجناب القدس ه والفوز برضوان الله ولقائم أو من أصل الحكم والمستثنى زمان توقّفهم في الموقف للحساب لأنّ ظاهره يقتضى أن يكونوا في النار حين يأتى اليوم او مُدَّة لبثهم في الدنيا والبرزخ أن كان الحكمر مطلقا غير مقيَّد باليوم وعلى هذا التأويل يحتمل ان يكون الاستثناء من الخلود على ما عرفتُ وقيل هو من قولة لهم فيها زفير وشهيف وقيل إلَّا ههنا بمعنى سوَّى كقولك على النَّ الألفان القديمان والمعنى سوَّى ما شاء ربُّك من الريادة الَّتي لا آخر لها على مدَّة بقاء السموات والارض أنَّ رَبُّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ من غير ١٠ اعتراض (١١٠) وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمْوَاتُ وَٱلْأَرْضُ الَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَاءَ غَيْرَ مَجْنُود غير مقطوع وهو تصريح بانّ الثواب لا ينقطع وتنبيه على انّ المواد منّ الاستثناء في الثواب ليس الانقطاع ولاجله فُرق بين الثواب والعقاب بالتأبيد ، وقرأ جرة والكساثي وحفص سُعدُوا على البناء للمفعول من سَعَدَه الله بمعنى أسعده ، وعطاء نصب على المصدر المُوكِّد اي أَعْطُوا عطاء او الحالِ من الجنة (١١١) فَلَا تَكُ فِي مِرْبَةِ شَكِّ بعد ما انول اليك من مآل الناس ممًّا يَعْبُدُ عُولَا من عبادة ٥١ هولاء المشركين في انها ضلال مؤدّ الى مثل ما حرّ بمن قبلهم عن قصصت عليك سوء عقبة عبادتهم او من حالِ ما يعبدونه في انَّه يصرُّ ولا ينفع مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَآ وُهُمْ مِنْ قَبْلُ استينافٌ معناه تعليل النهي عن الربة اى هم وآباؤهم سواء في الشرك اى ما يعبدون عبادة الا كعبادة آبائهم او ما يعبدون شبئا الله مثل ما عبدوه من الاوثان وقد بلغك ما لحق آباءهم من ذلك فسيلحقهم مثلة لانّ التماثل في الاسباب يقتضى النماثل في المسبّبات ، ومعنى كما يعبد كما كان يعبد فحذف لدلالة من قبل عليه ٣٠ وَانَّا لَمُوَقُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ حظَّهم من العذاب كآبائهم او من الرزق فيكون عُذرا لتأخير العذاب عنهم مع قيام ما يوجبه غَيْر مَنْقُوصِ حال من النصيب لتقييد التوفية فانَّك تقول وقيتُه حقَّه وتريد به وفاء ركوع ١٠ بعصد ولو مجازا (١١٢) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى ٱلْكتَابَ فَأَخْتُلُفَ فيه فَآمَن به قومٌ ركفر به قوم كما اختلف هُولاء في القران وَلَوْلَا كَلَمَةٌ سَبَقَتْ منْ رَبُّكَ يعني كلمة الانظار الى يوم القيامة لَقُصي بَينَهُمْ بانوال ما يستحقّه النبطل لينمير به عن المُحِقّ وَانَّهُمْر وانّ كقار قومك لَفِي شَكِّ مِنْهُ من القران مُربِبِ مُوقع في ٥٥ الويبة (١١٣) وَإِنَّ كُلًّا وانَّ كلِّ المختلفين المؤمنين منهم والكافرين والتنوين بدل المصاف اليه ، وقرأ ابن كثير ونافع وابو بكر بالتخفيف مع الاعمال اعتبارا للاصل لَمَا لَيُوقِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ اللام الاولى موطَّتُة للقسم والثانية للتأكيد او بالعكس وما مريدة بينهما للفصل وقرأ ابن عامر وعاصم وحزة

لَمَّا بالتشديد على أنَّ اصله لَمنْ مَّا فقُلبت النون ميما للانفام فاجتمعت ثلاث ميمات نحذفت جوء ١٢ اولاهن والمعنى لَمن الّذين يوفّينّهم ربّك جراء اعمالهم وقرى لمًّا بالتنوين اى جميعا كقوله أَحُّلًا ركوع ١٠ لَمُّا وَإِنْ كُلُّ لَمَّا على انْ إِنْ نافية ولَمَّا بمعنى الَّا وقد قرئ به انَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فلا يفوته شيء منه وان خفى (١١٤) فَٱسْتَقِمْ كُمّا أُمْرْتَ لمّا بيّن امر المختلفين في التوحيد والنبوّة واطنب في شرج الوعد ه والوعيد أمر رسولَة بالاستقامة مثل ما أمر بها وفي شاملة للاستقامة في العقائد كالتوسّط بين التشبية والتعطيل بحيث يبقى العقل مصونا من الطرفين والاعمال من تبليغ الرحى وبيان الشرائع كما أُنْول والقيام بوطائف العبادات من غير تفريط وافراط مفوِّت للحقوق وحوها وفي في غاية العسر ولذلك قال عمر شيّبَنْنى هودُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ اى تاب من الشرك والكفر وآمن معك وهو عطف على المستكنّ في استقم وان لم يؤكِّد بمنفصل لقيام الفاصل مقامَه وَلا تَطْغَوْا ولا تخرجوا عمّا حُدّ لكم الله بما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فهو مجازيكم عليه وهو في معنى التعليل للامر والنهى ، وفي الآية دليل على وجوب أتَّباع النصوص من غير تصرَّف واتحراف بنحو قياس واستحسان (١١٥) وَلَا تَرْكَنُوا الَّى ٱلَّذيبَ ظُلَمُوا ولا تميلوا البهم ادنى ميل فانّ الركون هو الميل اليسير كالتربّي بربّهم وتعظيم نكرهم واستدامته فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ بركونكم البهم وإذا كان الركون الى من وُجدمنه ما يسمَّى ظلما كذلك فما طنُّك بالركون الى الظالمين اى الموسومين بالظلم ثمّ بالميل اليهم كلّ الميل ثمّر بالظلم نفسه والانهماك فيه ٥١ ولعلَّ الآية ابلغ ما يُتصوِّر في النهي عن الظلم والتهديد عليه ، وخطاب الرسول ومن معه من المؤمنين بها للتثبيت على الاستقامة الَّتي هـ العدل فانّ الزوال عنها بالميل الى احد طرفَىْ إفراط وتفريط فانَّه طلم على نفسه او غيره بل طلم في نفسه ، وقرى ترْكَنُوا فَتِمَسَّكُمْ بكسر الناء على لغَّة تميم وتُرْكَنُوا على البناء للمفعول من أركنه وما لكُمْ منْ دُون اللَّه منْ أَوْلِينَاء من انصار يمنعون العداب عنكم والواو للحال ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ اى ثمَّ لا ينصركم الله ان سبق في حُكْمه ان يعذَّبكم ولا يُبْقى عليكم ، وثُمّر ٣٠ لاستبعاد نصره ايّاهمر وقد اوعدهم بالعذاب عليه واوجبه لهم ويتجوز ان يكون منزّلا منزلة الفاء معنى الاستبعاد فانَّه لمَّا بيِّن أنَّ اللَّه معذَّبهم وأنَّ غيرة لا يقدر على نصرهم انتج ذلك أنَّهم لا ينصرون اصلا (١١١) وَأَقَم ٱلصَّلُوةُ طَرَفَى ٱلنَّهَار عَدوة وعشيّة وانتصابه على الظرف لانّه مصاف اليه و زُلَفًا من ٱللّيل وساعات منه قريبة من النهار فانَّه من ازلفه اذا قرَّبه وهو جمع رُلْفَة وصلوة الغداة صلوة الصبُّح الأنَّها اقرب الصلوات من اول النهار وصلوة العشية صلوة العصر وقيل الظهر والعصر لان ما بعد الروال عشي ٢٥ وصلوة النُرلَف المغرب والعشاء ﴿ وقرَى زُلُفًا بصبَّتين وضبَّة وسكون كُبْسُر وبُسْـر وزُلْفَى بمعنى زُلْفَة كَفْرْبَى وْزّْزَدْ أَنَّ ٱلْحَسَنَات يُذْهِبْنَ ٱلسِّيّات يكفّرنها وفي الحديث أنَّ الصلوة الى الصلوة كفّارةُ ما بينهما ما اجتُنب الكَّبائر ، وفي سبّب النوول انّ رجلا الى النبيّ صلعم فقال الى قد أَصَبّت من امرأة غير الى لمر آتها فنولت ذلك اشارة الى قولم فاستقم فما بعده وقيل الى القرآن ذكْرَى للذَّاكرينَ عظة للمتعظين

جرء ١١ (١١٧) وَآمْبُرْ على الطاعات وعن المعاصى فَانَ ٱللَّهَ لَا يُصِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسنينَ عُدولٌ عن الصمير ليكون ركوع ١٠ كالبرهان على المقصود ودليلا على ان الصَّلوة والصبر أحسان وايماءً بأنَّه لا يُعْتَدُّ بهما دون الاخلاص (١١٨) فَلَوْلَا كَانَ فَهِ لا كان مِنَ ٱلْفُرُونِ مِنْ قَبْلُكُمْرِ أُولُو بَقيَّة مِن الرأى والعقل او اولو فصل واتما سُمّى بقيّة لأنّ الرجل يستبقى افضلَ ما يُخْرجه ومنه يقال فلان من بقيّة القوم اى من خيارهم ويجوزان يكون مصدرا كالتَقيُّة اى دور ابقاء على انفسهم وصيانة لها من العداب ويؤيِّده انَّه قرى بَقْية ه رهي المرّة من مصدر بقاء يَبْقِيه اذا راقبه يَنْهَوْنَ عَن ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ الَّا قَلِيلًا مَتَّىٰ ٱنْجَيْنَا مِنْهُمْ لَكِيَّ قليلا منهم انجيناهم لانّهم كانوا كذلك ولا يصبّح أتتصالم اللّ اذا جُعلَ استثناء من ألنفي اللازم للتحصيص وَآتَبَعَ ٱلَّذِينَ طَلَمُوا مَا أُتُوفُوا فيه ما أَنْعموا فيه من الشهوات واهتمّوا بتحصيل اسبابها واعرضوا عمّا وراء ذلك وَكَانُوا مُجْرمينَ كافرين كانهن كانّه اراد ان يبيّن ما كان السبب لاستيصال الاممر السالفة وهو فشو الظلم فيهمر واتباعهم للهوى وترك النهى عن المنكرات مع الكفر ، وقولة واتبع عطف ١٠ على مصمر دلّ عليه الكلام إذ المعنى فلم يَنْهَوْا عن الفساد واتّبع الّذين ظلموا وكانوا مجرمين عطف على اتبع او اعتراض وقرى وأتبع اى وأتبعوا جزاء ما اترفوا فيكون الواو للحال ويجوز ان يفسّر به المشهورة ويعصده تقدّم الانجاء (١١٩) وَمَا كَانَ رَبُّكَ لَيُهْلَكُ ٱلْفُرَى بظُلْم بشرك وَأَقْلُهَا مُصْلحُونَ فيما بينهم لا يصمُّون الى شركهم فسادا وتَباغيا وذلك لفرط رحمته ومسامحته في حقوقه ومن ذلك قدَّم الفقهاء عند تراحم الحقوق حقوق العباد وقيل المُلْك يَبْقى مع الشرك ولا يبقى مع الظلم ٥١ (١٣) وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَاحدَةً مسلمين كلَّهم وهو دليل ظاهر على أنَّ الامر غيرُ الارادة وأنَّه تعالى لمر يُرِد الايمان من كلّ واحد وأنَّ ما اراده يجب وقوعة وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ بعضهم على الحقّ وبعصهم على الباطل لا تكاد تاجد اثنين يتفقان مطلقا إلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ الَّا ناسا هداهم الله من فصلة فاتَّفقوا على ما هو اصول دين الحقّ والعُمْدة فيه وَلذَّاكَ خَلَقَهُمْ إن كان الصبير للناس فالاشارة الى الاختلاف واللامُ للعاقبة او اليه والى الرجمة وان كان لمَنْ فالى الرجمة وَتَمَّتْ كُلمَةُ رَبِّكَ وعيده او ٣. قوله للملائكة لَأَمَالَ أَنْ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّة وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ اى من عُصاتهما اجمعين او منهما اجمعين لا من احدها (١٢١) وَكُلُّ وكلُّ نبا نَقُسٌ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءَ ٱلرُّسُلِ نخبرك به مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُوَّانَكَ بيانً لَكُلُّا او بدلُّ منه وفائدتُه التنبية على المقصود من الاقتصاص وهو زيادة يقينه وطَمأنينة قلبه وثبات نفسه على اداء الرسالة واحتمال اذى الكقار او مفعولًا وكُلُّا منصوب على المصدر بمعنى كُلَّ نوع من انواع الاقتصاص نقص عليك ما نثبت به فوادك من انباء الرسل وَجَاءَكَ في فله السورة او الانباء ٢٥ المقتصّة عليك ٱلْحَقُّ ما هو حقّ وَمَوْعظَةً وَنَكْرَى للْمُؤْمِنينَ اشارة الى ساتُر فواتُده العامّة (١١٢) وَقُلْ لَّذِينَ لَا يُرِّمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ على حالكم إنَّا عَمِلُونَ على حالنا وَٱنْتَظِرُوا بنا الدوائر إنَّا مُنْتَظِرُونَ

ان ينزل بكم محورُ ما نول على امثالكم (١٣٣) وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمُواتِ وَٱلْأَرْضِ خاصَةً لا يخفى عليه خافية ممّا جزء ١٦ فيهما وَاليَّهِ يَرْجِعُ ٱلْأَمْنُ كُلُهُ فيرجع لا محالة امرهم وامرك اليه وقراً نافع وحفص يُرْجَعُ على البناء للمفعول وكوع ١٠ فَآعُبُدُهُ وَتَوَكُّلُ عَلَيْهِ فَاتّه كافيك وفي تقديم الامر بالعبادة على التوكّل تنبية على انّه انّما ينفع العابد وما رَبُّكَ بِعَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ انت وهم فيجازى ما تستحقّونه وقرأ نافع وحفص وابن عامر بالياء هنا وآخر النمل عن رسول الله صلعم من قرأ سورة هود أعظى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدّق بنوج ومن كذّب به وهودٍ وصالح وشعيب ولوط وابرهيم وموسى وكان يوم القيامة من السعداء ان شاء الله تعالى •

سُورَة يُوسُفَ مُكِيَّة وآيها مائة واحدى عشـــــــوة آية

بِسْ اللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(۱) أَلْرِ تَلْكُ آيَاتُ ٱلْكِتَابُ ٱلْمُبِينِ تلك اشارة الى آيات السورة وفي المراد بالكتاب اى تلك الآيات آيات ركوع ال السورة الظاهر امرها في الاعجاز او الواضحة معانيها او المبينة لمن تدبّرها أنها من عند الله او لليهود ما سألوا ان روى ان علماءهم قالوا للبراء المشركين سَلُوا محمّدا لم انتقل آل يعقوب من الشأم الى مصو وعن قصة يوسف فنولت (۴) إنّا أَنْوَلْنَاهُ اى الكتاب قُرْآنا عَرْبِيّا سَمّى البعض قرانا لانّه في الاصل اسم التي على الكلّ والبعض وصار علما للكلّ بالغلبة ونصبه على الحال وهو في نفسه إمّا توطئة للحال التي هي عربيّا او حالٌ لانّة مصدر بمعنى مفعول وعربيّا صفة له او حالٌ من الصمير فيه أو حالٌ بعد حال وفي كلّ نلك خلاف لعلَّمُم تعقلون علية لانواله بهذه الصفة اى انولناه مجموعا او مقرءا بلغتكم كى تفهوه وتحييطوا بمعانيه او تستعلوا فيه عقولكم فتعلموا أن اقتصاصه كذلك ممّن لم يتعلّم القصص معجزٌ لا يُتصور الا بالإيجاء (٣) خَيْنَ نَقْصٌ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَص احسن الاقتصاص لانّه التُنسَ على ابدع معول معجزٌ لا يُتصور الا بالإيجاء (٣) خَيْنَ نَقْصٌ على العجائب والحكم والآيات والعبر فعل عبل بعدى مفعول كالنقض والسلب او احسن ما يقص لاشتهاله على العجائب والحكم والآيات والعبر فعل عبلي المعنى الشعنى السورة وجوز ان جعل هذا مفعول نقص على ان احسن نصب على المورة ورجوز ان جعل هذا لمن المفعول نقص على ان احسن القصص ان جُعل معول عن هذه القمنة أن القارة (۴) الْدُ قالَ يُوسُفُ بدلً من احسن القصص ان جُعل مفعولا بدل الاشتمال والمنصوبُ باضمار اذكر ويوسف عبي ولو كان عربيا لَصُوف وقي بفترَج السين وكسرها على انتلقب المنتها المنصوبُ باضمار اذكر ويوسف عبي ولو كان عربيا لَصُوف وقي بفترَج السين وكسرها على انتلقب

جزء ١٢ به لا على انَّه مصارع بني للمفعولِ او الفاعلِ من آسفَ لأنَّ المشهورة شُهدت بخُجْمته لأَّبيه يعقوب بي ركوع ١١ اسحف بن ابرهيم وعنه عم الكريم بن الكريمر بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحف بن المرهيم يَا أَبْت اصله يا أَى فُعرِّض عن الياء تاء التأنيث لتناسبهما في الريادة ولذلك قلبها هاء في الوقف ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وكسرُها لأنّها عون حرف يناسبها وفاحها ابن عامر في كلّ القرآن لأنّها حركة اصلها او لانَّه كان يا أَبْتًا نحذف الالف وبقى الفتحة وانَّما جازيا أَبْتَا ولم يَجُريا أَبَّى لانَّه ٥ جمعٌ بين العوض والمعوَّض وقرئ بالصمّر اجراء لها مجرى الاسماء المؤنَّثة بالناء من غير اعتبار التعويض واتما لم تسكن كأصلها لاتها حرف محيم منول منولة الاسم فيجب تحريكها ككاف الخطاب اتَّى رَأَيْتُ من الرَّبيا لا من الرُّوية لقوله لا تَقْصُصْ رَّبِياك ولقوله هذا تأويل روَّياي أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَبَرَ روى عن جابر أن يهوديًّا جاء الى رسول الله صلعم فقال اخبرْ في يا محمَّد عن النجوم الَّتي رآهي يوسف فسكت فنول جبريل فاخبره بذلك فقال أن اخبرتك هل تُسلم قال نعم قال جَرْيَان والطارق والذيّال ١٠ وقابش وعَمُودانِ والفَلِيق والمسبِّح والصَّرُوح والفَّرْع ووَثَّابٌ ونو الكَتفَّيْن رآها يوسف والشَّمس والقمر نرلن من السماء وسجدن له فقال اليهودي إي والله انتها لأَسْماؤها رَأَيْنَهُمْ لى سَاجَدينَ استيناف ببيان حالهم الَّتي رآهم عليها فلا تكرير وانَّما أُجْريت مجرى العُقَلاء لوصفها بصفاتهم (٥) قَالَ يَا بُنَّ تصغير ابن صغّره للشفقة او لصغر السنّ لانَّه كان ابن ثنتي عشرة سنة ، وقرأ حفص هنا وفي الصافّات بفتم الياء لَا تَقْصُصْ رُوِّيَاكَ عَلَى اخْوَتكَ فَيكيدُوا لَكَ كَيْدًا فيحتالوا لاهلاكك حيلةٌ فَهمَر يعقوب من روياه انّ ها اللَّه يصطفيه لرسالته ويفوَّقه على اخوته فخاف عليه حسدهم وبغيهم ، والروِّيا كالروِّية غير انَّها مختصّة بما يكون في النوم فُرِن بينهما بحرفَى التأنيث كالقُرْبَة والقُرْبَى وفي انطباع الصورة المنحدرة من أُفق المتخبّلة الى الحسّ المشترك والصادقةُ منها أنّما تكون باتّصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فتتصور بما فيها ممّا يليق بها من المعانى الحاصلة عناك ثمّر انّ التخيّلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحسّ المشترك فتصير مشاهَدة ثمّر ان كانت ٣. شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت إلّا بالكُلّية والجُرْئيّة استغنت الرؤيا عن التعبير والَّا احتاجت اليه ، وانَّما عُدَّى كاد باللام وهو متعدُّ بنفسه لـتصمُّنه معنى فعل يعدَّى به تأكيدا ولذلك أُكِّد بالمصدر وعلَّل بقوله إنَّ ٱلشَّيْطَانَ للْإنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ طَاهِر العداوة لما فعل بآدم وحوّاء فلا يألو جهدا في تسويلهم واثارة الحسد فيهم حتى يحملهم على الكيد (١) وَكَذْلكَ اي وكما اجتباك بمثل هذه الروِّيا الدالَّة على شرف وعوِّ وكمال نفس يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ للنبوَّة والمُلْك او لأمور ٥٠ عظام والاجتباء من جبيت الشيء إذا حصَّلته لنفسك وَيْعَلِّمْكُ كلام مبتدأ خارج عن التشبية كانَّه قيل وهو يعلّمك منْ تَأُوبِل ٱلْآحَاديث من تعبير الرؤيا لاتّها احاديث المَلَك ان كانت صادقة واحاديث النفس او الشيطان أن كانت كانبة أو من تأويل غوامض كُنْب الله وسُنَى الانبياء وكلمات الحكماء

وهو اسم جمع للحديث كأباطيل اسم جمع للباطل ويُتمُّ نعْمَتَهُ عَلَيْكَ بالنبوَّة او بأن يصل نعة الدنيا جرء ١٢ بنعة الآخرة وَعَلَى آل يَعْقُوبَ يريد به سائر بنيه ولعله استدلّ على نبوّتهم بصوء الكواكب او نَسْلَه ركوع اا حَمًا أَتَمُّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ بالرسالة وقيل على الرهيم بالخُلَّة والانجاء من النار وعلى اسحف بانقاده من الذَّهْ وفدائه بذَّهْ عظيم مِنْ قَبْلُ من قبلك او من قبل هذا الوقت إبْرُهِيمَ وَإِسْحُفَ عطُّف بيان ه لابويك إنَّ رَبِّكَ عَلِيمٌ بمن يستحقُّ الاجتباء حَكِيمٌ يفعل الاشياء على ما ينبغي (٧) لَقَدْ كَانَ في يُوسُفَ ركوع ١١ وَإِخْوَتِهِ أَى فِي قصَّتِهِم آيَاتٌ دلائل قدرة الله وحكمته او علامات نبوَّتك للسَّائلينَ لن سأل عن قصّتهم وألراد باخوته بنو عَلَاتِه العشرة وهم يهوذا ورُوبِيل وشَمْعُون ولاوى ورَبالون ويَشْخُر ودَيْنَةُ من بنت خالته لَيًّا تروّجها يعقوب اوّلا فلمّا توفّيت تروّج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف وقيل جمع بينهما ولم يكن الجع محرّما حينتن واربعة آخرون دان ونَفْتالَى وجاد وآشَر من سُرّيّتين زُلْفة وبُلْجة ١٠ (٨) أَذْ قَالُوا كَيُوسُف وَأَخُونُ بنيامين وتخصيصه بالاضافة لاختصاصه بالأُخُونَ من الطرفَيْن آحَبُ الى آيينا منّا وحّدت لانّ أَفْعَلَ مِنْ لا يُفْرِق فيه بين الواحد وما فوقه والمذكّر وما يقابله بخلاف اخرَيْهُ فأنّ الفرق واجب في المحلَّى جائر في المصاف وَنَحْنُ عُصْبَةً وإلحالُ أنّا جماعة اقوياء احقَّ بالحبَّة من صغيرَيْنُ لا كفاية فيهما والعُصْبة والعِصابة العَشَرة فصاعدا سُهوا بذلك لآن الامور تُعْصَب بهم أنَّ أَبَانَا لَفي صَلَال مُبين لتفصيله المفصولُ أو لتركه التعديل في المحبّة روى انّه كان احبّ اليه لما يرى فيه من المخايل وكان ع ٥١ اخوته يحسدونه فلمّا رأى الروبا ضاعف له الحبّة بحيث لم يصبر عنه فتّبالغ حسدُهم حتّى جلهمر على التعرّض له (1) أَقْتُلُوا يُوسُفَ من جملة الحكيّ بعد قوله إذ قالوا كأنّهم اتّفقوا على ذلك الامر الآ من قال لا تقتلوا وقيل انها قاله شمعون او دان ورضى به الآخرون أَو ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا منكورة بعيدة من العُمْران وهو معنى تنكيرها وإبهامها ولذلك نُصبت كالظروف المُبْهَمة يَخْلُ لَكُمْر وَجْهُ أَبيكُمْ جواب الامر والمعنى يَصْفُ لكم وجه ابيكم فيُقْبل بكُلّيّته عليكم ولا يلتفت عنكم الى غيركم ولا ينازعكم في ٢٠ محبَّنه احدُّ وَتَكُونُوا جزم بالعطف على يخل او نصب باضمارِ أنْ مِنْ بَعْده بعد يوسف او الفراغ من امره اوقَتْله او طُرْحه قَوْمًا صَالحينَ تائبين الى الله عمّا جنيتم او صالحين مع ابيكم يصلح ما بينكم وبينه بعُثْر تمهدونه او صالحين في امر دنياكم فاته ينتظم لكم بعده بخلو وجه ابيكم (١٠) قَالَ قَائلًا مِنْهُمْ يعنى يهوذا وكان احسنهم فيه رأيا وقيل روبيل لاَ تَقْتُلُوا يُوسُفَ فانَ القتل عظيم وَٱلْقُوهُ في غَيابَتِ ٱلْجُبِّ في تعود سُمّى بها لغيبوبته عن عين الناظر وقرأ نافع غَيابَاتٍ في الموضعين ٢٥ على الجع كانَّة لتلك الجبُّ غيابات وقرى غَيْبَة وغَيَّابًات بأُلتشديد يَلْتَقطُهُ يأخذه بَعْضُ ٱلسَّيَّارَة بعض النَّذين يسيرون في الارض إِنْ كُنْنُمْ فَاعِلِينَ بمشورتي او أن كنتمر على أن تفعلوا ما يفرِّق بينه وبين ابيه (١١) قَالُوا يَا أَبَانًا مَا لَكَ لَا تَأُمَّنًّا عَلَى يُوسُفَ لِمُ تخافنا عليه وَانَّا لَهُ لَنَا حُونَ وض نُشْفف عليه ونويد

جبه ١١ له الخير ارادوا به استنزاله عن رأيه في حفظه منهم لما تنسّم من حسدهم ، والمشهور تَأُمّنًا بالانغام ركوع ١١ باشمام وعن نافع ترك الاشمام ومن الشواد ترك الادغام لانهما من كلمتين وتيمنًّا بكسر الناء (١١) أَرْسُلْهُ مَعَنَا غَدًا الى الصحراء نَرْتَعٌ نتَّسِع في اكل الفواكة وتعوها من الرَّبْعة وهي الخصب ونَلْعَبْ بالاستباق والانتصال وقرأ ابن كثير نُرتُع بكسر العين على انَّه من ارتعى يرتعي ونافع بالكسر والياء فيه وفي يَلْعَبْ وقرأ الكوفيُّون ويعقوب بالياء والسكون على اسناد الفعل الى يوسف وقرى نُرْتِعْ من ارتع ه ماشيتَه ويُرْتَع بكسر العين ويَلْعَبُ بالرفع على الابتداء وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ من ان يناله مكروه (١٣) قَالَ اتَّى لَيَحْرُنْي أَنْ تَذْهَبُوا بِع لشدَّة مفارقته على وقلَّة صبرى عنه وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلُهُ الذَّبُ لان الارض كُّانت مَنْكُأبة وقيل رأى في المنام انّ الذئب قد شدّ على يوسف وكان يحذره عليه وقد هرها على الاصل ابن كثير ونافع في رواية قالون وفي رواية اليريدي وابو عمرو وتفا وعاصم وابن عامر وجرة دُرْجًا واشتقاقه من تذأَّبت الريخُ اذا هبَّت من كلَّ جهة وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ لاشتغالكم بالرتع واللعب ١٠ او لقلة العتمامكم بحفظه (١٤) قَالُوا لَثَنْ أَكَلُهُ ٱلدَّثُبُ وَخُنْ عُصْبَةً اللهم موطَّثة للقسم وجوابه إنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ صعفاء مغبونون أو مستحقون لأن يدى عليهم بالخسار والواو في ونحى للحال (٥) فَلَمَّا نَعُبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ ٱلْجُبِّ وعرموا على القائد فيها والبئر بثر بيت المقدس او بثر بارض الأُرْدُنّ او بين مصر ومدين او على ثلاثة فراسخ من مقام يعقوب وجوابُ لمّا محذوف مثلُ فعلوا بد ما فعلوا من الأذى فقد روى انّهم لمّا برزواً بد الى الصحراء اخذوا يؤذونه ١٥ ويصربونه حتى كادوا يقتلونه نجعل يصبح ويستغيث فقال يهوذا اما عاهدتموني ان لا تقتلوه فأتوا به الى البثر فدأَّوْه فيها فتعلَّف بشفيرها فربطوا يديه ونرعوا قميصه ليلطخوه بالدمر ويحتالوا به على ابيهمر وقال يا اخْوَتاهٌ رُدُّوا علَّى قميصي أَتُوارى به فقالوا انْمُ الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يُلْبسوك ودُونًسوكَ فلمّا بلغ نصفَها القوه وكان فيها ماء فسقط ثمّ ارى الى صخرة كانت فيها فقام عليها يبكى نجاءة جبريل بالوحى كما قال وَأَوْحَيْنَا الَيْه وكان ابن سبع عشرة سنة وقيل كان مرافقا أُوحى اليه ٣٠ في صغرة كما اوحى الى يحيى وعيسى وفي القُصص ان ابرهيم عم حين ألقى في النار جُرِّد عن ثيابة فأتاه جبريل عمر بقميص من حرير الجنّة فألبسه ايّاه فدفعه ابرهيمر الى اسحّف واسحُف الى يعقوب فجعله في تميمة علّقها بيوسف فأخرجه جبريل وألبسه ايّاه لُنْنَبِّمَّةُهُمْ بأَمْرهمْ فُذَا لتحدّثنتهم بما فعلوا بك وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ اتَّك يوسف لعلوَّ شأنك وبُعْد عن اوهامهم وطول العهد المغيّر للحُلّى والهيآت وذلك اشارة الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه ممنارين فعرفهم وهم له منكرون بشرة بما يتول اليه امرة ٢٥ إيناسا له وتطييبا لقلبه وقيل وهم لا يشعرون متصل بأوحينا اى آنسناه بالوحى وهم لا يشعرون ذلك (١٦) وَجَاآدُوا أَبَاهُمْ عَشَآءَ آخر النهار وقرى عُشَيًّا وهو تصغير عَشِيّ وعُشَّى بالصرّ والقصر جمع أَعْشَى اى غُشْوًا من البكاء يَبْكُونَ متباكين روى انَّه لمَّا سمع بكاءهم فزع وقال ما لكم يا بَنَّي اين يوسف

(١٧) قَالُوا يَا أَبَانَا انَّا نَصْبَنا نَسْتَبِقُ نتسابق في العَدُّو أو الرَّمْي وقد يشترك الافتعال والتفاعل كالانتصال جوء ١٢ والتناصل وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّدُبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنِ لَنَا بمصدَّى لنا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ وَكُوعَ ال لسوء طنَّك بنا وفرط محبَّتك ليوسف (١٨) وَجَآدوا عَلَى قَديمة بدَّم كَذب اى ذى كذب بمعنى مكذوب فيه ويجوز إن يكون وصفا بالمصدر للمبالغة وقريُّ بالنصب على الحال من الواو اي وجاءوا كاذبين ه وكنب بالدال غير المجمة اى كدر او طَرَى وقيل اصله البياض الخارج على اطفار الاحداث فشبّه به الدم اللاصف على القبيص ، وعلى قبيصة في موضع النصب على الظرف اي فوي قبيصة او على الحال من الدمر أن جُوز تقديمها على المجرور ، روى أنَّه لمَّا سمع بخبر يوسف صاح وسأل قبيصة فأخذه والقاه على وجهة وبكى حتى خصب وجهة بدم القميص وقال ما رأيت كاليوم ذئبا احلم من هذا اكل ابني ولم يمزِّق عليه قميصة ولذلك قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا اي سهَّلت لكم وهونت في اعينكم امرا ١٠ عظيما من السول وهو الاسترخاء فَصَبْرُ جَميلٌ اى فأمرى صبر جميل او فصبر جميل اجمل وفي الحديث الصبر الجيل الّذي لا شكوى فيه الى الخلق وَاللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصفُونَ على احتمال ما تصفونه من هلاك يوسف ، وهله الجريمة كانت قبل استنبائهم ان صح (١١) وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ رُفْقة يسيرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من الجبّ وكان ذلك بعد ثلاث من القائد فيه فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ الّذي يرد الماء ويستقى لهم وكان مالك بن نُعْر الخُواعَ فَأَنْكَ دَلْوَهُ فارسلها في الجبّ ليملأها فتديّل بها يوسف ه و فلمّا رآة قَالَ يَا بُشْرَى فَذَا غُلُمُّ نادى البشرى بشارةً لنفسه أو لقومه كانَّه قال تعالَى فهذا أوانك وقيل هو اسمُ صاحب له ناداه ليُعينه على اخراجه وقرأ غير الكوفيين يَا بُشْرَاى بالاضافة وامال فتحة الراء جرة والكسائميّ وقرأ ورش بين اللفظين وقرئ يا بُشْرَى بالانغام وهو لغة وبُشْرَايْ بالسكور، على قصد الوقف وَأَسَرُوهُ أي الواردُ والحابُه من سائر الرفقة وقيل اخفوا امره وقالوا لهم دفعة الينا اهل الماء لنبيعة لهمر بمصر وقيل الصمير لاخوة يوسف وذلك ان يهوذا كان يأتيه كلّ يوم بالطعام فأناه يومثذ فلمر ٢. يجده فيها فأخبر اخوتم فأتوا الرفقة وقالوا هذا غلامنا أَبْقَ منّا فاشتروه فسكت يوسف مخافة ان يقتلوه بضَاعَةً نصب على الحال اي اخفوه متاعبا للتجارة واشتقاتُه من البَصْع فانَّه ما بُصع من المال للتجارة وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ لم يخفَ عليه إسرارُهم او صنبع اخوة يوسف بأبيهم وأخيهم (٣٠) وَشَرَوْهُ وباعوة وفي مرجع الصمير الوجهان أو اشتروه من اخوته بِثَمَن بَخْسِ مبخِوس لرَّيْه، أو نقصانه دّرَاهمَ بعل من الثمن مَعْدُودَة قليلة فانَّهم كانوا يُزنون منَّا بلغ الْأُوقيَّةَ وَيُعَدُّونَ ما دونها قيل كان عشرين ٢٥ درهما وقيل اثنين وعشرين وَكَانُوا فيه في يوسف مِنَ ٱلرَّاهِدِينَ الراغبين عنه والصمير في وكانوا ان كان للاخوة فظاهر وأن كان للرفقة وكانوا باتعين فرُهْدُهم فيه لاتّهم التقطوة والملتقط للشيء متهاون به خائف من انتزاعه مستخبل في بيعه وان كانوا مبتاعين فلاتّهم اعتقدوا اتّه آبف ، وفيه

جرء ١١ متعلَّق بالواهدين أن جُعل اللام للتعريف وأن جُعل بمعنى ألَّذى فهو متعلَّق بمحذوف يبيّنه ركوع "ا الزاهدين لانّ متعلّق الصلة لا يتقدّم على الموصول (١١) وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشْتَرَاهُ منْ مصْرَ وهو العزير الّذي كان على خزائن مصر واسمُه قطُّفير او اطُّفير وكان الله يومئذ ربّان بن الوليد العليقيّ وقد آمن بيوسف عمر ومات في حياته وقيل كان فرعون موسى عاش اربعائة سنة لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والمشهورُ انَّه من اولاد فرعون يوسفَ والآية من قبيل خطاب الاولاد بأحوال ه الآباء روى انَّه اشتراه العريز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبث في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزره الريّان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوقّ وهو ابن مائة وعشرين واختلف فيما اشتراه به مَنْ جعل شراه غير الارل فقيل عشرون دينارًا وزوجًا نعل وثوبان ابيصان وقيل مِلْوَه فضّةً وقيل ذهب الإَمْرأَتِ واعيل او زُليخا أَكْرِمِي مَثْوَاهُ اجعلي مقامة عندنا كريما اي حسنا والمعني احسني تعهِّده عَسَي أَنْ يَنْفَعَنَا في صياعنا وأموالنا ونستظهر بع في مصالحنا أوْ نَتَّاحَنَهُ وَلَدًا نتبنّاه وكان عقيما لما تفرّس فيه من الرشد ١٠ ولذلك قيل افرس الناس ثلاثة عزير مصر وابنة شعيب الَّتي قالت يا ابت استأجرٌه وابو بكر حين استخطف عُمر وكَذْك مَكَّنَّا ليُوسُف في ٱلدَّرْض وكما مكّنّا محبّنه في قلب العريز او كما مكّناه في منولة أو كما انجيناه وعطَّفنا عليه العزير مكِّنَّا له فيها وَلنْعَلَّمَهُ منْ تَأُويل ٱلْأَحَاديث عطف على مصمر تقديرُه ليتصرّف فيها بالعدل ولنعلّمه إى كان القصد في انجاله وتمكينه الى ان يقيمر العدل ويدبّر امور الناس ويعلم معانى كتب الله تعالى واحكامه فينفذها او تعبير المنامات المنبّهة على الحوادث ١٥ الكائنة ليستعدُّ لها ويشتغل بتدبيرها قبل أن تحلُّ كما فعل لسنيه وَٱللَّهُ غَالبُّ عَلَى أُمْره لا يردّه شيء ولا ينازعه فيما يشاء او على امر يوسف اراد به اخوتُه شيئًا واراد اللّهُ غيرَه فلم يكن الّا ما اراده وَلَكنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاس لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّ الامر كلَّه بيده أو لطائفَ صنعه وخفايا لطفه (٢٣) وَلَمَّا بَلَغَ أَشْدَهُ منتهَى اشتداد جسمه وقوّته وهو سنَّ الوقوف ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سنَّ الشباب ومبدأة بلوغ الحُلْم آتَيْنَاهُ حُكًّا حكمة وهو العلم المؤيَّد بالعبل او حكما بين الناس وعلمًا يعنى علم تأويل الاحاديث وَكَذَٰلُكَ نَجْرى ٢٠ ٱلْمُحْسنينَ تنبيه على الله سجانه وتعالى اتما آتاه ذلك جواء على احسانه في عمله واتقائه في عنفوان امره (٢٣) وَرَاوَدَتُهُ ٱلَّتِي فُو في بَيْتَهَا عَنْ نَفْسه طلبت منه وتتحلت أن يواقعها من راد يهود اذا جاء وذهب لطلب شيء ومنه الراثد وَغَلَّقَت ٱلْأَبْوَابَ قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير او للمبالغة في الايثاق وَقَالَتْ فَيْتَ لَكَ اى اقبلْ وبادر او تهيّأتُ والكلمة على الوجهين اسم فعل بني على الفتح كأَّيْنَ واللام للتبيين كالَّتى في سُقْيًا لك وقرأ ابن كثير بالصمّ وفتح الهاء تشبيها له بحَيْثُ ونافع وابن عامر بالفتح ٢٥ وكسر الهاء كِعيطَ وقرأ فشام كذلك الله الله يهمز وقد رُوى عنه صدّ التاء وقرى فَيْتِ كَجَيْرٍ وهنُّتُ كجنتُتُ من هاء يَهِي اذا تهيّأ وقرى فُيّنتُتُ وعلى عذا فاللام من صلته قَالَ مَعَاذَ ٱللَّه اعود

بالله معاذا انَّهُ إنَّ الشأن رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ سيّدى قطفير احسن تعهّدى اذ قال لك في اكرمي جوء ١٣ مثواه فما جرّاره ان اخونه في اهله وقيل الصمير لله اي الله خالقي احسى منولتي بأن عطّف علي قلبه ركوع ١٢٠ فلا اعصيه اتَّهُ لاَ يُقْلَحُ ٱلطَّالمُونَ المُجازِونِ الحسن بالسيَّى وقيل الزُّناة فانَّ الرنا ظلم على الواني والمرنى بأهله (٣٠) وَلَقَدْ هَمَّتْ به وَهُمَّ بهَا تصدت مخالطته وقصد مخالطتها والهمّ بالشيء قصده والعرم ه عليه ومنه الهُمام وهو الّذي اذا هم بشيء امضاه والمراد بهم ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد الاختياري وذلك ممّا لا يدخل تحت التكليف بل الحقيقُ بالمرح والاجر الجريل من الله من يكفّ نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهمِّ أو مشارفة الهمِّ كقولك قتلته لو لم أَّخَف اللَّه لَوْلاَ أَنْ رَأَى يُرْفَانَ رَبَّه في قبري الونا وسوء مَغَبَّنه لَخالطها لشَبَق الغُلْمة وكثرة المبالغة ولا يجوز ان يُجْعَل وهمَّ بها جوابَ لولاً فان حكمها حكم ادوات الشرط فلا يتقدّم عليها جوابها بل الجواب محذوف يدلّ هو عليه ، وقيل ا رأى جبريل وقيل تثمّل له يعقوب عاضًا على انامله وقيل قطفير وقيل نودى يا يوسف انت مكتوب في الانبياء وتعمل عمل السفهاء كَذْلكَ مثلَ ذلك التثبيت ثبَّتناه او الامرُ مثلُ ذلك لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوء خيانة السيِّد وَالْفَحْشَاءَ الزِنا انَّهُ منْ عبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ الَّذِينِ اخلصهم اللَّهُ لطاعته وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ويعقوب بألكسر في كلّ القرآن أذا كان في اوّله الالف واللام اي الّذين اخلصوا دينهم لله (٥٥) وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ اي تسابقا الى الباب فحذف الجارّ او صبّن الفعل معنى الابتدار وذلك انّ ه يوسف عمر فرّ منها ليخرج واسرعت وراء، لتمنعه الخروج وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ اجتذبته من ورائه فانقدّ قميصة والقدّ الشقّ طولا والقطّ الشقّ عرضا وَأَلْفَيَا سَيّدَهَا رصادها زوجها لَدَا ٱلْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَآه مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا الَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابُ أَلِيمَ ايهاما بانها فرت منه تَبْرِئة لساحتها عند ز وجها وتغييرًه على يوسف واغراءه به انتقاما منه ، ومًا نافية او استفهاميَّة بمعنى اى شيء جراوَّه الآ السَجْن (٣) قَالَ فِي رَاوَدُتْنِي عَنْ نَفْسِي طالبتني بالمُواتاة وإنَّما قال ذلك دفعا لما عرَّضته له من السجن rُ أو العذاب الاليم ولو لمر تكذب عليه لما قاله وَشَهِدَ شَاهِدُ مِنْ أَهْلَهَا قيل ابن عمّها وقيل ابن خالها صبيًّا في الهد وعن النبيّ صلعم تكلُّم اربعةٌ صغاراً ابن مأشطة فرعون وشاهدُ يوسف وصاحب جريج رعيسى واتما القى الله الشهادة على لسان اهلها لتكون أَلْزَمَ عليها انْ كَانَ قَميضُهُ قُدَّ مَنْ قُبُل فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَاذِينَ لاتَّه يدلُّ على انَّها قدّت قبيصه من قدّامه بالدّفع عن نفسها أو انَّه اسرع خلفها فتعثّر بذيلة فانقدّ جيبة (٢٧) وَانْ كَانَ تَيْصُهُ قُدُّ مِنْ ذُبْرِ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّادقينَ لاتّه يدلّ القول وتسميتها شهادةً لاتها انت مؤدّاها ، والجع بين إنّ وكانَ على تأريلِ إن يُعْلَم انَّه كان وحوه ونظيرُه قولك إن احسنتَ التي فقد احسنتُ اليك من قبلُ فانّ معناه إن تُنَّمُنُن عليّ باحسانك أمَّنْي ،

جرء ١١ متعلَّق بالواهدين أن جُعل اللام للتعريف وأن جُعل بمعنى الذي فهو متعلَّق بمحذوف يبيّنه ركوع ١١١ الزاهدين لانّ متعلّق الصلة لا يتقدّم على الموصول (١١) وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشْتَرَاهُ منْ مصْر وهو العزير الّذي كان على خزائن مصر واسمُه قطُّفير او اطُّفير وكان الملك يومئذ ريّان بن الوليد العليقيّ وقد آمن بيوسف عمر ومات في حياته وقيل كان فرعون موسى عاش اربعائة سنة لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبيّنات والمشهورُ انّه من اولاد فرعون يوسفَ والآية من قبيل خطاب الاولاد بأحوال ه الآباء روى انَّه اشتراه العريز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبت في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزره الريّان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين واختلف فيما اشتراه به مَنْ جعل شراه غير الاول فقيل عشرون دينارًا وزوجًا نعل وثوبان ابيصان وقيل مِلْوَه فضّةً وقيل ذهب الإَمْرَأَتِهِ راعيل او زُليخا أَكْرِمي مَثْوَاهُ اجعلي مقامة عندنا كريما اي حسنا والمعني احسني تعهِّده عَسَي أَنْ يَنْفَعَنَا في صياعنا وأموالنا ونستظهر به في مصالحنا أَوْ نَتَّخذَهُ وَلَدًّا نتبنّاه وكان عقيما لما تفرّس فيه من الرشد ١٠ ولذلك قيل افرسُ الناس ثلاثة عزير مصر وابنة شعيب التي قالت يا ابت استأجرٌ وابو بكر حين استخطف عُمر وكَذْك مَكَّنَّا ليُوسُف في ٱلاَّرْض وكما مكّنّا محبّنه في قلب العريز او كما مكّنّاه في منول، أو كما انجيناه وعطَّفنا عليه العزير مكِّنًّا له فيها وَلِنْعَلَّمَهُ مِنْ تَأُويِلِ ٱلْآحَاديث عطف على مصمر تقديرُه ليتصرّف فيها بالعدل ولنعلّمه إى كان القصد في انجاله وتمكينه الى ان يقيم العدل ويدبّر امور الناس ويعلم معانى كتب الله تعالى واحكامه فينْفِذها او تعبير المنامات النبّهة على الحوادث ها الكائنة ليستعدُّ لها ويشتغل بتدييرها قبل أن تحلُّ كما فعل لسنية وَٱللَّه غَالبُّ عَلَى أَمْره لا يردّه شيء ولا ينازعة فيما يشاء او على امر يوسف اراد به اخوتُه شيئًا واراد الله غيرَة فلم يكن الله ما ارادة وَلَكنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاس لاَ يَعْلَمُونَ أَنَّ الامر كلَّه بيده أو لطائفَ صنعه وخفايا لطفه (١٣) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدُّهُ منتهَى اشتداد جسمه وقوته وهو ستَّ الوقوف ما بين الثلاثين والاربعين وقبل ستَّ الشباب ومبدأة بلوغ الخُلْم آتَيْنَاهُ حُكًّا حكمة وهو العلم المؤيَّد بالعبل او حكما بين الناس وعلْمًا يعنى علم تأويل الاحاديث وَكُذْنكَ نَجْوى .r ٱلْمُحْسنينَ تنبيه على انَّه سجانه وتعالى انَّما آتاه ذلك جواء على احسانه في عمله واتَّقاتُه في عنفوان امره (٢٣) وَرَاوَدَنْهُ ٱلَّتِي فُو فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ طلبت منه وتحكلت ان يواقعها من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب شيء ومنه الرائد وَغَلَّقَت ٱلْأَبْوَابَ قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير او للمبالغة في الايثاق وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ اى اقبلْ وبادر او تهيّأتُ والكلمة على الوجهين اسم فعل بني على الفتح كأَيْنَ واللام للتبيين كالَّتى في سُقْيًا لك وقرأ ابن كثير بالصمّ وفتح الهاء تشبيها له بحَيْثُ ونافع وابن عامر بالفتح ٢٥ وكسر الهاء كِعيطَ وقرأ هشام كذلك الآانَّه يهمز وقد رُوى عنه ضمَّر الناء وقرئ هَيْتِ كَجَيْرٍ وهِ ثُنُ كَجِئْتُ مِن هَاءَ يَهِي اذا تهيّأ وقرى فُيِّئْتُ وعلى عذا فاللام من صلته قَالَ مَعَاذَ ٱللَّه اعود

بالله معاذا اللهُ أَنَّ الشأن رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ سيَّدى قطفير احسن تعهَّدى اذ قال لك فيّ اكرمي جزء ١٢ مثواه فما جرّاره ان اخونه في اهله وقيل الصمير لله اي انه خالفي احسى منزلتي بأن عطّف علي قلبه ركوع ١٢٠ فلا اعصيه انَّهُ لاَ يُقْلَحُ ٱلطَّالمُونَ المُجازِونِ الحسن بالسيَّى وقيل الزُّناة فانَّ الرنا ظلم على الواني والمرنى بأهله (٣) وَلَقَدْ هَمَّتْ به وَهُمَّ بها تصدت مخالطته وقصد مخالطتها والهمّ بالشيء تصده والعزم ه علية ومنه الهُمام وهو الذي أذا هم بشيء امضاه والراد بهم ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد الاختياريّ وذلك ممّا لا يدخل تحت التكليف بل الحقيقُ بالمدح والاجر الجريل من اللَّه من يكفّ نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهم او مشارفة الهم كقولك فتلته لولم أَخَف اللَّه لَوْلاَ أَنْ رَأَى بُرْفَانَ رَبّه في قبد الهذا وسوء مَغَبِّنه لَخالطها لشَبَق الغُلْمة وكثرة المبالغة ولا يجوز ان يُجْعَل وهم بها جواب لولاً فان حكمها حكم ادوات الشرط فلا يتقدّم عليها جوابها بل الجواب محذوف يدلّ هو عليه ، وقيل ا رأى جبريل وقيل تمثّل له يعقوب عاضًا على انامله وقيل قطفير وقيل نودى يا يوسف انت مكتوب في الانبياء وتعمل عمل السفهاء كَذْلِكَ مثلَ ذلك التثبيت ثبَّتناه او الامرُ مثلُ ذلك لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسَّوَء خيانة السيِّد وَالْفَحْشَآء الزِنا انَّهُ منْ عبَادِنَا ٱللهُخْلَصِينَ الَّذِينِ اخلصهم اللَّهُ لطاعته وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ويعقوب بألكسر في كلّ القران أذا كان في اوله الالف واللام اى الّذين اخلصوا دينهم لله (٢٥) وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ اي تسابقا الى الباب فحذف الجارّ او صمّن الفعل معني الابتدار وذلك انّ ه يوسف عمر فرّ منها ليخرج واسرعت وراء لتمنعه الخروج وَقَدَّتْ قَبِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ اجتذبته من ورائه فانقدّ تميصه والقدّ الشقّ طولا والقطّ الشقّ عرصا وَأَلْفَيَا سَيّدَهَا رصادفا زوجها لَدَا ٱلْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَآه مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓء اللَّا أَنْ يُسْجَى أَوْ عَذَابُ أَلِيمً ايهاما بانها فرت منه تَبْرئة لساحتها عند زوجها وتغييرة على يوسف وإغراءه به انتقاما منه ، وما نافية او استفهاميّة بمعنى أيّ شيء جراوّه الّا السَجْن (٣) قَالَ فِي رَارَدُتْني عَنْ نَفْسي طالبتني بالمؤاتاة وانَّما قال ذلك دفعا لما عرَّضته له من السجين rُ أو العذاب الاليم ولو لمر تكذب عليه لما قاله وَشَهدَ شَاهدً منْ أَهْلَهَا قيل ابن عمّها وقيل ابن خالها صبيًّا في الهد وعن النبيّ صلعم تكلّم اربعة صغاراً ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى واتما القي الله الشهادة على لسان اهلها لتكون ألزَّمَ عليها انْ كَانَ قَمِيضُهُ قُدَّ مَنْ قُبُل فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَادِينَ لانَّه يدلُّ على انَّها قدّت قبيصه من قدّامه بالدّفع عن نفسها أو انَّه اسرع خلفها فتعثّر بذيله فانقدّ جيبه (٢٧) وَإنْ كَانَ تَيصُهُ قُدُّ مِنْ ذُبُر فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّادقينَ لاتّه يدلّ ٢٥ على انَّها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدَّته ، والشرطيَّة محكيَّة على ارَّانة القول او على انَّ فعل الشهانة من القول وتسميتها شهادةً لانها الله مؤدّاها ، والجع بين إنّ وكانَ على تأويلِ إن يُعْلَم الله كان وحود ونظيرُه قولك إن احسنتَ التي فقد احسنتُ اليك من قبلُ فانّ معناه إن تُنمُّنُن عليّ باحسانك أمَّني .

جوء ١٢ عليك باحساني السابق ، وقرى مِنْ قُبُلُ ومِنْ دُبُرُ بالصمّ لاتّهما قطعا عن الاضافة كقبّل وبعث وبالفتح ركوع "أ كانَّهما جُعلًا عَلَمَيْن للجهتين فمنعا الصرف وبسكون العين (٣٨) فَلَمَّا رَّأَى قَمِيصَهُ قُدًّ منْ دُبُر قَالَ الله انّ قولك ما جزاء من اراد باهلك سوءا او انّ السوء او انّ هذا الامر منْ كَيْدَكُنَّ من حيلتكيّ والخطابُ لها ولامثالها أو لسائر النساء أنَّ كُيْدَكُنَّ عَظِيمٌ فانّ كيد النساء ألطف وأعلق بالقلب واشدّ تأثيرا في النفس ولاتهن يواجهن بد الرجال والشيطان يوسوس بد مسارقة (١٦) يُوسُف حذف مند حرف ه النداء لقربة وتفطَّنه للحديث أَعْرِضْ عَنْ هٰذَا اكتمْه ولا تذكرُه وٱسْتَغْفِرى لِلْنْبِكِ يا راعيل اتُّك ركوع الم كُنْتِ مِنَ ٱلْخَاطِينِ من القوم المذنبين من خَطِيَّى اذا اننب متعبَّدا والتذكير للتغليب (٣٠) وَقَالَ نِسْوَةً ن اسم لجع امرأة وتأنيثُه بهذا الاعتبار غير حقيقي ولذلك جرّد فعله وضمُّ النون لغة فيها في ٱلمدينة طرفٌ لقال اى أَشَعْن الحكاية في مصر او صفةُ نسوة وكنّ خمسا زوجة الحاجب والساق والخّبّاز والسجّان وصاحب الدوابّ آمْرَأَتْ ٱلْعَرِيرِ تْرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسه تطلب مواقعة غلامها ايّاها ، والعرير ، بلسان العرب المَلك ، وأصلُ فَتَّى فَتَى لقولهم فَتَيان والفُتُوَّة شانَّة قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا شقَّ شَغافَ قلبها وهو حجابه حتَّى وصل الى فوَّادها حُبًّا ونصبه على التميير لصرف الفعل عنه ﴿ وقرىُ شَعَّفَهَا مِن شَعْفُ البعيرَ اذا هنأه بالقطران فأحرقه إنَّا لَنَرَاهَا في ضَلَالٍ مُبِينِ في ضلال عن الرشد وبُعْد عن الصواب (٣١) فَلَمَّا سَمِعَتْ بمَكْرهيَّ باغتيابهيّ واتما سمّاه مكرا لاتهيّ اخفينه كما يُخْفى الماكر مكره او قلى ذلك لتُرْهِيِّ يُوسِف أو لانَّها استكتمتهيّ سرَّها فأفشينه عليها أَرْسَلَتْ اللّهِيّ تدعوهي قيل دعت اربعين ١٥ امرأة فيهنّ الخمس وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً ما يتّكتن عليه من الوسائد وَآتَتْ كُلِّ وَاحدَة منْهُنَّ سكينًا حتى يتكثن والسكاكين بايديهي فاذا خرج عليهي يُبهَّنن ويُشْعَلَى عن نفوسهي فتقع ايديهي على المديهي فيقطعنها فيبكُّنن بالحجِّة او يهاب يوسفُ مكرَها اذا خرج وحده على اربعين امرأة في الديهي الخناجر وقيل متكاً طعاما او مجلسَ طعام فاتّهم كانوا يتكثون للطعام والشراب تَرَفًا ولذلك نُهى عنه قال جميل

فظلِلْنا بنعة وٱتَّكأْنا وشَرِبْنا الحلالَ من قُللِه

وقيل المتّكا طعام يُحَرِّ حَرًّا كان القاطع يتّكى عليه بالسكين وقرى مُتَّكًا بحنف الهمزة ومُتَّكَآء باشباع الفتحة كمُنْتَوَاج ومُتْكًا وهو الاقرج او ما يُقْطَع من متك الشيء اذا بتكه ومَتْكًا من تَكي يُستَكًا اذا اتّكا وقالت آخُرُج عَلَيْهِنَّ فَلَمًّا رَأَيْنَهُ آَكْبُرْنَهُ عَظْمنه وهِبْن حسنَه الفائق وعن النبي صلعم رأيت يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر وقيل كان يُرَى تلألاً وجهة على الجُدران وقيل اكبرن ها بمعنى حصن من اكبرت المرأة اذا حاصت لاتها تدخل الكبر بالحيص والهاد صمير المصدر او ليوسف على حذف اللام اى حصن له من شدَّة الشَبق كما قال المتنبَّى

فإنْ لُحْتَ حاضت في الخُدور العواتف

خَف ٱللَّهَ وَٱسْتُوْ ذا الْجِالَ ببرْقَع

رکو ع ۱۴

وَقُطُّعْنَ أَيْدَيْهُنَّ جرحنها بالسكاكين من فرط الدهشة وَقُلْنَ حَاشَ للَّه تنزيها له من صفات الحجز وتحجّباً من قدرته على خلق مثلة وأصله حاشًا كما قرأه ابو عمرو في الدّرْ بَ فَخذفت الفه الاخيرة تخفيفا وهو حرف يفيد معنى التنوية في باب الاستثناء فوضع موضع التنوية واللام للبيان كما في قولك سُقيًا لك ه وقرى حَاشَ ٱللَّه بغير لام بمعنى براءة اللَّه وحاشًا للَّه بالتنوين على تنريله منزلة المصدر وقيل حاشا فَاعَلَ مِن الْحَشَا الَّذِي هو الناحية وفاعلُه صبيرُ يوسف اي صار في ناحية لله ممَّا يُتوقَّم فيه مَا فَذَا بَشَرًا لان هذا الجال غير معهود للبشر وهو على لغة الحجاز في إعمال ما عملَ لَيْسَ لمشاركتهما في نفى الحال وقرى بَشَوْ بالرفع على لغة تميم وبشرى اى بعبد مشترًى لئيم إنْ فَذَا الَّا مَلَكُ كَرِيمٌ فانّ الجمع بين الجال الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغة من خواص الملائكة اولان جماله فوق جمال البشر لا ا يفوقه فيه الَّا الله (٣٣) قَالَتْ فَذَلكُنَّ ٱلَّذي لْمُتنَّى فيه اي فهو ذلك العبد الكنعانيّ الّذي لمتنى فيه بالافتتان به قبل ان تتصوّرنه حقُّ تصوّره ولو تصوّرتُنّه بما عاينتنّ لعذرتنّى او فهذا هو الّذى المتنى فيه فُوضع ذلك موضع هذا رفعا المنزلة المشار اليه وَلَقَدْ رَاوَدْنُهُ عَنْ نَفْسه فَاسْتَعْصَر فامتنع طلبا للعصمة اقرَّت لهنَّ حين عرفت انَّهنَّ يعذرنها كي يعاوِنَّها على الانة عربكته وَلَثَنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمْرُهُ اي ما آمر به فحذف الجار او امرى ايّاه بمعنى مُوجَب امرى فيكون الصمير ليوسف لَيْسْجَنَنَّ وَلَيكُونًا مِن ه ٱلصَّاعرينَ الانلاء وهو من صَغرَ بالكسر يَصْغَر صُغْرا وصَغارا والصغير من صَغْرَ بالصبِّر صِغَرا وترى وَلَيَكُونَى وهو يتخالف خطّ المسحف لانّ النون كتبت فيه بالالف كنسْفَعًا على حكم الوقف وذلك في الخفيفة لشبهها بالتنوين (٣٣٠) قَالَ رَبِّ ٱلسَّجْنُ وقرأ يعقوب بالفتنج على المصدر أَحَبُّ الَّيَّ مَمَّا يَدْعُونَني الَّيْه اى آثرُ عندى من مواتاتها زنا نظراً الى العاقبة وان كان هذا ممّا تشتهيد النفس وذلك ممّا تكرهم واسنالُ الدعوة البهنّ جميعا لانّهنّ خوّفنه عن مخالفتها وزيّن له مطاوعتها او دعونه الى انفسهن وقيل ٣٠ اتَّمًا ابتنلى بالسجى لقوله هذا واتما كان الأولى بع ان يسأل الله العافية ولذلك ردّ رسول الله صلعمر على من كان يسأل الصبر وَإِلَّا تَصْرِفْ عَتِّي وان لم تصرف عنَّى كَيْدَهُنَّ في تحبيب ذلك اليّ وتحسينه عندى بالتثبيت على العصمة أَصْبُ النَّهِيَّ أَمِلْ الى جانبهنّ او الى انفسهنّ بطبعى ومقتصى شهوتى والصّبوة الميل الى الهوى ومنه الصبا لآن النفوس تستطيبها وتميل اليها وقريُّ أَصَبُّ من الصبابة وفي الشوق وَأَكُنْ مِنَ ٱلْجَاهِلِينَ مِن السفهاء بارتكاب ما يدعونني اليه فانَّ الحكيم لا يفعل القبيج او من الذين ٥٥ لا يعملون بما يعلمون فانَّهم والْجُهَّال سواء (٣٤) فَأَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فاجاب الله دعاء الّذي تصمّنه قوله والَّا تصرف فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُيُّ فتبَّنه بالعصمة حتَّى وطِّن نفسه على مشقَّة السجن وآثرها على اللدَّة المتصمّنة للعصيان الله فو السّميع لدهاء الملتجثين الله العلم بأحوالهم وما يُصْلحهم (٣٥) ثمَّ بدا

جزء ١١ لَهُمْ مَنْ بَعْد مَا رَأُوا ٱلآيَات ثمر ظهر للعرير واهله من بعد ما رأوا الشواهد الدالة على براءة يوسف ركوع ١١ كشهادة الصبى وقد القبيص وقطع النساء ايديهي واستعصامه عنهي ، وفاعلُ بدا مصمو يفسّره لَيَسْجُنْنَهُ حَتَّى حين وذلك لاتّها خدعت زوجها وجلته على سجنه زمانا حتّى تبصرَ ما يكون منه او يحسبَ الناسُ انَّه الْجُرِم فلبث في السجن سبع سنين ﴿ وقرِيُّ بالناء على انَّ بعصهم خاطب به العريزَ ﴿ ركوع ١٥ على التعظيم او العرير ومن يليه وعَتَّى بلغة عذيل (٣١) وَنَخَلَ مَعَهُ ٱلسَّجْنَ فَتَيَانَ اي أَنْخل يوسف ه السجن واتفق ان ادخل حينتُذ آخران من عبيد الملك شرابيَّه وخبّازُه للاتّهام باتّهما يريدان ان يَسْمَاه قَالَ أَحَدُهُمَا يعنى الشرابي الِّي أَرَانِي في المنام وفي حكاية حال ماضية أَعْصِرْ خَمْرًا اى عنبا وسمّاه بما يتول اليه وَقَالَ ٱلآخَرُ اى الخبّارِ إِنِّ أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ تَنْهَس منه نَبِّمُنَا بِتَأْوِيلِهِ اتَّا نَرَاكَ من ٱلله حسنين من الذين يحسنون تأويل الرؤيا أو من العالمين واتما قالا ذلك لاتهما رأياه في السجني يذكّر الناس ويعبر رؤياهم او من الحسنين الى اهل السجن فاحسن الينا بتأويل ما رأينا ان ١٠ كنت تعرفه (٣٠) قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طُعَامُ تُرْزَقَانه الَّا نَبَّأَتْكُمَا بِتَأْوِيله اي بِتأويل ما قصصتما على او بتأويل الطعام يعني بيان مافيّته وكيفيّته فانَّهُ يُشْبِه تفسير ٱلْشُكُل كانَّه اراد ان يدعوهما الى التوحيد ويرشدها الى الطويق القويم قبل أن يُسْعِف الى ما سألا منه كما هو طريقة الآنبياء والنازلين منازلهمر من العلماء في الهداية والارشاد فقدّم ما يكون مجرة له من الإخبار بالغيب ليدلّهما على صدة في الدعوة والتعبير قَبْلَ أَنْ يَأْتِيكُمَا ذُلِكُمَا ذَلْكِ التَّارِيلِ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي بالالهام والوحي وليس ١٥ من قبيل التكهن والتنجيم إنِّي تُرَكُّتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُمْ بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ تعليل لما قبله اى علّمنى ذلك لاتّى تركت ملّة اولئك (٣٨) وَٱتَّبَعْتُ ملَّةَ آبَـآتى ابْرُهيمَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ او كلام مبتداً لتمهيد الدحوة واظهار انَّه من بيت النبوَّة ليقوَّى رغبتهما في الاستَّماع اليه والوثوق عليه ولذلك جُور للخامل أن يَصف نفسه حتى يُعْرَف فيقتبس منه ، وتكرير الصبير للدلالة على اختصاصهم وتأكيد كفرهم بالآخرة مَا كَانَ لَنَا ما صحِّ لنا معشر الانبياء أَنْ نُشُوكَ بِٱللَّهِ مِنْ شَيْء الىّ شيء كان ذَلكَ اي التوحيد مِنْ فَصْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا بالوحى وَعَلَى ٱلنَّاسِ وعلى ساتر إلناس ببعثنا لارشادهم وتثبيتهم عليه وَلَكِنَّ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ المبعوث اليهم لا يَشْكُرُونَ هذا الفصل فيعْرضون عنه ولا يتنبَّهون او من فصل الله علينا وعليهم بنصب الدلائل وانزال الآيات ولكن اكثرهم لا ينظرون اليها ولا يستدلون بها فيلغونها كمن يكفر النعة ولا يشكرها (٣١) يَا صَاحِبَي ٱلسَّجْنِ اى يا ساكنية او يا صاحبَيٌّ فيه فأضافهما البه على الاتساع كقوله • يا سارق الليلة اهلَ الدار • أَأَرْبَاكُ مُتَفَرِّقُونَ شَتَّى متعدِّدة متساوية الأقدام ٢٥ خَيْرٌ أَمْ ٱللَّهُ ٱلْوَاحِدُ المتوحد بالالوهيَّة ٱلقَهَّارُ الغالب الَّذي لا يعادله ولا يقاومه غيره (٤٠) مَا تَعْبُدُونَ

مِنْ نُونِهِ خطاب لهما ومن على دينهما من اهل مصر إلَّا أَسْمَآء سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَآوُكُمْ مَا أَنْرَلَ ٱللَّهُ بِهَا جزء ١٢ مِنْ سُلْطَانٍ أَى الله اشياء باعتبار اسام اطلقتم عليها من غير حجَّة تدلُّ على تحقَّق مسمَّياتها فيها فكانكم (كوع ٥١ لًا تعبدونُ الَّا الاسماء المجرِّدة والمعنى اتَّكم سمّيتم ما لمر يدلُّ على استحقاقه الالهيَّة عقلُّ ولا نقلُّ آلهتُ ثم اخدتم تعبدونها باعتبار ما تُطْلقون عليها إن ٱلْحُكْمُ ما الحكم في امر العبادة الله لاله الستحقّ ه لها بالذات من حيث الله الواجب لذاته الموجد للكلُّ والمالك لاموه أَمْرَ على لسان البيائية ألَّا تَعْبُدُوا اللَّ اليَّاهُ الَّذِي دلَّت عليه الحجيم ذلك الدَّينُ الْقَيَّمُ الحقّ وانتم لا تميّرون المعوج عن القويم وهذا من ٱلتدرُّجِ في الدعوة والوام الحجَّة بَيُّنَ لهم أُوَّلا رُجْحان التوحيد على اتَّخاذ الآلهة على طريق الخطابة ثمّر برهي على انّ ما يسمّرنها آلهةً ويعبدونها لا تستحقّ الالهيّة فانّ استحقاى العبادة إمّا بالذات وإمّا بالغير وكلا القِسْمين منتف عنها ثمّ نصّ على ما هو الحقّ القويم والدين المستقيم الّذّي لا يقتصلي ١٠ العقل غيرة ولا يرتضى العلم دونه وَلْكِنَّ أَكْنَرُ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ فيخْبطون في جهالاتهم (۴) يَا صَاحِبي ٱلسَّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا يعنى الشرابيّ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا كما كان يسقيه قبلُ ويعود الى ما كان عليه وَّأَمًّا ٱلْآخَرُ يريد به الْحَبَّارِ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْ رَأُسه فقالا كَذَبْنا فقال تُضي ٱلْآمُرْ ٱلَّذي فيه تَسْتَفْتيَان اى قطع الامر الذى تستفتيان فيه وهو ما يتول اليه أمركما ولذلك وحدة فاتهما وان استفتيا في امرين لكنَّهما ارادا استبانةَ عاقبةِ ما نول بهما (٢٣) رَّقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا الظان يوسف ان نكر ذلك ٥١ عن اجتهاد وان ذكره عن رحى فهو الناجى الله أن يؤوَّل الظنّ باليقين ٱلْكُرْن عنْدَ رَبَّكَ انكر حالى عند الملك كي يخلّصني فَأَنْسَاءُ ٱلشَّيْطَانُ نَكْرَ رَبِّه فانسى الشرابيُّ ان يذكره لربّه فأضاف اليه المصدر لملابسته له او على تقدير نكّر اخبار ربّه او انسى يوسفَ نكر الله حتى استعان بغيره ويويّده قوله عمر رحمر الله اخى يوسف لو لمر يقل انكرنى عند ربّك لما لبث في السجى سبعا بعد الخمس والاستعانة بالعباد في كشف الشدائد وان كانت محمودة في الجلة لكتها لا تليق بمنصب الانبياء .٠ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ البصع ما بين الثلاث الى النسع من البَّصْع وهو القطع (٢٣) وَقَالَ ٱلْمَلكُ انَّى ركوع ٢١ أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ لمّا دنا فَرَجْهِ رأى الملك سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات مهازيل فابتلعت الهازيل السمان وَسَبْعُ سُنْبُلَاتِ خُصْرِ قد انعقد حبّها وَأُخَرَ عَابِسَات وسبعا أُخَر يابسات قد أَدْركت فالتوت البابسات على الخصر حتى عليت عليها واتما استغنى عن بيان حالها بما قص من حال البقرات ، واجرى السمان على المير دون المير لأن التميير بها ورصف السبع الثاني بالجاف لتعدّر التمييز بها مجرّدا عن الموصوف فانّه لبيان الجنس وقياسُه مُجّف لانّه جمع عِفاء لَكِنَّة حُل على سمان لانَّه نقيصه يَا أَيُّهَا ٱلْمَلاُّ أَثْنُونِي فِي رَرِّيَاىَ عبّروها إِنْ كُنْنُمْ لِلرّرِّيَا تَعْبُرُونَ ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا رفي الانتقال من الصور الخياليّة الى العاني النفّسانيّة الّي في مثالها من

جرء ١١ العبور وهو المجاوزة وعَبرت الرؤيا عبارةً أَثْبَتُ من عَبّرتها تعبيرا ، واللام للبيان او لتقوية العامل فان ركوع ١٦ الفعل لمّا أُخّر عن مفعوله صعف فقوى باللام كاسم الفاعل او لتصمّن تعبرون معنى فعل يعدّى باللام كانَّه قيل أن كنتم تنتدبون لعبارة الرؤيا (۴۴) قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَم اى هذه اصغات احلام وهي تخاليطها جمعُ صغَّت وأصلُه ما جُمع من اخلاط النبات وحُرم فاستعير للرؤما الكاذبة واتما جمعوا للمبالغة في وصف الخُلْم بالبطلان كقولهم فلان يركب الخيل او لتصمّنه اشياء مختلفة وَمَا تَعْش ه بتَأُويلَ ٱلْأَحْلَم بعَالمِينَ يريدون بالاحلام المنامات الباطلة خاصّة اى ليس لها تأويل عندنا وانما التــأويل للمنامات الصادقة كانَّه مقدَّمة ثانية للعذر في جهلهم بتأويله (٢٥) وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا منْهُمًا من صاحبي السجن وهو الشرابيّ وَأَدْكَرَ بَعْدَ أُمَّة وتذكّر يوسف بعد جماعة من الرمان مجتبعة اي مدَّة طويلة وقرى امَّة بكسر الهمرة وهي النعة أي بعد ما انعم عليه بالنجاة وأُمَّه أي نسيان يقال أَمَّة يَأْمَه أَمْهًا اذا نسَى والجلة اعتراص ومقولُ القول أَنَّا أُنْبَنُّكُمْ بِتَأُويلِه فَأَرْسِلُونِ اى الى من عنده .ا عَلَيْهِ أو الى السجن (٤٩) يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصَّدّيقُ أَى فأَرْسل الى يوسفُ فَجاءه فقال يا يوسف وانّما وصفه بالصدّيق وهو المالغ في الصدى لانّه جرّب احواله وعرف صدقه في تأويل روّياه وروّيا صاحبه أَقْتنا في سَبْع بَقَرَات سمَانِ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٌ وَسَبْع سُنْبُلَات خُصْرٍ وَأَخَرَ يَابِسَاتٍ اى في رؤيا ذلك لَعَلِّي أَرْجِعْ إِلَّى ٱلنَّاسِ اعود الى الملك ومَنْ عنده أو الى أهل البلد أذ قيل أنَّ السجن لم يكن فيه لَعَلَّمُ يَعْلَمُونَ تأويلَها الوفضلك ومكانك واتما لمر يَبُت الكلامَ فيهما لانه لمر يكن جازما بالرجوع فربّما اختُرم ١٥ دونه ولا بعِلْمهم (٤٧) قَالَ تُرْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا اى على عادتكم المستمرّة وانتصابه على الحال بمعنى دائبين او الصدر بإضمار فعله اى تدأبون دأبا وتكون الجلة حالا وقرأ حفص دَأَبًا بفتح الهمزة وكلاها مصدرُ دأب في العبل وقيل تزرعون امر اخرجه في صورة الخبر مبالغة لقوله فمًا حَصَدْنُم فَذَرُوهُ في سُنْبُله لثلا يأكله السوس وهو على الاول نصيحة خارجة عن العبارة إلَّا قَليلًا مِمًّا تَأْكُلُونَ في تلك السنين r. ثُمَّ يَأْتَى مِنْ بَعْد ذَٰلِكَ سَبْعُ شَدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْنُمْ لَهُنَّ أَى يأكل اهلهن ما التخريم الجلهن (٤٨) فاسند اليهيّ على المجاز تطبيقا بين العبّر والعبّر به الّا قَليلًا ممَّا تُحْصنُونَ تُحْرزون لبُدور الرراعة (٢٩) ثُمَّ يَأْتَى مِنْ بَعْد ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ يُمْطَرِّن مِن الغيث او يُغاثون من القحط من الغوث وَفيه يَعْصِرُونَ مَا يُعْمَر كالعنب والويتون لكثرة الثمار وقيل يحلبون الصروع وقرأ جرة والكسائتي بالتاء على تغليب المستفتى وقرئ على بناء المفعول من عصره اذا انجاه ويحتمل ان يكون المبنى للفاعل منه اى يُغيثهم اللَّه ويغيث بعصهم بعضا او من أَعْصَرَت السحابةُ عليهم فعُدَّى بنرع الخافض ٢٥ او بتصمينه معنى المُطْر ، وهذه بشارة بشّرهم بها بعد أن أوّل البقراتِ السمانَ والسنبلات الخضر بسنين مُخْصِبة والحِافَ واليابسات بسنين مُجْدِبة وابتلاع الحاف السمان بأكر ما جُمع في السنين المخصبة في السنين المجدبة ولعلم علم نلك بالوحى او بان انتهاء الجدب بالخصب او بان السنة الالهيّة على ان

يوسّع على عباده بعد ما صيّق عليهم (٥) وَقَالَ ٱلْمَلُكُ ٱتُتُونِ بِه بعد ما جاءه الرسول بالتعبير فَلَمًا جَآءهُ جرم ١١ الرّسُولُ ليخرجه قَالَ ٱرْجِعْ الَى رَبّكَ فَسْأَلُهُ مَا بَالُ ٱلنّسُوةِ ٱللّذِي قَطَعْنَ أَيْديَهُنَّ انّما تأنّى في الحُهوج وقدّم ركوع ١١ سوال النسوة ولحص حالهن لتظهر براءة ساحته ريُعلَم انّه سُجن طلماً فلا يقدر الحاسد ان يتوسّل به الى تقبيج امرة وفيه دليل على أنّه ينبغى ان يُجْتهد في نفى النّهم ويُتقى مواقعها وعن النبي صلعم ولا كنتُ مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وانما قال فشأله ما بال النسوة ولم يقل فشأله ان يفتّش عن حالهن تهييجا له على البحث وتحقيق الحال وانّما لمريتعرض لسيّدته مع ما صنعت به كرما ومراعاة للأب ، وقرى ٱلنّسُوةِ بضمّر النون أن ربّى بكيْدهن عَليمُ حين قلن لى أَطْعُ مؤلاتك وفيه تعظيم كيدهن والاستشهادُ بعلم اللّه عليه وعلى أنّه برىء ممّا تُدف به والوعيدُ لهن على مؤلاتك وفيه تعظيم كيدهن والاستشهادُ بعلم اللّه عليه وعلى أنّه برىء ممّا تُدف به والوعيدُ لهن على كيدهن (٥) قَالَ مَا خَطْبُكُنَ قال الملك لهن ما شأنكن والخطب امريحتى ان يخاطب فيه صاحبه كيدهن (٥) قَالَ مَا خَطْبُكُنَ قال الملك لهن ما شأنكن والخطب امريحتى ان يخاطب فيه ما عليه الله عليه من قدرته على خلق عفيف مثله مَا عَليْنَا عَلَيْهُ مِنْ سُوّه من نف قَلْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَرِيزِ ٱلْآنَ حَمْحَصَ ٱلْكَتَّ ثبت واستقرّ من حصحص البعير اذا القي مُباركة ليُناخ قال

وناء بسَلْمَى نَوْءَةً ثمَّر صمَّما

خصحص في مُبرّ الصفا ثَفناته

او ظهر من حصّ شعرة انا استأصله بحيث ظهر بشرة رأسه وقرئ على البناء للمفعول أنّا رَاوَدْتُهُ عَنْ افْسَدِ وَانْه لَمِنَ الصَّادِينَ فَى قوله هِ راودتنى عن نفسى (١٥) فَلكَ لِيعْلَم قاله يوسف لمّا عاد اليه الوسول واخبره بكلامهن اى فلك التثبّت ليعلم العويز أنّى لَمْ آخُنُهُ بِالْغَيْبِ بظهر الغيب وهو حالً من الفاعل او المفعول اى لم اخنه وإنا غالب عنه او وهو غالب عنى او طوف اى بمكان الغيب وراء الاستار والابواب المغلّقة وَأَنْ اللّه لا يَهْدى كَيْدُ الْخَالِينَ لا يُنفذه ولا يسدّده او لا يهدى الحائنين بكيدهم فاوتع الفعل على الكيد مبالغة وفيه تعريض براعيل في خيانتها زوجَها وتوكيد لامانته ولذلك عقبه فاوتع الفعل على الكيد مبالغة وفيه تعريض براعيل في خيانتها زوجَها وتوكيد لامانته ولذلك عقبه بحالة جوء ١٣ بل اظهارَ ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق وعن ابن عبّاس رضه أنّه لمّا قال ليعلم انّى لمر اخنه ركوع الشهوات فتهُم بها وتستعل القُرى والجُوارحُ في اثرها كلَّ الاوقات الا مَا رَحِمَ رَبِي الله وقت رحة ربّى او الشهوات فتهُم بها وتستعل القُرى والجُوارحُ في اثرها كلَّ الاوقات الا مَا رَحِمَ ربِّي الا وقت رحة ربّى او الامامة وقيل الاستثناء منقطع اى ولكن رحة ربّى الاو من النفوس فعصمه عن ذلك وقيل الاستثناء منقطع اى ولكن رحة ربّى الاو قت رحة ربّى الامامة وقيل الاستثناء منقطع اى ولكن رحة ربّى اللهموت والمؤلدة وال النفوس فعصمه عن ذلك وقيل الاستثناء منقطع اى ولكن رحمة ربّى اللهموت عالله وقيل الاستثناء منقطع اى ولكن رحمة ربّى الأوقات بالشوع على المهموق واوا ثمّ الادغام ان ربّى غَفُورُ رَحِيمُ يغفى قمّ النفس ويرحم من يشاء بالعصمة او يغفو المنتوف للمستغفى لذنبه المعرف المقترف على نفسته ويرحمه ما استغفوه واسترحمه ممّا ارتكبه من يشاء بالعصمة او يغفو المنتوب للمستغفى لذنبه المعترف على نفسة ويوحم من يشاء بالعصمة او يغفو والمترحمة ممّا ارتكبه والمن وقال المنتفي به

جزء ١٣ أَسْتَخُلَصْهُ لَنَفْسَى اجعله خالصا لنفسى فَلَمًّا كَلَّمَهُ أَى فلمًّا اتوا به فكلَّمه وشاهد منه الرشدَ والدَّهاء اغتسًا وتنظّف ولبس ثيابا جُدُدا فلمّا دخل على الملك قال اللّهمّر انّي اسألك من خيره واعود بعرّتك وقدرتك من شرّة ثمّر سلّم عليه ودعا له بالعبريّة فقال ما هذا اللسان قال لسان آبائي وكان الملك يعرف سبعين لسانا فكلَّمه بها فاجابه وجميعها فتحبِّب منه فقال أُحبِّ أن اسمع روَّياي منك فحكاها ه ونعت له البقرات والسنابل واماكنها على ما رآها فاجلسه على السرير وفوض البه امره وقيل توقّى قطفير فى تلك الليالى فنصبه مَنْصِبَه وزرّج منه راعيلَ فوجدها عذراء ووُلد له منها افراثيم وميشا (٥٥) قَالَ أَجْعَلْنى عَلَى خَوَاتُن ٱلْأَرْض وَلَّى امرَها والارض ارض مصر انّى حَفيظٌ لها ممّن لا يستحقها عَليم بوجوه السنصرّف فيها وللعلَّه عم لمّاً رأى انَّه يستعله في امره لا مُحَّاله آثَور ما تُعُمَّ فواثدُه وتَجلَّ عواتُدُه وفيه دليل على جواز طلب التولية واظهار انَّه مستعدَّ لها والتولِّي من يد الكافر اذا علم انَّه لا سبيل الى اقامة ١٠ الحقّ وسياسة الخلق الله بالاستظهار به وعن مُجاهد انّ الملك اسلم على يده (٥٩) وَكَذَّلُكَ مَكَّنًا ليُوسُفَ في ٱلْأَرْض ارض مصر يَتَبَوَّأُ منْهَا حَيْثُ يَشَآءَ ينزل من بلادها حيث يهوَى وقرأ ابن كثير نَشَآء بالنون نُصِيبُ بِرَحْيَنَا مَنْ نَشَاهَ فِي الدنيا والآخرة وَلَا نُصِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ بِل نوفي اجورهم عاجلا وآجلا ركوع ٢ (٥٧) وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ الشركَ والفواحشَ لعِظَمه ودوامه (٥٨) وَجَآه إِخْوَةُ يُوسُفَ روى انَّه لمَّا استوزره المله اقام العدل واجتهد في تكثير الوراعات وضبط الغلَّات حتَّى دخلت ١٥ السنون المُحبُّدبة وعمَّ القحطُ مصرَ والشأمَ ونواحيَهما وتوجِّه الناس اليه فباعها أوَّلا بالدراهم والدنانير حتى لم يبق معهم شيء منها ثمّر بالخُليّ والجواهر ثمّ بالدوابّ ثمّ بالصياع والعَقار ثمّ برقابهم حتى استرقهم جميعا ثم عرض الامر على الملك فقال الرأى رأيك فأعتقهم ورد عليهم اموالهمر وكان قد اصاب كنعان ما اصاب سائر البلاد فأرسل يعقوب بنيه غير بنيامين اليه للميرة فَدَخَلُوا عَلَيْه فَعَرَّفُهُمْ وَفُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ اى عرفهم يوسف ولم يعرفوه لطولِ العهد ومفارقتِهم ايّاه في سنّ الحداثة ونسيانِهم ايّاه وتوقّبهم ٢٠ انه هلك وبعيد حاله الَّتي رأوه عليها من حاله حين فارقوه وقلَّة تأمَّلهم في خلاه من التهيُّب والاستعظام (٥١) وَلَمَّا جَهَّرَفُمْ بِجَهَّارِهِمْ اصلحهم بعندتهم واوقر ركائبهم بما جاءوا لاجله والجهاز ما يُعَدّ من الأمتعة للنُقْلة كُعُدد السُّفر وما يُحْمَل من بلدة الى اخرى وما تُرفُّ به المرأة الى زوجها وقرى بحجهازهم بالكسر قَالَ ٱتُّنُونِي بِأَخِ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ روى انَّهم لمَّا دخلوا عليه قال من انتم وما امركم لعلَّكم عُيون قالوا معاذ الله تعن بنو اب واحد وهو شيخ صديق ني من الانبياء اسمه يعقوب قال كمر انتمر قالوا ٢٥ كنّا اثنى عشر فذهب احدنا الى البريّة فهلك قال فكم انتمر ههنا قالوا عشرة قال فأين الحادى عشر قالوا عند ابينا يتستّى بد من الهالله قال فمن يشهد لكم قالوا لا يعرفنا فهنا من يشهد لنا قال فدُعُوا بعصَكم

عندي رهينةً واتنوني باخيكم من ابيكم حتى اصدّقكم فاتنرعوا فاصابت شمعون وقيل كان يوسف جزء ١١٣ يعطى لكلَّ نفر حبُّلا فسألوه جلا زائدا لاخ لهم من ابيهم فاعطاهم وشرط عليهم ان يأتوه به ليعلم ركوع ٢ صدقهم أَلا تَمَوْنَ أَيْنِي أُوفِ ٱلْكَيْلَ أَيْمَه وَأَنَا خَيْرُ ٱلْمُنْوِلِينَ للصيف والمُصِيفين لهم وكان احسن إنوالَهم وصیافتهم (۳) فَانْ لَمْ تَأْتُونِی بِهِ فلا كَیْلَ لَكُمْ عِنْدِی وَلاَ تَقْرَبُونِ ای لا تقربونی ولا تدخلوا دیاری وهو ه امّا نهى او نفى معطوف على الجزاء (١١) قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ سنجتهد في طلبه من ابيه وَانَّا لَفَاعلُونَ . فَلك لا نتوانى فيه (١٣) وَقَالَ لفتْيَنه لغلمانه الكيّالين جمعُ فَتَى وقرأ حرة والكساثيّ وحفص لفتّيانه على جمع الكثرة ليوافق قولَه ٱجْعَلُوا بِصَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ فانَّه ركَّلْ بكلِّ رَحْل واحدا يعنَّى فيه بصاعتهم التي شروا بها الطعام وكانت نعالًا وأَدَما واتماً فعل ذلك توسيعا وتفصّلا عليهم وترقعا من ان يأخذ ثمن الطعام منهم وخوفا من أن لا يكون عند أبية ما يرجعون به لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا لعلّهم يعرفون حقّ ١٠ ردها او لكى يعرفوها إِذَا الْنَقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ وفتحوا اوعيتهم لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ لَعلَّ معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع (٩٣) فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ حُكِم بمنعه بعد هذا ان لمر نُذُهب بنيامين فَأَرْسِلْ مَعنا أَخَانا نَكْتُلُ نرفع المانع من الكيل ونكتل ما تحتاج اليه وقرأ حرة والكسائي بالياء على اسناده ألى الاخ اى يكتل لنفسه فينصم اكتياله الى اكتيالنا وَإِنَّا لَهُ لَحَافظُونَ عن أن يناله مكروة (٩٤) قَالَ قَلْ آمَنْكُمْ عَلَيْهِ أَلَا كَمَا أَمْنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ وقد قلتمر في يوسف واتّا له لحافظون وا فَاللَّهُ خَيْدٌ حَفْظًا فأتوكل عليه وافوض امرى البه وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ فأرجو ان يرجني بحفظه ولا يجمع على مصيبتُين ، وانتصاب حفظا على التميير وحافظًا في قراءة جمرة والكسائي وحفص يحتمله والحالَ كقولهم لله دَرُّه فارسا وقرئ خَيْرُ حَافظ وخَيْرُ ٱلْحَافظينَ (١٥) وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِصَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهُمْ وقرى رِدَّتْ بنقل كسرة الدال المدغمة الى الراء نَقْلَها في بيعَ وقيلَ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغي مًا ذا نطلب هُل من مويد على ذلك أَكْرَمنا وأحسنَ مثوانا وباع منّا وردّ علينا متاعنا او لا نطلب وراء ٢٠ ذلك احسانا او لا نبغى في القول ولا نويد فيما حكينا لك من احسانه وقرق مَا تَبْغِي على الخطاب اى اى شىء تطلب وراء هذا من الاحسان او من الدليل على صدقنا فده بصَاعَتْنَا رُدَّتْ البَّنَا استيناف موضيح لقوله ما نبغى وَنَمِيرُ أَهْلَنَا معطوف على محذوف اى ردَّت الينا فنستظهر بها ونمير أهلنا بالرجوع الى اللله وَنَحْفَظُ أَخَانًا عن المخاوف في نهابنا وإيابنا وَنَوْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ وسق بعير باستصحاب اخينا هذا اذا كانت ما استفهاميَّة فأمًّا اذا كانت نافية احتمل ذلك واحتمل أن تكون الجُمَّل معطوفة على ما ٢٥ نبغى أي لا نبغى فيما نقول ونمير اهلنا وتحفظ أخانا ذلكَ كَيْلٌ يَسيرُ أي مكيل قليل لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فارادوا أن يضاعفوه ما الرجوع الى الملك ويزدادوا اليه ما يُكال لاخيهم ويجوز أن

جرء ١٣ تكون الاشارة الى كيل بعير اى ذلك شيء قليل لا يضايقنا فيه الملك ولا يتعاظمه وقيل انَّه من كِلام ركوع ٢ يعقوب ومعناه انّ حمل بعير شيء يسير لا يخاطَر لمثله بالولد (١٩) قَالَ لَنْ أُرْسلَهُ مَعَكُمْ اذ رايت منكمر ما رايت حَتَّى نُوِّنُون مَوْثقًا مِنَ ٱللَّه حتّى تعطوني ما اتوتّق به من عند اللَّه اي عهدا موّحدا بذكر اللَّه لَتَأْتُنَّنِي بِهِ جواب القسم إذ المعنى حتّى تحلفوا باللَّه لتأتُنَّني إلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ الَّا إن تُغْلَبوا فلا تطيقوا ذلُك او الآان تُهْلَكوا جميعا وهو استثناء مفرَّغ من اعمّ الاحوال والتقديرُ لتأتنّى به على كلّ ه حال الآحال الاحاطة بكم او من اعمّ العلّل على انّ قوله لتأتنّي به في تأويل النفي اي لا تتنعون من الاتيان به الله اللحاطة بكمر كقولهم اقسمتُ بالله الا نعلتَ اي ما اطلب الا نعلك فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثقَهُمْ عهدهم قَالَ ٱللَّهُ عَلَى مَا نَفُولُ من طلب الموثق وإتيانه وكيلُّ رقيب مطَّلع (٧٠) وَقَالَ يَا بَيُّ لَا تَدْخُلُوا منْ بَابِ وَاحِد وَآدْخُلُوا مِنْ أَبْوَاب مُتَفَرِّقَة لانَّهم كانوا نرى جمال وأبَّهة مشتهرين في مصر بالقربة والكرامة عُند اللَّهُ فَخَّاف عليهم أن يدخَّلوا كُوكَبةً واحدةً فيُعانُوا ولعلَّه لم يوضِّهم بذلك في الكرَّة الاولى التَّهم ١٠ كانوا مجهولين حينتُذ او كان الداعى اليها خوفه على بنيامين وللنَّفْس آثازٌ منها العينُ والَّذَى يدلُّ علية قولة عم في عَوْدته اللّهمّر اتّى اعود بكلمات اللّه النامّة من كلّ عين لامّة ومن كلّ شيطان وهامّة وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ ٱللَّهِ مِنْ شَيْء ممّا قصى عليكم بما اشرتُ به اليكم فانّ الحذر لا يمنع القدّر إِن ٱلْحُكْمُرِ إِلَّا لِلَّهِ يصِيبكم لا محالة ان قصى عليكم سوءا ولا ينفعكم ذلك عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكِّلِ ٱلْمُتَوكِّلُونَ جمع بين الحرفين في عطف الجلة على الجلة لتقدّم الصلة للاختصاص كانّ الواو ١٥ للعطف والفاء النابة التسبّب فان فعل الانبياء سببٌ لأن يُقْتدى بهم (١٨) وَلَمَّا تَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمْرَهُمْ أَبُوهُمْ مِن ابواب متفرّقة في البلد مَا كَانَ يُغْنِي عَنّهُمْر رأى يعقوب والباعهم له مِن ٱللّهِ مِنْ شَيْء ممّا قصاه عليهم كما قال يعقوب فسرّقوا وأُخذ بنيامين بوجدان الصواع في رحله وتضاعف المصيبة على يعقوب إلَّا حَاجَةً في نَفْسٍ يَعْفُوبَ استثناء منقطع اى ولكن حاجة في نفسه يعنى شفقته عليهم وحرازه من أن يُعانوا قَصَاهَا اطهرها ورصَّى بها وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمِ لِمَا عَلَّمْنَاهُ بالوحى ونصب الحُجِّج ولذلك قال ٢٠ وما اغنى عنكم من الله من شيء ولم يغتر بتدبيرة وَلْكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاس لَا يَعْلَمُونَ سرَّ القدر وأنَّه لا ركوع ٣ يغنى عند الحذر (١٩) وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْدِ أَخَاهُ صَمَّر اليد بنيامين على الطعام او في المنزل ررى انَّه اضافهم فاجلسهم مَّثْنَى مَثْنَى فبقى بنيامين رحيدا فبكي رقال لو كان اخي يوسف حيًّا لجلس معى فاجلسه معه على ماثدته ثمر قال لينزل كلّ اثنين منكمر بيتا وهذا لا ثانى له فيكون معى فبات عنده وقال له اتحبّ أن أكون أخاله بدل أخيله الهالله قال من يجد أخا مثلله ولكن لم يلدله ٢٥ يعقوب ولا راحيل قَالَ انَّى أَنَا أَخُوكَ فَلَا تُبْتَثُسْ فلا تحزن النَّعال من البُّوس بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ في

حقَّنا (٧٠) فَلَمًّا جَهْزَهُمْ بِجَهَارِهمْ جَعَلَ ٱلسَّفَايَةَ المُشْرَبِةِ في رَحْل أَخيه قيل كانت مشربة جُعلت صاعا جرء ١٣ يكال به وقيل كانت تسقى الدواب بها ويكال فيها وكانت من فصَّة وقيل من ذهب وقرئ وَجَعَلَ ركوع ٣ على حذف جوابٍ فلمّا تقديرُه امهلهم حتى انطلقوا ثُمَّ أَنَّنَ مُوَّدَّنَّ نادَى مناد أَيَّتُهَا ٱلْعيرُ انَّكُمْ لَسَارُتُورَ. لعلَّه لم يقله بأمر يوسف او كان تعبئة السقاية والنداء عليها برضا بنيامين وقيل معناه أنَّكم لسارقون ه يوسف من ابيه او اثنَّكم لسارقون ، والعير القافلة وهو اسم الابل الَّتي عليها الاتهال لانَّها تُعير اى تتردَّد فقيل لاصحابها كقوله عمر يا خَيْلَ اللَّه ٱركبي وقيل جمع عَيْر وأَصلُه نُعْل كَسُقْف فَفُعْل به ما نُعل ببيض تُجوّز به لقافلة الحمير ثمّ استُعير لكلّ قافلة (١٠) قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهُمْ مَا ذَا تَفْقدُونَ اي شيء ضاع عُنكم والفقد غيبة الشيء عن الحسّ بحيث لا يُعْرَف مكانة وقرى تُفْقُدُونَ من افقدته اذا وجدته فقيدا (٧٢) قَالُوا نَفْقَدُ صُواعَ ٱلْمَلِكِ وقرى صَاعَ وصَوْعَ بالفترج والصمر والعين والغين وصُواغ من الصياعة ١٠ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ من الطعام جُعْلا له وَأَنَّا بِهِ زَعِيمْ كفيل أُودِّيه الى من ردّه ، وفيه دليل على جواز الجعالة وضمان الجُعْل قبل تمام العبل (٧٣) قَالُوا تَاللَّهِ قسم فيه معنى التحجّب والتاء بدل من الباء مختصّة باسمر الله لَقَدْ عَلمْتنم مَا جِمُّنَا لنفسدَ في ٱلآرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقينَ استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم لما عرفوا منهم في كرَّتَى مجيئهم ومداخلتهم للملك ممّا يدلّ على فرط امانتهم كرد البضاعة الّتي جُعلت في رحالهم وحَعْم الدوابّ لثلا تتناول زرعا أو طعاما لاحد (١٠٠) قَالُوا فَمَا جَرآوَّ فما جواء ه السارق او السَرِق او الصواع على حذف المصاف إنْ كُنْنُمْ كَاذِيِينَ في انَّعاء البرامة (٧٥) قَالُوا جَزَّ آوُّهُ مَنْ وُجِدَ في رَحْله فَهُوَ جَزآوُهُ اي جراء سرقته اخلُ من وُجد في رحله واسترقاقه وهكذا كان شرعُ يعقوب عم ً وقولَه فهو جزاره تقوير للحكم والزامر له او خبر من والفاء لتصمّنها معنى الشرط او جوابٌّ لها على انها شرطيّة والجلةُ كما ه خبرُ جزارًه على اقامة الظاهر فيها مقام الصمير كانَّه قبل جرارّه من رُجِد في رحله فهو هو كَذُلِكَ نَجْيِى ٱلطَّالْمِينَ بالسرقة (٧١) فَبَدَأً بِأَوْعِيَتِهِمْ فبدأ المؤدن وقيل يوسف ٣. لاتهم رُدّوا الى مصر قَبْلَ رعام أخيه بنيامين نفيا للنَّهَمة ثُمَّ ٱسْنَخْرَجَهَا اى السقاية او الصواع لاته ينكر ويؤنن منْ وعَام أَخِيد وقرى بصم الواو وبقلبها هزة كَذُلِكَ مثل ذلك الكيد كُنْنَا ليُوسُفَ بأن علمناه الياه وارحينا به اليه مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ في دِينِ ٱلْمَلِكِ ملك مصر لانّ دينه الصرب وتغريمر صعّف ما أُخذ دون الاسترقاق وهو بيان الكيد اللّا أَنْ يَشَاءَ ٱللَّهُ ان يجعل ذلك الحُكْمَر حُكْمَر الملك فالاستثناء من اعمر الاحوال ويجوز أن يكون منقطعا أي لكن اخذه بمشيئة الله واذنه نَرْفَعُ ٢٥ دَرَجَاتِ مَنْ نَشَآه بالعلم كما رفعنا درجته وَفَوْقَ كُلّ ذي عِلْم عَلِيمٌ ارفع درجة منه واحتج به من زعم انَّه تعالى عالم بذاته أذ لو كان ذا علم لكان فوقه من هو أعلم منه والجوابُ أنَّ المراد كلَّ ذي علم

جرء ١٣ من الخلف لانّ الكلام فيهمر ولانّ العليمر هو الله سجانه وتعالى ومعناه الّذي له العلم البالغ لغة ولانه ركوع ٣ لا فرق بينه وبين قولنا فوق كلّ العلماء عليم وهو مخصوص (٧٧) قَالُوا أَنْ يَسْرِقْ بنيامين فَقَدْ سَرَقَ أَخِ لَهُ منْ قَبْلُ يعنون يوسف قيل ورثت عبَّنُه من ابيها منطقة المويم وكانت تحص يوسف وتحبُّه فلمًّا شبِّ اراد يعقوب انتراعه منها فشدَّت المنطقة على وسطة ثمّر اظهرت ضياعها ففُحص عنها فوجدت محزومةً عليه فصارت احقُّ به في حكمهم وقيل كان لابي امَّه صنم فسرقة وكسرة والقاه في الجيف ه وقيل كان في البيت عَناق أو دجاجة فاعطاها السائل فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ في نَفْسه وَلَمْ يُبْدهَا لَهُمْر اكتّها ولم يظهرها لهم والصميرُ للاجابة او المقالة او نسبة السرقة اليه وقيل انَّها كنابة بشريطة التفسير ويفسّرها قوله قَالَ أَنْنُمْ شَرُّ مَكَانًا فانَّه بدل من اسرها والمعنى قال في نفسه انتمر شرّ مكانا اي منولةً في السرقة لسرقتكمر اخاكم او في سوء الصنيع ممّا كنتم عليه وتأنيثُها باعتبار الكلمة او الجلة رفية نظرًّ إذ المفسَّر بالجلة لا يكون الله صمير الشأن وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصفُونَ وهو يعلم انَّ الامر ليس كما ١٠ تصفون (٨٨) قَالُوا يَا أَيُّهَا ٱلْعَزِيرُ إِنَّ لَهُ أَبًّا شَيْخًا كَبِيرًا اى في السنّ او القَدْرِ فكروا له حاله استعطافا له عليه فَخُدْ أَحَدُنَا مَكَانَهُ بدلَّه فانَّ اباه تَكُلانُ على اخيه الهالك مستأنس به إنَّا نَرَاكَ مِنَ ٱلمُحْسنينَ الينا فأتمر احسانك أو من المتعوِّدين الاحسانَ فلا تغيّرُ عادتك (٧٩) قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ الّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ فاللَّ احْذَ غيرة طلم على فتواكم فلو اخذنا احدكم مكانه إنَّا إذًا لَظَالِمُونَ في مذهبكم فذا وإنّ مرادة أنّ الله أنن في أخذ من وجدنا الصاع في رحله الصلحتة ورضاه عليه فلو ١٥ ركوع ۴ اخذتُ غيرة كنت طالما (٨٠) فَلَمَّا ٱسْتَبَاَّسُوا مِنْهُ يتسوا من يوسف واجابته ايَّاهم وزيادةُ السين والناء للمبالغة خَلَصُوا انفردوا واعترلوا نَجيًّا متناجين واتما وحده لاته مصدر او برنته كما قيل هم صديق وجمعة انجية كندى واندية قَالَ كَبِيرُهُمْ في السنّ وهو روبيل او في الرأي وهو شمعون وقيل يهوذا أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْتِقًا مِنَ ٱللَّهِ عهدا وثيقا واتّما جعل حلفهم باللّه موتقا منه النَّه باذن منه وتأكيد من جهته ومنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ قصّرتم في شأنه وما مريدة ويجوز ٢٠ أن تكون مصدريّة في موضع النصب بالعطف على مفعول تعلموا ولا بأسَ بالفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف او على اسمٍ أنّ وخبرُه في يوسف او من قبل او الرفع بالابتداء والخبرُ من قبل وفيه نظوُّ لانّ قَبْلُ اذا كان خبرا او صلة لا يُقْطَع عن الاضافة حتى لا ينقص وأن تكون موصولة اى ما فرَّطتموه بمعنى ما قدّمتموه في حقّة من الجناية ومحلَّه ما تقدّم فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلأَرْضَ فلن افارق ارض مصر حَتَّى يَأْفَنَ لي أَفي في الرجوع أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لي او يقصى لي بالخروج منها او بخلاص اخى منهم او بالمقاتلة معهم ٢٥ لتخليصة روى انهمر كلموا العرير في اطلاقة فقال روبيل الها الملك والله لتتركنا او لأصيحن صيعة تصعمنها الحواملُ وققت شعورُ جسمه نخرجت من ثيابه فقال يوسف لابنه قم الى جنبه فمسم وكان

بنو يعقوب اذا غصب احدهم فمسَّم الآخر ذهب غصبه فقال روبيل من هذا إنَّ في هذا البلد لَبورا من بور جوء ١٣ يعقوب وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَاكِمِينَ لانّ حكم لا يكون الّا بالحقّ (١٨) اِرْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ٱبْنَكَ (كوع ۴ سَرَق على ما شاهدنا من طاهر الامر وقرى سُرِّق اى نُسب الى السرقة وَمَا شَهدْنَا عليه اللَّا بِمَا عَلمْنَا بأن رأينا انّ الصواع استُخْرج من رعاته ومّا كُنّا لِلْغَيْبِ لباطن الحال حَافِظِينَ فلا ندرى انّه سَرَق او سُرِق ه ودُسّ الصواع في رحله او ما كنّا للعواقب عالمين فلم ندر حين اعطيناك الموثق انّه سيسرق او انّـك تُصاب به كما أُصبت بيوسف (٨٠) وَآسْأَلِ ٱلْقَوْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا يعنون مصر او قرية بقربها لحقهم المنادى فيها والمعنى ارسل الى اهلها واسألهم عن القصّة وَّالْعيرُ ٱلَّتي أَقْبَلْنَا فيها واصحاب العير الّتي توجّهنا فيهم وكنّا معهم وَإِنَّا لَصَادِقُونَ تَأْكِيد في محلّ القسم (٣٨) قَالَ بَلْ سَوّلَتْ اى فلمّا رجعوا الى ابيهم وقالوا لعما قال لهم أُخوهم قال بل سوّلت اى زيّنت وسهّلت لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا اردتموه فقدّرتموه والّا فما أَدْرَى أَنْ يَأْتِينِي بِهِمْ جَمِيعًا بيوسف وبنيامين واخيهما الذي توقّف بمصر إنَّهُ هُوَ ٱلْعَلِيمُ بحالى وحالهم ٱلْحَكِيمُ فِي تدبيرها (١٨٠) وَتَوَقَّى عَنْهُمْ واعرض عنهم كرافةً لما صانف منهم وَقَالَ يَا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ اى يا اسف تعالَ فهذا اوانُك والاسف اشدّ الحرن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلّم واتّما تأسّف على يوسف دون اخويه والحادث (زُومها لان رزءه كان قاعدة المسيبات وكان غصًّا آخذا بمتجامع ه ا قلبه ولاته كان واتقا بحياتهما دون حياته ، وفي الحديث لمر تُعْطَ أُمَّةٌ من الامم انَّا للَّه وانَّا اليه راجعون عند المصيبة إلّا امّة محمّد صلعم الا ترى الى يعقوب عمر حين اصابه ما اصاب لم يسترجع وقال يا اسفا وَّابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَّ ٱلْحُزْنِ لِكَثرة لِكَاتُه مِن الحرن كانَّ العَّبْرة محقت سوادها وقيل ضعف بصرة وقيل عمى ، وقدرًى مِنَ ٱلْحَرنِ ، وفيه دليل على جواز التأسّف والبكاء عند التفجّع ولعلّ امثال ذلك لا تدخل تحت التكليف فانَّه قلَّ من يملك نفسَه عند الشدائد ولقد بكي رسول الله صلعمر ٢٠ على ولده ابر هيم وقال القلب يجرع والعين تدمع ولا نقول ما يُسْخط الرب وإنّا عليك يا ابر ميم لحجز ونون فَهُو كَظيمٌ مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه لا يظهره فعيل بمعنى مفعول كقولة تعلى وهو مكظوم من كظم السِقاء اذا شدّه على ملَّه او بمعنى فاعل كقوله والكاظمين الغيظ من كظم الغيظ اذا اجترعه وأَصلُه كظم البعيرُ جرَّتَه اذا ردَّها في جوفه (٨٥) قَالُوا تَاللَّه نَفْتَوُّ تَذْكُرْ يُوسُفَ اي لا تفتو ولا ترال تذكره تفجّعا عليه نحذف لا كما في قوله ﴿ فقلتُ يمينُ اللَّهِ أَبْرُخُ قاعدا ﴾ لانّه لا ٥٥ يلتبس بالإثبات فان القسم اذا لمر يكن معه علامة الاثبات كان على النفى حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا مريضا مُشْفيا عَلَى الهلاك وقيل الحرص الّذي اذاب همُّ أو مرضٌ وهو في الاصل مصدر ولذلك لا يؤنّث ولا

جزء ١٣ يجمع والنعت بالكسر كدنف ودنف وقد قرى به وبصَّتين كجُنْب أَوْ تَكُونَ مَنَ ٱلْهَالَكِينَ من ركوع مم الميتين (٨٦) قَالَ انَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُرْني همِّي الَّذِي لا اقدر الصبرَ عليه من البِثِّ بمعنى النشر الى ٱللَّه لا الى احد منكم ومن غيركم فخلوني وشكايتي وَأَعْلَمُ من اللَّه من صُنْعة ورجَّنة وأنَّه لا يتخيَّب داعية ولا يَدَاع الملتجيِّ اليه أو من الله بنوع من الالهام ما لا تَعْلَمُونَ من حيوة يوسف قيل رأى مَلَكَ الموت في المنام فسأله عنه فقال هو حتى وقيل علم من رؤيا يوسف انه لا يموت حتى يخرّ له اخوته سجّدا ه (٨٠) يَا بَتَّي ٱذَّهُبُوا فَأَخَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيه فتعرَّفوا منهما وتفحَّصوا عن حالهما والتحسّس تطلّب الاحساس وَلا تَنْيَأْسُوا مِنْ رَوْحِ ٱللَّهِ لا تقنطوا من فرجة وتنفيسة وقرى مِنْ رُوحٍ ٱللَّهِ اى من رجمته الّتي يحيى بها العباد الله لا يُبْأَسُ مِنْ رَوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَافِرُونَ باللَّه وصفاته فان العارف الا يقنط مي رحمته في شيء من الاحوال (٨٨) فَلَمَّا نَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا ٱلْعَرِيرُ بعد ما رجعوا الى مصر رَجْعةٌ ثانيةٌ مَسْنَا وَأَعْلَنَا ٱلصُّرُّ شدَّة الجوع وَجِمُّنَا ببصَاعَة مُوْجَاة رديَّة او قليلة تُردّ وتُدْفع رغبة عنها من ازجيته اذا ١٠ دفعته ومنه تزجية الرمان قيل كانت دراهم زدوفا وقيل صوفا وسمنا وقيل الصنوبر وحبّة الخصراء وقيل الاقط وسويق المُقْل فَأَرْف لَنَا ٱلْكَيْلَ فأتممْ لنا الكيل وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا بردّ اخينا او بالمسامحة وقبول المزجاة او بالريادة على ما يساويها ، واختُلف في انّ حُرْمة النصدّى تعمّر الانبياء او تختصّ بنبيِّنا صلعم انَّ ٱللَّهَ يَجْبِي ٱلْمُتَصَدِّقِينَ احسىَ الجواء ، والتصدِّي التفصُّل مطلقا ومنه قوله عم في القَصْر هذه صدَّقة تصدَّق اللَّه بها عليكم فأقبلوا صدقته لكنَّه اختصَّ عُرْفًا بِما يُبْتغي به ثواب من اللَّه ١٥ (٨٩) قَالَ قَلْ عَلْمُنْمْ مَا فَعَلْنُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ اى هل علمتمر قجع فتبتمر عنه وفِعْلهمر باخية إفرائه عن يوسف وإنلاله حتى كان لا يستطيع ان يكلُّمهم الله بمجو ونلَّة اذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَجَه فلذلك اقدمتم عليه او عاقبته وانما قال ذلك تنصحا لهم وتحريضا على التوبة وشفقة عليهم لما رأى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا وقيل اعطوه كتاب يعقوب في تخليص بنيامين ونكروا له ما هو فيد من الحرن على فقد يوسف واخيد فقال لهمر ذلك وانما جهلهمر لان فعلهم كان فعل الجهَّال أو ٣٠ لاتهم كانوا حينتُذ صبيانا طيّاشين (٩٠) قَالُوا أَتُنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ استفهامُ تقرير ولذلك حُقَّق بانّ ودخول اللام عليه وقرأ ابن كثير على الايجاب قيل عرفوه بروائه وشمائله حين كلَّمهم به وقيل تبسَّمُ فعرفوه بتناياه وقيل رفع التاج عن رأسة فرأوا علامة بقرنه تشبه الشامة البيصاء وكانت لسارة ويعقوب مثلها قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهٰذَا أَخِي من الى وامَّى نكره تعريفا لنفسه وتفخيما لشأنه والخالا له في قوله قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْمًا اى بالسلامة والكرامة الله مَنْ يَتَّق اى يتق الله وَيَصْبِرْ على البليّات او على الطاعات ٣٥ وعن المعاصى قَانَ ٱللَّهُ لا يُصِيعُ أُجْرَ ٱلْمُحْسنِينَ وضع الحسنين موضع الصمير للتنبيه على أنّ الحسن

من جمع بين التقوى والصبر (٩) قَالُوا تَاللَّه لَقَدْ آثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا اختارك علينا بحسن الصورة وكمال جزء ١٣ السيرة وَانْ كُنَّا لَخَاطَتُينَ والحالُ أَنَّ شأننا أنَّا كنَّا مذنبين بما فعلنا معك (١٣) قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمْ ركوع ۴ لا تأنيب عليكم تفعيل من الثَرْب وهو الشحم الله يغشى الكرش للازالة كالتجليد فاستعير للتقريع الذى يمرّى العرّْض ويُذْهب ماء الوجه ٱلْيَوْمَ متعلّق بالتثريب او بالقدّر للجار الواقع خبرا للا تثريب ه والمعنى لا اثربكم اليوم الذي هو مظنَّته فما طنُّكم بسائر الأيَّام او بقوله يَغْفُو ٱللَّهُ لَكُمْ لانَّه صفح عن جريمتهم حينتُ ف واعترفوا بها وَهُوَ أَرْحَمْ ٱلرَّاحِمِينَ فانَّه يغفر الصغائر والكِبائر ويتفصَّل على النائب ، ومِنْ كرم يوسف انهمر لمّا عرفوه ارسلوا البه وقالوا انّك تدعونا بالبُكُّرة والعشيّ الى الطعام وحن نسخى منك لما فرط منّا فيك فقال انّ اهل مصر كانوا ينظرون اليّ بالعين الأُولَى ويقولون سجان من بَلَّغَ عبدا بيع بعشرين درها ما بَلغَ ولقد شُرَّفت بكم وعُظَّمت في عيونهم حيث علموا انَّكم ا اخوق واتى من حَفَدة الموسم (٩٣) إِذْهَبُوا بِقَمِيصِي فَذَا القميص الَّذي كان عليه وقيل القميص المتوارث الَّذي كان في التعويد فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتُ بَصِيرًا أي يرجع بصيرا أي ذا بصر وَأُتُنونِي انتمر وافي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ بنساتكم ودراريكم ومواليكم (٩٤) وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ من مصر وخرجت من عُمْرانها ركوع ٥ قَالَ أَبُوهُمْ لَن حضرة إنِّي لَآجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ارجده اللَّه ريح ما عبق بقميصة من ريحة حين اقبل به اليه يهوذا من ثمانين فرسخا لُوْلًا أَنْ تُفَيِّدُونِ تنسبوني الى الفّند وهو نقصان عقل يحدث من هرمر ا ولذلك لا يقال مجوز مفنَّدة لانّ نقصان عقلُها ذاتيّ ، وجوابُ لولا محذوف تقديرُه لَصدَّقتموني او لَقلتُ الله قريب (١٥) قَالُوا اي الحاصرون تَاللَّه إِنَّكَ لَفِي صَلَالِكَ ٱلْقَدِيمِ لفي ذهابك عن الصواب قدما بالافراط في محبّة يوسف واكثار ذكرة والتوقّع للقائم (٩٩) فَلَمَّا أَنْ جَآءَ ٱلْبَشِيرُ يهوذا روى الله قال كما احونته جمل قميصة الملطَّح بالدم اليه فأفرِّحة بحمل هذا اليه أَلْقَاءُ عَلَى وَجْهِم طرح البشيرُ القميص على وجه يعقوب او يعقوبُ نفسه فَآرْتَدَّ بَصيرًا عاد بصيرا لما انتعش فيه من القوّة (١٧) قَالَ أَلَمْ أَقْلُ لَكُمْ إِلّى ٢٠ أَعْلَمْ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ من حيوة يوسف وانزال الفرج وقيل انَّ اعلم كلام مبتدأ والقول لا تياسوا من روح الله او اتّى لاجد رديج يوسف (٩٨) قَالُوا يَا أَبَانَا ٱسْتَغْفُرْ لَنَا ذُنُوبِنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِيْنَ ومن حقّ المعترف بذنبه أن يُصْفح عنه ويُسْأَل له المغفرة (٩٩) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفُرُ لَكُمْ رَبِّي انَّهُ فُو ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحيمُ اخّره الى السحر او الى صلوة الليل او الى ليلة الجعة تحرّيا لوقت الاجابة او الى أن يستحلّ لهمر من يوسف او يعلم انَّه عفا عنهم فانَّ عفو المظلوم شرط المغفرة ويؤيِّدُه ما روى انَّه استقبل القبلة قائما الله قد اجاب الله على الماب دعوتك في وُلْدك وعقد مواثيقهم بعدك على النبوّة وهو إن صحّ فدليل على نبوّتهم وأنّ ما صدر عنهم

جوء ١٣ كان قبل استنباتهم (١٠٠) فَلَمَّا نَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ روى انَّه وجَّه اليه رواحل واموالا ليتنجهر اليه بمن ركوع ٥ معه واستقبله يوسف والملك بأهل مصر وكان اولاده الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا وامرأة وكانوا حين خرجوا مع موسى ستّمائة الف وخمس ماثة وبضعة وسبعين رجلا سوى الذرّيّة والهَرْمَى آوَى الَيْهُ أَبَوَيْه ضم اليه أباه وخالته واعتنقهما نزّلها منولة الآم تنويلَ العم منولة الاب في قوله والم آبائك ابرهيمر واسمعيل واسحُق او لان يعقوب تروجها بعد امّه والرابّة تُدْعَى امّا وَقالَ ٱنْخُلُوا مصْرَ انْ شَآه ه ٱللَّهُ آمنينَ من القحط وأصناف المكاره ، والمشيئةُ منعلَّقة بالدخول المحيَّف بالامن ، والدخول الاوَّل كان في موضع خارج البلد حين استقبلهم (١٠١) وَرَفَعَ أَبَوَيْهُ عَلَى ٱلْعَرْشُ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا تحيَّةُ وتكرمةً له فان السجود كان عندهم يجرى مجراها وقيل معناه خرّوا لاجله سجدا لله شكرا وقيل الصمير لله والواو لأبوية واخوته والرفع موجَّر عن الخرور وان قُدَّم لفظا للاهتمام بتعظيمه لهما وَقَالَ يَا أَبَّتِ هٰذَا تَأُويلُ رُبِّهَاىَ مِنْ قُبْلُ الَّتِي رأيتها ايّامَ الصِبَى قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا صدقا رَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسَّجْنَ ولمر يذكر الجبِّ لئلَّا يكون تثريبا عليهم وَجَآء بِكُمْ مِنَ ٱلْبَدُّوِ مِن البادية لانَّهم كانوا امحاب المواشي واهل البدو مِنْ بَعْدِ أَنْ نَرَعُ ٱلشَّيْطَالُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي انسد بيننا وحرَّش من نزغ الرائش الدابَّةَ اذا نخسها وحملها على الجرى إنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَآء لطيف التدبير له اذ ما من صَعْب اللَّا وينفذ فيه مشيئته ويتسهّل دونها إنَّهُ هُوَ ٱلْعَليمُ بوجوه المالح والتدابير ٱلْحَكيمُ الّذي يفعل كلّ شيء في وقته على وجه يقتصيه الحكمة روى أن يوسف طاف بابيه في خزائنه فلماً رأى خرانة القراطيس قال يا بُتي ١٥ ما اعقله عندك هذه القراطيس وما كتبت اليّ على ثمان مراحل قال امرني جبريل قال اوما تسأله قال انت أَبْسَطْ متى البه فسأله فقال جبريل الله امرنى بذلك لقولك واخاف ان يأكله الذُّتب قال فهلا خفتَى (١٠٢) رَبُّ قُدْ آتَيْتَنى منَ ٱلْمُلْك بعض الملك وهو ملك مصر وَعَلَّمْتَنى مِنْ تَأْويل ٱلْأَحَاديث الكُتُب او الرويا ومن ايصا للتبعيض لانه لمر يُون كل التأويل فَاطِرَ ٱلسَّمْوَاتِ وَٱلْأَرْضِ مُبْدعهما وانتصابه على اتَّه صفة المنادَى او منادًى برأسه أَنْتَ وَليَّى ناصرى ومتولِّى امرى في ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخَرَة يتولَّاني بالنعة فيهما ٢٠ تَوَفَّى مُسْلَمًا اقبصنى وَأَلْحقنى بالصَّالحينَ من آباتي او بعامَّة الصالحين في الرتبة والكرامة روى ان يعقوب اقام معه اربعا وعشرين سنة ثمّ توقّ وأوصى إن يُدْفَى بالشأم إلى جنب ابيه فذهب به ودفنه ثمّه ثمّ عاد وعاش بعده ثلاثا وعشرين سنة ثمر تاقت نفسه الى الملك الخلَّد فتمتى الموت فتوقَّاه الله طيبا طاهرا فتخاصم اهل مصر في مدفنه حتى هموا بالقنال فرأوا ان يجعلوه في صندوق من مرمر ويدفنوه في النيل بحيث يمِّ عليه الماء ثمِّر يصل الى مصر ليكونوا شَرُعا فيه ثمِّر نقله موسى عمر الى مدفن آبائه ٢٥ وكان عمره مائنة وعشرين وقد وُلد له من راعيل افرائيم وميشا وهو جَدُّ يوشع بن نون ورحمة امرأة

المرب (١٠٣) ذُلِكَ اشارة الى ما نكر من نبأ يوسف والخطابُ فيه للرسول صلعم وهو مبتدأً من أَنْبَآه جرء ١٣ مَّانَّعْيْب نُوحِية الَيْكَ خبران له وَمَا كُنْتَ لَدَيْهُمْ اذْ أَجْمَعُوا أَمْرَفُمْ وَفُمْ يَمْكُرُونَ كالدليل عليهما والمعنى ركوع ° انّ هذا النَّبا عُيُّ لم تعرفه الله بالوحى لاتَّكُ لمَّ تحصر اخوة يوسف حين عزموا على ما هموا به من ان يجعلوه في غيابة الجبّ وهم يمكرون به وبأبيه ليرسله معهم وس المعلوم اللَّذي لا يخفى على مكذّبيك ه اتَّك ما لقيت احدا سمع ذلك فتعلَّمته منه وانَّما حذف هذا الشقَّ استغناء بذكره في غير هذه القصَّة كقولة ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا وَمَا أَكْثُرُ ٱلنَّاس وَلَوْ حَرَصْتَ على ايمانهم وبالغت في اظهار الآيات عليهم مِمْوَمنينَ لعنادهم وتصميمهم على الكفر (١.٢) وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ على الإنباء او القران مِنْ أَجْرٍ جُعْل كما يفعله حَمَلة الأخمار إنْ فُوَ إِلَّا ذِكْرُ عظة من اللَّه لِلْعَالَمِينَ عامَّة (هـ!) وَكَأَيَّنْ مِنْ آية ركوع ا وكم من آية والمعنى وكأى عدد شئت من الدلائل الدالة على وجود الصانع وحكمته وكمال قدرته ا وتوحيده في ألسَّمُوات وَالْأَرْض يَمْرُونَ عَلَيْهَا على الآيات ويشاعدونها وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ لا يتفكرون فيها ولا يعتَبرون بها أَ وقرى وَالْأَرْضُ بالرفع على انَّه مبتدأ خبرُه يمرُّون فيكون لها الصمير في عليها وبالنصب على ويطرُون الارضَ وقرى وَٱلْأَرْضُ يَمْشُونَ عَلَيْهَا اى يتردّدون فيها فيرون آثار الامم الهالكة (١٠٩) وَمَا يُؤِّمنُ أَكْتُرُفُمْ بِٱللَّهِ في إقرارهم بوجودة وخالقيَّته اللَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ بعبادة غيرة أو باتتخاد الأحبار ارباباً ونسبة التَبَتَّى اليه تعالى أو القول بالنور والظلمة أو النظر ألى الاسباب وتحو ذلك وقيل الآية ه في مشركي مكَّة وقيل في المنافقين وقيل في اهل الكتاب (١.٧) أَفَالَمِنُوا أَنْ تَأْتَيَهُمْ غَاشَيَةٌ منْ عَذَاب ٱللَّه عقوبة تغشاهم وتشملهم أَرْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْنَةً فجأةً من غير سابقة علامة وَفُمْ لاَ يَشْعُرُونَ بإتبانها غير مستعدّين لها (١٨١) قُلْ فُنه سَبيلي يعني الدعوة الى التوحيد والاعداد للمعاد ولذلك فسر السبيل بقوله أَنْعُو إِلَى ٱللَّهِ وقيل هو حال من الياء عَلَى بَصِيرًةٍ بيان وحِّجة واضحة غير عمياء أَنَا تأكيدُ للمستنر في العو او على بصيرة لاتَّه حال منه او مبتدأٌ خبرُه على بصيرة وَمن ٱتَّبَعَني عطف عليه وسُجَّانَ ٱللَّهِ وَمَا ٢٠ أَنَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وانرَّهم تنويها من الشركاء (١٠٩) وَمَا أَرْسُلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا رِدُّ لقولهم لو شاء ربّنا لأنزل ملائك، وقيل معناه نفى استنباء النساء يُوحَى الّيهِمْ كما يوحى اليك وتميّزوا بذلك عن غيرهم وقرأ حفص نُوحِي في كلّ القران ووافقه جموة والكسائيّ في سورة الانبياء منّ أَعْل ٱلْقُرَى لانّ اهلها اعلم واحلم من اهل البدو أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقبَنُهُ ٱلَّذِينَ مَنْ قَبْلهمْ من الكنَّدين بالرسل والآيات فيحذروا تكذيبك او من المشغوفين بالدنيا المتهالكين عليها فين قلعوا عن حبّها ٥٥ وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ ولدار الحال او الساعة او الحيوة الآخرة خَيْرٌ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا الشركَ والمعاصي أَفَلَا يَعْقلُونَ يستعلون عقولهم ليعرفوا أنها خير وقرأ نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب بالناء حلا على قوله قل هذه

جرء ١٣ سبيلي اي قل لهم افلا تعقلون (١١٠) حَتَّى انَا أَسْتَيْلُسُ ٱلرُّسُلُ غايةُ محلوف للَّ عليه الكلام اي لا يغررهم ركوع ٩ تمادى ايّامهم فانّ مَنْ قبلهم أُمهلوا حّتى أيس الرسل عن النصر عليهم في الدنيا اوعن ايمانهم لانهماكهم في الكفر مترقَّهِين متمادين فيه من غير وازع وَظُنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذَبُوا اي كذَبَتْهم انفسُهم حين حدّنتهم بانهم يُنْصَرون او كذبهم القومُ بوعد الايمان وقيل الصمير للمرسَل اليهم اي وطيّ المِسَلُ اليهم إنّ الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل الأول للمرسل اليهم والثاني للرسل اي وظنوا ه انَّ الرسل قد كُذبوا وأُخْلفوا فيما وعد لهم من النصر وخُلَّط الامر عليهم وما روى عن ابن عبَّاس رضه انّ الـرسل طنّوا انّهم أُخْلفوا ما وعدهم الله من النصر ان صحِّ فقد اراد بالظنّ ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة هذا وان المراد به المبالغة في التراخي والامهال على سبيل التمثيل وقرأ غير الكوفيين بالتشديد اى وطنّ الرسل انّ القوم قد كتّبوهم فيما اوعدوهم وقرى كَذَبُوا بالتخفيف وبناء الفاعل اي وطنُّوا انَّهم قد كنبوا فيما حدَّثوا به عند قومهم لما تراخي عنهم ولم يروا له اثنوا ١٠ جُاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُنَجِّى مَنْ نَشَاء النبيّ والمؤمنين واتما لم يعيّنهم للدلالة على اتّهم الّذين يستأهلون ان يشاء نجاتهم لا يشاركهم فيه غيرهم وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب على لفظ الماضي المبتى للمفعول وقرى فَنَجَا وَلا يُودُ بَأُسُنَا عَى ٱلْقُوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ اذا نول بهم وفيه بيان للمَشيئين (١١١) لَقَدْ كَانَ في قَصَصِهِمْ في قصص الانبياء واممهم او في قصّة يوسف واخوته عبْرَةٌ لأُولى ٱلْأَلْبَابِ لذرى العقول المبرّأة عن شوائب الألف والركسون الى الحسّ مَا كَانَ حَدِيثًا يُقْتَرَى ما كان القرآن حديثا يفترى وَلْكِنْ تَصْدِيقَ ١٥ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِن الكتب الالهِيّة وَتَقْصِيلَ كُلِّ شَيْء يُحْتاجِ اليه في الدين اذ ما من امر ديني الآ وله سَنَدَّ من القرآن بوسط أو بغير وسط وَفُدَّى من الصلال وَرَحْمَةً يُنال بها خير الدارين لِقَوْم يُومُنُونَ يصدِّقونِه ، وعن النبيِّ صلعم عُلِّموا ارقَّاءكم سورة يوسف فانَّه ايَّما مسلم تلاها وعلَّمها اهلَه وما ملكت عينة هو .. الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة أن لا يحسد مسلما •

ركوع ٧ (١) آلَمَ قيل معناه انا الله اعلم وأرى تِلْكَ آيَاتُ آلْكِتَابِ يعنى بالكتاب السورة وتلك اشارة الى آياتها
اى تلك الآيات آيات السورة الكاملة أو القرآن وَآلَذِي أُنْزِلَ الْيَكَ مِنْ رَبِّكَ هو القرآن كله ومحله الجرُّ
بالعطف على الكتاب عطف العام على الخاص او احدى الصفتينُ على الاخرى او الرفع بالابتداء وخبوه ٢٥

ٱلْحَقُّ والجلة كالحجَّة على الجلة الاولى وتعريفُ الخبر وأن دلَّ على اختصاص المُنْرَل بكونه حقًّا فهو اعم جرء ١٣ من المنول صربحا أو ضمْنا كالمُثْبَت بالقياس وغيرِه ممّا نطق المُنْزِلُ بحسن اتّباعة وَلٰكنَّ ٱلنَّاس ركوع · لاَ يُومُنُونَ لاخلالهم بالنظر والتأمّل فيه (٢) اللّهُ الّذي رَفَعَ ٱلسَّمُوات مبتدأ وخبر ويجوز أن يكون الموصولُ صفةً والخبرُ يدبّر الامر بغيّر عَمَد اساطين جمع عماد كافاب وأَقب او عَمُود كأندم وأَدّم ه وقرئ عُمْد كرُسُل تَرُونَهَا صفة لعد أو استيناف للاستشهاد برؤيتهم السموات كذلك وهو دليل على وجود الصانع الحكيم فان ارتفاعها على سائر الاجسام المساوية لها في حقيقة الجرميّة واختصاصها بما يقتضى ذلك لا بد أن يكون بمخصص ليس بجسم ولا جسماني يرجّب بعض المكنات على بعض بارادت وعلى هذا المنهاج سائرُ ما ذكر من الآيات ثُمَّ ٱسْتَوَى عَلَى ٱلْعَرْشِ بالحفظ والتدبير وسَخَّر ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرَ ذَلَّلهما لما اراد منهما كالحركة المستمرَّة على حدَّ من السرعة ينفع في حدوث الكائنات ١٠ وبقائها كُنُّ يَجْرى لأَجَل مُسَمَّى لمَّة معيَّنة يتمّ فيها ادواره او لغاية مصروبة ينقطع دونها سَيْرُه وهي اذا الشمس كُوّرت واذا النجوم انكدرت يُدّبّرُ ٱلأَمّْرَ امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة وغير نلك يُفَصِّلُ ٱلْآيَاتِ ينزِّلها ويبيِّنها مفصًّا او يُحْدِث الدلائل واحدا بعد واحد لَعَلَّكُمْ بلقاآه رَبَّكُمْ تُوقنُونَ لكى تتفكّروا فيها وتحقّقوا كمال قدرته فتعلموا أنّ من قدر على خلف هذه الاشياء وتدبيرها قدر على الاعادة وألجراء (٣) وَهُو ٱلَّذي مُّدَّ ٱلْأَرْضَ بسطها طولا وعرضا لتثبت عليها الأقدام ويتقلّب عليها الحيول ه و وَجَعَلَ فيهًا رُواسي جبالا ثوابت من رسا الشيء اذا ثبت جمعُ راسية والتاء للتأنيث على انَّها صفةُ أَجْبُل او للمبالغة وَأَنْهَارًا صمّها الى الجبال وعلَّق بهما فعلا واحدا من حيث انّ الجبال اسباب لتولّدها وَمِنْ كُلَّ ٱلثَّمَرَات متعلَّق بقوله جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ اى وجعل فيها من جميع انواع الثمرات صنفين اثنين كالحلو والحامض والاسود والاييض والصغير والكبير يُغْشى ٱللَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يُلْبسه مكانَّه فيصير الجوّ مظلما بعد ما كان مُصيمًا وقرأ حموة والكسائي وابو بكر يُغَشّى بالتشديد انَّ في ذٰلكَ لَآيَات لقَوْم ٣. يَتَفَكُّرُونَ فيها فانَّ تكوّنها وتخصَّصها بوجه دون وجه دليل على وجود صانع حكيم دبّر امرها وهيّاً اسبابها (f) وَفَ ٱلَّارْسُ قَطُعُ مُتَاجًاورَاتُ بعصها طيّبة وبعصها سبخة وبعصها رخوة وبعصها صلبة وبعصها تصليح للزرع دون الشجر وبعضها بالعكس ولولا تخصيص قادر مُوقع لأفعال على وجد دون وجه لم تكن كذلك لاشتراك تلك القطع في الطبيعة الارضية وما يلومها ويعرض لها بتوسّط ما يعرض من الاسباب السماريّة من حيث انّها متصامّة متشاركة في النسّب والاوضاع وَجَنَّاتُّ مِنْ أَعْنَاب وَزُرْع وَنَخيل ٢٥ وبساتين فيها انواع الاشجار والرروع وتوحيدُ الررع لانَّه مصدر في اصله وقرأ ابن كَثير وابو عمرو ويعقوب وحفص وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ بالرفع عطفا على وجنَّاتٌ صِنْوَانٍ نخلات اصلُها واحد وَغَيْرٍ صِنَّوَانٍ ومتفرقات مختلفة الاصول وقرأ حفص بالصمر وهو لغة تميم كفنوان في جمع قنو تُسْفَى بمَا وراحد

جرء ١٣ وَنُفَصَّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْض في ٱلْأُكُلِ في الثمر شكلا وقدرا وراتحة وطعا ونالك ايضا ممّا يدلّ على الصانع ركوع ٧ الحكيم فان اختلافها مع اتتحاد الاصول والاسباب لا يكون الا بتخصيص قادر مختار وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب يُسْقَى بالتذكير على تأويل ما نُكر وجزة والكسائتي يُفَصَّلُ بالياء ليطابق قوله يدبّر الامر إنَّ في ذَٰلِكَ لَآيَات لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يستعلون عقولهم بالتفكّر (٥) وَإِنْ تَعْجَبْ يا محمّد من الكارهم البعثَ فَعَجَبٌ تَوْلُهُمْ حقيق بأن يُتعجّب منه فانّ من قدر على إنشاه ما قُصّ عليك كانت ٥ الإعادة ايسر سيء عليه والآيات المعدودة كما ه دالة على وجود المُبْدئ فهي دالة على امكان الاعادة من حيث انَّها تدلُّ على كمال قدرته وقبول الموادّ لانواع تصرَّفاته أَثِنَا كُنَّا نُرَابًا أَثِّنًا لَفي خَلْق جَديد بدل من قولهم او مفعول له والعامل في اذا محذوف دلَّ عليه ائنَّا لفي خلق جديد (٣) أُولْتُكَ ٱلَّذينَ كَفَرُوا بَرَبَّهِمْ لاتَّهِم كفروا بقدرت على البعث وَأُولَٰتِكَ ٱلْآغُلالُ فِي آعْنَاتِهِمْ مقيَّدون بالصلال لا يُرْجَى خلاصهم او يُغَلُّون يومَ القيامة وَأُولَٰتُكَ أَعْجَابُ ٱلنَّارِ فُمْ فِيهَا خَالِدُونَ لا ينفصُّون عنها وتوسيط ١٠ الفصل لتخصيص الخلود بالكقّار (٧) وَيُسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّثَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ بالعقوبة قبل العافية وذلك انَّهِم استخلوا بما فُدِّدوا به من عذاب الدنيا استهزاء وقدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ ٱلْمَثْلَاتُ عقوباتُ أمثالهم من المكذِّبين فما لهم لم يعتبروا بها ولم يجوَّزوا حلول مثلها عليهم والمَثُلة بفتح الثاء وصمَّها كالصدّقة والصدُقة العقوبة لاتها مثّل المعاتب عليه ومنه المثال للقصاص وأمثلت الرجل من صاحبه اذا اقتصصته منه وقرى ٱلْمَثْلَاتُ بالتَّخفيف وٱلْمُثُلَاتُ باتْباع الَّفاه العَّينَ وٱلْمُثْلَاتُ بالتخفيف بعد الإتْباع والمُثَلَاتُ وا على انَّها جمع مُثْلَة كرُكْبة ورُكَبات وَانَّ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرًا لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ مع ظلمهم انفسَهم ومحلُّه النصب على الحال والعاملُ فيه المغفرة والتقييدُ به دليلُ جواز العفو قبل التوبة فان التاثب ليس على ظلمة ومن منع ذلك خصّ الظلم بالصغائر المكفّرة لمجتنب الكبائر او اول المغفرة بالستر والامهال وَإِنَّ رَبُّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ للكَقَّارِ أو لمن شاء وعن النبيِّ صلعم لولا عفو اللَّه وتجاوزُه لَما صناً احدا الَّعيشُ ولولا وعيده وعقابه لأتَّكل كلَّ احد (٨) وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ أَنْوِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبَّه لعدم ٢٠ اعتدادهم بالآيات المنولة عليه واقتراحا لنحو ما ارتى موسى وعيسى عليهما السلام إنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مرسل للانذار كغيرك من الرسل وما عليك الا الاتيان بما تصحّ به نبوتك من جنس المجرات لا ما يقترَح عليك وَلكُلَّ قَوْمٍ هَاد نيٌّ مخصوصٌ بمجزات من جنس ما هو الغالب عليهم يهديهم الى الحقّ ويدعوهم الى الصواب و قادر على هدايتهم وهو الله تعالى لكن لا يهدى الآمن يشاء هدايته عا ينول من الآيات ثمّر اردف ذلك ما يدلّ على كمال علمه وقدرته وشمول قصائه وقدره تنبيها على أنَّه قادر على انزال ما ٢٥ اقترحوه واتما لمرينول لعلمه بان افتراحهم للعناد دون الاسترشاد وأنّه قادر على هدايتهم وانّما لمر

T

يهدِهم لسبق قصائه عليهم بالكفر فقال (٩) اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى اى حَمْلها او ما تحمله جوء ١٣ على أىّ حال هو من الاحوال الحاضرة والمترقّبة وَمَا تَغيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَرْدَادُ وما تنقصه وما تزداده في ركوع ^ الجثّة والمدّة والعدد واقصى مدّة الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند مالك وسنتان عند الى حنيفة روى انّ الصحّاك وُلد لسنتين وهَرِم بن حيّان لاربع سنين وأَعْلَى عديد لا حدَّ له وقيل نهايةُ ما عُرف ه اربعة والبع ذهب ابو حنيفة وقال الشافعيّ اخبرني شيخ باليمن انّ امراًته ولدت بطونا في كلّ بطن خمسة وقيل المراد نقصان دم الحيص وازدياده وغاص جاء متعدّيا ولازما وكذا ازداد قال تعالى وازدادوا تسْعا فان جعلتهما لازمين تعيّن مَا أن تكون مصدريّة واسنادُها الى الارحام على المجاز فانّهما لله او لما فيها وَكُلُّ شَيْء عنْدَهُ بِمقْدَارِ بقَدْر لا يجاوزه ولا ينقص عنه كقوله اتّا كلّ شيء خلقناه بقدر فاتّه تعالى خصّ كلّ حادث بوقت وحال معيّنين وهيّاً له اسبابا مسوقة اليه تقتصي ذلك (١٠) عَالِمُ ٱلْغَيْبِ الغائب ، عن الحس وَأَلشَّهَادَةِ الحاصر له ٱلْكَبِيرُ العظيم الشأن الَّذي لا يخرج عن علمه شيء ٱلْمُتَعَالِ المستعلى على كَلَّ شيء بقدرته او الّذي كبر عن نعت المخلوقين وتعالى عنه (١١) سَوَآهِ منْكُمْ مَنْ أَسَرَّ ٱلقُوْلَ في نفسه وَمَنْ جَهَرَ بِهِ نَعْيُرِهِ وَمَنْ فُوَ مُسْتَخِّف بَاللَّيْلِ طالب للخفاء في مختبا بالليل وَسَارِكُ بارز بالنَّهَار يراه كلّ احد من سرب سروبا اذا برز وهو عطف على من او مستخف على ان من في معنى الاثنين كقوله ﴿ نكن مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطحبان ﴾ كانَّه قال سواء منكم اثنان مستخف بالليل وساربٌ بالنهار٬ والآية ه متصلة بما قبلها مقرّرة لكمال علمه وشموله (١٢) لَهُ لمن اسرّ أو جهر واستخفى أو سرب مُعقّبَاتُ ملائكة تعتقب في حفظة جمعُ معقّبة من عقبه مبالغة عَقبَه اذا جاء على عقبه كانّ بعضهم يعقب بعضا او لاتّهم يعقبون اقواله وافعاله فيكتبونها أو اعتقب فانغمت الناء في القاف ، والناء للمبالغة أو لأنّ المراد بالعقبات جماعات ، وقرئ مَعَاقِيبُ جمع معقب او معقبة على تعويض الياء من حذف احدى القافين مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ مِن جوانبه او من الأعمال ما قدَّم وأخَّر يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْر ٱللَّه من بأسه منى ٣. اننب بالاستمهال او الاستغفار له او جعفظونه من المصار او يراقبون احواله من اجل امر الله وقد قرى به وقيل منْ بمعنى الباء وقيل من امر الله صفة ثانية لمعقبات وقيل المعقبات الحَرِّس والجلاوزة حول السلطان يحفظونه في توقّعه من قصاء الله تعالى إنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ من العافية والنعة حَتّى يُغَيّرُوا مًا بِأَنْفُسِهِمْ مِن الاحوال الجِيلة بالاحوال القبيحة وَإِذَا أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمِ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ فلا رادَّ له فالعامل في اذا ما دلّ عليه الجواب وما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَال ممن على امرهم فيدفع عنهم السوء ، وفيه دليل على ان ٢٥ خلاف مراد الله مُحال (١٣) هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمْ ٱلْبَرِّقِ خَوْفًا من اذاه وَطَمَعًا في الغيث وانتصابهما على العلَّة بتقدير المصاف اى ارادة خوف وطمع او التأويل بالإخافة والإطماع او الحال من البرن او المخاطبين على اضمار نو او اطلاق المدر بمعنى المفعول او الفاعل للمبالغة وقيل يخاف المطر من يضرُّه ويطمع فيه

جزء ١٣ من ينفعه وَيُنْشَى ٱلسَّحَابَ الغيم المنسحب في الهواء ٱلثَّقَالَ وهوجمع ثقيلة واتَّما وصف به السحاب ركوع ^ لاته اسم جنس في معنى الجع (١٤) وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ ويسبِّحِ سامعوه بحَمْده ملتبسين به فيصجون سجان الله والحمد لله أو يدلّ الرعد بنفسه على وحدانية الله وكمال قدرته ملتبسا بالدلالة على فضله ونزول رجمة وعن ابن عبّاس رضه سُثل النبيّ صلعم عن الرعد فقال ملك موكّل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وَٱلْمَلَائِكَ أَمْ خِيفَتِهِ من خوف الله واجلالة وقيل الصمير للرعد ه وَيْرْسِلُ ٱلصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَآه فيهلكه وَفُمْ يُجَادِلُونَ فِي ٱللَّهِ حيث يكذَّبون رسول الله صلعمر فيما يصفه بع من كمال العلم والقدرة والتفرّد بالالوهيّة واعادة الناس ومجازاتهم والجدال التشدّد في الخصومة من الجَدُّل وهو الفعل والواو امّا لعطف الجلة على الجلة او للحال فانَّه روى انَّ عامر بن الطَّفَيْل وأربك بن ربيعة اخا لبيد وفدا على رسول الله صلعم قاصدَيْن لقتله فأخذه عامرٌ بالمجادلة ودار اربدُ من خلفه ليصربه بالسيف فتنبّه له الرسول صلعمر وقال اللّهمّر آكُفنيهما بما شتت فارسل اللّه على اربد .١ صاعقة فقتله ورمى عامرا بغُمَّة فمات في بيت سَلوليَّة وكان يقول غمَّة كغمَّة البعير وموت في بيت سلوليَّة فنولت وَهُوَ شَديدُ ٱلْمحَال الماحلة المكايِّدة لاعدائه من مَحَلَ بفلان اذا كادة وعرَّضه للهلاك ومنه تمحّل اذا تكلّف استعال الحيلة ولعلّ اصله المَحْلُ بمعنى القحط وقيل فعال من المُحْل بمعنى القوَّة وقيل مفْعَل من الحَوْل او الحيلة أُعِلَّ على غير قياس ويعصد الله قرى بهتر اليمر على الله مَفْعَل من حال يحول انا احتال ويجوز أن يكون بمعنى الفقار فيكون مَثَلا في القوّة والقدرة كقولهم فساعدُ ١٥ اللَّهِ اشدُّ ومُوساء احدُّ (١٥) لَهُ نَحْوَةُ ٱلْحَقَّ النصاء الحقَّ فانَّه الَّذي يحقَّ ان يُعْبَد او يُدْعَى الى عبادته دون غيرة او له الدهوة الجابة فان مَنْ دعاه اجابه ويؤيّده ما بعده والحقُّ على الوجهين ما يناقص الباطل واصافةُ المعوة اليه لما بينهما من الملابسة او على تأويل دعوة المدعوّ الحقّ وقيل الحقّ هو الله تعالى وكلّ دعاء اليه دعوة الحقّ ، والمراد بالجلتين إن كانت الآية في عامر واربد انّ الالكهما من حيث لمر يشعرا بدم حالًا من الله واجابةً لدعوة رسوله او دلالةً على انَّه على الحقّ وإن كانت عامَّة .٢ فالراد وعيدُ الكفرة على مجادلة رسول الله بحلول محاله بهم وتهديدُهم باجابة نعاء الرسول عليهم او بيان صلالهم وفساد رأيهم وَالنِّذِينَ يَدْعُونَ اى والاصنام الذين يدعوهم المشركون نحذف الراجع او والمشركون النَّذين يدعون الاصنام نحذف المفعول لدلالة مِنْ دُونِهِ عليه لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بشَيْء من الطلبات إلَّا كَبَاسِط كَفَّيْهِ اللَّا استجابةً كاستجابةٍ من بسط كقيه إِلَى ٱلْمَآء لِيَبْلُغَ فَاهُ يطلب منه ان يبلغه وَمَا هُوَ بِبَالغه كانَّه جماد لا يشعر بدعاته ولا يقدر على أجابته والاتيان بغير ما جبل عليه ٢٥ وكذلك آلهتهم وقيل شبهوا في قلة جَدْوى دعاتهم لها بمن اراد أن يغترف الماء ليشربه فبسط كقيه ليشربه ، وقرى تدعون بالتاء وباسط بالتنوين وما نُصَاء ٱلْكَافِرِينَ اللَّه في صَلَالَ في صياع وخسار وباطل (١٩) وَلَلَّه يَسْجُدُ مَنْ فِي ٱلسَّمُواتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْمًا وَكَرْهًا بِحتمل أن يكون السجود على الحقيقة فانَّه

يسجد له الملائكة والمؤمنون من الثَقَلَيْن طوعا حالتَى الشدّة والرخاء والكفرة كرها حالة الشدّة جزء ١٣ والصرورة وَطْلَالْهُمْ بالعَرَص وأن يراد به انقيانُهم لإحداث ما اراده فيهم شاءوا او كرهوا وانقيادُ طلالهم ركوع ٨ لتصريفه ايّاها بالمَّد والتقليص ، وانتصاب طوعا وكرها على الحال او العلَّة بْالْغُدْرِّ وَٱلْآصَال طرف ليسجد والمراد بهما الدوام او حالًا من الظلال وتخصيص الوقنين لآن الظلال انّماً تعظم وتكثر فيهما والغُدُوّ ه جمع غَداة كَفْنَى وقَناة والآصال جمع أصيل وهو ما بين العصر والغرب وقيل الغدو مصدر ويؤيّده انّه قد قرى وَٱلْإِيصَال وهو الدخول في الاصيل (١٧) قُلْ مَنْ رَبُّ ٱلسَّمْوَات وَٱلْأَرْض خالقهما ومتوتى امرها قُل ٱللَّه أجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهمر سواه ولانه البين الذى لا يمكن المراد فيه او لقنهم الجواب به قُلْ أَنْآتَكَ فُنْنُمْ مِنْ دُونِهِ ثُمِّر ٱلرمهم بذلك لأنَّ اتَّخانهم منكِّر بعيد عن مقتصَى العقل أَوْلِيَآء لَا يَمْلُكُورِ. لَأَنْفُسهمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا لا يقدرون أن يجلبوا اليها نفعا أو يدفعوا عنها ضرًّا فكيف يستطيعون ١٠ انفاع الغير ودفع الصرّ عنه وهو دليل ثان على صلالهم وفساد رأيهم في اتّخاذهم اولياء رجاء ان يشفعوا لهم قُلْ هَلْ يَسْتَوى ٱلْأَعْمَى وَٱلْبَصِيرُ المشركُ الجاهل بحقيقة العبادة والمُوجِبِ لها والموجِّدُ العالم بذلك وقيل المعبودُ الغافل عنكم والمعبودُ المطّلع على احوالكم أَمْ هَلْ تَسْتَوى ٱلظُّلْمَاتُ وَٱلنُّورُ الشرك والتوحيد وقرأ حمزة والكسائيّ وابو بكر بالياء أمّْ جَعَلُوا للَّه شُرَكَآء بل أَجَعلوا والهمرة للانكار وقولُه خَلَقُوا كَخُلْقه صفة لشركاء داخلة في حكم الانكار فَنَشَابَهُ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ خلفُ اللّه وخلفُهم والمعنى ه الله ما التخذوا لله شركاء خالفين مثله حتى يتشابه عليهم الخلف فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلف الله فاستحقّوا العبادة كما استحقّها ولكنّهم اتّخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه ا فَيْلُقُ فصلا عمّا يقدر عليه الخالقُ قُل ٱللَّهُ خَالتُ كُلَّ شَيْء لا خالقَ غيرُه فيشاركَه في العبادة جعل الخلف مُوجِبَ العبادة ولازِمَ استحقاقها ثمّ نفاه عمّى سُواه ليدلّ على قوله وَهُوَ ٱلْوَاحِدُ المتوحد بالالوهيّة الْقَهَّارُ الغالب على كلّ شيء (١٨) أَنْوَلَ مِنْ ٱلسَّمَاه مَا السحاب او من جانب السماء او من السماء ٣. نفسها فانَّ المَبادئُ منها فَسَالَتْ أُرْدِيَةُ انهار جمع واد وهو الموضع الَّذي يسيل الماء فيه بكثرة فاتُّسع فيه واستُعْمل للماء الجارى فيه وتنكيرُها لانّ المطر يأتى على تناوُب بين البقاع بقَدَرهَا اى بمقدارها الغَليان رَابِيًا عاليا وَمِمَّا تُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ يعمّر الفِلرِّات كالذهب والفصّة والحديد والنحاس على وجة التهارن بها اظهارا لكبريائه ٱبْتغَآء حِلْيَة طلبَ حَلْي أَوْ مَتَاع كالاواني وآلات الحرب والحرث والمقصود الله من ذلك بيان منافعها زَبَثُ مِثْلُهُ أي ومبّا توقدون عليه زبدُّ مَثلُ ربد الماء وهو خَبَثُه ، ومن للابتداء او النبعيض ، وقرأ جزة والكسائي وحفص بالياء على انّ الضمير للناس وإضماره للعلم به كُذٰلِكَ يَضْرِبُ

جزء ١٣ ٱللَّهُ ٱلْحَقُّ وَٱلْبَاطِلَ مَثَلَ الْحَقُّ والباطل فاتَّه مثَّل الْحقُّ في افادته وثباته بالماء الَّذي ينول من السماء ركوع ٨ فتسيل به الاودية على قدر الحاجة والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويمكث في الارض بأن يثبت بعصد في مناقعة ويسلك بعصة في عروق الارض الى العيون والقُنيّ والآبار وبالفلرّ الّذي يُنْتفع به في صوغ الحلى واتتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم ذلك مُدّة متطاولة والباطلَ في قلّة نفعه وسرعة زواله بربدها ويين فلك بقوله فَأَمَّا ٱلرَّبَكُ فَيَكْهَبُ جُفَاء يَجْفَأ به اى يرمى به السيلُ والفلرُّ المذاب وانتصابه على الحال وقري ه جُفَالًا والعني واحد وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ ٱلنَّاسَ كالماء وخلاصة الفلرِّ فَيَمْكُثُ في ٱلْأَرْض ينتفع به اهلها كَذْلكَ يَصْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْشَالُ لايصاح المشتبهات لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا للمؤمنين الّذين استجابوا لرِّبهمُر ٱلْحُسْمَى الاستجابة الحسني وَالنَّذينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ وهم الكفرة واللام متعلَّقة بيصرب على انَّه جعل صُرْبُ المثل لشأن الغريقين صَرْبُ المثل لهما وقيل للنين استجابوا خبر الحسنى وفي المثوبة او الجنّة والنين لمر يستجيبوا مبتدأً خبرُه لَوْ أَنَّ لَهُمْر مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَبِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَآفْتَدَوْا بِه وهو على الاوّل كلام مبتدأ .ا لبيان مآل غير المستجيبين أُولِثكَ لَهُمْ سُوٓ، ٱلْحِسَابِ وهو المناقشة فيه بأن يحاسَب الرجل بذنبه لا يُغْفَر ركوع ٩ منه شيء وَمَأْوَاهُمْ مرجعهم جَهَنَّمُ وَبِئِّسَ ٱلْمِهَالُ المستقر ، والمخصوص بالذم محذوف (١٩) أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلُ الَّيْكَ مِنْ رَبِّكَ ٱلْحَقُّ فيستجيبُ كَمَنْ فُوَ أَعْمَى عَمَى القلبِ لا يستبصر فيستجيبَ ، والهموة لانكارِ أن يقع شُبهة في تشابههما بعد ما صرب من المثل إنَّمَا يَتَذَكُّرُ أُولُو ٱلأَلْبَابِ دُوو العقول المبرَّأة عن مشايعة الألف ومعارضة الوهم (٢٠) ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهِّدِ ٱللَّهِ ما عقدوه على انفسهم من الاعتراف بربوبيّته ٥١ حين قالوا بلى او ما عهد اللَّه عليهم في كتبه ولا يَنْقُصُونَ ٱلْمِيثَانَى ما وتَّقوه من المواثيق بينهم وبين اللَّه وبين العباد وهو تعيمر بعد تخصيص (١١) وَالَّذينَ يَصلُونَ مَا أَمْرَ ٱللَّهُ بِهُ أَنْ يُوصَلَ من الرحمر وموالاة المُومنين والايمان بجميع الانبياء ويندرج في ذلك مراعاة جميع حقوق الناس وِيَخْشَوْنَ رَبُّهُمْ وعيدَه عموما وَيَخَافُونَ سُوَّة ٱلْحِسَابِ خصوصا فيحاسِبون انفسهم قبل أن يحاسَبوا (٣) وَٱلَّذِينَ صَبُروا على ما تكوهة النفس ويخالفه الهوى أَبْنَغَاء وَجْه رَبِّهمْ طلبا لرضاه لا لجراء وسُمْعة وتحوها وَأَقَامُوا ٱلصَّلُوةَ ٢٠ المفروضة وَأَنْفَقُوا مِمًّا رَزَّتْنَافُمْ بعصه اللَّذي وجب عليهم انفاقه سِرًّا لمن لم يُعْرَف بالمال وَعَلانِيَةٌ لمن عُوف به وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيَّةَ ويدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان او يُتْبِعون الحسنة السيَّة فتمحوها أولتك لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآلِ اهلها وفي الجنَّة ، والجلة خبر الموصولات إن رُفعت بالابتداء وإن جُعلت صفات لاولى الالباب فاستينافٌ بذكر ما استوجبوا بتلك الصفات (٣٣) جَنَّاتُ عَدْنِ بدلًّا من عقبى الدار أو مبندأٌ خبرُه يَدْخُلُونَهَا والعَدْن الاقامة اى جنّات ٢٥

يقيمون فيها وقيل هو بُطْنان الجنَّة وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَآتُهِمْ وَأَزْواجِهِمْ وَذُرَّيَّاتهمْ عطفٌ على المرفوع في جزء ١٣ مدخلون وأنَّما ساغ للفصل بالصمير الآخر او مفعولً معد والمعنى أنَّه يلحق بهم من صليح من اهلهم ركوع ٩ وان لم يبلغ مبلغ فصلهم تبعًا لهمر وتعظيما لشأنهمر وهو دليل على انّ الدرجة تعلو بالشفاعة او أنّ الموصوفين بتلك الصفات يُقْرَن بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول الجنّة زيادةً في أنَّسهم ه وفي التقييد بالصلاح دلالة على ان مجرد الانساب لا ينفع وَٱلْمَلَاتُكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلَّ بَاب من ابواب المنازل او من ابواب الفتوح والتُحَف قائلين (١٤) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بشارة بدوام السلامة بمَا صَبَرْتُمْ متعلّق بعليكم او بمحذوف اى هذا بما صبرتم لا بسلام فانّ الخبر فاصل والباء للسببيّة او البدليَّة فَنِعْمَ عُقْمَى ٱلدَّارِ وقرى فَنَعْمَر بفتح النون والاصلُ نَعِمَر فسُكِّن العين بنقل حركتها الى الفاء وبغيره (٢٥) وَٱلَّذِينَ يَنْفُصُونَ عَهْدَ ٱللَّه يعنى مُقابل الآولين منْ بَعْد مِيثَاقه من بعد ما ارثقوه به من ١٠ الاقرار والقبول وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرُ ٱللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيْفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بالظلم وتهييج الفتن أولْتُكَ لَهُمْ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓهُ ٱلدَّارِ عذاب جهنَّم او سوء عاقبة الدنيا الآنة في مقابلة عقبي الدار (٣) ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءَ وَيَقْدِرُ يوسَّعه ويصبَّقه وَفَرِحُوا إِي اهل مكّة بَالْحَيْوة ٱلدُّنْيَا بما بسط لهم في الدنيا وَمَا ٱلْحَيْوةُ ٱلدُّنْيَا فِي ٱلْآخِرَةِ فِي جنبِ الآخرةِ إِلَّا مَنَاعٌ الَّا مِنْعَةَ لا تدوم كُعِالة الراكب وزاد الراعي والمعنى انَّهم أَشروا بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واغتروا بما هو في ٥١ جنبه نَزْر قليل النفع سريع الروال (٢٧) وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَهُوا لَوْلَا أَنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ ركوع ١٠ مَنْ يَشَآهُ باقتراح الآيات بعد ظهور المجرات ويَهْدِي إلَيْهِ مَنْ أَنَابُ اقبل الى الحقّ ورجع عن العناد وهو جواب يجرى مجرى التحبُّب من قولهم كانَّه قال قلَّ لهم ما اعظمَ عنادَكم أنَّ اللَّه يصلُّ من يشاء ممّى كان على صفتكم فلا سبيل الى اهتدائهم وان انزلت كلّ آية ويهدى اليه من اناب بما جنتُ به بل بأَدْنَى منه من الآيات (٢٨) اللَّذينَ آمَنُوا بدل من منْ او خبر مبتدا محذوف وَتَطْمَتُنُّ قُلُوبُهُمْ بذكْر ٱللَّه ٢٠ أُنْسا به واعتمادا عليه ورجاء منه او بذكر رجته بعد القلق من خشيته او بذكر دلاتُله الدالّة على وجوده ورحدانيَّنه او بكلامه يعنى القرآن الّذي هو اتوى المجرات ألا بذكر ٱللَّه تَطْمَثنُّ ٱلْفُلُوبُ تسكن اليه النَّذينَ آمَنُوا وَعَملُوا ٱلصَّالحَات مبتدأٌ خبرُه طُوبَى لَهُمْر وهو فُعْلَى من الطيب قلبت يلوه واوا لصمة ما قبلها مصدر لطاب كبُـشْرَى وزُلْفَى وجوز فيه الرفع والنصب ولذلك قرئ وحُسْنُ مَآبٍ بالنصب (٣) كَذَّلُكَ مثلَ ذلك يعنى ارسال الرسل قبلك أَرْسَلْنَاكَ في أُمَّة قَدْ خَلَتْ منْ قَبْلَهَا تقدّمتها أُمَّمُ ٢٥ أُرْسلوا اليهم فليس ببدع ارسالُك اليهم لتَتْلُو عَلَيْهِمْ ٱلَّذِي أَوْحَيْنَا الْيْكَ لتقرأ عليهم الكتاب الّذي ارحيناه اليك وَهُمْ يَكُفُرُونَ بِٱلرَّحْمٰنِ وحالُهم انَّهم يكفرون بالبليغ الرجة الَّذي احاطت بهم نعتُه

جرء ١٣ ووسعت كلَّ شيء رجمتُه فلم يشكروا نعَمَه وخصوصا ما انعم عليهم بارسالك اليهم وانوال القران الّذي ركوع ١٠ هو مناط المنافع الدينية والدنيوية عليهم وقيل نزلت في مشركي مكّة حين قيل لهم اسجدوا للرجن فقالوا وما الرجى قُلْ هُوَ رَبِّي أي الرجن خالقي ومتولِّي امرى لاَ اللهَ الَّا هُوَ لا مستحقَّ للعبادة سواه عَلَيْه تَوَكَّلْتُ في نصرتي عليكم وَالَيْهِ مَتَابِ مرجعي ومرجعكم (٣٠) وَلَوْ أَنَّ قُوْآنَا سُيْرَتْ بِهِ ٱلْحِبَالُ شرطُ حُذف جوابه والرادُ منه تعظَّيم شأن القران او المبالغة في عناد الكفرة وتصميمهم اى ولو ان كتابا ه زعرعت به الجبال عن مقارها أو تُطْعَتْ به ٱلأَرْضُ تصلّحت من خشية الله عند قراءت او شُقّفت خُعلت انهارا وعيونا أَوْ كُلّمَ به ٱلْمَوْنَ فتَسْمع فتقرأه او فتسمع وتجيب عند قراءته لكان هذا القران لاتّه الغاية في الاعجاز والنهاية في التذكير والانذار او لما آمنوا به كقوله تعالى ولو اتّنا نزلنا اليهم الملائكة الآية وقيل ان قريشا قالوا يا محمّد أنْ سَرِّك ان نتّبعك فسيّرْ بقرانك الجبال عن مكّة حتى تتسع لنا فنتخذ فيها بسانين وقطائع او سخّر لنا به الربي لنركبها ونتّجر الى الشأم او ابعث لنا به ١٠ قُصَى بن كلاب وغيره من آباتنا ليكآمونا فيك فنولت وعلى هذا فتقطيع الارض قطعها بالسير وقيل الجواب مقدّم وهو قوله وهم يكفرون بالرجن وما بينهما اعتراض ، وتذكيرُ كُلّمَ خاصّةً لاشتمال الموقى على المنصِّر الحقيقيّ بَلْ للَّه ٱلأَمْرُ جَميعًا بل لله القدرة على كلِّ شيء وهو إضراب عمّا تصمّنه لَوْ من معنى النفى اى بل الله قادر على الاتبان بما اقترحوه من الآيات الآ ان ارادته لمر تتعلَّق بذلك لعلمه بالله لا تلين له شكيمتهم ويويُّد دلك قوله أَفَلَمْ يَيْأُس ٱلَّذينَ آمَنُوا عن ايمانهم مع ما رأوا من احوالهم وا ونهب اكثرهم الى ان معناه افلم يعلم لما روى ان عليها وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين قرءوا افلم ينبين وهو تفسيره وانما استعبل اليأس بمعنى العلم الانه مسبّب عن العلم فان المأيوس عنه لا يكون الله معلوما ولذلك علقه بقوله أنْ لَوْ يَشَآهُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَميعًا فانَّ معناه نَفْيُ فُدَى بعض الناس لعدم تعلَّق المشيئة باهتدائهم وهو على الأول متعلَّق محذوف تقديرُ افلم يبأس الَّذين آمنوا عن ايمانهم علما منهم أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا أو بآمنوا (٣١) وَلا يَرَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٢٠ تُصيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا من الكفر وسوء الاعمال قَارِعَةً داهية تقرعهم وتقلقلهم أَرْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهمْ فيفرعون منها ويتطاير اليهم شَرَها وقيل الآية في كفّار مكّة فاتهم لا يوالون مصابين بما صنعوا برسول الله صلعمر فأنَّة عم كان لا يرال يبعث السرايا فتُغير حواليهم وتختطف مواشيهم وعلى هذا يجوز ان يكون تحلُّ خطابا للرسول صلعم فالله حلّ بجيشة قريبا من دارهم عام الخُدَيْبية حَتَّى يَأْتيَ وَعْدُ ٱللَّه الموت او ركوع ١١ القيامة او فتاج مصَّة ان ٱللَّهَ لَا يُكُّلفُ ٱلْمِيعَانَ لامتناع الكذب في كلامه (٣٣) وَلَقَد ٱسْتُهْرِيُّ بُرسُلِ منْ ٢٥ قَبْلَكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفُرُوا تسلية لرسول الله ووعيد للمستهرثين به والمقترحين عليه والاملاء ان يُترك ملاوةً من الرمان في دعة وأمن ثُمَّر آخَدُنْهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ اي عقابي ايَّاهم (٣٣٠) أَفَمَنْ هُو قَائِمٌ عَلَى كُلَّ نَفْس رقيب عليها بما كَسَبَتْ من خير او شرّ لا يخفي عليه شيء من اعمالهم ولا يفوت عنده شيء

من جزاتهم والخبر محذوف تقديرُه كمن ليس كذلك رَجَعَلُوا للَّه شُرَكَاة استيناف او عطف على جرء ١٣ كسبت ان جعلت ما مصدرية أو لم يوحدوه وجعلوا عطف عليه ويكون الظاهر فيه موضع الضمر للتنبيه ركوع اا على أنَّه المستحقَّ للعبادة وقوله قُلْ سَمُّوهُمْ تنبيه على أنَّ هولاء الشركاء لا يستحقُّونها والعنى صفوهم فأنظروا هل لهم ما يستحقّرن به العبادة ويستأهلون الشركة أمّْ نُنَبَّمُونَهُ بل اتنبَّتُونه وقرى تُنْبَمُونَهُ ه بالتخفيف بمًا لَا يَعْلَمُ في ٱلأَرْص بشركاء يستحقّون العبانة لا يعلمهم او بصفات لهم يستحقّونها لاجلها لا يعلمها وهو العالم بكلُّ شيء أمُّ بظاهِر مِنَ ٱلْقَوْلِ ام تستَّونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار معنى كتسمية الونجى كافورا وهذا احتجاج بلبغ على اسلوب عجيب ينادى على نفسه بالاعجاز بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ تمويههم فتخيّلوا اباطيل ثمّ خالوها او كيدهم للاسلام بشركهم وَصُدُّوا عَن أَنسَّبِيلِ سبيل الحقّ وقرأ ابن كثير ونافع وابوعمرو وابن عامر وَصَدُّوا بالفتح اى وصدّوا ١٠ الناس عن الايمان وقرى بالكسر وصدُّ بالتنوين وَمَنْ يُصْلَلُ ٱللَّهُ يَخَذَلَهُ فَمَا لَهُ مَنْ فَاد يَوقَّقه للهدى (٣٢) لَهُمْ عَذَابٌ في ٱلْحَيٰوة ٱلدُّنْيَا بالقتل والاسر وسائر ما يصيبهم من المصايب وَلَعَذَابُ ٱلْآخَرَة أَشَقُ لشَدَّته ودوامه وَمَا لَهُمْ من ٱللَّه من عذابه او من رحمته مِنْ وَاتِي حافظ (٣٥) مَثَلُ ٱلْجَنَّعِ ٱلَّتي وُعدَ ٱلْمُتَّقُونَ صفتها الَّتي هِ مثل في الغرابة وهو مبتدأً خبرُه محذوف عند سيبويه اي فيما قصصنا عليكم مثلُ الجنَّة وتيل خبرُة تَجْرى مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ على طريقة قولك صفةُ زيد أَسْمَرُ او على حذف موصوف ه الى مثلُ الجنّة جنّةُ تجرى من تحتها الانهار او على زيانة المثل وهو على قول سيبوية حال من العائد المحذوف من الصلة أُكُلْهَا دَائمٌ لا ينقطع ثمرها وَطِلَّهَا اى وظلَّها كذلك لا يُنْسَخ كما ينسخ في الدنيا بالشمس تلكَ اى الجنَّة الموصوفة عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا مَآلَهم ومنتهَى امرهم وَعُقْبَى ٱلْكَافِينَ ٱلنَّارُ لا غيرُ وفى ترتيب النظمين اطماع للمتَّقين واقناط للكافرين (٣١) وَٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ ٱلْكِتَابَ يَقْرَحُونَ بِمَا أَنْزَلَ الَّيْكَ يعنى المسلمين من اهل الكتاب كابن سلام واصحابة ومن آمن من النصارى وهم ثمانون رجلا اربعون ٢٠ بنجران وثمانية باليمن واثنان وثلاثون بالحبشة او عامّتهم فانّهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم وَمِنَ ٱللَّه حُزَابِ يعنى كفرتهم النَّذين تحزَّبوا على رسول اللَّه صلعمر بالعداوة ككعب بن الاشرف وامحابه والسيَّد والعاقب واشياعهما مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ وهو ما يخالف شرائعهم او ما يوافق ما حرَّفوه منها قُلْ انَّمَا أُمرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلا أُشْرِكَ به جواب للمنكرين اى قل لهمر الَّى امرت فيما انول الى بأن اعبد الله واوحده وهو العدة في الدين ولا سبيل لكم الى انكاره وأمّا ما تنكرونه لما يخالف شرائعكم فليس ٢٥ ببدع مخالفةُ الشرائع والكتب الالهيّة في جرئيّات الاحكام ، وقرىُّ وَلَا أُشْرِكُ بالرفع على الاستيناف اليُّه أَنْصُو لا الى غيرة وَاليُّه مَآبِ واليه مرجعي للجيزاء لا الى غيرة وهذا هو القَدْر المتَّفَق عليه بين الآنبياء وأمّا ما عدا ذلك من التفاريع فممّا يختلف بالاعصار والامم فلا معنى لانكاركم المخالفة فيه

جرء ١٦ (٣٧) وَكُذُلِكَ ومثلَ ذلك الانزال المشتمل على اصول الديانات المُجْمَع عليها أَنْوَلْمَاهُ حُكُمًا يحكم في ركوع السلط والوقاتع بما تقتصيه الحكمة عَرِيبًا مترجَما بلسان العرب ليسهل لهم فهمة وحفظة وانتصابه على الحال وَلَثِنِ ٱتَّبَعْتَ أَصُوآ آعُمُ الّتي يدعونك اليها كتقرير دينهم والصلوة الى قبلتهم بعد ما حُولتَ عنها بَعْدَ مَا جُآءَكُ مِنَ ٱلْعِلْمِ بنسخ ذلك مَا لَكَ مِنَ ٱللّهِ مِنْ وَلِيّ وَلاّ وَاتِي ينصرك ويمنع العقاب عنك ركوع ١١ وهو حسمُ لاطماعهم وتهييج للمؤمنين على الثبات في دينهم (٣٨) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ بَشَرا مثلك ه

وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَنُرَيَّةً نساء واولادا كما هے لك وَمَا كَانَ لرَسُول وما صحّ له ولم يكن في وسعة أَنْ يَأْتِيَ بِآيَة تُقْتَى عَلَيْه وَحُكْمِ يُلْتُمِس منه اللَّا بِإِنِّنِ ٱللَّهِ فَانَّهُ اللَّي بذلك لِكُلِّ أَجَلٍ كِنَابٌ لكلّ وقت وأمد حُكْم يكْتُب على العباد على ما يقتصيه استصلاحهم (٣٩) يَمْحُو ٱللَّهُ مَا يَشَآءَ يَنْسِمِ ما يستصوب نَسْخَه وَيُثْبِثُ ما تقتصيه حكمته وقيل يمحو سيّات التأثُّب ويثبت الحسنات مكانها وقيل يمحو من كتاب الحَفَظة ما لا يتعلّق به جزاء ويترك غيره مُثْبَتا او يثبت ما رآة وحده في صبيم ١٠ قلبه وقيل يمحو قُرْنا ويثبت آخرين وقيل يمحو الفاسدات وبثبت الكائنات وقرأ نافع وابن عامر وحمرة والكسائتي وَيْثَبِّتُ بالتشديد وَعِنْدُهُ أَمُّ ٱلْكِتَابِ اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ اذ ما من كاتن الَّا وهو مكتوب فيه (٤٠) وَإِمَّا نُرِيِّنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَقَّيَنَّكَ وكيفها دارت الحال اريناك بعض ما ارعدناهم او توقيناك قبله فَاتَّمًا عَلَيْكَ ٱلْبَلَاغُ لا غيرُ وَعَلَيْنَا ٱلْحَسَابُ للمجازاة لا عليك فلا تحتفلْ باعراضهم ولا تستجل بعدابهم فأنّا فاعلون له وهذا طلائعة (١١) أَوَلَمْ يَرُوا أَنَّا نَأَق ٱلْأَرْضَ ١٥ ارص الكفوة نَنْقُصْهَا مِنْ أَطْرَافهَا عا نفاحه على المسلمين منها وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقَّبَ كُكُمه لا راد أه وحقيقتُه الَّذي يَعْقب الشيء بالابطال ومنه قيل لصاحب الحقّ معقّب لانّه يقفو غريمه بالاقتصاء والمعنى انَّه حكم للاسلام بالإقبال وعلى الكفر بالإدبار وذلك كائن لا يمكن تغييره ، ومحلُّ لا مع المنفيّ النصب على الحال اى يحكم نافذا حكمه وَفُو سَرِيعُ ٱلْحسَابِ فيحاسبهم عمّا قليل في الآخرة بعد ما عدَّبهم بالقتل والاجلاء في الدنيا (٢٠) وَقَدْ مَكُر ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بأنبياتهم والمؤمنين منهم فَللَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا اذ لا ٢٠ يُوبَهُ بمكر دون مكرة فاتَّه القادر على ما هو القصود منه دون غيرة يَعْلَمُ مَا تَكْسَبُ كُلُّ نَفْس فيعدَّ جزاءها وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُقَارُ لَمَى عُقْبَى ٱلدَّار من الحربين حيثما يأتيهم العذاب المُعَدّ لهم وهمر في غفلة منه وهذا كالتفسير لمكر اللَّه بهم واللام تدَّلُّ على أنَّ المراد بالعقبي العاقبة المحمودة مع ما في الاضافة الى الدار كما عرفتَ ، وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ٱلْكَافِرُ على ارادة الجنس وقرى ٱلْكَافِرُونَ وَٱلَّذِينَ كَفُرُوا وَالْكُفْرُ اي اهله وسَيْعْلَمْ من اعلمه اذا اخبره (٤٣) ويَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قيل المراد بهم روساء اليهود ٢٥ قُلْ كَفَى بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي رَبَيْنَكُمْ فاتّه أَظْهِرَ من الانلّة على رسالتى ما يُغْنِى عن شاهد يشهد عليها جوء ١٣ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ علم القران وما أُلّف عليه من النظم المجز او علم التورية وهو ابن سلام واضرابه او علم اللوح المحفوظ وهو اللّه اى كفى بالّذى يستحقّ العبادة وبالّذى لا يعلم ما فى اللوح الا هو شهيدا بيننا فينخوى الكانب منّا ويؤيّده قراءة من قرأ ومِنْ عنْده بالكسر وعلم الكتاب على اللول مرتفع بالظرف فانّه معتمد على الموصول ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف خبره وهو متعين على الثانى وقرئ ومِنْ عنْده على الحرف والبناء للمفعول عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الرعد أعظى من الاجر عشر حسنات بوزن كلّ سحاب مصى وكلّ سحاب يكون الهيوم القيامة وبُعِث يوم القيامة وبُعِث

سُورَةُ إِبْرُهِيمَ مُكَيَّةً وآيها اثنتان وخمسون آية بِسْــــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرِّحِيمِ

جزء ١٣ في صَلَال بَعيد اي صلّوا عن الحقّ ووقعوا عنه بمراحل والبُعْد في الحقيقة للصالّ فوصف به فعله للمبالغة الَّذى هو منه وبُعث فيهم ليُبَيَّنَ لَهُمْ ما امروا بد فيفقهوه عنه بيسر وسرعة ثمَّ ينقلوه ويترجموه لغيرهمر فانهم اولى الناس اليه بأن يدعوهم واحقُّ بأن ينذرهم ولذلك أمر النبَّي صلعمر بانذار عشيرته اوَّلا ولو نُوّل على من بُعث الى امم مختلفة كُنُبُ على السنتهم استقلّ ذلك بنوع من الاعجاز لكن ادّى الى اختلاف ه الكلمة وإضاعة فضل الاجتهاد في تعلم الالفاظ ومعانيها والعلوم المتشعبة منها وما في اتعاب القرائم وكة النفوس من القُرَب المقتصية لجريل الثواب ، وقرى بلسن وهو لغة فيه كريش ورَبّاش ولسن بصبَّتين وصبَّة وسكون على الجمع كعُمْد وعُمْد ، وقيل الصمير في قومه لحبَّد صلعمر وانَّ اللَّه تعالى انول الكتب كلَّها بالعربيَّة ثمَّ ترجمها جبريل او كلَّ نبيَّ بلغة المُنْرَلُ عليهم وذلك ليس بصحيح يرتَّه قوله ليبين لهم فانه صمير القوم والتورية والانجيل وتحوها لم تنول لنبين للعرب فَيْصلُ ٱللَّهُ مَنْ يَشَآء .ا فيخذله عن الايمان وَيَهْدى مَنْ يَشَآء بالتوفيق له وَفُو ٱلْعَرِيرُ فلا يُغْلَب على مشيئته ٱلْحَكيمُ الّذي لا يُصلُّ ولا يهدى اللَّا لحكمة (٥) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بَآيَاتِنَا يعنى اليد والعصا وساتر معجزاته أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلْمَاتِ إِلَى ٱلنُّورِ بمعنى اى اخرج لان في الارسال معنى القول اربأن اخرج فان صِبَغ الافعال سوالا في الدلالة على الصدر فيصح أن توصل بها أن الناصبة ونَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ ٱللَّهِ بوقاتُعه الَّني وقعت على الاممر الدارجة وايّامُ العرب حروبُها وقيل بنعاثه وبلاثه إنَّ في ذٰلِكَ لَآيَاتِ لِكُلِّ صَبَّارِ شَكُور يصبر على ١٥ بلائه ويشكر على نعائه فانه اذا سمع بما أُنْول على من قبله منَّ البلاء وأُفيض عليهم من النعاء اعتبر وتنبّه لما يجب عليه من الصبر والشكر وقيل المراد لكلّ مؤمن وانما عبّر عنهم بذلك تنبيها على أنّ الصبر والشكر عنوان المومن (٢) وَاذْ قَالَ مُوسَى لقَوْمِهِ ٱنْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ اذْ أَنْجَاكُمْ منْ آل فرْعَوْنَ اى انكروا نعته عليكم وقت انجاله ايّاكم ويجوز ان ينتصب بعليكم أن جُعلت مستقرّة غير صلة للنعة وذلك اذا أربدت بها العطيّة دون الانعام ويجوز أن يكون بدلا من نعة الله بدل الاشتمال ٢٠ يَسُومُونَكُمْ سُوَّةً ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ احوال من آل فرعون او من ضمير المخاطّبين ، والمراد بالعداب ههنا غير المراد به في سورة البقرة والاعراف لأنّه مفسّر بالتذبير والقتل تُمّر ومعطوف عليه التذبيج ههنا وهو إمّا جنس العذاب او استعبادهم واستعالهم بالاعمال الشاقّة وَف ذَٰلكُمْ من حيث انَّه باقدار اللَّه الباهم وامهالهم فيه بَلاَّه مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ابتلاء منه ويجوز ان تكون الاشارة ركوع ١٤ الى الانجاء والمراد بالبلاء النعة (٧) وَإِذْ تَتَأَدَّنَ رَبُّكُمْ ايضا من كلم موسى وتأذَّن بمعنى آذن كتوعَّد ٢٥ واوعد غير انَّه ابلغ لما في التفعّل من معنى التكلّف والمبالغة لَيْنٌ شَكُرْتُمْ يا بني اسرائيل ما انعت عليكم من الاجاء وغيره بالايمان والعبل لَأُزِيدَنَّكُمْ نعن الى نعة وَلَتَنْ كَفَرْتُمْ ما انعت عليكم أنَّ عَذَائى لَشَديدٌ

فلعلَّى اعلَّابكم على الكفوان عذابا شديدا ومن عادة اكرم الاكرمين ان يصرَّح بالوعد ويعرَّض بالوعيد جوء ١٣ والجلة مقولُ قول مقدَّر او مفعولُ تأذَّن على انَّه جارِ مجرى قال الآنه ضربُّ منه (٨) وَقَالَ مُوسَى إنْ تَكْفُرُوا ركوع ال أَنْتُمْ وَمَنْ فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِن الثَقَلَيْنِ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عِن شكركم حَمِيدٌ مستحقّ للحمد في ذاته محمود يحمده الملائكة وتنطق بنعته ذَرّات المخلوقات فما ضررتم بالكفران الا انفسكم حيث حرمتموها ه مريد الانعام وعرضتموها للعذاب الشديد (٩) أَلَمْ يَأْتُكُمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوح وَعَادِ وَثَمُودَ من كلام موسى او كلام مبتدأ من الله (١) وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمْهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ جملة وقعت اعتراضا او الذين من بعدهم عطف على ما قبله ولا يعلمهم اعتراض والعني انَّهم لكثرتهم لا يعلم عددهم الا الله ولذلك قال ابن مسعود كذب النسّابون جَآءَتُهُمْ رُسُلُهُمْ بْٱلْبَيّنَات فَرَدُّوا أَيْديَهُمْ فَ أَثْوَاهِمْ فعصّوها غيظا ممّا جاءت به الرسل كقوله تعالى عصّوا عليكم الانامل من الغيظ أر وضعوها عليها تحبّبا منه او م استهراء عليه كمن غلبه الصحك او اسكاتا للانبياء وامرا لهم باطباق الافواه او اشاروا بها الى السنتهم وما نطقت به من قولهم أنّا كفونا تنبيها على أن لا جواب لهم سواه أو ردّوها في أفواه الانبياء يمنعونهم من التكلّم رعلي هذا يحتمل ان يكون تمثيلا وقيل الايدى بمعنى الايادي اي ردوا ايادي الانبياء الَّتي هِ مواعظهم وما ارحى اليهم من الحِكُم والشرائع في افواههم لانَّهم اذا كذَّبوها ولم يقبلوها فكانَّهم رِدُّوها الى حيث جاءت منه وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ على زعمكم وَانَّا لَفي شَكَّ ممَّا تَدْعُولَنَا ه الله من الايمان ، وقرى تَدْعُونًا بالإِدغام مُرِيبٍ مُوقع في الريبة او ذي ريبة وفي قلق النفس وأن لا تطمئن الى الشيء (١١) قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكُّ أُنْخلت هرة الانكار على الظرف لانَّ الكلام في المشكوك فيه لا في الشكِّ الى اللَّم ندعوكم الى اللَّه وهُولا يحتمل الشكِّ لكثرة الادلَّة وظهور دلالتها عليه واشاروا الى نلك بقولهم فَاطر ٱلسَّمْوَات وَٱلْأَرْض وهو صفة او بدل ، وشكَّ مرتفع بالظرف يَدْعُوكُمْ الى الايمان ببعثه ايَّانا ليَغْفَرَ لَكُمْ أو يدعوكم الى المغفرة كقولك نعوته لينصرني على اقامة المفعول له مقامر المفعول به r. مَنْ نُنُوبِكُمْ بعص ننوبكم وهو ما بينكم وبينه فان الاسلام يجبّه دون المظالم وقيل جيء بمنْ في خطاب الكفرة دون المومنين في جميع القران تفرقةً بين الخطابين ولعلّ المعنى فيد انّ المغفرة حيث جاءت في خطاب الكقّار مرِّبةً على الايمان وحيث جاءت في خطاب المؤمنين مشفوعةً بالطاعة والتجنّب عن المعاصى وتعو ذلك فتتناول الخروج عن المظالم وَيُوِّخُرَكُمْ إِلَّ أَجَلٍ مُسَمَّى الى وقت سمَّاه الله وجعله آخِر اعماركم (١١) قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرُّ مِثْلُنَا لا فصل لكم علينا فِلم تُخَصُّون بالنبوّة دوننا ولو شاء الله ان يبعث الى البشر رسلا لَبعث من جنس افضل تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونًا عَمًّا كَانَ يَعْبُدُ آبَآوُنَا بهذه الدعوى فَأْتُونَا بِسُلْطَان مُبِينِ يدلُّ على نصلكم واستحقاقكم لهذه المريَّة او على حجَّة ادَّعاتكم النبوّة كانهم لمر يعتبروا ما جاءوا به من البينات والحجيم واقترحوا عليهم آية اخرى تعنّتا ولجاجا

جوء ١٣ (١٣) قَالَتْ لَهُمْ (سُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ الا بَشَرُ مُثْلُكُمْ وَلَحِنَ اللّهَ يَمْنَ عَلَى مَنْ يَشَآه مِنْ عَبَادِهِ سلّموا مشاركتهم ركوع ١٣ في الجنس وجعلوا المُوجِب لاختصاصهم بالنبوّة فصل اللّه ومنّه عليهم ويعه دليل على أن النبوّة عطائيّة وأن ترجيج بعص الجائزات على بعص بمشيئة اللّه تعالى وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَاتَيكُمْ بِسُلْطَانٍ (١٣) الاّ بِالْنِ اللّهِ اللهِ تعلى وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَاتَيكُمْ بِسُلْطَانٍ (١٣) الاّ بِالْنِ اللّه بِالْمِينَةُ اللّه فيخص كلّ نبي بنوع من الآيات وَعَلَي ٱللّهِ فليتَوَكِّلُ ٱلْمُومِنُونَ فلنتوكِّلُ عليه في الصبر ٥ على معاندتكم ومعاداتكم عموا الامر للاشعار بما يوجب التوكل وقصدوا به انفسهم قصدا أَرَّليّا الا ترى قولة (١٥) وَمَا لَنَا أَلَا نَتَوَكُلُ عَلَى ٱللّهِ أَي عُدْر لنا في أن لا نتوكل وقد ومعادون المور كلها بيده وورأ ابو عمر و بالتخفيف ههنا وفي العنكبوت النّي بها نعوفة ونعلم أن الامور كلها بيده وورا به توكلهم وعدم مبالاتهم بما يجرى من ولنصَّر عليهم وَعَلَى ٱللّه فَلْيَتَوَكُّلُ ٱلمُنْتَرِكُلُونَ فليثبت المتوكّلون على ما استحدثوه من توكلهم الكفّار عليهم وَعَلَى ٱللّه فَلْيَتَرَكُّلُونَ فليثبت المتوكّلون على ما استحدثوه من توكلهم الكفّار عليهم وَعَلَى ٱللَّه فَلْيَتَرَكُّلُونَ فليثبت المتوكّلون على ما استحدثوه من توكلهم الله الله الله المنته المنته المتنت المتوكّلون على ما استحدثوه من توكلهم الله الله المنته الم

ركوع ١٥ المسبَّب عن ايمانهم (١٩) وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَهُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مَنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلِّتِنَا حلفوا على المدين احد الامرَيْن امّا اخراجهم للرسل أو عودهم الى ملّتهم وهو بمعنى الصيرورة لاتهم لم يكون احداد الامريْن امّا اخراجهم للرسل أو عودهم الى ملّتهم وهو بمعنى الصيرورة لاتهم لم يكون الحطاب لكلّ رسول ومن آمن معد فغلبوا الجاعة على الواحد فَأَرْحَى النَّيْهِمْ رَبُّهُمْ أَى الى رسلهم لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّالِمِينَ على اضمار القول او اجراه الايحاء مجراه لاتّه نوع

منه (۱۰) وَلَنْسُكِنَدُكُمْ ٱلْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهُم اى ارضهم ونيارهم كقولة واورثنا القوم الذين كانوا يُستضعفون ٥١ مشارق الارص ومغاربها و وترع لَيْهُ لَكَنَّ وَلَيْسُكِنَدُكُمُ بالياء اعتبارا لَّوْحَى كقولك أَقْسَمَ زبد لَيكُوْجَنَّ فَلْكَ اشارة الى الموحَى به وهو اهلاك الظالمين واسكان المُومنين لمَنْ خَافَ مَقامى موقفى وهو الموقف ولَّنَى يقيم فيه العباد للحكومة يوم القيامة او قيامى عليه وحفظى لأعمالة وقيل المقام مُقْحَم وَخَافَ وَعِيدى بالعذاب او عذابى الموعود للكقار (١١) وَأَسْتَفْتَكُوا سألوا اللّهَ الفتتي على اعدائهم أو القضاء بينهم وبين اعاديهم من الفُتاحة كقوله ربّنا افتحْ بيننا وبين قومنا بالحق وهو ٣ المُحقّ وهو ٣ المُحقّ ويهلك المُبْطِل وقرق بلفظ الامر عطفا على لنهلكيّ وخَابَ كُلُّ جَبَّا عَنيد اى فقتح لهم المُحقّ ويهلك المُبْطِل وقرق بلفظ الامر عطفا على لنهلكيّ وَخَابَ كُلُّ جَبَّا عَنيد اى فقتح لهم فألفر المُومنون وخَاب كلَّ جَبَّا عَنيد اى فقتح لهم فألفر المُومنون وخَاب كُلُّ جَبَّا عَنيد اى فقتح لهم فألفر المُومنون وخَاب كلَّ جبار عات متكبر على الله معاند للحقّ فلم يفلح ومعنى الخيبة اذا كان الاستفتاخ من الكفرة او من القبيلين كُان أَوقَع (١١) مِنْ وَرَآتَه جَهَنَّمُ اى من بين يديه فاته مُومِى على المناد على وراء حياته وحقيقتُه ما توارى عنك ٥٢ وأيشقى من مآه عطف على محذوف تقليرُه من وراثه جهنم يُلقى فيها ما يُلقى ويسقى من ماء صَديد عطف بيان لماء وهو ما يسيل من جلود اهل النار (٢) يَتَجَرَّعُهُ يتكلّف جرعة وهو صفة لماء او حال من الصمير في يسقى وَلا يكان غذابه والسوغ الصمير في يسقى وَلا يكان عذابه والسوغ

جواز الشراب على المحلق بسهولة وقبول نفس وَهِ أَتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِنْ كُرِّ مَكَان اى اسبابه من الشدائد جزء ١١٩ وتتحيط به من جميع الجهات وقيل من كر مكان من جسده حتى من اصول شعره وابهام رجله ركوع ٥١ ومًا فُو بِمَيّتِ فيستريجَ وَمِنْ وَرَآيَه ومن بين يديه عَذَابٌ غَليظٌ اى يستقبل في كرّ وقت عذاها اشد مما هو عليه وقيل هو الخلود في النار وقيل حبسُ الانفاس وقيل الآية منقطعة عن قبقة الرسل نازلة في ١١٥ اهل ممة طلبوا الفتح اللى هو المطر في سنيهم التي ارسل الله عليهم بدعوة رسوله فخيب رجاءهم فلم يسقيهم ووعد لهم ان يسقيهم في جهتم بدل سُقياهم صديدً اهل النار (١١) مَثَلُ اللّذين كَفُروا بِرَبِهِمُ مبنداً خبره محذوف اى فيما يُثلَ عليكم صفتُهم التي هو مثل في الغرابة او قوله أَعْمَالُهُمْ كَرَمَاد وهو على الدول جملة مستأنفة لبيان مَثلهم وقيل أعمالهم بدل من المثل والخبر كرماد أشتَدُت به الرّياح جملته واسعت الذهاب به ، وقرأ نافع الرّياحُ في يَوْم عَاصف العصف استداد الربيح وصف به ومانه للمبالغة واسعت الذهاب به ، وقرأ نافع الرّياحُ في يَوْم عَاصف العصف استداد الربيح وصف به ومانه للمبالغة والحود ناله من مكارمهم في حُبوطها لبنائها على غير أساس من معونة الله والتوجّة بها البه او اعمالهم وتحود ذلك من مكارمهم في حُبوطها لبنائها على غير أساس من معونة الله والتوجّة بها البه او اعمالهم في شَوْه للمنام برماد طيّرته الربيح العاصف لا يَقْدرُونَ يوم القيامة منا كَسَبُوا من اعمالهم عَلَى شَيْه لحبوطة فلا يردن له اثراً من الثواب وهو فذلكة التمثيل ذلك اشارة الى صلالهم مع حسّبانهم اتهم في شَيْه في المعنون الكفرة على التلوين أن الله خياف النابي والموحد الذي يحق في الكلو واحد من الكفرة على التلوين أن الله خياف المناق المناق المحدد عن طريق الحقّ (٣) أَنْمُ تَرْخطاب للنبي والمواد الذي يحق

ان تخلق عليه ورواً حموة والكسائي خَالِقُ ٱلسَّمُواتِ انْ يَشَأُ يُلُهُبُكُمْ وَيَلَّتِ بِخَلْق جَديد يُعْدهكم ويخلق خلقا آخر مكانكم وتب نلك على كونه خالقا للسموات والارص استدلالا به عليه فان من خلق اصولهم وما يتوقف عليه تخليقهم ثمر كرنهم بتبديل الصور وتغيير الطبائع قدر ان يبدّلهم بخلق آخر ولم يمتنع عليه نلك كما قال (٣٣) وَمَا ذَلكَ عَلَى ٱللَّه بِعَوِير بمتعكر او متعسّر فانّه قادر لذاته بخلق آخر ولم يمتنع عليه نلك كما قال (٣٣) وَمُا ذَلكَ عَلَى ٱللَّه بِعَوِير بمتعكر او متعسّر فانّه قادر لذاته وخوفا لعقابه يوم الجراء (٣١) وَبُهَرُوا للَّه جَمِيعًا اى يبهزون من قبورهم يوم القيامة لامر الله ومحاسبته او لله على طنّهم كانوا يخفون ارتكاب الفواحش ويظنّون انّها تخفى على الله فاذا كان يوم القيامة انكشم فانه عند انفسهم وانّما نحر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه فَقَالَ ٱلصَّعَفَآة الأنّبلع جمعُ ضعيف يريد به ضعاف الرأى وانّما كتب بالواو على لفظ من يفخّم الالف قبل الهموة فيميلها الى الرسل والأعراض عن نصائحهم وهو جمعُ تابع كغائب وغيبَب اومصّدر نعت به للمبالغة او على اضمار الرسل والأعراض عن نصائحهم وهو جمعُ تابع كغائب وغيبَب اومصّدر نعت به للمبالغة او على اضمار مضاف فَهَلْ أَنْنَهُم مُغنُونَ عَنَّا دافعون عنّا مِنْ عَذَابِ ٱللّه مِنْ شَيْه مِن الاولى للبيان واقعة موقع الحال والثانية للتبعيض واقعة موقع المعول اى بعض الشيء الذي هو عذاب الله ويجوز ان تكونا للتبعيض والثانية للتبعيض واقعة موقع المعص الشيء الذي هو عذاب الله ويجوز ان تكونا للتبعيض والثانية التنابية التهوز ان تكونا للتبعيض

()

جرء ١٦ اى بعيض شيء هو بعض عذاب الله والإعرابُ ما سبق ويحتمل أن تكون الاولى مفعولا والثانية ركوع ١٥ مصدرا اى فهل انتمر مغنون بعض العذاب بعض الاغناء (٢٥) قَالُوا اى الّذين استكبروا جوابا عن معاتبة الاتباع واعتدارا عمّا فعلوا بهم لَوْ هَدَانَا ٱللَّهُ للايمان ووتَّقنا له لَهَدَيْنَاكُمْ ولكن ضللنا فاضللناكم اى اخترنا لكم ما اخترنا لانفسنا او لو هدانا الله طريق النجاة من العذاب لهديناكم واغنيناه عنكم كما عرضناكم له لكن سدّ دوننا طريق الخلاص سَوَآهَ عَلَيْنَا أَجْرِعْنَا أَمّْ صَبَرْنَا مستويان علينا ه الجرع والصبر مًا لَنًا منْ مَحيص منجى ومهرب من العذاب من الحيص وهو العدول على جهة الفرار وهو يجتمل ان يكون مكانا كالمبيت ومصدرا كالغيب ويجوز ان يكون قولة سواء علينا من كلام الفريقين ويؤيده ما روى انهم يقولون تعالوا نجرع فيجرعون خمس ماثة عام فلا ينفعهم فيقولون تعالوا ركوع ١١ نصبر فيصبرون كذلك ثمر يقولون سواء علينا (٣١) وَقَالَ ٱلشَّيْطَانُ لَمَّا تُصِي ٱلْآمْرُ أُحْكم وفُرغ منه ودخل اهلُ الجنّة الجنّة واهلُ النار النارَ خطيبا في الاشقياء من الثَقَلَيْنِ إِنَّ ٱللَّهَ رُعَدَكُمْ رَعْدُ ٱلْحَقّ ١. وعدا من حقَّة أن يُنْجَر أو وعدا انجرة وهو الوعد بالبعث والجراء وَوَعَدْنُكُمْ وَعْدَ الباطل وهو أن لا بَعْث ولا حساب وان كانا فالاصنام تشفع لكمر فَأَخْلَفْتُكُمْر جعل تبيُّن خُلْف وَعْده كالاخلاف منة وَمَا كَانَ لَى عَلَيْكُمْر مِنْ سُلْطَان تسلّط فأَلْجِتُكم الى الكفر والمعاصى (٢٠) اللَّه أَنْ دَعُونُكُمْ الآ دعائي ايّاكم اليها بنسويلي وهو ليس من جنس السلطان ولكنَّه على طريقة قوله ﴿ تحَّيَّهُ بِينهِ صربُّ وجيع ﴾ ويا الله الله الله ويا السنتناء منقطعا فَأَسْتَجَبْنُمْ لِي السرعتم اجابتي فَلَا تَلُومُونِي بوسوستي فان من صرّح ١٥ العدارة لا يلام بامثال ذلك وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ حيث اطعتموني اذ نحوتكم ولم تطيعوا ربَّكمر لمَّا نحاكم واحتجّت المعتزلة بامثال ذلك على استقلال العبد بافعاله وليس فيها ما يدلّ عليه اذ يكفى لصحّتها ان يكون لقدرة العبد مَدْخل ما في فعله وهو الكَسْب اللَّذي يقوله اصحابنا مَا أَنَا بمُصْرِحُكُمْ بمُغيثكمر من العذاب وما أَنْتُمْ بمُصْرِحَي بمغيثي وقرأ جرة بكسر الياء على الاصل في التقاء الساكنين وهو اصل مرفوص في مثله لما فيه من اجتماع يائين وثلاث كسرات مع أنّ حركة ياء الاضافة الفتح فاذا لم تكسر ١٠ وقبلها الفُّ فبالحَرِى أن لا تكسر وقبلها ياء أو على لغة من يريد ياء على ياء الاضافة أجراء لها مجرى الهاء والكاف في صربته واعطيتكه وحذف الياء اكتفاء بالكسرة اتِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ مَا المّا مصدريّة ومن متعلّقة باشركتموني اي كفرت اليوم باشراككمرّ أيّاي من قبل هذا اليوم اي في الدنيا بمعنى تبرّات منه واستنكرته كقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم او موصولة بمعنى مَنْ حمو ما في قولهمر سبحان ما سخّركنّ لنا ومن متعلّقة بكفرت اى كفرت بالّذى اشركتمونيه وهو الله تعالى ٢٥ بطاعتكم ايّاى فيما دعوتكم البه من عبانة الاصنام وغيرها من قبل اشراككم حين ربدتُ أمرة بالسجود لآدم واشرك منقول من شَرِكَ زَيْدًا للتعدية الى مفعول ثانٍ إنَّ ٱلطَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ ٱلِّيمْ تتمَّة كلامه او ابتداء كلام من الله وفي حكاية امثال ذلك لطفُّ للسامعينُ وايقاظً لهم حتى يحاسبوا انفسال ويتدبّروا

عواقبهم (٨٨) وَأَنْخِلَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ جَنَّاتِ تُجْرِى مِنْ تَخْتَهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالدينَ فيهَا جرء ١١٣ بِانْنِ رَبِّهِمْ بانن اللَّهُ وامره والمُنْخِلون هم الملاتكة وقرى وَأَنْخِلُ عَلَى التكلُّم فيكون قوله بأنن ربَّهم ركوع ١٩ متعلَّقا بقوله تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ اى حِيِّيهِم الملائكة بالسلام بإذن ربَّهم (٢٩) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كيف اعتمده ورضعه كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ اى جعل كَلمة طيّبة كشجرة طيّبة وهو تفسير لقوله ه ضرب الله مثلا ويجوز ان تكون كلمة بدلاً من مثلا وكشجرة صفتها او خبر مبتدا محذوف اى ه كشجرة وان تكون اول مفعولى ضرب اجراء له مجرى جَعَلَ وقد قرثت بالرفع على الابتداء أَصْلُهَا قَابِتُ في الارص ضارب بعروقه فيها وَفُرْعُهَا واعلاها في أَلسَّمَاه وياجبوز ان يريد وفرعها اي افنانها على الاكتفاء بلفظ الجنس لاكتسابه الاستغراق من الاضافة وقرى قَابِتُ أَصْلُهَا والاول على اصله ولذلك قيل الله التوى ولعلَّ الثاني ابلغ (٣) نُونِي أَكُلَهَا تُعْطى ثمرها كُلَّ حِينٍ أَتَّنَه الله لاثمارها باذن ربِّهَا بارانة ١٠ خالقها وتكوينه وَيضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْآمُثَالَ للنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ لانَّ في ضربها زيادة إفهام وتذكير فاتَّه تصوير للمعاني وإدناء لها من الحسّ (٣) وَمَثَلُ كَلَّمَة خُبِيثَة كَشَجَّرَةٍ خَبِيثَة كمثل شُجِرة خبيثة ٱجْتُثَّتْ استوصلت واخذت جُثَّنه بالكلِّية مِنْ فَوْتِ ٱلأَرْضِ لانَّ عروتها قريبة منه مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ استقرار ، واختُلف في الكلمة والشجرة ففسّرت الكلمة الطبّية بكلمة التوحيد ودعوة الاسلام والقران والكلمة الخبيثة بالاشراك باللَّه والدعاء الى الكفر وتكذيب الحقِّ ولعلَّ المراد بهما ما يعمَّ ذلك فالكلمة الطّيبة ما ه اعرب عن حقّ او نعاء الى صلاح والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك وفسّرت الشجرة الطبّبة بالنخلة وروى نلك مرفوعا وبشجرة في الجنّة والخبيثة بالحنظلة والكشوث ولعلّ المراد بهما ايصا ما يعمّر ذلك (٣٣) يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ الَّذِي ثبت بالحجّة عندم وتمكّن في قلوبهمر في ٱلْحَياوةُ ٱلدُّنْيَا فلا يزلون اذا فُتنوا في دينهم كركريّاء ويحيى وجرجيس وشمسون والَّذِين فتنهم المحساب الأُخْدود وَفي ٱلآخِرَة فلا يتلعثمون اذا سُتُلوا عن معتقَدهم في الموقف ولا يدهشهم اهوال القيامة ٢٠ وروى انَّه عم نكر قبض روح المؤمن فقال ثمَّر يُعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان له من ربّك وما دينك ومن نبيّك فيقول رقى الله وديني الاسلام ونبيّي محمّد فينادي مناد من السماء أنْ صدى عبدى فذلك قوله يثبُّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وَيُصِلُّ ٱللَّهُ ٱلطَّالِمِينَ السُّدين طلموا انفسهم بالاقتصار على التقليد فلا يهتدون الى الحقُّ ولا يثبتون في مواقف الفِتَن وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآء من تثبيت بعض وإصلال آخرين من غير اعتراض عليه (٣٣) أَلَمْ تَرُ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ركوع ١٧ ٢٥ اى شْكْرَ نعينه كفرا بأن وضعوه مكانه او بدّلوا نفس النعية كفرا فانَّهم لمّا كفروها سُلبت منهم فصاروا تاركين لها محصّلين للكفر بدلها كأهل مكّة خلقهم الله واسكنهم حَرَمَه وجعلهم قُوّام بيته ووسّع عليهم ابواب رزقه وشرِّفهم بمحمَّد صلعم فكفروا ذلك فقحطوا سبع سنين وأُسروا وتُتلوا يوم بدر وصاروا اذلاء

Digitized by Google

سورة ايرهيم ١۴

جزء ١٣ فبقوا مسلوبي النعبة موصوفين بالكفر وعن عمر وعلى هم الانجران من قريش بنو المنغيرة وبنو أُميّة فأمّا وكوع ١٧ بنو الغيرة فكفيتموهم يوم بدر وأمّا بنو اميّة فيتعوا حتى حين وَّرَحَلُوا قَوْمُهُمْ الّذين شايعوهم في الكفر وكوع ١١ كذار البلاك بحملهم على الكفر (٣٣) جَهنّمَ عطفُ بيان لها يَصْلُونَهَا حالًا منها او من القوم اى داخلين فيها مُقاسين لحرها او مفسرٌ لفعل يقدّر ناصبا لجهنّم وَبِعُسَ الْقَرَارُ وبعس اللقرّ جهنّم (٣٥) وَجَعَلُوا للّه أَنْدَاذًا ليصلُوا عَنْ سَبيلة الذي هو التوحيد وقراً ابن كثير وابو عمو ورودس عن يعقوب بفتح البياء وليس الصلال ولا الاصلال غرضهم في انتخاذ الانداد لكن ليّا كان نتيجته جُعل كالغرض قُلْ تَمَتَعُوا بشهوات الني يُنعتَع بها وفي التهديد بصيغة ألام المر ايذان بأن المهنّد عليه كالمطلوب لافضائه الى المهنّد به وأن الامرين كاثنان لا محالة ولذك عليه بقوله فأن مصيركُمْ الى النيّار وأن المخاطب لافهاك فيه كالمأمور به من آمر مُطاع (٣١) قُلْ لعبَادى الله بقوله خصهم بلاضافة تنويها لهم وتنبيها على انهم المقيمون لحقوق العبوديّة ، ومفعولُ قل محدوف يعلن عليه على اللهم المناف المناف المناف المول بحيث لا ينفي فعلهم عن امرة وأنّه كالسبب الموجب له ويجوز الدانا بانهم لفرط مطاوعتهم للرسول بحيث لا ينفي فعلهم عن امرة وأنّه كالسبب الموجب له ويجوز ان يُقدَّر بلام الامر ليصحة تعلّق القول بهما وانّما حَسُن ذلك ههنا ولم يحسى في قوله

محمَّدُ تَفْدِ نَفْسَك كُلُّ نفسٍ اداما خِفْتَ من امرٍ تَبالا

لدلالة قُلْ عليه وتيل ها جوابًا اقيموا وانفقوا مُقامَيْن مقامهما وهو صعيف لانه لا بدّ من مخالفة ما بين وا الشرط وجوابة ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان الفاعل واحدا سرًّا وعَلائية منتصبًان على الصدر اى انفاق سرّ وعلانية او على الظرف اى وقتى سرّ وعلائية الصدر اى انفاق سرّ وعلانية او على الظرف اى وقتى سرّ وعلائية والاحب وإخفاء المتطوّع به مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي يَوْهُ لاَ يَبْعُ نِيهِ فيبتاع المقصّرُ ما يتدارك به تقصيره او يهدى به نفسه وَلا خلال ولا مخالة فيسفع له خليل او من قبل ان يأق يوم لا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة واتما يُنتفع فيه بالانفاق لوجه الله تعالى وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بالفتح على بمبايعة ولا مخالة واتما يُنتفع فيه بالانفاق لوجه الله تعالى وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بالفتح على فيهما على النفى العام (٣٠) الله المأد العيم المؤلف المنافق المنافقة المنافق المنافق المنافقة المن

£

كلّ شيء سألتموه شيًّا فانّ الموجود من كلّ صنف بعض ما في قدرة اللّه ولعلّ المراد بما سألتموه ما جوء ١٣ كان حقيقا بأن يُسْأَل لاحتياج الناس اليه سُثِل او لم يُسْأَل ، ومَا يحتمل ان تكون موصولة وموصوفة ركوع ١٧ ومصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول ، وقرى منْ كُلِّ بالتنوين اى وآتاكم من كلِّ شيء ما احتجتم اليه وسألتموه بلسان الحال ويجوز ان تكون ما نافية في موقع الحال اي وآتاكم من كلّ شيء غيرً ه سائليه وَانْ تَعُدُّوا نَعْمَتُ ٱللَّه لا تَحْصُوهَا لا تَحْصَرُوها ولا تطيقوا عدَّ أنواعها فصلا عن أفرادها فانّها غير متناهية وفيه دليل على ان الغرد يغيد الاستغراق بالاضافة إنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَظُلُومٌ يظلم النعة باغفال شكرها او يظلم نفسه بأن يعرّضها للحرمان كُفّارٌ شديد الكفران وقيل ظلوم في الشدّة يشكو ويجوع كقّار في النعبة يجمع ويمنع (٣٨) وَإِذْ قَالَ إِبْرُهِيمُر رَبّ أَجْعَلْ فَذَا ٱلْبَلَدَ بلدة مصّة آمنًا ذا أَمْن لمن ركوع ١٨ فيها والفرق بينه وبين قوله اجعل هذا بلداً آمنا انّ المسُّول في الآول ازالة الخوف عنه وتصييره آمنا وفي ٥ الثاني جعله من البلاد الآمنة وَآجْنُبْي وَبَيَّ بعَّدْني والنَّاهم أَنْ نَعْبُدُ ٱلْأَصْنَامَ واجعلنا منه في جانب وقرى وَأَجْنبْني وهما على لغة نجد والمّا اهل الحجاز فيقولون جنّبني شرَّه ، وفيه دليل على انّ عصمة الانبياء بتوفيف الله وحفظه ايّاهم وهو بظاهره لا يتناول احفاده وجميع نربّته وزعم ابن عُيَيْنة انَّ اولاد اسمعيل لم يعبدوا الصنم محتجًا بع واتما كانت لهم جبارة يدورون بها ويستونها الدوار ويقولون البيت حجر نحيثما نصبنا حجرا فهو بمنولته (٣١) رَبِّ إِنَّهُنَّ أَصْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ ٱلنَّاس فلذلك سألتُ منك وا العصمة واستعدت بك من اصلالهي واسنادُ الاصلال اليهي باعتبار السببيّة كقوله تعالى وغرّتهم الحيوة اللنبيا فَمَنْ تَبِعَنِي على ديني فَانَّهُ مِنِّي الى بعصى لا ينفكَ عنى في امر الدين وَمَنْ عَصَاني فَانَّكَ غَفُو رُّ رَحِيمٌ تقدر أن تغفر له وترحمه ابتداء أو بعد التوفيف للتوبة ، وفيه دليل على أنَّ كلَّ فنبُّ فللَّه أن يغفره حتى الشرك الله انّ الوعيد فرق بينه وبين غيره (۴) رَبِّنَا إنّى أَسْكُنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتَى أَى بعض ذرّيّتى أو فريَّة من فريَّة ي فحذف الفعول وهم اسمعيل ومن ولد منه فأنَّ اسكانه متصمَّى لاسكانهم بوَاد غَيْرِ نِي زَرْع ٢٠ يعنى وادى مكَّة فانَّها حُجُريَّة لا تُنْبِت عِنْدَ بَيْنَكَ ٱلْمُحَرِّمِ الَّذِي حرَّمتَ التعرُّض له والتهاون به او لمر يرل معظَّما ممنَّعا يهابه الجبابرة أو منع منه الطوفان فلم يستول عليه ولذلك سمّى عتيقا أى أُعْتف منه ولو دها بهذا الدعاء أول ما قدم فلعلَّة قال ذلك باعتبار ما كأن او ما سَيُّول اليه روى انَّ هاجر كانت لسارة فوهبتها من ابرهيم فولدت منه اسمعيل فغارت عليهما فناشدته ان يخرجهما من عندها فأخرجهما الى ارص مكة فأظهر الله عين زموم ثمّ انّ جُرْفُم رأوا ثَمّ طيورا فقالوا لا طير الا على الماء فقصدوه ٢٥ فرأوها وعندها عين فقالوا أشركينا في مائك نُشْركُك في ألباننا ففعلَتْ رَبِّنَا ليُقيمُوا ٱلصَّلُوةَ اللام لامُ كى وهي متعلَّقة باسكنت اى ما اسكنتهم بهذا الوادى البلقع من كلَّ مرتفَق ومرتزَّق الَّا لاقامة الصلوة عند بينك المحرِّم وتكريرُ النداء وتوسيطة للاشعار بانَّها المقصودة بالذات من اسكانهم ثُمَّر والقصودُ من الدهاء توفيقهم لها وقيل لأم الامر والمراد هو الدهاء لهم باقامة الصلوة كانَّه طلب منهم الاقامة وسأل من الله أن يوقَّقهم لها فَأَجْعَلْ أَقْتُمَةً مِنَ ٱلنَّاسِ أَى افتُدة من افتُدة الناس ومِنْ للتبعيص ولذلك قيل

جوء ١٣ لو قال اقتدة الناس لازدجت عليهم فارس والهوم ولحجت اليهود والنصارى او للابتداء كقولك القلب ركوع ١٨ متى سقيم اى افتدة ناس وقرى آفدة وهو يحتمل أن يكون مقلوب أَفْتِدَة كآدُر في أَدْوُر وأن يكون اسم فاعل من أُفِدَت الرحلة اذا عجلت اى جماعة يتجلون تعوهم وأَفِدَة بطرح الهمزة للتخفيف وإن كان الوجه فيه إخراجها بين بين ويجوز أن يكون من أَفِدَ تَهْدِي الِّيهِمْر تسمَ اليهم شوقا وودادا وقرى تُهْوَى على البناء للمفعول من اهرى اليه غيرة وتهوى من فَرِى يَهْوَى اذا احبّ وتعديتُه جالى ه لتصبّنه معنى النورع وَآرْزُقْهُمْ مِنَ ٱلثَّمَرَات مع سكناهم واديا لا نبات فيه لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ تلك النعمة فأجاب اللهُ دعوتَه نَجعله حرما آمنا يُحْبَى اليه ثمرات كلّ شيء حتى يوجد فيه الفواكة الربيعيّـة والصيفيّة والخريفيّة في يوم واحد (۴۱) رَبُّنَا إنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفي وَمَا نُعْلَىٰ تعلم سرّنا كما تعلم علننا والعنى اتَّك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا منَّا بأنفسنا فلا حاجةً لنا الى الطلب لكنَّا نصوك اظهارا لعبوديَّتك وافتقارا الى رجمتك واستجسالا لنيل ما عندك وقيل ما نخفى من وَجْد الفُرْقة وما نعلن من ١٠ التصرّع اليك والتوكل عليك ، وتكرير النداء للمبالغة في التصرّع واللجا الى الله تعالى وَمَا يَخْفَى عَلَى ٱللَّهِ مِنْ شَيْء فِي ٱلْأَرْضِ وَلا فِي ٱلسَّمَاء لانَّه العالم بعلم ذاتى يستوى نسبته الى كلّ معلوم ومِنْ للاستغراق ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِي عَلَى ٱلْكِبَرِ الى وهب لى وأنا كبيرٌ آيسٌ عن الولد قيد الهبة بعال الكبر استعظاما للنعة واطهارا لما فيها من آلاته اسمعيل وَاسْحُقَ روى أنَّه ولد له اسمعيل لتسع وتسعين سنة واسحف لمائة وثنتى عشرة سنة إن ربّى لسبيع ٱلدُّعَام الى لمُجيبة من قولك سع الملك ١٥ كلامي اذا اعتد به وهو من ابنية البالغة العاملة عمل الفعل اضيف الى مفعولة او فاعله على اسناد السماع الى دعاء الله على المجاز وفيه اشعار باته دعا ربة وسأل منه الولد فأجابه ورهب له سؤله حين ما وقع اليأس منه ليكون من اجلّ النعم وأجْلاها (٢٠) رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلْوَ معدّلا لها مواظبا عليها وَمِنْ ذُرِّيِّتِي عطف على المنصوب في اجعلني والتبعيض لعلمه باعلام الله تعالى او استقراء عادته في الامم الماضية انَّه يكون في نرَّيْمَنه كقَّار رَبُّنَا وَتَقَبَّلْ نُصَآهُ واستجب عائي اووتَقبَّلْ عباديّ رَبَّنَا آغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَى وَتَقبَّلْ عباديّ رَبَّنَا آغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَى وَتَقبَّلْ عباديّ رَبَّنَا آغْفِرْ وقد تقدّم عُدّر استغفاره لهما وقيل اراد بهما آدم وحوّاء وَللْمُؤْمِنِينَ مَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ يثبت مستعار من القيام على الرجُّل كقوله قامت الحرب على ساق او يقوم اليه اهله تحذف المصاف او اسند اليه قيامه مجازا ركوع ١١ (٢٣) وَلاَ تَحْسبَنَّ ٱللَّهُ غَافلًا عَمًّا يَعْمَلُ ٱلطَّالمُونَ خطاب لرسول اللَّه صلعمر والمراد به تثبيتُه على ما هو عليه من الله تعالى مطّلع على احوالهم وافعالهم لا يخفى عليه خافية والوعيدُ بالله معاقبهم على قليلة وكثيره لا محالة او لكر من توقم غفلته جهلا بصفاته واغترارا بامهاله وقيل انّه تسلية للمظلوم ٢٥ وتهديد للظالم إِنَّمَا يُوِّخِّرُهُمْ يُوخِّر عذابهم وعن الى عمرو بالنون لِيَوْمِ تَشْخُصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَارُ اى تشخص ابسارهم فلا تقرّ في اماكنها من هول ما ترى (٢٤) مُهْطِعِينَ اي مسرعين الى الداعى او

مُقْبِلِين بابصارهم لا يطرفون هيبةً وخوفا وأصلُ الكلمة هو الاقبال على الشيء مُقْنِعي رورسهم رافعيها جرم ١٣ لاَ يُرْتَدُّ إِلَيْهُمْ طَرْفُهُمْ مِل تثبت عيونهم شاخصة لا تطرف أو لا يرجع اليهم نظرهم فينظروا الى انفسهم ركوع ١٩ وَأَتْتُدَتُهُمْ فَوَآ الله عن الفهم لفرط الحيرة والدهشة ومنه يقال للاحق والجبان قَلْبُه هواء اى لا رأى نيه ولا قوَّة قال زهير ﴿ من الظلمان جُوَّجُونُهُ هُواءً ﴾ وقيل خالية عن الخير خارية عن الحق ه وَأَنْدَر ٱلنَّاسَ يَا مُحمَّد يَوْمَ يَأْتِيهِمْ ٱلْعَذَابُ يعنى يوم القيامة أو يوم الموت فانَّه اوَّل ايّام عذابهم وهو مفعول ثان لأنذر (٤٥) فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا بالشرك والتكذيب رَّبِّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَل قريب اخّر العذاب عنّا او ردّنا الى الدنيا وأمهلنا الى حدّ من الرمان قريب او اخر آجالنا وَأَبْقنا مقدار ما نوَّمن بك وجيب بعوتك (٤٦) نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبع ٱلرُّسُلَ جواب للامر ونظيرُ الولا اخْرتني ألى اجل قريب فأصَّت وأكن من الصالحين أَوَلَمْ تَكُونُوا أَفْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْر مِنْ زَوَالَ على ارادة القول وما لكم جواب القسمر ١. جاء بلفظ الخطاب على المطابقة دون الحكاية والمعنى اقسمتم انكمر باقون في الدنيا لا تزالون بالموت ونعلُّهم اقسموا بطرا وغرورا او دلَّ عليه حالهم حيث بَنَوْا شديدا وأُمَّلوا بعيدا وقيل اقسموا انَّهم لا ينتقلون الى دار اخرى وانهم اذا ماتوا لا يرالون عن تلك الحالة الى حالة اخرى كقوله واقسموا بالله جَهْد أيمانه لا يبعث الله من يموت (٢٠) وَسَكَنْنُمْ في مَسَاكِن ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعاصى كعاد وثمود وأصلُ سكن ان يعدّى بفي كقرّ وغَنِيّ وأقام وقد يُسْتُعِل بمعنى التَبَوُّء فيجرى مجراه كقولك ٥ سكنت الدار وتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعُلْنَا بِهِمْ بِما تشاهدون في منازلهم من آثار ما نول بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم وَصَرَبْنَا لَكُمْ ٱلْأَمْثَالُ من احوالهم اى بيّنًا لكم انّكم مثلهم في الكفر واستحقاى العذاب أو صفات ما فعلوا وفعل بهمر الَّني ه في الغرابة كالامثال المصروبة وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَفُمْ المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحقّ وتقرير الباطل وَعنْدَ ٱللَّه مَكْرُفُمْ ومكتوب عنده فعلهم فهو مجازيهم عليه او عنده ما يمكرهم به جزاء لكرهم وابطالا له وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ في العِظم والشدّة لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجَبَالُ مسوّى الزالة الجبال وقيل إنْ نافية واللام مؤكّدة لها كقوله وما كان الله ليعدّبهم على أنّ الجبال مَثلًا لامو النبى صلعم وتحوه وديل مخقفة من الثقيلة والعنى انهم مكروا ليويلوا ما هو كالجبال الراسية ثباتا وتمكّنا من آيات الله وشرائعة وقرأ الكسائتي لتَرُولُ بالفتح والرفع على انّها المخفّفة واللام ه الفاصلة ومعناه تعظيم مكرهم وقرى بالفتني والنصب على لغة من يفتني لام كَيْ وقرى وَإِنْ كَادَ مَكْرُفُمْ (٤٨) فَلَا تَحْسِبَنَّ ٱللَّهُ أَخْلَفَ وَعْده رُسُلَهُ مثل قوله انَّا لننصر رسلنا كتب اللَّه لأغلبنَّ انا ورسلى وأصله مخلف رسله وعْده ٥٠ فقدُّم المفعول الثاني ايذانا بانَّم لا يخلف الوعد اصلا كقوله أنَّ اللَّم لا يخلف الميعاد واذا لمر يخلف احدا كيف يخلف رسله أنَّ ٱللَّهُ عَرِيرٌ غالبٌ لا يماكُر قادرٌ لا يدافع أو ٱثْتِقَامِ لاولياته من اعداته (٢٩) يَوْمَ تُبَدُّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْض بدلُّ من يوم يأتيهم او ظرفٌ للانتقام او مقدَّرٌ بانكرْ او لا يخلف وعْدَه ولا

جزء ١٣ يجموز ان ينتسب بمختلف لأن ما قبل إن لا يعبل فيما بعده وَالسَّنُواتُ عطف على الارض وتقديرُه ركوع ١١ والسمواتُ غيرَ السموات والتبديلُ يكون في الذات كقولك بدّلت الدراعمَ دنانير وعليه قوله بدّلناهم جلودا غيرها وفي الصفة كقولك بدّلت الحلقة خاتما اذا أَنْبْتها وغيّرت شكلها وعليه قوله يبدَّل اللَّهُ سَيَّاتَهِم حسنات والآيةُ تحتملهما وعن عليٌّ رضه تبدَّل ارضا من فصَّة وسموات من ذهب وعن ابن مسعود وأنَّس يحشّر الناس على ارض بيضاء لم يخطئ عليها احد خطيئة وعن ابن عبّاس ه ه تلك الارض وانما تغير صفاتها ويدلّ عليه ما روى ابو هويرة رضه انّه عمر قال تبدّل الارض غير الارض فَنْنُسُط وَتُمَدّ مدَّ الاديم العُكاطي لا ترى فيها عوجا ولا أَمْنا واعلمْ الله لا يلوم على الوجه الآول أن يكون الحاصل بالتبديل ارضا وسماء على الحقيقة ولا يبعد على الثاني ان يجعل الله الارض جهتم والسموات الجنّة على ما اشعر به قوله كلّ إنّ كتاب الأبرار لفي علّيين وقوله انّ كتاب الفُحّار لفي سجّين وَبْرَزُوا من اجداثهم لِلَّه ٱلْوَاحِدِ ٱلْقَهَّارِ لَحاسبته ومجازاته وتوصيفُه بالوصفين للدلالة على ان الامر في ١٠ غاية الصعوبة كقوله لمن المُلْك البوم لله الواحد القهار فان الامر اذا كان لواحد غلَّب لا يغالَب فلا مستغاث لاحد الى غيرة ولا مستجار (٥٠) وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَثِذِ مُقَرِّنينَ قُرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركته في العقائد والاعمال كقوله واذا النفوس زُوجت او قرنوا مع الشياطين او مع ما اكتسبوا من العقائد الرائغة والملكات الباطلة او قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال وهو يحتمل ان يكون تثيلا لمُواخذتهم على ما اقترفته ايديهم وارجلهم في ٱلأَصْفَاد متعلَّق بمقرِّنين او حال من صميره ١٥ والصَفَد القيد وقيل الغُلُّ قال سَلامة بن جَنْدَل

وزَيْدُ الخيل قد لاقى صِفادا يَعَضَّ بساعدٍ وبِعَظْمِرِ ساق

وأصله الشدّ (١٥) سَرَابِيلُهُمْ قِمصانهم مِنْ قَطْرَانٍ وجاء قَطْرَانٍ لغتين فيه وهو ما يتحلّب من الأَبْهَل فيطُبْخ فَنْهُنا به الابل الجَرْبَى فيحرق الجرب بحدّته وهو اسود منتن تشتعل فيه النار بسرعة تُطْلَى به جلود اهل النارحتى يكون طلاَّوه لهم كالقُبُص ليجتمع عليهم لنع القطران ووحشة لونه ونتن ويحه ٣٠ مع اسراع النار في جلودهم على ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين الناوين ويحتمل ان يكون تتثيلا لما يُحيط بجوهر النفس من الملكات الوحيّة والهيآت الوحشيّة فيجلب اليها انواعا من الغموم والآلام وعن يعقوب قطر آن والقطر النحاس او الصفو المُذاب والآنى المتنافي حرّة والجلة حال ثانية وحال من الصمير في مقرّنين وَتغشّى وُجُوفَهُمُ ٱلنَّارُ وتغشاها لاتهم لم يتوجّهوا بها الى الحقق ولم يستعلوا في تدبّره مشاعرهم وحواسهم التى خُلقت فيها لاجله كما تطلع على انقدتهم لاتها فارغة عن ٣٥ المعوف ملوءة بالجهالات ونظيرة قولة تعالى افمن يتقي بوجهة سوء العذاب يوم القيامة وقولة يوم يُستحبون في النارعلي وجوهم ليجْزِي الله كُلَّ نَعْس اى يفعل بهم فلك ليجوي كلّ نفس أجُرِمة ما عَسَبَتْ ال كَلّ نفس من مجرمة أو مطبعة لاته اذا بين ان المجرمين يعاقبون لاجوامهم علم ان المطبعين يثابون لطاعتهم ويتعيّن فلك انْ عُلق الملام بهروا أنَّ اللَّهُ سَرِيْعُ الْحَسَابِ لاته لا يشغله الطبعين يثابون لطاعتهم ويتعيّن فلك انْ عُلق الملام بهروا أنَّ اللَّهُ سَرِيْعُ الْحَسَابِ لاته لا يشغله المعلمة على المنته لا يشغله المناون لطاعتهم ويتعيّن فلك انْ عُلق المام بهروا أنَّ اللَّهُ سَرِيْعُ الْحَسَابِ لاته لا يشغله المناوي للاحوام للله الله الله على المام بهروا النَّ اللَّهُ سَرِيْعُ الْحَسَابِ لاته لا يشغله المناوي المناوي المناوي المناوي المناوي المناوي المناوي المناوية المناوية المناوية المناوية المناوية المناوية المناوية المنوية المناوية المن

حساب عن حساب (الله و الله و الله و الله و الله و السورة و ما فيه من العظة والتذكير و ما وصفه جوء الم من قوله ولا تحسبن الله بلاغ للنّاس كفاية لهم في الموعظة وَلِمُنْدُرُوا بِه عطف على محذوف اى لينصحوا ركوع الم ولينذروا بهذا البلاغ فتكون الله متعلّقة بالبلاغ ويجوز ان تتعلّق بمحذوف تقديرُه ولينذروا به أنْزِل او تُلى وقرى بفتح الياء من نَذر به اذا علمه واستعد له وَليَعْلَمُوا أَنّما هُوَ الله وَاحِدُ بالنظر والتأمّل فيما فيه من الآيات الدالة عليه او المنبّهة على ما يدلّ عليه وليذّكر أُولُو ٱلأَنْبَابِ فيرتدعوا عمّا يُرديهم ويتدرّعوا بها يُحْظيهم واعلم انه سجانه وتعالى نكر لهذا البلاغ ثلاث فوائد ها الغاية والحكمة في انوال الكتب تكميلُ الرسل للناس واستكمالُ القوّة النظريّة آلتي منتهي كمالها التوحيد واستصلاحُ القوّة العليّة الذي منتهي كمالها التوحيد واستصلاحُ القوّة العليّة الذي منتهي من النبيّ صلعم من قرأ العليّة الدي من المعارف من الاجر عشر حسنات بعدد من عبد الاصنام وعدد من لم يعبد و سورة ابرهيم أعْطي من الاجر عشر حسنات بعدد من عبد الاصنام وعدد من لم يعبد و

سُورَةُ ٱلْحِجْرِ مكية وآيها تسع وتسعون آيسة بِسْسِسِمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرِّحِيمِ

(۱) الر تلك آيات الكتاب وقران مبين الاشارة الى آيات السورة والكتاب هو السورة وكذا القران ركوع ٢٠ وتنكيره للتفخيم اى آيات الجامع لكونه كتابا كاملا وقرائا يبين الرشد من المغتى بيانا غريبا ما (١) (بَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلَمِينَ حين عاينوا حال المسلمين عند نزول النصر او حلول الموت جوء ١٢ او يوم القيامة وقرأ نافع وعاصم رُبَما بالتخفيف وقرق رَبَما بالفتري والتخفيف وفيه ثمان لغات ضمّ ركوع ١ الراء وفتحها مع التشديد والتخفيف وبتاء التأنيث ودونها وما كافة تكفّه عن الجرّ فيجوز دخوله على الماضى لكن لمّا كان المترقّب في اخبار اللّه تعالى كالماضى في تحققه أجْرى مجراة وقيل ما نكرة موصوفة كقولة

رُبِّما تكرة النفوس من الامــــر له فْرْجة كحلِّ العِقال

ومعنى التقليل فية الايذان باتهم لو كانوا يودون الاسلام مرة فبالحرى ان يسارعوا البه فكيف وهم يودونه كلّ ساعة وقيل تدهشهم اهوال القيامة فان حانت منهم افاقة في بعض الاوقات تمنّوا ذلك والغيبة في حكاية ودادته كالغيبة في دولك حلف باللّه ليفعلن (٣) ذَرْفُمْ دَعْهم مَأْكُلُوا وَيَتَمَتّعُوا بدنياهم وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ويشغلهم توقّعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للمعاد فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ وَيُلْهِهِمُ اللهُ الله العامل العمار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للمعاد فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ والله سوء صنيعهم اذا عاينوا جراءة والغرض اقناط الرسول من ارعوائهم وايذانه باتهم من اهل الخذلان والله نصحهم بعد اشتغال بما لا طائل تحته وفيه الوام للحاجة وتحذير عن ابثار التنعم وما يؤدّى اليه

جزء ١٤ طول الامل (٢) وَمَا أَقْلَكْنَا مَنْ قَرْيَة اللَّا وَلَهَا كَتَابٌ مَعْلُومٌ اجلَّ مقدُّ كُتب في اللوح المحفوظ ، والمستثنى ركوع ١ جملة واقعة صفة لقرية والإصلُ ان لا يدخلها الواو كقوله الا لها منذرون لكن لمّا شابهت صورتها صورة الحال أَتْخلت عليها تأكيدا للصوقها بالموصوف (٥) مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ اى رما يستأخرون عنه وتذكيرُ ضمير امّة فيه للحمل على المعنى (١) وَقَالُوا يَا أَيُّهَا ٱلّذي نُزّلَ عَلَيْه أَلْدُّكُرُ نَادُواْ بِهِ النِّي صلعم على التهكّم الا ترى الى ما نادوه له وهو قولهم انَّكَ لَمَجْنُونَ ونظير ذلك قول ه فرعون انّ رسولكم الّذي أرْسل اليكم لمجنون والمعنى انّك لتقول قول المجانين حين تدَّى انّ اللّه نزّل عليك الذكر اى القران (٧) لَـوْمًا تَأْتِيناً رحّب لَوْ مع مَا كما ركّبت مع لاَ لمعنيّن امتناع الشيء لوجود غيرة والتحصُّيص بٱلْمَلاتكة ليصدّقوك ويعصدوك على الدعوة كقولة لولا انول اليه ملك فيكون معة نذيرا او للعقاب على تكذيبناً لك كما اتت الاممر المكذِّبة قبل أنْ كُنْتَ مَنَ ٱلصَّانِقِينَ في نعواك (A) مَا يُنَوِّلُ ٱلْمَلَائِكَةَ بالياء مسندا الى ضمير اسم الله وقرأ جَزة والكسائتي وحفص بالنون وابو بكر ال بالتاء والبناء للمفعول ورفع الملائكة وقرى تَنَوَّلُ بمعنى تتنوّل الَّا بِٱلْحَقّ الَّا تنريلا ملتبسا بالحقّ اي بالوجه النَّذي قدّره واقتصَّنه حكمته ولا حكمها في ان تأتيكُم بُصور تشاهدونها فانَّه لا يريدكم الآ لَبْسا ولا في معاجلتكم بالعقوبة فان منكم ومن ذراريكم من سبقت كلمتنا له بالايمان وقيل الحقّ الوحى او العذاب وَمَا كَانُوا إِنَّا مُنْظَرِينَ إِنَّا جواب لهم وجراء لشرط مقدّر اى ولو نرَّلنا الملائكة ما كانوا منظرين (٩) إنَّا نَحْنُ نَرَّلْنَا ٱلذَّحُرَ رِدُّ لانكارهم واستهوائهم ولـذلك احَّده من وجوه ١٥ وقرّره بقوله وَانَّا لَهُ لَحَافظُونَ اى من التحريف والويادة والنقص بأن جعلناه محجزا مباينا لكلام البشر جيث لا يخفّى تغيير نظمه على اهل الدين او نفى تطرّق الخلل اليد في الدوام بصمان للفظ له كما نفى ان يُطْعَى فيه بالله المنزّل له وقيل الصمير في له للنيّ صلعمر (١٠) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلُكَ في شيع ٱلأَوْلِينَ فى فروق جمع شيعة وفي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعة اذا تبعد وأصله السياع وهو الحطب الصغار توقد بها الكبار والمعنى نبّأنا رجالا فيهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم (١١) وَمَا يَأْتِيهُم مَنْ رُسُولُ الّا كَانُوا به يَسْتَهْرِ ون كما يفعل هُولاء وهو تسلية للنبي صلعم ، ومَا للحال لا يدخل آلا مصارعا بمعنى الحال او ماصيا قريبا منه وهذا على حكاية الحال الماضية (١٢) كَذَّلْكَ نَسْلُكُهُ ندخله في قُلُوب ٱلْهُجُرمينَ والسلك انخال الشيء في الشيء كانحينط في المخيّط والرميح في الطعون والصمير للاستهزاء وفيه دليل على أنَّه تعالى يوجد الباطل في قلوبهم وقيل للذكر فانَّ الصمير الآخر في قوله (١٣) لَا يُؤْمنُونَ بع له وهو حال من هذا الصمير والمعنى مثل نلك السلك نسلك الذكر في قلوب المجرمين مكدًّا غير مؤمَّى بع أو ٢٥ بيان للجملة المتصنّة له وهذا الاحتجاج ضعيف اذ لا يلزم من تعاقب الصماثر توافقها في المرجوع الية ولا يتعين إن تكون الجلة حالا من الصمير لجواز ان تكون حالا من المجرمين ولا ينسافي كونها

مفسّرة للمعنى الآول بل يقوّيه وَقَدْ خَلَتْ سُنَّة ٱلْأُولِينَ اى سُنّة الله فيهم بأن خذلهم وسلك التكوف جزء ١٤ قلوبهم أو باهلك من كلّب الرسل منهم فيكون وعيدا لاهل مكتّ (١١) وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ اى على هولاء ركوع المقترحين بَابًا مِنَ ٱلسَّمَآه فَظُلُوا فِيهِ يَعْوُجُونَ يصعدون اليها ويرون عجائبها طول نهارهم مستوضين لما يمون او يصعد الملائكة وهم يشاهدونهم (١٥) لَقالُوا من غُلُوهم في العناد وتشكيكهم في الحق انها شكرت أَبْسَارُنَا سُدّت من الابصار بالسحر من السَّحْر ويدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف أو حُيرت من السُكْر ويدل عليه قراءة من قرأ سَكرت بُل تَحْن قرق مَسْخُورُونَ قد سحونا محمّد بذلك كما قالوه عند ظهور غيره من الآيات وفي كلمتَى الحَصْر والاصراب دلالةً على البت بان ما يهونه لاحقيقة له بل هو باطل خُيل اليهم بنوع من السحر (١١) وَلَقَدْ جَعَلْنَا في ٱلسَّمَاء بُهُوجًا اثنى عشر مختلفة الهيآت ركوع ١ والحواص على ما دل عليه الرصد والتجرية مع بساطة السماء ورَيَّنَاهَا بالاشكال والهيآت البهية للنَّاطُونِيَ والمعتبرين المستدلّين بها على قدرة مُبدعها وتوحيد صانعها (١٧) وَحَفظنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَن رَجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس الى اهلها ويتصرّف في امرها ويطّلع على احوالها (١٨) الا مَن مَنْ شَلْسَ وَسُلُهُ به حفظتهم السمية من قُطَان السمات على السمات على السمات على السمات من قطل على البعدة من قُطًان السمات على المنات بما من كُل شَعْد السمات على احوالها (١٨) الله من قُطَل، السمات على المنات على المنات على المنات على السمات على احوالها (١٥) الله من قُطَل، السمات على احوالها (١٥) الله من قُطَل، السمات على السمات على احوالها (١٥) الله من قُطَل، السمات على احوالها (١٨) الشمات على المعار على السمات على احوالها (١٥) الله من قُطْل، السمات على احوالها المعار على السمات على احوالها المعار على السمات على السمات على احوالها المعار على المعرف على المعرف

بدل من كلَّ شيطلن ، واستراق السمع اختلاسه سرًّا شُبِّه به حفظتهم اليسيرة منَّ قُطَّان السموات بما بينهم من المناسبة في الجوهر او بالاستدلال من اوضاع الكواكب وحوكاتها وعن ابن عبّاس انهمر كانوا لا يُحْجَبون عن السموات فلمّا رُلد عيسى عم مُنعوا من ثلاث سموات فلمّا ولد محمّد عم منعوا ol من كلّها بالشُّهُب ولا يقدح فيه تكوُّنها قبل المولد لجواز أن يكون لها اسباب أخر وقيل الاستثناء منقطع اى ولكن من استرق السمع فَأَتْبَعَهُ فتبعه ولحقه شَهَاتُ مُينَ طاهر للمُبْصرين والشهابُ شُعْلَةُ نار ساطعة وقد يُطْلَق للكوكب والسِنان لما فيهما من البريق (١١) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا بسطناها وَّٱلْقَيْنَا فَيْهَا رَوَاسَىَ جَبَالا ثُوابِت وَأَنْبَنْنَا فِيهَا فِي الارض او فيها وفي الجبال مِنْ كُلِّ شَيْء مَوْ زُون مقدّر بمقدار معين تقتصيه حكته او مساحسن مناسب من قولهم كلام موزون او ما يُوزَن ويُقْدَر او له الله والماعم والمنفعة (٢٠) وَجُعَلْنَا لَكُمْ فيها مَعَايِشَ تعيشون بها من المطاعم والملابس وقرئ الماعم والملابس مُعَاتِشَ بِالْهِمِوةِ عِلَى التشبيعِ بِشَمَّاتِلِ وَمَنْ لَسْنُمْ لَهُ بِرَارِقِينَ عطف على معايش او على محرّ لكم ويربد ية العيال والمحدم والماليك وسائر ما يطنّون انهم برزّقونهم طنّا كانبا فانّ اللّه يرزقهم وايّاهُم وفَكْ لَكناً الآية الاستدلالُ بجعل الارص ممدودةً بمقدار وشكل معيّنَيْن مختلفةَ الاجراء في الوضع مُحّدَثةً فيها انواعُ النبات والحيوان المختلفةُ خِلْقةً وطبيعةً مع جوازٍ أن لا تكون كذلك على كمال قدرته وتناهي حكمته ٥٥ والتفرّد في الوقيَّت والامتنانُ على العباد بما انعم عليهم في ذلك ليوحدوه ويعبدوه ثمّ بالغ في ذلك وقال (١١) وَإِنْ مِنْ شَيْء إِلَّا عِنْدَفًا خَوَاتُهُمُ اى وما من شيء اللَّا وَحِن قادرون على اللجادة وتكوينه أضعاف ما رُجه منه فصرب الخراقن مثلا لاقتداره او شبه مقدوراته بالاشياء المخرونة التي لا يُحوج اخراجها

جرء ١٤ الى كلفة واجتهاد وَمَا نُنترِلُهُ من بِقاع القدرة الله بِقَدَر مَعْلُوم حدَّه الحكمة وتعلَّق به المشيئة فان ركوع ٣ تخصيص بعصها بالايجاد في بعض الاوقات مشتملًا على بعض الصفات والحالات لا بدّ له من مخصّص حكيم (٣١) وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَاحَ لَوَاقِحَ حوامل شبّه الربيح الّتي جاءت بخير من انشاء سحاب ماطر بالحامل كما شبّه ما لا يكون كذَّاك بالعقيم او مُلْقحات للشجر او السحاب ونظيرُه الطوائح معنى المُطحات في قوله ﴿ وَمُحْتَبِطَ مَمَّا ثُطِيجِ الطوائمُ ﴾ وقرى وأُرْسَلْنَا ٱلرِّيحَ على تأويل للنس فَأَنْوَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآه مَآة فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ه فجعلناه لكم سُقْيًا وَمَا أَنْنُمْ لَهُ بِخَارِنِينَ قادرين متمكّنين من اخراجه نفى عنهم ما اثبته لنفسه او حافظين في الغُدْران والعيون والآبار وذلك ايضا يدلّ على المبّر الحكيم كما يدلّ حركة الهواء في بعض الارقات من بعض الجهات على وجه ينتفع به الناس فان طبيعة الماء تقتصى الغور فوقوفه دون حدّ لا بدّ له من سبب مخصِّص (٣٣) وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي بايجاد الحيوة في بعض الاجسام القابلة لها وَنُمِيتُ بازالتها وقد أول الحيوة بما يعم الحيوان والنبات ، وتكرير الصمير للدلالة على الحصر وَنَحْنُ ٱلْوَارِدُونَ الساقون اذا ١٠ مات الخلائق كلَّها (٣٠) وَلَقَدْ عَلَمْنَا ٱلْمُسْتَقْدَمِينَ مَنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَمْنَا ٱلْمُسْتَأْخِرِينَ من أستقدم ولادة وموتا ومن استأخو او من خرج من اصلاب الرجال ومن لمر يخرج بعد او من تقدّم في الاسلام والجهاد وسبق الى الطامة او تأخّر لا يخفى علينا شيء من احوالكمر وهو بيان لكمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته فان ما يدلّ على قدرته دليل على علمه وقيل رغّب رسول الله صلعم على الصفّ الأوّل فاردجوا عليه فنزلت وقيل ان امرأة حسناء كانت تصلّى خلف رسول الله صلعم فتقدّم بعض القوم لثلًا ١٥ ينظر اليها وتأخّر بعض ليبصرها فنزلت (٢٥) وَانَّ رَبَّكَ فُوَ يَحْشُرُهُمْ لا محالة للجزاء وتوسيط الصمير للدلالة على انَّه القادر والمتوتَّى لحشرهم لا غيرُ ، وتصدير الجلة بإنَّ لتحقيق الوعد والتنبية على انَّ ما سبق من الدلالة على كمال قدرت وعلمه بتفاصيل الأشياء بدلّ على حقة الحكم كما صرّح به ركوع ٣ بقولة انَّهُ حَكِيم باهر للحكمة مُتَّقى في افعاله عَلِيم وسع علمه كلُّ شيء (٣) وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَال

من طين يابس يصلصل اى يصوِّت اذا نُقر إوقيل هو من صلصل اذا انتى تضعيف صلّ مِنْ حَمَا طين ٢٠ تغيّر واسود من طول مجاورة الماء وهو صغة صلصال اى كاتن من حما مَسْنُون مصوَّر من سُنّة الوجة او مصبوب لهيبس ويتصوِّر كالجواهر المذابة تُصَبِّ في القوالب من السَّى وهو الصبّ كانّة افرغ الحما فصوّر منها تمثال انسان اجوفَ فيبس حتى اذا نُقر صلصل ثمّر غيّر ذلك طُورا بعد طور حتى سوّاه ونفيخ فيه من روحة او منتن من سننت الحجر على الحجر اذا حككته به فان ما يسيل بينهما يكون منتنا ويسمّى سنينا (٢٧) وَالْجَانَ ابا الجنّ وقيل ابليس ويجوز ان يواد به الجنس كما هو ٢٥ الظاهر من الانسان لان تشعّب الجنس لما كان من شخص واحد خُلق من مانة واحدة كان الجنس بأسرة مخلوقا منها ، وانتصابُه بفعل يفسّره خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ من قبل خلق الانسان مِنْ نَارِ ٱلسَّمُومِ من فار الحرّ الشديد المنافذ في المسام ولا يمتنع خلقها في فار الحرام البسيطة كما لا يمتنع خلقها في فار الحرّ الشديد المنافذ في المسام ولا يمتنع خلقها في فار الحرام البسيطة كما لا يمتنع خلقها في فار الحرّ الشديد المنافذ في المسام ولا يمتنع خلقها في فار الحرام البسيطة كما لا يمتنع خلقها في فار الحرام البسيطة كما لا يمتنع خلقها في فار الحرّ الشديد المنافذ في المسام ولا يمتنع خلق الحيوة في الاجرام البسيطة كما لا يمتنع خلقها في في المراء المنافذ في المسام ولا يمتنع خلق الحيوة في الحرام البسيطة كما لا يمتنع خلقها في في المراء المنافذ في المسام ولا يمتنع خلق الحيوة في الاجراء البسيطة المنافذ في المسام ولا يمتنع خلق الحيوة في الحراء المنافذ في المسام ولا يمتنع خلق الحيوة في المحراء المنافذ في المسام ولا يمتنع خلق الحيوة في المحراء المنافذ في المسام وليس ولاحراء ولا يمتنع خلق المحراء والمحراء والمنافذ في المسام ولا يمتنع خلق المحراء والمحراء والمحر

الجواهر المجرّدة فصلاً عن الاجساد المُولِّقة الّتى الغالب فيها الجوء النارى فانّها اقبلُ لها من الّتى الغالب جوء ١۴ فيها الجوء الارضى وقولُة من نار باعتبار الغالب كقوله تعالى خلقكم من تراب ، ومسائى الآية كما هو للدلالة ركوع ٣ على كمال قدرة الله سجانة وبيان بدء خلف الثَقَليْن فهو للتنبية على المقدّمة الثانية الّتى يتوقّف عليها المكان الحشر وهو قبول الموادّ للجمع والاحياء (٢٨) وَإِنْ قَالَ رَبُّكَ واذكرْ وقتَ قوله الله للمُلَاثِكَة إِنِّ خَالِقُ بَشَرًا

ه مِنْ صَلَّصَالِ مِنْ تَهَا مَسْنُونِ (٢٩) فَاذَا سَوْيْتُهُ عَدَّلت خِلْقته وهيَّأته لنفخ الروح فيه وَنَفَخْتُ فيه مِنْ رُوحِي حتى جرى آثاره في تجاويف اعصاته نحيى وأصل النفخ اجراء الربيح في تجويف جسم آخر ولمّا كان الروح يتعلُّف أوَّلا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب ويفيض عليه القوَّة الحيوانيَّة فيسرى حاملًا لها في تجاويف الشرايين الى اعمان البدن جعل تعليقه بالبدن نفخا ، واضافة الروح الى نفسه لما مرّ في النساء فَقَعُوا لَهُ فَاسْقطوا له سَاجِدِينَ امر من وقع يقع (٣٠) فَسَجَدَ ٱلْمَلَاثَكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ آكُ ، بتأكيدين للمبالغة في التعيم ومنع التخصيص وقيل احد بالكلِّ للاحاطة وباجمعين للدلالة على انَّهم سجدوا مجتمعين دفعةً وفيه نظرٌ أذ لو كان الامر كذلك كان الثاني حالا لا تأكيدا (٣) إلَّا إبَّليسَ إِن جُعل منقطعا اتَّصل به قوله أَنْ أَنْ يَكُونَ مَعَ ٱلسَّاجِدِينَ اى ولكن ابليس ابى وإن جُعل متَّصلا كان استينافا على أنَّه جوابُ سائل قال هلَّا سِجِد (٣٣) قَالَ يَا أَبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ ايُّ غرص لك في ان لا تكون مَعَ ٱلسَّاجِدِينَ لآدم (٣٣) قَالَ لَمْ أُكُنْ لَأَسْجُدَ اللام لتأكيد النفي اي لا يصحِّ متى ه وينافي حالى أن اسجد لِبَشَرِ جسماني كثيف وانا ملك روحاني خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَال مِنْ حَمَا مُسْنُون وهو اخس العناصر وخلقتنى من نار وفي اشرفها استنقص آدم عم باعتبار النوع والاصل وقد سبع الجواب عنه في سورة الاعراف (٣٤) قَالَ فَآخُرُجْ منْهَا من السماء او الجنَّة او زُمَر اللاثكة فَاتَّكَ رَجِيمُ مطرود من الخير والكرامة فان من يُطْرَد يُرْجَم بالحجر او شيطان يُرْجَم بالشُّهُ ب وهو وعيد يتصمَّن الجواب عن شبهته (٣٥) وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ هذا الطرد والابعاد إلى يَوْمِ ٱلدِّينِ فانَّه منتهى امد اللعن فانَّه يناسب ٢٠ اليَّام التكليف ومنه زمان الجزاء وما في قوله فأذَّنَّ مُؤدَّنَّ بينهُمر أنَّ لعنة اللَّهُ على الظالمين بمعنى آخر يْنْسَى عنده هذه وقيل انّما حدّ اللعن به لأنه ابعدُ غاية يصربها الناس او لانّه يعدّب فيه بما يُنْسَى اللعن معه فيصير كالراثل (٣٩) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْ فِي فأخرى والغاء متعلّقة بمحذوف دلّ عليه فاخرج منها

فاتك رجيم الى يَوْمِ أَيْعَثُونَ اراد ان يجد فُسْحة فى الاغواء ونجاة عن الموت الدلا موت بعد وقت البعث فاجابة الى الاول دون الثانى (٣٠) قال فاتّك مِن ٱلْمُنْظِينَ (٣٠) الى يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ المستى البعث فاجاله عند الله أو انقراص الناس كلّهم وهو النفخة الاولى عند الجهور ويجوز ان يكون المراد بالايّام الثلاثة يوم القيامة واختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات فعبّر عنه اوّلا بيوم الجزاء لما عَرفت وثانيا بيوم البعث اذ به يحصل العلم بانقطاع التكليف واليأس عن التصليل وثالثا بالمعلوم لوقوعه فى

جرء ١٤ الكلامين ولا يلزم من ذلك أن لا يموت فلعلَّم يموت أول اليوم ويبعث مع الخلامين في تصاعيفه ، وهذه ركوع ٣ اللخاطبة وان لم تكن بواسطة لمر تدلّ على منصب ابليس لانّ خطاب الله له على سببل الاهانة والانلال (٢٩) قَالَ رَّبِّ بِمَا أَغْوَيْتَى الباء للقسم ومًا مصدرية وجوابُه لأَزْيَّنَى لَهُمْ في ٱلْآرْض والمعنى اقسم باغوائك الماى لازيّنتُ له المعاصى في الدنيا الّني هي دار الغرور كقولة اخلد الى الارض وفي انعقاد القسم بافعال اللَّه خلافٌ وقيل للسببيَّة ، والمعتولة اوَّلوا الاغواء بالنسبة الى الغيِّي او التسبُّب له بأمره ايَّاه بالسجود ٥ لآتمر عم او بالاصلال عن طريق الجنّة واعتذروا عن امهال الله له وهو سببُّ لريادة غيّه وتسليظُ له على اغواء بني آدم بان الله تعالى علمر منه ومنن تبعه انهمر يموتون على الكفر ويصيرون الى النار امهل ام لمر يمهل وأنّ في امهالة تعريضا لمن خالفة لاستحقاق مزيد الثواب وضعفُ ذلك لا يخفي على ذوى الالباب وَلْأَعْرِبَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ولأَحملنهم اجمعين على الغواية (۴٠) إلَّا عَبَانَكَ منْهُمْ ٱلْمُخْلَصينَ اخلصتَهم لطاعتك وطهّرتهم من الشوائب فلا يعل فيهم كيدى وقرأ ابن كثير وابن عامر وابو عمرو بالكسر في ١٠ كلَّ القرآن أي النَّذِينِ اخلصوا نفوسِهم للَّه تعالى (١١) قَالَ هُذَا صَرَاطٌ عَلَى حقَّ علِّي أن اراعيه مُسْتَقيمً لا اتحرافَ عنه ، والاشارة الى ما تصمّنه الاستثناء وهو تخليص المخلّصين من اغوائد او الاخلاص على معنى انَّه طريق على يؤدّى الى الوصول الى من غير اعوجاج وضلال ، وقرى عَلِيٌّ من عُلْق الشرف (۴۲) إِنَّ عِبَادِي لَيْسُ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانُ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَارِينَ تصديقُ لابليس فيما استثناه وتغييبُ الوضع لتعظيم المخلصين ولان المقصود بيان عصبته وانقطاع مخالب الشيطان عنهم او تكذيبُ ١٥ له فيما ارهمر انَّ له سلطانا على من ليس بمخلص من عباده فانَّ منتهى تزيينه التحريضُ والتدليس كما قال وما كان في عليكم من سلطان الله أن دعوتكم فاستجبتم في وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا وعلى الأول يدفع قولَ مَنْ شرط أن يكون المستثنى اقلّ من الباتي لانصائد الى تناقض الاستثنائين (۴۳) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ لموعد الغاوين او المُّتبعين أَجْمَعينَ تأكيد للصمير او حال والعاملُ فيها الموعد إن جعلته مصدرا على تقدير مصاف ومعنى الاضافة إن جعلته اسم مكان فاته لا يعمل ٢٠ (٢٢) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَاب يدخلون منها لكثرتهم اوطبقات ينولونها بحسب مراتبهم في المتابعة وهي جهنَّم ثمَّ لظي ثُمَّ الحُطَمة ثمَّ السعير ثمِّر سقر ثمّر الجاحيم ثمّر الهاوية ولعلّ تخصيص العدد لاتحصار مجامع المه لكات في الركون الى المحسوسات ومتابعة القوّة الشهويّة والغصبيّة او لانّ اهلها سبع فرق لَكِ بَابِ مِنْهُمْ مِن الأِتْباعِ جُوْء مَقْسُوم أَفْرِز له فأعلاها للموحّدين العُصاة والثاني لليهود والثالث للنصارى والرابع للصابتين والخامس للمجوس والسادس للمشركين والسابع للمنافقين ، وقرأ ٢٥ اهو بكر جُرُهُ بالتثقيل وقرىً جُرَّ على حذف الهمرة والقاء حركتها على الواء ثمَّ الوقف عليه بالتشديد ثمر اجراء الوصل مجرى الوقف ، ومنهم حال منه او من المستكن في الظرف لا في مقسوم لان الصغة لا ركوع ۴ تعلل فيما تقدّم موصوفها (٥٠) إِنَّ ٱلْمُتّقِينَ من اتّباعة في الكفر والفواحش فان غيرها مكفّرة في جَمَّاتٍ وَعِيْون

لحكل واحد جنَّةٌ وعين او لحكل عدُّهُ منهمًا لقوله ولن خاف مقام رَّجه جنَّنان ثمَّر قوله ومن دونهما جرء ١٢ جنتنان وقوله مَثَلُ الجنَّة الَّذي وُعد النَّقون فيها انهار من ماء غير آسن الآية، وقرأ فافع وابو عمرو وحفص ركوع ۴ وهشام وَعُيُونِ وَٱلْعُيُونِ بصم العين حيث وقع والبانون بكسر العين (٢٩) ٱلْخُلُوفَا على ارادِة القول وقرى بقطع الهموة وكسر الخاء على انَّه ماص فلا يكسر التنوين بِسَلَام سالين او مسلَّما عليكم آمِنِينَ ه من الآفة والروال (٤٠) وَنَزَعْنَا في الدنيا بما الَّف بين قلوبهم او في الجنَّة بتطييب نفوسهم مَا في صُذُورهمْ مِنْ غِلِّ وحِقْدِ كان في الدنيا وعن على رضه أُرْجُو ان اكون انا وعثمان وطلحة والربير منهم او من التحاسد على درجات الجنّة ومراتب القُرَب إِخْوَانًا حال من ضميرٍ في جنّات او فاعلِ ادخلوها او الصمير في آملين او الصمير المصاف البد والعامل فيها معنى الاضافة وكذا قوله عَلَى سُرر مُتَقَابِلِينَ ويجوز ان يكونا صفتين لأخوانا او حالين من ضبيرة لآنه بمعنى متصافين وان يكون متقابلين حالا ١٠ من المستقرّ في على سرر (٤٨) لَا يَمُشَّهُمْ فِيهَا نَصُبُّ استيناف او حال بعد حال او حال من الصبير في متقابلين رَمًا فُمْ مِنْهَا بِمُحْرَجِينَ فانّ تمام النعة بالخلود (٤٩) نَيِّي عَبَادِي أَنَّى أَنَا ٱلْعَفُورُ ٱلرِّحِيمُ (٥٠) وَأَنَّ عَدانِي فُو ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ فذلكهُ ما سبق من الوعد والوعيد وتقرير له ، وفي نكر المعفوة دليلٌ على انّه لمر مرد بالتقين من يتقى الذنوب بأسرها كبيرها وصغيرها وفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب تسرجيج الوعد وتأكيد، وفي عطفِ (١٥) وَنَبِّنُّهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرِهِيمَ على نتَّى عبادى تحقيقً ٥٠ لهما بما يعتبرون به (٥٠) إذْ دَخَلُوا عَلَيْه فَقَالُوا سَلامًا اى نسلم عليك سلاما او سَلمنا سلاما قَالَ إنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ خائفون وذلك لانَّهم دخلوا بغير إنن وبغير وقت او لانَّهم امتنعوا من الاكل والوجلُ اضطراب النفس لتوقّع ما تكرة (٥٣) قَالُوا لاَ تَوْجَلْ وقرى لاَ تَاجَلْ ولا تُوجَلْ من ارجلة ولا تُواجَلْ من واجله بمعنى ارجله انَّا نُبَشِّرُكَ استيناف في معنى التعليل للنهي عن الوجل فانَّ المبشِّو لا يُخاف منه وقراً حرة نَبْشُرِكَ بفتح النون والتخفيف من البَشّر بغُلام وهو اسحف لقوله وبشّرناه باسحف عليم ٢٠ اذا بلغ (٥٠) قَالَ أَبَشَّرْنُمُونِي عَلَى أَنْ مَشِّنِي ٱلْكِبُرِ تحجّب من أن يولد له مع مس الكبر الله او انكار لأن يبشّر بع في مثل هذه الحال وكذا توله قبم تُبَشّرُونَ اي فبأيّ المجوبة تبشّرون او فبأيّ شيء تبشّرون فانّ البشارة بما لا يُتصوّر وقوعُه عادةً بشارة بغير شيء ، وقرأ ابن كثير بكسر النون مشدّدةً في كلّ القران على ادغام نون الجع في نون الوقاية ونافع بكسرها محقَّفه على حدَّف نون الجع استثقالا لاجتماع المِثْلَيْن ودلالةً بابقاء نون الوقاية وكسرها على الياء (٥٥) قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِٱلْحَقِّ بما يكون لا محالة او ٥٠ باليقين ألذى لا لَبْسُ فيه او بطريقة ه حق رهو قول الله وأمره فَلَا تَكُنْ مَنَ ٱلْقَانطينَ من الآيسين من فلك فأنَّه تعالى قادر على أن يمخلف بشرا من غير ابوَّيْن فكيف من شيخ فان وعجوز عاقر وكان

جرم ١٤ استعجاب المرهيم باعتبار العادة دون القدرة ولذلك قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مَنْ رَحْمَة رَبَّه الَّا ٱلصَّالُونَ ركوع ۴ المُخْطِئون طريقَ المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال علمه وقدرته كما قال تعالى لا يبأس من رَوْح اللَّهُ الَّا القوم الكافرون ، وقرأ ابو عمر والكسائتي يَقْنِطُ بالكسر وقرى بالصمّر وماضيهما قَنَطُ بالفتر (٥٠) قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ أَى فما شأنكم ألَّذى أُرْسلنم لأجله سوى البشارة ولعلَّه علم أنّ كمال المقصود ليس البشارة لانّهم كانوا عددا والبشارة لا تحتاج الى العدد ولذلك اكتفى ٥ بالواحد في بشارة زكرياء ومريم او لانهم بشروه في تضاعيف الحال لازالة الوجل ولو كانت تمام المقصود الابتداءوا بها (٨٥) قَالُوا انَّا أُرْسِلْنَا الَّى قَوْم أُجْرِمِينَ يعنى قوم لوط (٥١) الَّا آلَ لُوطِ ان كان استثناء من قوم كان منقطعا اذ القوم مقيَّد بالاجرام وان كان استثناء من الصمير في مجرمين كان متصلا والقوم والارسال شاملين للمجرمين وآلُ لوط المُومنين به وكان المعني انَّا ارسلنا الى قوم اجسرم كلُّهم الَّا آل لوط منهم لنهلك المجرمين وننجى آل لوط ويدلُّ عليه قولة اتَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ أَى ممَّا يعلُّب به .ا القوم وهو استيناف اذا اتصل الاستثناء ومتصل بآل لوط جأَّر مجرى خبر لكنَّ اذا انقطع وعلى هذا جاز أن يكون قوله (٩٠) ألَّا أَمْرَأَتُه استثناء من آل لوط أو من ضميرهم وعلى الأوَّل لا يكون الله من ضميرهم لاختلاف الخُكْمَيْن اللَّهُ آلا أن يجعل اتَّا لمنجُّوم اعتراضا وقرأ حزة والكسائي مخفَّفا قَدَّرْنَا انَّهَا لَمَن ٱلْغَابرينَ الباقين مع الكفرة لتهلك معهم وقرأ ابو بكر عن عاصم قَدَرْنا بالتخفيف وانما عُلَّق والتعلَّيق من خواص افعال القلوب لتصمُّنه معنى العلم وجوز أن يكون قدّرنا أُجْرى مجرى قلنا لأنّ التقدير بمعنى القصاء ١٥ قولٌ وأصلُه جعل الشيء على مقدار غيرة واسنادُهم ايّاه الى انفسهم وهو فعل الله سجانة وتعالى لما لهمر ركوع ٥ من القرب والاختصاص ٩١ (١١) فَلَمَّا جَآءَ آلَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ (١٣) قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَمُرونَ تنكركم نفسى وتنفر عنكم مخافة أن تطرقوني بشر (٩٣) قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ أي ما جثناك بما تنكرنا لأجله بل جئناك بما يَسُرك ويشفى لك من عدوك وهو العذاب اللي توعدتهم به فيمترون فيه (١٤) وَأَتَيْنَاكَ بِٱلْحَقِّ باليقين من عذابهم وَإِنَّا لَصَادِخُونَ فيما اخبرناك بد (١٥) فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ فأنهبُ

في طائفة من الليل وقيل في آخره قال النجوم كم علينا من قِطْع ليل بَهيم الناجوم كم علينا من قِطْع ليل بَهيم

بهم في الليل وقرأ الحجازيّان بوصل الالف من السُرَى وهما بمعنى وقرى فَسِرْ من السَّيْر بقطع مِنَ ٱللَّيْلِ

وَآتَدِعْ أَدْبَارَهُمْ وَكَنَ عَلَى اثرهم تذودهم وتسرع بهم وتطّلع على حالهم وَلاَ يَلْتَفِتْ مَنْكُمْ أَحَدُّ لينظر ما وراء فيرى من الهول ما لا يطيقه و فيصيبه ما اصابهم او ولا ينصرف احدكم ولا يتخلف امراه فيصيبه ه العذاب وقيل نهوا عن الالتفات ليوطّنوا نفوسام على المهاجرة وآمْضُوا حَيْثُ نُومُمُونَ اى حيث امركم الله بالمصيّ اليه وهو الشأم او مصر فعُدى وامصوا الى حيث وتومرون الى ضميره المحذوف على الاتساع الله وتصيّنا اليه مقصيّا ولذلك عُدى بإلى ذٰلِكَ ٱلْأَمْرُ مُبْمُ تفسيرُه أَنَّ دَابِرَ فُولَاهَ مَقْطُوعً (١٣) وتَصَيْنًا اليه

ومحلَّه النصب على البدل منه وفي ذلك تفخيم للامر وتعظيم له وقرئ بالكسر على الاستيناف والمعنى جرء ١٤ اتهم يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم احد مُصْجينَ داخلين في الصبيح وهو حال من هولاء ركوع ٥ او من الصمير في مقطوع وجمعُه للحمل على المعنى فانّ دابر هؤلاء في معنى مُدْبرى هؤلاء (١٧) وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ سَدوم يَسْتَبْشِرُونَ باصياف لوط طمعا فيهم (١٨) قَالَ إِنَّ هُولَا ۚ صَيْفِي فَلَا تَفْصَحُونِ بفصيحة ه صيفى فان من أسىء الى صيفه فقد أسىء اليه (٩٩) وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ في ركوب الفاحشة وَلا تُتخُّرُونِ ولا تَذَلُّونِي بسببهم من الخِرْي وهو الهوان او لا تُخْجلوني فيهم من الخَزاية وهي الحياء (.v) قَالُوا أَولَمْ نَنْهَكَ عَن ٱلْعَالَمِينَ عن ان تُجير منهم احدا او تنع بيننا وبينهم فانهم كانوا يتعرّضون لكلّ احد وكان لوط يمنعهم عنه بقدر وسعه او عن ضيافة الناس وانوالهم (١٧) قَالَ فُولِآهَ بَنَاتِي يعنى نساء القوم فان نبى كلّ امّة بمنولة ابيهم وفيه وجوه نُكرت في هود إنْ كُنْنُمْ فَاعِلِينَ قصاء الوطر او ما اقول لكمر ا (٧٢) لَعَمْرُكَ قسم جيوة المخاطَب وهو النبي صلعم وقيل لوط قالت الملائكة له ذلك والتقدير لعَمْرك قسمي وهو لغة في العُمْر يختص به القسم لايثار الاخف فيه لانه كثير الدور على السنتهم إنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ لغي غوايتهم او شدّة عُلْمتهم الّتي ازالت عقولهم وتمييرهم بين خطائهم والصواب الّذي يشار به اليهم يَعْمَهُونَ ينحيّرون فكيف يسمعون نصحك وقيل الصمير لقريش والجلة اعتراص (١٧٠) فَأَخَذُ تُهُمْ ٱلصَّبْحَةُ يعمى صجة هاثلة مهلكة وقيل صحة جبريل عم مُشْرِقِينَ داخلين في وقت شروق الشمس (٧٠) فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا ٥٠ عالى المدينة اوعالى قُراهم سَافِلُهَا فصارت منقلبة بهم وَأَمْطُونًا عَلَيْهِمْ حَجَارَةً مِنْ سِجِيلٍ من طين متحجّب او طين عليه كتاب من السِحِل وقد تقدّم مريد بيان لهذه القصّة في سورة هود (٥٠) إنّ في ذٰلكَ لآيات لْلْمُتَوسِّمِينَ للمتفكّرين التفرّسين الدين يتثبّنون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته (٧١) وَإِنَّهَا وانّ المدينة او القرى لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ثابت يسلكه الناس ويرون آثارها (٧٧) إنّ في ذٰلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ باللَّه ورسله (٧٨) وَإِنَّ كَانَ أَتَّحَابُ ٱلْأَيْكَة لَظَالمِينَ هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيصة فبعث الله اليهم r. شعيبا فكذَّبوه فأقْلَكوا بالطُّلَّة · والايكة الشجرة المتكاثفة (٧٩) فَٱنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ بالاهلاك وَاتَّهُمَا يعنى سدوم والايكة وقيل الايكة ومدين فانَّه كان مبعوثًا اليهما فكان ذكر احداها منبَّها على الاخرى لبامام مبين لبطريق واضح والامام اسمر ما يؤتمر به فسمّى به الطريق ومِطْمَر البنّاء واللوح لانّها ممّـاً يُؤتّم به (٨) وَلَقَدْ كَدَّبَ أَهْجَابُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ يعنى ثمود كذَّبوا صالحا ومن كذَّب واحدا من الرسل فكاتما ركوع ١ كنّب الجبع وجوز أن يراد بالرسلين صالح ومن معدمن المؤمنين ، والحجر واد بين المدنة والشأم ٥٥ يسكنونه (٨١) وَآتَيْنَافُمْ آهَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ يعني آيات الكتاب المنول على نبيهم او معجزاته كالناقة وسَقْبها وشربها ودرّها او ما نصب لهم من الأدلّة (٨٣) وَكَانُوا يَنْحتُونَ مِنَ ٱلْجِبَال بُيُوتًا آمنينَ

جزء ١٤ من الانهدام ونَقْب اللصوص وتخريب الاعداء لوثاقتها او من العذاب لفرط غفلتهم او حسبانهم انَّ ركوع 1 الجبال تحميهم منه (٨٣) فَأَخَذَتْهُمْ ٱلصَّيْحَةُ مُصْجِينَ (٨٣) فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكُسِبُونَ من بناء البيوت الوثيقة واستكثار الاموال والعُدَد (٥٥) وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمْوَات وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا الَّا بَالْحَقّ الّا خلقا ملتبسا بالحق لا يلائم استمرار الفساد ودوامر الشرور فلذلك اقتصت الحكمة اعلاك امثال فولاء وازاحة فسادهم من الارض وإنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِينَّ فينتقم اللَّه لك فيها ممَّن كنَّه ك فَأَصْفَح ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ه ولا تجدُّ بالانتقام منهم وعاملُهم معاملة الصفوح الحليم وقيل هو منسوخ بآية السيف (٨٦) إِنَّ رَبُّكَ فُو ٱلْخَلَّانُى الَّذَى خلقك رخلقهم وبيده امرك وامرهم ٱلْعَليمُ بحالك وحالهم فهو حقيق بأن تكل اليه ليحكم بينكم او هو الذي خلفكم وعلم الاصليح لكم وقد علم ان الصفيح اليوم اصليح وفي مصحف عثمان وأُبيّ هُوَ ٱلْخَالِقُ وهو يصلح للقليل والكثير والخلاق يختصّ بالكثير (٨٠) ولَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا سبع آيات وفي الفاتحة وقيل سبع سور وفي الطوال وسابعتها الانفال والتوبة فانهما في حكم سورة ولذلك لم ١٠ يُفْصَل بينهما بالتسمية وقيل التوبة وقيل يونس او الحواميمر السبع وقيل سبع محاثف وفي الأُسْباع منَ ٱلْمَثَاني بيان للسبع والثاني من التثنية او الثناء فان كلّ ذلك مُثَنَّى تكرُّر قراءته او الفاطع او قصصة ومواعظه او مُثْنًى عليه بالبلاغة والاعجاز او مُثّن على الله بما هو اهله من صفاته العظمى واسهائه الحسنى ويجوز أن يراد بالمثاني القرآن أو كتب الله كلها فيكون من للتبعيض وَٱلْقُرْآنَ ٱلْعَظيمَ أن أريد بالسبع الآيات او السور فمن عُطْف الكلّ على البعض او العامّ على الخاص وان اريد به الاسباع فمن ١٥ عطف احد الوصفين على الآخر (٨٨) لا تَمُدُّنَّ عَيْنَيْكَ لا تطمح ببصرك طُموح راغب إلى مَا مَتَّعْنَا بِع أَزْوَاجًا منَّهُمْ اصنافا من الكقار فانَّه مستحقَر بالاضافة إلى ما اوتيتَه فأنَّه كمال مطلوب بالذات مُغْض إلى دوام اللذّات وفي حديث الى بكر رضة من اوتى القران فرأى انّ احدا اوتى من الدنيا انصل مبّا اوتى فقد صغّر عظيما وعظم صغيرا وروى أنَّه عمر وافى بأَنْرعات سبع قوافل ليهود بني فُرَيْظة والنَّصِير فيها انواع البرّ والطيب والجواهر وساثر الامتعة فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينا بها وانفقناها في سبيل ٢٠ الله فقال لهم لقد أُعْطيتم سبع آيات @ خير من هذه القوافل السبع وَلاَ تَحْوَنْ عَلَيْهمْ انَّهم لمر يؤمنوا وقيل انهم المتمتّعون به وَآخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وتواضعْ لهم وارفَقْ بهم (١٨) وَقُلْ ابْنِي أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ انذركم ببيان وبرهان أنَّ عذاب الله نازل بكم أن لم تومنوا (٩) كَما أَثْرَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسمينَ مثل العذاب الذي انزلنا عليهم فهو وصف لمفعول النذير اقيمر مقامة والمقتسمون هم الاثنا عشر الذين اقتسموا مَداخلَ مكَّة أيَّامُ الموسم لينقروا الناس عن الايان بالرسول فاهلكهم الله يوم بدر او الرفط ٢٥ النبين اقتسموا اى تقاسموا على ان يبيتوا صالحا عليه السلام وقيل هو صفة مصدر محذوف يدلّ عليه ولقد آتيناك فأنه بمعنى انزلنا اليك والمقتسمون همر الذين جعلوا القرآن عصين حيث قالوا عنادا

بعصُّه حقٌّ موافق للتورية والانجيل وبعصه باطل مخالف لهما او قسموه الى سحر وشعـر وكهانـة جزء ١۴ واساطير الآولين او اهل الكتاب آمنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض على انّ القران ما يقرءونه من ركوع ٢ كتبهم فيكون ذلك تسلية لرسول الله صلعم وقوله لا تمدّن الى آخره اعتراضا مُمدّا لها (١١) ٱلّذينَ جَعَلُوا ٱلْقُرْآنَ عصينَ أجراء جمعُ عصة وأصلها عصوة من عصى الشاة اذا جعلها اعصاء وقيل نعلة من ه عَصَّهْتُه اذا بهته وفي الحديث لعن رسول الله العاضهة والمستعصهة وقيل اسحارا وعن عكرمة العصة السحر واتما جُمع جَمْعَ السلامة جبرا لما حذف منه ، والموصول بصلته صغة للمقتسمين او مبتدأً خبري (٩٢) فَوَرَبُّكَ لَنَسْآلَتُهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣) عَمًّا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِن التقسيم او النسبة الى السحر فنجازيهم عليه وقيل عام في كلّ ما فعلوا من الكفر والعاصى (١٤) فَآصْدُعْ بِمَا نُومُرُ فاجهرٌ به من صدع بالحجّة اذا تكلّم بها جهارا او افرق به بين الحقّ والباطل وأصلُه الابانة والتمييز وما مصدريّة او موصولة ١٠ والراجع محذوف اى بما تؤمر به من الشرائع وَأَعْرِضْ عَن ٱلْمُشْرِكِينَ ولا تلتفت الى ما يقولون (٩٠) انَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْنَهْرِتُينَ بقمعهم واهلاكهم وقيل كانوا خمسة من اشراف قريش الوليد بي َ المغيرة والعاسُ بن واثل وعدى بن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطّلب يبالغون في ايذاء النبيّ صلعم والاستهواء به فقال جبريل لرسول الله صلعم أمرت إن اكفيكهم فأومَى الى سايي الوليد فمر بنبال فتعلَّف بثوبه سهم فلم ينعطف تعظَّما لأخذه فاصاب عرقا في عقبه فقطعه فهات ه وأومى الى أَخْمُص العاص فدخلت فيها شوكة فانتفخت رجله حتّى صارت كالرحى ومات وأشار الى انف عذى بن قيس فامتخط قيحا فمات والى الاسود بن عبد يغوث وهو قاعد في اصل شجرة فجعل ينطيح برأسه الشجرة ويصرب وجهه بالشوك حتى مات والى عبنى الاسود بن عبد المطلب فعمى (٩٩) ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ الْهَا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبة امره في الدارَيْن (٩٧) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكُ يَصيفُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ من الشرك والطعن في القرآن والاستهواء بك (١٨) فَسَبَّحْ بحَمْد رَبَّكَ فأفرعْ ٢٠ الى الله تعالى فيما نابك بالتسبيري والتحميد يكفك ويكشف الغمّر عنك او فنزُّه: عمّا يقولون حامدا له على أنْ هداك للحقّ وَكُنْ من ٱلسَّاجِدينَ من الملِّين وعنه صلعمر انَّه كان اذا حربه امرُّ نوع الى الصلوة (٩١) وَأَعْبُدُ رَبُّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ اى الموت فانَّه متيقَّنْ لَحاقة كلَّ حيّ مخلوق والمعنى فاعبده ما دمت حيًّا ولا تُخلُّ بالعبادة لحظة ، عن رسول الله صلعم من قرأ سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والأنصار والمستهزئين بمحمد •

سُورَةُ ٱلنَّحْلِ

متيه غير ثلث آيات في آخرها وآيها ماثة وثمان وعشرون آيسة

بِسْ اللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

جزء ١٤ (١) أَتَى أَمْرُ ٱللَّه فَلَا تَسْتَخْعِلُوهُ كانوا يستجلون ما اوعدهم الرسول صلعم من قيام الساعة او اهلاك الله ركوع ٧ ايّاهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون ان صبّح ما تقوله فالاصنام تشفع لنا وتخلّصنا مند ٥ فنولت والمعنى انّ الامر الموعود بد بمنولة الآتي المتحقّق من حيث انّه واجب الوقوع فلا تستخلوا وقوعة فالله لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم منه سُجَّانَهُ وَتَعَالَى عَمًّا يُشْرِكُونَ تبرّأ وجلَّ عن أن يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم وقرأ حزة والكسائيّ بالتاء على وَفْق قوله فلا تستخلوه والباقون بالياء على تلوين الخطاب أو على لنّ الخطاب للمؤمنين أو لهم ولغيرهم لما روى أنَّه نزلَتْ أنَّى أمر اللَّه فوثب النبيّ صلعم ورفع الناس رووسهم فنولت فلا تستنجلوه (٢) يُنَرِّلُ ٱلْمَلائِكَةَ بِٱلرُّوحِ بالوحى أو القرآن فاته يحيى جه ١٠ القلوب الميّنة بالجهل او يقوم في الدين مقام الروح في الجسد ونكره عقيبٌ ذلك اشارة الى الطريق اللَّى به علم الرسول ما يحقَّف توعَّدُهم به ودنوُّه وازاحة لاستبعادهم اختصاصه بالعلم به وقرأ ابن كثير وابو عمره يُنْوَلُ من انول وعن يعقوب مثله وهنه تَنَوَّلُ بمعنى تتنوَّل وقرأ ابو بكر تُنَوَّلُ على المصارع المبعى للمفعول من التنويل من أُمَّره بأمره او من اجله عَلَى مَنْ يَشَاءَ مِنْ عِبَادِه ان يتَّخذه رسولا أَنْ أَنْذُرُوا بأن انذروا اى اعلموا من نَذرت بكذا اذا علمته أَنَّهُ لَا اللَّهِ الَّا أَنَا فَأَتَّقُون أَنَّ الشَّأَن لا اله الآ انا او ١٥ خرَّفوا اهل الكفر والمعاصى بأنَّه لا اله الَّا انا وقوله فاتَّقون رُّجُّوع الى مخاطبتُهم بما هو المقصود ، وأنّ مفسّرةً لانّ الروح بمعنى الوحى الدال على القول او مصدريّةً في موضع الجّر بدالا من الروح او النصب بنوع الخافص او محقَّفةً من الثقيلة ، والآية تدلُّ على أنَّ نوول الوحى بواسطة الملائكة وأنَّ حاصلة التنبيهُ على التوحيد الّذي هو منتهى كمال القوّة العلميّة والامرُ بالتقوى الّذي هو اقصى كمال القوّة العليّة وأنّ النبوّة عطائيّة والآيات التي بعدها دليل على وحدانيّته من حيث انّها تدلّ على انّه تعالى ٣٠ هو الموجد الصول العالم وفروعة على وفق الحكمة والمصلحة ولوكان له شريك لقدر على ذلك فيلوم التمانع (٣) خَلَقَ ٱلسَّمْوَات وَالْأَرْضَ بِٱلْحَقّ اوجدها على مقدار وشكل واوصاع وصفات مختلفة قدّرها وخصّصها بحكمته تَعَالَى عَمًّا يُشْرِكُونَ منهما او ممًّا يفتقر في وجوده او بقائه اليهما ومِمَّا لا يقدر على خلقهما ، وفيه دليل على أنَّه تعالى ليس من قبيل الأجرام (۴) خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَة جمادِ لا حسّ بها ولا حَراك سَيّالة لا تحفظ الوضع والشكل فَإِذَا فُو خَصِيمٌ منطيق مجادل مُبينُ للحجّة أو خصيم ٣٥ مكافي لخالقه قائلً من يُحْيى العظام وفي رميم ولي أن أبي بن خلف الى النبي صلعم بعظم رميم

وقال يا محمد اترى الله جيى هذا بعد ما قد رمّ فنولت (٥) وَٱلدّنْعَامَ الابل والبقر والغنم وانتصابها جرء ١٤ منصمر يفسَّره خَلَقَهَا لَكُمْ أو بالعطف على الانسان وخلقها لكم بيان ما خُلقت لاجله وما بعده تفصيل ركوع v له فِيهَا دِفْ ؟ ما يدفأ به فَيَقى البرد وَمَنَافعُ نسلُها ودرُّها وظهورُها وانَّما عبَّر عنها بالنافع ليتناول عوصَها وَمنْهَا تَأْكُلُونَ اى تأكلون ما يؤكل منها من اللحوم والشحوم والالبان وتقديمُ الطوف ه للمحافظة على رؤوس الآي او لارِّي الاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه في المعاش وأمَّا الاكل من سائر الحيوانات المأكولة فعلى سبيل التداوى او التفكُّم (١) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ زينة حِينَ تُرِيحُونَ تردُّونها من مراعيها الى مُراحها بالعشيِّ وَحينَ تَسْرَحُونَ تخرجونها بالغداة الى المراعى فانَّ الأَفْنية تتربَّى بها في الوقتين ويَجبّل اهلها في اعين الناظرين اليها وتقديمُ الاراحة لانّ الجمال فيها اظهر فانّها تُقبل مَلاّتي البطون حافلة الصروع ثمّر تأوى الى الحظائر حاصرة لاهلها ، وقرى حينًا على ان تريحون وتسرحون .ا وصفان له بمعنى ترجون فيه وتسرحون فيه (v) وَتَخْمِلُ أَثْقَالُكُمْر الهالكمر الى بلك لَمْر تَكُونُوا بالغيه اى أن لمر تكن الانعام ولمر تخلف فصلا أن تحملوها على ظهوركم اليه الَّا بشقَّ ٱلْأَنفُس الَّا بكلفة ومشقّة وقرى بالفتح وهو لغة فيه وقيل المفتوح مصدر شَقّ الامر عليه وأصله الصدرة النصف كأنَّه ذهب نصف قوَّت بالتعب إِنَّ رَبُّكُمْ لَرَوْفَ رَحِيمٌ حيث رحكم بخلقها لانتفاعكم وتيسير الامر عليكم (٨) وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ عطف على الانعام لتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً اى لتركبوها وتتريّنوا بها ٥ زيدة وقيل ه معطوفة على محلّ لتركبوها وتغييرُ النظم لانّ الرينة بفعل الخالف والركوب ليس بفعله ولانّ المقصود من خلقها الركوب وامّا النريّن بها نحاصل بالعُرُض وقرى بغير واو وعلى هذا يحتمل ان يكون علَّة لتركبوها او مصدرا في موضع الحال من احد الصبيرين اي متريَّنين او متريَّنا بها ، واستُدلَّ به على حرمة لحومها ولا دليل فيه اذ لا يلرم من تعليل الفعل بما يُقْصَد منه غالبا أن لا يُقْصَد منه غيرُه اصلا ويدلّ عليه الله الآية مكيّة وعامّة المفسّرين والحدّثين على الله الحُمُر الاهليّة حُرّمت عام خيبر ٢٠ وَيَخْلُفُ مَا لَا تَعْلَمُونَ لَمَّا فَصَّل الحيوانات الَّتي يُحْتاج اليها غالبا احتياجا ضروريًّا او غير ضروريّ اجمل غيرها ويجوز أن يكون اخبارا بان له من الخلائق ما لا علم لنا به وأن يراد به ما خلق في الجنّة والنار ممّا لم يخطر على قلب بشر (٩) وَعَلَى ٱللَّه قَصْدُ ٱلسَّبيل بيان مستقيم الطريف الموصل الى الحقّ او اقامةُ السبيل وتعديلها رحةً وفصلا أو عليه قَصْد السبيل يصل اليه من يسلعكم لا محالة يقال سبيلٌ قُصْدٌ وقاصدٌ أي مستقيم كانَّه يقصد الوجه الَّذي يقصده السالك لا يميل عنه والراد من ro السبيل الجنس ولذلك اصاف اليه القصد وقال وَمنْهَا جَائِرُ حائد عن القصد او عن الله وتغييسرُ الاسلوب لانَّه ليس بحقَّ على اللَّه أن يبيِّن طرق الصلالة أو لأنَّ القصود بيان سبيلة وتقسيمُ السبيل ال القصد والجاثر انما جاء بالعَرَض ، وقرى ومنْكُمْ جَائرٌ اي عن القصد وَلَوْ شَآءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعينَ اي ولو

جزء ۱۴ شاء هدايتكم اجمعين لهداكم الى قصد السبيل هداية مستلزِمة للاهتداء (١٠) هُوَ ٱلَّذِي أَثْرَلُ مِنَ السَّمَاء مَ ٱلسَّمَاء من السحاب او من جانب السماء مَ آء لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ ما تشربونه ولكُمْ صلة أنول او خبر شراب ومِنْ تبعيصية متعلقة به وتقديمها يوهم حصر المشروب فيه ولا بأس به لان مياه العيون والآبار منه لقوله سجانه فسلكه ينابيع وقوله فأسكناه في الارض وَمِنْهُ شَجَوُ ومنه يكون شجر يعني الشجر الذي ترعاه المواشي وقيل كل ما نبت على الارض شجر قال

يَعْلِفِها اللحم اذا عُرَّ الشَّجَرْ والخيلُ في إطعامها اللحم صَرَّرْ

فيه تُسِيمُونَ ترعون من سامت الماشيةُ وأسامها صاحبُها وأصله السُومة وفي العلامة لاتها توَّيِّر بالرعى علامات (١١) يُسْبِتُ لَكُمْ بِهِ ٱلزُّرْعَ وقرأ أبو بكر بالنون على التفخيم وۤٱلرَّيْتُونَ وٓٱلنَّخِيلَ وٓٱلَّقْعَنَابَ وَمنْ كُلَّ ٱلثَّمْرَات وبعض كلَّها أذ لم ينبت في الارض كلِّ ما يمكن من الثمار ولعلَّ تقديم ما يُسام فيه على ما يوكل منه لأنَّه سيصير غذاء حيوانيًّا هو اشرف الاغذية ومن هذا تقديمُ الررع والتصريح بالاجناس ١٠ الثلاثة وترتيبها أنَّ في ذٰلِكَ لَآيَةً لِقُومٍ يَتَفَكُّرُونَ على وجود الصانع وحكمته فانَّ من تأمّل انَّ الحبّة تقع في الارض ويصّل اليها نداوة تنفذُ فيها فينشقّ اعلاها ويخرج منه ساى الشجرة وينشقّ اسفلها فيخرج منه عروقها ثمر ينمو ويخرج منه الاوراق والازهار والاكمام والثمار ويشتمل كآمنها على اجسام مختلفة الاشكال والطباع مع اتّحاد الموادّ ونسبة الطبائع السفليّة والتأثيرات الفلكيّة الى الكلّ عُلمَ انَّ ذلك ليس اللَّا بفعل فاعل مختار مقدِّس عن منازعة الاصداد والانداد ولعلَّ فَصْلَ الآية بع لذلك ها (١٢) وَسَخَّوَ لَكُمْرِ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّهْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنَّاجُومَ بأن هيَّاها لمنافعكمر مُسَخِّرات بأَمْره حالٌ من الجيع اى نفعكم بها حالَ كونها مسخّرات لله خلقها ونبّرها كيف شاء او لما خُلقْن له بايجاله وتقديره او لحكمة وفية ايذان بالجواب عمّا عسى أن يقال أنّ المؤثّر في تكوين النبات حركات الكواكب واوضاعها فان ذلك ان سُلم فلا ريب في انها ايضا ممكنة الذات والصفات واقعة على بعض الوجوة المحتمّلة فلا بدّ لها من موجد مخصص مختار واجب الوجود دفعًا للدّور والتسلسل او مصدر ميمي ٣٠ جُمع لاختلاف الانواع ، وقرأ حفص وَالنَّاجُومُ مُسَخِّراتٌ على الابتداء والخبر فيكون تعييما للحكم بعد تخصيصة و رفع ابن عامر والشمس والقمر ايضا إنَّ في ذٰلكَ لَآيَات لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ جمع الآية ونكر العقل لانّها تدلّ انواعا من الدلالة طاهرة لذرى العقولُ السليمة غير مُحُوِجة الى استيفاء فكر كاحوال النبات (١٣) وَمَا ذَرَّا لَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عطف على الليل اى وسخّر لكم ما خلق لكم فيها من حيوان ونبات مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ أَصَافَهُ فَانَّهَا تَتَخَالُف بِاللَّونِ غَالِبًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّذُّرُونَ انَّ اختلافها في الطباع ٢٥ والهيآت والمناظر ليس الله بصنع صانع حكيم (١٤) وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلنَّجُّرَ جعله بحيث تتمصَّنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا هو السمك ووصفه بالطراوة لاتَّه ارطب

اللحوم يسم ع البه الفساد فيسار ع الى اكله ولاظهار قدرته في خلقه عذبا طريًّا في ماء زعان وتمسُّك به مالك جرء ١۴ والثوريّ على أنّ من حلف لا يَاكل لحما حَنثَ بأكل السمك وأُجيب عنه بأنّ مَبْنَى الأيان على ركوع م العُرْف وهو لا يُقْهَم منه عند الاطلاق الا ترى إنَّ اللَّه سمَّى الكافر دابَّة ولا يحنث الحالف على ان لا يركب دابَّةً بركوبة وتَسْتَخْرِجُوا منْهُ حلْيَةً تَلْبَسُونَهَا كاللؤلوُّ والمرجان اى تلبس نساؤكم فأسند ه اليهم لاتّهن من جملتهم ولاتهن يتربّن بها لاجلهم وترزى ٱلْفُلْكَ السُّفُن مَوَاخرَ فيه جوارى فيه تشقّه بحيرومها من المَخْر وهو شقُّ الماء وقيل صوتُ جرى الفلك وَلتَبْتَغُوا مِنْ فَصْله من سعة رزقه بركوبها للتجارة وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ اى تعرفون نعم فتقومون بحقّها ولعلّ تخصيصه بتعقيب الشكر لانّه اقوى في باب الانعام من حيث أنَّه جعل المهالك سببا للانتفاع وتحصيل المعاش (١٥) وَأَلْقَى في ٱلأَّرْض رَوَّاسي جبالا رواسي أَنْ تَمِيدَ بكُمْر كراهةَ إن تميل بكمر وتضطرب وذلك لانّ الارص قبل إن يخلف فيها الجبال كانت كُرة حقيقيّة بسيطة الطبع وكان من حقّها ان تنحرّك بالاستدارة كالافلاك او ان تنحرّك بأدنى ١٠ سبب للتحريك فلما خُلقت الجبال على رجهها تفاوتت جوانبها وتوجّهت الجبال بثقلها حو الركز فصارت كالاوتاد التي تمنعها عن الحركة وقيل لمّا خلق الله الارص جعلت تمور فقالت الملائكة ما ه بمَقر احد على ظهرها فأصبحت وقد أرسيت بالجبال وَأَنْهَارًا اى وجعل فيها انهارا لان القي فيه معناه وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ لِقاصدكم أو الى معرفة الله (١٦) وعَلَامَاتِ معالم يستدلُّ بها السابلة من جبل وسهل وربيج وحو ذلك ربالنَّاجْم فُمْ يَهْتَدُونَ بالليل في البراري والبحار ، والمواد بالنجم الجنس ويدلّ ٥٠ عليه انَّه قرى بالنَّاجُمر بصَّتين وضمَّة وسكون على الجع وقيل الثربَّا والفرقدان وبناتُ نَعْش والجُدْي ، ولعلّ الصمير لقريش لانّهم كانوا كثيري الاسفار للتجارة مشهورين بالاعتداء في مسايرهم بالنجوم ، واخراج الكلام عن سننى الخطاب وتقديم النجم واقحام الصمير للتخصيص كانَّه قيل وبالنجم خصوصا هُولاء خصوصا يهتدون فالاعتبار بذلك والشكر عليه الرمُ لهم واوجبُ عليهم (١٠) أَقَمَٰنْ يَخْلُفُ كَمَرَ لًا يَخْلُفُ انكار بعد اقامة الدلائل المتكاثرة على كمال قدرته وتنافي حكمته والتفرّد بخلف ما عدّد من ٢٠ مُبْدَعاته لأن يساويه ويستحقّ مشاركته ما لا يقدر على خلف شيء من ذلك بل على ايجاد شيء ما وكان حقّ الكلام افين لا يخلق كين يخلق لكنّه عكس تنبيها على أنّهم بالاشراك باللّه جعلوه من جنس المخلوقات الحجرة شبيها بها والمراد بمن لا يخلف كلَّ ما عُبد من دون اللَّه مغلَّبا فيه اولو العلم منهم او الاصنام واجرارها مجرى اولى العلم لاتهم ستوها آلهة ومن حقّ الاله ان يعلم او للمشاكلة بينه ريين من يخلف او للمبالغة فكانَّه قيل انَّ من يخلف ليس كمن لا يخلف من اولى ٢٥ العلم فكيف بما لا علم عنده أَفَلًا تَذَّكُرُونَ فتعرفوا فساد ذلك فاتَّه لجلاتُه كالحاصل للعقل اللَّفي يحصر عنده بأدنى تذكر والتفات (١٨) وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتُ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَا لا تصبطوا عددها فصلا ان

تطيقوا القيام بشكرها اتبع ذلُّك تعدادُ النعم والوامَ الحجَّة على تفرُّده باستحقاق العبادة

جرم ١٤ تنبيها على ان وراء ما عدد نعما لا تنحصر وان حقّ عبادته تعالى غير مقدور إنّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ حيث ركوع ٨ يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكرها رحيم لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها (١٦) وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا نُسُّرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ مِن عقائدكم واعمالكم وهو وعيد وتزييف للشرك باعتبار العلم بعد ترييفه باعتبار القدرة (٣٠) وَالَّذِينَ تَدُّعُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ اى والآلهة الَّذين تعبدونهم من دونة وقرأ عاصم ويعقوب يَكْعُونَ بالياء لَا يَخْلُقُونَ شَيًّا لَمَّا نَفِي المشاركة بين من ه يخلق ومن لا يخلف بين انَّهُ لا يخلقون شيًّا لينتج انَّهم لا يشاركونه ثمَّر احَّد ذلك بأن اثبت لهم صفات تُنافي الألوهيَّة فقال رَفُمْ يُخْلَقُونَ لاتَّهم نوات مُمْكنة مفتقوة الوجود الى التخليق والألة ينهغى ان يكون واجب الوجود (١١) أَمْوَاتُ م اموات لا يعتريه الحيوة او اموات حالا ومَالا غَيْرُ أَحْيَاه والذات ليتناول كلّ معبود والاله ينبغي ان يكون حيًّا والذات لا يعتريه المات وَمَا يَشْعُرُونَ (٣) أَهَّانَ يْبْعَثُونَ ولا يعلمون وقتَ بعثهم او بعث عَبَدتهم فكيف يكون لهم وقت جراء على عبادتهم والاله ينبغي ١٠ ركوع 1 أن يكون عالما بالغيوب مقدِّرا للثواب والعقاب ، وفيه تنبيه على أنَّ البعث من توابع التكليف (٢٣) اللهكم اللَّهُ وَاحِدٌ تَكُونِهُمْ مُنْكَرَةٌ وَفُمْ مُسْتَكْمِرُونَ اللَّهِ وَاحِدٌ تَكُونِهُمْ مُنْكَرَةٌ وَفُمْ مُسْتَكْمِرُونَ بيان لما اقتصى اصرارهم بعد وصوح الحقّ وذلك عدم ايمانهم بالآخرة فان المؤمن بها يكون طالبا للدلائل متأمّلا فيما يسمع فينتفع به والكافر بها يكون حاله بالعكس وانكارُ قلوبهم ما لا يُعْرَف الّا بالبرهان اتباعا للأسلاف وركونًا الى المألوف فانَّه ينافي النظر والاستكبارُ عن اتَّباع الرسول وتصديقه ١٥ والالتفاتِ الى قوله والآول هو العِدة في الباب ولذلك رتب عليه ثبوت الآخَرِيْن (٣٠) لَا جَرَمَ حقًّا أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ فيجازيهم وهو في موضع الرفع بجَرَّمَ لانَّه مصدر او فعل (٢٥) إنَّه لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبرينَ فصلا عن الَّذين استكبروا عن توحيده او اتَّباع رسولِه (٢٩) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَا ذَا أَثْرَلُ رَبُّكُمْ القائل بعصهم على التهكم أو الوافدون عليهم أو المسلمون قَالُوا أَسَاطِيرُ ٱلْأَوْلِينَ أَى ما تدَّعون نرولة او المنزَلُ اساطير الاولين وأنَّما سمَّوه منولا على النهكم او على الفرض اى على تقديرِ انَّه منزَل فهو اساطير ٣٠ الأولين لا تحقيق فيه والقائلون قيل هم المقتسمون (١٠) لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقَيْمَة اى قالوا ذلك اضلالا للناس نحملوا اوزار ضلالهم كاملة فان اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال وَمِنْ أَوْزَار ٱلَّذينَ يُصِلُّونَهُمْ وبعض اوزار صلال من يصلُّونهم وهو حِصَّة التسبُّب بِغَيْرِ عِلْم حال من المفعول اى يصلّون من لا يعلم انهم صُلَّال وفائدتها الدلالة على ان جَهْلُهم لا يعذرهم أذ كُان عليهم أن يجثوا ويميّروا بين ركوع ١٠ المحقّ والمبطل أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ بِئُس شيأ يزرونه فعلهم (٣٠) قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ اى سَوّوا ٣٥ منصوبات ليمكروا بها رُسُلَ الله فَأَنَّ ٱللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ ٱلْقَوَاعِدِ فأتاها امرُه من جهة العُمُداآتي بنوا

عليها بأن صُعْضِعَتْ فَخَرَّ عَلَيْهِمْ ٱلسَّقْفُ مَنْ فَوْقِهِمْ وصارسبب هلاكهر وَأَتَاهُمُ ٱلْعَدَابُ مِنْ حَيْثُ لَا جزء ١۴ يَشْغُرُونَ لا يحتسبون ولا يتوقّعون وهو على سبيل التمثيل وقيل المراد بد نمرود بن كنعان بني ركوع ١٠ الصرح ببابل سَمْكُه خمسة آلاف ذراع لبترصد امر السماء فاهبّ الله الرديح فخرّ عليه وعلى قومه فهلكوا (٣) ثُمَّ مَوْمَ ٱلْقِيمَةِ يُخْدِيهِمْ يُذلَّهم او يعدّبهم بالنار كقولة تعالى ربّنا انّك من تدخِل النار فقد اخربته ه وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاتَى اضاف الى نفسه استهواء او حكاية لاضافتهم زيادةً في توبيخهم ٱلَّذينَ كُنْنُمْ تُشَاتُّونَ فيهمُّ تعادون المُومنين في شأنهم وقرأ نافع بكسر النون بمعنى تشاقونني فان مشاقة المؤمنين كمشاقة اللَّه قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ اى الانبياء والعلماء الَّذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاقونهم ويتكبّرون عليهم او الملائكة إِنَّ ٱلْخِرْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوءَ الذَّلة والعذاب عَلَى ٱلْكَافِرِينَ وفائدة قولهم اظهار الشماتة وزيادة الاهانة وحكايتُه لأن يكون لطفا لمن سمعه (٣٠) ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلَاتُكُةُ وقرأ جرة بالياء وقرئ ١٠ بادغام التاء في التاء ، وموضع الموصول يحتمل الاوجه الثلاثة ظَالمي أَنْفُسِهِمْ بأن عرضوها للعذاب المخلّد ------فَأَلْقُوا ٱلسَّلَمَ فسالموا واخبتوا حين عاينوا الموت مَا كُنَّا قائلين ما كنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوَّ كفر وعدوان ويجوز ان يكون تفسيرا للسلم على أنّ المراد به القول الدالّ على الاستسلام بَلَى أي فتجيبهم الملاتكة بلى انَّ ٱللَّهَ عَليمٌ بِمَا كُنْنُمْ تَعْمَلُونَ فهو يجازيكم عليه وقيل قوله فالقوا السلم الى آخر الآية استيناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيامة وعلى هذا اوّل من لم يجوّز الكذب يومثذ ما كنّا نعبل من سوء بأنّا لم نكن ، ه في زعمنا واعتقادنا عاملين سوءا واحتمل أن يكون الرادّ عليهم هو الله تعالى أو أولو العلم (٣١) فَٱدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ كُلُّ صنف بابَها المُعَدُّ له وقيل ابوابُ جهنَّم اصنافُ عذابها خَالِدينَ فيهَا فَلَبتُسَ مَثْوَى المُنكَبِّرِينَ جهنّم (٣٣) وَقِيلَ للَّذينَ آتَقُوا يعني المؤمنين مَا ذَا أَنْوَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا اي انول خيرا وفي نصبه دليل على انهم لم يتلعثموا في الجواب واطبقوه على السوال معترفين بالانوال على خلاف الكفرة روى ان احياء العرب كانوا يبعثون ايّام الموسم من يأتيهم بخبر النبيّ صلعم فاذا جاء الوافد المقتسمين ٢٠ قالوا له ما قالوا واذا جاء المؤمنين قالوا له ذلك للَّذينَ أَحْسَنُوا في فُده ٱلدُّنْيَا حُسَنَةٌ مكافأة في الدنيا وَلَدَارُ ٱلْآخَرَة خَيْرً اى ولثوابهم في الآخرة خير منها وهو عِدة للّذين اتّقوا على قوله ويجوز ان يكون بما بعده حكاية لقولهم بدلا وتفسيرا لخيرا على الله منتصب بقالوا وَلَنِعْمَ دَارْ ٱلْمُتَّقِينَ دارُ الآخرة فحُذف لتقدّم نكرها وقولة (٣٣) جَنَّاتُ عَدْنِ خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون المخصوص بالمدح يُدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ مِن انواع المشتهيات ، وفي تقديم الظرف تنبيه ٥٥ على انَّ الانسان لا يجد جميع ما يريده الَّا في الجنَّة كَذَٰلِكَ يَجْرِي ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ مثلَ هذا الجراء يجزيهمر رهو يؤيد الوجه الآول (٣٤) ٱلَّذينَ تَتَوَقَّاهُمُ ٱلْمَلَائكَةُ طَيِّبِينَ طاهرين من ظِلم انفسهم بالكفر والمعاصى

جرء ١٤ لاته في مقابلة طالمي انفسهم وقيل فرحين ببشارة الملاتكة ايّاهم بالجنّة او طيّبين بقبض ارواحهم ركوع ١٠ لتوجَّه نفوسهم بالكليَّة الى حصرة القدس يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ لا يحيقكم بعدُ مكروه أَنْخُلُوا ٱلنَّجَنَّة بِمَا كُنْنُمْ تَعْمَلُونَ حِين تُبْعَثون فانَّها مُعَدَّة لكمر على اعمالكمي وقيل هذا التوقِّي وفاة الحشر لانّ الامر بالدخول حينثذ (٣٥) قَلْ يَنْظُرُونَ ما ينتظر الكقّار المارُّ نكرُهم اللَّ أَنْ تَأْتَيهُمُ ٱلْمَلَائكَةُ لقبص ارواحهم وقرأ جزة والكسائتي بالياء أوْ يَأْتِي أَمْرُ رَبِّكَ القيامة أو العذاب المستأصل كَذَٰلكَ مَثْلَ ذلك الفعل من ه الشرك والتكذيب فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فاصابهم ما اصابوا وَمَا ظَلَمَهُمْ ٱللَّهُ بندميرهم وَلَكنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بكفوهم ومعاصيهم المؤدّية اليه (٣١) فَأَصَابَهُمْ سَيْآتُ مَا عَمِلُوا اى جواء سيّات اعمالهم على حذف المصاف او تسمية الجراء باسمها وَحَالَى بهمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْرِدُونَ واحاط بهم جراره والحيف ركوع ١١ لا يستعبل الله في الشرّ (٣٧) وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا منْ دُونِه منْ شَيْء تَحْنُ وَلا آبَاوْنَا وَلا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِه مِنْ شَيْه اتَّما قالوا ذلك استهراء او منعا للبعثة والتكليف متمسَّكين بان ما شاء ١٠ الله يجب وما لمر يشأ يمتنع فما الفائدة فيهما أو انكارا لقبح ما انكر عليهم من الشرك وتحريم البحاثر وخوها محتجين بانها لو كانت مستقبَحة لما شاء الله صدورها عنهم ولشاء خلافه مُلْجِئا اليد لا اعتذارا أذ لم يعتقدوا قبري اعمالهم وفيما بعده تنبية على الجواب عن الشبهتين كَذَٰلُكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلَهِمْ فَأَشْرِكُوا بِاللَّهِ وحرَّمُوا حلَّهِ وردُّوا رُسُلِهِ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ الَّا ٱلْبَلَاغُ ٱلْمُبِينُ الَّا الإبلاغ المُوضِمَ لَلحقُّ وهو لا يُؤثِّر في فُدَى مَنْ شاء الله فُدَاه لكنَّه يؤدَّى اليه على سبيل التوسُّط وما شاء ها الله وقوعه انَّما يجب وقوعه لا مطلقا بل باسباب قدَّرها له ثمَّ بين إنَّ البعثة امرُّ جرت به السُّنَّة الالهيّة في الامم كلّها سببا لهدى من اراد اهتداء وزيادة الصلال من اراد ضلالة كالغذاء الصالح فأنّه ينفع المراج السوى ويقوّيه ويصرّ المنحرف ويُفْنيه بقوله (٣٨) وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا ٱللَّهُ وَٱجْتَنبُوا ٱلطَّاغُوتَ يأمر بعبادة الله واجتناب الطاغوت فَمنْهُمْ مَنْ هَدَى ٱللَّهُ وقَّقهم للايمان بارشادهم ومنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْه ٱلصَّلَالَةُ اذ لم يوقّقهم ولمر يُرد فداهم ، وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية لما فيه من ٣٠ الدلالة على أنّ تحقّق الصلال وثباته بفعل الله وارادته من حيث أنّه قسيمُ من هدى الله وقد صرّح بع في الآية الاخرى فسيرُوا في ٱلأَرْض يا معشر قريش فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاتبَة ٱلْمُكَكِّبِينَ من عاد وثمود وغيره لعلكم تعتبرون (٣٩) إنْ تَحْرِضْ يا محمّد عَلَى فُدَافُمْ فَانْ ٱللَّهَ لاَ يَهْدى مَنْ يُصِلُّ من يريد ضلاله وهو المعنى بمن حقَّت عليه الصلالة وقرأ غير الكوفيين لا نُهْدَى على البناء للمفعول وهو ابلغ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ مِن ينصرهم بدفع العذاب عنهم (٤٠) وَأَقْسَمُوا بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهُمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ٢٥ عطف على وقال الذين اشركوا ابذانا بانهم كما انكروا التوحيد انكروا البعث مقسمين عليه زيادةً في

البتّ على فسادة ولقد ردّ الله عليهم ابلغَ ردّ فقال بَلَي يبعثهم وَعْدًا مصدر مؤكّد لنفسه وهو ما دلّ جوء ١٢ عليه بَلَى فان يبعث موعد من الله عَلَيْدِ انجًازُه لامتناع الخُلْف في وعده او لان البعث مقتضى حكمته وكوع اا حَقًا صفة اخرى للوعد وَلٰكنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاس لَا يَعْلَمُونَ انَّهم يُبْعَثون امَّا لعدم علمهم بانَّه من مواجب الحكمة الَّتي جرت علاته بمراعاتها وإمّا لقصور نظرهم بالمألوف فيتوقّعون أمتناعه ثمّ انّه تعالى بين الامرين ه فقال (١٦) لِيُبِيِّنَ لَهُمُ اى يبعثهم ليبيِّن لهم ٱلَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وهو الحقُّ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَانْدِينَ فيما كانوا يوعمون وهو اشارة الى السبب الداعى الى البعث المقتصى له من حيث الحكمة وهــو الميز بين الحقّ والباطل والمحقّ والمبطل بالثواب والعقاب ثمّ قال (٢٢) إنَّمَا قَوْلُمَا لِشَيْء الذَا أَرْدُنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وهو بيانُ امكانه وتقريرُه انَّ تكوين الله بمحض قدرته ومشيئته لا توقُّفُّ له على سبق المواد والمَدَد والا لوم التسلسل فكما امكن تكوين الاشياء ابداء بلا سبق مادة ومثال ١. امكن تكوينها اعادةً بعده ، ونصب ابن عامر والكساثيّ فَيَكُون عطفا على نقول أو جوابا للامر (٤٣) وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا في ٱللَّه منْ بَعْد مَا ظُلْمُوا هم رسول اللَّه واصحابه المهاجمون ظلمهمر قريش فهاجر ركوع ١٢ بعضهم الى الحبشة ثمر الى الدينة وبعضهم الى المدينة او الحبوسون المعدُّبون بمكَّة بعد هجرة رسول الله صلعم وم بلال وصُهَيْب وخَبّاب وعمّار وعابس وابو جَنْدَل وسُهَيْل ، وقوله في اللّه اي في حقّه ولوجهه لُنْبَوْتَنَّهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً مباءة حسنة وهي المدينة او تبوتة حسنة وَلَآجُرُ ٱلْآخِرَة ٱكْتَرَر ممّا يحجَّل لهم ٥٠ في الدنيا وعن عمر انّه كان اذا اعطى رجلا من المهاجرين عطاءة قال خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما اتَّخر لك في الآخرة افصل لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الصمير للكفَّار اي لو علموا انَّ الله يجمع لهولاء الهاجرين خير الدارين لوافقوم او للمهاجرين اى لو علموا ذلك لوادوا في اجتهادم وصبرهم (٢٤) ٱلَّذِينَ صَبَرُوا على الشدائد كأنى الكفّار ومفارقة الوطن ومحلَّه النصب او الرفع على المدح وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ منقطعين الى الله مفوضين اليه الامر كلَّه (٤٥) وَمَا أَرْسَلْنَا منْ قَبْلُكَ الَّا رجَالاً يُوحَى الَيْهِمْ ٢٠ ردُّ لقول قريش الله اعظم من أن يكون رسوله بشرا أي جرت السُنَّة الالهيَّة بأن لا يُبعث للدعوة العامَّة اللَّا بشرا يوحى اليه على ألسنة الملائكة والحكمة في ذلك قد نُكرت في سورة الانعام فان شككتمر فيه فَسْأَلُوا أَقْلَ ٱلذِّكْرِ اهلَ الكتاب او علماء الأحبار ليعلموكم إنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وفي الآية دليل على انَّة تعالى لم يرسُل أمرأًة ولا مَلَكا للدعوة العامَّة وقولُه تعالى جاعَّل الملائكة رسلا معناه رسلا الى الملائكة او الى الانبياء وقيل لم يُبْعَثوا الى الانبياء الا ممثّلين بصورة الرجال وردّ بما روى انّه عم رأى جبريل عم ٢٥ على صورته الَّتي هو عليها مرَّتين وعلى وجوب المراجعة الى العلماء فيما لا يُعْلَم (٢٩) بْٱلْبَيْنَات وٓٱلرُّبُر اي ارسلناهم بالبيّنات والوبر اى المجوات والكتب كانّه جواب قائل قال بمر أُرسلوا ويجوز ان يتعلّق بها ارسلنا داخلًا في الاستثناء مع رجالا اى وما ارسلنا الله رجالا بالبيّنات كقولك ما ضربت الله زيدا بالسوط او صفةً لهم اى رجالا ملتبسين بالبينات او بيوحى على المفعوليّة او الحال من القائم مقامَ فاعلم على

جرء ١٩ ان قوله فسألوا اعتراض او بلا تعلمون على ان الشرط للتبكيت والالزام وَأَقْرَلْنَا الَيْكَ اللَّكِّرَ اى القران ركوع ١٧ واتما سُتى فكرا لاته موعظة وتنبيه لِنَبْيِنَ لِلنَّاسِ مَا نَزِلَ النَّهِمْ في الذكر بُنوسط انزاله اليك ممّا أمروا به ونُهوا عنه او ممّا تشابه عليهم والتبيين اعمّ من أن ينص بالقصود او يرشد الى ما يدلّ عليه كالقياس ودليل العقل وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّمُونَ وارادة أن يتأمّلوا فيه فيتنبهوا للحقائق (١٩) أَفَأَمِنَ اللّذينَ مَكُرُوا السَّيَاتِ وهم اللّذين احتالوا لهلك الانبياء او الدّين مكروا رسول الله وراموا معد اضابه عن الايمان أن يَحْسف اللّذ بِهِمُ الْأَرْض كما خسف بقارون أَوْ يَأْخَذُهُمْ في تَقَلِّبِهِمْ العَمَالُ مِنْ حَيْثُ مسايرهم ومناجرهم فَمَا فم بِمُجْوِينَ (١٩) أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوَّف على مخافة بأن يُهْلك قوما قبلهم مسايرهم ومناجرهم فَمَا فمْ بِمُجْوِينَ (١٩) أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوَّف على مخافة بأن يُهْلك قوما قبلهم فيتخوفوا فيأتيهم العذاب وهم متخوفون او على ان ينقصهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تتخوفته اذا تنقصنه روى ان عمر رضه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكنوا فقام ١٠ شيخ من هُكُول فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العربُ ذلك في أشعارها قال نعم قال شعم قال ابو كثير يصف فاقته

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ منها تامِكا قردا كما تخوّف عُودَ النَّبْعةِ السَّفَنُ

فقال عبر عليكم بديوانكم لا تصلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم فان رَبّكُمْ الرَوْق رَحِيمٌ حيث لا يعاجلكم بالعقوبة (٥٠) أُولُمْ هُرَوْا الى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْء ٥١ استفهامُ انكار اى قد رأوا امثال هذه الصناتع فما بالهم لم يتفكّروا فيها ليظهّر لهم كمال قدرته وقهرة فيخافوا منه ' وما موصولة مُبهمة بيانها يَتَعَيَّوُ طَلَالهُ أى اولم ينظروا الى المخلوقات التى لها طلال منفيئة عَنِ اللّيمين وَالشَّماتُول عن أيمانها وشماتلها اى عن جانبى كل واحد منها استعارة من يمين الانسان وشماله ولعل توحيد البين وجمع الشمائل لاعتبار اللفظ والمعنى كتوحيد الصمير في طلاله وجمعة في قوله سَجَّدًا للَّه وَهُمْ دَاخَرُونَ وها حالان من الصمير في طلاله والمعنى للسجود الاستسلام الميراء عن الطبع او الاختيار يقالُ سجدت النخلة اذا مالت لكثرة الخَمْل وسجد البعيرُ اذا طأطاً رأسه ليركب او سجدا حال من الطلال وهم داخرون حال من الصمير والمعنى يرجع الظلال بارتفاع الشمس واحدارها او باختلاف مشارقها ومغاربها بتقدير الله تعالى من جانب الى جانب منقادةً لما قدر لها من التفييرُ أو واقعة على الارض ملتصقة بها على هيئة الساجد والاجرامُ في انفسها ايصا داخرة اى صاغرة وصاف العقلاء وقيل المراد باليمين والشمائل بين القلك وهو جانبه الشرقي لان الكواكب تظهر منه الوصاف العقلاء وقيل المراد باليمين والشمائل بين القابل له فان الطلال في اول النهار تبتدئ من الضرق واقعة على الربع الشرقي من الارس وعند الروال تبتدئ من الغوب واقعة على الربع الشرقي من الشرق واقعة على الربع الشرقي من دائرة الشرق واقعة على الربع الشرقي من دائر المورات تبتدئ من الغوب واقعة على الربع الشرقي من المربع واقعة على الربع الشرقي من دائر المورات تبتدئ من الغوب واقعة على الربع الشرقي من دائر المورات المورات المؤلى المؤلى من المؤلى واقعة على الربع الشرقي من دائر المؤلى واقعة على الربع الشرقي من دائر المؤلون واقعة على الربع الشرقي من دائر المؤلون واقعة على الربع الشرقي من دائر المؤلون واقعة على الربع الشرقي من المؤلون واقعة على الربع الشرقي من دائر المؤلون واقعة على الربع الشرقي من دائر المؤلون المؤلون والمؤلون المؤلون والمؤلون والمؤلون المؤلون المؤلون

الارس (١٥) وَللَّه يَسْجُدُ مَا فِي أَلسَّمُواتِ وَمَا فِي ٱلتَّرْصِ اي ينقاد انقيادا يعمّ الانقياد لارادته وتأثيره طَبْعا جوء ١٤ والانقيادَ لتكليفه وأمرة طُوْعا ليصتم اسناده الى عامّة اهل السموات والارض وقوله منْ دَابَّة بيانٌ لهما لان وكوع ال الدبيب هِ الحركةُ الجسمانيَّة سواء كانت في ارض او سماء وَّالْمَلَائكَةُ عطف على المبيَّن به عطف جبريل على الملائكة للتعظيم اوعطفَ المجرَّدات على الجسمانيّات وبد احتبيّ من قال انّ الملائكة ارواح مجرّدة او ه بيان لما في الارض والملائكة تكرير لما في السموات وتعيين له اجلالا وتعظيما او المراد بها ملائكتها من الحَفَظه وغيرهم ، ومَا لمَّا استُعْمل للعقلاء كما استعبل لغيرهم كان استعاله حيث اجتمع القبيلان أولَى من اطلاقِ مَنْ تغليبا للعقلاء وَفُمْ لَا يَسْتَكُبُرُونَ عن عبادته (٥٠) يَخَافُونَ رَبُّهُمْ مِنْ فَوْتِهِمْ يخافونه ان يرسل عدابا من فوقهم او يخافونه وهو فوقه بالقهر كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباله ، والجلة حال من الصمير في يستكبرون او بيان له وتقرير لان من خاف الله لم يستكبر عن عبادته وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ .١ من الطاعة والتدبير ، وفيه دليل على انَّ الملائكة مكلَّقون مُدارون بين الخوف والرجاء (٥٣) وَقَالَ ٱللَّهُ لَا ركوع ١٣ فَتَعَخَذُوا الْهَيْنِ ٱثْفَيْنِ نَكِرِ العدد مع انَّ المعدود يدلُّ عليه دلالةً على انَّ مساق النهي اليه أو الماء بانَ الاثنينيَّة تنافى الالهيَّة كما نكر الواحد في قوله اِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحدُ للدلالة على انّ المقصود اثبات الوحدانية دون الالهيّة او للتنبية على انّ الوحدة من لوازم الالهيّة فايّاى فَأْرْهَبُون نقلٌ من الغيبة الى التكلّم مبالغةً في الترهيب وتصريحا بالمقصود كانّه قال فأنا ذلك الله الواحد فأيّاى فارهبون لا ٥٠ غيرُ (٥٤) وَلَهُ مَا في ٱلسَّمُوات وَالْآرُض خلقا وملكا وَلَهُ ٱلدِّينُ اي الطاعة وَاصبًا لازما لما تقرّر من انّه الاله وحدة والحقيق بأن يُرْفَب منه وقيل واصبا من الوَصّب إي وله الدين ذا كُلفة وقيل الدين الجزاء اى ولد الجراء دائما لا ينقطع ثوابه لمن آمن وعقابه لمن كفر أَنْغَيْرَ ٱللَّه تَتَّقُونَ ولا ضارَّ سواه كما لا نافع غيرة كما قال (٥٥) وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَة فَمِنَ ٱللَّهِ اى وأَى شيء اتَّصل بكم من نعة فهو من الله ومَا شرطيّة او موصولة متصمّنة معنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول فان استقرار النعة بهم يكون سببا ، للاخبار بانَّها من الله لا لحصولها منه ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلصُّرُّ فَإِلَيْهِ تَاجَّأُرُونَ فما تنصَّرعون الآ اليه والجُوار رفع الصوت في المنعاء والاستغاثة (٥٦) ثُمَّ إِذَا كَشُفَ ٱلصُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ وهم كقَّاركم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ بعبانة غيرة هذا اذا كان الخطاب عامًّا فإن كان خاصًا بالمشركين كان مِنْ للبيان كانَّة قال اذا فريق وهم انتم ويجوز أن يكون مِنْ للتبعّبض على أن يُعْتبر بعضُهم كقوله تعالى فلمّا نجّاهم ألى البرّ فمنهم مقتصد (٧٥) لَيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ مِن نعة الكشف عنهم كانَّهم قصدوا بشركهم كفرانَ النعة او ٢٥ انكارُ كونها من اللَّه فَتَمَتُّعُوا امرُ تهديد فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ أَغْلَظَ وعيدَه وقرى فَيْمَتَّعُوا مبنيّا للمفعول عطفا على ليكفروا وعلى هذا جاز أن يكون اللام لام الامر الوارد للتهديد والفاء للجواب (٥٨) وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ أي لآلهتكم الَّتي لا علم لها لاتَّها جماد فيكون الصمير لما أو الَّتي لا يعلمونها فيعتقدون فيها

جرء ١٤ جهالات مثل أنّها تنفعهم وتشفع لهم على انّ العائد الى مَا محذرت أو لجهلهم على انّ مَا مصدريّة ركوع ١٣ والمجعول له محذوف للعلم به نصيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ من الزروع والانعام تَاللَّهِ لَنُسَّأَلْنَ عَمَّا كُنْنُمْ تَفْتُرُونَ من انها آلهة حقيقة بالنقرب اليها وهو وعيد لهم عليه (٥١) رَيَّجْعَلُونَ للَّه ٱلْبَنَات كانت خُراعة وكنانة يقولون الملائكة بنات الله سُجْانَهُ تنويه له من قولهم او تحجّب منه وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ يعنى البنين ويجوز فيما يشتهون الرفع بالابتداء والنصب بالعطف على البنات على انَّ الجعل بمعنى الاختيار وهو ه وإن انضى الى ان يكون ضمير الفاعل والمفعول لشيء واحد لكنَّه لا يبعد تاجويره في المعطوف (.") وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِٱلْأَنْثَى أُخْبر بولادتها ظَلَّ وَجْهُهُ صار او دام النهارَ كلَّه مُسْوَدًا من الكآبة والحياء من النَّاس واسودادُ الوجه كناية عن الاغتمام والتشوير وَهُو كَظِيمٌ مملوء غيظا على المرأة (١١) إِيتَوارَى مِنَ ٱلْقَوْمِ يستخفى منهم مِنْ سُوم مَا بُشِّرَ بِهِ من سوء المبشَّر به عُرْفا أَيْمْسِكُهُ محدَّثا نفسه منفكرا في ان يتركه عَلَى فُونٍ ذُلَّ أَمْ يَدُسُّهُ فِي ٱلتَّرَابِ اى يخفيه فيه ويتمده وتذكير الصمير للفظ مَا وقرى ١٠ بالتأنيث فيهما أَلا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا فَعَلَّه عندهم (٩٢) للَّذينَ لَا يُومُّنُونَ بَالْآخَرُة مَثَلُ أَلسُّوهِ صفة السوء وفي الحاجة إلى الولد المنادية بالموت واستبقاة الذكور استظهارا بهم وكراهة الانات ورَأُدُهن خشية الإملاق وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَى وهو الوجوب الذاتى والغنَّى المطلق والجود الفائق والنواهة عن صفات المخلوقين وَهُو ٱلْعَرِيزُ ٱلْحَكيمُ المتفرَّد بكمال القدرة ركوع ١١ والحكمة (١٣٠) وَلَوْ يُوَّاحَذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بظُلْمهم بكفوهم ومعاصيهم مَا تَرَكَ عَلَيْهَا على الارض وانَّما اضموها ١٥ من غير نكر لدلالة الناس والدابّة عليها مِنْ دَابَّة قطّ بشوّم ظلمهم وعن ابن مسعود كاد الجُعَلُ يهلك في نُحْره بننب ابن آنم او من دابّة ظالمة وقيل لو اهلك الآباء بكفرهم لم يكن الابناء وَلٰكِنْ يُوِّخِرُفُمْ إِلَى آجَلِ مُسَمَّى سَمَّاه لاعمارهم او لعذابهم كي يتوالدوا فَإِذَا جَآء آجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعّة ولا يَسْتَقْدمُونَ بل علكوا او عُدّبوا ح لا محالة ولا يلوم من عموم الناس واضافة الظلم اليه ان يكون كلُّهُ طَالِين حتى الانبياء لجواز أن يصاف اليهم ما شاع فيهم وصدر عن اكثرهم (١٤) وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا ٢٠ يَكْرَفُونَ اى ما يكرهونه لانفسهم من البنات والشركاء في الرئاسة والاستخفاف بالرسل وأرانل الاموال وَتَصفُ أَلْسنَتُهُمْ ٱلْكَذَبَ مع ذلك وهو أَنَّ لَهُمْ ٱلْحُسْنَى اى عند اللَّه كقولة ولثن رجعتُ الى ربَّى انّ لى عنده للحسن وقرى ٱلْكُنْبُ جمعُ كَذُوب صفة للألسنة لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارُرُّدُ لكلامهم واثَّباتٌ لصدَّة وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ مقدَّمون الى النار من افرطنه في طلب الماء اذا قدّمته وقرأ نافع بكسر الراء على انَّه من الافراط في المعاصى وقرق بالتشديد مفتوحا من فرَّطته في طلب الماء ومكسورا من التفريط في ٢٥

الطاعات (١٥) تَتَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمْمِر مِنْ قَبْلِكَ فَرَيَّنَ لَهُمْ ٱلشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فأصروا على قبائحها جرم ١٢ ركوع ١٩ وكالمرسلين فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمُ اى فى الدنيا رعبّر باليوم عن زمانها او فهو وليّهم حين كان يزيّن لهمر او يوم القيامة على اله حكاية حال ماضية او آتية ويجوز أن يكون الصبير لقريش اى زين الشيطان للكفرة المتقدّمين اعمالهم وهو وليّ هولاءً اليومَ يتُغرّهم ويُغْويهم وأن يقدَّر مضاف اي فهو وليّ ه امتالهم ، والولى القرين او الناصر فيكون نفيا للناصر لهم على ابلغ الوجوة وَلَهُمْ عَذَاكِ أَليم في القيامة (٩٦) وَمَا أَنْوَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكَتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمْ للناس ٱلَّذِى آخْتَلَفُوا فِيهِ من التوحيد والقدر واحوال المعاد واحكام الافعال وَهُدّى وَرْحْمَةً لِقَوْمٍ يُومِنُونَ معطوفان على محلِّ لتبيّن فاتّهما فِعْلَا المُنْوِل بخلاف التبيين (١٧) وَٱللَّهُ ٱنْرَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءَ مَاءَ فَأَحْيَا بِعِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا انبت فيها انواع النبات بعد يُبْسها إِنَّ فِي فَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ سَمَاعَ تدبّر وانصاف (١٨) وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً دلالةً يُعْبَر بها من الجهل الى ركوع ١٥ ١٠ العلم نُسْقيكُمْ مَمًّا في بُطُونه استيناف لبيان العبوة واتّما نصِّر الصمير ووحّده فهنا للّفظ وأتّنه في سورة المُومنين للمعنى فان الأنعام اسمر جمع ولذلك عده سيبوده في المُقْردات المبنية على أَفْعَال كأخلاق وأكياش ومن قال انَّه جبعُ نَعَم جعل الضمير للبعض فانَّ اللبن لبعضها دون جميعها او لواحده او له على المعنى فانّ المراد به الجنس ، وقرأ نافع وابن عامر وابو بكر ويعقوب نَسْقيكُمْ بالفتري مِنْ بَيْن فَرْث وَدَم لَبَنًا فَاتَّه يُخْلَف من بعض اجزاء الدم المتولَّد من الاجراء اللطيفة الَّتي في الفرث وهو الاشياء المأكولة ه المنهضمة بعض الانهضام في الكوش وعن ابن عبّاس رضه أنّ البهيمة اذا اعتلفت وانطبخ العلف في كرشها كان اسفله فرثا واوسطة لبنا واعلاه دما ولعلَّه إن صحَّ فالمراد انَّ اوسطة يكون مانَّة اللَّبي واعلاه مادة الدم الله يغذى البدن لانهما لا يتكونان في الكرش بل الكبد تجذب صفاوة الطعام المنهصم في الكرش وتُبْقي ثُفُله وهو الفرث ثمّر تمسكها ريثما تهصمها هصما ثانيا فتُحُدث اخلاطا اربعة معها مائية فتميّز القوّة الميّرة تلك المائيّة بما زاد على قدر الحاجة من المرّتين وتدفعها الى الكلية والمرارة ٢٠ والطحال ثمّر توزّع الباقي على الاعضاء بحسبها فنُجْرى الى كلّ حقّه على ما يليف به بتقدير الحكيم العليم ثمّر أن كان الحيوان انثى زاد اخلاطها على قدر غذائها لاستيلاء البرد والرطوبة على مواجها فيندفع الراثد اولا الى الرحمر لاجل الجنين فاذا انفصل انصبّ ذلك الزائد او بعصه الى الصروع فيبيض بمَجاورة لحومها الغُدَديَّة البيض فيصير لبنا ومَنْ تدبّر صُنْع اللّه في إحداث الاخلاط والالبان وإعداد مقارها ومجاريها والاسباب المولّدة لها والقوى المتصرّفة فيها كلّ وقت على ما يليق به اضطُـر الى الاقرار ه بكمال حكمته وتنافي رحمته ، ومن الاولى تبعيصيّة لانّ اللبن بعض ما في بطونها والثانية ابتدائيّة كقولك سُقيت من الحوص لان بين الفرت والدم الحلّ الّذي يبتدى منه الاسقاء وفي متعلّقة بنسقيكم او حال من لبنا تُدّم عليه لتنكيره وللتنبيه على انّه موضع العبْرة خَالصًا صافيا لا يستصحب لون

جرء ١٢ الدم ولا رائحة الفوث او مصفّى عمّا يصحبه من الاجراء الكثيفة بتصييق مخرجه سَائعًا للشَّاريينَ سهل المرور في حلقهم وقرى سَيْعًا بالتشديد والتخفيف (١٩) وَمِنْ ثَمَرَاتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْمَابِ متعلَّق محذوف اى ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب اى من عصيرها وقولُه تَتَّخذُونَ مَنْهُ سَكِّرًا استيناف لبيان الاسقاء او بتتخذون ومنه تكرير للظرف تأكيدا او خبر لحدوف صفته تتخذون اي ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه وتذكير الصبير على الوجهين الاولين لاتَّه للمصاف ه المحذوف الذي هو العصير او لانّ الثمرات بمعنى الثمر ، والسّكر مصدر سُمّى به الحمر ورزْقًا حَسّنًا كالتمر والوبيب والدبس والخلّ والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فدالَّة على كراهتها وإلَّا فجامعة بين العتاب والنَّنة وقيل السكر النبيذ وقيل الطُّعْمر قال ﴿ جَعَلْتَ أَعْرَاضَ الكِرام سَكَرا ﴾ أي تنقلت بأعراضهم وقيل ما يسدّ للحوع من السَكْر فيكون الرزى ما يحصل من أثمانه إنّ في ذلك لآيّة لقوم يَعْقلُونَ يستعلون عقولهم بالنظر والتأمّل في الآيات (٧٠) وَأَرْحَى رَبُّكَ النَّاحّل أَلهّمها وقذف في قلوبها ورّرى ١٠ ٱلنَّحَل بفاحتين أن ٱتَّخذى بأن اتّخذى ويجوز أن تكون مفسّرة لأنّ في الاجاء معنى القول ، وتأتيث الصمير على المعنى فانّ النحل مذكّر من ٱلْجِبَال أَيْوتًا وَمنَ ٱلشَّجُر وَممًّا يَعْرُسُونَ ذكر بحرف التبعيض لاتها لا تبنى في كلّ جبل وكلّ شجر وكلّ ما يعرش من كرمر أو سقف ولا في كلّ مكان منها واتما سمّى ما تبنيه لتنعسّل فيه بينا تشبيها ببناء الانسان لما فيه من حسن الصنعة وصّة القسمة الّتي لا يقوى عليها حُدّات المهندسين الله بآلات وانظار دقيقة ولعلّ نكره للتنبيه على ١٥ نلك ، وقرى بِيُوتًا بكسر الباء وقرأ ابن عامر وابو بكر يَعْرُشُونَ بصمّر الراء (١١) ثُمَّ كُلي مِنْ كُلّ ٱلثَّمَرَات من كلَّ ثمرة تشتهينها مُرَّها وحُلْوها فَآسُلِكي ما اكلت سُبُلَ رَبُّك في مسالكه الَّتي يُحيل فيها بقدرته النُّورَ المُرَّ عسلا من أَجْوافك او فاسلكم الطرق الَّتي الهمك في عمل العسل او فاسلكي راجعة الى بيوتك سبل ربَّك لا تتوعَّر عليك ولا تلتبس ذُلُلًا جمعُ ذَلول وفي حال من السبل اى مذلَّلة ذلَّلها الله وسهلها لك او من الصمير في اسلكي اي وانت ذُلُلُ منقادة لما أُمرت به يَخْمُرُ مِنْ بُطُونِهَا كانَّه عدل به ٢٠ عن خطاب النحل الى خطاب الناس لانَّة فَعَلَّ الانعام عليهم والقصودِ من خلف النحل والهامد لاجلهم شَرَابٌ يعنى العسل لانَّه ممَّا يُشْرَب ، واحتجَّ به من زعم انَّ النحل تأكل الازهار والاوراق العطرة فتستحيل في باطنها عسلا ثمّ تَقِيء ادّخارا للشتاء ومن زعم انّها تلتقط بافراهها اجراء طُلّية حلوة صغيرة متفرّقة على الاوراق والازهار وتصعها في بيوتها انتخارا فاذا اجتمع في بيوتها شيء كثير منها كان العسل فسّر البطون بالافواه مُخْتَلَف أَلْوَانُهُ ابيض واصفر واحر واسود بسبب اختلاف سِنّ النحل والفصل ٢٥ فيه شفاء للنَّاس امّا بنفسه كما في الامراض البلغميّة أو مع غيره كما في ساتر الامراض أذ قلّ ما يكور. مُجَون الله والعسل جراء منه مع ان التنكير فيه مُشْعر بالتبعيض ويجوز ان يكون للتعظيم وعن

قَتادة إنّ رجلا جاء الى رسول الله صلعم فقال إنّ اخي يشتكي بطنّه فقال اسْقه العسل فذهب ثمّر جزء ١۴ رجع فقال قد سقينه فما نفع فقال اذهب واسقه عسلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه ركوع ١٥ فشفاه الله فبرأ فكانِّما أنشط من عقال وقيل الصمير للقرآن او لما بين الله من احوال النحل أنَّ في ذُلكَ لآيَةً لقوم يَتَفَكُّرُونَ فانَّ من تدبّر اختصاص النحل بتلك العلوم الدقيقة والافعال ه ٱلعجيبة حقَّ التدبُّر عَلمَ قطعا الله لا بدّ له من خالف قادر حكيم يُلْهمها ذلك ويحملها عليه (٧٢) وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَقَّاكُمْ بِآجِالُ مُختلفة وَمنْكُمْ مَنْ يُودُّ يعاد الِّي أَرْذَلِ ٱلْعُمُو احسَّه يعني الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوَّة والعقل وقيل هو خمس وتسعون وقيل خمس وسبعون لْكَيْلُا يَعْلَمَ بَعْدَ علْم شَيْئًا ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفوليّة في النسيان وسوء الفهم إنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ بمقادير اعماركم قَديُّر يُميت الشابّ النشيط ويُبقى الهرم الفاني وفيه تنبيه على أنّ تفاوت آجال الناس ١٠ ليس الله بتقدير قادر حكيم ركب ابنيتهم وعدّل امزجتهم على قدر معلوم ولو كان ذلك مقتصّى الطباع لم يبلغ التفاوت هذا البلغ (٧٣) وَٱللَّهُ فَصَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضِ في ٱلرِّزْقِ فمنكم غني ومنكم فقير ومنكم ركوع ١٩ مَوال يتولُّون رِزقهم ورزى غيرهم ومنكم مماليك حالهم على خلاف فَمَا ٱلَّذِينَ فُصَّلُوا برَاتَّى رزَّقهمْ بمعطى رزقهم عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ على مماليكهم فان ما يردون عليهم رزقهم الذي جعله الله في ايديهم فُهُمْ فيه سَوآ٤ فالموالى والماليك سواء في انّ اللّه رزقهم فالجلة لازمة للجملة المنفيّة أو مقرّة لها ه ويبجوز ان تكوُّن واقعة موقعُ الجواب كانَّه قبل فما الَّذين فصَّلوا برانَّى رزقهم على ما ملكت ايمانهمر فيَسْتووا في الرزق على أنَّه ردّ وانكار على المشركين فانَّهم يشركون باللَّه بعض مخلوقاته في الالوهيَّة ولا يرضون أن يشاركهم عبيدهم فيما انعم الله عليهم فيساووهم فيه أَفْبنعْمَت ٱللَّه يَجْحَدُونَ حيث يتخذون له شركاء فانَّه يقتضى ان يضاف اليهم بعض ما انعم اللَّه عليهم ويجحدوا انَّه من عند الله او حيث انكروا امثال هذه للجيم بعد ما انعم الله عليه بايضاحها ، والباء لتصمَّن الجحود معنى .٢ الكفر، وقرأ ابو بكر تَجْحَدُونَ بالتاء لقوله خلقكم وفصّل بعضكم (٧٠) وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مَنْ أَنْفُسكُمْ أَزْوَاجًا اى من جنسكم لتأنسوا بها ولتكون اولانكم مثلكم وقيل هو خلق حوّاء من آنمر وَجَعَلَ لَكُمْر منْ أُزْوَاجِكُمْر بَنينَ وَحَفَدَةً واولاد اولاد او وبنات فانّ الحافد هو المُسْرع في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت اتم خدمة وقيل هم الأَخْتان على البنات وقيل الربائب ويجوز أن يراد بها البنون انفسهم والعطفُ لتغاير الوصفين و رَزَقَكُمْ مِنَ ٱلطَّيْبَاتِ من اللذائذ او الحلالات ومنْ للتبعيض فانَّ المرزوق ٥٠ فى الدنيا انموذج منها أَفَيِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وهو انّ الاصنام تنفعهم او انّ من الطيّبات ما يحرم عليهمر كالجاثر والسواتب وبنعْمَت ٱللَّه فمْ يَكُفُرُونَ حيث اضافوا نِعَمه الى الاصنام او حرَّمُوا ما احلَّ الله لهم ، وتقديم الصلة على الفعل امّا للاهتمام او لايهام التخصيص مبالغة أو للمحافظة على الفواصل

جرء ١٤ (٥٥) وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْلًا مِن مطر ونبات ورزقا إن ركوع المجالة مصدرا فشيئًا منصوب بع وإلَّا فبدل منه ولَّا يَسْتَطِيعُونَ إن يتملَّكوه او لا استطاعةً لهم اصلا ، وجمعُ الصمير فيه وتوحيدُه في لا يملك لان ما مفرد في معنى الآلهة ويجوز إن يعود إلى الكفار اي ولا يستطيع عولاء مع انهم احياء متصرّفون شيئًا من ذلك فكيف بالجاد (٧١) فَلا تَصْرِبُوا لِلَّه ٱلْأَمْثَالَ فلا تجعلوا له مثلا تشركونه به او تقيسونه عليه فانّ ضرب المثل تشبيه حال بحال إنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ فسادَ ه ما تعولون عليه من القياس على انّ عبادةً عبيد الملك ادخلُ في التعظيم من عبادتُه وعِظَمَر جُومكمر فيما تفعلون وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذلك ولو علمتموه لما اجترأتمر عليه فهو تعليل للنهي او إنَّه يعلم كنه الاشياء وانتمر لا تعلمونه فدعوا رأيكم دون نصّه ويجوز ان يراد فلا تصربوا لله الامثال فانّه يعلم كيف تُصْرَب الامثال وانتم لا تعلمون ثمّ علّمهم كيف تُصْرَب فصرب مثلا لنفسه ولى عبد دونه فقال (٧٧) صَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِفُ مِنْهُ سِرًّا ١٠ وَجَهْرًا قَلْ يَسْتَوُونَ مَثّل ما يُشْرَك به بالمبلوك العاجز عن التصرّف رأسا ومثّل نفسه بالحرّ المالك الذى رزقة اللَّه مالا كثيرا فهو يتصرَّف فيه وينفق منه كيف يشاء واحتجِّ بامتناع الاشتراك والتسوية بينهما مع تشاركهما في الجنسيّة والمخلوقيّة على امتناع التسوية بين الاصنام الّتي هي اعجر المخلوقات وبين الله الغني القادر على الاطلان وقيل هو تثيل للكافر المخذول والمؤمن المودّق وتقييدُ العبد بالملوكيّة للتمييز عن الحرّ فاتَّه ايضا عبد للَّه وبسلب القدرة للتميير عن المُكاتب والمأذون وجعلُه قسيما للمالك ١٥ المتصرّف يدلُّ على أنّ الملوك لا يملك والاظهر أنّ مَنْ موصوفة لتطابق عبدا وجمعُ الصمير في يستوون لاته للجنسين فان المعنى هل يستوي الاحرار والعبيد ٱلْحَمْدُ للَّه كلُّ الحمد له لا يستحقَّه غيرُه فصلا عن العبادة لاتَّه مُولى النِعَمر كلَّها بَلْ أَكْتَرُفُمْ لاَ يَعْلَمُونَ فيضيفون نِعَمه الى غيرة ويعبدونه لاجلها (٧٨) وَصَرَبُ ٱللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْن أَحَدُفُمَا أَبْكُمُ وُلد اخرس لا يَفْهَم ولا يُفْهم لاَ يَقْدرُ عَلَى شَيْء من الصناتع والتدابير لنقصان عقله وَهُو كُلُّ عَلَى مُولَّاهُ عِيالُ وثقْل على من يلى امرَه أَيْنَمَا يُوجَّهُهُ حيثما يوسله مولاه في ٢٠ امر وقرئ يُوَجُّهُ على البناء للمفعول ويُوجَّهُ بمعنى يتوجّه كقوله اينما أُوجِّهُ ٱلْــَقَ سَعْدًا وتَوجَّهُ بلفظ الماضي لا يَأْتِ بِخَيْرٍ بنُحْج وكفاية مُهِمّ قَلْ يَسْتَوِي فُو وَمَنْ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ومن هوفهم منطيق ذو كفاية ورشد ينفع الناس بحثّهم على العدل الشامل لمجامع الغصائل وَهُوَ عَلَى صَرَاط مُسْتَقيم وهو في نفسه على طَريق مستقيم لا يترجُّه الى مَطْلب الله ويبلغه بأقرب سَعْى وانَّما قابل تلك الصفات بهذين الوصفين لانّهما كمال ما يقابلها وهذا تمثيل ثان ضربه الله لنفسه وللاصنام لابطال المشاركة بينه ٢٥ ركوع ١٠ وبينها او للمؤمن والكافر (٧٩) وَلِلَّه غَيْبُ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ يَخْتَصُّ بِهُ عَلَمَهُ لا يعلمه غيرة وهو ما غاب فيهما عن العباد بأن لم يكن محسوسا ولمر يدلّ عليه محسوس وقيل يوم القيامة فانّ علمه غاثب عن

اهل السموات والارض وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ وما امر قيام القيامة في سرعته وسهولته إلَّا كَلَمْتِ ٱلْبَصَرِ الآ كرجع جرء ١۴ الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها أَوْ فُو أَقْرَبُ او امرها اقرب منه بأن يكون في زمان نصف تلك الحركة وكوع ١٠ بل في الآن اللهي تبتدي فيه فانه تعالى يحيى الخلائف دفعةً وما يوجد دفعةً كان في آن وأو للتخيير او بمعنى بَلْ وقيل معناه ان قيام الساعة وإن تراخى فهو عند الله كالشيء الذي تقولون فيه هو ه كلمج البصر او هو اقرب مبالغةً في استقرابه إنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٌ قَدِينٌ فيقدر ان يحيى الخلاثق دفعةً كما قدر ان أحياهم متدرّجا ثمر دلّ على قدرته فقال (٨) وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مَنْ بُطُون أُمَّهَاتكُمْ وقرأ الكسائتي بكسر الهموة على انَّه لغةٌ أو إثْباعٌ لما قبلها وجوة بكسرها وكسر المبمَّ والهاء مريدة مثلها في اهراق لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا جُهَّالا مستصحبين جهل الجانية وَجَعَلَ لَكُمْ ٱلسَّبْعَ وَٱلْأَبْصَارَ وَٱلْأَنْتُدَةَ اداة تنعلمون بها فاحسون بمشاعركم جرئيات الاشياء فتدركونها ثم تتنبهون بقلوبكم لمشاركات ١. ومباينات بينها بتكرّر الاحساس حتى يتحصّل لكم العلوم البديهيّة وتتمكّنوا من تحصيل المعالم الكسبيّة بالنظر فيها لَعَلَّكُمْ تَشْكُمُونَ كي تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور فتشكروه (٨١) أَلَمْ يَمَوْا إِنَى ٱلطَّيْر قراءة ابن عامر وجزة ويعقوب بالتاء على انَّه خطاب للعامَّة مُسَخِّرَاتِ مذلَّلات للطيران بما خلف لها من الاجنحة والاسباب المُواتبة له في جَو ٱلسَّمَاه في الهواء المنباعد من الارص مَا يُمْسِكُهُنَّ فيه اللّ ٱللَّهُ فانّ ثقل جسدها يقتصى سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تمسكها أنَّ في ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ تسخيرَ الطير ه اللطيران بأن خلقها خِلْقةً يمكن معها الطيران وخَلْقَ الجِـوّ بحيث يمُّكَن الطيران فيه وامساكها في الهواء على خلاف طبعها لقَوْم يُومنُونَ لاتهم هم المنتفعون بها (١٨) وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مَنْ بُيُوتكُمْ سَكنًا موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم كالبيوت المتّخَذة من الحجر والمدر فَعَلَّ بمعنى مفعول رَجَعَلَ لَكُمْر مرَّ جُلُود ٱلْأَنْعَام بُيُوتًا هِ القباب المتَّخَلَة من الأدم ويجوز ان يتناول المتَّخَذة من الوبر والصوف والشعر فانَّها من حيث انَّها نابتة على جلودها يصدى عليها انَّها من جلودها تَسْتَخِفُّونَهَا تجدونها ٢٠ خفيفة يخفُّ عليكم جلها ونقلها يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وقتَ ترحالكم وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ووضعُها وضربُها وقت الحصر او النوول وقرأ الحجازيّان والبصريّان يَوْمَ طَعَنِكُمْ بالفتح وهو لغة وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا الصوف للصائنة والوبر للابل والشعر للمعر واضافتُها الى ضمير الانعام لانها من جملتها أَثَاثًا ما يُلْبَس ويُقْرَش وَمَتاعًا ما يتَّاجَر بِهِ إِلَى حِينِ الى مدَّة من الرمان فانَّها لصلابتها تبقى مدَّة مديدة أو الى حين مماتكمر او الى إن تقصوا منه اوطاركم (١٣) وَّاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ من الشجر والجبال والابنية وغيرها ظلالًا الله والله الله عرَّ الشمس وَجَعَلَ لَكُمْر منَ ٱلْحِبَال أَكْنَانًا مواضع تستكنُّون بها من الكهوف والبيوت

جرء ١٤ المنحوتة فيها جمعُ كِنَّ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ ثيابا من الصوف والكتّان والقطن وغيرها تَقِيكُمْ ٱلْحَرَّ خصَّه بالذكر اكتفاء بأحد الصدِّين او لانّ وقاية الحرّ كانت اهمَّ عندهم وَسَرَابيلَ تَقيكُمْ بَأْسَكُمْ يعنى الدروع والجواشي والسربال يعمر كلّ ما يُلْبَس كَذُلكَ كاتمام هذه النعم الَّني تقدّمن يُنتمّ نعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ اى تنظرون فى نعم فترمنون به وتنقادون لحكمه وقرى تَسْلَمُونَ من السلامة اى تشكرون فتسلمون من العذاب او تنظرون فيها فتسلمون من الشرك وقيل تسلمون من الجراح ه بلبس الدروع (٩٤) فَانْ تَوَلَّوْا اعرضوا ولمر يقبلوا منك فَانَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَاغُ ٱلْمُبِينُ فلا يصرّك فاتّما عليك البلاغ وقد بلّغت وهذا من اقامة السبب مقام المسبّب (٥٥) يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ اى يعرف المشركون نعة التي عدَّدها عليهم وغيرها حيث يعترفون بها وبانها من الله ثُمُّ يُنْكرُونَهَا بعبادتهم غيرَ المنعم بها وقولهم انّها بشفاعة آلهتنا او بسبب كذا او باعراضهم عن اداء حقوقها وقيل نعة اللّه نبوّة محمّد صلعمر عرفوها بالمجرات ثمّر انكروها عنادا ، ومعنى ثمّ استبعاد الانكار بعد المعرفة وَأَكْثَرُهُمْ ٱلْكَافُرونَ ، الجاحدون عنادا ٬ وذكر الاكثر امّا لانّ بعضهم لمر يعرف الحقّ لنقصان العقل او التفريط في النظر او لم يقم عليه الحجّة لانّه لم يبلغ حدّ التكليف وامّا لانّه قائم مقامر الكلّ كما في قوله بل أكثرهم لا ركوع ١٨ يعلمون (٨٦) وَيَوْمَ نَبْعَتُ منْ كُلِّ أُمَّة شَهِيدًا وهو نبيَّها يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ للَّذينَ كَفَرُوا في الاعتذار اذ لا عذر لهم وقيل في الرجوع الى الدنيا ، وثمَّ لريادة ما يحيق بهم من شدّة المنع عن الاعتذار لما فيه من الاقناط الكلّي على ما يُمْنَوْن به من شهادة الانبياء عليهم وا وَلَا اللهُ يُسْتَعْتَبُونَ ولا هم يُسْترضون من العُتْنَى وفي الرضا ، وانتصابُ يوم بمحذوف تقديرُه انكر او خرِّفْهم او يحيق بهم ما يحيق وكذا قوله (Av) وَإِذَا رَأَى ٱلَّذِينَ ظُلَمُوا ٱلْعَذَابَ عذاب جهنّمر فَلَا يُخَقَّفُ عَنْهُمْ العذاب وَلَا فُمْ يُنْظَرُونَ يمهلون (٨٠) وَإِذَا رَأَى ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ اوثانهمر الَّتى دعوها شركاء او الشياطين الَّذين شاركوهم في الكفر بالحمل عليه قَالُوا رَبَّنَا فُولَآه شُركَاأُونَا المنين كُنَّا نَدْعُومِنْ دُونِكَ نعبدهم او نطبعهم وهو اعترافُ بانَّهم كانوا مخطئين في ذلك او التماس ٢٠ لأن يشطِّر عذابهم فَأَلْقُوا الَّيْهِمُ ٱلْقَوْلَ انَّكُمْ لَكَاذِبُونَ اى اجابوهم بالتكذيب في اتَّهم شركاء لله او انهم عبدوهم حقيقة وانما عبدوا اهواءهم كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم ولا يمتنع إنطاق الله الاصنام به حينتُذ او في انّهم جلوهم على الكفر والرموهم ايّاه كقوله وما كان لى عليكم من سلطان الّا ان تعويكم فاستجبتم لى (٩م) وَأَلْقُوا والقي النَّذين ظلموا إلى اللَّهِ يَوْمَثُن السَّلَمَ الاستسلام لحكمه بعد الاستكبار في الدنيا وَصَلَّ عَنْهُمْ وضاع عنهم وبطل مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ من انَّ آلَهتهم ينصرونهم ويشفعون ٢٥ لهم حين كذَّبوهم وتبرَّموا منهم (١٠) ٱلَّذِينَ كَفَرُوا رَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهِ بالمنع عن الاسلام والحمل على

الكفر زِنْنَافُمْ عَذَابًا لصدّهم فَوْقَ ٱلْعَذَابِ المستحّق بكفرهم بما كَانُوا يُفْسدُونَ بكونهم مفسدين جوء ١۴ بصدَّهم (٩) وَيُوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يعنى نبيَّهم فانّ نبى كلّ امَّة بُعث منهمر وَجِيُّنَا هِكَ يِا مُحمَّد شَهِيدًا عَلَى فُؤُلآ على امَّنك وَنَوَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكَتَابَ استيناف او حال باضمار قد تبّيانًا بيانا بليغا لكُلَّ شَيْء من امور الدين على التفصيل او الاجمال بالاحالة الى السنَّة او القياس وَفُدَّى وَرَحَّةً ه للجميع واتما حرمان المحروم من تفريط، وَبُشْرَى للْمُسْلِمِينَ خاصّة (٩٣) إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلُ بالتوسّط ركوع ١٩ في الأمور اعتقادًا كالتوحيد المتوسّط بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب المتوسّط بين محص الجَبْر والقَدَر وعملًا كالتعبُّد باداء الواجبات المتوسَّط بين البطالة والترقُّب وخُلُقًا كالجود المتوسَّط بين البخل والتبذير وَالْإحْسَانِ احسان الطاعات وهو امّا بحسب الكمّيّة كالتطوّع بالنوافل او بحسب الكيفيّة كما قال عم الاحسان أن تعبد الله كانك تراه فإن لمر تكن تراه فانّه يراك وايتاآه ذي ٱلقُرْبَي ١٠ واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد تعيم للمبالغة وَينْهَى عَن ٱلْفَحْشَآه عن الافراط في متابعة القوَّة الشهويَّة كالزنا فانَّه اقبح احوال الانسان واشنعها وَٱلْمُنْكُر ما ينكر على متعاطية في اثارة القوّة الغصبيّة وَٱلْبَغْي والاستعلاء والاستيلاء على الناس والتجبّر عليهم فاتها الشيطنة الّتي في مقتصى القوّة الوهيّة ، ولا يوجد من الانسان شرّ الله وهو مندرج في هذه الاتسام صادر بتوسّط احدى هذه القوى الثلاث ولذلك قال ابن مسعود رضه ه اجمع آية في القران للخير والشرّ وصارت سبب اسلام ٥١ عثمان بن مظعون ولو لم يكن في القرآن غيرُ هذه الآية لصَّدى عليه انَّه تبيان لكلَّ شيء وهدى ورجمة للعالمين ولعلّ ايرادها عقيب قولة ونرّلنا عليك الكتاب للتنبية عليه يَعظُكُمْر بالامر والنهي والمير بين الخير والشرّ لَعَلَّكُمْ تَذَّكُّرُونَ تتّعظون (١٣) وَأَرْفُوا بِعَهْد ٱللَّه يعنى البيعة لرسول الله صلعمر على الاسلام لقولة تعالى أنّ الّذين يبايعونك انّما يبايعون اللّه وقيل كلّ امر يجب الوفاء به ولا يلاثمه قوله إِذَا عَاصَدُنُور وقيل النفور وقيل الأيمان باللَّه وَلا تَنْفُضُوا ٱلْأَيْمَانَ أَيمان البيعة أو مطلق الأيمان ٢٠ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا توثيقها بذكر اللّه ومنه أَكَّد بقلب الواو هُزة وَقَدْ جَعَلْتُمْ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفيلًا شاهدا بتلك البيعة فان الكفيل مراع لحال المكفول به رقيب عليه إنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ من نقض الايمان والعهود (١٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَصَتْ غَرْلَهَا ما غولته مصدر بمعنى المفعول مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ متعلّق بنقصت اى نقصت غزلها من بعد إبرام وإحكام أَنْكَاثًا طاقات نَكَثَتْ فَتْلَها جِمعُ نَكْث وانتصابه على الحال من غرلها او المفعول الثاني لنقصت فأنَّه بمعنى صيَّرت والمراد به تشبيه الناقص بمن هذا شأنها ٢٥ وقيل ربطة بنت سعد بن تيمر القرشيّة فاتّها كانت خرقاء تفعل ذلك تَتَّخَذُونَ أَيّْمَانَكُمْ دَخُلًا بَيْنَكُمُ حال من الصمير في ولا تكونوا اوفي الجارّ الواقع موقع الخبر اي ولا تكونوا منشبّهين بامرأة هذا شأنها

جزء ١٤ متّخذين ايمانكم مَفْسَدة ودخلا بينكم وأصلُ الدخل ما يدخل الشيء ولم يكن منه أَنْ تَكُونَ أُمَّةً ركوع ١٩ هي أَرْبَى منْ أُمِّةِ بأن تكون جماعة ازيدَ عَددا واوفر مالا من جماعة والمعنى لا تغدروا بقوم لكثرتكم وقلَّتهم أو لكثرُّة منابذيهم وقوَّتهم كقريش فانَّهم كانوا اذا راوا شوكة في اعادى خُلفائهم نقصوا عهدهم وحالفوا اعداءهم إنَّمَا يَبْلُوكُمْ ٱللَّهُ بِعِ الصمير لأن تكون امَّة لانَّة بمعنى المصدر اى يختبركم بكونهم ارفى لينظر التنمسُّون بحبل الوفاء بعهد الله وبيعة رسول الله ام تغترون بكثرة قريش وشوكتهم ه وقلَّة المؤمنين وضعفهم وقيل الصمير للرباء وقيل للامر بالوفاء وَلَيْبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيمَة مَا كُنْتُمْ فيه وَ اللَّهُ اللَّهُ لَا جازاكم على اعمالكم بالثواب والعقاب (٩٠) وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً متَّفقة على الاسلام وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَآد بالخنلان وَيَهْدِى مَنْ يَشَآد بالتوفيق وَلَتُسُّأَلُنَّ عَمًّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ سُوال تبكيت ومجازاة (٩١) وَلاَ تَتَّخَذُوا أَيْمَانَكُمْ نَخَلا بَيْنَكُمْ تصريح بالنهى عنه بعد التصمين تأكيدا ومبالغةً في قبح المنهي فَتَول قَدَم الى عن محبة الاسلام بَعْدَ ثُبُوتها عليها والمراد أقدامهم واتما وحد ١٠ ونصِّر للدلالة على أنَّ زلل قدم واحدة عظيم فكيف بأقدام كثيرة وَتَذُوقُوا ٱلسُّوء العذاب في الدنيا بِمَا صَدَدُثُمْ عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهِ بصدودكم عن الوفاء او صدِّكم غيرَكم عنه فانَّ من نقص البيعة وارتد جعل ذلك سُنَّة لغيره وَلَكُمْ عَذَاكُ عَظِيمٌ في الآخرة (١٠) وَلاَ تَشْتَرُوا بِعَهْدِ ٱللَّهِ ولا تستبدلوا عهد اللَّه وبيعة رسوله صلعم ثُمَنًا قَلِيلًا عَرَضا يسيرا وهو ما كانت قريش يُعدون لصعفاء السلمين ويشترطون لهم على الارتداد إنَّمَا عِنْدُ ٱللَّهِ من النصر والتغنيم في الدنيا والثواب في الآخرة هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ممَّا يعدونكم وا إِنْ كُنْتُمْرِ تَعْلَمُونَ أَن كنتم من أهل العلم والتميير (١٨) مَا عِنْدَكُمْ من أعراص الدنيا يَنْقُدُ ينقضى ويفنى وَمَا عِنْدَ ٱللَّهِ من خراتن رجمته باي لا ينفد وهو تعليل للحكم السابق ودليل على ان نعيم اهل الْجِنَّة بانِي وَلَيَحْدِيدَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ على الفاقة واذى الكفّار او على مشاتى التكاليف وقرأ ابن كثير وعاصم بالنون بِأَحْسُنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بما يرجح فعلُه من اعمالهم كالواجبات والمندوبات او بجواء احسن من اعمالهم (٩٩) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَرْ أَنْثَى بيّنه بالنوعين دفعا للتخصيص ٢٠ وَهُوَ مُوْمِيٌّ أَذَ لا اعتداد باعمال الكفرة في استحقاق الثواب واتما المتوقّع عليها تخفيف العقاب فَلَنْحُييَنَّهُ حَيْوةً طَيِّبَةً في الدنيا يعيش عيشا طيّبا فانَّه إن كان مُوسِرا فظاهرٌ وإن كان مُعْسِرا يطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة وتوقّع الاجر العظيم في الآخرة بخلاف الكافر فانّه أن كأن معسرا فظاهر وان كان موسرا لمر يده الحرص وخوف الفوات ان يتهنّا بعيشه وقيل في الآخرة ولَنَاجْزِينَّهُمْ أَجْرَفُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِن الطاعة (١٠) فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْفُرْآنَ اذا اردت قراءته كقوله اذا قمتمر الى ٢٥

الصلوة قَاسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ فَاسَالُ اللّه ان يعينك من وساوسة لئلا يوسوسك في القراءة جوء ١٢ والجهورُ على أنّه للاستحباب وفيه دليل على انّ المصلّى يستعين في كلّ ركعة لان الحكم المرتب على ركوع ١٩ شرط يتكرّر بتكرّر تكرّد قياسا وتعقيبه لذكر العبل الصالح والوعد عليه ايذانَّ بانّ الاستعانة عند القراءة من هذا القبيل وعن ابن مسعود قرأت على رسول اللّه صلعم فقلت اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ باللّه من الشيطان الرجيم هكذا اقرأنية جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ (١٠١) الله ليُسْ لَهُ سُلْطَانَ تسلّط وولاية عَلَى ٱللّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ على اوليائة المؤمنين به والمتوحلين عليه فاتهم لا يطيعون اوامرة ولا يقبلون وساوسة الا فيما يحتقرون على اندور وغفلة ولذلك أُمروا بالاستعانة فذكر السلطنة بعد الامر بالاستعانة لثلّا يُتوقّم منه انّ له سلطانا ندور وغفلة ولذلك أُمروا بالاستعانة فذكر السلطنة بعد الامر بالاستعانة لثلّا يُتوقّم منه انّ له سلطانا (١٠١) إنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى ٱلّذِينَ يُمَوّلُونَهُ يحتونه ويطيعونه وَالّذِينَ فُمْ بِهِ باللّه او بسبب الشبطان

ا مُشْرِكُونَ (١٠٣) وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةً بالنسخ فجعلنا الآية الناسخة مكان المنسوخة لفظا او حكما ركوع ٢٠ وَآللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَرِّلُ من المصالح فلعلّ ما يكون مصلحة في وقت يصير مَفْسَدة بعده فينسخه وما لا يكون مصلحة حينتُن يكون مصلحة الآن فيثبته مكانه ، وقرأ ابن كثير وابو عمرو يُنْرِلُ بالتخفيف قَالُوا اى الكفرة النّما أَنْتَ مُفْتَرٍ متقوّل على اللّه تأمر بشيء ثمّ يبدو لك فتنهى عنه وهو جوابُ اذا واللّه اعلم بما ينرّل أعتراص لتوبيخ الكفار على قولهم والتنبية على فساد سندهم ويجوز ان يكون حالا ما بَلْ أَكْثَرُفُمْ لاَ يَعْلَمُونَ حكمة الأحكام ولا يميّرون الخطاء من الصواب (١٠٠) قُلْ نَزّلَهُ رُوحُ ٱلْقُدْسِ يعنى جبريل واضافة الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم حاتم الجُودِ وقرأ ابن كثير رُوحُ ٱلْفُدْسِ بالتخفيف،

وفي ينزل ونزلة تنبية على ان انوالة مدرجا على حسب المصالح مسًا يقتصى التبديل من ربّك بالتحقّ ملتبسا بالحكمة ليُثبّت اللّذين آمَنُوا على الايمان بانة كلامة فانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبّروا ما فية من رعاية الصلاح والحكمة رسخت عقائدهم واطمأنّت قلوبهم وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ المنقادين لحكمة وها معطوفان على محلّ ليثبّت اى تثبيتا وهداية وبشارة وفية تعربص بحصول اصداد ذلك لغيرهم وقرى ليُثبت بالتخفيف (١٠٥) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ اتّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ يعنون جبرا المرومي غلام عامر ابن الحصرمي وقبل جبرا ويسارا كانا يصنعان السيوف بمكّة ويقرآن التورية والانجيل وكان الرسول يرّ عليهما ويسمع ما يقرآنة وقبل عائشا غلام حُويْطِب بن عبد العُرّى قد اسلم وكان صاحب كُتُب

وقيل سلمان الفارسي لِسَانُ ٱلَّذِي يُلْحَدُونَ النَّهِ ٱلْجَمِيُّ لَعُهُ الرجل الَّذِي يُميلون قولَهُ عن الاستقامة والله مأخود من لحد القبر وقراً حمرة والكسَّاتي يَلْحَدُونَ بفتر الباء والحاء لسانَ اعجمي غير بين وصلحة والجلتان مستأنفتان لابطال طعنهم وتقريرة يحتمل وجهين احدها ان ما سمعة منه كلم اعجمي لا يفهمه هو ولا انتمر والقران عربي تفهمونه بأدنى تأمّل

جرء ١٤ فكيف يكون ما تلقَّفه منه وثانيهما هَبْ انَّه تعلَّم منه المعنى باستماع كلامه لكن لمر يتلقِّف منه ركوع ٢٠ اللفظ لان ذلك اعجمي وهذا عربي والقرآن كما هو معجز باعتبار المعنى فهو معجز من حيث اللفظ مع أنَّ العلوم الكثيرة الَّتي في القرآن لا يمكن تعلُّمها الَّا بملازمة معلَّم فاتَّق في تلك العلوم مدَّة متطاولةً فكيف تعلّم جميع ذلك من غلام سُوقي سمع منه بعض ارقات مرورة عليه كُلَيْمات اعجميّة لعلّهما لمر يعرفا معناها وطعنُهم في القرآن بأمثال هذه الكلمات الركيكة دليلًا على غاية عجرهم (١.١) إِنَّ ٱلَّذِينَ ه لاَ يُومِنُونَ بِآياتِ ٱللَّهِ لا يصدّقون انّها من عند الله لا يَهْديهمُ اللهُ الى الحقّ او الى سبيل النجّاة وقيل الى الجنَّة وَلَهُمْ عَذَاكُ أَلِيمٌ في الآخرة فتدهم على كفرهم بالقرآن بعد ما اماط شبهتهم وردّ طعنهم فيه ثمّر قلب الامر عليهم فقال (١.٧) إنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ ٱللَّهِ لانّهم لا يخافون عقابا يربعهم عنه وَأُولِثُكُ اشارة الى النبي كفروا او الى قريش فُمُ ٱلْكَانِبُونَ اى الكانبون على الحقيقة او الكاملون في الكنب لان تكذيب آيات الله والطعن فيها بهذه الخُرافات اعظمُ الكنب أو النبي ١٠ عادتهم الكذب لا يصرفهم عنه دين ولا مروءة او الكانبون في قولهم اتّما انت مفتر اتّما يعلّمه بشر (١٨) مَنْ كَفَر بَاللَّه مِنْ بَعْدِ إِيمَانِه بدلُّ من الَّذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض او من اولئك او من الكاذبون أو مبتدأً خبرُه محذوف دلّ عليه قوله فعليهم غصب ويجوز أن ينتصب بالذمّ وأن يكون مَنْ شرطيّة محدودة الجواب إلَّا مَنْ أُكِّرِهُ على الافتراء او كلمة الكفر استثناء متّصل لانّ الكفر لغة يعم القول والعقد كالايمان وَقَلْبُهُ مُطْمَيُنَ بِٱلْإِيمَانِ لمر يتغيّر عقيدته وفيه دليل على انّ الايمان هو ١٥ التصديق بالقلب وَلَكِيْ مَنْ شَرَحَ بِٱلْكُفُّرِ صَدْرًا اعتقد وطاب بد نفسا فَعَلَيْهِمْ غَصَبٌ مِنَ ٱللَّه وَلَهُمْ عَذَاكَ عَظيمً أَن لا اعظم من جُرَّمه روى أنّ قريشا أكرهوا عمّارا وابويه ياسرا وسُمَيّة على الارتداد فربطوا سمية بين بعيرين ورُجي بحربة في تُبلها وقالوا انُّك اسلمت من اجل الرجال فقُتلتْ وقتلوا ياسرا وها أوَّلُ فنيلَيْن في الاسلام واعطاهم عمّار بلسانه ما ارادوا مُكّرها فقيل يا رسول الله ان عمّارا كفر فقال كَلَّا انَّ عَمَّارًا مُلِّي ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فأتى عمَّار رسولَ الله وهو يبكي ٢٠ نجعل رسول الله يمسم عينيه وقال ما لك ان عادوا لك نعن لهم بما قلتَ وهو دليل على جواز التكلّم بالكفر عند الاكراه وإن كان الافصل أن يُجنّب عنه اعرازا للدين كما فعله أبواه لما روى أنّ مُسَيّلهة اخذ رجلين فقال لاحدها ما تقول في محمّد قال رسول الله قال فما تقول في قال انت ايضا فخلاء وقال للآخر ما تقول في محمّد قال رسول الله قال فما تقول في قال انا اصمّ فاعاد عليه ثلاثا فاعاد جوابه فقتله فبلغ رسولَ الله صلعم فقال امّا الاول فقد اخذ برُخْصة الله وامّا الثاني فقد صدع بالحقّ فهنيتًا له ٢٥ (١.١) ذُلكَ اشارة الى الكفر بعد الايمان او الوعيد بِأَنَّهُمْ ٱسْتَحَبُّوا ٱلْحَيٰوةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْآخَرة بسبب الّهم آثَرُوها عليها وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقُوْمَ ٱلْكَافِرِينَ اى الكافرين فى علمه الى ما يوجب ثبات الايمان ولا

يعصمهم عن الربغ (١١) أُولْيُكَ ٱلَّذِينَ طَبَّعَ ٱللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَٱبْصَارِهِمْ فَأَبَتْ عن الواك الحقّ جرء ١٢ والتأمّل نيه وَأُولَيْكَ هُمْ ٱلْغَافِلُونَ الصّاملون في الغفلة إذ اغفلتهم الحالة الواهنة من تدبير العواقب وكوع " لَا جَرَّمَ أَنَّهُمْ في ٱلْآخَرَة هُمُ ٱلْخَاسُرُونَ إِنْ صَيِّعُوا اعمارهم وصرفوها فيمنا افضى بهم الى العذاب المخلَّد (١١١) ثُمَّ إِنَّ رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْد مَا فُتِنُوا اى عُذَّبوا كعمَّار بالولاية والنصر وثُمَّر لتباعد حال ه هؤلاء عن حال اولئك وقرأ ابن عامر فَتنوا بالفتح اى من بعد ما عدَّبوا المؤمنين كالحصرميّ أَكْرَهُ مولاه جبرا حتى ارتد ثم اسلما وهاجرا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا على الجهاد وما اصابهم من المشاتّ انَّ رَبُّكَ مِنْ بَعْدِهَا من بعد الهجرة والجهاد والصبر لَغَفُور لا نعلوا قبلُ رَحيم يُنْعم عليهم مجازاة على ما صنعوا بعدُ (١١٢) يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْس منصوب برحيم أو بانكْر تُحَادِلُ عَنْ نَفْسهَا تاجادل عن ذاتها وتسعى في ركوع ١٣ خلاصها لا يهبها شأن غيرها فتقول نفسى نفسى وتُنوق كُلُّ نَفْس مَا عَملَتْ جزاء ما عملت وَكُمْ لا يُظْلَمُونَ الاينقصون اجورَهم (١١٣) وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا تَرْبَةً اى جعلها مثلا لكلَّ قوم انعم اللّه عليهم فابطرتهم النعية أ فكفروا فانول الله بهم نقمته او لمكَّة كَانَتْ آمنَةً مُطْمَثَّتُهُ لا يرعي اهلَها خوفٌ يَأْتيهَا رَزْقُهَا اقواتها رَغُدُا واسعا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ مِن نواحيها فَكَفَرَتْ بِأَنْفُمِ ٱللَّهِ بنعة جبعُ نعة على ترك الاعتداد بالتاء كدرْع وَأَدْرُع او جِمعُ نُعْم كَبُوس وَأَبُوس فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لَبَاسَ ٱلْجُوع وَٱلْخَوْف استعار الذوق الادراك اثر الصرر واللباسَ لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف واوقع الأذاقة عليه بالنظر الى المستعار له كقول كثير غَلقتْ لصَحْكته رقابُ المال غَمْرُ الرداء اذا تُبسّم ضاحكا

فاتّه استعار الرداء للمعروف لاتّه يصون عرَّضَ صاحبه صونَ الرداء لما يُلْقَى عليه واصاف اليه الغمر الّذى هو وصف المعروف والنوال لا وصف الرداء نظرا الى المستعار له وقد يُنْظُر الى المستعار كقوله

> رُویْدَك یا اخا عمرو بن بكر ودونك فاعتجرٌ منه بشطر

يـنـازعـنى رِدائى عبـدُ عـمـر لَى الشَطْرُ الَّذَى ملكَتْ بِينى

المنعار الرداء لسيفة ثمّ قال فاعتجر نظرا الى المستعار بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بصنيعهم (١١١) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ وَمُولُو مِنْهُمْ يعنى محمّدا صلعم والصبير لاهل مكّة عاد الى فكرم بعد ما فكر مَثَلهم فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ طَالِمُونَ اى حالَ التباسهم بالظلم والعذاب ما اصابهم من الجدب الشديد او وقعة بدر (١١٥) فَكُلُوا مِمّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَالًا طَيّبًا وَٱشْكُرُوا نِعْمَتُ ٱللَّهِ امرهم بأكل ما احلّ الله لهم وشكْرِما انعم عليه بعد ما زجرهم عن الكفر وهددهم عليه بها فكر من التمثيلُ والعذاب الذي حلّ بهم صدّا

جرء ١۴ لهم عن صنيع الجاهليَّة ومذاهبها الفاسدة إنْ كُنْتُمْ اللَّهُ تَعْبُدُونَ تطيعُون أو أن صحَّ زعمكم انَّكم ركوع ٢١ تقصدون بعبلاة الآلهة عبادته (٣١) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدُّمْ وَلَحْمَ ٱلْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِدِ فَمَن أَضْطُرَّ غَيْرَ بَاغ وَلَا عَاد فَانَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لمَّا امرهم بتناول ما احلَّ لهم عدَّد عليهم محرَّماته ليُعْلَم انّ ما عداها حلَّ لهم ثمّ احّد ذلك بالنهى عن التحويم والتحليل باهواتهم فقال (١١٧) وَلا تَقُولُوا لَمَا تَصِفُ أَلْسَنَتُكُمُ ٱلْكَذَبَ فَذَا حَلَالٌ وَفَذَا حَرَامٌ كما قالوا ما في بطون هذه الانعام ه خالصة لذكورناً الآية ومقتصًى سياق الكلم وتصدير الجلة باتّما حَصْرُ الْحَرّمات في الاجناس الاربعة الَّا ما ضمَّر اليها دليلُّ كالسباع والحمر الاهليَّة ، وانتصاب الكنَّب بلا تقولوا وهـذا حلال وهذا حرام بدل منة او متعلَّق بتصف على ارادة القول اى ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فتقول هذا حلال وهذا حرام أو مفعول لا تقولوا والكذب منتصب بنصف وما مصدرية اى ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب اي لا تحرّموا ولا تحلّلوا عجرّد قول تنطق به السنتكم من غير دليل ١٠ ووصف السنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كأن حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرِّفها بكلامهم هذا ولذلك عُدَّ من فصرح الكلام كقولهم وجهها يصف الجال وعينها تصف السحر، وقرى ٱلْكَذْب بالجرّ بدلا من مَا وٱلْكُذُبُ جِمعُ كَذُوبِ او كذاب بالرفع صفة للالسنة وبالنصب على الذمّ او بمعنى الكلمر الكوانب لتَفْتَرُوا عَلَى ٱللَّهُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ الْكَذَبَ تعليل لا يتصمّن الغرضَ انِّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذَبَ لا يُفْلحُونَ لمّا كان المفترى يفترى لتحصيل مطلوب نَفَى عنهم الفلاح وبيّنة بقولة ١٥ (١١٨) مَتَاعُ قَلِيلًا اى ما يغترون لاجله او ما همر فيه منفعةٌ قليلةٌ تنقطع عن قريب وَلَهُمْ عَذَاكَ أُليمُ في الآخرة (١١٩) رَعَلَى ٱلَّذِينَ قَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ اى في سورة الانعام في قوله وعلى الّذين عادوا حرَّمنا كلَّ ذي ظفر منْ قَبْلُ منعلَّق بقصصنا ﴿ وَحَرَّمنا وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ بِالنَّحْرِيمِ وَلَكنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلُمُونَ حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه تنبيه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم وانَّه كما يكون للمصرّة يكون للعقوبة (١٣٠) ثُمَّر إنَّ رَبُّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا ٱلسَّوَء بِجَهَانَة بسببها او ملتبسين بها ٢٠ لبعمر الجهلَ بالله وبعقابه وعدم التدبر في العواقب لغلبه الشهوة ، والسوء يعمر الافتراء على الله وغيرة ثُمَّر تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا مِن بعد التوبة لَغَفُور لذلك السوء رَحِيمً ركوع ٣٣ يثيب على الانابة (١١١) إنَّ إِبْرِهِيمَ كَانَ أُمَّةً لكماله واستجماعه فصائل لا تكاد توجد الله مفرّقة في اشخاص كثيرة كقوله

ليس من الله بمستنكِّر أَنْ يَجْمع العالَمَ في واحد

ro

وهو رئيس الموحدين وقدوة المحققين الذي جادل فرق المشركين وابطل مذاهبهم الواثغة بالحجم الدامغة ولذلك عقب نكرة ترييف مذاهب المشركين من الشرك والطعن في النبوة وتحريم ما احله

الى الله (١٣٣) وَآتَيْنَاهُ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً بأن حبّبه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولّونه ويُثنون عليه ورزقه اولادا طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة والله في ٱلآخِرَةِ لَمِن ٱلصَّالِحِينَ لمن اهل الجنّة كما سأله بقوله وألْحقنى بالصالحين (١٣٢) ثُمَّ أَوْحَيْنَا آلَيْكَ يَا محبّد ، وثُمَّ المّا لتعظيم والتنبية على انّ اجرّ ما اوتى ابرهيم اتباع الرسول عم ملّته او لتراخى أيّامه أن آتَبِعْ ملّة ابرهيم جَنيفًا في التوحيد والدعوة اليه الرفق وايراد الدلائل مرّة بعد اخرى والمجادلة مع كلّ احد على حسب فهمة وما كان مِن ٱلْمُشْرِكِينَ بل

كان قدوة الموحّدين (١٥٥) انَّمَا جُعلَ ٱلسَّبْنُ تعظيم السبت والتخلّي فيه للعبادة عَلَى ٱلَّذينَ ٱخْتَلَفُوا فيه اى على نبيّهم وهم اليهود أمرهم موسى عم إن يتفرّغوا للعبادة يوم الجعة فأبوا وقالوا نريد يوم السبت لانَّه تعالى فرغ فيه من خلف السموات والارض فألومهم الله السبت وشدَّد الامر عليهم وقيل معناه انَّما جُعل وبال السبت وهو المسمخ على الذين اختلفوا فيه فأحلوا الصيد فيه تارةً وحرّمو اخرى واحتالوا له ه الحِيَل ونكرهم هنا لتهديد المشركين كذكر القرية الَّتي كفرت بانعم اللَّه وَإِنَّ رَبُّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقَلِمَة فِيمًا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ بِالْحِارَاة على الاختلاف او بمجازاة كلّ فريق بما يستحقّه (١٣١) أنْعُ من بُعثتَ اليهم إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ الى الاسلام بِٱلْحِكْمَةِ بالمقالة المُحْكَمة وهو الدليل الموضح للحقّ الزيج للشبهة وَٱلْمَوْعظة ٱلْحَسَنَة والخطابات المُقْنعة والعبر النافعة فالاولى لدعوة خواص الآمة الطالبين للحقائق والثانية لدعوة عوامَّهم وَجَادلُهُمْ وجادلُ معانديهم بْأَلَّتى في أَحْسَىٰ بالطريقة الَّتى هـ احسى طرق ٢٠ المجادلة من الرفق واللين وايتار الوجه الايسر والمقدّمات الّتي في اشهر فانّ ذلك انفع في تسكين لَهَبهم وتليين شَغَبهم إِنَّ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ صَلَّ عَنْ سَبيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدينَ اى اتّما عليك البلاغ والدعوة وأمّا حصول الهداية والصلال والمجازاة عليهما فلا البك بل الله اعلم بالصالين والمهتدين وهو المجازي لهم (١٢٧) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ لمَّا امره بالمعوة وبيَّن طُرْقها اشار البه والى من يتابعه بترك المخالفة ومراعاة العدل مع من يناصبهم فأنّ الدعوة لا تنفق عنه من حيث انّها تنصبّن رفض العادات ٢٥ وترك الشهوات والقَدْحَ في دين الأسلاف والحكم عليهم بالكفر والصلال وقيل انَّه عمر رأى جرة وضه وقد مُثّل به فقال والله لئن اطفوني الله بهمر المُثّليّ بسبعين مكانك فنرلت فكفّر عن يمينه وفيه دليلُّ على انّ للمقتص ان يماثل الجاني وليس له ان يجاوز وحثُّ على العفو تعريضا بقوله وان عاقبتم وتصريحا على

جرم ١٤ الوجه الآكد بقوله وَلَثِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ اَى الصبر خَيْرُ لِلصَّابِرِينَ مِن الانتقام للهنتقمين عُمْ صَرِّح بالامر به لرحوع ١٣ لرسوله لانّه اولى القاس به لزيادة علمه بالله ووثوقه عليه فقال (١٨١) وَأَصْبِرُ وَمَا صَبْرُكَ اللّا بِاللّهِ اللّا بترفيقه وتثبيته وَلا تَحْوَنُ عَلَيْهِم على الكافرين او على المُومنين وما فعل بهم وَلا تَكُ في صَيْق ممّا يَمْكُرُونَ في صيف صندر من مكرهم وقرأ ابن كثير في صيف عنا وفي النمل وهما لغتان كالقول والقيل ويجوز ان يكون الصَيْق تحفيف صَيِّق انَّ اللَّه مَعَ اللّهينَ اتّقوا المعاصى وَالذين فم محسنون في اعمالهم بالولاية والفصل او مع الذين اتقوا الله بتعظيم أمرة والذين هم محتسون بالشفقة على خلقه ، عن الذي صلعم من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بما انعم عليه في دار الدنيا وإن مات في يوم تلاها او ليلة كان له من الأجر كالذي مات واحسن الوصية ٥

سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

مصِّيَّة زقيل الله قوله وإن كادوا ليفتنونك الى آخر ثمان آيات وآيها مائة واحدى عشرة آية

بِسْ اللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قد قلتُ لمّا جاءن فَخْرُه سبحانَ مِي علقمةَ الفاخر

وانتصابة بفعل متهوك اظّهارُة وتصديرُ الكلام بة للتنوية عن الحجر عمّا نُكر بعثُ وأَسْرَى وسَرَى معنى واليلا نصب على الطوفُ وفائدتُه الدلالة بتنكيرة على تقليل مدّة الاسراء ولذلك قرى مِن اللّيل اى بعضة كقولة ومن الليل فتهجّد به مِن الْمُسْجِد الْحَرَامِ بعينه لما رُوى الله عم قال بينا النا في المسجد الحرام في الحجّر عند البيت بين النائم واليقظان الدائل جبريل بالبراق او من الحرّم وسمّاة المسجد الحرام لان كُتة مسجد او لاته محيط به او ليطابق المبدأ المنتهى لما رُوى الله كان نائما في بيت ام هانى بعد صلوة العشاء فأسْرِى به ورجع من ليلته وقص القصة عليها وقال مُثّل لى النبيّون فصلّيت بهم ٣٠ في بعد صلوة العشاء فأسْرِى به ورجع من ليلته وقص القصة عليها وقال مُثّل لى النبيّون فصلّيت بهم ٣٠ في رضد فقال ان كان قال لقد صدى قالوا اتصدّقه على ذلك قال الى لاصدّقه على ابعد من ذلك فسُتى الصدّية واستى واخبر به قالوا اتصدّقه على ذلك قال الى لاصدّقة على ابعد من ذلك فسُتى الصدّية واستى والله وقالوا اخبرا الى بيت المهدس فجلّى له قطفق ينظر اليه وينعته لهم فقالوا المعرف المروق العرب فقالوا اخبرانا عن عيرنا فاخبرهم بعدد جمالها واحوالها وقال تَقْدَمُ يومَ كذا مع طلوع الشمس يَقْدُمها جمل اورق مخرجوا يشتدّون الى الثنيّة فصادفوا العير كما اخبر ثمّ لم يؤمنوا ١٥ طلوع الشمس يَقْدُمها جمل اورق مخرجوا يشتدّون الى الثنيّة فصادفوا العير كما اخبر ثمّ لم يؤمنوا ١٥ طلوع الشمس يَقْدُمها جمل اورق مخروا يشتدّون الى الثنيّة فصادفوا العير كما اخبر ثمّ لم يؤمنوا ١٥

وقالوا ما هذا ألَّا سحر مبين وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واختُلف في انَّه كان في للنام أو في اليقظة جزء ١٥ بروحه او باجسده والاكثرُ على انَّه أُسْرى باجسده الى بيت المقدس ثمَّ عُرج به الى السموات حتَّى انتهى ركوع ا الى سدرة المنتهى ولذلك تحب قريش واستحالوه والاستحالة مدخوعة بما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفَيْ قُرْص الشمس صعّفُ ما بين طرفي كُرة الارض ماتنة ونيّفا وستّين مرّة ثمّر انّ طرفها الاسفل يَصل ه موضعَ طرفها الاعلى في اقلَّ من ثانية وقد بُرْهي في الكلام انَّ الاجسام متساوية في قبول الأعراض وارَّ، اللَّهِ قادر على كلَّ المكنات فيقدر أن يخلف مثل هذه الحركة السريعة في بدن النيّ صلعم أو فيما يحمله والتعجّب من لوازم المحوات إلى ٱلمُسْجِدِ ٱلْأَقْصَى بيت المقدس لاتّه لمريكن حينتُذ وراءه مسجد ٱلَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ببركات الدين والدنيا لانَّه مَهْبط الوحي ومتعبَّد الانبياء من لدن موسى ومحفوف بالانهار والاشجار لِنُرِيِّهُ مِنْ آهَاتِنَا كذهابِه في برقة من الليل مسيرةً شهر ومشاهدته بيت المقدس وتمثّل الانبياء له ووقوفه على مقاماتهم ، وصرف الكلام من الغيبة الى التكلّم لتعظيم تلك البركات والآيات وقرى ليُرِيُّهُ بالياء إنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ لاقوال محمَّد صلعم ٱلْبَصِيرُ بافعاله فيكرمه ويقرَّبه على حسب نلك (٢) وَآتَيْنَا مُوسَى ٱلْكتَابَ وَجَعَلْنَاهُ فُدَّى لَبَى إِشْرَاثِيلَ أَلَّا تَتَّخذُوا على اى لا تتخذوا كقولك كتبت اليه أن أفعل كذا وقرأ ابو عمرو بالياء على لأن لا يتّخذوا منْ دُونِي وَكيلاً ربّا تكلون اليه اموركم غيرى (٣) فُرِيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ نصب على الاختصاص او النداد إن قرى الَّا تتّخذوا ه النام او على أنَّه احدُ مفعولَى لا تتخذوا ومن دوني حال من وكيلا فيكون كقوله ولا يأمركم ان تتَّخذوا اللائكة والنبيِّين اربابا وقرئ بالرفع على انَّه خبرُ محذوف او بدلُّ من واوِ تتَّخذوا وِذَرِّيَّة بكسر الذال وفيه تذكير إنعام الله عليهم في انجاء آباتهم من الغرق بحملهم مع نوح في السفينة انَّهُ انَّ نوحا عم كَانَ عَبْدًا شَكُورًا يحمد اللَّه على مجامع حالاته وفيه الما الله عنى معه كان ببركة شكرة وحثُّ للذرِّيَّة على الاقتداء به وقيل الصيير لموسى عم (۴) وَقَصْيْنَا إِلَى بَنِي. إسْرَاتِيلَ ٣. واوحينا اليهمر وحيا مقصيًّا مبتوتا في ٱلْكِتَابِ في التورية لَنْفُسِدُنَّ في ٱلْأَرْضِ جوابُ قسم معذوف او قصينا على اجراء القصاء المبتوت مجرى القسم مَرَّتَيْنِ افسادتين اولاها مخالفة احكام التورية وتنلُ شعيا وقيل ارميا وثانيهما تتلُ ركريًّا ويحيى وقصلُ قنل عيسى عم وَلَتَعْلَىٌّ عُلُوًّا كَبِيرًا ولتستكبرنّ عن طاعة الله او لتظلمن الناس (٥) فَانَا جَاء وَعْدُ أُولاَهُمَا وعد عقاب اولاها بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عبَادًا لَنَا بُخْتُ نَصَّرَ عاملَ لُهْراسِف على الهل وجنودَة وقيل جالوت الجُذَري وقيل سنحاريب من اهل نينوى أولي بَأْسِ or شَديد دوى قوّة وبطش في الحرب شديد فَجَاسُوا فتردّدوا لطلبكم وقرق بالحاء وها اخوان خِلالَ ٱلدّيارِ وسطها للقنل والغارة تنلوا كبارهم وسبوا صغارهم وحرقوا التورية وخربوا السجد والمعترلة للسام منعوا تسليط الله الكافر على ذلك اولوا البعث بالتخلية وعدم المنع وَكَانَ وَعْدًا مَقْعُولًا وكان وعد

جزم ها عقابهم لا بدّ أن يُفْعَل (١) ثمَّ رَندْنَا لَكُمْ ٱلْكُرَّةَ أَى الدولة والغلبة عَلَيْهم على الّذين بُعثوا عليكم وذلك ركوع ١ بأن القى الله في قلب بَهْمَن بن اسفنديار لمّا ورث الملك من جدَّه كُشْتاسف بن لُهْراسف شفقة عليهم فرد أُسَواءهم الى الشأم وملك دانيال عليهم فاستولوا على من كان فيها من أَثْباع بُخْتُ نَصَّر او بأن سلَّط اللَّه داود على جالوت نقتله وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ممّا كنتم والنفيرُ من ينفر مع الرجل من قومه وقيل جِمعُ نَفر وهم المجتمعون للذهاب الى العدو (٧) إنْ أَحْسَنْتُمْ ٥ أَحْسَنْنُمْ لَأَنْفُسِكُمْ لانّ ثوابه لها وَانْ أَسَأْنُمْ فَلَهَا فانّ وباله عليها واتّما ذُكر بأللام ازدواجا فَاذَا جَآء رَعْدُ ٱلْآخَرَة وعد عقوبة الرَّة الآخرة لينسونوا وجُوفَكُمْ أي بعثناهم ليسوءوا وجوهكم اي يتجعلوها بادية آثار المساءة فيها نحذف لدلالة ذكره اولا عليه وقرأ ابن عامر وجرة وابو بكر ليسوء على التوحيد والصميرُ فيه للوعد او للبعث او لله ويعصده قراءة الكسائيّ بالنون وقريُّ لنَسُوس على التوحيد بالنون والياء والنون المخقّفة والمثقّلة ولَنسُوس بفتح اللام على الارجم الاربعة على أنَّه جوابُ اداً واللامُ ١٠ في قوله وَليَنْخُلُوا ٱلْمَسْجَدَ متعلَّق عحدوف هو بعثناهم كَمَا دَخُلُوهُ أَوَّلَ مَرَّة وَليُتَبِّرُوا وليهْلكوا مَا عَلَوْا ما غلبوة واستولوا عليه او مُدَّة علوهم تَتْبيرًا وذلك بأن سلَّط الله عليهم الفُوس مرَّة اخرى فغراهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه جَوْدَرز وقيل حَرْدُوس قيل نخل صاحب الجيش مذبح قرابينهم فوجد فيه دما يغلى فسألهم عنه فقالوا دم قربان لمر يُقْبَل منّا فقال ما صدقوني فقتل عليه أُلوفا منهمر فلمر يهدأ الدم ثمّ قال أن لمر تصدقوني ما تركت منكمر احدا فقالوا أنَّه دم يحيى فقال لمثل هذا 6 ينتقم ربّكم منكم ثمّ قال يا يحيى قِد علم ربّى وربّك ما اصاب قومك من اجلك فأهداً باذن الله قبل ان لا أَبْقى منهم احدا فهداً (٨) عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ بعد المَّة الاخرى وَانْ عُدْتُمْ نوبة اخرى عُدْنَا مرة ثالثة الى عقوبتكم وقد عادوا بتكذيب محمد صلعم وقصد قتله فعاد الله بتسليطه عليهم فقتل قريطة واجلى بنى النّصير وصرب الجِرْية على الباتين هذا لهمر في الدنيا وَجَعَلْنَا جُهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا مُحْبسًا لا يقدرون على الخروج منها ابدَ الآباد وقيل بساطا كما يُبْسَط الحصير (١) إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِي ٢٠ قِي أَقُومُ للحالة او الطويقة التي ه اقوم الحالات او الطرق وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ (١٠) ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّالِحَات أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا وقرأ حمرة والكسائتي ويَبْشُرُ بالتخفيف (١١) وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمنُونَ بٱلآخَرَة أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَكَابًا أَليمًا عطف على انّ لهم اجرا كبيرا والعنى انّه يبشّر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم ركوع ٣ او على يبشّر باصمار يُخبر (١٢) وَيَدْعُ ٱلْإِنْسَانُ بِٱلشَّرِّ يدعو اللّهَ عند غصبه بالشرّ على نفسه واهله وماله او يدعوه بما يحسبه خيرا وهو شرّ نُعَاآءَهُ بِٱلْخَيْرِ مثل دعائه بالخير وَكَانَ ٱلْإِنْسَانُ عَجُولًا يسارع الى ٢٥ كلّ ما يخطر ببالد لا ينظر عاقبته وقيل المراد آدم فانّه لمّا انتهى الروح الى سُرّتة ذهب لينهض فسقط

رُوى انَّه عمر دفع اسيرا الى سَوْدة بنت زَمْعةَ فرجته لأنينه فأرخت كتافع فهرب فدعا عليها بقطع اليد

ثمَّر ندم فقال اللَّهمِّر اتَّما انا بَشَر فمن نعوت عليه فاجعلْ نعاتي رحمةٌ له فنزلت ويجوز أن يريد جزء ها بالانسان الكافر وبالدعاء استجالَه بالعذاب استهواء كقول النصر بن الحارث اللَّهمِّر انصرْ خير الحربين ركوع ٢ اللَّهمَّ أَن كَان هذا هو الحقّ من عندك الآية فأجيبَ له نصرب عنقه يوم بدر صَبْرا (١٣) وَجَعَلْنَا ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ آيَتَيْن يدلَّان على القادر الحكيم بنعاقبهما على نَسق واحد بامكان غيرة فَمَحَوْنَا آيَة ٱللَّيْل اى ه الآية الَّتِي هِ الليل بالاشراق والاضافة فيهما للتبيين كاضافة العدد الى المعدود وَجَعَلْنَا آيَةَ ٱلنَّهَار مُبْصرَةً اى مُصبِتُة او مُبْصرة للناس من أَبْصَرَهُ فَبَصْرَ او مُبْصرا أَهْلُه كقولهم اجبى الرجلُ اذا كان اهله جُبناء وقيل الآيتان القمر والشمس وتقديرُ الكلام وجعلنا نيّرَى الليل والنهار آيتين او جعلنا الليل والنهار فوى آيتين ومحو آية الليل التي ه القمر جعلها مظلمة في نفسها مطموسة النور او نقص نورها شيئا فشيئًا الى المحاق وجعلُ آية النهار التي ه الشمس مبصرة جعلُها ذات شعاع يُبْصَر الاشياء بصوءها ١٠ لتُبْتَغُوا فَصْلًا منْ رَبَّكُمْ لتطلبوا في بياص النهار اسباب معاشكم وتتوصّلوا بع الى استبانة اعمالكم وَلتَعْلَمُوا باختلافهما او بحركاتهما عَدَدَ ٱلسّنينَ وَالْحسَابَ وجنس الحساب وَكُلُّ شَيْءَ تفتقرون اليه في امور الدين والدنيا فَصَّلْنَاهُ تَغْصِيلًا بيِّنَّاه بيانا غير ملتبس (١٤) وَكُلَّ انْسَان أَلْوَمْنَاهُ طَائَرُهُ عمله وما قُدّر له كانَّه طُيِّر البه من عُشِّ الغُيب ووَكُر القدر لمَّا كانوا يتيمّنون ويتشُّأُمُون بسُنوح الطائر وبُروحه استُعير لما هو سبب الخير والشرّ من قدر الله وعمل العبد في عُنْقه لروم الطوق في عنقه وَنْخْرِجُ لَهُ يَوْمُ ٱلْقيمة كتابًا ه في صيفة عمله أو نفسه المنتقشة بآثار اعماله فان الافعال الاختياريّة تُحْدث في النفس احوالا ولذلك يُفيد تكريرُها لها ملكات ونصبه بانَّه مفعول او حال من مفعول محذوف هو ضمير الطاثر ويعضده قراءة يعقوب وَيَخْمُ جُ من خرج ويُخْمَ جُ وقرى وَيُخْرِجُ اى الله تعالى يَلْقَاهُ مَنْشُورًا لكشف الغطاء وها صفتان للكتاب او يلقاه صفة ومنشورا حال من مفعولة وقرأ ابن عامر يُلقًاهُ على البناء للمفعول من لقّبته كذا (٥) اقْرَأُ كَتَابَكَ على ارادة القول كَفَى بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا اى كَفَى نفسُك والباء مريدة ٠ .٢ وحَسيبًا تبيير وعَلَى صلتُه لانَّه امَّا بمعنى الحاسب كالصريم بمعنى الصارم وضريب القداح بمعنى ضاربها من حَسَبَ عليه كذا إو بمعنى الكافي فُوضع موضعَ الشهيد لاتَّه يكفي المدَّى ما اهمَّه وتذكيرُه على انَّ الحساب والشهادة ممَّا يتولَّاه الرجال أو على تأويل النفس بالشخص (١١) مَن ٱلْعَتَدَى فَانَّمَا يَهْتَدى لنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَانَّمَا يُصِلُّ عَلَيْهَا لا يُنْجِي اهتداؤُه غيرِه ولا يُرّدى ضلالْه سواه وَلَا تَو رُ وَازِرَّةُ وزْرً أُخْرَى ولا تحمل نفس حاملنَّ وزرا وزرَ نفس اخرى بل انَّما تحمل وزرها وَمَا كُنَّا مُعَذَّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ه يبيّن الحجيم ويمهّد الشراتع فنلّرمهم الحجّة وفيه دليل على انْ لا وجوب قبل الشمع (١٧) وَاذَا أَرْدُنَا أَنْ نُهْلَكَ قَرْبَةً واذا تعلقت ارادتنا باهلاك قوم لانفاذ قصائنا السابق او دنا وقت القدّر كقولهم اذا اراد المريض ان يموت ازداد مرضُع شدَّةً أَمْرْنَا مُتْرَفِيهَا مننعَميها بالطاعة على لسان رسول بعثناه اليهم ويدلّ

جزء ١٥ على ذلك ما قبلة رما بعده فان الفسف هو الخروج عن الطاعة والتمرّد في العصيان فيدلّ على الطاعة من ركوع " طريف المقابلة وقيل امرناهم بالفسف لقوله فَفَسَفُوا فيهَا كقولك امرته فقراً فانَّه لا يُفْهَم منه الا الام بالقراءة على أنّ الامر مجاز من الحمل عليه أو النسبب له بأن صبّ عليهم من النعمر ما ابطرهم وانصى بهم الى الفسوق ويحتمل أن لا يكون له مفعول منوى كقولك أمرته فعصاني وقيل معناه كتَّرنا يقال أَمْرْتُ الشيء وآمَرْتُه فَأَمَر اذا كثّرته وفي الحديث خير المال سكّة مأبورة ومُهْرة مأمورة اي كثيرة النتاج ه وهو ايضا مجاز من معنى الطلب ويؤيده قراءة يعقوب آمرْنا ورواية أمرْنا عن الى عمرو وجتمل أن يكون منقولا من أأُمرَ بالصِّر امارةً اي جعلناهم أمواء ، وتخصيص المترفين لأنَّ غيرهم يتبعهم ولاتهم اسرع ال الحماقة واقدر على الفجور فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوَّلُ يعنى كلمة العذاب السابق بحلوله او بظهور معاصيهم او بانهماكهم في المعاصي فَدَمَّرْنَاهَا تَدْميرًا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريب ديارهم (١٨) وَكُمُّ أَقْلَكْنَا وكثيرا اهلكنا مِنَ ٱلْفُهُونِ بيان لكَمْر ونميير له مِنْ بَعْدِ نُوجٍ كعاد وثمود وَكَفَى بَرَبِّكَ بِكُنُوبِ عِبَادِهِ .١ خَبِيرًا بَصِيرًا يدرك بواطنها وطواهرها فيعاقب عليها وتقديمُ الخُبْر لتقدّم متعلَّق، (١٦) مَنْ كَانَ يُريدُ ٱلْعَاجِلَةَ مقصورا عليها هُمْ يَجُلْنَا لَهُ فيهًا مَا نَشَآهُ لَمَنْ نُرِيدُ دَيَّد اللَّجُل والمجَّل له بالشيئة والارادة لانَّه لا يجد كلَّ متمنَّ ما يتمنَّاه ولا كلَّ واجد جميع ما يهواه وليْعْلَم انَّ الامر بالمشيئة والهُمَّر فصلُّ ، ولمن نريد بدل من لع بدل البعض ، وقرى يَشَآء والصمير فيه لله حتى يطابق المشهورة وقيل لمَنْ فيكون مخصوصا بمن اراد الله بع ذلك ، وقيل الآية في المنافقين كانوا يراوون المسلمين يغزون معهم ولم ها يكن غرضهم الله مساهتهم في الغنائم وتحوها ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَّنَّمَ يَصْلَاهَا مَنْمُومًا مَنْحُورًا مطرودا من رجة الله (٣٠) وَمَنْ أَرَادُ ٱلآخرة وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا حقها من السعى وهو الانيان بما أمر والانتهاء عمّا نهي لا التقرّب بما يخترعون بآراتُهم وفائدةُ اللام اعتبار النبّة والاخلاص وَهُوَ مُوِّمِن ايمانا حيحا لا شرك معد ولا تكذيب فاتد العُمْدة فأولْتك الجامعون للشرائط الثلاث كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا من الله اي مقبولا عنده مُثابا عليه فانّ شكر الله الثواب على الطاعة (٢١) كُلًّا اي كلَّ واحد من الفريقين والتنوين ٢٠ بدل من المصاف اليه نُمِدُّ بالعطاء مرَّةُ بعد اخرى وجعلِ آنِفه مَددا لسالفه فُوَّلَآهَ وَفُوَّلَآهَ بدل من كلّا منْ عَظَآه رَبُّكَ من مُعْطاه متعلَّقُ بنبك وَمَا كَانَ عَطَآء رَبُّكَ فَعْظُورًا ممنوعا لا يمنعه في الدنيا من مؤمى ولا كافر تفصّلا (٣) أَنْظُرْ كَيْفَ فَصَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْض في الرزق ، وانتصابُ كيف بفصّلنا على الحال وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْصِيلًا اى التفارت في الآخرة اكبر لانَّ التفارت فيها بالجنَّة وبرجاتها والنار ودركاتها (٣٣) لَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ الْهَا آخَرَ الخطاب للرسول عم والمراد بد امَّته او لكلّ احد فَتَعَّفُ ٥٠ فتصير من قولهم شحف الشَّفْرةَ حتَّى تَعَّدُتْ كانَّها حَرْبة او فتهجز من قولهم قعد عن الشيء اذا عجز

عنه مَنْمُومًا مَخْذُولًا جامعًا على نفسك الذمِّر من الملائكة والمؤمنين والخذلان من الله ومفهومُه انَّ جرء ١٥ الموحّد يكون ممدوحا منصورا (١٣) وَقَصَى رَبُّكَ وامر امرا مقطوعا به أَلَّا تَعْبُدُوا بأن لا تعبدوا الَّا ايّاءُ ركوع ٣ لانّ عاية التعظيم لا تحقّ الله لمن له عاية العظمة ونهاية الانعام وهو كالتفصيل لسعى الآخرة ويجوّر أن تكون أنْ مفسِّرة ولا ناهية وَبِالْوَالِدَيْنِ إحْسَانًا وبأن تحسنوا او وأحْسِنوا بالوالدين احسانا الآبهما ه السبب الظاهر للوجود والتعيّش ولا يجّوز أن يتعلّق الباء بالاحسان لأنّ صلته لا تتقدّم عليه امًا يَبْلُغَيُّ عنْدَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كَلَاهُمَا إِمَّا هِ إِن الشرطيَّة زيدت عليها مَا تأكيدا ولذلك صحّ لُّحوقها النونُ المؤحُّدة للفعل ، وأحدها فاعنلُ يبلغُّن وبدلُّ على قراءة جزة والكسائتي من الف يَبْلُغَانَّ الراجع الى الوالدين ، وكلاهما عطف على احدها فاعلا او بدلا ولذلك لمر ياجر ان يكون تأكيدا للالف، ومعنى عندك إن يكونا في كنفك وكفالتك فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفّ فلا تتضحِّم ممّا تستقذ, منهما . وتستثقل من مؤنتهما وهو صوف يدل على تصحّب وقيل اسمر الفعل الذي هو اتصحّب وهو مبني على الكسر لالتقاء الساكنين وتنوينه في قراءة نافع وحفص للتنكير وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالفتح على التخفيف وقرى به منونا وبالصمّ للاتْباع كمُنْذُ منونا وغير منوّ .. ، والنهي عي ذلك يدلّ على المنع من سائر انواع الايذاء قياسا بطريق الأولَّى وقيل عُرْفا كقولك فلان لا يملك النقير والقطمير ولذلك منع رسول الله صلعم حُذَيْفة من قتل ابيه وهو في صفّ المشركين نهى عبّا يؤذيهما بعد الامر ه بالاحسان بهما وَلا تَنْهَرُّهُمَا ولا توجرها عمًّا لا يُحْجبك باغلاظ قيل النهى والنهر والنهم اخوات وَقُلْ لَهُمًا بدلَ التأفيف والنهر قَوْلًا كَرِيمًا جميلا لا شراسة فيه (٣٥) وَٱخْفَضْ لَهُمَا جَنَاحٍ ٱلذُّل تذلَّلْ لهما وتواضعٌ فيهما جعل للذلّ جناحا كما جعل لبيد في قوله

وغداة ربح قد كَشَفْتُ وقِرَّةٍ اللَّهُ اللَّهُ أَصْحَتْ بِيَدِ الشَّمال زِمامُها

الشمال يدا وللقرة زماما وامرة بخفصها مبالغة او اراد جناحة كقولة واخفض جناحك للمؤمنين واصافته الدالم المنال المنال

جزء ١٥ ريجوز ان يكون عامًا لكلّ تاتب ريندرج فيه الجاني على ابوية التاتب من جنايته لوروده على اثرة ركوع ٣ (٣٨) وآت ذَا ٱلْقُرْبَى حَقَّهُ من صلة الرحم وحسن المعاشرة والبرّ عليهم وقال ابوحنيفة حقّهم اذا كانوا محارم فقواء ان ينفق عليهم وقيل المراد بذى القرق اقارب الرسول عم وَالْمسْكِينَ وَأَبْنَ ٱلسَّبِيلُ وَلاَ تُبَدّرُ تَبْديرًا بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف واصلُ التبذير التفريق وعن النبتي صلعمر اتَّه كَالَ لسعد وهو يتوضَّا ما هذا السَرَف فقال أُوفى الوضوء سرفٌ قال نعمر وان كنت على نهر جارٍ ه (٢٦) إِنَّ ٱلْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ ٱلشَّيَاطِينِ امثالهم في الشرارة فانَّ النصييع والاتلاف شرّ او اصدقاءهمر واتباعهم لاتهم يطبعونهم في الاسراف والصرف في المعاصى روى اتهم كانوا ينحرون الابل ويتباسرون عليها ويبذّرون اموالهم في السُمْعة فنهاهم الله عن ذلك وامرهم بالانفاق في القُوبات وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ لربَّة كَفُورًا مبالغا في الكفر به فا ينبغي ان يطاع (٣٠) وَامَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ وان اعرضت عن ذي القرق والمسكين وابن السبيل حياء من الرد وجوزان يراد بالاعراض عنهم ان لا ينفعهم على سبيل الكناية ١٠ ٱبْتَغَاء رَحْمَة منْ رَبَّكَ تَرْجُوفَ الانتظار رزق من الله ترجوة ان يأتيك فتعطيه او منتظرين له وقيل معناه لفقد رزى من الله ترجوه ان يفتح لك فوضع الابتغاء موضعه لانه مسبَّب عنه وجوز ان يتعلق بالجواب الّذي هو قوله فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا اى فقل لهم قولا ليّنا ابتغاء رجة اللّه برجتك عليهم بلجمال القول لهم والميسور من يُسرَ الأَمْرُ مثل سُعدَ الرجل ونُحسَ وقيل القول الميسور الدحاء لهمر بالميسور وهو اليُسْر مثل اغناكم الله ورزقنا الله وايّاكم (٣١) وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً الَى غُنْقَكَ وَلا تَبْسُطُهَا ١٥ كُلَّ ٱلْبَسْطِ تمثيلان لمنع الشحييج واسراف المبدّر نهى عنهما آمرا بالاقتصاد بينهما اللهى هو الكوم فَتَقْعُدَ مَلُومًا فَتَصِير ملوما عند اللَّه وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير مُحْسُورًا نادما او منقطعا بك لا شيء عندك من حَسَرَة السفرُ اذا بلغ منه وعن جابر بينا رسولُ الله صلعمر اتاه صبيّ فقال انّ المي تستكسيك درعا فقال من ساعة الى ساعة فعن الينا فذهب الى أمَّه فقالت قل له إنَّ أمَّى تستكسيك الدرع الذي عليك فدخل دارة ونرع قميصة واعطاه وقعد عربانا وادن بلال وانتظروه للصلوة فلم يخرج ٣٠ فانول الله ذلك ثمّر سلّه بقوله (٣٣) إِنَّ رَبِّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَنْ يَشَآدُ وَيَقْدِرُ يوسّعه ويصيّقه بمشيئته النابعة للحكمة فليس ما يرهقك من الاضاقة الله الملحنك انَّهُ كَانَ بِعِبَائِه خَبِيرًا بَصِيرًا يعلم سرَّهم وعَلَنَهم فيعلم من مصالحهم ما يخفى عليهم وجوز أن يراد أنّ البسط والقبض من امر الله العالم بالسرائر والظواهر فأمّا العباد فعليهم أن يقتصدوا أو أنّه تعالى يبسط تارة ويقبض أخرى فاستنوا بسُنّته ركوع ۴ لا تقبصوا كلّ القبص ولا تبسطوا كلّ البسط وأن يكون تهيدا لقوله (٣٣) وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ خَشْيةَ امْلَاق ٥٥ محافة الفاقة وتنلهم اولادهم هو وأدهم بناتهم محافة الفقر فنهاهم عنه وصَمن لهم ارزاقهم فقال

نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَايَّاكُمْ انَّ قَتْلَهُمْ كَانَ حُطْأً كَبيرًا ننبا كبيرًا لما فيد من قطع التفاسل وانقطاع النوع

والخيطاً الاثم يقال خَطِيٍّ خطاً كَأْثِمَ اثْما وقراً ابن عامر خَطَاً وهو اسم من اخطأ يضاد الصواب وقيل لغة جزء ها فيه كية كله ومثل ومَثَل وحُدْر وحُدْر وقراً ابن كثير خِطَآة بالمدّ والكسر وهو امّا لغة او مصدرُ خاطأ وهو ركوع ۴ وان لمر يُسْمَع لكنّه جاء تخاطأ في قوله

تخاطأً القنَّاصُ حتَّى وجداته وخُرْطومُه في مَنْقَع الماء راسِبُ

ه وهو مبنى عليه وقرئ خَطَآة بالفتح والمدّ وخِطًا بحذف الهمزة مفتوحا ومكسورا (٣٣) وَلاَ تَقْرَبُوا ٱلرِّنَا بالعزم والاتيان بالقدّمات فصلا لن تباشره انَّهُ كَانَ فَاحِشَةً فعلة ظاهرة القبرج زائدتُهُ وَسَآء سبيلًا وبئس طريقا طريقُه وهو الغَصْب على الأبصاع المؤدّى الى قطع الانساب وهييج الفِتَن (٣٥) وَلاَ تَقْتُلُوا ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمُ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ الَّا باحدى ثلاث كُفْر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن معصوم عمدا وَمَنْ قُتلَ مَظْلُومًا غيم مستوجب للقتل فَقَدْ جَعَلْنَا لوَليَّه للَّذي يلى امره بعد وفاته وهو الوارث سُلطَانًا ١٠ تسلُّط بالمُواخذة بمقتصى القتل على من عليه او بالقصاص على القاتل فان قوله مظلوما يدلُّ على ان القتل عَبْدُ عُدُوان فانّ الخطأ لا يسمّى ظلما فَلا يُسْرِفْ اى القاتلُ في ٱلْقَتْل بأن يقتل من لا يحقّ قتله فانّ العاقل لا يفعل ما يعود عليه بالهلاك أو الوليُّ بالمُثلة أو قتل غير القاتل ويؤيّد الآول قراءة أُبنّي فلا تُسْرِفُوا وقرأ حموة والكسائحي فَلَا تُسْرِفُ على خطاب احدها اتَّهُ كَانَ مَنْصُورًا علَّة النهي على الاستيناف، والصميرُ امَّا للمقتول فانَّه منصور في الدنيا بثبوت القصاص بقتلُه وفي الآخرة بالثواب وامَّا لوليَّه فانَّ اللّه ه نصره حيث اوجب القصاص له وامر الولاة بمعونته وامّا للّذي يقتله الولتي اسرافا بايجاب القصاص او التعزير والوِزْر على المسرف (٣٦) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ ٱلْيَتِيمِ فصلا ان تتصرَّفوا فيه إلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَىٰ الَّا بالطريقة الَّتي هِ احسن حَتَّى يَبْلُغَ أَشْدُهُ عَايَةٌ لجواز التصرّف الّذي دلّ عليه الاستثناء وَأُوفُوا بِٱلْعَهْد بما عاهدكم الله تعالى من تكاليفه او ما عاهدتموه وغيرة إنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسُّولًا مطلوبا يُطْلُب من العاهد إن لا يصيّعه ريفي به أو مستولا عنه يُشَّال الناكثُ ويعاتَب عليه او يُشَّال العهدُ لمَ نُكثتُ r. تبكيتا للناكث كما يقال للمواودة بأى ذنب قُتلت فيكون تخييلا وجوز ان يراد ان صاحب العهد كان مستولا (٣٧) وَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ اذَا كَلْنُمْ ولا تبخسوا فيه وَزِنُوا بِٱلْفُسْطَاس ٱلْمُسْتَقيم بالميزان السوى وهو رومي عُرّب ولا يقدح ذلك في عربية القران لان الجمتي اذا استعلته العرب وأجرته مجرى كلامهم في الاعراب والتعريف والتنكير وتعوها صار عربيًّا وقرأً جَزة والكساثيّ وحفص بكسر القاف هنا وفي الشعراء لللهَ خَيْرُ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا واحسن عاقبة تفعيلًا من آل اذا رجع (٣٨) وَلاَ تَقْف ولا تتبع ٥٠ وقريُّ وَلا تَعْفُ من قاف اثرَه اذا قفاه ومنه القافع مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ علْمُ ما لمر يتعلُّق به علمك تقليدا او رجما بالغيب واحتج به من منع اتباع الظنّ وجوابه انّ المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجم المستفاد من سَنَد سواء كان قطعا او ظنًّا واستعالُه بهذا المعنى سائغ شائع وقيل انَّه مخصوص بالعقائد وقيل

جوم ١٥ بالرمى وشهادة الزور ويُويده قوله عمر من قفا مومنا بها ليس فيه حبسه الله في رَنْفة الخَبال حتى يأتى ركوع ۴ بالمخرج وقولُ الكُميْت

ولا أَرْمِى البرىء بغير ذنب ولا أَتْفُو الحواصن إنْ تُفِينا

أنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْمُورَ وَٱلْفُوَّادَ كُلُّ أُولَٰتُكَ اى كلَّ هذه الاعضاء فأجراها مجرى العقلاء لما كانت مسئولة عن أحوالها شاهدة على صاحبها هذاً وإنّ اولاء وإنْ غلب في العقلاء لكنَّة من حيث انَّه اسمُ جمع لذًا ٥ وهو يعتر القبيلين جاء لغيرهم كقوله • والعيشَ بعدَ اولْتك الآيّام • كَانَ عَنْهُ مَسْلُولًا في ثلاثتها ضميهُ كرّ اى كان كلّ واحد منها مستولا عن نفسه يعنى عمّا فعل بد صاحبُه ويجوز ان يكون الصبير في عنه لمصدر لا تقف او لصاحب السمع والبصر وقيل مستولا مسند الى عنه كقوله غير المغصوب عليهم والعنى يُسْـأًل صاحبُه عنه وهو خطأ لان الفاعل وما يقوم مقامه لا ينقدّم ، وفيه دليل على انّ العبد مُواخَذ بعرمة على المعصية ، وقرى وَٱلْفُوادَ بقلب الهموة واوا بعد الصمة ثمَّ إبدالها بالفتح (٣١) وَلا تُمْشِ في ٱلْأَرْض مَرَحًا اى ذا مرح وهو الاختيال وقرى مَرِحًا وهو باعتبار الحكمر ابلغ وان كان المصدر آكد من صريح النعت انَّكَ لَنْ تَخْرَى ٱلْأَرْضَ لن تجعل فيها خرقا بشدَّة رطأتك وَلَنْ تَبْلُغَ ٱلْجَبَالَ طُولًا بتطاولك وهو تهكُّم بالمختال وتعليل للنهى بان الاختيال جاقة مجرَّدة لا تعود بجَدْوى ليس في التذلّل (٤٠) كُلُّ ذُلِكَ اشارة الى الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قولة لا تجعل مع الله الها آخر وعن ابن عبّاس انها المكتوبة في الواح موسى كَانَ سَيِّثُهُ يعنى المنهيّ عنه فانّ المذكورات مأمورات ومناه ٥١ وقرأ الحجازيّان والبصريّان سَيّمتُهُ على انها خبرُ كان والاسمر ضميرُ كلّ وذلك اشارة الى ما نهى عنه خاصّةً رعلى هذا قوله عنْدَ رَبُّكَ مَكْرُوفًا بدلُّ من سيَّتُهُ أو صفةً لها محمولة على المعنى فانَّه بمعنى سَيّاً وقد قرى بد ويجوزان ينتصب مكروها على الحال من المستكنّ في كان او في الظرف على انّه صفة سيَّمة والمراذُ به المبغوض المقابل للمرضى لا ما يقابل المراد لقيام القاطع على انّ الحوادث كلُّها واقعة بارادته تعالى (٢١) ذُلكَ اشارة الى الاحكام المتقدّمة مِمَّا أَوْحَى المِّيكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ الَّتِي هِ معرفة الحقّ لذاته ٣. والخير للعبل به وَلا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ الْهَا آخَرَ كَرِّرِهُ للتنبِّيةِ على أنَّ التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه فانَّ من لا قَصْدَ له بطل عمله ومن قصد بفعله او تركه غيرة ضاع سعيه وأنه رأس الحكمة وملاكها ورتب عليه أولا ما هو عائدة الشرك في الدنيا وثانيًا ما هو نتيجته في العقبي فقال فَتُلْقَى في جَهَنَّمَ مَلُومًا تلوم نفسك مَدْحُورًا مُبْعَدا من رحمة الله (۴٢) أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِٱلْبَنِينَ خطاب لمن قالوا الملائكة بنات الله والهموة للانكار والمعنى الخصَّكم ربَّكم بافصل الاولاد وهم البنون وَأَتَّخَذُ مِنَ ٱلْمَلَاثُكَة إِنَاتًا بنات لنفسه ٢٥ هذا خلاف ما عليه معقولكم وعادتكم إنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ۖ باضافَة الاولاد اليِّهُ وفي خاصّة بعض الاجسام لسرعة زوالها ثمّ بتفضيل انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثمّ بجعل الملائكة

الذبين هم من اشرف خلف الله أَدُونَهم (۴٣) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا كرّرنا هذا المعنى بوجود من التقرير في هذا القُوْآن جوء ١٥ في مواضع منه ويجوز أن يراد بهذا القرآن أبطال أضافة البنات اليه بتقدير ولقد صرّفنا القول في هذا ركوع ه المعنى او ارتعنا التصريف فيه وقرق صَرَّفْنَا بالتخفيف ليَّذَّكُرُوا ليتذكَّرُوا وقرأ حمرة والكسائيّ لِيَكْكُرُوا مِن الذَّكِرِ الَّذِي هو بمعنى التذكِّر وَمَا يَرِيدُهُمْرِ إِلَّا نُفُورًا عن الحقّ وقلة طمأنينة اليه ه (٢٤) قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلَهَةٌ كَمَا تَقُولُونَ اللها المشركون وقرأ ابن كثير وحفص بالياء فيه وفيما بعده على أنَّ الكلام مع الرسول ووافقهما نافع وابن عامر وابو عمرو وابو بكر ويعقوب في الثانية على أنَّ الاولى مما أُمر الرسول ان يخاطب به المشركين والثانية ممّا نرّه به نفسه عن مقالتهم إذًا لَابَّتَعَوّا إِلَى ذي ٱلْعُرْش سَبِيلًا جواب عن قولهم وجزاء للو والمعنى لطلبوا الى من هو مالك الملك سببلًا بالمعازة كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض أو بالتقرُّب والطاعة لعلمهم بقدرت وعجوهم كقولة أولئك الَّذين يدعون ١٠ يبتغون الى ربّهم الوسيلة (٤٥) سُجْحَانَهُ تنزيها وتَعَالَى عَمَّا تَفُولُونَ عُلُوًّا تعاليا كَبيرًا متباعدا غاية البعد عمّا تقولون فأنّه في اعلى مراتب الوجود وهو كونه واجب الوجود والبقاء لذاته واتتخاذُ الولد من ادنى مراتبه فانَّه من خواص ما يمتنع بقاوه (٢٦) تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمُواَتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنْ وَإِنْ منْ شَيْء الله يُسَبِّحُ بِحَمْده تنزّه عمّا هو من لوازم الإمكان وتوابع الحدوث بلسان الحال حيث تدلّ بامكانها وحدوثها على الصانع القديم الواجب لذاته وَلْكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ الَّهَا المشركور، ه الاخلالكم بالنظر الصحيم الذي به يُفْهَم تسبيحهم ويجوز ان يُحْمَل التسبيم على المشترك بين اللفظ والدلالة لاسنادة الى ما يتصور منة اللفظ والى ما لا يتصور منه وعليهما عند من جوز اطلاق اللفظ على معنيَـيْه ، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وابو بكر يُسَبِّحُ بالياء إنَّهُ كَانَ حَلِيمًا حيث لا يعاجلكمر بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غَفُورًا لمن تاب منكم (٤٠) وَإِذَا قَرَأُتَ ٱلْفُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَيَيْنَ ٱلَّذِينَ لاَ يُومنُونَ بِٱلْآخَرَة جَابًا مَسْتُورًا جَجِبهم عن فهم ما تقرأً عليهم مستورا ذا ستر كقولة وَعْدُه مأتيا ٢. وقولهم سيل مُفْعَمر او مستورا عن الحس او بحجاب آخر لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفهمون نفى عنهم أن يفهموا ما انزل عليهم من الآيات بعد ما نفى عنهم التفقَّة للدلالات المنصوبة في الانفس والآفاق تقريرا له وبيانا لكونهم مطبوعين على الصلالة كما صرّح به بقوله (۴۸) وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبهم أَكَنَّةً تكنَّها وتحول دونها عن ادراك الحقّ وقبوله أنْ يَفْقَهُوهُ كراهة أن ينقهوه ويجوز ان يكون مفعولا لما دلَّ عليه قوله وجعلنا على قلوبهم اكنَّة اي منعناهم أن يفقهوه وَفي آذَانهمْ وقرًّا يمنعهم عن استماعه ٥٥ ولمّا كان القران مجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت لمنكرية ما يمنع عن فهمر المعنى وادراك اللفظ (٤٩) وَإِذَا نَكُرْتَ رَبُّكَ فِي ٱلْفُرْآنِ وَحْدَهُ واحدا غير مشفوع به آلهنهم مصدرٌ وقع موقع الحال وأصله يَجِدُ وَحْده بمعنى واحدا وَحْده وَلَّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا هوبا من استماع التوحيد ونفرة او تولية ويجوز

جوم ١٥ بالرمى وشهادة الزور ويئويد قوله عمر من قفا مؤمنا بها ليس فيه حبسه الله في رَبَّضة الخَبال حتّى يأتى ركوع ۴ بالمخرج وقولُ الكُمينت

ولا أَرْمِى البرىء بغير ذنب ولا أَتْفُو الحواصن إنْ تُفِينا

انَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُوَّادَ كُلُّ أُولِيْكَ اي كلَّ هذه الاعضاء فأجراها مجرى العقلاء لما كانت مسئولة عن أحوالها شاهدة على صاحبها هذاً وإنّ اولاء وإنْ غلب في العقلاء لكنّه من حيث انّه اسمر جمع لذًا ه وهو يعمر القبيلين جاء لغيرهم كقوله • والعيش بعدَ اولْتك الآيام • كَانَ عَنْهُ مَسْلُولًا في ثلاثتها ضهيهُ كر اى كان كر واحد منها مسلولا عن نفسه يعني عبًّا فعل به صاحبُه ويجوز ان يكون الصبير في عنه لمصدر لا تقف او لصاحب السمع والبصر وقيل مستولا مسند الى عنه كقوله غير المغصوب عليهمر والمعى يُسْأًل صاحبُه عنه وهو خطأ لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدّم ، وفيه دليل على انّ العبد مؤاخَذ بعرمه على المعصية ، وقرى وَآلفُوادَ بقلب الهمرة واوا بعد الصبّة ثمّ إبدالها بالفتريج (٣٩) ولا تنمّش ١٠ في ٱلْأَرْض مَرَحًا اى ذا مرح وهو الاختيال وقرى مَرِحًا وهو باعتبار الحكمر ابلغ وان كان المصدر آكد من صريْحِ النعت انَّكَ لَنْ تَخْرَى ٱلْأَرْضَ لن تجعل فيها خرقا بشدَّة وطأتك وَلَنْ تَبْلُغَ ٱلْجَبَالَ طُولًا بتطاولك وهو تهكّم بالمختال وتعليل للنهى بان الاختيال جاقة مجرّدة لا تعود بجَدْرَى ليس في التذلل (٠٠) كُلُّ ذٰلكَ اشارة الى الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قولة لا تجعل مع الله الها آخر وعن ابن عبّاس انّها المكتوبة في الواح موسى كَانَ سُيِّتُهُ يعنى المنهيّ عنه فانّ المذكورات مأمورات ومناه ٥١ وقرأ الحجازيّان والبصريّان سَيِّمَّةً على انّها خبرُ كان والاسمر ضميرُ كلّ وذلك اشارة الى ما نهى عنه خاصّةٌ وعلى هذا قوله عنْذُ رَبُّكَ مَكْرُوفًا بدلُّ من سيِّئةً او صفةً لها محمولة على المعنى فانَّة بمعنى سَيّاً وقد قرى به ويجوز إن ينتصب مكروها على الحال من المستكنّ في كان او في الظرف على انّه صفة سيَّمة والمرادُ بد المبغوض المقابل للمرضى لا ما يقابل المراد لقيام القاطع على انّ الحوادث كلّها واقعة بارادته تعالى (٢١) ذُلِكَ اشارة الى الاحكام المتقدّمة مِمَّا أَرْحَى النِّكَ رَبُّكَ منَ ٱلْحِكْمَةِ الَّتِي هِ معرفة الحقّ لذاته ٢٠ والخير للعبل به وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ الْهَا آخَرَ كَرِّهِ للتنبيه على أنَّ التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه فانَّ من لا قَصْدَ له بطل عمله ومن قصد بفعله او تركه غيرَه ضاع سعيه وأنَّه رأس الحكمة وملاكها ورتَّب عليه أولا ما هو عائدة الشرك في الدنيا وثانيًا ما هو نتيجته في العقبي فقال فَتْلَقَى في جَهَنَّمَ مَلُومًا تلوم نفسك مَدْحُورًا مُبْعَدا من رحمة الله (٢٠) أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِٱلْبَنِينَ خطاب لمن قالوا الملائكة بنات الله والهموة للانكار والمعنى الخصَّكم ربَّكم بانصل الاولاد وهم البنون وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَاثُكَة انَاتًا بنات لنفسه ٢٥ هذا خلاف ما عليه معقولكم وعادتكم إنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا باضافة الاولاد اليه وفي خاصة بعض الاجسام لسرعة زوالها ثمّ بتفضيل انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثمّ بجعل الملائكة

النين هم من اشرف خلف الله أَدْونَهم (۴٣) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا كرَّرِنا هذا المعنى بوجود من التقرير في طُذَا ٱلْقُرْآن جوء ها في مواضع منه ويجوز ان يراد بهذا القران ابطال اضافة البنات اليه بتقدير ولقد صرّفنا القول في هذا ركوع ه المعنى او اوقعنا التصويف فيه وقرىً صَرَفْنَا بالتخفيف ليَّذَّكُرُوا ليتذكَّرُوا وقرأ حموة والكسائتي لِيَكْكُرُوا مِن الذَّكِرِ الَّذِي هو بمعنى التذكِّر وَمَا يَرِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا عن الحقَّ وقلَّةَ طمأنينة اليه ه (٢٤) قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلَهَةٌ كَمَا تَقُولُونَ ايَّها المشركون وقرأ ابن كثير وحفص بالياء فيه وفيما بعده على أنّ الكلام مع الرسول ووافقهما نافع وابن عامر وابو عمرو وابو بكر ويعقوب في الثانية على أنّ الاولى ممّا أُمر الرسول ان يخاطب به المشركين والثانية ممّا نوّه به نفسه عن مقالتهم اذًا لَآبْنَعُوْا الّى ذى ٱلْعَرْش سَبيلًا جواب عن قولهم وجزاء للو والمعنى لطلبوا الى من هو مالك الملك سبيلًا بالمعازة كما يفعل الملوك بعضهم مع بعص او بالتقرّب والطاعة لعلمهم بقدرته وعجوهم كقولة اولئك الّذين يدعون ١٠ يبتغون الى ربّهم الوسيلة (٤٥) سُجَّانَهُ تنزيها وَتَعَالَى عَمَّا تَفُولُونَ عُلُوًّا تعاليا كَبيرًا متباعدا غاية البعد عمّا تقولون فأنّه في اعلى مراتب الوجود وهو كونه واجب الوجود والبقاء لذاته واتّتخاذُ الولد من ادنى مراتبه فانَّه من خواصٌ ما يمتنع بقاوه (٢٩) تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمُواتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْء الله يُسَبِّحُ بِحَمْده تنزّه عمّا هو من لوازم الإمكان وتوابع الحدوث بلسان الحال حيث تدلّ بامكانها وحدوثها على الصانع القديم الواجب لذاته وَلْكِنْ لَا تَغْفَهُونَ تَسْبِيعَهُمْ الَّهَا المشركون ه الإخلالكم بالنظر الصحيم الذي به يُقْهَم تسبيحهم ويجوز ان يُحْمَل النسبيم على المشترك بين اللفظ والملالة لاسنادة الى ما يتصور منة اللفظ والى ما لا يتصور منه وعليهما عند من جوز اطلاق اللفظ على معنيَّيْه ، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وابو بكر يُسَيِّحُ بالياء إنَّهُ كَانَ حَلِيمًا حيث لا يعاجلكمر بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غَفُورًا لمن تاب منكم (٤٠) وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْفُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَيَيْنَ ٱلَّذِينَ لاَ يُومنُونَ بِٱلْآخَرَة حَجَابًا مَسْتُورًا جحبهم عن فهم ما تقرأه عليهم مستورا ذا ستر كقوله وعْدُه مأتيبا ٢. وقولهم سيل مُفْعَمر او مستورا عن الحس او بحجاب آخر لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفهمون نفى عنهم أن يفهموا ما انزل عليهم من الآيات بعد ما نفى عنهم التفقَّة للدلالات المنصوبة في الانفس والآفاق تقويرا له وبيانا لكونهم مطبوعين على الصلالة كما صرّح به بقوله (۴۸) وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبهم أَكَنَّةً تكنَّها وتحول دونها عن ادراك الحقّ وقبوله أنْ يَفْقَهُوهُ كراهمَ أن يفقهوه ويجوز.ان يكون مفعولا لما للَّ عليه قولة وجعلنا على قلوبهم اكنَّة اي منعناهم ان يفقهوه وَفي آذَانهمْ وَقُرًا يمنعهم عن استماعه ٥٥ ولمّا كان القران مجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت لمنكرية ما يمنع عن فهمر المعنى وادراك اللفظ (٤٩) وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبُّكَ فِي ٱلْفُرْآنِ وَحْدَهُ واحدا غير مشفوع به آلهتُهم مصدرٌ وقع موقع الحال وأصله يَحِدُ وَحْده بمعنى واحدا وَحْده وَلَّوا عَلَى أَنْبَارِهِمْ نُفُورًا هوبا من استماع التوحيد ونفرة أو توليع وجوز

جرء ١٥ ان يكون جبع نافر كقاعد وتعود (٥٠) تَعْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَبِعُونَ بِع بسببه ولاجله من الهرء بك وبالقران ركوع ٥ الْد يَسْتَمغُونَ النّيكَ طرف لاعلم وكذا وَإِنْ فَمْ نَجْوَى اى نحن اعلم بغرضهمر من الاستماع حين همر مستبعون البيَّك مصمرون له وحين هم ذُوو تجوى يتناجون به ونجوى مصدر ويحتمل ان يكون جمع تَحِيّى إِذْ يَقُولُ ٱلطَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا مِقَدَّرٌ بِانْكُو او بدلُّ من اذ هم تجوى على وضع الطالبين موضع الصمير للدلالة على أن تناجيهم بقولهم هذا ظلم ، والمسحور الذي سُحر ه فرال عقلة وقيل الَّذي له سَحْرٌ وهو الرثة اي الَّا رجلا يتنفَّس ويأكل ويشرب مثلكم (٥١) أَنْظُرْ كَيْفَ صَرَبُوا لَكَ ٱللَّمْثَالُ مَثَّلُوك بالشاعر والساحر والكاهن والمجنون فَصَلُّوا عن الحقِّ في جميع ذلك فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا الى طعن بوَجْه فيتهافتون ويخبطون كالمُحيّر في امرة لا يدرى ما يصنع او الى الرشاد (٥٠) وَقَالُوا أَثِدًا كُنَّا عِظَامًا وَرْفَاتًا خُطاما أَثِنَّا لَمَبْغُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا على الانكار والاستبعاد لما بين غصاصة الحسى ويبوسة الرميم من المباعدة والمنافاة ، والعامل في اذا ما دلَّ عليه مبعوثون لا نفسه لأنَّ ما ١٠ بعد انّ لا يعبل فيما قبلها ، وخلقا مصدر أو حال (٥٣) قُلْ جوابا لهم كُونُوا جَارَةً أَوْ حَديدًا أَوْ خَلْقًا ممًّا يَكْبُرُ في صُدُورِكُمْ اي ممّا يكبر عندكم عن قبول الحيوة لكونة ابعد شيء منها فانّ قدرته تعالى لًا تقصر عن احياتكم لاشتراك الاجسام في قبول الأعراص فكيف اذا كنتم عظاما مرفوتة وقد كانت غصّة موصوفة بالحيوة قبلُ والشي للْ أَنْبَلُ لما عُهد فيه ممّا لِم يُعْهَد فَسَيَّفُولُونَ مَنْ يُعيدُنَا قُل ٱلَّذى فَطَرَّكُمْ أُوَّلَ مَوَّة وكنتم ترابا وما هو ابعد منه من الحيوة فَسَيْنْغِضُونَ إلَيْكَ رُمُوسَهُمْ فسيحرَّكونها نحوك تحبُّما ١٥ واستهزاء وَيَقُولُونَ مَتَى فُو قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا فانّ كلَّ ما هو آت قريب ، وانتصابه على الخبر او الظرف اى يكون في زمان قريب وأن يكون اسمر عسى او خبرُه والاسمر مصمر (١٠٥) يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ اي يوم يبعثكم تتنبعثون استعار لهما الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتهما وتيسّر امرها وأنّ المقصود منهما الاحصار للمحاسبة والجراء بحُبْدة حال منهم اى حامدين لله على كمال قدرته كما قيل انهم ينفصون التراب عن رموسهم ويقولون سجانك اللهم وبحمدك او منقادين لبعثه انقياد ٢٠ الحامدين عليه وَتُظُنُّونَ إِنْ لَبِثْنُمْ إِلَّا قَلِيلًا وتستقصرون مدَّةَ لبثكم في القبور كالَّذي مرّ على قرية او ركوع ٣ مدة حياتكم لما ترون من الهول (٥٠) وَقُلْ لِعِبَادِي يعني المؤمنين يَقُولُوا ٱلَّتِي فِي أَحْسَنُ الكلمة الّتي هِ احسن ولا يخاشنوا المشركين إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ يهيج بينهم الراء والشرِّ فلعلَّ المخاشنة تُقْضى بهم الى العناد وازدياد الفسَّاد إنَّ ٱلشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَذْوًا مُبِينًا طَاهِر العداوة (٥٦) رَبُّكُمْر أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأُ يَرْحَمُكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأُ يُعَذِّبُكُمْ تفسير للَّتي هِ احسن وما بينهما اعتراض اي يقولوا لهم ٢٥ هذه الكلمة وتحوها ولا يصرّحوا بانّهم من اهل النار فانّه يهيجهم على الشرّ مع انّ ختام امرهم غيبٌ لا

يعلمه الَّا اللَّه وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا موكولا البك امرُهم تَقْسِرهم على الايمان واتَّما ارسلناك بشيرا جرء ها ونذيرا فدارِهم ومُنْ المحابك بالاحتمال منهم وروى ان المشركين افرطوا في ايذاتهم فشكوا الى رسول الله ركوع ١ صلعمر فنولت وقيل شتم عُمَر رجل فهم به فامره الله بالعفو (٥٠) وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ في ٱلسَّمُواتِ وَٱلْآرْض وداحوالهم فياختار منهم لنبوّته وولايته من يشاء وهو ردّ لاستبعاد قريش أن يكون يتيم أبي طالب نبيًّا ه وأن يكون الغُراةُ الْجُوْعُ الْصَابَة وَلَقَدْ فَصَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّينَ عَلَى بَعْض بالفصائل المفسانيّة والتبرَّى عن العلائق الجسمانيَّة لا بحَثرة الاموال والأثَّماع حتَّى داود فانَّ شرفه بمًّا اوحى اليه من الكتاب لا بما اوتى من المُلْك وقيل هو اشارة الى تفصيل رسول الله صلعم وقولُه وَآتَيْنَا دَاوُدَ رَبُورًا تنبية على وجه تفصيله وهو انه خاتم الانبياء ولمنه خير الاممر للدلول عليه بما كتب في الوبور من أنّ الارض يرثها عبادي الصالحون وتنكيرُه فهنا وتعريفه في قوله ولقد كتبنا في الربور النَّه في الاصل فَعُول للمفعول كالحُلُوب او المصدير كالقُبُول وبمؤيده قراءة حموة بالصمر فهو كالعبّاس او الفصل او لان المراد وآنبينا داود بعض الوِيْو او بعضا من الربور فيه نكر الرسول (٥٥) قُلِ ٱنْعُوا ٱلَّذِينَ زَعَمْنُمْ لِنَّهَا آلهة مِنْ دُونِهِ كالمالاتكة والمسيج وعزير فَلا يَمْلِكُونَ فلا يستطيعون كَشْفَ ٱلصَّرِّ عَنْكُمْ كالمرص والفقر والقحط وَلا تحويل ولا تحويل نلك منكم الى غيركم (٥٩) أُولْثِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ هُولًا الآلهة يبتغون الى اللَّه الْقُرْبِة بالطاعة أَيْهُمْ أَتْرَبُ بدل من وارِ يبتغون اي يبتغي من هو اقرب منهمر الى الله الوسيلة فكيف ه بغيم الاقرب وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَانُونَ عَذَابَهُ كساثم العباد فكيف يزعمون انَّهم آلهة إنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَلَّ مَ مُنْ مَنْ عَرْدَة اللَّه اللَّه اللَّه عَنْ مَهْ اللَّه عَنْ مَهْ اللَّه عَنْ مَهْ اللَّه عَنْ مَهْ المُومَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقَيْمَةِ بِالمِن والاستيصال أَوْ مُعَدِّبُوهَا عَلَابًا شَدِيدًا بِالقتل وانواع البليَّة كَانَ ذَٰلِكَ فِ ٱلسَّحِتَابِ في اللوح المحفوظ مَسْطُورًا مكتوبا (١١) وَمَا مَنْعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِٱلْآيَاتِ وما صرفنا عن ارسال الآيات الّني اقترحتها قريش اللَّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا ٱلْأُولُونَ الَّا تكذيبُ الأولين الَّذين هم امثالهم في الطبع كعاد وثمود ١٠ وانها لو أُرْسلت لكنَّ بوها تكنيبَ اولتك واستوجبوا الاستيصال على ما مصت بد سُنْتُنا وقد قصينا ان لا نستأصلهم لان فيهم من يومن أو يلد من يومن ثمّ ذكر بعض الامر المهلكة بتكذيب الآيات المقترَحة فقال وَآتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ بسوَّالهم مُبْصِرَّةً بيِّنةً ذاتَ أبصار او بصائم او جاعلتُهم ذوى بصائم وقرى بالفترح فَظَلَمُوا بِهَا فكفروا بها او فظلموا انفسهم بسبب عقرها وَمَّا نُرْسِلُ بِٱلْآيَاتِ اي بالآيات المقترَحة اللا يُتخويفًا من نوول العذاب المستأصل فإن لم يتخافوا نول او بغيم المقترحة كالمحبوات وآيات ٥٠ القران الله تُتخويفاً بعداب الآخرة قان امر من بعثت البهم مؤجِّر الى يوم القيامة والباء مريدة او في موقع الحال وللفعولُ محذوف (٩٢) وَإِنَّ قُلْنَا لَكَ واذكر إن ارحينا اليك إِنَّ رَبِّكَ أَحَاطَ بِٱلِنَّاسِ فهم في قبصة

جوء ٥١ قدرته او احاط بقريش بمعنى اهلكهم من احاظ بهم العدو فهو بشارة بوتعة بدر والتعبير بلفظ الماضى ركوع الله التحقّق وقوعة وَمَا جَعَلْنَا ٱلرَّبِيا الرَّبِيا الرَّبِيا اللهِ العراج وتعلّق بد من قال الله كان في المنام ومن قال الله كان في المنظة فسر الرويا بالروية او عام الحكويية حين رأى الله دخل مكّة وفيه الله في منامك أن يقال رآها بمكّة وحكاها حينتن ولعلّة رويا رآها في وقعة بدر لقوله تعالى ال يريكهم الله في منامك قليلا ولها روى الله لها ورد ماء قال لكاني انظر الى مصارع القوم هذا مصرع فلان هذا مصرع فلان ونسامعت به قريش واستسخروا منه وقيل رأى قوما من بني امية يُرقون منبرة وينتزون عليه نُرو القودة فقال هو حَظّهم من الدنيا يُعْطُونه باسلامهم وعلى هذا كان المراذ بقوله الا فيننة للنّاس ما حدث في النّامهم والشّجرة النّافوني المنافق اللهركون نكرها قالوا يزعم محمد الله المجمع تحرق الحجازة ثمّ يقول ينبت فيها الشجر ولم يعلموا ان من قدر ان يحمى وبر السهندل من ان تأكله النار واحشاء النعامة من الى الجر وقطع الحديد المحمد المحمد المحمد المنافقة في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القران لعن طاعمها وصفت به على المجاز للمبالغة او وصفها بالها في اصل المجدة لا تحرقها ولعنها في القران لعن طاعمها وصفت به على المجاز للمبالغة او وصفها بالها في اصل المجدة لا تحرقها ولعنها في القران لعن طاعمها وصفت به على قولهم طعام ملعون لما كان ضارًا وقد أُولَتْ بالشيطان وبألى جهل والحكم بن الى العاص وقرئت بالرفع على الابتداء والخبر محدون اى والشجرة الملعونة في القران كذلك وَنْخَوْفُهمْ بانواع التخويف بالرفع على الابتداء والخبر محدون اى والشجرة الملعونة في القران كذلك وَنْخَوْفُهمْ بانواع التخويف بالرفع على الابتداء والخبر محدون اى والشجرة الملعونة في القران كذلك وَنْخَوْفُهمْ بانواع التخويف

ركوع ٧ فَمَا يَرِهِدُهُمْ اللّا طُغْيَانًا كَبِيرًا الا عتوا مجاوز الحدّ (١٣) وَإِنْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ ٱسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا اللّا ٥١ اللّهِيسَ قَالَ أَأَسَّجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا لمن خلقته من طين فنصب بنزع الخافض ويجوز ان يكون حالا من الراجع الى الموصول اى خلقته وهو طين او منه اى أأسجد له واصله طين وفيه على الرجوة الهماء بعلّم الانكار وهذا مفعول الرّل والّذي صفته والمفعول الثاني محذوف لدلالة صلته عليه والمعنى اخبرني عن هذا الآخى كرّمته على بالسجود له لم كرّمته على لَيْن أَخْرتني الى يَرْمِ ٱلْقِينَة كلام مبتدأ واللام موضّعة من احتفاله الجوزة من المنافق المرى بالسجود له لم كرّمته على لَيْن أَخْرتني الى يَرْمِ ٱلْقِينَة كلام مبتدأ واللام موضّعة من احتفاله الجوزة الارض اذا جرد ما عليها اكلا مأخوذ من الخفاه واتما علم ان ذلك ينسهل له امّا استنباطا من قول الملائكة التجعل فيها من يُفسد فيها مع التقرير او تفرّسا من خلقه ذا وَهْمِ وشهوة وغصب (١٠) قَالَ ٱلْقَبْ امص لها قصدته وهو طردٌ وتخلية بينه وبين ما سوّلتْ له نفسه فَمَنْ تَبعَكَ وغصب (١٠) قَالَ ٱلنّفَات جَرَاءً مَوْفُورًا مكملا من قولهم فر لصاحبك عرْضَه ، وانتصاب جزاء على المصدر ما نعامه، وعالمه، وغلوما وغمة والمناه، وعلمه والمناه، فعله او بها في جزارُكم من معنى تجازون او حال موضّعة قولَه موفورا (١٣) وآشتَهُ واستخفف باضها، فعله او بها في جزارُكم من معنى تجازون او حال موضّعة قولَه موفورا (١٣) وآشتَهُ واستخفف باضها، فعله او بها في جزارُكم من معنى تجازون او حال موضّعة لقولَه موفورا (١٣) وآشتَهُ وأوسَاه على المعام الله والمها والمها في جزارُكم من معنى تجازون او حال موضّعة لقولَة مؤفورا (١٣) وآشتَهُ وأوسَاء والمناه المنافرة المنافرة والمنافرة المنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنتخفف المنافرة والمنافرة والمنافرة المنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنافرة والمنسؤرة والمنافرة وا

مَن آَسْتَطَعْتَ منْهُمْ أَن تستفرُّه والغَرّ الخفيف بصَوْتكَ بدهائك الى الفساد وَأَجْلَبْ عَلَيْهِمْ وصبّ عليهم جرء ١٥ من الجَلَبة وهي الصياح بخَيْلكَ وَرَجْلكَ بأعوانك من راكب وراجل والخيل الخيّالة رمنه قوله عمريا ركوع ٧ خيل اللَّه ٱرْكَبي والرَّجْل اسمر جمع للراجل كالصَّحْب والرَّكْب ويجوز ان يكون تثيلا لتسلَّطه على من يُغْوِيه بمغْوار صَوَّتَ على قوم فاستفرَّهم من اماكنهم وأجلب عليهم بجنده حتَّى استأصلهم ٠ ه وقرأ حفص وَرَجلكَ بالكسر وغيرُه بالصرّر وهما لغتان كندس ونَدْس ومعناه وجَمْعك الرَجُل وقريُّ ورجالكَ ورُجَّالكَ وشَارِكُهُمْ في ٱللَّمْوَال بحملهم على كسبها وجمعها من الحرام والتصرّف فيها على ما لا ينبغي وَٱلْأُولَاد بالحتّ على التوصّل الى الولد بالسبب الحرّم والاشراك فيه بنسميته عبد العُرَّى والتصليل على الادهان الواتغة والحرف الذهبيمة والانعال القبيعة وعدهم المواعيد الباطلة كشفاعة الآلهة والاتكال على كرامة الآباء وتأخير التوبة لطول الامل وَمَا يَعدُهُم لَا الشَّيْطَانُ الَّا غُرُورًا اعتراض لبيان مواعيده ، الباطلة ، والغمور تريين الخطأ بما يوهم انَّه صواب (١٠) إنَّ عِبَادِي يعني المخلصين وتعظيمُر الاضافة والتقييد في قوله الا عبادك منهم المخلصين يخصُّمهم لَيْسَ لَكَ عَلَيْهُمْ سُلْطَانَ أَى على اغواثهم قدرة وَكَفَى برَبِّكَ وَكِيلًا يتوكِّلون به في الاستعانة منك على الحقيقة (١٨) رَبُّكُمُ ٱلَّذِي يُرْجِي هو الّذي يُجْرِى لَكُمْ ٱلْفُلْكَ فِي ٱلْجَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَصْلِهِ الربحَ وانواع الامتعة الَّتِي لا تكون عندكم إنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا حيث هيّاً لكم ما تحتاجون اليه وسهّل عليكم ما يعسر من اسبابه (٩٩) وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلصُّرُّ فِي ٱلْجَحْر ه خوف الغرق صَلَّ مَنْ تَدْعُونَ نعب عن خواطركم كلَّ من تدعونه في حوادثكم إلَّا إِيَّاهُ وَحْده فاتّكم حينتُذ لا يخطر ببالكمر سواه ولا تدعون لكشفه الا اياه او صلا كلّ من تعبدونه عن أغانتكم الا الله سبحانه وتعالى فَلَمًّا نُجَّاكُمْ من الغرى إِلَى ٱلْبَرِّ آعْرَضْتُمْ عن التوحيد وقيل اتسعتمر في كفران النعنة كقول ني الرُمّة

عطاء فَتَّى تُمكِّنَ في المَعالى فأعْرِض في المَكارِم وٱسْتطالا

ربه و المعالى المعالى المعالى المعالى (ب) أَنَّامَنْنُم الهموة فيه للانكار والفاء للعطف على محذوف تقديد و المعالى الم

جزء ١٥ تلجثكم الى ان ترجعوا فتركبوه فَيْرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِن ٱلرِّيحِ لا تمرّ بشيء الا قصفته اى كسرته فَيغْوِقَكُمْ

عن يعقوب بالتاء على اسناده الى ضمير الربح بِمَا كَفُرْتُمْ بسبب اشراككم او كفرانكم فعة الانجاء ثُمْ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِه تَبِيعًا مطالبا يتبعنا بانتصار او صوف (١٠) وَلَقَدْ كُرَمْنَا بَى آنَمَ بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتمييز بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخطّ والتهدّى الى اسباب المعاش والمعاد والنسلط على ما فى الارض والتمكن من الصناعات وانسياى الاسباب والمسبّبات العلوية والسفلية الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك منا يقف الحصرُ دون احصاته ومن ذلك ما نكوة ابن عبّاس وهو ان كلّ حيوان يتناول طعامه بفيه الآ الانسان فانّه يوقعه اليه بيدة وَحَمَلْنَافُمْ في المُبّرِ وَٱلْبُحْرِ على الدوابُ والسُفُن من جلته جلا إذا جعلت له ما يركبه او جلناهم فيهما حتى لم تُخسف بهم الارض ولم يُعْرِقهم الماء ورَزَقْنَاهُمْ مِنَ ٱلطَّيِّبَاتِ المستلكّات منّا يحصل بفعلهم وبغير فعلهم

وَفَصَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرِ مَنَّى خَلَقْنَا تَفْصِيلًا بِالغلبة والاستيلاء او بالشرف والكرامة والمستثنى جنس الملائكة او الخواص منهم ولا يلرم من عدم تفصيل الجنس عدم تفصيل بعض أفراده والمستلة موضع نظر ركوع موتد أول الكثير بالكل وفيه تعسف (١٠٠) يَوْمَ نَدْعُو نصبُّ باضمار انكْر او طرفٌ لما دلّ عليه ولا يظلمون وقرى يَدْعُو ويُدْعَى ويُدْعَوْ على قلب الالف واوا في لغة من يقول أَنْعُو او على انّ الواو علامة الجع كما في واسروا النجوى الذين ظلموا او صميرُه وكلّ بدل منه والنون محلوفة لقلة المبالاة بها فانها ليست الا علامة الرفع وهو قد يقدّر كما في يُدْعَى كُلَّ أَنَاس بِامَامِهِمْ بمن اثنتوا به من نبى او ها مقدّم في الدين او كتاب او دين وقيل بكتاب اعمالهم التي قدّمُوها فيقال يا صاحب كنا اى تنقطع عُلْقة الانساب وتبقى نسبة الاعمال وقيل بالقوى الحاملة لهم على عقائدهم وافعالهم وقيل بأمهاتهم جمع أمّر كُفُف وخِفَاف والحكمة في ذلك اجلال عيسى واظهار شرف الحسن والحسين وأن لا يفتضح اولاد الزنا فَمَنْ أُوتِيَ مَن المدعودين كتَابَهُ بِيَمِينِهِ اى كتاب عمله فَأُولَيْكَ يَقُرَّمُونَ كِتَابَهُمْ ابتهاجا

وتبجّحا بما يمرون فيه وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ولا يُنْقَصون من اجورهم الذي شيء وجمع اسم الاشارة الموالصيير لان من اوتى في معنى الجيع وتعليق القراءة بايتاء الكتاب باليمين يدلل على ان من اوتى كتابه بشماله اذا اطّلع على ما فيه غشيهم من الحجل والحيرة ما يحبس السنتهم عن القراءة او يكون قراءتهم لذلك كلا قراءة ولذلك لمر يذكرهم مع ان قوله (١٠) وَمَنْ كَانَ في هُله أَعْمَى فَهُو في الْآخِرَة أَعْمَى لذلك كلا قراءة ولذلك لمر يذكرهم مع ان قوله (١٠) وَمَنْ كان في هُله الدنيا اعمى القلب لا يبصر المنه مشعر بذلك فان الاعمى لا يقرأ الكتاب والمعنى ومن كان في هذه الدنيا اعمى القلب لا يبصر رشده كان في الآخرة اعمى لا يرى طريق النجاة وَأَصَلُّ سَبِيلًا منه في الدنيا لروال الاستعداد وفقدان ١٥ الآلة والمهلة وقيل لان الاهتداء بعذ لا ينفعه والاعمى مستعار من فاقد الحاسة وقيل الثاني للتفصيل من عمى بقلبة كالاجهل والابله ولذلك لم يُمله ابو عمرو ويعقوب فان افعل التفصيل تمامه بمن فكانت من عمى بقلبة كالاجهل والابله ولذلك لم يُمله ابو عمرو ويعقوب فان افع النفويل لفظا وحكما فكانت

معرَّضة للامالة من حيث انَّها تصير ياء في التثنية وقد امالهما تهرة والكسائيّ وابو بكر وقرأ ورش بين جوء ١٥ بين فيهما (٥٠) وَأَنْ كَادُوا لَيَقْتُنُونَكَ نولت في ثقيف قالوا لا ندخل في امرك حتّى تعطينا خصالا نفتخر ركوع ٨ بها على العرب لا نُعْشَر ولا نُعْشَر ولا نجتى في صلاتنا وكل ربوا لنا فهو لنا وكلّ ربوا علينا فهو موضوع عنّا وأن تُمتّعنا باللات سنةً وأن تحرّم وأديّنا كما حرّمت محّة فإن قالت العرب لِمَ فعلتَ ذلك فقل ه الله امرني وقيل في قريش قالوا لا نمكّنك من استلام الحجر حتّى تُلمّر بآلهتنا وتبسّها بيدك ، وإنْ هِ المَحْقَفة واللامُ هِ الفارقة والمعنى إنَّ الشأن قاربوا بمبالغتهم ان يوقعوك في الفتنة بالاستنوال عَنِ ٱلَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِن الاحكام لِتَقْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ غير ما اوحينا اليك وَاذًا لَآتَّخُذُوكَ خَليلًا ولو اتّبعت مرادهم التّخدوك بانتتانك وليّا لهم بريمًا من ولايتي (١٧) وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ ولولا تثبيتنا آياك لَقَدْ كَدَّتَ تَرْكَنُ النَّهِمْ شَيًّا قَليلًا لقاربت ان تبيل الى اتباع مرادهم والمعنى انَّك كنت على صدد ١. الركون اليهم لقوَّة خدمهم وشدَّة احتيالهم لكي ادركتك عصمتنا فمُنعتَ ان تقرب من الركون فصلا عن أن تركن اليه وهو صريح في انّه عم ما همّر باجابتهم مع قوّة الدواعي اليها ودليل على أنّ العصمة بتوفيق اللَّه وحفظه (w) اذًا لَّأَنْقُنَاكَ اي لو قاربت لانقناك ضعْفَ ٱلْحَيْوة وَضعْفَ ٱلْمَمَات اى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة صعَّف ما نعذَّب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرُك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا ثمر حذف ٥ الموصوف واقيمت الصفة مقامة ثمّ اضيفت كما يصاف موصوفها وقيل الضعف من اسماء العذاب وقيل المراد بضعف الحيوة عذاب الآخرة وبضعف الممات عذاب القبر ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصيرًا يدفع العذاب عنك (٧٨) وَإِنْ كَادُوا وان كاد اهل محّة لَيَسْتَفرُ ونَكَ ليزعجونك بمعاداتهم من ٱلأَرْضِ ارض محّة ليُخْرِجُوكَ منْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ ولو خرجت لا يبقون بعد خروجك الَّا قليلًا الَّا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانَّهُم أُفْلكوا ببدر بعد هجرته بسنة وقيل الآية نولت في اليهود حسدوا مقام النبيّ ·r صلعمر بالمدينة فقالوا الشأم مقام الانبياء فإن كنت نبيًّا فالحقُّ بها حتَّى نوَّمي بك فوقع ذلك في قلبه فخرج مرحلة فنولت فرجع ثمّر قُتل منهم بنو قُرَيْظة وأُجْلى بنو النّصير بقليل ، وقرى لَا يَلْبَثُوا منصوبا باذًا على انَّه معطوف على جملة قولة وإن كادوا ليستفرُّونك لا على خبر كاد فانَّ أذًا لا تعمل اذا كان معتمدا ما بعدها على ما قبلها وقرأ ابن عامر وجزة والكسائتي ويعقوب وحفص خِلافك وهو

ا عَفَت الديارُ خلافَهم فكاتّما بَسَطُ الشواطبُ بَيْنَهِيّ حَصيرا

(٩٠) سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا تَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا نصب على المصدر اى سنّ الله ذلك سُنَة وهو ان يهلك كلّ امّة اخرجوا رسولهم من بين اطهرهم فالسنّة لله وإضافتُها الى الرسل لاتها من اجلهم ويدلّ عليه

جزء ١٥ وَلاَ تَجِدُ لسُنَّتنَا تَحْويلًا أي تغييرا (٨) أَقمر ٱلصَّلُوةَ لدُلُوكِ ٱلشَّمْس لزوالها ويدلّ عليه قوله عمر اتاني ركوع ٩ جبريل لدلوك الشمس حين زالت فصلَّى في الظُّهْرَ وقيل لغروبها وأصل التركيب للانتقال ومنه الدلك فان الدالك لا تستقر يده وكذا ما ترجّب من الدال واللام كدليج ودلع ودلع ودلف ودله وقيل الدلوك من الدلك لانّ الناظر اليها يدلك عينه ليدفع شعاعها ، واللام للتأتيت مثلها في لِثَلْت خَلُّونَ إِلَى غَسَف ٱللَّيْلِ الى ظلمته وهو وقت صلوة العشاء الاخيرة وَقْرَآنَ ٱلْفَجْرِ وصلوة الصبح سمّيت قرآنا لانّه ه ركنها كما سبيت ركوعا وسجودا واستُدلّ به على وجوب القراءة فيها ولا دليلَ فيه لجواز ان يكون التجوَّ : لكونها مندوبة فيها نعمُّ لو فُسِّر بالقراءة في صلوة الفجر دلَّ الامر باقامتها على الوجوب فيها نصًّا وفي غيرها قياسا إنَّ قُرْآنَ ٱلْفَحِّرِ كَانَ مَشْهُودًا يشهده ملائكةُ الليل وملائكة النهار او شواهدُ القدرة منْ تبدَّل الظلَّمة بالصباء والنوم الَّذي هو اخو الوت بالانتباه او كثيرٌ من الصلِّين او منْ حقّه ان يشهده الجمّ الغفير ، والآية جامعة للصلوات الخمس ان فسّر الدلوك بالروال ولصلوات الليل وَحْدَها ١٠ ان فُسَّر بالغروب وقيل المراد بالصلوة صلوة المغرب وقولة لدلوك الشمس الى عُسف الليل بيان لمبدأ الوقت ومنتهاه واستُدلّ به على انّ الوقت يمتدّ الى غروب الشفق (١٨) وَمِنَ ٱللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ به وبعض الليل فاترك الهجود للصلوة ، والصمير للقرآن نَافلَةً لَكَ فريضة زائدة لك على الصلوات الفروضة او فصيلة لك لاختصاص وجوبه بك عُسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا مقاما يحمده القائم فيه وكلّ من عرفة وهو مطلق في كلّ مقام يتصبّى كرامة والمشهور انّه مقام الشفاعة لما روى ابو هربوة انّه عم قال ١٥ هو القام الّذي اشفع فيه لامّتي ولاشعاره بانّ الناس يحمدونه لقيامة فيه وما ذاك الّا مقام الشفاعة ، وانتصابه على الظرف باصمار فعله اى فيقيمك مقاما او بتصمين يبعثك معناه او الحال بمعنى ان يبعثك ذا مقام (٨٢) وَقُلْ رَبِّ أَتْحَلَّني اى في القبر مُنْخَلَ صِنْنِي انخالا مرضيًّا وَأَخْرِجْنِي اى منه عند البعث مُخْرَجَ صِدْى اخراجا ملقّى بالكرامة وقيل المراد الخال المدينة والاخراج من مكّة وقيل الخالة مكّة طاهرا عليها واخراجه منها آمنا من المشركين وقيل انخاله الغار واخراجه منه سالما وقيل انخاله ٢٠ فيما حُمّله من أعباء الرسالة واخراجه منه مؤدّيا حقّه وقيل ادخاله في كلّ ما يلابسه من مكان او امر واخراجه منه ، وقرئ مَدْخَلَ وتخمّرج بالفتح على معنى الخلني فأنْخُل نخولا واخرجني فأَخْرُج خروجا وَآجْعَلْ لَى مَنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نُصِيرًا خُجَّة تنصرنى على من خالفتى او مُلْكا ينصر الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حِزْبَ الله م الغالبون ليُظهره على الدين كلَّه ليستخلفنا م ف الارص (٨٣) وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقَّ الاسلام وَزَهَفَ ٱلْبَاطِلُ ونعب وهلك الشرك من زهف روحة اذا خرج إنَّ ٱلْبَاطِلُ كَانَ رَهُوقًا مصمحلًا ٢٥ غير ثابت عن ابن مسعود انَّه عم دخل محَّة يوم الفتح وفيها ثلثماتُة وستُّون صنما فجعل ينكت بمخصرته في عين واحد واحد منها فيقول جاء الحقّ وزهف الباطل فينكبّ لوجهة حتى القي

جميعها وبقى صنمُ خُراعة فوق الكعبة وكان من صُفْر فقال يا علىّ ارْم به فصعد فرمي به فكسره

(٩٢) وَنُنَرِّلُ مِنَ ٱلْقُرْآنِ مَا هُو شَفَآ٤ وَرَحْمَةٌ لِلْمُوْمِنِينَ ما هو في تقويم دينهم واستصلاح نفوسهم كالدواء جوء ها الشافي للمرضى ، ومِنْ للبيان فان كلّه كذلك وقيل الله للتبعيص والمعنى ان منه ما يشفى من المرض ركوع الحالفاتحة وآيات الشفاء ، وقرأ البصريّان نُنْرِلُ بالتخفيف وَلا يَزِيدُ ٱلظَّالِمِينَ الَّا خَسَارًا لتكذيبهم وكفرهم به (٥٥) وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلانْسَانِ بالصحّة والسعة أَعْرَضَ عن نكر الله وَنَأَى بِجَانِيه لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كانه مستغن مستبدّ بأمره ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار لانه من عادة المستكبرين ، وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان هنا وفي فصلت وناة على القلب او على انّه بمعنى نهض وَاذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُ من مرض او فقر كَانَ يَخُوسًا شديد اليأس من رَوْح الله (١٨) قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَته قَلْ كلَّ احد يعلى على طريقته الّتي تشاكل حاله في الهدى والصلالة او جوهر روحة واحواله التابعة لواج بدنه فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بَمَنْ هُو أَهْدَى سَبيلًا اسدُّ طريقا وابينُ منهجا وقد فُسّرت الشاكلة بالطبيعة

١٠ والعادة والدين (٨٠) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ الَّذَى يُحْيى بدنَ الانسان ويدبّره قُلِ ٱلرُّوخ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ركوع ١٠ من الأبداعيّات الكاتنة بكُنْ من غير مادّة وتولِّد من اصل كاعضاء جسده او وجد بأمرة وحلَّدت بتكوينة على انّ السوّال عن قدّمه وحدوثه وقيل مّما استأثر الله بعلمه لما روى انّ اليهود قالوا لقريش سُلُوه عن المحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح فإن اجاب عنها او سكت فليس بنتي وإن اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبتى فبيّن لهم القصّنين وأبهم امر الروح وهو مُبهم في التورية وتيل ه الروح جبريل وقيل خلف اعظم من الملك وقيل القران ومن امر رقى معناه من وحيه وَمَا أُوتيتُمْ من ٱلْعَلْمِ الَّا قَلِيلًا تستفيدونه بتوسّط حواسّكم فانّ اكتساب العقل للمعارف النظريّة اتّما هو من الصرو, يّات المستفادة من احساس الجرئيّات ولذلك قيل من فقد حسّا فقد علما ولعلّ اكثر الاشياء لا يدرك، الحسُّ ولا شيئًا من احواله المعرِّفة لذاته وهو اشارة الى انَّ الروح ممًّا لا يمكن معرفة ذاته الله بعوارض تميّره عمّا يلتبس به فلذلك اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى في جواب وما ربّ العالمين ٣. بذكر بعض صفاته روى انّه عمر لمّا قال لهمر ذلك قالوا اتحن مختصّون بهذا الخطاب فقال بل تحن وانتم فقالوا ما اعجبَ شأنك ساعةً تقول ومن يُونت الحكمة فقد اوق خيرا كثيرا وساعةً تقول هذا فنولت ولو انّ ما في الارض من شجرة اقلام وما قالوه لسوء فهما لانّ الحكمة الانسانيّة أن يعلم من الحقّ والخير ما تَسَعه القوّة البشريّة بل ما ينتظم به معاشه ومعاده وهو بالاصافة الى معلومات الله سجانه وتعالى الّتي لا نهاية لها قليلٌ ينال به خير الدارين وهو بالاصافة اليه كثيرٌ (٨٨) وَلَثِنْ شَنَّنَا لَنَكْهَبَنَّ بَالَّذِي أَوْحَيْنَأ الله الله الاولى موطَّنة للقسم ولنذهبن جوابه النائب منابّ جزاء الشرط والمعنى أن شئنا ذهبنا بالقران ومحوناه عن المصاحف والصدور ثُمَّر لَا تَنجِدُ لَكَ بِه عَلَيْنَا وَكِيلًا من يتوكِّل علينا استرداده مسطورا محفوظا (٨٩) إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّلَه فاتَّها أَن نالتله فلعلَّها تستردَّه عليله وجوز أن يكون استثناء منقطعا بمعنى ولكنَّ رجمة من ربَّك تركُّ تركُّ غير مذعوب به فيكون امتنانا بابقائه بعد المنَّة في تنويله

جوم ه ان فَصْلَهُ كَانَ عَلَيْكُ كَبِيرًا كارسالة وانوال الكتاب علية وابقاته في حفظه (.٩) قُلْ لَتِنِ آجْتَمَعَتِ ٱلْأَنْسُ رَكُوع اللهِ وَالْوَالِ اللهُ وَلَمُوا اللهُ وَلَمُ اللهُ وَلَيْهِمُ اللهُ اللهِ اللهُ الله

يقول لا غائب مالى ولا حَرمُ

وإنّ اتاه خليلٌ يوم مسالة

وَلُّو كَانَ بَعْضُهُمْ لبَعْض ظَهيرًا ولو تظاهروا على الاتيان به ولعلَّه لم يذكر الملائكة لأنَّ اتيانهم بمثله لا يُخْرِجه عن كونه محجرا ولانهم كانوا وسائط في انبيانه وبجوز ان تكون الآية تقويرا لقوله ثمّ لا تجد لك به علينا وكيلا (١١) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا كرِّرنا بوجوه مختلفة زيادةً في التقوير والبيان لِلنَّاسِ في هٰذَا ٱلْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ من كُلَّ معنى هو كالمثل في غرابته ورقوعِه موقعا في الانفس فَأَني أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ الَّا كَفُورًا الله جحودا واتما جاز ذلك ولمر يَجُوْ صَربتُ الا زيدا لاته متأوّل بالنفي (١٣) وَقَالُوا لَنْ نُومُينَ لَكَ حَتَّى ١٠ تُفَجّر لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنْبُوعًا تعنّنا واقتراحا بعد ما لومتْهم الحُجّةُ ببيان اعجاز القران وانصمام غيرة من المجوات اليد ، وقرأ الكوفيون ويعقوب تَفْحُر بالتخفيف ، والارض ارض مكَّة ، والبنبوع عين لا ينصب ماوها يفعولُ من نبع الماء كيَعْبوب من عبّ الماء اذا زخر (٣) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلِ وَعنَب فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا أو يكون لك بستان يشتمل على ذلك (٩٤) أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَاء كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنًا كِسَفًا يعنون قوله تعالى او نُسْقط عليهم كسفا من السماء وهو كقطع لفظا ومعنى وقد سكّنه ١٥ ابن كثير وابو عمرو وجرة والكسائتي ويعقوب في جميع القران الله في المرم وابن عامر الله في هذه السورة ونافع وابو بكر في غيرها وحفص فيما عدا الطور وهو امّا مخفّف من المفتوح كسدّرة وسدّر او فعل بمعنى مفعول كالطحُّن أَوْ تَأْتني بْآللَّه وْٱلْمَلائكَة قَبيلًا كفيلًا بما تدَّعيه اى شاهدا على حدّته صامنا لدركة أو مقابلًا كالعشير بمعنى المعاشر وهو حال من الله وحال الملائكة محذوفة لدلالتها عليها كما حذف الخبر في قوله (فاتي وقيّار بها لَعَريب في العرب المائكة (١٥) أَرْ يَكُونَ ٢٠ حَماعة فيكون حالا من الملائكة (١٥) أَرْ يَكُونَ لَكَ يَبْتُ مِنْ زُخْرُفِ مِن ذهب وقد قرى به وأصله الرينة أَوْ تَرْقَى فِي ٱلسَّمَآء في معارجها وَلَنْ نُومِنَ لِرُقِيَّكَ وحده حَتَّى تُنَرِّلُ عَلَيْنَا كتَّابًا نَقْرَوُهُ وكان فيه تصديقك قُلْ سُبْحَانَ رَبَّى تحجَّبا من اقتراحاتهم او تنريها لله من أن يأتى او يتحكم عليه او يشاركه احد في القدرة وقرأ ابن كثير وابي عامر قال سُبْحَانَ رَبِّي اي قال الرسول هَلْ كُنْتُ إِلَّا يَشَرًّا كساتر الناس رَسُولًا كساتر الرسل وكانوا لا يأتون قومُهم الله بما يُظْهِره الله عليهم على ما يلاَّتُم حالَ قومهم ولم يكن امر الآيات اليهمر ولا لهمر ان يتحكَّموا على الله ٢٥ حتى تتخيّروها على هذا هو الجواب المجمل وأمّا التفصيل فقد ذُكر في آيات أُخَر كقوله ولو نوّلنا عليك

كتابا في قرطاس ولو فتحنا عليهم بابا (٩٩) وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَآءَهُمْ ٱلْهُدَى اى وما منعهم جرء ها الايمان بعد نزول الوحى وظهور الحق الله أَنْ قَالُوا أَبْعَثُ ٱللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا الَّا قولُهم هذا والمعنى انَّه لم ركوع اا يبق لهم شبهة تمنعهم عن الايمان بمحمّد والقرآن الله انكارُهم ان يرسل الله بشرا (١٠) قُلْ جوابا لشبهتهم لَوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَاتُكُنَّا يَمْشُونَ كما يمشى بنو آدم مُطْمَثَيِّينَ ساكنين فيها لَنَوْلْنَا عَلَيْهمْ مي ه ٱلسَّمَآءَ مَلَكًا رَسُولًا لنمتَّنهم من الاجتماع به والتلقّى منه وأمّا الانس فعامَّتُهم عُمالا عن ادراك الملك والتلقّف منه فانّ ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس ، وملكا يحتمل أن يكون حالا من رسولا وان يكون موصوفا به وكمذلك بشرا والاول اوفق (٩٥) قُلْ كَفَى بْاللَّه شَهيدًا بَيْني وَبَيْنكُمْ على الَّه رسول البكم باظهار المجوة على وفق نعواى او على انَّى بلّغت ما أُرْسَلَتُ به البكم وانكم عاندتم ، وشهيدا نصب على الحال أو التميير أنَّهُ كَانَ بعبادة خَبيرًا بَصيرًا يعلم احوالهم الباطنة منها والظاهرة ١. فيجازيهم عليها وفيه تسلية للرسول وتهديد للكفّار (٩) وَمَنْ يَهْدِ ٱللَّهٰ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَيْ تُحِدَ لَهُمْ أُولياً مَنْ دُونِهِ يهدونه وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِلْمَةِ عَلَى وُجُوهِمْ يُسْحَبون عليها او يمشون بها روى انَّه قيل لرسول اللَّه صلعم كيف يمشون على وجوفهم قال انَّ ٱلَّذي امشاهم على اقدامهم قادر على أن يمشيهم على رجوههم عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا لا يبصرون ما يُقرّ اعينهم ولا يسمعون ما يلدّ مسامعهم ولا ينطقون بما يُقْبَل منهم لانّهم في دنياهم لمر يستبصروا بالآيات والعبر وتصامّوا عن استماع الحقّ ه وأبوا ان ينطقوا بالصدى ويجوز ان يحشروا بعد الحساب من الموقف الى النار مَثُوفي القُوى والحواس مَأْوَافُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ سكى لهبها بأن اكلت جلودهم ولحومهم وثنَافُمْ سَعيرًا توقَّدًا بأن تبدَّل جلودهم ولحومهم فتعود متلقبة مستعرة كاتهم لمّا كذَّبوا بالاعادة بعد الافناء جراهم اللّه بأن لا يرالوا على الاعادة والافناء واليه اشار بقوله (١٠٠) ذُلكَ جَرَ آدُهُمْ بَأَتَّهُمْ كَفَرُوا بَآيَاتنًا وَقَالُوا أَثْدَا كُنَّا عظامًا وَرْفَاتًا أَتُنَّأَ لَمَبْغُوثُونَ خَلْقًا جَديدًا لانَّ الاشارة الى ما تقدّم من عذابهم (١٠١) أُولَمْ يَرُوا اولم يعلموا أَنَّ ٱللَّهَ ٢٠ ٱلَّذِي خَلَقُ ٱلسَّمْوَاتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلُهُمْ فَاتَّهِم لِيسوا اشدّ خلقا منهن ولا الاعادة اصعب عليه من الابداء وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فيه هو الموت او القيامة فَأَتَى ٱلطَّالمُونَ مع وضوح الحق الله كُفُورًا الله حجودا (١.٢) قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَرَآتِينَ رَحْمَةِ رَبِّي خواتين رزقه وسائر نعم ، وانتمر مرفوع بَّفعل يفسِّره ما بعده كقول حاتم • لو ذاتُ سوار لطَّمَتْنى • وَفاتَّدةُ هذا الحذف والنفسير المالغةُ مع الايجاز والدلالة على الاختصاص انَّا لَأَمْسَكُّنُمّْ خَشْيَةً ٱلْأَنْفَاى لَبخلتم مُخافةً النفاد بالانفاى اذ لا ٢٥ احد الله ويختلر النفع لنفسم ولو آثر غيرة بشيء فانَّما يؤثره لعوض يفوقه فهو اذًا بخيل بالاضافة الى جود

جزم ١٥ الله وكرمه هذا وإنّ البخلاء اغلب فيهم وَكَانَ ٱلْأَيْسَانُ قَنُورًا بخيلًا لأنّ بناء امره على الحاجة والصنّة ركوع الله بما يحتاج اليه وملاحظة العوص فيما يبذل (١٠٣) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تسْعَ آيَات بَيّنَات هي العصا واليد والجواد والقمل والصفادم والدم وانفجار الماء من الحجر وانفلاق البحر ونتف الطور على بني اسرائيل وقيل الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكانَ الثلاث الاخيرة، وعن صَفُّوان انَّ يهوديًّا سأل النبيُّ صلعم عنها فقال ان لا تشركوا باللَّه شيئًا ولا تسرقوا ولا تَرْنوا ولا تقتلوا النفس الَّتي حرَّم اللَّه الَّا بالحقّ ولا ٥ تسحروا ولا تأكلوا الربوا ولا تمشوا ببرىء الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا مُحْصَنة ولا تَفرّوا من الرّحف وعليكم خاصّة اليهود أن لا تعدوا في السبت فقبّل اليهوديّ يدَّه ورجله فعلى هذا المراد بالآيات الاحكام العامة للبلل الثابتة في كلِّ الشرائع سُبِّيت بذلك لاتَّها تدلُّ على حال من يتعاطى متعلَّقها في الآخرة من السعادة أو الشقاوة وقوله وعليكم خاصة اليهود أن لا تعدوا حكم مستأنف والد على الجواب ولذلك غير فيه سياى الكلام فَسْأَلُ بَني اسْرَاتيلَ الْ جَآءَهُمْ فقلنا له سلهم من فرعون ليرسلهم ١٠ معك اوسلهم عن حال دينهم ويتوبيده قراءة رسول الله صلعم فسالَ على لفظ الماضي بغير هو وهو لغة قريش وال متعلّقة بقلنا او سال على هذه القراءة او فسّأل يا محمّد بني اسرائيل عمّا جرى بين موسى وفرعون اذ جاءهم او عن الآيات ليظهر للمشركين صدقك او لنسلّى نفسك او لتعلم أنّ الله تعالى لو اتى بما اقترحوا لأصروا على العناد والمكابرة كمن قبلهم او ليرداد يقينك لآن تظاهر الأدلة يوجب قوّة اليقين وطمأنينة القلب وعلى هذا كان اذ نصبا بآتينا او باضمار يخبروك على الله جواب الامر او ١٥ باضمار انكرْ على الاستيناف فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنَ إِنِّي لَأَطُنَّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا سُحِرْتَ فتخبط عَقْلُك (١.۴) قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ يا فرعو ن وقرأ الكسائق بالصم على اخباره عن نفسه مَا أَنْزَلَ فُولاه يعنى الآيات الَّا رَبُّ ٱلسَّمْوَات وَٱلْأَرْض بَصَائر بينات تبصَّرك صدق ولكنَّك تعانِد وانتصابُه على الحال وَإِنَّى لأَظنَّكُ يَا فرْعَوْنُ مَثْبُورًا مصروفا عن الخير مطبوعا على الشرّ من قولهم ما تَبَرَك عن هذا اي ما صرفك أو هالكا، قَارِع طنَّه بطنَّه وشتَّانَ ما بين الطنِّين فانَّ طنَّ فرعون كذُّ بَحْتُ وظنَّ موسى عم يحوم حولُ اليقين ٢٠ من طاهر أماراته ' وقرى وَإِنْ إِخَالُكَ مَا فِرْعَوْنُ لَمَثْبُورًا على إِن المَحْقَفةِ واللهم الفارقة (١٥) فَأَرَادَ فرعون أَنْ يَسْتَفِرَّوْسُ أَن يستخفّ موسى وقومه وينفيهم مِنَ ٱلْأَرْضِ أرض مصر أو الارض مطلقا بالقتل والاستيصال فَتَاغَرْقناهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا فعكسنا عليه مَكْرَه فاستفز زناه وقومه بالاغراق (١.١) وُقُلْنا مِنْ بَعْده من بعد فرعون او اغراقه لِبَنِي إِسْرَاتِيلَ ٱسْكُنُوا ٱلْأَرْضَ الَّتِي اراد ان يستفرِّكم منها فَإِذَا جَآء وَعْدُ ٱلْآخَرَة الكِّرة او الحيوة او الساعة او الدار الآخرة يعني قيام القيامة جمُّنَا بِكُمْ لَفيفًا مُختلَّطين الَّاكم ٢٥ وآياهم ثمّ نحكم بينكم ونميّر سعداءكم من اشقيائكم واللفيفُ الجاعات من قبائل شتّى وَبْٱلْحَقّ أَنْوَلْنَاهُ وَبْٱلْحَقّ نَزَلُ اى وما انولنا القران الا ملتبسا بالحقّ المقتصى لانواله ومما نول على الرسول الا ملتبسا

بالحقّ الّذي اشتمل عليه وقيل وما انزلناه من السماء الله محفوظا بالرّصَد من الملائكة وما نزل على جوء ١٥ الرسول الله محفوظا بهمر من تخليط الشياطين ولعلَّه اراد به نَفى اعتراء البطلان له اوَّلُ الامر وآخرَه ركوع ١٢ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ اللَّهُ مُبَشِّرًا للمطيع بالثواب وَنَذِيرًا للعاصى من العقاب فلا عليك الله التبشير والانذار (١٠٠) وَأُوْرَانَا فَرَقْنَاهُ نَرْلناه مفرَّقا منجَّما وقيل فرقنا فيه الحقّ من الباطل فحذف الجارّ كما في قول ه ه 🔻 ويوما شهدناه ﴾ وقرى بالتشديد لكثرة نجومه فانَّه نزل في تصاعيف عشرين سنة لِتَقْرَأَهُ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَى مُكْت على مَهْل وتُوَّدة فانَّه أَيْسَرُ للحفظ وأَعْوَن في الفهم وقرى بالفتح وهو لغة فيه وَنَوَّلْنَاهُ تَنْريلًا على حسب الحوادث (١٨) قُلْ آمِنُوا بِعِ أَوْ لَا تُؤمِنُوا فانّ ايمانكم بالقران لا يريده كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصا وقولُه إنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَر مِنْ قَبْلِة تعليل له اي ان لمر تومنوا به فقد آمن به من هو خير منكم وهم العلماء الذين قرءوا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحى وأمارات النبوة وتمكّنوا من 1. المير بين الحقّ والباطل او رأوا نعتك وصفة ما انول اليك في تلك الكتب ويجوز ان يكون تعليلا لقل على سبيل التسلية كانَّه قيل تسلُّ بايمان العلماء عن ايمان الجَهَلة ولا تكترث بايمانهم واعراضهم اِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ القرآن يَخِرُّونَ لِلَّأَذْقَان سُجِّدًا يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله او شكرا لانجازة وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلعمر على فترة من الرسل وانوال القرآن عليه وَيَقُولُونَ سُجَّانَ رَبَّنَا عن خُلْف الرعد أنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَقْعُولًا انَّه كان وعده كاثنا لا محالة (١.١) وَيَخِرُّونَ للْأَنْقَان يَبْكُونَ ٥٠ كرّره لاختلاف الحالّ والسبب فان الأول للشكر عند انجاز الوعد والثاني لما اثر فيهمر من مواعظ القرار. حالَ كونهم باكين من خشية الله ، وذكر الذقن لانه اول ما يُلقى الارضَ من وجه الساجد واللهم فيه لاختصاص الخمور به وَيَويدُهُمْ سماع القرآن خُشُوعًا كما يريدهم علما ويقينا بالله (١١١) قُل ٱتَّصُوا ٱللَّهَ أَو أَدْعُوا ٱلرَّحْمٰنَ نولت حين سمع المشركون رسولَ الله صلعمر يقول يا الله يا رحى فقالوا اتع ينهانا إن نعبد الْهَيْن وهو يدهو اللها آخر او قالت اليهود انَّك لَتُقلَّ نكر الرجن وقد اكثره اللَّه في التورية · فالمراد على الأول هو التسوية بين اللفظين بانهما مطلقان على ذات واحدة وأن اختلف اعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبور وعلى الثانى انهما سِيّان في حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود وهو أَجْوَب لقوله أَيُّنا مَا تَدْعُوا فَلَهُ ٱلْأَسْمَاءَ ٱلْحُسْنَى والدعاء في الآية بمعنى النسية وهو يتعدّى الى مفعولين حُذف اولهما استغناء عنه ، وأو للتخيير ، والتنوين في ايّا عوص عن المصاف اليه ، وما صلَّةً لتأكيد ما في ايّ من الابهام ، والصبير في له للمسمِّي لانّ التسمية له لا للاسم، وكان اصل or الكلام أيًّا ما تدعوا فهو حَسَن فوضع موضعة فلة الاسهاء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل، عليه وكونها حسنى لدلالتها على صفات الجلال والاكرام ولا تَحْبَهُرْ بِصَلَاتِكَ بقراءة صلاتك حتى تُسْمِع المشركين فان ذلك يحملهم على السبّ واللغو فيها ولا تُخَافنت بها حتى لا تُسْمع من خلفك من المؤمنين

جرء ١٥ وَٱبْتَغِ بَيْنَ لَٰلِكَ سَبِيلًا بِين لِلْهِم والمخافتة سبيلا وسطا فان الاقتصاد في جميع الامور محبوب وروى ان اله وكوع ١١ بكر وضع كان يتخفص ويقول أفاجى وقد علم حاجتى وعُمر وضع كان يتجهر ويقول اطرف الشيطان وأوتظ الوسنان فلمّا نولت امر وسول الله صلعم ابا بكر ان يوفع قليلا وعمر ان يخفص قليلا وقيلا معناه لا تتجهر بصلاتك كلّها ولا تتخافت بها بأسرها وابتغ بين نلك سبيلا بالاخفات نهازا والجهر ليلا (١١١) وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلّه ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِلْ وَلَدًا وَلَمْ يكُنْ لَهُ شَرِيكٌ في ٱلْمُلْكِ في الالوهيّة وَلَمْ يكُنْ لَهُ وَلِي (١١١) وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلّه ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِلُ وَلَدًا وَلَمْ يكُنْ لَهُ شَرِيكٌ في ٱلْمُلْكِ في الالوهيّة وَلَمْ يكُنْ لَهُ وَلِي مِن الْجل من الجل مَذالة به ليدفعها بموالاته نفى عنه ان يكون له ما يشاركه من وجنسه ومن غير جنسه اختيازا واصطرازا وما يعاونه ويقوّيه ورتب الحمد عليه للدلالة على انّه الّذى يستحقّ جنس الحمد لانه الكامل اللهات المتقرّد بالايجاد المنعم على الاطلاق وما عداه ناقش مملوك نعمة او منعم عليه ولذلك عطف عليه قوله وَكَبَرُهُ تَكْبِيرًا وفيه تنبيه على انّ العبد وان بالغ في التنزية والتحميد واجتهد في العبادة والتحميد ينبغى ان يعترف بالقصور عن حقّه في نلك روى ١٠ التنزية عم كان اذا افصح الغلام من بني عبد المطلب علّمه هذه الآية ، وعنه صلعم من قرأ سورة بني اسرائيل فرق قله عند نكر الوالدين كان له قنطار في الجنة والقنطار الف اوقيّة ومائنا وقيّة ومائنا اوقيّة ومائنا اوقيّة ومائنا اوقيّة ومائنا اوقيّة ومائنا اوقيّة ومائنا المؤتورة ومنه المؤتورة ومنه من درّا الوالدين كان له قنطار في الجنّة والقنطار الف اوقيّة ومائنا المن القريّة ومن بني عبد المناس المؤتورة ومنه الآية ومن القرية ومنه المن الفرية ومنه الآية والقنطار الفرق المن القريّة ومنه الآية ومنه الآية والقنطار والمناس المناس المن المناس القرية ومنه الآية والقنائر والمناس المناس المناس الفريّة والقنائر والمناس المناس المناس المناس المناس العبد المناس المناس المناس المناس المناس المناس المنا

سُورَة ٱلكَهْف

مكّية وقيل الا قولة واصبر نفسك مع الدين يدعون ربّهم الآية وآيها مائة وعشر آية

بِسْ اللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

في الاجر أَبَدًا بلا انقطاع (٣) وَيُنْذَرُ ٱلَّذِينَ قَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا خصَّهم بالذكر وكرَّر الاندار متعلَّقا جرء ١٥ بهم استعظاما لكفره وانما لم يذكر المنذر به استغناء بتقدّم ذكره (۴) مَا لَهُمْ به منْ علم اى ركوع ١٣ بالولد او باتخانه او بالقول والمعنى اتهم يقولونه عن جهل مفرط وتوقم كانب او تقليد لما سمعوه من اواثلهم من غير علم بالمعنى الذي ارادوا به فانهم كانوا يطلقون الاب والابن بمعنى المؤثّر والاثر او ه باللَّه أَذُ لُو عَلَمُوهُ لَمَا جُوِّرُ وا نسبة الأتَّخَالُ اليه وَلَا لآبَاتُهُمْ الَّذِينِ تقوُّلُوهُ بمعنى التَّبَتِّي كَبْرَتْ كَلَّمَةُ عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبية والتشريك وإيهام احتياجة تعالى الى ولد يُعينه ويخلفه الى غير ذلك من الويغ ، وكلمةً نصب على النميير وقرى بالرفع على الفاعلية والآول ابلغ وأدلّ على المقصود تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهُمْ صفة لها تفيد استعظام اجترائهم على اخراجها من افواههم والخارجُ بالذات هو الهواء الحامل لها وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم لان كبر ههنا بمعنى بنس وقرى ١٠ كَبْرَتْ بالسكون مع الاشمام إنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِّبًا (٥) فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ قاتلها عَلَى آثَارِهُمْ أَدْ وَلُوا عن الايمان شبّه لما تداخله من الوجد على تولّيهم بمن فارقنه أعِزْنه فهو يتحسّر على آثارهم ويبخع نفسه وجدا عليهم وقرى بَاخِعُ نُفْسِكَ على الاضافة إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا ٱلْحَدِيثِ بهذا القران أَسَفًا للتأسُّف عليهم او متأسَّفا عليهم والاسف فرط الحرن والغضب وقرئ أنْ بالفتح على لأن فلا يجوز اعمال باخع الا انا جُعل حكايةً حال ماصية (١) إنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ من الحيوان والنبات والمعادن ه زينةً لَهَا ولأُهلها لِنَبْلُولُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا في تعاطيه وهو مَنْ زهد فيه ولمر يغتر به وقنع منه بما يُزجي به ايّامه وصرفه على ما ينبغى وفيه تسكين لرسول الله صلعم (٧) وَانَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعيدًا جُرْزًا ترهيد فيه ، والجُرُر الارض الَّتي قُطع نباتها من الجُرْز وهو القطع والعني أنَّا لنعيد ما عليها من الزينة ترابا مستويا بالارص ونجعله كصعيد املس لا نبات نيه (٨) أَمْ حَسَبْتَ بل أَحَسبت أَنَّ أَحْمَابَ ٱلْكَهْف وَٱلرَّقيم في ابقاء حياتهم مدّة مديدة كَانُوا منْ آيَاتنَا حَجّبًا وقصّتهم بالاضافة الى خلف ما على الارض من ٢٠ الاجناس والانواع الفائتة للحصر على طبائع متباعدة وهيبًات متخالفة تُعْجِب الناظرين من مادّة واحدة ثم ردّها اليها ليس بعجيب مع انّه من آيات الله كالنزر الحقير ، والكهف الغار الواسع في الجبل ، والرقيم اسم الجبل او الموادى الذى فيه كههم او اسم قوينهم او كلمهم قال أُمَيَّة بن الى الصلت

وليس بها إلَّا الرقيم مجاورا وصيدَهُمْ والقومُ في الكهف هُجَّد

او لوج رصاصى او جَرى رُقمتْ فيه اسماؤهم وجُعل على باب الكهف وقيل اصحاب الرقيم قوم آخرون والوج رصاصى او جوى رُقمتْ فيه اسماء فأورا الى كهف فاحطّت صخرة وسدّت بابه فقال احدهم انْكروا الدّكم عَملَ حسنة لعلّ اللّه يرجمنا ببركته فقال واحد استعلت أُجَراء ذاتَ يوم نجاء رجل وسطَ النهار وعمل في بقيّته مثل عملهم فأعطيته مثل اجرهم نغصب احدهم وترك اجرة فوضعتُه في جانب البيت ثمّ مرّ في بقر فاشتريت به فصيلة فبلغَتْ ما شاء اللّه فرجع الى بعد حين شيخسا

جرم ١٥ ضعيفا لا اعرفه وقال أنّ لى عندك حقّا ونصّره حتّى عرفته فدفعتها اليه جميعا اللّهمّر أن كنتُ فعلتُ ركوع ١٣ ذلك لوجهك فأفرج عنّا فانصدع الجبل حتى رأوا الصوء وقال آخر كان في فصل واصّاب الناس شدّة نجاءتني امرأة فطلبت متى معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فأبت وعادت ثمر رجعت ثلاثا ثمر نكرَتْ لزوجها فقال اجيبى له وأغيثي عيالًا فأتت وسلَّمت التي نفسها فلمَّا تكشَّفتها وهمت بها ارتعدَتْ فقلت ما لك فقالت اخاف الله فقلت لها خفّته في الشدّة ولم اخفّه في الرخاء فتركتها ٥ وأعطيتها ملتمسها اللهم أن كنتُ فعلتُه لوجهك فافرج عنّا فانصدع حتّى تعارفوا وقال الثالث كان لى ابوان همّان وكانت لى غنمٌ وكنت اطعهما واسقيهما ثمّ ارجع الى غنمي نحبسني ذاتَ يوم غيثٌ فلم ابرح حتى امسيت فأتيت اهلى واخذت مخلبى فعلبت فيع ومصيت اليهما فوجدتهما فاثمين فشق على أن اوقظهما فتوقعت جالسا ومحلى على يدى حتى ايقظهما الصبح فسقيتهما اللَّهُم إن كنتُ فعلتُه نوجهك فافرج عنّا ففرج اللّه عنهم فخرجوا وقد رفع ذلك نعيان بن بشير (٩) اذْ أَرَى ٱلْفتْيَةُ الَى ٱلْكَهْف ١٠ يعنى فنية من اشراف الروم ارادهم دِقْيانوس على الشرك فأبوا وهربوا الى الكهف فَقَالُوا رَبُّنَا آتنًا منْ لَكُنْكَ رَحْمَةً توجب لنا المغفوة والهزي والامن من العدو وَهَيِّئُ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا من الامر الّذي نحن عليه من مفارقة الكفّار رَشَدًا نصير بسببه راشدين مهندين او اجعلْ إمرنا كلّه رشدا كقولك رأيتُ منك اسدا ، وأصل التهيئة احداث هييَّة الشيء (١٠) فَصَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ اى ضربنا عليهم جابا يمنع السماع يعنى انمناهم انامة لا تنبَّههم فيها الاصوات فحذف المفعول كما حذف في قولهم بَنَّي على امرأته ١٥ في ٱلْكَهْفِ سِنِينَ طرفان لصربنا عَدَدًا اى درات عدد ورصفُ السنين به جتمل التكثير والتقليل فانّ مدّة لبثهم كبعص يوم عنده (١١) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ ايقظناهم لنَعْلَمَ ليتعلّق علمنا تعلّقا حاليّا مطابقا لتعلّقه اولا تعلقا استعباليا أيُّ الْحرْبَيْن المختلفين منهم او من غيرهم في مدَّة لبثهم أَحْصَى لما لَبثُوا أَمَدًا ضبط امدا لزمان لبثهم ، وما في ايّ من معنى الاستفهام علّق عنه لنعلم فهو مبتداً واحصى خبره وهو فعل ماص وأمدا مفعول له ولما لبثوا حال منه او مفعول له وقبل انه المفعول واللام مريدة وما ٣٠ موصولة وأمداً تميير وقيل احصى اسمر تفصيل من الاحصاء بحذف الزواثد كقولهم هو أُحْصَى للمال وأَقْلَسُ من ابن المَدِّلَق وأمدا نصب بفعل دلّ عليه كقوله ﴿ وَّاصْرَب منّا بالسيوف القوانسا ﴾ ركوع ١١ (١١) تَحْنُ نَقْشُ عَلَيْكَ نَبَأَكُمْ بِٱلْحَقِّ بالصدى إِنَّهُمْ فِتْنَيَةٌ جمع فَتِيَّ كَصَبِي وصِبْية آمَنُوا بِرَبِّهِيمْ وَرِدْنَافُمْر هُدّى بالتثبيت (١٣) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وتوبناها بالصبرِ على هجر الوطن والاهل والمال والجراءةِ على اظهار الحقّ والردّ على تقيانوس الجبّار إِذْ قَامُوا بين يديه فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمُواتِ وَٱلْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ ٢٥ اللَّهَا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا واللَّهِ لقد قلنا قولا ذا شطط اى ذا بُعْد عن الحقّ مُقْرط في الظلم (١٤) فُولَآه مبتداً قَوْمُنَا عطفُ بيان ٱلتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلَهُ عُ خبر وهو اخبار في معنى انكار لَوْلا يَأْتُنُونَ هلا يأتون

عَلَيْهِمْ على عبادتهم بسُلْطَان بَين ببرهان ظاهر فانّ الدين لا يؤخذ الله بع وفيه دليل على انّ ما لا دليل جوم ها عليه من الديانات مردود وانّ التقليد فيه غير جاثر فَمَنْ أَطْلَمْ مَثَّن ٱفْتَرَى عَلَى ٱللَّه كَذَبًا بنسبة ركوع ١۴ الشريك اليه (١٥) وَاذ آعْتَوَلْتُمُوفُمْ خطاب بعضهم لبعض وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ عطف على الصبير المنصوب اى واذ اعترلتم القوم ومعبوديهم الا الله فاتهم كانوا يعبدون الله ويعبدون الاصنام كسائر المشركين ه ويجوز أن يكون ما مصدرية على تقدير وأن اعترلتموهم وعبادتهم الله عبادة الله وأن تكون نافية على انَّه اخبار من اللَّه تعالى عن الفتية بالتوحيد معترض بين اذ رجوابه لتحقيق اعتزالهم قَأُووا الى ٱلْكَهْف يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ يبسط لكم ويوسع عليكم مِنْ رَجَّتِهِ في الدارين وَيُهَيِّي لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مُرْفَقًا ما ترتفقون به اى تنتفعون وجُرْمُهم بذلك لنصوع يقينهم وقوّة وثودتهم بفصل الله وقرأ نافع وابن عامر مَرْفقًا بفته اليم وكسر الفاء وهو مصدر جاء شادًا كالمَرْجِع والمَحيص فانّ قياسه الفتح (١٦) وتَرَى ١. ٱلشَّهْسَ لو رأيتهم والخطاب لرسول الله او لكلَّ احد اذا طَلَعَتْ تَرَّاوَرُ عَنْ كَهْفهمْ تبيل عنه ولا يقع شعاعها عليهم فيونيهم لان الكهف كان جنوبيّا او لان الله سجانه زورها عنهم وأصله تنزاور فالنغمت الناء في الواء وقرأ الكوفييُّون بحذفها وابن عامر ويعقوب تَرْوَرُّ كَنَحْمَرُّ وقرئَ تَرْوَارُّ كَنَحْمَارُ وكلّها من الزُّور بمعنى الميل ذَاتَ ٱلْيَمِين جهة اليمين وحقيقتها الجهة ذات اسمر اليمين وَاذَا غَرَبَتْ تَقْرضُهُمْ تقطعهم وتصرمهم ذَاتَ ٱلشَّمَال يعنى يمين الكهف وشمالة لقولة وَهُمْ في فَجَّوَة منْهُ اي وهم في متسع من ه الكهف يعني في وسطة بحيث ينالهم روم الهواء ولا يؤنهم كرب الغار ولا حرّ الشمس وذلك لانّ باب الكهف في مقابلة بنات نعش واقرب المشاري والمغارب الى محاذاته مشري رأس السرطان ومغربه والشمس اذا كان مدارها مدارة تطلع ماثلة عنه مقابلة لجانبه الايمن وهو الذي يلي المغرب وتغرب محانية لجانبه الايسر فيقع شعاعها على جانبيه ويحلّل عفونته ويعدّل هواءه ولا يقع عليهمر فيُزِّني اجسادهمر ويبلى عيابهم ذلك من آيات آلله اى شأنهم وايوا همر الى كهف كذلك او اخبارك قصّتهم او از ورار الشمس ٣٠ وقرضها طالعة وغاربة من آياته مَنْ يَهْد ٱللَّهُ بالتوفيق فَهُوَ ٱلْمُهْتَد الَّذي اصاب الفلاج والمراد به امّا الثناء عليهم او التنبية على انّ امثال هذه الآيات كثيرة ولكنّ المنتفع بها من وقّعه اللّه للتأمّل فيها والاستبصار بها وَمَنْ يُضْللْ ومن يخذله فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَليًّا مُرْشَدًا من يليه ويرشده (١٠) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا ركوع ١٥ لانفتاج عيونهم او كثرة تقلّبهم وَهُمْ رُوْودٌ نيام وَنُقَلِّبُهُمْ في رقدتهم ذَاتَ ٱليّبين وَذَاتَ ٱلشَّمَال كيلا تأكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان ، وقرى ويْقَلِّنْهُمْ بالياء والصمير للَّه تعالى وتَقَلَّبُهُمْ ٢٥ على المصدر منصوبا بفعل يدلّ عليه وتحسبهم اي وترى تقلُّبهم وَكُلْبُهُمْ هو كلب مرّوا به فتبعهم فطردوه فانطقه الله تعالى فقال انا احبّ احبّاء الله فناموا وإنا احرسكم او كلبُ راع مرّوا به فتبعهم فتبعه

ويُويِّده قراءةُ من قرأ رَكَالْبُهُمْ اى وصاحب كلبهم بَاسطٌ ذِرَاعَيْهِ حكاية حال ماضية ولذلك أُعْمِل

جرم ١٥ اسمُ الفاعل بٱلْوَصيد بفناء الكهف وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة لَو ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهمْ فنظرت اليهمر ركوع ١٥ وقبرى لَوْ ٱطَّلَعْتُ بصدر الواو لَوَلَّيْتَ منْهُمْ فرَارًا لهربت منهم ، وفرارا يحتمل المصدر لاتَّه نوع من التولية والعلَّة والحالَ وَلَمُلتَّت منْهُمْ رُعْبًا خوفا يملُّ صدرك لما البسهم الله من الهيبة أو لعظم اجرامهم وانفتاج عيونهم وقيل لوحشة مكانهم وعن معاوية انّه غزا الروم فمرّ بالكهف فقال لو كُشف لنا عن هورًلاء فنظرنا اليهمر فقال له ابن عبّاس رصه ليس لك ذلك قد منع الله تعالى من هو خير منك فقال لو ه اطَّلعت عليهم لولِّيت منهم فرارا فلم يسمع وبعث ناسا فلمًّا دخلوا جاءت رييح فأحرقتهم ' وقرأً الحجازيّان لَمْلِّيُّتَ بالتشديد للمبالغة وابن عامر والكسائيّ ويعقوب رُعْبًا بالتثقيل (١٨) وَكَذْلِكَ بَعَثْنَاكُمْ وكما انمناهم بعثناهم آية على كمال قدرتنا ليَتَسَآءَلُوا يَيْنَهُمْ ليسأل بعضهم بعضا فيتعرَّفوا حالهم وما صنع الله به فيزدادوا يقينا على كمال قدرة الله ويستبصروا به امر البعث ويشكروا ما انعم الله به عليهم قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كُمْ لَبِثْنُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ بناء على غالب طنّهمر لانّ الناثمر لا يُحْصى مدّة ١٠ نومه ولذلك احالوا العلم الى الله تعالى قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ مِمَا لَبِثْنُمْ وياجوز ان يكون ذلك قول بعضهم وهذا انكار الآخرين عليهم وقيل أنّهم لمّا دخلوا الكهف غدوة وانتبهوا ظهيرة فظنّوا أنّهم في يومهم او اليوم الّذي بعده قالوا ذلك فلمّا نظروا الى طول اطفارهم واشعارهم قالوا هذا ثمّر لمّا علموا انّ الامر ملتبس لا طريق لهمر الى علمه اخذوا فيما يهمُّهم وقالوا فَٱبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بوَرِتكُمْ هُذه الَى ٱلْمَدينَة والورق الفصة مصروبة كانت او غيرها وقرأ ابو عمرو وجزة وخلف وابو بكر وروح عن يعقوب بالتخفيف ها وقرى بالتثقيل وانغام القاف في الكاف وبالتخفيف مكسور الواو مدغما او غير مدغم ورد اللغم لالتقاء الساكنين على غير حدّه ، وحملهم له دليلًا على أنّ التزود رأى المتوكّلين ، والمدينة طُرسُوس فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا اىّ اهلها أَزْكَى طَعَامًا احلّ واطيب او اكثر وارخص فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطُّفْ وليتكلُّف اللطف في المعاملة حتَّى لا يُغْبَى او في التخفّي حتَّى لا يُعْرَف وَلا يُشْعَرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ولا يفعلنّ ما يؤدّى الى الشعور (١٩) إنَّهُمْ إنْ يَظَّهَرُوا عَلَيْكُمْ إن يطّلعوا عليكم اويظفروا بكم والصمير للاهل المقدّر ٣٠ في اللها يَرْجُمُوكُمْ يقتلوكم بالرجم أَرْ يُعِيدُوكُمْ في مِلْتِهِمْ او يصيروكم اليها كرها من العَوْد بمعنى الصيرورة وقيل كانوا اولا على دينهم فآمنوا وَلَنْ تُقْلَحُوا إِذًا أَبَدًا إِن دخلتم في ملَّتهم (٢٠) وكذابك أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ وكما انمناهم وبعثناهم لتوداد بصيرتهم اطلعنا عليهم لِيَعْلَمُوا ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم أَنْ وَعْدَ ٱللَّهِ بالبعث او الموعود الّذي هو البعث حَقُّ لانّ نومهم وانتباههم كحال من يموت ثم يْبْعَث وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا وانَّ القيامة لا ريب في امكانها فانّ من تُوقى نفوسهم وامسكها ثلثماثة ٥٥ حافظا ابدانها من التحلّل والتفتّت ثمّ ارسلها اليها قدر أن يتوفّى نفوس جميع الناس ممسكا أياها الى أن يحشر ابدانها فيردُّها اليها إذْ يَتَنَازَعُونَ طرف لأعثرنا أي اعترناهم عليهم حين يتنازعون

بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ امرَ دينهم وكان بعصهم يقول تُبْعَث الارواح المجرِّدةً وبعصهم يقول يُبْعَثان معا ليرتفع الخلاف جزء ١٥ ويتبين انهما يبعثان معا او امر الفتية حين اماتهم الله ثانيا بالموت فقال بعصهم ماتوا وقال آخرون ركوع ها ناموا نومهم اول مرّة او قالت طائفة نبني عليهم بنيانا يسكنه الناس ويتّخذونه قرية وقال آخرون لنتَّخَذَى عليهم مسجدا يصلَّى فيه كما قال تعالى فَقَالُوا آبْنُوا عَلَيْهِمْ بْنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بهمْ قَالَ ٱلَّذيبي ه غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهُمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا وقوله ربَّهم اعلم بهم اعتراض إمَّا من الله ردّا على الخاتصين في امرهم من اولتك المتنازعين او من المتنازعين فيهم على عهد رسول الله صلَّعم او من المتنازعين للرد الى الله بعد ما تذاكروا امرهم وتناقلوا الكلام في انسابهم واحوالهم فلم يتحقَّق لهم ذلك حُكى إنَّ المبعوث لمّا دخل السوق واخرج الدرهم وكان على اسمر دقيانوس اتّهموه بانّه وجد كنوا فذهبوا به الى الملك وكان نصرانيًا موحّدا نقص عليه القصص نقال بعضهم أنّ آباءنا اخبرونا أنّ نتبة فروا بدينهم ١. من دقيانوس فلعلهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة من مؤمن وكافر وابصروهم وكلموهم ثمر قالت الفتية للملك نستودعك الله ونُعينك به من شرّ الجنّ والانس ثمّ رجعوا الى مصاجعهم فماتوا فدفنهم الملك في الكهف وبني عليهم مسجدا وقيل لمّا انتهوا الى الكهف قال لهم الفتي مكانكم حتّى أنَّخُل اولا لثلًا يفزعوا فدخل فعي عليهم المدخل فبنوا ثَمَّ مسجدا (٣) سَيَفُولُونَ اى الخاتصون في قصّتهمر في عهد رسول الله صلعم من اهل الكتاب والمؤمنين قُلْتُهُ وَابِعُهُمْ كَلَّاهُمْ الى هم ثلاثة رجال يَرْبعهم كلبُهم ه بانصمامه اليهم وقيل هو قول اليهود وقيل قول السيد من نصارى نَجْرانَ وكان يعقوبيّا وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادسُهُمْ كَلْبُهُمْ قالة النصارى او العاقب منهمر وكان نسطوريّا رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ يرمون رَمْيا بالخبر الحفيّ الذي لا مُطّلع له عليه واتبانا به أو طنّا بالغيب من قولهم رجم بالطنّ أذا طنّ واتما لم يذكر بالسين اكتفاء بعطفه على ما هُو فيه وَيْقُولُونَ سَبْعَة وَقَامَنْهُمْ كَلْبُهُمْ اتَّمَا قالم المسلمون باخبار الرسول لهم عن جبريل وايما الله اليه بأن أَتْبعه قولَه قُلْ رَتَّى أَعْلَمْ بعدَّتهمْ مَا يَعْلَمُهُمْ الَّا قليلْ ٢. وأُثْبِع الآولين قولَة رجما بالغيب وبأن اثبت العلم يهمر لطائفة بعد ما حصر أقوال الطوائف في الثلاثة المنكورة فان عدم ايراد زابع في نحو هذا الحدّ دليلُ العدم مع انّ الاصل ينفيه ثمّر ردّ الاوّلين بأن اتبعهما قولَة رجما بالغيب ليتعين الثالث وبأن الخل فية الواوعلى الجملة الواقعة صفةً للنكرة تشبيها لها بالواقعة حالا عن المعرفة لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على انّ اتصافه بها امرّ ثابتٌ وعن على رضه هم سبعة وثامنهم كلبهم اسماؤهم يَمْليخا ومَكْشَلينيا ومَشْلينيا هولاء امحاب يمين الملك ومَرْنُوش ٢٥ ودَبَرُنُوش وشَاذَنُوش المحاب يساره وكان يستشيرهم والسابع الراعى الّذى وافقهم واسمر كلبهم قطمير واسم مدينتهم أُنْسُوس وقيل الاقوال الثلاثة لاهل الكتاب والقليلُ منهم (٢٣) فَلَا تُمَار فيهمْ الَّا مرآة ظَاهرًا فلا تجادل في شأن الفتية الا جدالا ظاهرا غير متعمَّق فيه وهو أن تقصَّ عليهم ما في القرآن من غير تاجهيل لهم والردّ عليهم وَلا تَسْتَقْت فيهمْ منْهُمْ آَحَدّا ولا تسأل احدا منهم عن قصّتهم سؤالَ مسترشد

جزء ١٥ فان فيما أوحى اليك لمندوحة عن غيرة مع انَّه لا علم لهمر بها ولا سؤالَ متعنَّت تريد تفصيرَ المسئول ركوع اللهِ وتوبيف ما عند وفاته يُخلُّ بمكارم الاخلاق (٣٣) وَلا تَقُولَنَّ لشَيْء انَّ فَاعِلُّ ذَٰلِكَ غَدًا الَّا أَنْ يَشَآء ٱللَّهُ نهي تأديب من الله لنبيّة حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذي القرنين فسأُلو و فقال اثنوني عدا اخبر كمر ولمر يَسْتثن فابطأ عليه الوحي بصْعة عَشَرَ يوما حتى شق عليه وكدّبته قريش، والاستثناء من النهى اى ولا تقوليّ لاجل شيء تعرم عليه اتّى فاعله فيما يستقبل الله ه بأن يشاء الله اى الله ملتبسا بمشيئته قائلا ان شاء الله او اللا وقت انْ يشاء الله ان تقوله بمعنى أن يأنن لك فيه ولا يتجوز تعليقه بفاعل لان استثناء اقتران المشيئة بالفعل غير سديد واستثناء اعتراضها دونه لا يناسب النهي وَأَنْكُوْ رَبُّكَ مشيئة ربُّك وقل ان شاء الله كما روى انَّه لمَّا نول قال عمر ان شاء الله اذًا نَسيتَ اذا فرط منك نسيان لذلك ثمّ تذكّرته وعن ابن عبّاس ولو بعد سنة ما لم يحنث ولذلُّك جَوز تأخير الاستثناء عنه رعامُّهُ الفقهاء على خلافه لانَّه لو صحَّ ذلك لم يتقرَّر إقرارٌ ولا طلاق ولا ١٠ عنائى ولم يُعْلَم صِدْفى ولا كذب وليس في الآية والخبر أنّ الاستثناء المتدارَك به من القول السابق بل هو من مقدَّر مداول به عليه ويجوز أن يكون المعنى وانكرْ ربَّك بالتسبيح والاستغفار أذا نسيت الاستثناء مبالغةً في الحَتْ عليه او الكر ربُّك وعقابه اذا تركت بعض ما امرك به ليبعثك على الندارك او انكُوْ اذا اعتراك النسيان ليذكِّرك المنسيِّ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِينِ رَقِّي يدلِّني لَّاقْرَبَ مِنْ فُذَا رَشَدًا لاقرب رشدا واظهر دلالة على اتى نبى من نبا اصحاب الكهف وقد عداء لأَعْظَمَر من ذلك كقصص الانبياء وا المتباعد عنه ايّامُهم والإخبار بالغيوب والحوادث النازلة في الاعصار المستقبلة الى قيام الساعة او لاقرب رشدا وادنى خيوا من المنسى (٢٤) وَلَبَثُوا في كَهْفهُ ثَلْتَ مايَّة سنينَ وَٱزْدَادُوا تسْعًا يعني لبثهم فيه أحياء مصروبا على آذانهم رهو بيان لما اجمل قبلُ وقيل انَّه حكاية كلام اهل الكتاب فانَّهم اختلفوا في مدَّة لبثهم كما اختلفوا في عدّتهم فقال بعصهم ثلثمائة وقال بعصهم ثلثمائة وتسع سنين ، وقرأ جزة والكسائيّ تُلْثَ مائَّة سِنينَ بالاضافة على وضع الجع موضع الواحد ويحسّنه فهنا أنّ علامة الجمع فيه ٢٠ جبر لما حذف من الواحد وأن الاصل في العدد اصافته الى الجع ومن لم يُصِف ابدل السنين من ثلث ماثنة (٢٥) قُلَ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ ٱلسَّمُواتِ وَٱلْأَرْضِ له ما غاب فيهما وخفى من احوال اهلهما فلا خلق يَخفى عليه علما أَبْصُرْ بِهِ وَأَسْمِعْ نَكُر بِصِيغَةَ التَّجِّبِ للدلالةِ على أَن امره في الادراك خارج ممًّا عليه ادراك السامعين والمصرين أذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونة لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفى وجلى والهاء تعود الى اللَّه ومحلَّه الوفع على الفاعليَّة والباء مزيدة عند سيبوية وكان اصله أَبْصُر ٢٥ اى صار ذا بصر ثمّر نقل الى صيغة الامر بمعنى الانشاء فبرز الصمير لعدم ليات الصيغة له او لويادة الباء كما في قوله تعالى وكفي به والنصب على المفعوليّة عند الاخفش والفاعلُ ضمير المأمورُ وهو كلّ احدُ والباء مزيدة ان كانت الهمزة للتعدية ومعدَّدة ان كانت اللصيرورة مَا لَهُمْ الصمير لاهل السموات والارص مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيِّ مِن يَتُولِّي امورهم وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمةِ فِي قصائعة أَحَدًّا منهم ولا يجعل له فيه مدخلا

وقرأً ابن عامر وقالون عن يعقوب بالتاء والجزم على نهى كلّ احد عن الاشراك ، ثمّ لمّا بنّ اشتمال القرآن جزء ها على قصّة المحاب الكهف من حيث انّها من المغيّبات بالاضافة الى الرسول صلعم على انّه وحى معجز أَمَوّ ركوع ١٩ ان يداوم دَرْسَة ويلازم اعجابة فقال (٣) وَٱثْلُ مَا أُرحى النِّكَ مِنْ كِتَاب رَّبِّكَ مِن القرآن ولا تسمع لقولهم اثت بقران غير هذا او بدَّنْه لَا مُبَدَّلُ لِكُلَّمَاتِه لا احد يقدر على تبديلها وتغييرها غيرة وَلَنْ تَحِدَ مِنْ ه دُونِهِ مُلْنَحَدًا ملتجاً تعدل اليه إن فيمت به (٢٧) وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ واحبسها وثبَّتها مَعَ ٱلَّذينَ يَدْعُونَ رَبُّهُمْ بْالْغَدَاة وَالْعَشيِّ في مجامع اوقاتهم او في طرفي النهار وقرأ ابن عامر بالْغُدْوة وفيه ان عدوة عَلَمْ في الاكثر فتكون اللام فيه على تأويل التنكير يُويدُونَ وَجْهَهُ رضى الله وطاعته وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ولا يجاوزهم نظرك الى غيرهم وتعديته بعَيْ لتصمينه معنى نبا وقرى وَلاَ تُعْد عَيْنَيْكَ ولا تُعَدّ من أعداه وعدّاه والمراد نهى الرسول ان يردرى بفقراء المؤمنين وتعلو عينه عن رثاثة زيّهم طموحا الى طراوة .ا رَى الاغنياء تُرِيدُ وَينَةَ ٱلْحَيٰوةِ ٱلدَّنْيَا حال من الكاف في المشهورة ومن المستكنّ في الفعل في غيرها وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ مِن جعلنا قلبه غافلا عَنْ ذِكْرِنَا كَأُمِّيَّة بن خلف في نحاتُك الى طرد الفقراء عن مجلسك لصناديد قريش وفيه تنبيه على أنّ الداعى له ألى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات وانهماكة في المحسوسات حتى خفى عليه انّ الشرف بتحلية النفس لا برينة الجسد وأنَّة لو اطاعه كا.. مثله في الغبارة ، والمعتولةُ لمّا غاظهم اسناد الاغفال الى الله قالوا انَّه مثل اجبنته اذا وجدته كذلك او ه نسبته اليه او من اغفل ابله اذا تركها بغير سمة اى لمر نسبه بذكرنا كقلوب الذين كتبنا في قلوبهمر الايمان واحتنجوا على ان المراد ليس ظاهر ما ذكر اوّلا بقوله وْٱتَّبَعَ هُوَاهُ وجوابه ما مرّ غير مرّة ، وقرئ أَغْفَلَنَا باسناد الفعل الى القلب على معنى حَسبَنا قلبُه غافلين عن ذكرنا ايّاه بالمُأخذة وَكَانَ أَمْرُهُ فَرْطًا اى تقدّما على الحقّ ونبذا له وراء ظهره يقال فرس فُرْط اى متقدّم للخيل ومنه الفَرط (٣٨) وَتُل ٱلْحَقُّ منْ رَبَّكُمْر ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى وياجوز ان يكون الحقّ خبرَ ١٠٠ محذوف ومن ربَّكم حالًا فَمَنْ شَآءَ فَلْيُومَنْ وَمَنْ شَآءَ فَلْيَكْفُرْ لا ابالى بايمان من آمن ولا كفر من كفر وهو لا يقتصى استقلال العبد بفعلة فانه وان كان بمشيئته فمشيئته ليست بمشيئته انّا أَعْتَدْنَا عَيّانا للظَّالمينَ نَارًا أَحَاطَ بهم سُرَادتُهَا فُسْطاطها شبَّه به ما يحيط بهم من النار وقيل السرادق الحجرة التى تكون حول الفسطاط وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من نار وَانْ يَسْتَغيثُوا من العطش يُعَاثُوا بِمَا ه كَالْمُهْل كالجسد المذاب وقيل كُنْرِدى الويت وهو على طريقة قوله • فأعْتِبوا بالصّيلم • ro يَشْوى ٱلْوُجُوءَ اذا تُدّم ليُشْرَب من فرط حرارته وهو صفة ثانية لماء او حال من المهل او الصمير في الكاف بمنُّسَ ٱلشَّرَابُ المهلُ وَسَآءتْ النارُ مْرْتَفَقًا متَّكاً وأصلُ الارتفاق نصب المرفق تحت الخدّ وهو لمقابلة قوله وحُسُنت موتفقا والَّا فلا ارتفاق لاهل النار (٢١) انَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالحَات انَّا لَا

- جزء ها نُصِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا خبرُ إِنَّ الأولى هِ الثانية بما في حيّوها والراجع محذوف تقديوه من احسن وكوع ١١ عملا منهم او مستغلى عند بعوم من احسن عملا كما هو مستغلى عند في قولك نعم الرجلُ زيدُ او وقع موقع الظاهر فإن من احسن عملا لا يحسن اطلاقه على الحقيقة الله على الله المنهن آمنوا وعملوا الصالحات او (٣٠) أُولِمُكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنِ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهُمْ ٱلْأَنْهَارُ وما بينهما اعتراص وعلى الأول
- استينافَّ لبيان الاجر او خبرُ ثانٍ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ نَصَبِ من الاولى للابتداء والثانية ه للبيان صفة لاساور وتنكيرُه لتعظيم حُسْنها من الاحاطة بع وهو جُمع اسورة او اسوار في جمع سوار وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُصْرًا لانَّ الخُصْرة احسى الالوان واكثرها طراوةً مِنْ سُنْدُس وَاسْتَبْرَقِ مَبّا رقى من الديباج وما غلظ منه جمع بين النوعَيْن للدلالة على انّ فيها ما تشتهى الانفس وللله الاعين مُتّكِثِينَ فِيها عَلَى ٱلْأَرْآثِكِ على السُرُر كما هو هيئة المتنعيين نِعْمَ ٱلثَّوَابُ الجَنَّةُ ونعيمها وَحَسُنَتْ الارائك
- ركوع ١٧ مُرْتَفَقًا مَتْكا (٣١) وَأَصْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا للكافر والمؤمى رَجُلَيْنِ حال رجلين مقدَّرين او موجودين ها اخوان ١٠ من بنى اسرائيل كافر اسمة تُطْروس ومؤمن اسمة يهوذا ورثا من ابيهما ثمانية آلاف دينار فتشاطرا فاشترى الكافر بها صياعا وعقارا وصرفها المؤمن فى وجوة الخير وآل امرها الى ما حكاة الله تعالى وقيل المثّل بهما اخوان من بنى مخروم كافر وهو الاسود بن عبد الاشد ومؤمن وهو ابو سلمة عبد الله بن عبد الاشد زوجُ الدّ سلمة قبل رسول الله جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ بستانين مِنْ أَعْنَابٍ من كروم والجملة بتمامها
- بيان للتمثيل او صفة للرجلين وَحَفَقْنَا فِيَا بِنَحْل وجعلنا النخل محيطة بهما مُوزَّرا بها كرومُهما يقال ٥١ حقة القوم اذا اطافوا به وحففته بهم اذا جعلتهم حاقين حوله فتريده الباء مفعولا ثانيا كقولك غَشيتُه به وَجَعَلْنَا بَيْنَهُما وسطَهما زَرَّعًا ليكون كلَّ منهما جامعا للاقوات والفواكة متواصل العارة على الشكل الحسن والترتيب الانيق كلّنا الْجَنَّنَيْنِ آتَتْ أَكُلَهَا ثمرها وافراد الصمير لافراد كلتا وقرى كُلُّ الْجَنَّنَيْنِ آتَتْ أَكُلَهَا ثَمُوا وافراد الصمير لافراد كلتا وقرى كُلُّ الْجَنَّنَيْنِ آنَ أَكُلَهُ وَلَمْ تَظْلَمْ مِنْهُ ولم تنقص من اكلها شَيَّا يُعَهَد في ساثر البساتين فان الثمار تتمّر في عام وتنقص في عام غالبا (٣٣) وَحَجَّرُنَا خِلَلُهُمَا نَهرًا ليدوم شربهما فانّه الاصل ويزدك بهاوها وعن ٣ يعقوب وَفَجَرْنَا بالتخفيف وَكَانَ لَهُ ثُنُو انواع من المال سوى الجنّنين من ثَمَّرَ مَالُهُ اذا كثّره وقرأ عاصم بغتم الثاء والمكان الميم والباقون بصبهما وكذلك في قوله واحيط بثمره واعوانا وقيل اولادا نكورا لاتهم الذين ينفرون معه (٣٣) وَذَخَلَ جَنَّتُهُ بصاحبه يطوف به فيها وإغوانا وقيل اولادا نكورا لاتهم الذين ينفرون معه (٣٣) وَذَخَلَ جَنَّتُهُ بصاحبه يطوف به فيها ولاحظ له في أنجنة التي وعد المتقون او لاتصال كر واحدة من الدنيا تنبيها على ان لا جته له غيرها هو لا حظ له في أنجنة التي وعد المتقون او لاتصال كر واحدة من جنّتيه بالاخرى او لان الدخول يكون في واحدة واحدة واحدة وفو ظالمً لنفسه صار لها بعنجبه وكفرة قالَ مَا أَشُ ثَنَّهُ ان تغني فَذه

الجنَّة أَبَدًا لطول امله وتهادى غفلنه واغتراره بمهلنه (٣٣) وَمَا أَضُنَّ ٱلسَّاعَةَ قَاتِمَةً كاثننه وَلَثِنّ رُددْتُ الى رَق جرم ١٥ بالبعث كما زعمتَ لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا من جنَّته وقرأ الحجازيّان والشاميّ منْهُمَا اى من الجنّتين مُنْقَلَبًا وكوع ١٠ مرجعا وعاقبةً لانها فانية وتلك باقية وانما اقسم على ذلك لاعتقاده انه تعالى انما أولاه ما أولاه لاستيهاله واستحقاقه ايَّاه لذاته وهو معه اينما تلقَّاه (٣٥) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مَنْ تُرَاب ه لانَّه اصل مانَّتك أو مانَّة اصلك ثُمَّ منْ نُطْفَة فانَّها مانَّتك القريبة ثُمَّر سُوَّاكَ رَجُلًا ثمّر عدَّلك وكمَّلك انسانا ذكرا بالغا مَبْلَغَ الرجال جعل كفره بالبعث كفرا بالله لانّ منشأه الشاكّ في كمال قدرة اللّه ولذلك رتّب الانكار على خلقة ايّاه من التراب فانّ من قدر على بدء خلقة منه قدر أن يعيده منه (٣٦) لَكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلاَ أُشْرِكُ بَرِّق آحَدًا اصله لكن أنا نحُذفت الهمرة بنقل الحركة او دونه فتلاقت النونان فكان الادغام وقرأ ابن عامر ويعقوب في رواية بالالف في الوصل لتعويضها من الهموة أو لاجراء ١٠ الوصل مجرى الوقف وقد قرى لكن أنا على الاصل ، وهُوَ ضبيرُ الشأن وهو بالجلة الواقعة خبرا له خبرُ أَنَا او ضميرُ الله والله بدله ورتى خبره والجلة خبرُ أنا ، والاستدراك من اكفرت كانَّه قال انت كافر بالله لكتى مؤمن بد ، وقد قرئ لكن فو الله رَتِّي ولكن أَنَا لا إله الله فو رتَّى (٣٠) وَلَوْلا اذْ دَخَلْتَ جَنَّتُكَ قُلْتَ وعلا قلت عند دخولها ما شَآء ٱللَّهُ الامرُ ما شاء اللَّه او ما شاء اللَّه كاتُنَّ على انَّ ما موصولة او الى شيء شاء الله كان على انها شرطية والجواب محذوف اقرارا بانها وما فيها بمشيئة الله أن شاء ابقاها ه وان شاء ابادها لَا قُوَّة الَّا بْاللَّه وقلت لا قوَّة الله باللَّه اعترافا بالحجر على نفسك والقدرة للَّه وان ما تيسّر لك من عمارتها وتدبير أمرها فبمعونته واقداره وهن النبيّ صلعم من رأى شيئًا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوَّة اللَّا باللَّه لمر يصرَّه إنْ تَرَن أَنَا أَقَلَّ منْكَ مَالًا وَوَلَدًا يتحتمل أن يكون انا فصلا وأن يكون تأكيدا للمفعول الآول وتُرى أَقَالُ بالرفع على أنَّه خبرُ إنا والجلة مفعولٌ ثان لتهن وفي قوله وولدا دليل لمن فسّر النفر بالاولاد (٣٨) فَعَسَى رَبّى أَنْ يُؤْتِين خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ في الدَّنيا او في الآخرة لايماني وهو ٢. جواب الشرط وَيْرُسلَ عَلَيْهَا على جنَّنك لكفرك حُسْبانًا من ٱلسَّمَاء مَرامي جمعُ حُسْبانة وفي الصواعق وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبها او عذاب حساب الاعمال السيَّلة فَتُصْبِحَ صَعيدًا زَلَقًا ارضا ملساء يُرْلَف عليها باستيصال نباتها واشجارها (٣٩) أَوْ يُصْبِحَ مَآوُهَا غَوْرًا غاثرا في الأرض مصدر وصف به كالرَلَق فَلَنْ تَسْتَطيعَ لَهُ طَلَّبًا للماء الغائر ترتَّدا في رتَّه (٤٠) وَأُحيطَ بِثَمَرِه وأُهْلك اموالة حسبما توقّعة صاحبة وانذره منة وهو مأخوذ من احاط به العدو فاته اذا احاط به ٢٥ غلبه وإذا غلبه اهلكه ونظيرُه اتى عليه إذا اهلكه من اتى عليهم العدرّ إذا جاءهم مستعليا عليهم فَأَصْبَحَ يُقَلَّبُ كَفَّيْهِ ظَهْرًا لَبَطْن تلهَّها وتحسّرا عَلَى مَا أَنْفَقَ فيهًا في عمارتها وهو متعلَّق بيقلُّب لانّ تقليب الحكفين كناية عن الندم وكانَّه قيل فاصبح يندم أو حالًّا اى متحسرا على ما انفف فيها

جرء of رَهيَ خَارِيَةٌ ساقطة عَلَى عُرُوشهَا بأن سقطت عروشها على الارض وسقطت الكرم فوقها رَيْقُولُ عطف على يقلّب او حال من ضميرة يَا لَيْتَنَى لَمْ أُشْرِكْ بِرَتِي أَحَدًا كانَّة تذكّر موعظة اخية وعلم انَّه أَق من قِبَل شركه فتمتى لو لم يكن مشركا فلم يهلك الله بستانه ويحتمل ان يكون توبة من الشرك وندما على ما سبق منه (١١) وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ وقراً جرة والكسائيّ بالياء لنقدّمه يَنْصُرُونَهُ يقدرون على نصرة بدفع الاهلاك او ردِّ المُهْلَك او الاتيانِ بمِثله مِنْ دُونِ ٱللَّهِ فانّه القادر على ذلك وحده وَمَا جَانَ مُنْتَصرًا ه وما كان ممتنعا بقوّته عن انتقام الله منه (٤٢) فُنَالَكُ في ذلك المقام وتلك الحال ٱلْوَلَايَةُ للَّه ٱلْحَقّ النصرة له وحده لا يقدر عليها غيرُه تقريرا لقوله ولم تكن له فئة ينصرونه أو ينصر فيها أولياءه المومنين على الكفرة كما نصر فيما فعل بالكافر اخاه المؤمن ويعصده قوله هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرُ عُقْبًا الوليائه وقرأ جَرة والكسائيّ بالكسر ومعناها السلطان والملك اي هنالك السلطان له لا يُغْلَب ولا يُمْنَع منه او لا يُعْبُد غيرُه كقوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فيكون تنبيها على ان قوله يا ١٠ ليتنى لم اشرك كان عن اضطرار وجرع ممّا دهاه وقيل هنالك اشارة الى الآخرة ، وقرأ ابو عمرو والكسائي ٱلْحَقَ بالرفع صفة للولاية وقرى بالنصب على المصدر المُوتَد وقرأ تهوة وعاصم عُقْبًا بالسكون وقرى ا ركوع ١٨ عُقْبَى وكلَّها بمعنى العاقبة (٤٣) وَآضُرْ لَهُمْ مَثَلَ ٱلْحَيْوةِ ٱلدُّنْيَا وانكِرْ لهمر ما يشبع الحيوة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها او صفتها الغريبة كَماء هي كماء وجوز ان يكون مفعولا ثانيا لاضرب على انَّه بمعنى صيَّرْ أَنْزِلْنَاهُ مِنَ ٱلسَّمَآء فَٱخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فالتفِّ بسببه وخالط بعضه بعضا من كثرته ١٥ وتكاثفه او نجع في النبات حتى رُوى ورق وعلى هذا كان حقّه فاختلط بنبات الارض لكنّه لمّا كان كرّ من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه عكس للمبالغة في كثرته فَأَصْبَحَ فَشيمًا مهشوما مكسورا تَكْرُوهُ ٱلرِّيَّاحُ تفرِّقه وقرى تُكْريه من اذرى والمشبِّه به ليس الماء ولا حاله بل الكيفيَّة المنتوعة من الجلة وهي حال النبات المُنْبَت بالماء يكون اخصمَ وارفًا ثمَّ هشيما تُطيره الرياح فيصير كأنْ لمريكن وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَى كُلَّ شَيْء من الانشاء والافناء مُقْتَدرًا قادرا (٢٠) ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيوة ٱلدُّنْيَا يتزيّن بها الانسان في دنياه وتفني عنه عمّا قريب وٓالبّاقيَاتُ ٱلصَّالحَاتُ واعمال الخير الّي تبقى له ثمرتها ابدَ الآباد ويندرج فيها ما فُسّرت به من الصلوات الخمس واعمال الحتي وصيام رمصان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الآ الله والله اكبر والكلام الطيّب خَيْرٌ عنْدُ رَبُّكُ من المال والبنين ثَوَابًا عائدة وَخَيْرٌ أَمَلًا لانَّ صاحبها ينال بها في الآخرة ما كان يأمل بها في الدنيا (٢٥) وَيَوْمَر نُسَيِّرُ ٱلْحِبَالَ وانكرْ يوم نقلعها ونسيّرها في الجوّ أو نذهب بها فنجعلها هباء منبثًا وجوز عطفه على عند ربَّك أي الباقيات ٢٥ الصالحات خيرٌ عند الله ويوم القيامة وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر تُسَيَّرُ بالناء والبناء للمفعول وقرى تَسيرُ من سارت وَترَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وقرى

وُتْرَى على بناء الفعول وَحَشَرْنَافُمْ وجمعناهم الى الموقف ومجيئه ماضيا بعد نسيّر وترى لتحقّف الحشر جرء ١٥ او للدلالة على انّ حشرهم قبل التسبير ليعاينوا ويشاهدوا ما وُعد لهمر وعلى هذا يكون الواو للحال ركوع ١٨ باصمار قَدْ فَلَمْ نُغَادِرْ فلم نترك منْهُمْ أَحَدًا يقا<u>ل غاد</u>رة وأغدرة اذا تركة ومنة الغدر لترك الوفاء والغديرُ لما غادرة السيل وقرى بالياء (٤٩) وَعُرضُوا عَلَى رَبُّكَ شبَّه حالهم بحال الجند المعروضين على السلطان ه لا ليعرفهم بل ليأمر فيهم صقًّا مصطفّين لا يحجب احد احدا لَقَدْ جنُّنُمُونَا على اضمار القول على وجه يكون حالًا أو عاملًا في يومَ نسيّر كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةِ عُراة لا شيء معكم من المال والولد كقوله ولقد جثتمونا فرادى او احياء كخُلقتكم الاولى لقوله بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعدًا وقتا لانجاز الوعد بالبعث والنشور وان الانبياء كذبوكم بد ، وبَلْ للخروج من قصّة الى اخرى (٢٠) وُوضِعً ٱلْكتَابُ محاتف الاعمال في الأيمان والشمائل او في الميران وقيل هو كناية عن وضع الحساب المُحْرِمِينَ مُشْفِقِينَ خاتفين مِمًّا فِيهِ من الذنوب وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا ينادون فَلَكتَهم الني فلكوها من بين الهلكات مَال فَذَا ٱلْكِتَابِ تحبِّبا من شأنه لا يُغَادرُ صَغيرةً قَنة صغيرة ولا كَبيرة الله أَحْصَاهَا الَّا عَدْدها واحاط بها وَرَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا مكتوبا في الصحف وَلَا يَظُلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا فيكتبَ عليه ما لم يفعل او يوبدَ في عقابه الملائم لعله (٤٨) وَاذْ قُلْنَا للْمَلَائكَةَ أَشْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا الَّا ابْليسَ ركوع ١٩ كرّر في مواضع لكونه مقدّمة للامور المقصود بيانها في تلك الحال وههنا لمّا شنّع على المفتخرين واستقبر ٥٥ صنيعهم قرّر ذلك بانَّه من سُنَّى ابليس او لمّا بين حال المغرور بالدنيا والمُعْرض عنها وكان سبب الاغترار بها حبّ الشهوات وتسويل الشيطان زهدهم أوّلا في زخارف الدنيا بأنّها عُرْضة الروال والاعمال الصائحة خيرٌ وابقى من انفَسها وأعلاها ثمّ نفّرهم عن الشيطان بتذكير ما بينهم من العداوة القديمة وهكذا مذهب كلَّ تكرير في القران كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ حال بإضمارِ قَدْ ١ او استيناف للتعليل كانَّه قيل ما له لمر يسجد فقيل كان من الجنّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ فَخْرِج عن امره بترك السجود والفاء للسبب ٢٠ وفيد دليل على انّ المّلك لا يعصى البنّة وانّما عصى ابليس لانّه كان جنّيّا في اصله والكلام الستقصى فيه في سورة البقرة أَفَتَتَّتَخَذُونَهُ اعقيبَ ما وُجِد منه تتَّخذونه والهمرةُ للانكار والتحبِّب وَذْرَيَّتَهُ اولانه او التباعة وسمَّاهم فرِّيَّة مجازا أَوْلِيَآء مِنْ دُونِي فتستبدلونهم في فتطيعونهم بدل طاعتي وَفُمْ لَكُمْ عَدُوُّ بِئُسَ للظَّالمِينَ بَدَلًا من الله ابليس ودرَّيْته (٢٩) مَا أَشْهَدْنُهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمْوَاتِ وَٱلْأَرْص وَلَا خَلْقَ أَنْفُسهمْ نفى احصار ابليس وذريَّته خلف السموات والارص واحصار بعصهم خلف بعص ليدلُّ على نفى الاعتصاد ٢٥ بهمر في ذلك كما صرّح به بقوله وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذُ ٱلْمُصلِّينَ عَصْدًا اى اعوانا ردّا لاتّخانهم اولياء من دون الله شركاء له في العبادة فان استحقاق العبادة من توابع الخالقيّة والأشراك فيه يستلزم الاشراك

جزء ها فيها فوضع المصلّين موضع الصمير نمّا لهم واستبعادا للاعتصاد بهم وقيل الصمير للمشركين والمعني ما ركوع ١١ اشهدتهم خلف ذاك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو آمنوا تبعهم الناس كما يرعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فأنَّه لاينبغي لى ان اعتصد بالصَّلين لديني ويعصده قراءة من قراً وَمَا كُنْتَ على خطاب الرسول صلعم وقرى مُنْتَخذًا ٱلْمُصلِّينَ على الاصل وعَصْدًا بالتخفيف وعُصُدًا بالاتباع وعَصَدًا كَخَدَم جمع عاصد من عَصَدَه اذا قوَّاه (٥٠) وَيَوْمَ يَقُولُ اى الله للكقَّار وقرأ ه جزة بالنون نَادُوا شُرَكَآتَى ٱلَّذينَ زَعْمْتُمْ أَنَّهم شركاتى وشفعاركم ليمنعوكم من عذابي واضافة الشركاء على زعمهم للتوبيخ والمراد ما عُبد من دونة وقيل ابليس وذرَّيَّنه فَدَعَوْهُمْ فنادوهم للاغاثة فَلَمْ يَشْنَجِيبُوا لَهُمْ فلم يغيثوهم وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ بين الكفّار وآلهتهم مَوْبِقًا مَهْلِكا يشتركون فيه وهو النار او عداوةً هـ في شدّتها هلاك كقول عُمَر رضه لا يكن حُبُّك كَلَفًا ولا بغضك تَلَفا اسمُ مكان او مصدر من وَبِقَ يَوْبُق وَبُقا اذا هلك وقيل البين الوصل اى وجعلنا تواصلُهم في الدنيا هلاكا .! يومَ القيامة (١٥) وَرَأَى ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوا فأيقنوا أَنَّهُمْ مُوَاتِعُوهَا مُخالطوها واقعون فيها وَلَمْ يَجِدُوا ركوع ٢٠ عَنْهَا مَصْرِفًا انصرافا او مكانا ينصرفون اليه (٥٠) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ من كلّ جنس يحتاجون اليه وَكَانَ ٱلْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْء يتأتَّى منه الجَدَلُ جَدَلًا خصومة بالباطل وانتصابه على التميير (٥٣) وَمَا مَنْعَ ٱلنَّاسَ أَنْ يُومِنُوا من الايمان إذْ جَآءَهُمْ ٱلْهُدَى وهو الوسول الداعى والقران المبين وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ومن الاستغفار عن الذنوب إلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأُولِينَ الَّا طلبُ او انتظار او ها تقديرُ أن تأتيهم سنّة الآولين وفي الاستيصال نحذف الصاف واقيم الصاف اليه مقامه أَوْ يَأْتَيهُمْ ٱلْعَذَابُ عذاك الآخرة قبلًا عيانا وقرأ الكوفيون فُبلًا بصبّتين وهو لغة فيه او جمع قبيل بمعنى انواع وقرى بفتحتين وهو ايصا لغة يقال لقيته مقابَلةً وقِبَلا وقُبُلا وقُبْلا وقَبَليا وانتصابُه على الحال من الصمير او العذاب (٥٠) وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ اللهُ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ للمُومنين والكافرين وَيْجَادِلُ ٱلّذِينَ كَفَهُوا بِٱلْباطِلِ باقتراح الآيات بعد ظهور المجرات والسوال عن قصة امحاب الكهف وحوها تعنَّنا لِيُدْحِصُوا بِعِ ليُريلوا ٢٠ بالجدال ٱلْحَقُّ عن مَقرَّه ويُبْطلوه من إنحاض القدم وهو إزلاقها وذلك قولهم للرسل ما انتمر الله بشر مثلنا لو شاء الله لانول ملائكة وتحو ذلك وَاتَّخَذُوا آيَاتي يعني القرآن وَمَا أُنْدُرُوا وانذارهم او والّذي انذروا به من العقاب فُررًّا استهراء وقرئ فوءا بالسكون وهو ما يُستهرأ به (٥٠) وَمَنْ أَطْلَمُ مِمَّنْ نُكِّرَ بآيات رَبِّهِ بالقرآن فَأَعْرَضَ عَنْهَا فلم يتدبّرها ولم يتذكّر بها ونسي مَا قَدَّمَتْ يُدَاهُ من الكفر والمعاصى فلمر يتفكّر في عاقبتها إنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكَّنَّةً تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانَّهم مطبوع على قلوبهم ٢٥ أَنْ يَفْقَهُوهُ كراهةَ ان يفقهوه وتذكيرُ الصمير وافرانُه للمعنى وَفي آذَانهمْ وَقْرًا يمنعهم ان يستمعوه حقًّ

استماعة (٥١) وَإِنْ تَدْعُهُمْ الِّي ٱلْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا تحقيقا ولا تقليدا لانّهم لا يفقهون ولا جوء ١٥ يسمعون ، واذًا كما عرفتَ جرًّا وجوابُّ للرسول على تقدير قوله ما لى لا الهوهم فانّ حرَّصه على اسلامهم ركوع ٣٠ يدلُّ عليه (٥٠) ورَبُّكَ ٱلْغَفُورُ البليغ المغفوة ذُو ٱلرَّحْمَة الموصوف بالرجمة لَوْ يُوَّاخِنُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمْ ٱلْعَذَابَ استشهاد على ذلك بامهال قريش مع افراطهم في عداوة رسول الله صلعم بَلْ لَهُمْ مَوْعد وهو ه يوم بدر او يوم القيامة لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْتِلًا مَنْجَى ولا ملجاً يقال وأل ادا نجا ووأل اليه اذا لجباً اليه (٥٨) وَتِلْكُ ٱلْقُرَى يعنى قرى عاد وثمود وأضرابِهم وتلك مبتدأٌ خبرُه أَقْلَكْمَافُمْ او مفعولُ مضمر مفسِّرٍ به والقرى صفته ولا بدَّ من تقدير مضاف في احدها ليكون مَرْجِعَ الضماثر لَمَّا ظَلَمُوا كقريش بالتكذيب والراء وانواع المعاصى وَجَعَلْنَا لِمُهْلَكهمْ مَوْعدًا لاهلاكهم وقنا معلوما لا يستأخرون عنه ساعةً ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا بتأخير العداب عنهم وقرأ ابو بكر لم هُلكهم بفتح الميمر ١. واللام اي لهلاكهم وحفص بكسر اللام جلا على ما شدّ من مصادر يَفْعُل كَالمَرْجَع والمَحِيض (٥٩) وَإِنَّ قَالَ مُوسَى مقدّر بانكِرْ لِفَتَاهُ يوشِع بن نون بن افراثيمر بن يوسف عمر فانَّه كان يخذمه ركوع ٢١ ويتبعه ولذلك سمًّا، فتاه وقيل لعبده لا أَبَّرُخُ لا ازال اسيرُ نحذف الخبر لدلالة حالِه وهو السفرُ وقوله حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ من حين انَّها تستدى ذا غاية عليه ويجوز ان يكون اصله لا يبرح مسيرى حتّى ابلغ على انّ حتّى ابلغ هو الخبر نحذف المصافّ واقيمر المصاف اليه مقامه فانقلب الصميرُ وا والفعل وأن يكون لا ابرح هو بمعنى لا ازول عمّا انا عليه من السير والطلب ولا افارقه فلا يستدى الخبر ، ومجمع الجرين ملتقى بحرى فارس والروم ممّا يلى المشرق وعد لقاء الخصر فيه وقيل الجران موسى وخصر عليهما السلام فان موسى كان بحر علم الظاهر وخصر بحر علم الباطن وقرى مُجْمع عليهما بكسر المبمر على الشدود من يَفْعَلُ كالمَشْرِق والمَطْلِع أَوْ أَمْضِيَ حُفْبًا او اسبر زمانا طويلا والمعنى حتى يقع إمّا بلوغُ المجمع او مُصِيّ الحقب او حتى ابلغ إلّا ان امصى زمانا اتبقَّى معه فواتَ المجمع .r والْحُقْبُ الدَّهر وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون روى انَّ موسى عمر خطب الناس بعد هلاك القبط ودخوله مصر خطبةً بليغةً فأعجب بها فقيل له هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله اليه بل اعلم منك عبدنا الخصر وهو بمجمع الجرين وكان الخصر في ايّام افريدون وكان على مقدِّمة ذي القرنين الاكبر وبقى الى ايّام موسى وقيل انّ موسى عم سأل ربّه أيّ عبادك احبُّ اليك قال الّذي يذكرني ولا ينساني قال فأى عبادك اقصى قال الذى يقصى بالحقّ ولا يتبع الهوى قال فأى عبادك اعلم قال ٢٥ الّذي يبتغي علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدلّه على فُدّى او تردّه عن رُدّى فقال ان كان في عبادك اعلم متى فادللني عليه قال اعلم منك الخصر قال ابن اطلبه قال على الساحل عند الصخرة قال كيف لى به قال تأخذ حوتا في مكتل فحيث فقدته فهو هناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني فذهبا يمشيان (١٠) فَلَمَّا بَلْغَا مُجْمَعَ بَيْنِهِمَا اى مجمع الجرين وبينهما طرفٌ أُصيف البع على الاتساع

جزء ١٥ او ببعنى الوصل نَسِيًا حُوتَهُمَا نسى موسى أن يطلبه ويتعرّف حاله ويوشعُ أن يذكر له ما رأى من ركوع ٢١ حياته ووقوعه في البحر رُوى ان موسى رقد فاضطرب الحوت المشوى ورثب في البحر محبرة لموسى عم الح الحديث المرة وما يكون منه أمارة على الظفر بالمطلوب فَاتَتَخَذُ سَبِيلَهُ في ٱلْجَوْرِ سَرَبًا فاتّخذ الحوت طريقه في البحر مَسْلَكا من قوله وساربُ بالنهار وقيل امسك الله جرية الماء على الحوت فصار كالطاق عليه ونصبه على المفعول الثاني وفي البحر حال منه أو من السبيل وجوز تعلقه باتخذ (١١) فَلَمًا جَارَزًا مجمعَ البحرين قال لَقَتَاهُ آتِنَا غَدَآهَنَا ما نتغدى به لَقَدْ لَقِينَا منْ سَقِرنًا هُذَا نَصَبًا قبل لمر يَنْصَب حتى جاوز الموعد فلما جاوزة وسار الليلة والغد الى الظهر ألقى عليه الجوع والنصب وقيل لمر يَنْصَب حتى موسى في سفر غيرة ويؤيده التقييد باسم الاشارة (١٣) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَرَيْنَا ارأَيْت ما دهاني اذ اوينا إلى ٱلصَّحُوة يعنى الصخوة

التي رقد عندها موسى وقيل ه الصخرة التي دون نهر الريت فَاتَّى نَسيتُ ٱلْحُوتَ فقدته او نسيت ا نكرة بما رأيتُ منه وَمَا أَنْسَانيهُ اللَّ ٱلشَّيْطَانُ أَنْ أَنْكُوهُ اى وما إنسانى نِكْرَة الَّا الشيطان فانّ أن انكرة بعدل من الصمير وقرئ أن أُذكركُهُ وهو اعتذار عن نسيانه بشغل الشيطان له بوساوسه والحال وان كانت عجيبة لا يُنْسَى مثلها لكَّت لمّا صرى بمشاهدة امثالها عند موسى وأَلفَها قلّ اقتمامُه بها ولعلَّه نسى ذلك لاستغراقه في الاستبصار وانجداب شراشره الى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة واتما نسبه ألى الشبطان هصما لنفسه أو لان عدم احتمال القوّة للجانبين واشتغالها ١٥ باحدها عن الآخر يُعَدُّ من نقصان وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ في ٱلْبَحْرِ مُجَبًا سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب او التخاذا عجبا والمفعولُ الثاني هو الظرف وقيل مصدرُ فعلم المصمرِ اى قال في آخِر كلامه او موسى في جوابه عجبا تحجّبا من تلك الحال وقيل الفعل لموسى اى اتّخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا (١٣) قَالَ ذُلكَ اى امر الحوت مَا كُنَّا نَبْغ نطلب لانَّه أَمارة المطلوب فَأْرْتَدًّا عَلَى آثَارِهمَا فرجعا في الطريق الّذي جاءا فيه قَصَصًا يقصّان قصصا اى يتَّبعان آثارها اتَّباعا او مقتصَّيْن حتَّى اتبا الصخرة (١٤) فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا الجهور على انَّه الخصر واسمه بُلْيًا بن مَلْكان وقيل ٱلْيَسَع وقيل الْياس آتَيْنَاهُ رَحَّةً من عنْدنَا هِ الوحَى والنبوَّة وَعَلَّمْنَاهُ منْ لَدُنًّا علْمًا ممّا يختص بنا ولا يُعْلَم الله بتوقيفنا وهو علم الغيوب (١٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ على شرطِ أن تعلّمني وهو في موضع الحال من الكاف مبّا عُلِّمْتَ رُشْدًا علمًا ذا رشدٍ وهو اصابة الخير وقرأ البصريّان بفتحتين وهما لغتان كالبُخْل والبَخَل وهو مفعول تعلَّمن ومفعولُ عُلَّمتَ العائدُ الحذوف وكلاها منقولان من عَلَمَ الَّذي له مفعول واحد ويجوز ٢٥ إن يكون رشدا علَّة لأتَّبعك او مصدرا باصمار فعلم ولا ينافي نبوَّتُه وكونُه صاحبَ شريعة أن يتعلَّم من غيره ما لم يكن شَرْطا في ابواب الدين فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم ممَّن أُرْسل اليه فيما بُعث بع من اصول الدين وفروعه لا مطلقا وقد راعى في ذلك غاية التواضع والانب فاستجهل نفسه واستأنن ان

يكون تابعا له وسأل منه أن يرشده وينعم عليه بتعليم بعض ما انعم الله عليه (٩٩) قَالَ اتَّكَ لَنْ تَسْتَطيعَ جوء ١٥ مَعَى صَبْرًا نفى عنه استطاعة الصبر معه على وجوة من التأكيد كانَّها ممَّا لا يصبِّح ولا يستقيم وعلَّل ركوع الا . نلُّك واعتذر عنه بقوله (١٠) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحطُّ به خُبْرًا اى وكيف تصبر وانت نبَّ على ما أتولًى من امور ظاهرُها مناكير وباطنها لم يُحط بَه خُبْرُك وخبرا تميير او مصدر لأنّ لم تحط به ه بمعنى لم تَخْبُره (١٨) قَالَ سَتَجِكُنَى أَنْ شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا معك غيرَ مُنْكر عليك وَلاَ أَعْصَى لَكَ أَمْرًا عطف على صابرا اى ستجدنى صابرا وغيرً عاص او على ستجدنى وخُلْفه ناسيا لا يقدر في عصمته او لعلمه بصعوبة الامر فان مشاهدة الفساد والصبر على خلاف المعتاد شديد فلا خُلْفَ وفيه دليل على انّ افعال العباد واقعة مشيئة الله تعالى (٢٩) قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْني عَنْ شَيْه فلا تفاتحني بالسوال عن شيء انكرته متى ولمر تعلم وجه صحّته حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ منهُ نَكُّرًا حتّى . ابتدائك ببيانه · وقرأ نافع وابن عامر فَلَا تَسْأَلْتَى بالنون الثقيلة (.v) فَٱنْطَلَقا على الساحل يطلبان ركوع ٢٣ السفينة حَتَّى اذًا رَكِبًا في ٱلسَّفينَة خَرَقَهَا اخذ الخصر فأسًا فخرى السفينة بأن قلع لوحَيْن من الواحها قَالَ أَخَرَقْنَهَا لِنُغْرِقَ أَقْلَهَا فانّ خرقها سبب لدخول الماء فيها المُقْصى الى غرق اهلها وقرئ لنُغَرّق بالتشديد للتكثير وقرأ حمرة والكسائي لِيَغْرَقَ أَهْلُهَا على اسناده الى الاهل لَقَدْ جَمُّتَ شَيًّا امْرًا أتيت امرا عظيما من أُمِر الامر اذا عظمر (١٠) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ اللَّهُ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا تذكير لما ذكره قبلُ ٥٥ (١٧) قَالَ لَا نُوَّاخِذُني بِمَا نَسيتُ بالَّذي نسيته او بشيء نسيته يعني وصيَّتَه بأن لا يعترض عليه او بنسياني ايّاها وهو اعتدار بالنسيان اخرجه في معرض النهي عن الوَّاخذة مع قيام المانع لها وقيل اراد بالنسيان الترك اي لا تواخذني بما تركت من وصيّنك اولَ مرّة وقيل انَّه من معاريض الكلام والمرادُ شيء آخَر نَسيَه وَلَا تُرْهقني منْ أَمْرى عُسْرًا ولا تُغْشني عسرا من امرى بالمصايقة والمؤاخذة على المنسى فان ذلك يعسّر على متابعتك وعسرا مفعول ثان لترهق فانّه يقال رَفِقَه اذا غَشِيَه وأرفقه اليّاه ٢٠ وقرى عُسْرًا بصبَّتين (٧٣) فَٱنْطَلَقَا اى بعد ما خرجا من السفينة حَتَّى اذا لَقيا غُلَمًا فَقَتَلَهُ قيل فتل عنقه وقيل ضرب برأسم الحائط وقيل اضجعه فذبحه ، والفاء للدلالة على انَّه كما لقيه قتله من غير تَرَو واستكشاف حال ولذلك قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسِ اى طاهرةً من الذنوب وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ورويس عن يعقوب زَاكيةً والاولُ ابلغ وقال ابو عمرو الراكية الَّتي لمر تذنب قطّ والوكيِّة الَّتي اننبت ثمَّ غُفرت ولعلَّه اختار الآول لذلك فانَّها كانت صغيرة لمر تبلغ الحلَّمَ أو انَّه لمر ٢٥ يرها قد اذنبت ذنبا يقتضى قَتْلُها أو قتلت نفسا فتُقادَ بها نبَّه به على أنَّ القتل أنَّما يُباح حدًّا أو قصاصا وكلا الامرين مُنْتفِ ، ولعلّ تغيير النظم بأن جعل خرقها جراء واعتراض موسى مستأنفا في الأولى وفي الثانية قتله من جملة الشرط واعتراضه جواة لآن القتل اقبحُ والاعتراص عليه الخلُّ فكان

جديرا بأن يُجْعل عبدة الكلام ولذلك نصله بقوله لَقَدْ جِمْتَ شَيْاً نُكُرًا اى مُنْكَرا وقرأ نافع في رواية جزء ١١ قالون وورش وابن عامر ويعقوب وابو بكو نُكُرًا بصمّتين (٢٠) قَالَ أَلُمْ أَقُلْ لَكَ انَّكَ لَنْ تَسْتَطيعَ مَعَى صَبْرًا ركوع ا زاد فيه لَكَ مكانحة بالعتاب على رفص الوصية ورسُما بقلة الثبات والصبر لما تكرّر منه الاشمتُواز والاستنكار ولم يَرْعُو بالتذكير اول مرّة حتى زاد في الاستنكار ثانى مرّة (٥٠) قَالَ إنْ سَالَتُكُ عَنْ شَيْء بَعْدَهَا فَلا تُصاحبْني وان سألتُ مُونبتك وعن يعقوب فَلَا تُصْحبْني اى فلا تجعلى صاحبه قد بَلغت من لَدُتّى عُدْرًا ه قد وجدت من قبلى عذرا لما خالفتك ثلاث مرّات وعن رسول الله صلعم رحم الله اخى موسى استحيى ققال ذلك لو لبث مع صاحبه لأبْصر اعجب الاعاجيب وقرأ نافع لَدُني بتحريك النون والاكتفاء بها عن نون الدعامة كقوله وقدي من نصر الخُبيّيين قدى ﴿ وابو بكر بتحريكِ النون واسكان الدال عن نون الدعامة كقوله و قدْن مِنْ نَصْر الخُبيّيين قدى ﴿ وابو بكر بتحريكِ النون واسكان الدال المكان الصاد من عَصُد (١٧) فَانْطَلَقا حَتَى اذَا أَتَيَا أَهْلَ قُرْيَةً قرية انطاكية وقيل أَبْلة البصرة وقيل

باجَرُوان ارمينية ٱسْنَطْعَما أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُصَيِّفُوهُما وقرى يُصيغُوهُما من اصافع يقال صافع اذا نزل بع والمنيف والمنافع وضيّفه انزله وأصلُ التركيب للميل يقال صاف السهم عن الغرض اذا مال فَوَجَدَا فِيها جدَارًا يُريدُ أَنْ يَنْقَسُ يدانى ان يسقط فاستعيرت الارادة للمشارفة كما استعير لها الهم والعزم قال

ويُعْدِل عن دماء بني عُقَيْل لَومان يَهْمُر بالاحسان

أربد الرمخ صَدْرَ الى بَراءُ إِنَّ نَفْرا يَلُقَّ شَمْلَى بِجُمْل

وقال

وانقص انفعل من قصصته اذا كسرته ومنه انقصاص الطير والكوكب لهوية او الفعل من النقص وقرئ والله في يُنقَصَ وأَنْ يَنقَاصَ بالصاد المهملة من انقاصت السن إذا انشقت طولا فأقامَة بعارته او بعود عَمدَه به وقبل مسحه بيده فقام وقبل نقصه وبناه قال لَوْ شَمْتَ لاَتَا خَلَّ عَلَيْه الْجَراص ومساس الحاجة اخذ الجُعْل لينتعشا به او تعريصا بالله فصه والتخذ من النفي كالله لما رأى الحرمان ومساس الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه والتخذ افتعل من تخذ كاتبع من تبع وليس من الاخذ عند البصوين وقرأ ابن كثير والبصريان لتتخلّت اي لأخذت واظهر ابن كثير ويعقوب وحفص الذال الموافقة الباقون (w) قال فراق تبيّي وَبينيك الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني او الى الاعتراص الثالث أو الوقت اى هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته واضافة الفراق الى البين اضافة المصدر الى الظرف على الاتساع وقد قرئ على الاصل سَأتبَنكُ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطعْ عَلَيْهِ صَبْرًا بالحبر الباطن فيما لم تستطع الصبم عليه لكونه منكرا من حيث الظاهر (مه) أمّا السَّفينَة فَكَانَتْ لمَساكِينَ المُسلون في البحر فحاودي وهو دليل على ان المسكين يطلق على من يملك شبئا اذا لم يَكفه وقيل والماتهم عن دفع الملك او لومانتهم فاتها كانت لعشرة اخوة خمسة وَمْتَى وخمسة يعلون وقيل مساكين لحُوهم عن دفع الملك او لومانتهم فاتها كانت لعشرة اخوة خمسة وَمْتَى وخمسة يعلون رُجوعهم في البحر فَلُون المنتهم فاتها كانت لعشرة اخوة خمسة وَمْتَى وخمسة يعلون رُجوعهم في البحر فأرنت أن أعيبَها اجعلها ذات عيب وكان ورَآءهم مَلكُ قدّامهم او خلفهم وكان رُجوعهم

عليه واسمه جَلنْدَى بن كركر وقيل منوار بن جلندى الازدى يَأْخُذُ كُلَّ سَفينَة غَصّْبًا من اسحابها جزء ١١ وكان حقّ النظم أن يتأخّر قولة فارنت أن اعيبها عن قولة وكان وراءهم ملك لان ارائة التعييب ركوع ١ مسبِّب عن خوف الغَصْب وانَّما قدَّم للعناية أو لأنَّ السبب لمَّا كان مجموع الامرين خوف الغصب ومُسْكنة المُلَّك رتَّبه على اقوى الجرتين والحاها وعقَّبه بالآخر على سبيل التقييد والتتميم ، وقريَّ كُلَّ ه سَفِينَة صَالِحَة والمعنى عليها (٧٩) وَأَمَّا ٱلْغُلَامُ فَكَانَ أَبُواهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْفِقُهُمَا ان يُغْشِيهِما لْطُغْيَانًا وَكُفُرًا لنعتهما بعقوقه فيُلْحقهما شرًّا او يَقْبِنَ بايمانهما طغيانَه وكفرَه فيجتمعَ في بيت واحد مؤمنان وطاغ كافر او يُعْديَهما بعلَّته فيرتدا باصلاله او بمالأتهما على طغيانه وكفره حُبًّا له وانّما خشى ذلك لان الله تعالى اعلمه وعن ابن عبّاس ان نَجْدة الحَروريّ كتب اليه كيف قتله وقد نهي النبيُّ صلعم عن قتل الولدان فكتب اليه إن علمتُ من حال الولدان ما علمه عالِمُر موسى فلكِ ان ١٠ تقتل ، وقرئ فَخَافَ رَبُّكَ اى فكره كراهةَ من خاف سوء عاقبته ويجوز ان يكون قوله فخشينا حكاية قول الله عرّ وجلّ (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا منْهُ أن يهزقهما بدله ولدا خيرا منه زَكُوةً طهارة من الذنوب والاخلاق الرديّة رَأَقُرَبَ رُحْمًا رجة وعطفا على والديم قيل وُلدَتْ لهمًا جارية فتروّجها نبيّ فوَلَدَتٌ له نبيًّا هدى الله به امَّةً من الامم وقرأ نافع وابو عمرو يُبدِّلَهُمَا بالتشديد وابن عامر ويعقوب وعاصم رُحًّا بالتخفيف وانتصابه على التميير والعامل اسم التفصيل وكذلك زكوة (١٨) وَأَمَّا ٱلْجَدَارُ فَكَانَ هُ لَغُلَامَيْن يَتيمَيْن في ٱلْمَدينَة قيل اسمهما أَصْرَم وصُرَيْم واسم المقتول حَيْسُون وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْو لَهُمَا من نعب وفضّة رُوى ذلك مرفوعا والذمُّ على كنزها في قوله والّذين يكنرون الذهب والفصّة لن لا يؤدّى زكاتهما وما تعلّق بهما من الحقوق وقيل من كُتُب العلم وقيل كان لوح من ذهب مكتوب فيه عجبتُ لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزى كيف يتعب وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لن يومن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلَّبُها بأهلها ٢٠ كيف يطمئن اليها لا اله الله الله محمَّد رسول الله وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالحًا تنبيه على انَّ سَعْيه في دلك كان لصلاحة قيل كان بينهما وبين الاب الّذي خُفظا فيه سبعة آباء وكان سيّاحا واسمه كاشح فَأَرُادَ، رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشْدُّهُمَا اى الحُلْم وكمال الرأى وَيسْنَخْرِجَا كَنْرَفْمَا رَحْمَةً منْ رَبِّكَ مرحومَيْن مَى ربُّك ويجوز إن يكون علَّة أو مصدرا لاراد فأنَّ أرائة الخير رجة وقيل متعلَّق محدوف تقديرُه فعلتُ ما فعلتُ رحةً من ربَّك ، ولعلَّ اسناد الارادة اوَّلا الى نفسه لانَّه المباشر للتعبيب وثانيا الى اللَّه والى نفسه ٢٥ لانّ التبديل باهلاك الغلام وايجاد الله بدلَه وثالثا الى الله وحده لانّه لا مدخل له في بلوغ الغلامين او لأنّ الاوّل في نفسه شرّ والثالث خير والثاني ممتوج او لاختلاف حال العارف في الالتفات الى الوسائط وَمَا فَعَلْنُهُ وما فعلتُ ما رأيتَه عَنْ أَمْرى عن رأيي وانّما فعلته بأمر الله تعالى ومَبْنَى ذلك على الله متى تعارض ضرران يجب تحمّلُ اهونهما لدفع اعظمهما وهو اصل ممهّد غير انّ الشرائع في تفاصيله مختلفة

جوء ١١ ذُلكَ تَأُويلُ مَا لَمْ تَسْطعْ عَلَيْهِ صَبْرًا اى ما لمر تستطع نحذف التاء تخفيفا ، ومن فوائد هذه القصة أن ركوع الاينجب المرء بعلمة ولا يبادر ألى إنكار ما لا يستحسنه فلعل فيه سرًّا لا يعرفه وأن يداوم على التعلُّم ويتذلَّل للمعلِّم ويراعى الانب في المقال وأنَّ ينبِّه المُجْرِم على جُرْمة ويعفو عنه حتّى يتحقَّق إصْراره ثمّ يهاجر عنه ركوع ٣ (٨٣) وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذَى ٱلْقَرْنَيْن يعنى اسكندر الروميّ ملك فارسَ والروم وقيل المشرقِ والمغرب ولذلك سُمَّى ذا القرنين أو لانَّه طاف قرنَى الدنيا شرقَها وغربَها وقيل لانَّه انقرص في أيَّامه قرنان من الناس وقيل ه كان له قرنان اى صفيرتان وقيل كان لتاجه قرنان ويحتمل أنَّه لُقَّب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانَّه ينطح أُقْرانُه ، واختُلف في نبوَّته مع الاتَّفاي على ايمانه وصلاحه ، والسائلون هم اليهود سألوه امتحانا او مشركو مكمَّ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ منْهُ نكِّرًا خطاب للسائلين والهاء لذى القرنين وقيل لله (٨٣) أنَّا مُكَّنَّا لَهُ في ٱلأَرْض اي مكّنّا له امره من التصرّف فيها كيف شاء نحذف المفعول وَآتَيْنَاهُ مَنْ كُلَّ شَيْءً أراده وتوجّه اليه سَبَبًا وُصْلة توصله اليه من العلم والقدرة والآلة فَأتَّبَعَ سَبَبًا . فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله البه وقرأ الكوفيون وابن عامر بقطع الالف مخفَّفة التاء (٨٠) حَتَّى اذًا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ في عَيْنِ حَمِنَة ذات حَمَّاة من حَمِنَّتِ البِثْرُ اذا صارت ذات حَمَّاة وَّقرأَ ابن عامر وجزة والكسائتي وابو بكر حَامينة أي حارة ولا تنافي بينهما لجوازِ أن تكون العين جامعة للوصفين او حَميَّة على انَّ ياءها مقلوبة عن الهمرة لكسر ما قبلها ولعلَّه بلغ ساحل الجر الحيط فرآها كذلك أذ لمر يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب وقيل أن ١٥ ابن عباس سمع معاوية يقرو حَامِية فقال حَمِيَّة فبعث معاوية الى كَعْب الأحبار كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء وطين كذلك نجده في التورية ووجد عنْدَهَا عند تلك العين قُومًا قيل كان لباسهمر جلود الوحش وطعامهم ما لفظه البحر وكانوا كقارا فخيّره الله بين أن يعذّبهم ويدعوهم الى الايمان كما حكى بقوله (٨٥) قُلْنَا يَا ذَا ٱلْقَرْنَيْنِ امًّا أَنْ نُعَدَّبَ اى بالقتل على كفرهم وَامًّا أَنْ تَتَّخذَ فيهم حُسْنًا بالارشاد وتعليم الشرائع وقيل خيره بين القنل والاسر وسمّاه احسانا في مقابلًة القنل ويويد الاول قولُه ٣. (٨٦) قَالَ أَمَّا مَنْ طَلَمَ فَسَوْفَ نُعَدَّبُهُ ثُمَّر يُرَدُّ الَّى رَبَّه فَيُعَذَّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا اى فاختار الدعوة وقال أمّا من دعوته فظلم نفسه بالاصوار على كفره واستمرَّ على ظلمه اللَّذي هو الشرك فنعلُّبه انا ومن معى في الدنيا بالقتلُ ثمّر يعدُّبه الله في الآخرة عذابا منكرا لمر يُعْهَد مثله (٨٠) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَملَ صَالحًا وهو ما يقتضيه الايار. فَلَهُ في الدارين جَرآة ٱلْحُسْنَى فعلته الحسنى وقرأ جرة والكسائتي ويعقوب وحفص جَزآة منوّنا منصوبًا على الحال اي فله المثوبة الحسني مجزيًّا بها او على المصدر لفعله القدّر حالا اي يُجْرَى بها ٢٥ جزاء او التميير وقرئ منصوبا غير منون على أن تنوينه حذف لالتقاء الساكنين ومنونا مرفوعا على انَّه المبتدأ والحسنى بدله ، ويجوز ان يكون إمَّا وإمَّا للتقسيم دون التخيير اى ليكنُّ شأنك معهم امًا التعذيب وامّا الاحسان فالاوّل لمن اصرّ على الكفر والثاني لمن تاب عنه ونداء الله ايّاه إن كان نبيًّا فبوَحْى وان كان غيرة فبالهام او على لسان نبيٌّ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا ممَّا نأمر به يُشرًا سهلا

متيسّرا غير شاتى وتقديرُه ذا يُسْر وقرى بصمّتين (٨٨) ثُمَّر ٱتَّبَعَ سَبَبًا ثمّر اتّبع طريقا يوصله الى المشرق جرء ١٦ (١٨) حُتَّى اذًا بَلغَ مَطَّلعَ ٱلشَّمْسِ يعنى الموضع الّذي تطلع الشمس عليه اوّلا من معبورة الارض وقري ركوع ٣ بفته اللام على اصمار مصاف اى مكانَ مَطْلَع الشمس فانَّه مصدر وَجَدُّهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ منْ دُونهَا سْتُرًا من اللباس او البناء فانّ ارضهم لا تمسك الابنية او انّهم اتّخذوا الأسراب بدل الابنية ه (٩٠) كُذُلكَ اى امر ذى القرنين كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك او امره فيهم كامره في اهل المغرب من التخيير والاختيار ويجوز أن يكون صفةً مصدر محذوف لوجد أو نجعل أو صفةً قوم اى على قوم مثل ذلك القبيل الذين تغرب عليهم الشمس في الكفر والحكم وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ من الجنود والآلات والعُدَد والاسباب خُبْرًا علما تعلُّف بظواهرة وخفاياة والمرادُ أنَّ كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به الله علم اللطيف الخبير (٩) ثُمَّ ٱتَّبَعَ سَبَبًا يعنى طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب آخذا .١ من الجنوب الى الشمال (١٣) حَتَّى اذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدِّينِ بين الجبلين المبنيِّ بينهما سدُّه وها جبلا ارمينية وآذربيجان وقيل جبلان في اواخِّم الشمال في منقطع ارص الترك منفيٌّ من ورائهما ياجوج وماجوج وقراً نافع وابن عام وجرة والكسائتي وابو بكم ويعقوب بَيْنَ ٱلسَّدَيْنِ بالصمّ وها لغتان وقيل المصموم لما خلقه الله والمفتوح لما عمله الناس لانه في الاصل مصدر سُمّى به حَدَثُ يُحْدثه الناس وقيل بالعكس، وبَيْن ههنا مفعول به وهو من الظهرف المتصرِّفة وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قُوْمًا لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً لغرابة لغتهم ه وقلَّة فطنتهم وقرأً جَرِق والكسائتي لَا يُفْقِهُونَ اي لا يُفْهمون السامع كلامَهم ولا يبيّنونه لتَلَعْثُمهم فيه (١٣) قَالُوا يَا ذَا ٱلْقُرْنَيْنِ اى قال مترجمهم وفي مصحف ابن مسعود قَالَ ٱلَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْر إنَّ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من النُّرك وماجوج من الجيل وهما اسمان اعجميّان بدليل منع الصرف وقيل عربيّان من اج الظليم اذا اسرع وأصلُهما الهمر كما قرأ عاصم ومنع صرفهما للتعريف والتأنيث مُفْسدُونَ في ٱلْأَرْضِ الى في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الوروع قيل ٢٠ كانوا يخرجون في الربيع فلا يتركون اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وقيل كانوا يأكلون الناس فَهَلْ نَجْعَلْ لَكَ خَرْجًا جُعْلا نُخْرِجه من اموالنا وقرأ جرة والكساثيّ خَرَاجًا وكلاها واحد كالنَّوْل والنَّوال وقيل الخراجُ على الارض والذَّمَّة والخَرْجُ المصدر عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا جحجز دو ن خروجهم علينا وقد صمَّه مَنْ صمَّ السدِّين غير حزة والكسائتي (٩٤) قَالَ مَا مَكَّتَى فيه رَبَّي خَيْرٌ ما جعلني فيه مكينا من المال والملك خير ممّا تبذلون لي من الخراج ولا حاجة بي اليه ، وقرأ ابن كثيم ٥٠ مَكَّنني على الاصل فَأَعِينُونى بِقُوَّةِ اى بقوِّة فَعَلَة او بما اتقوى به من الآلات أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا حاجرا حصينا وهو اكبر من السدّ من قولهم ثوبٌ مرَّدُّهُ اذا كان رِقاعٌ فوق رِقاع (١٠) آتُونِي زُبَرَ ٱلْحَديد قطّعه والزُّبْرُة القطعة الكبيرة ، وهو لا ينافي ردّ الخراج والاقتصار على المعونة لانّ الايتاء بمعنى المناولة ويملّ

عليه قراءة الى بكر رُدُّمًا ٱلتُنُونِي بكسر التنوين موصولة الهمزةُ على معنى جيثُوني بزبر الحديد والباء

جرء ١٦ محذوفة حَذْفها في أُمَرْتُك الخيرَ ولانّ اعطاء الآلة من الاعانة بالقوّة دون الخراج على العبل حَتَّى اذا سَاوى ركوع ٢ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْن بين جانبي الجبلين بتنصيدها وقرأ ابن كثير وابن عامر والبصريان بصبّتين وابو بكم بصم الصاد وسكون الدال وقرى بفتج الصاد وضم الدال وكلها لغات من الصدف وهو الميل لان كلا منهما منعدل عن الآخر ومنه التصادف للتقابل قَالَ ٱنْفُخُوا اى قال للعَملة انفخوا في الاكوار والحديد حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ جعل المنفوخ فيه نَارًا كالنار بالاتهاء قَالَ آتُنوني أُثْرِغٌ عَلَيْهِ قِطَّرًا اى آتونى قطرا اى تحاسا ه مذاباً افرغ عليه قطرا نحذف الأول لدلالة الثاني عليه وبه تمسُّك البصريُّون على ان اعمال الثاني من العاملين المتوجهين تحو معولِ واحد أولى اذ لو كان قطرا مفعولَ آتونى المصمر مفعولُ افرغ حذرا من الالباس ، وقرأ جرة وابو بكر قَالَ ٱتُّنونى موصولة الالفُ (٩١) فَمَا ٱسْطَاعُوا بحذف التاء حدرا من تلاقى متقاربين وقرأ جرة بالادغام جامعا بين الساكنين على غير حدَّه وقرقُ بقلب السين صادا أَنْ يَظُهَرُوهُ ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وَمَا ٱسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا لثخنه وصلابته قبل حفر للاساس حتى بلغ ١٠ الماء وجعله من الصخر والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد بينهما الحطب والفحمر حتى ساوى اعلى الجبلين ثمر وضع المنافيخ حتى صارت كالنار فصب النحاس المذاب عليه فاختلط والتصف بعصه ببعض وصار جبلا صلدا وقيل بناه من الصخور مرتبطا بعضها ببعض بكلاليب من حديد وحاس مذاب في تاجاويفها (١٠) قَالَ هٰذَا السدّ او الاقدار على تسويته رَحْمَةٌ مِنْ رَقِّي على عباده (١٩) فَاذَا جَآء وَعْدُ رَبِّي وَقْتُ وَعْده بخروج ياجوج وماجوج او بقيام الساعة بأن شارف يومُ القيامة جَعَلَهُ دَكًا ها مدكوكا مبسوطا مستويا بالارص مصدور بمعنى مفعول ومنه جَمَلٌ آنَكُ لمنبسط السنام وقرأ الكونيّون دَكَآء باللَّه اى ارضا مستوية وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا كاثنا لا محالة وهذا آخرُ حكاية تول نبي القرنين (٩٩) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْر يَوْمَثُن يَمُوجُ في بَعْض وجعلنا بعض ياجوج وماجوج حين يخرجون ممّا وراء السدّ يموجون في بعض مردّحمين في البلاد او يموج بعض الخلف في بعض فيصطربون ويختلطون انسُهم رجنّهم حيارى ويؤيّده وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ لقيام الساعة فَجَمَعْنَافُمْ جَمْعًا للحساب والجزاء ٢. (١٠١) وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَثِذِ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا والمرزناها واظهرناها لهم (١٠١) ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيَنُهُمْ فِي غِطَّاه عَنْ نَكُرِى عَنِ آيَاتَى اللَّهِ يُنْظُرِ اليهَا فَأَنْكُر بالتوحيد والتعظيم وَكَانُوا لاَ يَسْتَطيعُونَ سَمْعًا استماعا لنكرى وكلامي لافراط صممهم عن الحقّ فانّ الاصمّ قد يستطيع السمع اذا صبيح به وهؤلاء كانّهمر ركوع ٣ أُصبَّت مسامعهم بالكلَّية (١.٣) أَفْحُسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا افظنُّوا والاستفهامُ للانكارِ أَنْ يَتَّخذُوا عبادى اتَّخَانَهم الملائكة والمسيح مِنْ نُونِي أُولِيَاآء معبودين نافِعَهم او لا اعدَّبهم به نحذف المفعول الثاني كما ٢٥ يحذف الخبر للقرينة او سدّ أن يتّخذوا مسدَّ مفعولَيْه ، وقرى أَفَحَسْبُ ٱلَّذينَ كَفُرُوا اى أَفَكافيهم في

النجاة وأنْ بما في حبّره مرتفعٌ باته فاعلُ حَسْبُ فانّ النعت اذا اعتمد عَلَى الهمزة سارَى الفُعلُ في

العمل اوإخبرُ له إنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمُ لِلْكَافِرِينَ نُزلًا ما يقام للنزيل وفيه تهكّم وتنبيه على انّ لهمر وراءها جرم ١٩ من العداب ما تُسْتحقر دونه (١٠٣) قُلْ عَلْ نُنَبِّمُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا نصب على التمييز وجمع لاته من اسماء الفاعلين او لننوع اعمالهم (١٠٤) الله صَلَّ سَعْيُهُمْ في ٱلْحَيْوة ٱلدُّنْيَا ضاع وبطل لكفوهم ونجُّبهم كالرهابنة فانَّهم خسروا دنياهم وآخرتهم ، ومحلَّه الرفع على الخبر لمحدوف فانَّه جواب السؤال او الجرُّ ه على البدل او النصبُ على الذمّ وَفُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسنُونَ صُنْعًا لَهُجْبهم واعتقادهم انّهم على الحقّ (٥٠) أُولْتُكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بَآيَات رَبَّهِمْر بالقران او بدلائله المنصوبة على التوحيد والنبوّة وَلِقَآتِه بالبعث على ما هو عليه او لقاء عذابه فَحَبطَتْ أَعْمَالُهُمْ بكفوهم فلا يثابون عليها فَلاَ نُقيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقيمة وَزْنًا فتزدري بهمر ولا نجعل لهمر مقدارا واعتبارا او فلا نصع لهمر ميزانا يوزن به اعمالهم لاتحباطها (١.١) فَاللَّهُ اي الامر ذلك وقوله جَـزَّ أَوُّهُمْ جَهَّتُمْ جملة مبيّنة له ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ والجلة ا خبره والعائد محذوف ای جراؤهم به او جراؤهم بدله وجهنّم خبره او جراؤهم خبره وجهنّم عطف بيان للخبر بِمَا كَفَهُوا وَٱتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُرُوًّا بسبب ذلك (١.٧) إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ ٱلْفُرْدَوْس نُزُلًا فيما سبق من حكم اللَّه ورعده ، والفردوس اعلى درجات الجنّة وأصله البستان الذي يجمع الكرم والنخل (١٨) خَالدينَ فيها حال مقدّرة لا يَبْغُونَ عَنْهَا حولًا تحوّلا اذ لا يجدون اطيب منها حتى تنازعهم البه انفسهم وبجوز ان يراد به تأكيد الخلود (١.٩) قُلْ لَوْ كَانَ ه ٱلْجَعْرُ مِدَادًا ما يكتب بع وهو اسمر ما يُمَدّ بع الشيء كالحِبْر للدواة والسّليط للسراج لِكَلِّمَاتِ رَبّى لكلماتِ علمه وحكِنه لَنفِكَ ٱلْبَحْرُ لنفِد جنس الجر بأسرِه لانَّ كلَّ جسم متناه قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلمَاتُ رَقّ فانَّها غير متناهية لا تنفد كعلمه وقرأ جرة والكسائيّ بالياء وَلَوْ جِمُّنَا بِمثَّلِه بِمثل البحر الموجود مَّذَا زيادة ومعونة لآن مجموع المتناهيين متناه بل مجموع ما يدخل في الوجود من الاجسام لا يكون الا متناهيا للدلائل القاطعة على تُنافي الأبعاد والمتناهى ينفد قبل أن ينفد غير المتناهى لا محالة ، وقرئ ٢٠ مِذَدًا بكسر الميمر جمع مِنَّة وهي ما يستمنَّه الكاتب ومدّادًا ، وسببُ نرولها أنَّ اليهود قالوا في كتابكم ومن يؤت الحكة فقد أوتى خيرا كثيرا وتقرءون وما اوتيتم من العلم الا قليلا (١١) قُلْ انَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ لا اتَّى الاحاطة على كلماته يُوحَى إِلَى أَنَّمَا اللهُكُمْ اللَّهُ وَاحِدٌ واتَّما تيزتُ عنكم بذلك فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاتَه رَبِّه يأمل حسى لقائه او يخاف سوء لقائه فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالحًا يرتصيه الله وَلاَ يُشْرِكُ بِعَبَادَة رَبَّه أَحَدًا بأن يراثيه او يطلب منه اجرا روى ان جُنْدُب بن زُفَيْر قال لرسول الله صلعم ٢٥ انَّى لَأَعْمَل اللَّهِ فَاذا اللَّه عليه سرَّق فقال انَّ اللَّه لا يقبل ما شُورك فيه فنولت تصديقا له وعنه عم اتَّقوا الشُّركَ الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرئاء والآية جامعة لخلاصتِّي العلم والعبل وها النوحيد

جزء ١١ والاخلاص فى الطاعة وعن النبى صلعمر من قرأها عند مصجعة كان له نورا فى مصجعة يتلألاً الى مكة ركوع ٣ حَشُو ذلك النور ملائكة يصلون علية حتى يقوم فان كان مصجعة بمكة كان له نورا يتلألاً من مصجعة الى البيت المعور حشو ذلك النور ملائكة يصلون علية حتى يستيقظ ، وعنة عمر من قرأ سورة الكهف من آخِرها كانت له نورا من قرنة الى قدمة ومن قرأها كلها كانت له نورا من الرص الى السماء •

د دد دهد. سورة مريمر

مكّية اللّ آية السجدة وآيها ثمان وتسعون آية

بسُّ اللَّهِ ٱلرَّحْمٰي ٱلرَّحِيمِ

ركوع ۴ (١) كَيْ المَيْ المال ابو عمرو الهاء لان ألفات اسماء التهجّبي ياءات وابن عامر وجرة الباء والكسائي وابو بكر كليهما ونافع بين بين وابن كثير ونافع وعاصم يظهرون دال الهجاء عند الذال والباقون وا يدغمونها نكْرُ رَحْمَة رَبِّكَ خبرُ ما قبله أنْ أُول بالسورة أو القرآن فانَّه مشتمل عليه او خبرُ محذوف اي هذا المتلوِّ نكر رحمة ربِّك او مبتدأً حُذف خبرة اي فيما يُتَّلَى عليك نكرُها وقريُّ نَكِّرَ رَحْمَةَ على الماضى وَنَكِّرْ على الامر عَبْدَهُ مفعولُ الرجةِ أو الذكرِ على أنَّ الرجمة فاعلَه على الاتساع كقولك نَّكَرُنِي جُودُ زيد زَكَرِيَّاءَ بدل منه او عطف بيان له (٢) إِذْ نَادَى رَبَّهُ نَدَآء خَفيًّا لانَّ الاخفاء والجهو عند الله سيّان والاخفاء اشدُّ إخباتا واكثرُ إخلاصا او لثلاُّ يلام على طلّب الولّد في ابّان الكبر او ١٥ لثلًا يطّلع عليه مواليه الذين خُافهم او لانّ صُعف الهرم اخفى صوته و واختُلف في سنَّه حينثذ فقيل ستّون وقيل سبعون وخبس وسبعون وقيل خبس وثمانون (٣) قَالَ رَبَّ انَّى رَفَىَ ٱلْعَظْمُر منَّى تفسير للنداء ، والوَهْن الضعف ، وتخصيصُ العظمر لانَّه نعامة البدن وأصل بناتُّه أو لانَّه اصلبُ مَا فيه فاذا وهن كان ما وراءة اوهن وتوحيدُه لانّ المواد به الجنس ، وقرى وَهْنَ ووَهنَ بالصمّر والكسر ونظيرُه كَمُّلَ في الحركات الثلاث وَآشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيِّبًا شَبِّه الشيبُ في بياضه وانارته بشُواظ النار وانتشارَه وفشوّه في ٣٠ الشعر باشتعالها ثمّر اخرجه مُخْمِجَ الاستعارة واسند الاشتعال الى الرأس الّذي هو محلّ الشيب مبالغة وجعله مبيّرا ايضاحا للمقصود ، واكتفى باللام عن الاضافة للدلالة على انّ علم المخاطب بتعيّن الماد يُغْنى عن التقييد (۴) رَلَمْ أَكُنْ بِدُعَاتِكَ رَبّ شَقيًّا بل كلَّما دعوتُك استجبتَ لى وهو توسَّلُ بما سلف معة من الاستجابة وتنبية على أنّ المدعوّ له وإن لم يكن معنادا فاجابتُه معتادة وأنَّه تعالى عوَّده بالاجابة واطمعه فيها ومنْ حقّ الكريم أن لا يتخيّب من اطمعه (٥) وَاتّي خِفْتُ ٱلْمَوَالَى يعني بني عمّه وكانوا ٥٠ اشرار بني اسرائيل فخاف ان لا يُحسنوا خلافته على امّنه ويبدّلوا عليهم دينهم مِنْ وَرَاتَى بعد موتى وعن ابن كثير الله والقصر بفتح الياء وهو متعلّق بمحدوف او بمعنى الموالى اى خفت فعلَ الموالى من

وراثى او الذبين يلون الامر من وراثى وقرى خَفَّتِ ٱلْمَوَالِي مِنْ وَرَآتِي اي قلّوا وعجروا عن اقامة جرء ١٣ الدين بعدى او خَفُوا ونَرَجوا قدّامي فعلى هذا كان الظرف متعلّقا بَخَفَّت وَكَانَتِ ٱمْرَأَتَى عَاترًا لا تلد (كوع ۴ فَهَبْ لَى مَنْ لَكُنْكَ فانّ مثله لا يُرْجَى الّا من فصلك وكمال قدرتك فاتى وامراق لا نصليج للولادة وَلِيًّا من صُلْبي (٢) يَرثُني وَيَرثُ منْ آل يَعْفُوبَ صفتان له وجزمهما ابو عمرو والكسائتي على انهما جواب ه النصاء والمراد وراثة الشمع والعلم فان الانبياء لا يورّثون المال وقيل يرثني الخبورة فاتّع كان حبرا ويرث من آل يعقوب الملك وهو يعقوب بن اسحق عليهما السلام وقيل يعقوب كان اخا زكريّاء او عمرانَ بن ماثان من نسل سليمان وقرى يَرِثُنِي وَارِثَ آلَ يَعْفُوبَ على الحال من احد الصميرين وأُويْرثَ بالتصغير لصغر» ووَارثُ منْ آل يَعْفُوبَ على انَّه فَاعلْ يَرثنى وهذا يسمَّى التجريد في علم البيان لانّه جُرَّد عن المذكور اوّلا مع انَّه المراد وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ترضاه قولا وعملا (٧) يَا زَكَرِيَّاهُ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَام ٱسْمُهُ أ يُحْيَى جوابُ لندائه ووعدُ باجابة دعائه وانّما تولّى تسمينه تشريفا له (م) لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً لم نسم احدا بيحيى قبله وهو شاهد بان التسمية بالاسامي الغريبة تنويةٌ للمسمَّى وقيل سميًّا شبيَّها كقوله تعالى هل تعلم له سميًا لأنّ المتماثلين يتشاركان في الاسم ، والاظهر انّه اعجميّ وان كان عربيًّا فمنقول عن فعل ڪيعيش ويعمر قيل سُمّى به لانه حَييَ به رَحِمْر امّه او لانّ دين الله حيي بدعوته (٩) قَالَ رَبِّ أَنَّ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ أَمْرَأَتِي عَاتِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبِرِ عُتِيًّا جساوةً وقُحولا في ١٥ المفاصل وأصله عُنُو كقعود فاستثقلوا توالى الصمّنين والواوين فكسروا التاء فانقلبت الواو الاولى ياء ثمّر قلبت الثانية والخمت وقرأ جوة والكسائي وحفص عِتيًّا بالكسر ، واتَّما استجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعتراف بأن المؤتّر فيه كمالُ قدرته وأنّ الوسائط عند التحقيق مُلْغاة ولذلك (١) قَالَ اى الله او الله المبلّغ للبشارة تصديقا له كَذْلِكَ الامر كذلك ويجوز ان يكون الكاف منصوبة بقال في قَالَ رَبُّكَ وذلك اشارة الى مُبْهَم يفسِّره هُو عَلَى قَيُّ وَيْدَ الآول قراءةُ من قرأً وَهُو عَلَى قين الى الامر .٢ كما قلتَ او كما وُعِدْتَ وهو على ذلك يهون على أو كما وَعَدْتُ وهو على هين لا احتاج فيما اربد ان انعله الى الاسباب ومفعول قال الثاني محذوف رَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبُّلُ وَلَمْر تَكُ شَيًّا بل كنت معدوما صِرْفا وفيه دليل على انّ المعدوم ليس بشيء وقرأ جرة والكساتيّ خَلَقْنَاكَ (١١) قَالَ رَبِّ ٱجْعَلْ لى آيَةً علامة اعلمْ بها وقوع ما بشّرتني به قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلَّمُ ٱلنَّاسَ ثَلْثَ لَيَالِ سَوِيًّا سوى الخلف ما بل من خَرَس ولا بَكُم ، واتما نكر الليالي ههنا والايّام في آلُ عمران للدلالة على انّه استمرّ عليه المنع من كلام ٢٥ الناس والتجرُّد للذكر والشكر ثلاثة ايَّام ولياليهنَّ (١١) فَتَخَرَّجُ عَلَى قَوْمِه مِنَ ٱلْمِحْرَابِ من المصلَّى او من الغرفة فَأَوْحَى المَيْهِمْ فأومى اليهم لقوله إلّا رمزا وقيل كتب لهم على الارض أنْ سَبِّحُوا صلّوا او نرَّهوا ربَّكم بُكُّرَةً وَعَشيًّا طرفى النهار ولعلَّه كان مأمورا بأن يسبِّح ويأمر قومه بأن يوافقوه ، وأنْ

جرء ١١ يُحْتمِل ان تكون مصدرية وإن تكون مفسّرة (١٣) يَا يَحْيَى على تقدير القول خُذ ٱلْكتَابَ التورية بِقُولًا ركوع ٢ بجد واستظهار بالتوفيق وآتيناه النحكم صبياً يعنى الحكمة وفهم التورية وقيل النبوة احكم الله تعالى عقله في صباه واستنباه (١٤) وَحَنَانًا منْ لَدُنًّا ورحبةٌ منّا عليه او رحبة وتعطَّفا في قلبه على ابويه رغيرها عطف على الحكم وركوة وطهارة من الذنوب او صدقة اى تصدّق الله بدعلى ابويد او مكند ووقَّقه للتصدَّق على الناس وكان تَقيًّا مطيعا متجنّبا عن المعاصي وَبْرًّا بِوَالِدَيْهِ وبارّا بهما وَلَمْر يَكُنْ ه جَبّارًا عَصِيّاً عاتًا او عاصى ربّه (١٥) وَسُلامً عَلَيْهِ من اللّه يَوْمَ وُلِكَ من أن يناله الشيطان بما ينال به ركوع ٥ بني آدم وَيُومُ يَمُوتُ من عذاب القبر وَيَوْمُ يُبْعَثُ حَيًّا من عذاب النار وهول القيامة (١٦) وَآذُكُرُ في آلكتاب في القران مُرْبَمُر يعنى قصّتها إذ ٱنْتَبَذَتْ اعترلت بدلُّ من مريمر بدل الاشتمال لانَّ الاحيان مشتملة على ما فيها أو بدل الكلّ لأنّ المّراد بمريم قصّتها وبالظرف الامر الواقع فيه وهما واحد أو ظرفٌ لمصاف مقدّر وقيل اذ بمعنى أن المصدرية كقولك اكرمتك اذ لمر تكرمني فيكون بدلا لا محالَّة ١٠ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شُرْقيًّا شرقٌ بيت المقدس أو شرقٌ دارها ولذلك اتّخذ النصارى المشرى قبلةً ومكانا طرف او مفعول لان انتبدت متصمنة معنى اتت (١٠) فَٱتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهُمْ جَجَابًا سترا فَأَرْسَلْنَا الَّيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قيل قعدت في مَشْرقة للاغتسال من الحيض محتجبة بشيء يسترها وكأنت تحوّل من المسجد الى بيت خالتها اذا حاضت وتعود اليه اذا طهرت فبينما هے في مغتسلها اتاها جبيل متمثّلا بصورة شابّ امرد سوى الخلف لتستأنس بكلامه ولعلّه لتهييج شهوتها فتنحدر نطفتها الى رجها 6 (١٨) قَالَتْ إِنِّ أَعُوذُ بِٱلرُّحْمٰنِ مِنْكَ من غاية عفافها إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا تتّقى اللّه وتحتفل بالاستعانة ، وجوابُ الشُّرط محذرُف دلّ عليه ما قبله اى فاتى عاَّتُذة منك او فتتعظ بتعوّنى او فلا تتعرَّضْ لى ويجوز ان يكون للمبالغة اى ان كنت تقيًّا متورَّعا فاتَّى اعود منك فكيف اذا لمر تكي كذلك (١٦) قَالَ اتَّمَا أَنَّا رَسُولُ رَبُّك الَّذِي استعدت بع لأَهَبَ لَك غُلامًا لاكون سببا في هِبَنه بالنفخ في الدرع والمجوز أن يكون حكاية لقول الله تعالى ويويّنه قراءة الى عمرو والاكثر عن نافع ويعقوب بالياء ٢٠ زَكيًّا طاهرا من اللَّغوب او ناميا على الخير اى مترقيا من سنَّ الى سنَّ على الخير والصلاح (٢٠) قَالَتْ أَنَّ يَكُونَ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشُرُ ولم يباشرني رجل بالحلال فانّ هذه الكنايات انّما تطلق فيه أمّا الونا فانَّما يقال فيه خَبْتُ بها وفَجَرَ وحو ذلك ويعصده عطفُ قوله وَلَمْ أَكْ بَعَيًّا عليه وهو فَعُول من البَغْي قُلبت واوه ياء وانغمت ثمّر كسرت الغين اتّباعا ولذلك لمر يلحقه التاء او فعيل بمعنى فاعل ولمر يلحقه الناء لانَّه للمبالغة أو للنسب كطالقُ (٣) قَالَ كَذُلكَ قَالَ رَبُّك هُوَ عَلَيٌّ هُيَّنٌ وَلنَاجْعَلُهُ أي ونفعلُ ٢٥ ذلك لنجمله ار لنبيَّنَ به قدرتنا ولنجعله وقيل عطف على ليَهَبَ على طريقة الالتفات آيةً للنَّاس علامة لهم وبرهانا على كمال قدرتنا ورَحْمَةً منَّا على العباد يهتدون بارشاده وَكَانَ أَمْوا مَقْصِيًّا تعلُّف

به قصاء الله تعالى في الازل وقدر وسطر في اللوح او كان اموا حقيقا بأن يُقْضَى ويُفْعَل لكونه آية ورجمة جزء ١٩ (٣) فَحَمَلَتْهُ بِأَن نَفْخٍ في درعها فدخلت النفخة في جونها ، وكانت مدَّةُ جلها سبعة اشهر وقيل ركوع ٥ ستَّة وقيل ثمانية ولم يَعِشْ مولود وصع لثمانية غيرة وقيل ساعة كما جلته نبذته وسنَّها ثلث عشرة سنة وقيل عشر سنين وقد حاصت حيصتين فَأَنْتَبَكَتْ به فاعتزلت وهو في بطنها كقوله • تَكُوسُ بنا ه الجماجم والتريبا • والجار والمجرور في موضع الحال مَكانًا قصيًا بعيدًا من اهلها وراء الجبل وقيل أَقْصَى الدار (٢٣) فَأَجَآءهَا ٱلْمَحَاسُ فالجأها وهو في الاصل منقول من جاء لكنَّه خُصَّ بد في الاستعال كآتي في اعطى ، وقرى ٱلْمُخَاصُ بالكسر وهما مصدرا تخصَّت المرأة إذا تحرُّك الولد في بطنها للخروج إلى جدُّع ٱلنَّحْلَة لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة وهو ما بين العربي والعُصْن وكانت تخلة يابسة لا رأس لها ولا خصرة وكان الوقت شتاء والتعريفُ امّا للجنس او للعهد اذ لم يكن ثُمّ غيرُها وكانت كالمتعالَم ا عند الناس ولعلَّة تعالى الهمها ذلك ليُريها من آياته ما يسكِّن رُوعها ويُطْعها الرُطَب الذي هو خُرْسة النُفَساء الموافقةُ لها قَالَتْ يَا لَيْتَني متَّ قَبْلَ فَكَا استحياء من الناس ومخافة لومهم وقرئ منت من مات يموت وَكُنْتُ نسْيًا ما من شأنه إن يُنْسَى ولا يُطْلَب ونظيرُه الذِّبْتِ لما يُذْبَح وقرأ جرة وحفص بالفتري وهو لغة فيه أو مصدر سُمّى به وقرئ به وبالهمر وهو الحليب المخلوط بالماء ينسؤه اهله لقلته مَنْسيًّا منسيًّ الذكر بحيث لا يخطر ببالهم وقرى بكسر الميمر على الاثباع (٢٢) فَنَادَاهَا مَنْ تَحْتَهَا ه عيسى وقيل جبريل عم كان يقبل الولد وقيل تحتها اسفل من مكانها وقرأ نافع وجرة والكسائي وحفص وروح منْ تَحْتَهَا بالكسر والجرّ على ان في نادى صبير احدهما وقيل الصبير في تحتها للنخلة أَلَّا تَحْرَنِي الى لا تاحرني أو بأن لا تاحرني قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا جَدْوَلا فكذا رُوى مرفوعا وقيل سيّدا من السَرْو رهو عيسى (٣٥) رُهُرَى البّنك بجلَّع ٱلنَّحْلَة وأَميليه اليك والباء مريدة للتأكيد او افعلى الهَرَّ والامالةَ به او هرَّى الثمرة بهرَّه والهرُّ تحريك بجنب ردفع تَسَّاقَطْ عَلَيْك تنساقط فادغمت ٣. التاء الثانية في السين وحذفها حموة وقرأ يعقوب بالياء وحفص تُسَاقطْ من ساقطت بمعنى اسقطت رخرى تُتَسَاقَطْ ونُسْقطْ ويُسْقطْ فالناء للنخلة والياء للجنع رُطبًا جَنيًّا تبييز او مفعول روى انّها كانت نخلة يابسة لا رأس لها ولا ثمر وكان الوقت شتاء فهرتها نجعل الله لها رأسا وخُوصا ورطباء وتسلينها بذلك لما فيه من المجرات الدالة على براءة ساحتها فان مثلها لا يتصور لمن يرتكب الفواحش والمنبَّه، لمن رآها على انَّ من قدر أن يثيّر النخلة اليابسة في الشناء قدر أن يُحْبِلها من ro غير فحل وأنَّه ليس ببدع من شأنها مع ما فيه من الشراب والطعام ولذلك رتّب عليه امرين فقال (٣١) فَكُلِّي وَأَشَّرُق اى من الرطب وماء السرى او من الرطب وعصيرة وَقَرَّى عَيْنًا وطيَّى نفسك وارفضى عنها ما احزنك رقري قرى بالكسر رهو لغة حد واشتقاقه من القرار فان العين اذا رأت ما يسرّ النفس

جزء ١٩ سكنت البع من النظر الى غيره او من الفرّ فان بمعة السرور باردة وبمعة الحزن حارّة ولذلك يقال دُرّة ركوع ٥ العين وسُخْنتها للمحبوب وللمكروة فَامًا تَرِينً مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فان تَرَى آنميّا وقرى تَرَثِقُ على لغة من يقول لبّات بالحج لتالج بين الهموة وحرف اللين (٢٧) فَقُولِي إِنِّ نَذُرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا صَمْتًا وقد قرئ به او صياما وكانوا لا يتكلّمون في صيامهم فَلَنْ أُكَلَّمُ ٱلْيَوْمُ إِنْسَيًّا بعد ان اخبرتكم بنذري واتّما اكلّم الملائكة وأناجى رقى وقيل اخبرتهم بنذرها بالاشارة وامرها بذلك لكراهة المجادلة والاكتفاء بكلم ه عيسى فانَّه قاطع في قطع الطاعن (٢٨) فَأَتَتْ بِهِ مع ولدها قُوْمَهَا راجعة اليهمر بعد ما طهرت من النفاس تَحْمِلُهُ حاملة ايّاه قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِنَّتِ شَيْاً فَرِيًّا بديعا منكرا من فَرْى الجلد (٣) يَا أُخْتَ فُرُونَ يعنون فُرون النبيُّ عم وكانت من اعقاب من كان معه في طبقة الاخوَّة وقيل كانت من نسله وكان بينهما الف سنة وقيل هو رجل صالح او طالح كان في زمانهمر شبّهوها به تهكّما او لما رأوا قبلُ من صلاحها او شتموها بع مًا كَانَ أَبُوكِ آمْراً سُوء وَمَا كَانَتْ أُمُّك بَغيًّا تقريرُ لانّ ما جاءت به فرى وتنبيه على ١٠ انّ الفواحش من اولاد الصالحين الحش (٣) فَأَشَارَتْ الِّيَّهِ الى عيسى اى كلَّموه ليجيبكم قَالُوا كَيْفَ نُكَلَّمُ مَنْ كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ولم ِ نَعْهَدْ صبيًّا فِي المِدُّ كَلَّمَ عاقلٌ ، وكَانَ زائدةٌ والظرف صلةُ مَنْ وصبيًّا حال من المستكنّ فيد او تأمُّ او دائمة كقوله تعالى وكان الله عليما حكيما او بمعنى صار (٣) قَالَ إِنِّي عَبُّدُ ٱللَّهِ انطقة الله به أولا لاته أول المقامات وللردُّ على من يرعمر ربوبيته آتاني ٱلْكِتَابَ الانجيل وَجُعَلَى نَبِيًّا (٣٣) وَجَعَلَى مُبَارَكًا نقاعا معلَّما للخير والتعبير بلفظ الماضي امَّا باعتبار ١٥ ما سبق في قضائه او بجعل المحقِّقِ وقوعُه كالواقع وقيل اكمل الله عقله واستنبأه طغلا أَيْنَمَا كُنْتُ حيثما كنت وَأَرْصَانَى وامرنى بِٱلصَّلْوةِ وَٱلرَّكُوةِ ركوة المال ان ملكتُه او تطهير النفس عن الرذائل مَا نُمْتُ حَيًّا (٣٣) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَبِارًا بِهَا عَطْفَ عَلَى مَبَارِكَا وَقَرَى بِالكَسر على انَّه مصدر وصف به او منصوب بفعل دلَّ عليه اوصاني اي وكلَّفني بِرًّا ويتُوبِّده القرامة بالكسر والجُّرُّ عطفًا على الصلوة وَلَمْر يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا عند اللَّه من قرط تكبّره (٣٤) وَٱلسَّلَامُ عَلَّى يَوْمَ وُلدَّتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أَبْعَثُ حَيًّا ٢٠ كما هو على جبيى عمر والتعريف للعهد والاظهر الله للجنس والتعريض باللعن على اعدالته فالله لمّا جعل جنس السلام على نفسه عرَّض بانَّ ضدَّه عليهم كقولة تعالى والسلام على من اتَّبع الهدى فانَّه تعريض بان العذاب على من كذب وتولّ (٣٥) ذلك عيسَى آبْن مَرْيَمَ اي الّذي تقدّم نعته هو عيسى ابن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ والطريق البرهاني حيث جعله موصوفا بأصداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قَوْلُ ٱلْحَقّ خبرُ محدوف اى هو قول الحقّ الّذي ٢٥ لا ريب فيه والاصافةُ للبيان والصبيرُ للكلام السابق ار لتمام القصَّة وقيل صفةُ عيسى ار بدلُه او خبرٌ

ثان ومعناه كلمة الله وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب قُولَ بالنصب على الله مصدر مؤصَّد وقريُّ قَالُ جوء ١٩ ٱلْحَقّ وهو بمعنى القول ٱلّذي فيه يَمْتَرُونَ في امره يشكّون او يتنازعون فقالت اليهود ساحر وقالت ركوع ٥ النصارى ابن الله وقرى بالتاء على الخطاب (٣١) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذُ مِنْ رَلَد سُبْحَانَهُ تكذيب للنصارى وتنوية لله عمّا بهتوه اذا قَصَى أَمْرًا فَاتَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ تبكيت لهم بانّ من اذا اراد ه شيئًا ارجده بكُنْ كان منرهاً عن شبه الخلقُ في الحاجة الى اتخان الولد باحبال الانات وقرأ ابن عامر فَيَكُونَ بِالنصب على الجواب (٣٧) وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ فَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمُ سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرأ الحجازيّان والبصريّان وَأَنَّ بالفتح على ولأنَّ وقيل انَّه معطوف على الصلوة (٣٨) فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْرَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ اليهودُ والنصارى او فِرَاقَ النصارى نسطوريَّةٌ قالوا انَّه ابن اللَّه ويعقوبيّةً قالوا هو اللّه هبط الى الارص ثمّر صعد الى السماء وملكاتيّةً قالوا هو عبد اللّه ونبيّه فَوَيْلً . لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ من شهود يوم عظيم هوله وحسابه وجرارُه وهو يوم القيامة او من وقت الشهود او من مكانه فيه او من شهادة ذلك اليوم عليهم وهو ان تشهد عليهم الملائكة والانبياء والسنتهم وآرابهم بالكفر والفسف او من وقت الشهادة او من مكانها وقيل هو ما شهدوا به في عيسى وامَّة (٣٩) أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ تحجَّبُ معناه أَنَّ استماعهم وابصارهم يَوْمَ يَأْتُونَنَا اي يوم القيامة جدير بأن يُتعجّب منهمًا بعّد ما كانوا صُمّا عُمْيا في الدنيا او التهديدُ بما سيسمعون ويبصرون يومثد وقيل ه امر بأن يُسْمعهم ويُبصّرهم مواعيدَ ذلك اليوم وما يحيق بهم فيه والجار والمجرور على الاوّل في موضع ا الرفع وعلى الثانى في موضع النصب للكِنِ ٱلطَّالِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ اوقع الظالمين موقع الصمير اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حبث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم وسجّل على اغفالهم بانّه ضلال بيّن (٤٠) وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ يوم ينحسّر الناسُ المسيء على اساءته والمحسنُ على تلَّة احسانه إذْ قُضِيَ ٱلأَمْرُ فُرخ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنّة والنار وإذْ بدل من اليوم او ظرف للحسرة وَفُمْر في عَفْلَة ٢٠ وَفُمْر لَا يُؤْمِنُونَ حال متعلَّقة بقولة في ضلال مبين وما بينهما اعتراض او بانكرهم اي انكرهم غافلين غير مؤمنين فتكون حالا متصمَّنة للتعليل (٢١) انَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا لا يبقى لاحد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا مُلك او نتوقى الارض ومن عليها بالافناء والاهلاك توقى الوارث لارْته وَالَّيْنَا يُرْجَعُونَ يُردُّون للجواء (٢٣) وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ إِبْرُهِيمَرِ اللَّهُ كَانَ صِدِّيقًا ملازما للصدي أو كتير التصديق ركوع ٣ لكترة ما صدّى به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسّله نَبِيًّا استنبأه الله (٢٣) إذْ قَالَ بدل من ابرهيم وم وما بينهما اعتراص او متعلَّق بكان او بصدّيقا نبيًّا لأبيع يَا أَبُت التاء معوَّضة من ياء الاضافة ولذلك لا يقال يا ابتي ويقال يا ابتا واتَّما تُذْكَر للاستعطاف ولذلك كرِّرها لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصَرُ

فيعرفَ حالك ويسمع ذكرك ويرى خصوءك ولا يُغْنى عَنْكَ شَيًّا في جلب نفع أو دفع صرّ دهاه الى الهدى

جزء ١١ ويين صلالة واحتج عليه اللغ احتجاج وارشقَه يرفق وحسن ادب حيث لم يصرّع بصلاله بل طلب ركوع ١ العلَّة الَّتي تدعوه الى عبادة ما يستخفُّ به العقلُ الصريخُ ويأني الركونَ اليه فصلا عن عبادته الَّتي هِ غاية التعظيم ولا تحقّ الله لمن لم الاستغناء التأمّ والانعام العامّ وهو الخالف الرازق المحيى المميت المعاقب الثيب ونبِّه على انّ العاقل ينبغي ان يفعل ما يفعل لغرض صحيح والشيء لو كان حيّا مميّزا سميعا بصيرا مقتدرا على النفع والصرّ ولكن مُمَّكنا لاستنكف العقل القويم عن عبادته وإن كان اشرف ه الخلف كالملائكة والنبيّين لما يراه مثلَّم في الحاجة والانقياد للقدرة الواجبة فكيف إذا كان جمادا لا يسمع ولا يبصر ثمّ دعاه الى أن يتبعه ليهديد الحقّ القويم والصراطَ المستقيم لما لمر يكن محظوظا من العلم الالهي مستقلًا بالنظر السوى فقال (٩٤) يَا أَبَتِ إِنَّ قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَأَتَّبِعْنِي أَهُدِكَ صرًاطًا سَويًّا ولم يَسمَّر أباه بالجهل المفرط ولا نفسَه بالعلِّم الفاتِّق بل جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون اعرف بالطريق ثمر ثبطه عمّا كان عليه بانّه مع خلوه عن النفع مستلومٌ للصرّ فانّه في الحقيقة ١٠ عبادة الشيطان من حيث انَّه الآمر به فقال (٤٥) يَا أَبَت لاَ تَعْبُد ٱلشَّيْطَانَ ولمَّا استهجى ذلك بيَّن وجه الصرّ ديه بانّ الشيطان مستعص على ربُّك المُولِي للنعم كلُّها بقوله إنّ ٱلشَّيْطَانَ كَانَ للرَّحْمٰن عَصيًّا ومعلومٌ انَّ المطاوع للعاصى عاصُّ وكلَّ عاص حقيق بأن يُسْتردُّ منه الُّنعَم ويُنْتقم ولذلك عقَّبه بتَخويَفه سوء عاقبته وما جبرة اليه فقال (٣٩) يَا أَبَتِ اتِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسُّكَ عَذَابٌ مِنَ ٱلرَّحْنِ فَتَكُونَ للشَّيْطَانِ وَلَيَّا قرينا في اللعن والعذاب تلبع ويليك أو قابناً في موالاته فاتَّه أكبر من العذاب كما أنَّ رضوان اللَّهُ أكبر ١٥ م، الثواب ونكرُ الخوف والمَّس وتنكير العذاب أمَّا للمجاملة أو لخفاء العاقبة ، ولعلَّ اقتصاره على عصيان الشيطان من بين جناياته لارتقاء همَّته في الربّانيّة او لانّه ملاكها او لانّه من حيث انّه نتيجة معاداته لآدم ودروَّته منبَّه عليها (٤٠) قَالَ أَرَاعَبُ أَنْتَ عَنْ آلَهَتى يَا ابْرُهيمُ قابَلَ استعطافَه ولطقَه في الارشاد بالفظاطة وغلظة العناد فناداه باسمه ولمر يقابل يا ابت بيا بُنَى واخَّره وقدَّم الخبر على المبتدا وصدّره بالهمزة لانكار نفس الرغبة على صرب من التعجّب كانّها ممّا لا يرغب عنها عاقلٌ ثمّ هدَّه فقال ٢٠ لَثَنَّ لَمْر تَنْتُه عن مقالك فيها أو الرغبة عنها لَأَرْجُمَنَّكَ بلساني يعني الشنم والنمّ أو بالحجارة حتى تموت او تبعد متى وَآهُجُرْن عطف على ما دلّ عليه لارجمنُّك اي فاحذرْني واهجرْني مَليًّا زمانا طويلا من الملاوة أو مليًّا بالذهاب عنَّى (٤٨) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ توديع ومتاركة ومقابلة للسيَّنة بالحسنة أي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعدُ ما يونيك ولكن سَأَسْنَغْفرُ لَكَ رَبَّى لعله يوقَّقبك للتوبي والايسان فان حقيقة الاستغفار للكافر استدعاء التوفيق لما يوجب مغفرته وقد مرّ تقريره في سورة التوبة ٢٥ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا للبغا في البرِّ والالطاف (٢٩) وَأَعْتَرِلُكُمْ وَمَا تَكْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ بالمهاجرة بديني وَأَنْضُو رَبِّي واعبده وحده عَسَى أَنْلَا أَكونَ بِلُعَاتِه رَبِّي شَقيًّا خاتبا صاتع السعى مثلكم في نصاء آلهتكم وفي تصدير الكلام بعسى التواصعُ وهصم النفس والتنبية على انّ الاجابة والاثابة تغصّل غير واجبتين وانّ

ملاك الامر خاتنه وهو غيب (٥) قَلَمًا أَعْتَوَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ بالهجرة الى الشأم وَقَبْنَا لَهُ جرء ١٦ والشَّحَقَ وَيَعْفُوبَ بِعِلَ مَنْ فارقهم من الكفرة قيل الله لمّا قصد الشأم الى اوّلا حرّان وتروّج بسارة وولدت ركوع ٦ لله الله الله الله على وولد منه يعقوب ولعلّ تخصيصهما بالذكر لانهما شجرتا الانبياء او لانّه اراد ان يذكر السلمعيل بفصلة على الانفراد وَكُلَّا جَعَلْنَا نَبِينًا وكلّ منهما او منهم (٥) وَوَقَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا النبوّة

ه والاموال والاولاد وَجَعَلْنَا لَهُمْ لَسَانَ صَدْى عَلَيًّا يفتخر بهم الفاس ويُثنون عليهم استجابةً للحوتة واجعل لا لسان صدى في الآخرين والمراد باللسان ما يوجد به ولسان العرب لغتهم واضائت الى الصدى وتوصيف بالعلو للدلالة على أنّهم احقاء بما يثنون عليهم وأنّ مُحامدهم لا تخفى على تباعد الاعصار وتحوّل الدول وتبدّل الملل (٥٠) وَآذَكُر في ٱلْكَتَابِ مُوسَى انّهُ كَانَ مُحْلِصًا موحدا اخلص ركوع على عبادته عن الشرك والرئاء او اسلم وجهة لله واخلص نفسة عبّا سواه وثراً الكوفيّون بالفتح على ان عبادة اخص واعلى الله اخلصة وَكَانَ رَسُولًا نَبيًا ارسله الله الى الخلف فأنبأهم عنه ولذك قدّم وسولا مع انّه اخص واعلى

(١٥) وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ مِن فاحيته اليُمْنَى مِن اليمين وفي الّتى تلى يمين موسى ار من جانبه الميمون من السيمون من الله المله المناجلة فرق الله المناجلة فرق المناجلة مناجيا حال من احد الضميرين وقيل مرتفعا من النَجُوة وهو الارتفاع الما روى الله المناجون وقي السيموات حتى سع صرير القلم (٥٠) وَوَفَيْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتنَا من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا الله من أخاه معاصدة اخيه وموازرته اجابة لدعوته واجعل لى وزيراً من اهلى فاته حكان اسن من موسى وهو مفعول او بدل هُمُونَ عطف بيان له نَبيًّا حال منه (٥٥) وَآذُكُرُ فِي ٱلْكتَابِ اسْمُعيلَ الله كَانَ صَاديَى ٱلْوَعْدِ فَكَانَ سَادِي ٱللهُ وَلَا الله الله الله الله من الصابرين فَوَقَ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا يدلّ على ان الرسول لا يَلْوَم

ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابرهيم كانوا على شريعته (٥) وَكَانَ يَأْمُرُ أَقْلَهُ بِٱلصَّلُوةِ وَٱلرِّكُوةِ استغالا بالاهمّ وهو ان يُقْبِل الرجلُ على نفسه ومن هو اقربُ الناس اليه بالتكميل قال الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وأُمُرِ اهلك بالصلوة قُوا انفسكم وأهليكم نارا وقيل اهله امّته فان الانبياء آباء الامم وكان عنْدُ رَبِّهِ مَرْصِبًا لاستقامة اقواله وافعاله (٥٠) وَٱنْكُرُ فِي ٱلْكِتَابِ ادْرِيسَ وهو سبطُ شين وجدُّ الى نوح واسمه احفوج واشتقائي ادريس من المدرس يرقه منعُ صوفه نعم لا يبعد ان يكون معناه في تلك اللغة قريبا من فلك فلقب به لكثرة درسه اذ رُوى الله تعالى انول عليه ثلثين صحيفة واته أولُ من خط اللغة قريبا من فلك فلقب به لكثرة درسه انهُ كَانَ صدّيقًا نَبِيّا (٥٥) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيّا يعنى شوف النبوة والمُؤلفي عند الله وقيل الجنة وقيل السّماء السادسة أو الوابعة (٥١) أولئلهَ اشارة الى المذكورين في السورة من زكرياء الى ادريس عليهم السلام ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ بانواع النعم المهنيّة والدنيويّة والدنيويّة

جرء ١١ مِنَ ٱلنَّبِينَ بيان للموصول مِنْ ذُرِيَّةِ آدَمَ بدل منه باعادة الجارِّ ويلجوزان يكون مِنْ فيه للتبعيص ركوع ٧ لان المنعَم عليهم اعم من الانبياء اخص من اللرقة وَمِنْ حَمْلنَا مَع نُوح اى ومن ذربّة من جلنا خصوصا وهم مَنْ عدا ادريس فان ابرهيم كان من ذربّة سام بن نوج وَمِنْ ذُرِيَّةِ الْبرهيم الباقول وَالسُرائيل علف على المرهيم اى ومن دربّة اسرائيل وكان منهم موسى وهمون وزكريّاء وبحيى وعيسى وفيه دليل على ان اولاد البنات من الذربّة وَمِنْ صَدَيْنَا ومن جملة من هديناهم الى الحق وآجْتَبيْنَا للنبوة والكرامة اذا لائلي عليهم آيات الرّحمي خَرُوا سُجّدًا وبنجينًا خبرُ لاولئك انْ جعلت الموصول صفته والسكرامة اذا لائلي عليه عليه المرابقة في شرف واستيناف أن جعلته خبره لبيان خشيتهم من الله واخباتهم له مع ما لهم من علو الطبقة في شوف النسب وكمال النفس والولفي من الله وعن النبي صلعم اتلوا القران وابكوا فان لمر تبكوا فتباكوا والبكي جمع باك كالسجود في جمع ساجد ، وقرق يُثلَي بالياء لان التأثيث غير حقيقي وقرأ تجرة والكسأتي بكيبًا بكسر الباء (١٠) فَخَلَف مِنْ بَعْدِهْم خَلْفُ فعقبهم وجاء بعدهم عَقبُ سوء يقال الوالكسأتي بكيبًا بكسر الباء (١٠) فَخَلَف مِنْ بَعْدِهْم خَلْفُ فعقبهم وجاء بعدهم عَقبُ سوء يقال القيم صدّى بالفتري وضي النبي والانهماك في العاصي وعن على رضه واتبعوا الشهوات خَلْفُ صدْه بني الفديد وركب النظور ولبس الشهور فَسُوْف بَلْقُوْن غَيَّا شرّا كفوله

فمن يَلْقُ خيرا يَحْمَد الناسُ أَمْرَه ومن يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغَيّ لاثما

او جزاء على كقوله يَلْق أَثَاما اوغيّا عن طريق الجنّة وقيل هو واد في جهنّم يستعيد منه اودينها الها الله مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالحًا يدلّ على انّ الآية في الكفوة فَأُولْتُكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنّة وقراً ابن كثير وابو بكر ويعقوب على البناء للمفعول مِنْ أَنْخُلَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ولا يُنْقَصون شيئًا من جواء اعمالهم ويجوز ان ينتصب شيئًا على المصدر وفيه تنبيه على انّ كفوهم السابق لا يصرّهم ولا ينقص الجورهم (١٣) جَنَّات عَدْن بدل من الجنّة بدل البعض لاشتمالها عليها او منصوب على المدح وقرى بالرفع على انّه خبر مبتدا محلوف وعَدْن عَلَم لانته الله العلم او عَلَم للعَدْن بمعنى الاقامة ٢٠ كَبُرة ولذلك صحّ وصف ما اصيف اليه بقولة آلتى وَعَد ٱلرَّحْمٰن عِبَادَة بِآلغَيْبِ اى وعدها ايّام وهي عاتبة عنهم او هم غاثبون عنها او وعدهم بايمانهم بالغيب انّة أنّ الله كَانَ وَعُدَّة اللهى هو الجنّة مَأْتيًا عنهم او هم غاثبون عنها او وعدهم بايمانهم بالغيب انّة أنّ الله كَانَ وَعُدَّة اللهى هو الجنّة مَأْتيًا يأتيها اهلها الموعود لهم لا محالة وقيل هو من أَنّ اليه احسانا اى مفعولا منجوز (١٣٣) لا يَسْمَعُونَ فيها لَعُوّا فصولَ كلام الا سَلَمُ الكن يسمعون قولا يَسْلُمون فيه من العيب والنقيصة او تسليمَ الملائكة عليهم او تسليمَ بعضهم على بعض على الاستثناء المنقطع او على معنى انّ التسليم ان كان لغوا فلا ٥٠ يسمعون لغوا الله كفوا فلا ١٠٠٠ النقطع او على معنى انّ التسليم ان كان لغوا فلا ٥٠ يسمعون لغوا فلا ٥٠ المنون لغوا فلا ١٠٠٠ المنافولة كفولة من العوادة كفولة المنافولة كفولة من العرب لغوا مناه كفولة المؤولة المؤول

بهن فلول من قراع الكتائب

ولا عَيْبُ فيهم غير أنّ سيرفهم

جوء ١٩ او على ان معناه اللحاء بالسلامة وأهلها اغنياء عنه فهو من باب اللغوظاهرا وانما فاتدته الاكرام وكوع · وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهًا بُكْرَةً وَعَشِيًّا على عادة المتنعّمين والتوسّط بين الوقادة والرغابة وقيل المواد دوام الرزق ونُرُورُه (٩٢) تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَعَيَّا نَبْقيها عليهم من ثمرة تقواهم كما يبقى ه على الوارث مال مورثة والوراثةُ أقوى لفظ يُستعبل في التملُّك والاستحقاق من حيث أنَّها لا تعقُّب بفسخ ولا استرجاع ولا تُبْعَطل برد ولا اسقاط وقيل يُورَث المتقون من الجنة المساكن التي كانت لاهل النار لو اطاعوا زيادةً في كرامتهم وعن يعقرب نُورَّثُ بالتشديد (١٥) وَمَا نَتَنَرَّلُ الَّا بأَمْر رَبَّكَ حكاية قول جبريل حين استبطأه رسولُ الله صلعم لمّا سُثل عن قصّة احجاب الكهف وذى القرنين والروح ولمر يَدّر ما يجيب ورجا أن يوحى اليه فيه فابطأ عليه خمسة عشر يوما وقيل اربعين حتى قال المسركون .ا ودَّهَ ربُّه وقُلاه ثمّر نزل ببيان ذلك ، والتنزّل النرول على مهل لانّه مطاوعُ نَرُّلُ وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نَزَّلَ بمعنى انول والمعنى وما نَنْوِل وقنا غِبُّ وقت الَّا بأمر اللَّه على ما تقتصيه حكمته وقرى وما يَتَنَوَّلُ بالياء والصميرُ للوحى لَهُ مَا يَرْنَ أَيْدينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ فَلكَ وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننول في زمان دون زمان الله بأمره ومشيئته وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسيًّا تاركا لك اى ما كان عدم النوول الا لعدم الامر به ولم يكن عن ترك الله لله وتوديعه آياك ٥٥ كما زعمت الكفرة واتما كان لحكمة رآها فيه وقيل اول الآية حكاية قول المتقين حين مدخلون الجنّة والمعنى وما ننول الجنَّة اللَّا بأمر اللَّه ولطفه وهو مالك الامور كلُّها السالفة والمترقَّبة والحاضرة فما وجدناه وما نجده من لطفة وفصله وقولُه وما كان ربُّك نسيًّا تقرير من الله لقولهم اى وما كان ناسيا لاعمال العاملين وما وعد لهمر من الثواب عليها وقولُه (٢٦) رَبُّ ٱلسَّمْوَاتِ وَٱلْآرْضِ وَمَا يَيْنَهُمَا بيان لامتناع النسيان عليه وهو خبرُ محذوف او بدل من ربُّك فَأَعْبُدُهُ وَأَصْطَبِرٌ لعبَّادَتِه خطاب للرسول مرتّب عليه ٢. اى لمّا عرفت ربّك بانّه لا ينبغى له أن ينساك أو اعمال العُمّال فأقبل على عبادته واصطبر عليها ولا تتشوَّش بابطاء الوحى وهره الكفرة وانَّما عُدَّى باللام لتصمَّنه معنى الثبات للعبادة فيما تُورد عليه من الشدائد والشاقى كقولك للمحارب اصطبر لقرنك صَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا مثلا يستحق ان يسمَّى الها او احدا سُمّى الله فان المشركين وان سمّوا الصنم الها لم يسمّوه الله قط وذلك لظهور احديَّته تعالى وتعالى ذاته عن الماثلة بحيث لم يقبل اللَّبْسُ والكَّابِرة وهو تقرير للامر اى اذا صبَّح أن لا أحدّ مثلة o ولا يستحقّ العبادة غيرُه لمر يكن بدّ من التسليم لامرة والاشتغال بعبادته والاصطبار على مشاقّها (٧٠) وَيَقُولُ ٱلْأَنْسَانُ للراد به الجنسُ بأسره فانّ المقول مقول فيما بينهم وان لم يقله كلهم كقولك بنو فلان ركوع ٨ قتلوا فلانا والقاتلُ واحد منهم او بعضهم المعهودُ وهمر الكفوة او أُبّيّ بن خَلَف فاتَّه اخذ عظاما بالبع ففتها رقال يرعم محمّد المّا نُبْعَث بعد ما نموت أَمَّذُا مَا متُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَبًّا من الارض أو من حال

جرء ١١ الموت وتقديمُ الطرف وايلاوة حرفَ الانكار لانّ المنكر كونُ ما بعد الموت وقت الحيوة وانتصابه بفعل دلّ ر دوء ٨ عليه اخرج لا به فان ما بعد اللام لا يعل فيما قبلها وفي فهنا مُخْلَصة للتأكيد مجرِّدة عن معنى الحال كما خلصت الهموة واللام في يا أللَّه للتعويض فساغ اقترانُها بحرف الاستقبال وروى عن ابن ذكوان اذًا مَا متُّ بهمزة واحدة مكسورة على الخبر (١٨) أَولاَ يَدَّكُّرُ ٱلْانْسَانُ عطف على يقول وتوسيط هرة الانكار بينه وبين العاطف مع انّ الاصل ان يتقدّمهما للدلالة على أنّ المنكر بالذات هو المعطوف وانّ ه المعطوف عليه انّما نشأ منه فانّه لو تذكّر وتأمّل أنّا خُلَقْنَاهُ منْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيًّا بل كان عدما صرفا لم يقل ذلك فانَّه اعجبُ من جمع الموادّ بعد التفريق وايجاد مثّل ما كان فيها من الأعراض وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وقالون عن يعقوب يَذْكُرُ من الذكر الذي يراد به التفكّر وقرقُ يَتَذَكُّرُ على الاصل (٩٩) فَورَبِّكَ لَنَحْشُرَّنَّهُمْ اقسم باسمة تعالى مصافا الى نبيَّة تحقيقا للامر وتفخيما لشأن الرسول وَّالشَّياطينَ عطفٌ او مفعولٌ معه لما رُوى انّ الكفرة يُحْشَرون مع قرناتهم من الشياطين الّذين أَغُووْهم كلٌّ مع ١٠ شيطانه في سلسلة وهذا وان كان مخصوصا بهمر ساغ نسبته الى الجنس بأسرة فاتّهمر اذا حُشروا وفيهم الكفوة مقرونين بالشياطين فقد حُشروا جميعا معهم ثُمَّ لَنْحُصرَتَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ ليرى السعداد ما نجّاهم الله منه فيردادوا غبْطةً وسرورا وينال الاشقياء ما اتّخروا لمعادهم عُدّةً ويردادوا غيظا من رجوع السعداء عنهم الى دار الثواب وشماتتهم عليهم جُثيًّا على رُكَبهم لما يَدْهَمهم من هول المطلّع او لاتّه من توابع النواقف للحساب قبل التواصل الى الثواب والعقاب واهلُ الموقف جأثون لقوله تعالى وترى ١٥ كلُّ امَّة جاثية على المعتاد في مُواقف التقاول وإن كان المراد بالانسان الكفرة فلعلَّهم يساقون جُثاة من الموقف الى شاطئ جهدم اهانةً بهم او لجزم عن القيام لما عرام من المشدة وقرأ جرة والكسائي وحفس جثيًّا بكسر الجيمر (٧٠) ثُمَّ لَنَنْرِعَنَّ منْ كُلَّ شيعَة من كلَّ امَّة شاعت دينا أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمٰي عُتيًّا من كان اعصى واعتى منهم فنطرحهم فيها وفي ذكر الاشد تنبية على انَّه تعالى يعقو كثيرا من اهل العصبان ولو خصّ ذلك بالكفرة فالمراد اتَّه يميّر طواتُفهم اعتاهم فأعتاهم ويطرحهم في النار على الترتيب ٢. او يُذْخل كُلُّا طبقتَها الَّني تليف به ، وايّهم مبنيٌّ على الصّر عند سيبويد لانّ حقّه ان يُبنّي كسائر المرصولات لكنَّه أُعْرِب حَمْلًا على كلَّ وبعض للروم الاضافة واذا حُذف صدرُ صلته زاد نقصُه فعاد الى حقَّة منصوبُ الحدِّ بننرعيُّ ولذلك قرئ منصوبًا ومرفوعٌ عند غيره امَّا بالابتداء على انَّه استفهاميٍّ وخبره اشد والجللة محكيَّة وتقدير الكلام لننزعيّ من كلّ شيعة الّذين يقال فيهم ايّهم اشدّ او معلَّقَ عنها لننزعن لتصمِّنه معنى التميير اللازم للعلِّم أو مستأنفةٌ والفعل واقع على مِنْ كلَّ شيعة على زيانة ٢٥ منْ او على معنى لننزعنْ بعضَ كلَّ شيعة وامّا بشيعة لاتّها بمعنى تشبّع ، وعَلَى للبيان او متعلّق بِأَنْعَلَ وكذا الباء في قوله (٧١) ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ فُمْ أَرْتِي بِهَا صُليًّا اي لنحن اعلم بالذين همر اولى بالصلى او صليّهم اولى بالنار وهم المنترعون ويجوز ان يراد بهم وباشدهم عتيّا روّساء الشيّع فانّ عذابهم مضاعف لصلالهم واضلالهم وقرأ حمزة والكسائيّ وحفص صليًّا بكسر الصاد (٣٠) وَانْ

منْكُمْ وما منكم التفات الى الانسان ويؤيده انّه قرى وَانْ مِنْهُمْ الّا وَارِنْهَا الاّ واصلها وحاصرٌ دونها يم جزء ١٦ بها المؤمنون وفي خامدة وتَنْهارُ بغيرهم وعن جابر رضع انّه عم شكل عنه فقال اذا دخل اهلُ الجنّة ركوع ٨ الجنّة قال بعصهم لبعض اليس قد وعدنا ربّنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وفي خامدة وأمّا قوله تعالى اولئك عنها مُبْعَدون فالعراد عن عدابها وقيل ورودها الجوازُ على الصراط فانّه ممدود عليها مكان عَلَى رَبّك حَنْمًا مَقْصِينًا كان ورودهم واجبا اوجبه الله على نفسه وقصى به بأن وعد به وعدا لا يُمْكِن خُلفه وقيل اقسم عليه (٣٠) ثُمَّ نُنجِي ٱلّذينَ أَتقُوْا فيساقون الى الجنّة وقيل الكسائي ويعقوب ننجي بالتخفيف وقرى قمَّر بفتح الثاء اى هناك وَنَدَرُ ٱلطَّالِمِينَ فيهَا جُثينًا منهارا بهم كما كانوا وهو دليل على انّ المراد بالورود الجنوّ حواليها وانّ المؤمنين يفارقون الفجرة الى الجنة بعد تجاثيهم ويبقى الفجرة فيها منهارا بهم على هيئاتهم (٢٠) وَإِذَا تُثنَى عَلَيْهِمْ آهَاتُنَا بَيْنَات مرتلات الالفاظ مبينات

ا المعانى بنفسها او ببيان الرسول او واضحات الاعجاز قال اللهين كَفَرُوا للّذين آمَنُوا لاجلهم او معهم أَيُّ الفَرِيقَيْنِ المُومنين والكافرين خَيْرُ مَقَامًا مُوضعَ قيام او مكانا وقراً ابن كثير بالصمّ اى موضع القامة ومَنْزَل وَأَحْسَن نَدينا مجلسا ومجتمعا والمعنى انّهم لمّا سمعوا الآيات الواضحات وعجروا عن معارضتها والمدخل عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا والاستدلال بريادة حظهم فيها على فضلهم وحسن حالهم عند اللّه تعالى لقصور نظرِهم على الحال وعلمهم بظاهر من الحيوة الدنيا فردّ عليهم ذلك

وا ايصا مع التهديد نقصا بقولة (٥٠) وَكُمْ أَقَالَكُنَا قَبْلُهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِثْيًا وكم مفعولُ اهلكنا ومن قهن بيافة واتما ستى اهل كلّ عصر قرنا اى مقدّما من قهن الدابة رهو مقدَّمها لاته يتقدّم مَن بعدهم، وهم احسن صفة لكُمْ، وإثاثًا تهييو عن النسبة وهو متاع البيت وقيل هوما جدّ منة والخُرثي ما رتّ والرثي المنظر فعْل من الموية لما يُرى كالطخّن والخبر وقراً نافع وابن عامر ربّا على قلب الههزة وإدغامها أو على اته من الرق الذى هو النعمة وابو بكر ربيناً على القلب وقرى ربياً بحذف الهمزة وزياً من الزيّ وهو الجمع فاتم من الرق الذى هو النعمة وابو بكر ربيناً على القلب وقرى ربياً بحذف الهمزة وزياً على القصل والنقص ما يكون في الآخوة بقوله (١٠) قُلْ مَنْ كَانَ في ٱلصَّلَالَة فَلْيَمْدُدُ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا فيمده ويُنها بعله بطول العرو والنبتع به واتما اخرجه على لفظ الامر ايذانا بان امهاله مما ينتكر فيه مَنْ استدراجا وقطعا لمعانوه كقوله اتما أخرجه على لفظ الامر ايذانا بان امهاله مما ينتكر فيه مَنْ استدراجا وقطعا لمعانوه كقوله اتما أنم لهم ليودادوا اثما وكقوله اولم نعتركم ما يتنكر فيه مَنْ المنافق تنفي المؤلفين خير حتى اذا رأوا أما أنعذاب والما آلسَّاعَة تفصيل للموعود فاته أما العذاب في الدنيا وهو عليه المسلمين عليهم وتعليههم أياهم والمؤلفين بأن عاينوا الامر على عكس ما قدّروه وعاد ما مُتعوا به خذلانا فسَيْعَلَمُونَ مَنْ هُو شَرُّ مُكَانًا من الفويقين بأن عاينوا الامر على عكس ما قدّروه وعاد ما مُتعوا به خذلانا ووبالا عليهم وهو جواب الشرط والجلة محكية بعد حتى وَأَضَعَفُ جُنْدًا أي فتم وأتصارا قابل به ووبالا عليهم وهو جواب الشرط والجلة محكية بعد حتى وَأَضْعَفُ جُنْدًا أي فتم وأتصارا قابل والما والما والما والمنافق ومنا ينالهم وهو والمنال والموال والله والمنافق ومن وقدة والما الشرط والجلة محكية بعد حتى وَأَصْعَفُ جُنْدًا أي فتم وأتصارا قابل والمنا

جزء ١٩ احسن نديًّا من حيث أنّ حُسْن النادي باجتماع وجوه القوم واعيانهم وظهور شوكتهم واستظهارهم ركوع ٨ (٧٨) رَبِّيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱقْتَدُوا فُدِّي عطف على الشرطيَّة الحكيَّة بعد القول كاتَّة لمَّا بين أنَّ امهال الكافر والتبعة بالحيوة الدنيا ليس لفصلة اراد إن يبين أنّ قصور حطّ المؤمن منها ليس لنقصة بل لأنّ الله تعالى اراد به ما هو خير له وعوصه منه وقيل عطف على فليمدد لانه في معنى الخبر كانه قيل من كان في الصلال يزيد الله في صلاله ويويد المقاجل له هداية (١٠) وَالْبَادَيَاتُ ٱلصَّالَحَاتُ الطاعات التي تبقي ه عائدتها ابدَ الآباد ويدخل فيها ما قيل من الصلوات الخمس وقول سبحيل الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خَيْرٌ منْدَ رَبُّكِ ثَوَابًا عائدةً ممّا متّع به الكفوة من النعمر المُخْدَجة الفانية التي يفتخرون بها سيّما ومالها النعيم القيم ومآلُ هذه الحسرة والعذاب الدائم كما اشار اليه بقوله وَّخَيْرٌ مَرَّتًا والخبر فهنا امّا لمجرَّد الزيادة أو على طريقة قولهمر الصيف احرّ من الشناء أي ابلغ في حرَّة منه في بردة (٨٠) أَفَرَأَيْتُ ٱلَّذِي كَفَرَ بَآيَاتنا وَقَالَ لَأُوتَدِنَّ مَالاً وَوَلَدًا نولت في العاص بن واثل كان فجّاب عليه مال ١٠ فتقاضاه فقال لا حتى تكفر بمحمّد قال لا والله لا أكفر بمحمّد حيّا ولا ميّنا ولا حين تُبْعَث قال فاذا بُعثتُ جمُّنَى فيكون لى ثَمِّر مال وولد فأعطيك ولما كانت الرُّولة اقوى سَنَد الاخبار استعمل ارأيت معنى الاخبار والفاء على اصلها والمعنى أَخْبرْ بقصة هذا الكافر عقيبُ حديث اولتك ، وقرأ حرة والكسائتي وُلْدًا وهو جمع وَلَد كأُسْد في أَسَد او لغة فيه كالعَرْب والعُرْب (١٨) أَطْلَعَ ٱلْغَيْبَ اقد بلغ من عظمة شأنه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهّار حتّى انَّى ان يُوتى في الآخرة مالا وولدا ٥١ وتألَّى عليه أم ٱتَّخَذَ عنْدَ ٱلرَّحْمٰي عَهْدًا أو اتَّخذ من عالم الغيب عهدا بذلك فانَّه لا يتوصَّل الى العلم به الآ باحد هذين الطريقين وقبّل العهدُ كلمة الشهادة والعبل الصاليح فانّ وعد الله تعالى بالثواب عليهما كالعهد عليه (٨٢) كَالَّا ردع وتنبيه على انَّه مخطى فيما تصوَّره لنفسه سَنَكْتُبُ مَا يَفُولُ سيظهر له انّا كتبنا قوله على طريقة قوله ﴿ إِنَّامَا ٱنْسَبِّنَا لَمَ قَلَنْ فِي لَثِيمَةٌ ﴾ اي تبيَّن اتّى لمر تلدني لثيمة او سننتقم منه انتقامَ من كتب جريمة العدو وحَفظها عليه فانّ نفس الكتبة لا تتأخّر عن القول لقوله ٢. تعالى ما يُلفظ من قول الله لدية رقيب عنيد وَنَهُدُّ لَهُ منَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ونطول له من العذاب ما يستأهله او نزيد عذابه ونصاعف له لكفره وافترائه واستهرائه على الله جلَّت عظمته ولذلك اكده بالمصدر دلالة على فرط غصبه عليه (٨٣) وَنَرْثُهُ بموته مَا يَقُولُ يعنى المال والولد وَيَأْتينًا يوم القيامة فَرْدًا لا يصحبه مال ولا ولد كان له في الدنيا فصلا أن يوني ثَمّر زائدا وقيل فردا رافضا لهذا القول منفردا عنه (٨٢) وَاتَّاخَذُوا مِنْ دُونِ ٱللَّهِ آلِهَا لِيَكُونُوا لَهُمْ عِرًّا ليتعرِّزوا بهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء ٢٥ مندة (٥٥) كُلُّ ردع وانكار لتعزَّرهم بها سَيكُفُرُونَ بِعِبَادَيْهِمْ سيجحد الأَلْها عبادتهم ويقولون ما عبد تمونا لقوله أن تبرأ الذين اتبعوا أو سينكر الكفرة لسوء العاقبة انهم عبدوها لقوله ثمّر لمر تكن فتنتهم الا أن قالوا واللَّهِ ربنًا ما كنَّا مشركين وَيَكُونُونَ عَلَيْهُمْ صدًّا يُؤيِّد الآول أذا فسر الصدُّ بصدّ

العر اي ويكونون عليهم ذلا او بصدّهم على معنى أنها تكون معونةً في عذابهم بأن توقد بها نيرانهم جرء ١٦ او جُعل الواو للكفرة اى يكونون كافرين بهم بعد ان كانوا يعبدونها وتوحيلُه لوحدة العنى ركوع م الذى به مصادّتهم فاتهم بذلك كالشيء الواحد ونظيرُه قوله عمر وهمر بيدٌ على من سواهم ، وقيى كَتَّلا بالتنويين على قلب الألف نونا في الموقف قُلْبَ الف الاطلاق في قولِه الْمُ أَقلَّى اللومَ عَاذلَ والعتابَيُّ ﴾ او ه على معنى كَلَّ هذا الرأى كَلَّا وكُلَّا على اصبارِ فعل يفسَّرِه ما بعدة اي سيجحدون كُلَّا سيكفرون بعبادته (٨٩) أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَاطِينَ عَلَى ٱلْكَافِرِينَ بأن سلطناهم عليهم او قيصناهم لهم قرناء ركوع ٩ تَوَّزُهُمْ أَزَّا تَهْرُهُم وتُغْرِيهِم على المعاصى بالتسويلات وتحبيب الشهوات والمرادُ تحجيب رسول الله صلعم من اقاويل الكفرة وتماديهم في الغتى وتصميمهم على الكفو بعد وضوح الحقّ على ما نطقت به الآيات التقدّمة (٧٠) فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ بأن يهلكوا حتّى تستريح انت والمؤمنون من شرورهم وتطهر الارض من ١٠ فسادهم اتَّما لَّغُدُّ لَهُمْ ايَّام آجالهم عَدًّا والمعنى لا تحجل بهلاكهم فانَّه لمر يبق لهمر الآ ايَّام محصورة وانفاس معدودة (٨٨) يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ نجيعهم إلى ٱلرَّحْمٰنِ الى ربّهم الّذى عمرهم بركته ولاختيار هذا الاسمر في هذه السورة شأن ولعلم لان مساق الكلام فيها لتعداد نعَم الجسام وشرج حال الشاكرين لها والكافرين بها وَفْدًا وافدين عليه كما يفد الوُقّاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم (١٥) وَنَسُويْ ٱلْمُجْرِمِينَ كما تساق البهائمر إلى جَهَنَّمَ ورْدًا عطاشا فانّ من يود الماء لا يوده الا لعطش ه او كالدواب التي ترد الماء (٩٠) لا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَاعَةَ الصبير فيه للعباد المدلول عليهم بذكر القسمين رهو الناصب لليوم الله مَن اتَّتَخُذَ عَنْدَ ٱلرِّحْلَى عَهْدًا الله من تحتى بما يستعد بع ويستاهل إن يشفع للعصاة من الايمان والعمل الصاليح على ما وعد الله او الآ من اخذ من الله اذنبا فيهما لقوله تعالى لا تنفع الشفاعة الّا من أذن له الرجن من قولهم عُهدَ الأميرُ ألى فلأن بكذا أذا أموه به ومحلَّه المرفعُ على البدل من الصمير او النصبُ على تقدير مصاف اي اللا شفاعةً من اتّخذ أو على الاستثناء وقيل ٢. الصمير للمجرمين والمعنى لا يملكون الشفاعة فيهمر الله من التخذ عند الرجن عهدا يستعدّ به ان يشفع له بالاسلام (٩١) وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمٰنُ وَلَدًا الصمير يحتمل الوجهين لانَّ هذا لمّا كان مقولا فيما بين الناس جاز إن يُنسَب اليهمر لَقَدُ جُنْتُمْ شَيًّا ادًّا على الالتفات للمبالغة في الذَّم والتسجيل عليهم بالجرأة على الله ، والأدّ بالفتح والكسر العظيم المنكر والآدة الشِدّة وأدّن الامر وآدنى اثقلني وعظم على (١٠) تَكَادُ ٱلسَّمْوَاتُ وقرأ نافع والكسائتي بالياء يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ينشقِقن مرّة بعد اخرى وقرأ ابو عمرو ٥٥ وابن عامر وجرة وابو بكر ويعقوب يَنْقَتِلْمْن والاتّولْ ابلغ لانّ النفعّل مطاوع فَعّل والانفعال مطاوع فَعَلَ ولان اصل النفعّل التكلّف وتنشَّقُ ٱلْأَرْض وَتَخرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا نُهَدّ هذًّا او مهدودةً او لاتّها نُهدّ اى نُكْسَر وهو تقرير لكونه ادًا والمعنى انّ هول هذه الكلمة وعظمها بحيث لو تصوّرت بصورة محسوسة لمر

جزء ١١ يتحمّلها فذه الاجرام العظام وتفتّتت من شدّتها او ان فظاعتها مُجْلَبة لغضب الله بحيث لولا حلْمه ركوع ٩ فخرَّب العالم وبدَّد قوائمه غصبا على من تفوَّه بها (٩٣) أَنْ دَعَوْا للرَّحْمَٰى وَلَدًا يحتمل النصبَ على العلَّة لتكاذُ أو لهذا على حذف اللام وافضاء الفعل اليه والجرُّ باضمار اللام أو بالابدال من الهاء في منه والرفع على الله خبرُ محدُوف تقديرُه الموجِب لذلك أن نعوا ﴿ أو فاعلُ هذا أي هذها نعاء الولد للرحي ، وهو مِنْ دعا ببعني سبّى المتعدّى الى مفعولين وإنَّما اقتصر على المفعول الثاني ليحيط بكرٍّ ما نُحى له ولدا ه او من دعا بمعنى نسب الَّذي مطاوعه ادَّى الى فلان إذا انتسب اليه وَمَا يَنْبَغي للرَّحْي أَنْ يَتَّخذَ وَلَدًا ولا يليق به اتّخاذ الولد ولا ينطلب له لو طلب مثلا لانّه مستحيل ولعلّ ترتيب الحكم بصفة الرجانية للاشعار بان كلّ ما عداه نعنا ومنعَر عليه فلا يجانس من هو مبدأ النعم كلّها ومُولى اصولها وفروعها فكيف يمكن أن يتنخذه ولذا ثمر صرّح به في قوله (١٤) إنْ كُلُّ مَنْ في ٱلسَّمُوات وَالْأَرْض اى ما منهم الله آتي ٱلرَّحْلَي عَبْدًا الله وهو مملوك له يأوى اليه بالعبوديَّة والانقياد وقرق آت ٱلرَّحْلَي ١٠ على الاصل لَقَدٌ أُحْصَافُمْ حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمة وقبصة قدرته وَعَدَّهُمْ عَدًّا عدّ اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فانّ كلّ شيء عنده بمقدار (١٥) وَكُلُّهُمْ آتيه يَوْمَ ٱلْقَيْمَة فَرُّدًا منفردا عن الأتباء والأنصار فلا يجانسه شيء من نلك ليتَّخذه ولدا ولا يناسبه ليشرك به (٩١) انَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالَحَات سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰيُ وَدًّا سَيْحُدث لهم في القلوب مودّة من غير تعرض منهم لاسبابها وعن النبي صلعم إذا احبّ الله عبدا يقول لجبريل احببت فلانا فأحبِّه فيحبُّه وا جبريل تمر ينادي في اهل السماء الله قد احبّ فلانا فأحبّوه فيحبّد اهل السماء ثمر توضع له الحبُّهُ في الأرض والسينُ لأنَّ السورة مكَّيَّة وكانوا معقوتين حينتُذ بين الكفرة فوعدهم ذلك إذا دجا الاسلام او لانّ الموعود في القيامة حين تُعْرَض حسناتُهم على رءوس الاشهاد فيُنْزَع ما في صدورهم من الغلِّ (١٠) فَانَّمَا يَشِّرنْناهُ بلسَانكَ اي بأن انولناه بلغتك والباء بمعنى على او على اصله لتصمَّى يسّرنا معنى انولنا اى انولناه بلغتك لتُبَشَّرَ بِع ٱلْمُتَّقِينَ الصائرين الى التقوى وَتُنْدَرَ بِع قَوْمًا لَدًّا اشداء الخصومة ، آخذين في كلَّ لديد اى شِقّ من الراء لفرط لجاجهم فبشّر به واندر (١٨) وَكُمْ أَهْلَكْنَا تَبْلَهُمْ منْ قَرْن تخويف للكفرة وتجسير للرسول عم على انذارهم فَلْ تُحِسُّ منْهُمْ منْ أَحَد قل تشعر باحد منهم وتراه أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكُوًا وقرى تُسْمَعُ من أُسْمعت ، والركر الصوت الخفيّ وأصلُ التركيب هو الخفاء ومنه ركو الرميج اذا غيب طرفة في الارص والركاز المال المدفون ، عن رسول الله صلعم من قرأ سورة مريم أَعْطَى عشر حسنات بعدد من كلِّب زكريَّاء وصدَّق به ويحيى ومريمر وعيسى وساتر الانبياء ٢٥ المذكورين فيها وبعدد من دها اللَّمْ في الدنيا ومن لم يدع اللَّم •

ورَدُو اللهِ

مكية وآيها ماثنا رخمس وثلثون آيسنا

بِسْ اللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(۱) طُه نخمهما قالون وابن كثير وابن عامر وحفص وبعقوب على الاصل ونخم الطاء وحده ابو عمرو جرم ۱۱ ه وورش لاستعلائه وامالهما الباقون وهما من اسماء الحروف وقيل معناه يا رجل على لغة عُكّ فانْ صحّ ركوع ۱۰ فلعلّ اصله يا هذا فتصرّفوا فيه بالقلب والاختصار والاستشهادُ بقوله

أنَّ السفاهة طع في خلائقكم لا قدَّسَ اللَّهُ اخلاقَ الملامين

صعيف لجواز ان يكون قسما كقوله حم لا يُنْصَرون وقرى طَهْ على أنَّه امر للرسول بأن يطأ الارض بقدميه فالله كان يقوم في تهجّده على احدى رجليه وأنّ اصله طأ فقلبت هوته هاء او قلبت في يطأ الفا . كقوله • لا قَنَاكَ المُرْدَعُ • ثمّ بني عليه الامر وضمّ اليه هاء السكت وعلى هذا يحتمل إن يكون اصلْ طله طَأْهَا والالف مُبْدَله من الهمزة والهاء كناية الارض لكن يَرْدّ ذلك كتبتهما على صورة الحرف وكذا التفسير بيا رَجُل او اكتفى بشطرى الكلمتين وعبّر عنهما باسمهما مَا أَنْوَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لَتَشْقَى خبرُ طه ان جعلتُه مبتدأ على انَّه مأوًّل بالسورة او القرآن والقرآن فيه واقع موقع العائد وجوابُه أن جعلته مقسمًا به ومنائي له أن جعلته نداء واستينان أن كانت جملةً فعلية أو اسمية بأضمار مبتدا أو طائفةً من ه الحروف محكية والمعنى ما انزلنا عليك القران لتنعب بفرط تأسّفك على كفر قريش اذ ما عليك الآان تبلّغ او بكثرة الرياضة وكثرة التهجّد والقيام على ساس والشقاء شاتع بمعنى التعب ومنه أَشْقَى من راتص المهر وسيد القوم اشقاهم ولعله عدل البع للاشعار بانه أنول عليه ليسعد وقيل رد وتكنيب للكفرة فانَّهم لمَّا رأوا كثرة عبادته قالوا انَّك لتشقى بترك ديننا وانَّ القران أُنْرل عليك لتشقى به (٢) اللَّا تَذْكَرَةً لكن تذكيرا وانتصابُها على الاستثناء المنقطع ولا يجوز إن يكون بدلا من محلَّ ٣. لنشقَّى لاختلاف الجنسين ولا مفعولا له لانزلنا فانّ الفعل الواحد لا يتعدَّى الى علَّتين وقيل هو مصدُّو في موضع الحال من الكاف او القرانِ او مفعولً له على انّ لتشقى متعلّق بمحذوف هو صفة القرآن اي ما انولنا عليك الغران المنول لتنعب بتبليغه لمن يُخْشَى لمن في قلبه خشية ورقة تتأثّر بالاندار او لمن علم الله منه أن يخشى بالتخويف منه فانه المنتفع به (٣) تَنْزِيلًا نصب باضمار فعله أو بيخشى او على المدح او البدل من تذكرة إن جُعل حالا وإن جُعل مفعولا له لفظا او معنى فلا لأنّ الشيء لا ٢٥ يعلَّل بنفسه ولا بنوعة ممِّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمْوَاتِ ٱلْعُلَى مع ما بعدة الى قولة له الاسهاء الحسنى تفخيم لشأن المنزل بفرط تعظيم المنزل بذكر افعاله وصفاته على الترتيب الّذي هو عند العقل فبدأ جلق الارض والسموات التى ه اصول العالم إوقدم الارض لاتها اقرب الى الحسّ واظهر عنده من السموات العُلَى

جوء ١١ وهو جمع العُلْيا تأنيث الاعلى ثم اشار الى وجه احداث الكاثنات وتدبير امرها بأن قصد العرش فاجرى ركوع .ا منه الاحكام والتقادير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتصته حكمته وتعلَّقت به مشيئته فقال (۴) اَلرَّحْمٰنُ عَلَى ٱلْعَرْش ٱسْتَوَى (٥) لَهُ مَا في ٱلسَّمْوَات وَمَا في ٱلْأَرْض وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَى ليدلُّ بذلك على كمال قدرت وارادت ولما كانت القدرة تابعة للارادة وفي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه تعالى بجليّات الامور وخفيّاتها على سواء فقال (٢) وَانْ تَجْهَرْ بْٱلْقَوْلْ فَأَنَّهُ يَعْلَمُ ٱلسَّرّ وَأَخْفَى ٥٠ وأن تجهر منكر الله ونعاته فاعلم انه على عن جهرك فانه يعلم السر واخفى منه وهو ضمير النفس وفيه تنبيه على أن شرع الذكر والنحاء والجهر فيهما ليس لإعلام الله بل لتصويس النفس بالذكر ورسوخه فيها ومنعها عن الاشتغال بغيرة وصمها بالتصرع والجوار ثم أما ظهر بدلك الدالستجمع لصفات الالوهيّة بين انّه المتفرّد بها والمنوحد بمقتصاها فقال (٧) الله لا الله الا فو له النَّسْمَاة الْحُسْنَى ومنْ في ممَّنْ خلف صلة لتنريلا او صفة له ، والانتقال من التكلُّم الى الغيبة للتُّفتِّي في الكلام وتفخيم للنرُّل من ١٠ وجهين اسناد انواله الى صمير الواحد العظيم الشأن ونسبته الى المختص بصفات الجلال والاكرام والتنبية على الله واجب الايمان به والانقياد له من حيث الله من علام من عذا شأنه وجور ان يكون انرلنا حكاية كلام جبردل والملائكة الناولين معه ، وقرى الرَّجُّن على الجرّ صفة لمن خلف فيكون على العرش استوى خبر محدوف وكذا أن رُفع الرجن على المدح دون الابتداء ويجوز أن يكون خبرا ثانيا ، والثرى الطبقة الترابية من الارض رفي آخِرُ طبقاتها ، والحسنى تأفيث الاحسن وفصل اسماء الله تعالى على سائر ١٥ الاسماء في الحسن لدلالتها على معان ع اشرف المعاني وافضلُها (٨) وَعَلْ أَتْنَاكَ حَدِيثُ مُوسَى تقّى تمهيدَ نبوته بقصة موسى ليأتم به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على مقاساة الشدائد فان هذه السورة من اواثيل ما نول (٩) إِذْ رَأَى نَارًا طُوف للحديث لاتَّه حَدَثَ او مفعول لالكر قيل انَّه استأنس شُعَيَّما عمر في الخموم إلى المَّدُّ فخرج بأقله فلمًّا وافي وادعى طُوَى وفيد الطور ولد لد ابن في ليلة شاتية مُظَّلَمة مُثْلَجة وكانت ليلة الجَعة وقد صلّ الطريق وتفرّقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا ٣٠ نَقَالَ لَآهُله ٱمْكُثُوا الله علام وقرأ جرة المُعْلَةُ ٱمْكُثُوا ههنا وفي القصص بصم الهاء في الوصل والباقون بكسرها اتى آنسْتُ مَارًا ابصرتها ابصارا لا شبهة فيع وقيل الايناس إبصار ما يُؤنّس به (١٠) لَعَلَّى آتيكُمْر منها بقبُس بشعّلة من النار وقيل جَمْرِة أَرْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدّى هاديا يدلّني على الطريق أو يهديني أبواب الدِّين فانّ افكار الابرار ماثلة اليها في كلّ ما يعنّ لهم ولما كان حصولهما مترقّبا بني الامر فيهما على الرجاء بخلاف الايناس فانَّهَ كان محقَّقا ولذلك حقَّقه لهم بانَّ ليوطَّنوا الفسهم عليه ، ومعنى ٢٥ الاستعلاء في على النار أنَّ أُقلها مُشْرِفون عليها أو مستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويد في مرت بويد انَّه لصوى بمكان يَقْرُب منه (١١) فَلَمَّا أَتَاهَا الى النار وجد نارا بيصاء تتَّقد في شجرة خصراء نُودى يَا مُوسَى (١٣) إلى أَنا رَبُّكَ فتحه ابن كثير وابو همرو اى بأتى وكسره الباقون باضمار القول او اجراه النداء مجراه ، وتكرير الصمير للتأكيد والتحقيق قيل الله لمّا نودي قال من المتكلّم

قال اتّى انا اللَّه فوسوس البه ابليس لعلَّك تسمِع كلام شيطان فقال انا عرفت انَّه كلام اللَّه باتّى اسمعه جزء ١٩ من جميع الجهات وبجميع الاعضاء وهو اشارة الى أنَّه عم تلقَّى من ربَّه كلامة تلقّيا روحانيًّا ثمَّ تثل ذلك ركوع وإ الكلام لبدنه وانتقل الى الحسّ المشترك فانتقش به من غير اختصاص بعصو وجهة فَآخْلَعْ نَعْلَيْكَ امره بذلك لآن الحقوة تواضع وادبُّ ولذلك طاف السلفُ حافين وقيل لنجاسة نعليه فانَّهما كانتا من جلد ه حار غير مدبوغ وقيل معناه فرع قلبك من الاهل والمال إنَّا بَالْوَادِ ٱلْمُقَدِّسِ تعليل للامر باحترام البُقْعة والقدّس يحتمل المعنيين طُوَى عطف بيان للوادى ونوّنه ابن عامر والكوفيّون بتأويل الكان وقيل هو كثِنَّى من الطيّ مصدر لنودى او القدِّس اى نودى نداءين او تُدَّس مرّدين (١٣) وَأَنَا ٱخْتَرْتُكُ اصطفيتك للنبوَّة وقرأ حمرة وَانَّا ٱخْتَرْنَاكَ فَٱسْتَمِعْ لَمَا يُوحَى للَّذَى يوحى اليك أو للوحى واللام تحتمل التعلُّق بكلِّ من الفعلين (١٤) إِنَّنِي أَنَا ٱللَّهُ لاَ إِلَّهُ الَّا أَنَا فَأَعْبُدُنِي بدل من ما يوحى دالّ على الله ١. مقضور على تقرير التوحيد الذي هو منتَّهي العلم والامّر بالعبادة الَّتي في كمال العبل وَأَقم ٱلصَّلُوةَ لذكْري خصُّها بالذكر وافردها بالامر للعلَّة الَّتي اناط بها اقامتُها وهو تذكُّرُ المعبود وشُغْلُ القلب واللَّسـان بذكره وقيل لذكرى لاتى ذكرتُها في الكتب وأمرتُ بها او لأنَّ انكرك بالثناء او لذكري خاصَّةً لا تُراثى بها ولا تشوبُها بذكر غيرى وقيل لاوقات ذكرى وفي مواقيت الصلوة او لذكر صلاق لما روى انَّه عمر قال من نام عن صلوة أو نسيها فليَقْضِها أذا نكرها أنَّ اللَّه يقول واقمر الصلوة لذكرى ه (١٥) أَنَّ ٱلسَّاعَةَ آتِينًا كائنة لا محالة أَكُانُ أُخْفيهَا أُرِيدُ اخفاء وقنها او أَقْرَبُ ان اخفيها فلا اقول انّها آتية ولولا ما في الإخبار باتيانها من اللطف وقطع الاعذار لما اخبرتُ بع او اكاد أُطْهِرُها من اخفاه اذا سلب خفاء ويؤيده القراءة بالفترج من خفاه اذا اظهره (١٩) لِنَجْزَى كُلَّ نَفْس بِمَا تَسْعَى متعلَّق بآتيه او باخفيها على المعنى الاخير (١٠) فَلَا يَصْدَّنَّكَ عَنْهَا عن تصديق الساعة او عن الصلوة مَنْ لَا يُؤْمنُ بها نهى الكافر ان يصدّ موسى عم عنها والمرادُ نهيه ان ينصدّ عنها كقولهم لا أَرَيْتُك ههنا تنبيها عَلَى أَرْ، ٣. فطرته السليمة لو خُلّيتُ بحالها لاختارها ولم يُعْرض عنها وأنّه ينبغى أن يكون راسخا في دينه فأنّ صدّ الكافر انّما يكون بسبب ضعفه فيه وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ميلَ نفسه الى اللذّات الحسوسة المُخْدَجة فقصر نظرة عن غيرها فَتُرْدَى فتهلك بالاتصداد بصدَّه (١٨) وَمَا تِلْكَ استفهام يتصمَّى استيقاطا لما يُريه فيها من المجاثب بيمينك حال من معنى الأشارة وقيل صلةً تلك يَا مُوسَى تكرير لويادة الاستيناس والتنبيه (١٩) قَالَ فِي عَصَاى وقري عَصَى على لغة هذيل أَتَوَكُّو عَلَيْهَا اعتمد عليها اذا اعييت او وقفت على ٢٥ رأس القطيع وَأَفْشُ بِهَا عَلَى غَنَمي واخبط الورق بها على رموس غنمي وقرى أَفَشُ وكلاهِا من هشّ الخبرُ يَهشّ اذا انكسر لهشاشته وقرى بالسين من الهسّ وهو زجر الغنم اى أُنْجَى عليها زاجرا لها وَلَى فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى حاجات أُخُر مثلُ أن كان اذا سار القاها على عاتقه فعلَّف بها إدارته وعرص الزنديين

جرم ١١ على شُعْبتَيْها والقي عليها الكساء واستظر بد واذا قصر الرشاء وصلد بها واذا تعرّضت السباع لغنمد قادل ركوع ١٠ بها وكانَّه عم فهمر انَّ المقصود من السؤال إن يذكر حقيقتها وما يرى من منافعها حتَّى إذا رآها بعد نلك على خلاف تلك الحقيقة ورجد منها خصائص اخرى خارقة للعادة مثل أن تشتعل شعبتاه بالليل كالشمع وتصيران ذلوا عند الاستقاء وتطول بطول البئر وتتحارب هنه اذا ظهر عدو وينبع للاء بركرها وينصب بنرعها وتورق وتثمر اذا اشتهى ثمرة فركرها عُلمَ انَّ ذلك آيات باهرة ومتجرات قاهرة احدثها ه الله فيها لاجله وليست من خواصها فذكر حقيقتها ومنافعها مفصّلا ومجملا على معنى انها من جنس العصا تنفع منافع امثالها ليطابِق جوابِه الغرض الَّذي فهمه (٢٠) قَالَ أَلْقَهَا يَا مُوسَى (٢١) فَأَلْقَافَا فَاذَا في حَيَّةُ تُسْعَى قيل لمّا القاها انقلبت حيَّة صفراء بغلظ العصا ثمَّ تورَّمت وعظمت فلذلك سمّاها جأنّا تارةً نظرا الى المبدا وثعبانا مرّة باعتبار المنتهى رحيّة اخرى بالاسم الّذى يعبّر الحالين وقيل كانت في صخامة الثعبان وجلانة الجانّ ولذلك قال كانَّها جانّ (٣٣) قَالَ خُدُهَا وَلَا تَتَخَفُّ فانَّهُ لَمَّا رآها حبّة تسرع وتبتلع الحجر والشجر خاف وهرب منها سننعيدها سيرتها ٱلأُولَى هيئتها وحالتها المتقدّمة وهي فعُلة من السَّيْر تُجوّز بها للطريقة والهيئة وانتصابُها على نزع الخافض او على انّ اعاد منقول من عاده بمعنى عاد الية او على الظرف اى سنعيدها في طريقتها او على تقدير فعلها اى سنعيد العصا بعد ذهابها تسير سيرتها الاولى فتنتفع بها ما كنت تنتفع قبلُ قيل لمّا قال له ربّه ذلك اطمأنت نفسه حتى الخل يده في نمها وأخذ بلحبيها (٣٣) وَأَشْمُمْ يَدَكَ الى جَنَاحِكَ الى جنبك تحت العصد يقال لكل ١٥ ناحيتين جناحان كجناحي العسكر استعارةً من جناحي الطاثر سُمّيا بذلك لانّه يُجْنحهما عند الطيران تَخْرُجْ بَيْضَآءَ كَانَّهَا مُشِعَّةً مِنْ غَيْرِ سُوٓه مِن غير عاقة وقبح كتّى به عن البرص كما كتى بالسُّومة عن العُّورة لانَّ الطباع تعافه وتنفر عنه آيَّةً أُخْرَى مجزة ثانية وفي حالٌّ من صمير تخرير كبيضاء او من ضميرها اومفعولٌ باضمارِ خُذْ او دُونَك (٣٢) لِنْرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا ٱلْكُبْرَى متعلّق بهذا المصمر أو بما ثلَّ عليه آية أو القصَّة أي دللنا بها أو فعلنا ذلك لنريك والكبرى صفة آياتنا أو مفعولُ ٢. نريك ومن آياتنا حال منها (٢٥) الْفَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ بهاتين الآينين والْنُمه الى العبادة إنَّهُ طُعَى عصى وتكبّر ركوع ١١ (٣١) قَالَ رَبِّ آشْرَعْ لى صَدّْرِي (٢٠) وَيُسِّرْ لِي أَمْرِي لمّا امرة بخطب عظيم وأمرِ جسيم سأللا أن يشرح صدرة ويَفْسَحَ قلبَه لتحمّل اعباته والصبر على مشاقه والتلقّي لما ينرل عليه ويسهّلَ الامر له باحداث الاسباب ورفع الوانع ، وفائدة لى ابهامُ المشروح والميسَّر اوَّلا ثمَّر رفعُه بذكر الصدر والامر تأكيدا ومبالغة (٢٨) وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مَنْ لَسَانَى (٢٦) يَفْقَهُوا تَوْلَى فانَّما يحسن التبليغ من البليغ وكان في لسانه رُقَّة من ٢٥ جَمْرة انخلها فاه ودلك أنّ فرعون حمله يوما فأخذ بلحيته ونتفها فغصب وأمر بقتله فقالت آسية أنّه صبى لا يفرى بين الجر والياقوت فأحصرا بين يديه فأخذ الجمرة ووضعها في فيه ولعل تبيُّض يده كان لذلك وقيل احترقت يده فاجتهد فرعون في علاجها فلم تبرأ ثمّ لمّا دعاه قال الى الى ربّ تدعوني قال

الى الَّذَى ابرأً يدى وقد عجرتَ عنه ، واختُلف في زوال العُقْدة بكمالها فمن قال به عَسْبُ بقولَه قد جزء ١١ اوتيتَ سُولَك ومن لم يقل احتجّ بقوله هو افصح متى لسانا وقولِه ولا يكاد يبين واجاب عن الاول ركوع ال بانَّه لمر يسأل حرَّ عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تهنع الإنهام ولذلك نكِّرها وجعل يفقهوا جواب الامر، ومن لساني يحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة احلل (٣٠) وَٱجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَقْلِي (٣١) فُرُونَ ه أَخِي يُعينني على ما كلَّفتني بع واشتقال الوزير إمّا من الوزر لانّه جمل الثقل عن اميره او من الوزر وهو الملجاً لان الامير يعتصم بوأيه ويلتجلى البه في اموره ومنه الموازرة وقيل اصله أزير من الأزر بمعنى القوَّة نعيل جمعتى مُفاعِل كالعشير والجليس تُلبت هرته كقلبها في مُوازر ، ومفعولًا اجعلٌ و زيرا وهرون قدّم ثانيهما للعناية به ولى صلة او حال او لى وزيرا وهمون عطف بيان للوزيس او وزيرا من اهلى ولى تبيين كقولة ولمريكن له كفوًا احد واخى على الوجوة بدل من هرون او مبتدأً خبرُه . (٣٣) ٱشْذُدْ بِهِ أَزْرِي (٣٣) وَأَشْرِكُ فِي أَمْرِي عَلَى لفظ الامر وقرأها ابن عامر بلفظ الخبر على انّهما جواب الامر (٣٣) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثيرًا وَنَنْكُركَ كَثيرًا فانّ التعاون يهيج الرغبات ويؤدّى الى تكاثر الخير وتراينه (٣٥) إنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا عالمًا باحوالنا وانَّ التعاون ممَّا يُصْلِحنا وانَّ هرون نعم المعين لى فيما امرتنى بد (٣١) قَالَ قَدْ أُوتيتَ سُولَكِ يَا مُوسَى اى مسأولك فَعْل بمعنى مفعول كَافْبُر والأَكْل بمعنى للخبوز والمأكول (٣٠) وَلَقَدْ مَنَنًا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى انعِنا عليك في وقت آخر (٣٨) اذْ أَوْحَيْنَا الَي أُمَّكَ ه بالهام او في منام او على لسان نبي في وقتها او ملك لا على وجه النبوَّة كما اوحى الى مريمر مًا يُوحَى ما لا يُعْلَم الله بالوحى او ممّا ينبغى ان يُوحَى ولا يُخَلُّ به لعظم شأنه وفرط الاهتمام به (٣٩) أَن ٱقْدَفيه في ٱلتَّابُوت بأن اللَّفية او اي القذية لانَ الوحي معنى القول فَٱقْدَفيه في ٱلْيَم والقذف يقال للالقاء وللوضع كقولة تعالى وقذف فى قلوبهم الرعب وكذلك الرمى كقولة لإغلام رماه الله بالحسى يانعا ﴾ فَلَيْنُقه ٱلْبَرُّ بٱلسَّاحل لما كان القاء الجر اليّاه الى الساحل امرا واجب الحصول لنعلَّف ٣٠ الارادة به جعل الجر كانَّه ذو تميير مطيع امره بذلك واخبج الجواب أخْرَجَ الامر ، والزَّوْلَى ان تجعل الصمائر كلَّها لموسى مراعاةً للنظم فالمقذوف في البحر والمُلْقَى ألى الساحل وإن كان التابوت بالذات فموسى بالعَرَض يَأْخُذُهُ عَنْوٌ لَى وَعَنْوٌ لَهُ جوابُ فليلقه ، وتكريرُ عدو للمبالغة أو لان الأول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقّع ، قيل انها جعلت في التابوت قطنا ووضعته فيه ثمّر قبرته والقته في اليمّر وكان يَشْرَع منه الى بستان فرعون نهر فدفعه الماء اليه فأدَّاه الى برْكة في البستان وكان فرعون ro جالسا عنى رأسها مع امرأته آسية بنت مُواحِم فأمر به فأخْرج ففْته فاذا هو صبى اصبي الناس وجها فأحبِّه حبًّا شديدا كما قال سجانه وَّأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ فَحَبَّةً متى اى محبّة كاتَّنة متى قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يَصْبر عنك مَنْ رَآك فلذلك احبّك فرعون ويجوز ان يتعلّق منّى بألقيت اى احببتُك

جزء ١١ ومن احبَّه الله احبَّته القلوب ، وظاهر اللفظ انَّ البيِّر القاه بساحله وهو شاطئه لانَّ الماء يَسْحَله ركوع ال فالنفط منه لكن لا يبعد إن يوول الساحل بجنب فوهة نهرة (٢٠) وَلتُصْنَعَ عَلَى عَيْنَى لتُرقَّ ويُحْسِّى اليك وانا راعيك وراقبك والعطفُ على علَّة مصمرة مثل ليُتعطَّف عليك او على الجلة السابقة باضمار فعل معلَّل مثل فعلتُ فالله وقرى وَالْتُصْنَعْ بكسر اللام وسكونها والجزم على الله امر وَلِتَصْنَعَ بالنصب وفتيح التاء اى وليكون عملك على عين متى ليلًا تخالف به عن امرى (۴۱) إِذْ تَمْشَى أُخْتُكَ طَرْفُ لالقيت ه او لنصنع او بدلُّ من اذ اوحينا على انَّ المواد بهما وقت متسع فَتَقُولُ هَلْ أَدْلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ وذلك اته كان لا يقبل ثدى المراضع فجاءت اخته مريم متفحّصة خبره فصادفتهم يطلبون له مُرْضعة يقبل ثديها فقالت هل ادلَّكم فجاءت بأمَّه فقبل ثديها فَرَجَعْنَاكَ إِنَّ أُمِّكَ وفاء بقولنا انَّا رادُّوه اليك كَيْ تَقَرُّ عَيْنُهَا بلقاتُك وَلَا تَحْزَنَ هِي بفراتك او انت على فراقها وفقد أشفاقها وَقَتَلْتَ نَفْسًا نفس القبطيّ الّذي استغاثه عليه الاسرائيليّ فَنَجَّيْنَاكَ من ٱلْغَمِّر غمِّر تتله خوفا من عقاب الله واقتصاص فرعون بالمغفرة ،١ والامن منه بالهجرة الى مدين وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا وابتليناك ابتلاء او انواعا من الابتلاء على انَّه جمع فَتْن او فتننة على ترك الاعتداد بالتاء كحُجُوز وبُدُور في خُجْرة وبَدْرة فخلّصناك مرّة بعد اخرى وهو اجمالً لما ناله في سفره من الهجرة عن الوطن ومفارقة الألاف والمسى راجلًا على حذر وفقد الواد وأَجْر نفسه الى غير ذلك أو له ولما سبق ذكرة (٢٢) قُلَبَثْتَ سنينَ في أَهْلِ مَدْيَنَ لبثت فيهم عشر سنين قصاء الرَّوْقي الاجلَيْن ومدينُ على ثماني مراحل من مصر ثُمَّ جِمُّتَ عَلَى قَدَرِ قدّرتُه لأن اكلَّمك وأستنبمُك غير ها مستقدم وقته المعيَّن ولا مستأخِر او على مقدار من السِّن يوحى فيه الى الانبياء يَا مُوسَى كرَّره عقيبَ ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك (٤٣) وَأَصْطَنَعْتُكَ لَنَفْسِي واصطفيتك لحبَّتي مثَّله فيما خوَّله من الكرامة بمن قرَّبِه الملك واستخلصه لنفسه (٤٢) انْفَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بَآيَاتِي بمجراتي وَلاَ تَنيَا ولا تَفْتُرا ولا تقصّرا وقرئ تِنِياً بكسر التاء في نِكْرِي لا تنسياني حيثما تقلّبتما وقيل في تبليغ نكرى والدعاء الَّى (٢٥) اِنْفَبَا اِلَى فِرْعَوْنَ انَّهُ طُغَى امر به اوّلا موسى وحدة وههنا انَّياه واخله فلا تكرير قيل اوحى الى ٢٠ هرون أن يتلقَّى موسى وتيل سمع بمُقْبَله فاستقبله (٤٩) فَقُولًا لَهُ قَوْلًا لَيَّنًا مثل هل لك الى أن تَزكَّى واهديك الى ربُّك فتتخشى فانَّه دعوة في صورة عُرْضٍ ومشورة حَذَّرُ أَن تحمله الحماقة على ان يسطو عليكما واحتراما لما له من حقّ التربية عليك وقيلً كَنّياه وكان له ثلاث كُنَّى ابو العبّاس وابو الوليد وابو مُرَّة وقيل عِداه شبابا لا يهرم بعدة ومُلكا لا يرول اللا بالموت لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى متعلّق باذهبا او قولا اى باشرا الامرَ على رجاتكما وطمعكما ان يُثْمِر ولا يخيب سعيْكما فانّ الراجي مجتهد والآيس ٢٥ متكلُّف ، والفائدة في ارسالهما والمبالغة عليهما في الأجتهاد مع علمه بانَّه لا يؤمن الوامُ الحجَّة وقطعُ

المعدرة واطهار ما حدث في تصاعيف ذلك من الآيات، والتذكِّر للمتحقِّق وافخشية للمتوقِّم ولذلك جرء ١٦ قدّم الاول اي ان لم يتحقّف صدةكما ولم يتذكّر فلا اقلّ من ان يتوقّمه فيخشى (٤٠) قَالاَ رَبَّنَا انَّنَا وكوع اا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطُ عَلَيْنًا إِن يعجِل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المجزة من فَرَطَ اذا تقدّم ومنه الفارط وفرس فُرطٌ يسبق الخيلَ وقرى يُفْرَطُ من افرطته اذا جلته على العجلة اى نخاف ه ان يحمله حاملً من استكبار او خوف على الملك او شيطان انسى او جنى على المعاجلة بالعقاب ويُقْرِطُ من الافراط في الاذية أَوْ أَنْ يَطْعَى او ان يرداد طغيانا فيتخطّى الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجرأت وقساوته واطلاقُه من حُسْن الانب (٤٨) قَالَ لا تَخَافَا انَّني مَعَكُمًا بالحفظ والنصرة أَسْمَعُ وَأَرَى ما يجرى بينكما وبينه من قول وفعل فأحْدث في كلّ حال مّا يصرف شرّه عنكما ويوجب نصرتي لحكما ويجوز ان لا يقدُّر شيء على معنى انَّني حافظكما سامعا ومبصوا والحافظُ اذا كان قادرا سميعا بصيرا تمَّر الحفظ ا (۴۹) فَأَتِياهُ فَقُولا أَنَّا رَسُولا رَبَّكَ فَأَرْسُلْ مَعَنَا بَنى إسْرَائيلَ اطلقْهم وَلا تُعَدِّبْهُمْ بالتكاليف الصعبة وتتل الولدان فانّهم كانُّوا في ايدى القبط يستخدّموّنهم ويُتْعبونهم في العبل ويقتلون نكور اولادهم في عام دون عام وتعقيبُ الاتيان بذاك دليل على انّ تخليص المُومنين من الكفرة اهمُّ من دعوتهم الى الايان ويجوز أن يكون للتدريج في الدعوة قَدْ جمنَّناك بآية منْ رَّبِّكَ جملة مقرّرة لما تصمّنه الكلام السابق من دعوى الرسالة وانما وحد الآية وكان معه آيتان لان المراد اثبات المعوى ببرهانها لا الاشارة هُ الى وحدة الحجّة وتعدّدها وكذلك قولة قد جنتكم ببيّنة فأت بآية أَولَوْ جنتك بشيء مبين وَٱلسَّلَامُ عَلَى مَن ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَى وسلام الملائكة وخَرَنة الجنّة على المهندين او السلامة في الدارين لهمر (٥٠) إِنَّا قَدْ أُوحِى إِلَيْمًا أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَدُّبَ وَتَوَكَّى إِنَّ عَذَابِ الْمَنْزِلَيْن على المكدِّبين للرسل ولعلّ تغييرَ النظم والتصريح بالوعيد والتوكيد فيه لانّ التهديد في أوَّل الأمر أَهَمُّ وأَنْجُعُ وبالواقعُ أَلْيَف (٥١) قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى اى بعد ما اتياه وقالا له ما أُمرا به ولعلَّه حذف لدلالة الحال فان المطيع ٢٠ اذا أُمر بشيء فعله لا محالة وانما خاطب الاثنين وخصّ موسى بالنداء لانّه الاصل وهرون وزيرة وتابعة او لانه عرف ان له رُنّة ولاخيه فصاحة فاراد ان يُفْحمه ويدلُّ عليه قولُه امر انا خير من هذا الّذي هو مَهِين ولا يكاد يُبِين (٥) قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِي أَعْظَى كُلَّ شَيْء من الانواع خَلْقَهُ صورتَه وشكلَه الّذي يطابق كمالة المُمْكنَ له او اعطى خليقتَه كرَّ شيء يحتاجون اليه ويرتفقون به فقدّم المفعول الثاني لاته القصود بيانْه وتيل اعطى كلُّ حيوان نظيرُه في الخلف والصورة زوجا وقرق خَلَقَهُ صفةً للمصاف اليه الله المصاف على شذوذ فيكون الفعول الثاني محذوفا الله اعطى كرّ مخلوق ما يصلحه ثُمَّر فَدَى ثمر عرَّفه كيف يرتفق بما أُعْطى وكيف يتوصّل به الى بقائه وكماله اختيارا او طبعا وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه عن الموجودات بأسرها على مراتبها ودلالته على ان الغني القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وأن جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في حدّ ذاته وصفاته وافعاله

جرء ١١ ولذلك بُهت النَّذي كفر وأُنْحم عن الدخل عليه فلمر يَرَ اللَّا صرف الكلام عنه (١٥) قَالَ فَمَا بَالْ ٱلْقُرُون ركوع أا ٱلْأُولَى فيها حالهم يعد مونهم من السعادة والشقارة (عُنْ) قَالَ عَلَيْهَا عَنْدَ رَبَّى أَى هو غيب لا يعليه الا هو واتما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب مُثْبَت في اللوح المحفوظ ويجوز ال يكون تمثيلا لتمكنه في علمه بما استحفظه العالمُ وقيده بالكعبة ويؤيده لا يَصلُ رَبّي وَلا يَنسَى والصلال أن تُخطئ الشيء في مكانه فلم تهتد اليه والنسيان أن تذهب عنه بحيث لا يخطر ببالك ه وها أصالان على العالم بالذات ويجوز أن يكون سوالة دخلا على احاطة قدرة الله تعالى بالاشياء كلَّها وتخصيصه ابعاضها بالصور والخواص المختلفة بان ذلك يستدعى علمه بتفاصيل الاشياء وجرثياتها والقرونُ الخالية مع كثرتهم وتمادى مدّتهم وتباعد أطرافهم كيف احاط علمه بهم وباجراتهم واحوالهمر فيكون معنى الجواب ان علمه تعالى مُحيط بذلك كلَّه وانَّه مُثْبَت عنده لا يصلُّ ولا ينسى (٥٥) ٱلَّذَى جَعَلَ لَكُمْ ٱلْأَرْضَ مَهَادًا مرفوعٌ صفة لربَّى او خبر محذوف او منصوبٌ على المدح و وقرأ ١٠ الكوفيون هنا وفي الرخوف مَهَّدُه الى كالهد تنبهدونها وهو مصدر سُنَّى بع والباقون مِهادًا وهو اسمر ما يُمْهَد كالفراش او جمعُ مّهد ولم يختلفوا في الّذي في النبا وَسَلَكَ لَكُمٌّ فِيهَا شُبُلًا وجعل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية والبرارى تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وَأَنْوَلَ مِنَ ٱلسَّمَاهَ مَآهَ مطوا فَأَخْرُجْنَا بِهِ عِدِل بِهِ عِن لفظ الغيبة إلى صيغة التكلُّم على الحكاية لكلام اللَّه تعالى تنبيها على ظهور ما فيه من الدُلالة على كمال القدرة والحكمة وايذانا بانَّه مُطاع تنقاد الاشياء المختلفة لمشيئته وعلى هذا وا نظائره كقوله الم تر انّ اللَّه انول من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانْها المَّنْ خلق السموات والارص وانزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حداثق الآية أَزْوَاجًا اصنافا سُمّيت بذلك لازدواجها واقتران بعصها ببعض مِنْ نَبَاتٍ بيان او صغة لازواجا وكذلك شَتَّى ويحتمل ان يكون صغة لنبات فاتَّه من حيث انَّه مصدر في الاصلُّ يستوى فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كمريض ومرضى اي متقرِّقات في الصُور والاعراض والمنافع يصليح بعضها للناس وبعضها للبهاشم فلذلك قال (٥١) كُلُوا وَأَرْعَوْا أَنْعَامَكُمْ وهو حال من صمير فاخرجنا على ارادة القول اي اخرجنا اصناف النبات قاتلين كلوا وارعوا والمعنى مُعِدِّيها الانتفاعكم بالاكل والعلف آذنين فيه إن في ذُلِكَ لَآيَاتٍ الرُّولِ ٱلنَّهَى لدَّرى العقول الناهية ركوع ١١ عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نُهْية (٥٠) مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ فانّ التراب اصلُ خلقة اول آبائكمر وارِّل موادّ ابدانكم وَفيهَا نُعيدُكُمْ بالموت وتفكيك الاجراء ومنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةٌ أُخْرَى بتأليف اجراثكم المتفتّنة المختلطة بالتراب على الصور السابقة وردّ الارواح اليها (٥٨) وَلَقَدْ أَرْبُنَاهُ آيَاتِنَا بصّرناه ايّاها او ٣٥ عرفناه عقتها كُلَّهَا تأكيد لشمول الانواع او لشمول الافراد على النَّ المراد بآياتنا آيات معهودة وفي الآيات التسع المختصة بموسى او انَّه عم اراء آياته وعدَّد عليه ما اوتى غيره من المجرات فَكَدَّبَ موسى من فرط عناده وَأَبِّي الايمان والطاعة لعتوه (٥١) قَالَ أَجِمُّعَنَا لِنُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا ارض مصر بسحْرك يَا مُوسَى

هذا تعلّل وتحبّر ودليل على انّه علم كونه مُحقّا حتى خاف منه على ملكه فلنّ الساحر لا يقدر ان يخرج جوء ١٩ ملك مثله من ارضه (.١) فَلَنَأُتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مثْله مثل سحرك فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعدًا وعدا لقوله وكوع ال لَا نُخُلُفُهُ نَحْنَ وَلا أَنْتَ فانَّ الاخلاف لا يلاثم الزمان والمكان وانتصاب مَكَانًا سِوَى بفعل دلَّ عليه المصدر لا بعد لانَّه موصوف أو بانَّه بدل من موعدا على تقدير مكان مصاف اليد وعلى هذا يكون ه طباق الجواب في قولة (١١) قَالَ مَوْعَدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَة من حيث المعنى فانَّ يوم الرينة يدلُّ على مكان مشتهر باجتماع الناس فيه في نلك اليوم او باصمار مثّل مكانٌ موعدكم مكانٌ يوم الوينة كما هو على الأول او وعدُكم وعدُ يوم الرينة وقريُّ يَوْمَ بالنصب وهو ظاهر في انَّ المراد بهما المصدر ، ومعني سوَّى مُنْصف يستوى مسافتُه الينا واليك وهو في النعت كقولهم قوم عدًّا في الشذوذ وقرأ ابن عامر وعاصم وجرة ويعقوب بالصمّ وقيل في يوم الرينة يومُ عاشوراء ويومُ النّيْرُوز ويومُ عيد كّان لهم في كلّ عام واتما ، عينه ليظهر الحقّ ويوهق الباطل على رءوس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وَّأَنْ يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ صُحَّم، عطف على اليوم او الرينة وقرقُ على البناء للفاعل بالتاه على خطابٍ فرعون والياه على انّ فيه ضميرً اليوم او ضميرَ فرعون على انَّ الخطاب لقومة (١٢) فَتَوَلَّى فرْعَوْنُ فَاجَمْعٌ كَيْدَهُ ما يُكاد به يعنى السحوة وآلاتهم ثُمَّ أَنَّ الموعدَ (١٣) قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لاَ تَقْتَرُوا عَلَى ٱللَّهَ كَذَبًّا بأن تدعوا آياته سحرا (٩٣) فَيَسْحَتَكُمْ بِعَذَابِ فيهلككم ويستأصلكم به وقرأ جزة والكساثيّ وحفص ويعقوب بالصمّر من ه الاسحات وهو لغة نجد وتميم والسحت لغة الحجاز وَقَدْ خَابَ مَن ٱقْتَرَى كما خاب فرعون فانَّه افترى واحتال ليبقى المُلْك عليه فلم ينفعه (١٥) فَتَنَازَعُوا أَمْرُ لم بَيْنَامٌ اى تنازعت السحوة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعصهم ليس هذا من كلام السحرة وَأَسَرُوا ٱلنَّاجُوى بأنّ موسى انْ غلبنا اتبعناه او تنازعوا واختلفوا فيما يعارضون به موسى وتشاوروا في السرّ وقيل الصمير لفرعون وقومه وقولُه (٣١) قَالُوا إِنْ فَكَان لَسَاحَرَانِ تفسير لأسرّوا النجوى كانّهم تشاوروا في تلفيقه حدرا ان يُغْلِبا r. فيتبعهما الناس ، وهذان اسمُ أنَّ على لغة بُلْحارث بن كعب فانَّهم جعلوا الالف للتثنية واعربوا المثنى أ تقديرا وقيل اسمها صبير الشَّأَى المحدوف وهذان لساحران خبرها وقيل إنَّ بمعنى نعمْر وما بعدها ميتداً وخبر وفيهما أن اللام لا تدخل خبر البندا وقبل اصله أنَّه هذان لهما ساحران فحذف الصمير وفيه ان الموصِّد باللام لا يليف به الحذف وقرأ أبو عمرو إنَّ فَذَيْنِ وهو طاهر وابن كثير وحفس إِنْ هُذَانٍ على انَّها هِ المُخفَّفةُ واللام هِ الفارقة او النافيةُ واللام بمعنى إلَّا يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ هُ أَرْصَكُمْ بِالاستيلاء عليها بِسِحْرِهِمَا وَيَكْهَبَا بِطَرِيقَتكُمْ ٱلْمُثْلَى بمذهبكم الّذي هو افصل المذاهب باظهار مذهبهما واعلاء دينهما لقولة اتى اخاف ان يبدل دينكم وقيل ارادوا اهل طريقتكم وهم بنو اسرائيل فاتهم كانوا ارباب علم فيما بينهم لقول موسى ارسلْ معنا بنى اسرائيل وقيل الطريقة اسمر لوجوه القوم واشرافهم من حيث انهم قدوة لغيرهم (١٠٠) فَأَجْمُوا كَيْدَكُمْ فأَرْمَعُوهُ واجعلوه أَجْمَعا عليه لا

جزء ١١ يتخلّف عنه واحد منكم وقرأ ابو عمرو فَآجْمَعُوا ويعصده قوله نجمع كيده ، والصمير في قالوا ان كان ركوع ١١ للسحرة نهو قول بعصام لبعض فُمَّ أَتَّنُوا صَقًّا مصطقين لاتَّه أَهْيَبُ في صدور الراثين قيل كانوا سبعين الفا مع كلَّ منهمر حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالةً واحدةً وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَن ٱسْتَعْلَى فاز بالطلوب من غلب وهو اعتراض (٩٨) قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى اى بعد ما اتوا مراعاةً للانب، رَأْن بما بعده منصوب بفعل مضمر أو مرفّوع جبرية محدوف اى اخْتَرْ القاءل اولا او القامنا او ه الامرُ القاول او القاونًا (١٦) قَالَ بَلْ أَلْقُوا مقابلة الله بأنب وعدم مبالاة بسحوهم وإسعافا الى ما اوهوا من الميل الى البدء بذكرِ الآول في شقهم وتغييرِ النظم الى وجه ابلغ ولأن يُبْرزوا ما معهم ويستنفدوا اقصى وسْعِهم ثمّ يُطْهِر إلله سلطانه فيقذفَ بالحقّ على الباطل فيدمغَه فَاذَا حِبَالْهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيّلُ الَّيْه منْ سحْرهمْ أَنَّهَا تَسْعَى أَى فَالْقَوْا فاذا حبالهم وعصيَّهم ﴿ وَاللَّهُ وَالنَّحَقِيقُ اتَّها ايضا طرفيَّة تُستدَعي متعَلَّقا ينصبها وجملةً تصاف اليها لكنَّها خُصَّت بأن يكون المتعلَّقُ فعلَ المفاجأة والجلة ، ا ابتدائية والعنى فالقوا ففاجأ موسى وقت تخييلِ سعي حبالهم وعصيهم من سحرهم وفلك بانهم لطخوها بالربيق فلمّا صربت عليها الشمس اصطربت فخيّل اليه انها تحرّك وقرأ ابن عامر برواية ابن نكوان وروح تُخَيَّلُ بالتاء على اسناده الى ضمير الحبال والعصيّ وابدال انّها تسعى منه بدلَ الاشتمال وقرى يُخَيِّلُ بالياء على اسناده الى الله تعالى وتَخَيَّلُ بمعنى تتخيّل (٧٠) فَأَرْجَسَ في نَفْسه خيفَةً مُوسَى فأضمر فيها خوف من مفاجأته على ما هو مقتصى الجبلة البشريّة او من ان يتخالج الناس شكُّ فلا ١٥ يتَّبعوه (١/) قُلْنَا لَا تَخَفُّ ما توقَّمِتَ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْأَعْلَى تعليل للنهى وتقرير لغلبته موكَّدا بالاستيناف وحرف التحقيق وتكرير الصمير وتعريف الخبر ولفظ العلو الدال على الغلبة الظاهرة وصيغة التفصيل (٧٠) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ ابهمه ولم يقل عصاك تحقيرا لها اى لا تُبال بكثرة حبالهم وعصيّهم وَالْق العُوَيْدة الَّتي في يَدك او تعظيما لها أي لا تحتفل بكثرة هذه الاجرام وعظمها فأنَّ في يمينك ما هو اعظم منها اثرا فألقه تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا تبتلعه بقدرته تعالى وأصله تتلقِّف نحنفت احدى التامين وتله ٢٠ المصارعة تحتمل التأنيث والخطاب على اسناد الفعل الى المسبّب وقرأ ابن عامر برواية ابن فكوان بالرفع على الحال او الاستيناف وحفص بالجرم والتخفيف على انَّه من لَقِفْته بمعنى تلقَّفته انَّمَا صَنعُوا انَّ الَّذَى زوروا والتعلوا كَيْدُ سَاحر وقرى بالنصب على انَّ ما كافَّة وهو مفعولُ صنعوا وقرأ حَرة والكسائي سخّر بمعنى ذى سحر او بتسمية الساحر سحرا على المالغة او باصافة الكيد الى السحر للبيان كقولهم علمُ نقُّه وانَّما وحَّد الساحر لانّ المراد به الجنس المطلق ولذلك قال وَلا يُقْلمُ ٱلسَّاحرُ اى هذا الجنس ٢٥ وتنكير الاول لتنكير المصاف كقول التجاج

يوم ترى النفوسُ ما أَعَدَّتْ فى سَعْى بنيا طالما قد مُدَّتُ عَرْفُ الْعَالَ عَدْمُ اللهُ عَرْفُ الْعَدُولُ اللهُ عَرَافُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ع

اى فالقي فتلقَّفت فتحقَّق عند السحرة أنَّه ليس بسحر وأنَّما هو آية من آيات اللَّه ومجزة من مجراته جرء ١٩ فألقاهم ذلك على وجوههم سجّدا للّه توبةً عمّا صنعوا واعتابا وتعظيما لما رأوا قَالُوا آمَنًا بَرَبّ هُرُونَ وَمُوسَى (كوع ال قدّم هُرون لكبر سنّه او لرَوى الآية او لان فرعون رقى موسى فى صغره فلو اقتصر على موسى او قدّم نكره لربّما نُوقم أنّ المراد فرعون وذكر فرون على الاستنباع ﴿ رُوى انَّهم رأوا في سجودهم الجنّنة ومنازلهم ه فيها (٧٤) قَالَ أَآمَنْنُمْ لَهُ أَى لموسى واللام لتصبَّى الفعل معنى الاتّباع وقرأ قنبكل وحفص آمَنْنُمْ لَهُ على الخبر والباقون على الاستفهام قَبْلَ أَنْ آنَنَ لَكُمْ في الايمان له انَّهُ لَكَبيرُكُمُ لعظيمكم في فنَّكم واعلمُكمر به او لأستاذكم ٱلَّذي عَلَّمَكُمْ ٱلسَّحْرَ وانتم تواطأتم على ما فعلتم فَلَأَقَطَّعَنَّ أَيْديَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ منْ خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن ابتدائية كان القطع ابتدأ من مخالفة العصو العصو وهي مع المجرور بها في حيَّز النصب على الحال اى لاقطَّعتها مختلفات وقرى لأَتْطَعَنَّ ولَأَصْلِبَنَّ بالتخفيف أَوْلَّصَلّْبَنَّكُمْرِ فِي جُذُوعِ ٱلنَّحْلِ شبّه تمكن المصلوب بالجذع بتمكن المظروف بالطرف وهو اول من صلب المجذع بتمكن المطروف المؤلفة وهو اول من صلب المجذع المطروف المؤلفة ال وَلَتَعْلَمْنَ أَيُّنَا يريد نفسه وموسى لقوله أآمنتم له واللام مع الايمان في كتاب الله لغير الله اراد به توضيع موسى والهزء به فانَّه لمر يكن من التعذيب في شيء ﴿ وقيل ورَبُّ موسى الَّذِي آمنوا به أَشَدُّ عَذَابًا رَأَبْقَى وَأَدْوَمُ عقابا (٧٠) قَالُوا لَنْ نُوْثِرَكَ لِي نختارك عَلَى مَا جَآءنا موسى به ويجوز ان يكون الصمير فيه لمَّا مِنَ ٱلْبَيِّنَات المجوات الواضحات وَالَّذِي فَطَرَنَا عطفٌ على ما جاءنا او قسمٌ فَأقض مَا أَنْتَ وا قَاصِ ما انت قاضيه اى صانعه او حاكم به انَّمَا تَقْصى فنه ٱلْحَيْوةَ ٱلدُّنْيَا انَّما تصنع ما تهواه او تحكم عا تراه في هذه الدنيا والآخرة خير وابقى فهو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما بعده وقرى تُقْصَى فُلْهِ ٱلْحَيْوَةُ ٱلدُّنْيَا كَقُولُكَ صِيمَ يومُ الْجِعِةِ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرُ لَنَا خَطَايَانَا من الكفر والمعاصى وَمَا أَكْرَفْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسَّحْرِ مِن مَعارضة المعجرة (روى انَّهم قالوا لفرعون أَرنا موسى ناثما فوجدوه تحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فأنى الله ان يعارضوه وَٱللَّهُ خُبِرُ وَأَبْقَى ٣٠ جراء او خير ثوابا وابقى عقابا (٧١) إنَّهُ انَّ الامر مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا بأن يموت على كفره وعصيانه فَانَّ لَهُ جَهَنَّمَرِ لَا يَمُونُ فِيهَا فيستريحَ وَلَا يَحْيَا حيوةً مهنَّاةً (٧٧) وَمَنْ يَأْتِه مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّالْحَات في الدنيا فَأُولِثُكَ لَهُمْ ٱلدَّرَجَاتُ ٱلْعُلَى المنازِل الرفيعة (٧٠) جَنَّاتُ عَدْنٍ بدل من الدرجات تَجْرِي مِنْ تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا حال والعامل فيها معنى الاشارة او الاستقرارِ وَذٰلِكَ جَرَآءَ مَنْ تَوَكّى تطهّر من ادناس الكُفر والمعاصى ، والآيات الثلاث يُحْتمل ان تكون من كلم السحرة وان تكون ٢٥ ابتداء كلام من الله تعالى (٧٩) وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا الى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعبَادى اى من مصر فَآضْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا ركوع ١٣ جزء ١١ فاجعلْ لهم من قولهم صرب له فى ماله سَهْما او فاتّخذْ من صرب اللبْنَ اذا عمله فى آلْبَحْوِ يَبَسًا وكرع ١٣ يابسا مصدر وصف به يقال يَبسَ يَبسَا ويُبْسا كسَقمَر سَقَما وسُقْما ولذلك وصف به المُونّث فقيل شاةً بَيْسٌ للّتى جفّ لبنها وقريَّ يَبْسًا وهو إما مخفّف منه او وصفَّ على مَعْل كَصَعْب او جمع يابس كصَحْب وصف به الواحد مبالغة كقوله مُ

كأنَّ ثُنُورَ رَحْلَى حين صَّمَّتْ حوالبَ غُرِّزا ومِعَى جِياعا

أو لتعدِّده معنَّى فانَّه جعل لكلَّ سبط منهم طريقًا (٨) لاَ تَخَافُ نَرَكًا حالٌ من المأمور اى آمنا من ان يُدْرككم العدو او صفة ثانية والعائدُ محذوف وقرأ حمرة لا تَحَفّ على الله جواب الأمم وَلاَ تَخْشَى استيناف اى وانت لا تخشى ار عطف عليه والالف فيه للاطلاق كقوله وتظنون بالله الظنونا او حال بالواو والمعنى ولا تخشى الغرق (١٨) فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعُونَ بِاجُنُودِ وذلك ان موسى عمر خرج بهم اول الليل فأخبر فرعون بذلك فقص اثرهم والمعنى فأتبعهم فرعون نفسه ومعم جنون فحذف ١٠ المفعول الثانى وقيل فأتبعهم بمعنى فأتبعهم ويويده القراءة به والباء للتعدية وقيل الباء مريدة والمعنى فأَتْبعهم جنودَه ودادهم خلفهم فَغَشيَهُمْ مَنَ ٱلْيَمْ مَا غَشيَهُمْ الصمير تجنوده أو له ولهم وفيه مبالغة ورجازة الى غشبهم ما سمعتَ قصَّتُه ولا يعرف كُنْهَه الَّا اللَّه وقرئ فَغَشَّاهُمْ مَا غَشَّاهُمْ الى غطّاهم ما غطّاهم والفاعلُ هو اللّهُ تعالى او ما غشّاهم او فرعونُ لانّه الّذي ورطهم للهلاك وَأَصَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى اى اصْلَهِم في الدين وما هداهم وهو تهكُّمُّ بد في قوله وما أعديكم الآ سبيل ١٥ الرشاد او اصلّهم في البحر وما نجّى (١٨) يَا بَنِي اسْرَاتِيلَ خطاب لهم بعد انجاتِهم من البحر وافلاك فرعون على اضمار قلنا او للّذين منهم في عهد النبيّ صلعم بما فعل بآباتهم قَدْ أَنْ حَيْنَاكُمْ مَنْ عَدُوكُمْ فرعونَ وقومه وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْآيْمَنَ لمناجاة موسى وانزال التورية عليه واتَّما عدَّى المواعدة اليهمر وهي لموسى او له وللسبعين المختارين للملابسة وَنَرَلْنَا عَلَيْكُمْ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلُوي يعني في التيه (٨٣) كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَّقْنَاكُمْ لذائنه او حلالته ، وقرأ جزة والكسائتي أَنْجَيْنُكُمْ وواعَدْتُكُمْ وما ٢٠ رَزَقْنُكُمْ على البّناء وقرى وَوَعَدْتُكُمْ ووَعَدْنَاكُمْ وْأَقَدْنَاكُمْ وْالْأَيْمَى بِالْجِرّ على الْجِوار مثل بخخر صّبّ خوب رَلَا تَطْغُواْ فيه فيما رزقناكم بالاخلال بشكره والتعدّى لما حدّ اللّه لكم فيه كالسّرف والبَطّر والمنع عن المساحقٌ فَيَحلُ عَلَيْكُمْ غَصَبى فيلومُكم عذاني وياجبَ لكم من حلَّ الذَّيِّنُ اذا وجب ادارُه وَمَنْ يَحْلَلْ عَلَيْه غَصَى فَقَدْ هَوَى فقد نردى وهلك وقيل وقع في الهاوية وقرأ الكسائلي يَحُلُّ ويَحْلُلْ بالصمر من حلَّ يَحُمَّلُ إذا نول (٨٤) وَإِنِّ لَعَقَارٌ لِمَنْ تَابَ عن الشرك وَآمَنَ بما يجب الايمان به وَعَمِلَ ٢٥ صَالِحًا ثُمَّ آَفْتَدَى ثمَّ استقام على الهدى المنكور (٥٥) وَمَا أَنْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى سُوال عن سبب العجلة يتصبَّى انكارها من حيث انها نقيصة في نفسها انصمّ اليها اغفال القوم وإيهام التعظّم عليهمر

فَلْنَلْكَ اجِابِ موسى عن الامرين وقدّم جواب الانتكار لاله اهمّر (٨١) قَالَ غُمْ أُولَاهَ عَلَى أَثَرِى اى ما جوء ١٩ تقدّمتهم الآ بخُطّى يسيرة لا يُعْتَدّ بها عادةً وليس بينى وبينهم الآ مسافة قريبة يتقدّم بها الرُفْقةُ ركوع ١٣ بعضُهم بعضا رَعَجِلْتُ الْمِلْكَ رَبِّ لِتَرْضَى فانّ المسارعة الى امتثال امرك والوفاء بعهدك توجب مرضاتك

(٨٧) قَالَ فَانَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ من بَعْدكَ ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم وهم الذبين ه خلَّفهم مع فَهُون وكانوا سنَّماتُهُ الف ما نجا من عبانة الحجل منهم الآ اثنا عشر الغا وَأَصَّلُّهُمُ ٱلسَّامِري باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته وقرى وَأَصَلُّهُمُ الى اشدُّهم صلالا لانَّه كان صالاً مُصلاً وانْ صَحْ انَّهمر اقاموا على الدين بعد ذهابه عشرين ليلة وحسبوها بايَّامها اربغين وقالوا قد اكملنا العُّدَّة ثمَّ كان أُمْرُ العجل وانّ هذا الخطاب كان له عند مَقْدَمه اذ ليس في الآية ما يدلّ عليه كان ذلك أخبارا من الله له عن المترقّب بلفظ الواقع على عادته فان اصل وقوع الشيء أن يكون في علمه ومقتصّى ١٠ مشيئة ، والسامريّ منسوب الى قبيلة من بني اسرائيل يقال لها السامرة وقيل كان علْجا من كرمان وقيل من اهل باجَرْما واسمه موسى بن ظَفَر وكان منافقا (٨٨) فَرَجْعَ مُوسَى الِّي تَوْمِع بعد ما استوفى الاربعين وأخذ التورية غَصْبَانَ عليهم أَسفًا حرينا بما فعلوا (٨٩) قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعَدُّكُمْ رَبُّكُمْ وَعُدًا حَسَنًا بأن يعطيكم التورية فيها هدى ونور أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ ٱلْعَهْدُ اى الرمان يعنى زمان مفارقته لهم أَمْ أَرْدُنْمُ أَنْ يَحِلُّ عَلَيْكُمْ يَجِب عليكم غَضَبُّ مِنْ رَبِّكُمْ بعبانة ما هو مَثَلُّ في الغباوة فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعدى وَعْدَكم ه ايّاى بالثبات على الايمان باللَّه والقيام على ما امرتكم به وقيل هو من اخلفتُ وَعْدَه اذا وجدت الخُلْف فيه اى فوجدتم الخلف في وعدى لكم بالعود بعد الاربعين وهو لا يناسب الترتيب على الترديد ولا على الشقّ الّذي يليه ولا جوابَهم له (٩) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمِلْكِنَا بأَن مَلَكْنا امرَنا اذ لو خُلّينا وأَمْرَنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفناه وقرأ نافع وعاصم بمُلْكِنا بالفتاح وجرة والكسائي بالصم وثلاثتها في الاصل لغات في مصدر مَلَكُتُ الشيِّ وَلْكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ ٱلْقَوْمِ الحالا من حُلَّى القبط الَّتي ٢٠ استعرناها منهم حين همنا بالخروج من مصر باسم العُرْس وقيل استعاروا لعيد كان لهم ثمّ لم يردّوا عند الخروج مخافة أن يعلموا به وقيل هي ما القاه الجرعلي الساحل بعد اغراقهم فأخذوه ولعلهم سمُّوها اوزارا لانَّها آثام فانَّ الغناثم لم تكن تُحَلُّ بعدُ ولانَّهم كانوا مستأمنين وليس للمستأمن ان يأخذ مال الحربي فَقَذَفْنَاهَا الى في النار فَكَذَٰلُكُ ٱلقَي ٱلسَّامِرِيُّ الى ما كان معه منها رُوى اتّهم لمّا حسبوا أنَّ العدَّة قد كملت قال لهم السامريُّ انَّما اخلف موسى مبعادكم لما معكم من خُليَّ القوم ٥٥ وهو حرام عليكم فالرأى ان حفر حفيرة ونسجر فيها نارا ونقذف كلّ ما معنا فيها ففعلوا ، وقرأ ابو عمرو وجمزة والكسائتي وابو بكر وروح حَمَلْنَا بالفتح والتخفيف فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا من تلك الحُليّ المُذَاهِ لَهُ خُوَارٌ صوت الحجل فَقَالُوا يعني السامري ومن افتتن بد اوّل ما رآه طُمَّا الْهُكُمْ وَالله مُوسَى فَنُسي اى فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسى السامري اى ترك ما كان عليه من اظها

جزء ١٦ الايمان (١١) أَفَلَا يَمَرُّنَ افلا يعلمون أَلَّا يَرْجِعُ النَّهِمْ قَوْلاً انّه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جواها ركوع ١٣ وقرى يَرْجِعَ بالنصب وفيد صعف لان أن الناصبة لا تقع بعد افعال اليقين وَلاَ يَمْلِكُ لَهُمْ صَرّاً وَلا نَقْعًا ولا ركوع ١٤ يقدر على انفاعهم واصرارهم (١٤) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ فُرُونَ مِنْ قَبْلُ من قبل رجوع موسى او قولِ السامرى كانَّه اوَّلَ ما وقع عليه بصور حين طلع من الحفيرة توقَّم نلك وبادر تحنيرُهم يا قَوْمِ إنَّمَا فَتِنْتُمْ بِهِ بالعجل وَإِنَّ رَبُّكُمُ ٱلرَّحْمٰنُ لا غيرُ فَأَتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِى في الثبات على الدين (١٣) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ ه على العجل وعبادته عَاكِهِينَ مُقيمين حَتَّى يُرْجِعَ الَّيْمَا مُوسَى وهذا الجواب يؤيّد الوجه الآول (١٩٠) قَالَ يَا هُرُونَ اى قال له موسى حين رجع ما مَنْعَكَ إِذْ رَّأَيْتُهُمْ صَلُوا بعبادة العجل أَلَّا تَتَّبعَن أن تتّبعني في الغصب للَّه والقاتلة مع من كفر به او ان تَّأتي عقبي وتلحقني ولا مريدة كما في قوله ما منعك آلا تسجد أَنْعَصَيْتَ أَمْرى بالصلابة في الدين والحاماة عليه (١٥) قَالَ يَا ٱبْنَ أُمَّ خصّ الامّ استعطافا وترقيقا وقيل لانَّه كان اخاه من الآم والجهورُ على انَّهما كانا من اب وامَّ لاَ تَأْخُذُ بلحْيَتي وَلا برَأْسي اى بشعر ١٠ رأسى قبص عليهما يجرِّه اليه من شدَّة غيظة وفرط غصبه لله وكان عم حديدًا خشنا متصلّب في كلُّ شيء فلم يتمالك حين رآم يعبدون العجل اتِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَاتِيلَ لو قاتلتُ او فارقتُ بعصهم ببعض وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي حين تلبُّ اخلَفْي في قومي وأصلحْ فان الاصلاح كان في حفظ الدهاء والمداراة لهمر الى أن ترجع اليهم فتندارك الامرَ برأيك (٩١) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامرِيُّ أي تمر اقبل عليه وقال له منكرا ما خطبك اى ما طلبك له وما اللَّذي جلك عليه وهو مصدرُ خطب الشيء اذا ١٥ طلبة قَالَ بَصْرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا به وقرأ حرة والكسائيّ بالناء على الخطاب اىعلمتُ ما لم يعلموه وفطنتُ لما لم يفطنوا له وهو انّ الرسولَ انّذى جاءك روحاني محصّ لا يمسّ اثرُه شيئًا الّا احياه أو رأيتُ ما لم يهود وهو ان جبريل جامك على فرس الحيوة قيل اتما عرفه لان أمد القند حين ولدند خوفا من فرعون وكان جبريل يغذوه حتى استقل فَقَبَصْتُ قَبْصَةً مِنْ أَثَرَ ٱلرَّسُولِ مِن تُرْبِة مَوْطَتُه القَبْصَة المرّة من القبص وأُطُّلَق على المقبوض كصَّرْب الامير وقرى بالصَّاد والأوَّلُ للاحَّد جميع الكفّ والثاني للاخذ بأطراف ٢٠ الاصابع وتحوفها الخصم والقصم ، والرسول جبريل عم ولعله لم يسمّه لانّه لم يعرف انّه جبريل او اراد ان ينبُّه على الوقت وهو حينُ أُرْسِل اليه ليذهب به الى الطور فَنَبَكْتُهَا في الخُلِّي المذابة او في جوف العجل حتى حَيى وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي زِيِّنته وحسَّنته (٩٠) قَالَ فَٱنْفَبْ فَانِّ لَكَ فِي ٱلْحَلْيوةِ عقوبةً على ما فعلتَ أَنْ تَقُولُ لا مساسَ خوفا أن يمسُّك احد فتأخذك الحمّى ومن مسَّك فتتحامى الناسَ ويتحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر وقرئ لا مَسَاس كَفْجَار وهو عَلَمْ للمسَّة وَانَّ لَكَ مَوْعدًا ٢٥ في الآخرة لَنْ تُخْلِفُهُ لن يُخْلِفُك اللَّه ويُنْجِره لله في الآخرة بعد ما عاقبك في الدنيا وقرأ ابن كثير

والبصريّان بكسر اللام أي لن تُخْلف الواعدَ أيّاه وستأتيه لا محالة نحذف المفعول الأول لانّ المقصود جزء ١٦ هو الموعد ويجوز أن يكون من أخلفتُ الموعدَ إذا وجدته خُلْفا وقرى بالنون على حكاية قول الله ركوع ١٢ وَأَنْظُرْ الِّي الْهِكَ ٱلَّذِي ظُلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا طللتَ على عبادته مُقيما نحذف اللام الاولى تخفيفا وقرى بكسر الطَّاء على نقل حركة اللام اليها لَنُعَرَّقَنَّهُ أَى بالنار ويؤيِّده قراءُ لُنُحْرَقَتْهُ أَو بالمُبْرَد على انَّه ه مبالغة في حَرَق اذا برد بالمبرد ويعصده قراءةً لَنَحْـرُقَنَّهُ ثُمُّ لَنَنْسَفَتَهُ لَندْرينَّه رمادا أو مبرودا وقرى بصمّ السين في ٱلْيَمْر نَسْفًا فلا يصادَف منه شيء والقصود من ذلك زيادة عقوبته واظهار غباوة المنتنين به لن له ادنى نظر (١٨) إنَّمَا الْهُكُمْرِ المستحقّ لعبادتكمر ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَا الْهَ الَّا هُوَ اذ لا احد يماثله او يدانيه في كمال العلم والقدرة وسعَ كُلِّ شَيْء علمًا وسع علمه كلَّ ما يصَّرِّ أن يُعْلَم لا العجل الّذي يُصاغ ويحرِّق وان كان حيًّا في نفسه كان مَثَلا في الغبارة وقرى وُسَّعَ فيكون انتصابُ علما على المفعوليَّة ١٠ لانَّه وإن انتصب على التميير في المشهورة لكنَّه فاعلُّ في المعنى فلمَّا عُدَّى الفعل بالتصعيف الى مفعولَيْن صار مفعولا (٩٩) كَلْلُكُ مثلَ ذلك الاقتصاص يعنى اقتصاص قصّة موسى نَقْشُ عَلَيْكَ منْ أَنْبَآه مَا قَدْ سَبَقَ من اخبار الامور المأصية والأمم الدارجة تبصرةً لك وزيانةً في علمك وتكثيرا لمعجزاتك وتنبيها وتذكيرا للمستبصرين من المتك وَقَدْ آتَيْنَاكَ منْ لَدُنَّا نَصُّرًا كتابا مشتملا على هذه الإقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكّر والاعتبار والتنكيرُ فيه للتعظيم وقيل ذكرا جميلا وصينا عظيما بين الناس (١٠٠) من أَعْرَضَ عَنْهُ ه عن الذكر الَّذي هو القرآن الجامع لوجوة السعادة والنجاة وقيل عن اللَّه فَانَّهُ يَحْمِلُ يَوْمُ ٱلْقيلَمَة وزْرًا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وننوبه سمّاها وزرا تشبيها في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الَّذي يفدح الحامل وينقص ظهرة أو اثما عظيما (١٠١) خَالِدينَ فيه في الوزر أو في حَبْله والجمعُ فيه والتوحيد في اعرض للحمل على المعنى واللفظ وَسَاءً لَهُمْ يَوْمُ ٱلْقيمة حملًا اى بنس لهم ففيه ضمير مبهم يفسِّره حلا والمخصوص بالذمِّ محذوف أي ساء حلا وزرُهم واللام في لهم للبيان كما في فَيْتَ لك ٣٠ ولو جعلت ساء بمعنى احزن والصمير الذي فيه للوزر أَشْكَلَ امرُ اللام ونَصْب حلا ولم يُفدّ مريدً معنى (١٣) يَوْمَ يَنْفَخُ فِي ٱلصُّورِ وقرأ ابو عمرو بالنون على اسناد النفخ الى الآمِر به تعظيما له او للنافخ وقرى بالياء المفتوحة على أنّ فيه ضمير اللَّه او ضمير اسرافيل وأن لمر يجر نكره لانَّه المشهور بذلك وقريُّ في ٱلصُّور وهو جمع صورة وقد سبق بيان ذلك وَتَحْشُرْ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَتُذ وقرى وَبْحْشَرْ ٱلْمُجْرِمُونَ زْرْقًا زرى العيون وصفوا بذلك لان الروقة اسوأ الوان العين وابغضها الى العوب لان الهوم كانوا اعدى ro اعداتهم وهم زرق ولذلك قالوا في صفة العداق المود الكبد اصهب السبال ازرق العين او عُميا فان المداتهم حدقة الاعمى ترراقٌ (١٠٣) يَنْكَافَنُونَ بَيْنَهُمْ يخفصون اصواتهم لما يملُّ صدورهم من الرعب والهول والخفتُ خفص الصوت واخفارً ابن لَبِثْنُمْ إلَّا عَشْرًا الى في الدنيا يستقصرون مدَّة لبثهم فيها لروالها او لاستطالتهم مدَّة الآخرة او لتأسُّفهم عليها لما عاينوا الشدائد وعلموا انَّهم استحقُّوها على اضاعتها

جرء ١١ في قصاء الاوطار واتباع الشهوات او في القبر لقوله ويوم تقوم الساهة الى آخر الآيات (١.٢) تَحْنُ أَعْلَمُ ركوع الم بِمَا يَقُولُونَ وهو مدَّة لبثهم الْد يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً اعدلهم رأيا او عملا إنْ لَبِثْتُمْ اللَّا يَوْمًا استرجاح لقول ركوع وا من يكون اشد تعالد منهم (ما) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلْحِبَالِ عن مآل امرها وقد سأل عنه رجل من ثقيف فَقُلْ يَنْسُفُهَا رَبَّى نَسْفًا يجعلها كالرمل ثمّ يرسل عليها الرياحِ فتفرِّقها (١.١) فَيَذَرُهَا فيذر مَقارُّها او الارصُ وإضمارُها من غير نكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك على ظهرها من دابَّة قَاعًا خاليا صَفْصَفًا ٥ مستويا كان اجراءها على صف واحد لا تَرَى فيها عوجًا ولا أَمْنًا اعوجاجا ولا نُتُوَّا أن تأمَّلتَ فيها بالقياس الهندسي وثلاثتنها احوال مرتبة فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار ألقياس ولذلك نكر العوج بالكسر وهو يخص المعانى والامت وهو النتو اليسير وقيل لا ترى استيناف مبين للحالين (١٠٠) يَوْمَتُكْ يومَ اذ نُسفَتْ على اضافة اليوم الى وقت النسف وياجوز أن يكون بدلا ثانيا من يوم القيامة يَتَّبعُونَ ٱلدَّاعَ داعى الله الى الحشر قيل هو اسرافيل يدعو الناس قائما على صخرة بيت القدس ١٠ فيُقْبلون من كلّ أَرْب إلى صَوْبِه لَا عِوْجَ لَهُ لا يعويّ له مدعو ولا يعدل عنه وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰي خفُصت لمهابته فَلا تُسْمَعُ اللَّا هَمْسًا صولا خفيًّا ومنه الهميس لصوت اخفاف الابل وقد فسر الهمس جَفَّف اقدامهم ونَقْلها الى الحَشر (١١٨) يَوْمَنُك لا تَنْفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ الَّا مَنْ أَلَنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنَ الاستثناء من الشفاعة اى الا شفاعة من انن له أو من أعبّر المفاعيل اى الله منّ انن في أن يُشْفَع له فانّ الشفاعة تنفعه فمَنْ على الاول مرفوع بالبداية وعلى الثاني منصوب على الفعولية وأدن يحتمل ان يكون من اه الانْن ومن الأَذَن وَرَضَى لَهُ تَوْلًا اى ورضى الكانة عند الله قولَه في الشفاعة او رضى لاجلة قولَ الشافع في شأنه او قولَه لاجله وفي شأنه (١٠٩) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ما تقدّمهم من الاحوال وَمَا خَلْفَهُمْ وما بعدهم ممّا يستقبلونه وَلا يُحيطُونَ بِهِ عِلْمًا ولا يحيط علمُهم بمعلوماته وقيل بذاته وقيل الصمير لاحد الموصولين او لمجموعهما فانّهم لمر يعلموا جميع نلك ولا تفصيل ما علموا منه (١١) وَعَنَت ٱلْوَجُوة للْحَيِّ ٱلْقَبُّومِ نلَّت وخصعت له خصوعَ العُناة وهم الاسارى في يد الملك القهار ، وظاهرها يقتصى العوم ٣٠ ويجوز أن يراد بها وجوه المجرمين فنكون اللام بدل الاصافلا وبربيَّدُه وَقَدْ خَابٌ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا وهو يحتمل الحال والاستيناف لبيان ما لاجلة عنت وجوههم (١١١) وَمَّنْ يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّالِحَاتِ بعض الطاعات وَهُو مُومَى ان الايمان شرطٌ في محمد الطاعات وقبول الخيرات فَلا يَخَافُ طُلْمًا مَنْعَ ثوابٍ مستحقّ بالوعد وَلاَ مَصْمًا ولا كسرا منه بنقصان او جراء ظلم ومَّصْم لانَّه لم يظلم غيرة ولم يهصم حقَّه ، وقرى فَلَا يَخَفْ على النهى (١١٣) وَكَذٰلِكَ عطف على كذلك نقص اى مثل ذلك الانوال او مثل انوال هذه ٢٥ الآيات المنصمنة للوعيد أَنْوَلْنَاهُ قُرْآقًا عَرَبِيًّا كلَّه على عله الوتيرة وَصُرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ مكررين فيه آيات

الرعيد لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ المعاصى فتصير التقوى لهم ملكة أَوْ يُحْدثُ لَهُمْ نِكُرًا عظة واعتبارا حين جرء ١١ يسمعونها فتثبّطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القران (١١٣) فَتَعَالَى ٱللَّهُ في ذاته ركوع ٥١ وصفاته عن مباثلة المخلوقين لا يباثل كلامه كلامهم كبا لا تباثل داته داتهم ٱلملك النافذ امره ونهيه الحقيق بأن يُرْجَى وعدُه ويخشى وعيده ٱلْحَقُّ في ملكوته يستحقَّه لذاته او الثابتُ في ذاته ه وصفاته وَلاَ تَعْجَلْ بَالْقُرْآن مِنْ قَبْل أَنْ يُقْضَى الَيْكَ وَحْيُهُ نهى عن الاستهجال في تلقى الوحى من جبريل ومساوقته في القراءة حتى يتمر وحية بعد نكر الانرال على سبيل الاستطراد وقيل عن تبليغ ما كان مُجْمَلًا قبل أن يأتي بيانه رَقُلْ رَبِّ زِنْنَي عِلْمًا أي سَلِ اللَّهَ زيانة العلم بدل الاستعجال فأنّ ما أوحى اليك تناله لا محالة (١١٢) وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آثَمَ ولقد امرناه يقال تقدّم الملك اليه واوعر اليه وعوم عليه وعهد اليه اذا امره ، واللام جواب قسم محذوف ، وانما عطف قصّة آدم عم على قوله وصرّفنا فيه من الوعيد ا للدلالة على انَّ اساس بني آدم على العصيان وعرَّقهم راسخ في النسيان منْ قَبُّلُ من قبل هذا الومان فُنَسيَ العهدَ ولم يُعْنَ به حتَّى غفل عنه او تراك ما وُصَّى به من الاحتراز عن الشجرة وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا تصميمً رأى وثماتا على الامر اذ لو كان ذا عزيمة وتصلّب لمر يُرلّد الشيطان ولم يستطع تغريره ولعلّ ذلك كان في بده امرة قبل ان يجرّب الامور ويذوي شَرْيَها وأُربّها وعن النبيّ عم لو وزنت احلام بني آدم بحلم آدم لرَجَحَ حلمه وقد قال الله ولمر نجد له عرما وقيل عزما على الذنب لانه اخطأ ولمر ه ا يتعبد ، ولمر نجد أن كان من الوجود الله بمعنى العلم فله عرما مفعولاة وأن كان من الوجود المناقض للعدم فلَهُ حال عن عرما او متعلَّق بنَهجِد (١١٥) وَإِنَّ قُلْنَا لِلْمَلَاثِكَة ٱسَّجُدُوا لَآدَمَ مقدّر باذكر ركوع ١١ اى انكر حاله في ذلك الوقت ليتبيّن لك انّه نسى ولمرّ يكن من اولى العزيمة والثبات فَسُجَدُوا الله الليسَ قد سبق القول فيه أَبَى جملة مستأنفة لبيان ما منعه من السجود وهو الاستكمار وعلى هذا لا يقدّر له مفعول مثلُ السجود المدلول عليه بقوله فسجدوا لانّ المعنى اظهرُ الاباء عن المطاوعة ٣. فَقُلْنَا يَا آنَمُ أَنَّ هُذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلَرَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا فلا يكوننَّ سببا لاخراجكما والمرادُ نهيهما عن ان يكونا بحيث يتسبّب الشيطانُ الى اخراجهما مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَى افرده باسناد الشقاء اليه بعد اشراكهما في الخروج اكتفاء باستلرام شقائع شقاءها من حيث انّه قيّمٌ عليها ومحافظة على الفواصل او لانَّ المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجالة ويوبِّدُه (١١٢) أنَّ لَكَ أَلَّا تَأْجُوعَ فيهَا وَلَا تَعْرَى (١١٧) وَأَنَّكَ لَا تَطْمُو فيها وَلَا تَصْحَى فانَّه بيان وتذكير لما له في الجنَّة من اسباب الكفاية واقطاب ٥٥ الكفاف الذي ه الشبع والرضّ والكسوة والكِنّ مستغنيا عن اكتسابها والسعي في تحصيل أعواص ما عسى إن ينقطع ويرول منها بذكر نقائصها ليطري سَمْعة باصناف الشقوة الْحَدَّر عنها ، وقرأ نافع وابو بكر وَإِنَّاكَ لَا تَظْمَرُ بِكسر الهمزة والباقون بفتحها والعاطفُ ناب عن إنَّ لكنَّه ناب من حيث انَّه عامل لا من حيث الله حرف تحقيق فلا يمتنع دخوله على أنّ امتناع دخول إنّ عليه (١١٨) فَوَسْوَسَ إلَيْهِ

جزء ١١ ٱلشَّيْطَانُ فَأَنْهَى اليه وسوسنه قَالَ يَا آدَمُ فَلْ أَدْنُكَ هَلَى شَجَرَة ٱللَّخُلْدِ الشَجِرة التي مَنْ اكل منها ركوع ١١ خلد ولمر يمت اصلا فاصافها الى الخلد الى الخلود لاتها سببه برعمه وَمُلْكِ لَا يَبْلَى لا يرول ولا يصعف

(١١٩) فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَتِي ٱلْجَنَّةِ أَخْذا يُلْوقان الورق على سوآتهما للنستر وهو ورق النين وعَصى آنمُ رَبُّهُ بأكل الشجرة فَغَوى فصل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد بأكل الشجرة او عن المأمور بد او عن الرشد حيث اغتر بقول العدر وقرى ه فَغَوِىَ من غَوِى الفصيلُ اذا اتّخم من اللبن في النبي عليه بالعصيان والغواية مع صغر زلّته تعظيمًر للولَّة وزجر بليغ لاولاده عنها (١١) ثُمَّ أَجْتَبَاهُ رَبُّهُ اصطفاه وقرَّبه بالحمل على التوبة والتوفيف لها من جُبِيَ الَّ كذا فاجتبيتُه مثل جُلِيَتْ على العروس فاجتليتُها وأصلُ الكلمة الجع فَتَابَ عَلَيْه فقبل توبته لمّا قاب وَهَدَى الى الثبات على التوبة والنشبَّث بأسباب العِصْمة (١٣١) قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا الخطاب لآنم رحواء او له ولابليس ولما كانا أَصْلَي الذَّريَّة خاطبهما مخاطبتهم فقال بَعْضُكُمْ لبَّعْص عَدُو ال لامر المعاش كما عليه الناس من التجانب والتحارب او لاختلال حال كلّ من النوعين بواسطة الآخر ويؤيد الآول قوله قامًّا يَأْتينَّكُمْ متى فُدَى كتاب ورسول (١٣) فَمَن ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلَا يَصلُّ في الدنيا وَلا يَشْقَى في الآخرة (٣٣٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ نِكْرِي عِن الهدى الذاكر لى والداعى الى عباديق فَانَّ لَهُ مَعِيشَةُ صَنْكًا صيقا مصدر وصف به ولدلك يستوى فيه المذكر والمؤتث وقرى صَنْكَى كسَكْرَى ونلك لان مجامع فته ومطامير نظرة تكون الى اعراض الدنيا متهالكا على ازديادها خاتفا على انتقاصها بخلاف المومن الطالب وا للآخرة مع انَّه تعالى قد يصيَّف بشوِّم الكفر وبوسِّع ببركة الايمان كما قال وضُربَتْ عليهم الذَّلة والمسكنة ولو انَّهم اقاموا التورية والانجيل ولو أنَّ أهل القرى آمنوا وأتَّقوا الآيات وقيل هو الصريع والزقوم في النار وقيل عذاب القبر (١٣٠) وَتَعْشُرُهُ قرى بسكون الهاء على لفظ الوقف وبالجرم عطفا على محلَّ فان له معيشة لانه جواب الشرط يَوْمَ ٱلْقِيمَةِ أَعْمَى البصرِ او القلبِ ويُويِّد الاول (١٢٥) قَالَ رَبِّ لِمَر حَشَرْتَى أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا وقد امالهما حزة والكسائيّ لأنّ الالف منقلبة من الياء وفرق ابو ٢٠ عمرو بال الآول رأسُ آية ومحل الوقف فهو جدير بالتغيير (١٣١) قَالَ كَذَٰلكَ اي مثل ذلك فعلتَ ثمّ فسره فقال أُتَتْكَ آيَاتُنَا واضحةً نيّرةً فَنَسيتَهَا فعيتَ عنها وتركتها غير منظور اليها وَكَذْلِكَ ومثل تركك ايَّاها ٱلْيَوْمَ تُنْسَى نتوكك في العبي والعذاب (١٢٠) وَكُلُلِكَ نَجْنِي مَنْ أَسْوَفَ بالانهماك في الشهوات والاعراض عن الآيات وَلَمْ يُومن بآيات ربَّه بل كذَّب بها وخالفها وَلَعَذَابُ ٱلْآخرة وهو الحشر على العبي وقيل عداب النار اى وللنار بعد ذلك أشَّد وأبقى من صنك العيش او مند ومن العبي ولعلَّة اذا ٢٥ دخل النار زال عماه ليرى محلّه وحاله او ممّا فعله من ترك الآيات والكفر بها (١٢٨) أَفَلَمْ يَهْد لَهُمْ

مُسْنَد الى اللَّه تعالى او الرسول او ما دلَّ عليه كَمْر أَقْلَكْنَا قَبْلَهُمْر مِنَ ٱلْقُرُونِ الى اللَّهُ الدَّاكُنا أَيَّاهُم او جوء ١٩ الجلة بمصمونها والفعل على الاولين معلَّق يجرى مجرى أَعْلَمَ ويدلّ عليه القراءة بالنون يَمْشُونَ ركوع ١٩ في مَسَاكِنِهِمْ ويشاهدون آثار هلاكهم إنَّ في ذٰلِكَ لآيَاتٍ لأُولِي ٱلنَّهَى لذوى العقول الناهية عن التغافل والتعامى (١١٦) وَلَوْلاَ كَلْمَا شَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ وفي العِما بتأخير عذاب هذه الامَّة الى الآخرة لَكَان لِزَامًا ركوع ١٠ ه لكان مثلُ ما نول بعاد وثمود لازما لهولاء الكفرة وهو مصدر وصف بد او اسمر آلة سُمّى بد اللازم لغرط لرومة كقولهم لزازُ خَصْم وَأَجَلُّ مُسَمَّى عطف على كلمة اى ولولا العدة بتأخير العذاب واجلَّ مسمّى الاعمارهم أو لعذابهم وهو يوم القيامة أو يوم بدر لكان العذاب لواما والفصلُ للدلالة على استقلال كلَّ منهما بنفي لروم العذاب ويجوز عطفه على المستكن في كان اي لكان الاخذُ العاجل واجلَّ مستى لازمَيْن لد (١٣٠) فَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وصَلِّ وأنت حامدٌ لربّك على هدايته وتوفيقه ١٠ او نزُّه؛ عن الشرك وسائر ما يصيفون اليه من النقائص حامدًا له على ما ميرك بالهدى معترف بالله مُولِي النعم كلَّها قَبْلَ طُلُوع ٱلشَّمْسِ يعني الفجر وَقَبْلَ غُرُوبِهَا يعني الظهرَ والعصرَ لانَّهما في آخر النهار او العصرَ وحده وَمنْ آناهُ ٱللَّيْلِ ومن ساعاته جمعُ إنَّ بالكسر والقصر او أَنَّاه بالفتح واللَّه فَسُبَّحْ يعنى المغرب والعشاء وانما قدّم زمان الليل الخنصاصة بمويد الفصل فانّ القلب فيه أَجْمَعُ والنفس أَمّْيَلُ الى الاستراحة فكانت العبادة فيه أَحْمَزَ ولذلك قال سبحانه وتعالى انْ ناشئة الليل هِ اشدُّ وطأُ واقومُ قيلا ه وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ تكرير لصلاق الصبح والمغرب ارادة الاختصاص ومجينه بلفظ الجع لأمن الإلباس كقوله • طَهْراهِا مثنَّلُ طُهور النُّوسَيِّن • او آمو بصلوة الظهر فانَّه نهاية النصف الآول من النهار وبداية النصف الاخير وجمعُه باعتبار النصفين او لانّ النهار جنسّ او بالتطوّع في اجواء النهار لَعَلَّكَ تَرْضَى متعلّق بسبَّج اى سبَّح في هذه الاوقات طمعا أن تنال عند الله ما به ترضى نفسك وقرأ الكسائتي وابو بكر بالبناء للمفعول اي يُرْضيك ربُّك (١٣) وَلاَ تَمْتَّنَّ عَيْنَيْكَ اي نظر عينيك الَّي مَا مَتَّعْنَا به استحسانا له وتمنّيا ، ان يكون لك مثلَّة أَزْوَاجًا مِنْهُمْ اصنافا من الكفوة ويجوز أن يكون حالا من الصبير والمفعولُ مِنْهُمْ اى ال الّذي متّعنا به وهو أصنافٌ بعصّهم وناسا منهم زُهْرَة ٱلْحَيوة ٱلدُّنْيَا منصوبٌ بمحذوف دلّ عليه متعنا او به على تضمينه معنى اعطينا او بالبدل من محلّ به او من ازراجا بتقدير مضاف ودونه او بالذم وهي الزينة والبهجة وقرأ يعقوب بالفتح وهي لغة كالجَهَرة في الجَهْرة او جمعُ زاهر وصفًا لهمر باتهم زاهرو الدنيا لتنعّبهم وبهام زِيّهم خلاف ما عليه المؤمنون الزّقاد لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ لنبلوهم ونختبرهمر م فيه او لنعدُّ به في الآخرة بسببه ورِزْق رَبِّكَ وما الشخر لك في الآخرة او ما رزتك من الهدى والنبوّة خَيْر ممّا منحهم في الدنيا وَأَبْقَى فانَّه لا ينقطع (١٣٢) وَأُمْرْ أَصْلَكَ بْالصّْلُوة امرُّ له بأن يأمر اهل بيته أو التابعين له من امَّته بالصلوة بعد ما أُمر هو بها ليتعاونوا على الاستعانة بها على خصاصتهم ولا يهتمُّوا بأمر المعيشة

جرء ١١ ولا يلتفتوا لقت ارباب الثروة وَأَصْطَبرْ عَلَيْهَا وداومْ عليها لا نَسْأَلْكُ رزْقًا أن ترزى نفسك ولا اهلك تَحْنُ ركوع ١٠ زَرْزُوْكِهُ واليَّاهُم فَقُرَّغُ بِالكِن لأُمر الآخرة وٓالْعَاقِبَةُ الْحَمودة للتَّقْوَى لذوى التقوى روى الله عم كان اذا اصاب اهله صوُّ امرهم بالصلوة وتلا هذه الآية (١٣٣) وَقَالُوا لَوْلاَ يَأْتِينَا بَآيَة منْ رَبَّه بآية تعلُّ على صفقه في اتَّعاء النبوة أو بآية مقترحة انكارا لما جاء به من الآيات أو للاعتداد به تعنَّما وعنادًا فالرمهم باتهانه بالقران الَّذي هو امَّ المُجرات وأعظمها وابقاها لانَّ حقيقة المجرة اختصاصُ مدَّى النبوَّة بنوع من العلم ه او العبل على وجه خارق للعادة ولا شكّ انّ العلم اصل العبل واعلى منه قدرا وابقى اثرا فكذا ما كان من هذا القبيل ونبههم ايصا على وجه ابين من وجوه الجازة المختصة بهذا الباب فقال أَولَمْ يَأْتهمْ بَيِّنَةُ مَا في ٱلصُّحُف ٱلْأُولَى من التورية والانجيل وسائر الكتب الساوية فال اشتمالها على زبدة ما فيها مَن العقائد والأحكام الكلِّيَّة مع انَّ الآتي بها امَّى لم يرها ولم يتعلَّم منَّى عَلَمَها اعجازٌ بيَّنَّ وفيه اشعار بانَّه كما يدلُّ على نبوَّته برهان لما تقدَّمه من الكتب من حيث انَّه معجر وتلك ليست كذلك بل في ١٠ مفتقوة إلى ما يشهد على صحّتها وقرى ٱلصَّحْفِ بالتخفيف وقرأ نافع وابو عمرو وحفص أَرَلَمْ تَأْتهمْ بالتاء والباقون بالياء (١٣٢) وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَافُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِةٍ من قبل محمَّد أو البيّنة والتذكيرُ لاتها في معنى البوهان لو المراد بها القران لَقَالُوا رَبُّنَا لَوْلاَ أَرْسَلْتَ الِّيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكُ مِنْ قَبْل أَنْ نَخَلُّ بالقتل والسبى في الدنيا وَنَخْرَى بدخول الناريومُ القيامة وقد قرتًا بالبناء للمفعول (١٣٥) قُلْ كُلُّ اي كلِّ واحد منَّا ومنكم مُتَرَبَّضُ منتظر لما يُـول البه امرنا وامركم فَتَرَبُّضُوا وقرىٌ فَتَمَتَّغُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَيْ ١٥٠ أَصَّابُ ٱلصَّرَاطِ ٱلسَّوِيِّ المستقيم وقرى ٱلسَّوَآء اى الوَسط الجيّد وٱلسُّوَّى وٱلسُّوه اى الشرّ وَٱلسُّويّ وهو تصغيره ومن أَقْنَدَى من الصلالة ، ومن في الموضعين للاستفهام ومحلّها الرفع بالابتداء ويجوز إن تكون الثانية موصولة بخلاف الاولى لعدم العائد فتكون معطوفة على محلّ الجلة الاستفهامية المعلّق عنها الفعلُ على انّ العلم بمعنى المعرفة او على المحاب او على الصراط على انّ المراد بد النبيّ صلعم ، وعند عم من قرأ طع أعطى يوم القيامة ثواب المهاجرين والانصار •

سُورَة الْأَنْبِياءَ مكية رآيها مائة واثنتا عشرة آيدة بشمية الرَّحْمٰي الرَّحِيمِ

جزء ١٠ (١) اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حسَابُهُمْ بالاضافة الى ما مصى او عند الله تعالى لقوله انَّهم بمرونه بعيدا ونراه قريبا ركوع ١ وقولِه ويستعجلونك بالعداب ولن يُخْلف اللهُ وعدَه وانَّ يوما عند ربَّله كَالْف سنة مبّا تعدّون او ٢٥ لارٍّ، كلُّ ما هو آت قيب وانَّما البعيد ما اللهرض ومضي، واللام صلة لاقترب إو تأكيد للاضافة وأصلُه جرء ١٠ اقتربَ حسابُ النَّاس ثمَّر اقترب للناس الحسابُ ثمَّر اقترب للناس حسابُهم ، وخصَّ الناس بالكقار ركوع ١ لتقييمهم بقوله وَفْمْ في غَفْلَة مُعْرضُونَ اي في غفلة من الحساب معرضون عن النفصِّر فيه وا خبران للصمير ويجوز أن يكون الظرف حالا من المستكنّ في معرضون (٢) مَا يَأْتِيهِمْ مَنْ نَجُو يَنْبَهُهم عن ه سنة الغفلة والجهالة منْ رَبِّهمْ صفة لذكر أو صلة ليأتيهم مُخْدَث تعريلُه ليكرّر على اسماعهم التنبيه كي يتتعظوا وقرى بالرفع حملا على الحل الله أَشْتَمَعُوهُ وَفُهْر يَلْعَبُونَ يَستهرون به ويستسخرون منه لتناهى غفائهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكّر في العواقب وهمر يلعبون حال من الواو وكذلك (٣) لَاهينَةُ قُلُوبُهُمْ أَى استمعوه جامعين بين الاستهراء والتلهي والذهول عن التفصُّر فيد ويجوز ان يكون من واو يلعبون وقرئت بالرفع على انه خبر آخر للصمير وأَسَرُوا ٱلنَّاجُوَى بالغوافي اخفائها او ١٠ جعلوها بحبث خفى تناجيهم بها ٱلَّذينَ طَلَمُوا بدأُ من واو اسروا للايماء بانَّهم طالمون فيما اسروا ه او فاعلَّ له والواو لعلامة الجمع او سندأ والجلة التقدَّمة خبره وأصله وهوَّلاء اسرّوا النجوى فوصع الموصول موضعة تسجيلا على فعلهم بانَّه طلم الله منصوب على الدمَّ قَلْ فَذَا الَّا بَشَرَّ مثْلُكُمْ أَفْتَأْتُونَ ٱلسَّخْرَ وَٱنْنُمْ نُبْصُرُونَ بأُسره في موضع النصب بدلا من النجوى او مفعولا لقول مقدَّر كانَّهم استدلُّوا بكونه بشرا على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكو .. اللا مَلكا واستلزموا منه ان ما جاء هُ به من الخوارق كالقرآن سحو فأنكروا حُصوره واتّما اسرّوا به تشاورا في استنباط ما يهدم امرّه ويُظهر فسادَه للناس عامَّةً (۴) قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ في ٱلسَّمَا وَٱلْأَرْضِ جَهْرًا كان أو سِرًا فصلا عمّا اسروا به فهو . آكد من قوله قل انوله الله الله علم السر في السموات والارض ولذلك اختبر ههنا وليطابق قولَه واسروا النجوى وقرأً حوة والكسائي وحفص قال بالاخبار عن الرسول وَهُوَ ٱلسَّميعُ ٱلْعَليمُ فلا يخفي عليه ما يسرون ولا ما يصمرون (٥) بَلْ قَالُوا أَضْغَاتُ أَحْلَم بَلْ ٱقْتَرَاهُ بَلْ فُو شَاعِنُ اصراب لهم عن قولهم هو سحر ٢. الى الله تخاليط أحلام ثمّر الى الله كلام افتراه ثمّ الى الله قول شاعر والظاهر الله بل الاولى لنمام حكاية والابتداء باخرى او للاصراب عن تحاورهم في شأن الرسول وما ظهر عليه من الآيات الى تقاولهم في امر القران والثانية والثالثة لاصرابهم عن كونه الماطيل خُيلت اليه وخُلطت عليه الى كونه مفتريات اختلقها من تلقاء نفسه تم الى انَّه كلام شعرى يخبّل الى السامع معانى لا حقيقة لها ويرغّبه فيها ويجوز ان يكون الكلّ من الله تنويلا لاتوالهم في دَرَج الفساد لانّ كونه شعرا ابعدُ من كونه مفترى لانّه مشحون ٥٠ بالحقائق والحكم ليس فيه ما يناسب قولَ الشعراء وهو من كونه احلاما لانَّه مشتمل على مغيَّبات كثيرة طابقت الواقع والمفترى لا يكون كذلك بخلاف الاحلام ولاتهم جربوا رسول الله صلعم نيَّفا واربعين سنة وما سمعوا منه كذبا قطُّ وهو من كونه سحرا لانَّه يجانسه من حيث أنَّهما من الخوارت فَلْيَأْتنَا بَآيَة كَمَا أُرْسَلَ ٱلْأَوْلُونَ اى كما أُرْسَل به الارّلون مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمة

جزء ١٠ واحياء الموقى وصَّغُ التشبيد من حيث انّ الارسال يتصلَّى الاتيان بالآية (١) مَا آمَنَتْ تَبْلَهُمْر منْ قَرْيَة ركوع ١ من اهل قريدًا أَهْلَكْنَاهَا باقتراح الآيات لمّا جاءتهم أَنْهُمْ يُومُنُونَ لو جنتهم بها وهم أَعْتَى منهم وفيه تنبية على انّ عدم الاتيان بالقترُ عليها عليهم أذ لو أنى بد ولمر يؤمنوا استوجبوا عذاب الاستيصال كمَّنْ قبلهم (٧) وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا يُوحَى الَّيْهِمْ فَسْأَلُوا أَعْلَ ٱللَّكْرِ انْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ جواب لقولهم هل هذا ألّا بشر مثلكم فأمرهم أن يستألوا أهل الكتاب عن حالًا الرسل المتقدّمة لبرول عنهم ٥ الشبهة والاحالة عليهم امّا للالزام فانّ المشركين كانوا يشاورونهم في امر النبيّ صلعم ويثقون بقولهم او لأنّ إخمار الجمَّر الغفيس بوجب العلم وإن كانوا كقارا ، وقرأ حفص نُوحي بالنون (^) وَمَا جَعَلْنَافُمْ جَسَدًا لاَ يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالدينَ نَفَى لما اعتقدوا انّها من خواصّ المَلَك عن الرسل تحقيقا لانَّهم كانوا أَبْشارا مثلهم وقيل جواب لَقُولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الاسواق وما كانوا خالدين تأكيد وتقرير له فانّ التعيّش بالطعام من توابع التحليل ١٠ المُودّى الى الفناء وتوحيدُ الجسد لارادة الجنس او لانّه مصدر في الاصل او على حذف المصاف او تأويل الصمير بكلّ واحد وهو جسم ذو لون فلذلك لا يطلق على الماء والهواء ومنع الجسّاد للزعفران وقيل جسم نو تركيب لان اصله لجع الشيء واشتداده (١) ثُمَّر صَدَقْنَاهُمُ ٱلْوَعْدَ أَى في الوعد فَأَنْجَيْنَافُمْ وَمَنْ نَشَآد يعنى المومنين بهمر ومن في ابقاته حكمة كمن سيومن هو او احد من درينه ولذلك حُميت العرب عن عذاب الاستيصال وَأَقْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ في الكفر والمعاصى (١٠) لَقَدْ ٱنْرَلْنَا الْيَكُمْ ١٥ يا قريش كتَابًا يعنى القرآن فيه نكْرُكُمْ صيتكم كقوله وانَّه للكر لك ولقومك أو موعظتكم أو ما ركوع ٣ تطلبون به حُسْنَ الذكر من مكارم الاخلاق أَنَلَا تَعْقِلُونَ فتومنون (١١) وَكُمْ قَصَمْنَا مِنْ قُونِهُ واردةً عن غُسب عظيم لأنّ القصم كسُّو يُبين تلاوُّمُ الاجزاء خلاف الفصم كَانَتْ طَالَمَةٌ صفة لاهلها وُصفت بها لما اقيمت مقامَة وَّأَنْشَأَنَا بَعْدَهَا بعد اهلاك اهلها قَوْمًا آخَرِينَ مكانَهم (١٣) فَلَمَّا أَحَسُوا بَأْسَنَا فلمّا ادركوا شدّة عذابنا ادراك المشاهد الحسوس والصبيرُ للاهل المحذوف إذًا فُهْر منْهَا يَرْكُضُونَ ٣٠ يهربون مسرعين راكِصين دوابهم او مشبّهين بهم من فرط اسراعا (١١١) لَا تُرْكُسُوا على ارادة القول اى قيل لهمر استهزاء لا تركصوا امّا بلسان الحال او المقال والقائل مَلَكَّ او مَنْ ثُمَّ من المؤمنين وَٱرْجِعُوا الى مًا أُتْرِفْنُمْ فيه من التنعمر والتلذَّف والاتراف ابطار النعة ومَسَاكنكُمْ الَّتي كانت لكم لَعَلَّكُمْ تُشَاّلُونَ غدًا عن اعمالكم او تعذَّبون فانَّ السؤالُ من مقدّمات العدّاب او تُقْصَدون للسؤال والتشاور في المهامِّد والنوازل (١٤) قَالُوا يَا وَيْلَنَا انَّا كُنَّا طَالمِينَ لمَّا رأُوا العذاب ولمر يروا وجع النجاة فلذلك لمر ٥٠ ينفعهم وقيل ان اهل حُصُور من قرَّى اليمن بُعَث اليهم نبي فقتلوه فسلَّط اللَّه عليهم بُخْت نَصَّر فوضع السيف فيهم فنادى منادِ من السماء يا لثأرات الانبياء فندموا وقالوا ذلك (١٥) فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ

فما زالوا يردون ذلك وتماسيّاه دعوى لان المُولّول كانّه يدعو الوبلّ وبقول يا وَبْلُ تَعالَ فهذا اوانْك وجوء ما وكل من الله وتعواهم يحتمل الاسميّة والحبريّة حَتَى جَعَلْنَاهُمْ حَصيدًا بمنولة المععول الثانى المحصود ولذلك لم يجمع خامدين ميتين من خَمَدت النارُ وهو مع حصيدًا بمنولة المععول الثانى حكولك جعلته حلوا حامصا الله المعنى وجعلناهم جامعين لمائلة الحصيد والحمودة يصروب البداتع من صميرة (١١) وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّهَا وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُنَا لَاعْبِينَ وإنّما خلقناها مشحونة يصروب البداتع تبصرة للنظار وتذكرة للوى الاعتبار وتسبّبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغى ان يتسلّقوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بوخارفها فاقها سريعة الروال (١٧) لَوْ أَرْدُفًا أَنْ تَتَّخِذُ لَهُوا المُرتات لا من الاجسام الموفوعة والاجرام المسوطة كعادتكم في رفع السقوف وترويقها وتسوية المورثات لا من الاجسام الموفوعة والاجرام المسوطة كعادتكم في رفع السقوف وترويقها وتسوية المؤرث وتردينها وتيل اللهو الولد يلغة اليمن وتيل الورجة والمولّد الردّ على النصارى انْ كُنّا فاعلينَ فلك وبدلًا على جوابه الجواب المتقدّم وقيل انْ نافية والجلة كالنتيجة للشرطيّة (١٨) بَلْ نقدُف والدي من جملته الجوب عن الناطل اللهو وتنوية لذاته من اللعب اى بل شأننا ان نقلّب الحقّف الذلك ولدى من جملته الجوب المستلوم لصلابة المرمى والدمى والدماغ الدماغ بحيث يُشقّف غشاؤه المؤدى الم وقوق فيدُمْغَهُ بالنصب كفوله

سأَنْرُكُ مَنْولى لبنى تبيم وأَلْحَفُ بالحجازِ فأستريحا

ورجهُ مع بُعْده الحملُ على المعنى والعطفُ على الحقّ فَاذَا هُو زَاهِفٌ هَالله والوهوي فها الهوج وذكرُه لترشيح الحجاز وَلَكُمُ الوَبْلُ مِمّا تَصِفُونَ مِمّا تصفونه ممّا لا يجوز عليه وهو في موضع الحال وما مصدريّة او موصولة او موصوفة (١١) وَلَهُ مَنْ في السَّموَات وَالْأَرْضِ خلقا وملْكا وَمَنْ عِنْدَهُ يعنى الملائكة المنوّلين المنوات وافرادُه للتعظيم او لاته اعتم منه من وجه او المراد به نوع من الملائكة متعالم عن النبوّه في السماء والارض او مبتدأ خبره لا يَسْتَكْسِمُونَ ولا يعيون منها وانما جيء بالاستحسار اللهى هو ابنغ من الحسور تنبيها على ان عبادتهم بثقلها ودوامها حقيقة بأن يُسْتحسر منها ولا اللهى هو ابنغ من الحسور تنبيها على ان عبادتهم بثقلها ودوامها حقيقة بأن يُسْتحسر منها ولا يستحسمون (٣) يُسَبِّحُونَ اللّيْلُ وَالنَّهَارَ ينرّهونه ويعظمونه دائماً لا يَقْتُرُونَ حال من الواو في يستّحون الرّق العناف او حال من ضمير قبله (١١) أم المُخذوا الهموةُ لانكار المخادم من الواو في يستّحون صفة لآلهة او متعلّقة بالفعل على معنى الابتداء وفائدتُها التحقير دون التخصيص فمْ يُنْشِرُونَ المودَّ المودَّ المؤدِّ المؤدِ

جزء ١٠ وُهم وأن لمر يصرِّحوا بدلكن لُومَ اتَّعادهم لها الالهيَّذُ فأنَّ من لوازمها الاقتدار على جميع المكتات ركوع ٣ والمراذ به تجهيلهم والمتهكم بهم وللسالغة في نلك زيد الصمير الموهم لاختصاص الانشار بهم (٣٢) لَوْ كَانِيَ فِيهِمَا آلَهَا اللهُ أَلَّا ٱللَّهُ غيرُ اللّه وُصِف بِالاّ انتعدّر الاستثناء لعدم شيول ما قبلها لما بعدها ودلالت على ملازمة الفساد لكون الآلهة فيهما دونه والرآدُ ملازمته لكونها مطلقا او معد حملا لها على غَيْر كما استثنى بغَيْر حملا عليها ولا يجوز الرفع على البدل لاتَّه متفرَّع على الاستثناء ومشروط بأن يكون في ٥ كلم غير موجب لَفَسَدَتًا لبطلتا لما يكون بينها من الاختلاف والتمانع فاتّها ان توافقت في المراد تطاردت عليه الفُدَرُ وإن تخالفت فيه تعارقت منه فَسُجَّانَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ الْحيط بجميع الاجسام الَّذي هو محلَّ الندابير ومنشأ التقادير عَمَّا يَصفُونَ من اتَّخاذ الشريك والصاحبة والولد (٣٣) لَا يُسْأَلُ عَمًّا يَفْعَلُ لعظمته وقرَّة سلطانه وتفرَّده بالالوهيّة والسلطنة الذاتيّة وَفُهْر يُسْأَلُونَ لاتّهم مملوكون مستعبدون والصميرُ للآلهة او للعباد (٣٤) أُم ٱتَّاخَذُوا منْ دُونه آلهَةً كرَّرة استعظاما لكفرهم واستفظاعا ،ا لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهله اوضها لانكار ما يكون لهمر سنندا من النقل الى انكار ما يكون لهمر دليلا من العقل على معنى أُرجدوا آلهة ينشرون الموتى فاتتخذوهم آلهة لما وجدوا فيهم من خواص الالوهيّة او وجدوا في الكتب الالهيّة الامر باشراكهم فاتّخذوهم متابعةً للامر ويعصد ذلك انّه رتّب على الاول ما يدلُّ على فسادة عقلا وعلى الثاني ما يدلُّ على فسادة نقلا قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ على ذلك امَّا من العقل او من النقل فاتَّم لا يصبِّم القول بما لا دليل عليه كيف وقد تطابقت الحجيم على بطلانه عقلا 10 ونقلا فُذَا نِكْرُ مَنْ مَعَى وَنَكْرُ مَنْ قَبْلِي من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها الَّا الامر بالتوحيد والنهى عن الاشراك والتوحيثُ لمّا لمر يتوقّف على همّته بعثةُ الرسل وانوالُ الكتب صمّ الاستدلال فيه بالنقل ، ومن معى المنه ومن قبل الامم المتقدّمة واصافة الذكر اليهم لانه عظتُهم وقرى بالتنوين والاعمال وبه وجمي الجارة على أنّ مَع اسمر هو طرفٌ كقَبْل وبَعْد وبعدمها بَلْ أَكْتُرُفُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقُّ ولا يميرون بينه وبين الباطل وقرى ٱلْحَقُّ بالرفع على انَّه خيرُ محدوف وسط للتأكيد ٢٠ بين السبب والمسبِّب قَهُمْ مُعْرِضُونَ عن التوحيد واتباع الرسل من اجل ذلك (٢٥) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ منْ رَسُول الَّا يُوحَى الَّيْهِ الَّهُ الَّهُ الَّا أَنَا قُأْعَبُدُون تعيم بعد تخصيص فانَّ ذكر من قبلي من حيث انَّه خبوًّ لأسم الاشارة مُحصُّوص بالموَّجود بين اطهُرهم وهو الكتنب الثلاثة وقرأ حفص وجزة والكسائتي نُوحِي بالنون وكسر الحاء والباقون بالياء ونتج الحاء (١٦) وَقَالُوا ٱتَّخَذُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدُا نولت في خُزاعة حيث قالوا الملائكة بنات اللَّه سُجَّانَهُ تنزيه له عن ذلك بَلْ عَبَادٌ بل هم عباد من حيث انَّهم ٢٥ مخلوقون وليسوا باولاد مُكْرَمُونَ مقرَّبون وفيه تنبيه على مَدْحَص القوم وقرق بالتشديد (٢٠) لا يَسْبِقُونَهُ بِٱلْقَوْلِ لا يقولون شيئًا حتى يقوله كما هو دَيْدَنُ العبيد المُوتَدِين وأصله لا يسبق تولُهم

قولَه فنُسب السبق اليه واليهم وجُعل القول محلَّه وأداته تنبيها على استهجان السبق المعرُّض يه جرم ١٠ للعائلين على الله سجانة وتعالى ما لم يقله وأنيب اللام عن الاضافة اختصارا وتجافيا عن تكرير الصمير ركوع ٣ وقرى لا يَسْهُفُونَهُ بالصمّ من سابقته فسيقته أَسْبُقه وَفُمْ بأَمْره يَهْمَلُونَ لا يعلون قطّ ما لمر يأمرهم به (٢٨) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ لا يخفى عليه خافية مِمّا قدّموا وأخّروا وهو كالعلّة لما قبله والتمهيد ه لما بعده فانَّهم لاحاطتهم بطلك يصبطون انفسهم ويراقبون احوالهم وَلا يَشْفَعُونَ (١٩) اللَّا لمَن ٱرْتَصَي ان يُشْفَع له مهابةً منه وَفُمْر منْ خَشْيَته عظمته ومهابته مُشْفَفُونَ مرتعدون وأصلُ الحُشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فإن عُدّى بمِنْ فمعنى الخوف فيه اظهرُ وإن عُدّى بعَلَى فِبالعكس (٣٠) وَمَنْ يَقُلُّ مِنْهُمْ مِن الملائكة او من الخلائق اتِّي اللَّهُ مِنْ دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيه جُهَنَّمَر يريد به نغيَ البنَّوَّة واتَّعام ذلك عن الملائكة وتهديدَ المشركِّين بنهديد مدَّى الربوبيَّات .١ كَذَٰلِكَ نَجْرِى ٱلطَّالِمِينَ مَنْ ظلم بالاشراك واتَّعاء الربوبيَّة (٣١) أُولَمْ يَرُ ٱلَّذِينَ كَفُهُوا اولم يعلموا وقرأ ابن ركوع ٣ كثير بغير واو أَنَّ ٱلسَّمُواتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ذات رتق او مرتوتين وهو الصمّ والالتحام اي كانتا شياً واحدا او حقيقة متحدة فَقَتَقْنَاهُا بالتنويع والتميير او كانت السموات واحدة فقُتقت بالتحريكات المختلفة حتى صارت افلاكا وكانت الارضون واحدة نجعلت باختلاف كيفياتها واحوالها طبقات او اقاليم وقيل كاننا بحيث لا فُرْجة بينهما ففرج وقيل كاننا رتقا لا تُمْطِر ولا تُنْبِت ففتقناها بالمطر ه والنبات فيكون المراد بالسموات سماء المغيا وجمعُها باعتبار الآفاق او السموات بأسرها على انَّ لها مدخلا ما في الامطار والكفرة وإن لم يعلموا ذلك فهم متمكَّمون من العلم به نظرًا فانَّ الفتف عارض مفتقر الى مؤتّر واجب ابتداء او بوسط او استفسارًا من العلماء ومطالعة للكتب واتما قال كانتا ولمر يقل كنّ لأنّ الراد جماعة السموات وجماعة الارض وقرى رَتقًا بالفتح على تقدير شيئًا رَتقا اى مرتوقا كالرُّفْس بمعنى المرفوس وجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآء كُلُّ شَيْء حَيّ وخلقنا من الماء كلّ حيوان كقوله والله خلف ٢٠ كل دابَّة من ماء وذلك لأنَّه من اعظم مواتَّه او لفرط احتياجه اليه وانتفاعه به بعينه او صيَّرنا كلّ شيء حيّ بسبب من الماء لا يحيها دونه وقرئ حَيًّا على أنَّه صفة كلَّ او مفعول ثان والظرف لغو والشيء مخصوص بالحيوان أَقْلَا يُومنُونَ مع ظهور الآيات (٣٣) وَجَعَلْنَا في ٱلْأَرْض رَوَاسَى فابتات من رَسًا اذا ثبت أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ كُواهِ أَن تَمِيد بِهِم وتصطرب وقيل لأن لا تميد نحذف لا لأمن الألباس وَجَعَلْنَا فيهَا في الارض لو الهواسي فجَاجًا سُبلًا مساله واسعة واتما قدّم فجاجا وهو وصف له ليصبر حالا فيدلّ على وم الله حين خلِقها خلقها كذلك أو ليبندَل منها سبلا فيدلّ ضبنا على أنَّه خلقها ووسَّعها للسابلة مع ما يكون فيه من التوكيد لَعَلَهُمْ مَهْتَدُونَ الى مصالحهم (٣٣) وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَاءَ سَقَفًا تَحْفُوطًا من الوقوع بقدرته او الفساد والامحلال الى الوقت المعلوم بمشيئة؛ او استراق السمع بالشهب وُهُمْ عَنْ آيَاتِهَا احوالها الدالَّة على رجود الصانع ورحدته وكمال قدرته وتنافى حكمته الَّتي يُحَسُّ ببعضها ويُبْحَث

جرم ١٠ عن بعصها في علمَى الطبيعة والهيئة مُعْرِضُونَ غيرِ متفتقرين (٣٢) وَهُو ٱلَّذِى خَلَقَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ركوع ٣ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ بِبان لبعض تلك الآيات كُلُّ في فلك الى كلَّ واحد منهما والتنوين بدل من للصاف الية والمراد بالفلك الجنس كقولهم كساهم الاميرُ حُلَّةً يَسْجَدُونَ يسرعون على سطيح الفلك اسراعَ السابيح على سطيح الماء وهو خبرُ كلّ والجلة حال من الشمس والقمر وجاز انفرادها بها لعدم اللبس والصبير لهما واتما جمع باعتبار المطالع وجعل الصمير واو العقلاء لان السباحة نعلهم (٣٥) وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرِ مَنْ قَبْلُكَ ٱلْخُلْدَ أَفَانٌ مِتَّ فَهُمُ ٱلْخَالِدُونَ نولت, حين قالوا نتربَّص به ريبَ المنون وفي معناه قولة ويُد للشامتين بنا أَقيقوا سيلقى الشامتون كما لَقينا

والفاء لتعلُّف الشرط بما قبله والهمرة لانكاره بعد ما تقرَّر ذلك (٣١) كُلُّ نَفْس ذَاتَقَهُ ٱلْمَوْت ذاتقة مرارة مفارقتها جسدَها وهو برهان على ما انكروه وَنَبْلُوكُمْ ونعاملكم معاملة المختبر بالشّر وَالْخَيْر بالبلايا والنعمر فَتْنَةُ ابتلاء مصدرٌ من غير لفظه وَالنِّنَا تُرْجَعُونَ فنجازيكم حسب ما يوجَد منكم من الصبر ١٠ والشكر وفيه ايماء بانّ المقصود من هذَّه الحيوة الابتلاء والتعريضُ للثواب والعقاب تقريرا لما سبق (٣٠) وَإِنَا رَآكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ ما يتَّخذونك اللَّهُ فُزُوًّا اللَّا مهروءا به ويقولون أَفْذَا ٱلَّذَى يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ اى بسوء واتما اطلقه لدلالة الحال فان ذكر العدو لا يكون الا بسوء وَفُمْ بِنِكُر آلرَّحْمٰي بالتوحيد او بارشاد الخلق ببعث الرسل وانوال الكتب رحمة عليهم او بالقرآن فُمْ كَافرُونَ منكرون فهمر احقّ بأن يُهْرأ بهمر ، وتكرير الصمير للتأكيد والتخصيص ولحيلولة الصلة بينه وبين الخبر ها (٣٨) خُلفَ ٱلأنْسَانُ منْ مجل كاته خلف منه لفرط استعجاله وقلّة ثباته كقولك خُلف زيدٌ من الكَرَم جَعْلَ ما طبع عليه بمنولة الطبوع هو منه مبالغة في لرومه له ولذلك قيل أنَّه على القلب ومن عجلته مبادرتُه الى الكفر واستعجال الوعيد روى اتّها نولت في النّصْر بن الحارث حين استعجل سَأُرِيكُمْ آيَاتِي نقماتى في الدنيا كوقعة بدر وفي الآخرة عداب النار قَلَا تُسْتَعْجِلُونِ بالاتيان بها والنهي عبًا جُبِلَتْ عليه نفوسهم ليُقْعِدوها عن مرادها (٣١) وَيَقُولُونَ مَتَى هٰذَا ٱلْوَعْدُ وقتْ وَعْد العذاب او ٢٠ القيامة إنْ كُنْنُمْ صَادِقِينَ يعنون النبيّ وامحابه (۴) لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لاَ يكفُّونَ عَنْ وُجُوهِمْر ٱلنَّارَ وَلاَ عَنْ ظُهُورِهمْ وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ محذوف الجواب وحين مفعولُ يعلم اى لو يعلمون الوقت الّذي ٠ يستعجلون منه بقولهم متى هذا الوعد وهو حين تحيط بهم النار من كرّ جانب بحيث لا يقدرون على دفعها ولا يجدون ناصرا يمنعها لما استجلوا ويجوز أن يُتْرَك مفعول يعلم ويُصْمَر لحين فعل بمعنى لو كان لهم علم لما استجلوا يعلمون بطلان ما هم عليه حين لا يكفون ، واتما وضع الظاهر فيه موضع ٢٥ الصمير للدلالة على ما اوجب لهمر ذلك (٢١) بَلْ تَأْتِيهِمْ العِدة او النار او الساعة بَعْتَةً فَجَّأَة مصدر

او حال وقرى بفته الغين فَتَبْهَتُهُمْ فتغلبهم او تحيرهم وقرى الفعلان بالياء والصمير للوعد او الحين جوء ١٧ وكذا في قوله فَلا يَسْتَطيعُونَ رَدَّهَا لانَّ الوعدُ بمعنى النار او العدة والحينَ بمعنى الساعة ويجوز ركوع ٣ ان يكون للنار او البغتة وَلا فُمْ يُنْظُرُونَ يُمْهَلُون وفيه تذكير بامهالهم في الدنيا (٢٣) وَلَقَد ٱسْتُهْرِي بُرْسُل منْ قَبْلكَ تسليهٔ لرسول الله صلعم فَحَاقَ بْٱلَّذِينَ سَخَمُوا منْهُمْ مَا كَانُوا به يَسْتَهْرِونَ وعد له بالّ ه ما يفعلونه يحيق بهم كما حاق بالمستهزئين بالانبياء ما فعلوا يعنى جزاءه (۴۳) قُلْ يا محمَّد ركوع ۴ المستهرئين مَنْ يَكْلُوكُمْ يحفظكم بِٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمٰنِ من بأسه أن اراد بكم وفي لفظ الرجن تنبيه على ان لا كالى غير رحمته العامة وان اتدفاعه بمهلنه بَلْ فُمْ عَنْ ذَكْر رَبَّهُمْ مُعْرَضُونَ لا يُخْطرونه ببالهم فصلا أن يخافوا بأسه حتى اذا كُلتُوا منه عرفوا الكالُّ وصلحوا للسوَّال عنه (۴۴) أَمْ لَكُمْ آلَهَ تَهْنَعُمْ منْ دُوننَا بل الهم آلَهة تنعهم من العداب تتجاوز منعنا او من عداب يكون من عندنا والاضرابان . عن الامر بالسوَّال على الترتيب فانَّه عن المعرض الغافل عن الشيء بعيثٌ وعن المعتقد لنقيضه أبْعَدُ لًا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسهمْ وَلَا فُمْ مَنَّا يُصْحَبُونَ استيناف بابطال ما اعتقدوه فانَّ من لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصرٌ من الله كيف ينُصر غيرَه (٤٥) بَلْ مَتْعْنَا فُؤُلَآ وَ آبَاۤهَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمْ ٱلْعُنْهُ اضراب عمّا توقّموا ببيان ما هو الداعى الى حفظهم وهو الاستدراج والتمتيع بما قدّر لهم من الاعمار او عن الدلالة على بطلانه ببيان ما اوههم ذلك وهو انّه تعالى متّعهم بالحيوة الدّنيا وامهلهم حتّى طالت ه اعمارهم نحسبوا أن لا يزالوا كذلك وانَّه بسبب ما هم عليه ولذلك عقبه بما يدلُّ على انَّه امل كانب فقال أَفَلَا يَمَوْنَ أَتَّا نَأَتْى ٱلْأَرْضُ ارض الكفرة نَنْقُصْهَا منْ أَطْرَافها بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يُحجُّريه الله على ايدى المسلمين أَفَهُمُ ٱلْغَالِبُونَ رسولَ الله والمؤمنين (٢٩) قُلْ انَّمَا أَنْدَرُكُمْ بالوّحى بما أُرحى الى وَلَا يَسْمَعُ ٱلصَّدِّ ٱلدُّعَاء وقرأ ابن عامر وَلَا تُسْمِعُ ٱلصَّدِّ على خطاب النبيّ صلعم وقرئ بالياء على أنَّ فيه ضميرة وانَّما سمّام الصمّ ووضعه موضع ضميرهم للدلالة على تصامّهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون r. إذًا مَا يُنْذُرُونَ منصوب بيسمع أو بالدعاء والتقييدُ بع لأنَّ الكلام في الانذار أو للمبالغة في تصامّهم وتجاسرهم (٤٠) وَلَثَنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ ادنى شيء وفيه مبالغاتُّ نكرُ المَّس وما في النفحة من معنى القلّة فانَّ اصل النفيج هبوب راتحة الشيء والبناء الدالُّ على المرَّة مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ من الَّذِيُّ ينذرون به لَيَقُولُنَّ يًا وَهُلَنَا إِنَّا كُنَّا طَالِمِينَ لَدَعَوا على انفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم (٤٨) وَنَصَعُ ٱلْمَوَازِينَ ٱلْقِسْطَ العَدْلُ تورن بها صحائف الاعمال وقيل وضع الموازين تمثيل لارْصاد الحساب السوى والجراء على حسب ٢٥ الاعمال بالعدل ، وإفراد القسط لاته مصدر وصف به للمبالغة ليَوْم ٱلْقِيمَة لجراء يوم القيامة او لاهله او فيه كقولك جنت لخمس خلون من الشهر فَلا تُظْلَمْ نَفْسٌ شَيًّا من حقّها او من الظلم وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّة مِنْ خَرْدَلِ وإن كان العبل او الظلم مقدار حبَّة ورفع نافع مِثْقَالُ على كان التامَّة أَتَيْنَا بها

جرء ١٠ احضرناها وقريُّ آتينَّا بمعنى جازينا بها من الايناء فانَّه قريب من اعطينا او من الموَّاتاة فانَّهم أتوه ركوع ۴ بالاعمال وأتاهم بالجواء وأَتُبنّنا من الثواب وجثننا ، والصمير للمثقال وتأنيثُه لاضافته الى الحبّة وَكَفى بِنَا حُاسِينَ اذ لا مريدَ على علمنا وعدلنا (٢٩) رَلَقَدْ آنَيْنَا مُوسَى وَهُرُونَ ٱلْفُرْقَالَ وَضَيآء وَذكْرَى الْمُتَّقِينَ الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحقّ والباطل وضياء يستضاء به في ظلماء الجهالة والحيرة ولكراً يتعط به المتقون او نكرَ ما يحتاجون اليه من الشرائع وقيل الفرقان النصر وقيل فلف البحر وقرى ه صِياء بغير راو على الله حال من الفرقان (٥٠) ٱلَّذينَ يَاخُشُونَ رَبُّهم صفة للمتَّقين او مدح لهم منصوب او مرفوع بِٱلْغَيْبِ حال من الفاعل او المفعولِ رَفُمْ مِنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ خاتفون وفي تصدير الصبير وبناء الحكم عليه مبالغة وتعريض (٥) وَهُذَا نَصُّو يعنى القرآن مُبَارَكٌ كثير خيرة أَنْوَلْنَاهُ على محمّد صلعم ركوع ٥ أَفَأَتْنُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ استفهامُ توبيحِ (٥٠) وَلَقَدْ آتَيْنَا ابْرُقِيمَ رُشْدَهُ الاقتداء لوجوه الصلاح واضافتُه ليدلّ على الله رشدُ مثله وانّ له شأنا وقرئ رَشّدَهُ وهو لعَّهَ مِنْ قَبْلُ من قبل موسى وهرون او محمّد وقيل ١٠ من قبل استنبائه او بلوغه حيث قال اتّى وَجِّهت وَكُنّا به عَالمينَ علمنا انَّه اهلَّ لما آتيناه او جامعٌ لمحاس الاوصاف ومكارم الخصال وفيه اشارة الى ان فعلم سبحانه وتعالى باختيار وحكمة وانّه عالمر بالجرثيّات (٥٣) إذْ قَالَ لأَبيهِ وَقُوْمه متعلّق بآتينا او برشده او بمحذوف اى انكرْ من اوقات رشده وقتَ قوله مَا فَله ٱلتَّمَاثيلُ ٱلَّتِي ٱنْنُمْ لَهَا عَاكِفُونَ تحقير لشأنها وتوبيخ على أجلالها فانّ التمثال صورة لا روح فيهاً لا يصر ولا ينفع ، واللام للاختصاص لا للتعدية فان تعدية العكوف بعلى والعني انتم ٥١ فاعلون العكوف لها ويجوز أن يؤول بعلى أو يصبُّن العكوف معنى العبادة (١٥٠) قَالُوا وَجُدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ فقلدناهم وهو جواب عبًّا لزم الاستفهام من السوَّال عبًّا اقتصى عبادتها وجلهم عليها (٥٥) قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاوُكُمْ في صَلَالِ مُبِينِ منخرطين في سلك صلال لا يخفى على عاقل لعدم استناد الفريقين الى دليل والتقليدُ إن جاز فاتما يجوز لمن علم في الجلة انَّه على حقَّ (٥١) قَالُوا أَجْتُنَمَا بْٱلْحَقّ أَمْر أَنْتَ مَنَ ٱللَّاعِبِينَ كانَّهِم لاستبعادهم تصليله ايَّاهم طنَّوا انَّ ما قاله انَّما قاله على ٢٠ وجه الملاعبة فقالوا اتحِدّ بقوله امر تلعب به (٥٠) قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمْوَات وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذَى فَطَرَفَى إضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما اتعاه ، وهنَّ للسموات والارض او للتماثيل وهو الحلُّ في تصليلهم والزام الحُجّة عليهم وَأَنا عَلَى ذٰلِكُمْ اى المذكور من التوحيد مِنَ ٱلشَّافِدينَ من المتحققين له والبرهنين عليه فانّ الشاهد من تحقّف الشيء وحقّقه (٥٨) وَتَٱللَّهِ وقرى بالباء وفي الاصل والتاء بدل من الوار المُبْدَلة منها وُفيها تعجَّبُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ لاجتهدن في كسرها ولفظ الكيد وما ٢٥ في الناء من التعجّب لصعوبة الامر وتوقّه، على نوع من الحيل بَعْدُ أَنْ تُولُّوا عنها مُدْبِرِينَ الى عيدكم

ولعلَّه قال ذلك سرًّا (٥٩) فَجَعَلَهُمْ جُذَائًا تُطاعا فُعال بمعنى مفعول كالخطام من الجدِّ وهو القطع وقرأ جوء ١٧ الكسائي بالكسر رهو لغة اوجمعُ جذيذ كخفاف وخفيف وقرق بالفتح وجُذْذًا جمع جذيذ ركوع ه وجُذَذًا جمع جُنَّة اللَّا كَبِيرًا لَكُمْ للاصنام كسر غيره واستبقاه وجعل الفأس على عنقد لَعَلَّمْ اليَّه يُرْجِعُونَ لاته غلب على طنَّه أَنَّهم لا يرجعون الله اليه لتفرُّده واشتهاره بعداوة آلهتهم فيحاجهم بقولُه بلُّ فعله ه كبيرهم فيَحُجُّهم او انّهمر يرجعون الى الكبير فيسألونه عن كاسرها اذ من شأن المعبود ان يُرْجَع اليه في حلّ العقد فيبكّنهم بذلك أو الى الله أي يرجعون الى توحيد عند تحقّقهم عُجْرَ آلهتهم (٩٠) قَالُوا حين رجعوا مَنْ فَعَلَ هٰذَا بَالهَتنَا الَّهُ لَمِي ٱلظَّالمِينَ بجِرأت على الآلهة الحقيقة بالاعظام او بافراطه في حَطْمها او بتوريط نفسه للهلاك (١٣) قَالُوا سَمعْنَا فَتَى يَكْكُرُفُمْر يعيبهم فلعلَّه فعله ، ويذكر ثانى مفعولى سمع او صفة لفتى مصحّحة لأن يتعلّق به السمع وهو ابلغ في نسبة الذكر البه يُقَالُ لَهُ ابْرُهيمُ . خبر محدوف اى هو المرهيم ويجوز ان يُرْفَع بالفعل لان المراد به الاسم (١٤) قَالُوا فَأَثُوا به عَلَى أَعْيَن النَّاس بمَرْأَى منهم بحيث تنمكن صورته في اعبنهم تمكُّنَ الراكب على المركوب لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ بفعله او قوله او يحصرون عقوبتنا له (١٣) قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ َ هُذَا بِآلَهُتِنَا يَا ابْرُهِيمُ حين احصروه (١٣) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَابِيرُهُمْ فَكَا فَسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِعُونَ اسند الفعل البُّ تجوَّرا لانَّ غيظه لما رأى من زيادة تعظيمهم له تسبّب لمباشرته ايّاه او تقريرا لنفسه مع الاستهراء والتبكيت على اسلوب تعريضي ه ا كما لو قال لك من لا يُحْسن الخطّ فيما كتبتَه بخطّ رشيق انت كتبته فقلتَ بل كتبتَه او حكايةً لما يلوم من مذهبهم جوازُه وقيل اتَّه في المعنى متعلَّق بقوله إن كانوا ينطقون وما بينهما اعتراض او الى صمير فتى او ابرهيم وقولُه كبيرهم هذا مبتدأ وخبر ولذلك وُقف على فَعَلَه ، وما روى الله عمر قال البرهيمر ثلاث كذبات تسميةً للمعاريض كذبا لما شابهت صورتُها صورتُه (٦٥) فَرَجَعُوا الَى أَنْفُسِهِمْ وراجعوا عقولهم فَقَالُوا فقال بعضهم لبعض انَّكُمْ أَنْتُمْ ٱلظَّالمُونَ بهذا السوَّال او بعبادة ما ٣٠ لا ينطق ولا يصر ولا ينفع لا من ظلمتموه بقولكم الله لمن الظالمين (٩٦) ثُمَّ نُكسُوا عَلَى رُورسهم انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبّه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاء وقرى نُكْسُوا بالتشديد ونَكَسُوا أي نكسوا انفسَهم لَقَدْ عَلَمْتَ مَا فُؤُلَاهَ يَنْطُقُونَ فكيف تأمرنا بسُوالها وهو على ارائة القول (١٠) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مَنْ دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَصْرُّكُمْ انكار والعبادته لها بعد اعترافهم بانها جمادات لا تنفع ولا تضرّ فانَّه ينافي الالوهيَّة أَفَّ لَكُمْ وَلَمَا تَعْبُدُونَ ra منْ دُونَ ٱللَّه تصحَّرُ منه على اصرارهم بالباطل البين وأنَّ صوت المتصحِّر ومعناه قبحا ونتنا واللام لبيان التأقُّف له أَفَلا تَعْقلونَ قبتَح صنيعكم (٩٨) قَالُوا اخذا في المصارَّة لما عجروا عن المحاجّة حَرَّدُوهُ فانّ الدار اهولُ ما يعاقَب به وَٱنْصُرُوا آلهَتَكُمْ بالانتقام لها إنْ كُنْتُمْر فَاعِلِينَ ان كنتمر ناصرين لها نصرا

جرء ١٧ مورِّرًا ، والقائل فيهم رجل من اكراد فارس اسمه قُيُون خُسف به الارض وقيل نمرود (١٦) قُلْنَا يَا نَارُ ركوع ° كُونى بَرْدًا رَسَلامًا عَلَى ابْرُهيمَ ذاتَ برد وسلام اى ابْرُدى بردا غير ضار وفيه مبالغات جَعْلُ النار المسخَّرة لقدرته مأمورةً مطيعةً واقامةُ كونى ذات برد مقامَ ابردى ثمّر حذفُ المصاف واقامةُ المصاف اليه مقامَه وقيل نصب سلاما بفعله اى وسُلمنا سلاما عليه روى انهم بنوا حظيرة بكُوثَى رجمعوا فيها نارا عظيمة ثمر وضعوه في المنجنيف مغلولا فرموا به فيها فقال له جبريل هل لك حاجة فقال أمّا اليك فلا فقال فسل ٥ ربك فقال حَسَّبي من سوال علمه بحال فجعل الله تعالى ببركة قوله الحظيرة روضة ولم يحتري منه الله وثاقة فاطّلع عليه نمرود من الصرح فقال اتى مقرّب الى الهك فذبح اربعة آلاف بقرة وكفّ عن ابرهيم وكان انذاك ابن ستّ عشرة وانقلابُ النار هواء طيبا ليس ببدع غير انّه هكذا على خلاف المعتاد فهو إذًا من مجزاته وقيل كانت النار بحالها لكنّه سبحانه دفع عنه اذاها كما ترى في السمندل ويُشْعُر به قوله على ابرهيم (٧٠) وَأَرَادُوا به كَيْدًا مكرا في اصراره فَجَعْلْنَاهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ اخسر من كلّ خاسر ١٠ لمّا عاد سعيهم برهانا قاطعا على انّهم على الباطل وابرهيم على الحقّ ومُوجِبا لمزيد درجته واستحقاقهم اشد العذاب (١/) وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا الَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَارَكْنَا فيهَا للْعَالَمِينَ اي من العراق الى الشأم وبركاتُه العامَّةُ انَّ اكثر الانبياء بُعَّثوا فيه فانتشرت في العالمين شراتُعُهم الَّتي هِ مباديَّ الكمالات والخيرات الدينيَّة والدنيويَّة وقيل كثرة النعَم والخصَّب الغالب رُوى انَّه قرل بفلسطين ولوط اللَّوتفكة وبينهما مسيرة يوم وليلة (٧٢) وَوَقَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْفُوبَ نَافِلَة عطيَّة فهي حال منهما او وَلَدَ ولد او ١٥ زيادةً على ما سأل وهو اسحق فتختص بيعقوب ولا بأس به للقرينة وَكُلُّا يعنى الاربعة جَعَلْنَا صَالحينَ بأن وقَقناهم للصلاح مجلناهم عليه فصاروا كاملين (٧٣) وَجَعَلْنَاهُمْ أَتَّمَةً يُقْتدى بهم يَهْدُونَ الناسَ الى الحقّ بِأَمْرِنَا لهم بذلك وإرسالِنا ايّاهم حتى صاروا مكمِّلين وَأَوْحَيْنَا اليَّهِمْ فَعْلَ ٱلْخَيْرَات ليحتوهم عليها فيتمّ كمالُهُم بانصمام العبل الى العلم وأصله أن تُفْعَلَ الخيراتُ ثمّ فعثلاً الخيرات ثمّ فعّل الخيرت وكذلك قولة وَاقَامَ ٱلصَّلُوة وَايتَاء ٱلرَّكُوة وهو من عطف الخاص على العامِّ للتفصيل ، وحُذفت تاء الاقامة ٢٠ المعوَّضة بن احدى الألفين لقيام المصاف اليه مقامها رَكَانُوا لَنَا عَابِدينَ موحِّدين مخلصين في العبادة ولذلك قدّم الصلة (٧٠) وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا حكمة او نبوّة او فصلا بين الخصوم وَعِلْمًا بما ينبغي علمه للانبياء وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ ٱلْقَرْبَةِ قريةٍ سَدُومِ ٱلَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ ٱلْخَبَّآتُثَ يعني اللواط وصفها بصفة اهلها واستدها اليها على حذف المصاف واقامتها مقامة ويدلُّ عليه انَّهُمْ كَانُوا قُوْمٌ سَوْه فَاسقينَ فانَّه كالتعليل له (٧٠) وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا فِي رحمتنا او جنَّتِنا الله مِن ٱلصَّالِحِينَ الَّذين سبقت لهمر مِنَّا الحسني ٢٥ ركوع ٢ (٧١) وَنُوحًا إِنْ نَادَى أَنْ نَادَى اللهَ سُبحانه على قومه بالهلاك مِنْ قَبْلُ من قبل المذكورين فَأَسْنَجَبْنَا لَهُ

نصامه فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ مِن الطوفان او انعى قومه والكربُ الغمّ الشديد (٧٧) وَنَصَرْنَاهُ جرء ١٧ مطاوعُ انتصر اى جعلناه منتصِرا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْهِ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ وَكُوعِ ٦ لاجتماع الامرين تكذيب الحقّ والانهماك في الشرّ ولعلّهما لمر يَجتمعا في قوم الله واهلكهم الله تعالى (٧٨) وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرْثِ فِي الورع وقيل في كَرْم تدلَّت عناقيده إذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ه ٱلْقَوْم رَعَتْه ليلا وَكُنَّا لَحُكْمهم شَاهدينَ لحكم الحاكمَيْن والمتحاكمَيْن عالِمِين (٧١) فَفَهُمْنَاهَا سُلَيْمَانَ الصمير للحكومة او الفتوى وقرى فَأَفْهَمْنَاهَا روى انّ داود حكم بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا أَرْفَقُ بهما فأمر بدفع الغنمر الى اهل الحرث ينتفعون بألبانها وأولادها وشعورها والحرث الى ارباب الغنمر يقومون عليه حتى يعود الى ما كان ثمر يترادان ولعلَّهما قالا اجتهادا والآولُ نظيرُ قول ابي حنيفة في العبد الجاني والثاني مثل قول الشافعيّ بغُرْم الحيلولة . العبد المغصوب اذا ابق وحكمُه في شرعنا عند الشافعيّ وجوبُ صمان المُتْلَف بالليل اذ المعتاد صَبْطُ الدوابّ ليلا وهكذا قصى النبيّ صلعم لمّا دخلت ناقة البراء حائطا وافسدته فقال على اهل الاموال حفظُها بالنهار وعلى اهل الماشية حفظها بالليل وعند الى حنيفة لا صمان الآ أن يكون معها حافظ لقوله صلعم جَرْخُ الحجماء جُبارٌ وَكُلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعلْمًا دليل على أنَّ خطأ المجتهد لا يقدح فيه وقيل على ان كلّ مجتهد مُصيب وهو مخالف لمفهوم قولة ففهمناها ولولا النقلُ لاحتمل توافقهما على انّ قولة ه ففهمناها لاظهار ما تفصّل عليه في صغره وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ ٱلْحِبَالَ يُسَبّحْنَ يقدّسن الله معه امّا بلسان الحال او بصوت يتمثّل له او بخلف الله تعالى فيها الكلام وقيل يَسِرْن معه من السباحة وهو حال او استيناف لبيان وجه التسخير ، ومَعَ متعلّقة بسخّرنا او يسبّحن وٓالطَّيْرَ عطفٍ على الجبال او مفعول معه وقرى بالرفع على الابتداء او العطف على الصمير على صعف وَكُنَّا فَاعلينَ لامثاله فليس ببدم منَّا وان كان عجبا عندكم (٨٠) وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسِ عمل الدرع وهو في الاصل اللباس قال • اِلْبَسْ لكرّ ٣٠ حالةٍ لَبُوسَها • وقبل كانب صفائح فحلَّقها وسردها لَكُمْ متعلَّق بعلَّم او صفة البوس ليُحْصنَكُمْ من بأشكُمْ بدل منه بدل الاشتمال باعادة الجار والصمير لداود او للبوس وفي قراءة ابن عامر وحفص بالتاء للصنعة او للبوس على تأويل الدرع وفي قرامة ابي بكر ورُويْس بالنون لله عرّ وجلّ فَهَلْ أَنْنُمْ شَاكُرُونَ فاك امر اخرجه في صورة الاستفهام للمبالغة والتقريع (١٨) وَلسُلَيْمَانَ وسخِّرنا له ولعلَّ اللام فيه دون الاول لآن الخاري فيه عائد الى سليمان فافع له وفي الأول امر يظهر في الجبال والطير مع داود وبالاضافة اليه ٢٥ ٱلرِّيحَ عَاصفَةً شديدة الهبوب من حيث انَّها تبعد بكرسيَّه في مدَّة يسيرة كما قال تعالى غدوَّها شهرّ ورواحها شهر وكانت رُخاء في نفسها طيّبة وقيل كانت رخاء تارة وعاصفة اخرى حسب ارادت تَجْرِى بِأَمْرِةِ بمشيئته حال ثانية او بدل من الاولى او حال من صميرها إلى ٱلْأَرْض ٱلَّتِي بَارَكْنا نيها

جزء ١٠ الى الشأم رواحا بعد، ما سارت بد منه بكرةً رَكْنًا بكُلّ شَيْء عَالمينَ فنجريه على ما تقتصيه الحكمة ركوع ٩ (٨٠) وَمَنَ ٱلشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ في البحار ويُخْرجون نفائسها ومَنْ عطفٌ على الريح او مبتدأً خبرة ما قبلة وفي نكرة موصوفة وَيْعْمَلُونَ عُمُلًا دُونَ ذَٰلِكَ ويتجاوزون ذلك الى اعمال أُخَر كبداء المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة كقوله تعالى يعلون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وَكُنَّا لَهُمْ حَافظين ان يزيغوا عن امره او يفسدوا على ما هو مقتصى جبلتهم (١٨٨) وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَيْ مَسَّى ٱلصُّر بأنّى ه مسَّى الصرّ وقرقُ بالكسر على اصمار القول او تصمين النداء معناءً ، والصرّ بالفنَّ شاتع في كلُّ ضرر وبالصبّر خاصّ بما في النفس كمرض وهزال وَأَنْتَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحمينَ وصف ربِّه بغاية الرجة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب أَطْفا في السوال وكان روميًّا من ولد عيص بن اسحف استنبأه الله وكثر اهله وماله فابتلاه باستهلاك اولاده بهدم بيت عليهم وذهاب امواله والمرض في بدند ثماني عشرة سنة او ثلاث عشرة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات روى أنّ امرأته ماخير بنت ميشا .١ أبن يوسف او رجمةً بنت افرائيم بن يوسف قالت له يوما لو دعوت الله فقال كم كانت مدّة الرّخاء فقالت ثمانين سنة فقال أستحيى من الله أن العود وما بلغَتْ مدَّةُ بلاثي مدَّةَ رخاتي (٨٠) فَاسْتَجُبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِعِ مِنْ ضَرِّ بالشفاء من مرضه وَآتَيْنَاهُ أَقْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ بأن ولد له ضِعْفُ ما كان او أُحْيى ولده وولد له منهم نوافل رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ رجَّةً على ايُّوب وتذكرة لغيرة من العابدين ليصبروا كما صبر فيُثابوا كما اثيب او لرجتها العابدين وانَّا نذكرهم بالاحسان ولا ١٥ ننساهم (٥٥) وَإِسْمُعِيلَ وَادْرِيسَ وَدَا ٱلْكَفْلِ يعنى الِّياس وقيل يوشع وقيل زكريّاء سُمّى به لانّه كان ذا حطِّ من اللَّه تعالى أن تكفُّل المَّنَّه أو له صعف عمل انبياء زمانه وثوابهم والكفلُ يجيء بمعنى النصيب والكفالة والصعف كُلُّ كلَّ هُولاء مِنَ ٱلصَّابِرِينَ على مشاتى التكاليف وشدائد النُوب (٨٦) وَأَدْخَلْنَاهُمْ في رَحْمَتنا يعنى النبوَّة او نعن الآخرة اللهُمْ مِنَ ٱلصَّالِحِينَ الكاملين في الصلاح وهم الانبياء فانّ صلاحهم معصوم عن كدر الفساد (٨٧) وَذَا ٱلنُّونِ وصاحب الحوت يونس بن مَتَّى إذْ ذَقَبَ مُغَاصِبًا لقومه لمَّا بَرِم ٢٠ لطول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادى اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر وقيل وعدهم بالعذاب فلمر يأتهم ليعادهم بتوبتهم ولمر يعرف الحال فظن انَّه كَذَّبهم وغضب من ذلك وهو من بناء الغالبة للمبالغة او لانَّه اغصبهم بالمهاجرة لخوفهم أتحويَّ العداب عندها وقرى مُغْصِّبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدرَ عَلَيْه ﴿ لى نصبيَّف عليه او لن نقصى عليه بالعقوبة من القَدَر ويعصده انَّه قرقُ مثقلًا او لن نعِل فيه فدرتناً وقيل هو تمثيل لحالة بحال من طنّ أن لن نقدر عليه في مراغمته قومَة من غير انتظار لامرنا أو خطرة ٥٠ شيطانية سبقت الى وهم فسميت طنّا للمبالغة وقرئ بالياء وقرأ يعقوب على البناء للمفعول وقرئ به مثقلًا فَنَادَى في ٱلظُّلْمَات في الظلمة الشديدة المتكاثفة اوظلماتٍ بطن الحوت والبحر والليل أَنْ لَا الْهُ

إِلَّا أَنْتَ بِاللَّهِ لا اللهِ اللَّا انت سُبْحَانَكَ ان يُعْجِرِك شيء إِنَّى كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة جزء ١٠ عَن النيّ صلعم ما من مكروب يدهو بهذا الدهاء الله استُجيب له (٨٨) فَٱسْتَجَبْنًا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ من ٱلْغَمّ ركوع ٩ بأن قذفه الحرت الى الساحل بعد اربع ساعات كان في بطنه وقيل ثلاثة ايّام ، والغمّ غمّ الالتقام وتيلُّ غبر الخطيئة وَكَلْلَكَ نُنْجِى ٱلْمُؤْمنينَ من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص وفي الامام نجى ولذلك ه اخفى الجاعة النور الثانية فانَّها تخفَّى مع حروف الفم وقرأ ابن عامر وابو بكر بتشديد الجيم على انَّ اصله نُنْجِّي فَخُدْفت النور، الثانية كما حدفت التله الثانية في تَظاهرون وفي وان كانت فاء تحدثها ارتع من حذف حرف المصارعة التى لمعنى ولا يقدم فية اختلاف حركتي النونين فان الداعى الى الحذف اجتماعُ الثِّلَيْن مع تعدّر الانضام وامتناعُ الحذف في تتجافي نخون اللّبْس وقيل هو ماس مجهول أُسْنِد الى صمير للصدر وسُكِّن آخرة تتخفيفا ورُدّ بانّه لا يسند الى الصدر والمفعولُ منكورٌ وألماضي لا ١٠ يستُّن آخرة (١٨) وَزَكِرِيَّاءَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَكْرُنِي فَرْدًا وحيدا بلا ولد يَرِثْني وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْوَارِثِينَ فإن لم ترزقى من يرثى فلا ابالى به (٩٠) فَأَسْتَجْبْنَا لَهُ وَوَفَبْنَا لَهُ يَحْبَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجُهُ اى اصلحناها للولادة بعد عقرها أو لزكرياء بتحسين خُلْقها وكانت حَردة اللهُمْ يعنى المتوالدين أو المذكورين من الانبياء كَانُوا يُسَارِعُونَ في التَّخَيْرَات يبادرون الى ابواب الخير وَيَكْعُونَنَا رَغَبًا وَرَقَبًا ذرى رغب ورهب ار راغبين في الثواب راجين للاجابة او في الطاعة رخاتفين العقابَ او العصية وَكَانُوا لَنَا خَاشعينَ ه ا مُخْبِتين او دائمين الوجل والمعنى انهمر فالوا من الله ما فالوا بهذه الخصال (١١) وَالَّذِي أَحْصَلَتْ فَرْجَهَا من الحلال والحرام بعنى مريم فَنَفَخْنَا فيهَا في هيسي فيها اي احييناه في جوفها وقيل فعُلْنا النفخ مِنْ رُوحِنًا من الروح الّذي هو بأمرنا رَحْدَه او من جهة روحنا جبريل وَجَعَلْنَاها وَآبْنَهَا اى قصّتهما او حالهما ولذلك وحد قوله آيدً للْعَالَمِينَ فان من تأمّل حالهما تحقّق كمال قدرة الصانع تعالى (١٣) إنَّ هٰذه أَمَّنُكُمْر انَّ ملَّة التوحيد والاسلام ملَّتُكم الَّتي يجب عليكم ان تكونوا عليها أُمَّةً واحدَّةً ٢٠ غير مُختلفة فيما بين الانبياء ولا مشارك الغيرها في صحة الاتباع وقرى أُمَّتَكُمْ بالنصب على البدل وأمة بالرفع على الخبر وقراتنا بالرفع على انهما خبران وَأَنَا رَبُّكُمْ لا اله لكم غيرى فَأَعْبُدُون لا غيرُ (١٣) وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ صرفه الى الغيبة النفاتا لينعي على الّذين تفرّقوا في الدين وجعلوا امره قطعا موزَّعة بقبيم فعلهم الى غيرهم كُلُّ من الفِرَق المنحزِّبة اللَّيْمَا رَاجِعُونَ فنجازيهم (٩٠) فَمَنْ يَعْمَلُ ركوع ٧ مِنَ ٱلصَّالِحَاتِ وَهُو مُؤْمِنًا باللَّه ورسوله فَلا كُفْرَانَ فلا تصبيع لِسَعْيه استُعير لمنع الثواب كما استُعير ٥٠ اللشكر العطائة ونُفي نَفْيَ الجنس للمبالغة وَإِنَّا لَهُ لسعية كَاتَّبُونَ مُثْبَتون في صحيفة عمله لا يصبع بوجَهُرِما (١٥) وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةِ وممتنعٌ على اهلها عبر منصور منهم وقرأ ابو بكر وجزة والكسائتي وحرْمُ

ركوع ١٧ بكسر الحاء واسكان الراء وقرى حَرْمُ أَهْلَكْنَاهَا حكمنا باهلاكها او وجدناها هالكة أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ركوع ٧ رجوعهم الى التوبة او الحيوة ولا صلة او عدم رجوعهم للجزاد وهو مبتداً خبرة حرام او فاعلُّ لَه ساد مسدَّ خبرة او دليل عليه وتقديرُه توبتُهم او حياتُهم او عدم بعثهم او لانتهم لا يرجعون ولا يُنيبون وحرامً خبرُ محذوف اى وحرامً عليها ذاك وهو المذكور في الآية المتقدّمة ويويّده القراءة بالكسر وقيل حرام عُرْمُ ومُوجَبُ عليهم انّهم لا يرجعون (٩٦) حَتَّى اذَا فُتحَتْ يَاجُوجٍ وَمَاجُوجٍ متعلّق بحرام او ه بمحدوف دلّ الكلم عليه او بلا يرجعون اى يستمّر الامتناع او الهلاك او عدم الرجوع الى قيام الساعة وظهور أماراتها وهو فتنم سد ياجوج وماجوج وفي حتى التى يُحْكَى الكلام بعدها والحكي في الجملة الشرطيّة وقرأ ابن عامر ويعقوب فُتِّحَتْ بالتشديد وَفُمْ يعنى ياجوج وماجوج او الناس كلّهم مِنْ كُلِّ حَدَبِ نَشَر من الارض وقرى جَدَث وهو القبر يَنْسِلُونَ يُسْرعون من نسلان الذُّب وقرى بصر السين (١٠) وَاقْتَرَبُ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُ وهو القيامة فَانَا في شَاخصَةُ أَبْصَارُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا جواب الشرط ١٠ واذًا للمفاجأة تُسُدّ مسدُّ الفاء الجزائيّة كقوله تعالى اذا هم يَقْنَطون فاذا جاءت معها تظاهرتا على وصل الجواء بالشرط فيتأكُّد ، والصمير للقصَّة او مبهم في يفسَّره الابصاريا وَيْلَمَا مقدَّر بالقول واقع موقع الحال من الموصول قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَة مِنْ هُذَا لم نعلم انَّه حقَّ بَلْ كُنَّا طَالِمِينَ لانفسنا بالاخلال بالنظر والاعتداد بالنذر (٩٨) إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ يحتمل الاوثان وابليسَ وأعوانه لآنهم بطاعتهم لهمر في حكمر عبدتهم لما روى الله عم لمّا تلا الآية على المشركين قال له ابن الوبعرى قد خصمتُك ها وربِّ الكعبة اليس اليهود عبدوا عريرا والنصارى عبدوا المسيح وبنو مُلَيْح عبدوا الملائكة فقال عم بل هم عبدوا الشياطين التي امرَتْهم بذلك فانول الله تعالى ان الذين سبقت لهم منّا الحسني الآية وعلى هذا يعمُّ الخطاب ويكون مَا مأوَّلا بمَنْ أو بما يعمُّه ويدلُّ عليه ما روى أنَّ أبن الرَّبعْرَى قال هذا شي؟ لآلهتنا خاصّة او لكلّ مَنْ عُبد من دون الله نقال عم بل لكلّ مَنْ عُبد من دون اللّهَ ويكون قولْه انّ الذين بيانا للتجوّر او التخصيص تأخّر عن الخطاب حَصَبْ جَهَنَّمَ ما يُرْمَى به اليها وتهيَّج به من ٣٠ حَصَبَه يَخْصِبه إذا رماه بالحصباء وقرى بسكون الصاد وصفا بالمصدر أَنْتُمْ لَهَا وَارْدُونَ استيناف او بدل من حصب جهنَّم ، واللام معرَّضة من عَلَى للاختصاص والدلالة على أنَّ ورودهم لاجلها (١٩) لَوْ كَانَ فُوَّلَآهُ آلَهَةٌ مَا وَرَدُوهَا لانَّ المُوَاخَد بالعداب لا يكون الها وَكُلُّ فيهَا خَالدُونَ لا خلاص لهمر عنها (١١) لَهُمْ فيهًا زَفيرُ إنين وتنقس شديد وهو من اضافة فعل البعض الى الكلّ للتغليب أن اربد بما تعبدون الاصنام وَهُمْ فيهًا لا يُسْبَعُونَ من الهول وشدّة العذاب وقيل لا يسمعون ما يُسْرَّهم ٢٥ (١.١) أَنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا ٱلْحُسْنَى الخصلة الحسنى رهي السعادة او التوفيق للطاعة او البشرى بالجنّة أُولْتُكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لاتّهم يُرفّعون الى اعلى علّين روى انّ عليّا رضة خطب وقرأ هذه الآية ثمّر

قال انا منهم وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والربير وسَعْد وسَعِيد وعبد الرحن بن عوف وابن الجرَّاح ثمَّ جرء ١٠ اقيمت الصلوة فقام ياجرّ رداءه ويقول (١٠٠) لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وهو بدل من مبعدون أو حال من (كوع v صبيره سيف للمبالغة في ابعادهم عنها ، والحسيس صوت يُسحَّس به وَهُمْ فِيمًا ٱشْتَهَتْ ٱنْفُسُهُمْ خَاللُونَ دائمون في غاية التنعم وتقديمُ الظرف للاختصاص والاهتمام به (١٠٣) لا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَرْعُ ٱللَّكْبَرُ النفاحة ه الاخيرة لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الارض أو الانصراف الى النار أو حين يُطْبَق على النار او يُكْبَح الموت وَتَتَلَقَّافُمُ ٱلْمَلَائكَةُ تستقبلهم مهنّثين فَذَا يَوْمُكُمُ يوم ثوابكم وهو مقدَّر بالقولُ ٱلَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ في الدنيا (١٫٢) يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ مقدَّرُ باذكرْ او طرفُ لا يحرنهم او تتلقَّاهم او حالً مقدّرة من العائد الحدوف من توعدون ، والطيّ صدُّ النشر او الحوْ من قولك اطُّو عتى هذا للديث وذلك لأنَّها نُشرت مُظلَّة لبني آنم فاذا انتقلوا قُوَّضت عنهم وقرى بالياء والتاء .١ والبناء للمفعول كَطَيَّ ٱلسَّجِلِّ للْكتَابِ طيًّا كطيّ الطومار لاجل الكتابة او لما يُكْتَبُ او كُتب فيه ويدلّ عليه قراءة حزة والكسائمي وحفص على الجع اى للمعانى الكثيرة المكتوبة فيه وقيل السجل ملك يطوى كتب الاعمال اذا رُفعت اليه او كاتب كان لرسول الله صلعم وقرى ٱلسَّجْل كالدَالْو وٱلسَّجُلَّ كالعُنْلَ رها لغتان فيه كَمَا بَدَأْنَا أَوْلَ خَلْق نُعيدُهُ اى نعيد ما خلقناه مبتدأً اعادةً مثلَ بَدْتُنا ايّاه في كونهما المجادا عن العدم او جمعا بين الاجراء المتبدّدة والمقصودُ بيان صحة الاعادة بالقياس على الابداء لشمول ه الامكان الذاتي المعجِّج للمقدوريَّة وتناول القدرة القديمة لهما على السواء ، وما كافَّة أو مصدريَّة وأوَّلُ مفعول لبدأنا او لفعْل يفسّره نعيده او موسولة والكاف متعلّقة بمحذوف يفسّره نعيده اى نعيد مثل الذى بدأناه واول خلف طرف لبدأنا او حال من ضمير الموسول المحدوف وَعْدًا هقدًّر بفعله تأكيدا لنعيد او منتصب به لاته عِدا العادة عَلَيْنًا الى علينا انجازه انًّا كُنًّا فَاعلينَ نلك لا محالة (١٥) وَلَقَدْ كَتُبْنَا في ٱلوَّبُورِ في كتاب داود عم مِنْ بَعْد ٱلدِّكْرِ اي التورية وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة ٣. وبالذكر اللوح المحفوظ أنَّ ٱلأَّرْضَ ارض الجنَّة او الارض المقدِّسة يَرثُهَا عبَادى ٱلصَّالحُونَ يعنى عامّة المؤمنين او الدين كانوا يُسْتصعفون مشارق الارض ومغاربها او الله محبّد صلعم (١.١) إنّ في هٰذَا اي فيما نُكر من الاخبار والمواعظ والمواعيد لَبَلاعًا لكفايةً او لسببَ بلوغ الى البغية لِقَوْم عَابدينَ فَتَّهم العبادةُ دون العادة (١٠٧) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ اللَّا رَحْمَةٌ للْعَالَمِينَ لانَّ ما بُعثت به سببٌ لاسعادهم وموجبٌ لصلاح معاشهم ومعادهم وقيل كونه رَّجة للكَقار أمَّنُهم به من الحسف والمسخِّ وعذاب الاستيصال ٢٥ (٨١) قُلْ أَنَّمَا يُوحَى الَيَّ أَنَّمَا الْهُكُمْ اللَّهُ وَاحدُّ اى ما يوحى التي الَّا الله لكم الّا الله واحد وذلك لأنَّ المقصود الاصليُّ من بعثته مقصور على التوحيد فالأولى لقصر الحكم على الشيء والثانية على العكس فَهَلْ أَنْنُمْ مُسْلَمُونَ مُخلصون العبادة لله تعالى على مقتصى الوحى المصدِّق بالحجِّة وقد عرفتَ ان

جزء ١٠ التوحيد ممّا يصح اثبائة بالسع (١٠) قان تَوَلَّوا عن التوحيد فَقُلُ الْفُنْكُمْ اعلمتكم ما أمرت به او المحاوة وكوم ٢ حرق لكم عَلَى سُوَآه مستوين في الاعلام به أو مستوين انا وانتم في العلم بما اعلمتكم به او في المعاداة او المدانا على سواء وقيل اعلمتكم الى على سواء اي عدل واستقامة رأى بالبرقان النير وَان أَدْرِي وما ادرى أَدْبِيبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ مِن غلبة المسلمين او الحشر لكته كاتن لا محالة (١١) الله يَعْلَمُ اللهجهرُ مِن القول ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام وَيَعْلَمُ مَا تَصُعْنُونَ مِن الاحَن والأحقاد والمعانين فيجازيكم عليه (١١) وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فَتْنَةٌ لَكُمْ وما ادرى لعل تأخير جواثكم استدراج لكم وزيادة في افتنانكم او المحان المؤلسلين فيجازيكم عليه (١١) وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فَتْنَةٌ لَكُمْ وما ادرى لعل تأخير جواثكم استدراج لكم وزيادة في افتنانكم او امتحان لينظر كيف تعبلون وَمَتَاعُ الى حين وتعبع الى اجل مقدّر تقتصيه مشيئتة عليه م وَرَّ أَحْصُ وَالْ على حكاية قول رسول الله صلعم وقرى رَبُّ بالصم ورق أَحْصُ على بناء التفصيل وأحكم من الاحكام وَرَبُنَا ٱلرَّحْمُ لَي كثير الرجة على خلقه اللهام ثمّ يسكن وأن المُوعَد به لو كان حقا لنول بهم فاجاب الله دعوة رسوله فخيّب أمانيهم ونصر رسوله عليهم وقرى بالياء وعن النبي صلعم من لنول بهم فاجاب الله دعوة رسوله فخيّب أمانيهم ونصر رسوله عليهم وقرى بالياء وعن النبي صلعم من قرأ اقترب حاسبه الله حسابا يسيرا وصالحة وسقم عليه كلّ نبي ذكر اسهة في القران وق

سُورَةُ ٱلْحَجَ

مكيّة الا ستّ آيات من فذان خصمان الى صراط الحميد وآيها ثمان وسبعون آية

سُ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فأرهقهم هوله بحيث طيّر عقولهم وإنهب تمييرهم وقرى تُرَى من أُريتُك قائمًا او رُوبتَ قايما بنصب جرء ١٠ الناس ورفعة على انَّه ناتب مناب الفاعل وتأنيثُه على تأويل الجماعة وأفرائه بعد جمعة لآن الرلولة يراها ركوع ٨ الجيعُ وأَثر السكر انّما يواه كلُّ احد على غيره وقرأ جزة والكسائيّ سَكْرَى كعَطْشَى اجراء للسكر مجرى العلل (٣) وَمَى ٱلنَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ في ٱللَّه بِغَيْرِ علم نولت في النَّصْر بن الحارث وكان جَدلا يقول ه الملائكة بنات الله والقران اساطير الاولين ولا بَعْثُ بعد الموت وفي تعمَّه وأصرابَه وَيَتَّبِعُ في المجادلة او في عامَّة احواله كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ متجرَّد للفساد وأصلُه العرى (۴) كُتِبَ عَلَيْهِ على الشيطان أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّهُ تبعه والصمير للشأن فَاتُّهُ يُصلُّهُ خبر لمَّنْ أو جواب له والعني كُتب عليه اصلالُ من يتولَّاه لاتَّه جُبل عليه وقرى بالفتيح على تقدير فشأنه أنه يصله لا على العطف فانه يكون بعد عام الكلام وقرى بالكسر في الموضعين على حكاية المكتوب او اضمار القول او تصمين الكتب معناه وَيَهْديد الى عَذَاب ٱلسَّعير . ا بالحمل على ما يؤدّى اليه (٥) يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَبِّ مِنَ ٱلْبَعْتِ من امكانه وكونه مقدورا وقرى من ٱلْبَعَث بالتحريك كالجَلَب فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ أَى فأنظروا في بدء خلقكم فانَّه يُزيم رببكم فانّا خلقناكم مِنْ ثُرَابٍ محلق آدم منه او الاغذية الَّتي يتكون منها المني ثُمَّ مِنْ نُطْفَة مني من المَطْف وهو الصبُّ ثُمَّر مِنْ عَلَقَةِ قطعة من الدم جامدة ثُمَّر مِنْ مُضْغَة قطعة من اللحمر وفي في الاصل قدرُ ما يْمْضَعْ نُخَلَّقَةٍ وَغَيْرٍ نُخَلَّقَةٍ مسوّاة لا نقص فيها ولا عيب وغير مسوّاة او تامّة وساقطة او مصوّرة وغيسر ه مصوّرة لنبيّن لَكُمْ بهذا التدريج قُدْرتنا وحِكْمتنا وأنّ ما قبِلَ التغيّر والفساد والتكوّن مرّة قبِلَها اخرى وأنَّ من تدَّر على تغييرة وتصويرة ارَّلا قدر على ذلك ثانيا وحذف المفعول ايماء الى انَّ افعاله هذه يتبيّن بها من قدرته وحكمته ما لا يُحيط به الذكر وَنُقِرٌ في ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ أَن نُقرُّهُ الْي أَجَل مُسَمَّى هو وقت الوضع وأكَّناه ستَّه اشهر وأقصاه اربع سنين وقرى وَنُقرَّ بالنصب وكذا قوله ثُمَّ نُخْرجُكُمْ طفلًا عطفا على نُبيّنَ كانّ خلقهم مدرِّجا لغرضيّن تبيين القدرة وتقريرهم في الارحام حتّى يولدوا وينشـوا ٣. ويبلغوا حدّ التكليف وقرتًا بالياء رفعا ونصبا ويُقرُّ بالياء ونَقْرٌ من قررتُ الماء اذا صببته وطفلا حال أُجْريت على تأويل كلّ واحد او للدلالة على الجنس او لانه في الاصل مصدر ثُمَّر لتَسْلُغُوا أَشْدَّكُمْر كمالكم في القوَّة والعقل جمع شِدَّة كالأَنْعُم جمع نِعْمة كانَّها شَدَّة في الامور وَمِنْكُمْ مَنْ يُنْزَقُّ عند بلوغ الاشد او قبله وقري يَتَوَقُّ اي يتوقَّا اللَّهُ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ الْي أَرْدَل ٱلْعُمْر الهَرَم والخَرف وقري بسكون الميم لكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْد علْم شَيْلًا ليعود كهيثنهُ الاولى في اوإن الطفوليَّة من سخافة العقل ro وقلَّة الفهِّم فينْسَى ما علمه ويَنْكَر من عرفه ، والآية استدلال ثانِ على امكان البعث بما يعتري

جزء ١٠ الانسان في اسنانه من الامور المختلفة والاحوال المتصانة فان من قدر على ذلك قدر على نظائره وترك ركوع ^ ٱلْأَرْضَ فَامِدَةً ميّنة يابسة من فَمِدَت النارُ اذا صارت رمادا فَإِذَا أَنْرَلْنَا عَلَيْهُا ٱلْمَاءَ ٱفْنَـوْتْ نحرّكت بالنبات وَرَبَتْ وانتفخت وقرقُ ورَبَأَتْ اى ارتفعت وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْج من كلَّ صنف بَهِيج حَسَى راثق ، وهذه دلالة ثالثة كرها الله في كتابه لظهورها وكونها مشاهدة (١) ذُلكَ اشارة الى ما نكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متصالة واحياه الارض بعد موتها وهو مبتدأ خبرُه ه بأنَّ ٱللَّهَ فُو ٱلْحُقُّ اى بسبب انَّه الثابت في نفسه الَّذي به تحقَّق الاشياء وَأَنَّهُ يُحَّيى ٱلْمَوْتَي وانَّه يقدر على احياتها وإلَّا لَما احيى النطفة والارض الميِّنة وَأَنَّهُ عَلَى كُلَّ شَيْء قَديرٌ لآن قدرته لذاته الّذي نسبته الى الكلّ على سواء فلما دلّت الشاهدة على قدرته على احياء بعض الاموات لزم اقتداره على احياء كَلَّها (•) وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ آتِيَةً لَا رَبُّبَ فِيهَا فانَّ التغيّر من مقدّمات الانصرام وطلائعه وَأَنْ ٱللَّهَ يَبْعَثْ مَنْ فِي ٱلْفُنُبُورِ بمِقتصى وعده ٱلّذي لا يقبل الخُلْفُ (٨) وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمِر تَكُونِو ١٠ للتأكيد ولما نيط به من الدلالة بقولة ولا فُدِّى وَلا كِتَابِ مُنِيرٍ على انَّه لا سَنَدَ له من استدلال او وحى او الاول في المقلِّدين وهذا في المقلِّدين ، والمراد بالعلم الفطُّريُّ ليصحِّ عطف الهدى والكتاب عليه (٩) ثَانَى عطَّفه متكبّرا وتَنَّى العطف كناية عن التكبّر كلّي الجيد او معرضا عن الحقّ استخفافا به وقرى بفتنج العين اى مانع تعطَّفه لِيُصِلُّ عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهِ علَّة للجدال وقرأ ابن كثير وابو عمرو وروبس بفتح الياء على ان اعراضه عن الهدى المتحقن منه بالاقبال على الجدال الباطل خروج من الهدى الى ١٥ الصلال وانَّه من حيث مؤدًّا؛ كالغرض له لَهُ في ٱلدُّنْيَا خِرْى وهو ما اصابه يوم بدر وَنُذِيقُهُ يَوْمُ ٱلْقِيمَة عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ المُحْرِق وهو النار (١٠) ذُنكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ على الالتفات او ارادة القول اي يقال له يومَ القيامة ذلك الخرى والتعديبُ بسبب ما الترفتة من الكفر والعاصى وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامِ للْعَبِيدِ ركوع 1 واتَّما هو أُجارَ لهم على اعمالهم ، والمبالغة لكثرة العبيد (١١) رَمِّىَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَعْبُكُ ٱللَّهَ عَلَى حَرْف على طَرَف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر ٣٠ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرُ ٱطْمَأَنَ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتُهُ فَنْنَا الْقَلَبَ عَلَى وَجْهِم روى انَّها نولت في اعاريب قدموا المدينة فكان احدهم اذا صرّم بدنَّه ونُتجت فرسه مُهْرا سريّا وولدَّت امرأته غلاما سويّا وكثُر ماله وماشيته قال ما اصبتُ منذ دخلت في ديني هذا الآخيرا واطمأن وان كان الامرُ بخلافة قال ما اصبتُ الّا شرّا وانقلب وعن ابى سعيد ان يهوديا اسلم فأصابته مصايب فتشأم بالاسلام فأق النبي صلعم فقال أَقَلْنَى فقال انَّ الاسلام لا يُقال فنرلت خُسرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخَرَةُ بِلْهابِ عصبته وحبوط عمله بالارتداد وقرق ٥٠ خَاسِرًا بالنصب على الحال والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع الصمير تنصيصا على خسرانه او على

انه خبرُ محذوف ذٰلِكَ فُو ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ اذ لا خسران مثله (١٢) يَدْعُو مِنْ دُونِ ٱللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُ وَمَا لا جرء ١٧ يَنْقَعُهُ يعبد جِماداً لا يصرّ بنفسه ولا ينفع ذلكَ هُو ٱلصَّلالُ ٱلْبَعِيدُ عن المَقْصِد مستعار من ضلال من ركوع ٩ ابعد في النبع صالاً (١٣) يَدُّعُو لَمَنْ صَّرُّهُ بكونَه معبودا لانَّه يوجب القتل في الدنيا والعداب في الآخرة أَتْوَبُ مِنْ نَفْعَد الّذي يُتوقّع بعبادته وهو الشفاعة والتوسّل بها الى الله تعالى ، واللام معلّقة ليدعو من حيث انّه بمعنى يرعمر والرعثر قول مع اعتقاد او داخلة على الجلة الواقعة مقولا اجراء له مجرى يقول اى يقول الكافر ذلك بدعاء وصراخ حين يُرى استصراره بع او مستأنفةً على انّ يدعو تكرير للاوّل ومَنْ مبنداً خبرُه لَبِئُسَ ٱلْمَوْلَى الناصر وَلَبِئُسَ ٱلْعَشِيرُ الصاحب (١٤) إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ مِن اثابة الموحد الصاليح وعقاب المشرك الطاليج لا دافع له ولا مانع (١٥) مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْضُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ كلم فيه ا اختصار والعنى انّ الله فاصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظنّ خلاف قالك ويتوقّعه من غيظه وقيل المرادُ بالنصر المرزق والصميرُ لمَنْ فَلْيَمْدُدْ بِسَبِ إِلَى ٱلسَّمَاء ثُمَّ ليَقْطَعْ فليستقص في ازالة غيظه او جَرَعه بأن يفعل كلّ ما يفعله المتلئ غيظا او البالغ جّرعا حتى يمدّ حبلا الى سماء بيته فيختنف من قَطَعَ اذا اختنق فانّ المختنق يقطع نَفَسه بحبس مَجاريه وقيل فليمدد حبلا الى سماء الدنيا ثمّر ليقطع به المسافة حتّى يبلغ عِدانَها فيجتهد في دفع نصره او تحصيل رزقه فَلْيَنْظُرْ فليصوّر في نفسه هُلْ ه الله الله الله على الاول كيدا لاتَّه منتهى ما يقدر عليه مَا يَغِيظُ غيظه أو الَّذي يغيظه منْ نصر الله وقيل نولت في قوم مسلمين استبطئوا نصر الله لاستحالهم وشدة غيظهم على المشركين (١٦) وَكَذَٰلُكَ ومثل ذلك الانوال أَنْوَلْنَاهُ انولنا القوان كلَّه آيات بَيْنَات واضحات وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدى ولانَّ اللَّه يهدى به او يُثْبِت على الهدى مَنْ يُرِيدُ هدايتُه او اثباتُ انرلَه كذلك مبينا (١٧) آنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا وَٱلصَّابِينَ وَٱلنَّصَارَى وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٢٠ ٱلْقَيْمَة بالحكومة بينهم واظهار المُحِقّ منهم على المُبْطل او الجواه فيجازى كلّا ما يليق به ويدخله المحلّ المُعَدّ له ، واتما أَدْخلت إنّ على كلّ واحد من طرفي الجلة لمزيد التأكيد إنّ ٱللَّهَ عَلَى كُلّ وَاحد شَهِيكٌ عالم به مُراقب لاحواله (١٠) أَلَمْ تَرَ أَنْ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ في ٱلسَّمْوَات وَمَنْ في ٱلأَرْض يتسخّر لقدرت ولا يتأتى عن تدبيره اويدلّ بدلّت على عظمة مدبّره ، ومَنْ يجوز ان يعمّر أولى العقل وغيرهم على التغليب فيكون قولُه وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّاجُومُ وَالْجَبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوابُّ افرادا لها بالذكر ro لشهرتها واستبعاد ذلك منها ، وقرى وَٱلدُّوابُ بالتخفيف كراهة التصعيف او الجَع بين الساكنين وَكَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ عطفٌ عليها إن جُوز إعمالُ اللفظ الواحد في كلَّ واحد من مفهوميَّة وإسنادُه

جوء ١٠ باعتبار احدها الى امر وباعتبار الآخر الى آخر فان تخصيص الكثير يدلّ على خصوص العني المسند اليهم ركوع 1 ار مبتدأً خبرُه محذوف بدلّ عليه خبرُ تسيمه تحو حَقَّ له الثواب او فاعلُ فعل مصبر اى ويسجد له كَثير من الناس سجودَ طاعة وَكُثيرُ حَقَّ عَلَيْهُ ٱلْعَذَابُ بكفره وإبائه عن الطاعلا ويجوز أن يُجْعَل وكثير تكريرا للاول مبالغة في تكتير المحقوقين بالعداب وأن يُعْطَف به على الساجدين بالمعنى العام موصوفا بها بعده ، وقرى حُقَّ بالصم وحَقًّا باصمار فعله (١١) وَمَنْ يُهِنِ ٱللَّهُ بالشقاوة فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِم ه يكرمة بالسعادة وترى بالفترج بمعنى الاكرام إن ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآهَ من الأكرام والاهانة (٢٠) فُذَان خَصْمَان اى فوجان مختصمان ولذلك قال أُخْتَصَمُوا حملا على المعنى ولو عكس لجاز والمواد بهما المؤمنون والكافرون في ربيهم في دينه أو في ذاته وصفاته وقيل تخاصمت اليهود والمؤمنون فقال اليهود نحس احقُّ باللَّهُ واتَّدُمُ منكم كتابا ونبيُّنا قبل نبيَّكم وقال المؤمنون حن احقَّ باللَّه آمنًا بمحمّد ونبيّكم وبما انول الله من كتاب وانتمر تعوفون كتابنا ونبيّنا ثمّر كفرتم به حسدا فنولت ، فَالَّذِينَ كَفَرُوا فَصْل لَحْصُومَتِهِم وهو المعنى بقوله تعالى انَّ اللَّه يفصل بينهمر يوم القيمة فُطَّعَتْ لَهُمْ قدَّرت لهم على مقادير جُيَّتهم وقرئُ بالتخفيف ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ نيران تحيط بهم احاطةَ الثياب يُصَبُّ مِنْ فَوْتِ رُدُوسِهِمْ ٱلْحَمِيمُ حال من الصمير في لهم او خبر ثانٍ والحميم الماء الحارّ (٢١) يُصْهَرُ بِعِ مَا في بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ اى يَوْتَّر من فرط حرارته في باطنهم تأثيرَه في ظاهرهم فتذاب بد احشارهم كما تذاب به جلودهم ، والجلة حال من الحميم او من صميرهم ، وقرى بالتشديد للتكثير وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَديد ٥١ سياط منه يُجْلِدون بها جمعُ مقْمعة وحقيقتُها ما يُقْمَع به اي يُكَفُّ بعُنْف (٣) كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا منْهَا من النار منْ غَيِّر من غمومها بدل من الهاء باعادة الجارّ أُعيدُوا فيها اى نخرجوا اعيدوا لانّ الاعادة لا تكون الآبعد الخروج وقيل يصربهم لهيب النار فيرفعهم الى اعلاها فيُصْرَبون بالقامع فيَّهُوون فيها ركوع ١٠ وَذُوتُوا أَى وقيل لهم فوقوا عَذَابَ ٱلْحَوِيقِ النار البالغة في الاحراق (٢٣) إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِذُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا رَعَملُوا أَنْصَالِحَات جَنَّات تَجْرى منْ تَحْتهَا ٱلْأَنْهَارُ غيّر الاسلوب فيه واسند الادخال الى الله تعالى واكِّده ٢٠ بان إحمادا لحال المؤمنين وتعظيما لشأنهم يُحَلُّونَ فيها من حَليَت المرأة اذا لبست الحلى وقرى بالتنخفيف والمعنى واحد من أَسَاورَ صفة مفعول محذوف وأساور جمع أَسْوِرة وفي جمع سوار من ذَهب بيان له وَلُولُو عطف عليها لا على ذهب لأنه لمر يُعْهَد السوار منه الا أن يراد الرصّعلا به ونصبه نافع وعاصم عطفاً على محلها أو اصبارا لناصب مثل ويُوتَوْن وترك أبو بكر والسوسي عن أبي عمرو الهموة الاولى وروى حفص بهمرتين وقرى لُولُوا بقلب الثانية وإوا ولُولِيًا بقلبهما واوين ثمّر قلب الثانية ياء مم

ولِيلِيًّا بِقلبِهِما يامِين ولُولِ كَأَدْلِ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ غَيْر اسلوب الكلام فيه للدلالة على ان الحرير

ثيابهم المعتادة او للمحافظة على هيئة الفواصل (٣٠) وَهُذُوا إِنَّ ٱلطَّيْبِ مِنَ ٱلْقُوْلِ وهو قولُهم الحمد لله جرء ١٠ الَّذَى صَدَقَنا وَعْدَه او كلمهُ التوحيد وَهُدُوا إِنَّى صِرَاطٍ ٱلْحَمِيدِ الْحَمودِ نفسُه او عاقبتُه وهو الجنَّة او (كوع ال الحق او المستحق لذاته الحمد وهو الله سجانه وتعالى وصراطه الاسلام (٢٥) أن ٱلله عن كَفَرُوا وَيَصْدُّونَ عَنْ سَبِيلَ ٱللَّه لا يريد به حالا ولا استقبالا واتَّما يريد استمرار الصدِّ منهم كقولهم فلان يعطى ويمنع ه ولذلك حسن عطفه على الماضي وقيل هو حال من فاعل كفروا وخبر إن محذوف دلّ عليه آخر الآية اى معلَّبون وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ عطف على اسم الله اوَّلَه الحنفيَّةُ بمكَّة واستشهدوا بِقوله ٱلَّذي جَعَلْنَاهُ للنَّاس سُوَّآة ٱلْعَاكِفُ فيهِ وَٱلْبَالِ أَى اللَّهِم والطارى على عدم جواز بَيْع دُورها وإجارتها وهو مع صْعفه معارَض بقوله تعالى النبين أُخْرجوا من ديارهم وشِرَى عُمَرَ رضه دارَ السجَّن فيها من غير نكير ، وسوا؟ خبر مقدّم والجلةُ مفعول ثان لجعلناه أن جُعل للناس حالا من الهاء وإلّا نحال من المستكنّ فيه ، ونصبه حفص على انَّه المفعول او الحال والعاكفُ مرتفع بد وقرى ٱلْعَاكِفِ بالجَّرَ على انَّه بدل من الناس (٢١) وَمَنْ يُودُ فيه ممّا تُرك مفعولة ليتناول كلُّ متناول وقرق بالفتح من الورود بالْحَاد عدول عن القصد بظُلْمُ بغير حقّ وهما حالان مترادفان والثاني بدل من الأوّل باعادة الجارّ او صلة له اي مُلْحِداً بِسَبِ الطّلم كالاشراك واقتراف الآثام نُذِقَّهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ جواب لَمَنْ (٢٠) وَإِذْ بَوَأَنَا لِإِبْرُهِيمَ ركوع ١١ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَي وانكِرْ أن عيّنًاه وجعلناه له مباءة وقيل اللام زائدة ومكانَ طرف أي وأن انولناه فيه ول قيل رقع البيت الى السماء وانطمس المّامَ الطوفان فاعلمه الله مكانه برديج ارسلها فكنسَتْ ما حوله فبناه على استه القديم أنْ لا تُشْرِكْ في شَيْئًا وَطَهَّرْ بَيْتِي للطَّاتُفِينَ وَالْقَاتِمِينَ وَالْوَقْعِ السَّجُود أن مفسّرة لبوّاتًا من حيث الله تصمّن معنى تعبّدنا لأنّ التبوئة من اجل العبادة او مصدريّة موصولة بالنهى اى فعلنا ذلك لثلا تشرك بعبادق وتطهّر بيتى من الاوثان والاقذار لبن يطوف به ويصلّ فيه ولعلّه عبر عن الصلوة باركانها للدلالة على انَّ كلِّ راحد منها مستقلَّ باقتصاء ذلك كيف وقد اجتبعَتْ * ٢٠ وقرى يُشْرِكْ بالياء وقرأ نافع وحفس وهشام بَيْني بفتيج الياء (٢٨) وَأَتَّرِنْ فِي ٱلنَّاسِ مَادِ فيهم وترى وَآذَنْ بَالْحَجِّ بدعوة الحجِّ والامر وه روى انَّه صعد ابا قُبَيْس فقال يا ايَّها الناس نَجُّوا بيتَ ربَّكم فاسمعه الله من في اصلاب الرجال وارحام النساء فيما بين المشرق والغرب منَّن سبق في علمه ان يحتي وقيل الخطاب لرسول الله صلعم أمر بذلك في حجَّة الوداع يَأْتُوك رِجَالًا مُشاة جمع راجل كقائم وقيام وقرى بصم الراء مخفَّف الجيم ومثقلَه ورُجَالَى كَنْجَالَى وَعَلَى كُلِّ صَامِرِ اى وركبانا على كلَّ بعير مهرول ده اتعبه بْعْدُ السفر فهوله يَأْتِينَ صفة لصامر محمولة على معناه وقرى يَأْتُونَ صفة للرجال والركبان او استيناف فيكون الصمير للناس مِنْ كُلِّ فَجَّ طريق عَمِيقِ بعيد وقرى مَعِيقٍ يقال بثر بعيدة العُمْق

جرء ١٠ والمُعْف بمعنى (٣) لَيَشْهَدُوا ليحصروا مَنَافعَ لَهُمْ دينيَّة ودنيويَّة وتنكيرُها لانَّ المراد بها نوع من المافع ركوع ال مخصوص بهذه العبادة وَيَذْكُرُوا آسْمَ ٱللَّه عند إعداد الهدايا والصحايا ودبحها وقيل كتى بالذكر عن النحر لانّ نبح المسلمين لا ينفك عنه تنبيها على انّه المقصود ممّا يُتقرّب به الى الله تعالى في أيّام مَعْلُومَاتِ هِ عشر ذي الحجّة وقيل ايّام النحر عَلَى مَا رَزَدَهُمْر مِنْ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَامِ علّق الفعل بالمرزوق وبينه بالبهيمة تحريصا على التقرُّب وتنبيها على مقتضى الذكر فَكُلُوا منْهَا من لحومها امر بذلك اباحة ه وازاحةً لما عليه اهل الجاهليّة من التحرّج فيه او فدبًا الى مواساة الفقراء ومساواتهم وهذا في المنطوّع به دون الواجب وَأَطْعِمُوا ٱلْبَائِسَ الّذي اصابع بوس اى شدّة ٱلْفَقِيرَ الْحتاج والامرُ فيه للوجوب وقد قيل به في الأول (٣٠) كُمَّ لِبَقْصُوا تَعْتُهُمْ ثمّ ليويلوا وسخهم بقص الشارب والاطفار ونتف الابط والاستحداد عند الإحلال وَلْيُونُوا نُذُورَفُمْ ما ينذرون من البرق حجّهم وقيل مواجب الحجّ وقرأ ابو بكر بفتح الواو وتشديد الفاء وَلْيَطُّونُوا طوافَ الركن الّذي به تمام التحلّل فأنّه قرينة قصاء التفث وقيل ١٠ طواف الوداع وقرأ ابن عامر وحده بكسر اللام فيهما بالبين العتيق القديم لانه اول بيت وضع للناس او المُعْتَف من تسلّط الجبابرة فكم من جبّارِ سار اليه ليهدمه فمنعة الله وأمّا الحجّاج فانّما قصد اخراج ابن الزُبَيْر منه دون النسلط عليه (٣) فلك خبرُ محدوف اى الامر ذلك وهو وامثاله تُطْلَق للفصل بين كلامين وَمَنْ يُعَظَّمْ خُرْمَات ٱللَّه أحكامه وساثر ما لا يحلُّ فتكه او الخرَم وما يتعلَّق بالحجّ من التكاليف وقيل الكعبة والمسجد للرام والبلد الحرام والشهر الحرام والمُحْرم فَهُوَ خُيرٌ لَهُ فالتعظيم ٥١ خير له عنْدَ رَبَّه ثواها وَأُحلَّتْ لَكُمْ ٱلْأَنْعَامُ اللَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ اللَّا المتلوّ عليكم تحريمه وهو ما حُرّم منها لعارض كَالميتة ومَا أُهِلَّ به لغير اللَّه قُلا تحرَّموا منها غير ما حرَّمه اللَّه كالبحيرة والسائبة فَآجْتَنبُوا ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَرْثَانِ الرجس الَّذي هو الارثان كما تجتنب الانجاسُ وهو غاية المالغة في النهى من تعظيمها والتنفير عن عبادتها وَآجْتَنبُوا قَوْلَ ٱلرُّورِ تعيمر بعد تخصيص فانَّ عبادة الاوثان رأس الرور كانَّه لمّا حتَّ على تعظيم الحرمات اتبعه ذلك ردًّا لما كانت الكفرة عليه من تحريم الجاثر ٢٠ والسواتب وتعظيم الاوتان والافتراء على الله بانه حكم بذلك وتيل شهادة الزور لما روى انه عمر قال عَدَلَتْ شهادة الرور الاشراك بالله ثلاثا وتلا هذه الآية والرور من الزّور وهو الاتحراف كما انّ الافال من الأَفْك وهو الصرف فان الكذب منحرف مصروف عن الواقع (٣٢) خُنَفَآء للَّه مُخْلصين له غَيْرَ مُشْركينَ به وها حالان من الوار وَمَنْ يُشْرِكْ بِٱللَّه فَكَأَنَّمَا خُرِّ مِنَ ٱلسَّمَاهَ لاته سقط من اوج الايمان الى حصيص الكفر فَتَخَطَّفُهُ ٱلطَّيْرُ فان الاصواء المُرْدية توزِّع افكارة وقرأ نافع وحدة فَتُخَطِّفُهُ بفتح الخاء وتشديد الطاء ٢٥ أَوْ تَهْوى بِهِ ٱلرِّيخِ فِي مَكَانِ سَحِيقِ بعيد فانّ الشيطان قد طوّح به في الصلالة ، وأوْ للتخيير كما , في قوله او كصيّب او للتنويع فانّ من المشركين من لا خلاص له اصلا ومنهم من يمكن خلاصه بالتوبة

لكن على بُعْد وياجوز أن يكون من التشبيهات الرعبة فيكون المعنى ومن يشرك بالله فقد هلكت جرء ١٠ نفسُه هلاكا يُشْبِه احدَ الهلاكِيْن (٣٣) ذُلكَ وَمَنْ يُعَظَّمْ شَعَاتُرَ ٱللَّه دين اللَّه او فراتص الحجّ ومواضع (كوع ال نسكة او الهدايا لانّها من معالم الحمِّ وهو اوفق لظاهر ما بعده وتعظيمُها أن يختارها حسانا سمانا غالية الاثمان روى الله عمر اهدى مائة بدنة نيها جمل لأبي جهل في انفه برة من ذهب وأن عمر رضه ه اهدى نجيبة طُلبت منه بثلثماثة دينار فَانَّهَا منْ تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ فانَّ تعظيمها منه من افعال ذوى تقوى القلوب نحذفت هذه المصافات والعاتم الى من ، ونكر القلوب النها منشأ التقوى والفجور او الآمرة بهما (٣٢) لَكُمْ فيهَا مَنَافعُ الَى آجَل مُسَمِّى ثُمَّ تَعلُّهَا الَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتيقِ اي لكمر فيها منافعُ نرَّها ونسلها وصوفها وظهرها الى أن تُنْحَر ثمَّر وقتُ نحرها منتَّهيةً الى البيت أي ما يليه من الحَرَم وثُمَّر تحتمل التراخي في الوقت والتراخي في الرتبة اي لكم فيها منافع دنيويّة الى وقت النحر وبعدة منافع ا دينية اعظم منها وهو على الاولين امّا متصل بحديث الأنعام والصمير فيه لها او المواد على الاول لكمر فيها منافع دينية تنتفعون بها الى اجل مسمّى هو الموت ثمّر محلّها منتهية الى البيت الّذي ترفع اليه الاعمال او يكون فيه توابها وهو البيت المعور او الجنّة وعلى الثاني لكم فيها منافع التجارات في الاسواق الى وقت المراجعة ثمّر وقت الخروج منها منتهية الى الكعبة بالاحلال بطواف الزيارة (٣٥) وَلكُلّ ركوع ١٣ أُمُّة ولكلَّ اهل دين جَعَلْنَا مَنْسَكًا متعبَّدا او قربانا يتقرَّبون به الى اللَّه وقرأ حزة والكسائتي بالكسر وا اى موضع نسك ليَكْكُرُوا أَسْمَ ٱللَّه دون غيرة ويجعلوا نسيكتهم لوجهة علَّل الجعل به تنبيها على ان المقصود من المناسك تذكِّر المعبود عَلَى مَا رَزَّقُهُمْ مِنْ بَهِيمَة ٱلْأَنْعَامِ عند ذبحها وفيه تنبيه على انّ القربان يجب ان يكون نَعَما فَالْهُكُمْ إِلَّا وَاحِدُّ فَلَهُ أَسْلُمُوا اخلصوا التقرُّب او الذكر ولا تشوبوه بالاشراك وَهَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ المتواضعين او المخلصين فانّ الاخبات صفتهم (٣١) ٱلَّذِينَ إِذَا نُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها وَٱلصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ من الكُلِّف والمصايب وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلُوةِ ٣٠ في اوقاتها وقرئ وَالْمُقيمينَ ٱلصَّلُوةَ على الاصل وَممَّا رَزَّقْنَاهُمْ يُنْفَقُونَ في وجوه الخير (٣٧) وَٱلْبُدْنَ جمعُ بَكنة كخُشْب وخَشَبة وأصلُه الصرّ وقد قرى به واتّما سبّيت به الابل لعظم بدنها مأخونة من بُدُنَ بدانةً ولا يلزم من مشاركة البقر لها في اجزائها عن سبعة بقوله عم البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة تناولُ اسمر البدئة لها شرعا بل الحديث يمنع ذلك وانتصابُه بفعل يفسَّره جَعَلْنَاهَا لَكُمْ ومَنْ رفعه جعله مبتدأ مِنْ شَعَاتُرِ ٱللَّهِ من اعلام دينه الَّتي شرعها اللَّه تعالى لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ منافع دينيَّة ودنيويَّة ro فَأَذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا بأن تقولوا عند ذبحها الله اكبر لا اله الَّا اللَّه واللَّه اكبر اللَّه منك واليك صَوَافّ قاتمات قد صففن ايديهن وارجلهن وقرئ صَوَافِي من صَفَى الفرس اذا قام على ثلاث وطرف سنبك الرابعة لأنّ البدئة تُعْقَل احدى يَدَيّها فتقوم على ثلاث وصَوَافنًا بابدال التنوين من حرف الاطلاق

Digitized by Google

جزء ١٠ عند الوقف وصَوافى اى خوالص لوجه الله وصَواف على لغة من يستى الياء مطلقا كقولهنر أَعْط القوسَ باريها فَاذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا سقطت على الارض وهو كناية عن الموت فَكُلُوا منْهَا وَأَطْعَبُوا ٱلْقَانعَ الراضى بما عند وبما يُعْطَى من غير مسألة ويؤيده الله قرى ٱلْقَنع او السائل من قَنَعْتُ البه قنوعاً اذا خصعت له في السوال وَٱلْمُعْتَرُّ والمتعرَّضُ بالسوال وقرى وَٱلْمُعْتَرِي يقال عرَّه وعراه واعتره واعتراه كَلْلِكَ مثل ما وصفنا من تحرها قياما سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ مع عظمها وقرَّتها حتَّى تأخذوها منقادة فتعقلوها ٥ وتحبسوها صاقة قوائمها ثمر تطعنوا في لباتها لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إنعامنا عليكم بالتقرَّب والاخلاص (٣٨) لَنْ يَنَالُ ٱللَّهَ لَى يصيب رضاه ولي يقع منه موقعَ القبول لْحُومُهَا المتصدَّى بها وَلاَ دمَآ وَهَا المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم ودماء وَلْكنْ يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَى مِنْكُمْ ولكن يصيبه ما يصحبه من تقوى تلوبكم التى تدعوكم الى تعظيم امر الله والتقرّب اليه والاخلاص له وقيل كان اهل الجاهليّة إذا ذبحوا القرابين لطخوا الكعبة بدماتها تربةً الى الله تعالى فهم به المسلمون فنولت كَذْلِكَ سَخِّرَهَا لَكُمْ كمره ١٠ تذكيرا للنعة وتعليلا له بقوله لتُكَبِّرُوا ٱللَّهَ الله الله الله على ما لا يقدر عليه غيرُه فتوحَّدوه بالكبرياء وقيل هو التكبير عند الاحلال او الذبح عَلَى مَا هَدَاكُمْ ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفيّة التقرّب بها ، ومَا تحتمل المصدريّة والخبريّة ، وعَلَى متعلّقةٌ بتكبّروا لتصمُّنه معنى الشكر وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ المخلصين فيما هاتونه وهذرونه (٣٩) إِنَّ ٱللَّهَ هَدَّفَعُ عَنِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا غائلة المشركين وقرأ نافع وابن عامر والكوفيون يُدَافِعُ اى يبالغ في الدفع مبالغة من يغالِب فيه إنَّ ٱللَّهَ لاَ يُحبُّ كُلَّ ١٥ ركوع ١٣ خَوَّانِ في امانة اللَّه كَفُورِ لنعته كمن يتقرَّب الى الاصنام بذيبحته فلا يرتضي فعلهم ولا ينصرهم (٤٠) أُذِنَ رُحَّص وقرأ ابن كثير وابن عامر وجزة والكسائتي على البناء للفاعل وهو الله للَّذينَ يُقَاتِلُونَ المشركين والمأذونُ فيه محذوف لدلالته عليه وقرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء أى للذين يقاتلهم المشركون بأَنَّهُمْ ظُلَمُوا بَسِبِ انَّهِم ظلموا وهم المحابِ رسول الله صلعم كان المشركون يؤذونهم وكانوا يأتنونه من بين مصروب ومشجوج يتظلمون اليه فيقول لهمر اصبروا فاتى لمر أُومَر بالقنال حتى هاجر فأنولت ٢٠ وهي اول آية نولت في القتال بعد ما نُهي عنه في نيّف وسبعين آية وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع انى الكقار عنهم (٢١) ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يعنى مكَّة بِغَيْرِ حَقِّ بغير موجِب استحقُّوه به اللَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ على طريقة قول النابغة

ولا عَيْبَ فيهم غير انّ سيوفهم بهنّ فُلولٌ من قِراع الكتاتب

وقيل منقطع وَلُوْلاَ نَقُعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبِعْصَ بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين لَهُدِّمَتُ فُرِّبت ٢٥ على الله المِلَل وقرق بِفَاعُ وقرأ نافع وابن كثير لَهُدِمَتْ بالتخفيف صَوَامِعُ صوامع

الرهبانيَّة وَبِيعَ النصاري وَصَلَوَاتُ وكناتُس الِيهود سُبيت بها لانَّها يصلَّى فيها وقيل اصلها صَلُوتا جرء ١٧ بالعبرية فعربت ومساجد المسلمين يُذْكَرُ فيهَا أَسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا صفة للاربع او المساجد ركوع ١١٠ خُصَّت بها تفصيلاً وَلَيَنْصُرَنَّ ٱللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ من ينصر دينه وقد انجز وعده بأن سلط المهاجرين والانصار على صنائيد العرب واكاسرة الحجم وقياصرتهم واورثهم ارضهم ونيارهم انَّ ٱللَّهَ لَقُوفِّ على نصرهم عَزِيزٌ لا ُهُ يَهَانِعِه شَيءَ (٤٢) اَلَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا ٱلصَّلُوةَ وَآتَوُا ٱلرَّكُوةَ وَأَمَرُوا بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ ٱلْمُنْكُو وصفُّ للّذين اخرجُوا ومُّو ثناء قبلَ بلاء وفيه دليل على حجّة امر الخلفاء الراشدين أن لمر يستجمّع ذلك غيرُهم من المهاجرين وقيل بدل مِنْ مَنْ ينصره وَلِلَّه عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ فانَّ مرجعها الى حكمة وفيه تأكيد لما وعد (٣٣) وَإِنْ لِهُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَدَّبَتْ قَبْلَامٌ قَوْمُ نُوحٍ وَعَانَّ وَثَمُودُ وَقَوْمُ إِبْرَهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَتَّحَابُ مَدْيَنَ تسلية له عم بان قومة أن كذَّبوه فهو ليس بأوحدى في التكذيب فان هُولاء قد كذَّبوا رسلهم قبل قومه ، وَكُذَّبَ مُوسَى غيّر فيه النظم وبني الفعل للمفعول لآن قومه بنو اسرائيل ولم يكذَّبوه واتّما كذَّبه القبط ولان تُكذيبه كان اشنع وآياته كانت اعظم واشيع فَأَمْلَيْتُ للْكَافِرينَ فأمهلتهم حتَّى انصرمت آجالهمر القدّرة ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ انكارى عليهم بتغيير النعة محنةً والحيوةِ هلاكا والعارة خرابا (٢٢) فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةً أَهْلَكُ نَاهَا باهلاك اهلها وقرأ البصريّان بغير لفظ التعظيم وَفِي طَالْمَةُ اي اهلها فَهِيَ خُاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشُهَا ساقطةٌ حيطانها على سقوفها بأن تعطّل بنيانها فخرّت سقوفها ثمّر تهدّمت ه حيطانها فسقطت فوق السقوف أو خالية مع بقاء عروشها وسلامتها فيكون الجار متعلقا بخاوية ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر اى في خالية وفي على عروشها اى مُطلّة عليها بأن سقطت وبقيت الحيطان ماثلة مُشْرفة عليها والجلة معطوفة على اهلكناها لا على وفي ظالمة فانَّها حنَّال والاهلاك ليس حالَ خَواتها فلا محلّ لها إن نصبّت كاين بمقدّر يفسّره اعلكناها وإن رفعتُه بالابتداء فمحلّها الرفع وَبِثْرِ مُعَدَّنْكَة عطف على قرية اى وكم بثر عامرة في البوادى تُركت لا يُسْتقى منها لهلاك اهلها وقرى ٣ بالتخفيف من اعطله معنى عطَّله وتَصْرِ مَشيد مرفوع او مجصَّص اخليناه عن ساكنيه وذلك يقوى انّ معنى خاوية على عروشها خالية مع بقاءً عرّوشها وقيل المراد ببئر بثُّر في سَفْح جبل بحَصْرَمَوْت وبقصر قصر مشرفٌ على قُلَّته كانا لقوم حَنْظُلة بن صَفْوان من بقايا قوم صالح فلمًّا قتلوه اهلكهم الله وعطّلهما (٢٥) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ حتّ لهم على إن يسافروا ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا وهم وان كانوا قد سافروا فلم يسافروا لذلك فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقلُونَ بِهَا ما يجب ان يُعْقل من التوحيد بما حصل لهم ٢٥ من الاستبصار والاستدلال أوْ آذَانَ يَسْمَعُونَ بِهَا ما يجب ان يُسْمَع من الوحى والتذكير بحالٍ من شاهدوا آثارهم فَانَّهَا الصمير للقصَّة او مُبْهَم يفسَّره الأبصار وفي تعبي راجعٌ اليه والظاهر اتيم مقامة لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ عن الاعتبار اى ليس الخلل في مَشاعرهم واتّما

جزء ١٠ ايفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد ونكر الصدور للتأكيد ونفى التجوّز وفصل التنبية ركوع ١٣ على انّ العبى الحقيقيّ ليس المتعارف الله يخصّ البصر ، قيل لمّا نول ومن كان في هذه اعمى قال ابن امّ مكتوم يا رسول الله انا في الدنيا اعمى افأكون في الآخرة اعمى فنزلت (٢١) وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بالْعَذَاب المتوعَّد به وَلَنْ يُخْلفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُ لامتناع الخلف في خبره فيصيبهم ما اوعدهم به ولو بعد حين لكنَّة سجانه صبورٌ لا يحجل بالعقوبة وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَنْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ بِيان لتناهي صبره وتأتّيه ه حتى يستقصر المُدَد الطوال او لتمادى عذابه وطول ايّامه حقيقة او من حيث أنّ أيّام الشدائد مستطالة وقرأ ابن كثير وحزة والكساثي بالياء (٤٠) وَكَأَيْنُ منْ تَرْيَة وكم من اهل قرية نحذف المصاف واقيم المصاف اليه مقامه في الاعراب ورجع الصمائر والاحكام مبالغةً في التعيم والتهويل واتّما عطف الاولى بالفاء وهذه بالواو لانّ الاولى بدل عن قوله فكيف كان نكير وهذه في حكمر ما تقدّمها من الجلتين لبيانٍ أنَّ المتوعَّد به يحيف بهم لا محالة وأنَّ تاخَّرة لعادته تعالى أَمْلَيْتُ لَهَا كما امهلتكم . ١ ركوع ١٠ وَهِيَ طَالِمَةٌ مثلكم ثُمَّ أَخَذْتُهَا بالعذاب وَإِلَى ٱلْمُصِيرُ وإلى حكمي مرجعُ الجيع (۴٨) قُلْ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ اتَّمَا أَنَا لَكُمْ نَدَيْرُ مُبِينٌ أُوضِحِ لكم ما أَنْدُركم به والاقتصار على الانذار مع عموم الخطاب ونكر الفريقين لان صدر الكلام ومساقع للمشركين وانما نكر المؤمنون وثوابهم زيادة في غيظهم (٢٩) فَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعُمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفَرَة لَا بدر منهم وَرِزْق كَرِيمٌ هِ الجنّة والكريم من كلّ نوع ما يجمع فصائلًه (٥٠) وَٱلَّذِينَ سَعَوْا في آياتنا بالرِّد والابطال مُعَاجِرينَ مسابقين مشاقين للساعين فيها ١٥ بالقبول والتحقيق من عاجرًه فأعجزه وعجّره اذا سابقه فسبقه لانّ كلّا من المتسابقيُّن يطلب اعجاز الآخر عن اللحال بد وقرأ ابن كثير وابو عمرو مُعْجِرِينَ على الله حالٌ مقدّرة أُولِثُكَ أَسْحَابُ ٱلْجَحيم النار الموقدة وقيل اسم دُرَكة (اه) وَمَا أَرْسَلْنَا مَنْ قَبْلُكَ مَنْ رُسُولِ وَلا نَبِيِّ الرسولُ من بعثه الله بشريعة مجدِّدة يدعو الناس اليها والنبيُّ يعبِّه ومن بعثهُ لتقوير شرع سابقُ كانبيّاء بني اسرائيل الَّذين كانوا بين موسى وعيسى ولذلك شبّد النبيّ صلعم علماء امّنه بهم فالنبيّ اعمّ من الرسول ويدلّ عليه انّه عمر ٢٠ ستل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جماً غفيرا وقيل الرسول من جمع الى المعجزة كتابا منزلا عليه والنبيّ غيرُ الرسول من لا كتاب له وقيل الرسول من يأتيه الملك بالوحى والنبيّ يقال له ولمن يوحى اليه في المنام الَّا إذا تَمَنَّى زور في نفسه ما يهواه أَلْقَى ٱلشَّيْطَانُ في أُمْنيَّتِه في تشهِّيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عم واتَّه لَيْغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرَّة فَيَنْسَخِ آللَّهُ مَا يُلْقي آلشُّيطانُ فيبْطلة ويذهب به بعصمته عن الركون الية ٢٥ والارشاد الى ما يُويحه ثُمُّ يُحْكُمُ ٱللَّهُ آيَاته ثمَّ يُثْبِت آياته الداعيةَ الى الاستغراق في امر الآخرة وّآللَّهُ عَليمٌ باحوال الناس حَكيمٌ فيما يفعله بهم قيل حَدَّث نفسَه بروال المسكنة فنزلت وقيل تمنَّى لحرصه على

الممان قومة أن ينول عليه ما يقربهم الية واستمر به ذلك حتى كان في ناديهم فنولت عليه سورة والنجم جزء ١٠ فأخذ يقرأها فلمّا بلغ ومناة الثالثة الاخرى وسوس الية الشيطان حتى سبق لسانة سهوا الى أن قال ركوع ١۴ تلك الغرانيق العُلَى وأن شفاعتهن لتُرْتجى ففرح به المشركون حتى شايعوه بالسجود لمّا سجد في آخرها بحيث لم يَبْقُ في المسجد مومن ولا مشرك الاسجد ثمّر نبّه جبريل فاغتمّر به فعراه الله بهذه الآية وهو مردود عند المحققين وإن صمّح فابتلاه يتميّر به الثابت على الايمان عن المتزلول فية وقيل تمتى قرأ كقولة

تمتّی داود الزبو رَ علی رِسْلِ

تَمنَّى كتابَ اللَّه اوَّلَ ليله

وامنيُّنُه قراءته والقاء الشيطان فيها ان تَكلُّم بذلك رافعا صوته بحيث ظنَّ السامعون انَّه من قراءة النبيّ وقد رُدّ بأنَّه ايصا يُخلّ بالوثوى بالقرآن ولا يندفع بقولة فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثمّر ا يحكم الله آياته لانه ايضا يحتمله والآية تدلّ على جواز السهو على الانبياء وتطرّق الوسوسة اليهم (٣) ليَحْعَلَ مَا يُلْقَى ٱلشَّيْطَانُ عِلَّة لتمكين الشيطان منه وذلك يدلُّ على أنَّ المُلْفَى امرَّ طاهرَّ عرفه المُحِتُّ والمُبْطِلُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شَكَّ ونفاق وَٱلْقَاسِيَّةِ قُلُوبُهُمْ المشركين وأنَّ ٱلطَّالمينَ يعنى الفريقين فوضع الظاهر موضع ضميرهم قضاء عليهمر بالظلمر لَفي شقابي بعيد عن الحقّ او عن الرسول والمؤمنين (٥٣) وَلِيَعْكُمُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعَلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ انَّ القرآنَ هو الحقّ النازل من عند ٥ اللَّه او تمكينَ الشيطان من الالقاء هو الحقُّ الصادر من اللَّهُ لاتَّهُ ممَّا جرت به عادته في الانس من لدنَ آنم عم فَيُرِّمِنُوا بِهِ بالقرآن او بالله فَتَخِّبتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ بالانقياد والخشية وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِي ٱلَّذِينَ آمَنُوا فيما اشكل إلى صِرَاط مُسْتَقِيمٍ هو نظر هجريج يوصلهم الى ما هو الحقّ فيه (١٥) وَلاَ يَرَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا في مرَّية في شلَّة مِن القرآن أو الرسول أو ممَّا القي الشيطان في امنيَّته يقولون ما باله ذَكرَف جير ثمّر ارتد عنها حَتَّى تَأْتِيَهُمْ ٱلسَّاعَةُ القيامة او اشراطها او الموت بَغْتَةً نَجاةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْم عَقيم ٣٠ دوم حرب يْقْتَلُون فيه كيوم بدر سُمّى به لأنّ أولاد النساء يْقْتَلُون فيه فيصرْن كالْعُقْم أو لأنّ المقاتلين ابناء الحرب فاذا قُنلوا صارت عقيما فوصف اليوم بوصفها اتساعا او لاته لا خير لهم فيه ومنه الريح العقيم لما لم تُنْشَى مطرا ولم تُلْقيح شجرا او لاته لا مثل له لقتال الملائكة فيه او يوم القيامة على ان المراد بالساعة غيرة او على وضعة موضع ضميرها للتهويل (٥٥) ٱلْمَلْكُ يَوْمَثُكُ للَّه التنوين فيه ينوب عن الجلة الَّتي دلَّت عليها الغاية اى يوم ترول مِرْينهم يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بالجازاة والصمير يعمّ المؤمنين والكافرين ٢٥ لتفصيله بقوله فَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَات في جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ (٥١) وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكُنَّهُوا بَآيَاتنَا فَأُولْتُكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ وادخال الفاء في خبر الثاني دون الاول تنبيه على انّ اثابة المؤمنين بالجنّات تفصّل من الله تعالى وان عقاب الكافرين مسبّب من اعمالهم فلذلك قال لهم عداب ولم يقل م في عداب

جرء ١٠ عند الوقف وصوافى اى خوالص لوجه الله وصواف على لغة من يسكن الباء مطلقا كقولهم أُعْط القوسَ باريها فَاذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا سقطت على الارص وهو كناية عن الموت فَكُلُوا منْهَا وَأَطْعَمُوا ٱلْقَانعَ الراضى بما عند وبما يُعْطَى من غير مسألة ويؤيّده انّه قرى ٱلْقَنعَ او السائلَ من قَنَعْتُ اليه قنوعا اذا خضعت له في السوال وَالْمُعْتَرُّ والمتعرِّضَ بالسوال وترى وَالْمُعْتَرِي يقال عرَّه وعراه واعتره واعتراه كَذَٰلكَ مثل ما رصفنا من تحرها قياما سُخَّرْنَاهَا لَكُمْ مع عظمها وقرَّتها حتَّى تأخذوها منقادة فتعقلوها ٥ وتحبسوها صاقة قوائمها ثمر تطعنوا في لباتها لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إنعامنا عليكم بالتقرُّب والاخلاص (٣٨) لَنْ يَنَالُ ٱللَّهَ لَى يصبب رضاه ولي يقع منه موقعَ القبول لْحُومُهَا المتصدَّى بها وَلاَ دمَّ آوُهَا المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم ودماء وَلْكنْ يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَى منْكُمْ ولكن يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى تعظيم امر الله والتقرّب اليه والاخلاص له وقيل كان اهل الجاهليّة إذا ذبحوا القرابين لطخوا الكعبة بدماتها قُرْبة الى الله تعالى فهم به المسلمون فنولت كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ كمرّره ١٠ تذكيرا للنعة وتعليلا له بقوله لتُكَبِّرُوا ٱللَّهُ اى لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحّدوه بالكبرياء وقيل هو التكبير عند الاحلال او الذبرج عَلَى مَا هَدَاكُمْ ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرّب بها ، ومَا تحتمل المصدرية والخبرية ، وعَلَى متعلّقة بتكبّروا لتصمُّنه معنى الشكر وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ المخلصين فيما يأتونه ويذرونه (٣٩) إِنَّ ٱللَّهُ يَدْفَعُ عَنِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا غائلة المشركين وقرأ نافع وابن عامر والكوفيون يُدَافِعُ اى يبالغ في الدَّفع مبالغة من يغالِب فيه إنَّ ٱللَّهَ لاَ يُحبُّ كُلَّ ١٥٠ ركوع ١٣ خَوَّان في امانة اللَّه كَفُورِ لنعته كمن يتقرَّب الى الاصنام بذيبحته فلا يرتضي فعلهم ولا ينصرهم (٤٠) أُنِنَ رُخُّص وقرأ ابن كثير وابن عامر وجزة والكسائتي على البناء للفاعل وهو الله للَّذينَ يُقَاتِلُونَ المشركين والمأذونُ فيه محذوف لدلالته عليه وقرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء أي للذين يقاتلا المشركون بأَنَّهُمْ ظُلْمُوا بسبب انَّهِم ظلموا وهم احجاب رسول اللَّه صلعم كان المشركون يؤذونهم وكانوا يأتونه من بين مصروب ومشجوج يتظلمون اليه فيقول لهمر اصبروا فاتى لمر أُومَر بالقتال حتى هاجر فأنولت ٣٠ وه اول آية نولت في القتال بعد ما نُهي عند في نيَّف وسبعين آية وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع انى الكقار عنهم (٢١) ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يعنى مكَّة بِغَيْرِ حَقِّ بغير موجب استحقُّوه به إلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ على طريقة قول النابغة

ولا عَيْبَ فيهم غير انّ سيوفهم بهنّ فُلولٌ من قِراع الكتاثب

وقيل منقطع وَلَوْلاَ دَقْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبِعْصِ بتسليط المُومنين منهم على الكافرين لَهُدِّمَتْ فَخْرَبت ٢٥ المُستيلاء المشركين على اهل المِلَل وقرق دِفَاعُ وقرأ نافع وابن كثير لَهُدِمَتْ بالتخفيف صَوَامِعُ صوامع

الرهبانيَّة وَييَعٌ وبيع النصارى وَصَلَوَاتٌ وكناتُس الِيهود سُبّيت بها لاتّها يصلَّى فيها وقيل اصلها صَلُوت جرء ١٧ بالعبرية فعربت ومساجد المسلمين يُذْكَرُ فيهَا أَسْمُ ٱللَّه كَثيرًا صفة للاربع او المساجد ركوع "اا خُصَّت بها تفصيلاً وَلَينْصُرُنَّ ٱللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ من ينصر دينه وقد انجز وعدَه بأن سلّط المهاجرين والانصار على صنائيد العرب واكاسرة الحجم وقياصرتهم واورثهم ارضهم ونيارهم الَّ ٱللَّهَ لَقَوِقٌ على نصرهم عَزِيزٌ لا ُهُ يَانَعُهُ شَيْءُ (٢٣) اَلَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا ٱلصَّلُوةَ وَآتَوُا ٱلرَّكُوةَ وَأَمَرُوا بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ ٱلْمُنْكُو وصفُّ للّذين اخرجُوا ومُّو ثناء قبلُ بلاء وفيه دليل على صَّة امر الخلفاء الراشدين اذ لمر يستجمع ذلك غيرُهم من المهاجرين وقيل بدل مِنْ مَنْ ينصره وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ فَانَّ مرجعها الى حكمة وفيه تأكيد لما وعده (٤٣) وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَانًا وَتَمُودُ وَقَوْمُ إِبْرُهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَعْجَابُ مَدْيَنَ تسلية له عم يان قومة أن كذَّبوه فهو ليس بأرحدى في التكذيب فان هُولاء قد كذَّبوا رسلهم قبل قومة ١٠ وَكُذَّبَ مُوسَى غيَّر فيه النظم وبني الفعل للمفعول لأنّ قومه بنو اسرائيل ولم يكذَّبوه واتَّما كذَّبه القبط ولان تكذيبه كان اشنع وآياته كانت اعظم واشيع فَأَمْلَيْتُ للْكَافرينَ فأمهلتهم حتّى انصرمت آجالهمر القدّرة ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ انكارى عليهم بتغيير النعة محنةً والحيوةِ هلاكا والعارة خرابا (٢٢) فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةِ أَهْلَكُ نَاهَا باهلاك اهلها وقرأ البصريّان بغير لفظ التعظيم وَفَي طَالمَةُ أَي اهلها فَهِيَ خُاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشُهَا ساقطةٌ حيطانها على سقوفها بأن تعطّل بنيانها فخرّت سقوفها ثمّر تهدّمت ه و حيطانها فسقطت فوي السقوف او خاليةً مع بقاء عروشها وسلامتها فيكون الجار متعلقا بخاوية وبجوز ان يكون خبرا بعد خبر اى في خالية رفي على عروشها اى مُطلّة عليها بأن سقطت وبقيت الحيطان ماثلة مُشْرفة عليها والجلة معطوفة على اهلكناها لا على وفي ظالمة فانَّها حنَّال والاهلاك ليس حالَ خَواتها فلا محلّ لها إن نصبّت كاتن بمقدّر يفسّره اهلكناها وإن رفعتَه بالابتداء فمحلّها الرفع وَبِمُرٍ مُعَطَّلَةً عطف على قرية اى وكم بثر عامرة في البوادي تُركت لا يُسْتقى منها لهلاك اهلها وقرى ٢. بالتخفيف من اعطله معنى عطّله وَقَصْرِ مَشِيدِ مرفوع او مجصّص اخليناه عن ساكنيه وذلك يقوّى انَّ معنى خاوية على عروشها خالية مع بقاء عروشها وقيل المراد ببثر بثرُّ في سَفْحِ جبل بحَصْرَمَوْت وبقصر قصرٌ مشرفٌ على قُلَّته كانا لقوم حَنْظُلة بن صَفْوان من بقايا قوم صالح فلمّا قتلوه اهلكهم الله وعطّلهما (٢٥) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ حتّ لهم على أن يسافروا ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا وهم وأن كانوا قد سافروا فلم يسافروا لذلك فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ما يجب ان يُعْقَل من التوحيد بما حصل لهم ٥٠ من الاستبصار والاستدلال أَوْ آذَانَ يَسْمَعُونَ بِهَا ما يجب ان يُسْمَع من الوحى والتذكير بحالٍ من شاهدوا آثارهم فَإِنَّهَا الصمير للقصّة او مُبْهَمُّ يفسّره الأبصار وفي تعبى راجعٌ اليه والظاهر اقيم مقامه لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصَّدُورِ عن الاعتبار اي ليس الخلل في مَشاعرهم واتّما

جزء ١٠ ايفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد ونكر الصدور للتأكيد ونفى التجوز وفصل التنبيه ركوع ١٣ على انّ العبي الحقيقي ليس المتعارف اللَّذي يخصّ البصر ، قيل لمّا نول ومن كان في هذه اعمى قال ابن امّ مكتوم يا رسول الله انا في الدنيا اعمى افأكون في الآخرة اعمى فنزلت (٢١) وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَاب المتوعّد به وَلَيْ يُخْلَفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُ لامتناع الخلف في خبره فيصيبهم ما اوعدهم به ولو بعد حين لكنّه سجانه صبورٌ لا يتجل بالعقوبة وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدُ رَبُّكَ كَأَلْف سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ بيان لتناهي صبره وتأثيه ه حتى يستقصر المُدَد الطوال او لتمادى عذابه وطول ايّامه حقيقة او من حيث انّ ايّام الشدائد مستطالة وقرأ ابن كثير وجزة والكسائتي بالياء (٤٧) وَكَأَيِّنْ منْ قَرْيَة وكم من اهل قرية فحنف المصاف واقيم المصاف اليه مقامه في الاعراب ورجع الصمائر والاحكام مبالغة في التعيم والتهويل واتما عطف الاولى بالفاء وهذه بالواو لان الاولى بدل عن قوله فكيف كان نكير وهذه في حكم ما تقدّمها من الجلتين لبيانٍ أنَّ المتوعد به يحيف بهم لا محالة وأنَّ تاخُّره لعادته تعالى أَمْلَيْتُ لَهَا كما امهلتكم . ١ ركوع ١۴ وَهِيَ طَالِمَةٌ مَثلكمر ثُمَّ أَخَذْنُهَا بالعذاب وَإِلَىَّ ٱلْمُصِيرُ والى حكمي مرجعُ الجيع (۴٨) قُلْ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ انَّمَا أَنَا لَكُمْ نَدَيْرُ مُبِينٌ أُوضِحِ لكم ما أُنْدِركم به والاقتصار على الانذار مع عمومِ الخطاب ونكرِ الفريقين لان صدر الكلام ومساقه للمشركين واتما نكر المؤمنون وثوابهم زيادة في غيظهم (٢٩) فَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعُمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفَرُهُ لما بدر منهم ورزق كَرِيمٌ ه الجنّة والكريم من كلّ نوع ما يجمع فصائلًه (٥) وَٱلَّذِينَ سَعَوْا في آياتنا بالرِّد والابطال مُعَاجِرينَ مسابقين مشاقين للساعين فيها ١٥ بالقبول والتحقيق من عاجرَة فأعجزه وعجرة اذا سابقة فسبقة لآن كلَّا من المتسابقين يطلب اعجاز الآخر عن اللحاق به وقرأ ابن كثير وابو عمرو مُعْجِرِينَ على الله حالٌ مقدّرة أُولْيْكَ أَعْمَابُ ٱلْجَحبمر النار الموقدة وقيل اسم دُرَكة (اه) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَ نَبِيّ الرسولُ من بعث الله بشريعة مجدَّدة يدعو الناس اليها والنبيُّ يعمَّه ومن بعثهُ لتقرير شرع سابقٌ كانبيَّاء بني اسرائيل الَّذين كانوا بين موسى وعبسى ولذلك شبّه النبيّ صلعم علماء امّنه بهم فالنبيّ اعمّ من الرسول ويدلّ عليه انّه عمر ٢٠ ستل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جمًّا غفيرا وقيل الرسول من جمع الى المعجزة كتابا منزلا عليه والنبتى غيرُ الرسول من لا كتاب له وقيل الرسول من يأتيه الملك بالوحى والنبيّ يقال له ولمن يوحى اليه في المنام إلَّا إذًا تَمَنَّى زوّر في نفسه ما يهواه أَلْقَى ٱلشَّيْطَانُ في أُمْنيَّتِه في تشهِّيه ما يوجب اشتغاله بالدنيا كما قال عم واتَّه لَيُغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرَّة فَيَنْسَخِ ٱللَّهُ مَا يُلقى ٱلشَّيْطَانُ فيبطله وينهب به بعصبته عن الركون اليه ٢٥ والارشاد الى ما يُربِحه ثُمَّ يُحْكُمُ ٱللَّهُ آياته ثمَّ يُثْبِت آياته الداعية الى الاستغراق في امر الآخرة وَٱللَّهُ عَليمً باحوال الناس حَكيمٌ فيما يفعله بهم قيل حَدَّث نفسَه بروال المسكنة فنزلت وقيل تمتّى لحرصه على

ايمان قومه ان ينول عليه ما يقربهم اليه واستمر به ذلك حتى كان في ناديهم فنولت عليه سورة والنجم جزء ١٧ فأخذ يقرأها فلمّا بلغ ومناة الثالثة الاخرى وسوس اليه الشيطان حتى سبق لسانه سهوا الى ان قال ركوع ١۴ تلك الغرانيق العُلَى وان شفاعتهن لتُرتجى ففرح به المشركون حتى شايعوه بالسجود لمّا سجد في آخرها بحيث لم يَبْقُ في المسجد مؤمى ولا مشرك الاسجد ثمّر نبهه جبريل فاغتمّر به فعراه الله بهذه الآية وهو مردود عند المحققين وإن صمّ فابتلاه يتميّر به الثابت على الايمان عن المتزلول فيه وقيل تمتى قرأ كقوله

تَمنَّى كتابَ اللَّه اوّلَ ليلِه تمنَّى داودَ الزبورَ على رِسْلِ

وامنيّنُه قراءته والقاء الشيطان فيها ان تَكلّم بذلك رافعا صوته بحيث طنّ السامعون انّه من قراءة النبيّ وقد رُدّ بانَّه ايصا يُخلّ بالوثوق بالقرآن ولا يندفع بقولة فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثمّر ا يحكم الله آياته لأنه ايصا يحتمله والآية تدلُّ على جواز السهو على الانبياء وتطرِّق الوسوسة اليهم (٥) ليَجْعَلَ مَا يُلقى ٱلشَّيْطَانُ عِلَة لتمكين الشيطان منه وذلك يدلّ على انّ المُلْفَى امرَّ طاهرً عرفة المُحِقُّ والمُبْطِلُ فِنْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شَكَّ ونفاى وَٱلْقَاسِيَّة قُلُوبُهُمْ المشركين وَانَّ ٱلطَّالمِينَ يعنى الفريقين فوضع الظاهر موضع ضميرهم قضاء عليهمر بالظلم لَفي شقاق بعيد عن الحقّ او عن الرسول والمؤمنين (٥٣) وَلِيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ أُرْنُوا ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ انَّ القرآنَ هو الحقّ النازل من عند ٥ اللَّه او تمكين الشيطان من الالقاء هو الحقُّ الصادر من الله لانَّه ممًّا جرت به عادته في الانس من لدن آنَم عم فَيُومِنُوا بِهِ بالقرآن او باللَّه فَتُجُّبتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ بالانقياد والخشية وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِي ٱلَّذِينَ آمَنُوا فيما اشكل إلى صِرَاط مُسْتَقِيم هو نظر ضحيج يوصلهم الى ما هو الحقّ فيه (١٥) وَلا يَرَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا في مرّبة في شكَّ منَّهُ من القرآن أو الرسول أو ممَّا القي الشيطان في امنيَّته يقولون ما باله ذَكَرَها خير ثمّر ارتد عنها حَتَّى تَأْتِيَهُمْ ٱلسَّاعَةُ القيامة او اشراطها او الموت بَعْتَنَّ نَجالًا أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْم عَقيم ٣٠ دوم حرب يْقْتَلُونَ فيه كيوم بدر سُمّى به لأنّ أولاد النساء يُقْتَلُون فيه فيصمّن كالعُقُم أو لأنّ القاتلين ابناء الحرب فاذا قُتلوا صارت عقيما فوصف اليوم بوصفها اتساعا او لاتّه لا خير لهم فيع ومنع الريح العقيم لما لم تُنْشئ مطرا ولم تُلْقيم شجرا او لاته لا مثل له لقتال الملائكة فيه او يوم القيامة على الله الراد بالساعة غيرة او على وضعة موضع ضميرها للتهويل (٥٥) ٱلْمُلْكُ يَوْمَثُذُ للَّه التنوين فيه ينوب عن الجلة الَّتي دلَّت عليها الغاية اي يوم ترول مِرْينهم يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بالمجازاة والصمير يعمّ المؤمنين والكافرين

وم لتفصيله بقوله فَالَّذِينَ آمَنُوا رَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ (١٥) وَٱلَّذِينَ كَفَهُوا وَكُنَّبُوا بِآيَاتِنَا فَا لَعْمِينَ مَا الله المُومِينَ وَانخَالُ الفاء في خبر الثاني دون الأول تنبيه على الله اثابة المؤمنين بالجنّات تفصّل من الله تعالى وان عقاب الكافرين مسبّب من اعمالهم فلذلك قال لهم عداب ولم يقل م في عداب

جزء ١٠ (ov) وَٱلَّذِينَ هَاجَهُوا في سَبِيلِ ٱللَّه ثُمَّ قُتلُوا في الجهاد أَوَّ مَاتُوا لَيَمْزُوَتْهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا الجنَّة ونعيمها ركوع ١٥ وانَّما سوَّى بين من قُنل في الجهاد ومن مات حَتْفَ انفع في الوعد لاستواثهما في القصد وأصل العمل روى ان بعص الصحابة قالوا يا نبى الله هولاء الذين فتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير وحس نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا أن متنا فنزلت وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّازِقِينَ فانَّه يهزى بغير حساب (٥٠) لَيُكْخِلَنَّهُمْ مُكْخَلًا يُرْصَوْنَهُ هو الجنَّة فيها ما يحبُّونه وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيدً باحوالهم واحوال معاكيهم ٥ حَليثًم لا يعاجل في العقوبة (٥٩) فَاللَّه الامر ذلك وَمَنْ عَاقَبَ بِمثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ولم يرد في الاقتصاص وانما سمّى الابتداء بالعقاب الّذي هو الجراء للازدواج او لانَّه سببه ثُمَّر بُغيَ عَلَيْه بالمعاودة الى العقوبة لَيَنْصُرَنَّهُ ٱللَّهُ لا محالة انَّ ٱللَّهَ لَعَفْو غَفُو و للمنتصر حيث اتَّبع هواه في الانتقام واعرض عمّا ندب اللَّه اليه بقوله ولَمَنْ صبر وغفر أنّ ذلك لَمِنْ عَزْمِ الامور وفيه تعريضٌ بالحنّ على العفو والمغفرة فانّه سجانه وتعالى مع كمال قدرته وتعالى شأنه لمّا كان يعفو ويغفر فغيره بذلك اولى وتنبيةً على انَّه قادر على العقوبة اذ لا ١٠ يوصف بالعفو الا القادر على صده (٤٠) ذٰلِكَ اى ذلك النصر بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱللَّيْلَ في ٱلنَّهَار وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ في ٱللَّيْل بسبب انَّ اللَّه تعالى قادر على تغليب الامور بعضها على بعض جار عادتُه على المداولة بين الاشباء المتعاندة ومن ذلك اللائم احد المَلَوِّين في الآخر بأن يريد فيه ما ينقصُ منه او بتحصيل ظلمة الليل في مكان ضوء النهار بتغييب الشمس وعكس ذلك بإطَّلاعها وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ يسمع قول المعاقب والمعاقب بصير يرى افعالهما فلا يُهْملهما (١١) ذُلكَ الوصف بكمال القدرة والعلم بأنَّ ٱللَّهَ فُو ٱلْحَقُّ ١٥ الثابت في نفسه الواجب لذاته وحدية فان وجوب وجوده ووحديه يقتصيان أن يكون مبدأ لكلّ ما يوجُّد سواه عالما بذاته وبما عداه أو الثابت الالهيَّة ولا يَصْلح لها الَّا من كان قادرًا عالما وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إلها وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وابو بكر بالناء على مخاطبة المشركين وقرى بالبناء للمفعول فتكون الوار لما فانَّه في معنى الآلهة فُو ٱلْبَاطلُ المعدوم في حدَّ ذاته او باطل الالوهيَّة وَأَنَّ ٱللَّهَ فُو ٱلْعَلِيُّ على الاشياء ٱلْكَبِيرُ عن ان يكون له شريك لا شيء اعلى منه شأنا واكبر سلطانًا ٢٠ (٩٢) أَلَهْ عَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنْوَلَ مِنَ ٱلسَّمَاهِ مَاءَ استفهامُ تقرير ولذلك رُفع فَنُصّْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْصَّرًّا عطفا على انزل اذ لو نُصب جوابا لَدلَّ على نفى الاخصراركما في قولك المرتر انَّي جنَّتك فتكرمَني والقصودُ اثباته واتما عدل به عن صيغة الماضى للدلالة على بقاء اثر الطر زمانا بعد زمان إنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ يَصِل علمُه أو لطفُه الى كلُّ ما جلَّ وديَّ خَبِيرٌ بالتدابير الظاهرة والباطنة (١٣) لَهُ مَا في ٱلسَّمُوات وَمَا في ٱلْأَرْض خلقا وملكا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُو ٱلْغَنِّي في ذاته عن كلِّ شيء ٱلْحَمِيدُ المستوجب للحمد بصفاته وافعاله ٢٥ ركوع ١١ (٩٣) أَلَمْ تَرَأَنَ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جعلها مذلَّلة لكم مُعَدَّة المنافعكم وَٱلْفُلْكَ عطف على مَا او

على اسم أن وقرى بالرفع على الابتداء تَحْرِي في ٱلْجَورِ بِأَمْرِةِ حال منها أو خبر وَيْمْسِكُ ٱلسَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ جوء ١٧ عَلَى ٱلْأَرْضِ من أن تقع أو كراهة أن تقع بأن خلقها على صورة متداعية الى الاستمساك الله بالنه الا ركوع ١٩ بمشيئنه وذلك يوم القيامة وفيه رد لاستمساكها بذاتها فانها مساوية لسائر الاجسام في ألجسمية فتكون قابلة للميل الهابط قبولَ غيرها إنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَوْفُ رَحِيمٌ حيث هيّاً لهم اسباب الاستدلال ه وفتتج عليهم ابواب المنافع ودفع عنهم انواع المسارّ (٥٠) وَهُوَ ٱلَّذِي أَحْيَاكُمْ بعد ان كنتمر جمادا عناصر ونُطَفا ثُمَّ يُمِيتُكُمْ اذا جاء اجلكم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ فَي الآخرة إِنَّ الإنْسَانَ لَكَفُورٌ لجحود للنعَم مع طهورها (٩٦) لَكُلَّ أُمَّة اهل دين جَعَلْنَا مَنْسَكًا متعبَّدا او شريعة تعبّدوا بها وقيل عيدا هُمْر نَاسكُوهُ ينسكونه فَلَا يُنَازِعْنَّكَ سائرُ ارباب الملل في ٱلْأَمْرِ في امر الدين او النسائك لانَّهم بين جُهّال واهلِ عناد او لأنّ امر دينك اظهر من ان يقبل النواع وقيل المراد نهي الرسول عن الالتفات الى قولهم وتمكينهم من ١٠ المناظرة المؤدّية الى نواعهم فانها انما تنفع طالب الحقّ وهؤلاء اهل مواء او عن منازعتهم كقولك لا يصاربننك زيدٌ وهذا أنّما يجوز في انعال الغالبة للتلازم وقيل نولت في كفّار خواعة قالوا للمسلمين ما لكم تأكلون ما قتلتمر ولا تأكلون ما قتلة الله وقرئ فلا يَنْزِعْنَّكَ على تهييج الرسول والمبالغة في تثبيته على دينه على انَّه من نازعته فنرعته اذا غلبته وَّأَنُّمْ إِلَّى رَبِّكَ الى توحيده وعبادته إنَّكَ لَعَلَى هُدَّى مُسْتَقِيمٍ طريقٍ الى الحقُّ سَوِيِّ (١٧) وَإِنْ جادَلُوكَ وقد ظهر الحقُّ ولزمت الحجَّة فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا ه تَعْمَلُونَ من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه رِفْق (١٨) ٱللَّهُ يَحْكُم بَيْنَكُمْ يفصل بين المؤمنين منكم والكافرين بالثواب والعقاب يَوْمَ ٱلْقيمة كما فصل في الدنيا بالحجيم والآيات فِيمَا كُنْنُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ مِن امر الدين (١٩) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَا وَٱلْآرْضِ فلا يخفي عليه شيء الله في كتاب هو اللوج كتبه فيه قبل حدوثه فلا يهمّنك امرهم مع علمنا به وحفظنا له إِنَّ ذُلِكَ انَّ الاحاطة به واثباته في اللوح او الحكم بينكم عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرُ لانَّ علمه مقتضى ذاته المتعلّق ٣. بكلَّ المعلومات على سواء (٧٠) وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَرِّلْ بِهِ سُلْطَانًا نُجَّة تدلُّ على جواز عبادته وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عَلْمٌ حصل لهم من ضرورة العقل أو استدلاله وَمَا للظَّالمِينَ وما للَّذين ارتكبوا مثل هذا الظلم مِنْ نَصِيرٍ يقرّر مذهبهم او يدفع العذاب عنهم (٧) وإذا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آياتُنَا من القران بَيّنات وانحات الدلالة على العقائد الحقيّة والاحكام الالهيّة تَعْرِفُ في وُجُوهِ ٱلّذِينَ كَفَرُوا ٱلْمُنْكَر الانكار لفرط نكيرهم للحق وغيظهم لاباطيل اخذوها تقليدا وهذا منتهى الجهالة وللاشعار بذلك وضع الذين

جرء ١٠ كفروا موضع الصمير او ما يقصدونه من الشرّ يَكَانُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْر آيَاتِنَا يَثبون ركوع ١٦ ويبطشون بهم قُلْ أَفَانْبِتُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَٰلِكُمْ من غيظكم على التالين وسطوكم عليهم او منها اصابكم من الصجر بسبب ما تلوا عليكم أَلنَّارُّ اى هو النار كانَّه جوابُ سائل قال ما هو ويجوز ان يكون مبتدأ خبره وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وقرى بالنصب على الاختصاص وبالجرِّ بدلا من شرَّ فتكون ركوع ١٧ الجلة استينافا كما اذا رُفعت خبرا او حالا منها وَبِئُسَ ٱلْمَصِيرُ النارُ (١٧) يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُربَ مَثَلَّ ه بُين لكم حال مستغربة او قصة رائعة ولذلك سماها مثلا او جُعل لله مَثَل اى مثل في استحقاق العبادة فَأَسْتَمِعُوا لَهُ للمثل او لشأنه استماع تدبّر وتفكّر إنّ ٱلّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللّهِ يعنى الاصنام وقرأً يعقوب بالياء وقرئ به مبنيًّا للمفعول والراجع الى الموصول محـذوف على الاوَّلَيْن لَنْ يَخْلُقُوا كُنِّهَابًا لا يقدرون على خلقه مع صغره لان لَنْ بما فيها من تأكيد النفى دالة على منافاة ما بين المنفى والمنفى عند ، والذباب من الذب لاته يُذَبُّ وجمعه أَنِبَّة ونِبَّان وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا لَهُ بجوابه المقدَّر في موضع ، ا حال جيء بها للمبالغة اي لا يقدرون على خلقه مجتمعين له متعاونين عليه فكيف اذا كانوا منفردين وَارْ، يَسْلُبْهُمُ ٱلكَّبَابُ شَيْلًا لاَ يَسْتَنْقَدُوهُ منْهُ جَهَّلهم غاية التجهيل بأنْ اشركوا الها قدر على المقدورات كُلُّها وتفرِّد بايجاد الموجودات بأسرها تماثيلَ هي الجر الاشياء وبيِّن ذلك بانَّها لا تقدر على خلف اقلَّ الأُحْياء وأَذَلُّها ولو اجتمعوا له بل لا تقوى على مقاومة هذا الاقلُّ الاذلُّ وتحجز عن نبَّه عن نفسها واستنقاذ ما يختطفه من عندها قيل كانوا يطلونها بالطيب والعسل ويغلقون عليها الابواب فيدخل ١٥ الذباب من الكُوَى فيأكله صَعْفَ ٱلطَّالبُ وَٱلْمَطْلُوبُ عابدُ الصنمر ومعبودُه او الذبابُ يطلب ما يسلب عن الصنم من الطيب والصنم يطلب الذباب منه السلب او الصنم والذباب كانه يطلبه ليستنقذ منه ما يسلبه ولوحَقّقتَ وجدتَ الصنمر اضعف بدرجات (٧٣) مَا قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرُوا ما عرفوة حقٍّ معرفتة حيث اشركوا به وسمُّوا باسهة ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبةٌ إنَّ ٱللَّهَ لَقَوِقٌ على خلق المُمْكنات بأسرها عَريرٌ لا يغلبه شيء وآلهتهم الّني يعبدونها عاجرة عن اقلّها مقهورةٌ من اذلّها ٣٠ (٧٠) اَللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَاثِكَةِ رُسُلًا يتوسَّطون بينه وبين الانبياء بالوحى وَمِنَ ٱلنَّاس يدعون ساترهم الى الحقّ ويبلّغون أليهم ما نول عليهم كانّة لمّا قرّر وحدانيّته في الالوهيّة ونفي أن يشارك غيرة في صفاتها بين ان له عبادا مصطفين للرسالة يتوسّل باجابتهم والاقتداء بهمر الى عبادة الله تعالى وهو اعلى الراتب ومنتهى الدرجات لمن عداه من الموجودات تقريرا للنبوة وتربيفا لقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى اللَّه زلفى والملائكة بنات اللَّه وحو ذلك إنَّ ٱللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مدرك للاشياء كلَّها (٧٥) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ ٢٥ أَيَّديهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ عالم بواقعها ومترقَّبها وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ واليه ترجع الامور كلَّها لاتَّه مالكها

بالذات لا يُسْأَل عبًّا يفعل من الاصطفاء وغيره وهم يُسْأَلون (٧١) يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَرْكَعُوا وَأَسُّجُنُوا جرء ١٧ في صلاتكم امرهم بهما لاتّهمر ما كانوا يفعلونهما اوّل الاسلام أو صَلُّوا وعبّر عن الصلوة بهما لاتّهما اعظمُر ركوع ١٧. اركانها او اخصعوا لله وخروا له سجدا وَآعْبُدُوا رَبُّكُمْ بسائر ما تعبدكم به وَآفْعَلُوا ٱلْخَيْرَ وتحروا ما هو خير واصلح فيما تأتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق لَعَلَّكُمْ تُفْلحُونَ اى انعلوا هذه كلّها وانتم راجون الفلاح غير متبقّنين له واثقين على اعمالكم ، والآية آية سجدة عندنا ه لظاهر ما فيها من الامر بالسجود ولقولة عم فصلتْ سورة الحجّ بسَجْدتين من لم يسجدها فلا يقرأها (٧٠) وَجَاهِدُوا في ٱللَّهِ اى للَّه ومن اجله اعداء دينه الظاهرة كأهل الربغ والباطنة كالهوى والنفس وعنه عمر الله رجع من غروة تبوك نقال رَجَعْنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر حَقَّ جهاده اي جهادا فيه حقًّا خالصا لوجهه فعُكس وأُضيف الحقّ الى الجهاد مبالغة كقولك هو حقٌّ عالم وأضيف الجهادُ الى الصمير اتساعا أو لانَّه مختص باللَّه من حيث أنَّه مفعول لوجه اللَّه ومن اجله هُوَ ٱجْتَبَاكُمْ اختاركم ا لدينة ولنصرته وفيه تنبيه على المقتصى للجهاد والداعى اليه وفي قوله ومّا جَعَلَ عَلَيْكُمْ في ٱلدّين من ا حَرَج اى ضيف بتكليف ما يشتد القيامُ به عليكم اشارةً الى انَّه لا مانع لهم عنه ولا عُذَّر لهم في تركه او الى الرخصة في اغفال بعض ما امرهم بد حيث شقّ عليهم لقوله عم اذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وقيل ذلك بأن جعل لهم من كلّ ذنب مخرجا بأن رخّص لهم في المصايف وفتح عليهم باب التوبة وشرع لهم الكفّارات في حقوقه والأروش والديات في حقوق العباد ملَّةَ أَبِيكُمْ ابْرُهيمَ منتصبة على وا المصدر بفعل دلَّ عليه مصمون ما قبلها بحذف المصاف اي وسّع دينكم توسّعنة مّلة ابيكم او على الاغراء او على الاختصاص ، وانما جعله اباهم لأنَّه ابو رسول الله صلعم وهو كالاب لأمَّنه من حيث انَّه سبب لحياتهم الابدية ورجودهم على الوجه المعتد به في الآخرة او لان اكثر العرب كانوا من ذريّته فغُلبوا على غيرهم فو سَمَّاكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ (٧٨) مِنْ قَبْلُ من قبل القرآن في الكتب المتقدّمة وفي هذا وفي القرآن ، والصمير لله ويدلّ عليه انّع قرى اللهُ سمّاكم او لابرهيم وتسمينُهم مسلمين في القرآن وان ٢ لمر تكن منه كانت بسبب تسميته من قبلُ في قوله ومن نريَّتنا امَّة مسلمة لك وقيل وفي هذا تقديرُه وفي هذا بيان تسمينه ايّاكم مسلمين ليَكُونَ ٱلرَّسُولُ يوم القيامة متعلّق بسمّاكم شَهيدًا عَلَيْكُمْر بانَّه بَلْغكم فيدلُّ على قبول شهادته لنفسه اعتمادا على عصمته او بطاعة من اطاع وعصيان من عصى وَتَكُونُوا شُهَدَآء عَلَى ٱلنَّاس بتبليغ الرسل اليهم فَأَتيمُوا ٱلصَّلُوةَ وَآثُوا ٱلزَّكُوةَ فتقرَّبُوا الى الله تعالى بانواع الطاعات لما خصَّكم بهذا الفصل والشرف وَأَعْتَصمُوا باللَّه وثقوا به في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة ٢٥ والنصرة اللا منه فُو مَوْلاَكُمْ فاصركم ومنوتى اموركم فَنعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنعْمَ ٱلنَّصيرُ هو اذ لا مثلَ له في جرء ١٠ الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه فى الحقيقة ، عن النبى صلعم من قرأ سورة الحيّم أُعْطى من الاجر رنوع ١٠ كحاجّة جها وعمرة اعتمرها بعدد من حيّج واعتمر فيما مصى وفيما بقى • قد تمّر بتيسير اللّه وتوفيقه المجلّد الأول وسيتلوه أن شاء اللّه المجلّد الآخر

جرء ١٠ الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة ، عن النبيّ صلعم من قرأ سورة الحيّم أعْطى من الاجر ر نوع ١٠ كحاجّة حجّها وعمرة اعتمرها بعدد من حيّم واعتمر فيما مصى وفيما بقى •

قد تمر بتيسير الله وتوفيقه المجلد الأول وسيتلوه أن شاء الله المجلد الآخر

